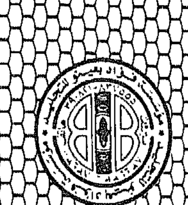
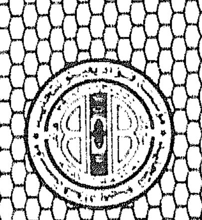
الحاج الشيخ عباس القمي

مفاتيح الجنان

دار الرسول الأكرم (ص)
دار المحجة البيضاء

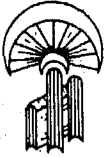




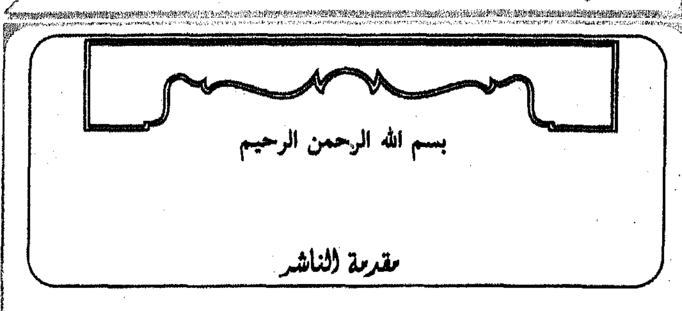


مفاتيح الجنان

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م



دار ومكتبة الرسول الأكرم (ص)
طباعة - نشر - توزيع
حارة حريك - ص. ب: ٢٥/٤٥ بيروت - لبنان



إن المطّلع على أحاديث الرسول ﷺ وأقوال الأئمة وأهل البيت عليهم السلام عن الدعاء وحثّهم عليه يستنتج من خلال هذا الكم الهائل من الأقوال أهميةَ الدعاء في حياة الإنسان المسلم المؤمن بخالقه وشريعته السمحاء، فقد قالوا عليهم السلام: «الدعاء سلاح المؤمن» و«الدعاء يرد القضاء وقد أبرم إبراماً» و«عليكم بالدعاء فإن فيه شفاء من كل داء» و«ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء». . إلى الكثير من هذه الأقوال.

من هذا المنطلق تعد كتب الأدعية التي تناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل، والتي نطقت بها ألسن الأنبياء والأئمة والأولياء الصالحين، ودوّنتها يراعات الخيرين الصالحين من المؤمنين، التي نستطيع القول إنها ـ أي كتب الأدعية ـ لا يخلو منها بيت أمريءٍ مؤمن، هي المجمع الحاوي لكل الأدعية التي يحتاجها الإنسان، والتي يبث من خلالها شكواه وحزنه وقساوة الحياة إلى بارئه عزّ وجلّ، ليطلب منه الفَرَج، والخير، ودفع البلاء، وسعة الرزق، والشفاء من المرض و. . و. . الخ.

ومن أهم هذه الكتب وأعرقها وأقدمها وأكثرها سعة وانتشاراً كتاب (مفاتيح الجنان) الذي يختزن بين صفحاته كل الأدعية والزيارات التي دأب المرء على قراءتها في نهاره وليله، وصبحه ومسائه، وعسره ورخائه، أو كلما ألمّت به ملمة، أو أصابته مصيبة، أو قست عليه الحياة.

وبناءً على ما تقدم من أهمية هذا الكتاب وددنا أن نتحف به بيوت المؤمنين ولكن بعد أن أعدنا طباعته بالشكل الأنيق والإخراج الجميل والحرف

الخير والسداد. فهي ليست نسكاً أو فراراً من مشاكل الحياة، وإنما هي استمدادٌ من الله القدير في أزمات المسير، وأملٌ بالله يبعث في الروح الحيوية والنشاط، وينير الطريق أمام السّالك في مناهج التقى والرشاد. وأمّا الزيارات (وقد شنّعت بها قِلّةٌ من الأهواء السقيمة) فهي لا تَعدو أن تكون تقديراً وتبجيلاً لحماة الدين وعباد الله الصّالحين، اقتضاها العقل السّليم والنصوص القويمة، وجرت عليها سيرة النبيّ (ص) وصحابته المكرّمين.

ثروة مكتنزة:

وقادتنا الهداة المعصومون عليهم السّلام ـ وهم أعرف العارفين بالله وبشؤون الإنسانية الخيّرة ـ قد تركوا لنا أضخم ثروة من كيفية الصلوات ومن الأدعية والزيارات السامية التي صُبت في أبلغ القوالب وأفصحها، ولكن المؤسف أنها كانت بعيدة عن متناول العامة، مكتنزة في سجلات ضخمة من كتب الأحاديث والأدعية لا يسهل للعامة اقتناؤها ولا حملها إلى المساجد والمزارات، فكانت الحاجة ماسّةً إلى كتاب سهل الاقتناء والحمل يحوي نخباً من شتات الصلوات والدعوات والزّيارات وغيرها الواردة حسب اختلاف المناسبات.

مجموعاتٌ مدسُوسَة:

فقام للأمر رجال ـ على ما سيكشف عنه مؤلّفنا العظيم ـ بعيدون عن العلم، بعيدون عن الدّين، بعيدون عن معارف الدّراية والحديث وغيرهما ممّا يلزم لتأليف ذلك الكتاب، فجمعوا مجموعات من الدعوات والزيارات وغيرها، خلطوا فيها المأثور بالملفّق المجعول، ونشروها بين النّاس!.

وهذه مجموعة تسمّى مفتاح الجنان، قد تداولتها المطابع والأيدي، فأصبحت المرجع العام الوحيد في المساجد والمزارات، وهي قد حوت في مطاويها من غث الأدعية والزيارات المدسوسة ما يربأ عنه كل عقل سليم. والخطب الأعظم أنّها نسبتها ـ بما لفّقت لها من الفضل الذي يبهت

العقول ـ إلى الهُداة المعصومين عليهم السّلام تعالى شأنهم عن ذلك علوّاً كبيرا.

الكتاب ومؤلّفه:

وقد عُني بخطورة الموقف نجم من ألمع النّجوم في سماء الحديث والتّاريخ، هو العَلَم العَلّامة الخبير الشّيخ عبّاس القمّي طاب ثراه، مؤلّف السِّفر الخطير «سفينة البحار» وغير ذلك من الكتب القيّمة الّتي أشرقت في مختلف مجالات الحديث والتّاريخ فنالت إعجاب العلماء وإطراءهم وأصبحت المرجع الوحيد أو من أهمّ المراجع في موضوعها الخاصّ، فوضع كتابه الشّهير كتاب «مفاتيح الجنان» الّذي حوى من أهمّ الصّلوات والأدعية والزّيارات الواردة حسب اختلاف المناسبات ما يفي بالحاجات العامّة، وتحاشى فيه الإيجاز المخلّ والإطناب المملّ، وكرّس جهوداً قيّمة لمجانبة شوائب الدّسّ والتّحريف، وللأخذ عن أهمّ المصادر والأصول المعتمد عليها، وللمقابلة والتطبيق بين مختلف نسخ تلك الأصول، فأصبح سفراً جليلاً تقرّ بهِ عيون العارفين.

ردّ الكتاب إلى لغته الأصلية.

وقد نال الكتاب إقبالاً منقطع النّظير من قبل العارفين باللّغة الفارسيّة ـ اللّغة الّتي بها وضع الكتاب ـ فطبع عشرات الطّبعات في خلال سنين معدودة. فلا تكاد تجد بيتاً مؤمناً يتلى فيه القرآن الكريم إلا وفيه أيضاً نسخة أو نسخ من هذا السّفر الجليل. هذا واللّغة العربيّة ـ وهي اللغة الأصلية لما ورد في الكتاب من الرّوايات وجُلّ الأقوال المقتبسة من المؤلّفين الماضين ـ ما زالت يعوزها مثل هذا السّفر الجليل. فظلّ العربي الذي لا يحسن اللّغة الفارسيّة يراجع تلك المجموعات السّخيفة المدسوس فيها تارةً، ويراجع كتاب «مفاتيح الجنان» الفارسي الذي لا يلمّ منه سوى بنصوص الأدعية والزّيارات تارةً أخرى، فكانت الضّرورة قاضية بترجمة

الكتاب إلى اللّغة العربيّة، أو بالأحرى ردّه إلى النصّ العربيّ للرّوايات والأقوال الّتي اقتطفها المؤلّف الخبير للكتاب مترجمة إلى اللّغة الفارسيّة، ليملأ الكتاب فراغاً طالما أحست به اللّغة العربيّة، ويقدم للقارىء العربي الكريم عوناً طالما أحسّ بالضّرورة الملحّة إليه، فيعرض عليه في سجلّ وجيز سهل التّناول أهمّ الصّلوات والأدعية والزّيارات وغيرها ممّا هي مأثورة عن منابع الرّسالة والولاية، خالية من شوائب الدّسّ، بعيدة عن تدخل أيدي الجهل وعوامل التّحريف، ليجري عليها العامل واثقاً بأنّها هي الدّستور الحكيم لقادته الهداة المعصومين عليهم السّلام.

وها هي الترجمة وقد أصبحت الآن ـ ولله الحمد على التوفيق ـ جاهزة بين يدي القارىء الكريم، فيرجى لها أن تشغل الفراغ، وتنال من المؤمنين الإقبال الذي نالته في لغتها الفارسية، فتؤدي بذلك رسالتها الهامة وتقضي على المجموعات المدسوسة، لتصبح المرجع الثقة في المساجد والمزارات.

الالتزام بالنّصوص:

وهي ليست ترجمة عاديّة، وإنّما التزمنا لها تصفّح السّجلات الضّخمة للأحاديث كـ «بحار الأنوار» وغيره بحثاً عن الرّوايات الّتي اقتطفها مؤلّفنا الخبير لهذا الكتاب الجليل فوضعناها بنصوصها في مواضعها من الكتاب، صوناً لقدسيّة الأحاديث الشّريفة، وابتغاء أن نُحْصَى ممّن حفظ أربعين حديثاً، وهذا هو ما صنعناه بالنّسبة إلى ما ورد في الكتاب من مقالات المؤلفين السّابقين ما كانت المصادر هي عربيّة. لم نحد عن ذلك ما لم تلجئنا ضرورة قاضية، كما إذا لم يرشدنا إلى النّص المطلوب المبلغ الّذي التزمناه من الفحص والتّفتيش. وقد كلّفنا ذلك جهداً مضنياً، فالمؤلّف قُدّس سرُه لم يعيّن مصادر جلّ الأحاديث، كما لم يشر إلى موضع الحديث أو القول من صفحات المأخذ عندما كان ينمي إلى مصدر خاصّ.

هذا ونحن نهدف قبل ذلك كلّه إلى ترجمة الكتاب فنحافظ على نصوص الأحاديث وإن بدت لنا العبارة في بعضها مستغربة، ولكنّا نراعي أيضاً يُسر الفهم للعموم، فنعدل عن النّص ما بدا فيه تعقيد تحاشاه المؤلّف الكريم، صوناً للهدف من وضع الكتاب. وهذا هو الشأن بالنّسبة إلى ما ورد في الكتاب من مقالات المؤلّفين السّابقين. وبالإجمال فنحن نقتفي أثر المؤلّف الجليل في كلّ تلخيص أو شرح أو فقه للأحاديث والأقوال، لا ننقص ولا نزيد.

ولقد عدلنا عن الاصل الفارسيّ يسيراً إذ وثقنا بأنّ التّسامح اليسير من المصنّف قُدّس سرُه في ترجمة المصدر العربي إنّما كان هو سبب الفرق اليسير الّذي تكشف عنه الدّقّة في المقارنة. فعبارة «ثمّ انكبّ على القبر» جعلت ترجمة لعبارة «پس بچسبان خودرا برقبر»، وعبارة «براي تسكين درد سر» عُرِّبت إلى «.. لوجع الرأس»، و «پيش أزنيمه شب» تُرجمت إلى «قبل الزّوال من اللّيل»، إلى غير ذلك.

وهذه نماذج يبدو فيها عدولنا عمّا وجدناه من النصّ العربي جموداً على الأصل الفارسيّ القيّم، ثقة بسعة علم مؤلّفنا العظيم، والتزاماً لأصل ترجمة الكتاب، نقتضبها من عشرات الأمثلة من المذكّرة من دون انتخاب.

المتن: النّص العربيّ:	التّغيير طبقاً للأصل الفارسيّ:
قام رسول الله (ص) عن فراشها (عائشة)	... عن فراشه
وقد برز من تلك الروضة المباركة	
كرامات ثبت بها عندهم أن بها قبر عليّ (ع)	..ثبت بها أنّ...

في زيارة عاشوراء:

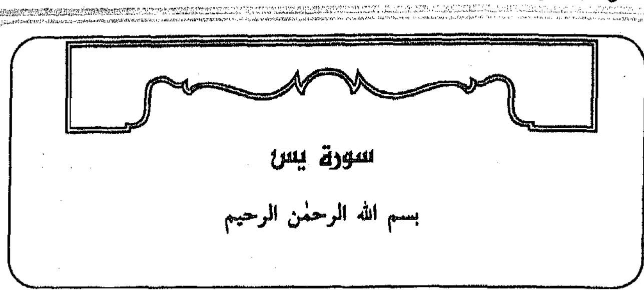
وفي زيارة عاشوراء المشهورة، هل أنّ اللاّزم تكرار اللّعن الطّويل كلّه مئة مرة أم عبارة: اللّهم العنهم جميعاً فقط الواردة في آخره؟ ويجري مثل

هذا السّؤال في السّلام. ولعلّ الرّواية لا تأبى التفسير الثاني وإن جرى المؤلّف الخبير والجمهُور على أوّل التفسيرين. ونحن قد أعرضنا عن نصّ الحديث في ذلك اقتفاءً لمؤلّفنا الجليل.

أمّا في النّص فقد ورد بَعد كلمة «وعليهم السّلام» «ثم تقول: أللّهمّ الْعَنْ أوّل ظالم.. إلى.. أللّهمّ الْعنهم جميعاً، تقول ذلك مئة مرّة ثم تقول: ألسّلام عليك يا أبا عبد الله.. إلى.. ألسّلام عَلَى الحسين وعلى عليّ بن الحسين وَعَلى أولاد الحسين وَعَلى أصحاب الحسين، تقول ذلك مئة مرّة ثمّ تقول..». وكلمة ذلك في الموردَين لا تأبىٰ أن تكون إشارة إلى الجملة الأخيرة فقط، وأمّا الفصل بين بعض الزّيارة وبعضها بكلمة «ثمّ قل» فليس بعزيز.

هٰذا وإلى المكتبة الإسلامية للسّادة الكرام الإخوة الناشرين أيّدهم الله، وهي من المكاتب التي تكرس جهودها لنشر المعارف الإسلامية الخالدة، يرجع الفضل كلُّهُ في الاهتمام البالغ بترجمة هذا الكتاب الكريم ونشره. فالمؤمّل من القارىء الكريم لهم ولنا جميل الذّكر بالدّعاء والزّيارة. وفّقنا الله وعصمنا.

السّيّد محمّد رضا النّوريّ النّجفي



سورة يس

بسم الله الرحمٰن الرحيم

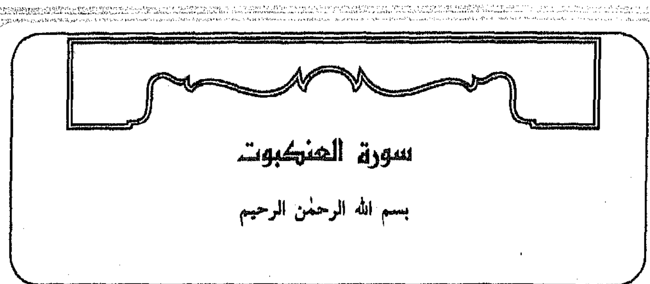
يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ
﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ
أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ

ـ فضل سورة يس نقلاً عن مفاتيح النجاح: عن النبي صلّى الله عليه وآله: «من قرأ سورة يس يريد بها الله عزّ وجلّ غفر الله له، وأعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة، وأيما مريض قرئت عنده سورة يس نزل عنده بعدد كل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفاً ويستغفرون له ويشهدون قبض روحه ويتبعون جنازته ويشهدون دفنه، وأيّما مريض قرأها وهو في سكرات الموت أو قرئت عنده جاء رضوان خازن الجنّة بشربة من شراب الجنّة فيسقيه فيموت ريّان ويبعث ريّان ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتّى يدخل الجنّة وهو ريّان». وروي أنّ سورة يس «تعمّ صاحبها خير الدّنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا والآخرة، وتدفع عنه أهاويل الآخرة، وتدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضي له كلّ حاجة». «مَن قرأها عدلت له عشرين حجّة، وَمَنْ سمعها كان له ألف نور وألف بركة وألف رحمة ونزعت عنه كل غلّ وداء». وعن النبي صلّى الله عليه وآله: «أن من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفّف الله تعالى العذاب عن الأموات وكان له بعددهم حسنات». وعن الصادق عليه السّلام أنه قال: «من قرأ سورة يس في نهاره كان من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي، ومن قرأها في ليله قبل أن ينام وكّل الله به ألف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم ومن كل آفة، وإن مات في يومه أدخله الله الجنة».. الخبر.

لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ
بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ
وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ وَٱضْرِبْ
لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ
فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ
مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ
إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا
بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم
مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ
يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم
مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن
دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا
يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ
﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى
مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا
كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً
عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ
لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ
يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ

ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾
سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾
وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ
قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ
ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا
ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ
نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَـٰعًا إِلَىٰ حِينٍ
﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا
تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ
أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ
ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ۗ هَـٰذَا مَا
وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا
هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا
مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَـٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ
وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَـٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ
﴿٥٧﴾ سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَـٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمْ
أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَـٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾

وَأَنِ ٱعْبُدُونِى هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ
تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا
كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ
أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟
ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا
ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ أَفَلَا
يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ
﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا
لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا
رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾
وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ
لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ
﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾
وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا
ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ
ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى
بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾



سورة العنكبوت

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَحۡسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي

ـ فضل سورة العنكبوت: عن أبيّ بن كعب عن النبيّ (ص) أنه قال: «من قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين». وروى أبو بصير عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: «من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا أبا محمّد من أهل الجنة لا أستثني منه أبداً، ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً، وإن لهاتين السورتين من الله مكاناً».

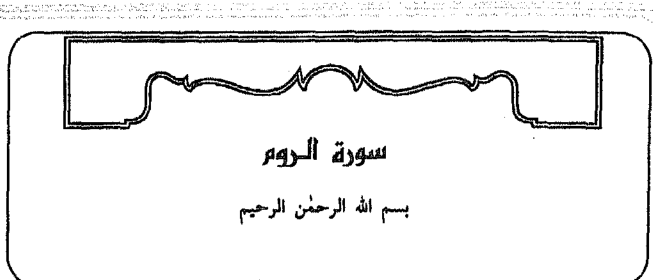
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ
جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾
وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم
بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحۡمِلُنَّ
أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ
يَفۡتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ
سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾
فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلۡنَٰهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾
وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن
كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا
وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ
لَكُمۡ رِزۡقٗا فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ
تُرۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ وَمَا
عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ كَيۡفَ يُبۡدِئُ
ٱللَّهُ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿١٩﴾ قُلۡ سِيرُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ
ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ
وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُۖ وَإِلَيۡهِ تُقۡلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي

ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا
نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟
مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ
أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ
بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا
لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ
إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ
وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى
ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ
لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ
مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ
وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ
أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾
قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ
رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ
أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟
نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ
ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ

وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ
إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ
هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد
تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ
أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا
تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ
فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ
لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ
عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ
وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟
سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ
وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟
أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ
أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ
لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا
يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾
وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً
لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ

إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ
أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ۞ وَلَا تُجَـٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ
ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا
بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـٰهُنَا وَإِلَـٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ
مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ
يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَـٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا
ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ
بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى
صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ
﴿٤٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَـٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ
عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا
عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ
يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَـٰطِلِ
وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ
وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ
يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا۟ مَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّـٰىَ
فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن
تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَٰمِلِينَ (٥٨) الَّذِينَ صَبَرُوا
وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥٩) وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ
يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٠) وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ
السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ
(٦١) اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٢) وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا
بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ (٦٣) وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ
الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤) فَإِذَا
رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى الْبَرِّ
إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (٦٥) لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ (٦٦) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ
مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (٦٧) وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي
جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ (٦٨) وَالَّذِينَ جَٰهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا
وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)



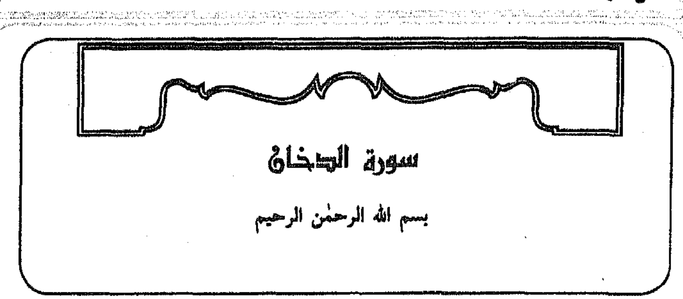
الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ

ـ فضل سورة الروم: عن أبيّ بن كعب عن النبيّ (ص) أنه قال: «من قرأها كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبّح الله ما بين السماء والأرض، وأدرك ما ضيّع في يومه وليلته».

يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ
تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآئِ
ٱلْءَاخِرَةِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ
﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ
وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ
تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ
ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن
فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ
ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ
وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ
وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم
مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ
كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟
أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞
مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ
الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا
مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ
بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ
أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ
رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ۖ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ
يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿٣٧﴾ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ
النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ۖ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ
مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾
ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي
عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَمَنْ
عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ
فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ

مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ وَكَانَ
حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى
ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ
مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم
مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا
رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا
تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ
إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن
ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ
يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ
مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ
وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ
كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ
يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن
جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ
يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا
يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾



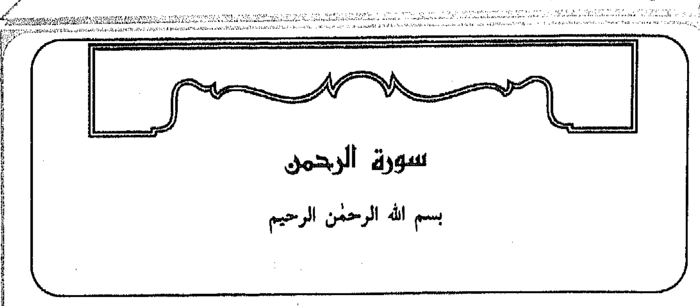
سورة الدخان

بسم الله الرحمٰن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى

ـ **فضل سورة الدخان:** عن أبيّ بن كعب عن النبيّ (ص): «من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غُفِرَ له». ونقل أبو هريرة عن النبيّ (ص) أنه قال: « من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»، وعنه أن النبيّ (ص) قال: «من قرأ سورة الدخان ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة». وروى أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) أنه قال: «من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة، وأظلّه تحت عرشه، وحاسبه حساباً يسيراً، وأُعطي كتابه بيمينه».

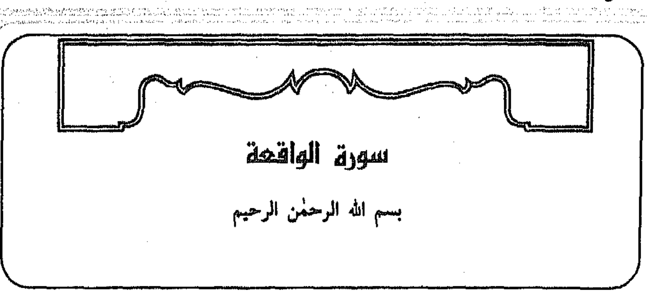
وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ (٢٠) وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ (٢١) فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ
مُّجْرِمُونَ (٢٢) فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ (٢٣) وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ
جُندٌ مُّغْرَقُونَ (٢٤) كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦)
وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩) وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ
الْمُهِينِ (٣٠) مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ (٣١) وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ
عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٢) وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ (٣٣) إِنَّ
هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ (٣٤) إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ (٣٥) فَأْتُوا
بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣٦) أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ
إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٣٧) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (٣٨) مَا
خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٩) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ
مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٠) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ
(٤١) إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٤٢) إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ
(٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ
(٤٦) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ
الْحَمِيمِ (٤٨) ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ
تَمْتَرُونَ (٥٠) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢)
يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ (٥٣) كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ
(٥٤) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٥٧) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥٨) فَارْتَقِبْ
إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ (٥٩)



ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ

ـ فضل سورة الرَّحْمٰن: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «لا تَدَعوا قراءة سورة الرحمان فإنها لا تقر في قلوب المنافقين، وتأتي ربّها يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة وأطيب ريح حتى تقف من الله موقفاً لا يكون أحد أقرب إلى الله منها فيقول لها: من الّذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا ويدمن قراءتك فتقول: يا ربّ فلان وفلان فتبيضّ وجوههم فيقول لهم: اشفعوا فيمن أحببتم فيشفعون حتّى لا يبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له فيقول: ادخلوا الجنّة واسكنوا فيها حيث شئتم». وعن الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: «من قرأ سورة الرَّحْمٰن فقال عند كل: ﴿فبأي آلاء ربّكما تكذبان﴾ (لا بشيء من آلائك ربِّ أُكَذِّب) فإن قرأها ليلاً ثم مات مات شهيداً وإن قرأها نهاراً فمات مات شهيداً».

(٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ (٢٧) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٨) يَسْـَٔلُهُۥ
مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ (٢٩) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٠) سَنَفْرُغُ
لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ (٣١) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٢) يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ
ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ
(٣٣) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ
(٣٥) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٦) فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ
(٣٧) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٨) فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ (٣٩)
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٠) يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ
(٤١) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٢) هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ (٤٣) يَطُوفُونَ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ (٤٤) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٥) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ
(٤٦) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧) ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ (٤٨) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٩)
فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥١) فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ
(٥٢) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٣) مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى
ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٥) فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ
إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ (٥٦) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٧) كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ
(٥٨) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٩) هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ (٦٠) فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦١) وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
(٦٣) مُدْهَآمَّتَانِ (٦٤) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٥) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (٦٦)
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٧) فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٦٨) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ (٦٩) فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ (٧٠) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١) حُورٌ
مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا
جَآنٌّ (٧٤) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥) مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ
(٧٦) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٧) تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ (٧٨)



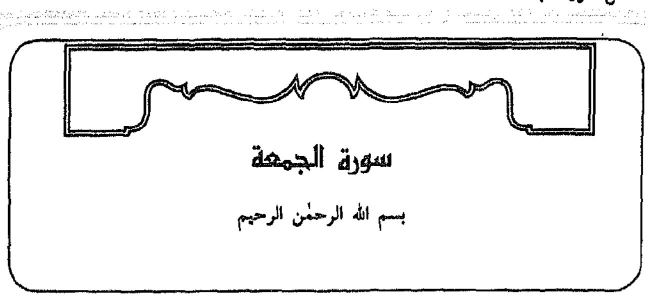
سورة الواقعة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (٣) إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا (٤) وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا (٥) فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا (٦) وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً (٧) فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ (٩) وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ (١٠) أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ (١١) فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ (١٤) عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ (١٥) مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ (١٦) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (١٨) لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ (١٩) وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ (٢٣) جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (٢٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (٢٥) إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا (٢٦) وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ (٢٧) فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (٣٠) وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ (٣١) وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢)

ـ فضل سورة الواقعة: حُكي أن عثمان بن عفان عاد عبد الله بن مسعود في مرضه الذي توفّي فيه فقال له: ماذا تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال: فيم ترغب؟ قال: في رحمة ربّي، قال: ألا التمس لك طبيباً؟ قال: قد أمرضني الطبيب، قال: ألا آمر لك بعطيّة؟ قال: لم تأمر لي بها إذ كنت أحوجَ الناس إليها وتأمر لي الآن وأنا مستغن عنها؟ قال: فلتكن هي لبناتك، قال: لا حاجة لهن بها فإني قد أمرتهن بقراءة سورة الواقعة، وإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم يصبه الفاقة أبداً». وعن الصادق عليه السّلام أنه قال: «مَن قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله عزّ وجلّ ووجهه كالقمر ليلة البدر». وعن الصادق (ع)أنه قال: «مَن اشتاق إلى الجنّة وإلى صفتها فليقرأ الواقعة».

لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا
﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ
﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾
لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ
﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ
﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا
ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ
عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ
فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ
قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا
تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾
ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا
لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ
ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ
ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا
لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ
﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ
﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم
مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ
حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ
مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ
وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ
جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾



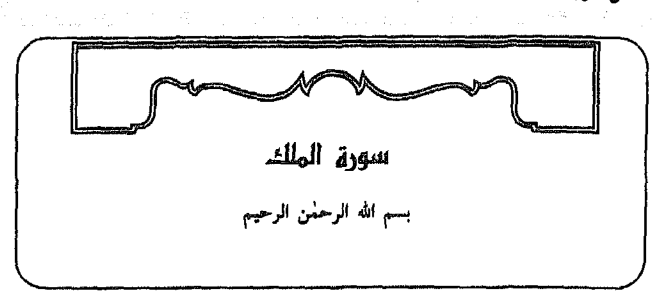
سورة الجمعة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ

ـ **فضل سورة الجمعة**: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «من الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في صلاة الليل من ليلة الجمعة: سورة الجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى، وفي صلاة الظهر يوم الجمعة: سورة الجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله (ص) وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنّة».

عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ
وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ
ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ
كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا
وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ
ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾



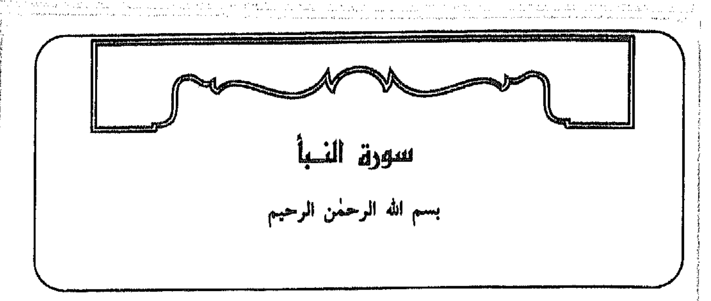
سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ
لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
طِبَاقًا ۖ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ
﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ
زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ
﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا
لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ
خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ
شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي
أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا

ـ فضل سورة الملك: عن الصادق عليه السّلام: «مَن قرأ سورة تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة وقبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنّة». وروى القطب الراوندي عن ابن عبّاس أنّ رجلاً ضرب خباءه على قبر، فقرأ تبارك الذي بيده الملك فسمع صائحاً يقول: هي المنجّية، فذكر ذلك لرسول الله (ص) فقال: «هي المنجّية من عذاب القبر».

بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾
هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ
ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾
أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾
وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ
صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا
ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ
هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى
مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ
أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ
ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ
زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ
أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ
أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ
مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴿٣٠﴾



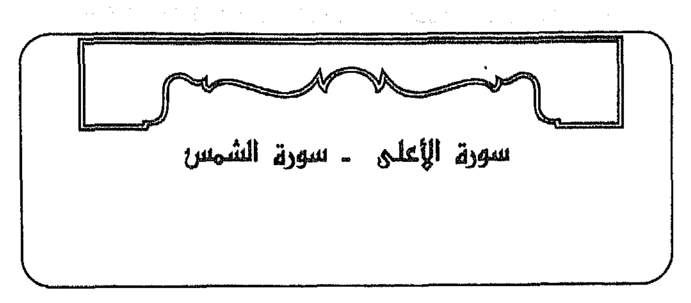
سورة النبأ

بسم الله الرحمٰن الرحيم

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

ـ **فضل سورة النبأ**: روى الصدوق عن الصّادق (ع) أنه قال: «مَن قرأ سورة عمّ يتساءلون لم يخرج سنة إذا كان يُدْمِنُها في كل يوم حتّى يزور بيت الله الحرام». وروى الشيخ الطبرسي في مجمع البيان عن أبيّ بن كعب أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من قرأ سورة عمّ يتساءلون روّاه الله برد الشراب في القيامة». واعلم أنه قد ورد في الروايات أن النبأ العظيم هو الولاية، وورد أنه أمير المؤمنين عليه السّلام.

هُـوَ النَّـبأُ وَفُلْـكُ نُـوحٍ وَبَابُ اللّهِ وانْقَطَعَ الْخِطَابُ.



سورة الأعلى - سورة الشمس

بسم الله الرحمٰن الرحيم

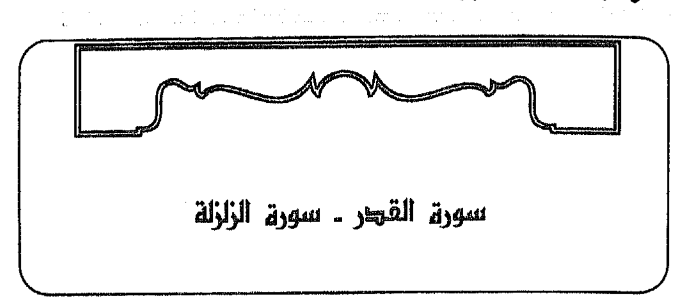
سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ (٥) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ (٧) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ (٨) فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ (٩) سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ (١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (١٣) قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (١٧) إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ (١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)

- فضل سورة الأعلى: روى الصدوق عن الصّادق عليه السّلام أنه قال: «من قرأ سبّح اسم ربّك الأعلى في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة: أُدخل من أي باب من أبواب الجنة شئت».

- فضل سورة الشمس: وفي مجمع البيان عن أبيّ بن كعب عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنه قال: «من قرأ سورة الشمس فكأنما تصدّق بما أشرقت عليه الشمس والقمر».



سورة القدر - سورة الزلزلة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

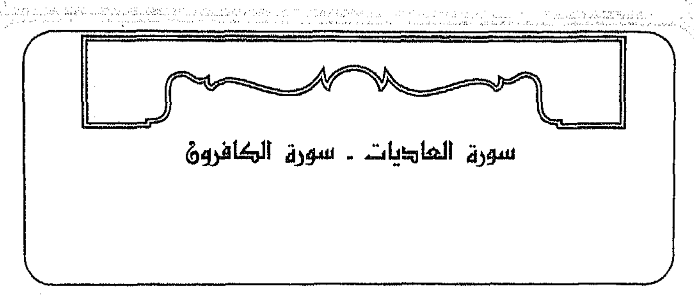
إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ
مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾
سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

بسم الله الرحمٰن الرحيم

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ
مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ
يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

ـ فضل سورة القدر: عن الصّادق (ع): «مَن قرأ سورة إنّا أنزلناه في الفريضة ناداه منادٍ يا عبد الله غفر الله ما مضى فاستأنف العمل».

ـ فضل سورة الزلزلة: وعن الصّادق (ع) أنه قال: «من قرأ سورة إذا زلزلت أربع مرّات فكأنما قرأ القرآن كله».



سورة العاديات ـ سورة الكافرون

بسم الله الرحمٰن الرحيم

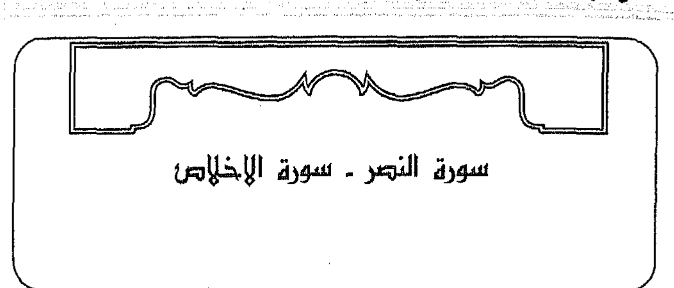
وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

- **فضل سورة العاديات**: في الحديث: أنّ من واظب على قراءتها حشر مع أمير المؤمنين عليه السّلام.

- **فضل سورة الكافرون والنصر والتوحيد والمعوذتين**: قد ورد في أحاديث كثيرة فضل قراءة سورة قل يا أيّها الكافرون في الفرائض والنّوافل وأنها تعدل ربع القرآن،



سورة النصر - سورة الإخلاص

بسم الله الرحمٰن الرحيم

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

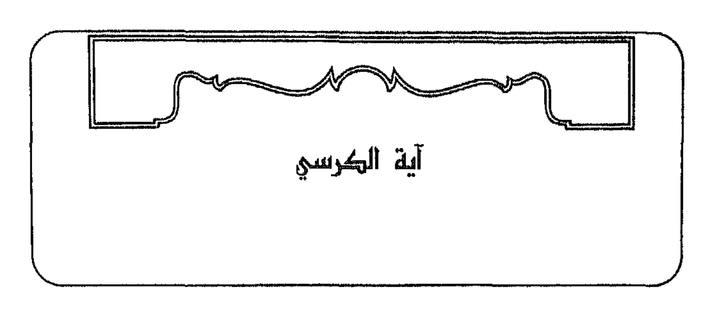
بسم الله الرحمٰن الرحيم

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

وأن سورة التوحيد تعدل ثلث القرآن، وأن قراءة سورة النصر في الفرائض والنوافل توجب النصر على الأعداء



آية الكرسي

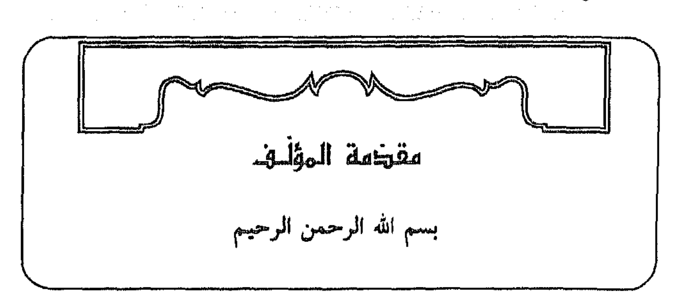
بسم الله الرحمٰن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

وأنه من قرأ المعوذتين حين يخرج من داره لم يضره العين، وأن من يخاف في المنام فليقرأ عند النوم هاتين السورتين وآية الكرسي يأمن إن شاء الله تعالى.



مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتاحاً لِذِكْرِهِ، وَخَلَقَ الأَشْياءَ ناطِقَةً بِحَمْدِهِ وَشُكْرِهِ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ الْمُشْتَقِّ اسْمُهُ مِنَ اسْمِهِ الْمَحْمُودِ، وَعَلَىٰ آلِهِ الطّاهِرِينَ أُولِي الْمَكارِمِ وَالْجُودِ.

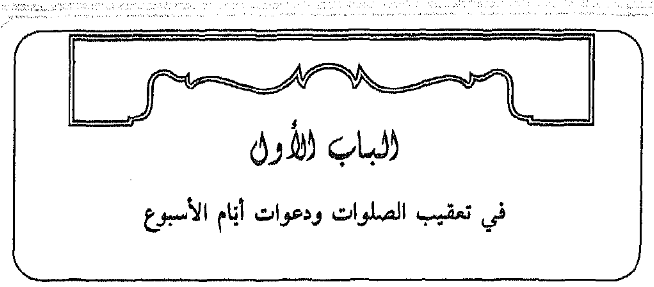
وبعد: يقول البائس الفقير المتمسّك بأحاديث أهل البيت عليهم السّلام عبّاس بن محمّد رضا القمّي ختم اللّه لهما بالحسنى والسّعادة: قد سألني بعض الإخوان من المؤمنين أن أراجع كتاب مفتاح الجنان المتداول بين النّاس فأؤلف كتاباً على غراره خلواً ممّا احتواه ممّا لم أعثر على سنده، مقتطفاً منه ما كان له سند يدعمه، مضيفاً إلى ذلك أدعية وزيارات معتبرة لم ترد في ذلك الكتاب، فأجبتهم إلى سؤلهم فكان هذا الكتاب وسمّيته «مفاتيح الجنان» ورتّبته على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في تعقيب الصّلوات ودعوات أيّام الأسبوع وأعمال ليلة الجمعة ونهارها وعدّة أدعية مشهورة والمناجيات الخمس عشرة وغيرها.

الباب الثاني: في أعمال أشهر السنة وفضل عيد النّيروز وأعماله وأعمال الأشهر الرّومية.

الباب الثالث: في الزيارات وما ناسبها راجياً أن يجري عليه الاخوان المؤمنون وأن لا ينسوا الدّعاء والزّيارة والاستغفار لي وأنا العاصي الذي سوّدت وجهه الذنوب.





الباب الأول

في تعقيب الصلوات ودعوات أيام الأسبوع

وأعمال ليلة الجمعة ونهارها وعدّة أدعية مشهورة والمناجيات الخمس عشرة وغيرها ويحتوي على عدّة فصول.

الفصل الأول

في التعقيبات العامة عن كتاب مصباح المتهجّد وغيره

عن مصباح المتهجّد فإذا سلّمت وفرغت من الصّلاة فقل:

أللّهُ أكْبَرُ، ثلاث مرات رافعاً عند كل تكبيرة يديك إلى حيال أذنيك وقل:

لا إله إلّا اللّهُ إلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، لا إلهَ إلّا اللّهُ وَلا نَعْبُدُ إلّا إيّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لا إلهَ إلّا اللّهُ رَبُّنا وَرَبُّ آبائِنَا الأوَّلِينَ، لا إلهَ إلّا اللّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الأحْزابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي[1] وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم قل: **أسْتَغْفِرُ اللّهَ الّذي لا إلهَ إلّا هُوَ الْحيُّ الْقَيُّومُ وأتُوبُ إلَيْه.**

ثم قل: **ألّلهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ، وأفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وأنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكاتِكَ. سُبْحانَكَ لا إلهَ إلّا أنْتَ اغْفِرْ لِي**

---

(١) وفي نسخة ثانية: يُحيي ويميتُ ويميتُ ويحيي.

ذُنوبِي كُلَّها جَمِيعاً، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ كُلَّها جَمِيعاً إِلَّا أَنْتَ. أَللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيرٍ أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ. أَللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ عافِيَتَكَ فِي أُمُورِي كُلِّها، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنيا وَعَذابِ الآخِرَةِ، وأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَعِزَّتِكَ الَّتِي لا تُرامُ، وَقُدْرَتِكَ الَّتِي لا يَمْتَنِعُ مِنها شَيْءٌ، مِنْ شَرِّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَمِنْ شَرِّ الأَوْجاعِ كُلِّها، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تَوَكَّلْتُ عَلىٰ الحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرا.

ثمّ سبّح تسبيح الزهراء (ع) وقل عشر مرات قبل أن تتحرّك من موضعك:
أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ إِلهاً واحِداً أَحَداً فَرْداً صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً ولا وَلَدا[١].

ثم تقول: سُبْحانَ اللّهِ كُلَّما سَبَّحَ اللّهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ أَنْ يُسَبَّحَ، وَكَما هُوَ أَهْلُهُ، وَكَما يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ. وَالْحَمْدُ لِلّهِ كُلَّما حَمِدَ اللّهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللّهُ أَنْ يُحْمَدَ، وَكَما هُوَ أَهْلُهُ، وَكَما يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ. وَلا إِلهَ إِلَّا اللّهُ كُلَّما هَلَّلَ اللّهَ شَيْءٌ وَكَما يُحِبُّ اللّهُ أَنْ يُهَلَّلَ، وَكَما هُوَ أَهْلُهُ وَكَما يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ. وَاللّهُ أَكْبَرُ كُلَّما كَبَّرَ اللّهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللّهُ أَنْ يُكَبَّرَ، وَكَما هُوَ أَهْلُهُ، وَكَما يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ. سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إِلهَ إِلَّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ عَلى كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِها عَلَيَّ، وَعَلى كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مِمَّنْ كانَ أَوْ يَكُونُ إِلى يَوْمِ

(١) أقول: رُوي لهذا التهليل فضل كثير سيما إذا عقبت به صلاة الصبح والعشاء وإذا قرىء عند طلوع الشمس وغروبها.

الْقِيامَة. اَللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ ما أَرْجُو وَخَيْرِ ما لا أَرْجُو، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما أَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ ما لا أَحْذَر.

ثم تقرأ سورة الحمد، وآية الكرسي، وشَهِدَ الله، وآية: قُلِ اللّهُمَّ مالِكَ الْمُلْك، وآيات السخرة وهي آيات ثلاث من سورة الأعراف أوّلها: إنّ رَبَّكُمُ اللّهُ، وآخرها: مِنَ الْمُحْسِنِين.

ثم تقول ثلاثاً: سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ والْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِين.

ثم تقول ثلاث مرات: اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ لِي مِن أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِب.

وهذا دعاء علّمه جبرائيل يوسف (ع) في السجن.

ثم خذ لحيتك بيدك اليمنى وابسط يدك اليسرى إلى السماء وقل سبع مرات: يا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّد.

وقل ثلاثاً وأنت على ذلك الحال: يا ذَا الْجَلالِ والإكْرامِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي وَأَجِرْنِي مِنَ النّار.

ثم تقرأ اثنتي عشرة مرة سورة: قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَد.

وتقول: اَللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ، الطّاهِرِ الطُّهْرِ الْمُبارَكِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَسُلْطانِكَ الْقَدِيمِ، يا واهِبَ الْعَطايا، وَيا مُطْلِقَ الأُسارىٰ، وَيا فَكّاكَ الرِّقابِ مِنَ النّارِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَأَنْ تُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيا سالِماً،

وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ آمِناً، وَأَنْ تَجْعَلَ دُعائِي أَوَّلَهُ فَلاحاً، وأَوْسَطَهُ نَجاحاً، وَآخِرَهُ صَلاحاً، إِنَّكَ أَنْتَ عَلاّمُ الغُيُوب.

وورد في الصحيفة العلويّة لتعقيب الفرائض: يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمعٍ، وَيا مَنْ لا يُغَلِّطُهُ السَّائِلُونَ، وَيا مَنْ لا يُبْرِمُهُ إِلْحاحُ الْمُلِحِّينَ، أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ، وَحَلاوَةَ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِك.

وتقول أيضاً: إِلهِي هٰذِهِ صَلاتِي صَلَّيْتُهَا لا لِحَاجَةٍ مِنْكَ إِلَيها، وَلا رَغْبَةٍ مِنْكَ فِيهَا، إِلّا تَعْظِيماً وَطَاعَةً وَإِجابَةً لَكَ إِلىٰ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ، إِلهِي إِنْ كَانَ فِيهَا خَلَلٌ أَوْ نَقْصٌ مِنْ رُكُوعِها أَوْ سُجُودِهَا فَلا تُؤاخِذْنِي وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْقَبُولِ وَالغُفْرَان.

وتدعو أيضاً عقيب الصّلوات بهذا الدعاء الّذي علّمه النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أمير المؤمنين عليه السّلام للذّاكرة: سُبْحَانَ مَنْ لا يَعْتَدِي عَلىٰ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لا يَأْخُذُ أَهْلَ الأَرْض بِأَلْوَان الْعَذابِ، سُبْحانَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُوراً وَبَصَراً وَفَهْماً وَعِلْماً إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.

وقال الكفعمي في المصباح: قل ثلاث مرّات عقيب الصلوات: أُعِيذُ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمالِي وَوَلَدِي وَإِخْوانِي فِي دِينِي، وَما رَزَقَنِي رَبِّي، وَخَواتِيمَ عَمَلِي، وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ، بِاللّٰهِ الْوَاحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ الّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وَبِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَبِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلٰهِ النَّاسِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاس.

وعن خط الشيخ الشهيد أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال: مَن أراد أن لا يُطلعه اللّه يوم القيامة على قبيح أعماله ولا يفتح ديوان سيئاته فليقلْ بعد

كل صلاة: اللّهُمّ إنَّ مَغفِرَتَكَ أرجىٰ مِنْ عَمَلِي، وَإنَّ رَحمَتَكَ أوسَعُ مِنْ ذَنْبِي، اللّهُمّ إنْ كَانَ ذَنْبِي عِندَكَ عَظِيماً، فَعَفوُكَ أعظَمُ مِن ذَنبِي، اللّهُمّ إنْ لَم أكُنْ أهْلاً أنْ أبلُغَ رَحمَتَكَ، فَرَحمَتُكَ أهْلٌ أنْ تَبلُغَنِي وَتَسَعَنِي، لأنَّها وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، بِرَحْمَتِكَ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِين.

وعن ابن بابويه رحمه الله، قال: إذا فرغت من تسبيح الزهراء صلوات الله عليها فقل: اللّهُمّ أنتَ السَّلامُ وَمِنكَ السَّلامُ وَلَكَ السَّلامُ وَإليكَ يَعُودُ السَّلامُ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها النَّبِيُّ وَرَحمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلىٰ الأئِمَّةِ الهادِينَ المَهدِيِّينَ، السَّلامُ عَلىٰ جَمِيعِ أنبِيَاءِ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلائِكَتِهِ، السَّلامُ عَلَينا وَعَلىٰ عِبادِ اللّهِ الصَّالِحِينَ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيٍّ أمِيرِ المُؤمِنِينَ، السَّلامُ عَلىٰ الحَسَنِ وَالحُسَينِ سَيِّدَيْ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ أجمَعِينَ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ زَينِ العابِدِينَ، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ باقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلىٰ جَعفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، السَّلامُ عَلىٰ مُوسَىٰ بْنِ جَعفَرٍ الكَاظِمِ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الجَوادِ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الهادِي، السَّلامُ عَلىٰ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ العَسكَرِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ الحُجَّةِ بْنِ الحَسَنِ القائِمِ المَهدِيِّ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِمْ أجمَعِين.

ثم سَلِ الله ما شئت. وقال الكفعمي تقول بعد الصلوات: رَضِيتُ بِاللّهِ رَبّاً، وَبِالإسْلامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ نَبِيّاً، وَبِعَلِيٍّ إماماً، وَبِالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعفَرٍ وَمُوسىٰ وَعلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالخَلَفِ الصَّالِحِ عَلَيهِمُ السَّلامُ أئِمَّةً وَسادَةً وَقادَةً، بِهِمْ أتَوَلّىٰ، وَمِنْ أعْدَائِهِم أتَبَرّأ.

ثم تقول ثلاثاً: اللّهُمّ إنّي أسألُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة.

الفصل الثاني

في التعقيبات الخاصة

قل في تعقيب الظهر كما في المتهجّد: لا إِلهَ إِلَّا اللّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لا إلهَ إِلَّا اللّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ، أَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. أَللّهُمَّ لا تَدَعْ لِي ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلا هَمّاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلا سُقْماً إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلا خَوْفاً إِلَّا آمَنْتَهُ، وَلا سُوءاً إِلَّا صَرَفْتَهُ، وَلا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً وَلِيَ فِيهَا صَلاحٌ، إِلَّا قَضَيْتَهَا يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وتقول عشر مرات: بِاللّهِ اعْتَصَمْتُ وَبِاللّهِ أَثِقُ، وَعَلَى اللّهِ أَتَوَكَّل.

ثم تقول: أَللّهُمَّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي فَأَنْتَ أَعْظَمُ، وَإِنْ كَبُرَ تَفْرِيطِي فَأَنْتَ أَكْبَرُ، وَإِنْ دَامَ بُخْلِي فَأَنْتَ أَجْوَدُ. أَللّهُمَّ اغْفِرْ لِي عَظِيمَ ذُنُوبِي بِعَظِيمِ عَفْوِكَ، وَكَثِيرَ[1] تَفْرِيطِي بِظَاهِرِ كَرَمِكَ، وَاقْمَعْ بُخْلِي بِفَضْلِ جُودِكَ. أَللّهُمَّ مَا بِنا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

تعقيب صلاة العصر: نقلاً عن المتهجّد

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الرَّحْمانُ الرَّحِيمُ، ذَا الْجلالِ وَالإِكْرَامِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ تَوْبَةَ عبدٍ ذَلِيلٍ خَاضِعٍ فَقِيرٍ، بائِسٍ مِسْكِينٍ مُسْتَكِينٍ مُسْتَجِيرٍ، لا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَلا ضَرّاً وَلا مَوْتاً وَلا حَياةً وَلا نُشُوراً.

ثم تقول: أَللّهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ،

---

(١) وَأَكثَرَ.

وَمِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ صَلاةٍ لا تُرْفَعُ، وَمِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ. اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ الْيُسْرَ بَعْدَ الْعُسْرِ، وَالْفَرَجَ بَعْدَ الْكَرْبِ، وَالرَّخاءَ بَعْدَ الشِّدَّةِ. اَللّهُمَّ ما بِنا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ، لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وعن الصّادق عليه السّلام أنه قال: «من استغفر اللّه تعالى بعد صلاة العصر سبعين مرّة غفر اللّه له سبعمائة ذنب». وروي عن الإمام محمّد التقي (ع) أنه قال: «من قرأ **إنا أنزلناه في ليلة القدر** بعد العصر عشر مرّات، مرّت له على مثل أعمال الخلائق في ذلك اليوم». ويستحبّ دعاء العشرات في كلّ صباح ومساء، وأفضل أوقاته بعد العصر يوم الجمعة وسيأتي الدّعاء فيما بعد.

تعقيب صلاة المغرب: عن مصباح المتهجّد

تقول بعد تسبيح الزهراء عليها السلام: **إِنَّ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَعَلى ذُرِّيَّتِهِ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِه.**

ثم تقول سبع مرات: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ،**

وثلاثاً: **الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي يَفْعَلُ ما يَشاءُ، وَلا يَفْعَلُ ما يَشاءُ غَيْرُه.**

ثم قل: **سُبْحانَكَ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّها جَمِيعاً، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّها جميعاً إِلاَّ أَنْت.**

ثم تصلي نافلة المغرب وهي أربع ركعات بتسليمين، ولا تتكلم بينهما بشيء.

وقال الشيخ: روي أنه يقرأ في الركعة الأولى: سورة **قُلْ يا أيُّها الكافِرُون**،

وفي الثانية: **قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَد.**

ويقرأ في الأخيرتين ما شاء. وروي أنّ الإمام عليّ النقي عليه السّلام كان يقرأ في الركعة الثالثة: سورة **الحمد** وأوّل سورة **الحديد** إلى: **وَهُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ**،

وفي الرابعة **الحمد**، وآخر سورة **الحشر** أي من: **لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآن**،

إلى آخر السورة. ويستحبّ أن تقول في السجدة الأخيرة من النوافل في كلّ ليلة، سيما في ليلة الجمعة، سبع مرات: اَللّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِوَجْهِكَ الْكَريم، وَاسْمِكَ الْعَظيم، وَمُلْكِكَ الْقَديم، أنْ تُصَلّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأنْ تَغْفِرَ لي ذَنْبِيَ الْعَظيمَ، إنَّهُ لا يَغْفِرُ الْعَظيمَ إلاّ الْعَظيم.

فإذا فرغت من النافلة فَعَقِّبْ بما شئت، وتقول عشراً: مَا شاءَ اللّهُ لا قُوَّةَ إلا بِاللّهِ أسْتَغْفِرُ اللّه.

ثم تقول: اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالنَّجاةَ مِنَ النّارِ وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالرِّضْوانِ فِي دارِ السَّلامِ، وَجِوارَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ. اَللّهُمَّ ما بِنا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ، لا إلهَ إلاّ أنْت، أسْتَغْفِرُكَ وَأتُوبُ إلَيْك.

وتصلي الغُفَيلة بين المغرب والعشاء، وهي ركعتان تقرأ بعد الحمد في الأولى: وَذَا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادَى فِي الظُّلُماتِ أنْ لا إلهَ إلاّ أنْتَ سُبْحانَكَ إنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ، فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَنَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنين.

وفي الثانية: وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلاّ هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلاّ يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الأرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إلاّ فِي كِتابٍ مُبين.

ثم تأخذ يديك للقنوت وتقول: اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِمَفاتِحِ الغَيْبِ التي لا يَعْلَمُها إلاّ أنْتَ أنْ تُصَلّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأنْ تَفْعَلَ بي كَذا وَكَذا،

وتذكر حاجتك عوض هذه الكلمة، ثم تقول: اَللّهُمَّ أنْتَ وَلِيُّ نِعْمَتي، وَالْقادِرُ عَلى طَلِبَتي، تَعْلَمُ حاجَتي، فَأسْألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ لَمّا قَضَيْتَها لي.

وتسأل حاجتك، فقد روي أنّ من أتى بهذه الصلاة وسأل الله حاجته أعطاه الله ما سأل.

تعقيب صلاة العشاء: نقلاً عن المتهجّد

اللّهُمَّ إنَّهُ لَيْسَ لي عِلْمٌ بِمَوضِعِ رِزْقِي، وَإنَّما أَطْلُبُهُ بِخَطَراتٍ تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِي، فَأَجُولُ في طَلَبِهِ البُلْدانَ، فَأَنا فِيما أنا طالِبٌ كَالحَيْرانِ، لا أدْرِي أَفِي سَهْلٍ هُوَ أَمْ فِي جَبَلٍ، أَمْ فِي أرضٍ أمْ فِي سَماءٍ، أَمْ فِي بَرٍّ أَمْ فِي بَحْرٍ وَعَلَى يَدَي مَنْ، وَمِنْ قِبَلِ مَنْ، وَقَدْ عَلِمْتُ أنَّ عِلْمَهُ عِنْدَكَ وَأَسْبابَهُ بِيَدِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي تَقْسِمُهُ بِلُطْفِكَ وَتُسَبِّبُهُ بِرَحْمَتِكَ. اللّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ يا رَبِّ رِزْقَكَ لِي وَاسِعاً، وَمَطْلَبَهُ سَهْلاً وَمَأْخَذَهُ قَرِيباً، وَلا تُعَنِّنِي بِطَلَبِ مَا لَمْ تُقَدِّر لِي فِيهِ رِزْقاً، فَإنَّكَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِي[1]، وَأَنا فَقِيرٌ إلَى رَحْمَتِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَجُدْ عَلَى عَبْدِكَ بِفَضْلِكَ، إنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ.

أقول هذا من أدعية الرزق، ويستحبّ أيضاً أن يقرأ عقيب العشاء: سورة إنّا أنزلناه سبع مرات، وأن يُقرأ في الوتيرة وهي الركعتان جالساً بعد العشاء مئة آية من القرآن، ويُستحب أن يُعتاض عن المئة آية سورة إذا وقعت الواقعة في ركعة، وسورة قل هو الله أحد في الركعة الأخرى.

تعقيب صلاة الصبح: عن مصباح المتهجّد

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإذْنِكَ، إنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشاءُ إلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

وتقول عشر مرات: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الأوْصِياءِ الرّاضِينَ

---

(١) عَنائي.

الْمَرْضِيينَ بأفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ، والسَّلامُ عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه.

وهذه الصلاة واردة يوم الجمعة أيضاً عصراً بفضل عظيم. وقل أيضاً: أَللّهُمَّ أَحْيِنِي عَلَى مَا أَحْيَيْتَ عَلَيْهِ عَلِيَّ ابْنَ أبي طَالِبٍ، وَأَمِتْنِي عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَلِيُّ ابْنُ أبي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَلام.

وقل مئة مرة: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وأَتُوبُ إِلَيْه.

ومئة مرة: أَسْأَلُ اللَّهَ العَافِيَة.

ومئة مرة: أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّار.

ومئة مرة: وَأَسْأَلُهُ الجَنَّة[1].

ومئة مرة: أَسْأَلُ اللَّهَ الْحُورَ الْعِين.

ومئة مرة: لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين.

ومئة مرة التوحيد ومئة مرة: صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

ومئة مرة: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيم.

ومئة مرة: مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم.

ثم قل: أَصْبَحْتُ اللّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ الْمَنِيعِ[2] الَّذي لا يُطَاوَلُ وَلا يُحَاوَلُ، مِنْ شَرِّ كُلِّ غَاشِمٍ وَطَارِقٍ مِنْ سَائِرِ مَنْ خَلَقْتَ[3] وَمَا خَلَقْتَ، مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَالنَّاطِقِ، فِي جُنَّةٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ، بِلِبَاسِ سَابِغَةٍ وَلاءِ أهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، مُحْتَجِباً مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي إِلى أَذِيَّةٍ، بِجِدَارٍ حَصِينِ الإِخْلاصِ فِي الاعْتِرافِ بِحَقِّهِمْ، وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ، مُوْقِناً أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَمَعَهُمْ وَفِيهِمْ وَبِهِمْ، أُوَالِي مَنْ وَالَوْا، وأُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا، فَأَعِذْنِي اللّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ

(١) في نسخة ثانية.
(٢) أي المُحْكَم.
(٣) في نسخة ثانية.

مَا أَتَّقِيهِ يَا عَظِيمُ، حَجَزْتُ الأَعَادِيَ عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً، فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ.

وهذا دعاء يدعى به في كل صباح ومساء وهو دعاء أمير المؤمنين (ع) ليلة المبيت.

وروي في التهذيب أن من قال بعد فريضة الفجر عشر مرات: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، عافاه اللّه تعالى من العَمى والجنون والجذام والفقر والهدم (انهدام الدار) أو الهرم (الخرف عند الهرم). وروى الكليني عن الصادق عليه السّلام أنّ من قال بعد فريضة الصبح وفريضة المغرب سبع مرات: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ،

دفع اللّه عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون، وإن كان شقيّاً مُحي من الأشقياء وكُتب من السعداء. وروي عنه (ع) أيضاً: للدنيا والآخرة، ولوجع العين هذا الدعاء بعد فريضتي الصبح والمغرب: أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلِ النُّورَ فِي بَصَرِي وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالإِخْلاصَ فِي عَمَلِي، وَالسَّلامَةَ فِي نَفْسِي، وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي، وَالشُّكْرَ لَكَ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي.

أقول: روى الشيخ ابن فهد في عدّة الدّاعي عن الرضا عليه السّلام أنّ من قال عقيب صلاة الصبح هذا القول ما سأل اللّه حاجة إلا تيسّرت له وكفاه اللّه ما أهمّه: بِسْمِ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ. حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ، مَا شَاءَ اللَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللّه لا مَا شَاءَ النَّاسُ، مَا شَاءَ اللَّهُ وَإِنْ كَرِهَ النَّاسُ، حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ،

حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ، حَسْبِيَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، حَسْبِي مَنْ هُوَ حَسْبِي، حَسْبِيَ مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي، حَسْبِيَ مَنْ كَانَ مُذْ كُنْتُ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي، حَسْبِيَ اللّٰهُ لا إلهَ إلّا هُوَ عليهِ توكّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم.

أقول: حكى شيخنا ثقة الإسلام النّوري (نوّر اللّه مرقده) في كتاب دار السلام عن شيخه المرحوم العالم الرّبانيّ الحاج المولى فتح علي السّلطان آبادي (رحمه اللّه)، أن الأخوند المولى محمّد الصادق العراقي كان في غاية الضيق والعسرة والضّراء، ومضى عليه كذلك زمن فلم يجد من كربه فرجاً ولا من ضيقه مخرجاً إلى أن رأى ليلة في المنام كأنه في وادٍ يتراءى فيه خيمة عظيمة عليها قبّة، فسأل عن صاحبها فقيل فيها الكهف الحصين وغياث المضطر المستكين الحجّة القائم المهديّ المنتظر عجّل اللّه تعالى فرجه، فأسرع الذّهاب إليها فلمّا وافاه صلوات اللّه عليه شكا عنده سوء حاله وسأله دعاءً يفرّج به همّه ويدفع به غمّه فأحاله (ع) إلى سيّد من وُلْدِهِ وإلى خيمته، فخرج من حضرته ودخل في تلك الخيمة، فرأى السيّد السند والحبر المعتمد العالم الأمجد المؤيّد جناب السيّد محمد السلطان آبادي قاعداً على سجادته مشغولاً بدعائه وقراءته، فذكر له بعد السلام ما أحال عليه حجّة الملك العلاّم، فعلّمه دعاء يستكفي به ضيقه ويستجلب به رزقه، فانتبه من نومه والدّعاء محفوظ في خاطره، فقصد بيت جناب السيّد وكان قبل تلك الرؤيا نافراً عنه لوجه لا يذكره، فلمّا أتاه ودخل عليه رآه كما في النوم على مصلاّه ذاكراً ربّه مستغفراً ذنبه، فلما سلّم عليه أجابه وتبسّم في وجهه كأنّه عرف القضية فسأله ما سأله في الرؤيا، فعلّمه من حينه ذاك الدّعاء فدعا به في قليل من الزمان فصبت عليه الدُّنْيَا من كل ناحية ومكان، وكان المرحوم الحاج المولى فتح علي رحمه اللّه يثني على السيّد ثناءً بليغاً وقد أدركه في أواخر عمره وتتلمذ عليه شطراً من الزمان، وأما ما علّمه السيّد في اليقظة والمنام فثلاثة أمور:

الأول: أن يذكر عقيب الفجر سبعين مرّة واضعاً يده على صدره **يا فتّاح**.

الثاني: أن يواظب على هذا الدعاء المروي في الكافي، وقد علّمه النبي صلى اللّه عليه وآله رجلاً من أصحابه مُبتلى بالسقم والفقر فما لبث أن ذهب عنه السقم والفقر: **لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ، تَوَكّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ،**

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً.

الثالث: أن يدعو في دبر صلاة الغداة بالدّعاء الذي ذكرناه في أول تعقيب صلاة الصّبح. وينبغي أن يغتنم هذه الأوراد ويداوم عليها ولا يغفل عن آثارها.

واعلم أنه يستحبّ سجدة الشكر عقيب الصلوات استحباباً أكيداً، والدعوات والأذكار المأثورة فيها كثيرة. وقد روي عن الرضا عليه السّلام أنه قال:

«إن شئت فقل فيها مئة مرة شكراً شكراً، وإن شئت فقل مئة مرة عفواً عفواً». وعنه (ع) أنه قال: «أدنى ما يجزي في سجدة الشكر أن يقول ثلاثاً: شكراً للّه». واعلم أيضاً أن لنا أدعية وأذكاراً كثيرة واردة عند طلوع الشمس وعند غروبها مأثورة عن النبي صلّى اللّه عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السّلام، وقد حرّضتِ الآيات والأخبار تحريضاً ورغّبت ترغيباً في المحافظة على هاتَين الساعتَين ونحن نقتصر هنا على عدة من الأدعية المعتبرة:

الأول: روى مشايخ الحديث بأسناد معتبرة عن الصّادق (ع) أنه قال: فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشراً وقبل غروبها عشراً: **لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.**

وورد في بعض الروايات أنّ ذلك يُقضى قضاء إذا تُرك، فإنّه لازم.

الثاني: ورُوي بطرق معتبرة عنه (ع) أيضاً: «قل قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات: **أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**».

الثالث: أيضاً عنه (ع) أنه قال: «ما يمنعكم أن تقولوا في كلّ صباح ومساء ثلاث مرات: **أَللّهُمَّ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالأَبْصارِ، ثَبِّتْ قَلْبِيَ عَلَى دِينِكَ، وَلا تُزِغْ قَلْبِيَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ. أَللّهُمَّ امْدُدْ لِي فِي عُمْرِي، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وَانْشُرْ**

عَلَيّ رَحْمَتَكَ، وَإِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ شَقِيّاً فَاجْعَلْنِي سَعِيداً، فإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ».

الرابع: أيضاً عنه (ع): «قل في كل صباح ومساء: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، أَللَّهُمَّ أَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مَحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

الخامس: قل في كل صباح ومساء عشر مرات: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَر.

ومن دعوات الصباح والمساء دعاء العشرات كما أشرنا وسيأتي ذكره.

الفصل الثالث

في دعوات أيام الأسبوع نقلاً عن ملحقات الصحيفة السجادية

دعاء يوم الأحد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا أَرْجُو إِلَّا فَضْلَهُ، وَلا أَخْشَى إِلَّا عَدْلَهُ، وَلا أَعْتَمِدُ إِلَّا قَوْلَهُ، وَلا أُمْسِكُ إِلَّا بِحَبْلِهِ. بِكَ أَسْتَجِيرُ يَا ذَا الْعَفْوِ وَالرِّضْوَانِ، مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَمِنْ غِيَرِ الزَّمَانِ، وَتَوَاتُرِ الأَحْزَانِ، وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ، وَمِنَ انْقِضَاءِ الْمُدَّةِ قَبْلَ التَّأَهُّبِ وَالْعُدَّةِ، وَإِيَّاكَ أَسْتَرْشِدُ لِمَا فِيهِ الصَّلاحُ وَالإِصْلاحُ، وَبِكَ أَسْتَعِينُ فِيمَا يَقْتَرِنُ بِهِ النَّجَاحُ وَالإِنْجَاحُ، وَإِيَّاكَ أَرْغَبُ فِي لِبَاسِ الْعَافِيَةِ وَتَمَامِهَا، وَشُمُولِ السَّلامَةِ وَدَوَامِهَا، وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَحْتَرِزُ بِسُلْطَانِكَ مِنْ جَوْرِ السَّلاطِينِ، فَتَقَبَّلْ مَا كَانَ مِنْ صَلاتِي وَصَوْمِي، وَاجْعَلْ غَدِي وَمَا بَعْدَهُ أَفْضَلَ مِنْ سَاعَتِي وَيَوْمِي، وَأَعِزَّنِي فِي عَشِيرَتِي

وَقَوْمِي، وَاحْفَظْنِي فِي يَقظَتِي وَنَوْمِي، فَأَنْتَ اللّٰهُ خَيرُ حَافِظاً وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. اَللّٰهُمَّ إِنّي أَبرَأُ إِلَيكَ فِي يَوْمِي هٰذَا وَما بَعْدَهُ مِنَ الآحادِ، مِنَ الشِّرْكِ وَالإِلْحَادِ، وَأُخلِصُ لَكَ دُعَائِي تَعَرُّضاً لِلإِجَابَةِ، وَأُقِيمُ عَلَى طَاعَتِكَ رَجَاءً لِلإِثَابَةِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيرِ خَلْقِكَ الدَّاعِي إِلَى حَقِّكَ، وَأَعِزَّنِي بِعِزِّكَ الَّذِي لا يُضَامُ، وَاحْفَظْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنَامُ، وَاخْتِمْ بالانْقِطَاعِ إِلَيكَ أَمْرِي، وَبِالمَغْفِرَةِ عُمْرِي، إِنَّكَ أَنتَ الْغَفُورُ الرَّحِيم.

دعــاء يوم الاثنين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يُشهِدْ أحداً حِينَ فَطَرَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ، وَلا اتَّخَذَ مُعِيناً حِينَ بَرَأَ النَّسَمَاتِ، لَمْ يُشَارَكْ فِي الإِلٰهِيَّةِ وَلَمْ يُظَاهَرْ فِي الْوَحْدَانِيَّةِ، كَلَّتِ الأَلْسُنُ عَنْ غَايَةِ صِفَتِهِ، وَالعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَتَوَاضَعَتِ الْجَبَابِرَةُ لِهَيْبَتِهِ، وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِخَشْيَتِهِ، وَانْقَادَ كُـلُّ عَظِيمٍ لِعَظَمَتِهِ. فَلَكَ الحَمْدُ مُتَوَاتِراً مُتَّسِقاً وَمُتَوالِياً مُسْتَوْسِقاً[1]، وَصَلَواتُهُ عَلَى رَسُولِهِ أَبَداً، وَسَلامُهُ دَائِماً سَرْمَداً. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هَذَا صَلاحاً، وَأَوْسَطَهُ فَلاحاً، وَآخِرَهُ نَجَاحاً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَزَعٌ، وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ، وَآخِرُهُ وَجَعٌ. اَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ نَذرٍ نَذَرْتُهُ، وَكُلِّ وَعْدٍ وَعَدْتُهُ، وَكُلِّ عَهْدٍ عَاهَدْتُهُ ثُمَّ لَمْ أَفِ بِهِ، وَأَسْأَلُكَ فِي مَظَالِمِ عِبَادِكَ عِنْدِي، فَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِكَ أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمَائِكَ، كَانَتْ لَهُ قِبَلِي مَظْلَمَةٌ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي عِرْضِهِ أَوْ فِي مَالِهِ[2]، أَوْ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، أَوْ غِيبَةٌ اغْتَبْتُهُ بِهَا، أَوْ تَحَامُلٌ عَلَيهِ بِمَيلٍ أَوْ

(١) مُسْتَوثِقاً.

(٢) فِي عِرْضِي أَوْ فِي مَالِي أَوْ فِي أَهْلِي وَوَلَدِي.

هَوى، أوْ أنَفَةٍ[١] أوْ حَمِيَّةٍ أوْ رِيَاءٍ أوْ عَصَبِيَّةٍ، غَائِباً كَانَ أوْ شَاهِداً، وحيّاً كَانَ أوْ مَيْتاً، فَقَصُرَتْ يَدِي وَضَاقَ وُسْعِي عَنْ رَدِّهَا إلَيْهِ وَالتَّحَلُّلِ مِنْهُ، فَأسْألُكَ يَا مَنْ يَمْلِكُ الحَاجَاتِ، وَهِيَ مُسْتَجِيبَةٌ لِمَشِيئَتِهِ وَمُسْرِعَةٌ إلَى إرادَتِهِ، أنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تُرْضِيَهُ عَنِّي بِمَا شِئْتَ، وَتَهَبَ لِي مِنْ عِنْدِكَ رَحْمَةً، إنَّهُ لا تَنْقُصُكَ الْمَغْفِرَةُ وَلا تَضُرُّكَ الْمَوْهِبَةُ، يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ألَلّهُمَّ أوْلِنِي فِي كُلِّ يَوْمِ اثْنَيْنِ نِعْمَتَيْنِ مِنْكَ اثْنَتَيْنِ، سَعَادَةً فِي أوَّلِهِ بِطَاعَتِكَ، وَنِعْمَةً فِي آخِرِهِ بِمَغْفِرَتِكَ، يَا مَنْ هُوَ الإلهُ وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سِوَاه.

دعـاء يوم الثلاثاء

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلّهِ وَالْحَمْدُ حَقُّهُ كَمَا يَسْتَحِقُّهُ حَمْداً كَثِيراً، وَأعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِي إنَّ النَّفْسَ لأمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي. وَأعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَزِيدُنِي ذَنْباً إلَى ذَنْبِي، وَأحْتَرِزُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ فَاجِرٍ وَسُلْطَانٍ جَائِرٍ وعَدُوٍّ قَاهِرٍ. ألَلّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ جُنْدِكَ فَإنَّ جُنْدَكَ هُمُ الْغَالِبُونَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ حِزْبِكَ فَإنَّ حِزْبَكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أوْلِيَائِكَ فَإنَّ أوْلِيَاءَكَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ. ألَلّهُمَّ أصْلِحْ لِي دِينِي فَإنَّهُ عِصْمَةُ أمْرِي، وَأصْلِحْ لِي آخِرَتِي فَإنَّها دَارُ مَقَرِّي، وَإلَيْهَا مِنْ مُجَاوَرَةِ اللِّئَامِ مَفَرِّي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَالْوَفَاةَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ. ألَلّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَتَمَامِ عِدَّةِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأصْحَابِهِ الْمُنْتَجَبِينَ، وَهَبْ لِي فِي الثُّلاثَاءِ ثَلاثاً: لا تَدَعْ لِي ذَنْباً إلَّا غَفَرْتَهُ، وَلا غَمّاً إلَّا أذْهَبْتَه، وَلا عَدُوّاً إلَّا دَفَعْتَهُ، بِبِسمِ اللّهِ خَيْرِ الأسْمَاءِ، بِسْمِ اللّهِ رَبِّ الأرْضِ

(١) أو استكبار.

وَالسَّمَاءِ، أَسْتَدْفِعُ كُلَّ مَكْرُوهٍ أَوَّلُهُ سَخَطُهُ، وَأَسْتَجْلِبُ كُلَّ مَحْبُوبٍ أَوَّلُهُ رِضَاهُ، فَاخْتِمْ لِي مِنْكَ بِالْغُفْرَانِ يَا وَلِيَّ الإِحْسَانِ.

دعــاء يوم الأربعاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً. لَكَ الحَمْدُ أَنْ بَعَثْتَنِي مِنْ مَرْقَدِي، وَلَوْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ سَرْمَداً حَمْداً دَائِماً لا يَنْقَطِعُ أَبَداً، وَلا يُحْصِي لَهُ الخَلائِقُ عَدَداً، أَللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْ خَلَقْتَ فَسَوَّيْتَ، وَقَدَّرْتَ وَقَضَيْتَ، وأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ، وَأَمْرَضْتَ وَشَفَيْتَ، وَعَافَيْتَ وَأَبْلَيْتَ، وَعَلَى العَرْشِ اسْتَوَيْتَ، وَعَلَى المُلْكِ احْتَوَيْتَ. أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ ضَعُفَتْ وَسِيلَتُهُ، وَانْقَطَعَتْ حِيلَتُهُ، وَاقْتَرَبَ أَجَلُهُ، وَتَدَانَى فِي الدُّنْيَا أَمَلُهُ، وَاشْتَدَّتْ إِلَى رَحْمَتِكَ فَاقَتُهُ، وَعَظُمَتْ لِتَفْرِيطِهِ حَسْرَتُهُ، وَكَثُرَتْ زَلَّتُهُ وَعَثْرَتُهُ، وَخَلُصَتْ لِوَجْهِكَ تَوْبَتُهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَارْزُقْنِي شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلا تَحْرِمْنِي صُحْبَتَهُ إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. اللّهُمَّ اقْضِ لِي فِي الأَرْبَعَاءِ أَرْبَعاً: اِجْعَلْ قُوَّتِي فِي طَاعَتِكَ، وَنَشَاطِي فِي عِبَادَتِكَ، وَرَغْبَتِي فِي ثَوَابِكَ، وَزُهْدِي فِيمَا يُوجِبُ لِي أَلِيمَ عِقَابِكَ، إِنَّكَ لَطِيفٌ لِمَا تَشَاءُ.

دعــاء يوم الخميس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيْلَ مُظْلِماً بِقُدْرَتِهِ، وَجَاءَ بِالنَّهَارِ مُبْصِراً بِرَحْمَتِهِ، وَكَسَانِي ضِيَاءَهُ وَأَنَا فِي نِعْمَتِهِ. اللّهُمَّ فَكَمَا أَبْقَيْتَنِي لَهُ فَأَبْقِنِي لأَمْثَالِهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَفْجَعْنِي فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ مِنَ اللَّيَالِي

وَالأَيَّامِ، بِارْتِكَابِ الْمَحَارِمِ وَاكْتِسَابِ الْمَآثِمِ، وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا فِيهِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ وَشَرَّ مَا فِيهِ وَشَرَّ مَا بَعْدَهُ، اَللّهُمَّ إِنِّي بِذِمَّةِ الإِسْلامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ، وَبِمُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْتَشْفِعُ لَدَيْكَ، فَاعْرِفِ اللّهُمَّ ذِمَّتِي الَّتِي رَجَوْتُ بِهَا قَضَاءَ حَاجَتِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ: اَللّهُمَّ اقْضِ لِي فِي الْخَمِيسِ خَمْساً لا يَتَّسِعُ لَهَا إِلَّا كَرَمُكَ، وَلا يُطِيقُهَا إِلَّا نِعَمُكَ: سَلامَةً أَقْوَى بِهَا عَلَى طَاعَتِكَ، وَعِبَادَةً أَسْتَحِقُّ بِهَا جَزِيلَ مَثُوبَتِكَ، وَسَعَةً فِي الْحَالِ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلالِ، وَأَنْ تُؤْمِنَنِي فِي مَوَاقِفِ الْخَوْفِ بِأَمْنِكَ، وَتَجْعَلَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ فِي حِصْنِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ تَوَسُّلِي بِهِ شَافِعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَافِعاً، إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

دعـاء يوم الجمعة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّهِ الأَوَّلِ قَبْلَ الإِنْشَاءِ وَالإِحْيَاءِ وَالآخِرِ بَعْدَ فَنَاءِ الأَشْيَاءِ، الْعَلِيمِ الَّذِي لا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ، وَلا يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَهُ، وَلا يَخِيبُ مَنْ دَعَاهُ، وَلا يَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَجَاهُ. اَللّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، وَأُشْهِدُ جَمِيعَ مَلائِكَتِكَ وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَنْ بَعَثْتَ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَنْشَأْتَ مِن أَصْنَافِ خَلْقِكَ، أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ وَلا عَدِيلَ، وَلا خُلْفَ لِقَوْلِكَ وَلا تَبْدِيلَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَدَّى مَا حَمَّلْتَهُ إِلَى الْعِبَادِ، وَجَاهَدَ فِي اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْجِهَادِ، وَأَنَّهُ بَشَّرَ بِمَا هُوَ حَقٌّ مِنَ الثَّوَابِ، وَأَنْذَرَ بِمَا هُوَ صِدْقٌ مِنَ الْعِقَابِ. اَللّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ مَا أَحْيَيْتَنِي، وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ،

وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ، وَوَفِّقْنِي لأَدَآءِ فَرْضِ الْجُمُعَاتِ وَمَا أَوْجَبْتَ عَلَيَّ فِيهَا مِنَ الطَّاعَاتِ، وَقَسَمْتَ لأَهْلِهَا مِنَ الْعَطَاءِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم.

دعـاء يوم السبت

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم

بِسْمِ اللّهِ كَلِمَةِ الْمُعْتَصِمِينَ وَمَقَالَةِ الْمُتَحَرِّزِينَ، وَأَعُوذُ بِاللّهِ تَعَالَى مِنْ جَوْرِ الْجَائِرِينَ، وَكَيْدِ الْحَاسِدِينَ وَبَغْيِ الظَّالِمِينَ، وَأَحْمَدُهُ فَوْقَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ. أَللّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ بِلا شَرِيكٍ، وَالْمَلِكُ بِلا تَمْلِيكٍ، لا تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ وَلا تُنَازَعُ فِي مُلْكِكَ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَنْ تُوزِعَنِي مِنْ شُكْرِ نُعْمَاكَ مَا تَبْلُغُ بِي غَايَةَ رِضَاكَ، وَأَنْ تُعِينَنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَلُزُومِ عِبَادَتِكَ، وَاسْتِحْقَاقِ مَثُوبَتِكَ بِلُطْفِ عِنَايَتِكَ، وَتَرْحَمَنِي بِصَدِّي[1] عَنْ مَعَاصِيكَ مَا أَحْيَيْتَنِي، وَتُوَفِّقَنِي لِمَا يَنْفَعُنِي مَا أَبْقَيْتَنِي، وَأَنْ تَشْرَحَ بِكِتَابِكَ صَدْرِي، وَتَحُطَّ بِتِلاوَتِهِ وِزْرِي، وَتَمْنَحَنِي السَّلامَةَ فِي دِينِي وَنَفْسِي، وَلا تُوحِشَ بِي أَهْلَ أُنْسِي، وَتُتِمَّ إِحْسَانَكَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، كَمَا أَحْسَنْتَ فِيمَا مَضَى مِنْهُ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.

الفصل الرابع

في فضل ليلة الجمعة ونهارها وأعمالها

إعلم أنّ ليلة الجمعة ونهارها يمتازان على سائر الليالي والأيّام سموّاً وشرفاً ونباهة. فقد روي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: «إنّ ليلة الجمعة ونهارها أربع وعشرون ساعة، للّه عزّ وجلّ في كل ساعة ستمائة ألف عتيق من النار». وعن

(١) وَصُدَّني.

الصادق عليه السّلام أنه قال: «من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاذه اللّه من ضغطة القبر». وعنه (ع) أيضاً أنه قال: «إنّ للجمعة حقاً فإيّاك أن تضيّع حرمته أو تقصّر في شيء من عبادة اللّه تعالى والتقرّب إليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلّها، فإن اللّه تعالى يضاعف فيه الحسنات ويمحو السيئات ويرفع فيه الدرجات، ويومه مثل ليلته فإن استطعت أن تحييها بالدّعاء والصلاة فافعل فإن اللّه تعالى يرسل فيها الملائكة إلى السماء الدنيا لتضاعف فيها الحسنات وتمحو فيها السيئات، وإنّ اللّه واسع كريم». وأيضاً في حديث معتبر عنه (ع) أنه قال: «إن المؤمن ليدعو في الحاجة فيؤخر اللّه حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة ليخصّه بفضله» (أي ليضاعف له بسبب فضل يوم الجمعة). وقال: «لمّا سأل إخوة يوسف يعقوب أن يستغفر لهم قال: سوف أستغفر لكم ربّي ثم أخّر الاستغفار إلى السحر من ليلة الجمعة كي يستجاب له». وعنه (ع) أيضاً أنه قال: «إذا كانت ليلة الجمعة رفعت حيتان البحور رؤوسها ودوابّ البراري ثم نادت بصوت طلق: ربّنا لا تعذّبنا بذنوب الآدميين». وعن الباقر عليه السّلام أنه قال: «إن اللّه تعالى ليأمر ملكاً فينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أوّل الليل إلى آخره: ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه؟ ألا عبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه؟ ألا عبد مؤمن قد قتّرت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده وأوسع عليه؟ ألا عبد مؤمن سقيم فيسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه؟ ألا عبد مؤمن مغموم محبوس يسألني أن أطلقه من حبسه وأفرّج عنه قبل طلوع الفجر فأطلقه وأخلّي سبيله؟ ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظُلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له وآخذ بظُلامته؟ قال: فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر». وعن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: «إن اللّه اختار الجمعة فجعل يومها عيداً، واختار ليلتها فجعلها مثلها، وإن من فضلها أن لا يسأل اللّه عزّ وجلّ أحد يوم الجمعة حاجة إلا استجيب له، وإن استحقّ قوم عقاباً فصادفوا يوم الجمعة وليلتها صرف عنهم ذلك ولم يبق شيء ممّا أحكمه اللّه وفصله إلا أبرمه في ليلة الجمعة، فليلة الجمعة أفضل الليالي ويومها أفضل الأيام». وعن الصادق عليه السّلام أنه قال: «اجتنبوا المعاصي ليلة الجمعة فإنّ السيئة مضاعفة والحسنة مضاعفة ومن ترك معصية اللّه ليلة الجمعة غفر

الله له كل ما سلف، ومن بارز الله ليلة الجمعة بمعصية أخذه الله بكل ما عمل في عمره وضاعف عليه العذاب بهذه المعصية». وبسند معتبر عن الرضا عليه السّلام أنه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن يوم الجمعة سيّد الأيام، يضاعف الله عزّ وجلّ فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات ويستجيب فيه الدعوات، ويكشف فيه الكربات ويقضي فيه الحوائج العظام، وهو يوم المزيد، لله فيه عتقاء وطُلقاء من النار، ما دعا فيه أحدٌ من الناس وعرف حقّه وحرمته إلا كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يجعله من عتقائه وطلقائه من النار، فإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً وبُعث آمنا. وما استخفّ أحد بحرمته وضيّع حقّه إلا كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يصليه نار جهنم إلا أنْ يتوب». وبأسنادٍ معتبرة عن الباقر عليه السّلام قال: «ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة، وإنّ كلام الطير إذا لقي بعضها بعضاً سلام سلام يوم صالح». وبسند معتبر عن الصّادق عليه السّلام أنه قال: «من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلنّ بشيء غير العبادة فإنّ فيه يُغفر للعباد وتنزل عليهم الرحمة». وفضل ليلة الجمعة ونهارها أكثر من أن يورد في هذه الوجيزة.

أعمال ليلة الجمعة

أعمال ليلة الجمعة كثيرة وهنا نقتصر على عدّة منها:

الأول: الإكثار من قول: **سُبحَانَ اللّهِ، وَاللّهُ أكبَرُ، وَلا إلهَ إلاّ اللّهُ**، والإكثار من الصلاة على محمد وآله. فقد روي أن الجمعة ليلتها غرّاء ويومها يوم زاهر فأكثروا من قول: **سُبحَانَ اللّهِ واللّهُ أكبَرُ، ولا إلهَ إلاّ اللّه**. و أكثروا من الصلاة على محمد وآل محمّد عليهم السّلام، وفي رواية أخرى أن أقلّ الصلاة على محمّد وآله في هذه الليلة مئة مرة وما زدت فهو أفضل. وعن الصادق عليه السّلام أن الصلاة على محمد وآله في ليلة الجمعة تعدل ألف حسنة وتمحو ألف سيئة وترفع ألف درجة، ويستحب الاستكثار فيها من الصلاة على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم من بعد صلاة العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة. وروي بسند صحيح عن الصادق عليه السّلام قوله: إذا كان عصر الخميس نزل من السماء ملائكة في أيديهم أقلام الذهب وقراطيس الفضة لا يكتبون

إلى ليلة السبت إلا الصلاة على محمد وآل محمّد. وقال الشيخ الطوسي: ويستحب في يوم الخميس الصلاة على النبي صلّى اللّه عليه وآله ألف مرة ويستحب أن يقول فيه: **أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَأَهْلِكْ عَدُوَّهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ**، وإن قال ذلك من بعد العصر يوم الخميس إلى آخر نهار يوم الجمعة كان له فضل كثير. وقال الشيخ أيضاً: يستحبّ أن تستغفر آخر نهار يوم الخميس فتقول: **أَسْتَغْفِرُ اللّهَ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ تَوْبَةَ عَبْدٍ خَاضِعٍ مِسْكِينٍ، لا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ صَرْفاً وَلا عَدْلاً، وَلا نَفْعاً وَلا ضَرّاً، وَلا حَيَاةً وَلا مَوْتاً وَلا نُشُوراً، وَصَلَّى اللّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، الأَخْيَارِ الأَبْرَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.**

الثاني: أن يقرأ ليلة الجمعة سورة **بني إسرائيل والكهف** والسور الثلاث المبدوءة **بطس** وسورة **ألم السّجدة ويس و ص والأحقاف والواقعة وحم السجدة وحم الدّخان والطُور واقتربت والجمعة**، فإن لم تسنح له الفرصة فليختر من هذه السوَر **الواقعة** وما قبلها، فقد روي عن الصّادق عليه السّلام أنه قال: من قرأ **بني إسرائيل** في كلّ ليلة جمعة لم يمت حتّى يدرك القائم (عج) فيكون من أصحابه. وقال (ع) : «من قرأ سورة **الكهف** كلّ ليلة جمعة لم يمت إلّا شهيداً وبعثه اللّه مع الشهداء ووقف يوم القيامة مع الشهداء»، وقال (ع) : «من قرأ **الطواسين الثلاثة** في ليلة الجمعة كان من أولياء اللّه وفي جوار اللّه وفي كنفه، ولم يُصبه في الدنيا بؤس أبداً، وأُعطي في الآخرة من الجنة حتّى يرضى وفوق رضاه وزوّجه اللّه مئة زوجة من الحور العين». وقال (ع) : «من قرأ سورة **السجدة** في كل ليلة جمعة أعطاه اللّه كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمّد وأهل بيته عليهم السّلام». وبسند معتبر عن الباقر عليه السّلام أنه قال: «من قرأ سورة **ص** في ليلة الجمعة أُعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يُعط أحدٌ من الناس إلّا نبيّاً مرسلاً أو ملكاً مقرّباً، وأدخله اللّه الجنة وكل من أحبّ من أهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وإن لم يكن في حدّ عياله ولا في حدّ من يشفع له». وعن الصّادق (ع) : «من قرأ في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة سورة **الأحقاف** لم يصبه اللّه بروعة في الحياة الدنيا وأمّنه من فزع يوم القيامة». وقال (ع) : «من قرأ **الواقعة** كلّ ليلة جمعة

أحبّه الله تعالى وأحبّه إلى الناس أجمعين، ولم يرَ في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقة ولا آفة من آفات الدّنيا، وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السّلام، وهذه السورة سورة أمير المؤمنين عليه السّلام». وروي أنّ من قرأ سورة الجمعة كل ليلة جمعة، كانت كفارة له ما بين الجمعة إلى الجمعة، وروي مثله في مَن قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة وفي مَن قرأها بعد فريضتي الظّهر والعصر يوم الجمعة.

واعلم أنّ الصلوات المأثورة في ليلة الجمعة عديدة: منها صلاة أمير المؤمنين (ع)، ومنها الصلاة ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد وسورة إذا زُلزلت خمس عشرة مرّة، فقد روي أنّ من صلاها أمّنه الله تعالى من عذاب القبر وأهوال يوم القيامة.

الثالث: أن يقرأ سورة الجمعة في الركعة الأولى من فريضتي المغرب والعشاء، ويقرأ التوحيد في الثانية من المغرب والأعلى في الثانية من العشاء.

الرابع: ترك إنشاد الشعر، ففي الصحيح عن الصّادق صلوات الله وسلامه عليه أنّه «يكره رواية الشعر للصائم، والمُحْرِم، وفي الحَرَم، وفي يوم الجمعة وفي الليالي». قال الراوي: وإن كان شعراً حقاً فأجاب (ع): «وإن كان حقاً». وفي حديث معتبر عن الصّادق (ع) أنّ النبي ﷺ قال: «من أنشد بيتاً من الشعر في ليلة الجمعة أو نهارها لم يكن له سواه نصيب من الثواب في تلك الليلة ونهارها». وعلى رواية أخرى لم تقبل صلاته في تلك الليلة ونهارها.

الخامس: أن يكثر من الدعاء لإخوانه المؤمنين كما كانت تصنع الزهراء عليها السّلام، وإذا دعا لعشرة من الأموات منهم فقد وجبت له الجنة كما في الحديث.

السادس: أن يدعو بالمأثور من أدعيتها وهي كثيرة ونحن نقتصر على ذكر نبذ يسيرة: منها بسند صحيح عن الصّادق عليه السّلام: «أنّ من دعا بهذا الدعاء ليلة الجمعة في السجدة الأخيرة من نافلة العشاء سبع مرات فرغ مغفوراً له»، والأفضل أن يكرر العمل في كل ليلة والدعاء هو: **اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الكَريمِ، واسْمِكَ الْعَظيمِ، أنْ تُصَلّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَغْفِرَ لي ذَنْبِيَ الْعَظيمِ.**

وعن النبيّ ﷺ أنه قال: «من قال هذه الكلمات سبع مرات في ليلة الجمعة فمات ليلته دخل الجنة، ومن قالها يوم الجمعة فمات في ذلك اليوم دخل الجنة»، والكلمات هي: أَللّهُمَّ أَنْتَ رَبّي لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ وَفِي قَبْضَتِكَ وَناصِيَتِي بِيَدِكَ، أَمْسَيْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ[1] وَأَبُوءُ بِذَنْبِي[2] فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

وقال الشيخ الطوسي والسيد والكفعمي والسيّد ابن الباقي: يُستحبّ أن يدعى بهذا الدعاء في ليلة الجمعة ونهارها وفي ليلة عرفة ونهارها، ونحن نروي الدعاء عن كتاب المصباح للشيخ وهو: أَللّهُمَّ مَنْ تَعَبَّأَ وَتَهَيَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوِفَادَةٍ إِلى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَطَلَبَ نَائِلِهِ وَجَائِزَتِهِ، فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ تَعْبِيَتِي وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءَ عَفْوِكَ وَطَلَبَ نَائِلِكَ وَجَائِزَتِكَ، فَلاَ تُخَيِّبْ دُعَائِي، يَا مَنْ لا يَخِيبُ عَلَيْهِ سَائِلٌ[3] وَلا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، فَإِنِّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً بِعَمَلٍ صَالِحٍ عَمِلْتُهُ، وَلا لِوِفَادَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ، أَتَيْتُكَ مُقِرّاً عَلَى نَفْسِي بِالإِسَاءَةِ وَالظُّلْمِ، مُعْتَرِفاً بِأَنْ لاَ حُجَّةَ لِي وَلا عُذْرَ، أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عَفَوْتَ[4] بِهِ عَنِ الْخَاطِئِينَ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ الْجُرْمِ أَنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ، فَيَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ وَعَفْوُهُ عَظِيمٌ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ، لا يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ، وَلا يُنْجِي مِنْ سَخَطِكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ، فَهَبْ لِي يَا إِلهِي فَرَجاً بِالْقُدْرَةِ الَّتِي تُحْيِي بِهَا مَيْتَ الْبِلادِ، وَلا تُهْلِكْنِي غَمّاً حَتّى تَسْتَجِيبَ لِي وَتُعَرِّفَنِي الإِجَابَةَ فِي دُعَائِي، وَأَذِقْنِي طَعْمَ الْعَافِيَةِ إِلى مُنْتَهَى أَجَلِي، وَلا تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي وَلا تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ وَلا تُمَكِّنْهُ

(١) بِعَمَلِي.
(٢) بِذنوبي.
(٣) السَّائِل.
(٤) عَلَوْتَ بِهِ على الخطّائين.

مِنْ عُنُقِي. اَللّهُمَّ[1] إِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي، وَإِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي، وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْرِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ وَلا فِي نَقِمَتِكَ عَجَلَةٌ، وَإِنَّما يَعْجَلُ مَنْ يَخافُ الْفَوْتَ، وَإِنَّما يَحْتاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ، وَقَدْ تَعالَيْتَ يا إِلهِي عَنْ ذلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً. اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ فَأَعِذْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي، وَأَسْتَرْزِقُكَ فَارْزُقْنِي، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فَاكْفِنِي، وَأَسْتَنْصِرُكَ عَلَى عَدُوِّي[2] فَانْصُرْنِي، وَأَسْتَعِينُ بِكَ فَأَعِنِّي، وَأَسْتَغْفِرُكَ يا إِلهِي فَاغْفِرْ لِي آمِينَ آمِينَ آمِين.

السابع: أن يدعو بدعاء كميل وسيذكر في الفصل الآتي إن شاء الله تعالى (ص ١٠٦).

الثامن: أن يقرأ دعاء: اَللّهُمَّ يا شاهِدَ كُلِّ نَجْوَى، ويدعى به ليلة عرفة أيضاً وسيأتي إن شاء الله تعالى (ص ٣٤٨).

التاسع: أن يقول عشر مرات: يا دائِمَ الْفَضْلِ عَلَى الْبَرِيَّةِ، يا باسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ، يا صاحِبَ الْمَواهِبِ السَّنِيَّةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَيْرِ الْوَرَى سَجِيَّةً، وَاغْفِرْ لَنا يا ذَا الْعُلَى فِي هذِهِ الْعَشِيَّةِ.

وهذا الذكر الشريف وارد ليلة عيد الفطر أيضاً.

العاشر: أن يأكل الرمّان كما كان يعمل الصّادق عليه السّلام في كل ليلة من ليالي الجمعة، ولعل الأحسن أن يجعل الأكل عند النوم، فقد روي أن من أكل الرمّان عند النوم أمِنَ في نفسه إلى الصباح، وينبغي أن يبسط لأكل الرمّان منديلاً يحتفظ بما يتساقط من حبه فيجمعه ويأكله، وكما ينبغي أن لا يشرك أحداً في رمّانته. روى الشيخ جعفر بن أحمد القمّي في كتاب العروس عن الصّادق (ع) أن من قال بين نافلة الصبح وفريضته مئة مرة: سُبْحانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ،

---

(١) إلهي. (٢) عَدُوِّكَ.

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، بَنى اللّٰه له بيتاً في الجنة. وهذا دعاء آخر رواه الشيخ والسيد وغيرهما وقالوا: يُستحب أن يُدعى به في السَّحَر ليلة الجمعة.

وهذا هو الدعاء: أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِي الْغَدَاةَ رِضَاكَ، وَأَسْكِنْ قَلْبِي خَوْفَكَ وَاقْطَعْهُ عَمَّنْ سِوَاكَ، حَتَّى لا أَرْجُوَ وَلا أَخافَ إِلَّا إِيَّاكَ، أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِي ثَباتَ الْيَقِينِ وَمَحْضَ الإِخْلاصِ، وَشَرَفَ التَّوْحِيدِ وَدَوَامَ الاسْتِقَامَةِ، وَمَعْدِنَ الصَّبْرِ وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، يَا قَاضِيَ حَوَائِجِ السَّائِلِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي ضَمِيرِ الصَّامِتِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَاغْفِرْ ذَنْبِي وَأَوْسِعْ رِزْقِي، وَاقْضِ حَوَائِجِي فِي نَفْسِي وَإِخْوَانِي، فِي دِينِي وَأَهْلِي، إِلٰهِي طُمُوحُ الآمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ، وَمَعَاكِفُ الهِمَمِ قَدْ تَعَطَّلَتْ إِلَّا عَلَيْكَ، وَمَذَاهِبُ الْعُقُولِ قَدْ سَمَتْ إِلَّا إِلَيْكَ، فَأَنْتَ الرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ الْمُلْتَجَأُ، يَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَأَجْوَدَ مَسْؤولٍ، هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلْجَأَ الهَارِبِينَ، بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ أَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِي، لا أَجِدُ لِي إِلَيْكَ شَافِعاً سِوَى مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ رَجَاهُ الطَّالِبُونَ، وَأَمَلَ مَا لَدَيْهِ الرَّاغِبُونَ، يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ، وَأَطْلَقَ الأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ، وَجَعَلَ مَا امْتَنَّ بِهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ فِي كِفَاءٍ لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ[1]، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَى عَقْلِي سَبِيلاً، وَلا لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلا. فإذا طلع الفجر يوم الجمعة فليقل: أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّةِ اللّٰهِ وَذِمَّةِ مَلائِكَتِهِ وَذِمَمِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَذِمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَذِمَمِ الأَوْصِيَاءِ مِن آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ. آمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ وَعَلانِيَتِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ فِي عِلْمِ اللّٰهِ وَطَاعَتِهِ، كَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وروي أنّ من قال يوم الجمعة قبل صلاة الصبح ثلاث مرات: أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ

---

(١) أنالَ بِهِ حَقَّه.

الَّذِي لا إلهَ إلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وأتوبُ إلَيه، غُفرت ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر.

أعمال نهار الجمعة

وهي كثيرة ونحن هنا نقتصر على عدّة منها:

الأول: أن يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الفجر سورة الجمعة وفي الثانية سورة التوحيد.

الثاني: أن يدعو بهذا الدعاء بعد صلاة الغداة قبل أن يتكلم ليكون ذلك كفارة ذنوبه من جمعة إلى جمعة: **أَللّهُمّ مَا قُلْتُ فِي جُمُعَتِي هٰذِهِ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ حَلَفْتُ فِيهَا مِنْ حَلْفٍ، أَوْ نَذَرْتُ فِيهَا مِن نَذْرٍ، فَمَشِيئَتُكَ بَيْنَ يَدَيْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَمَا شِئْتَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كَانَ، وَمَا لَمْ تَشَأْ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ. أَللّهُمّ اغْفِرْ لِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي. أَللّهُمّ مَنْ صَلَّيتَ عَلَيهِ فَصَلاتِي عَلَيهِ، وَمَنْ لَعَنْتَ فَلَعْنَتِي عَلَيه.**

وليؤدّ هذا العمل لا أقل من مرّة في كل شهر. وروي أنّ من جلس يوم الجمعة يعقب إلى طلوع الشمس رفع له سبعون درجة في الفردوس الأعلى. وروى الشيخ الطوسي أنّ من المسنون هذا الدعاء في تعقيب فريضة الفجر يوم الجمعة: **أَللّهُمّ إنّي تَعَمَّدْتُ إلَيكَ بِحَاجَتِي، وَأَنْزَلْتُ إلَيكَ اليَوْمَ فَقْرِي وَفَاقَتِي وَمَسْكَنَتِي، فَأَنَا لِمَغْفِرَتِكَ أَرْجَى مِنِّي لِعَمَلِي، وَلَمَغْفِرَتُكَ وَرَحْمَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي، فَتَوَلَّ قَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيهَا، وَتَيْسِيرِ**[1] **ذٰلِكَ عَلَيكَ، وَلِفَقْرِي إلَيكَ، فَإنّي لَمْ أُصِبْ خَيراً قَطُّ إلَّا مِنكَ، وَلَمْ يَصْرِفْ عَنِّي سُوءاً قَطُّ أَحَدٌ سِوَاكَ، وَلَسْتُ**[2] **أَرْجُو لِآخِرَتِي وَدُنْيَايَ، وَلا لِيَوْمِ فَقْرِي، يَوْمَ يُفْرِدُنِي النّاسُ فِي حُفْرَتِي، وَأُفْضِي إلَيكَ بِذَنْبِي، سِوَاكَ.**

الثالث: روي أن من قال بعد فريضة الظهر وفريضة الفجر في يوم الجمعة وغيره من الأيام: **أَللّهُمّ صَلِّ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ،**

---

(١) وتَيَسُّرِ. (٢) وَلَيسَ.

لم يمت حتى يدرك القائم (عج) وإن قاله مئة مرة قضى اللّه له ستين حاجة: ثلاثين من حاجات الدنيا وثلاثين من حاجات الآخرة.

الرابع: أن يقرأ سورة الرحمٰن بعد فريضة الصبح فيقول بعد: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان: لا بِشَيءٍ مِنْ آلائِكَ رَبِّ أُكَذِّب.

الخامس: قال الشيخ الطوسي رحمه اللّه: من المسنون بعد فريضة الصبح يوم الجمعة أن يقرأ التوحيد مئة مرة، ويصلّي على محمد وآل محمد مئة مرة، ويستغفر مئة مرة، ويقرأ سور النساء وهود والكهف والصّافات والرحمٰن.

السادس: أن يقرأ سورة الأحقاف والمؤمنون، فعن الصادق (ع) أنه قال: «من قرأ كل ليلة من ليالي الجمعة أو كل يوم من أيّامها سورة الأحقاف لم يصبه اللّه برَوعة في الحياة الدنيا، وأمّنه من فزع يوم القيامة إن شاء اللّه». وقال أيضاً: «من قرأ سورة المؤمنون ختم اللّه له بالسعادة إذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله الفردوس الأعلى مع النبيّين والمرسلين».

السابع: أن يقرأ سورة قل يا أيها الكافرون قبل طلوع الشمس عشر مرات، ثم يدعو ليُستجاب دعاؤه، وروي أن الإمام زين العابدين عليه السّلام كان إذا أصبح الصباح يوم الجمعة أخذ في قراءة آية الكرسي إلى الظهر، ثم إذا فرغ من الصلاة أخذ في قراءة سورة إنّا أنزلناه، واعلم أن لقراءة آية الكرسي على التنزيل[1] في يوم الجمعة فضلاً كثيراً.

الثامن: أن يغتسل وذلك من (وكيد) أكيد السنن... وروي عن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنه قال لعليّ عليه السّلام: «يا علي اغتسل في كل جمعة ولو أنك تشتري الماء بقوت يومك وتطويه، فإنه ليس شيء من التطوع أعظم منه». وعن الصّادق صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: «من اغتسل يوم الجمعة فقال: أَشْهَدُ

---

(١) قال العلامة المجلسي: آية الكرسي على التنزيل على رواية علي بن إبراهيم والكليني هي: ﴿اللّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَما بَيْنَهُمَا وَما تَحتَ الثَّرىٰ عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ مَنْ ذَا الَّذِي... إلى.. هُمْ فِيها خالِدُون﴾.

أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِين،

كان طهراً من الجمعة إلى الجمعة»، أي طهراً من ذنوبه، أو أن أعماله وقعت على طهر معنوي وقُبِلَت، والأحوط أن لا يدع غسل الجمعة ما تمكّن منه، ووقته من بعد طلوع الفجر إلى زوال الشمس وكلّما قرب الوقت إلى الزوال كان أفضل.

التاسع: أن يغسل الرأس بالخطميّ فإنه أمان من البرص والجنون.

العاشر: يقص شاربه ويقلم أظفاره فلذلك فضل كثير: يزيد في الرزق ويمحو الذنوب إلى الجمعة القادمة ويوجب الأمن من الجنون والجذام والبرص وليقل حينئذ: **بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَىٰ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد**، وليبدأ في تقليم الأظفار بالخنصر من اليد اليسرى، ويختم بالخنصر من اليد اليمنى، وكذا في تقليم أظفار الرِجْل، ثم ليدفن فضول الأظافر.

الحادي عشر: أن يتطيب ويلبس صالح ثيابه.

الثاني عشر: أن يتصدق فالصدقة تضاعف ـ على بعض الروايات ـ في ليلة الجمعة ونهارها ألف ضعفها في سائر الأوقات.

الثالث عشر: أن يطرف أهله في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة.

الرابع عشر: أكل الرمان على الريق، وأكل سبعة أوراق من الهندباء قبل الزوال. وعن موسى بن جعفر عليهما السّلام أنه قال: «من أكل رمّانة يوم الجمعة على الريق نوّرت قلبه أربعين صباحاً، فإن أكل رمّانتين فثمانين يوماً، فإن أكل ثلاثاً فمئة وعشرين يوماً وطردت عنه وسوسة الشيطان، ومن طُردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص اللّه، ومن لم يعص اللّه أدخله اللّه الجنّة». وقال الشيخ في المصباح: وروي في أكل الرمان في يوم الجمعة وليلتها فضل كثير.

الخامس عشر: أن يتفرّغ فيه لتعلّم أحكام دينه لا أن ينفق يومه هذا في التجوال في بساتين الناس ومزارعهم، ومصاحبة الأرذال والأوباش، والتهكّم

والتحدّث عن عيوب الناس، والاستغراق في الضحك والقهقهة وإنشاد القريض والخوض في الباطل وأمثال ذلك، فإن ما يترتب على ذلك من المفاسد أكثر من أن يذكر. وعن الصّادق عليه السّلام أنه قال: «أُفٍّ على مسلم لم يُنفق من أسبوعه يوم الجمعة في تعلّم دينه ولم يتفرغ فيه لذلك». وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنه قال: «إذا رأيتم يوم الجمعة شيخاً يقصّ على الناس تاريخ الكفر والجاهلية فارموا رأسه بالحصى».

السادس عشر: أن يصلّي على النبيّ وآله ألف مرّة. وعن الباقر عليه السّلام أنه قال: «ما من شيء من العبادة يوم الجمعة أحبّ إليّ من الصلاة على محمّد وآله الأطهار وصلّى الله عليهم أجمعين». أقول: فإن لم تسنح له الفرصة بالصلاة ألف مرّة فلا أقل من المئة مرّة ليكون وجهه يوم الحساب مشرقاً. وروي أنّ من صلّى على محمّد وآله يوم الجمعة مئة مرة، وقال مئة مرة: **أَسْتَغْفِرُ اللّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْه**، وقرأ التوحيد مئة مرة، غفر له البتة. وروي أيضاً: أنّ الصلاة على محمد وآله بين الظهر والعصر تعدل سبعين حجّة.

السابع عشر: أن يزور النبيّ والأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، وستأتي كيفية الزيارة في باب الزيارات.

الثامن عشر: أن يزور الأموات ويزور قبر أبوَيه أو أحدهما. وعن الباقر عليه السّلام أنه قال: «زوروا الموتى يوم الجمعة فإنهم يعلمون بمن أتاهم ويفرحون».

التاسع عشر: أن يقرأ دعاء الندبة وهو من أعمال الأعياد الأربعة وسيأتي في محله إن شاء الله تعالى (ص ٦٦٤).

العشرون: إعلم أنّه قد ذُكر ليوم الجمعة صلوات كثيرة سوى نافلة الجمعة التي هي عشرون ركعة، وصفتها على المشهور أن يصلّي ست ركعات منها عند انبساط الشمس، وستاً عند ارتفاعها، وستاً قبل الزوال، وركعتين بعد الزوال قبل الفريضة، أو أن يصلّي الست ركعات الأولى بعد صلاة الجمعة أو الظهر على ما هو مذكور في كتب الفقهاء وفي المصابيح. وينبغي هنا إيراد عدّة من تلك الصلوات المذكورة ليوم الجمعة وإن كان أكثرها لا يخصّ يوم الجمعة ولكنّها في يوم الجمعة أفضل من تلك الصلوات.

الصلاة الكاملة: التي رواها الشيخ والسيّد والشهيد والعلاّمة وغيرهم بأسناد عديدة معتبرة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق صلوات اللّه وسلامه عليهما عن آبائه الكرام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: من صلّى يوم الجمعة قبل الزوال أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد عشر مرات وكلاً من: **قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النّاس، وَقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَق، وَقُلْ هُوَ اللّهُ أحَد، وَقُلْ يَا أيُّها الْكَافِرُون،**

ومثلها آية الكرسي، (وفي رواية أخرى يقرأ أيضاً عشر مرات: **إنّا أنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْر،** وعشر مرّات آية: **شَهِدَ اللّه...**)، وبعد فراغه من الصلاة يستغفر اللّه مئة مرة ويقول: **سُبْحَانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إلهَ إلّا اللّهُ وَاللّهُ أكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلّا بِاللّهِ الْعَلِيّ الْعَظِيم** مئة مرة ويصلّي على محمد وآل محمد مئة مرة، من صلّى هذه الصلاة دفع اللّه عنه شرّ أهل السماء وأهل الأرض وشرّ الشيطان وشرّ كل سلطان جائر.

صلاة أخرى: روى الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: إن استطعت أن تصلّي يوم الجمعة عشر ركعات تتمّ سجودهنّ وركوعهنّ وتقول فيما بين كل ركعتين: **سُبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْدِه،** مئة مرة فافعل فإنّ لها فضلاً عظيما.

صلاة أخرى: بسند معتبر عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من قرأ سورة إبراهيم وسورة الحجر في ركعتين جميعاً في يوم الجمعة لم يصبه فقر أبداً، ولا جنون ولا بلوى.

صلاة النبي صلّى اللّه عليه وآله

روى السيد ابن طاووس رحمه اللّه بسند معتبر عن الرضا صلوات اللّه عليه أنه سئل عن صلاة جعفر الطيار رحمه اللّه فقال: أين أنت عن صلاة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فعسى رسول اللّه ﷺ لم يصلّ صلاة جعفر قطّ، ولعلّ جعفراً لم يصلّ صلاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قطّ. فقلت: علّمنيها، قال: تصلّي ركعتين: تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وإنّا أنزلناه في ليلة القدر خمس عشرة مرّة ثم تركع فتقرأها خمس عشرة مرة، وخمس عشرة مرة إذا استويت قائماً،

وخمس عشرة مرة إذا سجدت، وخمس عشرة مرّة إذا رفعت رأسك من السجود، وخمس عشرة مرّة في السجدة الثانية، وخمس عشرة مرّة إذا رفعت رأسك من الثانية، ثم تنصرف وليس بينك وبين اللّه تعالى ذنب إلا وقد غفر لك وتُعطى جميع ما سألت، والدعاء بعدها. لا إلهَ إلاّ اللّه رَبُّنا وَرَبُّ آبائِنا الأوّلين، لا إلهَ إلاّ اللّهُ إلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، لا إلهَ إلاّ اللّهُ لا نَعْبُدُ إلاّ إيّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لا إلهَ إلاّ اللّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَللّهُمَّ أَنْتَ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَ، فَلَكَ الْحَمدُ، وَأَنْتَ قَيّامُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُ[1]، وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَإِنْجازُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنّارُ حَقٌ[2]، أللّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ خاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حاكَمْتُ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ اغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إلهِي لا إلهَ إلاّ أَنْتَ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ[3].

قال المجلسي رحمه اللّه: إن هذه الصلاة من الصلوات المشهورة، وقد رواها العامّة والخاصّة، وعدّها بعضهم من صلوات يوم الجمعة، ولم يظهر من الرواية اختصاص به، ويجزي على الظاهر أن يؤتى بها في سائر الأيام.

صلاة أمير المؤمنين عليه السّلام

روى الشيخ والسيد عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من صلّى منكم أربع ركعات صلاة أمير المؤمنين عليه السّلام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه وقُضيت

(١) حقٌّ.

(٢) وَأَنْتَ الحَقّ.

(٣) في المتهجّد: كريمٌ رؤوفٌ رحيم.

حوائجه. يقرأ في كل ركعة الحمد مرّة وخمسين مرة الإخلاص: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد، فإذا فرغ منها دعا بهذا الدعاء وهو تسبيحه عليه السّلام: سُبْحَانَ مَنْ لا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ، سُبْحَانَ مَنْ لا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ، سُبْحَانَ مَنْ لا اضْمِحْلالَ لِفَخْرِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لا يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ، سُبْحَانَ مَنْ لا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لا يُشَارِكُ أَحَداً فِي أَمْرِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لا إِلهَ غَيْرُه.

ويدعو بعد ذلك ويقول: يَا مَنْ عَفَا عَنِ السَّيِّئَاتِ ولَمْ يُجَازِ بِهَا، ارْحَمْ عَبْدَكَ يَا أَللَّهُ، نَفْسِي نَفْسِي أَنَا عَبْدُكَ يَا سَيِّدَاهُ، أَنَا عَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا رَبَّاهُ، إِلهِي بِكَيْنُونَتِكَ يَا أَمَلاهُ، يَا رَحْمَانَاهُ يَا غِيَاثَاهُ، عَبْدُكَ لا حِيلَةَ لَهُ يَا مُنْتَهَى رَغْبَتَاهُ، يَا مُجْرِيَ الدَّمِ فِي عُرُوقِ عَبْدِكَ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَالِكَاهُ، أَيَا هُوَ أَيَا هُوَ يَا رَبَّاهُ، عَبْدُكَ عَبْدُكَ لا حِيلَةَ لِي وَلا غِنَى بِي عَنْ نَفْسِي، وَلا أَسْتَطِيعُ لَهَا ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا أَجِدُ مَنْ أُصَانِعُهُ، تَقَطَّعَتْ أَسْبَابُ الخَدَائِعِ عَنِّي، وَاضْمَحَلَّ كُلُّ مَظْنُونٍ عَنِّي، أَفْرَدَنِي الدَّهْرُ إِلَيْكَ فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ هَذَا الْمَقَامَ، يَا إِلهِي بِعِلْمِكَ كَانَ هَذَا كُلُّهُ فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ بِي، وَلَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ تَقُولُ لِدُعَائِي، أَتَقُولُ نَعَمْ أَمْ تَقُولُ لا، فَإِنْ قُلْتَ لا فَيَا وَيْلِي يَا وَيْلِي يَا وَيْلِي، يَا عَوْلِي يَا عَوْلِي يَا عَوْلِي، يَا شِقْوَتِي يَا شِقْوَتِي يَا شِقْوَتِي، يَا ذُلِّي يَا ذُلِّي يَا ذُلِّي، إِلَى مَنْ وَمِمَّنْ أَوْ عِنْدَ مَنْ أَوْ كَيْفَ أَوْ مَاذَا أَوْ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَلْجَأُ، وَمَنْ أَرْجُو وَمَنْ يَجُودُ عَلَيَّ بِفَضْلِهِ حِينَ تَرْفُضُنِي يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ، وَإِنْ قُلْتَ نَعَمْ كَمَا هُوَ الظَّنُّ بِكَ وَالرَّجَاءُ لَكَ فَطُوبَى لِي، أَنَا السَّعِيدُ وَأَنَا الْمَسْعُودُ، فَطُوبَى لِي وَأَنَا الْمَرْحُومُ، يَا مُتَرَحِّمُ يَا مُتَرَئِّفُ يَا مُتَعَطِّفُ يَا مُتَجَبِّرُ[1] يَا مُتَمَلِّكُ يَا مُقْسِطُ، لا عَمَلَ لِي أَبْلُغُ بِهِ نَجَاحَ حَاجَتِي، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ فِي مَكْنُونِ غَيْبِكَ، وَاسْتَقَرَّ عِنْدَكَ فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى شَيْءٍ سِوَاكَ، أَسْأَلُكَ بِكَ

(١) يَا مُتَحَنِّن.

وَبِهِ[١] فَإِنَّهُ أَجَلُّ وَأَشْرَفُ أَسْمَائِكَ، لا شَيْءَ لِي غَيْرُ هٰذَا، وَلا أَحَدَ أَعْوَدُ عَلَيَّ مِنْكَ، يَا كَيْنُونُ يَا مُكَوِّنُ، يَا مَنْ عَرَّفَنِي نَفْسَهُ، يَا مَنْ أَمَرَنِي بِطَاعَتِهِ، يَا مَنْ نَهَانِي عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَيَا مَدْعُوُّ يَا مَسْؤُولُ، يَا مَطْلُوباً إِلَيْهِ رَفَضْتُ وَصِيَّتَكَ الَّتِي أَوْصَيْتَنِي، وَلَمْ أُطِعْكَ وَلَوْ أَطَعْتُكَ فِيمَا أَمَرْتَنِي لَكَفَيْتَنِي مَا قُمْتُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَأَنَا مَعَ مَعْصِيَتِي لَكَ رَاجٍ فَلا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا رَجَوْتُ، يَا مُتَرَحِّماً لِي أَعِذْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَمِنْ كُلِّ جِهَاتِ الإِحَاطَةِ بِي. اَللّٰهُمَّ بِمُحَمَّدٍ سَيِّدِي وَبِعَلِيٍّ وَلِيِّي وَبِالأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ اجْعَلْ عَلَيْنَا صَلَوَاتِكَ وَرَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، وَأَوْسِعْ عَلَيْنَا مِنْ رِزْقِكَ، وَاقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَجَمِيعَ حَوَائِجِنَا يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ يَا اَللّٰهُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم قال (ع): من صلّى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء انفتل ولم يبق بينه وبين الله تعالى ذنبٌ إلا غُفر له.

أقول: وردتنا أحاديث كثيرة في فضل هذه الأربع ركعات في يوم الجمعة، وإذا قال المصلي بعدما فرغ منها: أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ وَآلِهِ، ففي الحديث أنه يُغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر، وكان كمن ختم القرآن اثنتي عشرة ختمة، ورفع الله عنه عطش يوم القيامة.

صلاة فاطمة صلوات الله عليها

رُوِي أنه كانت لفاطمة (ع) ركعتان تصليهما علّمها إياهما جبرائيل (ع).

تقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة القدر مئة مرة، وفي الثانية بعد الحمد تقرأ سورة التوحيد وإذا سلّمت قالت: سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلالِ الْبَاذِخِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ، سُبْحَانَ مَنْ لَبِسَ الْبَهْجَةَ وَالْجَمَالَ، سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بِالنُّورِ وَالْوَقَارِ، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى

---

(١) بِهِ وَبِكَ.

أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفا، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى وَقْعَ الطَّيْرِ فِي الْهَواءِ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذا لا هَكَذا غَيْرُه.

قال السيّد: وروي أنّه يسبّح بعد الصلاة تسبيحها المنقول عقيب كل فريضة، ثم يصلّي على محمّد وآل محمّد مئة مرة. وقال الشيخ في كتاب مصباح المتهجّدين: إن صلاة فاطمة (ع) ركعتان: تقرأ في الأولى **الحمد** وسورة القدر مئة مرة، وفي الثانية بعد **الحمد** سورة التوحيد مئة مرة، فإذا سلّمت سبّحت تسبيح الزهراء عليها السّلام ثم تقول: **سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ**، إلى آخر ما مرّ من التسبيح. ثم قال: وينبغي لمن صلّى هذه الصلاة وفرغ من التسبيح أن يكشف ركبتيه وذراعيه، ويباشر بجميع مساجده الأرض بغير حاجز يحجز بينه وبينها، ويدعو ويسأل حاجته وما شاء من الدعاء ويقول وهو ساجد: **يَا مَنْ لَيسَ غَيْرَهُ رَبٌّ يُدْعَى، يَا مَنْ لَيسَ فَوْقَهُ إلهٌ يُخْشَى، يَا مَنْ لَيسَ دُونَهُ مَلِكٌ يُتَّقَى، يَا مَنْ لَيسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتَى، يَا مَنْ لَيسَ لَهُ حَاجِبٌ يُرْشَى، يَا مَنْ لَيسَ لَهُ بَوّابٌ يُغْشَى، يَا مَنْ لا يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ السُّؤَالِ إلَّا كَرَماً وَجُوداً، وَعَلَى كَثْرَةِ الذُّنُوبِ إلَّا عَفْواً وَصَفْحاً، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا**، ويسأل حاجته.

صلاة أخرى لها عليها السّلام: روى الشيخ والسيّد عن صفوان قال: دخل محمد بن عليّ الحلبي على الصادق عليه السّلام في يوم الجمعة فقال له: تعلّمني أفضل ما أصنع في هذا اليوم؟ فقال: يا محمّد ما أعلم أن أحداً كان أكبر عند رسول الله ﷺ من فاطمة، ولا أفضل مما علّمها أبوها محمد بن عبد الله ﷺ قال: من أصبح يوم الجمعة فاغتسل وصفّ قدميه وصلّى أربع ركعات مَثْنى مَثْنى: يقرأ في أوّل ركعة **فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد** خمسين مرّة، وفي الثانية **فاتحة الكتاب والعاديات** خمسين مرة: وفي الثالثة **فاتحة الكتاب وإذا زلزلت** خمسين مرة، وفي الرابعة **فاتحة الكتاب وإذا جاء نصر الله** خمسين مرة (وهذه سورة النصر وهي آخر سورة نزلت) فإذا فرغ منها دعا فقال: **إلهِي وَسَيِّدِي مَنْ تَهَيَّأَ أَوْ تَعَبَّأَ**[1]

(١) تَعَبَّى.

أَوْ أَعَدَّ أَوِ اسْتَعَدَّ لِوِفَادَةِ مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَفَوَائِدِهِ وَنَائِلِهِ وَفَوَاضِلِهِ وَجَوَائِزِهِ، فَإِلَيْكَ يَا إِلهِي كَانَتْ تَهْيِئَتِي وَتَعْبِئَتِي وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي، رَجَاءَ فَوَائِدِكَ وَمَعْرُوفِكَ وَنَائِلِكَ وَجَوَائِزِكَ، فَلا تُخَيِّبْنِي مِنْ ذَلِكَ، يَا مَنْ لا تَخِيبُ عَلَيْهِ مَسْأَلَةُ السَّائِلِ وَلا تَنْقُصُهُ عَطِيَّةُ نَائِلٍ، فَإِنِّي لَمْ آتِكَ بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ وَلا شَفَاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِشَفَاعَتِهِ، إِلَّا مُحَمَّداً وَأَهْلَ بَيْتِهِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عُدْتَ بِهِ عَلَى الْخَطَّائِينَ عِنْدَ عُكُوفِهِمْ عَلَى الْمَحَارِمِ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ عَلَى الْمَحَارِمِ أَنْ جُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالْمَغْفِرَةِ، وَأَنْتَ سَيِّدِي الْعَوَّادُ بِالنَّعْمَاءِ وَأَنَا الْعَوَّادُ بِالْخَطَاءِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِيَ الْعَظِيمَ، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ.

أقول وقد روى السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب جمال الأسبوع لكل من الأئمة عليهم السّلام صلاة خاصة ودعاء، وينبغي لنا ذكرها هنا فقال:

صلاة الحسن (ع) ودعاؤه

صلاة مولانا الحسن (ع) في يوم الجمعة وهي أربع ركعات كل ركعة بالحمد مرة والإخلاص خمساً وعشرين مرة. ودعاؤه (ع) هو: أَللّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُقِيلَنِي عَثْرَتِي وَتَسْتُرَ عَلَيَّ ذُنُوبِي وَتَغْفِرَهَا لِي، وَتَقْضِيَ لِي حَوائِجِي وَلا تُعَذِّبَنِي بِقَبِيحٍ كَانَ مِنِّي، فَإِنَّ عَفْوَكَ وَجُودَكَ يَسَعُنِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

صلاة الحسين ودعاؤه

أربع ركعات تقرأ في كل ركعة كلاًّ من الفاتحة والتوحيد خمسين مرة، وإذا ركعت في كل ركعة تقرأ الفاتحة عشراً، والإخلاص عشراً، وكذلك إذا رفعت

رأسك من الركوع، وكذلك في كل سجدة وبين كل سجدتين، فإذا سلّمت فادع بهذا الدعاء:

دعــاء الحسين (ع)

اَللّهُمَّ(١) أَنتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لآدَمَ وَحَوّاءَ إذْ قَالا(٢): رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ، وَنَادَاكَ نُوحٌ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ، وَأَطْفَأْتَ نَارَ نَمْرُودَ عَنْ خَلِيلِكَ إبراهِيمَ فَجَعَلْتَهَا بَرْداً وَسَلاماً، وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لأَيُّوبَ إذْ نَادىٰ مَسَّنِيَ(٣) الضُرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ، فَكَشَفْتَ ما بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحمَةً مِن عِندِكَ وَذِكْرَى لأُولِي الألْبَابِ، وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِذِي النُّونِ حِيْنَ نَادَاكَ في الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إلهَ إلاّ أَنت سُبْحَانَكَ إنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ، فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الغَمِّ، وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِمُوسَى وَهَارُونَ دَعْوَتَهُمَا حِينَ قُلْتَ: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، وَغَفَرْتَ لِدَاوُودَ ذَنْبَهُ وَتُبْتَ عَلَيْهِ رَحمَةً مِنكَ وَذِكْرَى، وَفَدَيْتَ(٤) إسْمَاعِيلَ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ بَعْدَمَا أَسْلَمَ(٥) وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ، فَنَادَيْتَهُ بِالْفَرَجِ وَالرَّوحِ، وَأَنْتَ الَّذِي نَادَاكَ زَكَرِيّا نِدَاءً خَفِيّاً فَقَالَ رَبِّ إنّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً، وَقُلْتَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ، وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ(٦) لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِتَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ، فَلا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْوَنِ الدّاعِينَ لَكَ وَالرّاغِبِينَ

---

(١) يا الله. (وهذا الدعاء منقول من الملحق الثاني في الطبعة الحجرية ـ الأضواء).
(٢) حينَ قالا.
(٣) حِيْنَ نَادَى إنّني.
(٤) الذَّبِيحَ إسْمَاعِيلَ.
(٥) أَسْلَمَا.
(٦) تَسْتَجِيبُ.

إِلَيْكَ، وَاسْتَجِبْ لِي كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُمْ، بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ فَطَهِّرْنِي بِتَطْهِيرِكَ[١]، وَتَقَبَّلْ صَلاتِي وَدُعَائِي بِقَبُولٍ حَسَنٍ، وَطَيِّبْ بَقِيَّةَ حَيَاتِي وَطَيِّبْ وَفَاتِي، وَاخْلُفْنِي فِيمَنْ أَخْلُفُ، وَاحْفَظْنِي يَا رَبِّ بِدُعَائِي، وَاجْعَلْ ذُرِّيَّتِي ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً تَحُوطُهَا بِحِيَاطَتِكَ بِكُلِّ مَا حُطْتَ بِهِ ذُرِّيَّةَ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ، وَلِكُلِّ دَاعٍ مِنْ خَلْقِكَ مُجِيبٌ، وَمِنْ كُلِّ سَائِلٍ قَرِيبٌ، أَسْأَلُكَ يَا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وَبِكُلِّ اسْمٍ رَفَعْتَ بِهِ سَمَاءَكَ، وَفَرَشْتَ بِهِ أَرْضَكَ، وَأَرْسَيْتَ بِهِ الجِبَالَ، وَأَجْرَيْتَ بِهِ الْمَاءَ، وَسَخَّرْتَ بِهِ السَّحَابَ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَالنُّجُومَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهارَ، وَخَلَقْتَ الْخَلائِقَ كُلَّها، أَسْأَلُكَ بِعَظَمَةِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ، الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّماوَاتُ وَالأَرْضُ، فَأَضاءَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ، إِلَّا صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَكَفَيْتَنِي أَمْرَ مَعَاشِي وَمَعَادِي، وَأَصْلَحْتَ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَمْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلَحْتَ أَمْرِي وَأَمْرَ عِيَالِي، وَكَفَيْتَنِي هَمَّهُمْ، وَأَغْنَيْتَنِي وَإِيَّاهُمْ مِنْ كَنْزِكَ[٢] وَخَزَائِنِكَ، وَسَعَةِ فَضْلِكَ الَّذِي لا يَنْفَدُ أَبداً، وَأَثْبِتْ فِي قَلْبِي يَنَابِيعَ الحِكْمَةِ الَّتِي تَنْفَعُنِي بها، وَتَنْفَعُ بِهَا مَنِ ارْتَضَيْتَ مِنْ عِبَادِكَ، وَاجْعَلْ لِي مِنَ الْمُتَّقِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِماماً، كَمَا جَعَلْتَ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلَ إِماماً، فَإِنَّ بِتَوْفِيقِكَ يَفُوزُ الْفَائِزُونَ، وَيَتُوبُ التَّائِبُونَ، وَيَعْبُدُكَ الْعَابِدُونَ، وَبِتَسْدِيدِكَ يَصْلُحُ الصَّالِحُونَ، الْمُحْسِنُونَ الْمُخْبِتُونَ، الْعَابِدُونَ لَكَ الْخَائِفُونَ مِنْكَ، وَبِإِرْشَادِكَ نَجَا النَّاجُونَ مِنْ نَارِكَ، وَأَشْفَقَ مِنْهَا الْمُشْفِقُونَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِخُذْلانِكَ خَسِرَ الْمُبْطِلُونَ، وَهَلَكَ الظَّالِمُونَ، وَغَفِلَ الْغَافِلُونَ. أَللّهُمَّ آتِ نَفْسِي تقواها[٣]، فَأَنْتَ

---

(١) بِطُهْرِكَ.
(٢) كُنُوزِكَ.
(٣) مُنَاهَا.

وَلِيُّهَا وَمَوْلاها، وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكّاهَا، أَللّهُمّ بَيِّنْ لَهَا هُدَاهَا، وَأَلْهِمْهَا تَقْوَاهَا، وَبَشِّرْهَا بِرَحْمَتِكَ حِينَ تَتَوَفَّاهَا، وَنَزِّلْهَا مِنَ الجِنَانِ عُلْيَاهَا، وَطَيِّبْ وَفَاتَهَا وَمَحْيَاهَا، وَأَكْرِمْ مُنْقَلَبَهَا وَمَثْوَاهَا، وَمُسْتَقَرَّهَا وَمَأْوَاهَا، فَأَنْتَ وَلِيُّها[1] وَمَوْلاهَا.

صلاة الإمام زين العابدين (ع) ودعاؤه

أربع ركعات كل ركعة بالفاتحة مرة والإخلاص مئة مرة ودعاؤه (ع) هو: يَا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ وَسَتَرَ القَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ، يَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّنَا وَسَيِّدَنَا وَمَوْلانَا، يَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا، أَسْأَلُكَ اللّهُمّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

صلاة الباقر (ع) ودعاؤه

ركعتان كل ركعة بالحمد مرة: وَسُبْحَانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إِلهَ إِلّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَر، (مئة مرة). ودعاؤه (ع) هو: أَللّهُمّ إِنّي أَسْأَلُكَ يَا حَلِيمُ ذَا أَنَاةٍ[2]، غَفُورٌ وَدُودٌ أَنْ تَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِي وَمَا عِنْدِي بِحُسْنِ مَا عِنْدَكَ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ عَطَائِكَ مَا يَسَعُنِي، وَتُلْهِمَنِي فِيمَا أَعْطَيْتَنِي الْعَمَلَ فِيهِ بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ عَفْوِكَ مَا أَسْتَوْجِبُ بِهِ كَرَامَتَكَ. أَللّهُمّ أَعْطِنِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، فَإِنَّمَا أَنَا بِكَ، وَلَمْ أُصِبْ خَيْراً قَطُّ إِلّا مِنْكَ، يَا أَبْصَرَ الأَبْصَرِينَ وَيَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ وَيَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

---

(١) متولّي أمرها والقائم بشؤونها. (٢) ذو أناة.

صلاة الصادق (ع) ودعاؤه

ركعتان كل ركعة بالفاتحة مرة وآية شهد الله مئة مرة. ودعاؤه (ع) هو: يَا صَانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ[١]، وَيَا حَاضِرَ كُلِّ مَلأٍ، ويا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى، وَيا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيَا شَاهِداً[٢] غَيْرَ غَائِبٍ، وَغَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، وَيَا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، وَيَا حَيُّ مُحْيِي الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الأَحْيَاءِ، الْقَائِمُ[٣] عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، وَيَا حَيّاً حِينَ لا حَيَّ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

صلاة الكاظم (ع) ودعاؤه

ركعتان تقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد اثنتي عشرة مرّة. ودعاؤه (ع) هو: إِلهِي خَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لَكَ، وَضَلَّتِ الأَحْلامُ فِيكَ، وَوَجِلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ، وَهَرَبَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْكَ، وَضَاقَتِ الأَشْيَاءُ دُونَكَ، وَمَلأَ كُلَّ شَيْءٍ نُورُكَ، فَأَنْتَ الرَّفِيعُ فِي جلالِكَ، وَأَنْتَ الْبَهِيُّ فِي جَمَالِكَ، وَأَنْتَ الْعَظِيمُ فِي قُدْرَتِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي لا يَؤُودُكَ شَيْءٌ، يَا مُنْزِلَ نِعْمَتِي، يَا مُفَرِّجَ كُرْبَتِي، وَيَا قَاضِيَ حَاجَتِي، أَعْطِنِي مَسْأَلَتِي بِلا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصاً لَكَ دِينِي، أَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِالنِّعْمَةِ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ، يَا مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ دانٍ، وَفِي دُنُوِّهِ عالٍ، وفِي إِشْرَاقِهِ مُنِيرٌ، وَفِي سُلْطَانِهِ قَوِيٌّ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

صلاة الرضا (ع) ودعاؤه

ست ركعات كل ركعة بالفاتحة مرة وهل أتى على الإنسان عشر مرات. ودعاؤه (ع) هو: يا صاحِبِي فِي شِدَّتِي، وَيَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، وَيَا إِلهِي وَإِلهَ

---

(١) كَسْر.

(٢) يَا شَاهِدُ غَيْرُ غَائِبٍ، وَغَالِبٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ، وَيَا قَرِيبٌ غَيْرُ بَعِيدٍ.

(٣) القَائِمَ.

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ، يَا رَبَّ كَهيعص وَ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَسْأَلُكَ يَا أَحْسَنَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ، وَيَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى، وَيَا خَيْرَ مُرْتَجَى، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

صلاة الجواد (ع) ودعاؤه

ركعتان كلّ ركعة بالفاتحة مرّة والإخلاص سبعين مرّة. ودعاؤه (ع) هو:

أَللّهُمَّ رَبَّ الأَرْواحِ الْفانِيَةِ وَالأَجْسادِ البالِيَةِ، أَسْأَلُكَ بِطاعَةِ الأَرْواحِ الرّاجِعَةِ إِلى أَجْسادِها[1]، وَبِطاعَةِ الأَجْسادِ الْمُلْتَئِمَةِ بِعُرُوقِها، وَبِكَلِمَتِكَ النّافِذَةِ بَيْنَهُمْ، وَأَخْذِكَ الْحَقَّ مِنْهُمْ وَالْخَلائِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَنْتَظِرُونَ فَصْلَ قَضائِكَ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَكَ وَيَخافُونَ عِقابَكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلِ النُّورَ في بَصَرِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ عَلَى لِسانِي، وَعَمَلاً صالِحاً فَارْزُقْنِي.

صلاة الهادي (ع) ودعاؤه

ركعتان تقرأ في الأولى الفاتحة ويس وفي الثانية الحمد والرحمن. ودعاؤه (ع) هو: يَا بَارُّ يَا وَصُولُ يَا شَاهِدَ كُلِّ غَائِبٍ، وَيَا قَرِيبُ غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيَا غَالِبُ غَيْرَ مَغْلُوبٍ، وَيَا مَنْ لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لا تَبْلُغُ قُدْرَتُهُ، أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الْمَكْتُومِ عَمَّنْ شِئْتَ، الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ النُّورِ التَّامِّ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الْعَظِيمِ، نُورِ السَّماوَاتِ وَنُورِ الأَرَضِينَ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْعَظِيمِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

صلاة الحسن العسكري (ع) ودعاؤه

أربع ركعات: الركعتان الأُولَيَان بالحمد مرّة وإذا زلزلت خمس عشرة مرة، والأخيرتان كل ركعة بالحمد مرّة والإخلاص خمس عشرة مرة، ودعاؤه (ع) هو:

---

(١) أحيائها.

أَللّهُمّ إنّي أَسأَلُكَ بِأَنّ لَكَ الحَمْدَ لا إلهَ إلّا أَنتَ البَدِيءُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنتَ الحَيُّ القَيُّومُ، وَلا إلهَ إلّا أَنتَ الّذِي لا يُذِلُّكَ شَيْءٌ، وَأَنتَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، لا إلهَ إلّا أَنتَ خالِقُ مَا يُرَى وَمَا لا يُرَى، العَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، أَسأَلُكَ بِآلائِكَ وَنَعْمائِكَ، بِأَنّكَ اللّهُ الرّبُّ الوَاحِدُ لا إلهَ إلّا أَنتَ الرّحْمٰنُ الرّحِيمُ، وَأَسأَلُكَ بِأَنّكَ أَنتَ اللّهُ لا إلهَ إلّا أَنتَ الوِتْرُ الفَرْدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وَأَسأَلُكَ بِأَنّكَ اللّهُ لا إلهَ إلّا أَنتَ اللّطِيفُ الخَبِيرُ القائِمُ عَلَىٰ كُلِّ نَفسٍ بِمَا كَسَبَتْ، الرّقِيبُ الحَفِيظُ، وَأَسأَلُكَ بِأَنّكَ اللّهُ الأَوّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ، الضّارُّ النّافِعُ الحَكِيمُ العَلِيمُ، وَأَسأَلُكَ بِأَنّكَ أَنتَ اللّه لا إلهَ إلّا أَنتَ الحَيُّ القَيُّومُ البَاعِثُ الوَارِثُ الحَنّانُ المَنّانُ، بَدِيعُ السّمٰاواتِ وَالأَرْضِ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، وَذُو الطَّوْلِ وَذُو العِزّةِ وَذُو السّلْطانِ، لا إلهَ إلّا أَنتَ أَحَطْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، وَأَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، صَلِّ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ.

صلاة الحجّة القائم عجّل اللّهُ تعالى فَرَجَهُ الشريف ودعاؤه

ركعتان تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب إلى: إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعِينُ، ثم تكرّر هذه الآية مئة مرة، ثم تتم قراءة الفاتحة وتقرأ بعدها الإخلاص: قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَد مرّة واحدة، وتدعو عقيبهما فتقول: أَللّهُمّ عَظُمَ البَلاءُ وَبَرِحَ الخَفاءُ، وَانكَشَفَ الغِطاءُ، وَضاقَتِ الأَرْضُ بِمَا وَسِعَتِ السّمَاءُ، وَإِلَيكَ يَا رَبِّ المُشتَكَى، وَعَلَيكَ المُعَوّلُ فِي الشّدّةِ وَالرّخاءِ. أَللّهُمّ صَلِّ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ الّذِينَ أَمَرْتَنا بِطاعَتِهِمْ، وَعَجِّلِ اللّهُمّ فَرَجَهُمْ بِقَائِمِهِمْ، وَأَظْهِرْ إِعْزازَهُ، يَا مُحَمّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمّدُ، اكْفِيانِي فَإِنّكُمَا كافِيَايَ، يَا مُحَمّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمّدُ انصُرَانِي فَإِنّكُمَا ناصِرَايَ، يَا مُحَمّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمّدُ احْفَظانِي فَإِنّكُمَا حَافِظَايَ، يَا مَوْلايَ يَا صَاحِبَ الزّمَانِ، يَا مَوْلايَ يَا صَاحِبَ

الزَمَان، يَا مَوْلاَيَ يَا صَاحِبَ الزمانِ، الغَوْثَ الغَوْثَ الغَوْثَ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي، الأَمَانَ الأَمَانَ الأَمَان.

صلاة جعفر الطيار عليه السّلام

وهي الإكسير الأعظم والكبريت الأحمر، وهي مروية بما لها من الفضل العظيم بأسنادٍ معتبرة غاية الاعتبار، وأهمّ ما لها من الفضل غفران الذنوب العظام. وأفضل أوقاتها صدر النهار يوم الجمعة، وهي أربع ركعات بتشَهُدَين وتسليمتين، يقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد وإذا زلزلت، وفي الركعة الثانية سورة: **الحَمْدُ وَالعَادِيَات**، وفي الثالثة: **الحَمْدُ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّه**، وفي الرابعة الحمد **وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد**، فإذا فرغ من القراءة في كل ركعة فليقل قبل الركوع خمس عشرة مرة: **سُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ**، ويقولها في ركوعه عشرا، وإذا استوى من الركوع قائماً قالها عشرا، فإذا سجد قالها عشرا، فإذا جلس بين السجدتين قالها عشرا، فإذا سجد الثانية قالها عشرا، فإذا جلس ليقوم قالها قبل أن يقوم عشرا، يفعل ذلك في الأربع ركعات فتكون ثلاثمائة تسبيحة. روى الكليني عن أبي سعيد المدائني فقال: قال الصادق عليه السّلام: ألا أعلمك شيئاً تقوله في صلاة جعفر (ع) قلت: بلى، قال: قل إذا فرغت من التسبيحات في السجدة الثانية من الركعة الرابعة: **سُبْحَانَ مَنْ لَبِسَ العِزَّ وَالْوَقَارَ، سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالمَجْدِ وَتَكَرَّمَ بِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ، سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، سُبْحَانَ ذِي المَنِّ وَالنِّعَم، سُبْحَانَ ذِي القُدْرَةِ وَالكَرَم. اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ العِزِّ مِن عَرْشِكَ، وَمُنْتَهى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَاسْمِكَ الأَعْظَم، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ الَّتِي تَمَّتْ صِدْقاً وَعَدْلاً، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.**

وتطلب حاجتك عوض كلمة كذا وكذا. روى الشيخ والسيد عن المفضّل بن عمر أنه قال: رأيت الصادق عليه السّلام صلّى صلاة جعفر ابن أبي طالب (ع)

ورفع يديه ودعا بهذا الدعاء: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، حتى انقطع النفس، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، حتى انقطع النفس، رَبِّ رَبِّ، حتى انقطع النفس، يَا أَللّٰهُ يَا أَللّٰهُ، حتى انقطع النفس، يَا حَيُّ يَا حَيُّ، حتى انقطع النفس، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، حتى انقطع النفس، يَا رَحْمانُ يَا رَحْمانُ، سبع مرات، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، سبع مرات، ثم قال: أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَفْتَتِحُ القَوْلَ بِحَمْدِكَ، وَأَنْطِقُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ، وَأُمَجِّدُكَ وَلا غَايَةَ لِمَدْحِكَ، وَأُثْنِي عَلَيْكَ وَمَنْ يَبْلُغُ غَايَةَ ثَنَائِكَ وَأَمَدَ مَجْدِكَ، وَأَنّىٰ لِخَلِيقَتِكَ كُنْهُ مَعْرِفَةِ مَجْدِكَ، وَأَيَّ زَمَنٍ لَمْ تَكُنْ مَمْدُوحاً بِفَضْلِكَ، مَوْصُوفاً بِمَجْدِكَ، عَوَّاداً عَلَى المُذْنِبِينَ بِحِلْمِكَ، تَخَلَّفَ سُكَّانُ أَرْضِكَ عَنْ طَاعَتِكَ، فَكُنْتَ عَلَيْهِمْ عَطُوفاً بِجُودِكَ، جَوَاداً بِفَضْلِكَ، عَوَّاداً بِكَرَمِكَ، يَا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ المَنَّانُ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

وقال لي يا مفضّل إذا كانت لك حاجة مُهمة فصلّ هذه الصلاة، وادع بهذا الدعاء، وسل حاجتك يقضِ اللّٰه لك إن شاء اللّٰه تعالى. أقول: روى الطوسي لقضاء الحوائج عن الصّادق عليه السّلام فقال: صم أيام الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان عشية يوم الخميس تصدّقت على عشرة مساكين مدّاً مُدّاً من الطعام، فإذا كان يوم الجمعة اغتسلت وبرزت إلى الصحراء فصلّ صلاة جعفر ابن أبي طالب واكشف عن ركبتيك وألصقهما بالأرض، وقل: يَا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ وَسَتَرَ القَبِيحَ[1]، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يَا عَظِيمَ العَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَمُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى، يَا مُقِيلَ العَثَرَاتِ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ المَنِّ، يَا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ عشرا، يَا أَللّٰهُ يَا أَللّٰهُ عشراً، يَا سَيِّدَاهُ يَا سَيِّدَاهُ، عشرا، يَا[2] مَوْلاَيَاهُ يَا مَوْلاَيَاهُ عشرا، يَا رَجَاءَاهُ

---

(١) وَسَتَرَ عَلَيَّ القَبِيحَ.

(٢) يَا مَوْلاهُ يَا مَوْلاهُ.

عشرا، يَا غِيَاثَاهُ عشرا، يَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ عشرا، يَا رَحْمَانُ عشرا، يَا رَحِيمُ عشرا، يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ عشرا، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَثِيراً طَيِّباً، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عشرا، واطلب حاجتك. أقول: وفي روايات كثيرة أنه لقضاء الحوائج تُصام هذه الأيام الثلاثة ثم تصلّى ركعتان عند زوال الجمعة.

أعمال يوم الجمعة

الحادي والعشرون: من أعمال يوم الجمعة أن يدعو إذا زالت الشمس بما رواه محمد بن مسلم عن الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه، وهو على ما أورده الشيخ في المصباح أن يقول: لا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ واللّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرا.

ثم يقول: يَا سَابِغَ النِّعَمِ، يَا دَافِعَ النِّقَمِ، يَا بَارِئَ النَّسَمِ، يَا عَلِيَّ الهِمَمِ، يَا مُغْشِيَ الظُّلَمِ، يَا ذَا الْجُودِ وَالكَرَمِ، يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالأَلَمِ، يَا مُؤْنِسَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ، يَا عَالِماً لا يُعَلَّمُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، يَا مَنِ اسْمُهُ دَوَاءٌ، وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ، وَطَاعَتُهُ غَنَاءٌ[1]، ارْحَمْ مَنْ رَأْسُ مَالِهِ الرَّجَاءُ وَسِلاحُهُ الْبُكَاءُ، سُبْحَانَكَ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذا الْجَلالِ وَالإِكْرَام.

الثاني والعشرون: أن يصلي فريضة الظهر يوم الجمعة بسورتي الجمعة والمنافقين، والعصر بالجمعة والتوحيد. روى الشيخ الصّدوق عن الصادق عليه السّلام قوله: من الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربك الأعلى، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك كأنّما يعمل بعمل رسول اللّه ﷺ وكان جزاؤه وثوابه على اللّه الجنّة. وروى الكليني بسند كالصحيح عن الحلبي قال: سألت الصادق عليه السّلام عن القراءة

---

(١) غِنى.

في الجمعة إذا صلّيت وحدي (أي لم أصل الجمعة وصلّيت صلاة الظهر) أربعا، أجهر بالقراءة؟ فقال: نعم، وقال: إقرأ سورة الجمعة والمنافقين في يوم الجمعة.

الثالث والعشرون: روى الشيخ الطوسي رحمه الله عند ذكر تعقيب صلاة الظهر يوم الجمعة عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: من قرأ يوم الجمعة حين يسلّم الحمد سبع مرات، **وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** سبع مرات، **وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** سبع مرات، **وَقُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ** سبع مرات، **وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** سبع مرات وآخر البراءة وهو آية: **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ**، وآخر سورة الحشر: **لَوْ أَنْزَلْنَا هٰذَا الْقُرْآنَ** إلى آخر السورة، والخمس من آل عمران: **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاوَاتِ وَالأَرْضِ** إلى: **إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ**، **كُفِيَ مَا بَيْنَ الْجُمْعَةِ إِلَى الْجُمْعَةِ.**

الرابع والعشرون: وروى عنه (ع) أنه قال: من قال بعد صلاة الفجر أو بعد صلاة الظهر: **أَللّٰهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلاةَ مَلائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ** لم يكتب عليه ذنب سنة، وقال أيضاً: من قال بعد صلاة الفجر أو بعد صلاة الظهر: **أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ** لم يمت حتى يدرك القائم (عج). أقول: الدعاء الأول من هذين هو **أَللّٰهُمَّ اجْعَلْ ....**، يورث الأمن من البلاء إلى الجمعة القادمة إذا دُعي به ثلاث مرّات بعد فريضة الظّهر يوم الجمعة. ورُوي أيضاً: من صلّى على النبيّ وآله عليهم السّلام بين فريضتي يوم الجمعة كان له من الأجر مثل الصلاة سبعين ركعة.

الخامس والعشرون: أن يقرأ دعاء: **يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لا تَرْحَمُهُ (يرحمه) الْعِبَادُ**، ودعاء: **أَللّٰهُمَّ هٰذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ**، وهذان من أدعية الصحيفة الكاملة.

السادس والعشرون: قال الشيخ في المصباح: روي عن الأئمة عليهم السّلام أنّ من صلّى الظُّهر يوم الجمعة وصلّى بعدها ركعتين يقرأ في الأولى **الحمد وقل هو الله أحدٌ** سبع مرّات وفي الثانية مثل ذلك، وبعد فراغه قال: **أَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّتِي حَشْوُهَا الْبَرَكَةُ وَعُمَّارُهَا الْمَلائِكَةُ، مَعَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى**

اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السّلام، لم تضرّه بليّة، ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى، وجمع اللّه بينه وبين محمّد وبين إبراهيم عليهما السّلام. قال العلاّمة المجلسي رحمه اللّه: إذا دعا بهذا الدعاء من لم يكن من سلالة النبي ﷺ فليقل عوض (وأبينا) (وأبيه).

السابع والعشرون: روي أنّ أفضل ساعات يوم الجمعة بعد العصر فتقول مئة مرة: أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ.

وقال الشيخ يستحبّ أن يقول مئة مرة: صَلَوَاتُ اللّهِ ومَلائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ، عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَالسّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُه.

وروى الشيخ الجليل ابن إدريس في السّرائر عن جامع البزنطي عن أبي بصير أنه قال: سمعت جعفر الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه يقول: الصلاة على محمّد وآل محمّد فيما بين الظهر والعصر تعدل سبعين حجّة، ومن قال بعد العصر يوم الجمعة: أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُه، كان له مثل ثواب عمل الثقلين في ذلك اليوم.

أقول: هذه صلاة مروية بما لها من الفضل الكثير في كتب مشايخ الحديث بأسناد معتبرة جداً، والأفضل أن يكرّرها سبع مرّات وأفضل منه عشر مرّات، فعن الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: من صلّى بهذه الصلاة حين يصلي العصر يوم الجمعة قبل أن ينفتل من صلاته عشر مرات صلّت عليه الملائكة من تلك الجمعة إلى الجمعة المقبلة في تلك الساعة. وعنه (ع) أيضاً أنه قال: إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فصلّ بهذه الصلاة سبع مرات. وروى الكليني في الكافي أنه إذا صليت العصر يوم الجمعة فقل: أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُه، فإنّ من قالها بعد العصر كتبَ اللّه

عزّ وجلّ له مئة ألف حسنة، ومحا عنه مئة ألف سيئة، وقضى له بها مئة ألف حاجة، ورفع له بها مئة ألف درجة. وقال أيضاً: رُوي أنَّ من صلّى بهذه الصلاة سبع مرات ردَّ اللّه إليه بعدد كل عبد من العباد حسنة، وتقبّل منه عمله في ذلك اليوم، وجاء يوم القيامة وبين عينيه النور. وسيأتي في خلال أعمال يوم عرفة (ص ٣٥٤) صلوات من صلّى بها على محمّد وآل محمّد صلوات اللّه وسلامُهُ عليهم سرّهم.

الثامن والعشرون: أن يقول بعد العصر سبعين مرة: **أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وأَتُوبُ إليه**، ليغفر اللّه ذنوبه.

التاسع والعشرون: قراءة **إنّا أنزلناه** مئة مرة، فقد رُوي عن الإمام موسى الكاظم (ع) أنه قال: إن للّه يوم الجمعة ألف نفحة من رحمته، يعطي كل عبد منها ما شاء، فمن قرأ بعد العصر يوم الجمعة **إنّا أنزلناه** مئة مرة وهب اللّه له تلك الألف ومثلها.

الثلاثون: قراءة دعاء العشرات الآتي (ص ١١٦).

الحادي والثلاثون: قال الشيخ الطوسي رحمه اللّه: آخر ساعة يوم الجمعة إلى غروب الشمس هي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء، فينبغي أن يستكثر من الدعاء في تلك الساعة. وروي أن تلك الساعة هي إذا غاب نصف القرص وبقي نصفه، وكانت فاطمة عليها السّلام تدعو في ذلك الوقت، فيستحب الدعاء فيها. ويستحبّ أن يدعو بالدعاء المروي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله في ساعة الاستجابة: **سُبْحَانَكَ لا إلهَ إلاّ أَنْتَ يَا حَنَّانُ يا مَنَّانُ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلالِ والإِكْرَام**.

ويستحب دعاء السّمات في آخر ساعة من نهار الجمعة وسيأتي إن شاء اللّه تعالى، (ص ١٢٠)..

واعلم أن ليوم الجمعة نسبة وانتماء إلى إمام العصر عجّل اللّه فرجه من نواحٍ عديدة، ففيه كانت ولادته السعيدة، وفيه يفيض السرور بظهوره، وترقب

الفرج وانتظاره فيه أشدّ مما سواه من الأيّام، وستجد فيما سنورده من زيارته الخاصّة في يوم الجمعة هذه الكلمة: **هٰذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِكَ.**

والواقع أنّ الجمعة إنما عُدّت عيداً من الأعياد الأربعة لما سيتفق فيها من ظهور الحجّة عليه السلام، تطهيره الأرض من أدران الشرك والكفر وأقذار المعاصي والذنوب، ومن الجبابرة والملحدين والكفّار والمنافقين، فتقرّ عيون الخاصّة من المؤمنين، وتُسرّ أفئدتهم بإظهار كلمة الحق وإعلاء الدين وشرائع الإيمان وأشرقت الأرض بنورها. وينبغي في هذا اليوم أن يدعى بالصلاة الكبيرة، ويدعى أيضاً بما أمر الرضا عليه السّلام بأن يدعى به لصاحب الأمر عليه السّلام: **اَللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ** الخ...

وسيأتي هذا الدعاء في باب الزيارات في نهاية أعمال السرداب إن شاء اللّه (ص ٦٧٣)؛ وأن يدعى أيضاً بما أملاه الشيخ أبو عمرو العمروي قدّس اللّه روحه على أبي عليّ بن همام، وقال: لِيُدْعَ بِهِ في غيبة القائم من آل محمد عليه وعليهم السّلام، وهو دعاء طويل كتلك الصلاة. ووجيزتنا هذه لا تسعهما فاطلبهما من مصباح المتهجّد وجمال الأسبوع. وينبغي أن لا نهمل ذكر الصلاة المنسوبة إلى أبي الحسن الضرّاب الأصبهاني وقد رواها الشيخ والسيد في أعمال عصر يوم الجمعة. وقال السيد: هذه الصلاة مروية عن مولانا المهدي صلوات اللّه عليه، وإن تركت تعقيب العصر يوم الجمعة لعذر من الأعذار فلا تترك هذه الصلاة أبداً لأمر أطلعنا اللّه جلّ جلاله عليه، ثم ذكر الصلاة بسندها وقال الشيخ في المصباح: هذه صلاة مروية عن صاحب الزمان (عج) خرجت إلى أبي الحسن الضرّاب الأصبهاني بمكة ونحن لم نذكر سندها رعاية للاختصار وهي:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ، الْمُصْطَفَى فِي الظِّلَالِ، الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ، الْمُرْتَجَىٰ لِلشَّفَاعَةِ، الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ

اللّهِ، أللّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهانَهُ، وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِيءْ نُورَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْمَنْزِلَةَ وَالْوَسِيلَةَ، وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ مقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الحَسَنِ بن عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ على عليِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إمامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوارِثِ المرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى جعفرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بن مُوسَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلى محمدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الخَلَفِ الهَادِي الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيْتِهِ الأَئِمَّةِ الْهَادِينَ الْعُلَماءِ الصَّادِقِينَ الأَبْرارِ الْمُتَّقِينَ، دَعائِمِ دينِكَ وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ، وَتَراجِمَةِ وَحْيِكَ وَحُجَجِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَخُلَفائِكَ فِي أَرْضِكَ، الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلىٰ عِبادِكَ، وَارْتَضَيْتَهُمْ لدِينِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرامَتِكَ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، وَغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُمْ نُورَكَ، وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفْتَهُمْ بِملائِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ. أللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلاةً زاكِيَةً نامِيَةً، كَثِيرَةً دائِمَةً طَيِّبَةً، لا

يُحِيطُ بِها إلّا أَنْتَ، وَلا يَسَعُهَا إلّا عِلْمُكَ، وَلا يُحْصِيها أَحَدٌ غَيْرُكَ. أَللّهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ الْمُحْيِي سُنَّتَكَ الْقائِمِ بِأَمْرِكَ، الدّاعِي إلَيْكَ، الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، حُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَخَلِيفَتِكَ في أَرْضِكَ، وَشاهِدِكَ على عِبادِكَ، أَللّهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ، وَمُدَّ فِي عُمْرِهِ، وَزَيِّنِ الأَرْضَ بِطُولِ بَقائِهِ، أَللّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الحاسِدِينَ، وأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكائِدِينَ، وَازْجُرْ عَنْهُ إرادَةَ الظّالِمِينَ، وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبّارِينَ. أَللّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وذُرِّيَّتِهِ وَشِيعَتِهِ، وَرَعِيَّتِهِ وَخاصَّتِهِ وَعامَّتِهِ وَعَدُوِّهِ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيا، ما تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ ما أَمَّلَهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. أَللّهمَّ جَدِّدْ بِهِ ما امْتَحىٰ مِنْ دِينِكَ، وَأَحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتابِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ ما غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً خالِصاً مُخْلَصاً، لا شَكَّ فِيهِ وَلا شُبْهَةَ مَعَهُ، وَلا باطِلَ عِنْدَهُ وَلا بِدْعَةَ لَدَيْهِ. أَللّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهُدَّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمْ بِعِزِّهِ كُلَّ ضَلالَةٍ، وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبّارٍ، وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ جَوْرَ كُلِّ جائِرٍ، وَأَجْرِ حُكْمَهُ علىٰ كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ بِسُلْطانِهِ كُلَّ سُلْطانٍ. أَللّهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ ناواهُ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عاداهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَهُ حَقَّهُ، واسْتَهانَ بِأَمْرِهِ وَسعىٰ في إطْفاءِ نُورِهِ، وَأَرادَ إخْمادَ ذِكْرِهِ. أَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، وَعَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، وفاطِمَةَ الزَّهْراءِ، وَالْحَسنِ الرِّضا، وَالْحُسَيْنِ الْمُصفّىٰ، وَجَمِيعِ الأَوْصِياءِ مَصابِيحِ الدُّجىٰ، وَأَعْلامِ الْهُدىٰ، وَمَنارِ التُّقىٰ، والْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ، وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ، وَالصِّراطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ وَوُلاةِ عَهْدِكَ، وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدَّ فِي أَعْمارِهِمْ، وَزِدْ فِي آجالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ أَقصىٰ آمالِهِمْ دِيناً وَدُنْيا وَآخِرَةً، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدير.

وَاعلم أنّ ليلة السّبت هِيَ كَلَيْلَةِ الجمعة على بَعْض الرِّوايات فينبغي أنْ يُقرأ فيها ما يقرأ في لَيْلَةِ الجمعة.

الفصلُ الخامِس

فِي تعيين أسماء النَّبِيّ والأئِمَّة المعصومين عَلَيْهِم السَّلام بأيّام الأسْبُوع والزيارات لهم في كل يوم

قال السّيّد ابن طاووس في جمال الأسبُوع: روى ابن بابويه مُسنداً عن الصقر ابن أبي دلف فقال: لمّا حمل المتوكل سيّدنا عليّ بن محمّد النّقي إلى سُرّ مَنْ رأى جِئت أسأل عَنْ خبره وكانَ سجيناً عند الزراقي حاجب المتوكّل، فأُدخلت عَلَيه فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير، فقال: اقعد، قال: فأخذنا فيما تقدم وَما تأخّر إلى أن زجر النّاس عَنْه ثمّ قال لي: ما شأنك وفيم جئت؟ قلت: لخيرٍ ما، قال: لعلّك جئت تسأل عَنْ خبَر مَوْلاك؟ فقلت له: مَوْلاي أمير المؤمنين، قال: اسكتْ، مَوْلاكَ هُو الحقُّ لا تحتشمني فإنّي عَلى مَذْهَبك، فقلت: الحمد للّه، فقال: أتُحِبّ أن تراه؟ قُلت: نَعَم، قال: اجلس حَتّى يخرج صاحِب البريد من عندِه، قال: فَجَلَست فلمّا خَرَجَ قال لغُلام له: خذ بيد الصقر وَأدخله إلى الحُجرة، وأومأ إلى بَيْت، فَدَخلت فإذا هُو جالِس على صَدر حصير وَبحذائِهِ قبر مَحفُور، قال: فسلمت عَلَيه فَرَدَّ عليّ ثمّ أمَرَني بِالجُلوس، ثمّ قال لي: يا صقر ما أتى بِك؟ قُلتُ: جِئتُ أتعرّف خَبَرك؟ قال: ثمّ نَظَرت إلى القَبْر فبكَيت، فنَظَر إليّ فقال: يا صقر لا عَلَيْكَ لَنْ يَصِلُوا إلَيْنا بِسُوء، فقلت: الحمد للّه، ثمّ قلتُ: يا سَيّدي حَديث يُرْوَى عنِ النّبيّ صلّى اللّه عَليه وَآله لا أعرف مَعْنَاه، قال: وَما هُوَ؟ قلتُ: قوله لا تعادُوا الأيام فتُعاديكم، ما مَعْناه؟ فَقالَ: نَعَمْ، الأيّام نحن ما قامَتِ السّماوات وَالأرض، فَالسَّبْتُ اسْم رَسُول اللّه صلّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِه، وَالأحدُ أمير المؤمنين عليه السّلام، وَالاثنان الحسَن وَالحسين عليهما السّلام، والثلاثاء علي بن الحسين وَمحمّد بن علي وَجَعْفر بن محمّد عليهم السّلام، والأربعاء مُوسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن عليه السّلام، والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابةُ الحق. فهذا معنى الأيّام فلا تعادوهم في الدّنيا فيُعادُوكم في الآخرة. ثمّ قال: وَدِّعْ واخرج. ثمّ روى السيد

هذا الحديث بِسَنَد آخر عَنِ القُطب الرّاوندي ثم قال:

زيارة النّبي صَلّى اللّه عَليهِ وآله
في يومه وَهُوَ يوم السبت

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاّ اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُهُ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسالاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ في سَبِيلِ اللّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَدَّيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، وَأَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنينَ وَغَلُظْتَ عَلَى الْكافِرِينَ، وَعَبَدْتَ اللّهَ مُخْلِصاً حَتّى أَتاكَ الْيَقِينُ، فَبَلَغَ اللّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلالِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ صَلَواتِكَ وَصَلَواتِ مَلائِكَتِكَ وَأَنْبِيائِكَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعِبادِكَ الصّالِحِينَ، وَأَهْلِ السَّماوَاتِ وَالأَرَضِينَ، وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، عَلى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ، وَنَجِيبِكَ وَحَبِيبِكَ، وَصَفِيِّكَ وَصَفْوَتِكَ، وَخاصَّتِكَ وَخالِصَتِكَ، وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَعْطِهِ الفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ. اَللّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحِيماً﴾ إِلهِي فَقَدْ أَتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِراً تائِباً مِنْ ذُنُوبِي، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْها لِي، يا سَيِّدَنا أَتَوَجَّهُ بِكَ وَبِأَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى اللّهِ تَعالى رَبِّكَ وَرَبِّي لِيَغْفِرَ لِي.

ثُمَّ قُل ثلاثاً: إِنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ.

ثُم قل: أُصِبْنا بِكَ يا حَبِيبَ قُلُوبِنا، فَما أَعْظَمَ الْمُصِيبَةَ بِكَ حَيْثُ انْقَطَعَ عَنّا الْوَحْيُ، وَحَيْثُ فَقَدْناكَ فَإِنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، يا سَيِّدَنا يا رَسُولَ اللّهِ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْكَ وَعَلى آلِ بَيْتِكَ[1] الطّاهِرِينَ، هذا يَوْمُ السَّبْتِ وَهُوَ يَوْمُكَ،

---

(١) الطَّيِّبِينَ.

وَأَنا فِيهِ ضَيفُكَ وَجارُكَ فَأَضِفْنِي وَأَجِرْنِي، فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الضِّيافَةَ وَمَأْمُورٌ بِالإِجارَةِ، فَأَضِفْنِي وَأَحْسِنْ ضِيافَتِي، وَأَجِرْنا وَأَحْسِنْ إِجارَتَنا، بِمَنْزِلَةِ اللّٰهِ عِنْدَكَ وَعِنْدَ آلِ بَيْتِكَ، وَبِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَهُ، وَبِما اسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ عِلْمِهِ فَإِنَّهُ أَكْرَمُ الأَكْرَمِين.

يقولُ مؤلفُ الكتاب عبّاس القُمّي عُفي عَنه: إنّي كلّما زرته ﷺ بهٰذه الزّيارة بَدأت بزيارته على نحو ما علّمه الإمام الرّضا عليه السّلام البزنطي، ثمّ قرأت هٰذِهِ الزّيارة. فقَدْ رُوي بسند صحيح أنّ ابن أبي بصير سأل الرّضا عليه السّلام: كيف يصلّى على النّبيّ ﷺ ويُسلّم عليه بَعد الصلاة فأجابَ (ع): تقول: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللّٰهِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خِيرَةَ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبِيبَ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفْوَةَ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أَمِينَ اللّٰهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدْتَهُ حَتّىٰ أَتاكَ الْيَقِينُ، فَجَزاكَ اللّٰهُ يا رَسُولَ اللّٰهِ أَفْضَلَ ما جَزَىٰ نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَفْضَلَ ما صَلَّيتَ عَلَىٰ إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد.

زِيارة أمير المؤمنين (ع)

برِوايةِ مَنْ شاهد صاحِبَ الزّمانِ عليه السّلام وهُو يزوره بها في اليقظة لا في النّوم، يوم الأحد وَهُو يَومُهُ (ع): السَّلامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالدَّوْحَةِ الْهاشِمِيَّةِ، الْمُضِيئَةِ الْمُثْمِرَةِ بِالنُّبُوَّةِ، الْمُونِقَةِ[1] بِالإِمامَةِ، وَعَلَىٰ ضَجِيعَيْكَ آدَمَ وَنُوحٍ عَلَيهِمَا السَّلامُ. السَّلامُ عَلَيكَ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُحْدِقِينَ بِكَ وَالْحافِّينَ بِقَبْرِكَ. يا مَوْلايَ يا

---

(١) الْمُونِقَةِ (من أَيْنَع).

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هٰذا يَوْمُ الأَحَدِ وَهُوَ يَوْمُكَ وَبِاسْمِكَ، وَأَنَا ضَيْفُكَ فِيهِ وَجارُكَ، فَأَضِفْنِي يا مَوْلايَ وَأَجِرْنِي فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الضِّيافَةَ، وَمَأْمُورٌ بِالإِجارَةِ، فَافْعَلْ ما رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَرَجَوْتُهُ مِنْكَ، بِمَنْزِلَتِكَ وَآلِ بَيْتِكَ عِنْدَ اللّٰهِ، وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكُمْ، وَبِحَقِّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

زِيارَةُ الزَّهراء سَلامُ اللّٰه عَلَيْها

السَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ، امْتَحَنَكِ الَّذِي خَلَقَكِ فَوَجَدَكِ لِمَا امْتَحَنَكِ صابِرَةً، أنا لَكِ مُصَدِّقٌ صابِرٌ عَلى ما أَتى بِهِ أَبُوكِ وَوَصِيُّهُ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِما، وَأَنَا أَسْأَلُكِ إِنْ كُنْتُ صَدَّقْتُكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنِي بِتَصْدِيقِي لَهُما، لِتُسَرَّ نَفْسِي، فَاشْهَدِي أَنِّي طاهِرٌ[1] بِوَلايَتِكِ وَوَلايَةِ آلِ بَيْتِكِ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

أيضاً زِيارَتُها (ع) برواية أخرىٰ

السَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ، امْتَحَنَكِ الَّذِي خَلَقَكِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكِ، وَكُنْتِ لِمَا امْتَحَنَكِ بِهِ صابِرَةً، وَنَحْنُ لَكِ أَوْلِياءُ مُصَدِّقُونَ، وَلِكُلِّ ما أَتىٰ بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم وَأَتىٰ بِهِ وَصِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ مُسَلِّمُونَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ إِذْ كُنَّا مُصَدِّقِينَ لَهُمْ، أَنْ تُلْحِقَنا بِتَصْدِيقِنا بِالدَّرَجَةِ العالِيَةِ، لِتُبَشِّر أَنْفُسَنا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنا بِوَلايَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلام.

زِيارة الحسن عليه السّلام

يوم الاثنين وهو باسم الحسن والحسين (ع) .

زِيارة الحَسَن عَليه السَّلام: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمِينَ،

---

(١) ظاهِرٌ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ أَميرِ الْمُؤمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبِيبَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفوَةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أَمِينَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نُورَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صِراطَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بَيانَ حُكمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ناصِرَ دِينِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُها السَّيِّدُ الزَّكِيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُها البَرُّ الوَفِيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُها القائِمُ الأَمِينُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُها العالِمُ بِالتَّأوِيلِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُها الهادِي المَهدِيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُها الطّاهِرُ الزَّكِيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُها التَّقِيُّ النَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُها الحَقُّ الحَقِيقُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُها الشَّهِيدُ الصِّدِّيقُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ وَرَحمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

زِيارة الحُسين عليه السَّلام

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، أَشهَدُ أنَّكَ أقَمتَ الصَّلاةَ وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأمَرتَ بِالمَعرُوفِ وَنَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَعَبَدتَ اللّهَ مُخلِصاً، وَجاهَدتَ فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى أتاكَ اليَقِينُ، فَعَلَيكَ السَّلامُ مِنّي ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، وَعَلى آلِ بَيتِكَ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ. أنا يا مَولايَ مَولىً لَكَ وَلآلِ بَيتِكَ، سِلْمٌ لِمَن سالَمَكُم، وَحَربٌ لِمَن حارَبَكُم، مُؤمِنٌ بِسِرِّكُم وَجَهرِكُم وَظاهِرِكُم وَباطِنِكُم، لَعَنَ اللّهُ أعداءَكُم مِنَ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَأنا أبرَأُ إلَى اللّهِ تَعالىٰ مِنهُم، يا مَولايَ يا أبا مُحَمَّدٍ[1]، يا مَولايَ يا أبا عَبدِ اللّهِ، هٰذا يَومُ الاثنَينِ وَهُوَ يَومُكُما وَبِاسمِكُما، وَأنا فِيهِ ضَيفُكُما، فَأضِيفانِي وَأحسِنا ضِيافَتِي، فَنِعمَ مَنِ استُضِيفَ بِهِ أنتُما، وَأنا فِيهِ مِن جِوارِكُما فَأجِيرانِي، فَإنَّكُما مَأمُورانِ بِالضِّيافَةِ وَالإجارَةِ، فَصَلَّى اللّهُ عَلَيكُما وَآلِكُما الطَّيِّبِين.

---

(١) أبو محمد هو الحسن فإن يوم الاثنين هو يومه ويوم أخيه عليهما السّلام.

يَومُ الثّلاثاء

وهُو باسم علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصّادق صلوات اللّه عليهم أجمعين. وهذه زيارتهم عليهم السّلام: السَّلامُ عَلَيكُمْ يا خُزّانَ عِلْمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا تَراجِمَةَ وَحْيِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أئِمَّةَ الْهُدىٰ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أعْلامَ التُّقىٰ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يَا أوْلادَ رَسُولِ اللّهِ، أنا عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأنِكُمْ، مُعادٍ لأعْدائِكُمْ، مُوالٍ لأوْلِيائِكُمْ، بِأَبِي أنْتُمْ وَأُمّي، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيكُمْ. اَللّهُمَّ إنّي أتَوالىٰ آخِرَهُمْ كَما تَوالَيْتُ أوَّلَهُمْ، وَأبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُمْ، وَأكْفُرُ بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ واللاّتِ وَالْعُزّىٰ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيكُمْ يَا مَوالِيَّ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ. السَّلامُ عَلَيكَ يا سَيِّدَ الْعابِدِينَ وَسُلالَةَ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا باقِرَ عِلْمِ النَّبِيّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صادِقاً مُصَدَّقاً فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، يا مَوالِيَّ هٰذا يَوْمُكُمْ وَهُوَ يَوْمُ الثُّلاثاءِ، وَأنا فِيهِ ضَيْفٌ لَكُمْ وَمُسْتَجِيرٌ بِكُمْ فَأضِيفُونِي وَأجِيرُونِي بِمَنْزِلَةِ اللّهِ عِنْدَكُمْ، وَآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِين.

يومُ الأربعاء

وهو باسم موسى بن جعفر وعلي بن موسى الرضا ومحمد التقيّ وعليّ النقيّ وهذه زيارتهم عليهم السّلام: السَّلامُ عَلَيكُمْ يَا أوْلِياءَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكُم يَا حُجَجَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يَا نُورَ اللّهِ فِي ظُلُماتِ الأرْضِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيكُمْ وَعَلَى آلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ، بِأَبِي أنْتُمْ وَأُمّي، لَقَدْ عَبَدْتُمُ اللّهَ مُخْلِصِينَ، وَجاهَدْتُمْ فِي اللّه حَقَّ جِهادِهِ حَتّى أتاكُمُ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللّهُ أعداءَكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإنْسِ أجْمَعِينَ، وَأنا أبْرَأُ إلَى اللّهِ وَإلَيْكُمْ مِنْهُمْ، يَا مَوْلايَ يَا أبا إبْراهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، يا مَوْلايَ يا أبا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ، يا مَوْلايَ يا أبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، يا مَوْلايَ يا أبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، أنَا مَوْلىً لَكُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ، مُتَضَيِّفٌ بِكُمْ فِي يَوْمِكُمْ

هٰذا وَهُوَ يَوْمُ الأَرْبعاءِ، وَمُسْتَجِيرٌ بِكُمْ فَأَضِيفُوني وَأَجِيرُوني بِآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِين.

يوم الخميس

يَوم الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه، فقل في زيارته: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللَّهِ وَخالِصَتَهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا إمامَ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثَ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةَ رَبِّ الْعالَمِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، يا مَوْلايَ يا أَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، أَنَا مَوْلَى لَكَ ولِآلِ بَيْتِكَ، وَهٰذا يَوْمُكَ وَهُوَ يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَأَنا ضَيْفُكَ فِيهِ وَمُسْتَجِيرٌ بِكَ فِيهِ، فَأَحْسِنْ ضِيافَتِي وَإِجارَتِي بِحَقِّ آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِين.

يوم الجمعة

وَهُوَ يَوْم صاحِب الزمان صلوات الله عليه وباسمه وهو اليوم الذي يظهر فيه عجّل الله فرجه، فقل في زيارته: السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَيُفَرَّجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلام عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخائِفُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْوَلِيُّ النَّاصِحُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الْحَياةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ عَجَّلَ اللَّهُ لَكَ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الأَمْرِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلايَ، أَنَا مَوْلاكَ عارِفٌ بِأُولاكَ وَأُخْراكَ، أَتَقَرَّبُ إِلَىٰ اللَّهِ تَعالَى بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ، وَأَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلَىٰ يَدَيْكَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ لَكَ، وَالتَّابِعِينَ وَالنَّاصِرِينَ لَكَ عَلَى أَعْدائِكَ، وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي جُمْلَةِ أَوْلِيائِكَ، يا

مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آلِ بَيْتِكَ، هٰذا يومُ الجُمعةِ وهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ، وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلىٰ يَدَيْكَ، وَقَتْلُ الكافِرِينَ بِسَيْفِكَ، وَأَنَا يا مَوْلايَ فِيهِ ضَيْفُكَ وَجارُكَ، وَأَنْتَ يا مَوْلايَ كريمٌ مِنْ أَوْلادِ الْكِرامِ، وَمَأْمُورٌ بِالضِّيافَةِ وَالإِجارَةِ، فَأَضِفْنِي وَأَجِرْنِي صلَواتُ اللّهِ عَلَيْكَ وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ الطّاهِرِين.

قال السّيد ابن طاووس: وأنا أتمثل بعد هذه الزيارة بهذا الشعر وأشير إليه (عج) وأقول:

نَزِيلُكَ حَيْثُ مَا اتَّجَهَتْ رِكابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلادِ

الفصل السادس

في ذكر نبذ من الدعوات المشهورة، ومنها:

دُعاءُ الصّباح لأمير المؤمنين (ع)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

اَللّهُمَّ يا مَنْ دَلَعَ لِسانَ الصَّباحِ بِنُطْقِ تَبَلُّجِهِ، وَسَرَّحَ قِطَعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغَياهِبِ تَلَجْلُجِهِ، وَأَتْقَنَ صُنْعَ الْفَلَكِ الدَّوارِ فِي مَقادِيرِ تَبَرُّجِهِ، وَشَعْشَعَ ضِياءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأَجُّجِهِ، يَا مَنْ دَلَّ عَلىٰ ذاتِهِ بِذاتِهِ، وَتَنَزَّهَ عَنْ مُجانَسَةِ مَخْلُوقاتِهِ، وَجَلَّ عَنْ مُلاءمَةِ كَيْفِيّاتِهِ، يا مَنْ قَرُبَ مِنْ خَطَراتِ الظُّنُونِ، وَبَعُدَ عَنْ لَحَظاتِ الْعُيُونِ، وَعَلِمَ بِما كانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، يا مَنْ أَرْقَدَنِي فِي مِهادِ أَمْنِهِ وَأَمانِهِ، وَأَيْقَظَنِي إِلىٰ مَا مَنَحَنِي بِهِ مِنْ مِنَنِهِ وَإِحْسانِهِ، وَكَفَّ أَكُفَّ السُّوءِ عَنِّي بِيَدِهِ وَسُلْطانِهِ، صَلِّ اَللّهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الأَلْيَلِ، وَالْماسِكِ مِنْ أَسْبابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الأَطْوَلِ، وَالنّاصِعِ الْحَسَبِ فِي ذِرْوَةِ الْكاهِلِ الأَعْبَلِ، وَالثّابِتِ الْقَدَمِ عَلىٰ زَحالِيفِها فِي الزَّمَنِ الأَوَّلِ، وَعَلىٰ آلِهِ الأَخْيارِ الْمُصْطَفَيْنَ

الأَبرارِ، وَافْتَحِ اَللّهُمَّ لَنا مَصاريعَ الصَّباحِ بِمَفاتِيحِ الرَّحْمَةِ وَالْفَلاحِ، وَأَلْبِسْنِي اَللّهُمَّ مِنْ أَفْضَلِ خِلَعِ الْهِدايَةِ وَالصَّلاحِ، وَاغْرِسِ اَللّهُمَّ بِعَظَمَتِكَ فِي شِرْبِ جَنانِي يَنابِيعَ الْخُشوعِ، وَأَجْرِ اَللّهُمَّ لِهَيْبَتِكَ مِنْ آماقِي زَفَراتِ الدُّمُوعِ، وَأَدِّبِ اَللّهُمَّ نَزَقَ الْخِرَقِ مِنِّي بِأَزِمَّةِ الْقُنُوعِ، إِلهِي إِنْ لَمْ تَبْتَدِئْنِي الرَّحْمَةُ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّوْفِيقِ، فَمَنِ السّالِكُ بِي إِلَيْكَ فِي واضِحِ الطَّرِيقِ، وَإِنْ أَسْلَمَتْنِي أَناتُكَ لِقائِدِ الأَمَلِ وَالْمُنىٰ، فَمَنِ الْمُقِيلُ عَثَراتِي مِنْ كَبَواتِ الْهَوىٰ، وَإِنْ خَذَلَنِي نَصْرُكَ عِنْدَ مُحارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطانِ، فَقَدْ وَكَلَنِي خِذْلانُكَ إِلىٰ حَيْثُ النَّصَبُ وَالْحِرْمانُ، إِلهِي أَتَرانِي ما أَتَيْتُكَ إِلّا مِنْ حَيْثُ الآمالُ، أَمْ عَلِقْتُ بِأَطْرافِ حِبالِكَ، إِلّا حِينَ باعَدَتْنِي ذُنُوبِي عَنْ دارِ الْوِصالِ، فَبِئْسَ الْمَطِيَّةُ الَّتِي امْتَطَتْ نَفْسِي مِنْ هَواها، فَواهاً لَها لِما سَوَّلَتْ لَها ظُنُونُها وَمُناها، وَتَبّاً لَها لِجُرْأَتِها عَلىٰ سَيِّدِها وَمَوْلاها، إِلهِي قَرَعْتُ بابَ رَحْمَتِكَ بِيَدِ رَجائِي، وَهَرَبْتُ إِلَيْكَ لاجِئاً مِنْ فَرْطِ أَهْوائِي، وَعَلَّقْتُ بِأَطْرافِ حِبالِكَ أَنامِلَ وَلائِي، فَاصْفَحِ اَللّهُمَّ عَمّا كُنْتُ[1] أَجْرَمْتُهُ مِنْ زَلَلِي وَخَطائِي، وَأَقِلْنِي مِنْ صَرْعَةِ رِدائِي، فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلايَ وَمُعْتَمَدِي وَرَجائِي، وَأَنْتَ غايَةُ مَطْلُوبِي وَمُنايَ فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوايَ، إِلهِي كَيْفَ تَطْرُدُ مِسْكِيناً الْتَجَأَ إِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ هارِباً، أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ مُسْتَرْشِداً قَصَدَ إِلَى جَنابِكَ ساعِياً[2]، أَمْ كَيْفَ تَرُدُّ ظَمْآناً وَرَدَ إِلىٰ حِياضِكَ شارِباً، كَلّا وَحِياضُكَ مُتْرَعَةٌ فِي ضَنْكِ الْمُحُولِ، وَبابُكَ مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ وَالْوُغُولِ، وَأَنْتَ غايَةُ السُّؤْلِ[3] وَنِهايَةُ الْمَأْمُولِ، إِلهِي هٰذِهِ أَزِمَّةُ نَفْسِي عَقَلْتُها بِعِقالِ مَشِيئَتِكَ، وَهٰذِهِ أَعْباءُ ذُنُوبِي دَرَأْتُها بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَهٰذِهِ

---

(١) كانَ.

(٢) طالِباً.

(٣) المَسْؤول.

أَهْوائِي الْمُضِلَّةُ وَكَلْتُها إِلىٰ جَنابِ لُطْفِكَ وَرَأْفَتِكَ، فَاجْعَلِ اللّٰهُمَّ صَباحِي هٰذا نازِلاً عَلَيَّ بِضِياءِ الْهُدىٰ، وَبِالسَّلامَةِ[1] فِي الدِّينِ وَالدُّنْيا، وَمَسائِي جُنَّةً مِنْ كَيْدِ الْعِدىٰ[2]، وَوِقايَةً مِنْ مُرْدِياتِ الْهَوىٰ، إِنَّكَ قادِرٌ عَلى ما تَشاءُ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ، وَتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ، وتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ، لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ اَللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، مَنْ ذا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلا يَخافُكَ، وَمَنْ ذا يَعْلَمُ ما أَنْتَ فَلا يَهابُكَ، أَلَّفْتَ بِقُدْرَتِكَ الْفِرَقَ، وَفَلَقْتَ بِلُطْفِكَ الْفَلَقَ، وَأَنَرْتَ بِكَرَمِكَ دَياجِيَ الْغَسَقِ، وَأَنْهَرْتَ الْمِياهَ مِنَ الصُّمِّ الصَّياخِيدِ عَذْباً وَأُجاجاً، وَأَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجّاجاً، وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ سِراجاً وَهّاجاً، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمارِسَ فِيما ابْتَدَأْتَ بِهِ لُغُوباً وَلا عِلاجاً، فَيا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَقاءِ، وَقَهَرَ عِبادَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَناءِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَتْقِياءِ، وَاسْمَعْ نِدائِي، وَاسْتَجِبْ دُعائِي، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلِي وَرَجائِي، يا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ لِكَشْفِ الضُّرِّ، وَالْمَأْمُولِ فِي كُلِّ[3] عُسْرٍ وَيُسْرٍ، بِكَ أَنْزَلْتُ حاجَتِي، فَلا تَرُدَّنِي مِنْ سَنِيِّ مَواهِبِكَ خائِباً يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

ثم اسجد وقل: إِلٰهِي قَلْبِي مَحْجُوبٌ، وَنَفْسِي مَعْيُوبٌ، وَعَقْلِي مَغْلُوبٌ، وَهَوائِي غالِبٌ، وَطاعَتِي قَلِيلٌ، وَمَعْصِيَتِي كَثِيرٌ، وَلِسانِي مُقِرٌّ بِالذُّنُوبِ،

---

(١) وَبِالسَّلامِ.
(٢) الأَعْداءِ.
(٣) لِكُلِّ.

فَكَيْفَ حِيلَتِي يا سَتّارَ الْعُيُوبِ، وَيا عَلّامَ الْغُيُوبِ، وَيا كاشِفَ الْكُرُوبِ، اغْفِرْ ذُنُوبِي كُلَّها بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، يا غَفّارُ يا غَفّارُ يا غَفّارُ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

أقول: قد أورد العلامة المجلسي رحمه الله هذا الدّعاء في كتابَي الدّعاء والصّلاة من البحار، وذيّله في كتاب الصّلاة بشرح وتوضيح، وقال: إنّ هذا الدّعاء من الأدعية المشهورة، ولكن لم أجده في كتاب يُعتمد عليه سوى كتاب المصباح للسيّد ابن باقي رضوان الله عليه. وقال أيضاً: إنّ المشهور هو أن يُدعى به بعد فريضة الصبح، ولكن السيد ابن باقي رواه بعد نافلة الصّبح والعمل بأيّهما كان حَسن.

دعـاء كميل بن زياد

وهو من الدّعوات المعروفة. قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: إنّه أفضل الأدعية، وهو دعاء الخضر (ع) وقد علّمه أمير المؤمنين عليه السّلام كُمَيْلاً وهو من خواصّ أصحابه، ويُدعى به في ليلة النّصف مِن شعبان وليلة الجمعة، ويُجدي في كفاية شرّ الأعداء، وفي فتح باب الرّزق، وفي غفران الذّنوب. وقد رواه الشيخ والسيّد كلاهما قُدّس سرّهما وأنا أرويه عن كتاب مصباح المتهجّد. وهو هذا الدعاء: أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِها كُلَّ شَيْءٍ، وَخَضَعَ لَها كُلُّ شَيْءٍ، وَذَلَّ لَها كُلُّ شَيْءٍ، وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِها كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لا يَقُومُ لَها شَيْءٌ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِسُلْطانِكَ الَّذِي عَلا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِوَجْهِكَ الْباقِي بَعْدَ فَناءِ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِأَسْمائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ أَرْكانَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، يا نُورُ يا قُدُّوسُ، يا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ، وَيا آخِرَ الآخِرِينَ. أَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، أَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ، أَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، أَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعاءَ، أَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلاءَ، أَللّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُها، أَللّهُمَّ إِنِّي

أتقرَّبُ إلَيكَ بِذِكْرِكَ، وَأستَشْفِعُ بِكَ إلىٰ نَفسِكَ، وَأسألُكَ بِجُودِكَ أنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ، وَأنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ، وَأنْ تُلهِمَنِي ذِكْرَكَ. اَللّهُمَّ إنّي أسألُكَ سُؤالَ خاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خاشِعٍ، أنْ تُسامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي، وَتَجْعَلَنِي بِقَسْمِكَ[1] راضِياً قانِعاً، وَفِي جَمِيعِ الأحْوالِ مُتَواضِعاً. اَللّهُمَّ وَأسألُكَ سُؤالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وَأنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدائِدِ حاجَتَهُ، وَعَظُمَ فِيما عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ، اَللّهُمَّ عَظُمَ سُلْطانُكَ وَعَلا مَكانُكَ، وَخَفِيَ مَكْرُكَ وَظَهَرَ أمْرُكَ، وَغَلَبَ قَهْرُكَ وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ، وَلا يُمْكِنُ الفِرارُ مِنْ حُكُومَتِكَ، اَللّهُمَّ لا أجِدُ لِذُنُوبِي غافِراً، وَلا لِقَبائِحِي ساتِراً، ولا لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي القَبِيحِ بِالحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرَكَ، لا إلهَ إلّا أنْتَ سُبْحانَكَ وَبِحَمْدِكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَتَجَرَّأتُ بِجَهْلِي، وَسَكَنْتُ إلىٰ قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي وَمَنِّكَ عَلَيَّ، اَللّهُمَّ مَوْلايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ، وَكَمْ مِنْ فادِحٍ مِنَ البَلاءِ أقَلْتَهُ[2]، وَكَمْ مِنْ عِثارٍ وَقَيْتَهُ، وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ، وَكَمْ مِنْ ثَناءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أهْلاً لَهُ نَشَرْتَهُ، اَللّهُمَّ عَظُمَ بَلائِي وَأفْرَطَ بِي سُوءُ حالِي، وَقَصُرَتْ بِي أعْمالِي، وَقَعَدَتْ بِي أغْلالِي، وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بُعْدُ آمالِي[3]، وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيا بِغُرُورِها، وَنَفْسِي بِخِيانَتِها[4]، وَمِطالِي يا سَيِّدِي، فَأسألُكَ بِعِزَّتِكَ أنْ لا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعائِي سُوءُ عَمَلِي وَفِعالِي، ولا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ ما اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي، وَلا تُعاجِلْنِي بِالعُقُوبَةِ عَلىٰ ما عَمِلْتُهُ فِي خَلَواتِي، مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَإساءَتِي، وَدَوامِ تَفْرِيطِي وَجَهالَتِي، وَكَثْرَةِ شَهَواتِي وَغَفْلَتِي، وَكُنِ اَللّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي الأحْوالِ كُلِّها[5] رَؤُوفاً، وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ الأُمُورِ عَطُوفاً، إلٰهِي وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ أسألُهُ كَشْفَ ضُرِّي، وَالنَّظَرَ فِي أمْرِي، إلٰهِي وَمَوْلايَ

---

(١) بِقَسْمِكَ.

(٢) أمَلْتَهُ.

(٣) أمَلي.

(٤) بِجِنايَتِها.

(٥) في كُلِّ الاحْوالِ.

أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْماً اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوَىٰ نَفْسِي، وَلَمْ أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي، فَغَرَّنِي بِما أَهْوَىٰ، وَأَسْعَدَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ الْقَضاءُ، فَتَجاوَزْتُ بِما جَرىٰ عَلَيَّ مِنْ ذٰلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ، وَخالَفْتُ بَعْضَ أَوامِرِكَ، فَلَكَ الْحُجَّةُ[١] عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ، وَلا حُجَّةَ لِي فِيما جَرىٰ عَلَيَّ فِيهِ قَضاؤُكَ، وَأَلْزَمَنِي حُكْمُكَ وَبَلاؤُكَ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ يا إِلٰهِي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَإِسْرافِي عَلىٰ نَفْسِي مُعْتَذِراً نادِماً مُنْكَسِراً، مُسْتَقِيلاً مُسْتَغْفِراً مُنِيباً، مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً، لا أَجِدُ مَفَرّاً مِمّا كانَ مِنِّي، وَلا مَفْزَعاً أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي، غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي، وَإِدْخالِكَ إِيّايَ فِي سَعَةٍ مِنْ[٢] رَحْمَتِكَ، اَللّٰهُمَّ فَاقْبَلْ عُذْرِي، وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي، وَفُكَّنِي مِنْ شَدِّ وَثاقِي، يا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي وَرِقَّةَ جِلْدِي وَدِقَّةَ عَظْمِي، يا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وَذِكْرِي وَتَرْبِيَتِي وَبِرِّي وَتَغْذِيَتِي، هَبْنِي لابْتِداءِ كَرَمِكَ وَسالِفِ بِرِّكَ بِي، يا إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي، أَتُراكَ مُعَذِّبِي بِنارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ، وَبَعْدَما انْطَوىٰ عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ، وَلَهِجَ بِهِ لِسانِي مِنْ ذِكْرِكَ، وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ، وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرافِي وَدُعائِي خاضِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ، هَيْهاتَ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ، أَوْ تُبَعِّدَ[٣] مَنْ أَدْنَيْتَهُ، أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ، أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ، وَلَيْتَ شِعْرِي يا سَيِّدِي وَإِلٰهِي وَمَوْلايَ، أَتُسَلِّطُ النّارَ عَلىٰ وُجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ ساجِدَةً، وَعَلىٰ أَلْسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صادِقَةً، وَبِشُكْرِكَ مادِحَةً، وَعَلىٰ قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلٰهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً، وَعَلىٰ ضَمائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتّىٰ صارَتْ خاشِعَةً، وَعَلىٰ جَوارِحَ سَعَتْ إِلىٰ أَوْطانِ تَعَبُّدِكَ طائِعَةً، وَأَشارَتْ بِاسْتِغْفارِكَ مُذْعِنَةً، ما هٰكَذا الظَّنُّ بِكَ، وَلا أُخْبِرْنا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يا

---

(١) الحَمْدُ.

(٢) فِي سِعَةِ رَحْمَتِكَ.

(٣) تُبْعِدَ.

كَرِيمٌ، يا رَبِّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلاءِ الدُّنيا وَعُقُوباتِها، وَما يَجْرِي فِيها مِنَ الْمَكارِهِ عَلىٰ أَهْلِها، عَلىٰ أَنَّ ذٰلِكَ بَلاءٌ وَمَكْرُوهٌ، قَلِيلٌ مَكْثُهُ، يَسِيرٌ بَقاؤُهُ، قَصِيرٌ مُدَّتُهُ، فَكَيْفَ احْتِمالِي لِبَلاءِ الآخِرَةِ، وَجَلِيلِ[1] وُقُوعِ الْمَكارِهِ فِيها، وَهُوَ بَلاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ، وَيَدُومُ مَقامُهُ، وَلا يُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِهِ، لأَنَّهُ لا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَضَبِكَ وَانْتِقامِكَ وَسَخَطِكَ، وَهٰذا ما لا تَقُومُ لَهُ السَّماواتُ وَالأَرْضُ، يا سَيِّدِي فَكَيْفَ بِي[2] وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ، الْحَقِيرُ الْمِسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ، يا إِلٰهِي وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ، لأَيِّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو، وَلِما مِنْها أَضِجُّ وَأَبْكِي، لأَلِيمِ الْعَذابِ وَشِدَّتِهِ، أَمْ لِطُولِ الْبَلاءِ وَمُدَّتِهِ، فَلَئِنْ صَيَّرْتَنِي لِلْعُقُوباتِ مَعَ أَعْدائِكَ، وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بَلائِكَ، وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبّائِكَ وَأَوْلِيائِكَ، فَهَبْنِي يا إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ وَرَبِّي، صَبَرْتُ عَلىٰ عَذابِكَ، فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلىٰ فِراقِكَ، وَهَبْنِي[3] صَبَرْتُ عَلىٰ حَرِّ نارِكَ، فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلىٰ كَرامَتِكَ، أَمْ كَيفَ أَسْكُنُ فِي النّارِ وَرَجائِي عَفْوُكَ، فَبِعِزَّتِكَ يا سَيِّدِي وَمَوْلايَ أُقْسِمُ صادِقاً، لَئِنْ تَرَكْتَنِي ناطِقاً، لأَضِجَّنَّ إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا ضَجِيجَ الآمِلِينَ[4]، وَلأَصْرُخَنَّ إِلَيْكَ صُراخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَلأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بُكاءَ الْفاقِدِينَ، وَلأُنادِيَنَّكَ أَيْنَ كُنْتَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يا غايَةَ آمالِ الْعارِفِينَ، يا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يا حَبِيبَ قُلُوبِ الصّادِقِينَ، وَيا إِلٰهَ الْعالَمِينَ، أَفَتُراكَ سُبْحانَكَ يا إِلٰهِي وَبِحَمْدِكَ، تَسْمَعُ فِيها صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ[5] فِيها بِمُخالَفَتِهِ، وَذاقَ طَعْمَ عَذابِها بِمَعْصِيَتِهِ، وَحُبِسَ بَيْنَ أَطْباقِها بِجُرْمِهِ وَجَرِيرَتِهِ، وَهُوَ يَضِجُّ إِلَيْكَ ضَجِيجَ مُؤَمِّلٍ لِرَحْمَتِكَ، وَيُنادِيكَ بِلِسانِ

---

(١) وَحُلُولِ.

(٢) لِي.

(٣) وَهَبْنِي يَا إِلٰهِي.

(٤) الآلِمِينَ.

(٥) يُسْجَنُ.

أَهْلِ تَوْحِيدِكَ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ، يا مَوْلايَ فَكَيْفَ يَبْقىٰ فِي الْعَذابِ، وَهُوَ يَرْجُو ما سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ، أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النّارُ وَهُوَ يَأْمُلُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ، أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهِيبُهَا وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرىٰ مَكانَهُ، أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُها وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ، أَمْ كَيْفَ يَتَقَلْقَلُ[١] بَيْنَ أَطْباقِها وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ، أَمْ كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَبانِيَتُها وَهُوَ يُنادِيكَ يا رَبّاهُ، أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فِي عِتْقِهِ مِنْها فَتَتْرُكَهُ[٢] فِيها، هَيْهاتَ ما ذٰلِكَ الظَّنُّ بِكَ، وَلا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلا مُشْبِهٌ لِما عامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ بِرِّكَ وَإِحْسانِكَ، فَبِالْيَقِينِ أَقْطَعُ، لَوْلا ما حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْذِيبِ جاحِدِيكَ، وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلادِ مُعانِدِيكَ، لَجَعَلْتَ النّارَ كُلَّها بَرْداً وَسَلاماً، وَما كانَتْ[٣] لأَحَدٍ (فِيها) مَقَرّاً وَلا مُقاماً[٤]، لٰكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ، أَقْسَمْتَ أَنْ تَمْلأَها مِنَ الْكافِرِينَ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تُخَلِّدَ فِيها الْمُعانِدِينَ، وَأَنْتَ جَلَّ ثَناؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدِئاً، وَتَطَوَّلْتَ بِالإِنْعامِ مُتَكَرِّماً، أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً، لا يَسْتَوُونَ. إِلٰهِي وَسَيِّدِي، فَأَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَها، وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَها وَحَكَمْتَها، وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ أَجْرَيْتَها، أَنْ تَهَبَ لِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هذه السّاعَةِ، كُلَّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُهُ، وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَكُلَّ قَبِيحٍ أَسْرَرْتُهُ، وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ، كَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ، أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ، وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتَ بِإِثْباتِها الْكِرامَ الْكاتِبِينَ، الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ ما يَكُونُ مِنِّي، وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوارِحِي، وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرائِهِمْ، وَالشّاهِدَ لِما خَفِيَ عَنْهُمْ، وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتَهُ، وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ، وَأَنْ تُوَفِّرَ حَظِّي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تُنْزِلُهُ[٥]، أَوْ

(١) يَتَغَلْغَلُ.
(٢) فَتَتْرُكُهُ.
(٣) كانَ.
(٤) مَقَامًا.
(٥) مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ أَوْ إِحْسانٍ فَضَّلْتَهُ أَوْ بِرٍّ نَشَرْتَهُ أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَه.

إِحْسانٍ تُفْضِلُهُ، أَوْ بِرٍّ تَنْشُرُهُ، أَوْ رِزْقٍ تَبْسِطُهُ، أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ، أَوْ خَطَإٍ تَسْتُرُهُ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، يا إِلهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ وَمالِكَ رِقِّي، يا مَنْ بِيَدِهِ ناصِيَتِي، يا عَلِيماً بِضُرِّي[١] وَمَسْكَنَتِي، يا خَبِيراً بِفَقْرِي وَفاقَتِي، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفاتِكَ وَأَسْمائِكَ، أَنْ تَجْعَلَ أَوْقاتِي فِي[٢] اللَّيْلِ وَالنَّهارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً، وَأَعْمالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً، حَتَّىٰ تَكُونَ أَعْمالِي وَأَوْرادِي[٣] كُلُّها وِرْداً واحِداً، وَحالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَداً، يا سَيِّدِي يا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي، يا مَنْ إِلَيْهِ شَكَوْتُ أَحْوالِي، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، قَوِّ عَلىٰ خِدْمَتِكَ جَوارِحِي، وَاشْدُدْ عَلَى الْعَزِيمَةِ جَوانِحِي، وَهَبْ لِيَ الْجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ، وَالدَّوامَ فِي الاتِّصالِ بِخِدْمَتِكَ، حَتَّى أَسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيادِينِ السّابِقِينَ، وَأُسْرِعَ إِلَيْكَ فِي الْمُبادِرِينَ[٤]، وَأَشْتاقَ إِلى قُرْبِكَ فِي الْمُشْتاقِينَ، وَأَدْنُوَ مِنْكَ دُنُوَّ الْمُخْلِصِينَ، وَأَخافَكَ مَخافَةَ الْمُوقِنِينَ، وَأَجْتَمِعَ فِي جِوارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ. اللّهُمَّ وَمَنْ أَرادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ، وَمَنْ كادَنِي فَكِدْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عَبِيدِكَ نَصِيباً عِنْدَكَ، وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ، وَأَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ، فَإِنَّهُ لا يُنالُ ذلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ، وَجُدْ لِي بِجُودِكَ، وَاعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ، وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَاجْعَلْ لِسانِي بِذِكْرِكَ لَهِجاً، وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَيَّماً[٥]، وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجابَتِكَ، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وَاغْفِرْ زَلَّتِي، فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلىٰ عِبادِكَ بِعِبادَتِكَ، وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعائِكَ وَضَمِنْتَ لَهُمُ الإِجابَةَ، فَإِلَيْكَ يا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ يا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي، فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعائِي، وَبَلِّغْنِي مُنايَ، وَلا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجائِي، وَاكْفِنِي شَرَّ

---

(١) بِفَقْرِي.
(٢) مِنَ.
(٣) وَإِرادَتِي.
(٤) البَارِزِين.
(٥) تَيَّمَهُ الحُبُّ: عَبَّدَهُ وَذَلَّلَهُ، فَهُوَ مُتَيَّم.

الْجِنِّ وَالإِنْسِ مِنْ أَعْدائِي، يا سَرِيعَ الرِّضا، اغْفِرْ لِمَنْ لا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعاءَ، فَإِنَّكَ فَعَّالٌ لِما تَشاءُ، يا مَنِ اسْمُهُ دَواءٌ، وَذِكْرُهُ شِفاءٌ، وَطاعَتُهُ غِنىً، ارْحَمْ مَنْ رَأْسُ مالِهِ الرَّجاءُ، وَسِلاحُهُ الْبُكاءُ، يا سابِغَ النِّعَمِ، يا دافِعَ النِّقَمِ، يا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ، يا عالِماً لا يُعَلَّمُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ رَسُولِهِ، والأَئِمَّةِ الْمَيامِينَ مِنْ آلِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيرا.

دعاء زمن الغيبة[1]

رُوي بسند معتبر أنّ الشيخ أبا عمرو النّائِب الأوّل من نوّاب إمام العصر صَلَوات اللّه عليه أملى هٰذا الدّعاء على أبي محمد ابن همام وأمَره أن يدعو به، وقد ذكر الدّعاء السيد ابن طاووس في كتاب جمال الأسبوع بعد ذكره الدّعوات الواردة بعد فريضة العصر يوم الجُمعة وبعد الصّلاة الكبيرة، وقال: وإذا كان لك عذر عن كل ما ذكرناه فاحذر أن تُهمل هٰذا الدّعاء، فإنا قد عرفناه من فضل اللّه جلّ جلالُه الّذي خصّنا به، فاعتمد عليه وهو هذا الدّعاء: **اللّٰهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، اللّٰهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللّٰهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي. اللّٰهُمَّ لا تُمِتْنِي مِيتَةً جاهِلِيَّةً، وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، اللّٰهُمَّ فَكَما هَدَيْتَنِي لِوِلايَةِ مَنْ فَرَضْتَ عَلَيَّ طاعَتَهُ، مِنْ وِلايَةِ وُلاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتّىٰ وَالَيْتُ وُلاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طالِبٍ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَجَعْفَراً، وَمُوسىٰ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَالْحَسَنَ، وَالْحُجَّةَ الْقائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَواتُكَ**

---

(١) هذا الدعاء ذكره المؤلف رحمه اللّه في الملحق الأول، ونقلناه إلى هنا جمعاً للمتفرّق من يوم الجمعة.

عَلَيهِمْ أجْمَعِينَ، أللّهُمَّ فَثَبِّتْنِي عَلىٰ دِينِكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطاعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أمْرِكَ، وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَثَبِّتْنِي عَلىٰ طاعَةِ وَلِيِّ أمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، وَبِإذْنِكَ غابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وأمْرَكَ يَنْتَظِرُ، وَأنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ الْمُعَلَّمِ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلاحُ أمْرِ وَلِيِّكَ فِي الإذْنِ لَهُ بِإظْهَارِ أمْرِهِ، وَكَشْفِ سِتْرِهِ، فَصَبِّرْنِي عَلىٰ ذٰلِكَ حَتّىٰ لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أخَّرْتَ وَلا تَأخِيرَ ما عَجَّلْتَ، وَلا كَشْفَ ما سَتَرْتَ وَلا الْبَحْثَ عَمَّا كَتَمْتَ، وَلا أُنازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلا أقُولَ لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بالُ وَلِيِّ الأمْرِ لا يَظْهَرُ وَقَدِ امْتَلأتِ الأرْضُ مِنَ الْجَوْرِ، وَأُفَوِّضَ أُمُورِي كُلَّها إلَيكَ. اللّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ أنْ تُرِيَنِي وَلِيَّ أمْرِكَ ظاهِراً نافِذَ الأمْرِ، مَعَ عِلْمِي بِأنَّ لَكَ السُّلْطانَ وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ، وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيئَةَ وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، فَافْعَلْ ذٰلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتّىٰ نَنْظُرَ إلَىٰ وَلِيِّ أمْرِكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ ظاهِرَ الْمَقَالَةِ، واضِحَ الدَّلالَةِ، هادِياً مِنَ الضَّلالَةِ، شافِياً مِنَ الْجَهالَةِ، أبْرِزْ يا رَبِّ مُشاهَدَتَهُ، وَثَبِّتْ قَواعِدَهُ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ، وَأقِمْنا بِخِدْمَتِهِ، وَتَوَفَّنا عَلىٰ مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنا فِي زُمْرَتِهِ. اللّهُمَّ أعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ ما خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ وَأنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْه مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيهِ وَآلِهِ السَّلامُ. اللّهُمَّ وَمُدَّ فِي عُمُرِهِ، وَزِدْ فِي أجَلِهِ، وَأعِنْهُ عَلىٰ ما وَلَّيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ فَإنَّهُ الْهادِي الْمَهْدِيُّ، وَالْقائِمُ الْمُهْتَدِي، وَالطَّاهِرُ التَّقِيُّ، الزَّكِيُّ النَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ، الصَّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ. اللّهُمَّ وَلا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الأمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطاعِ خَبَرِهِ عنّا، وَلا تُنْسِنا ذِكْرَهُ وَانْتِظارَهُ، وَالإيمانَ بِهِ، وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ، وَالدُّعاءَ لَهُ وَالصَّلاةَ عَلَيهِ، حَتّىٰ لا يُقَنِّطَنا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ قِيامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينُنَا في ذٰلِكَ كَيَقِينِنا فِي قِيامِ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَما جاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ، فَقَوِّ قُلُوبَنا عَلىٰ الإيمانِ

بِهِ حَتَّى تَسْلُكَ بِنا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهاجَ الْهُدَى، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمى، وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطىٰ، وَقَوِّنا عَلَى طاعَتِهِ، وَثَبِّتْنا عَلَى مُتابَعَتِهِ[١]، وَاجْعَلْنا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوانِهِ وَأَنْصارِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَلا تَسْلُبْنا ذٰلِكَ فِي حَياتِنا وَلا عِنْدَ وَفاتِنا، حَتَّى تَتَوَفَّانا وَنَحْنُ عَلَىٰ ذٰلِكَ لا شاكِّينَ وَلا ناكِثِينَ وَلا مُرْتابِينَ وَلا مُكَذِّبِينَ. اَللّٰهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، وَدَمْدِمْ عَلَىٰ مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَأَسْتَنْقِذْ بِهِ عِبادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذُّلِّ، وَأَنْعِشْ بِهِ الْبِلادَ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ[٢] الْكُفْرِ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلالَةِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَالْكافِرِينَ، وَأَبِرْ بِهِ الْمُنافِقِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَجَمِيعَ الْمُخالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ، فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَتَّى لا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيّاراً، وَلا تُبْقِيَ لَهُمْ آثاراً، طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبادِكَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحىٰ مِنْ دِينِكَ، وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَغُيِّرَ مِنْ سُنَّتِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً صَحِيحاً لا عِوَجَ فِيهِ، وَلا بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتَّى تُطْفِىءَ بِعَدْلِهِ نِيرانَ الْكافِرِينَ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَارْتَضَيْتَهُ لِنَصْرِ دِينِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ. اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ الأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَىٰ شِيعَتِهِ الْمُنْتَجَبِينَ، وَبَلِّغْهُمْ مِنْ آمالِهِمْ ما يَأْمُلُونَ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ مِنّا خالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِياءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ. اَللّٰهُمَّ إِنّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا، وَغَيْبَةَ إِمامِنا[٣]، وَشِدَّةَ الزَّمانِ عَلَيْنا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنا، وَتَظاهُرَ الأَعْداءِ عَلَيْنا،

(١) مُشايَعَتِه.

(٢) الجَبابِرَةَ وَالكُفر.

(٣) وَلِيِّنا.

وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا وَقِلَّةَ عَدَدِنا. اَللّهُمَّ فَاَفْرِجْ ذٰلِكَ عَنّا بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ، إِلٰهَ الْحَقِّ آمِينَ. اَللّهُمَّ إِنّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيِّكَ فِي إِظْهارِ عَدْلِكَ فِي عِبادِكَ، وَقَتْلِ أَعْدائِكَ فِي بِلادِكَ، حَتّى لا تَدَعَ لِلْجَوْرِ يا رَبِّ دِعامَةً إِلَّا قَصَمْتَها، وَلا بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَها، وَلا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَها، وَلا رُكْناً إِلَّا هَدَمْتَهُ، وَلا حدّاً إِلَّا فَلَلْتَهُ، وَلا سِلاحاً إِلَّا أَكْلَلْتَهُ، وَلا رايَةً إِلَّا نَكَّسْتَها، وَلا شُجاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ، وَلا جَيْشاً إِلَّا خَذَلْتَهُ، وَارْمِهِمْ يا رَبِّ بِحَجَرِكَ الدّامِغِ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقاطِعِ، وَبِبَأْسِكَ الَّذِي لا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، وَعَذِّبْ أَعْداءَكَ وَأَعْداءَ وَلِيِّكَ وَأَعْداءَ رَسُولِكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ وَلِيِّكَ وَأَيْدِي عِبادِكَ الْمُؤْمِنِينَ. اَللّهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَكَيْدَ مَنْ أَرادَهُ[١]، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجْعَلْ دائِرَةَ السَّوْءِ عَلى مَنْ أَرادَ بِهِ سُوءاً، وَاقْطَعْ عَنْهُ مادَّتَهُمْ، وَأَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدامَهُمْ، وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عَذابَكَ، وَأَخْزِهِمْ فِي عِبادِكَ، وَالْعَنْهُمْ فِي بِلادِكَ، وَأَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ نارِكَ، وَأَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذابِكَ، وَأَصْلِهِمْ ناراً وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتاهُمْ ناراً، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، فَإِنَّهُمْ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ، وَأَضَلُّوا عِبادَكَ وَأَخْرَبُوا بِلادَكَ. اَللّهُمَّ وَأَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ، وَأَرِنا نُورَهُ سَرْمَداً لا لَيْلَ فِيهِ، وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغِرَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الأَهْواءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَالأَحْكامَ الْمُهْمَلَةَ، حَتّى لا يَبْقى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ، وَلا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَاجْعَلْنا يا رَبِّ مِنْ أَعْوانِهِ، وَمُقَوِّيَةِ سُلْطانِهِ، وَالْمُؤْتَمِرِينَ لأَمْرِهِ، وَالرّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسَلِّمِينَ لأَحْكامِهِ، وَمِمَّنْ لا حاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَنْتَ يا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاكَ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، فَاكْشِفِ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً

---

(١) وَكَيْدَ مَنْ كادَه.

فِي أَرْضِكَ كَما ضَمِنْتَ لَهُ. اللّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَماءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيهِمُ السلامُ، وَلا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وَلا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنَقِ وَالْغَيظِ عَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيهِمُ السَّلامُ، فَإِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذٰلِكَ فَأَعِذْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي، اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ.

دُعاء العَشَرات

وهو دعاء في غاية الاعتبار، وفي نسخ رواياته اختلاف. وأنا أرويه عن مصباح الشيخ، ويستحبّ الدعاء به في كل صباح ومساء، وأفضل أوقاته بعد العصر من يوم الجمعة.

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إِلهَ إِلَّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. سُبْحانَ اللّهِ آناءَ اللَّيلِ وَأَطْرافَ النَّهارِ، سُبْحانَ اللّهِ بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ، سُبْحانَ اللّهِ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكارِ، سُبْحانَ اللّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ، سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، سُبْحانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحانَ ذِي الْكِبْرِياءِ وَالْعَظَمَةِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُهَيمِنِ[1] الْقُدُّوسِ، سُبْحانَ اللّهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ، سُبْحانَ اللّهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الْقُدُّوسِ، سُبْحانَ الْقائِمِ الدّائِمِ، سُبْحانَ الدّائِمِ الْقائِمِ، سُبْحانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، سُبْحانَ رَبِّيَ الأَعْلىٰ، سُبْحانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحانَ الْعَلِيِّ الأَعْلىٰ، سُبْحانَهُ وَتَعالىٰ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنا وَرَبُّ

---

(١) المُبِين.

الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحانَ الدَّائِمِ غَيْرِ الغافِلِ، سُبْحانَ الْعالِمِ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، سُبْحانَ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ، سُبْحانَ الَّذِي يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَلا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَخَيْرٍ وَبَرَكَةٍ وَعافِيَةٍ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَخَيْرَكَ وَبَرَكاتِكَ وَعافِيَتَكَ بِنَجاةٍ مِنَ النّارِ، وَارْزُقْنِي شُكْرَكَ وَعافِيَتَكَ وَفَضْلَكَ وَكَرامَتَكَ أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي. اَللّٰهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ، وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفىٰ بِكَ شَهِيداً، وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَكَ وَأَنْبِياءَكَ وَرُسُلَكَ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَسُكّانَ سَماوَاتِكَ وَأَرْضِكَ[1] وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُحْيِي وَتُمِيتُ وَتُمِيتُ وَتُحْيِي، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النّارَ حَقٌّ، وَالنُّشُورَ حَقٌّ[2]، وَالسّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها، وَأَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) حَقّاً حَقّاً، وَأَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ هُمُ الأَئِمَّةُ الْهُداةُ الْمَهْدِيُّون، غَيْرُ الضّالِّينَ وَلا الْمُضِلِّينَ، وَأَنَّهُمْ أَوْلِياؤُكَ الْمُصْطَفَوْنَ، وَحِزْبُكَ الْغالِبُونَ، وَصَفْوَتُكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَنُجَباؤُكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَاخْتَصَصْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلىٰ عِبادِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ حُجَّةً عَلىٰ الْعالَمِينَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ وَالسَّلامُ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ. اَللّٰهُمَّ اكْتُبْ لِي هٰذِهِ الشَّهادَةَ عِنْدَكَ حَتّىٰ تُلَقِّنَنِيها يَوْمَ الْقِيامَةِ وَأَنْتَ عَنِّي راضٍ إِنَّكَ عَلىٰ ما تَشاءُ قَدِيرٌ. اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلا يَنْفَدُ آخِرُهُ، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً تَضَعُ لَكَ السَّماءُ كَنَفَيْها[3]، وَتُسَبِّحُ لَكَ الأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْها، اَللّٰهُمَّ لَكَ

---

(١) وَأَراضِيكَ.

(٢) وَأَنَّ النُّشُورَ.

(٣) كَنَفَها.

الْحَمْدُ حَمْداً سَرْمَداً أَبَداً لا انقِطاعَ لهُ وَلا نَفادَ وَلَكَ يَنْبَغي وَإِلَيْكَ يَنْتَهِي، فِيَّ وَعَلَيَّ وَلَدَيَّ وَمَعِي وَقَبْلِي وَبَعْدِي وَأَمامِي وَفَوْقِي وَتَحْتِي، وَإِذا مِتُّ وَبَقِيتُ فَرْداً وَحِيداً ثُمَّ فَنِيتُ، وَلَكَ الْحَمْدُ إِذا نُشِرْتُ وَبُعِثْتُ يا مَوْلايَ. اَللّهُمَّ وَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِجَمِيعِ مَحامِدِكَ كُلِّها، عَلى جَمِيعِ نَعْمائِكَ كُلِّها، حَتّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلىٰ ما تُحِبُّ رَبَّنا وَتَرْضىٰ. اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ كُلِّ أَكْلَةٍ وَشرْبَةٍ وَبَطْشَةٍ وَقَبْضَةٍ وَبَسْطَةٍ، وَفِي كُلِّ مَوْضِعِ شَعْرَةٍ. اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خالِداً مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لا مُنْتَهىٰ لَهُ دُونَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لا أَجْرَ لِقائِلِهِ إِلّا رِضاكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ باعِثَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ وارِثَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ بَدِيعَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُنْتَهى الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُبْتَدِعَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مُشْتَرِيَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ وَلِيَّ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ قَدِيمَ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ صادِقَ الْوَعْدِ، وَفِيَّ الْعَهْدِ، عَزِيزَ الْجُنْدِ، قائِمَ الْمَجْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجاتِ، مُجِيبَ الدَّعَواتِ، مُنْزِلَ الآياتِ[١] مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَماوَاتٍ، عَظِيمَ الْبَرَكاتِ، مُخْرِجَ النُّورِ مِنَ الظُّلُماتِ، وَمُخْرِجَ مَنْ فِي الظُّلُماتِ إِلىٰ النُّورِ، مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ حَسَناتٍ، وَجاعِلَ الْحَسَناتِ دَرَجاتٍ. اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غافِرَ الذَّنْبِ وَقابِلَ التَّوْبِ، شَدِيدَ الْعِقابِ ذَا الطَّوْلِ، لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ. اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذا يَغْشىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهارِ إِذا تَجَلّىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولىٰ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ وَمَلَكٍ فِي السَّماءِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الثَّرىٰ وَالْحَصىٰ وَالنَّوىٰ، (وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوِّ السَّماءِ)[٢]، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما فِي جَوْفِ الأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ

---

(١) مُنَزِّلَ الآيَاتِ.

(٢) ما بين الهلالَين ورد في نسخة ثانية.

أَوْزَانِ مِياهِ الْبِحارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ أَوْراقِ الأَشْجارِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما عَلىٰ وَجْهِ الأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما أَحْصىٰ كِتابُكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ ما أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَالْهَوامِّ وَالطَّيْرِ وَالْبَهائِمِ وَالسِّباعِ، حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُباركاً فِيهِ كَما تُحِبُّ رَبَّنا وَتَرْضىٰ، كَما يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلالِكَ.

ثم تقول عشراً: وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرِ.

وَعشراً: لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.

وَعشراً: أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْه. وَعشراً: يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ. وَعشراً: يا رَحْمانُ يا رَحْمانُ. وَعَشراً: يا رَحِيمُ يا رَحِيمُ. وَعَشراً: يا بَدِيعَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ. وَعَشراً: يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرام. وَعَشراً: يا حَنّانُ يا مَنّانُ. وَعَشراً: يا حَيُّ يا قَيُّومُ. وَعَشراً: يا حَيُّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ. وَعَشراً: يا أَللّٰهُ يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ. وَعَشراً: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ. وَعَشراً: أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وَعَشراً: أَللّٰهُمَّ افْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ. وَعَشراً: آمِينَ آمِينَ. وَعَشراً: قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَد.

ثم تقول: أَللّٰهُمَّ اصْنَعْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلا تَصْنَعْ بِي ما أَنا أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، وَأَنا أَهْلُ الذُّنُوبِ وَالْخَطايا، فَارْحَمْنِي يا مَوْلايَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِين.

وأيضاً تقول عشراً: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ، تَوَكَّلْتُ عَلىٰ الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرا.

دُعاء السّمات

المعروف بدُعاءِ الشبور، وَيُستحب الدعاء به في آخر ساعة مِن نَهار الجمعة، ولا يخفىٰ أنّه مِنَ الأدعية المشهورة، وقد واظب عليه أكثر علماء السّلَف. وهو مروِي في مصباح الشيخ الطوسي، وفي جمال الأسبوع للسيد ابن طاووس، وفي كتاب الكفعمي بأسناد معتبرة عن محمّد بن عثمان العَمْريّ رضوانُ اللّه عَلَيْه، وَهُو من نوّاب الحجة الغائب (عج)، وقد رُوِيَ الدّعاء أيضاً عَنِ الباقِر والصّادق عليهما السّلام، ورَواه المجلسي رحمه اللّه في البحار فشرحه، وهذا هو الدّعاء عَلىٰ رواية المصباح للشيخ: **اَللّهُمّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ[1] الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَىٰ مَغالِقِ أَبْوابِ السَّماءِ لِلْفَتْحِ بِالرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ، وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَىٰ مَضَائِقِ أَبْوابِ الأَرْضِ لِلْفَرَجِ انْفَرَجَتْ، وَإِذا دُعِيتَ بِهِ عَلَىٰ الْعُسْرِ لِلْيُسْرِ تَيَسَّرَتْ، وَإِذا دُعِيتَ بِهِ عَلَىٰ الأَمْواتِ لِلنُّشُورِ انْتَشَرَتْ، وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَىٰ كَشْفِ الْبَأْساءِ وَالضَّرّاءِ انْكَشَفَتْ، وَبِجَلالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَكْرَمِ الْوُجُوهِ وَأَعَزِّ الْوُجُوهِ الَّذِي عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ، وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقابُ، وَخَشَعَتْ لَهُ الأَصْواتُ، وَوَجِلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخافَتِكَ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي بِها تُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَىٰ الأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِكَ، وَتُمْسِكُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا، وَبِمَشِيئَتِكَ الَّتِي دانَ[2] لَها العالَمُونَ، وَبِكَلِمَتِكَ الَّتِي خَلَقْتَ بِها السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ، وَبِحِكْمَتِكَ الَّتِي صَنَعْتَ بِها الْعَجائِبَ، وَخَلَقْتَ بِها الظُّلْمَةَ وَجَعَلْتَها لَيْلاً، وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سَكَناً[3]، وَخَلَقْتَ بِها النُّورَ وَجَعَلْتَهُ نَهاراً، وَجَعَلْتَ النَّهارَ نُشُوراً مُبْصِراً، وَخَلَقْتَ بِها الشَّمْسَ وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ ضِياءً، وَخَلَقْتَ بِها الْقَمَرَ وَجَعَلْتَ الْقَمَرَ نُوراً، وَخَلَقْتَ بِها الْكَواكِبَ وَجَعَلْتَها نُجُوماً وَبُرُوجاً،**

---

(١) الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ.

(٢) كانَ لَهَا العَالَمُون.

(٣) مَسْكَنا.

وَمَصَابِيحَ وَزِينَةً وَرُجُوماً، وَجَعَلْتَ لَها مَشارِقَ وَمَغارِبَ، وَجَعَلْتَ لَها مَطالِعَ وَمَجارِيَ، وَجَعَلْتَ لَها فَلَكاً وَمَسابِحَ، وَقَدَّرْتَها فِي السَّماءِ مَنازِلَ فَأَحْسَنْتَ تَقْدِيرَها، وَصَوَّرْتَها فَأَحْسَنْتَ تَصْوِيرَها، وَأَحْصَيْتَها بِأَسْمائِكَ إِحْصَاءً، وَدَبَّرْتَها بِحِكْمَتِكَ تَدْبِيراً، فَأَحْسَنْتَ[1] تَدْبِيرَها، وَسَخَّرْتَها بِسُلْطانِ اللَّيْلِ وَسُلْطانِ النَّهارِ وَالسَّاعاتِ وَعَدَدِ[2] السِّنِينَ وَالْحِسابِ، وَجَعَلْتَ رُؤْيَتَها لِجَمِيعِ النَّاسِ مَرْأَىً واحِداً، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَجْدِكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرانَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الْمُقَدَّسِينَ، فَوْقَ إِحْساسِ الْكَرُوبِيِّينَ[3]، فَوْقَ غَمائِمِ النُّورِ، فَوْقَ تابُوتِ الشَّهادَةِ، فِي عَمُودِ النَّارِ، وَفِي طُورِ سَيْناءَ، وَفِي جَبَلِ حُورِيثَ، فِي الْوادِي الْمُقَدَّسِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَفِي أَرْضِ مِصْرَ بِتِسْعِ آياتٍ بَيِّناتٍ، وَيَوْمَ فَرَقْتَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ، وَفِي الْمُنْبَجِساتِ الَّتِي صَنَعْتَ بِها الْعَجائِبَ فِي بَحْرِ سُوفٍ، وَعَقَدْتَ ماءَ الْبَحْرِ فِي قَلْبِ الْغَمْرِ كَالْحِجارَةِ، وَجاوَزْتَ بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الْحُسْنَى عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا، وَأَوْرَثْتَهُمْ مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها الَّتِي بارَكْتَ فِيها لِلْعالَمِينَ، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَمَراكِبَهُ فِي الْيَمِّ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، وَبِمَجْدِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسَى كَلِيمِكَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي طُورِ سَيْناءَ، وَلإِبْراهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ خَلِيلِكَ مِنْ قَبْلُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَلإِسْحاقَ صَفِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي بِئْرِ شِيعٍ[4]، وَلِيَعْقُوبَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي بَيْتِ إِيلٍ، وَأَوْفَيْتَ لإِبْراهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِمِيثاقِكَ، وَلإِسْحاقَ بِحَلْفِكَ، وَلِيَعْقُوبَ بِشَهادَتِكَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِوَعْدِكَ، وَلِلدَّاعِينَ بِأَسْمائِكَ فَأَجَبْتَ، وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرانَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى

---

(١) وَأَحْسَنْتَ.

(٢) وَعَرَفْتَ بِها عَدَدَ..

(٣) الكَرَوِيين.

(٤) بِئْرِ سَبْعٍ.

قُبَّةِ الرُّمَّانِ[١]، وَبِآيَاتِكَ الَّتِي وَقَعَتْ عَلَىٰ أَرْضِ مِصْرَ بِمَجْدِ الْعِزَّةِ وَالْغَلَبَةِ، بِآيَاتٍ عَزِيزَةٍ، وَبِسُلْطَانِ الْقُوَّةِ، وَبِعِزَّةِ الْقُدْرَةِ، وَبِشَأْنِ الْكَلِمَةِ التَّامَّةِ، وَبِكَلِمَاتِكَ الَّتِي تَفَضَّلْتَ بِهَا عَلَىٰ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَأَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الآخِرَةِ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِاسْتِطَاعَتِكَ الَّتِي أَقَمْتَ بِهَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ، وَبِنُورِكَ الَّذِي قَدْ خَرَّ مِنْ فَزَعِهِ طُورُ سَينَاءَ، وَبِعِلْمِكَ وَجَلالِكَ، وَكِبْرِيَائِكَ وَعِزَّتِكَ وَجَبَرُوتِكَ الَّتِي لَمْ تَسْتَقِلَّهَا الأَرْضُ، وَانْخَفَضَتْ لَهَا السَّمَاوَاتُ، وَانْزَجَرَ لَهَا الْعُمْقُ الأَكْبَرُ، وَرَكَدَتْ لَهَا الْبِحَارُ وَالأَنْهَارُ، وَخَضَعَتْ لَهَا الْجِبَالُ وَسَكَنَتْ لَهَا الأَرْضُ بِمَنَاكِبِهَا، وَاسْتَسْلَمَتْ لَهَا الْخَلائِقُ كُلُّهَا، وَخَفَقَتْ لَهَا الرِّيَاحُ فِي جَرَيَانِهَا، وَخَمَدَتْ لَهَا النِّيرَانُ فِي أَوْطَانِهَا، وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عُرِفَتْ لَكَ بِهِ الْغَلَبَةُ دَهْرَ الدُّهُورِ، وَحُمِدْتَ بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ، وَبِكَلِمَتِكَ كَلِمَةِ الصِّدْقِ الَّتِي سَبَقَتْ لأَبِينَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَذُرِّيَّتِهِ بِالرَّحْمَةِ، وَأَسْأَلُكَ بِكَلِمَتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ، فَجَعَلْتَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً، وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ عَلَىٰ طُورِ سَيْنَاءَ، فَكَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، وَبِطَلْعَتِكَ فِي سَاعِيرَ، وَظُهُورِكَ فِي جَبَلِ فَارَانَ، بِرَبَوَاتِ الْمُقَدَّسِينَ وَجُنُودِ الْمَلائِكَةِ الصَّافِّينَ، وَخُشُوعِ الْمَلائِكَةِ الْمُسَبِّحِينَ، وَبِبَرَكَاتِكَ الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبَارَكْتَ لإِسْحَاقَ صَفِيِّكَ فِي أُمَّةِ عِيسَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، وَبَارَكْتَ لِيَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِكَ فِي أُمَّةِ مُوسَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، وَبَارَكْتَ لِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عِتْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ. اللَّهُمَّ وَكَمَا غِبْنَا عَنْ ذٰلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ، وَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ، صِدْقاً وَعَدْلاً، أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبَارِكَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ

---

(١) قُبَّة الرُّمَّان، وفي نسخة ثالثة: الهَرَمان.

مُحَمَّدٍ، وترحَّمَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفضَلِ ما صَلَّيتَ وَبارَكتَ وَتَرَحَّمتَ عَلىٰ إبراهِيمَ وَآلِ إبرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، فعَّالٌ لِما تُرِيدُ، وَأَنتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(١).

ثمّ تذكر حاجتك وتقول: اَللّهُمَّ بِحَقِّ هٰذا الدُّعاءِ، وَبِحَقِّ هٰذِهِ الأَسماءِ الَّتي لا يَعلَمُ تَفسِيرَها وَلا يَعلَمُ باطِنَها غَيرُكَ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافعَل بِي ما أَنتَ أَهلُهُ، وَلا تَفعَل بِي ما أَنا أَهلُهُ، وَاغفِر لِي مِن ذُنُوبِي ما تَقَدَّمَ مِنها وَما تَأَخَّرَ، وَوَسِّع عَلَيَّ مِن حَلالِ رِزقِكَ، وَاكفِنِي مَؤُونَةَ إنسانِ سَوءٍ، وَجارِ سَوءٍ، وَقَرِينِ سَوءٍ، وَسُلطانِ سَوءٍ، إنَّكَ عَلىٰ ما تَشاءُ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ.

أقول: في بعض النسخ بعد: وَأَنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،

اذكُر حاجتك وقل: يا اَللّهُ يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا بَدِيعَ السَّماوَاتِ والأَرضِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإكرامِ، يا أَرحَمَ الرّاحِمِينَ، اَللّهُمَّ بِحَقِّ هٰذا الدُّعاءِ. إلى آخر الدّعاء.

وروى المجلسي عن مصباح السيد ابن باقي أنه قال: قل بعد دعاء السمات: اَللّهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا الدُّعاءِ وَبِحَقِّ هٰذِهِ الأَسماءِ، الَّتي لا يَعلَمُ تَفسِيرَها وَلا تَأوِيلَها، وَلا باطِنَها وَلا ظاهِرَها غَيرُكَ، أَن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَن تَرزُقَنِي خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

ثُمَّ اطلُبْ حاجَتكَ وقل: وَافعَل بِي ما أَنتَ أَهلُهُ، وَلا تَفعَل بِي ما أَنا أَهلُهُ، وَانتَقِم لِي مِن فُلانِ بنِ فُلان،

وَسَمِّ عَدُوّك، وَاغفِر لِي مِن ذُنُوبِي ما تَقَدَّمَ مِنها وَما تَأَخَّرَ، وَلِوالِدَيَّ

---

(١) شهيد.

وَلِجَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنْ حَلالِ رِزْقِكَ، وَاكْفِنِي مَؤُونَةَ إِنْسانِ سَوْءٍ، وَجارِ سَوْءٍ، وَسُلْطانِ سَوْءٍ، وَقَرِينِ سَوْءٍ، وَيَوْمِ سَوْءٍ، وَساعَةِ سَوْءٍ، وَانْتَقِمْ لِي مِمَّنْ يَكِيدُنِي، وَمِمَّنْ يَبْغِي عَلَيَّ، وَيُرِيدُ بِي وَبِأَهْلِي وَأَوْلادِي وَإِخْوانِي، وَجِيرانِي وَقَراباتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ ظُلْماً، إِنَّكَ عَلىٰ ما تَشاءُ قَدِيرٌ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ.

ثمّ قل: اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذا الدُّعاءِ، تَفَضَّلْ عَلىٰ فُقَراءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغِنىٰ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلىٰ مَرْضى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالشِّفاءِ وَالصِّحَّةِ، وَعَلىٰ أَحْياءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرامَةِ، وَعَلىٰ أَمْواتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلىٰ مُسافِرِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالرَّدِّ إِلىٰ أَوْطانِهِمْ سالِمِينَ غانِمِينَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعِتْرَتِهِ الطّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

وقال الشيخ ابن فهد: يُستحبّ أن تقول بعد دعاءِ السمات: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ هٰذا الدُّعاءِ، وَبِما فاتَ مِنْهُ مِنَ الأَسْماءِ، وَبِما يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّدْبِيرِ، الَّذِي لا يُحِيطُ بِهِ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

وتذكُر حاجتك عوض كَذا وَكَذا.

دعاء مكارم الأخلاق[1]

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَلِّغْ بِإِيمانِي أَكْمَلَ الإِيمانِ، وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ، وَانْتَهِ بِنِيَّتِي إِلىٰ أَحْسَنِ النِّيّاتِ، وَبِعَمَلِي إِلىٰ أَحْسَنِ الأَعْمالِ. اَللّٰهُمَّ وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتِي، وَصَحِّحْ بِما عِنْدَكَ يَقِينِي، وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ ما فَسَدَ مِنِّي. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنِي ما يَشْغَلُنِي

---

(١) هذا الدعاء ذكره المؤلف رحمه الله في الملحق الثاني وقد وضعناه هنا تسهيلاً لعمل الداعي لأنه من مستحبات أعمال يوم الجمعة.

الاهْتِمامُ بِهِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِما تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ، وَاسْتَفْرِغْ أَيّامِي فِيما خَلَقْتَنِي لَهُ، وَأَغْنِنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ، وَلا تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ، وَأَعِزَّنِي وَلا تَبْتَلِيَنِّي بِالْكِبْرِ، وَعَبِّدْنِي لَكَ وَلا تُفْسِدْ عِبادَتِي بِالْعُجْبِ، وَأَجْرِ لِلنّاسِ عَلىٰ يَدَيَّ الْخَيْرَ وَلا تَمْحَقْهُ بِالْمَنِّ، وَهَبْ لِي مَعالِيَ الأَخْلاقِ، وَاعْصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَرْفَعْنِي فِي النّاسِ دَرَجَةً إِلّا حَطَطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَها، وَلا تُحْدِثْ لِي عِزّاً ظاهِراً إِلّا أَحْدَثْتَ لِي ذِلَّةً باطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي بِقَدَرِها. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَتِّعْنِي بِهُدىً صالِحٍ لا أَسْتَبْدِلُ بِهِ، وَطَرِيقَةِ حَقٍّ لا أَزِيغُ عَنْها، وَنِيَّةِ رُشْدٍ لا أَشُكُّ فِيها، وَعَمِّرْنِي ما كانَ عُمْرِي بِذْلَةً فِي طاعَتِكَ، فَإِذا كانَ عُمْرِي مَرْتَعاً لِلشَّيْطانِ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ، قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ مَقْتُكَ إِلَيَّ أَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبُكَ عَلَيَّ. اَللّهُمَّ لا تَدَعْ خَصْلَةً تُعابُ مِنِّي إِلّا أَصْلَحْتَها، وَلا عائِبَةً أُوَنَّبُ بِها إِلّا حَسَّنْتَها، وَلا أُكْرُومَةً فِيَّ ناقِصَةً إِلّا أَتْمَمْتَها. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْدِلْنِي مِنْ بِغْضَةِ أَهْلِ الشَّنَآنِ الْمَحَبَّةَ، وَمِنْ حَسَدِ أَهْلِ الْبَغْيِ الْمَوَدَّةَ، وَمِنْ ظِنَّةِ أَهْلِ الصَّلاحِ الثِّقَةَ، وَمِنْ عَداوَةِ الأَدْنَيْنِ الْوِلايَةَ، وَمِنْ عُقُوقِ ذَوِي الأَرْحامِ الْمَبَرَّةَ، وَمِنْ خِذْلانِ الأَقْرَبِينَ النُّصْرَةَ، وَمِنْ حُبِّ الْمُدارِينَ تَصْحِيحَ الْمِقَةِ، وَمِنْ رَدِّ الْمُلابِسِينَ كَرَمَ الْعِشْرَةِ، وَمِنْ مَرارَةِ خَوْفِ الظّالِمِينَ حَلاوَةَ الأَمَنَةِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ لِي يَداً عَلىٰ مَنْ ظَلَمَنِي، وَلِساناً عَلَى مَنْ خاصَمَنِي، وَظَفَراً بِمَنْ عانَدَنِي، وَهَبْ لِي مَكْراً عَلىٰ مَنْ كايَدَنِي، وَقُدْرَةً عَلىٰ مَنِ اضْطَهَدَنِي، وَتَكْذِيباً لِمَنْ قَصَبَنِي، وَسَلامَةً مِمَّنْ تَوَعَّدَنِي، وَوَفِّقْنِي لِطاعَةِ مَنْ سَدَّدَنِي، وَمُتابَعَةِ مَنْ أَرْشَدَنِي، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَدِّدْنِي لأَنْ أُعارِضَ مَنْ غَشَّنِي بِالنُّصْحِ، وَأَجْزِيَ مَنْ هَجَرَنِي بِالْبِرِّ، وَأُثِيبَ مَنْ حَرَمَنِي بِالْبَذْلِ، وَأُكافِيءَ مَنْ قَطَعَنِي بِالصِّلَةِ، وَأُخالِفَ مَنِ اغْتابَنِي إِلَى حُسْنِ الذِّكْرِ، وَأَنْ أَشْكُرَ الْحَسَنَةَ وَأُغْضِيَ عَنِ السَّيِّئَةِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَلِّنِي بِحِلْيَةِ الصّالِحِينَ،

وَأَلْبِسْنِي زِينَةَ الْمُتَّقِينَ، فِي بَسْطِ الْعَدْلِ وَكَظْمِ الْغَيْظِ، وَإِطْفاءِ النّائِرَةِ، وَضَمِّ أَهْلِ الْفُرْقَةِ، وَإِصْلاحِ ذاتِ الْبَيْنِ، وَإِفْشاءِ الْعارِفَةِ، وَسَتْرِ الْعائِبَةِ، وَلِينِ الْعَرِيكَةِ، وَخَفْضِ الْجَناحِ، وَحُسْنِ السِّيرَةِ، وَسُكُونِ الرِّيحِ، وَطِيبِ الْمُخالَقَةِ، وَالسَّبْقِ إِلَى الْفَضِيلَةِ، وَإِيثارِ التَّفَضُّلِ، وَتَرْكِ التَّعْيِيرِ، وَالإِفْضالِ عَلىٰ غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّ، وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَزَّ[1]، وَاسْتِقْلالِ الْخَيْرِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي[2]، وَأَكْمِلْ ذٰلِكَ لِي بِدَوامِ الطّاعَةِ وَلُزُومِ الْجَماعَةِ، وَرَفْضِ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَمُسْتَعْمِلِي الرَّأْيِ الْمُخْتَرَعِ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ إِذا كَبِرْتُ، وَأَقْوىٰ قُوَّتِكَ فِيَّ إِذا نَصِبْتُ، وَلا تَبْتَلِيَنِّي بِالْكَسَلِ عَنْ عِبادَتِكَ، وَلا الْعَمىٰ عَنْ سَبِيلِكَ، وَلا بِالتَّعَرُّضِ لِخِلافِ مَحَبَّتِكَ، وَلا مُجامَعَةِ مَنْ تَفَرَّقَ عَنْكَ، وَلا مُفارَقَةِ مَنِ اجْتَمَعَ إِلَيْكَ. اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي أَصُولُ بِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَأَسْأَلُكَ عِنْدَ الْحاجَةِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ عِنْدَ الْمَسْكَنَةِ، وَلا تَفْتِنِّي بِالاسْتِعانَةِ بِغَيْرِكَ إِذا اضْطُرِرْتُ، وَلا بِالْخُضُوعِ بِسُؤالِ غَيْرِكَ إِذَا افْتَقَرْتُ، وَلا بِالتَّضَرُّعِ إِلىٰ مَنْ دُونَكَ إِذا رَهِبْتُ، فَأَسْتَحِقَّ بِذٰلِكَ خِذْلانَكَ، وَمَنْعَكَ وَإِعْراضَكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ. اللّٰهُمَّ اجْعَلْ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِي رَوْعِي، مِنَ التَّمَنِّي وَالتَّظَنِّي وَالْحَسَدِ ذِكْراً لِعَظَمَتِكَ، وَتَفَكُّراً فِي قُدْرَتِكَ، وَتَدْبِيراً عَلىٰ عَدُوِّكَ، وَما أَجْرىٰ عَلىٰ لِسانِي مِنْ لَفْظَةِ فُحْشٍ أَوْ هُجْرٍ، أَوْ شَتْمِ عِرْضٍ، أَوْ شَهادَةِ باطِلٍ، أَو اغْتِيابِ مُؤْمِنٍ غائِبٍ، أَوْ سَبِّ حاضِرٍ، وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ نُطْقاً بِالْحَمْدِ لَكَ، وَإِغْراقاً فِي الثَّناءِ عَلَيْكَ، وَذَهاباً فِي تَمْجِيدِكَ، وَشُكْراً لِنِعْمَتِكَ، وَاعْتِرافاً بِإِحْسانِكَ، وَإِحْصاءً لِمِنَنِكَ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا أُظْلَمَنَّ وَأَنْتَ مُطِيقٌ لِلدَّفْعِ عَنِّي، وَلا أَظْلِمَنَّ وَأَنْتَ الْقادِرُ عَلَى الْقَبْضِ

---

(١) وَالصَّمْتِ عَنِ الْباطِلِ وَإِنْ نَفَع.

(٢) وَاسْتِكْثارِ الشَّرِّ وَإِنْ قَلَّ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي.

مِنّي، وَلا أَضِلَّنَّ وَقَدْ أَمْكَنَتْكَ هِدايَتِي، وَلا أَفْتَقِرَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وُسْعِي، وَلا أَطْغَيَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وُجْدِي. اَللّهُمَّ إِلىٰ مَغْفِرَتِكَ وَفَدْتُ، وَإِلىٰ عَفْوِكَ قَصَدْتُ، وَإِلىٰ تَجاوُزِكَ اشْتَقْتُ، وَبِفَضْلِكَ وَثِقْتُ، وَلَيْسَ عِنْدِي ما يُوجِبُ لِي مَغْفِرَتَكَ، وَلا فِي عَمَلِي ما أَسْتَحِقُّ بِهِ عَفْوَكَ، وَما لِي بَعْدَ أَنْ حَكَمْتُ عَلىٰ نَفْسِي إِلَّا فَضْلُكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ. اَللّهُمَّ وَأَنْطِقْنِي بِالْهُدىٰ، وَأَلْهِمْنِي التَّقْوىٰ، وَوَفِّقْنِي لِلَّتِي هِيَ أَزْكىٰ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَرْضىٰ. اَللّهُمَّ اسْلُكْ بِيَ الطَّرِيقَةَ الْمُثْلىٰ، وَاجْعَلْنِي عَلىٰ مِلَّتِكَ أَمُوتُ وَأَحْيا. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَتِّعْنِي بِالاقْتِصادِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ السَّدادِ، وَمِنْ أَدِلَّةِ الرَّشادِ، وَمِنْ صالِحِي الْعِبادِ، وَارْزُقْنِي فَوْزَ الْمَعادِ، وَسَلامَةَ الْمِرْصادِ. اَللّهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي ما يُخَلِّصُها، وَأَبْقِ لِنَفْسِي مِنْ نَفْسِي ما يُصْلِحُها، فَإِنَّ نَفْسِيَ هالِكَةٌ أَوْ تَعْصِمَها، اَللّهُمَّ أَنْتَ عُدَّتِي إِنْ حَزِنْتُ، وَأَنْتَ مُنْتَجَعِي إِنْ حُرِمْتُ، وَبِكَ اسْتِغاثَتِي إِنْ كُرِثْتُ[1]، وَعِنْدَكَ مِمّا فاتَ خَلَفٌ، وَلِما فَسَدَ صَلاحٌ، وَفِيما أَنْكَرْتَ تَغْيِيرٌ، فَامْنُنْ عَلَيَّ قَبْلَ الْبَلاءِ بِالْعافِيَةِ، وَقَبْلَ الطَّلَبِ بِالْجِدَةِ، وَقَبْلَ الضَّلالِ بِالرَّشادِ، وَاكْفِنِي مَؤُونَةَ مَعَرَّةِ الْعِبادِ، وَهَبْ لِي أَمْنَ يَوْمِ الْمَعادِ، وَامْنَحْنِي حُسْنَ الإِرْشادِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَادْرَأْ عَنِّي بِلُطْفِكَ، وَاغْذُنِي بِنِعْمَتِكَ، وَأَصْلِحْنِي بِكَرَمِكَ، وَداوِنِي بِصُنْعِكَ، وَأَظِلَّنِي فِي ذَراكَ، وَجَلِّلْنِي رِضاكَ، وَوَفِّقْنِي إِذا اشْتَكَلَتْ عَلَيَّ الأُمُورُ لأَهْداها، وَإِذا تَشابَهَتِ الأَعْمالُ لأَزْكاها، وَإِذا تَناقَضَتِ الْمِلَلُ لأَرْضاها. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَوِّجْنِي بِالْكِفايَةِ، وَسُمْنِي حُسْنَ الوِلايَةِ، وَهَبْ لِي صِدْقَ الْهِدايَةِ، وَلا تَفْتِنِّي بِالسَّعَةِ، وَامْنَحْنِي حُسْنَ الدَّعَةِ، وَلا تَجْعَلْ عَيْشِي كَدّاً كَدّاً، وَلا تَرُدَّ دُعائِي عَلَيَّ رَدّاً، فَإِنِّي لا أَجْعَلُ لَكَ ضِدّاً، وَلا أَدْعُو مَعَكَ نِدّاً. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ

---

(١) كَرَثَهُ الغَمُّ: اشتدَّ عَلَيْه، وَرَكِبَهُ الهَمّ.

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْنَعْنِي مِنَ السَّرَفِ، وَحَصِّنْ رِزْقِي مِنَ التَّلَفِ، وَوَفِّرْ مَلَكَتِي بِالْبَرَكَةِ فِيهِ، وَأَصِبْ بِي سَبِيلَ الْهِدايَةِ لِلْبِرِّ فِيما أُنْفِقُ مِنْهُ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنِي مَؤُونَةَ الاكْتِسابِ، وَارْزُقْنِي مِنْ غَيْرِ احْتِسابٍ، فَلا أَشْتَغِلَ عَنْ عِبادَتِكَ بِالطَّلَبِ، وَلا أَحْتَمِلَ إِصْرَ تَبِعاتِ الْمَكْسَبِ. اللّهُمَّ فَأَطْلِبْنِي بِقُدْرَتِكَ ما أَطْلُبُ، وَأَجِرْنِي بِعِزَّتِكَ مِمّا أَرْهَبُ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصُنْ وَجْهِي بِالْيَسارِ، وَلا تَبْتَذِلْ جاهِيَ بِالإِقْتارِ، فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ رِزْقِكَ، وَأَسْتَعْطِيَ شِرارَ خَلْقِكَ، فَأَفْتَتِنَ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطانِي، وَأُبْتَلىٰ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَأَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيُّ الإِعْطاءِ وَالْمَنْعِ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي صِحَّةً فِي عِبادَةٍ، وَفَراغاً فِي زَهادَةٍ، وَعِلْماً فِي اسْتِعْمالٍ، وَوَرَعاً فِي إِجْمالٍ. اللّهُمَّ اخْتِمْ بِعَفْوِكَ أَجَلِي، وَحَقِّقْ فِي رَجاءِ رَحْمَتِكَ أَمَلِي، وَسَهِّلْ إِلَى بُلُوغِ رِضاكَ سُبُلِي، وَحَسِّنْ فِي جَمِيعِ أَحْوالِي عَمَلِي. اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَنَبِّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي أَوْقاتِ الْغَفْلَةِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطاعَتِكَ فِي أَيّامِ الْمُهْلَةِ، وَأَنْهِجْ لِي إِلَى مَحَبَّتِكَ سَبِيلاً سَهْلَةً، أَكْمِلْ بِها خَيْرَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ قَبْلَهُ، وَأَنْتَ مُصَلٍّ عَلىٰ أَحَدٍ بَعْدَهُ، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذابَ النّارِ..

دُعاء المَشلُول

الموسوم بدُعاء الشاب المأخوذ بذَنْبه، المروي في كتب الكفعمي، وفي كتاب مهج الدّعوات، وهو دعاء علّمه أمير المؤمنين عليه السّلام شاباً مأخوذاً بذنبه، مشلولاً نتيجة ما عمله من الظُّلم والإثم في حقّ والِده، فَدَعا بهذا الدُّعاء واضطجع فرأى النّبي صلّى اللّه عليه وآله في مَنامه وقد مَسَحَ يَدَه عليه وقال: احتفظ بِاسم اللّه الأعظم فإن عملك يكون بخير، فانتبه مُعافىً وهُو هٰذا الدُّعاء:

اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يا ذا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا حَيُّ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، يا هُوَ يا مَنْ لا يَعْلَمُ ما هُوَ وَلا كَيْفَ

هُوَ وَلا أَيْنَ هُوَ وَلا حَيْثُ هُوَ إِلَّا هُوَ، يا ذَا الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، يا ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، يا مَلِكُ يا قُدُّوسُ، يا سَلامُ يا مُؤْمِنُ يا مُهَيْمِنُ، يا عَزِيزُ يا جَبَّارُ يا مُتَكَبِّرُ، يا خالِقُ يا بارِىءُ يا مُصَوِّرُ، يا مُفِيدُ يا مُدَبِّرُ، يا شَدِيدُ يا مُبْدِىءُ، يا مُعِيدُ يا مُبِيدُ، يا وَدُودُ يا مَحْمُودُ يا مَعْبُودُ، يا بَعِيدُ يا قَرِيبُ، يا مُجِيبُ يا رَقِيبُ يا حَسِيبُ، يا بَدِيعُ يا رَفِيعُ، يا مَنِيعُ يا سَمِيعُ، يا عَلِيمُ يا حَلِيمُ، يا كَرِيمُ يا حَكِيمُ يا قَدِيمُ، يا عَلِيُّ يا عَظِيمُ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ، يا دَيّانُ يا مُسْتَعانُ، يا جَلِيلُ يا جَمِيلُ، يا وَكِيلُ يا كَفِيلُ، يا مُقِيلُ يا مُنِيلُ، يا نَبِيلُ يا دَلِيلُ، يا هادِي يا بادِي، يا أَوَّلُ يا آخِرُ، يا ظاهِرُ يا باطِنُ، يا قائِمُ يا دائِمُ، يا عالِمُ يا حاكِمُ، يا قاضِي يا عادِلُ، يا فاصِلُ يا واصِلُ، يا طاهِرُ يا مُطَهِّرُ، يا قادِرُ يا مُقْتَدِرُ، يا كَبِيرُ يا مُتَكَبِّرُ، يا واحِدُ يا أَحَدُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ، وَلا كانَ مَعَهُ وَزِيرٌ، وَلا اتَّخَذَ مَعَهُ مُشِيراً وَلا احْتاجَ إِلىٰ ظَهِيرٍ، وَلا كانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، فَتَعالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً، يا عَلِيُّ يا شامِخُ يا باذِخُ، يا فَتّاحُ يا نَفّاحُ، يا مُرْتاحُ يا مُفَرِّجُ، يا ناصِرُ يا مُنْتَصِرُ، يا مُدْرِكُ يا مُهْلِكُ يا مُنْتَقِمُ، يا باعِثُ يا وارِثُ، يا طالِبُ يا غالِبُ، يا مَنْ لا يَفُوتُهُ هارِبٌ، يا تَوّابُ يا أَوّابُ يا وَهّابُ، يا مُسَبِّبَ الأَسْبابِ، يا مُفَتِّحَ الأَبْوابِ، يا مَنْ حَيْثُما دُعِيَ أَجابَ، يا طَهُورُ يا شَكُورُ، يا عَفُوُّ يا غَفُورُ، يا نُورَ النُّورِ، يا مُدَبِّرَ الأُمُورِ، يا لَطِيفُ يا خَبِيرُ، يا مُجِيرُ يا مُنِيرُ، يا بَصِيرُ يا ظَهِيرُ يا كَبِيرُ، يا وِتْرُ يا فَرْدُ يا أَبَدُ يا سَنَدُ يا صَمَدُ، يا كافِي يا شافِي يا وافِي يا مُعافِي، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ، يا مُتَكَرِّمُ يا مُتَفَرِّدُ، يا مَنْ عَلا فَقَهَرَ، يا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ، يا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ، يا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ، يا مَنْ عُصِيَ فَغَفَرَ، يا مَنْ لا تَحْوِيهِ الفِكَرُ وَلا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، وَلا يَخْفىٰ عَلَيْهِ أَثَرٌ، يا رازِقَ الْبَشَرِ، يا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ، يا عالِيَ الْمَكانِ يا شَدِيدَ الأَرْكانِ، يا مُبَدِّلَ الزَّمانِ يا قابِلَ

الْقُرْبانِ، يا ذا الْمَنِّ وَالإِحْسانِ، يا ذَا الْعِزَّةِ وَالسُّلْطانِ، يا رَحِيمُ يا رَحْمانُ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، يا عَظِيمَ الشَّأْنِ، يا مَنْ هُوَ بِكُلِّ مَكانٍ، يا سامِعَ الأَصْواتِ يا مُجِيبَ الدَّعَواتِ يا مُنْجِحَ الطَّلِباتِ، يا قاضِيَ الْحاجاتِ يا مُنْزِلَ الْبَرَكاتِ يا راحِمَ الْعَبَراتِ، يا مُقِيلَ الْعَثَراتِ يا كاشِفَ الْكُرُباتِ، يا وَلِيَّ الْحَسَناتِ يا رافِعَ الدَّرَجاتِ، يا مُؤْتِيَ السُّؤْلاتِ يا مُحْيِيَ الأَمْواتِ، يا جامِعَ الشَّتاتِ يا مُطَّلِعاً عَلَىٰ النِّياتِ، يا رادَّ ما قَدْ فاتَ، يا مَنْ لا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ، يا مَنْ لا تُضْجِرُهُ الْمَسْأَلاتُ وَلا تَغْشاهُ الظُّلُماتُ، يا نُورَ الأَرْضِ وَالسَّماواتِ، يا سابِغَ النِّعَمِ يا دافِعَ النِّقَمِ يا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، يا مَنْ لا يَطَأُ عَرْشَهُ قَدَمٌ، يا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، يا أَسْمَعَ السّامِعِينَ يا أَبْصَرَ النّاظِرِينَ، يا جارَ الْمُسْتَجِيرِينَ يا أَمانَ الْخائِفِينَ، يا ظَهْرَ اللاّجِينَ[1]، يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يا غايَةَ الطّالِبِينَ، يا صاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ، يا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، يا مَلْجَأَ كُلِّ طَرِيدٍ، يا مَأْوىٰ كُلِّ شَرِيدٍ، يا حافِظَ كُلِّ ضالَّةٍ، يا راحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يا رازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يا جابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، يا فاكَّ كُلِّ أَسِيرٍ، يا مُغْنِيَ البائِسِ الْفَقِيرِ، يا عِصْمَةَ الْخائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يا مَنْ لَهُ التَّدْبِيرُ وَالتَّقْدِيرُ، يا مَنِ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ سَهْلٌ يَسِيرٌ، يا مَنْ لا يَحْتاجُ إِلىٰ تَفْسِيرٍ، يا مَنْ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ، يا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ، يا مُرْسِلَ الرِّياحِ يا فالِقَ الإِصْباحِ، يا باعِثَ الأَرْواحِ يا ذَا الْجُودِ وَالسَّماحِ، يا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتاحٍ، يا سامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يا سابِقَ كُلِّ فَوْتٍ، يا مُحْيِيَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ، يا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يا حافِظِي فِي غُرْبَتِي، يا مُؤْنِسِي فِي وَحْدَتِي، يا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، يا كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي الْمَذاهِبُ، وَتُسَلِّمُنِي الأَقارِبُ، وَيَخْذُلُنِي كُلُّ

(١) أي: اللاّجئين.

صاحِبٍ، يا عِمادَ مَنْ لا عِمادَ لَهُ، يا سَنَدَ مَنْ لا سَنَدَ لَهُ، يا ذُخرَ مَنْ لا ذُخرَ لَهُ، يا حِرزَ مَنْ لا حِرزَ لَهُ، يا كَهفَ مَنْ لا كَهفَ لَهُ، يا كَنْزَ مَنْ لا كَنْزَ لَهُ، يا رُكْنَ مَنْ لا رُكْنَ لَهُ، يا غِياثَ مَنْ لا غِياثَ لَهُ، يا جارَ مَنْ لا جارَ لَهُ، يا جارِيَ اللَّصِيقُ، يا رُكْنِيَ الْوَثِيقُ، يا إِلٰهِي بِالتَّحقِيقِ، يا رَبَّ الْبَيتِ الْعَتِيقِ، يا شَفِيقُ يا رَفِيقُ، فُكَّنِي مِنْ حَلَقِ الْمَضِيقِ، وَاصْرِفْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَضِيقٍ، وَاكْفِنِي شَرَّ ما لا أُطِيقُ، وَأَعِنِّي عَلىٰ ما أُطِيقُ، يا رادَّ يُوسُفَ عَلىٰ يَعْقُوبَ، يا كاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ، يا غافِرَ ذَنْبِ داوُدَ، يا رافِعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَمُنْجِيَهُ مِنْ أَيْدِي الْيَهُودِ، يا مُجِيبَ نِداءِ يُونُسَ فِي الظُّلُماتِ، يا مُصْطَفِيَ مُوسىٰ بِالْكَلِماتِ، يا مَنْ غَفَرَ لِآدَمَ خَطِيئَتَهُ، وَرَفَعَ إِدْرِيسَ مَكاناً عَلِيّاً بِرَحْمَتِهِ، يا مَنْ نَجّى نُوحاً مِنَ الْغَرَقِ، يا مَنْ أَهْلَكَ عاداً الأُولىٰ، وَثَمُوداً فَما أَبْقىٰ، وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغىٰ، وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوىٰ، يا مَنْ دَمَّرَ عَلىٰ قَوْمِ لُوطٍ، وَدَمْدَمَ عَلىٰ قَوْمِ شُعَيبٍ، يا مَنِ اتَّخَذَ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً، يا مَنِ اتَّخَذَ مُوسىٰ كَلِيماً، وَاتَّخَذَ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وعَلَيهِمْ أَجْمَعِينَ حَبِيباً، يا مُؤْتِيَ لُقْمانَ الْحِكْمَةَ، وَالْواهِبَ لِسُلَيمانَ مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ من بَعْدِهِ، يا مَنْ نَصَرَ ذَا الْقَرْنَيْنِ عَلىٰ الْمُلُوكِ الْجَبابِرَةِ، يا مَنْ أَعْطىٰ الْخِضْرَ الْحَياةَ، وَرَدَّ لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ الشَّمْسَ بَعْدَ غُرُوبِها، يا مَنْ رَبَطَ عَلىٰ قَلْبِ أُمِّ مُوسىٰ، وَأَحْصَنَ فَرْجَ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرانَ، يا مَنْ حَصَّنَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيّا مِنَ الذَّنْبِ، وَسَكَّنَ عَنْ مُوسىٰ الْغَضَبَ، يا مَنْ بَشَّرَ زَكَرِيّا بِيَحْيىٰ، يا مَنْ فَدىٰ إِسْماعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ، يا مَنْ قَبِلَ قُرْبانَ هابِيلَ وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلىٰ قابِيلَ، يا هازِمَ الأَحْزابِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰه عَلَيهِ وَآلِهِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ، وَمَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَهْلِ طاعَتِكَ أَجْمَعِينَ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَسْأَلَةٍ سَأَلَكَ بِها أَحَدٌ مِمَّنْ رَضِيتَ عَنْهُ، فَحَتَمْتَ لَهُ عَلى الإِجابَةِ، يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ، يا رَحْمانُ يا رَحْمانُ يا رَحْمانُ، يا رَحِيمُ يا

رَحِيمُ يا رَحِيمُ، يا ذَا الْجَلالِ والإكرام، يا ذَا الْجَلالِ والإِكْرام، يا ذَا الْجَلالِ والإِكْرامِ، بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَبِمعاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وبِمُنْتَهى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتابِكَ، وَبِما لَوْ أَنَّ ما فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلام، وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ، ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللّهِ إِنَّ اللّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمائِكَ الْحُسْنَى الَّتِي نَعَتُّها فِي كِتابِكَ، فَقُلْتَ وَلِلّهِ الأَسْماءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِها، وَقُلْتَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَقُلْتَ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعَانِ، وَقُلْتَ: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ يا إِلٰهِي، وأَدْعُوكَ يا رَبِّ، وَأَرْجُوكَ يا سَيِّدِي، وأَطْمَعُ فِي إِجَابَتِي يا مَوْلايَ، كَما وَعَدْتَنِي، وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ يا كَرِيمُ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلّى اللّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِين.

ثمّ سلْ حاجَتك فإنها تُقضى إن شاء اللّه تعالى، وفي الرّواية المرويّة في مهج الدعوات: لا تدعُ بهذا الدعاء إلّا متطهّرا.

الدُّعاء المعروف بِدُعاء يستشير

روَى السيد ابن طاووس في كتاب مهج الدّعوات عن أمير المؤمنين عليه السّلام، أنه قال: عَلّمني رسُولُ اللّه صلّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ هذا الدّعاء، وَأَمَرني أن أَدْعُوَ بِهِ لِكلّ شِدّة وَرخاء، وَأنْ أُعلّمه خليفتي من بعدي، وَأَمَرَني أنْ لا أُفارِقه طول عُمري حتّى ألقىٰ اللّه عزّ وجلّ، وقال لي: قل هذا الدّعاء حين تُصبح وتُمسي فإنه كَنْزٌ من كنوز العرش. فالْتمس أبيّ بْنُ كَعب النّبيّ ﷺ أن يحدّث بفضل هذا الدعاء فأخبَر النبيّ صلّى اللّه عليه وآله بِبَعضِ ثوابه الجزيل، وَمَنْ أراد الاطلاع عَلَيه فَلْيطلبه من كتاب مهج الدّعوات، والدعاء هو:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، الْمُدَبِّرُ بِلا وَزِيرٍ، ولا خَلقٍ مِنْ عِبادِهِ يَسْتَشِيرُ، الأَوَّلُ غَيْرُ مَوْصُوفٍ[١]، وَالْباقِي بَعْدَ فَناءِ الْخَلْقِ، الْعَظِيمُ الرُّبُوبِيَّةِ، نُورُ السَّماوَاتِ وَالأَرَضِينَ[٢] وَفاطِرُهُما وَمُبْتَدِعُهُما، بِغَيْرِ عَمَدٍ خَلَقَهُما وَفَتَقَهُما فَتْقاً، فَقامَتِ السَّماوَاتُ طائِعاتٍ بِأَمْرِهِ، وَاسْتَقَرَّتِ الأَرَضُونَ بِأَوْتادِها فَوْقَ الْماءِ، ثُمَّ عَلا رَبُّنا فِي السَّماوَاتِ الْعُلىٰ، الرَّحْمانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ، لَهُ ما فِي السَّماوَاتِ وَما فِي الأَرْضِ وَما بَيْنَهُمَا وَما تَحْتَ الثَّرىٰ، فَأَنا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ، لا رافِعَ لِما وَضَعْتَ، وَلا واضِعَ لِما رَفَعْتَ، وَلا مُعِزَّ لِمَنْ أَذْلَلْتَ، وَلا مُذِلَّ لِمَنْ أَعْزَزْتَ، وَلا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، وَأَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، كُنْتَ إِذْ لَمْ تَكُنْ سَماءٌ مَبْنِيَّةٌ وَلا أَرْضٌ مَدْحِيَّةٌ، وَلا شَمْسٌ مُضِيئَةٌ وَلا لَيْلٌ مُظْلِمٌ، وَلا نَهارٌ مُضِيءٌ وَلا بَحْرٌ لُجِّيٌّ، وَلا جَبَلٌ راسٍ وَلا نَجْمٌ سارٍ وَلا قَمَرٌ مُنِيرٌ، وَلا رِيحٌ تَهُبُّ وَلا سَحابٌ يَسْكُبُ، وَلا بَرْقٌ يَلْمَعُ وَلا رَعْدٌ يُسَبِّحُ، وَلا رُوحٌ تَنَفَّسُ وَلا طائِرٌ يَطِيرُ، وَلا نارٌ تَتَوَقَّدُ وَلا ماءٌ يَطَّرِدُ، كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَكَوَّنْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَقَدِرْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَغْنَيْتَ وَأَفْقَرْتَ، وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ، وَأَضْحَكْتَ وَأَبْكَيْتَ، وَعَلىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَيْتَ، فَتَبارَكْتَ يا اللّٰهُ وَتَعالَيْتَ، أَنْتَ اللّٰهُ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ[٣]، أَمْرُكَ غالِبٌ وَعِلْمُكَ نافِذٌ، وَكَيْدُكَ غَرِيبٌ وَوَعْدُكَ صادِقٌ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَحُكْمُكَ عَدْلٌ، وَكَلامُكَ هُدىً وَوَحْيُكَ نُورٌ، وَرَحْمَتُكَ واسِعَةٌ وَعَفْوُكَ عَظِيمٌ، وَفَضْلُكَ كَثِيرٌ

---

(١) مَصْرُوفٍ.

(٢) وَالأَرْضِ.

(٣) الْمُبِينِ.

وَعَطاؤكَ جَزِيلٌ، وَحَبْلُكَ مَتِينٌ وَإِمكانُكَ عَتِيدٌ، وَجارُكَ عَزِيزٌ وَبأسُكَ شَدِيدٌ، وَمَكْرُكَ مَكِيدٌ، أَنْتَ يا رَبِّ مَوْضِعُ كُلِّ شَكْوى، وحاضِرُ كُلِّ ملأٍ، وَشاهِدُ كُلِّ نَجْوى، مُنْتَهى كُلِّ حاجَةٍ، مُفَرِّجُ كُلِّ حُزْنٍ[١]، غِنى كُلِّ مِسْكِينٍ، حِصْنُ كُلِّ هارِبٍ، أَمانُ كُلِّ خائِفٍ، حِرزُ الضُّعَفاءِ، كَنْزُ الفُقَراءِ، مُفَرِّجُ الغَمّاءِ، مُعِينُ الصّالِحِينَ، ذٰلِكَ اللّٰهُ رَبُّنا لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ، تَكْفِي مِنْ عِبادِكَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ جارُ مَنْ لاذَ بِكَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ، عِصْمَةُ مَنِ اعْتَصَمَ بِكَ، ناصِرُ مَنِ انْتَصَرَ بِكَ، تَغْفِرُ الذُّنُوبَ لِمَنِ اسْتَغْفَرَكَ، جَبّارُ الجَبابِرَةِ عَظِيمُ العُظَماءِ كَبِيرُ الكُبَراءِ، سَيِّدُ السّاداتِ مَوْلَى المَوالِي، صَرِيخُ المُسْتَصْرِخِينَ، مُنَفِّسٌ عَنِ المَكْرُوبِينَ، مُجِيبُ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ، أَسْمَعُ السّامِعِينَ، أَبْصَرُ النّاظِرِينَ، أَحْكَمُ الحاكِمِينَ، أَسْرَعُ الحاسِبِينَ، أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ، خَيْرُ الغافِرِينَ، قاضِي حَوائِجِ المُؤْمِنِينَ، مُغِيثُ الصّالِحِينَ، أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ، أَنْتَ الخالِقُ وَأَنا المَخْلُوقُ، وَأَنْتَ المالِكُ وَأَنا المَمْلُوكُ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنا العَبْدُ، وَأَنْتَ الرّازِقُ وَأَنا المَرْزُوقُ، وَأَنْتَ المُعْطِي وَأَنا السّائِلُ، وَأَنْتَ الجَوادُ وَأَنا البَخِيلُ، وَأَنْتَ القَوِيُّ وَأَنا الضَّعِيفُ، وَأَنْتَ العَزِيزُ وَأَنا الذَّلِيلُ، وَأَنْتَ الغَنِيُّ وَأَنا الفَقِيرُ، وَأَنْتَ السَّيِّدُ وَأَنا العَبْدُ، وَأَنْتَ الغافِرُ وَأَنا المُسِيءُ، وَأَنْتَ العالِمُ وَأَنا الجاهِلُ، وَأَنْتَ الحَلِيمُ وَأَنا العَجُولُ، وَأَنْتَ الرَّحْمانُ وَأَنا المَرْحُومُ، وَأَنْتَ المُعافِي وَأَنا المُبْتَلى، وَأَنْتَ المُجِيبُ وَأَنا المُضْطَرُّ، وَأَنا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، المُعْطِي عِبادَكَ بِلا سُؤالٍ، وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ الواحِدُ الأَحَدُ المُتَفَرِّدُ الصَّمَدُ الفَرْدُ وَإِلَيْكَ المَصِيرُ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَاسْتُرْ عَلَيَّ عُيُوبِي، وَافْتَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَرِزْقاً واسِعاً يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ

---

(١) حزين.

الْعَالَمِينَ، وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

دُعاء المجير

وَهُوَ دُعاء رفيع الشأن، مرويٌّ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَآلِه، نَزَلَ بِه جبرائيل على النبيِّ ﷺ وَهُوَ يُصلّي في مَقام إبراهيم (ع) . ذكر الكفعمي هذا الدّعاء في كِتابَيه البَلد الأمين وَالمِصْباح، وأشار في الهامش إلى ما له مِنَ الفَضْل، وَمِن جُملتها أنَّ مَنْ دعا به في الأيامِ البيض مِنْ شهر رَمَضان غُفرت ذنوبه، وَلَو كانت عَدَد قطر المطر وَوَرق الشجر وَرَمل البرّ، وَيُجدي في شفاءِ المريض وقضاءِ الدَّين وَالغنى عَنِ الفقر، ويفرّج الغمّ ويكشف الكرب، وهو هٰذا الدعاء:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحانَكَ يا أَللّٰهُ تَعالَيْتَ يا رَحْمانُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا رَحِيمُ تَعالَيْتَ يا كَرِيمُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا مَلِكُ تَعالَيْتَ يا مالِكُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا قُدُّوسُ تَعالَيْتَ يا سَلامُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا مُؤْمِنُ تَعالَيْتَ يا مُهَيْمِنُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا عَزِيزُ تَعالَيْتَ يا جَبّارُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا مُتَكَبِّرُ تَعالَيْتَ يا مُتَجَبِّرُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا خالِقُ تَعالَيْتَ يا بارِىءُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا مُصَوِّرُ تَعالَيْتَ يا مُقَدِّرُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا هادِي تَعالَيْتَ يا باقِي أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا وَهّابُ تَعالَيْتَ يا تَوّابُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا فَتّاحُ تَعالَيْتَ يا مُرْتاحُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا سَيِّدِي تَعالَيْتَ يا مَوْلايَ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا قَرِيبُ تَعالَيْتَ يا رَقِيبُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا مُبْدِىءُ تَعالَيْتَ يا مُعِيدُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ

يا حَمِيدُ تَعالَيتَ يا مَجِيدُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا قَدِيمُ تَعالَيتَ يا عَظِيمُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا غَفُورُ تَعالَيتَ يا شَكُورُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا شاهِدُ تَعالَيتَ يا شَهِيدُ أَجِرْنا من النار يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا حَنّانُ تَعالَيتَ يا مَنّانُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا باعِثُ تَعالَيتَ يا وارِثُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا مُحيِي تَعالَيتَ يا مُمِيتُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا شَفِيقُ تَعالَيتَ يا رَفِيقُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا أَنِيسُ تَعالَيتَ يا مُؤْنِسُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا جَلِيلُ تَعالَيتَ يا جَمِيلُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا خَبِيرُ تَعالَيتَ يا بَصِيرُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا حَفِيُّ تَعالَيتَ يا مَلِيُّ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا مَعْبُودُ تَعالَيتَ يا مَوْجُودُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا غَفّارُ تَعالَيتَ يا قَهّارُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا مَذْكُورُ تَعالَيتَ يا مَشْكُورُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا جَوادُ تَعالَيتَ يا مَعاذُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا جَمالُ تَعالَيتَ يا جَلالُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا سابِقُ تَعالَيتَ يا رازِقُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا صادِقُ تَعالَيتَ يا رازِقُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا صادِقُ تَعالَيتَ يا فالِقُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا سَمِيعُ تَعالَيتَ يا سَرِيعُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا رَفِيعُ تَعالَيتَ يا بَدِيعُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا فَعّالُ تَعالَيتَ يا مُتَعالِ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا قاضِي تَعالَيتَ يا راضِي أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا قاهِرُ تَعالَيتَ يا طاهِرُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا عالِمُ تَعالَيتَ يا حاكِمُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا دائِمُ تَعالَيتَ يا قائِمُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا عاصِمُ تَعالَيتَ يا قاسِمُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا غَنِيُّ تَعالَيتَ يا مُغْنِي أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجِيرُ، سُبْحانَكَ يا وَلِيُّ

تعالَيت يا قويُّ أجرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا كافي تعالَيت يا شافي أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا مُقدِّمُ تعالَيت يا مُؤخِّرُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا أوّلُ تعالَيت يا آخِرُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا ظاهِرُ تعالَيت يا باطِنُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا رَجاءُ تعالَيت يا مُرتَجى أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا ذا المَنِّ تعالَيت يا ذا الطَّوْلِ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا حَيُّ تعالَيت يا قيُّومُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا واحِدُ تعالَيت يا أحَدُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا سَيِّدُ تعالَيت يا صَمَدُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا قَديرُ تعالَيت يا كَبيرُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا والي تعالَيت يا عالي[1] أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا عَليُّ تعالَيت يا أعلى أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا وَليُّ تعالَيت يا مَولى أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا ذارِىءُ تعالَيت يا بارِىءُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا خافِضُ تعالَيت يا رافِعُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا مُقسِطُ تعالَيت يا جامِعُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا مُعِزُّ تعالَيت يا مُذِلُّ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا حافِظُ تعالَيت يا حَفيظُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا قادِرُ تعالَيت يا مُقتَدِرُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا عَليمُ تعالَيت يا حَليمُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا حَكَمُ تعالَيت يا حَكيمُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا مُعطي تعالَيت يا مانِعُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا ضارُّ تعالَيت يا نافِعُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا مُجيبُ تعالَيت يا حَسيبُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا عادِلُ تعالَيت يا فاصِلُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ، سُبحانَكَ يا لَطيفُ تعالَيت يا شَريفُ أجِرنا مِنَ النَّارِ يا مُجيرُ،

---

(١) يا مُتعَالي.

سُبْحانَكَ يا رَبُّ تَعالَيتَ يا حَقُّ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا ماجِدُ تَعالَيتَ يا واحِدُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا عَفُوُّ تَعالَيتَ يا مُنْتَقِمُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا واسِعُ تَعالَيتَ يا مُوَسِّعُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا رَؤُوفُ تَعالَيتَ يا عَطُوفُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا فَرْدُ تَعالَيتَ يا وِتْرُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مُقيتُ تَعالَيتَ يا مُحِيطُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا وَكِيلُ تَعالَيتَ يا عَدْلُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مُبِينُ تَعالَيتَ يا مَتِينُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا بَرُّ تَعالَيتَ يا وَدُودُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا رَشيدُ تَعالَيتَ يا مُرْشِدُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا نُورُ تَعالَيتَ يا مُنَوِّرُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا نَصِيرُ تَعالَيتَ يا ناصِرُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا صَبُورُ تَعالَيتَ يا صابِرُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مُحْصِي تَعالَيتَ يا مُنْشِىءُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا سُبْحانُ تَعالَيتَ يا دَيّانُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا مُغِيثُ تَعالَيتَ يا غِياثُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا فاطِرُ تَعالَيتَ يا حاضِرُ أَجِرْنا مِنَ النّارِ يا مُجيرُ، سُبْحانَكَ يا ذَا العِزِّ وَالْجَمالِ، تَبارَكْتَ يا ذَا الجَبَرُوتِ وَالْجَلالِ، سُبْحانَكَ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحانَكَ إِنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَنَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

دعاء العديلة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ، قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلٰهَ

إلّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الإسْلامُ، وَأنا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْمُذْنِبُ الْعاصِي الْمُحْتاجُ الْحَقِيرُ، أشْهَدُ لِمُنْعِمِي وَخالِقِي وَرازِقِي وَمُكْرِمِي كَما شَهِدَ لِذاتِهِ، وَشَهِدَتْ لَهُ الْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ عِبادِهِ، بِأنَّهُ لا إلهَ إلّا هُوَ ذُو النِّعَمِ وَالإحْسانِ، وَالْكَرَمِ وَالامْتِنانِ، قادِرٌ أزَلِيٌّ، عالِمٌ أبَدِيٌّ، حَيٌّ أحَدِيٌّ، مَوْجُودٌ سَرْمَدِيٌّ، سَمِيعٌ بَصِيرٌ مُرِيدٌ كارِهٌ مُدْرِكٌ صَمَدِيٌّ، يَسْتَحِقُّ هٰذِهِ الصِّفاتِ وَهُوَ عَلَىٰ ما هُوَ عَلَيْهِ فِي عِزِّ صِفاتِهِ، كانَ قَوِيّاً قَبْلَ وُجُودِ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ، وَكانَ عَلِيماً قَبْلَ إيجادِ الْعِلْمِ وَالْعِلَّةِ، لَمْ يَزَلْ سُلْطاناً إذْ لا مَمْلَكَةَ وَلا مالَ، وَلَمْ يَزَلْ سُبْحاناً عَلَىٰ جَمِيعِ الأحْوالِ، وُجُودُهُ قَبْلَ الْقَبْلِ فِي أزَلِ الآزالِ، وَبَقاؤُهُ بَعْدَ الْبَعْدِ مِنْ غَيْرِ انْتِقالٍ وَلا زَوالٍ، غَنِيٌّ فِي الأوَّلِ وَالآخِرِ، مُسْتَغْنٍ فِي الباطِنِ وَالظّاهِرِ، لا جَوْرَ فِي قَضِيَّتِهِ وَلا مَيْلَ فِي مَشِيئَتِهِ، وَلا ظُلْمَ فِي تَقْدِيرِهِ، وَلا مَهْرَبَ مِنْ حُكُومَتِهِ، وَلا مَلْجَأَ مِنْ سَطَواتِهِ، وَلا مَنْجَى مِنْ نَقِماتِهِ، سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، وَلا يَفُوتُهُ أحَدٌ إذا طَلَبَهُ، أزاحَ الْعِلَلَ فِي التَّكْلِيفِ، وَسَوّى التَّوْفِيقَ بَيْنَ الضَّعِيفِ وَالشَّرِيفِ، مَكَّنَ أداءَ الْمَأْمُورِ، وَسَهَّلَ سَبِيلَ اجْتِنابِ الْمَحْظُورِ، لَمْ يُكَلِّفِ الطّاعَةَ إلّا دُونَ الْوُسْعِ وَالطّاقَةِ، سُبْحانَهُ ما أبْيَنَ كَرَمَهُ وَأعْلَى شَأْنَهُ، سُبْحانَهُ ما أجَلَّ نَيْلَهُ وَأعْظَمَ إحْسانَهُ، بَعَثَ الأنْبِياءَ لِيُبَيِّنَ عَدْلَهُ، وَنَصَبَ الأوْصِياءَ لِيُظْهِرَ طَوْلَهُ وَفَضْلَهُ، وَجَعَلَنا مِنْ أُمَّةِ سَيِّدِ الأنْبِياءِ وَخَيْرِ الأوْلِياءِ، وَأفْضَلِ الأصْفِياءِ وَأعْلَى الأزْكِياءِ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، آمَنّا بِهِ وَبِما دَعانا إلَيْهِ، وَبِالْقُرْآنِ الَّذِي أنْزَلَهُ عَلَيْهِ، وَبِوَصِيِّهِ الَّذِي نَصَبَهُ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَأشارَ بِقَوْلِهِ هٰذا عَلِيٌّ إلَيْهِ، وَأشْهَدُ أنَّ الأئِمَّةَ الأبْرارَ، وَالْخُلَفاءَ الأخْيارَ، بَعْدَ الرَّسُولِ الْمُخْتارِ، عَلِيٌّ قامِعُ الْكُفّارِ، وَمِنْ بَعْدِهِ سَيِّدُ أوْلادِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ أخُوهُ السِّبْطُ، التّابِعُ لِمَرْضاةِ اللّهِ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ العابِدُ عَلِيٌّ، ثُمَّ الباقِرُ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ الصادِقُ جَعْفَرٌ، ثُمَّ الكاظِمُ مُوسىٰ، ثُمَّ الرِّضا عَلِيٌّ، ثُمَّ التَّقِيُّ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ النَّقِيُّ عَلِيٌّ، ثُمَّ الزَّكِيُّ الْعَسْكَرِيُّ الْحَسَنُ،

ثُمَّ الحُجَّةُ الخَلَفُ القائِمُ المُنْتَظَرُ المَهْدِيُّ المُرْجَىٰ، الّذِي بِبَقائِهِ بَقِيَتِ الدُّنْيا، وَبِيُمْنِهِ رُزِقَ الوَرىٰ، وَبِوُجُودِهِ ثَبَتَتِ الأَرْضُ وَالسَّماءُ، وَبِهِ يَمْلأُ اللّٰهُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، بَعْدَ ما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَقْوالَهُمْ حُجَّةٌ، وَامْتِثالَهُمْ فَرِيضَةٌ، وَطاعَتَهُمْ مَفْرُوضَةٌ، وَمَوَدَّتَهُمْ لازِمَةٌ مَقْضِيَّةٌ، وَالاقْتِداءَ بِهِمْ مُنْجِيَةٌ، وَمُخالَفَتَهُمْ مُرْدِيَةٌ، وَهُمْ ساداتُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، وَشُفَعاءُ يَوْمِ الدِّينِ، وَأَئِمَّةُ أَهْلِ الأَرْضِ عَلَى اليَقِينِ، وَأَفْضَلُ الأَوْصِياءِ المَرْضِيِّينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ المَوْتَ حَقٌّ، وَمَسْأَلَةَ القَبْرِ حَقٌّ، وَالبَعْثَ حَقٌّ، وَالنُّشُورَ حَقٌّ، وَالصِّراطَ حَقٌّ، وَالمِيزانَ حَقٌّ، وَالحِسابَ حَقٌّ، والكِتابَ حَقٌّ، وَالجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنّارَ حقٌّ، وَأَنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها، وَأَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ. اَللّٰهُمَّ فَضْلُكَ رَجائِي، وَكَرَمُكَ وَرَحْمَتُكَ أَمَلِي، لا عَمَلَ لِي أَسْتَحِقُّ بِهِ الجَنَّةَ، وَلا طاعَةَ لِي أَسْتَوْجِبُ بِها الرِّضْوانَ، إِلّا أَنّي اعْتَقَدْتُ تَوْحِيدَكَ وَعَدْلَكَ، وَارْتَجَيْتُ إِحْسانَكَ وَفَضْلَكَ، وَتَشَفَّعْتُ إِلَيْكَ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ مِنْ أَحِبَّتِكَ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ وَأَرْحَمُ الرّاحِمِينَ، وصلّى اللّٰهُ عَلىٰ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً كَثِيراً، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّٰهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، اَللّٰهُمَّ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، إِنّي أَوْدَعْتُكَ يَقِينِي هٰذا وَثَباتَ دِينِي، وَأَنْتَ خَيْرُ مُسْتَوْدَعٍ، وَقَدْ أَمَرْتَنا بِحِفْظِ الوَدائِعِ، فَرُدَّهُ عَلَيَّ وَقْتَ حُضُورِ مَوْتِي، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

أقول: قَدْ وَرَد في الأدعية المأثورة: اَللّٰهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَدِيلَةِ عِنْدَ المَوْتِ، وَمَعنى العديلة عند الموت هُو العدُول إلى الباطِل عَنِ الحق، وَهُو بأن يحضر الشيطان عند المحتضر، ويُوسوس في صَدْرِه، ويَجعله يشك في دينه، فيستلُّ الإيمان مِنْ فؤاده، ولِهٰذا قد وَردت الاستعاذة منها في الدّعوات، وَقال فخر المحققين رحمه اللّه: من أراد أن يسلم من العديلة فليستحضر الإيمان بأدلّته، والأصول الخمسة ببراهينها القطعيّة بخلوص وصفاء، وليُودِعْها اللّه ليردُّها إليه في ساعة الاحتضار، بأن يقول بعد استحضار عقائده الحقّة: اَللّٰهُمَّ يا أَرْحَمَ

الرَّاحِمِينَ، إِنِّي قَدْ أَوْدَعْتُكَ يَقِينِي هٰذَا وَثَبَاتَ دِينِي، وَأَنْتَ خَيْرُ مُسْتَوْدَعٍ، وَقَدْ أَمَرْتَنَا بِحِفْظِ الْوَدائِعِ، فَرُدَّهُ عَلَيَّ وَقْتَ حُضُورِ مَوْتِي.

فَعَلَى رأيه قدّس اللّه سرّه: قراءة هٰذا الدّعاءُ الشّريف (دُعاء العديلة) واستحضار مضمونه في البال تمنَحُ المرء أماناً مِن خطر العديلة عند الموت. وأمّا هٰذا الدّعاء فهل هو عن المعصوم (ع) أم هو إنشاء من بعض العلماء؟ يقول في ذلك: استخرجت صناعة الحديث، وجامع أخبار الأئمة عليهم السّلام، العالِم المتبحّر، الخبير والمحدّث النّاقد البصير، مولانا الحاج الميرزا حسين النوري نوّر اللّه مرقده: وأمّا دُعاء العديلة المعروف فهو من مؤلّفات بعض أهل العلم، ليس بمأثور وَلا موجودٍ في كتب حَمَلة الأحاديث ونقّادها. واعلم أنه روى الطوسي عن محمّد بن سليمان الدّيلمي أنّه قال للصّادق عليه السّلام: إنّ شيعتك تقول إن الإيمان قسمان، فمستقرّ ثابت ومستودع يزول، فعلّمني دعاءً يكمل به إيماني إذا دعوت به فلا يزول، قال (ع) : قل عقيب كل صلاة مكتوبة: رَضِيتُ بِاللّهِ رَبّاً، وَبِمُحَمّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيّاً، وَبِالإِسْلامِ دِيناً، وَبِالْقُرْآنِ كِتاباً، وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً، وَبِعَلِيٍّ وَلِيّاً وَإِماماً، وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسىٰ بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةً، اَللّهُمَّ إِنِّي رَضِيتُ بِهِمْ أَئِمَّةً، فَارْضَنِي لَهُمْ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.

دُعاء الجوشن الكبير

المذكورُ في كتابي البلد الأمين وَالمِصْباح للكفعمي، وَهُو مرويّ عَنِ السّجاد عَنْ أبيه عَنْ جَدّه عَنِ النّبيّ صلّى اللّه عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم أجمعين، وقد هبط به جبرائيل عَلَى النّبيّ صَلّى اللّه عَلَيْه وَآله وهُو في بَعْضِ غزواتِهِ وَعلَيْهِ جَوْشن ثقيل آلمه فقال: يا محمّد، ربّك يقرئك السّلام ويقول لَك اخلع هٰذا الجَوْشَن واقرأ هٰذا الدّعاء، فهو أمان لَكَ وَلأمّتِك. ثم أطال في ذكر فضله بما لا يسعه المقام، وَمِنْ جُملة فَضْلِهِ أنّ مَنْ كتبه عَلى كفَنه استحى اللّه أن يُعذّبه بِالنّار، وَمن دعا به بِنِيّة

خالِصة في أوّل شهر رَمضان رزقه اللّه تعالى ليلة القدر، وَخلق له سبعين ألف ملك يسبّحونَ اللّه ويقدّسونه وَجَعَلَ ثوابهم له. وَمَن دعا به في شهر رمضان ثلاث مرات حرّم اللّه تعالى جَسَدَه على النّار، وأوجب له الجنّة، ووكّل اللّه تعالى به مَلَكين يحفظانه من المعاصي، وكانَ في أمان اللّهِ طُولَ حَياته، وفي آخر الخبر أنّه قال الحسين عليه السّلام: أوصاني أبي عليٌّ ابن أبي طالب عليه السّلام بحفظ هٰذا الدعاء وتعظيمه، وأن أكتبه على كفنه، وأن أعلمه أهلي وأحثهم عليه، وهو ألف اسم وفيه الاسم الأعظم.

أقول: يستفاد من هذا الحديث أمران:

الأوّل: استحباب كتابة هذا الدعاء على الأكفان كما أشار إلى ذلك العلامة بحر العلوم عطّر الله مرقده في كتاب الدرّة:

وَسُنَّ أنْ يُكْتَبَ بِالأكْفانِ شَهادَةُ الإسْلامِ وَالإيمانِ

وَهٰكَذا كِتابَةُ الْقُرآنِ وَالْجَوْشَنِ الْمَنْعُوتِ بِالأمانِ

الثّاني: استحباب الدعاء به في أوّل شهر رمضان، وأمّا الدّعاء به في خصوص ليالي القدر فلم يذكر في حديث، ولكنّ العلاّمة المجلسي قدّس اللّه تعالى رُوحه قال في كتاب زاد المعاد في ضمن أعمال ليالي القدر: إنّ في بعض الرّوايات أنّه يدعى بدعاء الجوشن الكبير في كُلّ مِنْ هٰذه الثّلاث ليالي ويكفينا في المقام قوله الشّريف أحلّه اللّه دار السّلام، وبالإجمال فهذا الدّعاء يحتوي على مئة فصل، وكل فصل يحتوي على عشرة أسماء مِن أسماءِ اللّه تعالى، وتقول في آخر كلّ فَصل: **سُبْحانَكَ يا لا إِلٰهَ إِلاّ أَنْتَ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، خَلِّصْنا مِنَ النّار يا رَبِّ.**

وقال في كتاب البلد الأمين: ابتدىء كلَّ فصلٍ بالبسملة، واختمه بقول: **سُبْحانَكَ يا لا إِلٰهَ إِلاّ أَنْتَ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، خَلِّصْنا مِنَ النّارِ يا رَبِّ يا ذَا الْجَلالِ وَالإكْرامِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.**

وهو هذا الدعاء:

(١) اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يا أَللّهُ، يا رَحْمنُ يا رَحِيمُ يا كَرِيمُ، يا مُقِيمُ يا عَظِيمُ يا قَدِيمُ، يا عَلِيمُ يا حَلِيمُ يا حَكِيمُ، سُبْحانَكَ يا لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ خَلِّصْنا مِنَ النّارِ يا رَبِّ.

(٢) يا سَيِّدَ السّاداتِ، يا مُجِيبَ الدَّعَواتِ، يا رافِعَ الدَّرَجاتِ، يا وَلِيَّ الْحَسَناتِ، يا غافِرَ الْخَطِيئاتِ، يا مُعْطِيَ الْمَسْأَلاتِ، يا قابِلَ التَّوْباتِ، يا سامِعَ الأَصْواتِ، يا عالِمَ الْخَفِيّاتِ، يا دافِعَ الْبَلِيّاتِ.

(٣) يا خَيْرَ الْغافِرِينَ، يا خَيْرَ الْفاتِحِينَ، يا خَيْرَ النّاصِرِينَ، يا خَيْرَ الْحاكِمِينَ، يا خَيْرَ الرّازِقِينَ، يا خَيْرَ الْوارِثِينَ، يا خَيْرَ الْحامِدِينَ، يا خَيْرَ الذّاكِرِينَ، يا خَيْرَ الْمُنْزِلِينَ، يا خَيْرَ الْمُحْسِنِينَ.

(٤) يا مَنْ لَهُ الْعِزَّةُ وَالْجَمالُ، يا مَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْكَمالُ، يا مَنْ لَهُ الْمُلْكُ وَالْجَلالُ، يا مَنْ هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ، يا مُنْشِئَ السَّحابِ الثِّقالِ، يا مَنْ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ، يا مَنْ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ، يا مَنْ هُوَ شَدِيدُ الْعِقابِ، يا مَنْ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ، يا مَنْ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.

(٥) اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يا حَنّانُ يا مَنّانُ يا دَيّانُ، يا بُرْهانُ يا سُلْطانُ يا رِضْوانُ، يا غُفْرانُ يا سُبْحانُ يا مُسْتَعانُ، يا ذَا الْمَنِّ وَالْبَيانِ.

(٦) يا مَنْ تَواضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، يا مَنِ اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، يا مَنْ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، يا مَنْ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ، يا مَنِ انْقادَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَشْيَتِهِ، يا مَنْ تَشَقَّقَتِ الْجِبالُ مِنْ مَخافَتِهِ، يا مَنْ قامَتِ السَّماواتُ بِأَمْرِهِ، يا مَنِ اسْتَقَرَّتِ الأَرَضُونَ بِإِذْنِهِ، يا مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، يا مَنْ لا يَعْتَدِي عَلى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ.

(٧) يا غافِرَ الْخَطايا، يا كاشِفَ الْبَلايا، يا مُنْتَهَى الرَّجايا، يا مُجْزِلَ الْعَطايا، يا واهِبَ الْهَدايا، يا رازِقَ الْبَرايا، يا قاضِيَ الْمَنايا، يا سامِعَ الشَّكايا، يا باعِثَ الْبَرايا، يا مُطْلِقَ الأُسارى.

(٨) يا ذَا الْحَمْدِ وَالثَّناءِ، يا ذَا الْفَخْرِ وَالْبَهاءِ، يا ذَا الْمَجْدِ وَالسَّناءِ، يا ذَا الْعَهْدِ وَالْوَفاءِ، يا ذَا الْعَفْوِ وَالرِّضا، يا ذَا الْمَنِّ وَالْعَطاءِ، يا ذَا الْفَضْلِ وَالْقَضاءِ، يا ذَا الْعِزِّ وَالْبَقاءِ، يا ذَا الْجُودِ وَالسَّخاءِ، يا ذَا الآلاءِ وَالنَّعْماء.

(٩) اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا مانِعُ يا دافِعُ، يا رافِعُ يا صانِعُ، يا نافِعُ يا سامِعُ، يا جامِعُ يا شافِعُ، يا واسِعُ يا مُوسِع.

(١٠) يا صانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، يا خالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ، يا رازِقَ كُلِّ مَرْزُوقٍ، يا مالِكَ كُلِّ مَمْلُوكٍ، يا كاشِفَ كُلِّ مَكْرُوبٍ، يا فارِجَ كُلِّ مَهْمُومٍ، يا راحِمَ كُلِّ مَرْحُومٍ، يا ناصِرَ كُلِّ مَخْذُولٍ، يا ساتِرَ كُلِّ مَعْيُوبٍ، يا مَلْجَأَ كُلِّ مَطْرُود.

(١١) يا عُدَّتي عِنْدَ شِدَّتي، يا رَجائي عِنْدَ مُصيبَتي، يا مُؤْنِسي عِنْدَ وَحْشَتي، يا صاحِبي عِنْدَ غُرْبَتي، يا وَلِيّي عِنْدَ نِعْمَتي، يا غِياثي عِنْدَ كُرْبَتي، يا دَليلي عِنْدَ حَيْرَتي، يا غَنائي عِنْدَ افْتِقاري، يا مَلْجَئي عِنْدَ اضْطِراري، يا مُعيني عِنْدَ مَفْزَعي.

(١٢) يا عَلاّمَ الْغُيُوبِ، يا غَفّارَ الذُّنُوبِ، يا سَتّارَ الْعُيُوبِ، يا كاشِفَ الْكُرُوبِ، يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، يا طَبيبَ الْقُلُوبِ، يا مُنَوِّرَ الْقُلُوبِ، يا أَنيسَ الْقُلُوبِ، يا مُفَرِّجَ الْهُمُومِ، يا مُنَفِّسَ الْغُمُوم.

(١٣) اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا جَليلُ يا جَميلُ، يا وَكيلُ يا كَفيلُ، يا دَليلُ يا قَبيلُ[١]، يا مُديلُ يا مُنيلُ، يا مُقيلُ يا مُحيلُ[٢].

(١٤) يا دَليلَ الْمُتَحَيِّرينَ، يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ، يا صَريخَ الْمُسْتَصْرِخينَ، يا جارَ

---

(١) أي الكفيل.

(٢) مُحيل: أي مُعْطِي الحَوْل، يعني مُعطي القوّة والاستطاعة.

الْمُسْتَجِيرِينَ، يا أمانَ الْخائِفِينَ، يا عَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ، يا راحِمَ الْمَساكِينِ، يا مَلْجَأَ الْعاصِينَ، يا غافِرَ الْمُذْنِبِينَ، يا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّين.

(١٥) يا ذا الْجُودِ وَالإِحْسانِ، يا ذَا الْفَضْلِ وَالامْتِنانِ، يا ذا الأَمْنِ وَالأَمانِ، يا ذَا الْقُدْسِ وَالسُّبْحانِ، يا ذَا الْحِكْمَةِ وَالْبَيانِ، يا ذَا الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ، يا ذَا الْحُجَّةِ وَالْبُرْهانِ، يا ذَا الْعَظَمَةِ وَالسُّلْطانِ، يا ذَا الرَّأْفَةِ وَالْمُسْتَعانِ، يا ذَا الْعَفْوِ وَالْغُفْران.

(١٦) يا مَنْ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ إِلٰهُ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ صانِعُ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُو قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ عالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ قادِرٌ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ يَبْقىٰ وَيَفْنىٰ كُلُّ شَيْء.

(١٧) اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا مُؤْمِنُ يا مُهَيمِنُ، يا مُكَوِّنُ يا مُلَقِّنُ، يا مُبَيِّنُ يا مُهَوِّنُ، يا مُمَكِّنُ يا مُزَيِّنُ، يا مُعْلِنُ يا مُقَسِّم.

(١٨) يا مَنْ هُوَ فِي مُلْكِهِ مُقِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي سُلْطانِهِ قَدِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي جَلالِهِ عَظِيمٌ، يا مَنْ هُوَ عَلىٰ عِبادِهِ رَحِيمٌ، يا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، يا مَنْ هُوَ بِمَنْ عَصاهُ حَلِيمٌ، يا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجاهُ كَرِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي صُنْعِهِ حَكِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي حِكْمَتِهِ لَطِيفٌ، يا مَنْ هُوَ فِي لُطْفِهِ قَدِيم.

(١٩) يا مَنْ لا يُرْجىٰ إِلَّا فَضْلُهُ، يا مَنْ لا يُسْأَلُ إِلَّا عَفْوُهُ، يا مَنْ لا يُنْظَرُ إِلَّا بِرُّهُ، يا مَنْ لا يُخافُ إِلَّا عَدْلُهُ، يا مَنْ لا يَدُومُ إِلَّا مُلْكُهُ، يا مَنْ لا سُلْطانَ إِلَّا سُلْطانُهُ، يا مَنْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، يا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، يا مَنْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، يا مَنْ لَيسَ أَحَدٌ مِثْلَه.

(٢٠) يا فارِجَ الْهَمِّ، يا كاشِفَ الْغَمِّ، يا غافِرَ الذَّنْبِ، يا قابِلَ التَّوْبِ، يا

خالِقَ الْخَلْقِ، يا صادِقَ الْوَعْدِ، يا مُوفِيَ الْعَهْدِ، يا عالِمَ السِّرِّ، يا فالِقَ الْحَبِّ، يا رازِقَ الأَنامِ.

(٢١) اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا عَلِيُّ يا وَفِيُّ، يا غَنِيُّ يا مَلِيُّ، يا حَفِيُّ يا رَضِيُّ، يا زَكِيُّ يا بَدِيُّ، يا قَوِيُّ يا وَلِيُّ.

(٢٢) يا مَنْ أَظْهَرَ الْجَميلَ، يا مَنْ سَتَرَ الْقَبيحَ، يا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْ بِالْجَريرَةِ، يا مَنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يا عَظيمَ الْعَفْوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا واسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يا باسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا صاحِبَ كُلِّ نَجْوىٰ، يا مُنْتَهى كُلِّ شَكْوىٰ.

(٢٣) يا ذَا النِّعْمَةِ السّابِغَةِ، يا ذَا الرَّحْمَةِ الْواسِعَةِ، يا ذَا الْمِنَّةِ السّابِقَةِ، يا ذَا الْحِكْمَةِ البالِغَةِ، يا ذَا الْقُدْرَةِ الكامِلَةِ، يا ذَا الْحُجَّةِ القاطِعَةِ، يا ذَا الكَرامَةِ الظّاهِرَةِ، يا ذَا الْعِزَّةِ الدّائِمَةِ، يا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتينَةِ، يا ذَا الْعَظَمَةِ الْمَنيعَةِ.

(٢٤) يا بَديعَ السَّماواتِ، يا جاعِلَ الظُّلُماتِ، يا راحِمَ الْعَبَراتِ، يا مُقيلَ الْعَثَراتِ، يا ساتِرَ الْعَوْراتِ، يا مُحْيِيَ الأَمْواتِ، يا مُنْزِلَ الآياتِ، يا مُضَعِّفَ الْحَسَناتِ، يا ماحِيَ السَّيِّئاتِ، يا شَديدَ النَّقِماتِ.

(٢٥) اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا مُصَوِّرُ يا مُقَدِّرُ، يا مُدَبِّرُ يا مُطَهِّرُ، يا مُنَوِّرُ يا مُيَسِّرُ، يا مُبَشِّرُ يا مُنْذِرُ، يا مُقَدِّمُ يا مُؤَخِّرُ.

(٢٦) يا رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرامِ، يا رَبَّ الشَّهْرِ الْحَرامِ، يا رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرامِ، يا رَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقامِ، يا رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ، يا رَبَّ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ، يا رَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرامِ، يا رَبَّ النُّورِ وَالظَّلامِ، يا رَبَّ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ، يا رَبَّ الْقُدْرَةِ فِي الأَنامِ.

(٢٧) يا أَحْكَمَ الحاكِمِينَ، يا أَعْدَلَ العَادِلِينَ، يا أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ، يا أَطْهَرَ الطَّاهِرِينَ، يا أَحْسَنَ الخالِقِينَ، يا أَسْرَعَ الحاسِبِينَ، يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يا أَبْصَرَ النّاظِرِينَ، يا أَشْفَعَ الشَّافِعِينَ، يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِين.

(٢٨) يا عِمَادَ مَنْ لا عِمادَ لَهُ، يا سَنَدَ مَنْ لا سَنَدَ لَهُ، يا ذُخْرَ مَنْ لا ذُخْرَ لَهُ، يا حِرْزَ مَنْ لا حِرْزَ لَهُ، يا غِياثَ مَنْ لا غِياثَ لَهُ، يا فَخْرَ مَنْ لا فَخْرَ لَهُ، يا عِزَّ مَنْ لا عِزَّ لَهُ، يا مُعِينَ مَنْ لا مُعِينَ لَهُ، يا أَنِيسَ مَنْ لا أَنِيسَ لَهُ، يا أَمانَ مَنْ لا أَمانَ لَه.

(٢٩) اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا عاصِمُ يا قائِمُ، يا دائِمُ يا راحِمُ، يا سالِمُ يا حاكِمُ، يا عالِمُ يا قاسِمُ، يا قابِضُ يا باسِط.

(٣٠) يا عاصِمَ مَنِ اسْتَعْصَمَهُ، يا راحِمَ مَنِ اسْتَرْحَمَهُ، يا غافِرَ مَنِ اسْتَغْفَرَهُ، يا ناصِرَ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ، يا حافِظَ مَنِ اسْتَحْفَظَهُ، يا مُكْرِمَ مَنِ اسْتَكْرَمَهُ، يا مُرْشِدَ مَنِ اسْتَرْشَدَهُ، يا صَرِيخَ مَنِ اسْتَصْرَخَهُ، يا مُعِينَ مَنِ اسْتَعَانَهُ، يا مُغِيثَ مَنِ اسْتَغاثَه.

(٣١) يا عَزِيزاً لا يُضامُ، يا لَطِيفاً لا يُرامُ، يا قَيُّوماً لا يَنامُ، يا دائِماً لا يَفُوتُ، يا حَيّاً لا يَمُوتُ، يا مَلِكاً لا يَزُولُ، يا باقِياً لا يَفْنىٰ، يا عالِماً لا يَجْهَلُ، يا صَمَداً لا يُطْعَمُ، يا قَوِيّاً لا يَضْعُف.

(٣٢) اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا أَحَدُ يا وَاحِدُ، يا شاهِدُ يا ماجِدُ، يا حامِدُ يا رَاشِدُ، يا باعِثُ يا وارِثُ، يا ضارُّ يا نافِع.

(٣٣) يا أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ، يا أَكْرَمَ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ، يا أَرْحَمَ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ، يا أَعْلَمَ مِنْ كُلِّ عَلِيمٍ، يا أَحْكَمَ مِنْ كُلِّ حَكِيمٍ، يا أَقْدَمَ مِنْ كُلِّ قَدِيمٍ، يا أَكْبَرَ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ، يا أَلْطَفَ مِنْ كُلِّ لَطِيفٍ، يا أَجَلَّ مِنْ كُلِّ جَلِيلٍ، يا أَعَزَّ مِنْ كُلِّ عَزِيز.

(٣٤) يا كَرِيمَ الصَّفحِ، يا عَظِيمَ الْمَنِّ، يا كَثِيرَ الْخَيرِ، يا قَدِيمَ الْفَضلِ، يا دائِمَ اللُّطفِ، يا لَطِيفَ الصُّنعِ، يا مُنَفِّسَ الْكَرْبِ، يا كاشِفَ الضُرِّ، يا مالِكَ الْمُلْكِ، يا قاضِيَ الْحَقِّ.

(٣٥) يا مَنْ هُوَ فِي عَهْدِهِ وَفِيٌّ، يا مَنْ هُوَ فِي وَفائِهِ قَوِيٌّ، يا مَنْ هُوَ فِي قُوَّتِهِ عَلِيٌّ، يا مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ قَرِيبٌ، يا مَنْ هُوَ فِي قُرْبِهِ لَطِيفٌ، يا مَنْ هُوَ فِي لُطْفِهِ شَرِيفٌ، يا مَنْ هُوَ فِي شَرَفِهِ عَزِيزٌ، يا مَنْ هُوَ فِي عِزِّهِ عَظِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي عَظَمَتِهِ مَجِيدٌ، يا مَنْ هُوَ فِي مَجْدِهِ حَمِيد.

(٣٦) اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا كافِي يا شافِي، يا وافِي يا مُعافِي، يا هادِي يا داعِي، يا قاضِي يا راضِي، يا عالِي يا باقِي.

(٣٧) يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خاضِعٌ لَهُ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خاشِعٌ لَهُ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ كائِنٌ لَهُ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مَوْجُودٌ بِهِ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مُنِيبٌ إِلَيْهِ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خائِفٌ مِنْهُ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ قائِمٌ بِهِ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ صائِرٌ إِلَيْهِ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَه.

(٣٨) يا مَنْ لا مَفَرَّ إِلَّا إِلَيْهِ، يا مَنْ لا مَفْزَعَ إِلَّا إِلَيْهِ، يا مَنْ لا مَقْصَدَ إِلَّا إِلَيْهِ، يا مَنْ لا مَنْجَى مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ، يا مَنْ لا يُرْغَبُ إِلَّا إِلَيْهِ، يا مَنْ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ، يا مَنْ لا يُسْتَعانُ إِلَّا بِهِ، يا مَنْ لا يُتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ، يا مَنْ لا يُرْجىٰ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُعْبَدُ إِلَّا هُو.

(٣٩) يا خَيرَ الْمَرْهُوبِينَ، يا خَيرَ الْمَرْغُوبِينَ، يا خَيرَ الْمَطْلُوبِينَ، يا خَيرَ الْمَسْؤُولِينَ، يا خَيرَ الْمَقْصُودِينَ، يا خَيرَ الْمَذْكُورِينَ، يا خَيرَ الْمَشْكُورِينَ، يا خَيرَ الْمَحْبُوبِينَ، يا خَيرَ الْمَدْعُوِّينَ، يا خَيرَ الْمُسْتَأْنِسِين.

(٤٠) اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا غافِرُ يا ساتِرُ، يا قادِرُ يا قاهِرُ، يا فاطِرُ يا كاسِرُ، يا جابِرُ يا ذاكِرُ، يا ناظِرُ يا ناصِر.

(٤١) يا مَنْ خَلَقَ فَسَوّى، يا مَنْ قَدَّرَ فَهَدىٰ، يا مَنْ يَكْشِفُ الْبَلْوىٰ، يا مَنْ يَسْمَعُ النَّجْوىٰ، يا مَنْ يُنْقِذُ الْغَرْقىٰ، يا مَنْ يُنْجِي الْهَلْكىٰ، يا مَنْ يَشْفِي الْمَرْضىٰ، يا مَنْ أَضْحَكَ وأَبْكىٰ، يا مَنْ أَماتَ وأَحْيا، يا مَنْ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثىٰ.

(٤٢) يا مَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سَبِيلُهُ، يا مَنْ فِي الآفاقِ آياتُهُ، يا مَنْ فِي الآياتِ بُرْهانُهُ، يا مَنْ فِي الْمَماتِ قُدْرَتُهُ، يا مَنْ فِي الْقُبُورِ عِبْرَتُهُ، يا مَنْ فِي الْقِيامَةِ مُلْكُهُ، يا مَنْ فِي الْحِسابِ هَيْبَتُهُ، يا مَنْ فِي الْمِيزانِ قَضاؤُهُ، يا مَنْ فِي الْجَنَّةِ ثَوابُهُ، يا مَنْ فِي النّارِ عِقابُه.

(٤٣) يا مَنْ إِلَيْهِ يَهْرُبُ الْخائِفُونَ، يا مَنْ إِلَيْهِ يَفْزَعُ الْمُذْنِبُونَ، يا مَنْ إِلَيْهِ يَقْصُدُ الْمُنِيبُونَ، يا مَنْ إِلَيْهِ يَرْغَبُ الزّاهِدُونَ، يا مَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ الْمُتَحَيِّرُونَ، يا مَنْ بِهِ يَسْتَأْنِسُ الْمُرِيدُونَ، يا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْمُحِبُّونَ، يا مَنْ فِي عَفْوِهِ يَطْمَعُ الْخاطِئُونَ، يا مَنْ إِلَيْهِ يَسْكُنُ الْمُوقِنُونَ، يا مَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُون.

(٤٤) اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا حَبِيبُ يا طَبِيبُ، يا قَرِيبُ يا رَقِيبُ، يا حَسِيبُ يا مَهِيبُ، يا مُثِيبُ يا مُجِيبُ، يا خَبِيرُ يا بَصِير.

(٤٥) يا أَقْرَبَ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ، يا أَحَبَّ مِنْ كُلِّ حَبِيبٍ، يا أَبْصَرَ مِنْ كُلِّ بَصِيرٍ، يا أَخْبَرَ مِنْ كُلِّ خَبِيرٍ، يا أَشْرَفَ مِنْ كُلِّ شَرِيفٍ، يا أَرْفَعَ مِنْ كُلِّ رَفِيعٍ، يا أَقْوىٰ مِنْ كُلِّ قَوِيٍّ، يا أَغْنىٰ مِنْ كُلِّ غَنِيٍّ، يا أَجْوَدَ مِنْ كُلِّ جَوادٍ، يا أَرْأَفَ مِنْ كُلِّ رَؤُوف.

(٤٦) يا غالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، يا صانِعاً غَيْرَ مَصْنُوعٍ، يا خالِقاً غَيْرَ مَخْلُوقٍ، يا

مالِكاً غَيْرَ مَمْلُوكٍ، يا قاهِراً غَيْرَ مَقْهُورٍ، يا رافِعاً غَيْرَ مَرْفُوعٍ، يا حافِظاً غَيْرَ مَحْفُوظٍ، يا ناصِراً غَيْرَ مَنْصُورٍ، يا شاهِداً غَيْرَ غائِبٍ، يا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيد.

(٤٧) يا نُورَ النُّورِ، يا مُنَوِّرَ النُّورِ، يا خالِقَ النُّورِ، يا مُدَبِّرَ النُّورِ، يا مُقَدِّرَ النُّورِ، يا نُورَ كُلِّ نُورٍ، يا نُوراً قَبْلَ كُلِّ نُورٍ، يا نُوراً بَعْدَ كُلِّ نُورٍ، يا نُوراً فَوْقَ كُلِّ نُورٍ، يا نُوراً لَيْسَ كَمِثْلِهِ نُور.

(٤٨) يا مَنْ عَطاؤُهُ شَرِيفٌ، يا مَنْ فِعْلُهُ لَطِيفٌ، يا مَنْ لُطْفُهُ مُقِيمٌ، يا مَنْ إِحْسانُهُ قَدِيمٌ، يا مَنْ قَوْلُهُ حَقٌّ، يا مَنْ وَعْدُهُ صِدْقٌ، يا مَنْ عَفْوُهُ فَضْلٌ، يا مَنْ عَذابُهُ عَدْلٌ ، يا مَنْ ذِكْرُهُ حُلْوٌ، يا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيم.

(٤٩) اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا مُسَهِّلُ يا مُفَصِّلُ، يا مُبَدِّلُ يا مُذَلِّلُ، يا مُنَزِّلُ يا مُنَوِّلُ، يا مُفْضِلُ يا مُجْزِلُ، يا مُمْهِلُ يا مُجْمِل.

(٥٠) يا مَنْ يَرىٰ ولا يُرىٰ، يا مَنْ يَخْلُقُ وَلا يُخْلَقُ، يا مَنْ يَهْدِي وَلا يُهْدىٰ، يا مَنْ يُحْيِي وَلا يُحْيى، يا مَنْ يَسْأَلُ وَلا يُسْأَلُ، يا مَنْ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ، يا مَنْ يُجِيرُ وَلا يُجارُ عَلَيْهِ، يا مَنْ يَقْضِي وَلا يُقْضى عَلَيْهِ، يا مَنْ يَحْكُمُ وَلا يُحْكَمُ عَلَيْهِ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد.

(٥١) يا نِعْمَ الْحَسِيبُ، يا نِعْمَ الطَّبِيبُ، يا نِعْمَ الرَّقِيبُ، يا نِعْمَ الْقَرِيبُ، يا نِعْمَ الْمُجِيبُ، يا نِعْمَ الْحَبِيبُ، يا نِعْمَ الْكَفِيلُ، يا نِعْمَ الْوَكِيلُ، يا نِعْمَ الْمَوْلىٰ، يا نِعْمَ النَّصِير.

(٥٢) يا سُرُورَ الْعارِفِينَ، يا مُنَى الْمُحِبِّينَ، يا أَنِيسَ الْمُرِيدِينَ، يا حَبِيبَ التَّوّابِينَ، يا رازِقَ الْمُقِلِّينَ، يا رَجاءَ الْمُذْنِبِينَ، يا قُرَّةَ عَيْنِ الْعابِدِينَ،

يا مُنَفِّسُ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، يا مُفَرِّجُ عن الْمَغْمُومِينَ، يا إِلٰهَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِين.

(٥٣) اللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا رَبَّنا يا إِلٰهَنا، يا سَيِّدَنا يا مَوْلانا، يا ناصِرَنا يا حافِظَنا، يا دَلِيلَنا يا مُعِينَنا، يا حَبِيبَنا يا طَبِيبَنا.

(٥٤) يا رَبَّ النَّبِيِّينَ والأَبْرارِ، يا رَبَّ الصِّدِّيقِينَ وَالأَخْيارِ، يا رَبَّ الْجَنَّةِ وَالنّارِ، يا رَبَّ الصِّغارِ وَالْكِبارِ، يا رَبَّ الْحُبُوبِ وَالثِّمارِ، يا رَبَّ الأَنْهارِ وَالأَشْجارِ، يا رَبَّ الصَّحارِي وَالْقِفارِ، يا رَبَّ الْبَرارِي وَالْبِحارِ، يا رَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، يا رَبَّ الإِعْلانِ والإِسْرار.

(٥٥) يا مَنْ نَفَذَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمْرُهُ، يا مَنْ لَحِقَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، يا مَنْ بَلَغَتْ إِلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَتُهُ، يا مَنْ لا تُحْصِي الْعِبادُ نِعَمَهُ، يا مَنْ لا تَبْلُغُ الْخَلائِقُ شُكْرَهُ، يا مَنْ لا تُدْرِكُ الأَفْهامُ جَلالَهُ، يا مَنْ لا تَنالُ الأَوْهامُ كُنْهَهُ، يا مَنِ الْعَظَمَةُ وَالْكِبْرِياءُ رِداؤُهُ، يا مَنْ لا تَرُدُّ الْعِبادُ قَضاءَهُ، يا مَنْ لا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ، يا مَنْ لا عَطاءَ إِلَّا عَطاؤُهُ.

(٥٦) يا مَنْ لَهُ الْمَثَلُ الأَعْلىٰ، يا مَنْ لَهُ الصِّفاتُ الْعُلْيا، يا مَنْ لَهُ الآخِرَةُ وَالأُولىٰ، يا مَنْ لَهُ جَنَّةُ الْمَأْوىٰ، يا مَنْ لَهُ الآياتُ الْكُبْرىٰ، يا مَنْ لَهُ الأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، يا مَنْ لَهُ الْحُكْمُ وَالْقَضاءُ، يا مَنْ لَهُ الْهَواءُ وَالْفَضاءُ، يا مَنْ لَهُ الْعَرْشُ وَالثَّرىٰ، يا مَنْ لَهُ السَّماوَاتُ الْعُلىٰ.

(٥٧) اللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا عَفُوُّ يا غَفُورُ، يا صَبُورُ يا شَكُورُ، يا رَؤُوفُ يا عَطُوفُ، يا مَسْؤُولُ يا وَدُودُ، يا سُبُّوحُ يا قُدُّوس.

(٥٨) يا مَنْ فِي السَّماءِ عَظَمَتُهُ، يا مَنْ فِي الأَرْضِ آياتُهُ، يا مَنْ فِي كُلِّ شَيْءٍ دَلائِلُهُ، يا مَنْ فِي الْبِحارِ عَجائِبُهُ، يا مَنْ فِي الْجِبالِ خَزائِنُهُ، يا مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، يا مَنْ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الأَمْرُ كُلُّهُ، يا مَنْ أَظْهَرَ فِي

كُلَّ شَيْءٍ لُطْفَهُ، يا مَنْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، يا مَنْ تَصَرَّفَ فِي الْخَلائِقِ قُدْرَتُه.

(٥٩) يا حَبِيبَ مَنْ لا حَبِيبَ لَهُ، يا طَبِيبَ مَنْ لا طَبِيبَ لَهُ، يا مُجِيبَ مَنْ لا مُجِيبَ لَهُ، يا شَفِيقَ مَنْ لا شَفِيقَ لَهُ، يا رَفِيقَ مَنْ لا رَفِيقَ لَهُ، يا مُغِيثَ مَنْ لا مُغِيثَ لَهُ، يا دَلِيلَ مَنْ لا دَلِيلَ لَهُ، يا أَنِيس مَنْ لا أَنِيسَ لَهُ، يا راحِمَ مَنْ لا رَاحِمَ لَهُ، يا صاحِبَ مَنْ لا صاحِبَ لَهُ.

(٦٠) يا كافِيَ مَنِ اسْتَكْفاهُ، يا هادِيَ مَنِ اسْتَهْداهُ، يا كَالِىءَ مَنِ اسْتَكْلأَهُ، يا راعِيَ مَنِ اسْتَرْعاهُ، يا شافِيَ مَنِ اسْتَشْفاهُ، يا قاضِيَ مَنِ اسْتَقْضاهُ، يا مُغْنِيَ مَنِ اسْتَغْناهُ، يا مُوفِيَ مَنِ اسْتَوْفاهُ، يا مُقَوِّيَ مَنِ اسْتَقْواهُ، يا وَلِيَّ مَنِ اسْتَوْلاه.

(٦١) اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا خالِقُ يا رازِقُ، يا ناطِقُ يا صادِقُ، يا فالِقُ يا فارِقُ، يا فاتِقُ يا راتِقُ، يا سابِقُ[١] يا سامِقُ[٢].

(٦٢) يا مَنْ يُقَلِّبُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ، يا مَنْ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَالأَنْوارَ، يا مَنْ خَلَقَ الظِّلَّ وَالْحَرُورَ، يا مَنْ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، يا مَنْ قَدَّرَ الْخَيرَ وَالشَّرَّ، يا مَنْ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَياةَ، يا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ، يا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، يا مَنْ لَيسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، يا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ.

(٦٣) يا مَنْ يَعْلَمُ مُرادَ الْمُرِيدِينَ، يا مَنْ يَعْلَمُ ضَمِيرَ الصّامِتِينَ، يا مَنْ يَسْمَعُ أَنِينَ الْواهِنِينَ، يا مَنْ يَرى بُكاءَ الْخائِفِينَ، يا مَنْ يَمْلِكُ حَوائِجَ

---

(١) يا فائِق.

(٢) سَمَقَ: أي علا وَطَال.

السّائِلِينَ، يا مَنْ يَقْبَلُ عُذْرَ التّائِبِينَ، يا مَنْ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، يا مَنْ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، يا مَنْ لا يَبْعُدُ عَنْ قُلُوبِ الْعارِفِينَ، يا أَجْوَدَ الأَجْوَدِين.

(٦٤) يا دائِمَ الْبَقاءِ، يا سامِعَ الدُّعاءِ، يا واسِعَ الْعَطاءِ، يا غافِرَ الْخَطاءِ، يا بَدِيعَ السَّماءِ، يا حَسَنَ الْبَلاءِ، يا جَمِيلَ الثَّناءِ، يا قَدِيمَ السَّناءِ، يا كَثِيرَ الْوَفاءِ، يا شَرِيفَ الْجَزاء.

(٦٥) اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا سَتّارُ يا غَفّارُ، يا قَهّارُ يا جَبّارُ، يا صَبّارُ يا بارُّ، يا مُخْتارُ يا فَتّاحُ، يا نَفّاحُ يا مُرْتاح.

(٦٦) يا مَنْ خَلَقَنِي وَسَوّانِي، يا مَنْ رَزَقَنِي وَرَبّانِي، يا مَنْ أَطْعَمَنِي وَسَقانِي، يا مَنْ قَرَّبَنِي وَأَدْنانِي، يا مَنْ عَصَمَنِي وَكَفانِي، يا مَنْ حَفِظَنِي وَكَلانِي، يا مَنْ أَعزَّنِي وَأَغْنانِي، يا مَنْ وَفَّقَنِي وَهَدانِي، يا مَنْ آنَسَنِي وَآوانِي، يا مَنْ أَماتَنِي وأَحْيانِي.

(٦٧) يا مَنْ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ، يا مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ، يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، يا مَنْ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلّا بِإِذْنِهِ، يا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، يا مَنْ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، يا مَنْ لا رادَّ لِقَضائِهِ، يا مَنِ انْقادَ كُلُّ شَيْءٍ لأَمْرِهِ، يا مَنِ السَّماوَاتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ، يا مَنْ يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِه.

(٦٨) يا مَنْ جَعَلَ الأَرْضَ مِهاداً، يا مَنْ جَعَلَ الْجِبالَ أَوْتاداً، يا مَنْ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً، يا مَنْ جَعَلَ الْقَمَرَ نُوراً، يا مَنْ جَعَلَ اللَّيلَ لِباساً، يا مَنْ جَعَلَ النَّهارَ مَعاشاً، يا مَنْ جَعَلَ النَّوْمَ سُباتاً، يا مَنْ جَعَلَ السَّماءَ بِناءً، يا مَنْ جَعَلَ الأَشْياءَ أَزْواجاً، يا مَنْ جَعَلَ النّارَ مِرْصادا.

(٦٩) اللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا سَمِيعُ يا شَفِيعُ، يا رَفِيعُ يا مَنِيعُ، يا

سَرِيعُ يا بَدِيعُ، يا كَبِيرُ يا قَدِيرُ، يا خَبِيرُ[١] يا مَجِير.

(٧٠) يا حَيّاً قَبلَ كُلِّ حَيٍّ، يا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، يا حَيُّ الَّذِي لَيسَ كَمِثْلِه حَيٌّ، يا حَيُّ الَّذِي لا يُشارِكُهُ حَيٌّ، يا حَيُّ الَّذِي لا يَحْتاجُ إِلىٰ حَيٍّ، يا حَيُّ الَّذِي يُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ، يا حَيُّ الَّذِي يَرزُقُ كُلَّ حَيٍّ، يا حَيّاً لَمْ يَرِثِ الْحَياةَ مِنْ حَيٍّ، يا حَيُّ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتىٰ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوم.

(٧١) يا مَنْ لَهُ ذِكْرٌ لا يُنسىٰ، يا مَنْ لَهُ نُورٌ لا يُطْفَأُ، يا مَنْ لَهُ نِعَمٌ لا تُعَدُّ، يا مَنْ لَهُ مُلْكٌ لا يَزُولُ، يا مَنْ لَهُ ثَناءٌ لا يُحْصىٰ، يا مَنْ لَهُ جَلالٌ لا يُكَيَّفُ، يا مَنْ لَهُ كَمالٌ لا يُدْرَكُ، يا مَنْ لَهُ قَضاءٌ لا يُرَدُّ، يا مَنْ لَهُ صِفاتٌ لا تُبَدَّلُ، يا مَنْ لَهُ نُعُوتٌ لا تُغَيَّر.

(٧٢) يا رَبَّ الْعالَمِينَ، يا مالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، يا غايَةَ الطّالِبِينَ، يا ظَهْرَ اللّاجِينَ، يا مُدْرِكَ الْهارِبِينَ، يا مَنْ يُحِبُّ الصّابِرِينَ، يا مَنْ يُحِبُّ التَّوّابِينَ، يا مَنْ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ، يا مَنْ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، يا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين.

(٧٣) اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا شَفِيقُ يا رَفِيقُ، يا حَفِيظُ يا مُحِيطُ، يا مُقِيتُ يا مُغِيثُ، يا مُعِزُّ يا مُذِلُّ، يا مُبْدِئُ يا مُعِيد.

(٧٤) يا مَنْ هُوَ أَحَدٌ بِلا ضِدٍّ، يا مَنْ هُوَ فَرْدٌ بِلا نِدٍّ، يا مَنْ هُوَ صَمَدٌ بِلا عَيْبٍ، يا مَنْ هُوَ وِتْرٌ بِلا كَيْفٍ، يا مَنْ هُوَ قاضٍ بِلا حَيْفٍ، يا مَنْ هُوَ رَبٌّ بِلا وَزِيرٍ، يا مَنْ هُوَ عَزِيزٌ بِلا ذُلٍّ، يا مَنْ هُوَ غَنِيٌّ بِلا فَقْرٍ، يا مَنْ هُوَ مَلِكٌ بِلا عَزْلٍ، يا مَنْ هُوَ مَوْصُوفٌ بِلا شَبِيه.

---

(١) يا مُنِيرُ.

(٧٥) يا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذّاكِرينَ، يا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشّاكِرينَ، يا مَنْ حَمْدُهُ عِزٌّ لِلْحامِدينَ، يا مَنْ طاعَتُهُ نَجاةٌ لِلْمُطيعينَ، يا مَنْ بابُهُ مَفْتُوحٌ لِلطّالِبينَ، يا مَنْ سَبيلُهُ واضِحٌ لِلْمُنيبينَ، يا مَنْ آياتُهُ بُرْهانٌ لِلنّاظِرينَ، يا مَنْ كِتابُهُ تَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقينَ، يا مَنْ رِزْقُهُ عُمُومٌ لِلطّائِعينَ وَالْعاصينَ، يا مَنْ رَحْمَتُهُ قَريبٌ مِنَ الْمُحْسِنينَ.

(٧٦) يا مَنْ تَبارَكَ اسْمُهُ، يا مَنْ تَعالىٰ جِدُّهُ، يا مَنْ لا إلٰهَ غَيْرُهُ، يا مَنْ جَلَّ ثَناؤُهُ، يا مَنْ تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُهُ، يا مَنْ يَدُومُ بَقاؤُهُ، يا مَنِ الْعَظَمَةُ بَهاؤُهُ، يا مَنِ الْكِبْرِياءُ رِداؤُهُ، يا مَنْ لا تُحصىٰ آلاؤُهُ، يا مَنْ لا تُعَدُّ نَعْماؤُه.

(٧٧) اَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا مُعينُ يا أَمينُ، يا مُبينُ يا مَتينُ، يا مَكينُ يا رَشيدُ، يا حَميدُ يا مَجيدُ، يا شَديدُ يا شَهيد.

(٧٨) يا ذَا الْعَرْشِ الْمَجيدِ، يا ذَا الْقَوْلِ السَّديدِ، يا ذَا الْفِعْلِ الرَّشيدِ، يا ذَا الْبَطْشِ الشَّديدِ، يا ذَا الْوَعْدِ وَالْوَعيدِ، يا مَنْ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَميدُ، يا مَنْ هُوَ فَعّالٌ لِما يُريدُ، يا مَنْ هُوَ قَريبٌ غَيْرُ بَعيدٍ، يا مَنْ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهيدٌ، يا مَنْ هُوَ لَيْسَ بِظَلّامٍ لِلْعَبيد.

(٧٩) يا مَنْ لا شَريكَ لَهُ وَلا وَزيرٌ، يا مَنْ لا شَبيهَ[1] لَهُ وَلا نَظيرٌ، يا خالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنيرِ، يا مُغْنِيَ الْبائِسِ الْفَقيرِ، يا رازِقَ الطِّفْلِ الصَّغيرِ، يا راحِمَ الشَّيْخِ الْكَبيرِ، يا جابِرَ الْعَظْمِ الْكَسيرِ، يا عِصْمَةَ الْخائِفِ الْمُسْتَجيرِ، يا مَنْ هُوَ بِعِبادِهِ خَبيرٌ بَصيرٌ، يا مَنْ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدير.

(٨٠) يا ذَا الْجُودِ وَالنِّعَمِ، يا ذَا الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ، يا خالِقَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ، يا

(١) لا شِبْهَ.

بارِىءَ الذّرِّ وَالنَّسَمِ، يا ذَا الْبَأْسِ وَالنَّقَمِ، يا مُلْهِمَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالأَلَمِ، يا عالِمَ السِّرِّ وَالْهِمَمِ، يا رَبَّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ، يا مَنْ خَلَقَ الأَشْياءَ مِنَ الْعَدَمِ.

(٨١) اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا فاعِلُ يا جاعِلُ، يا قابِلُ يا كامِلُ، يا فاصِلُ يا واصِلُ، يا عادِلُ يا غالِبُ، يا طالِبُ يا واهِبُ.

(٨٢) يا مَنْ أَنْعَمَ بِطَوْلِهِ، يا مَنْ أَكْرَمَ بِجُودِهِ، يا مَنْ جادَ بِلُطْفِهِ، يا مَنْ تَعَزَّزَ بِقُدْرَتِهِ، يا مَنْ قَدَّرَ بِحِكْمَتِهِ، يا مَنْ حَكَمَ بِتَدْبِيرِهِ، يا مَنْ دَبَّرَ بِعِلْمِهِ، يا مَنْ تَجاوَزَ بِحِلْمِهِ، يا مَنْ دَنا فِي عُلُوِّهِ، يا مَنْ عَلا فِي دُنُوِّهِ.

(٨٣) يا مَنْ يَخْلُقُ ما يَشاءُ، يا مَنْ يَفْعَلُ ما يَشاءُ، يا مَنْ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ، يا مَنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ، يا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ، يا مَنْ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ، يا مَنْ يُعِزُّ مَنْ يَشاءُ، يا مَنْ يُذِلُّ مَنْ يَشاءُ، يا مَنْ يُصَوِّرُ فِي الأَرْحامِ ما يَشاءُ، يا مَنْ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاء.

(٨٤) يا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، يا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً، يا مَنْ لا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً، يا مَنْ جَعَلَ[1] الْمَلائِكَةَ رُسُلاً، يا مَنْ جَعَلَ فِي السَّماءِ بُرُوجاً، يا مَنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَراراً، يا مَنْ خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً، يا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَداً، يا مَنْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، يا مَنْ أَحْصىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدا.

(٨٥) اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا أَوَّلُ يا آخِرُ، يا ظاهِرُ يا باطِنُ، يا بَرُّ يا حَقُّ، يا فَرْدُ يا وِتْرُ، يا صَمَدُ يا سَرْمَد.

(٨٦) يا خَيْرَ مَعْرُوفٍ عُرِفَ، يا أَفْضَلَ مَعْبُودٍ عُبِدَ، يا أَجَلَّ مَشْكُورٍ شُكِرَ، يا أَعَزَّ مَذْكُورٍ ذُكِرَ، يا أَعْلىٰ مَحْمُودٍ حُمِدَ، يا أَقْدَمَ مَوْجُودٍ طُلِبَ، يا

---

(١) جَعَلَ مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلا.

أَرْفَعَ مَوْصُوفٍ وُصِفَ، يا أَكْبَرَ مَقْصُودٍ قُصِدَ، يا أَكْرَمَ مَسْؤُولٍ سُئِلَ، يا أَشْرَفَ مَحْبُوبٍ عُلِمَ.

(٨٧) يا حَبِيبَ الْباكِينَ، يا سَيِّدَ الْمُتَوَكِّلِينَ، يا هادِيَ الْمُضِلِّينَ، يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يا أَنِيسَ الذَّاكِرِينَ، يا مَفْزَعَ الْمَلْهُوفِينَ، يا مُنْجِيَ الصَّادِقِينَ، يا أَقْدَرَ الْقادِرِينَ، يا أَعْلَمَ الْعالِمِينَ، يا إِلٰهَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

(٨٨) يا مَنْ عَلا فَقَهَرَ، يا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ، يا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ، يا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ، يا مَنْ عُصِيَ فَغَفَرَ، يا مَنْ لا تَحْوِيهِ الْفِكَرُ، يا مَنْ لا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، يا مَنْ لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ أَثَرٌ، يا رازِقَ الْبَشَرِ، يا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ.

(٨٩) اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا حافِظُ يا بارِئُ، يا ذارِئُ يا باذِخُ، يا فارِجُ يا فاتِحُ، يا كاشِفُ يا ضامِنُ، يا آمِرُ يا ناهِي.

(٩٠) يا مَنْ لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُتِمُّ النِّعْمَةَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُدَبِّرُ الأَمْرَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَبْسُطُ الرِّزْقَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُحْيِي الْمَوْتىٰ إِلَّا هُوَ.

(٩١) يا مُعِينَ الضُّعَفاءِ، يا صاحِبَ الْغُرَباءِ، يا ناصِرَ الأَوْلِياءِ، يا قاهِرَ الأَعْداءِ، يا رافِعَ السَّماءِ، يا أَنِيسَ الأَصْفِياءِ، يا حَبِيبَ الأَتْقِياءِ، يا كَنْزَ الْفُقَراءِ، يا إِلٰهَ الأَغْنِياءِ، يا أَكْرَمَ الْكُرَماءِ.

(٩٢) يا كافِياً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، يا قائِماً عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، يا مَنْ لا يَزِيدُ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ، يا مَنْ لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ، يا مَنْ لا يَنْقُصُ مِنْ خَزائِنِهِ شَيْءٌ، يا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، يا مَنْ لا

يَعزُبُ عَنْ عِلْمِهِ شيْءٌ، يا مَنْ هُوَ خَبيرٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شيْء.

(٩٣) اَللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا مُكْرِمُ يا مُطْعِمُ، يا مُنْعِمُ يا مُعْطِي، يا مُغْنِي يا مُقْنِي، يا مُفْنِي يا مُحْيِي، يا مُرْضِي يا مُنْجِي.

(٩٤) يا أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرَهُ، يا إِلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، يا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَصانِعَهُ، يا بارِئَ كُلِّ شَيْءٍ وَخالِقَهُ، يا قابِضَ كُلِّ شَيْءٍ وَباسِطَهُ، يا مُبْدِئَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعِيدَهُ، يا مُنْشِئَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُقَدِّرَهُ، يا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُحَوِّلَهُ، يا مُحْيِيَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُمِيتَهُ، يا خالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَوارِثَه.

(٩٥) يا خَيْرَ ذاكِرٍ وَمَذْكُورٍ، يا خَيْرَ شاكِرٍ وَمَشْكُورٍ، يا خَيْرَ حامِدٍ وَمَحْمُودٍ، يا خَيْرَ شاهِدٍ وَمَشْهُودٍ، يا خَيْرَ داعٍ وَمَدْعُوٍّ، يا خَيْرَ مُجِيبٍ وَمُجابٍ، يا خَيْرَ مُؤْنِسٍ وَأَنِيسٍ، يا خَيْرَ صاحِبٍ وَجَلِيسٍ، يا خَيْرَ مَقْصُودٍ وَمَطْلُوبٍ، يا خَيْرَ حَبِيبٍ وَمَحْبُوبٍ.

(٩٦) يا مَنْ هُوَ لِمَنْ دَعاهُ مُجِيبٌ، يا مَنْ هُوَ لِمَنْ أَطاعَهُ حَبِيبٌ، يا مَنْ هُوَ إِلىٰ مَنْ أَحَبَّهُ قَرِيبٌ، يا مَنْ هُوَ بِمَنِ اسْتَحْفَظَهُ رَقِيبٌ، يا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجاهُ كَرِيمٌ، يا مَنْ هُوَ بِمَنْ عَصاهُ حَلِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي عَظَمَتِهِ رَحِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي حِكْمَتِهِ عَظِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي إِحْسانِهِ قَدِيمٌ، يا مَنْ هُوَ بِمَنْ أَرادَهُ عَلِيم.

(٩٧) اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا مُسَبِّبُ يا مُرَغِّبُ، يا مُقَلِّبُ يا مُعَقِّبُ، يا مُرَتِّبُ يا مُخَوِّفُ، يا مُحَذِّرُ يا مُذَكِّرُ، يا مُسَخِّرُ يا مُغَيِّر.

(٩٨) يا مَنْ عِلْمُهُ سابِقٌ، يا مَنْ وَعْدُهُ صادِقٌ، يا مَنْ لُطْفُهُ ظاهِرٌ، يا مَنْ أَمْرُهُ غالِبٌ، يا مَنْ كِتابُهُ مُحْكَمٌ، يا مَنْ قَضاؤُهُ كائِنٌ، يا مَنْ قُرْآنُهُ مَجِيدٌ، يا مَنْ مُلْكُهُ قَدِيمٌ، يا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ، يا مَنْ عَرْشُهُ عَظِيم.

(٩٩) يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، يا مَنْ لا يَمْنَعُهُ فِعْلٌ عَنْ فِعْلٍ، يا مَنْ لا يُلْهِيهِ قَوْلٌ عَنْ قَوْلٍ، يا مَنْ لا يُغَلِّطُهُ سُؤالٌ عَنْ سُؤالٍ، يا مَنْ لا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، يا مَنْ لا يُبْرِمُهُ إِلْحاحُ الْمُلِحِّينَ، يا مَنْ هُوَ غايَةُ مُرادِ الْمُرِيدِينَ، يا مَنْ هُوَ مُنْتَهىٰ هِمَمِ الْعارِفِينَ، يا مَنْ هُوَ مُنْتَهىٰ طَلَبِ الطّالِبِينَ، يا مَنْ لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ ذَرَّةٌ فِي الْعالَمِينَ.

(١٠٠) يا حَلِيماً لا يَعْجَلُ، يا جَواداً لا يَبْخَلُ، يا صادِقاً لا يُخْلِفُ، يا وَهّاباً لا يَمَلُّ، يا قاهِراً لا يُغْلَبُ، يا عَظِيماً لا يُوصَفُ، يا عَدْلاً لا يَحِيفُ، يا غَنِيّاً لا يَفْتَقِرُ، يا كَبِيراً لا يَصْغُرُ، يا حافِظاً لا يَغْفُلُ، سُبْحانَكَ يا لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ، خَلِّصْنا مِنَ النّارِ يا رَبِّ.

دعاء الجوشن الصغير

وقد ذكر لهذا الدعاء في الكتب المعتبرة شرح أطول وفضل أكثر مما ذكر لدعاء الجوشن الكبير، وقال الكفعمي في هامش كتاب البلد الأمين: هذا دعاء رفيع الشأن، عظيم المنزلة، دعا به الكاظم عليه السّلام وقد همّ موسى الهادي العبّاسي بقتله فرأى (ع) جدّه النبيّ صلّى اللّه عليه وآله في المنام فأخبره بأن اللّه تعالى سيقضي على عدوّه، وأورد السيّد ابن طاووس هذا الدعاء في كتاب مهج الدعوات، وتختلف نسختا الدعاء عن بعضهما، ونحن نأتي به طبقاً لكتاب البلد الأمين للكفعمي قدّس سرّه، وهو هذا الدّعاء:

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِلهِي كَمْ مِن عَدُوٍّ انْتَضىٰ عَلَيَّ سَيفَ عَداوَتِهِ، وَشَحَذَ لِي ظُبَةَ مِدْيَتِهِ، وَأَرْهَفَ لِي شَبا حَدِّهِ، وَدافَ لِي قَواتِلَ سُمُومِهِ، وَسَدَّدَ إِلَيَّ[1] صَوائِبَ سِهامِهِ، وَلَمْ تَنَمْ عَنِّي عَيْنُ حِراسَتِهِ، وَأَضْمَرَ أَنْ يَسُومَنِيَ الْمَكْرُوهَ، وَيُجَرِّعَنِي

---

(١) وَسَدَّدَ نَحوي.

زُعافَ مَرارَتِهِ، فَنَظَرْتَ[1] إِلَى ضَعْفِي عَنِ احْتِمالِ الفَوادِحِ، وَعَجْزِي عَنِ الانْتِصارِ مِمَّنْ قَصَدَنِي بِمُحارَبَتِهِ، وَوَحْدَتِي فِي كَثِيرِ مِمَّنْ ناوَانِي وَأَرْصَدَ لِي، فِيما لَمْ أُعْمِلْ فِكْرِي فِي الإِرْصادِ لَهُمْ بِمِثْلِهِ، فَأَيَّدْتَنِي بِقُوَّتِكَ وَشَدَدْتَ أَزْرِي بِنُصْرَتِكَ، وَفَلَلْتَ لِي حَدَّهُ[2]، وَخَذَلْتَهُ بَعْدَ جَمْعِ عَدِيدِهِ وَحَشْدِهِ، وَأَعْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيْهِ، وَوَجَّهْتَ ما سَدَّدَ إِلَيَّ مِنْ مَكائِدِهِ إِلَيْهِ وَرَدَدْتَهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَشْفِ غَلِيلَهُ وَلَمْ تَبْرُدْ حَزازاتُ غَيْظِهِ، وَقَدْ عَضَّ عَلَىٰ أَنامِلِهِ وَأَدْبَرَ مُوَلِّياً قَدْ أَخْفَقَتْ سَراياهُ، فَلَكَ الحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ وَلآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ. إِلٰهِي وَكَمْ مِنْ باغٍ بَغانِي بِمَكائِدِهِ، وَنَصَبَ لِي أَشْراكَ مَصائِدِهِ، ووَكَّلَ بِي تَفَقُّدَ رِعايَتِهِ، وَأَضْبَأَ إِلَيَّ إِضْباءَ السَّبُعِ لِطَرِيدَتِهِ، انْتِظاراً لانْتِهازِ فُرْصَتِهِ، وَهُوَ يُظْهِرُ بَشاشَةَ المَلَقِ، وَيَبْسُطُ[3] وَجْهاً غَيْرَ طَلِقٍ، فَلَمّا رَأَيْتَ دَغَلَ سَرِيرَتِهِ وَقُبْحَ ما انْطَوَىٰ عَلَيْهِ لِشَرِيكِهِ فِي مِلَّتِهِ، وَأَصْبَحَ مُجْلِباً[4] لِي فِي بَغْيِهِ أَرْكَسْتَهُ لأُمِّ رَأْسِهِ، وَأَتَيْتَ بُنْيانَهُ مِنْ أَساسِهِ، فَصَرَعْتَهُ فِي زُبْيَتِهِ، وَرَدَّيْتَهُ[5] فِي مَهْوَىٰ حُفْرَتِهِ، وَجَعَلْتَ خَدَّهُ طَبَقاً لِتُرابِ رِجْلِهِ، وَشَغَلْتَهُ فِي بَدَنِهِ وَرِزْقِهِ، وَرَمَيْتَهُ بِحَجَرِهِ وَخَنَقْتَهُ بِوَتَرِهِ، وَذَكَّيْتَهُ بِمَشاقِصِهِ وَكَبَبْتَهُ لِمِنْخَرِهِ، وَرَدَدْتَ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ وَرَبَقْتَهُ[6] بِنَدامَتِهِ، وَفَسَأْتَهُ[7] بِحَسْرَتِهِ، فَاسْتَخْذَأَ وَتَضاءَلَ بَعْدَ نَخْوَتِهِ، وَانْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطالَتِهِ ذَلِيلاً، مَأْسُوراً فِي رِبَقِ حِبالَتِهِ[8]، الَّتِي كانَ يُؤَمِّلُ أَنْ يَرانِيَ فِيها يَوْمَ سَطْوَتِهِ، وَقَدْ كِدْتُ يا رَبِّ لَوْلا رَحْمَتُكَ أَنْ يَحِلَّ بِي ما حَلَّ بِساحَتِهِ، فَلَكَ الحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ،

---

(١) نَظَرْتَ.

(٢) شَبا حَدِّه.

(٣) وَيَبْسُطُ لِي وَجْهاً.

(٤) مُجْلِباً إِلَيَّ.

(٥) وَأَرْدَيْتَهُ.

(٦) وَوَثَّقْتَهُ.

(٧) وَأَفْنَيْتَهُ.

(٨) حَبائِلِه.

صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْني لِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرينَ وَلآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ، إِلٰهي وَكَمْ مِنْ حاسِدٍ شَرِقَ بِحَسْرَتِهِ[١]، وَعَدُوٍّ شَجِيَ بِغَيْظِهِ، وَسَلَقَني بِحَدِّ لِسانِهِ، وَوَخَزَني بِمُوقِ عَيْنِهِ، وَجَعَلَني غَرَضاً[٢] لِمَراميهِ، وَقَلَّدَني خِلالاً لَمْ تَزَلْ فيهِ، نادَيْتُكَ[٣] يا رَبِّ مُسْتَجيراً بِكَ، واثِقاً بِسُرْعَةِ إِجابَتِكَ، مُتَوَكِّلاً عَلىٰ ما لَمْ أَزَلْ أَتَعَرَّفُهُ مِنْ حُسْنِ دِفاعِكَ، عالِماً أَنَّهُ لا يُضْطَهَدُ مَنْ آوىٰ إِلىٰ ظِلِّ كَنَفِكَ، وَلَنْ تَقْرَعَ الحَوادِثُ[٤] مَنْ لَجَأَ إِلىٰ مَعْقِلِ الانْتِصارِ بِكَ، فَحَصَّنْتَني مِنْ بَأْسِهِ بِقُدْرَتِكَ، فَلَكَ الحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني لِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرينَ، وَلآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ، إِلٰهي وَكَمْ مِنْ سَحائِبِ مَكْرُوهٍ جَلَّيْتَها، وَسَماءِ نِعْمَةٍ مَطَرْتَها[٥]، وَجَداوِلِ كَرامَةٍ أَجْرَيْتَها، وَأَعْيُنِ أَحْداثٍ طَمَسْتَها، وَناشِئَةِ رَحْمَةٍ نَشَرْتَها، وَجُنَّةِ عافِيَةٍ أَلْبَسْتَها، وَغَوامِرِ كُرُباتٍ كَشَفْتَها، وَأُمُورٍ جارِيَةٍ قَدَّرْتَها، لَمْ تُعْجِزْكَ إِذْ طَلَبْتَها، وَلَمْ تَمْتَنِعْ مِنْكَ إِذ أَرَدْتَها، فَلَكَ الحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني لِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرينَ، وَلآلائِكَ مِنَ الذّاكِرينَ. إِلٰهي وَكَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَمِنْ كَسْرِ إِمْلاقٍ جَبَرْتَ، وَمِنْ مَسْكَنَةٍ فادِحَةٍ حَوَّلْتَ، وَمِنْ صَرْعَةٍ مُهْلِكَةٍ نَعَشْتَ[٦]، وَمِنْ مَشَقَّةٍ أَرَحْتَ، لا تُسْأَلُ[٧] عَمّا تَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، وَلا يُنْقِصُكَ ما أَنْفَقْتَ، وَلَقَدْ سُئِلْتَ فَأَعْطَيْتَ، وَلَمْ تُسْأَلْ فَابْتَدَأْتَ، وَاسْتُميحَ بابُ فَضْلِكَ فَما أَكْدَيْتَ، أَبَيْتَ إِلّا إِنْعاماً وَامْتِناناً، وَإِلّا تَطَوُّلاً يا رَبِّ وَإِحْساناً، وَأَبَيْتُ[٨] إِلّا انْتِهاكاً لِحُرُماتِكَ، وَاجْتِراءً عَلىٰ مَعاصيكَ، وَتَعَدِّياً

---

(١) بِحَسَدِهِ.
(٢) وَجَعَلَ عِرْضِي.
(٣) فَنادَيْتُ.
(٤) الْفَوادِحُ.
(٥) أَمْطَرْتَها.
(٦) انْعَشْتَ.
(٧) لا تُسْأَلُ يا سَيِّدي.
(٨) وَأَبَيْتُ يا رَبِّ.

لِحُدُودِكَ، وَغَفْلَةً عَنْ وَعِيدِكَ، وَطاعَةً لِعَدُوِّي وَعَدُوِّكَ، لَمْ يَمْنَعْكَ يا إِلٰهِي وَناصِرِي إِخْلالِي بِالشُّكْرِ عَنْ إِتْمامِ إِحْسانِكَ، وَلا حَجَزَنِي ذٰلِكَ عَنِ ارْتِكابِ مَساخِطِكَ. اَللّٰهُمَّ وَهٰذا[١] مَقامُ عَبْدٍ ذَلِيلٍ، اعْتَرَفَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ، وَأَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ فِي أَداءِ حَقِّكَ، وَشَهِدَ لَكَ بِسُبُوغِ نِعْمَتِكَ عَلَيْهِ، وَجَمِيلِ عادَتِكَ عِنْدَهُ، وَإِحْسانِكَ إِلَيْهِ، فَهَبْ لِي يا إِلٰهِي وَسَيِّدِي مِنْ فَضْلِكَ ما أُرِيدُهُ سَبَباً إِلىٰ رَحْمَتِكَ، وَأَتَّخِذُهُ سُلَّماً أَعْرُجُ فِيهِ إِلَى مَرْضاتِكَ، وَآمَنُ بِهِ مِنْ سَخَطِكَ، بِعِزَّتِكَ وَطَوْلِكَ وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ. إِلٰهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي كَرْبِ الْمَوْتِ، وَحَشْرَجَةِ الصَّدْرِ، وَالنَّظَرِ إِلَى ما تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ، وَتَفْزَعُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَأَنَا فِي عافِيَةٍ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، إِلٰهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَقِيماً مُوجَعاً[٢] فِي أَنَّةٍ وَعَوِيلٍ، يَتَقَلَّبُ فِي غَمِّهِ، لا يَجِدُ مَحِيصاً، وَلا يُسِيغُ طَعاماً وَلا[٣] شَراباً، وَأَنَا فِي صِحَّةٍ مِنَ الْبَدَنِ، وَسَلامَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، كُلُّ ذٰلِكَ مِنْكَ فَلَكَ الْحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، إِلٰهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ خائِفاً مَرْعُوباً مُشْفِقاً[٤]، وَجِلاً هارِباً طَرِيداً، مُنْجَحِراً فِي مَضِيقٍ وَمَخْبَأَةٍ مِنَ

---

(١) فَهٰذا.

(٢) مُدْنَفاً.

(٣) وَلا يَسْتَعْذِبُ شَرَاباً.

(٤) مُسَهَّداً.

المَخابِىءِ، قَدْ ضاقَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ بِرَحْبِها، لا يَجِدُ حِيلَةً وَلا مَنْجىً وَلا مَأوىً، وَأَنَا فِي أَمْنٍ وَطُمَأْنِينَةٍ وعافِيَةٍ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ. إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ مَغْلُولاً، مُكَبَّلاً فِي الحَدِيدِ بِأَيْدِي العُداةِ لا يَرْحَمُونَهُ، فَقِيداً مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، مُنْقَطِعاً عَنْ إِخْوانِهِ وَبَلَدِهِ، يَتَوَقَّعُ كُلَّ ساعَةٍ بِأَيِّ قِتْلَةٍ يُقْتَلُ، وَبِأَيِّ مُثْلَةٍ يُمَثَّلُ بِهِ، وَأَنَا فِي عافِيَةٍ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، إِلٰهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ يُقاسِي الحَرْبَ وَمُباشَرَةَ القِتالِ بِنَفْسِهِ، قَدْ غَشِيَتْهُ الأَعْداءُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ بِالسُّيُوفِ وَالرِّماحِ وَآلَةِ الحَرْبِ، يَتَقَعْقَعُ فِي الحَدِيدِ قَدْ بَلَغَ مَجْهُودَهُ، لا يَعْرِفُ حِيلَةً وَلا يَجِدُ مَهْرَباً، قَدْ أُدْنِفَ بِالجِراحاتِ أَوْ مُتَشَحِّطاً بِدَمِهِ تَحْتَ السَّنابِكِ وَالأَرْجُلِ، يَتَمَنّى شَرْبَةً مِنْ ماءٍ، أَوْ نَظْرَةً إِلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ لا[1] يَقْدِرُ عَلَيْها، وَأَنَا فِي عافِيَةٍ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، إِلٰهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي ظُلُماتِ البِحارِ، وَعَواصِفِ الرِّياحِ وَالأَهْوالِ وَالأَمْواجِ، يَتَوَقَّعُ الغَرَقَ وَالهَلاكَ، لا يَقْدِرُ عَلىٰ حِيلَةٍ، أَوْ مُبْتَلىً بِصاعِقَةٍ أَوْ هَدْمٍ أَوْ حَرْقٍ، أَوْ شَرَقٍ أَوْ خَسْفٍ، أَوْ مَسْخٍ أَوْ قَذْفٍ، وَأَنَا فِي عافِيَةٍ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الحَمْدُ يا رَبِّ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، إِلٰهِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى

(١) وَلاَ يَقْدِرُ.

وَأَصْبَحَ مُسَافِراً، شاخِصاً عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، مُتَحَيِّراً فِي المَفاوِزِ، تائِهاً مَعَ الوُحُوشِ وَالْبَهائِمِ وَالْهَوامِ، وَحِيداً فَرِيداً لا يَعْرِفُ حِيلَةً وَلا يَهْتَدِي سَبِيلاً، أَوْ مُتَأَذِّياً[١] بِبَرْدٍ أَوْ حَرٍّ أَوْ جُوعٍ، أَوْ عُرْيٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الشَّدائِدِ مِمَّا أَنَا مِنْهُ خِلْوٌ، فِي عافِيَةٍ مِنْ ذلِكَ كُلِّهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يا رَبِّ مِن مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فَقِيراً عائِلاً، عارِياً مُمْلِقاً مُخْفِقاً، مَهْجُوراً[٢] جائِعاً ظَمْآنَ، يَنْتَظِرُ مَنْ يَعُودُ عَلَيْهِ بِفَضْلٍ، أَوْ عَبْدٍ وَجِيهٍ عِنْدَكَ، هُوَ أَوْجَهُ مِنِّي عِنْدَكَ، وَأَشَدُّ عِبادَةً لَكَ، مَغْلُولاً مَقْهُوراً، قَدْ حُمِّلَ ثِقْلاً مِنْ تَعَبِ العَناءِ، وَشِدَّةِ العُبُودِيَّةِ، وَكُلْفَةِ الرِّقِّ، وَثِقْلِ الضَّرِيبَةِ، أَوْ مُبْتَلىً بِبَلاءٍ شَدِيدٍ لا قِبَلَ لَهُ بِهِ إِلَّا بِمَنِّكَ عَلَيْهِ، وَأَنَا المَخْدُومُ المُنَعَّمُ المُعافىٰ المُكَرَّمُ، فِي عافِيَةٍ مِمَّا هُوَ فِيهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ذلِكَ كُلِّهِ، مِن مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمائِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، إِلٰهِي[٣] وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسى وَأَصْبَحَ عَلِيلاً مَرِيضاً سَقِيماً، مُدْنَفاً عَلَى فُرُشِ العِلَّةِ وَفِي لِباسِها، يَتَقَلَّبُ يَمِيناً وَشِمالاً، لا يَعْرِفُ شَيْئاً مِنْ لَذَّةِ الطَّعامِ وَلا مِنْ لَذَّةِ الشَّرابِ، يَنْظُرُ إِلىٰ نَفْسِهِ حَسْرَةً، لا

---

(١) وَمُتَأَذِّينَ.

(٢) خائِفاً.

(٣) إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ شَرِيداً طَرِيداً حَيْرانَ جائِعاً، خائِفاً خاسِراً فِي الصَّحارِي وَالبَرارِي، قَدْ أَحْرَقَهُ الحَرُّ وَالبَرْدُ وَهُوَ في ضُرٍّ مِنَ العَيْشِ، وَضَنْكٍ مِنَ الحَياةِ، وَذُلٍّ مِنَ المَقامِ، يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لا يَقْدِرُ لَها عَلَى ضُرٍّ وَلا نَفْعٍ، وَأَنَا خِلْوٌ مِنْ ذلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (نسخة المجلسي).

يَسْتَطِيعُ لَها ضُراً وَلا نَفعاً، وَأنَا خِلْوٌ مِنْ ذلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلا إِلٰهَ إِلَّا أَنتَ، سُبْحانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ العابِدِينَ، ولِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، وارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، مَوْلايَ وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَىٰ وَأَصْبَحَ وَقَدْ دَنا يَوْمُهُ مِنْ حَتْفِهِ، وَأَحْدَقَ بِهِ مَلَكُ المَوْتِ فِي أَعْوانِهِ، يُعالِجُ سَكَراتِ المَوْتِ وَحِياضَهُ، تَدُورُ عَيْناهُ يَمِيناً وَشِمالاً، يَنْظُر إِلَى أَحِبّائِهِ وَأَوِدّائِهِ وَأَخِلّائِهِ قَدْ مُنِعَ مِن الكَلامِ، وَحُجِبَ عن الخِطابِ، يَنْظُر إِلىٰ نَفْسِهِ حَسْرَةً لا يَسْتَطِيعُ لَها ضُراً وَلا نَفعاً، وَأنَا خِلْوٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلا إِلٰهَ إِلَّا أَنتَ، سُبْحانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.
مَوْلايَ وَسَيِّدِي وكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي مَضائِقِ الحُبُوسِ وَالسُّجُونِ، وَكُرَبِها وَذُلِّها وَحَدِيدِها، تَتَداوَلُهُ أعْوانُها وَزَبانِيَتُها، فَلا يَدْرِي أيَّ حالٍ يُفْعَلُ بِه، وَأَيَّ مُثْلَةٍ يُمَثَّلُ بِهِ، فَهُوَ فِي ضُرٍّ مِنَ العَيْشِ، وَضَنْكٍ مِنَ الحَياةِ، يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لا يَسْتَطِيعُ لَها ضُرّاً وَلا نَفعاً، وَأنَا خِلْوٌ مِنْ ذلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلا إِلٰهَ إِلَّا أَنتَ، سُبْحانَكَ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُغْلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعْجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ العابِدِينَ، وَلِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، ولِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.
سَيِّدِي وَمَوْلايَ وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ قَدِ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ القَضاءُ، وَأَحْدَقَ بِهِ البَلاءُ، وَفارَقَ أَوِدّاءَهُ وَأَحِبّاءَهُ وَأَخِلّاءَهُ، وَأَمْسَىٰ أَسِيراً حَقِيراً ذَلِيلاً فِي أَيْدِي الكُفّارِ والأَعْداءِ، يَتَداوَلُونَهُ يَمِيناً وَشِمالاً، قَدْ حُصِرَ فِي المَطامِيرِ وَثُقِّلَ بِالحَدِيدِ، لا يَرَىٰ شَيْئاً مِنْ ضِياءِ الدُّنْيا وَلا مِنْ رَوْحِها، يَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ حَسْرَةً لا يَسْتَطِيعُ لَها ضُرّاً وَلا نَفعاً، وَأنَا خِلْوٌ مِنْ ذَلِكَ كلِهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَلا إِلٰهَ

إلَّا أَنتَ، سُبحانَكَ مِنْ مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلنِي لَكَ مِنَ العابِدِينَ، وَلِنَعمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، وَارحَمنِي بِرَحمَتِكَ يا أَرحَمَ الرّاحِمِينَ[1]، وَعِزَّتِكَ يا كَرِيمُ لَأَطلُبَنَّ مِمّا لَدَيكَ، وَلَأُلِحَّنَّ عَلَيكَ[2]، وَلَأَمُدَّنَّ يَدِيَ نَحوَكَ مَعَ جُرمِها إِلَيكَ، يا رَبِّ فَبِمَنْ أَعُوذُ وَبِمَنْ أَلُوذُ، لا أَحَدَ لِي إِلَّا أَنتَ، أَفَتَرُدُّنِي وَأَنتَ مُعَوَّلِي وَعَلَيكَ مُتَّكَلِي، أَسأَلُكَ بِاسمِكَ الّذِي وَضَعتَهُ عَلَى السَّماءِ فَاستَقَلَّتْ، وَعَلَى الأَرضِ فَاستَقَرَّتْ، وَعَلَى الجِبالِ فَرَسَتْ، وَعَلَى اللَّيلِ فَأَظلَمَ، وَعَلَى النَّهارِ فَاستَنارَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقضِيَ لِي حَوائِجِي كُلَّها، وَتَغفِرَ لِي ذُنُوبِي كُلَّها صَغِيرَها وَكَبِيرَها، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزقِ، ما تُبَلِّغُنِي بِهِ شَرَفَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ يا أَرحَمَ الرّاحِمِينَ. مَولايَ بِكَ استَعَنتُ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنِّي، وَبِكَ استَجَرتُ فَأَجِرنِي، وَأَغنِنِي بِطاعَتِكَ عَنْ طاعَةِ عِبادِكَ، وَبِمَسأَلَتِكَ عَنْ مَسأَلَةِ خَلقِكَ، وَانقُلنِي مِن ذُلِّ الفَقرِ إِلَى عِزِّ الغِنَى،

---

(١) إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَكَمْ مِنْ عَبدٍ أَمسَى وَأَصبَحَ قَدِ اشتاقَ إِلَى الدُّنيا لِرَغبَةٍ فِيها، إِلَى أَنْ خاطَرَ بِنَفسِهِ وَمالِهِ حِرصاً مِنهُ عَلَيها، قَدْ رَكِبَ الفُلكَ وَكُسِرَتْ بِهِ، وَهُوَ فِي آفاقِ البِحارِ وَظُلَمِها، يَنظُرُ إِلَى نَفسِهِ حَسرَةً لا يَقدِرُ لَها عَلَى ضُرٍّ وَلا نَفعٍ، وَأَنا خِلوٌ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَلا إِلٰهَ إِلَّا أَنتَ، سُبحانَكَ مَنْ مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلنِي لَكَ مِنَ العابِدِينَ، وَلِنَعمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، وَارحَمنِي بِرَحمَتِكَ يا أَرحَمَ الرّاحِمِينَ، إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَكَمْ مِن عَبدٍ أَمسَىٰ وَأَصبَحَ قَدِ استَمَرَّ عَلَيهِ القَضاءُ، وَأَحدَقَ بِهِ البَلاءُ وَالكُفّارُ وَالأَعداءُ، وَأَخَذَتهُ الرِّماحُ وَالسُّيُوفُ وَالسِّهامُ، وَجُدِّلَ صَرِيعاً وَقَدْ شَرِبَتْ الارضُ مِن دَمِهِ، وَأَكَلَتِ السِّباعُ وَالطَّيرُ مِن لَحمِهِ، وَأَنا خِلوٌ مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لا بِاستِحقاقٍ مِنِّي يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنتَ، سُبحانَكَ مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ، وَذِي أَناةٍ لا يَعجَلُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلنِي لِنَعمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ، وَارحَمنِي بِرَحمَتِكَ يا أَرحَمَ الرّاحِمِين (نسخة المجلسي).

(٢) وَلَأُلِحَّنَّ إِلَيكَ.

وَمِنْ ذُلِّ المَعاصِي إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ، فَقَدْ فَضَّلتَنِي عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ جُوداً مِنْكَ وَكَرَماً، لا باسْتِحْقاقٍ مِنِّي. إِلٰهِي فَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي لِنَعْمائِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَلِآلائِكَ مِنَ الذّاكِرِينَ[1].

(تسجد وتقول): سَجَدَ وَجْهِي الذَّلِيلُ لِوَجْهِكَ العَزِيزِ الجَلِيلِ، سَجَدَ وَجْهِي البالِي الفانِي لِوَجْهِكَ الدّائِمِ الباقِي، سَجَدَ وَجْهِي الفَقِيرُ لِوَجْهِكَ الغَنِيِّ الكَبِيرِ، سَجَدَ وَجْهِي وَسَمْعِي وبَصَرِي، وَلَحْمِي وَدَمِي وَجِلْدِي وَعَظْمِي، وَما أَقَلَّتِ الأَرْضُ مِنِي لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ، اَللّٰهُمَّ عُدْ عَلَىٰ جَهْلِي بِحِلْمِكَ، وعَلَىٰ فَقْرِي بِغِناكَ، وَعَلَىٰ ذُلِّي بِعِزِّكَ وَسُلْطانِكَ، وَعَلَىٰ ضَعْفِي بِقُوَّتِكَ، وَعَلَىٰ خَوْفِي بِأَمْنِكَ، وَعَلَىٰ ذُنُوبِي وَخَطَايايَ بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ، يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِ فُلانِ بْنِ فلانٍ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ فَاكْفِنِيهِ بِما كَفَيْتَ بِهِ أَنْبِياءَكَ، وَأَوْلِياءَكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصالِحِي عِبادِكَ مِنْ فَراعِنَةِ خَلْقِكَ، وَطُغاةِ عُداتِكَ وَشَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَحَسْبُنا اللّٰهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

دعاء السيفي الصغير

المعروف: بدعاء القاموس

ذكره الشيخ الأجلّ ثقة الإسلام النوري، عطّر الله مرقده، في الصحيفة الثانية العلويّة وقال: إن لهذا الدعاء في كلمات أرباب الطّلسمات والتسخيرات شرحاً غريباً، وقد ذكروا له آثاراً عجيبة، ولم أروِ ما ذكروه لعدم اعتمادي عليه، ولكن أورد أصل الدعاء تسامحاً في أدلّة السنن، وتأسّياً بالعلماء الأعلام، وهو هذا الدعاء:

(١) وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَدْخِلْنِي فِي لُجَّةِ بَحْرِ أَحَدِيَّتِكَ، وَطَمْطَامِ يَمِّ وَحْدَانِيَّتِكَ، وَقَوِّنِي بِقُوَّةِ سَطْوَةِ سُلْطَانِ فَرْدَانِيَّتِكَ، حَتَّى أَخْرُجَ إِلَىٰ فَضَاءِ سَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَفِي وَجْهِي لَمَعَاتُ بَرْقِ الْقُرْبِ مِنْ آثَارِ حِمَايَتِكَ، مَهِيباً بِهَيْبَتِكَ، عَزِيزاً بِعِنَايَتِكَ، مُتَجَلِّلاً مُكَرَّماً بِتَعْلِيمِكَ وَتَزْكِيَتِكَ، وَأَلْبِسْنِي خِلَعَ الْعِزَّةِ وَالْقَبُولِ، وَسَهِّلْ لِي مَنَاهِجَ الْوُصْلَةِ وَالْوُصُولِ، وَتَوِّجْنِي بِتَاجِ الْكَرَامَةِ وَالْوَقَارِ، وَأَلِّفْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَدَارِ الْقَرَارِ، وَارْزُقْنِي مِنْ نُورِ اسْمِكَ هَيْبَةً وَسَطْوَةً تَنْقَادُ لِيَ الْقُلُوبُ وَالأَرْوَاحُ، وَتَخْضَعُ لَدَيَّ النُّفُوسُ وَالأَشْبَاحُ، يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ، وَخَضَعَتْ لَدَيْهِ أَعْنَاقُ الأَكَاسِرَةِ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَىٰ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، وَلا إِعَانَةَ إِلَّا بِكَ، وَلا اتِّكَاءَ إِلَّا عَلَيْكَ، اِدْفَعْ عَنِّي كَيْدَ الْحَاسِدِينَ، وَظُلُمَاتِ شَرِّ الْمُعَانِدِينَ، وَارْحَمْنِي تَحْتَ سُرَادِقَاتِ عَرْشِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، أَيِّدْ ظَاهِرِي فِي تَحْصِيلِ مَرَاضِيكَ، وَنَوِّرْ قَلْبِي وَسِرِّي بِالاطِّلاعِ عَلَىٰ مَنَاهِجِ مَسَاعِيكَ، إِلٰهِي كَيْفَ أَصْدُرُ عَنْ بَابِكَ بِخَيْبَةٍ مِنْكَ، وَقَدْ وَرَدْتُهُ عَلَى ثِقَةٍ بِكَ، وَكَيْفَ تُؤْيِسُنِي[1] مِنْ عَطَائِكَ وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِدُعَائِكَ، وَهَا أَنَا مُقْبِلٌ عَلَيْكَ مُلْتَجِىءٌ إِلَيْكَ، بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدَائِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ أَعْدَائِي، اخْتَطِفْ أَبْصَارَهُمْ عَنِّي بِنُورِ قُدْسِكَ وَجَلالِ مَجْدِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ الْمُعْطِي جَلائِلَ النِّعَمِ الْمُكَرَّمَةِ لِمَنْ نَاجَاكَ بِلَطَائِفِ رَحْمَتِكَ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ أَجْمَعِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

---

(١) لا تُؤيِسْنِي.

الفصل السابع

في الأدعية والتسبيحات المختارة

في ذكر نبذ من الدعوات النافعة المختصرة التي اقتطفتها من الكتب المعتبرة: **الأول**: قال السيّد الأجلّ السيّد علي خان الشيرازي رضوان اللّه عليه في كتاب الكلم الطيّب: إنّ اسم اللّه الأعظم هو ما يفتتح بكلمة اللّه ويختتم بكلمة هو، وليس في حروفه حرف منقوط، ولا تتغيّر قراءته أعْرِب أم لم يُعرَّب، ونظفر بذلك في القرآن المجيد في خمس آيات من خمس سور، هي: **البقرة وآل عمران والنساء وطه والتغابن**. قال الشيخ المغربي: من اتخذ هذه الآيات الخمس ورداً، وردّدها في كل يوم إحدى عشرة مرّة، تيسّر له ما أهمّه من الأمور الكليّة والجزئيّة عاجلاً إن شاء الله، والآيات الخمس هي: ١ ـ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم**، إلى آخر آية الكرسي. ٢ ـ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدَى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَان**. ٣ ـ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً**. ٤ ـ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**. ٥ ـ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُون**.

دعاء التوسّل

الثاني: التوسّل: قال العلاّمة المجلسي رحمه اللّه عن بعض الكتب المعتبرة: إنّه روى محمّد بن بابويه هذا التوسّل عن الأئمّة عليهم السّلام، وقال: ما توسّلت لأمر من الأمور إلّا ووجدت أثر الإجابة سريعاً، وهو: **اللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا أَبا الْقاسِمِ يا رَسُولَ اللَّهِ يا إِمامَ الرَّحْمَةِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنّا تَوَجَّهْنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللَّه اشْفَعْ لَنا عِنْدَ اللَّهِ، يا أَبا الْحَسَنِ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يا عَلِيُّ بنُ أَبِي طالِبٍ، يا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ،**

يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنَّا تَوَجَّهنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللّهِ، يا فاطِمَةُ الزَّهراءُ، يا بِنْتَ مُحَمَّدٍ يا قُرَّةَ عَينِ الرَّسُولِ، يا سَيِّدَتَنا وَمَوْلاتَنا إِنَّا تَوَجَّهنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكِ إِلَى اللّهِ، وَقَدَّمْناكِ بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهةً عِنْدَ اللّهِ، اشْفَعِي لَنَا عِنْدَ اللّهِ، يا أَبا مُحَمَّدٍ يا حَسَنُ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّها الْمُجْتَبَىٰ، يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ يا حُجَّةَ اللّهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانا إِنَّا تَوَجَّهنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّهِ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللّهِ، يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، يا حُسَيْنُ بْنَ عَلِيٍّ، أَيُّها الشَّهِيدُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللّهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانَا إِنَّا تَوَجَّهنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّهِ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللّهِ، يا أَبا الْحَسَنِ يا عَلِيُّ بْنَ الْحُسَيْنِ، يا زَيْنَ العابِدِينَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ يا حُجَّةَ اللّهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانَا إِنَّا تَوَجَّهنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّهِ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللّهِ، يا أَبا جَعْفَرٍ يا مُحَمَّدُ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّها الباقِرُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ ، يا حُجَّةَ اللّهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانَا إِنَّا تَوَجَّهنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّهِ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللّهِ، يا أَبا عَبْدِ اللّهِ يا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَيُّها الصَّادِقُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللّهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانَا، إِنَّا تَوَجَّهنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِند اللّهِ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللّهِ، يا أَبا الحَسَنِ يا مُوسَىٰ بْنُ جَعْفَرٍ أَيُّها الكاظِمُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللّهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانَا، إِنَّا تَوَجَّهنا وَاسْتَشْفَعْنا وَتَوَسَّلْنا بِكَ إِلَى اللّهِ، وَقَدَّمْناكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللّهِ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللّهِ، يا أَبا الحَسَنِ يا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، أَيُّها الرِّضا يَا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، يا حُجَّةَ اللّهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا

وَمَوْلانَا إِنَّا تَوَجَّهنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ، يا أَبَا جَعْفَرٍ يا مُحَمَّدُ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّها التَّقِيُّ الجَوادُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانَا إِنَّا تَوَجَّهنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ، يا أَبَا الحَسَنِ يا عَلِيُّ بْنَ مُحَمَّدٍ أَيُّهَا الهادِي النَّقِيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانَا إِنَّا تَوَجَّهنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ، يا أَبَا مُحَمَّدٍ يا حَسَنُ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّها الزَّكِيُّ العَسْكَرِيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانَا إِنَّا تَوَجَّهنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِند اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ، يا وَصِيَّ الْحَسَنِ وَالْخَلَفُ الْحُجَّةُ، أَيُّها القائِمُ المُنْتَظَرُ المَهْدِيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، يا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، يا سَيِّدَنا وَمَوْلانَا إِنَّا تَوَجَّهنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهاً عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ.

ثم سل حوائجك فإنّها تُقضى إن شاء اللّه. وعلى رواية أخرى: قل بعد ذلك: يا سادَتِي وَمَوالِيَّ إِنِّي تَوَجَّهتُ بِكُمْ أَئِمَّتِي، وَعُدَّتِي لِيَوْمِ فَقْرِي وَحَاجَتِي إِلَىٰ اللَّهِ، وَتَوَسَّلْتُ بِكُمْ إِلَىٰ اللَّهِ، وَاسْتَشْفَعْتُ بِكُمْ إِلَى اللَّهِ، فَاشْفَعُوا لِي عِنْدَ اللَّهِ، وَاسْتَنْقِذُونِي مِنْ ذُنُوبِي عِنْدَ اللَّهِ، فَإِنَّكُمْ وَسِيلَتِي إِلَى اللَّهِ، وَبِحُبِّكُمْ وَبِقُرْبِكُمْ أَرْجُو نَجاةً مِنَ اللَّهِ، فَكُونُوا عِنْدَ اللَّهِ رَجائِي يا سَادَتِي يا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ ظالِمِيهِمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِين.

دعاء الفرج

أقول: أورد الشيخ الكفعمي في كتاب البلد الأمين دعاء مبسوطاً موسوماً

بدعاء الفرج، وهو يحتوي في مطاويه على هذا التوسّل، وأظنّ أنّ التوسّل بالأئمة الاثني عشر المنسوب إلى الخواجة نصير الدّين هو تركيب من هذا التوسّل ومن الصّلاة على الحجج الطّاهرين في خطبة بليغة أوردها الكفعمي في أواخر كتاب المصباح. والسّيد علي خان قد أورد في كتاب الكلم الطيب نقلاً عن قبس المصابيح للشيخ الصهرشتي دعاءً للتوسل ذا شرح لا يسعه المقام. والدعاء هُو:

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَى ابْنَتِهِ وَعَلىٰ ابْنَيْها، وَأَسأَلُكَ بِهِمْ أَنْ تُعِينَني علىٰ طاعَتِكَ وَرِضْوانِكَ، وَأَنْ تُبَلِّغَنِي بِهِمْ أَفْضَلَ ما بَلَّغْتَ أَحَداً مِنْ أَوْلِيائِكَ، إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، إِلّا انْتَقَمْتَ بِهِ مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَغَشَمَنِي وَآذانِي، وَانْطَوىٰ عَلى ذٰلِكَ، وَكَفَيْتَنِي بِهِ مَؤُونَةَ كُلِّ أَحَدٍ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، إِلّا كَفَيْتَنِي بِهِ مَؤُونَةَ كُلِّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ، وَسُلْطانٍ عَنِيدٍ يَتَقَوّىٰ عَلَيَّ بِبَطْشِهِ، وَيَنْتَصِرُ عَلَيَّ بِجُنْدِهِ إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ، يا وَهّابُ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيَّيْكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِما السَّلامُ، إِلّا أَعَنْتَنِي بِهِما عَلىٰ أَمْرِ آخِرَتِي بِطاعَتِكَ وَرِضْوانِكَ، وَبَلَّغْتَنِي بِهِما ما يُرْضِيكَ إِنَّكَ فَعّالٌ لِما تُرِيدُ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلّا عافَيْتَنِي بِهِ فِي جَمِيعِ جَوارِحِي، ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ يا جَوادُ يا كَرِيمُ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الرِّضا عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ، إِلّا سَلَّمْتَنِي بِهِ فِي جَمِيعِ أَسْفارِي، فِي الْبَرارِي وَالْبِحارِ وَالْجِبالِ وَالْقِفارِ، وَالأَوْدِيَةِ وَالْغِياضِ، مِنْ جَمِيعِ ما أَخافُهُ وَأَحْذَرُهُ إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، إِلّا جُدْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ مِن وُسْعِكَ وَوَسَّعْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ وَأَغْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِواكَ وَجَعَلْتَ حاجَتِي إِلَيْكَ، وَقَضاءَها عَلَيْكَ، إِنَّكَ لِما تَشاءُ قَدِيرٌ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِما السَّلامُ، إِلّا أَعَنْتَنِي بِهِ عَلى

تَأْدِيَةِ فُرُوضِكَ، وَبِرِّ إِخْوانِيَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَهِّلْ ذٰلِكَ لِي وَاقْرُنْهُ بِالْخَيْرِ، وَأَعِنِّي عَلىٰ طاعَتِكَ بِفَضْلِكَ يا رَحِيمُ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، إِلَّا أَعَنْتَنِي بِهِ عَلىٰ أَمْرِ آخِرَتِي بِطاعَتِكَ وَرِضْوانِكَ، وَسَرَرْتَنِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوايَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ. اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ صاحِبِ الزَّمانِ عَلَيْهِ السَّلامُ، إِلَّا أَعَنْتَنِي بِهِ عَلىٰ جَمِيعِ أُمُورِي، وَكَفَيْتَنِي بِهِ مَؤُونَةَ كُلِّ مُؤْذٍ وَطاغٍ وَباغٍ وَأَعَنْتَنِي بِهِ، فَقَدْ بَلَغَ مَجْهُودِي، وَكَفَيْتَنِي بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ وَهَمٍّ وَغَمٍّ وَدَيْنٍ، وَعَنِّي وَعَنْ وُلْدِي[1] وَجَمِيعِ أَهْلِي وَإِخْوانِي، وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ وَخاصَّتِي آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ.

توسّل آخر

الثالث: روى الشيخ الكفعمي في البلد الأمين دعاءً عن أمير المؤمنين عليه السّلام ما دعا بهِ ملهوف أو مَكروب أو حزين أو مبتلى أو خائف إلّا فرّج اللّه تعالى عنه، وهُو: يا عِمادَ مَنْ لا عِمادَ لَهُ، وَيا ذُخْرَ مَنْ لا ذُخْرَ لَهُ، وَيا سَنَدَ مَنْ لا سَنَدَ لَهُ، وَيا حِرْزَ مَنْ لا حِرْزَ لَهُ، وَيا غِياثَ مَنْ لا غِياثَ لَهُ، وَيا كَنْزَ مَنْ لا كَنْزَ لَهُ، وَيا عِزَّ مَنْ لا عِزَّ لَهُ، يا كَرِيمَ الْعَفْوِ يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا عَوْنَ الضُّعَفاءِ يا كَنْزَ الْفُقَراءِ، يا عَظِيمَ الرَّجاءِ يا مُنْقِذَ الْغَرْقىٰ، يا مُنْجِيَ الْهَلْكىٰ، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوادُ اللَّيْلِ وَنُورُ النَّهارِ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَشُعاعُ الشَّمْسِ، وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَدَوِيُّ الْماءِ، يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، يا رَبّاهُ يا اَللّٰهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِنا ما أَنْتَ أَهْلُهُ.

ثمّ سل حاجتك.

أقول: يجدي أيضاً للفرج ورفع الغموم والبلايا المواظبة على هذا الذكر

---

(١) وَلَدِي.

المروي عن الجواد عليه السّلام: يا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ، اكْفِنِي ما أَهَمَّنِي.

حرز الزهراء (ع)

الرابع: الدعاء للخلاص من السجن، قال السيّد ابن طاووس في مهج الدعوات: روي أنّ رجلاً اعتقل في الشام مدّة طويلة، فرأى الزهراء عليها السّلام في المنام تقول: ادع بهذا الدعاء وعلّمته إيّاه، فلمّا دعا به أطلق سراحه، وعاد إلى بيته، وهو هذا الدعاء: أَللّهُمَّ بِحَقِّ الْعَرْشِ وَمَنْ عَلاهُ، وَبِحَقِّ الْوَحْيِ وَمَنْ أَوْحاهُ، وَبِحَقِّ النَّبِيِّ وَمَنْ نَبَّأَهُ، وَبِحَقِّ الْبَيْتِ وَمَنْ بَناهُ، يا سامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، يا جامِعَ كُلِّ فَوْتٍ، يا بارِىءَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ،وَآتِنا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمغارِبِها، فَرَجاً مِنْ عِنْدِكَ عاجِلاً، بِشَهادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيرا.

الخامس: روى السيّد ابن طاووس في مهج الدعوات حديثاً عن سلمان، وقد ورد في آخر الحديث ما حاصله أنّ فاطمة عليها السّلام علّمتني كلاماً كانت تعلّمته من رسول اللّه ﷺ وكانت تقوله غدوة وعشية، وقالت: إن سرّك أن لا يمسّك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه، وهو: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللّهِ النورِ، بِسْمِ اللّهِ نُورِ النُّورِ، بِسْمِ اللّهِ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ، بِسْمِ اللّهِ الَّذِي هُوَ مُدَبِّرُ الأُمُورِ، بِسْـــمِ اللّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ، وَأَنْزَلَ النُّورَ عَلَى الطُّورِ، فِي كِتابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، بِقَدَرٍ مَقْدُورٍ عَلىٰ نَبِيٍّ مَحْبُورٍ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هُوَ بِالعِزِّ مَذْكُورٌ، وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ، وَعَلَىٰ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مَشْكُورٌ، وَصَلَّى اللّهُ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِين.

قال سلمان: فتعلمتهنّ وعلّمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم الحمّى فبرئوا من مرضهم بإذن اللّه تعالى.

حرز الإمام زين العابدين (ع)

السادس: روى السيّد في موضعين من كتاب المهج هذا الحرز عن الإمام زين العابدين عليه السّلام: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم: يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، يا أَسْرَعَ الحاسِبِينَ، يا أَحْكَمَ الحاكِمِينَ، يا خالِقَ المَخْلُوقِينَ، يا رازِقَ المَرْزُوقِينَ، يا ناصِرَ المَنْصُورِينَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، يا دَلِيلَ المُتَحَيِّرِينَ، يا غِياثَ المُسْتَغِيثِينَ، أَغِثْنِي يا مالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعِينُ، يا صَرِيخَ المَكْرُوبِينَ، يا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ، أَنْتَ اللّهُ رَبُّ العالَمِينَ، أَنْتَ اللّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ المَلِكُ الحَقُّ المُبِينُ، الكِبْرِياءُ رِداؤُكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ المُصْطَفىٰ، وَعَلىٰ عَلِيٍّ المُرْتَضىٰ، وَفاطِمَةَ الزَّهْراءِ وَخَدِيجَةَ الكُبْرىٰ، وَالحَسَنِ المُجْتَبىٰ، وَالحُسَيْنِ الشَّهِيدِ بِكَرْبَلاءَ، وَعَلِيٍّ[1] بنِ الحُسَيْنِ زَيْنِ العابِدِينَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الباقِرِ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ، وَمُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ الكاظِمِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ الرِّضا، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّقِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ، وَالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ العَسْكَرِيِّ، وَالحُجَّةِ القائِمِ المَهْدِيِّ الإمامِ المُنْتَظَرِ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اَللّٰهُمَّ والِ مَنْ وَالاهُمْ، وَعادِ مَنْ عاداهُمْ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُمْ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَالْعَنْ مَنْ ظَلَمَهُمْ، وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَانْصُرْ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَهْلِكْ أَعْداءَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي رُؤْيَةَ قائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْباعِهِ وَأَشْياعِهِ، وَالرّاضِينَ بِفِعْلِهِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

توسّل لزين العابدين (ع)

السابع: روى الشيخ الكفعمي في كتاب البلد الأمين دعاء عن الإمام زين العابدين عليه السّلام، وقال: روى عنه (ع) هذا الدعاء مقاتل بن سليمان،

(١) وَعَلَى عَليّ..

وقال: من دعا به مئة مرّة فلم يُجب له فليلعن مقاتلا. والدعاء هو: إِلٰهي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَأَنا أَنا، وَكَيْفَ أَقْطَعُ رَجائِي مِنْكَ وَأَنْتَ أَنْتَ، إِلٰهي إِذا لَمْ أَسْأَلْكَ فَتُعْطِيَنِي، فَمَنْ ذَا الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِيَنِي، إِلٰهي إِذا لَمْ أَدْعُكَ فَتَسْتَجِيبَ لِي فَمَنْ ذا الَّذِي أَدْعُوهُ فَيَسْتَجِيبَ لِي، إِلٰهي إِذا لَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ فَتَرْحَمَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي أَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ فَيَرْحَمَنِي، إِلٰهي فَكَما فَلَقْتَ الْبَحْرَ لِمُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ وَنَجَّيْتَهُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تُنَجِّيَنِي مِمّا أَنا فِيهِ، وَتُفَرِّجَ عَنِّي فَرَجاً عاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

الثامن: روى السيّد ابن طاووس رحمه الله في المهج عن الإمام محمّد الباقر عليه السّلام أنه قال: أتى جبرائيل النبي ﷺ وقال: يا نبيّ الله اعلم أنّي ما أحببت نبيّاً من الأنبياء كحُبّي لك، فأكثر من قول: اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَرىٰ وَلا تُرىٰ، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلىٰ، وَإِنَّ إِلَيْكَ الْمُنْتَهىٰ وَالرُّجْعىٰ، وَإِنَّ لَكَ الآخِرَةَ وَالأُولىٰ، وَإِنَّ لَكَ الْمَماتَ وَالْمَحْيا، وَرَبِّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَذِلَّ أَوْ أُخْزى.

توسّل الكاظم (ع)

التاسع: روى الكفعمي في البلد الأمين دعاء الإمام موسى الكاظم (ع) وقال: إنّه دعاء عظيم الشأن سريع الإجابة وهو: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الأَشْياءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ، وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الأَشْياءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ، فَاغْفِرْ لِي ما بَيْنَهُما يا مَنْ إِلَيْهِ مَفَرِّي، آمِنِّي مِمّا فَزِعْتُ مِنْهُ إِلَيْكَ، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الْكَثِيرَ مِنْ مَعاصِيكَ، وَاقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ مِنْ طاعَتِكَ، يا عُدَّتِي دُونَ الْعُدَدِ، وَيا رَجائِيَ وَالْمُعْتَمَدُ، وَيا كَهْفِيَ وَالسَّنَدُ، وَيا واحِدُ يا أَحَدُ، يا قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ اَللّٰهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنِ اصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَداً، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَفْعَلَ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْوَحْدانِيَّةِ الْكُبْرىٰ،

وَالْمُحَمَّدِيَّةِ الْبَيْضاءِ، وَالْعَلَوِيَّةِ الْعُلْيا[1]، وَبِجَمِيعِ ما احْتَجَجْتَ بِهِ عَلَى عِبادِكَ، وَبِالاسْمِ الَّذِي حَجَبْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ، إِنَّكَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ.

ثم سل حاجتك.

دعاء الأمن

العاشر: روى الكفعمي في المصباح دعاء وقال: قد أورد السيّد ابن طاووس هذا الدعاء للأمن من السلطان والبلاء وظهور الأعداء، ولخوف الفقر وضيق الصدر، وهو من أدعية الصحيفة السجّادية فادع به إذا خفت أن يضرك شيء مما ذكر، وهو هذا الدعاء: يا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكارِهِ، وَيا مَنْ يُفْثَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدائِدِ، وَيا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْمَخْرَجُ إِلَى رَوْحِ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصِّعابُ، وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِكَ الأَسْبابُ، وَجَرَى بِقُدْرَتِكَ الْقَضاءُ، وَمَضَتْ عَلَىٰ إِرادَتِكَ الأَشْياءُ، فَهِيَ بِمَشِيئَتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ، وَبِإِرادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ، أَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهِمّاتِ، وَأَنْتَ الْمَفْزَعُ فِي الْمُلِمّاتِ، لا يَنْدَفِعُ مِنْها إِلَّا ما دَفَعْتَ، وَلا يَنْكَشِفُ مِنْها إِلَّا ما كَشَفْتَ، وَقَدْ نَزَلَ بِي يا رَبِّ ما قَدْ تَكَأَّدَنِي ثِقْلُهُ، وَأَلَمَّ بِي ما قَدْ بَهَظَنِي حِمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ، وَبِسُلْطانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ، فَلا مُصْدِرَ لِمَا أَوْرَدْتَ، وَلا صارِفَ لِما وَجَّهْتَ، وَلا فاتِحَ لِما أَغْلَقْتَ، وَلا مُغْلِقَ لِما فَتَحْتَ، وَلا مُيَسِّرَ لِما عَسَّرْتَ، وَلا ناصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْتَحْ لِي يا رَبِّ بابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَاكْسِرْ عَنِّي سُلْطانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَأَنِلْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيما شَكَوْتُ، وَأَذِقْنِي حَلاوَةَ الصُّنْعِ فِيما سَأَلْتُ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنِيئاً، وَاجْعَلْ

(١) العَلْيَاء.

لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحِيّاً[١]، وَلا تَشْغَلْنِي بِالاهْتِمامِ عَنْ تَعاهُدِ فُرُوضِكَ وَاسْتِعْمالِ سُنَّتِكَ[٢]، فَقَدْ ضِقْتُ لِما نَزَلَ بي يا رَبِّ ذَرْعاً، وَامْتَلأْتُ بِحَمْلِ ما حَدَثَ عَلَيَّ هَمّاً، وَأَنْتَ القادِرُ عَلى كَشْفِ ما مُنِيتُ بِهِ، وَدَفْعِ ما وَقَعْتُ فِيهِ، فَافْعَلْ بِي ذلِكَ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ يا ذا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَذَا الْمَنِّ الْكَرِيمِ، فَأَنْتَ قادِرٌ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، آمينَ رَبَّ الْعالَمِين.

دعاء الفرج

الحادي عشر: قال الكفعمي في البلد الأمين: هذا دعاء صاحب الأمر عليه السّلام، وقد علّمه سجيناً فأطلق سراحه: إِلهِي عَظُمَ الْبَلاءُ، وَبَرِحَ الْخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطاءُ، وَانْقَطَعَ الرَّجاءُ، وَضاقَتِ الأَرْضُ وَمَنَعَتِ السَّماءُ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعانُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكى، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أُولِي الأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طاعَتَهُمْ، وَعَرَّفْتَنا بِذلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلاً قَرِيباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ، أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، اِكْفِيانِي فَإِنَّكُما كافِيانِ، وَانْصُرانِي فَإِنَّكُما ناصِرانِ، يا مَوْلانا يا صاحِبَ الزَّمانِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي، السّاعَةَ السّاعَةَ السّاعَةَ، الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِين.

الثاني عشر: وقال الكفعمي أيضاً في المصباح: هذا دعاء المهدي صلوات اللّه عليه: أللّهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفِيقَ الطّاعَةِ وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ وَعِرْفانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنا بِالْهُدى وَالاسْتِقامَةِ، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنا بِالصَّوابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلأْ قُلُوبَنا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنا مِنَ الْحَرامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنا عَنِ

---

(١) يعني: سريعاً.

(٢) سُنّتك.

الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصارَنا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْماعَنا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلىٰ عُلَمائِنا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَىٰ الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالاتِّباعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفاءِ وَالرّاحَةِ، وَعَلَى مَوْتاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى مَشايِخِنا بِالْوَقارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى الشَّبابِ بِالإِنابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّساءِ بِالْحَياءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَى الأَغْنِياءِ بِالتَّواضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الْفُقَراءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَناعَةِ، وَعَلَى الْغُزاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ، وَعَلَى الأُسَراءِ بِالْخَلاصِ وَالرّاحَةِ، وَعَلَى الأُمَراءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالإِنْصافِ وَحُسْنِ السِّيرَةِ، وَبارِكْ لِلْحُجّاجِ وَالزُّوّارِ فِي الزّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ ما أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

دعاء الحجّة

عجّل الله تَعالى فَرَجَه

الثالث عشر: في المهج أنّ هذا دعاء الحجّة عليه السّلام: إِلهِي بِحَقِّ مَنْ ناجاكَ، وَبِحَقِّ مَنْ دَعاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَفَضَّلْ عَلَى فُقَراءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغَناءِ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالشِّفاءِ وَالصِّحَّةِ، وَعَلىٰ أَحْياءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ، وَعَلَى أَمْواتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلىٰ غُرَباءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالرَّدِّ إِلى أَوْطانِهِمْ سالِمِينَ غانِمِينَ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

دعاء الاستغاثة بالحجة (عج)

الرابع عشر: قال السيّد علي خان في الكلم الطيب: هذه استغاثة بالحجّة صاحب العصر صلوات الله عليه: صلّ أينما كنت ركعتين بالحمد وما شئت من السور، ثم قف مستقبلاً القبلة تحت السماء وقل: سَلامُ اللّٰهِ الْكامِلُ التّامُّ الشّامِلُ

العامُ وَصَلَوَاتُهُ الدَّائِمَةُ وَبَرَكاتُهُ القائِمَةُ التَّامَّةُ، عَلَى حُجَّةِ اللّه وَوَلِيّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلادِهِ، وَخَلِيفَتِهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ وَعِبادِهِ، وَسُلالَةِ النُّبوَّةِ وَبَقِيَّةِ الْعِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ، صاحِبِ الزَّمانِ وَمُظْهِرِ الإيمانِ وَمُلَقِّنِ[1] أَحْكامِ القُرْآنِ، وَمُطَهِّرِ الأَرْضِ وَناشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ، وَالْحُجَّةِ الْقائِمِ الْمَهْدِيِّ، الإِمامِ الْمُنْتَظَرِ الْمَرْضِيِّ[2]، وَابْنِ الأَئِمَّةِ الطّاهِرِينَ، الْوَصِيِّ ابْنِ الأَوْصِياءِ الْمَرْضِيِّينَ، الْهادِي الْمَعْصُومِ ابْنِ الأَئِمَّةِ الْهُداةِ الْمَعْصُومِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُذِلَّ الكافِرِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ الظّالِمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الأَئِمَّةِ الْحُجَجِ الْمَعْصُومِينَ، وَالإِمامُ عَلَىٰ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ سَلامَ مُخْلِصٍ لَكَ فِي الْوِلايَةِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ الْمَهْدِيُّ قَوْلاً وَفِعْلاً، وَأَنْتَ الَّذِي تَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً بَعْدَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، فَعَجَّلَ اللّهُ فَرَجَكَ وَسَهَّلَ مَخْرَجَكَ، وَقَرَّبَ زَمانَكَ وَكَثَّرَ أَنْصارَكَ وَأَعْوانَكَ، وَأَنْجَزَ لَكَ ما وَعَدَكَ فَهُوَ أَصْدَقُ القائِلِينَ: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، حاجَتِي كَذا وَكَذا، (واذكر حاجتك عوض كلمة كذا وكذا)، فَاشْفَعْ لِي فِي نَجاحِها فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحاجَتِي، لِعِلْمِي أَنَّ لَكَ عِنْدَ اللّه شَفاعَةً مَقْبُولَةً وَمَقاماً مَحْمُوداً، فَبِحَقِّ مَنِ اخْتَصَّكُمْ بِأَمْرِهِ، وَارْتَضاكُمْ لِسِرِّهِ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللّهِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، سَلِ اللّهَ تَعالىٰ فِي نُجْحِ طَلِبَتِي وَإِجابَةِ دَعْوَتِي وَكَشْفِ كُرْبَتِي.

---

(١) وَمُعْلِنِ.

(٢) الْمُرْتَضَى.

وسل ما تريد فإنّه يُقضى إن شاء اللّه. أقول: الأحسن أن يقرأ بعد الحمد في الركعة الأولى من هذه الصلاة سورة إنّا فتحنا، وفي الثانية: إذا جاء نصر اللّه والفتح.

الفصل الثاني

في المناجيات الخمس عشرة لمولانا عليّ بن الحسين عليهما السّلام

قال العلاّمة المجلسي رحمه اللّه في البحار: وجدتها مروية عنه (ع) في كتب بعض الأصحاب رضوانُ اللّه عَلَيهم.

الأولىٰ: مناجاةُ التّائِبين

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

إلٰهي أَلْبَسَتْنِي الْخَطايا ثَوْبَ مَذَلَّتِي، وَجَلَّلَنِي التَّباعُدُ مِنْكَ لِباسَ مَسْكَنَتِي، وَأَماتَ قَلْبِي عَظِيمُ جِنايَتِي، فَأَحْيِهِ بِتَوْبَةٍ مِنْكَ يا أَمَلِي وَبُغْيَتِي، وَيا سُؤْلِي وَمُنْيَتِي، فَوَعِزَّتِكَ ما أَجِدُ لِذُنُوبِي سِواكَ غافِراً، وَلا أَرىٰ لِكَسْرِي غَيْرَكَ جابِراً، وَقَدْ خَضَعْتُ بِالإِنابَةِ إِلَيْكَ، وَعَنَوْتُ بِالاسْتِكانَةِ لَدَيْكَ، فَإِنْ طَرَدْتَنِي مِنْ بابِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ، وَإِنْ رَدَدْتَنِي عَنْ جَنابِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ، فَوا أَسَفاهُ مِنْ خَجْلَتِي وَافْتِضاحِي، وَوا لَهْفاهُ مِنْ سُوءِ عَمَلِي وَاجْتِراحِي، أَسْأَلُكَ يا غافِرَ الذَّنْبِ الْكَبِيرِ، وَيا جابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، أَنْ تَهَبَ لِي مُوبِقاتِ الْجَرائِرِ، وَتَسْتُرَ عَلَيَّ فاضِحاتِ السَّرائِرِ، وَلا تُخْلِنِي فِي مَشْهَدِ الْقِيامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغَفْرِكَ، وَلا تُعْرِنِي مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَسَتْرِكَ، إلٰهي ظَلِّلْ عَلىٰ ذُنُوبِي غَمامَ رَحْمَتِكَ، وَأَرْسِلْ عَلىٰ عُيُوبِي سَحابَ رَأْفَتِكَ، إلٰهي هَلْ يَرْجِعُ الْعَبْدُ الآبِقُ إِلاّ إِلىٰ مَوْلاهُ، أَمْ هَلْ يُجِيرُهُ مِنْ سَخَطِهِ أَحَدٌ سِواهُ، إلٰهي إِنْ كانَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ تَوْبَةً فَإِنِّي وَعِزَّتِكَ مِنَ النّادِمِينَ، وَإِنْ كانَ الاسْتِغْفارُ مِنَ الْخَطِيئَةِ حِطَّةً فَإِنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتّى تَرْضىٰ، إلٰهي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تُبْ عَلَيَّ، وَبِحِلْمِكَ عَنِّي اعْفُ عَنِّي، وَبِعِلْمِكَ بِي ارْفَقْ بِي، إلٰهي أَنْتَ الَّذِي فَتَحْتَ لِعِبادِكَ باباً إِلىٰ عَفْوِكَ سَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ، فَقُلْتَ تُوبُوا إِلىٰ اللّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً، فَما

عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ الْبابِ بَعْدَ فَتْحِهِ، إِلٰهِي إِنْ كانَ قَبُحَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ، إِلٰهِي ما أَنَا بِأَوَّلِ مَنْ عَصاكَ فَتُبْتَ عَلَيْهِ، وَتَعَرَّضَ لِمَعْرُوفِكَ فَجُدْتَ عَلَيْهِ، يا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّ، يا كاشِفَ الضُّرِّ، يا عَظِيمَ الْبِرِّ، يا عَلِيماً بِما فِي السِّرِّ، يا جَمِيلَ السِّتْرِ، اسْتَشْفَعْتُ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيْكَ، وَتَوَسَّلْتُ بِجَنابِكَ[1] وَتَرَحُّمِكَ لَدَيْكَ، فَاسْتَجِبْ دُعائِي وَلا تُخَيِّبْ فِيكَ رَجائِي، وَتَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَكَفِّرْ خَطِيئَتِي بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الثّانية: مُناجاةُ الشّاكِين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِلٰهِي إِلَيْكَ أَشْكُو نَفْساً بِالسُّوءِ أَمّارَةً، وَإِلَى الْخَطِيئَةِ مُبادِرَةً، وَبِمَعاصِيكَ مُولَعَةً، وَلِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً، تَسْلُكُ بِي مَسالِكَ الْمَهالِكِ، وَتَجْعَلُنِي عِنْدَكَ أَهْوَنَ هالِكٍ، كَثِيرَةَ الْعِلَلِ طَوِيلَةَ الأَمَلِ، إِنْ مَسَّها الشَّرُّ تَجْزَعُ، وَإِنْ مَسَّها الْخَيْرُ تَمْنَعُ، مَيّالَةً إِلَى اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ، مَمْلُوءَةً بِالْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ، تُسْرِعُ بِي إِلَى الْحَوْبَةِ، وَتُسَوِّفُنِي بِالتَّوْبَةِ، إِلٰهِي أَشْكُو إِلَيْكَ عَدُوّاً يُضِلُّنِي، وَشَيْطاناً يُغْوِينِي، قَدْ مَلأَ بِالْوَسْواسِ صَدْرِي، وَأَحاطَتْ هَواجِسُهُ بِقَلْبِي، يُعاضِدُ لِيَ الْهَوى، وَيُزَيِّنُ لِي حُبَّ الدُّنْيا، وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الطّاعَةِ وَالزُّلْفى، إِلٰهِي إِلَيْكَ أَشْكُو قَلْباً قاسِياً مَعَ الْوَسْواسِ مُتَقَلِّباً، وَبِالرَّيْنِ وَالطَّبْعِ مُتَلَبِّساً، وَعَيْناً عَنِ الْبُكاءِ مِنْ خَوْفِكَ جامِدَةً، وَإِلى ما يَسُرُّها طامِحَةً، إِلٰهِي لا حَوْلَ لِي وَلا قُوَّةَ إِلّا بِقُدْرَتِكَ، وَلا نَجاةَ لِي مِنْ مَكارِهِ الدُّنْيا إِلّا بِعِصْمَتِكَ، فَأَسْأَلُكَ بِبَلاغَةِ حِكْمَتِكَ وَنَفاذِ مَشِيئَتِكَ، أَنْ لا تَجْعَلَنِي لِغَيْرِ جُودِكَ مُتَعَرِّضاً، وَلا تُصَيِّرَنِي لِلْفِتَنِ غَرَضاً، وَكُنْ لِي عَلَى الأَعْداءِ ناصِراً، وَعَلَى الْمَخازِي وَالْعُيُوبِ ساتِراً، وَمِنَ الْبَلاءِ[2] واقِياً، وَعَنِ الْمَعاصِي عاصِماً، بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) بِجِنانِكَ. (٢) البَلايا.

الثَّالثَة: مناجاةُ الخائِفين

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

إلٰهي أتُراكَ بَعْدَ الإيمانِ بِكَ تُعَذِّبُني، أَمْ بَعْدَ حُبّي إيّاكَ تُبَعِّدُني، أَمْ مَعَ رَجائي لِرَحْمَتِكَ وَصَفْحِكَ تَحْرِمُني، أَمْ مَعَ استِجارَتي بِعَفْوِكَ تُسْلِمُني، حاشا لِوَجْهِكَ الْكَريمِ أَنْ تُخَيِّبَني، لَيْتَ شِعْري، أَلِلشَّقاءِ وَلَدَتْني أُمّي، أَمْ لِلْعَناءِ رَبَّتْني، فَلَيْتَها لَمْ تَلِدْني وَلَمْ تُرَبِّني، وَلَيْتَني عَلِمْتُ أَمِنْ أَهْلِ السَّعادَةِ جَعَلْتَني، وَبِقُرْبِكَ وَجِوارِكَ خَصَصْتَني، فَتَقَرَّ بِذٰلِكَ عَيْني، وَتَطْمَئِنَّ لَهُ نَفْسي، إلٰهي هَلْ تُسَوِّدُ وُجُوهاً خَرَّتْ ساجِدَةً لِعَظَمَتِكَ، أَوْ تُخْرِسُ أَلْسِنَةً نَطَقَتْ بِالثَّناءِ عَلىٰ مَجْدِكَ وَجَلالَتِكَ، أَوْ تَطْبَعُ عَلىٰ قُلُوبٍ انطَوَتْ عَلىٰ مَحَبَّتِكَ، أَوْ تُصِمُّ أَسْماعاً تَلَذَّذَتْ بِسَماعِ ذِكْرِكَ فِي إرادَتِكَ، أَوْ تَغُلُّ أَكُفّاً رَفَعَتْها الآمالُ إلَيْكَ رَجاءَ رَأْفَتِكَ، أَوْ تُعاقِبُ أَبْداناً عَمِلَتْ بِطاعَتِكَ حَتّىٰ نَحِلَتْ فِي مُجاهَدَتِكَ، أَوْ تُعَذِّبُ أَرْجُلاً سَعَتْ فِي عِبادَتِكَ، إلٰهي لا تُغْلِقْ عَلىٰ مُوَحِّديكَ أَبْوابَ رَحْمَتِكَ، وَلا تَحْجُبْ مُشْتاقيكَ عَنِ النَّظَرِ إلىٰ جَميلِ رُؤْيَتِكَ، إلٰهي نَفْسٌ أَعْزَزْتَها بِتَوْحيدِكَ، كَيْفَ تُذِلُّها بِمَهانَةِ هِجْرانِكَ، وَضَميرٌ انْعَقَدَ عَلىٰ مَوَدَّتِكَ كَيْفَ تُحْرِقُهُ بِحَرارَةِ نيرانِكَ، إلٰهي أَجِرْني مِنْ أَليمِ غَضَبِكَ وَعَظيمِ سَخَطِكَ يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا رَحيمُ يا رَحْمٰنُ، يا جَبّارُ يا قَهّارُ، يا غَفّارُ يا سَتّارُ، نَجِّني بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذابِ النّارِ، وَفَضيحَةِ الْعارِ، إذا امْتازَ الأَخْيارُ مِنَ الأَشْرارِ، وَحالَتِ الأَحْوالُ وهالَتِ الأَهْوالُ، وَقَرُبَ الْمُحْسِنُونَ وَبَعُدَ الْمُسيئُونَ، وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ.

الرّابِعَة: مُناجاةُ الرّاجين

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

يا مَنْ إذا سَأَلَهُ عَبْدٌ أَعْطاهُ، وَإذا أَمَّلَ ما عِنْدَهُ بَلَّغَهُ مُناهُ، وَإذا أَقْبَلَ عَلَيْهِ قَرَّبَهُ وَأَدْناهُ، وَإذا جاهَرَهُ بِالْعِصْيانِ سَتَرَ عَلىٰ ذَنْبِهِ وَغَطّاهُ، وَإذا تَوَكَّلَ عَلَيْهِ

أَحْسَبَهُ وَكَفاهُ، إِلٰهِي مَنِ الَّذِي نَزَلَ بِكَ مُلْتَمِساً قِراكَ فَما قَرَيْتَهُ، وَمَنِ الَّذِي أَناخَ بِبابِكَ مُرْتَجِياً نَداكَ فَما أَوْلَيْتَهُ، أَيَحْسُنُ أَنْ أَرْجِعَ عَنْ بابِكَ بِالْخَيْبَةِ مَصْرُوفاً، وَلَسْتُ أَعْرِفُ سِواكَ مَوْلَىً بِالإِحْسانِ مَوْصُوفاً، كَيْفَ أَرْجُو غَيْرَكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ، وَكَيْفَ أُؤَمِّلُ سِواكَ وَالْخَلْقُ وَالأَمْرُ لَكَ، أَأَقْطَعُ رَجائِي مِنْكَ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِي ما لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ فَضْلِكَ، أَمْ تُفْقِرُنِي إِلىٰ مِثْلِي وَأَنَا أَعْتَصِمُ بِحَبْلِكَ، يا مَنْ سَعِدَ بِرَحْمَتِهِ الْقاصِدُونَ، وَلَمْ يَشْقَ بِنِقْمَتِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ، كَيْفَ أَنْساكَ وَلَمْ تَزَلْ ذاكِرِي، وَكَيْفَ أَلْهُو عَنْكَ وَأَنْتَ مُراقِبِي، إِلٰهِي بِذَيْلِ كَرَمِكَ أَعْلَقْتُ يَدِي، وَلِنَيْلِ عَطاياكَ بَسَطْتُ أَمَلِي، فَأَخْلِصْنِي بِخالِصَةِ تَوْحِيدِكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ صَفْوَةِ عَبِيدِكَ، يا مَنْ كُلُّ هارِبٍ إِلَيْهِ يَلْتَجِىءُ، وَكُلُّ طالِبٍ إِيّاهُ يَرْتَجِي، يا خَيْرَ مَرْجُوٍّ وَيا أَكْرَمَ مَدْعُوٍّ، وَيا مَنْ لا يَرُدُّ سائِلَهُ، وَلا يُخَيِّبُ آمِلَهُ، يا مَنْ بابُهُ مَفْتُوحٌ لِداعِيهِ، وَحِجابُهُ مَرْفُوعٌ لِراجِيهِ، أَسْأَلُكَ بِكَرَمِكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ مِنْ عَطائِكَ بِما تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي، وَمِنْ رَجائِكَ بِما تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسِي، وَمِنَ الْيَقِينِ بِما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ مُصِيباتِ الدُّنْيا، وَتَجْلُو بِهِ عَنْ بَصِيرَتِي غَشَواتِ الْعَمى، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

الخامِسَة: مناجاةُ الرّاغِبِين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِلٰهِي إِنْ كانَ قَلَّ زادِي فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ، فَلَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَإِنْ كانَ جُرْمِي أَخافَنِي مِنْ عُقُوبَتِكَ، فَإِنَّ رَجائِي قَدْ أَشْعَرَنِي بِالأَمْنِ مِنْ نَقِمَتِكَ، وَإِنْ كانَ ذَنْبِي قَدْ عَرَّضَنِي لِعِقابِكَ، فَقَدْ آذَنَنِي حُسْنُ ثِقَتِي بِثَوابِكَ، وَإِنْ أَنامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الاسْتِعْدادِ لِلِقائِكَ، فَقَدْ نَبَّهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ بِكَرَمِكَ وَآلائِكَ، وَإِنْ أَوْحَشَ ما بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَرْطُ الْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ، فَقَدْ آنَسَنِي بُشْرَى الْغُفْرانِ وَالرِّضْوانِ، أَسْأَلُكَ بِسُبُحاتِ وَجْهِكَ وَبِأَنْوارِ قُدْسِكَ، وَأَبْتَهِلُ

إِلَيكَ بِعَواطِفِ رَحْمَتِكَ وَلَطائِفِ بِرِّكَ، أَنْ تُحَقِّقَ ظَنّي بِما أُؤَمِّلُهُ، مِنْ جَزِيلِ إِكْرامِكَ وَجَميلِ إِنْعامِكَ، فِي الْقُرْبىٰ مِنْكَ وَالزُّلْفىٰ لَدَيْكَ، وَالتَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ. وَها أَنَا مُتَعَرِّضٌ لِنَفَحاتِ رَوْحِكَ وَعَطْفِكَ، وَمُنْتَجِعٌ غَيْثَ جُودِكَ وَلُطْفِكَ، فارٌّ مِنْ سَخَطِكَ إِلىٰ رِضاكَ، هارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ، راجٍ أَحْسَنَ ما لَدَيْكَ، مُعَوِّلٌ عَلىٰ مَواهِبِكَ، مُفْتَقِرٌ إِلىٰ رِعايَتِكَ، إِلٰهِي ما بَدَأْتَ بِهِ مِنْ فَضْلِكَ فَتَمِّمْهُ، وَما وَهَبْتَ لِي مِنْ كَرَمِكَ فَلا تَسْلُبْهُ، وَما سَتَرْتَهُ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ فَلا تَهْتِكْهُ، وَما عَلِمْتَهُ مِنْ قَبِيحِ فِعْلِي فَاغْفِرْهُ، إِلٰهِي اسْتَشْفَعْتُ بِكَ إِلَيْكَ، وَاسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْكَ، أَتَيْتُكَ طامِعاً فِي إِحْسانِكَ، راغِباً فِي امْتِنانِكَ، مُسْتَسْقِياً وابِلَ طَوْلِكَ، مُسْتَمْطِراً غَمامَ فَضْلِكَ، طالِباً مَرْضاتَكَ، قاصِداً جَنابَكَ، وارِداً شَرِيعَةَ رِفْدِكَ، مُلْتَمِساً سَنِيَّ الْخَيْراتِ مِنْ عِنْدِكَ، وافِداً إِلىٰ حَضْرَةِ جَمالِكَ، مُرِيداً وَجْهَكَ، طارِقاً بابَكَ، مُسْتَكِيناً لِعَظَمَتِكَ وَجَلالِكَ، فَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَلا تَفْعَلْ بِي ما أَنَا أَهْلُهُ مِنَ الْعَذابِ وَالنِّقْمَةِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

السّادِسَة: مناجاةُ الشّاكِرين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِلٰهِي أَذْهَلَنِي عَنْ إِقامَةِ شُكْرِكَ تَتابُعُ طَوْلِكَ، وَأَعْجَزَنِي عَنْ إِحْصاءِ ثَنائِكَ فَيْضُ فَضْلِكَ، وَشَغَلَنِي عَنْ ذِكْرِ مَحامِدِكَ تَرادُفُ عَوائِدِكَ، وَأَعْيانِي عَنْ نَشْرِ عَوارِفِكَ تَوالِي أَيادِيكَ، وَهٰذا مَقامُ مَنِ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النَّعْماءِ، وَقابَلَها بِالتَّقْصِيرِ، وَشَهِدَ عَلىٰ نَفْسِهِ بِالإِهْمالِ وَالتَّضْيِيعِ، وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ، الَّذِي لا يُخَيِّبُ قاصِدِيهِ، وَلا يَطْرُدُ عَنْ فِنائِهِ آمِلِيهِ، بِساحَتِكَ تَحُطُّ رِحالُ الرّاجِينَ، وَبِعَرْصَتِكَ تَقِفُ آمالُ الْمُسْتَرْفِدِينَ، فَلا تُقابِلْ آمالَنا بِالتَّخْيِيبِ وَالإِياسِ، وَلا تُلْبِسْنا سِرْبالَ الْقُنُوطِ وَالإِبْلاسِ، إِلٰهِي تَصاغَرَ عِنْدَ تَعاظُمِ آلائِكَ شُكْرِي، وَتَضاءَلَ فِي جَنْبِ إِكْرامِكَ إِيّايَ ثَنائِي وَنَشْرِي، جَلَّلَتْنِي نِعَمُكَ مِنْ

أَنْوارِ الإِيمانِ حُلَلاً، وَضَرَبَتْ عَلَيَّ لَطائِفُ بِرِّكَ مِنَ الْعِزِّ كِلَلاً، وَقَلَّدَتْنِي مِنَنُكَ قَلائِدَ لا تُحَلُّ، وَطَوَّقَتْنِي أَطْواقاً لا تُفَلُّ، فَآلاؤُكَ جَمَّةٌ ضَعُفَ لِسانِي عَنْ إِحْصائِها، وَنَعْماؤُكَ كَثِيرَةٌ قَصُرَ فَهْمِي عَنْ إِدْراكِها، فَضْلاً عَنِ اسْتِقْصائِها، فَكَيْفَ لِي بِتَحْصِيلِ الشُّكْرِ، وَشُكْرِي إِيَّاكَ يَفْتَقِرُ إِلى شُكْرٍ، فَكُلَّما قُلْتُ لَكَ الْحَمْدُ، وَجَبَ عَلَيَّ لِذلِكَ أَنْ أَقُولَ لَكَ الْحَمْدُ، إِلٰهِي فَكَما غَذَّيْتَنا بِلُطْفِكَ، وَرَبَّيْتَنا بِصُنْعِكَ، فَتَمِّمْ عَلَيْنا سَوابِغَ النِّعَمِ، وَادْفَعْ عَنّا مَكارِهَ النِّقَمِ، وَآتِنا مِنْ حُظُوظِ الدّارَيْنِ أَرْفَعَها وَأَجَلَّها عاجِلاً وَآجِلاً، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ حُسْنِ بَلائِكَ وَسُبُوغِ نَعْمائِكَ، حَمْداً يُوافِقُ رِضاكَ، وَيَمْتَرِي الْعَظِيمَ مِنْ بِرِّكَ وَنَداكَ، يا عَظِيمُ يا كَرِيمُ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

السّابِعَة: مناجاةُ المُطيعِينَ لله

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ أَلْهِمْنا طاعَتَكَ وَجَنِّبْنا مَعْصِيَتَكَ، وَيَسِّرْ لَنا بُلُوغَ ما نَتَمَنّى مِنِ ابْتِغاءِ رِضْوانِكَ، وَأَحْلِلْنا بُحْبُوحَةَ جِنانِكَ، وَاقْشَعْ عَنْ بَصائِرِنا سَحابَ الارْتِيابِ، وَاكْشِفْ عَنْ قُلُوبِنا أَغْشِيَةَ الْمِرْيَةِ وَالْحِجابِ، وَأَزْهِقِ الْباطِلَ عَنْ ضَمائِرِنا، وَأَثْبِتِ الْحَقَّ فِي سَرائِرِنا، فَإِنَّ الشُّكُوكَ وَالظُّنُونَ لَواقِحُ الْفِتَنِ، وَمُكَدِّرَةٌ لِصَفْوِ الْمَنائِحِ وَالْمِنَنِ، اَللّٰهُمَّ احْمِلْنا فِي سُفُنِ نَجاتِكَ، وَمَتِّعْنا بِلَذِيذِ مُناجاتِكَ، وَأَوْرِدْنا حِياضَ حُبِّكَ، وَأَذِقْنا حَلاوَةَ وُدِّكَ وَقُرْبِكَ، وَاجْعَلْ جِهادَنا فِيكَ وَهَمَّنا فِي طاعَتِكَ، وَأَخْلِصْ نِيّاتِنا فِي مُعامَلَتِكَ، فَإِنّا بِكَ وَلَكَ، وَلا وَسِيلَةَ لَنا إِلَيْكَ إِلّا أَنْتَ، إِلٰهِي اجْعَلْنِي مِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ، وَأَلْحِقْنِي بِالصّالِحِينَ الْأَبْرارِ، السّابِقِينَ إِلَى الْمَكْرُماتِ، الْمُسارِعِينَ إِلَى الْخَيْراتِ، الْعامِلِينَ لِلْباقِياتِ الصّالِحاتِ، السّاعِينَ إِلىٰ رَفِيعِ الدَّرَجاتِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِالْإِجابَةِ جَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

الثّامِنَة: مناجاةُ المريدين

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

سُبْحانَكَ ما أَضْيَقَ الطُّرُقَ عَلىٰ مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ، وَما أَوْضَحَ الْحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبِيلَهُ، إِلٰهِي فَاسْلُكْ بِنا سُبُلَ الْوُصُولِ إِلَيْكَ، وَسَيِّرْنا فِي أَقْرَبِ الطُّرُقِ لِلْوُفُودِ عَلَيْكَ، وَقَرِّبْ عَلَيْنا الْبَعِيدَ وَسَهِّلْ عَلينا الْعَسِيرَ الشَّدِيدَ، وَأَلْحِقْنا بِعِبادِكَ الَّذِينَ هُمْ بِالْبِدارِ إِلَيْكَ يُسارِعُونَ، وَبابَكَ عَلَى الدَّوامِ يَطْرُقُونَ، وَإِيّاكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ يَعْبُدُونَ، وَهُمْ مِنْ هَيْبَتِكَ مُشْفِقُونَ، الَّذِينَ صَفَّيْتَ لَهُمُ الْمَشارِبَ، وَبَلَّغْتَهُمُ الرَّغائِبَ، وَأَنْجَحْتَ لَهُمُ الْمَطالِبَ، وَقَضَيْتَ لَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ الْمَآرِبَ، وَمَلأْتَ لَهُمْ ضَمائِرَهُمْ مِنْ حُبِّكَ، وَرَوَّيْتَهُمْ مِنْ صافِي شِرْبِكَ، فَبِكَ إِلىٰ لَذِيذِ مُناجاتِكَ وَصَلُوا، وَمِنْكَ أَقْصىٰ مَقاصِدِهِمْ حَصَّلُوا، فَيا مَنْ هُوَ عَلَى الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ مُقْبِلٌ، وَبِالْعَطْفِ عَلَيْهِمْ عائِدٌ مُفْضِلٌ، وَبِالْغافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ رَحِيمٌ رَؤُوفٌ، وَبِجَذْبِهِمْ إِلىٰ بابِهِ وَدُودٌ عَطُوفٌ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِهِمْ مِنْكَ حَظّاً، وَأَعْلاهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلاً، وَأَجْزَلِهِمْ مِنْ وُدِّكَ قِسْماً، وَأَفْضَلِهِمْ فِي مَعْرِفَتِكَ نَصِيباً، فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هِمَّتِي، وَانْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتِي، فَأَنْتَ لا غَيْرُكَ مُرادِي، وَلَكَ لا لِسِواكَ سَهَرِي وَسُهادِي، وَلِقاؤُكَ قُرَّةُ عَيْنِي، وَوَصْلُكَ مُنىٰ نَفْسِي، وَإِلَيْكَ شَوْقِي وَفِي مَحَبَّتِكَ وَلَهِي، وَإِلَىٰ هَواكَ صَبابَتِي، وَرِضاكَ بُغْيَتِي، وَرُؤْيَتُكَ حاجَتِي، وَجِوارُكَ طَلَبِي، وَقُرْبُكَ غايَةُ سُؤْلِي، وَفِي مُناجاتِكَ رَوْحِي وَراحَتِي، وَعِنْدَكَ دَواءُ عِلَّتِي وَشِفاءُ غُلَّتِي، وَبَرْدُ لَوْعَتِي وَكَشْفُ كُرْبَتِي، فَكُنْ أَنِيسِي فِي وَحْشَتِي، وَمُقِيلَ عَثْرَتِي، وَغافِرَ زَلَّتِي وَقابِلَ تَوْبَتِي، وَمُجِيبَ دَعْوَتِي وَوَلِيَّ عِصْمَتِي، وَمُغْنِيَ فاقَتِي، وَلا تَقْطَعْنِي عَنْكَ وَلا تُبْعِدْنِي مِنْكَ، يا نَعِيمِي وَجَنَّتِي، يا دُنْيايَ وَآخِرَتِي، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

التّاسِعَة : مُناجاةُ المحبّين

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

إلٰهِي مَنْ ذَا الّذِي ذاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ فَرامَ مِنكَ بَدَلاً، وَمَنْ ذَا الّذِي أَنِسَ بِقُرْبِكَ فَابْتَغىٰ عَنكَ حِوَلاً، إلٰهِي فَاجْعَلْنا مِمَّنِ اصْطَفَيْتَهُ لِقُرْبِكَ وَوِلايَتِكَ، وَأَخْلَصْتَهُ لِوُدِّكَ وَمَحَبَّتِكَ، وَشَوَّقْتَهُ إلىٰ لِقائِكَ وَرَضَّيْتَهُ بِقَضائِكَ، وَمَنَحْتَهُ بِالنَّظَرِ إلىٰ وَجْهِكَ، وَحَبَوْتَهُ بِرِضاكَ وَأَعَذْتَهُ مِنْ هَجْرِكَ وَقِلاكَ، وَبَوَّأْتَهُ مَقْعَدَ الصِّدْقِ فِي جِوارِكَ، وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ وَأَهَّلْتَهُ بِعِبادَتِكَ، وَهَيَّمْتَ قَلْبَهُ لإرادَتِكَ، وَاجْتَبَيْتَهُ لِمُشاهَدَتِكَ، وَأَخْلَيْتَ وَجْهَهُ لَكَ، وَفَرَّغْتَ فُؤادَهُ لِحُبِّكَ، وَرَغَّبْتَهُ فِيما عِنْدَكَ، وَأَلْهَمْتَهُ ذِكْرَكَ وَأَوْزَعْتَهُ شُكْرَكَ، وَشَغَلْتَهُ بِطاعَتِكَ، وَصَيَّرْتَهُ مِنْ صالِحِي بَرِيَّتِكَ، وَاخْتَرْتَهُ لِمُناجاتِكَ، وَقَطَعْتَ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ يَقْطَعُهُ عَنكَ، أللّهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ دَأْبُهُمُ الارْتِياحُ إلَيْكَ وَالْحَنِينُ، وَدَهْرُهُمُ الزَّفْرَةُ وَالأَنِينُ، جِباهُهُمْ ساجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ، وَعُيُونُهُمْ ساهِرَةٌ فِي خِدْمَتِكَ، وَدُمُوعُهُمْ سائِلَةٌ مِنْ خَشْيَتِكَ، وَقُلُوبُهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ، وَأَفْئِدَتُهُمْ مُنْخَلِعَةٌ مِنْ مَهابَتِكَ، يا مَنْ أَنْوارُ قُدْسِهِ لأَبْصارِ مُحِبِّيهِ رائِقَةٌ، وَسُبُحاتُ وَجْهِهِ لِقُلُوبِ عارِفِيهِ شائِقَةٌ، يا مُنىٰ قُلُوبِ الْمُشْتاقِينَ، وَيا غايَةَ آمالِ الْمُحِبِّينَ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُوصِلُنِي إلىٰ قُرْبِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَكَ أَحَبَّ إلَيَّ مِمَّا سِواكَ، وَأَنْ تَجْعَلَ حُبِّي إيّاكَ قائِداً إلىٰ رِضْوانِكَ، وَشَوْقِي إلَيْكَ ذائِداً عَنْ عِصْيانِكَ، وَامْنُنْ بِالنَّظَرِ إلَيْكَ عَلَيَّ، وَانْظُرْ بِعَيْنِ الْوُدِّ وَالْعَطْفِ إلَيَّ، وَلا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الإسْعادِ وَالْحَظْوَةِ عِنْدَكَ، يا مُجِيبُ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

العاشِرَة: مناجاةُ المتوسّلين

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم

إلٰهي لَيسَ لي وَسيلَةٌ إلَيْكَ إلّا عَواطِفُ رَأْفَتِكَ، وَلا لِي ذَرِيعَةٌ إلَيْكَ إلّا عَوارِفُ رَحْمَتِكَ، وَشَفاعَةُ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَمُنْقِذِ الأُمَّةِ مِنَ الْغُمَّةِ، فَاجْعَلْهُما لِي سَبَباً إلَى نَيْلِ غُفْرانِكَ، وَصَيِّرْهُما لِي وُصْلَةً إلَىٰ الْفَوْزِ بِرِضْوانِكَ، وَقَدْ حَلَّ رَجائِي بِحَرَمِ كَرَمِكَ، وَحَطَّ طَمَعِي بِفِناءِ جُودِكَ، فَحَقِّقْ فِيكَ أَمَلِي، وَاخْتِمْ بِالْخَيْرِ عَمَلِي، واجْعَلْنِي مِنْ صَفْوَتِكَ الَّذِينَ أَحْلَلْتَهُمْ بُحْبُوحَةَ جَنَّتِكَ، وَبَوَّأْتَهُمْ دارَ كَرامَتِكَ، وَأَقْرَرْتَ أَعْيُنَهُمْ بِالنَّظَرِ إلَيْكَ يَوْمَ لِقائِكَ، وَأَوْرَثْتَهُمْ مَنازِلَ الصِّدْقِ فِي جِوارِكَ، يا مَنْ لا يَفِدُ الوافِدُونَ عَلىٰ أَكْرَمَ مِنْهُ، وَلا يَجِدُ الْقاصِدُونَ أَرْحَمَ مِنْهُ، يا خَيْرَ مَنْ خَلا بِهِ وَحِيدٌ، وَيا أَعْطَفَ مَنْ آوَىٰ إلَيْهِ طَرِيدٌ، إلىٰ سَعَةِ عَفْوِكَ مَدَدْتُ يَدي، وَبِذَيْلِ كَرَمِكَ أَعْلَقْتُ كَفِّي، فَلا تُولِنِي الْحِرْمانَ، وَلا تَبْلِنِي بِالْخَيْبَةِ وَالْخُسْرانِ، يا سَمِيعَ الدُّعاءِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

الحادِيَة عشرة: مُناجاةُ المفتقرين

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

إلٰهِي كَسْرِي لا يَجْبُرُهُ إلّا لُطْفُكَ وَحَنانُكَ، وَفَقْرِي لا يُغْنِيهِ إلّا عَطْفُكَ وَإحْسانُكَ، وَرَوْعَتِي لا يُسَكِّنُها إلّا أَمانُكَ، وَذِلَّتِي لا يُعِزُّها إلّا سُلْطانُكَ، وَأُمْنِيَتِي لا يُبَلِّغُنِيها إلّا فَضْلُكَ، وَخَلَّتِي لا يَسُدُّها إلّا طَوْلُكَ، وَحاجَتِي لا يَقْضِيها غَيْرُكَ، وَكَرْبِي لا يُفَرِّجُهُ سِوى رَحْمَتِكَ، وَضُرِّي لا يَكْشِفُهُ غَيْرُ رَأْفَتِكَ، وَغُلَّتِي لا يُبَرِّدُها إلّا وَصْلُكَ، وَلَوْعَتِي لا يُطْفِيها إلّا لِقاؤُكَ، وَشَوْقِي إلَيْكَ لا يَبُلُّهُ إلّا النَّظَرُ إلىٰ وَجْهِكَ، وَقَرارِي لا يَقِرُّ دُونَ دُنُوِّي مِنْكَ، وَلَهْفَتِي لا يَرُدُّها إلّا رَوْحُكَ، وَسُقْمِي لا يَشْفِيهِ إلّا طِبُّكَ، وَغَمِّي لا يُزِيلُهُ إلّا قُرْبُكَ،

وَجُرْحِي لا يُبْرِئُهُ إِلَّا صفحُكَ، وَرَيْنُ قَلْبِي لا يَجْلُوهُ إِلَّا عَفْوُكَ، وَوَسْواسُ صَدْرِي لا يُزِيحُهُ إِلَّا أَمْرُكَ، فَيا مُنْتَهىٰ أَمَلِ الآمِلِينَ، وَيا غايَةَ سُؤْلِ السّائِلِينَ، وَيا أَقْصىٰ طَلِبَةِ الطّالِبِينَ، وَيا أَعْلىٰ رَغْبَةِ الرّاغِبِينَ، وَيا وَلِيَّ الصّالِحِينَ، وَيا أَمانَ الخائِفِينَ، وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَيا ذُخْرَ الْمُعْدَمِينَ، وَيا كَنْزَ الْبائِسِينَ، وَيا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَيا قاضِيَ حَوائِجِ الْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ، وَيا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَيا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، لَكَ تَخَضُّعِي وَسُؤالِي، وَإِلَيْكَ تَضَرُّعِي وَابْتِهالِي، أَسْأَلُكَ أَنْ تُنِيلَنِي مِنْ رَوْحِ رِضْوانِكَ، وَتُدِيمَ عَلَيَّ نِعَمَ امْتِنانِكَ، وَها أَنا بِبابِ كَرَمِكَ واقِفٌ، وَلِنَفَحاتِ بِرِّكَ مُتَعَرِّضٌ، وَبِحَبْلِكَ الشَّدِيدِ مُعْتَصِمٌ، وَبِعُرْوَتِكَ الْوُثْقىٰ مُتَمَسِّكٌ، إِلٰهِي ارْحَمْ عَبْدَكَ الذَّلِيلَ، ذَا اللِّسانِ الْكَلِيلِ وَالْعَمَلِ الْقَلِيلِ، وَامْنُنْ عَلَيْهِ بِطَوْلِكَ الْجَزِيلِ، وَاكْنُفْهُ تَحْتَ ظِلِّكَ الظَّلِيلِ، يا كَرِيمُ يا جَمِيلُ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

الثّانِيَة عَشرة: مُناجاةُ العارِفِين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِلٰهِي قَصُرَتِ الأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنائِكَ كَما يَلِيقُ بِجَلالِكَ، وَعَجِزَتِ الْعُقُولُ عَنْ إِدْراكِ كُنْهِ جَمالِكَ، وَانْحَسَرَتِ الأَبْصارُ دُونَ النَّظَرِ إِلىٰ سُبُحاتِ وَجْهِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَرِيقاً إِلىٰ مَعْرِفَتِكَ، إِلَّا بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ، إِلٰهِي فَاجْعَلْنا مِنَ الَّذِينَ تَرَسَّخَتْ[1] أَشْجارُ الشَّوْقِ إِلَيْكَ فِي حَدائِقِ صُدُورِهِمْ، وَأَخَذَتْ لَوْعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ إِلىٰ أَوْكارِ الأَفْكارِ يَأْوُونَ، وَفِي رِياضِ الْقُرْبِ وَالْمُكاشَفَةِ يَرْتَعُونَ، وَمِنْ حِياضِ الْمَحَبَّةِ بِكَأْسِ الْمُلاطَفَةِ يَكْرَعُونَ، وَشَرائِعَ الْمُصافاتِ يَرِدُونَ، قَدْ كُشِفَ الْغِطاءُ عَنْ

---

(١) تَوَشَّجَتْ.

أَبصارِهِمْ، وَانجَلَتْ ظُلْمَةُ الرَّيبِ عَنْ عَقائِدِهِمْ وَضمائِرِهِمْ، وَانتَفَتْ مُخالَجَةُ الشَّكِّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسرائِرِهِمْ، وَانْشَرَحَتْ بِتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ صُدُورُهُمْ، وَعَلَتْ لِسَبْقِ السَّعادَةِ فِي الزَّهادَةِ هِمَمُهُمْ، وَعَذُبَ فِي مَعِينِ الْمُعامَلَةِ شِرْبُهُمْ، وَطابَ فِي مَجْلِسِ الأُنْسِ سِرُّهُمْ، وَأَمِنَ فِي مَوْطِنِ الْمَخافَةِ سِرْبُهُمْ، وَاطْمَأَنَّتْ بِالرُّجُوعِ إِلَىٰ رَبِّ الأَرْبابِ أَنْفُسُهُمْ، وَتَيَقَّنَتْ بِالْفَوْزِ وَالْفَلاحِ أَرْواحُهُمْ، وَقَرَّتْ بِالنَّظَرِ إِلىٰ مَحْبُوبِهِمْ أَعْيُنُهُمْ، وَاسْتَقَرَّ بِإِدْراكِ السُّؤْلِ وَنَيْلِ الْمَأْمُولِ قَرارُهُمْ، وَرَبِحَتْ فِي بَيْعِ الدُّنْيا بِالآخِرَةِ تِجارَتُهُمْ، إِلهِي ما أَلَذَّ خَواطِرَ الإِلْهامِ بِذِكْرِكَ عَلى الْقُلُوبِ، وَما أَحْلَى الْمَسِيرَ إِلَيْكَ بِالأَوْهامِ فِي مَسالِكِ الْغُيُوبِ، وَما أَطْيَبَ طَعْمَ حُبِّكَ وَما أَعْذَبَ شِرْبَ قُرْبِكَ، فَأَعِذْنا مِنْ طَرْدِكَ وَإِبْعادِكَ، وَاجْعَلْنا مِنْ أَخَصِّ عارِفِيكَ، وَأَصْلَحِ عِبادِكَ وَأَصْدَقِ طائِعِيكَ، وَأَخْلَصِ عُبّادِكَ يا عَظِيمُ يا جَلِيلُ، يا كَرِيمُ يا مُنِيلُ، بِرَحْمَتِكَ وَمَنِّكَ ي أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

الثّالثة عَشرَة: مناجاةُ الذاكِرين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِلٰهِي لَوْلا الْواجِبُ مِنْ قَبُولِ أَمْرِكَ لَنَزَّهْتُكَ عَنْ[1] ذِكْرِي إِيّاكَ، عَلىٰ أَنَّ ذِكْرِي لَكَ بِقَدْرِي لا بِقَدْرِكَ، وَما عَسىٰ أَنْ يَبْلُغَ مِقْدارِي حَتّىٰ أُجْعَلَ مَحلاًّ لِتَقْدِيسِكَ، وَمِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ عَلَيْنا جَرَيانُ ذِكْرِكَ عَلىٰ أَلْسِنَتِنا، وَإِذْنُكَ لَنا بِدُعائِكَ وَتَنْزِيهِكَ وَتَسْبِيحِكَ، إِلٰهِي فَأَلْهِمْنا ذِكْرَكَ فِي الْخَلاءِ وَالْمَلاءِ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَالإِعْلانِ وَالإِسْرارِ، وَفِي السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ، وَآنِسْنا بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ، وَاسْتَعْمِلْنا بِالْعَمَلِ الزَّكِيِّ وَالسَّعْيِ الْمَرْضِيِّ، وَجازِنا بِالْمِيزانِ الْوَفِيِّ، إِلٰهِي بِكَ

(١) مِنْ.

هامَتِ الْقُلُوبُ الوالِهَةُ، وَعَلىٰ مَعْرِفَتِكَ جُمِعَتِ الْعُقُولُ الْمُتَبايِنَةُ، فَلا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ إِلَّا بِذِكْراكَ، وَلا تَسْكُنُ النُّفُوسُ إِلَّا عِنْدَ رُؤْياكَ، أَنْتَ الْمُسَبَّحُ فِي كُلِّ مَكانٍ، وَالْمَعْبُودُ فِي كُلِّ زَمانٍ، وَالْمَوْجُودُ فِي كُلِّ أَوانٍ، وَالْمَدْعُوُّ بِكُلِّ لِسانٍ، وَالْمُعَظَّمُ فِي كُلِّ جَنانٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ راحَةٍ بِغَيْرِ أُنْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ سُرُورٍ بِغَيْرِ قُرْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ شُغْلٍ بِغَيْرِ طاعَتِكَ، إِلٰهِي أَنْتَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْراً كَثِيراً، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، وَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ، فَأَمَرْتَنا بِذِكْرِكَ وَوَعَدْتَنا عَلَيْهِ أَنْ تَذْكُرَنا، تَشْرِيفاً لَنا وَتَفْخِيماً وَإِعْظاماً، وَها نَحْنُ ذاكِرُوكَ كَما أَمَرْتَنا، فَأَنْجِزْ لَنا ما وَعَدْتَنا، يا ذاكِرَ الذّاكِرِينَ وَيا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

الرّابِعَة عَشرَة: مناجاةُ المعتصمين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ يا مَلاذَ اللّائِذِينَ، وَيا مَعاذَ العائِذِينَ، وَيا مُنْجِيَ الْهالِكِينَ، وَيا عاصِمَ الْبائِسِينَ، وَيا راحِمَ الْمَساكِينِ، وَيا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ، وَيا كَنْزَ الْمُفْتَقِرِينَ، وَيا جابِرَ[1] الْمُنْكَسِرِينَ، وَيا مَأْوَى الْمُنْقَطِعِينَ، وَيا ناصِرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَيا مُجِيرُ الْخائِفِينَ، وَيا مُغِيثَ الْمَكْرُوبِينَ، وَيا حِصْنَ اللّاجِئِينَ، إِنْ لَمْ أَعُذْ بِعِزَّتِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ، وَإِنْ لَمْ أَلُذْ بِقُدْرَتِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ، وَقَدْ أَلْجَأَتْنِي الذُّنُوبُ إِلَى التَّشَبُّثِ بِأَذْيالِ عَفْوِكَ، وَأَحْوَجَتْنِي الْخَطايا إِلَى اسْتِفْتاحِ أَبْوابِ صَفْحِكَ، وَدَعَتْنِي الْإِساءَةُ إِلَى الْإِناخَةِ بِفِناءِ عِزِّكَ، وَحَمَلَتْنِي الْمَخافَةُ مِنْ نِقْمَتِكَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِعُرْوَةِ عَطْفِكَ، وَما حَقُّ مَنِ اعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ أَنْ يُخْذَلَ، وَلا يَلِيقُ بِمَنِ اسْتَجارَ بِعِزِّكَ أَنْ يُسْلَمَ أَوْ يُهْمَلَ، إِلٰهِي فَلا تُخْلِنا

---

(١) وَيا جابِرَ البائِسِ الْمُسْتَكِينِ.

مِنْ حِمايَتِكَ، وَلا تُعَرِّنا مِنْ رِعايَتِكَ، وَذُدْنا عَنْ مَوارِدِ الْهَلَكَةِ، فَإِنّا بِعَيْنِكَ وَفِي كَنَفِكَ وَلَكَ، أَسْأَلُكَ بِأَهْلِ خاصَّتِكَ مِنْ مَلائِكَتِكَ، وَالصّالِحِينَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْنا واقِيَةً تُنْجِينا مِنَ الْهَلَكاتِ، وَتُجَنِّبُنا مِنَ الآفاتِ، وَتُكِنُّنا مِنْ دَواهِي الْمُصِيباتِ، وَأَنْ تُنْزِلَ عَلَيْنا مِنْ سَكِينَتِكَ، وَأَنْ تُغَشِّيَ وُجُوهَنا بِأَنْوارِ مَحَبَّتِكَ، وَأَنْ تُؤْوِيَنا إِلَى شَدِيدِ رُكْنِكَ، وَأَنْ تَحْوِيَنا فِي أَكْنافِ عِصْمَتِكَ، بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

الخامِسَة عَشرَة: مناجاةُ الزّاهِدِين

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِلٰهِي أَسْكَنْتَنا داراً حَفَرَتْ لَنا حُفَرَ مَكْرِها، وَعَلَّقَتْنا بِأَيْدِي الْمَنايا فِي حَبائِلِ غَدْرِها، فَإِلَيْكَ نَلْتَجِىءُ مِنْ مَكائِدِ خُدَعِها، وَبِكَ نَعْتَصِمُ مِنَ الاغْتِرارِ بِزَخارِفِ زِينَتِها، فَإِنَّها الْمُهْلِكَةُ طُلاّبَها، الْمُتْلِفَةُ حُلاّلَها، الْمَحْشُوَّةُ بِالآفاتِ، الْمَشْحُونَةُ بِالنَّكَباتِ، إِلٰهِي فَزَهِّدْنا فِيها وَسَلِّمْنا مِنْها بِتَوْفِيقِكَ وَعِصْمَتِكَ، وَانْزَعْ عَنّا جَلابِيبَ مُخالَفَتِكَ، وَتَوَلَّ أُمُورَنا بِحُسْنِ كِفايَتِكَ، وَأَوْفِرْ مَزِيدَنا مِنْ سَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَأَجْمِلْ صِلاتِنا مِنْ فَيْضِ مَواهِبِكَ، وَاغْرِسْ فِي أَفْئِدَتِنا أَشْجارَ مَحَبَّتِكَ، وَأَتْمِمْ لَنا أَنْوارَ مَعْرِفَتِكَ، وَأَذِقْنا حَلاوَةَ عَفْوِكَ وَلَذَّةَ مَغْفِرَتِكَ، وَأَقْرِرْ أَعْيُنَنا يَوْمَ لِقائِكَ بِرُؤْيَتِكَ، وَأَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيا مِنْ قُلُوبِنا، كَما فَعَلْتَ بِالصّالِحِينَ مِنْ صَفْوَتِكَ، وَالأَبْرارِ مِنْ خاصَّتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَيا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ.

المناجاة المنظومة

لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه الصَّلاة والسَّلام

نقلاً عَن الصّحيفة العلوية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

لَكَ الْحَمْدُ يا ذا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلىٰ ... تَبارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشاءُ وَتَمْنَعُ

إلٰهِي وَخَلّاقِي وَحِرْزِي وَمَوْئِلِي ... إلَيْكَ لَدَى الإعْسارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ

إلٰهِي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي ... فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ

إلٰهِي لَئِنْ أَعْطَيْتُ نَفْسِيَ سُؤْلَها ... فَها أَنا في رَوْضِ النَّدامَةِ أَرْتَعُ

إلٰهِي تَرىٰ حالِي وَفَقْرِي وَفاقَتِي ... وَأَنْتَ مُناجاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ

إلٰهِي فَلا تَقْطَعْ رَجائِي وَلا تُزِغْ ... فُؤادِي فَلِي فِي سَيْبِ جُودِكَ مَطْمَعُ

إلٰهِي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي ... فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ ذا أُشَفِّعُ

إلٰهِي أَجِرْنِي مِنْ عَذابِكَ إنَّنِي ... أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ

إلٰهِي فَآنِسْنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي ... إذا كانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوىً وَمَضْجَعُ

إلٰهِي لَئِنْ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ ... فَحَبْلُ رَجائِي مِنْكَ لا يَتَقَطَّعُ

إلٰهِي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لا ... بَنُونَ وَلا مالٌ هُنالِكَ يَنْفَعُ

إلٰهِي لَئِنْ لَمْ تَرْعَنِي كُنْتُ ضائِعاً ... وَإنْ كُنْتَ تَرْعانِي فَلَسْتُ أُضَيَّعُ

إلٰهِي إذا لَمْ تَعْفُ عَنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ ... فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوىٰ يَتَمَتَّعُ

إلٰهِي لَئِنْ فَرَّطْتُ فِي طَلَبِ التُّقىٰ ... فَها أَنا إثْرَ الْعَفْوِ أَقْفُو وَأَتْبَعُ

إلٰهِي لَئِنْ أَخْطَأْتُ جَهْلاً فَطالَما ... رَجَوْتُكَ حَتّى قِيلَ ما هُوَ يَجْزَعُ

إلٰهِي ذُنُوبِي بَذَّتِ الطَّوْدَ وَاعْتَلَتْ ... وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَرْفَعُ

إلٰهي يُنَجّي ذِكْرُ طَوْلِكَ لَوْعَتِي وَذِكْرُ الْخَطايا الْعَيْنَ مِنّي يُدَمِّعُ
إلٰهي أَقِلْنِي عَثْرَتِي وَامْحُ حَوْبَتِي فَإِنّي مُقِرٌّ خائِفٌ مُتَضَرِّعُ
إلٰهي أَنِلْنِي مِنْكَ رَوْحاً وَراحَةً فَلَسْتُ سِوىٰ أَبْوابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
إلٰهي لَئِنْ أَقْصَيْتَنِي أَوْ أَهَنْتَنِي فَما حِيلَتِي يا رَبُّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
إلٰهي حَلِيفُ الْحُبِّ فِي اللَّيْلِ ساهِرٌ يُناجِي وَيَدْعُو وَالْمُغَفَّلُ يَهْجَعُ
إلٰهي وَهٰذا الْخَلْقُ ما بَيْنَ نائِمٍ وَمُنْتَبِهٍ فِي لَيْلِهِ يَتَضَرَّعُ
وَكُلُّهُمُ يَرْجُو نَوالَكَ راجِياً لِرَحْمَتِكَ الْعُظْمىٰ وَفِي الْخُلْدِ يَطْمَعُ
إلٰهي يُمَنِّينِي رَجائِي سَلامَةً وَقُبْحُ خَطِيئاتِي عَلَيَّ يُشَنِّعُ
إلٰهي فَإِنْ تَعْفُ فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي وَإِلّا فَبِالذَّنْبِ الْمُدَمِّرِ أُصْرَعُ
إلٰهي بِحَقِّ الْهاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ وَحُرْمَةِ أَطْهارٍ هُم لَكَ خُضَّعُ
إلٰهي بِحَقِّ الْمُصْطَفىٰ وَابْنِ عَمِّهِ وَحُرْمَةِ أَبْرارٍ هُم لَكَ خُشَّعُ
إلٰهي فَانْشُرْنِي عَلىٰ دِينِ أَحْمَدٍ مُنِيباً تَقِيّاً قانِتاً لَكَ أَخْضَعُ
وَلا تَحْرِمَنِّي يا إلٰهي وَسَيِّدِي شَفاعَتَهُ الْكُبْرىٰ فَذاكَ الْمُشَفَّعُ
وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ما دَعاكَ مُوَحِّدٌ وَناجاكَ أَخْيارٌ بِبابِكَ رُكَّعُ

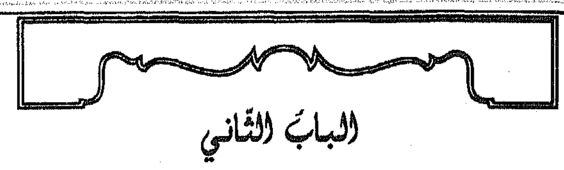
وقد روي في الصّحيفة أيضاً عنه (ع) مُناجاة منظومة أخرى، أوّلها يا سَامِعَ الدّعاء، وَقد أعرضنا عن ذكرها لما تحتويه من اللّغات الصّعبة الغريبة، ولما نبغيه من الاختصار.

ثلاث كلمات

من مولانا عليّ عليه السّلام في المناجاة

إلٰهي كَفىٰ بِي عِزّاً أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْداً، وَكَفىٰ بِي فَخْراً أَنْ تَكُونَ لِي رَبّاً، أَنْتَ كَما أُحِبُّ فَاجْعَلْنِي كَما تُحِبُّ.





الباب الثاني

في أعمال أشهر السنة العربيّة وفضل يوم النيروز وأعماله وأعمال الأشهر الروميّة وفيه عدة فصول

الفصل الأوّل

في فضل شهر رجب وأعماله

اعلم أنّ هذا الشّهر وشهر شعبان وشهر رمضان هي أشهر متناهية الشرف، والأحاديث في فضلها كثيرة، بل رُوي عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «إنّ رجب شهر اللّه العظيم لا يقاربه شهر من الشّهور حرمةً وفضلا، والقتال مع الكفار فيه حرام، ألا إنّ رجب شهر اللّه، وشعبانُ شهري، ورمضان شهر أمتي، ألا فمن صام من رجب يوماً استوجب رضوان اللّه الأكبر، وابتعد عنه غضب اللّه، وأغلق عنه باب من أبواب النّار». وعن موسى بن جعفر عليهما السّلام أنه قال: «من صامَ يوماً مِنْ رَجَب تباعدت عنه النّار مسير سنة، ومن صام ثلاثة أيام وجبت له الجنّة». وقال أيضاً: «رجب نهر في الجنّةِ أشدّ بياضاً مِنَ اللّبن وأحلى من العسل، مَنْ صامَ يوماً من رجب سقاه اللّه عزّ وجلّ من ذلك النهر». وعن الصّادق صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: «قال رسُول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: رجب شهر الاستغفار لأمّتي فأكثِروا فيه الاستغفار، فإنّه غفورٌ رَحيم، ويسمّى الرّجب الأصبّ لأن الرّحمة على أمتي تُصب صبّاً فيه، فاستكثروا من قول: أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَة».

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن سالم أنه قال: دخلت على الصّادق عليه السّلام في رجب وقد بقيت منه أيّام، فلما نظر إليّ قال لي: يا سالم هل صمت في هذا الشّهر شيئاً؟ قلت: لا والله يا ابن رسُول اللّه. فقال لي: فقد فاتك من الثّواب ما لم يعلم مبلغه إلّا اللّه عزّ وجلّ، إن هذا شهر قَدْ فَضّله اللّه وعظّم

حرمته وأوجب للصّائمين فيه كرامته. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فإن صمت ممّا بقي منه شيئاً هل أنال فوزاً ببعض ثواب الصّائمين فيه؟ فقال: يا سالم مَنْ صام يوماً مِن آخر هذا الشّهر كانَ ذلك أماناً من شدّة سكرات الموت، وأماناً له من هول المطلع وعذاب القبر، ومن صام يومين من آخر هٰذا الشّهر كان له بذلك جوازاً على الصّراط، ومن صام ثلاثة أيّام من آخر هذا الشّهر أمن يوم الفزع الأكبر مِنْ أهواله وشدائده وأعطي براءة من النّار. واعلم أنّه قد ورد لصوم شهر رجب فضل كثير. ورُوي أنّ من لم يقدر على ذلك يسبّح في كلّ يوم مائة مرّة بهذا التّسبيح لينال أجر الصيام فيه: **سُبْحانَ الإِلٰهِ الْجَلِيلِ، سُبْحانَ مَنْ لا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ، سُبْحانَ الأعزِّ الأكْرَمِ، سُبْحانَ مَنْ لَبِسَ الْعِزَّ وَهُوَ لَهُ أَهْل.**

وأمّا أعماله فقِسمان:

القسم الأوّل: الأعمال العامّة التي تؤدّى في جميع الشهر ولا تخصّ أيّاماً معيّنة منه، وهي أمور:

الأول: أن يدعو في كُلّ يوم من رَجَب بهذا الدّعاء الذي رُوي أنّ الإمام زين العابدين صلوات اللّه وسلامه عليه دعا به في الحِجْر في غُرّة رَجَب: **يا مَنْ يَمْلِكُ حَوائِجَ السّائِلِينَ، وَيَعْلَمُ ضَمِيرَ الصّامِتِينَ، لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْكَ سَمْعٌ حاضِرٌ وَجَوابٌ عَتِيدٌ، اَللّهُمَّ وَمَواعِيدُكَ الصّادِقَةُ، وَأَيادِيكَ الْفاضِلَةُ، وَرَحْمَتُكَ الْواسِعَةُ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْضِيَ حَوائِجِي لِلدُّنْيا وَالآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.**

الثاني: أن يدعو بهذا الدّعاء الذي كان يدعو به الصادق (ع) في كل يوم من رجب: **خابَ الوافِدُونَ عَلى غَيْرِكَ، وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ إِلَّا لَكَ، وَضاعَ الْمُلِمُّونَ إِلَّا بِكَ، وَأَجْدَبَ الْمُنْتَجِعُونَ إِلَّا مَنِ انْتَجَعَ فَضْلَكَ، بابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرّاغِبِينَ وَخَيْرُكَ مَبْذُولٌ لِلطّالِبِينَ، وَفَضْلُكَ مُباحٌ لِلسّائِلِينَ، وَنَيْلُكَ مُباحٌ لِلآمِلِينَ، وَرِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصاكَ، وَحِلْمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ ناواكَ، عادَتُكَ الإِحْسانُ إِلَى الْمُسِيئِينَ، وَسَبِيلُكَ الإِبْقاءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ، اَللّهُمَّ فَاهْدِنِي هُدَى**

الْمُهْتَدِينَ، وَارْزُقْنِي اجْتِهادَ الْمُجْتَهِدِينَ، وَلا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغافِلِينَ الْمُبْعَدِينَ، وَاغْفِرْ لِي يَوْمَ الدِّين.

الثالث: قال الشيخ في المصباح: روى المعلّى بن خُنيس عن الصّادق (ع) أنه قال: قل في رجب: اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ صَبْرَ الشّاكِرِينَ لَكَ، وَعَمَلَ الْخائِفِينَ مِنْكَ، وَيَقِينَ الْعابِدِينَ لَكَ، اللّهُمَّ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، وَأَنا عَبْدُكَ الْبائِسُ الْفَقِيرُ، أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَأَنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَامْنُنْ بِغِناكَ عَلىٰ فَقْرِي، وَبِحِلْمِكَ عَلىٰ جَهْلِي، وَبِقُوَّتِكَ عَلىٰ ضَعْفِي، يا قَوِيُّ يا عَزِيزُ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَوْصِياءِ الْمَرْضِيِّينَ، وَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

أقول: هذا دعاء رواه السيّد أيضاً في الإقبال، ويظهر من تلك الرواية أنّ هٰذا الدّعاء هو أجمع الدّعوات ويصلح لأن يدعى به في كل الأوقات.

الرابع: قال الشيخ أيضاً: يستحبّ أن يدعو بهذا الدعاء في كلّ يوم، وورد أيضاً في الإقبال: اَللّهُمَّ يا ذَا الْمِنَنِ السّابِغَةِ، وَالآلاءِ الْوازِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الْواسِعَةِ، وَالْقُدْرَةِ الْجامِعَةِ، وَالنِّعَمِ الْجَسِيمَةِ، وَالْمَواهِبِ الْعَظِيمَةِ، وَالأَيادِي الْجَمِيلَةِ، وَالْعَطايا الْجَزِيلَةِ، يا مَنْ لا يُنْعَتُ بِتَمْثِيلٍ، ولا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ، وَلا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ، وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ، وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَعَلا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَأَتْقَنَ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ، وَأَعْطى فَأَجْزَلَ، وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ، يا مَنْ سَما فِي الْعِزِّ فَفاتَ نَواظِرَ[1] الأَبْصارِ، وَدَنا فِي اللُّطْفِ فَجازَ هَواجِسَ الأَفْكارِ، يا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ فَلا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطانِهِ، وَتَفَرَّدَ بِالآلاءِ وَالْكِبْرِياءِ فَلا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ، يا مَنْ حارَتْ فِي كِبْرِياءِ هَيْبَتِهِ دَقائِقُ لَطائِفِ الأَوْهامِ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْراكِ عَظَمَتِهِ خَطائِفُ أَبْصارِ

(١) خَواطِرَ.

الأنام، يا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرِّقابُ لِعَظَمَتِهِ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ، أَسْأَلُكَ بِهذِهِ الْمِدْحَةِ الَّتِي لا تَنْبَغِي إِلَّا لَكَ، وَبِما وَأَيْتَ بِهِ عَلىٰ نَفْسِكَ لِداعِيكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِما ضَمِنْتَ الإِجابَةَ فِيهِ عَلىٰ نَفْسِكَ لِلدّاعِينَ، يا أَسْمَعَ السّامِعِينَ، وَأَبْصَرَ النّاظِرِينَ، وَأَسْرَعَ الْحاسِبِينَ، يا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَاقْسِمْ لِي فِي شَهْرِنا هٰذا خَيْرَ ما قَسَمْتَ، وَاحْتِمْ لِي فِي قَضائِكَ خَيْرَ ما حَتَمْتَ، وَاخْتِمْ لِي بِالسَّعادَةِ فِيمَنْ خَتَمْتَ، وَأَحْيِنِي ما أَحْيَيْتَنِي مَوْفُوراً، وَأَمِتْنِي مَسْرُوراً وَمَغْفُوراً، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجاتِي مِنْ مُساءَلَةِ الْبَرْزَخِ، وَادْرَأْ عَنِّي مُنْكَراً وَنَكِيراً، وَأَرِ عَيْنِي مُبَشِّراً وَبَشِيراً، وَاجْعَلْ لِي إِلىٰ رِضْوانِكَ وَجِنانِكَ[1] مَصِيراً، وَعَيْشاً قَرِيراً وَمُلْكاً كَبِيراً، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيرا.

أقول: هذا دعاء يُدعى به في مسجد صعصعة أيضا.

الخامس: رَوى الشيخ أنّه خرج هذا التوقيع الشريف من الناحية المقدّسة على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد رضي الله عنه: ادع في كلّ يوم من أيّام رجب:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعانِي جَمِيعِ ما يَدْعُوكَ بِهِ وُلاةُ أَمْرِكَ، الْمَأْمُونُونَ عَلىٰ سِرِّكَ، الْمُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ، الْواصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ، الْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ، أَسْأَلُكَ بِما نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيئَتِكَ، فَجَعَلْتَهُمْ مَعادِنَ لِكَلِماتِكَ، وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِكَ، وَآياتِكَ وَمَقاماتِكَ، الَّتِي لا تَعْطِيلَ لَها فِي كُلِّ مَكانٍ يَعْرِفُكَ بِها مَنْ عَرَفَكَ، لا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَها إِلَّا أَنَّهُمْ عِبادُكَ وَخَلْقُكَ، فَتْقُها وَرَتْقُها بِيَدِكَ، بَدْؤُها مِنْكَ وَعَوْدُها إِلَيْكَ، أَعْضادٌ وَأَشْهادٌ، وَمُناةٌ وَأَذْوادٌ، وَحَفَظَةٌ وَرُوّادٌ،

(١) وجنّاتك.

فَبِهِمْ مَلأْتَ سَماءَكَ وَأَرْضَكَ، حَتّى ظَهَرَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، فَبِذٰلِكَ أَسْأَلُكَ وَبِمَواقِعِ الْعِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَبِمَقاماتِكَ وَعَلاماتِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَزِيدَنِي إِيماناً وَتَثْبِيتاً، يا باطِناً فِي ظُهُورِهِ، وَظاهِراً فِي بُطُونِهِ وَمَكْنُونِهِ، يا مُفَرِّقاً بَيْنَ النُّورِ وَالدَّيْجُورِ، يا مَوْصُوفاً بِغَيْرِ كُنْهٍ، وَمَعْرُوفاً بِغَيْرِ شِبْهٍ، حادَّ كُلِّ مَحْدُودٍ، وَشاهِدَ كُلِّ مَشْهُودٍ، وَمُوجِدَ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَمُحْصِيَ كُلِّ مَعْدُودٍ، وَفاقِدَ كُلِّ مَفْقُودٍ، لَيْسَ دُونَكَ مِنْ مَعْبُودٍ، أَهْلَ الْكِبْرِياءِ وَالْجُودِ، يا مَنْ لا يُكَيَّفُ بِكَيْفٍ، وَلا يُؤَيَّنُ بِأَيْنٍ، يا مُحْتَجِباً عَنْ كُلِّ عَيْنٍ، يا دَيْمُومُ يا قَيُّومُ وَعالِمَ كُلِّ مَعْلُومٍ[1]، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلى عِبادِكَ الْمُنْتَجَبِينَ، وَبَشَرِكَ الْمُحْتَجِبِينَ، وَمَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَالْبُهْمِ الصّافِّينَ الْحافِّينَ، وَبارِكْ لَنا فِي شَهْرِنا هٰذَا الْمُرَجَّبِ الْمُكَرَّمِ، وَما بَعْدَهُ مِنَ الأَشْهُرِ الْحُرُمِ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنا فِيهِ النِّعَمَ، وَأَجْزِلْ لَنا فِيهِ الْقِسَمَ، وَأَبْرِرْ لَنا فِيهِ الْقَسَمَ، بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلىٰ النَّهارِ فَأَضاءَ، وَعَلىٰ اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ، وَاغْفِرْ لَنا ما تَعْلَمُ مِنّا وَما لا نَعْلَمُ، وَاعْصِمْنا مِنَ الذُّنُوبِ خَيْرَ الْعِصَمِ، وَاكْفِنا كَوافِيَ قَدَرِكَ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِحُسْنِ نَظَرِكَ، وَلا تَكِلْنا إِلى غَيْرِكَ، وَلا تَمْنَعْنا مِنْ خَيْرِكَ، وَبارِكْ لَنا فِيما كَتَبْتَهُ لَنا مِنْ أَعْمارِنا، وَأَصْلِحْ لَنا خَبِيئَةَ أَسْرارِنا، وَأَعْطِنا مِنْكَ الأَمانَ، وَاسْتَعْمِلْنا بِحُسْنِ الإِيمانِ، وَبَلِّغْنا شَهْرَ الصِّيامِ، وَما بَعْدَهُ مِنَ الأَيّامِ وَالأَعْوامِ، يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ.

السّادس: وروى الشيخ أنه خرج من النّاحية المقدّسة على يد الشيخ أبي القاسم رضي الله عنه هٰذا الدّعاء في أيّام رجب: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ فِي رَجَبٍ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثّانِي، وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَأَتَقَرَّبُ بِهِمَا إِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرَبِ، يا مَنْ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ طُلِبَ، وَفِيما لَدَيْهِ رُغِبَ،

---

(١) من هنا ورد في نسخة ثانية.

أسْأَلُكَ سُؤالَ مُقْتَرِفٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ وَأَوْثَقَتْهُ عُيوبُهُ، فَطَالَ عَلَى الْخَطايا دُؤُوبُهُ، وَمِنَ الرَّزايا خُطُوبُهُ، يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ وَحُسْنَ الأَوْبَةِ، وَالنُّزُوعَ عَنِ الْحَوْبَةِ، وَمِنَ النّارِ فَكاكَ رَقَبَتِهِ، وَالْعَفْوَ عَمّا فِي رِبْقَتِهِ، فأَنْتَ مَوْلايَ أَعْظَمُ أَمَلِهِ وَثِقَتِهِ، اللّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِمَسائِلِكَ الشَّرِيفَةِ، وَوَسائِلِكَ الْمُنِيفَةِ، أَنْ تَتَغَمَّدَنِي فِي هٰذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ واسِعَةٍ، وَنِعْمَةٍ وازِعَةٍ، وَنَفْسٍ بِما رَزَقْتَها قانِعَةٍ، إِلىٰ نُزُولِ الْحافِرَةِ وَمَحَلِّ الآخِرَةِ، وَما هِيَ إِلَيْهِ صائِرَةٌ.

السّابع: وَرَوى الشّيخ أيضاً عن أبي القاسم حُسين بن روح رضي الله عنه، النّائب الخاص للحجّة عليه السّلام، أنّه قال: زُرْ أيَّ المشاهد كنت بحضرتها في رَجَب وتقول: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَشْهَدَنا مَشْهَدَ أَوْلِيائِهِ فِي رَجَبٍ، وَأَوْجَبَ عَلَيْنا مِنْ حَقِّهِمْ ما قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَعَلىٰ أَوْصِيائِهِ الْحُجُبِ، اللّهُمَّ فَكَما أَشْهَدْتَنا مَشْهَدَهُمْ[1]، فَأَنْجِزْ لَنا مَوْعِدَهُمْ، وَأَوْرِدْنا مَوْرِدَهُمْ، غَيْرَ مُحَلَّئِينَ عَنْ وِرْدٍ فِي دارِ الْمُقامَةِ وَالْخُلْدِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ إِنِّي قَصَدْتُكُمْ وَاعْتَمَدْتُكُمْ بِمَسْأَلَتِي وَحاجَتِي، وَهِيَ فَكاكُ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَالْمَقَرُّ مَعَكُمْ فِي دارِ الْقَرارِ، مَعَ شِيعَتِكُمُ الأَبْرارِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، أَنَا سائِلُكُمْ وَآمِلُكُمْ فِيما إِلَيْكُمُ التَّفْوِيضُ، وَعَلَيْكُمُ التَّعْوِيضُ، فَبِكُمْ يُجْبَرُ الْمَهِيضُ، وَيُشْفَى الْمَرِيضُ، وَما تَزْدادُ الأَرْحامُ وَما تَغِيضُ، إِنِّي بِسِرِّكُمْ مُؤْمِنٌ[2]، وَلِقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ، وَعَلَى اللّهِ بِكُمْ مُقْسِمٌ، فِي رَجْعِي بِحَوائِجِي وَقَضائِها وَإِمْضائِها، وَإِنْجاحِها وَإِبْراحِها[3]، وَبِشُؤُونِي لَدَيْكُمْ وَصَلاحِها، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ سَلامَ مُوَدِّعٍ، وَلَكُمْ حَوائِجَهُ مُودِعٍ، يَسْأَلُ اللّهَ إِلَيْكُمُ الْمَرْجِعَ، وَسَعْيَهُ إِلَيْكُمْ غَيْرَ مُنْقَطِعٍ[4]، وَأَنْ يُرْجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ

---

(١) مَشاهِدَهُمْ.

(٢) مُؤْتَمِنٌ.

(٣) وَإِبْزاحِها.

(٤) وَسَعْيُهُ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ.

مَرْجِعٍ، إِلىٰ جَنابٍ مُمْرِعٍ، وَخَفْضٍ مُوَسَّعٍ[١]، وَدَعَةٍ وَمَهَلٍ، إِلىٰ حِينِ الأَجَلِ، وَخَيْرِ مَصِيرٍ وَمَحَلٍّ، فِي النَّعِيمِ الأَزَلِ، وَالْعَيْشِ الْمُقْتَبَلِ وَدَوامِ الأُكُلِ، وَشُرْبِ الرَّحِيقِ وَالسَّلْسَلِ[٢]، وَعَلٍّ وَنَهَلٍ، لا سَأَمَ مِنْهُ وَلا مَلَلٌ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ وَتَحِيّاتُهُ عَلَيْكُمْ، حَتَّى الْعَوْدِ إِلىٰ حَضْرَتِكُمْ وَالْفَوْزِ فِي كَرَّتِكُمْ، وَالْحَشْرِ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ، وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ، وَهُوَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

الثامن: روى السّيّد ابن طاووس عن محمّد بن ذكوان المعروف بالسّجّاد لأنّه كانَ يكثر من السّجود والبكاءِ فيه حتى ذهب بصره ـ أنه قال: قلت للصّادق عليه السّلام: جعلت فداك هٰذا رجب، علّمني فيه دعاءً ينفعني اللّه به قال (ع): اكتب:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قل في كلّ يوم من رَجَب صَباحاً وَمَساء، وفي أعقاب صلواتك في يومك وليلتك: يا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَآمَنُ سَخَطَهُ عِنْدَ[٣] كُلِّ شَرٍّ، يا مَنْ يُعْطِي الْكَثِيرَ بِالْقَلِيلِ، يا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ، يا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَرَحْمَةً، أَعْطِنِي بِمَسْأَلَتِي إِيّاكَ، جَمِيعَ خَيْرِ الدُّنْيا وَجَمِيعَ خَيْرِ الآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِمَسْأَلَتِي إِيّاكَ، جَمِيعَ شَرِّ الدُّنْيا وَشَرِّ الآخِرَةِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ ما أَعْطَيْتَ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ يا كَرِيمُ.

قال الرّاوي: ثم مدّ (ع) يده اليسرى فقبض على لحيته ودعا بهذا الدّعاء وهو يلوذ بسبّابته اليمنى. ثم قال بعد ذلك: يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا ذَا النَّعْماءِ وَالْجُودِ، يا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ، حَرِّمْ شَيْبَتِي عَلَى النّارِ.

---

(١) وَعيشٍ مُوَسَّعٍ، وَسَعَةِ عَيْشٍ وَمَهَلٍ، الى خَيْرِ الأجَلِ.

(٢) وَالسَّلْسَبِيلِ.

(٣) من.

التاسع: عن النبيّ صلّى اللّه عليهِ وآله أنه قال: من قال في رَجب: **أَسْتَغْفِرُ اللّهَ الّذِي لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَتُوبُ إِلَيْه**، مئة مرة وختمها بالصّدقة ختم اللّه له بالرّحمة والمغفرة، ومَن قالها أربعمائة مرة كتب اللّه له أجر مائة شهيد.

العاشر: وعنه صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: من قال في رَجَب: **لا إِلٰهَ إِلّا اللّه** ألف مرّة كتب اللّه له مائة ألف حسنة، وبنى اللّه له مائة مدينة في الجنّة..

الحادي عشر: في الحديث: من استغفر اللّه في رجب سبعين مرّة بالغداة، وسبعين مرّة بالعشيّ يقول: **أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْه**، فإذا بَلغ تمام سبعين مرّة رفع يديه وقال: **أللّهُمّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيّ**، فإن مات في رَجَب مات مرضيّاً عنه ولا تمسّه النّار ببركة رجب.

الثاني عشر: أنْ يستغفر في هذا الشهر ألف مرة قائلاً: **أَسْتَغْفِرُ اللّهَ ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالآثام**، ليغفر له اللّه الرّحيم.

الثالث عشر: روى السّيّد في الإقبال فضلاً كثيراً لقراءة: **قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَد**، عشرة آلاف مرة أو ألف مرّة أو مئة مرّة في شهر رجب، وروي أيضاً أنّ مَن قرأ: **قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَد**، مئة مرّة في يوم الجُمعة من شهر رجب كان له يوم القيامة نُور يجذبه إلى الجنّة.

الرابع عشر: روى السّيّد أنّ من صام يوماً من رجب، وصلّى أربع ركعات، يقرأ في الأولى آية الكرسي مائة مرة وفي الثانية: **قلْ هوَ اللّهُ أحد** مائتي مرة لم يمت إلا وقد شاهد مكانه في الجنة أو شوهد له.

الخامس عشر: روى السيد أيضاً عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أن من صلّى يوم الجمعة من رجب أربع ركعات ما بين صلاة الظهر وصلاة العصر يقرأ في كل

ركعة الحمد مرة وآية الكرسي سبع مرّات وقُلْ هُوَ اللّهُ أحَد خَمس مرّات، ثم يقول عشراً: أَسْتَغْفِرُ اللّهَ الَّذِي لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَة، كتبَ اللّه له من اليوم الذي صلّى فيه هذه الصّلاة إلى اليوم الذي يموت فيه بكل يوم ألف حسنة، وأعطاه بكلّ آية تلاها مدينة في الجنّة من الياقوت الأحمر، وبكلّ حرف قصراً في الجنة من الدُّرّ الأبيض، وزوّجه حور العين، ورضي عنه بغير سخط، وكتب من العابدين، وختم له بالسّعادة والمغفرة (الخبر).

السّادس عشر: أن يصوم ثلاثة أيام من هذا الشهر هي أيام الخميس والجمعة والسبت، فقد روي أنّ مَنْ صامها في شهر من الأشهر الحُرم كتب اللّه له عِبادة تِسْعمِائة عام.

السّابع عشر: يصلّي في هذا الشهر ستّين ركعة يُصلّي منها في كلّ ليلة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرة وقلْ يا أيُّها الكافِرُون ثلاث مرّات و قُلْ هُوَ اللّهُ أحد مرّة واحدة، فإذا سلّم رفع يديه إلى السّماءِ وقال: لا إِلهَ إِلّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَه الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ[1] النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَآلِه.

ويُمَرِّرُ يدَيه على وجهه، وعن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّ مَن فعل ذلك استجاب اللّه دعاءه وأعطاه أجر ستين حجّة وعُمرة.

الثامن عشر: رُوي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّ من قرأ في ليلة من ليالي رجب مئة مرة: قُلْ هُوَ اللّهُ أحَد في ركعتين فكأنما قد صام مئة سنة في سبيل اللّه، ورزقه اللّه في الجنّة مائة قصر كلّ قصر في جوار نبيٍّ من الأنبياءِ عليهم السّلام.

التاسع عَشر: وعنه ﷺ أيضاً أن من صلّى في ليلة من ليالي رجب عشر

---

(١) وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد وقُلْ يا أيُّها الْكافِرُون مرّة والتوحيد ثلاث مرّات غفر اللّه له ما اقترفه من الإثم (الخبر).

المشرون: قال العلاّمة المجلسي في زاد المعاد: رُوي عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: من قرأ في كل يوم من أيام رجب وشعبان ورمضان وفي كل ليلة منها كُلاً من الحمد وآية الكرسي و قُلْ يا أيُّها الْكافِرُون و قُلْ هُوَ اللّه أَحَد وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَق وَ قُلْ أَعُوذُ بِربِّ النَّاس ثلاث مرّات وقال ثلاثاً: سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إلٰه إلّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنات، وأربعمائة مرّة: أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْه، غفر اللّه له ذنوبه وإن كانت عدد قطر الأمطار وَوَرق الأشجار وزبد البحار (الخبر). وقال العلاّمة المجلسي رحمه اللّه أيضاً: من المأثور قول: لا إِلٰهَ إلّا اللّه، في كلّ ليلة من هذا الشهر ألف مرّة.

واعلم أن أوّل ليلة من ليالي الجمعة من رجب تسمى ليلة الرّغائب، وفيها عمل مأثور عن النّبي صلّى اللّه عليه وآله ذو فضل كثير، رواه السّيّد في الإقبال والعلاّمة المجلسي رحمه اللّه في إجازة بني زهرة، ومن فضله أن يغفر لمن صلاّها ذنوب كثيرة، وأنّه إذا كان أوّل ليلة نزوله إلى قبره بَعَثَ اللّه إليه ثواب هذه الصّلاة في أحسن صورة بوجه طلق ولسان ذلق فيقول: يا حبيبي أبْشر فَقد نجوت مِن كلّ شدّة، فيقول من أنت فما رأيت أحسن وجهاً منك، ولا سمعت كلاماً أحلى من كلامك، ولا شممت رائحة أطيب من رائحتك؟ فيقول: يا حبيبي أنا ثواب تلك الصّلاة الّتي صلّيتها ليلة كذا في بلدة كذا في شهر كذا في سنة كذا، جئتُ الليلة لأقضيَ حقك وأؤانِس وحدتك وأرفع عنك وحشتك فإذا نفخ في الصّور ظلّلت في عرصة القيامة على رأسك فافرح فإنّك لن تعدم الخير أبداً.
وصفة هذه الصلاة: أن يصوم أوّل خميس من رجب ثم يصلي بين صلاتي المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرّة وإنّا أنزلناهُ ثلاث مرّات وقُلْ هُوَ اللّهُ أحَدٌ اثنتي عشرة مرة فإذا

فرغ من صلاته قال سبعين مرة: **أللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ[1] النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلى وَآلِه.**

ثمّ يسجد ويقول في سجوده سبعين مرّة: **سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ.**

ثمّ يرفع رأسه ويقول سبعين مرّة: **رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجاوَزْ عَمّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيُّ الأَعْظَمُ.**

ثمّ يسجد سجدة أخرى يقول فيها سبعين مرة: **سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ.**

ثمّ يسأل حاجته فإنها تقضى إن شاء اللّه، واعلم أيضاً أن من المندوب في شهر رجب زيارة الإمام الرّضا عليه السّلام، ولها في هذا الشهر مزيّة كما أنّ للعمرة أيضاً في هٰذا الشهر فضلاً ورُوي أنّها تالية الحجّ في الثواب. وروي أنّ عليّ بن الحسين عليه السّلام كان قد اعتمر في رجب فكان يُصلّي عند الكعبة ويسجد ليله ونهاره، وكان يسمع منه وهو في السجود: **عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ.**

القسم الثاني: في الأعمال الخاصة بليالٍ أو أيام خاصة من رجب.

الليلة الأولى:

هي ليلة شريفة وقد ورد فيها أعمال:

الأول: أن يقول إذا رأى الهلال: **أللّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنا بِالأَمْنِ وَالإِيمانِ، وَالسَّلامَةِ وَالإِسْلامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ.**

وروي عن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنّه كان إذا رأى هلال رجب قال: **أللّهُمَّ بارِكْ لَنا في رَجَبٍ وَشَعْبانَ وَبَلِّغْنا شَهْرَ رَمَضانَ، وَأَعِنّا عَلَىٰ الصِّيامِ وَالْقِيامِ وَحِفْظِ اللِّسانِ وَغَضِّ الْبَصَرِ، وَلا تَجْعَلْ حَظَّنا مِنْهُ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ.**

الثاني: أن يغتسل، فعن بعض العلماء عن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنّه قال: من

---

(١) وَآلِ مُحَمَّدٍ.

أدرك شهر رجب فاغتسل في أوّله وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

الثالث: أن يزور الحسين عليه السّلام.

الرابع: أن يصلّي بعد صلاة المغرب عشرين ركعة، يقرأ في كل ركعة **فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد** مرة، ويسلّم بين كل ركعتين ليُحفظ في أهله وماله وولده ويجار من عذاب القبر ويجوز على الصراط كالبرق الخاطف من غير حساب.

الخامس: أن يصلّي ركعتين بعد العشاء يقرأ في أوّل ركعة منها **فاتحة الكتاب وألم نشرح** مرة **وقل هو الله أحد** ثلاث مرات، وفي الركعة الثانية **فاتحة الكتاب وألم نشرح وقل هو الله أحد والمعوذتين**، فإذا سلّم قال: **لا إله إلا الله** ثلاثين مرة، وصلى الله على النبي ﷺ ثلاثين مرة، ليغفر الله له ذنوبه ويخرج منها كيوم ولدته أمه.

السادس: أن يصلّي ثلاثين ركعة يقرأ في كل ركعة **فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون** مرة وسورة **التوحيد** ثلاث مرات.

السابع: أن يأتي بما ذكره الشيخ في المصباح حيث قال: العمل في أول ليلة من رجب: روى أبو البختري وهب بن وهب عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السّلام أنه قال: كان يعجبه أن يفرغ نفسه أربع ليال في السنة وهي أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة عيد الفطر، وليلة النحر. وروي عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام أنه قال: يستحب أن يدعو بهذا الدعاء أوّل ليلة من رجب بعد العشاء الآخرة: **اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ، وَأَنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرٌ، وَأَنَّكَ ما تَشاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، اَللّهُمَّ إِنّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللّهِ، إِنّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللّهِ رَبِّكَ وَرَبّي لِيُنْجِحَ لي بِكَ طَلِبَتي، اَللّهُمَّ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَالأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم أَنْجِحْ طَلِبَتي.**

ثم تسأل حاجتك.

وروى علي بن حديد قال: كان موسى بن جعفر (ع) يقول وهو ساجد بعد فراغه من صلاة الليل: لَكَ الْمَحْمَدَةُ إِنْ أَطَعْتُكَ، وَلَكَ الْحُجَّةُ إِنْ عَصَيْتُكَ، لا صُنْعَ لي وَلا لِغَيْري فِي إِحْسانٍ إِلَّا بِكَ، يا كائناً[1] قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَدِيلَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَرْجِعِ فِي الْقُبُورِ، وَمِنَ النَّدامَةِ يَوْمَ الآزِفَةِ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأَنْ تَجْعَلَ عَيْشِي عِيشَةً نَقِيَّةً، وَمِيتَتِي سوِيَّةً، وَمُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً كَرِيماً غَيْرَ مُخْزٍ وَلا فاضِحٍ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، الأَئِمَّةِ يَنابِيعِ الْحِكْمَةِ وَأُولِي النِّعْمَةِ وَمَعادِنِ الْعِصْمَةِ، وَاعْصِمْنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَلا تَأْخُذْنِي عَلىٰ غِرَّةٍ وَلا عَلى غَفْلَةٍ، وَلا تَجْعَلْ عَواقِبَ أَعْمالِي حَسْرَةً، وَارْضَ عَنِّي فَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِلظّالِمِينَ وَأَنا مِنَ الظّالِمِينَ، اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما لا يَضُرُّكَ، وَأَعْطِنِي ما لا يَنْقُصُكَ، فَإِنَّكَ الْوَسِيعُ رَحْمَتُهُ، الْبَدِيعُ حِكْمَتُهُ، وَأَعْطِنِي السَّعَةَ وَالدَّعَةَ، وَالأَمْنَ وَالصِّحَّةَ، وَالنُّجُوعَ وَالْقُنُوعَ، وَالشُّكْرَ وَالْمُعافاةَ، وَالتَّقْوى وَالصَّبْرَ، وَالصِّدْقَ عَلَيْكَ وَعَلىٰ أَوْلِيائِكَ، وَالْيُسْرَ وَالشُّكْرَ، وَاعْمُمْ بِذَلِكَ يا رَبِّ أَهْلِي وَوَلَدِي وَإِخْوانِي فِيكَ، وَمَنْ أَحْبَبْتُ وَأَحَبَّنِي، وَوَلَدْتُ وَوَلَدَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ يا رَبَّ العالَمِين.

قال ابن أشيم: هذا الدعاء يعقب الثماني ركعات من صلاة الليل قبل صلاة الوتر، ثم تصلّي الثلاث ركعات صلاة الوتر فإذا سلّمت قلت وأنت جالس: الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لا تَنْفَدُ خَزائِنُهُ وَلا يَخافُ آمِنُهُ، رَبِّ إِنِ ارْتَكَبْتُ الْمَعاصِيَ فَذَلِكَ ثِقَةٌ مِنِّي بِكَرَمِكَ، إِنَّكَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِكَ، وَتَعْفُو عَنْ سَيِّئاتِهِمْ، وَتَغْفِرُ الزَّلَلَ، وَإِنَّكَ مُجِيبٌ[2] لِداعِيكَ، وَمِنْهُ قَرِيبٌ، وَأَنا تائِبٌ إِلَيْكَ مِنَ

---

(١) يا كائِنٌ.

(٢) فَإِنَّكَ مُجِيبٌ.

الْخَطايا، وَراغِبٌ إلَيْكَ فِي تَوْفِيرِ حَظِّي مِنَ الْعَطايا، يا خالِقَ البَرايا، يا مُنْقِذِي مِنْ كُلِّ شَدِيدَةٍ[1]، يا مُجِيرِي مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ، وَفِّرْ عَلَيَّ السُّرُورَ، وَاكْفِنِي شَرَّ عَواقِبِ الأُمُورِ، فَأَنْتَ[2] اللّهُ عَلىٰ نعمائِكَ وَجَزِيلِ عَطائِكَ مَشْكُورٌ، وَلِكُلِّ خَيْرٍ مَذْخُورٌ.

واعلم أن لكل ليلة من ليالي هذا الشهر الشريف صلاة خاصة ذكرها لها علماؤنا ولا يسمح لنا المقام نقلها.

اليوم الأول من رجب

وهو يوم شريف وفيه أعمال:

الأول: الصيام، وقد روي أنّ نوحاً (ع) كان قد ركب سفينته في هذا اليوم فأمر من معه أن يصوموه، ومن صام هذا اليوم تباعدت عنه النار مسير سنة.

الثاني: الغسل.

الثالث: زيارة الحسين عليه السّلام روى الشيخ عن بشير الدهّان عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من زار الحسين بن عليّ عليهما السّلام أوّل يوم من رجب غفر اللّٰه له البتة.

الرابع: أن يدعو بالدعاء الطويل المروي في كتاب الإقبال.

الخامس: أن يبتدىء صلاة سلمان رضي اللّٰه عنه، وهي ثلاثون ركعة يصلّي منها في هذا اليوم عشر ركعات يسلّم بعد كل ركعتين ويقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرّة وقل هو اللّٰه أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فإذا سلّم رفع يديه وقال: لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم يقول: اللّٰهُمَّ لا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، ثم يمسح بهما وجهه ويصلّي عشراً بهذه الصفة في يوم النصف

(١) شِدَّة. (٢) فَإِنَّكَ أنتَ.

من رجب، ولكن يقول بعد: عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إلٰهاً واحِداً أحَداً فَرْداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَدا، ويصلّي مثلها في آخر أيام الشهر ويقول بعد على كل شيءٍ قدير: وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم.

ثم يمسح وجهه بيديه ويسأل حاجته. وهذه صلاة ذات فوائد جمّة لا ينبغي التّغاضي عنها، ولسلمان رحمه اللّه أيضاً صلاة أخرى في هذا اليوم وهي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرّة والتوحيد ثلاث مرّات وهي صلاة ذات فضل عظيم فإنّها توجب غفران الذنوب والوقاية من فتنة القبر ومن عذاب يوم القيامة ويصرف عمّن صلاّها الجذام والبرص وذات الجنب. وروى السيّد في الإقبال صلاة أخرى لهذا اليوم أيضاً فراجعه إن شئت، وفي مثل هذا اليوم من سنة سبع وخمسين (٥٧ هـ) كانت على بعض الأقوال ولادة الإمام الباقر عليه السلام، وأما مختاري فيها فهو اليوم الثالث من شهر صفر، وفي اليوم الثاني من هذا الشهر على بعض الروايات كانت ولادة الإمام علي النقيّ عليه السّلام (سنة ٢١٢ هـ) وكانت وفاته في الثالث من هذا الشهر سنة مئتين وأربع وخمسين (٢٥٤ هـ) في سرّ من رأى، اليوم العاشر كان فيه على قول ابن عيّاش ولادة الإمام محمّد التقي عليه السّلام.

الليلة الثالثة عشرة:

اعلم أنه يستحبّ أن يصلي في كل ليلة من الليالي البيض من هذه الأشهر الثلاثة (رجب وشعبان وشهر رمضان) في الليلة الثالثة عشرة منها ركعتين يُقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة يس وتبارك الملك والتوحيد، ويصلّي مثلها أربع ركعات بسلامين في الليلة الرابعة عشرة، ويأتي بستّ ركعات مثلها يسلّم بين كل ركعتين منها في الليلة الخامسة عشرة، فعن الصادق عليه السّلام أنه من فعل ذلك حاز فضل هذه الأشهر الثلاثة وغفر له كل ذنب سوى الشِرْك.

اليوم الثالث عشر:

هو أوّل الأيّام البيض وقد ورد للصّيام في هذا اليوم واليومين بعده أجر جزيل ومن أراد أن يدعو بدعاء أمّ داوود فليبدأ بصيام هذا اليوم. وكانت في هذا

اليوم على المشهور ولادة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في الكعبة بَعْدَ ثلاثين سنة من عام الفيل.

ليلة النصف من رجب

وهي ليلة شريفة وردت فيها أعمال:

الأول: الغسل.

الثاني: إحياؤها بالعبادة كما قال العلاّمة المجلسي.

الثالث: زيارة الحسين عليه السّلام.

الرابع: الصلاة ست ركعات التي قد مرّت عند ذكر الليلة الثالثة عشرة.

الخامس: الصلاة ثلاثين ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والتوحيد عشر مرّات. وقد روى السيّد هذه الصلاة عن النبي ﷺ وروى لها فضلاً كثيرا.

السادس: الصلاة اثنتي عشرة ركعة تسلم بين كل ركعتين، تقرأ في كل ركعة كلاً من سور الفاتحة والتوحيد والفلق والناس وآية الكرسي وسورة إنّا أنزلناه أربع مرّات ثم تسلّم وتقول بعد الفراغ أربع مرّات: **أَللّهُ أَللّهُ رَبِّي لا أُشرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَلا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّا**.

ثم تدعو بما أحببت. وقد روى السيد هذه الصلاة عن الصادق (ع) بهذه الصفة، ولكن الشيخ قال في المصباح: روى داوود بن سرحان عن الصادق (ع) أنه قال: تصلّي ليلة النصف من رجب اثنتي عشرة ركعة، تقرأ في كل ركعة الحمد وسورة، فإذا فرغت من الصلاة قرأت بعد ذلك الحمد والمعوّذتين وسورة الإخلاص وآية الكرسي أربع مرّات وتقول بعد ذلك: **سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَر** أربع مرات.

ثم تقول: **أَللّهُ أَللّهُ رَبِّي، لا أُشرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَما شاءَ اللّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم**.

وتقول في ليلة سبع وعشرين مثلها.

يوم النصف من رجب:

وهو يوم مُبارَكٌ وفيه أعمال:

الأول: الغسل.

الثاني: زيارة الحسين عليه السّلام، فعن ابن أبي نصر أنه قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السّلام في أي شهر نزور الحسين عليه السّلام؟ قال: في النصف من رجب والنصف من شعبان.

الثالث: صلاة سلمان على نحو ما مرّ في اليوم الأول.

الرابع: أن يصلي أربع ركعات فإذا سلّم بسط يده وقال: **أللّهُمَّ يا مُذِلَّ كُلِّ جَبارٍ، وَيا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي الْمَذاهِبُ، وَأَنْتَ بارِىءُ خَلْقِي رَحْمَةً بِي، وَقَدْ كُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً، وَلَوْلا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهالِكِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَىٰ أَعْدائِي، لَوْلا نَصْرُكَ إِيّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، يا مُرْسِلَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَعادِنِها، وَمُنْشِىءَ الْبَرَكَةِ مِنْ مَواضِعِها، يا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالشُّمُوخِ وَالرِّفْعَةِ، فَأَوْلِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ، وَيا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلَىٰ أَعْناقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ خائِفُونَ، أَسْأَلُكَ بِكَيْنُونِيَّتِكَ الَّتِي اشْتَقَقْتَها مِنْ كِبْرِيائِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِكِبْرِيائِكَ الَّتِي اشْتَقَقْتَها مِنْ عِزَّتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ الَّتِي اسْتَوَيْتَ بِها عَلَىٰ عَرْشِكَ، فَخَلَقْتَ بِها جَمِيعَ خَلْقِكَ، فَهُمْ لَكَ مُذْعِنُونَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.**

وفي الحديث: ما دعا بهذا الدعاء مكروب إلّا نفّس اللّه كربته.

دعاء أمّ داوود

الخامس: دعاء أمّ داوود وهو أهم أعمال هذا اليوم، ومن آثاره قضاء الحوائج وكشف الكروب ودفع ظلم الظالمين، وصفته على ما أورده الشيخ في المصباح هي أن من أراد ذلك فليصم أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فإذا كان عند الزوال من اليوم الخامس عشر اغتسل، فإذا زالت الشمس صلّى الظهر والعصر يحسن ركوعهما وسجودهما، وليكن في موضع خالٍ لا يشغله

شاغل ولا يكلّمه إنسان، فإذا فرغ من الصلاة استقبل القبلة وقرأ الحمد مئة مرة وسورة الإخلاص مئة مرة وآية الكرسي عشر مرات، ثم يقرأ بعد ذلك سورة الأنعام وبني إسرائيل والكهف ولقمان ويس والصافات وحم السجدة وحم عسق وحم الدخان والفتح والواقعة والملك ون وإذا السماء انشقت وما بعدها إلى آخر القرآن، فإذا فرغ من ذلك قال وهو مستقبل القبلة: صَدَقَ اللّٰهُ الْعَظِيمُ الّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ الحَلِيمُ الْكَرِيمُ، الّذِي لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الْبَصِيرُ الْخَبِيرُ، شَهِدَ اللّٰهُ أنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْملائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ، لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ الْكِرامُ، وَأَنَا عَلَىٰ ذٰلِكَ مِنَ الشّاهِدِينَ، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ المجدُ، وَلَكَ الْعِزُّ وَلَكَ الْفَخْرُ، وَلَكَ الْقَهْرُ وَلَكَ النِّعْمَةُ، وَلَكَ الْعَظَمَةُ وَلَكَ الرَّحْمَةُ، وَلَكَ الْمَهابَةُ وَلَكَ السُّلْطانُ، وَلَكَ الْبَهاءُ وَلَكَ الامْتِنانُ، وَلَكَ التَّسْبِيحُ وَلَكَ التَّقْدِيسُ، وَلَكَ التَّهْلِيلُ وَلَكَ التَّكْبِيرُ، وَلَكَ ما يُرىٰ وَلَكَ ما لا يُرى، وَلَكَ ما فَوْقَ السَّماواتِ الْعُلَى وَلَكَ ما تَحْتَ الثَّرى، وَلَكَ الأَرَضُونَ السُّفْلَى وَلَكَ الآخِرَةُ وَالأُولَى، وَلَكَ ما تَرْضَى بِهِ مِنَ الثَّناءِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالنَّعْماءِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ جِبْرائِيلَ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، وَالْقَوِيِّ عَلَى أَمْرِكَ، وَالْمُطاعِ فِي سَماوَاتِكَ، وَمَحالِّ كراماتِكَ، الْمُتَحَمِّلِ لِكَلِماتِكَ، النّاصِرِ لأَنْبِيائِكَ، الْمُدَمِّرِ لأَعْدائِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مِيكائِيلَ، مَلَكِ رَحْمَتِكَ وَالْمَخْلُوقِ لِرَأْفَتِكَ، وَالْمُسْتَغْفِرِ الْمُعِينِ لأَهْلِ طاعَتِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ إِسْرافِيلَ حامِلِ عَرْشِكَ، وصاحِبِ الصُّورِ الْمُنْتَظِرِ لأَمْرِكَ، الْوَجِلِ الْمُشْفِقِ مِنْ خِيفَتِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ حَمَلَةِ الْعَرْشِ الطّاهِرِينَ، وَعلَى السَّفَرَةِ الْكِرامِ الْبَرَرَةِ الطَّيِّبِينَ، وَعَلىٰ مَلائِكَتِكَ الْكِرامِ الْكاتِبِينَ، وَعَلىٰ مَلائِكَةِ الْجِنانِ وَخَزَنَةِ النِّيرانِ، ومَلَكِ الْمَوْتِ وَالأَعْوانِ، يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ أَبِينا آدَمَ بَدِيعِ فِطْرَتِكَ، الّذِي كَرَّمْتَهُ بِسُجُودِ مَلائِكَتِكَ، وَأَبَحْتَهُ جَنَّتَكَ، اَللّٰهُمَّ

صَلِّ عَلىٰ أُمّنا حَوّاءَ الْمُطَهَّرَةِ مِنَ الرِّجْسِ، الْمُصَفّاةِ مِنَ الدَّنَسِ، الْمُفَضَّلَةِ مِنَ الإنسِ، الْمُتَرَدِّدَةِ بَيْنَ مَحالِّ الْقُدْسِ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ هابيلَ وَشيثٍ وَإدْريسَ، وَنُوحٍ وَهُودٍ وَصالِحٍ، وَإبْراهيمَ وَإسْماعيلَ وَإسْحاقَ، وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَالأَسْباطِ، وَلُوطٍ وَشُعَيْبٍ وَأَيُّوبَ، وَمُوسىٰ وَهارُونَ وَيُوشَعَ، وَميشا وَالْخِضْرِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ، وَيُونُسَ وَإلْياسَ وَالْيَسَعِ، وَذِي الْكِفْلِ وَطالُوتَ وَداوُودَ، وَسُلَيْمانَ وَزَكَرِيّا وَشَعْيا، وَيَحْيىٰ وَتُورَخَ وَمَتّىٰ، وَإرْميا وَحَيْقُوقَ وَدانِيالَ، وَعُزَيْرٍ وَعيسىٰ وَشَمْعُونَ، وَجِرْجيسَ وَالْحَوارِيّينَ وَالأَتْباعِ، وَخالِدٍ وَحَنْظَلَةَ وَلُقْمانَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ[1] وَبارَكْتَ عَلىٰ إبْراهيمَ وَآلِ إبْراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَوْصِياءِ وَالسُّعَداءِ وَالشُّهَداءِ وَأَئِمَّةِ الْهُدىٰ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَبْدالِ وَالأَوْتادِ، وَالسُّيّاحِ وَالْعُبّادِ، وَالْمُخْلِصينَ وَالزُّهّادِ، وَأَهْلِ الْجِدِّ وَالاجْتِهادِ، وَاخْصُصْ مُحَمَّداً وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِأَفْضَلِ صَلَواتِكَ وَأَجْزَلِ كَراماتِكَ، وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ مِنّي تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَزِدْهُ فَضْلاً وَشَرَفاً وَكَرَماً، حَتّىٰ تُبَلِّغَهُ أَعْلىٰ دَرَجاتِ أَهْلِ الشَّرَفِ مِنَ النَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلينَ وَالأَفاضِلِ الْمُقَرَّبينَ، اَللّهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ مَنْ سَمَّيْتُ وَمَنْ لَمْ أُسَمِّ مِنْ مَلائِكَتِكَ، وَأَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طاعَتِكَ، وَأَوْصِلْ صَلَواتي إلَيْهِمْ وَإلىٰ أَرْواحِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ إخْواني فيكَ وَأَعْواني عَلىٰ دُعائِكَ، اَللّهُمَّ إنّي أَسْتَشْفِعُ بِكَ إلَيْكَ، وَبِكَرَمِكَ إلىٰ كَرَمِكَ، وَبِجُودِكَ إلىٰ جُودِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ إلىٰ رَحْمَتِكَ، وَبِأَهْلِ طاعَتِكَ إلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ اَللّهُمَّ بِكُلِّ ما سَأَلَكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ، مِنْ مَسْأَلَةٍ شَريفَةٍ غَيْرِ مَرْدُودَةٍ، وَبِما دَعَوْكَ بِهِ مِنْ دَعْوَةٍ مُجابَةٍ غَيْرِ مُخَيَّبَةٍ، يا اَللّهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحيمُ، يا حَليمُ يا كَريمُ يا عَظيمُ، يا جَليلُ يا مُنيلُ يا

---

(١) وَتَرَحَّمْتَ.

جَمِيلُ، يا كَفِيلُ يا وَكِيلُ يا مُقِيلُ، يا مُجِيرُ يا خَبِيرُ يا مُنِيرُ، يا مُبِيرُ يا مَنِيعُ يا مُدِيلُ، يا مُجِيلُ يا كَبِيرُ يا قَدِيرُ، يا بَصِيرُ يا شَكُورُ يا بَرُّ، يا طُهْرُ يا طاهِرُ يا قاهِرُ، يا ظاهِرُ يا باطِنُ يا ساتِرُ، يا مُحِيطُ يا مُقْتَدِرُ يا حَفِيظُ، يا مُتَجَبِّرُ يا قَرِيبُ يا وَدُودُ، يا حَمِيدُ يا مَجِيدُ، يا مُبْدِئُ يا مُعِيدُ يا شَهِيدُ، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ، يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ، يا قابِضُ يا باسِطُ، يا هادِي يا مُرْسِلُ، يا مُرْشِدُ يا مُعْطِي، يا مانِعُ يا دافِعُ، يا رافِعُ يا باقِي يا واقِي، يا خَلّاقُ يا وَهّابُ يا تَوّابُ، يا فَتّاحُ يا نَفّاحُ يا مُرْتاحُ، يا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتاحٍ، يا نَفّاعُ يا رَؤُوفُ يا عَطُوفُ، يا كافِي يا شافِي يا مُعافِي، يا مُكافِي يا وَفِيُّ يا مُهَيْمِنُ، يا عَزِيزُ يا جَبّارُ يا مُتَكَبِّرُ، يا سَلامُ يا مُؤْمِنُ، يا أَحَدُ يا صَمَدُ يا نُورُ، يا مُدَبِّرُ يا فَرْدُ يا وِتْرُ، يا قُدُّوسُ يا ناصِرُ يا مُؤْنِسُ، يا باعِثُ يا وارِثُ يا عالِمُ، يا حاكِمُ يا بادِي يا مُتَعالِي، يا مُصَوِّرُ يا مُسَلِّمُ يا مُتَحَبِّبُ، يا قائِمُ يا دائِمُ يا عَلِيمُ، يا حَكِيمُ يا جَوادُ يا بارِئُ، يا بارُّ يا سارُّ يا عَدْلُ، يا فاصِلُ يا دَيّانُ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا سَمِيعُ يا بَدِيعُ، يا خَفِيرُ يا مُعِينُ[1]، يا ناشِرُ يا غافِرُ يا قَدِيمُ، يا مُسَهِّلُ يا مُيَسِّرُ، يا مُمِيتُ يا مُحْيِي، يا نافِعُ يا رازِقُ يا مُقْتَدِرُ[2]، يا مُسَبِّبُ يا مُغِيثُ يا مُغْنِي، يا مُقْنِي يا خالِقُ يا راصِدُ، يا واحِدُ يا حاضِرُ يا جابِرُ، يا حافِظُ يا شَدِيدُ يا غِياثُ، يا عائِذُ يا قابِضُ، يا مَنْ عَلا فَاسْتَعْلَى فَكانَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى، يا مَنْ قَرُبَ فَدَنا وَبَعُدَ فَنَأَى، وَعَلِمَ السِّرَّ وَأَخْفَى، يا مَنْ إِلَيْهِ التَّدْبِيرُ وَلَهُ الْمَقادِيرُ، وَيا مَنِ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ سَهْلٌ يَسِيرٌ، يا مَنْ هُوَ عَلَى ما يَشاءُ قَدِيرٌ، يا مُرْسِلَ الرِّياحِ يا فالِقَ الإِصْباحِ، يا باعِثَ الأَرْواحِ يا ذا الْجُودِ وَالسَّماحِ، يا رادَّ ما قَدْ فاتَ، يا ناشِرَ الأَمْواتِ يا جامِعَ الشَّتاتِ، يا رازِقَ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ، وَيا فاعِلَ ما يَشاءُ كَيْفَ يَشاءُ، وَيا ذا الْجَلالِ

---

(١) يا مُغَيِّرُ. (٢) يا مُقَدِّرُ.

وَالإكرام، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا حَيّاً حِينَ لا حَيَّ، يَا حَيُّ يا مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يا حَيُّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، بَدِيعُ السَّماوَاتِ وَالأرضِ، يا إِلٰهِي وَسَيِّدِي صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَرَحِمْتَ(١) عَلَى إِبراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْحَمْ ذُلِّي وَفاقَتِي وَفَقْرِي، وَانْفِرادِي وَوَحْدَتِي، وَخُضُوعِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَاعْتِمادِي عَلَيْكَ وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ، أَدْعُوكَ دُعاءَ الْخاضِعِ الذَّلِيلِ، الْخاشِعِ الْخائِفِ الْمُشْفِقِ، الْبائِسِ الْمَهِينِ الْحَقِيرِ، الْجائِعِ الْفَقِيرِ الْعائِذِ الْمُسْتَجِيرِ، الْمُقِرِّ بِذَنْبِهِ الْمُسْتَغْفِرِ مِنْهُ، الْمُسْتَكِينِ لِرَبِّهِ، دُعاءَ مَنْ أَسْلَمَتْهُ ثِقَتُهُ(٢)، وَرَفَضَتْهُ أَحِبَّتُهُ، وَعَظُمَتْ فَجِيعَتُهُ، دُعاءَ حَرِقٍ حَزِينٍ ضَعِيفٍ، مَهِينٍ بائِسٍ مُسْتَكِينٍ، بِكَ مُسْتَجِيرٍ، اللّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِيكٌ، وَأَنَّكَ ما تَشاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، وَأَنَّكَ عَلَىٰ مَا تَشاءُ قَدِيرٌ، وَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ هٰذا الشَّهْرِ الْحَرامِ، وَالْبَيْتِ الْحَرامِ وَالْبَلَدِ الْحَرامِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقامِ، وَالْمَشاعِرِ الْعِظامِ، وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، يا مَنْ وَهَبَ لآدَمَ شِيْثاً وَلإبراهِيمَ إِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ، وَيا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ عَلَىٰ يَعْقُوبَ، وَيا مَنْ كَشَفَ بَعْدَ الْبَلاءِ ضُرَّ أَيُّوبَ، يا رادَّ مُوسَى عَلَىٰ أُمِّهِ وَزائِدَ الْخِضْرِ فِي عِلْمِهِ، وَيا مَنْ وَهَبَ لِداوُودَ سُلَيْمانَ، وَلِزَكَرِيّا يَحْيَى، وَلِمَرْيَمَ عِيسَىٰ، يا حافِظَ بِنْتِ شُعَيْبٍ، وَيا كافِلَ وَلَدِ أُمِّ مُوسَىٰ(٣)، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي كُلَّها، وَتُجِيرَنِي مِنْ عَذابِكَ، وَتُوجِبَ لِي رِضْوانَكَ وَأَمانَكَ، وَإِحْسانَكَ وَغُفْرانَكَ وَجِنانَكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَفُكَّ عَنِّي كُلَّ حَلْقَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يُؤْذِينِي،

---

(١) وَتَرَحَّمْتَ.

(٢) نَفْسُهُ.

(٣) يَا كَافِلَ وَلَدِ أُمِّ مُوسَى عَنْ وَالِدَيْهِ.

وَتَفْتَحَ لِي كُلَّ باب، وَتُلَيِّنَ لِي كُلَّ صَعْب، وَتُسَهِّلَ لِي كُلَّ عَسِير، وَتُخْرِسَ عَنِّي كُلَّ ناطِقٍ بِشَرٍّ، وَتَكُفَّ عَنِّي كُلَّ باغٍ، وَتَكْبِتَ عَنِّي كُلَّ عَدُوٍّ لِي وَحاسِدٍ، وَتَمْنَعَ مِنِّي كُلَّ ظالِم، وَتَكْفِيَنِي كُلَّ عائِقٍ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ حاجَتِي، وَيُحاوِلُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ طاعَتِكَ، وَيُثَبِّطَنِي عَنْ عِبادَتِكَ، يا مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ الْمُتَمَرِّدِينَ، وَقَهَرَ عُتاةَ الشَّياطِينِ، وَأَذَلَّ رِقابَ الْمُتَجَبِّرِينَ، وَرَدَّ كَيْدَ الْمُتَسَلِّطِينَ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلىٰ ما تَشاءُ، وَتَسْهِيلِكَ لِما تَشاءُ كَيْفَ تَشاءُ، أَنْ تَجْعَلَ قَضاءَ حاجَتِي فِيما تَشاء.

ثم اسجد على الأرض وعفّر خدّيك وقل: أَللّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، فَارْحَمْ ذُلِّي وفاقَتِي وَاجْتِهادِي، وَتَضَرُّعِي وَمَسْكَنَتِي وَفَقْرِي إِلَيْكَ يا رَبِّ.

واجتهد أن تسحّ عيناك ولو بقدر رأس الذبابة[1] دموعاً، فإنّ ذلك علامة الإجابة.

اليوم الخامس والعشرون:

في هذا اليوم من سنة مائة وثلاث وثمانين كانت وفاة الإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام في بغداد وله من العمر خمس وخمسون سنة، وهو يوم تتجدّد فيه أحزان آل محمّد عليهم السّلام وشيعتهم.

ليلة المبعث

الليلة السابعة والعشرون:

هي ليلة المبعث وهي من الليالي المتبرّكة وفيها أعمال:

الأول: قال الشيخ في المصباح: رُوي عن أبي جعفر الجواد عليه السّلام أنه قال: إنّ في رجب ليلة هي خير للناس ممّا طلعت عليه الشمس، وهي ليلة السابع والعشرين منه، نُبِّيَ رسول الله ﷺ في صبيحتها، وإنّ للعامل فيها من شيعتنا مثل أجر عمل ستين سنة قيل: وما العمل فيها؟

قال: إذا صلّيت العشاء ثم أخذت مضجعك ثم استيقظت أي ساعة من ساعات الليل كانت قبل منتصفه صَلَّيْتَ اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد

---

(١) الإبْرَة.

وسورة خفيفة من المفصّل، والمفصّل سورة محمد ﷺ إلى آخر القرآن، وتسلم بين كل ركعتين، فإذا فرغت من الصلوات جلست بعد السلام وقرأت الحمد سبعاً والمعوذتين سبعاً وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون كلاّ منها سبعاً وإنا أنزلناه وآية الكرسي كلاّ منهما سبعاً وتقول بعد ذلك كله: **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعاقِدِ عِزِّكَ عَلى أَرْكانِ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتابِكَ، وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ، وَذِكْرِكَ الأَعْلَى الأَعْلَى الأَعْلَى، وَبِكَلِماتِكَ التّامّاتِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ**، ثم ادع بما شئت. ويستحب الغسل في هذه الليلة، وقد مرّ عند ذكر ليلة النصف من رجب ذكر صلاة تصلّى أيضاً في هذه الليلة.

الثاني: زيارة أمير المؤمنين عليه السّلام وهي أفضل أعمال هذه الليلة وله (ع) في هذه الليلة زيارات ثلاث سنشير إليها في باب الزيارات إن شاء الله.

واعلم أنّ أبا عبد الله محمد ابن بطوطة ـ الّذي هو من علماء أهل السّنة وقد عاش قبل ستة قرون ـ قد أتى بذكر المرقد الطاهر لمولانا أمير المؤمنين عليه السّلام في رحلته المعروفة باسمه «رحلة ابن بطوطة» عندما ذكر دخوله مدينة النجف الأشرف في عودته من مكة المعظّمة فقال: وأهل هذه المدينة كلّهم رافضية. وهذه الروضة ظهرت لها كرامات منها أنّ في ليلة السابع والعشرين من رجب وتسمى عندهم ليلة المحيا يؤتى إلى تلك الروضة بكل مُقْعَد من العراقين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع منهم الثلاثون والأربعون ونحو ذلك، فإذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا فوق الضريح المقدّس والنّاس ينتظرون قيامهم وهم ما بين مصلّ وذاكر وتالٍ ومشاهد الروضة، فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك قام الجميع أصحّاء من غير سوء وهم يقولون: **لا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللّه**.

وهذا أمر مستفيض عندهم سمعته من الثقاة ولم أحضر تلك الليلة لكنّي رأيت بمدرسة الضيّاف ثلاثة من الرجال: أحدهم من أرض الروم، والثاني من

أصبهان، والثالث من خراسان، وهم مقعدون فاستخبرتهم عن شأنهم فأخبروني أنهم لم يدركوا ليلة المحيا وأنهم منتظرون أوانها من عام آخر. وهذه الليلة يجتمع لها من البلاد خلق كثير ويقيمون سوقاً عظيمة مدة عشرة أيام. أقول: لا تستبعد هذا الحديث فإنّ ما برز من هذه الروضات الشريفة من الكرامات الثابتة لنا عن طريق التواتر تفوق حدّ الإحصاء، وهذا شهر شوّال من السنة الماضية سنة ألف وثلاثمائة وأربعين قد شاهد الملأ فيه معجزة باهرة غير قابلة للإنكار من المرقد الطاهر لإمامنا ثامن الأئمة الهداة وضامن الأمّة العصاة مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليه، فثلاث نسوة مقعدات مصابات بالفالج أو نظائره قد توسّلن بهذا المرقد الشريف وكان الأطبّاء ودكاترة الطب قد أبدوا عجزهم عن علاجهنّ فبان ما رزقن من الشفاء للملأ ناصعاً كالشمس في السماء الصاحية، وكمعجزة انفتاح باب مدينة النجف على أعراب البادية، وقد تجلت هذه الحقيقة للجميع فآمن بها على ما حكوا حتى دكاترة الطب الواقفون على ما كنّ مصابات به من الأسقام، فأبدوا تصديقهم لها مع شدة تبينهم للأمر ودقّتهم فيه، وقد سجل بعضهم كتاباً يشهد فيه على ما رُزقن من الشفاء، ولولا ملاحظة الاختصار وعدم مناسبة المقام لأثبتّ القصة كاملة ولقد أجاد شيخنا الحرّ العاملي في أرجوزته:

وما بدا من بركات مشهده   في كل يوم أمسه مثل غده

وكشفا العمى والمرضى به   إجابة الدعاء في أعتابه

الثالث: قال الكفعمي في كتاب البلد الأمين: ادع في ليلة المبعث بهذا الدعاء: **اَللّٰهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِالتَّجَلّي[1] الأَعْظَم، فِي هٰذِهِ اللَّيلَةِ مِنَ الشَّهرِ الْمُعَظَّم، وَالْمُرْسَلِ الْمُكَرَّم أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنا ما أَنْتَ بِهِ مِنا أَعْلَمُ، يا مَنْ يَعْلَمُ وَلا نَعْلَمُ، اَللّٰهُمَّ بارِكْ لَنا فِي لَيلَتِنا هٰذِهِ، الَّتِي بِشَرَفِ الرِّسالَةِ فَضَّلْتَها، وَبِكَرامَتِكَ أَجْلَلْتَها، وَبِالْمَحَلِّ الشَّرِيفِ أَحْلَلْتَها، اَللّٰهُمَّ فَإِنّا نَسأَلُكَ بِالْمَبْعَثِ الشَّرِيفِ، وَالسَّيِّدِ اللَّطِيفِ، وَالْعُنْصُرِ الْعَفِيفِ، أَنْ تُصَلِّيَ**

(١) بالتجلي: يَعني المَحَجّة.

عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَجْعَلَ أَعْمَالَنا فِي هٰذِهِ اللَّيلَةِ، وَفِي سائِرِ اللَّيالِي مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنا مَغْفُورَةً، وَحَسناتِنا مَشْكُورَةً، وَسَيِّئاتِنا مَسْتُورَةً، وَقُلُوبَنا بِحُسْنِ الْقَوْلِ مَسْرُورَةً، وَأَرْزاقَنا مِنْ لَدُنْكَ بِالْيُسْرِ مَدْرُورَةً، اللّهُمَّ إِنَّكَ تَرىٰ وَلا تُرىٰ وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى، وَإِنَّ إِلَيكَ الرُّجْعَى وَالْمُنتهى، وَإِنَّ لَكَ الْمَماتَ وَالْمَحيا، وَإِنَّ لَكَ الآخِرَةَ وَالأُولَى، اللّهُمَّ إِنّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ، وأَنْ نَأْتِيَ ما عَنْهُ تَنْهَىٰ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَنَسْتَعِيذُ بِكَ مِنَ النّارِ فَأَعِذْنا مِنْها بِقُدْرَتِكَ، وَنَسْأَلُكَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَارْزُقْنا بِعِزَّتِكَ، وَاجْعَلْ أَوْسَعَ أَرْزاقِنا عِنْدَ كِبَرِ سِنِّنا، وَأَحْسَنَ أَعْمالِنا عِنْدَ اقْتِرابِ آجالِنا، وَأَطِلْ فِي طاعَتِكَ وَما يُقَرِّبُ إِلَيكَ وَيُحْظِي عِنْدَكَ وَيُزْلِفُ لَدَيْكَ أَعْمارَنا، وَأَحْسِنْ فِي جَمِيعِ أَحْوالِنا وَأُمُورِنا مَعْرِفَتَنا، وَلا تَكِلْنا إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَيَمُنَّ عَلَينا، وَتَفَضَّلْ عَلَينا بِجَمِيعِ حَوائِجِنا لِلدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَابْدَأْ بِآبائِنا وَأَبْنائِنا وَجَمِيعِ إِخْوانِنا الْمُؤْمِنِينَ، فِي جَمِيعِ ما سَأَلْناكَ لأَنْفُسِنا يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنا الذَّنْبَ الْعَظِيمَ، إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ، اللّهُمَّ وَهٰذا رَجَبُ الْمُكَرَّمُ الَّذِي أَكْرَمْتَنا بِهِ، أَوَّلُ أَشْهُرِ الْحُرُمِ، أَكْرَمْتَنا بِهِ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ، فَلَكَ الْحَمْدُ يا ذا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، فَأَسْأَلُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ، الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ، فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَىٰ غَيْرِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وأَهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَنا مِنَ الْعامِلِينَ فِيهِ بِطاعَتِكَ، وَالآمِلِينَ فِيهِ لِشَفاعَتِكَ، اللّهُمَّ اهْدِنا إِلَىٰ سَواءِ السَّبِيلِ، وَاجْعَلْ مَقِيلَنا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقِيلٍ، فِي ظِلٍّ ظَلِيلٍ وَمُلْكٍ جَزِيلٍ، فَإِنَّكَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللّهُمَّ اقْلِبْنا مُفْلِحِينَ مُنْجِحِينَ، غَيْرَ مَغْضُوبٍ عَلَينا وَلا ضالِّينَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَزائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَبِواجِبِ رَحْمَتِكَ، السَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجاةَ مِنَ النّارِ، اللّهُمَّ دَعاكَ

الدّاعُونَ وَدَعَوْتُكَ، وَسَأَلَكَ السّائِلُونَ وَسَأَلْتُكَ، وَطَلَبَ إلَيكَ الطّالِبُونَ وَطَلَبْتُ إلَيكَ، اللّهُمّ أنْتَ الثّقَةُ وَالرّجاءُ، وَإلَيكَ مُنْتَهىٰ الرّغْبَةِ فِي الدّعاءِ، اللّهُمّ فَصَلّ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلِ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالنّورَ فِي بَصَرِي، وَالنّصِيحَةَ فِي صَدْرِي، وَذِكْرَكَ بِاللّيْلِ وَالنّهارِ عَلَى لِسانِي، وَرِزْقاً واسِعاً غَيرَ مَمْنُونٍ وَلا مَحْظُورٍ فَارْزُقْنِي، وَبارِكْ لِي فِيما رَزَقْتَنِي، وَاجْعَلْ غِنايَ فِي نَفْسِي، وَرَغْبَتِي فِيما عِنْدَكَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

ثم اسجد وقل: الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي هَدانا لِمَعْرِفَتِهِ، وَخَصّنا بِوِلايَتِهِ، وَوَفّقَنا لِطاعَتِهِ، شُكْراً شُكْراً، مئة مرة ثم ارفع رأسك من السجود وقل: اللّهُمّ إنّي قَصَدْتُكَ بِحاجَتِي، وَاعْتَمَدْتُ عَلَيكَ بِمَسْأَلَتِي، وَتَوَجّهْتُ إلَيكَ بِأئِمّتِي وَسادَتِي، اللّهُمّ انْفَعْنا بِحُبّهِمْ، وَأَوْرِدْنا مَوْرِدَهُمْ، وَارْزُقْنا مُرافَقَتَهُمْ، وَأدْخِلْنا الْجَنّةَ فِي زُمْرَتِهِمْ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

يوم المبعث

اليوم السابع والعشرون:

وقد ذكر السيد هذا الدعاء ليوم المبعث. وهو عيد من الأعياد العظيمة، وفيه كانت بعثة النبي صلّى الله عليه وآله وهبوط جبرائيل عليه ﷺ بالرسالة. ومن الأعمال الواردة فيه:

الأول: الغسل.

الثاني: الصيام، وهذا اليوم أحد الأيّام الأربعة التي خُصّت بالصيام بين أيام السنة ويعدل هذا اليوم صيام سبعين سنة.

الثالث: الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد.

الرابع: زيارة النبي وزيارة أمير المؤمنين عليهما وآلهما السّلام.

الخامس: قال الشيخ في المصباح: روى الريّان بن الصلت فقال: صام الجواد عليه السّلام لمّا كان ببغداد يوم النصف من رجب ويوم سبع وعشرين منه

وصام جميع حشمه، وأمرنا أن نصلّي الصلاة التي هي اثنتا عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد وسورة فإذا فرغتَ قرأتَ الحمد أربعاً وقل هو اللّه أحد أربعاً والمعوذتين أربعاً وقلتَ أربعاً: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وأربعاً: اَللَّهُ اَللَّهُ رَبِّي، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً. وأربعاً: لا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً.

السادس: روى الشيخ أيضاً عن أبي القاسم حسين بن روح رحمه اللّه فقال: تصلّي في هذا اليوم اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وما تيسّر من السور وتتشهد وتسلم وتجلس وتقول بين كل ركعتين: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً، يا عُدَّتِي فِي مُدَّتِي، يا صاحِبِي فِي شِدَّتِي، يا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، يا غِياثِي فِي رَغْبَتِي، يا نَجاحِي في حاجَتِي، يا حافِظِي فِي غَيْبَتِي، يا كافِيَّ فِي وَحْدَتِي، يا أُنْسِي فِي وَحْشَتِي، أَنْتَ السَّاتِرُ عَوْرَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُقِيلُ عَثْرَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُنْعِشُ صَرْعَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَآمِنْ رَوْعَتِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَاصْفَحْ عَنْ جُرْمِي، وَتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئاتِي فِي أَصْحابِ الْجَنَّةِ، وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كانُوا يُوعَدُونَ.

فإذا فرغت من الصلاة والدعاء قرأت الحمد والإخلاص والمعوذتين وقل يا أيها الكافرون وإنّا أنزلناه وآية الكرسي سبع مرات ثم تقول: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحانَ اللَّهِ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، سبع مرات ثم تقول سبع مرات: اَللَّهُ اَللَّهُ رَبِّي لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وتدعو بما أحببت.

السابع: في الإقبال وفي بعض نسخ المصباح أنه يستحب الدعاء في هذا اليوم بهذا الدعاء: يا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ وَالتَّجاوُزِ، وَضَمَّنَ نَفْسَهُ الْعَفْوَ وَالتَّجاوُزَ، يا مَنْ عَفا وَتَجاوَزَ اعْفُ عَنِّي وَتَجاوَزْ، يا كَرِيمُ، اَللّهُمَّ وَقَدْ أَكْدَى الطَّلَبُ،

وَأَعْيَتِ الْحِيلَةُ وَالْمَذْهَبُ، وَدَرَسَتِ الآمالُ وَانْقَطَعَ الرَّجاءُ إِلَّا مِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، اللّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُبُلَ الْمَطالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً، وَمَناهِلَ الرَّجاءِ لَدَيْكَ مُتْرَعَةً، وَأَبْوابَ الدُّعاءِ لِمَنْ دَعاكَ مُفَتَّحَةً، وَالاسْتِعانَةَ لِمَنِ اسْتَعانَ بِكَ مُباحَةً، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لِداعِيكَ بِمَوْضِعِ إِجابَةٍ، وَلِلصّارِخِ إِلَيْكَ بِمَرْصَدِ إِغاثَةٍ، وَأَنَّ فِي اللَّهَفِ إِلَى جُودِكَ، وَالضَّمانِ بِعِدَتِكَ عِوَضاً مِنْ مَنْعِ الْباخِلِينَ، وَمَنْدُوحَةً عَمّا فِي أَيْدِي الْمُسْتَأْثِرِينَ، وَأَنَّكَ لا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ، إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الأَعْمالُ دُونَكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زادِ الرّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرادَةٍ يَخْتارُكَ بِها، وَقَدْ ناجاكَ بِعَزْمِ الإِرادَةِ قَلْبِي، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ دَعْوَةٍ دَعاكَ بِها راجٍ بَلَّغْتَهُ أَمَلَهُ، أَوْ صارِخٍ إِلَيْكَ أَغَثْتَ صَرْخَتَهُ، أَوْ مَلْهُوفٍ مَكْرُوبٍ فَرَّجْتَ كَرْبَهُ، أَوْ مُذْنِبٍ خاطِىءٍ غَفَرْتَ لَهُ، أَوْ مُعافىً أَتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ عَلَيْهِ، أَوْ فَقِيرٍ أَهْدَيْتَ غِناكَ إِلَيْهِ، وَلِتِلْكَ الدَّعْوَةِ عَلَيْكَ حَقٌّ وَعِنْدَكَ مَنْزِلَةٌ، إِلَّا صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَضَيْتَ حَوائِجِي حَوائِجَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَهٰذا رَجَبُ الْمُرَجَّبُ الْمُكَرَّمُ، الَّذِي أَكْرَمْتَنا بِهِ، أَوَّلُ الأَشْهُرِ الْحُرُمِ، أَكْرَمْتَنا بِهِ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ، يا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ، فَنَسْأَلُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ، فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَىٰ غَيْرِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرِينَ، وَتَجْعَلَنا مِنَ العامِلِينَ فِيهِ بِطاعَتِكَ، وَالآمِلِينَ فِيهِ بِشَفاعَتِكَ، اللّهُمَّ وَاهْدِنا إِلَىٰ سَواءِ السَّبِيلِ، وَاجْعَلْ مَقِيلَنا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقِيلٍ فِي ظِلٍّ ظَلِيلٍ، فَإِنَّكَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَالسَّلامُ عَلَىٰ عِبادِهِ الْمُصْطَفَيْنَ، وَصَلَواتُهُ[1] عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللّهُمَّ وَبارِكْ لَنا فِي يَوْمِنا هٰذا، الَّذِي فَضَّلْتَهُ وَبِكَرامَتِكَ جَلَّلْتَهُ، وَبِالْمَنْزِلِ الْعَظِيمِ الأَعْلَى أَنْزَلْتَهُ، صَلِّ عَلَىٰ مَنْ فِيهِ إِلَىٰ عِبادِكَ أَرْسَلْتَهُ، وَبِالْمَحَلِّ الْكَرِيمِ أَحْلَلْتَهُ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً دائِمَةً، تَكُونُ

(١) وَصَلاتُهُ.

لَكَ شُكْراً وَلَنا ذُخراً، وَاجْعَلْ لَنا مِنْ أَمْرِنا يُسْراً، وَاخْتِمْ لَنا بِالسَّعادَةِ إِلَىٰ مُنْتَهىٰ آجالِنا، وَقَدْ قَبِلْتَ الْيَسِيرَ مِنْ أَعْمالِنا، وَبَلِّغْنَا بِرَحْمَتِكَ أَفْضَلَ آمالِنا، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسلَّم.

أقول: هذا دعاء الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام وكان قد دعا به يوم انطلقوا به نحو بغداد وهو اليوم السابع والعشرون من رجب وهو دعاء مذخور من أدعية رجب.

الثامن: قال في الإقبال قل: **اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالتَّجلِ الأَعْظَم**، الدعاء، وقد مرّ هذا الدعاء على رواية الكفعمي في دعوات الليلة السابعة والعشرين (ص ٢٢٠).

اليوم الأخير من الشهر: ورد فيه الغسل، وصيامه يوجب غفران الذنوب ما تقدّم منها وما تأخر، ويصلّى فيه صلاة سلمان التي مرّت في اليوم الأول (ص ٢١٠).

الفصل الثاني

في فضل شهر شعبان والأعمال الواردة فيه

اعلم أن شهر شعبان شهر شريف، وهو منسوب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان ﷺ يصوم هذا الشهر ويصل صيامه بشهر رمضان، وكان ﷺ يقول: شعبان شهري، من صام يوماً من شهري وجبت له الجنّة. وروي عن الصادق عليه السّلام أنه قال: كان السجّاد عليه السّلام إذا دخل شعبان جمع أصحابه وقال (ع): يا أصحابي أتدرون ما هذا الشهر؟ هذا شهر شعبان وكان ﷺ يقول: شعبان شهري فصوموا هذا الشهر حبّاً لنبيّكم وتقرّباً إلى ربكم أُقسم بمن نفسي بيده لقد سمعت أبي الحسين عليه السّلام يقول: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: من صام شعبان حُبّاً لرسول الله ﷺ وتقرّباً إلى الله أحبّه الله وقرّبه إلى كرامته يوم القيامة وأوجب له الجنّة. وروى الشيخ عن صفوان الجمّال فقال: قال لي الصادق عليه السّلام: حُثّ من في ناحيتك على صوم شعبان. فقلت: جعلت فداك ترى فيه شيئاً؟ فقال: نعم إن رسول الله صلّى الله عليه وآله

كان إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة: يا أهل يثرب إنّي رسول رسول الله ﷺ إليكم ألا إنّ شعبان شهري فرحم الله من أعانني على شهري. ثم قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان يقول: ما فاتني صوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله ﷺ ينادي في شعبان، ولن يفوتني أيّام حياتي صوم شعبان إن شاء الله تعالى، ثم كان ﷺ يقول: صوم شهرين متتابعَين توبة من الله. وروى إسماعيل بن عبد الخالق فقال: كنت عند الصادق (ع) فجرى ذكر صوم شعبان فقال الصادق (ع) : إنّ في فضل صوم شعبان كذا وكذا حتى إنّ الرجل ليرتكب الدم الحرام فيغفر له.

واعلم أنّ ما ورد في هذا الشهر الشريف من الأعمال نوعان: أعمال عامة تؤتى في جميع الشهر، وأعمال خاصة تخص أياماً أو ليالي خاصة منه، والأعمال العامة هي ما يلي:

الأول: أن يقول في كل يوم سبعين مرة أستغفرُ اللّهَ وأسألُهُ التوبة.

الثاني: أن يستغفر كل يوم سبعين مرة قائلاً: **أَسْتَغْفِرُ اللّهَ الّذِي لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْه.**

ووردت كلمة الحي القيوم في بعض الروايات قبل كلمة الرحمٰن الرحيم وبأيِ الروايتين عمل فقد أحسن الاستغفار، كما يستفاد من الروايات أفضل الأدعية والأذكار في هذا الشهر، ومن استغفر في كل يوم من هذا الشهر سبعين مرة كان كمن استغفر الله سبعين ألف مرة في سائر الشهور.

الثالث: أن يتصدّق في هذا الشهر ولو بنصف تمرة ليحرّم الله تعالى جسده على النار. عن الصادق (ع) أنه سئل عن صوم رجب فقال: أين أنتم عن صوم شعبان فقال له الراوي: يا ابن رسول الله ﷺ ما ثواب من صام يوماً من شعبان، فقال: الجنة والله. فقال الراوي: ما أفضل ما يفعل فيه؟ قال: الصدقة والاستغفار ومن تصدّق بصدقة في شعبان ربّاها الله تعالى كما يُربّي أحدكم فصيله حتى يوافي يوم القيامة وقد صار مثل أُحُد.

الرابع: أن يقول في شعبان ألف مرة: **لا إِلٰهَ إِلّا اللّهُ وَلا نَعْبُدُ إِلّا إِيّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون.**

ولهذا العمل الشريف أجر عظيم ويكتب لمن أتى به عبادة ألف سنة.

الخامس: أن يصلّي في كل خميس من شعبان ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد مئة مرة فإذا سلّم صلّى على النبي وآله مئة مرة ليقضي الله له كل حاجة من أمور دينه ودنياه ويستحب صيامه أيضاً. ففي الحديث: تتزين السّماوات في كل خميس من شعبان فتقول الملائكة: إلٰهنا اغفر لصائمه وأجب دعاءه. وفي النّبوي: من صام يوم الاثنين والخميس من شعبان قضى الله له عشرين حاجة من حوائج الدنيا، وعشرين حاجة من حوائج الآخرة.

السادس: الإكثار في هذا الشهر من الصلاة على محمد وآله.

السابع: أن يصلّي عند كل زوال من أيّام شعبان وفي ليلة النصف منه بهذه الصلوات المروية عن السجّاد عليه السّلام: اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعِ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلائِكَةِ، وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ، وَأَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الْفُلْكِ الْجارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الْغامِرَةِ، يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَها، وَيَغْرَقُ مَنْ تَرَكَها، الْمُتَقَدِّمُ لَهُمْ مارِقٌ، وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زاهِقٌ، وَاللاّزِمُ لَهُمْ لاحِقٌ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الْكَهْفِ الْحَصِينِ، وَغِياثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِينِ، وَمَلْجَإِ الْهارِبِينَ، وَعِصْمَةِ الْمُعْتَصِمِينَ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلاةً كَثِيرَةً تَكُونُ لَهُمْ رِضاً، وَلِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَداءً وَقَضاءً، بِحَوْلٍ مِنْكَ وَقُوَّةٍ يا رَبَّ الْعالَمِينَ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الطَّيِّبِينَ الأَبْرارِ الأَخْيارِ، الَّذِينَ أَوْجَبْتَ حُقُوقَهُمْ، وَفَرَضْتَ طاعَتَهُمْ وَوِلايَتَهُمْ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْمُرْ قَلْبِي بِطاعَتِكَ، وَلا تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَارْزُقْنِي مُواساةَ مَنْ قَتَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ، بِما وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَنَشَرْتَ عَلَيَّ مِنْ عَدْلِكَ، وَأَحْيَيْتَنِي تَحْتَ ظِلِّكَ، وَهذا شَهْرُ نَبِيِّكَ سَيِّدِ رُسُلِكَ، شَعْبانُ الَّذِي حَفَفْتَهُ مِنْكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ، الَّذِي كانَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدْأَبُ فِي صِيامِهِ وَقِيامِهِ، فِي لَيالِيهِ وَأَيّامِهِ، بُخُوعاً لَكَ فِي إِكْرامِهِ

وَإعظامِهِ إلَى مَحَلِّ حِمايهِ، اللّهُمَّ فأعِنّا عَلَى الاسْتِنانِ بِسُنّتِهِ فِيهِ وَنَيْلِ الشَّفاعَةِ لَدَيْهِ، اللّهُمَّ وَاجْعَلْهُ لِي شَفِيعاً مُشَفَّعاً، وَطَرِيقاً إلَيْكَ مَهيَعاً، وَاجْعَلْنِي لَهُ مُتّبِعاً، حَتى ألْقاكَ يَوْمَ القِيامَةِ عَنّي راضِياً، وَعَنْ ذُنُوبِي غاضِياً، قَدْ أوْجَبْتَ لِي مِنْكَ الرَّحْمَةَ وَالرِّضْوانَ، وَأنْزَلْتَنِي دارَ القَرارِ وَمَحَلَّ الأخْيارِ.

الثامن: أن يقرأ هذه المناجاة التي رواها ابن خالويه وقال: إنها مناجاة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام كانوا يدعون بها في شهر شعبان: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْمَعْ دُعائِي إذا دَعَوْتُكَ، وَاسْمَعْ نِدائِي إذا نادَيْتُكَ، وَأقْبِلْ عَلَيَّ إذا ناجَيْتُكَ، فَقَدْ هَرَبْتُ إلَيْكَ، وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، مُسْتَكِيناً لَكَ، مُتَضَرِّعاً إلَيْكَ، رَاجِياً لِمَا لَدَيْكَ ثَوابِي، وَتَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَتَخْبُرُ حاجَتِي، وَتَعْرِفُ ضَمِيرِي، وَلا يَخْفَى عَلَيْكَ أمْرُ مُنْقَلَبِي وَمَثْوايَ، وَما أُرِيدُ أنْ أُبْدِيءَ بِهِ مِنْ مَنْطِقِي، وَأتَفَوّهَ بِهِ مِنْ طَلِبَتِي، وَأرْجُوهُ لِعاقِبَتِي، وَقَدْ جَرَتْ مَقادِيرُكَ عَلَيَّ يا سَيِّدِي، فِيما يَكُونُ مِنّي إلَى آخِرِ عُمْرِي، مِنْ سَرِيرَتِي وَعَلانِيَتِي، وَبِيَدِكَ لا بِيَدِ غَيْرِكَ زِيادَتِي وَنَقْصِي وَنَفْعِي وَضَرِّي. إلٰهِي إنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الّذِي يَرْزُقُنِي، وَإنْ خَذَلْتَنِي فَمَنْ ذَا الّذِي يَنْصُرُنِي. إلٰهِي أعُوذُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَحُلُولِ سَخَطِكَ. إلٰهِي إنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأهِلٍ لِرَحْمَتِكَ، فَأنْتَ أهْلٌ أنْ تَجُودَ عَلَيَّ بِفَضْلِ سَعَتِكَ. إلٰهِي كَأنّي بِنَفْسِي واقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَقَدْ أظَلَّها حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ، فَقُلْتَ[1] ما أنْتَ أهْلُهُ، وَتَغَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ. إلٰهِي إنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أوْلَى مِنْكَ بِذلِكَ، وَإنْ كانَ قَدْ دَنا أجَلِي وَلَمْ يُدْنِنِي[2] مِنْكَ عَمَلِي، فَقَدْ جَعَلْتُ الإقْرارَ بِالذَّنْبِ إلَيْكَ وَسِيلَتِي. إلٰهِي قَدْ جُرْتُ عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَها، فَلَها الوَيْلُ إنْ لَمْ تَغْفِرْ لَها. إلٰهِي لَمْ يَزَلْ بِرُّكَ عَلَيَّ أيّامَ

---

(١) فَعَلْتَ.

(٢) يُدْنُ.

حَياتي، فَلا تَقْطَعْ بِرَّكَ عَنّي فِي مَماتِي، إِلٰهِي كَيْفَ آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَماتِي، وَأَنْتَ لَمْ تُوَلِّني[١] إِلَّا الْجَمِيلَ فِي حَياتِي. إِلٰهِي تَوَلَّ مِنْ أَمْرِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعُدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، عَلَى مُذْنِبٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ. إِلٰهِي قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوباً فِي الدُّنْيا، وَأَنا أَحْوَجُ إِلَى سَتْرِها عَلَيَّ مِنْكَ فِي الأُخْرَى[٢]، إِذْ لَمْ تُظْهِرْها لأَحَدٍ مِنْ عِبادِكَ الصَّالِحِينَ، فَلا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهادِ. إِلٰهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمَلِي، وَعَفْوُكَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِي. إِلٰهِي فَسُرَّنِي بِلِقائِكَ يَوْمَ تَقْضِي فِيهِ بَيْنَ عِبادِكَ. إِلٰهِي اعْتِذارِي إِلَيْكَ اعْتِذارُ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ، فَاقْبَلْ عُذْرِي يا أَكْرَمَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيئُونَ. إِلٰهِي لا تَرُدَّ حاجَتِي وَلا تُخَيِّبْ طَمَعِي، وَلا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجائِي وَأَمَلِي. إِلٰهِي لَوْ أَرَدْتَ هَوانِي لَمْ تَهْدِنِي، وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تُعافِنِي. إِلٰهِي ما أَظُنُّكَ تَرُدُّنِي فِي حاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلَبِها مِنْكَ. إِلٰهِي فَلَكَ الْحَمْدُ أَبَداً أَبَداً دائِماً سَرْمَداً، يَزِيدُ وَلا يَبِيدُ كَما تُحِبُّ وَتَرْضى. إِلٰهِي إِنْ أَخَذْتَنِي بِجُرْمِي أَخَذْتُكَ بِعَفْوِكَ، وَإِنْ أَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي أَخَذْتُكَ بِمَغْفِرَتِكَ، وَإِنْ أَدْخَلْتَنِي النّارَ أَعْلَمْتُ أَهْلَها أَنِّي أُحِبُّكَ. إِلٰهِي إِنْ كانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طاعَتِكَ عَمَلِي، فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجائِكَ أَمَلِي. إِلٰهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْخَيْبَةِ مَحروماً، وَقَدْ كانَ حُسْنُ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجاةِ مَرْحُوماً. إِلٰهِي وَقَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي شِرَّةِ[٣] السَّهْوِ عَنْكَ، وَأَبْلَيْتُ شَبابِي فِي سَكْرَةِ التَّباعُدِ مِنْكَ. إِلٰهِي فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ أَيّامَ اغْتِرارِي بِكَ، وَرُكُونِي إِلىٰ سَبِيلِ سَخَطِكَ. إِلٰهِي وَأَنا عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ قائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، مُتَوَسِّلٌ بِكَرَمِكَ إِلَيْكَ. إِلٰهِي أَنا

---

(١) تُولِني.

(٢) إِلٰهِي قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ إِذْ..

(٣) الشرة.

عَبْدٌ أَتَنَصَّلُ إِلَيْكَ مِمَّا كُنْتُ أُواجِهُكَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ استِحْيائي مِنْ نَظَرِكَ، وَأَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْكَ إِذِ الْعَفْوُ نَعتٌ لِكَرَمِكَ. إِلٰهي لَمْ يَكُنْ لِي حَوْلٌ فَأَنْتَقِلُ بِهِ عَنْ مَعْصِيَتِكَ إِلَّا في وَقْتٍ أَيقَظْتَني لِمَحَبَّتِكَ، وَكَما أَرَدْتَ أَنْ أَكُونَ كُنْتُ، فَشَكَرْتُكَ بِإِدْخالِي في كَرَمِكَ، وَلِتَطْهِيرِ قَلْبي مِنْ أَوْساخِ الْغَفْلَةِ عَنْكَ. إِلٰهي انْظُرْ إِلَيَّ نَظَرَ مَنْ نادَيْتَهُ فَأَجابَكَ، وَاسْتَعْمَلْتَهُ بِمَعُونَتِكَ فَأَطاعَكَ، يا قَرِيباً لا يَبْعُدُ عَنِ الْمُغْتَرِّ بِهِ، وَيا جَواداً لا يَبْخَلُ عَمَّنْ رَجا ثَوابَهُ. إِلٰهي هَبْ لِي قَلْباً يُدْنِيهِ مِنْكَ شَوْقُهُ، وَلِساناً يُرْفَعُ إِلَيْكَ صِدْقُهُ، وَنَظَراً يُقَرِّبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ. إِلٰهي إِنَّ مَنْ تَعَرَّفَ بِكَ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَمَنْ لاذَ بِكَ غَيْرُ مَخْذُولٍ، وَمَنْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ غَيْرُ مَمْلُوكٍ[1]. إِلٰهي إِنَّ مَنِ انْتَهَجَ بِكَ لَمُسْتَنِيرٌ، وَإِنَّ مَنِ اعْتَصَمَ بِكَ لَمُسْتَجِيرٌ، وَقَدْ لُذْتُ بِكَ يا إِلٰهي فَلا تُخَيِّبْ ظَنّي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلا تَحْجُبْني عَنْ رَأْفَتِكَ. إِلٰهي أَقِمْني في أَهْلِ وِلايَتِكَ، مُقامَ مَنْ رَجا الزِّيادَةَ مِنْ مَحَبَّتِكَ. إِلٰهي وَأَلْهِمْني وَلَهاً بِذِكْرِكَ إِلَى ذِكْرِكَ، وَاجْعَلْ هِمَّتي في رَوْحِ نَجاحِ أَسْمائِكَ وَمَحَلِّ قُدْسِكَ، إِلٰهي بِكَ عَلَيْكَ إِلَّا أَلْحَقْتَني بِمَحَلِّ أَهْلِ طاعَتِكَ، وَالْمَثْوَى الصّالِحِ مِنْ مَرْضاتِكَ، فَإِنّي لا أَقْدِرُ لِنَفْسي دَفْعاً وَلا أَمْلِكُ لَها نَفْعاً. إِلٰهي أَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الْمُذْنِبُ، وَمَمْلُوكُكَ الْمُنِيبُ[2]، فَلا تَجْعَلْني مِمَّنْ صَرَفْتَ عَنْهُ وَجْهَكَ، وَحَجَبَهُ سَهْوُهُ عَنْ عَفْوِكَ. إِلٰهي هَبْ لِي كَمالَ الانْقِطاعِ إِلَيْكَ، وَأَنِرْ أَبْصارَ قُلُوبِنا بِضِياءِ نَظَرِها إِلَيْكَ، حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ، فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ، وَتَصِيرَ أَرْواحُنا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ. إِلٰهي وَاجْعَلْني مِمَّنْ نادَيْتَهُ فَأَجابَكَ، وَلاحَظْتَهُ فَصَعِقَ لِجَلالِكَ، فَناجَيْتَهُ سِرّاً وَعَمِلَ لَكَ جَهْراً. إِلٰهي لَمْ أُسَلِّطْ عَلَى حُسْنِ ظَنّي قُنُوطَ الإِياسِ، وَلا انْقَطَعَ رَجائي

---

(١) مَمْلُول.

(٢) المَعيبُ.

مِنْ جَمِيلِ كَرَمِكَ. إِلٰهِي إِنْ كانَتِ الْخَطايا قَدْ أَسْقَطَتْنِي لَدَيْكَ، فَاصْفَحْ عَنِّي بِحُسْنِ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ. إِلٰهِي إِنْ حَطَّتْنِي الذُّنُوبُ مِنْ مَكارِمِ لُطْفِكَ، فَقَدْ نَبَّهَنِي الْيَقِينُ إِلى كَرَمِ عَطْفِكَ. إِلٰهِي إِنْ أَنامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الاسْتِعْدادِ لِلِقائِكَ، فَقَدْ نَبَّهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ بِكَرَمِ آلائِكَ. إِلٰهِي إِنْ دَعانِي إِلىٰ النّارِ عَظِيمُ عِقابِكَ، فَقَدْ دَعانِي إِلىٰ الْجَنَّةِ جَزِيلُ ثَوابِكَ. إِلٰهِي فَلَكَ أَسْأَلُ وَإِلَيْكَ أَبْتَهِلُ وَأَرْغَبُ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدِيمُ ذِكْرَكَ، وَلا يَنْقُضُ عَهْدَكَ، وَلا يَغْفَلُ عَنْ شُكْرِكَ، وَلا يَسْتَخِفُّ بِأَمْرِكَ. إِلٰهِي وَأَلْحِقْنِي بِنُورِ عِزِّكَ الأَبْهَجِ، فَأَكُونَ لَكَ عارِفاً وَعَنْ سِواكَ مُنْحَرِفاً، وَمِنْكَ خائِفاً مُراقِباً يا ذا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيرا.

وهذه مناجاة جليلة القدر منسوبة إلى أئمتنا عليهم السّلام مشتملة على مضامين عالية ويحسن أن يدعى بها عند حضور القلب متى ما كان.

أعمال شعبان الخاصّة

اللّيلة الأولى: قد وردت فيها صلوات كثيرة مذكورة في الإقبال، ومِن تلك الصلوات اثنتا عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد إحدى عشرة مرّة:

اليوم الأول: ويفضل صيامه فضلاً كثيراً وقد روي عن الصّادق عليه السّلام: أنّ مَن صام أوّل يوم منْ شعبان وَجَبت له الجنّة البتّة. وقد روى السّيّد ابن طاووس عن النبيّ ﷺ أجراً جزيلاً لمن صَام ثلاثة أيام من هذا الشّهر يصلّي في لياليها ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرّة وسورة التّوحيد إحدى عشرة مرّة، واعلم أنه قد وَرَد في تفسير الإمام عليه السّلام رواية في فضل شعبان وفضل اليوم الأوّل منه تشتمل على فوائد جمّة، وشيخنا ثقة الإسلام النوري نوّر اللّه مرقده قد أورد ترجمتها في نهاية كتابه الفارسي (كلمة طيّبة) والرواية مبسوطة لا يسعها المقام، ملخصها أنّ أمير المؤمنين (ع) قد مرّ على قوم من أخلاط المسلمين

وهُم قعود في بعض المساجد في أوّل يوم من شعبان وهُم يخوضون في أمرِ القدر وغيره قد ارتفعت أصواتهم واشتدّ فيه محكمهم وجدالهم فوقف عليهم وسلّم فردوا عليه وأوسعوا له وقاموا إليه يسألونه القعود عليهم فلم يحفل بهم ثمّ ناداهم وقال لهم:

يا معاشر المتكلّمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم، ألم تعلموا أنّ للّه عباداً قد أسكتهم خشية من غير عِيٍّ ولا بكم، ولكنّهم إذا ذكروا عظمة اللّه انكسرت ألسنتهم وانقطعت أفئدتهم وطاشت عقولهم وحامت حلومهم إعزازاً للّه وإعظاماً وإجلالاً، فإذا أفاقوا من ذلك اسْتَبَقُوا إلى اللّه بالأعمال الزّاكية، يَعُدُّونَ أنفسهم مع الظّالمين والخاطئين، وإنّهم براء من المقصّرين ومن المفرّطين إلا أنّهم لا يَرضون للّه بالقليل ولا يستكثرون للّه الكثير، فهم يدأبون له في الأعمال فهم إذا رأيتهم قائمون للعبادة مرَوَّعونَ خائِفون مُشفِقون وَجِلُون، فأين أنتم منهم يا معشر المبتدِعين؟ أما علمتم أن أعلم النّاس بالقدر أسكتُهم عنه، وأن أجهَلَهم به أكثرهم كلاماً فيه. يا معشر المبتدعين، هذا يومُ غُرّة شعبان الكريم سمّاه ربّنا شعبان لتشعب الخيرات فيه، قد فتح ربكم فيه أبواب جنانه وعرض عليكم قصُورَها وخيراتها بأرخص الأثمان وأسهل الأمور فاشتروها، وعرض لكم إبليس اللّعين شعب شروره وبلاياه فأنتم دائباً تتيهون في الغيّ والطُغيان تمسكون بشعب إبليس وتحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم أبوابه؟.

هذه غرّة شعبان وشعب خيراته: الصّلاة والزّكاة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وبِرُّ الوالدين والقرابات والجيران وإصلاح ذات البين والصّدّقة على الفقراء والمساكين تتكلّفون ما قد وُضِعَ عنكم (أي أمر القَدر) وما قد نُهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر اللّه الّتي مَن فتّش عنها كان من الهالكين. أمّا إنّكم لو وقفتم على ما قد أعَدّ ربّنا عزّ وجلّ للمطيعين من عباده في هذا اليوم لقصرتم عما أنتم فيه وشرعتم فيما أُمِرتم به. قالوا: يا أمير المؤمنين وما الّذي أعده اللّه في هذا اليوم للمطيعين له؟ فروى (ع) ما كان من أمر الجيش الّذي بعثه رسُول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إلى الكفّار فوثبَ الكفّار عليه ليلاً وكانت ليلة ظلماء دامسة والمسلمون نيام ولم يك فيهم يقظان سوى زيد بن حارثة وعبد اللّه بن رواحة وقتادة بن نعمان وقيس بن عاصم المنقري وكلٌّ منهم يقظان في جوانب العسكر

يصلّي الصّلاة أو يتلو القرآن، وكاد المسلمون أن يهلكوا لأنّهم في الظّلام لا يُبصرون أعداءَهم ليتّقوهم وإذا بأضواء تسطع من أفواه هؤلاءِ النّفر الأربعة تُضيء معسكر المسلمين فتورثهم القوّة والشّجاعة فوضعوا السّيوف على الكفّار فصارُوا بين قتيل أو جريح أو أسير فلما رجعوا قصّوا على النّبي ﷺ ما كان فقال ﷺ: إنّ هذه الأنوار قد كانت لِمّا عَمِلَهُ إخوانكم هؤلاء من الأعمال في غرّة شعبان، ثمّ حدثهم بتلك الأعمال واحداً فواحداً إلى أن قال:

إنّ إبليس إذا كان أوّل يوم من شعبان يبث جنوده في أقطار الأرض وآفاقها يقول لهم: اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد اللّه إليكم في هذا اليوم وإنّ اللّه عزّ وجلّ يبث ملائكته في أقطار الأرض وآفاقها يقول لهم سددوا عبادي وأرشدوهم وكلّهم يسعد إلّا من أبى وطغى فإنّه يصير في حزب إبليس وجنوده وإنّ اللّه عزّ وجلّ إذا كان أوّل يوم من شعبان يأمر باب الجنّة فتفتح ويأمر شجرة طوبىٰ فتُدني أغصانها من هذه الدّنيا ثمّ ينادي مناديَ ربّنا عزّ وجلّ: يا عباد اللّه هذه أغصان شجرة طوبىٰ فتعلّقوا بها لترفعكم إلىٰ الجنّة وهذه أغصان شجرة الزّقوم فإيّاكم وإيّاها لا تؤدّيكم إلى الجحيم. قال:

فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ مَنْ تعاطى باباً من الخير في هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة طوبىٰ فهو مؤدّيه إلى الجنّة، وإنّ مَنْ تعاطى باباً من الشرّ في هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزّقوم فهو مؤدّيه إلى النّار.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: فمن تطوّع للّه بصلاة في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن، وَمَن صام في هذا اليوم تعلّق منه بغصن، وَمَنْ أصلح بين المرءِ وزوجه، والوالد وولده، والقريب وقريبه، والجار وجاره، والأجنبيّ والأجنبيّ، فقد تعلّق بغصنٍ منه، ومن خفّف عن معسر من دَينه أو حطّ عنه فقد تعلّق منه بغصن، ومَن نظر في حسابه فرأى دَيناً عتيقاً قد أيس منه صاحِبُه فأدّاه فقد تعلّق منه بغصن، ومَن كفل يتيماً فقد تعلّق منه بغصن، ومن كفّ سفيهاً عن عِرض مؤمن فقد تعلّق منه بغصن، ومن تلا القرآن أو شيئاً منه فقد تعلّق منه بغصن، ومَن قعد يذكر اللّه ونعماءه ليشكره فقد تعلّق منه بغصن، ومن عاد مريضاً فقد تعلّق منه بغصن، ومن برّ فيه والدَيه أو أحدهما في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن، ومن كان أسخطهما قبل هذا اليوم فأرضاهما في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغُصن، وكذلك

مَن فعل شيئاً مِن سائر أبواب الخير في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن. ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله:

والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً وإنّ مَن تَعاطَى باباً من الشّرّ والعصيان في هذا اليوم فقد تعلّق بغصن مِن أغصان الزّقّوم فهو مؤدّيه إلى النّار. ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً فمن قصّر في الصّلاة المفروضة وضيّعها فقد تعلّق بغصن منه، ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله فهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويُعطب ولم يأخذ بيدهِ فقد تعلّق بغصن منه، ومن اعتذر إليه مسيء فلم يعذره ثمّ لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته بل زاد عليه فقد تعلّق بغصن منه، ومن ضرب بين المرءِ وزوجه أو الوالد وولده أو الأخ وأخيه أو القريب وقريبه أو بين جارين أو خليطين أو أختين فقد تعلّق بغصن منه، ومن شدّد على معسر وهو يعلم إعساره فزاد غيظاً وبلاءً فقد تعلّق بغصن منه، ومن كان عليه دَين فأنكره على صاحبه وتعدّى عليه حتّى أبطل دَينه فقد تعلّق بغصن منه، ومن جفا يتيماً وآذاه وهزم ماله فقد تعلّق بغصن منه، ومن وقع في عِرض أخيه المؤمن وحمل النّاس على ذلك فقد تعلّق بغصن منه، ومن تغنّى بغناء يبعث فيه على المعاصي فقد تعلّق بغصن منه، ومن قعد يعدد قبائح أفعاله في الحروب وأنواع ظُلمه لعباد اللّه فيفتخر بها فقد تعلّق بغصن منه، ومَن كان جاره مريضاً فترك عيادته استخفافاً بحقّه فقد تعلّق بغصن منه، ومَن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاوناً فقد تعلّق بغصن منه، ومن أعرض عن مصابٍ جفاءً وازدراء عليه واستصغاراً له فقد تعلّق بغصن منه، ومن عقّ والدَيه أو أحدهما فقد تعلّق بغصنٍ منه، ومن كان قبل ذلك عاقاً لهما فلم يُرْضِهما في هذا اليوم ويقدر على ذلك فقد تعلّق بغصن منه، وكذا من فعل شيئاً من سائر أبواب الشّرّ فقد تعلّق بغصن منه.

والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ المتعلّقين بأغصان شجرة طُوبىٰ ترفعهم تلك الأغصان إلى الجنّة. ثمّ رفع رسُول اللّه ﷺ طرفه إلى السّماء مليّاً وجعل يضحك ويستبشر ثمّ خفض طرفه إلى الأرض فجعل يقطّب ويعبس ثمّ أقبل على أصحابه فقال: والّذي بعث محمداً بالحقّ نبيّاً لقد رأيت شجرة طوبىٰ ترفع أغصانها وترفع المتعلّقين بها إلى الجنّة ورأيت منهم من تعلّق منها بغصن ومنهم من تعلّق بغصنين

أو بأغصان على حسب اشتمالهم على الطّاعات، وإنّي لأرىٰ زيد بن حارثة فقد تعلّق بعامة أغصانها فهي ترفعه إلى أعلى أعلاها، فبذلك ضحكت واستبشرت. ثمّ نظرت إلى الأرض فوالذي بعثني بالحقّ نبيّاً لقد رأيت شجرة الزقوم تنخفض أغصانها وتخفض المتعلّقين بها إلى الجحيم ورأيت منهم مَن تعلّق بغصن ومنهم من تعلّق بغصنين أو بأغصان على حسب اشتمالهم على القبائح وإنّي لأرى بعض المنافقين قد تعلّق بعامّة أغصانها وهي تخفضه إلى أسفل دركاتها، فلذلك عبست وقطّبت.

اليوم الثالث: هو يوم مبارك، قال الشيخ في المصباح: في هذا اليوم ولد الحسين بن علي (ع) وخرج إلى أبي القاسم ابن علاء الهمداني ـ وكيل الإمام العسكري ـ أنّ مولانا الحسين عليه السّلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان، فصُمه وادعُ فيه بهذا الدعاء: **اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هٰذَا الْيَوْمِ، الْمَوْعُودِ بِشَهادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلالِهِ وَوِلادَتِهِ، بَكَتْهُ السَّماءُ وَمَنْ فِيها وَالأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْها، وَلَمّا يَطأْ لابَتَيْها، قَتيلِ الْعَبْرَةِ وَسَيِّدِ الأُسْرَةِ، الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ يَوْمَ الْكَرَّةِ، الْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ نَسْلِهِ، وَالشِّفاءَ فِي تُرْبَتِهِ وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ، وَالأَوْصِياءَ مِنْ عِتْرَتِهِ بَعْدَ قائِمِهِمْ وَغَيْبَتِهِ، حَتّى يُدْرِكُوا الأَوْتارَ وَيَثْأَرُوا الثّارَ، وَيُرْضُوا الْجَبّارَ، وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصارٍ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ. اَللّهُمَّ فَبِحَقِّهِمْ إِلَيْكَ أَتَوَسَّلُ وَأَسْأَلُ، سُؤالَ مُقْتَرِفٍ مُعْتَرِفٍ مُسيءٍ إِلىٰ نَفْسِهِ، مِمّا فَرَّطَ فِي يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ، يَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ إِلىٰ مَحَلِّ رَمْسِهِ، اَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ، وَاحْشُرْنا فِي زُمْرَتِهِ، وَبَوِّئْنا مَعَهُ دارَ الْكَرامَةِ وَمَحَلَّ الإِقامَةِ، اَللّهُمَّ وَكَما أَكْرَمْتَنا بِمَعْرِفَتِهِ فَأَكْرِمْنا بِزُلْفَتِهِ، وَارْزُقْنا مُرافَقَتَهُ وَسابِقَتَهُ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يُسَلِّمُ لأَمْرِهِ، وَيُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ، وَعَلى جَميعِ أَوْصِيائِهِ وَأَهْلِ أَصْفِيائِهِ، الْمَمْدُودِينَ مِنْكَ بِالْعَدَدِ، الاِثْنَي عَشَرَ النُّجُومِ الزُّهَرِ، وَالْحُجَجِ عَلىٰ جَميعِ الْبَشَرِ، اَللّهُمَّ وَهَبْ لَنا فِي هٰذَا الْيَوْمِ خَيْرَ مَوْهِبَةٍ، وَأَنْجِحْ لَنا فِيهِ كُلَّ طَلِبَةٍ، كَما وَهَبْتَ الْحُسَيْنَ لِمُحَمَّدٍ جَدِّهِ، وَعاذَ

فُطْرُسٌ بِمَهْدِهِ، فَنَحْنُ عائِذُونَ بِقَبْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ، نَشْهَدُ تُرْبَتَهُ وَنَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ.

ثمّ تدعو بعد ذلك بدعاءِ الحسين عليه السّلام وهو آخر دعائه (ع) يوم كثرت عليه أعداؤه في يوم عاشوراء: رَبِّ اَللّٰهُمَّ أَنْتَ مُتعالِي الْمَكانِ، عَظِيمُ الْجَبَرُوتِ، شَدِيدُ الْمِحالِ، غَنِيٌّ عَنِ الْخَلائِقِ، عَرِيضُ الْكِبْرِياءِ، قادِرٌ عَلىٰ ما تَشاءُ، قَرِيبُ الرَّحْمَةِ، صادِقُ الْوَعْدِ، سابِغُ النِّعْمَةِ، حَسَنُ الْبَلاءِ، قَرِيبٌ إِذا دُعِيتَ، مُحِيطٌ بِما خَلَقْتَ، قابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تابَ إِلَيْكَ، قادِرٌ عَلىٰ ما أَرَدْتَ، وَمُدْرِكٌ ما طَلَبْتَ، وَشَكُورٌ إِذا شُكِرْتَ، وَذَكُورٌ إِذا ذُكِرْتَ، أَدْعُوكَ مُحْتاجاً، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيراً، وَأَفْزَعُ إِلَيْكَ خائِفاً، وَأَبْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوباً، وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفاً، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كافِياً، أُحْكُمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ، فَإِنَّهُمْ غَرُّونا وَخَدَعُونا وَخَذَلُونا، وَغَدَرُوا بِنا وَقَتَلُونا، وَنَحْنُ عِتْرَةُ نَبِيِّكَ وَوَلَدُ[1] حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ، الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرِّسالَةِ، وَائْتَمَنْتَهُ عَلىٰ وَحْيِكَ، فَاجْعَلْ لَنا مِنْ أَمْرِنا فَرَجاً وَمَخْرَجاً، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

قال ابن عياش: سمعت الحسين بن علي بن سفيان البزوفري يقول: سمعت الصّادق عليه السّلام يدعو به في هذا اليوم. وقال: هو من أدعية اليوم الثّالث من شعبان وهو ميلاد الحسين عليه السّلام.

اللّيلة الثّالثة عشرة: وهي أوّل اللّيالي البِيض، وقد مرّ ما يصلّى في هذه اللّيلة واللّيلتين بعدها في أعمال شهر رجب (ص ٢١١).

ليلة النصف من شعبان

وهي ليلة بالغة الشّرف. وقد رُوي عن الصادق عليه السّلام أنه قال: سُئل الباقر عليه السّلام عن فضل ليلة النّصف من شعبان فقال (ع) : هي أفضل

---

(١) وَوِلْدُ.

اللّيالي بعد ليلة القدر، فيها يمنح اللّه العباد فضله ويغفر لهم بمنّه فاجتهدوا في القربة إلى اللّه تعالى فيها فإنّها ليلة آلى اللّه عزّ وجلّ على نفسه أن لا يردّ سائلاً فيها ما لم يسأل اللّه المعصية. وإنها اللّيْلَةُ الّتي جعلها اللّه لنا أهل البيت بإزاءِ ما جعل ليلة القدر لنبيّنا عليه السّلام، فاجتهدوا في دعاء اللّه تعالى والثّناءِ عليه؛ (الخبر). ومن عظيم بركات هذه اللّيلة المباركة أنّها ميلاد سلطان العصر وإمام الزّمان أرواحنا له الفداء، ولد عند السّحَر سنة خمس وخمسين ومئتين في سُرَّ مَن رأى وهذا ما يزيد هذه اللّيلة شرفاً وفضلاً وقد ورد فيها أعمال:

أوّلها: الغسل فإنّه يوجب تخفيف الذنوب.

الثاني: إحياؤها بالصّلاة والدّعاء والاستغفار كما كان يصنع الإمام زين العابدين (ع) ، وفي الحديث: مَن أحيا هذه اللّيلة لم يمت قلبه يوم تموت فيهِ القلوب.

الثّالث: زيارة الحسين عليه السّلام وهي أفضل أعمال هذه اللّيلة وتوجب غفران الذُنوب. وَمَن أراد أن يصافحه أرواح مائة وأربعة وعشرين ألف نبيّ فَلْيَزُره عليه السّلام في هذه اللّيلة، وأقلّ ما يزار به (ع) أن يصعد الزّائر سطحاً مرتفعاً فينظر يمنة ويسرة ثمّ يرفع رأسه إلى السّماء فيزوره (ع) بهذه الكلمات: **السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبا عَبْدِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.**

ويرجى لمن زار الحسين (ع) حيثما كان بهذه الزيارة أن يكتب له أجر حجّة وعمرة ونحن سنذكر في باب الزّيارات ما يختصّ بهذه اللّيلة منها إن شاء اللّه تعالى.

الرّابع: أن يدعو بهذا الدعاء الّذي رواه الشيخ والسّيد وهو بمثابة زيارة للإمام الغائب صلوات اللّه عليه: **اللّهُمَّ بِحَقِّ لَيلَتِنا هٰذِهِ وَمَوْلُودِها وَحُجَّتِكَ وَمَوْعُودِها، الّتي قَرَنْتَ إِلىٰ فَضْلِها فَضْلاً، فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَعَدْلاً، لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِكَ وَلا مُعَقِّبَ لِآياتِكَ، نُورُكَ الْمُتَأَلِّقُ وَضِياؤُكَ الْمُشْرِقُ، وَالْعَلَمُ النُّورُ في طَخْياءِ الدَّيْجُورِ، الْغائِبُ الْمَسْتُورُ جَلَّ مَوْلِدُهُ وَكَرُمَ مَحْتِدُهُ، وَالْمَلائِكَةُ شُهَّدُهُ وَاللّهُ**

ناصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ، إذا آنَ مِيعادُهُ، وَالمَلائِكَةُ[1] أَمْدادُه، سَيْفُ اللّهِ الَّذِي لا يَنْبُو، وَنُورُهُ الَّذِي لا يَخْبُو، وَذُو الحِلْمِ الَّذِي لا يَصْبُو، مَدارُ الدَّهْرِ وَنَوامِيسُ العَصْرِ، وَوُلاةُ الأَمْرِ وَالمُنَزَّلُ عَلَيْهِمْ ما يَتَنَزَّلُ في لَيْلَةِ القَدْرِ، وَأَصْحابُ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ، تَراجِمَةُ وَحْيِهِ وَوُلاةُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، اَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ خاتَمِهِمْ وَقائِمِهِمْ، المَسْتُورِ عَنْ عَوالِمِهِمْ، اَللّهُمَّ وَأَدْرِكْ بِنا أَيّامَهُ وَظُهُورَهُ وَقِيامَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْ أَنْصارِهِ وَاقْرِنْ ثارَنا بِثارِهِ، وَاكْتُبْنا فِي أَعْوانِهِ وَخُلَصائِهِ، وَأَحْيِنا فِي دَوْلَتِهِ ناعِمِينَ، وَبِصُحْبَتِهِ غانِمِينَ وَبِحَقِّهِ قائِمِينَ، وَمِنَ السُّوءِ سالِمِينَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ، وَصَلَواتُهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ[2] خاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ، وَعَلىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ الصّادِقِينَ وَعِتْرَتِهِ النّاطِقِينَ، وَالعَنْ جَمِيعَ الظّالِمِينَ، وَاحْكُمْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ يا أَحْكَمَ الحاكِمِينَ.

الخامس: روى الشيخ عن إسماعيل بن فضل الهاشمي أنه قال: علّمني الصّادق عليه السّلام هذا الدعاء لأدعو به ليلة النصف مِن شعبان: اَللّهُمَّ أَنْتَ الحَيُّ القَيُّومُ العَلِيُّ العَظِيمُ، الخالِقُ الرّازِقُ المُحْيِي المُمِيتُ، البَدِيءُ البَدِيعُ لَكَ الجَلالُ وَلَكَ الفَضْلُ، وَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ المَنُّ، وَلَكَ الجُودُ وَلَكَ الكَرَمُ، وَلَكَ الأَمْرُ وَلَكَ المَجْدُ، وَلَكَ الشُّكْرُ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، يا واحِدُ يا أَحَدُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي، وَاقْضِ دَيْنِي وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، فَإِنَّكَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ تفرُقُ، وَمَنْ تَشاءُ مِنْ خَلْقِكَ تَرْزُقُ، فَارْزُقْنِي وَأَنْتَ خَيْرُ الرّازِقِينَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَأَنْتَ خَيْرُ القائِلِينَ النّاطِقِينَ: وَاسْأَلُوا اللّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ، وَإِيّاكَ قَصَدْتُ، وَابْنَ نَبِيِّكَ اعْتَمَدْتُ، وَلَكَ رَجَوْتُ، فَارْحَمْنِي يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

---

(١) فَالمَلائِكَةُ.

(٢) وَصَلَّى اللّهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ.

السادس: ادع بهذا الدعاء الّذي كان يدعو به النبيّ صلّى اللّه عليه وآله في هذه اللّيلة: **اَللّهُمَّ اقْسِمْ لَنا مِنْ خَشْيَتِكَ، ما يَحُولُ بَيْنَنا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ رِضْوانَكَ، وَمِنَ الْيَقينِ ما يَهُونُ عَلَيْنا بِهِ مُصيباتُ الدُّنْيا، اَللّهُمَّ أَمْتِعْنا بِأَسْماعِنا وَأَبْصارِنا وَقُوَّتِنا ما أَحْيَيْتَنا، وَاجْعَلْهُ الْوارِثَ مِنّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنا عَلى مَنْ ظَلَمَنا، وَانْصُرْنا عَلى مَنْ عادانا، وَلا تَجْعَلْ مُصيبَتَنا في دينِنا، وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّنا، وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنا، وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنا مَنْ لا يَرْحَمُنا، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.**

وهذه من الدّعوات الجامعات الكاملات ويغتنم الدعاء بها في سائِر الأوقات. وفي كتاب عوالي اللآلىء أنّ النّبيّ ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء في الأوقات كافة.

السّابع: أن يقرأ الصّلوات التي يُدعى بها عند الزّوال في كلّ يوم.

الثامن: أن يدعو بدعاءِ كُميل الّذي أثبتناه في الباب الأوّل من الكتاب وهو وارد في هذه اللّيلة.

التاسع: أن يذكر اللّه بِكُلّ من هٰذه الأذكار مئة مرّة **سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ للّهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ**، ليغفر اللّه له ما سلف من معاصيه ويقضي له حوائج الدّنيا والآخرة.

العاشر: روى الشّيخ في المصباح عن أبي يحيى في حديث في فضل ليلة النّصف من شعبان أنّه قال: قلت لمولاي الصّادق (ع): ما هو أفضل الأدعية في هذه اللّيلة؟ فقال: إذا صليت العشاء فصلّ ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وسورة الجحد وهي سورة **قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ**، وفي الثانية الحمد وسورة التّوحيد وهي سورة **قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ**، فإذا سلّمت قلت **سُبْحانَ اللّهِ** ثلاثاً وثلاثين مرّة **وَالْحَمْدُ لِلّهِ** ثلاثاً وثلاثين مرّة **وَاللّهُ أَكْبَرُ** أربعاً وثلاثين مرة ثمّ قل: **يا مَنْ إِلَيْهِ مَلْجَأُ**[1] **الْعِبادِ**

---

(١) مِلْجَأُ الْعِبادِ.

في الْمُهِمّاتِ، وَإِلَيْهِ يَفْزَعُ الْخَلْقُ فِي الْمُلِمّاتِ، يا عالِمَ الْجَهْرِ وَالْخَفِيّاتِ، يا مَنْ[1] لا تَخْفىٰ عَلَيْهِ خَواطِرُ الأَوْهامِ وَتَصَرُّفُ الْخَطَراتِ، يا رَبَّ الْخَلائِقِ وَالْبَرِيّاتِ، يا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الأَرَضِينَ وَالسَّماواتِ، أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، أَمُتُّ إِلَيْكَ بِلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، فَيا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، اجْعَلْنِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَرَحِمْتَهُ، وَسَمِعْتَ دُعاءَهُ فَأَجَبْتَهُ، وَعَلِمْتَ اسْتِقالَتَهُ فَأَقَلْتَهُ، وَتَجاوَزْتَ عَنْ سالِفِ خَطِيئَتِهِ وَعَظِيمِ جَرِيرَتِهِ، فَقَدِ اسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْ ذُنُوبِي، وَلَجَأْتُ إِلَيْكَ فِي سَتْرِ عُيُوبِي، اَللّٰهُمَّ فَجُدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ، وَاحْطُطْ خَطايايَ بِحِلْمِكَ وَعَفْوِكَ، وَتَغَمَّدْنِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ بِسابِغِ كَرامَتِكَ، وَاجْعَلْنِي فِيها مِنْ أَوْلِيائِكَ، الَّذِينَ اجْتَبَيْتَهُمْ لِطاعَتِكَ، وَاخْتَرْتَهُمْ لِعِبادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خالِصَتَكَ وَصَفْوَتَكَ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ سَعَدَ جَدُّهُ، وَتَوَفَّرَ مِنَ الْخَيْراتِ حَظُّهُ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ سَلِمَ فَنَعِمَ وَفازَ فَغَنِمَ، وَاكْفِنِي شَرَّ ما أَسْلَفْتُ، وَاعْصِمْنِي مِنَ الازْدِيادِ فِي مَعْصِيَتِكَ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ طاعَتَكَ، وَما يُقَرِّبُنِي مِنْكَ وَيُزْلِفُنِي عِنْدَكَ. سَيِّدِي إِلَيْكَ يَلْجَأُ الْهارِبُ، وَمِنْكَ يَلْتَمِسُ الطّالِبُ، وَعَلىٰ كَرَمِكَ يُعَوِّلُ الْمُسْتَقِيلُ التّائِبُ، أَدَّبْتَ عِبادَكَ بِالتَّكَرُّمِ وَأَنْتَ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ، وَأَمَرْتَ بِالْعَفْوِ عِبادَكَ وَأَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. اَللّٰهُمَّ فَلا تَحْرِمْنِي ما رَجَوْتُ مِنْ كَرَمِكَ، وَلا تُؤْيِسْنِي مِنْ سابِغِ نِعَمِكَ، وَلا تُخَيِّبْنِي مِنْ جَزِيلِ قِسَمِكَ، فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ لأَهْلِ طاعَتِكَ، وَاجْعَلْنِي فِي جُنَّةٍ مِنْ شِرارِ بَرِيَّتِكَ، رَبِّ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ ذٰلِكَ، فَأَنْتَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَجُدْ عَلَيَّ بِما أَنْتَ أَهْلُهُ لا بِما أَسْتَحِقُّهُ، فَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِكَ، وَتَحَقَّقَ رَجائِي لَكَ، وَعَلِقَتْ نَفْسِي بِكَرَمِكَ، فَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ وَأَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ، اَللّٰهُمَّ وَاخْصُصْنِي مِنْ كَرَمِكَ بِجَزِيلِ قِسَمِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذَّنْبَ الَّذِي يَحْبِسُ[2]

---

(١) وَيا مَنْ.
(٢) تَحْبِسُ عَنّي.

عَلَيَّ الْخُلُقَ، وَيُضَيِّقُ عَلَيَّ الرِّزْقَ، حَتّى أَقُومَ بِصالِحِ رِضاكَ، وَأَنْعِمْ بِجَزِيلِ عَطائِكَ، وَأَسْعِدْ بِسابِغِ نَعْمائِكَ، فَقَدْ لُذْتُ بِحَرَمِكَ وَتَعَرَّضْتُ لِكَرَمِكَ، وَاسْتَعَذْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَبِحِلْمِكَ مِنْ غَضَبِكَ، فَجُدْ بِما سَأَلْتُكَ، وَأَنِلْ ما الْتَمَسْتُ مِنْكَ، أَسْأَلُكَ بِكَ لا بِشَيْءٍ هُوَ أَعْظَمُ مِنْكَ.

ثمّ تسجد وتقولُ: يا رَبِّ، عِشرين مرّة، يَا أللّهُ، سبع مرّات، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ، سَبْع مرّات، ما شاءَ اللّهُ، عشر مرّات، لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ، عشر مرّات، ثمّ تصلّي على النّبي ﷺ وآله وَتَسْأَلُ حاجتك، فواللّه لو سألت بها بعدد القطر لبلّغك اللّه عزّ وجلّ إيّاها بكرمه وفضله.

الحادي عشر: قال الطوسي والكفعمي يقال في هذه الليلة: إِلٰهِي تَعَرَّضَ لَكَ فِي هٰذا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ، وَقَصَدَكَ القاصِدُونَ، وَأَمَّلَ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ الطّالِبُونَ، وَلَكَ فِي هٰذَا اللَّيْلِ نَفَحاتٌ وَجَوائِزُ، وَعَطايا وَمَواهِبُ، تَمُنُّ بِها عَلىٰ مَنْ تَشاءُ مِنْ عِبادِكَ، وَتَمْنَعُها مَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنايَةُ مِنْكَ، وَهَا أَنَا ذَا عُبَيْدُكَ الْفَقِيرُ إِلَيْكَ، الْمُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ، فَإِنْ كُنْتَ يا مَوْلايَ تَفَضَّلْتَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَعُدْتَ عَلَيْهِ بِعائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ الْخَيِّرِينَ الْفاضِلِينَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَمَعْرُوفِكَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ، وَصَلَّى اللّهُ عَلى مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً إِنَّ اللّهَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَ، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَ، إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ.

وهٰذا دعاء يدعى به في الأسحار عقيب صَلاة الشّفع.

الثّاني عشر: أن يدعو بعد كلّ ركعتين من صلاة اللّيل وبعد الشّفع والوتر بما رواه الشيخ والسّيّد.

الثّالث عشر: أن يسجد السجدات ويدعو بالدّعوات المأثورة عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ومنها: ما رواه الشيخ عن حماد بن عيسى عن أبان بن تغلب

أنه قال: قال الصّادق صلوات اللّه وسلامه عليه: كان ليلة النّصف من شعبان وكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عند عائشة، فلما انتصف اللّيل قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عن فِراشه، فلما انتبهتْ وجدتْ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قد قام عن فراشها، فداخلها ما يدخل النساء (أي الغيرة) وظنّت أنه قد قام إلى بعض نسائه، فقامت وتلففت بشملتها، وأيم اللّه ما كانت قزّاً ولا كتاناً ولا قطناً، ولكن سداه شعر ولحمته أوبار الإبل. فقامت تطلب رسول اللّه ﷺ في حجر نسائه حجرة حجرة فبينا هي كذلك إذ نظرت إلى رسول اللّه ﷺ ساجداً كثوب متلبّد بوجه الأرض فدنَت منه قريباً فسمعته يقول في سجوده: **سَجَدَ لَكَ سَوادِي وَخيالِي، وَآمَنَ بِكَ فُؤادِي، هٰذِهِ يَدايَ وَمَا جَنَيْتُهُ عَلَىٰ نَفْسِي، يا عَظِيمُ تُرْجَىٰ بِكُلِّ عَظِيمٍ، اغْفِرْ لِيَ الْعَظِيمَ، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِيم**.

ثمّ رفع رأسه وأهوى ثانياً إلى السّجود وسمعته عائشة يقول: **أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضاءَتْ لَهُ السَّماواتُ وَالأَرَضُونَ، وَانْكَشَفَتْ لَهُ الظُّلُماتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، مِنْ فُجاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عافِيَتِكَ، وَمِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ، اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْباً تَقِيّاً نَقِيّاً، وَمِنَ الشِّرْكِ بَرِيّاً، لا كافِراً وَلا شَقِيّا**، ثمّ عفّر خدّيه في التّراب وقال: **عَفَّرْتُ وَجْهِي فِي التُّرابِ، وَحُقَّ لِيَ أَنْ أَسْجُدَ لَكَ**، فلما همّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بالانصراف هرولت إلى فراشها وأتى النّبي صلّى اللّه عليه وآله إلى الفراش وسمعها تتنفّس أنفاساً عالية فقال لها رسُول اللّه ﷺ: ما هذا النّفس العالي؟ تعلمين أي ليلة هذه، ليلة النّصف من شعبان فيها تُقسم الأرزاق وفيها تكتب الآجال وفيها يكتب وفد الحاج، وإنّ اللّه تعالى لَيغفر في هذه اللّيلة من خلقه أكثر من شعر معزى قبيلة كلب وينزل اللّه ملائكته من السّماء إلى الأرض بمكة.

الرّابع عشر: أن يصلّي صلاة جعفر كما رواه الشيخ عن الرّضا صلوات اللّه عليه.

الخامس عشر: أن يأتي بما ورد في هذه اللّيلة من الصلوات وهي كثيرة،

منها ما رواها أبو يحيى الصّنعاني عن الباقر والصّادق عليهما السّلام، ورواها عنهما أيضاً ثلاثون نَفَراً ممّن يُوثق بهم ويُعتمد عليهم، قالوا: قالا عليهما السّلام: إذا كانت ليلة النصف من شعبان فصلّ أربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد وقُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَد مئة مرّة فإذا فرغت فقل: **أَللّٰهُمَّ إِنّي إِلَيْكَ فَقيرٌ، وَمِنْ عَذابِكَ خائِفٌ مُسْتَجيرٌ، أَللّٰهُمَّ لا تُبَدِّل اسْمي، وَلا تُغَيِّر جِسْمي، وَلا تَجْهَدْ بَلائي، وَلا تُشْمِتْ بي أَعْدائي، أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقابِكَ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ جَلَّ ثَناؤُكَ، أَنْتَ كَما أَثْنَيْتَ عَلىٰ نَفْسِكَ، وَفَوْقَ ما يَقُولُ الْقائِلُون.**

واعلم أنه قد ورد في الحديث فضل كثير لصلاة مئة ركعة في هذه اللّيلة. تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة والتوحيد عشر مرّات، وقد مرّ في أعمال شهر رجب صفة الصّلاة ستّ ركعات في هذه اللّيلة يقرأ فيها سورة الحمد ويس وتبارك والتوحيد.

يوم النصف من شعبان: وهو عيد الميلاد قد ولد فيه الإمام الثّاني عشر إمامُنا المَهديُ الحُجَّةُ ابن الحسن صاحب الزّمان صلوات اللّه عليه وعلى آبائه، وَيُسْتَحَبُّ زِيارَتُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ في كُلِّ زَمانٍ وَمَكان، وَالدُّعاءُ بِتَعْجيلِ الْفَرَجِ عِنْدَ زِيارَتِه، وَتَتَأَكَّدُ زِيارَتُهُ فِي السِّرْدابِ بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ، وَهُوَ الْمُتَيَقَّنُ ظُهُورُهُ وَتَمَلُّكُه، وَأَنَّهُ يملأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْرا.

أعمال ما بقي من هذا الشهر

عن الرّضا صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: من صام ثلاثة أيام من آخر شعبان ووصلها بشهر رمضان كتب اللّه تعالى له صيام شهرين متتابعين. وعن أبي الصّلت الهروي أنه قال: دخلت على الإمام الرّضا عليه السّلام في آخر جمعة من شعبان فقال لي: يا أبا الصّلت إنّ شعبان قد مضىٰ أكثره وهٰذا آخر جمعة فيه فتدارك فيما بقي تقصيرك فيما مضى منه وعليك بالإقبال على ما يعنيك وأكثِرْ من الدُّعاء والاستغفار وتلاوة القرآن وتب إلى اللّه من ذنوبك ليُقبلَ شهرُ رمضان إليك

وأنت مخلصٌ للّه عزّ وجلّ، ولا تدعنّ أمانة في عنقك إلّا أدّيتها ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلّا نزعته ولا ذنباً أنت مرتكبه إلّا أقلعت عنه، واتق اللّه وتوكّل عليه في سرائرك وعلانيتك، وَمَنْ يَتَوَكَّل علَى اللّه فَهُوَ حَسْبُهُ إنّ اللّه بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدرا. وأكثِرْ مِن أن تقول في ما بقي من هذا الشهر: **اَللّهُمَّ إنْ لَمْ تَكُنْ غَفَرْتَ لَنا فِيما مَضَى مِنْ شَعْبانَ فَاغْفِرْ لَنا فِيما بَقِيَ مِنْه،** فإنّ اللّه تبارك وتعالى يُعتق في هذا الشّهر رقاباً من النّار لحرمة هذا الشّهر.

أعمال آخر ليلة من شعبان

وروى الشيخ عن حارث بن مغيرة النّضري أنه قال: كان الصّادق صلوات اللّه وسلامه عليه يدعو في آخر ليلة من شعبان وأوّل ليلة من شهر رمضان: **اَللّهُمَّ إنَّ هٰذَا الشَّهرَ الْمُبارَكَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ، وجُعِلَ هُدَىً لِلنّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدىٰ وَالْفُرْقانِ، قَدْ حَضَرَ، فَسَلِّمْنا فِيهِ وَسَلِّمْه لَنا وَتَسلَّمْهُ مِنا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ، يا مَنْ أَخَذَ الْقَلِيلَ، وَشَكَرَ الْكَثِيرَ، إقْبَلْ مِنّي الْيَسِيرَ، اَللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ أنْ تَجْعَلَ لِي إلىٰ كُلِّ خَيرٍ سَبيلاً، وَمِن كُلِّ ما لا تُحِبُّ مانِعاً، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، يا مَنْ عَفا عَنّي وَعَمّا خَلَوْتُ بِهِ مِنَ السَّيِّئاتِ، يا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْنِي بِارْتِكابِ الْمَعاصِي، عَفْوَكَ عَفْوَكَ عَفْوَكَ يا كَرِيمُ، إلٰهِي وَعَظْتَنِي فَلَمْ أَتَّعِظْ، وَزَجَرْتَنِي عَنْ مَحارِمِكَ فَلَمْ أَنْزَجِرْ، فَما عُذْرِي فَاعْفُ عَنّي يا كَرِيمُ، عَفْوَكَ عَفْوَكَ، اَللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ الرّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسابِ، عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ التَّجاوُزُ مِنْ عِنْدِكَ، يا أَهْلَ التَّقْوىٰ وَيا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ عَفْوَكَ عَفْوَكَ، اَللّهُمَّ إنّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، ضَعِيفٌ فَقِيرٌ إلىٰ رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ مُنْزِلُ الْغِنىٰ وَالْبَرَكَةِ عَلَى الْعِبادِ، قاهِرٌ مُقْتَدِرٌ، أَحْصَيْتَ أَعْمالَهُمْ، وَقَسَمْتَ أَرْزاقَهُمْ، وَجَعَلْتَهُمْ مُخْتَلِفَةً أَلْسِنَتُهُمْ وَأَلْوانُهُمْ، خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ، وَلا يَعْلَمُ الْعِبادُ عِلْمَكَ، وَلا يَقْدِرُ الْعِبادُ قَدْرَكَ، وَكُلُّنا فَقِيرٌ إلىٰ رَحْمَتِكَ، فَلا تَصْرِفْ عَنّي وَجْهَكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ صالِحِي خَلْقِكَ، فِي الْعَمَلِ**

وَالأَمَلِ وَالْقَضاءِ وَالْقَدَرِ، اللّهُمَّ أَبْقِنِي خَيْرَ الْبَقاءِ، وَأَفْنِنِي خَيْرَ الْفَناءِ، عَلىٰ مُوالاةِ أَوْلِيائِكَ، وَمُعاداةِ أَعْدائِكَ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَالْخُشُوعِ وَالْوَفاءِ وَالتَّسْلِيمِ لَكَ، وَالتَّصْدِيقِ بِكِتابِكَ، وَاتِّباعِ سُنَّةِ رَسُولِكَ، اللّهُمَّ ما كانَ فِي قَلْبِي مِنْ شَكٍّ أَوْ رِيبَةٍ أَوْ جُحُودٍ، أَوْ قُنُوطٍ أَوْ فَرَحٍ أَوْ بَذَخٍ[1]، أَوْ بَطَرٍ أَوْ خُيَلاءَ أَوْ رِياءٍ، أَوْ سُمْعَةٍ أَوْ شِقاقٍ أَوْ نِفاقٍ، أَوْ كُفْرٍ أَوْ فُسُوقٍ أَوْ عِصْيانٍ، أَوْ عَظَمَةٍ أَوْ شَيْءٍ لا تُحِبُّ، فَأَسْأَلُكَ يا رَبِّ أَنْ تُبَدِّلَنِي مَكانَهُ إِيماناً بِوَعْدِكَ، وَوَفاءً بِعَهْدِكَ وَرِضاً بِقَضائِكَ، وَزُهْداً فِي الدُّنْيا وَرَغْبَةً فِيما عِنْدَكَ، وَأَثَرَةً وَطُمَأْنِينَةً وَتَوْبَةً نَصُوحاً، أَسْأَلُكَ ذٰلِكَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ. إِلٰهِي أَنْتَ مِنْ حِلْمِكَ تُعْصىٰ[2]، وَمِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ تُطاعُ، فَكَأَنَّكَ لَمْ تُعْصَ، وَأَنَا وَمَنْ لَمْ يَعْصِكَ سُكّانُ أَرْضِكَ، فَكُنْ عَلَيْنا بِالْفَضْلِ جَواداً، وَبِالْخَيْرِ عَوّاداً، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاةً دائِمَةً لا تُحْصىٰ وَلا تُعَدُّ، وَلا يَقْدِرُ قَدْرَها غَيْرُكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

الفصل الثالث

في فضل شهر رمضان وأعماله

وخطبة النبي ﷺ

روى الصّدوق بسند معتبر عن الرّضا عليه السّلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه وعلى أولاده السّلام أنه قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال:

أيّها النّاس إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرّحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشّهور وأيّامه أفضل الأيّام ولياليه أفضل اللّيالي وساعاته أفضل السّاعات. هو شهر دُعيتم فيه إلى ضيافة الله وجُعلتم فيهِ من أهل كرامة الله

---

(١) أو فَخر.

(٢) تُعصَى فكأنّكَ لَمْ تَرَ.

أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عِبادة وَعَمَلكم فيه مقبُول ودعاؤكم فيه مستجاب، فَسَلُوا اللّه ربّكم بنيّات صادقة وقلُوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإنّ الشقيّ مَن حُرِمَ غفرانَ اللّه في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه وتصدّقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقّروا كبـاركـم وارحموا صغاركم وَصِلُوا أرحامكم واحفظوا ألسنتكم وغضّوا عمّا لا يحلّ النّظر إليه أبصاركم وعمّا لا يحلّ الاستماع إليه أسماعكم، وتحنّنوا على أيتام النّاس يتحنّن على أيتامكم وتوبُوا إليهِ من ذنوبكم وارفعوا إليه أيديكم بالدّعاء في أوقات صلاتكم فإنّها أفضل السّاعات ينظر اللّه عزّ وجلّ فيها بالرّحمة إلى عباده يجيبهم إذا ناجوه ويلبّيهم إذا نادوه ويستجيب لهم إذا دعوه.

أيّها النّاس إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكّوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطُول سجودكم، واعلموا أنّ اللّه تعالى ذكره أقسم بعِزّته أن لا يعذّب المصلّين والسّاجدين وأن لا يُرَوّعهم بالنّار يوم يقوم النّاسُ لربّ العالمين. أيها النّاس مَن فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشّهر كان له بذلك عند اللّه عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه. قيل: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: وليس كلّنا يقدر على ذلك؟ فقال ﷺ: اتّقوا النّار ولو بشقّ تمرة، اتّقوا النّار وَلو بشربة من ماء فَإنّ اللّهَ تعالى يهب ذلك الأجر لمن عمل هذا اليسير إذا لم يقدر على أكثر منه.

يا أيّها النّاس مَن حسّن منكم في هذا الشّهر خُلقه كان له جواز على الصّراط يوم تزلّ فيه الأقدام، ومن خفّف في هذا الشّهر عمّا ملكت يمينُه خفّف اللّه عليه حسابه، ومن كفّ فيه شرّه كفّ اللّه عنه غضبه يوم يلقاه، ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه اللّه يوم يلقاه، ومَن وصل فيه رحمه وصله اللّه برحمته يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع اللّه عنه رحمته يوم يلقاه، ومن تطوّع فيه بِصلاة كتب اللّه له براءة من النّار ومن أدّىٰ فيه فرضاً كان له ثواب مَن أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشّهور ومن أكثر فيه من الصلاة عليّ ثقّل اللّه ميزانه يوم تخف الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر مَن ختم القرآن في غيره من الشّهور.

أيّها النّاس إنّ أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحةٌ فَسَلُوا ربّكم أن لا يغلقها عليكم وأبواب النّيران مغلقة فَسَلُوا ربّكم أن لا يفتحها عليكم والشّياطين مغلولة

فَسَلُوا ربّكم أنْ لا يسلّطَها عليكم الخ. وروى الصّدوق رحمه اللّه أنّ النّبي ﷺ كان إذا دخل شهر رمضان فكّ كلّ أسير وأعطى كلّ سائل.

أقول: شهر رمضان هو شهر اللّه ربّ العالمين وهو أشرف الشّهور، شهر تفتح فيه أبواب السّماء وأبواب الجنان وأبواب الرّحمة وتغلق فيه أبواب جهنّم، وفي هذا الشهر ليلة تكون عبادة اللّه فيها خيراً من عبادته في ألف شهر فانتبه فيه لنفسك وتبصّر كيف تقضي فيه ليلك ونهارك وكيف تصون جوارحك وأعضاءك عن معاصي ربّك، وإيّاك وأن تكون في ليلتك من النّائمين وفي نهارك من الغافلين عن ذكر ربّك، ففي الحديث أنّ اللّه عزّ وجلّ يُعتق في آخر كلّ يوم من أيّام شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف رقبة من النّار فإذا كانت ليلة الجمعة ونهارها أعتق اللّه من النّار في كلّ ساعة ألف ألف رقبة ممّن قد استوجب العذاب ويُعتق في اللّيلة الأخيرة من الشّهر ونهارها بعدد جميع من أعتق في الشّهر كلّه، فإيّاك يا أيّها العزيز أن ينقضي عنك شهر رمضان وقد بقي عليك ذنب من الذّنوب وإيّاك أن تُعد من المُذنبين المحرومين من الاستغفار والدّعاء، فَعَن الصّادِقِ عَلَيهِ السَّلامُ أنَّهُ مَنْ لَم يُغفَرْ لَه في شَهرِ رَمَضانَ لَمْ يُغفَرْ لَهُ إلىٰ قابِلٍ إلّا أنْ يَشْهَدَ عَرَفَة، وَصُنْ نفسك ممّا قد حرّمه اللّه، ومن أن تفطر بمحرّم عليك واعمل بما أوصى به مولانا الصّادق صلوات اللّه وسلامه عليه فقال:

إذا أصبحت صائماً فليصم سمعُك وبصرُك وشعرُك وجلدُك وجميعُ جوارحك، أي عن المحرّمات بل المكروهات أيضاً. وقال (ع): لا يكن يوم صومك كيوم إفطارك. وقال (ع): إنّ الصّيام ليس من الطّعام والشّراب وحدهما فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب وغضّوا أبصاركم عمّا حرّم اللّه ولا تَنازعُوا ولاتَحاسدُوا ولا تَغتابوا ولا تُماروُا ولا تَحالفُوا (كذباً بل ولا صدقا) ولا تَسابُّوا ولا تشاتَموا ولا تَظلموا ولا تسافهوا ولا تضاجروا ولا تغفَلوا عن ذكر اللّه وعن الصّلاة والزموا الصّمت والسّكوت والصّبر والصّدق ومجانبة أهل الشّرّ واجتنبوا قول الزّور والكذب والفِرَى والخصومة وظنّ السّوء والغيبة والنّميمة وكونوا مُشرفين على الآخرة منتظرين لأيّامكم (ظهور القائم (عج) من آل محمّد ﷺ) منتظرين لما وعدكم اللّه متزوّدين للقاءِ اللّه وعليكم السّكينة والوقار والخشوع والخضوع وذلّ العبيد الخُيّف من مولاها خائفين راجين، ولتكن أنت أيّها الصّائم

قد طهر قلبك من العيوب وتقدّست سريرتك من الخبث ونظف جسمك من القاذورات وتبرّأت إلى الله ممّن عداه وأخلصت الولاية له وصمتَ ممّا قد نهاك الله عنه في السّرّ والعلانية وخشيت الله حقّ خشيته في سرّك وعلانيتك ووهبت نفسك للّه في أيّام صومك وفرّغت قلبك له ونصبت نفسك له فيما أمرك ودعاك إليه، فإذا فعلت ذلك كله فأنتَ صائم للّه بحقيقة صومه، صانع له ما أمرك، وكلّما أنقصت منها شيئاً فيما بيّنت لك فقد نقص من صومك بمقدار ذلك وإنّ أبي (ع) قال: سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله امرأة تسبُّ جاريةً لها وهي صائمة فدعا رسُول الله ﷺ بطعام فقال لها: كُلي، فقالت: أنا صائِمة يا رسُول الله ﷺ، فقال: كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك، إنّ الصّوم ليس من الطّعام والشّراب وإنّما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما من الفواحش من الفعل والقول ما أقلّ الصُّوَّمَ وأكثر الجُوَّع.

وقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: كم من صائم ليس له من صيامه إلّا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه إلّا العناء، حبّذا نوم الأكياس وإفطارهم. وعن جابر بن يزيد عن الباقر عليه السّلام أنه قال: قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله لجابر بن عبد الله: يا جابر هذا شهر رمضانَ مَن صام نهاره وقام وِرْداً من ليلته وصان بَطْنَه وَفَرْجه وحفظ لسانه لخرج منّ الذُّنُوب كما يخرج من الشّهر. قال جابر: يا رسُول الله ﷺ ما أحسنه من حديث، فقال رسُول الله ﷺ: وما أصعبها من شروط.

وأمّا أعمال هذا الشهر فسنعرضها في مطلبين وخاتمة.

المطلب الأول:
في أعمال شهر رمضان العامة

وهي أربعة أقسام:

القسم الأول: ما يعمّ اللّيالي والأيّام

روى السيد ابن طاووس رحمه الله عن الصادق والكاظم عليهما السّلام أنهما قالا: يقول في شهر رمضان من أوّله إلى آخره بعد كل فريضة: **اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرامِ فِي عامِي هٰذَا وَفِي كُلِّ عامٍ، ما أَبْقَيْتَنِي فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ**

وَسَعَةِ رِزْقٍ، وَلا تُخلِني مِنْ تِلْكَ الْمَواقِفِ الْكَرِيمَةِ وَالْمَشاهِدِ الشَّرِيفَةِ، وَزِيارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَفِي جَمِيعِ حَوائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ فَكُنْ لِي. اَللّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ، مِنَ الأَمْرِ الْمَحْتُومِ فِي لَيلَةِ الْقَدْرِ، مِنَ الْقَضاءِ الَّذِي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ، أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ، الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئاتُهُمْ، وَاجْعَلْ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي[1]، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي، وَتُؤَدِّيَ عَنِّي أَمَانَتِي وَدَيْنِي، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ.

وتدعو عقيب كل فريضة فتقول: يا عَلِيُّ يا عَظِيمُ يا غَفُورُ يا رَحِيمُ، أَنْتَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَهٰذا شَهْرٌ عَظَّمْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَشَرَّفْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ عَلَى الشُّهُورِ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي فَرَضْتَ صِيامَهُ عَلَيَّ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنّاسِ، وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقانِ، وَجَعَلْتَ فِيهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَجَعَلْتَها خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، فَيا ذا الْمَنِّ وَلا يُمَنُّ عَلَيْكَ، مُنَّ عَلَيَّ بِفَكاكِ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ فِي مَنْ تَمُنُّ عَلَيْهِ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

وروى الكفعمي في المصباح وفي البلد الأمين كما روى الشيخ الشهيد في مجموعته عن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنّه قال: من دعا بهذا الدعاء في شهر رمضان بعد كل فريضة غفر اللّه له ذنوبه إلى يوم القيامة: اَللّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ السُّرُورَ، اَللّهُمَّ أَغْنِ كُلَّ فَقِيرٍ، اَللّهُمَّ أَشْبِعْ كُلَّ جائِعٍ، اَللّهُمَّ اكْسُ كُلَّ عُرْيانٍ، اَللّهُمَّ اقْضِ دَيْنَ كُلِّ مَدِينٍ، اَللّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ كُلِّ مَكْرُوبٍ، اَللّهُمَّ رُدَّ كُلَّ غَرِيبٍ، اَللّهُمَّ فُكَّ كُلَّ أَسِيرٍ، اَللّهُمَّ أَصْلِحْ كُلَّ فاسِدٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، اَللّهُمَّ اشْفِ كُلَّ مَرِيضٍ، اَللّهُمَّ سُدَّ فَقْرَنا بِغِناكَ، اَللّهُمَّ غَيِّرْ سُوءَ

(١) تُطِيلُ عُمْرِي فِي طاعَتِكَ.

حالِنا بِحُسْنِ حالِكَ، اَللّهُمَّ اقْضِ عَنّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنا مِنَ الْفَقْرِ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وروى الكليني في الكافي عن أبي بصير أنه قال: كان الصادق (ع) يدعو بهذا الدعاء في شهر رمضان: اَللّهُمَّ إِنِّي بِكَ وَمِنْكَ أَطْلُبُ حاجَتِي، وَمَنْ طَلَبَ حاجَةً إِلى النّاسِ فَإِنِّي لا أَطْلُبُ حاجَتِي إِلاَّ مِنْكَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ وَرِضْوانِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي فِي عامِي هٰذا إِلى بَيْتِكَ الْحَرامِ سَبِيلاً، حِجَّةً مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً زاكِيَةً خالِصَةً لَكَ، تَقَرُّ بِها عَيْنِي وَتَرْفَعُ بِها دَرَجَتِي، وَتَرْزُقَنِي أَنْ أَغُضَّ بَصَرِي وَأَنْ أَحْفَظَ فَرْجِي، وَأَنْ أَكُفَّ بِها عَنْ جَمِيعِ مَحارِمِكَ، حَتّى لا يَكُونَ شَيْءٌ آثَرَ عِنْدِي مِنْ طاعَتِكَ وَخَشْيَتِكَ، وَالْعَمَلِ بِما أَحْبَبْتَ وَالتَّرْكِ لِما كَرِهْتَ وَنَهَيْتَ عَنْهُ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ فِي يُسْرٍ وَيَسارٍ وَعافِيَةٍ وَما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ وَفاتِي قَتْلاً فِي سَبِيلِكَ تَحْتَ رايَةِ نَبِيِّكَ مَعَ أَوْلِيائِكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقْتُلَ بِي أَعْداءَكَ وَأَعْداءَ رَسُولِكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُكْرِمَنِي بِهَوانِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَلا تُهِنِّي بِكَرامَةِ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، اَللّهُمَّ اجْعَلْ لِي مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً حَسْبِيَ اللّهُ ما شاءَ اللّهُ.

أقول: هذا الدعاء يسمّى دعاء الحجّ وقد رواه السيد في الإقبال عن الصادق عليه السّلام لليالي شهر رمضان بعد المغرب. وقال الكفعمي في البلد الأمين: يُستحبّ الدعاء به في كل يوم من شهر رمضان وفي أوّل ليلة منه، وأورده المفيد في المقنعة في خصوص الليلة الأولى بعد صلاة المغرب.

واعلم أن أفضل الأعمال في ليالي شهر رمضان وأيامه هو تلاوة القرآن الكريم وينبغي الإكثار من تلاوته في هذا الشهر ففيه كان نزول القرآن وفي الحديث: أنّ لكل شيء ربيعاً وربيع القرآن هو شهر رمضان، ويستحب في سائر الأيام ختم القرآن ختمة واحدة في كل شهر وأقل ما روي في ذلك هو ختمه في كل ستة أيام. وأما شهر رمضان فالمسنون فيه ختمه في كل ثلاثة أيام ويحسن إن تيسّر له أن يختمه

ختمة في كل يوم. وروى العلاّمة المجلسي رحمه الله أنّ بعض الأئمة الأطهار عليهم السّلام، كانوا يختمون القرآن في هذا الشهر أربعين ختمة وأكثر من ذلك، ويضاعف ثواب الختمات إن أهديت إلى أرواح المعصومين الأربعة عشر يخص كل منهم بختمة، ويظهر من بعض الروايات أن أجر مُهْديها أن يكون معهم في يوم القيامة، وليكثر المرء في هذا الشهر من الدعاء والصلاة والاستغفار ومن قول لا إلهَ إلّا الله.

وقد رُوي أنّ زين العابدين عليه السّلام كان إذا دخل شهر رمضان لا يتكلم إلّا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير، وليهتم المؤمن اهتماماً بالغاً بالمأثور من العبادات ونوافل الليالي والأيّام.

القسم الثاني: ما يستحب إتيانه في ليالي شهر رمضان:

وهي أمور:

الأول: الإفطار، ويستحب تأخيره عن صلاة العشاء إلّا إذا غلب عليه الضعف أو كان له قوم ينتظرونه.

الثاني: أن يفطر بالحلال الخالي من الشبهات سيّما التمر، ليضاعف أجر صلاته أربعمائة ضعف، ويحسن الإفطار أيضاً بأيّ من التمر والرطب والحلواء والنبات[1] والماء الحار.

الثالث: أن يدعو عند الإفطار بدعوات الإفطار المأثورة منها أن يقول: **أَللّهُمّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَىٰ رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ** ليهب الله له مثل أجر كل من صام ذلك اليوم.

ولدعاء: **أَللّهُمّ رَبَّ النّورِ العَظِيمِ**، الذي رواه السيّد والكفعمي فضل كبير.

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان إذا أراد أن يفطر يقول: **بِسْمِ اللّهِ، أَللّهُمّ لَكَ صُمْنا وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنا، فَتَقَبَّلْ**[2] **مِنّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيم**.

الرابع: أن يقول عند أوّل لقمة يأخذها: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ**، يا

---

(١) النبات كلمة فارسية تعني بلّورات خاصّة من السّكر.

(٢) فَتَقَبَّلْهُ.

واسِعَ الْمَغْفِرَةِ اِغْفِر لِي، ليغفر الله له. وفي الحديث: إنّ الله تعالى يعتق في آخر ساعة من نهار كل يوم من شهر رمضان ألف ألف رقبة فسل الله تعالى أن يجعلك منهم.

الخامس: أن يتلو سورة القدر عند الإفطار.

السادس: أن يتصدّق عند الإفطار ويفطر الصائمين ولو بعدد من التمر أو بشربة من الماء، وعن النبي ﷺ: أنّ من فطّر صائماً فله أجر مثله من دون أن ينقص من أجره شيء وكان له مثل أجر ما عمله من الخير بقوة ذلك الطعام، وروى آية الله العلامة الحلّيّ في الرسالة السعدية عن الصادق (ع): أن أيّما مؤمن أطعم مؤمناً لقمة في شهر رمضان كتب الله له أجر من أعتق ثلاثين رقبة مؤمنة وكان له عند الله تعالى دعوة مستجابة.

السابع: من المأثور تلاوة سورة القدر في كل ليلة ألف مرّة.

الثامن: أن يتلو سورة حم الدخان في كل ليلة مائة مرة إن تيسّرت.

التاسع: روى السيّد أنّ من قال هذا الدعاء في كل ليلة من شهر رمضان غفرت له ذنوب أربعين سنة: اَللّهُمَّ رَبَّ شَهرِ رَمَضانَ الّذِي أَنزَلْتَ فِيهِ الْقُرآنَ، وَافْتَرَضْتَ عَلىٰ عِبادِكَ فِيهِ الصِّيامَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرامِ، فِي عامِي هٰذَا وَفِي كُلِّ عامٍ، وَاغْفِرْ لِي تِلْكَ الذُّنُوبَ الْعِظامَ، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُها غَيْرُكَ يا رَحْمانُ يا عَلّامُ.

العاشر: أن يدعو بعد المغرب بدعاء الحجّ الذي مرّ في القسم الأول من أعمال الشهر.

دعاء الافتتاح

الحادي عشر: أن يدعو في كل ليلة من شهر رمضان بهذا الدعاء:

اَللّهُمَّ إِنّي أَفْتَتِحُ الثَّناءَ بِحَمْدِكَ، وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوابِ بِمَنِّكَ، وَأَيْقَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَشَدُّ الْمُعاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكالِ وَالنَّقِمَةِ، وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبْرِياءِ وَالْعَظَمَةِ. اَللّهُمَّ أَذِنْتَ

لِي فِي دُعائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ فَاسْمَعْ يا سَمِيعُ مِدْحَتِي، وَأَجِبْ يا رَحِيمُ دَعْوَتِي، وَأَقِلْ يا غَفُورُ عَثْرَتِي، فَكَمْ يا إِلٰهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَّجْتَها، وَهُمُومٍ[١] قَدْ كَشَفْتَها، وَعَثْرَةٍ قَدْ أَقَلْتَها، وَرَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَها، وَحَلْقَةِ بَلاءٍ قَدْ فَكَكْتَها. الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً. الْحَمْدُ لِلّٰهِ بِجَمِيعِ مَحامِدِهِ كُلِّها، عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّها، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لا مُضادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَلا مُنازِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ، وَلا شَبِيهَ[٢] لَهُ فِي عَظَمَتِهِ. الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْفاشِي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَحَمْدُهُ، الظّاهِرِ بِالْكَرَمِ مَجْدُهُ، الباسِطِ بِالْجُودِ يَدَهُ، الَّذِي لا تَنْقُصُ خَزائِنُهُ، وَلا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطاءِ إِلَّا جُوداً وَكَرَماً، إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْوَهّابُ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ، مَعَ حاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ، وَغِناكَ عَنْهُ قَدِيمٌ، وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ. اَللّٰهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي، وَتَجاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي، وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي، وَسِتْرَكَ عَلَى قَبِيحِ عَمَلِي، وَحِلْمَكَ عَنْ كَثِيرِ[٣] جُرْمِي، عِنْدَما كانَ مِنْ خَطَئِي وَعَمْدِي، أَطْمَعَنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ ما لا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ، وَعَرَّفْتَنِي مِنْ إِجابَتِكَ، فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِناً وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِساً، لا خائِفاً وَلا وَجِلاً، مُدِلّاً عَلَيْكَ فِيما قَصَدْتُ فِيهِ[٤] إِلَيْكَ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي[٥] عَتِبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ، وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعاقِبَةِ الْأُمُورِ، فَلَمْ أَرَ مَوْلىً[٦] كَرِيماً أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَئِيمٍ مِنْكَ عَلَيَّ يا رَبِّ، إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُوَلِّي عَنْكَ، وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ، وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلا أَقْبَلُ مِنْكَ، كَأَنَّ لِي

---

(١) وَغُمُوم.
(٢) وَلا شِبْهَ لَهُ.
(٣) عَنْ كَبِيرِ جُرْمِي.
(٤) قَصَدْتُ بِهِ.
(٥) أَبْطَأَ عَلَيَّ.
(٦) فَلَمْ أَرَ مُؤَمَّلاً.

التَطَوُّلَ عَلَيكَ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذٰلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَالإِحْسانِ إِلَيَّ، وَالتَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَارْحَمْ عَبْدَكَ الجاهِلَ، وَجُدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسانِكَ، إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ. الحَمْدُ للّٰهِ مالِكِ المُلْكِ مُجْرِي الفُلْكِ، مُسَخِّرِ الرِّياحِ فالِقِ الإِصْباحِ، دَيّانِ الدِّينِ رَبِّ العالَمِينَ. الحَمْدُ للّٰهِ عَلىٰ حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ. وَالحَمْدُ للّٰهِ عَلىٰ عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ. وَالحَمْدُ للّٰهِ عَلىٰ طُولِ أَناتِهِ فِي غَضَبِهِ، وَهُوَ[1] قادِرٌ عَلىٰ ما يُرِيدُ. الحَمْدُ للّٰهِ خالِقِ الخَلْقِ باسِطِ الرِّزْقِ، فالِقِ الإِصْباحِ ذِي الجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَالفَضْلِ[2] وَالإِنْعامِ[3]، الَّذِي بَعُدَ فَلا يُرىٰ، وَقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوىٰ، تَبارَكَ وَتَعالىٰ، الحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنازِعٌ يُعادِلُهُ، وَلا شَبِيهٌ يُشاكِلُهُ، وَلا ظَهِيرٌ يُعاضِدُهُ، قَهَرَ بِعِزَّتِهِ الأَعِزّاءَ، وَتَواضَعَ لِعَظَمَتِهِ العُظَماءُ، فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ ما يَشاءُ. الحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أُنادِيهِ، وَيَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنا أَعْصِيهِ، وَيُعَظِّمُ النِّعْمَةَ عَلَيَّ فَلا أُجازِيهِ، فَكَمْ مِنْ مَوْهِبَةٍ هَنِيئَةٍ قَدْ أَعْطانِي، وَعَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفانِي، وَبَهْجَةٍ مُونِقَةٍ قَدْ أَرانِي، فَأُثْنِي عَلَيْهِ حامِداً وَأَذْكُرُهُ مُسَبِّحاً. الحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي لا يُهْتَكُ حِجابُهُ، وَلا يُغْلَقُ بابُهُ، وَلا يُرَدُّ سائِلُهُ، وَلا يُخَيَّبُ[4] آمِلُهُ. الحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الخائِفِينَ، وَيُنَجِّي الصّالِحِينَ[5]، وَيَرْفَعُ المُسْتَضْعَفِينَ وَيَضَعُ المُسْتَكْبِرِينَ، وَيُهْلِكُ مُلُوكاً وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ. وَالحَمْدُ للّٰهِ قاصِمِ الجَبّارِينَ، مُبِيرِ الظّالِمِينَ مُدْرِكِ الهارِبِينَ، نَكالِ الظّالِمِينَ صَرِيخِ المُسْتَصْرِخِينَ، مَوْضِعِ حاجاتِ الطّالِبِينَ، مُعْتَمَدِ المُؤْمِنِينَ. الحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرْعَدُ السَّماءُ وَسُكّانُها، وَتَرْجُفُ الأَرْضُ وَعُمّارُها، وَتَمُوجُ البِحارُ وَمَنْ يَسْبَحُ فِي غَمَراتِها. الحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي

---

(١) وَهُوَ القادِرُ.

(٢) وَالتفضلِ.

(٣) وَالفَضلِ وَالإِحْسانِ.

(٤) يُخَيِّبُ آمِلَه.

(٥) وَيُنْجِي الصّادِقِين.

هَدانا لِهٰذا وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانا اللّٰهُ. الْحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَلَمْ يُخْلَقْ، وَيَرْزُقُ وَلا يُرْزَقُ، وَيُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ، وَيُمِيتُ الأَحْياءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَمِينِكَ وَصَفِيِّكَ، وَحَبِيبِكَ وَخِيَرَتِكَ[1] مِنْ خَلْقِكَ، وَحافِظِ سِرِّكَ وَمُبَلِّغِ رِسالاتِكَ، أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ وَأَكْمَلَ، وَأَزْكىٰ وَأَنْمَىٰ وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ، وَأَسْنَى وَأَكْثَرَ[2] ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ، وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ عِبادِكَ[3] وَأَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ، وَصَفْوَتِكَ وَأَهْلِ الْكَرامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ. اَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمِينَ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَأَخِي رَسُولِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَآيَتِكَ الْكُبْرىٰ وَالنَّبَإِ الْعَظِيمِ. وَصَلِّ عَلىٰ الصِّدِّيقَةِ الطّاهِرَةِ فاطِمَةَ[4] سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ. وَصَلِّ عَلىٰ سِبْطَيِ الرَّحْمَةِ وَإِمامَيِ الْهُدَى، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَصَلِّ عَلىٰ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْخَلَفِ الْهادِي الْمَهْدِيِّ، حُجَجِكَ عَلىٰ عِبادِكَ، وَأُمَنائِكَ فِي بِلادِكَ، صَلاةً كَثِيرَةً دائِمَةً. اَللّٰهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقائِمِ الْمُؤَمَّلِ، وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، وَحُفَّهُ[5] بِمَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يا رَبَّ الْعالَمِينَ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ الدّاعِيَ إِلىٰ كِتابِكَ، وَالْقائِمَ بِدِينِكَ، اسْتَخْلِفْهُ فِي الأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْناً، يَعْبُدُكَ لا يُشْرِكُ بِكَ

---

(١) وَخَلِيلِكَ.
(٢) وَأَكْبَرَ.
(٣) مِنْ خَلْقِكَ.
(٤) فاطِمَةَ الزَّهْراءِ.
(٥) وَاحْفُفْهُ.

شَيئاً. اَللّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعْزِزْ بِهِ، وَانْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزيزاً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسيراً، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً. اَللّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتّى لا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ، مَخافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ. اَللّهُمَّ إِنّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ في دَوْلَةٍ كَريمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الإِسْلامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنا فيها مِنَ الدُّعاةِ إِلى طاعَتِكَ، وَالْقادَةِ إِلى سَبيلِكَ، وَتَرْزُقُنا بِها كَرامَةَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ. اَللّهُمَّ ما عَرَّفْتَنا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْناهُ، وَما قَصُرْنا عَنْهُ فَبَلِّغْناهُ. اَللّهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعَثَنا، وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنا، وَارْتُقْ بِهِ فَتْقَنا، وَكَثِّرْ بِهِ قِلَّتَنا، وَأَعْزِزْ[1] بِهِ ذِلَّتَنا، وَأَغْنِ بِهِ عائِلَنا، وَاقْضِ بِهِ عَنْ مُغْرَمِنا، وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنا، وَسُدَّ بِهِ خَلَّتَنا، وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنا، وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنا، وَفُكَّ بِهِ أَسْرَنا، وَأَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنا، وَأَنْجِزْ بِهِ مَواعيدَنا، وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنا، وَأَعْطِنا بِهِ سُؤْلَنا، وَبَلِّغْنا بِهِ مِنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ آمالَنا، وَأَعْطِنا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنا، يا خَيْرَ الْمَسْؤُولينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطينَ، اشْفِ بِهِ صُدُورَنا، وَأَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنا، وَاهْدِنا بِهِ لِمَا اخْتُلِفَ فيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدي مَنْ تَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ، وَانْصُرْنا بِهِ عَلى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنا، إِلهَ الْحَقِّ[2] آمينَ. اَللّهُمَّ إِنّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنا[3]، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنا، وَتَظاهُرَ الزَّمانِ عَلَيْنا، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ[4]، وَأَعِنّا عَلى ذلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَبِضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ، وَسُلْطانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُناها، وَعافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُناها، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

---

(١) وَأَعِزَّ.

(٢) إِلهَ الْخَلْقِ آمين.

(٣) وَغَيْبَةَ إِمامِنَا.

(٤) مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

الثاني عشر: أن يقول في كل ليلة: أَللّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ فِي الصّالِحِينَ فَأَدْخِلْنا، وَفِي عِلِّيِّينَ فَارْفَعْنا، وَبِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ مِنْ عَيْنٍ سَلْسَبِيلٍ فَاسْقِنا، وَمِنَ الْحُورِ الْعِينِ بِرَحْمَتِكَ فَزَوِّجْنا، وَمِنَ الْوِلْدانِ الْمُخَلَّدِينَ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ فَأَخْدِمْنا، وَمِنْ ثِمارِ الْجَنَّةِ وَلُحُومِ الطَّيْرِ فَأَطْعِمْنا، وَمِنْ ثِيابِ السُّنْدُسِ وَالْحَرِيرِ وَالاسْتَبْرَقِ فَأَلْبِسْنا، وَلَيْلَةَ الْقَدْرِ وَحَجَّ بَيْتِكَ الْحَرامِ وَقَتْلاً فِي سَبِيلِكَ فَوَفِّقْ لَنا، وَصالِحَ الدُّعاءِ وَالْمَسْأَلَةِ فَاسْتَجِبْ[1] لَنا، وَإِذا جَمَعْتَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَارْحَمْنا، وَبَراءَةً مِنَ النّارِ فَاكْتُبْ لَنا، وَفِي جَهَنَّمَ فَلا تَغُلَّنا، وَفِي عَذابِكَ وَهَوانِكَ فَلا تَبْتَلِنا، وَمِنَ الزَّقُّومِ وَالضَّرِيعِ فَلا تُطْعِمْنا، وَمَعَ الشَّياطِينِ فَلا تَجْعَلْنا، وَفِي النّارِ عَلَى وُجُوهِنا فَلا تَكْبُبْنا[2]، وَمِنْ ثِيابِ النّارِ وَسَرابِيلِ الْقَطِرانِ فَلا تُلْبِسْنا، وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ يا لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ بِحَقِّ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ فَنَجِّنا.

الثالث عشر: عن الصادق (ع) أنه قال: تقول في كل ليلة من شهر رمضان: أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ، مِنَ الأَمْرِ الْمَحْتُومِ فِي الأَمْرِ الْحَكِيمِ، مِنَ الْقَضاءِ الَّذِي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ، أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ، الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمُكَفَّرِ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ[3]، وَأَنْ تَجْعَلَ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ، أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي فِي خَيْرٍ وَعافِيَةٍ، وَتُوَسِّعَ فِي رِزْقِي، وَتَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَلا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي.

الرابع عشر: في كتاب أنيس الصالحين: ادع في كل ليلة من ليالي شهر رمضان قائلاً: أَعُوذُ بِجَلالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، أَنْ يَنْقَضِيَ عَنِّي شَهْرُ رَمَضانَ، أَوْ

(١) يا خالِقَنا اسْمَعْ وَاسْتَجِبْ لَنا.

(٢) فَلاَ تَكُبَّنا.

(٣) عَنْهُمْ سَيِّئاتُهُمْ.

يَطْلَعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيلَتِي هَذِهِ، وَلَكَ قِبَلِي تَبِعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيه(١).

الخامس عشر: روى الكفعمي في هامش كتابه البلد الأمين أن السيّد ابن الباقي قال: يستحبّ في كل ليلة من ليالي شهر رمضان صلاة ركعتين تقرأ في كل ركعة الحمد والتوحيد ثلاث مرات فإذا سلّمت تقول: **سُبْحانَ مَنْ هُوَ حَفِيظٌ لا يَغْفَلُ، سُبْحانَ مَنْ هُوَ رَحِيمٌ لا يَعْجَلُ، سُبْحانَ مَنْ هُوَ قائِمٌ لا يَسْهُو، سُبْحانَ مَنْ هُوَ دائِمٌ لا يَلْهُو.**

ثم تسبح بالتسبيحات الأربع سبع مرات ثم تقول: **سُبْحانَكَ سُبْحانَكَ سُبْحانَكَ، يا عَظِيمُ اغْفِرْ لِيَ الذَّنْبَ الْعَظِيم.**

ثم تصلي على النبي وآله عشر مرات. فمن صلّى هذه الصلاة غفر اللّه له سبعين ألف سيئة.. الخ.

السادس عشر: في الحديث: أنّ من قرأ في كل ليلة من شهر رمضان سورة **إنّا فتحنا** في صلاة مسنونة كان مصوناً في ذلك العام. واعلم أن من أعمال ليالي شهر رمضان الصلاة ألف ركعة وقد أشار إليها المشايخ والأعاظم في كتبهم في الفقه وفي العبادة، وأما كيفية هذه الصلاة فقد اختلفت فيها الروايات وهي على ما رواها ابن أبي قرّة عن الجواد عليه السّلام واختارها المفيد في كتاب الغرية والأشراف بل واختارها المشهور: هي أن يصلّي منها في كل ليلة من الليالي العشر الأولى والثانية عشرين ركعة يسلم بين كل ركعتين فيصلي منها ثماني ركعات بعد صلاة المغرب، والباقية وهي اثنتا عشرة ركعة تؤخر عن صلاة العشاء،

---

(١) إلٰهي وَقَفَ السّائِلُونَ بِبابِكَ، وَلاذَ الفُقَراءُ بِجَنابِكَ، وَوَقَفَتْ سَفِينَةُ المَساكِينِ عَلى ساحِلِ بَحْرِ جُودِكَ وَكَرمِكَ، يَرْجُونَ الجَوازَ إِلى ساحَةِ رَحْمَتِكَ وَنِعْمَتِكَ. إلٰهي إِنْ كُنْتَ لا تَرْحَمُ فِي هٰذا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ، إِلّا مَنْ أَخْلَصَ لَكَ فِي صِيامِهِ وَقِيامِهِ، فَمَنْ لِلْمُذْنِبِ المُقَصِّرِ، إذا غَرِقَ في بَحْرِ ذُنُوبِهِ وَآثامِهِ. إلٰهي إِنْ كُنْتَ لا تَرْحَمُ إِلّا المُطِيعِينَ، فَمَنْ لِلعاصِينَ، وَإِنْ كُنْتَ لا تَقْبَلُ إِلّا مِنَ العامِلِينَ فَمَنْ لِلْمُقَصِّرِينَ. إلٰهي رَبِحَ الصّائِمُونَ وَفازَ القائِمُونَ، وَنَجا المُخْلِصُونَ وَنَحْنُ عَبِيدُكَ المُذْنِبُونَ، فَارْحَمْنا بِرَحْمَتِكَ وَاعْتِقْنا مِنَ النّارِ بِعَفْوِكَ، وَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

وفي العشر الأخيرة يصلّي منها كل ليلة ثلاثين ركعة يؤتى ثماني منها بعد صلاة المغرب أيضاً وتؤخر الباقية عن العشاء فالمجموع يكون سبعمائة وهي تنقص عن الألف ثلاثمائة ركعة فتؤدّى في ليالي القدر وهي الليلة التاسعة عشرة والحادية والعشرون والثالثة والعشرون فيخص كلاً من هذه الليالي بمائة ركعة منها فتتم الألف ركعة، وقد وزع هذه الصلاة على الشهر بنحو آخر وتفصيل ذلك في مقام آخر، ولا يسعنا هنا بسط الكلام ويترقب من أهل الخير أن لا يتساهلوا في إقامة هذه الصلاة لكي لا يفوتهم ما أعدّ لهم من الأجر والثواب.

وروي أنّك تقول بعد كل ركعتين من نوافل شهر رمضان: **اَللّهُمَّ اجْعَلْ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الأمْرِ الْمَحْتُومِ، وَفِيما تَفْرُقُ مِنَ الأمْرِ الْحَكِيمِ، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ، الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي في طاعَتِكَ، وَتُوَسِّعَ فِي رِزْقِي، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.**

القسم الثالث: في أعمال أسحار شهر رمضان المبارك:

وهي عديدة:

الأول: أن يتسحر فلا يدع السحور ولو على حَشفة تمر أو جرعة من الماء، وأفضل السحور السويق والتمر، وفي الحديث: ان اللّه وملائكته يصلّون على المستغفرين والمتسحرين بالأسحار.

الثاني: أن يقرأ عند السحور سورة إنا أنزلناه، ففي الحديث: ما من مؤمن صام فقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر عند سحوره وعند إفطاره إلّا كان فيما بينهما كالمتشحط بدمه في سبيل اللّه.

دعاء البهاء[1]

الثالث: أن يدعو بهذا الدعاء عظيم الشأن الّذي روي عن الرضا صلوات اللّه

---

(١) تجده أيضاً مروياً عن الإمام الصادق عليه السّلام في يوم المباهلة مختلفاً عن هذا، للفرق بين نسخة الشيخ ونسخة السيّد رحمهما اللّه تعالى.

وسلامه عليه أنه قال: هو دعاء الباقر عليه السّلام في أسحار شهر رمضان: اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ بَهائِكَ بِأبْهاهُ، وَكُلُّ بهائِكَ بَهِيٌّ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِبَهائِكَ كُلِّهِ. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ جَمالِك بِأجْمَلِهِ، وَكُلُّ جَمالِكَ جَميلٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِجَمالِكَ كُلِّهِ. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ جَلالِكَ بِأجَلِّهِ وَكُلُّ جَلالِكَ جَليلٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِجلالِكَ كُلِّهِ، اللهم إنّي أسْألُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأعْظَمِها وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظيمَةٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّها. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ نُورِكَ بِأنْوَرِهِ وَكُلُّ نُورِكَ نَيِّرٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأوْسَعِهَا، وَكُلُّ رَحْمَتِكَ وَاسِعَةٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّها. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ كَلِماتِكَ بِأتَمِّها، وَكُلُّ كَلِماتِكَ تامَّةٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِكَلِماتِكَ كُلِّها. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ كَمالِكَ بِأكْمَلِهِ، وَكُلُّ كَمالِكَ كامِلٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِكَمالِكَ كُلِّهِ. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ أسْمائِكَ بِأكْبَرِها، وَكُلُّ أسْمائِكَ كَبيرَةٌ. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِأسْمائِكَ كُلِّها. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأعَزِّها، وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزيزَةٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّها. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ مَشِيئَتِكَ بِأمْضاها، وَكُلُّ مَشيئَتِكَ ماضِيَةٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِمَشيئَتِكَ كُلِّها. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ قُدْرَتِكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي اسْتَطَلْتَ بِها عَلى كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطيلَةٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّها. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأنْفَذِهِ، وَكُلُّ عِلْمِكَ نافِذٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأرْضاهُ، وَكُلُّ قَوْلِكَ رَضِيٌّ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ مَسائِلِكَ بِأحَبِّها إلَيْكَ، وَكُلُّ مَسائِلِكَ[1] إلَيْكَ حَبيبَةٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِمَسائِلِكَ كُلِّها. اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأشْرَفِهِ، وَكُلُّ شَرَفِكَ شَريفٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ

---

(١) وكُلُّها إلَيْكَ.

بِشَرَفِكَ كُلِّهِ. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ سُلْطانِكَ بِأَدْوَمِهِ، وَكُلُّ سُلْطانِكَ دائِمٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِسُلْطانِكَ كُلِّهِ. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ، وَكُلُّ مُلْكِكَ فاخِرٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ عُلُوِّكَ بِأَعْلاهُ، وَكُلُّ عُلُوِّكَ عالٍ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِعُلُوِّكَ كُلِّهِ. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ، وَكُلُّ مَنِّكَ قَدِيمٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ آياتِكَ بِأَكْرَمِها، وَكُلُّ آياتِكَ كَرِيمَةٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِآياتِكَ كُلِّها. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِما أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَّأْنِ وَالْجَبَرُوتِ، وَأَسأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَحْدَهُ وَجَبَرُوتٍ وَحْدَها. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِما تُجِيبُنِي بِهِ حِينَ أَسأَلُكَ فَأَجِبْنِي يا اللّهُ.

ثم سل حاجتك فإنها تقضى البتّة.

دعاء أبي حمزة الثمالي

الرابع: في المصباح عن أبي حمزة الثمالي رحمه اللّه أنه قال: كان زين العابدين عليه السّلام يصلّي عامّة الليل في شهر رمضان فإذا كان في السحر دعا بهذا الدعاء:

إِلٰهِي لا تُؤَدِّبْنِي بِعُقُوبَتِكَ، وَلا تَمْكُرْ بِي فِي حِيلَتِكَ، مِنْ أَيْنَ لِيَ الْخَيْرُ يا رَبِّ وَلا يُوجَدُ إِلّا مِنْ عِنْدِكَ، وَمِنْ أَيْنَ لِيَ النَّجاةُ وَلا تُسْتَطاعُ إِلّا بِكَ، لا الَّذِي أَحْسَنَ اسْتَغْنى عَنْ عَوْنِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَلا الَّذِي أَساءَ وَاجْتَرَأَ عَلَيْكَ وَلَمْ يُرْضِكَ خَرَجَ عَنْ قُدْرَتِكَ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، حتى ينقطع النفس، بِكَ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ، وَلَوْلا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ ما أَنْتَ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيُجِيبُنِي، وَإِنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ يَدْعُونِي، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي، وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلاً حِينَ يَسْتَقْرِضُنِي، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أُنادِيهِ كُلَّما شِئْتُ لِحاجَتِي، وَأَخْلُو بِهِ حَيْثُ شِئْتُ لِسِرِّي، بِغَيْرِ شَفِيعٍ فَيَقْضِي لِي حاجَتِي، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لا أَدْعُو غَيْرَهُ، وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ

لَمْ يَسْتَجِبْ لِي دُعائِي، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي لا أَرْجُو غَيْرَهُ، وَلَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لأَخْلَفَ رَجائِي، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي وَكَلَنِي إِلَيْهِ فَأَكْرَمَنِي، ولَمْ يَكِلْنِي إِلَى النّاسِ فَيُهِينُونِي، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي تَحَبَّبَ إِلَيَّ وهُوَ غَنِيٌّ عَنِّي، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي يَحْلُمُ عَنِّي حَتَّى كَأَنِّي لا ذَنْبَ لِي، فَرَبِّي أَحْمَدُ شَيْءٍ عِنْدِي وَأَحَقُّ بِحَمْدِي. اللّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُبُلَ الْمَطالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً، وَمناهِلَ الرَّجاءِ لَدَيْكَ[1] مُتْرَعَةً، والاسْتِعانَةَ بِفَضْلِكَ لِمَنْ أَمَّلَكَ مُباحَةً، وَأَبْوابَ الدُّعاءِ إِلَيْكَ لِلصّارِخِينَ مفْتُوحَةً، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لِلرّاجِينَ بِمَوْضِعِ إِجابَةٍ، وَلِلْمَلْهُوفِينَ[2] بِمَرْصَدِ إِغاثَةٍ، وَأَنَّ فِي اللَّهْفِ إِلى جُودِكَ وَالرِّضا بِقَضائِكَ، عِوَضاً مِنْ مَنْعِ الْباخِلِينَ، وَمَنْدُوحَةً عَمّا فِي أَيْدِي الْمُسْتَأْثِرِينَ، وَأَنَّ الرّاحِلَ إِلَيْكَ قَرِيبُ الْمَسافَةِ، وَأَنَّكَ لا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ، إِلّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الأَعْمالُ[3] دُونَكَ، وَقَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِطَلِبَتِي، وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحاجَتِي، وَجَعَلْتُ بِكَ اسْتِغاثَتِي، وَبِدُعائِكَ تَوَسُّلِي، مِنْ غَيْرِ اسْتِحقاقٍ لاِسْتِماعِكَ مِنِّي، وَلا اسْتِيجابٍ لِعَفْوِكَ عَنِّي، بَلْ لِثِقَتِي بِكَرَمِكَ، وَسُكُونِي إِلَى صِدْقِ وَعْدِكَ، وَلَجَئِي إِلَى الإِيمانِ بِتَوْحِيدِكَ، وَيَقِينِي[4] بِمَعْرِفَتِكَ مِنِّي أَنْ لا رَبَّ لِي غَيْرُكَ، وَلا إِلهَ[5] إِلّا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، اللّهُمَّ أَنْتَ الْقائِلُ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَوَعْدُكَ صِدقٌ[6]، وَاسْأَلُوا اللّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً، وَلَيْسَ مِنْ صِفاتِكَ يا سَيِّدِي، أَنْ تَأْمُرَ بِالسُّؤالِ وَتَمْنَعَ الْعَطِيَّةَ، وَأَنْتَ الْمَنّانُ بِالْعَطِيّاتِ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ، وَالْعائِدُ عَلَيْهِمْ بِتَحَنُّنِ رَأْفَتِكَ[7]. إِلهِي رَبَّيْتَنِي فِي نِعَمِكَ وَإِحْسانِكَ صَغِيراً، وَنَوَّهْتَ بِاسْمِي كَبِيراً، فَيا مَنْ رَبّانِي فِي الدُّنْيا بِإِحْسانِهِ[8] وَتَفَضُّلِهِ وَنِعَمِهِ،

---

(١) إِلَيْكَ.
(٢) وَلِلْمَلْهُوفِ.
(٣) الآمالُ.
(٤) وثِقَتِي.
(٥) وَلا إِلهَ لِي إِلّا أنت.
(٦) وَوَعْدُكَ الصِّدْقِ.
(٧) بِحُسْنِ نِعْمَتِكَ.
(٨) وَبِفَضْلِهِ.

وَأَشارَ لِي فِي الآخِرَةِ إِلَى عَفوِهِ وَكَرَمِهِ، مَعرِفَتِي يا مَوْلايَ دَلِيلي[١] عَلَيكَ، وَحُبّي لَكَ شَفِيعِي إِلَيكَ، وَأَنا وَاثِقٌ مِن دَلِيلي بِدَلالَتِكَ، وَساكِنٌ مِن شَفِيعِي إِلَىٰ شَفاعَتِكَ. أَدعُوكَ يا سَيِّدِي بِلِسانٍ قَدْ أَخرَسَهُ ذَنبُهُ، رَبِّ أُناجِيكَ بِقَلبٍ قَدْ أَوْبَقَهُ جُرْمُهُ. أَدعُوكَ يا رَبِّ راهِباً راغِباً راجِياً خائِفاً، إِذا رَأَيتُ مَوْلايَ ذُنُوبِي فَزِعتُ، وَإِذا رَأَيتُ كَرَمَكَ طَمِعتُ، فَإِنْ عَفَوْتَ[٢] فَخَيرُ راحِمٍ، وَإِنْ عَذَّبتَ فَغَيرُ ظالِمٍ، حُجَّتِي يا أَللّهُ فِي جُرأَتِي عَلَىٰ مَسأَلَتِكَ، مَعَ إِتْيانِي ما تَكرَهُ جُودُكَ وَكَرَمُكَ، وَعُدَّتِي فِي شِدَّتِي مَعَ قِلَّةِ حَيائِي رَأْفَتُكَ وَرَحمَتُكَ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لا تَخِيبَ بَينَ ذَينِ وَذَينِ مُنيَتِي، فَحَقِّقْ رَجائِي وَاسمَعْ دُعائِي، يا خَيرَ مَنْ دَعاهُ داعٍ، وَأَفضَلَ مَنْ رَجاهُ راجٍ. عَظُمَ يا سَيِّدِي أَمَلِي وَساءَ عَمَلِي، فَأَعطِنِي مِنْ عَفوِكَ بِمِقدارِ أَمَلِي، وَلا تُؤاخِذنِي بِأَسوَأِ عَمَلِي، فَإِنَّ كَرَمَكَ يَجِلُّ عَنْ مُجازاةِ المُذنِبِينَ، وَحِلمَكَ يَكبُرُ عَنْ مُكافاةِ المُقَصِّرِينَ، وَأَنا يا سَيِّدِي عائِذٌ بِفَضلِكَ هارِبٌ مِنكَ إِلَيكَ، مُتَنَجِّزٌ ما وَعَدتَ مِنَ الصَّفحِ عَمَّنْ أَحسَنَ بِكَ ظَنّاً، وَما أَنا يا رَبِّ وَما خَطَرِي، هَبنِي بِفَضلِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفوِكَ. أَيْ رَبِّ جَلِّلنِي بِسِترِكَ، وَاعفُ عَنْ تَوبِيخِي بِكَرَمِ وَجهِكَ، فَلَوِ اطَّلَعَ اليَومَ عَلَىٰ ذَنبِي غَيرُكَ ما فَعَلتُهُ، وَلَوْ خِفتُ تَعجِيلَ العُقُوبَةِ لاجتَنَبتُهُ، لا لأَنَّكَ أَهوَنُ النّاظِرِينَ إِلَيَّ، وَأَخَفُّ المُطَّلِعِينَ عَلَيَّ، بَلْ لأَنَّكَ يا رَبِّ خَيرُ السّاتِرِينَ، وَأَحكَمُ الحاكِمِينَ وَأَكرَمُ الأَكرَمِينَ، سَتّارُ العُيُوبِ، غَفّارُ الذُّنُوبِ، عَلّامُ الغُيُوبِ، تَستُرُ الذَّنبَ بِكَرَمِكَ، وَتُؤَخِّرُ العُقُوبَةَ بِحِلمِكَ، فَلَكَ الحَمدُ عَلَىٰ حِلمِكَ بَعدَ عِلمِكَ، وَعَلَىٰ عَفوِكَ بَعدَ قُدرَتِكَ، وَيَحمِلُنِي وَيُجَرِّئُنِي عَلَىٰ مَعصِيَتِكَ حِلمُكَ عَنّي، وَيَدعُونِي إِلَىٰ قِلَّةِ الحَياءِ سَترُكَ عَلَيَّ، وَيُسرِعُنِي إِلى

---

(١) دَلَّتنِي.

(٢) فَإِن غَفَرتَ.

التَّوثُّبِ عَلَىٰ مَحارِمِكَ مَعْرِفَتِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَعَظِيمِ عَفوِكَ يا حَلِيمُ يا كَرِيمُ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا غافِرَ الذَّنْبِ يا قابِلَ التَّوْبِ، يا عَظِيمَ الْمَنِّ، يا قَدِيمَ الإِحْسانِ، أَيْنَ سَتْرُكَ الْجَمِيلُ، أَيْنَ عَفْوُكَ الْجَلِيلُ، أَيْنَ فَرَجُكَ الْقَرِيبُ، أَيْنَ غِياثُكَ السَّرِيعُ، أَيْنَ رَحْمَتُكَ الواسِعَةُ، أَيْنَ عَطَاياكَ الفاضِلَةُ، أَيْنَ مَواهِبُكَ الْهَنِيئَةُ، أَيْنَ صَنائِعُكَ السَّنِيَّةُ، أَيْنَ فَضْلُكَ الْعَظِيمُ، أَيْنَ مَنُّكَ الْجَسِيمُ، أَيْنَ إِحْسانُكَ الْقَدِيمُ، أَيْنَ كَرَمُكَ يا كَرِيمُ، بِهِ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَاسْتَنْقِذْنِي، وَبِرَحْمَتِكَ فَخَلِّصْنِي، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ، يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ، لَسْتُ أَتَّكِلُ فِي النَّجاةِ مِنْ عِقابِكَ عَلَىٰ أَعْمالِنا، بَلْ بِفَضْلِكَ عَلَيْنا، لأَنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، تُبْدِيءُ بِالإِحْسانِ نِعَماً، وَتَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ كَرَماً، فَما نَدْرِي ما نَشْكُرُ، أَجَمِيلَ ما تَنْشُرُ، أَمْ قَبِيحَ ما تَسْتُرُ، أَمْ عَظِيمَ ما أَبْلَيْتَ وَأَوْلَيْتَ، أَمْ كَثِيرَ ما مِنْهُ نَجَّيْتَ وَعافَيْتَ، يا حَبِيبَ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَيْكَ، وَيا قُرَّةَ عَيْنِ مَنْ لاذَ بِكَ وَانْقَطَعَ إِلَيْكَ، أَنْتَ الْمُحْسِنُ وَنَحْنُ الْمُسِيئُونَ، فَتَجاوَزْ يا رَبِّ عَنْ قَبِيحِ ما عِنْدَنا بِجَمِيلِ ما عِنْدَكَ، وَأَيُّ جَهْلٍ يا رَبِّ لا يَسَعُهُ جُودُكَ، أَوْ أَيُّ زَمانٍ أَطْوَلُ مِن أَناتِكَ، وَما قَدْرُ أَعْمالِنا فِي جَنْبِ نِعَمِكَ، وَكَيْفَ نَسْتَكْثِرُ أَعْمالاً نُقابِلُ بِها كَرَمَكَ[1]، بَلْ كَيْفَ يَضِيقُ عَلَىٰ الْمُذْنِبِينَ ما وَسِعَهُمْ مِنْ رَحْمَتِكَ، يا واسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يا باسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، فَوَعِزَّتِكَ يا سَيِّدِي، لَوْ انْتَهَرْتَنِي[2] ما بَرِحْتُ مِنْ بابِكَ، وَلا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ، لِمَا انْتَهىٰ إِلَيَّ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَنْتَ الفاعِلُ لِمَا تَشاءُ، تُعَذِّبُ مَنْ تَشاءُ بِما تَشاءُ كَيْفَ تَشاءُ، وَتَرْحَمُ مَنْ تَشاءُ بِما تَشاءُ كَيْفَ تَشاءُ، ولا تُسْأَلُ عَنْ فِعْلِكَ، وَلا تُنازَعُ فِي مُلْكِكَ، وَلا تُشارَكُ فِي أَمْرِكَ، وَلا تُضادُّ فِي

---

(١) كَرامَتَكَ.

(٢) لَوْ نَهَرْتَنِي.

حُكْمِكَ، وَلا يَعْتَرِضُ عَلَيْكَ أَحَدٌ فِي تَدْبِيرِكَ، لَكَ الْخَلْقُ وَالأمرُ تبارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ، يا رَبِّ هٰذا مَقامُ مَنْ لاذَ بِكَ وَاسْتَجارَ بِكَرَمِكَ، وَأَلِفَ إِحْسانَكَ وَنِعَمَكَ، وَأَنْتَ الْجَوادُ الَّذِي لا يَضِيقُ عَفْوُكَ، وَلا يَنْقُصُ فَضْلُكَ وَلا تَقِلُّ رَحْمَتُكَ، وَقَدْ تَوَثَّقْنا مِنْكَ بِالصَّفْحِ الْقَدِيمِ، وَالْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالرَّحْمَةِ الْواسِعَةِ، أَفَتَراكَ[1] يا رَبِّ تُخْلِفُ ظُنُونَنا أَوْ تُخَيِّبُ آمالَنا، كَلَّا يا كَرِيمُ فَلَيْسَ هٰذا ظَنُّنا بِكَ، وَلا هٰذا فِيكَ طَمَعُنا، يا رَبِّ إِنَّ لَنا فِيكَ أَمَلاً طَوِيلاً كَثِيراً، إِنَّ لَنا فِيكَ رَجاءً عَظِيماً، عَصَيْناكَ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَسْتُرَ عَلَيْنا، وَدَعَوْناكَ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَسْتَجِيبَ لَنا، فَحَقِّقْ رَجاءَنا مَوْلانا، فَقَدْ عَلِمْنا ما نَسْتَوْجِبُ بِأَعْمالِنا، وَلٰكِنْ عِلْمُكَ فِينا، وَعِلْمُنا بِأَنَّكَ لا تَصْرِفُنا عَنْكَ، حَثَّنا عَلَى الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ[2]، وَإِنْ كُنّا غَيْرَ مُسْتَوْجِبِينَ لِرَحْمَتِكَ، فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَيْنا، وَعَلَى الْمُذْنِبِينَ بِفَضْلِ سَعَتِكَ، فَامْنُنْ عَلَيْنا بِما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَجُدْ عَلَيْنا فَإِنّا مُحْتاجُونَ إِلَى نَيْلِكَ، يا غَفّارُ بِنُورِكَ اهْتَدَيْنا، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْنا، وَبِنِعْمَتِكَ[3] أَصْبَحْنا وَأَمْسَيْنا، ذُنُوبُنا بَيْنَ يَدَيْكَ، نَسْتَغْفِرُكَ اللّٰهُمَّ مِنْها وَنَتُوبُ إِلَيْكَ، تَتَحَبَّبُ إِلَيْنا بِالنِّعَمِ وَنُعارِضُكَ بِالذُّنُوبِ، خَيْرُكَ إِلَيْنا نازِلٌ، وَشَرُّنا إِلَيْكَ صاعِدٌ، وَلَمْ يَزَلْ وَلا يَزالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِيكَ عَنّا بِعَمَلٍ قَبِيحٍ، فَلا يَمْنَعُكَ ذٰلِكَ مِنْ أَنْ تَحُوطَنا بِنِعَمِكَ، وَتَتَفَضَّلَ عَلَيْنا بِآلائِكَ، فَسُبْحانَكَ ما أَحْلَمَكَ وَأَعْظَمَكَ وَأَكْرَمَكَ، مُبْدِئاً وَمُعِيداً، تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ وَجَلَّ ثَناؤُكَ، وَكَرُمَ صَنائِعُكَ وَفِعالُكَ، أَنْتَ إِلٰهِي أَوْسَعُ فَضْلاً وَأَعْظَمُ حِلْماً، مِنْ أَنْ تُقايِسَنِي بِفِعْلِي وَخَطِيئَتِي، فَالْعَفْوَ الْعَفْوَ الْعَفْوَ سَيِّدِي سَيِّدِي سَيِّدِي، اللّٰهُمَّ اشْغَلْنا بِذِكْرِكَ، وَأَعِذْنا مِنْ سَخَطِكَ،

---

(١) أَفَتَراكَ.

(٢) الرَّغْبَةِ لَكَ.

(٣) وَفِي نِعَمِكَ.

وَأجِرْنا مِنْ عَذابِكَ، وَارْزُقْنا مِنْ مَواهِبِكَ، وَأَنْعِمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلِكَ، وَارْزُقْنا حَجَّ بَيْتِكَ وَزِيارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ، صَلَواتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَمَغْفِرَتُكَ وَرِضْوانُكَ عَلَيْهِ وعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَارْزُقْنا عَمَلاً بِطاعَتِكَ، وَتَوَفَّنا عَلَىٰ مِلَّتِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ، وارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً، اجْزِهِما بِالإِحْسانِ إِحْساناً وَبِالسَّيِّئاتِ غُفْراناً. اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ، وَتابِعْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْراتِ[1]. اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنا وَمَيِّتِنا، وَشاهِدِنا وَغائِبِنا، ذَكَرِنا وَأُنْثانا[2]، صَغِيرِنا وَكَبِيرِنا، حُرِّنا وَمَمْلُوكِنا، كَذَبَ العادِلُونَ بِاللّٰهِ، وَضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً، وَخَسِرُوا خُسْراناً مُبِيناً. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ، وَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتِي، وَلا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لا يَرْحَمُنِي، وَاجْعَلْ عَلَيَّ مِنْكَ واقِيَةً باقِيَةً، ولا تَسْلُبْنِي صالِحَ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقاً واسِعاً حَلالاً طَيِّباً. اَللّٰهُمَّ احْرُسْنِي بِحِراسَتِكَ، وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ، وَاكْلأْنِي بِكَلاءَتِكَ، وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرامِ، فِي عامِنا هٰذا وَفِي كُلِّ عامٍ، وَزِيارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَالأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَلا تُخْلِنِي يا رَبِّ مِنْ تِلْكَ الْمَشاهِدِ الشَّرِيفَةِ وَالْمَواقِفِ الْكَرِيمَةِ. اَللّٰهُمَّ تُبْ عَلَيَّ حَتَّى لا أَعْصِيَكَ، وَأَلْهِمْنِي الْخَيْرَ وَالْعَمَلَ بِهِ، وَخَشْيَتَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ ما أَبْقَيْتَنِي يا رَبَّ العالَمِينَ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي كُلَّما قُلْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ وَتَعَبَّأْتُ[3]، وَقُمْتُ لِلصَّلاةِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَناجَيْتُكَ، أَلْقَيْتَ عَلَيَّ نُعاساً إِذا أَنا صَلَّيْتُ، وَسَلَبْتَنِي مُناجاتَكَ إِذا أَنا ناجَيْتُ، ما لِي كُلَّما قُلْتُ قَدْ صَلُحَتْ سَرِيرَتِي، وَقَرُبَ مِنْ مَجالِسِ التَّوابِينَ

---

(١) فِي الخَيْرَات.
(٢) وَإِنَاثِنَا.
(٣) وَتَعَبَّيْتُ.

مَجْلِسِي، عَرَضَتْ لِي بَلِيَّةٌ أَزَالَتْ قَدَمِي، وَحالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ خِدْمَتِكَ، سَيِّدِي لَعَلَّكَ عَنْ بَابِكَ طَرَدْتَنِي، وَعَنْ خِدْمَتِكَ نَحَّيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُسْتَخِفّاً بِحَقِّكَ فَأَقْصَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُعْرِضاً عَنْكَ فَقَلَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ وَجَدْتَنِي فِي مَقامِ الْكاذِبِينَ[1] فَرَفَضْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي غَيْرَ شاكِرٍ لِنَعْمائِكَ فَحرَمْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَنِي مِنْ مَجالِسِ الْعُلَماءِ فَخَذَلْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي فِي الْغافِلِينَ فَمِنْ رَحْمَتِكَ آيَسْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي آلَفُ[2] مَجالِسَ الْبَطَّالِينَ فَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ خَلَّيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ لَمْ تُحِبَّ أَنْ تَسْمَعَ دُعائِي فَباعَدْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ بِجُرْمِي وجريرَتِي كافَيْتَنِي، أَوْ لَعَلَّكَ بِقِلَّةِ حَيائِي مِنْكَ جازَيْتَنِي، فَإِنْ عَفَوْتَ يا رَبِّ فطالَما عَفَوْتَ عنِ الْمُذْنِبِينَ قَبْلِي، لأَنَّ كَرَمَكَ أَيْ رَبِّ يَجِلُّ عَنْ مُكافاةِ الْمُقَصِّرِينَ، وأَنا عائِذٌ بِفَضْلِكَ هارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ، مُتَنَجِّزٌ[3] ما وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنّاً، إِلٰهِي أَنْتَ أَوْسَعُ فَضْلاً وَأَعْظَمُ حِلْماً مِنْ أَنْ تُقايِسَنِي بِعَمَلِي، أَوْ أَنْ تَسْتَزِلَّنِي بِخَطِيئَتِي، وَما أَنا سَيِّدِي وَما خَطَرِي، هَبْنِي بِفَضْلِكَ سَيِّدِي، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَجَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ، وَاعْفُ عَنْ تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ، سَيِّدِي أَنَا الصَّغِيرُ الَّذِي رَبَّيْتَهُ، وَأَنَا الْجاهِلُ الَّذِي عَلَّمْتَهُ، وَأَنَا الضَّالُّ الَّذِي هَدَيْتَهُ، وَأَنَا الْوَضِيعُ الَّذِي رفَعْتَهُ، وَأَنا الْخائِفُ الَّذِي آمَنْتَهُ، وَالْجائِعُ الَّذِي أَشْبَعْتَهُ، وَالْعَطْشانُ الَّذِي أَرْوَيْتَهُ، وَالْعارِي الَّذِي كَسَوْتَهُ، وَالْفَقِيرُ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ، وَالضَّعِيفُ الَّذِي قَوَّيْتَهُ، وَالذَّلِيلُ الَّذِي أَعْزَزْتَهُ، وَالسَّقِيمُ الَّذِي شَفَيْتَهُ، وَالسَّائِلُ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ، وَالْمُذْنِبُ الَّذِي سَتَرْتَهُ، وَالْخاطِىءُ الَّذِي أَقَلْتَهُ، وَأَنا الْقَلِيلُ الَّذِي كَثَّرْتَهُ، وَالْمُسْتَضْعَفُ الَّذِي نصَرْتَهُ، وَأَنَا الطَّرِيدُ الَّذِي

---

(١) الكَذَّابِينَ.

(٢) آلِفُ.

(٣) مُنْتَجِزٌ.

آوَيْتَهُ، أنَا يا رَبِّ الّذِي لَمْ أسْتَحْيِكَ فِي الْخلاءِ، ولَمْ أُراقِبْكَ فِي المَلأ، أنَا صاحِبُ الدَّواهِي العُظْمَىٰ، أنَا الّذِي عَلَىٰ سَيِّدِهِ اجْتَرَأَ، أنَا الّذِي عَصَيْتُ جَبّارَ السَّماءِ، أنَا الّذِي أعْطَيْتُ عَلَىٰ مَعاصِي الْجَلِيلِ[1] الرُّشَىٰ، أنَا الّذِي حِينَ بُشِّرْتُ بِها خَرَجْتُ إلَيْها أسْعَىٰ، أنَا الّذِي أمْهَلْتَنِي فَما ارْعَوَيْتُ، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ فَمَا اسْتَحْيَيْتُ، وَعَمِلْتُ بِالْمَعاصِي فَتَعَدَّيْتُ، وَأسْقَطْتَنِي مِنْ عَيْنِكَ[2] فَما بالَيْتُ، فَبِحِلْمِكَ أمْهَلْتَنِي، وَبِسِتْرِكَ سَتَرْتَنِي حَتّى كَأنَّكَ أغْفَلْتَنِي، وَمِنْ عُقُوبَاتِ الْمَعاصِي جَنَّبْتَنِي حَتّى كَأنَّكَ اسْتَحْيَيْتَنِي، إلٰهِي لَمْ أعْصِكَ حِينَ عَصَيْتُكَ وَأنَا بِرُبُوبِيَّتِكَ جاحِدٌ، وَلا بِأمْرِكَ مُسْتَخِفٌّ، وَلا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، وَلا لِوَعِيدِكَ مُتَهاوِنٌ، لَكِنْ خَطِيئَةٌ عَرَضَتْ، وَسَوَّلَتْ لِي نَفْسِي، وَغَلَبَنِي هَوايَ وَأعانَنِي عَلَيْها شِقْوَتِي، وَغَرَّنِي سِتْرُكَ الْمُرْخَى عَلَيَّ، فَقَدْ عَصَيْتُكَ وَخالَفْتُكَ بِجُهْدِي، فَالآنَ مِنْ عَذابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي، وَمِنْ أيْدِي الْخُصَماءِ غَداً مَنْ يُخَلِّصُنِي، وَبِحَبْلِ مَنْ أتَّصِلُ إنْ أنْتَ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي، فَوَاسَوْأتا[3] عَلَىٰ ما أحْصَىٰ كِتابُكَ مِنْ عَمَلِي، الّذِي لَوْلا ما أرْجُو مِنْ كَرَمِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَنَهْيِكَ إيّايَ عَنِ الْقُنُوطِ لَقَنَطْتُ عِنْدَما أتَذَكَّرُها، يا خَيْرَ مَنْ دَعاهُ داعٍ، وَأفْضَلَ مَنْ رَجاهُ راجٍ. اللّٰهُمَّ بِذِمَّةِ الإسْلامِ أتَوَسَّلُ إلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أعْتَمِدُ عَلَيْكَ، وَبِحُبِّي النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الْقُرَشِيَّ الهاشِمِيَّ، التِّهامِيَّ الْمَكِّيَّ الْمَدَنِيَّ أرْجُو الزُّلْفَةَ لَدَيْكَ، فَلا تُوحِشِ اسْتِئْناسَ إيمانِي، وَلا تَجْعَلْ ثَوابِي ثَوابَ مَنْ عَبَدَ سِواكَ، فَإنَّ قَوْماً آمَنُوا بِألْسِنَتِهِمْ لِيَحْقِنُوا بِهِ دِماءَهُمْ، فَأدْرَكُوا ما أمَّلُوا، وَإنّا آمَنّا بِكَ بِألْسِنَتِنا وَقُلُوبِنا لِتَعْفُوَ عَنّا، فَأدْرِكْنا[4] ما أمَّلْنا، وَثَبِّتْ رَجاءَكَ فِي صُدُورِنا، وَلا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنا، وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إنَّكَ أنْتَ الوَهّابُ،

---

(١) عَلَى الْمَعَاصِي جَلِيلَ.
(٢) مِنْ عِنْدِكَ.
(٣) فَوا أسَفا.
(٤) فَأدْرِكْ بِنا.

فَوَعِزَّتِكَ لَوِ انْتَهَرْتَنِي ما بَرِحْتُ مِنْ بابِكَ، وَلا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ، لِما أُلْهِمَ قَلْبِي[(١)] مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِكَرَمِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ، إِلَىٰ مَنْ يَذْهَبُ الْعَبْدُ إِلّا إِلَىٰ مَوْلاهُ، وَإِلَىٰ مَنْ يَلْتَجِئُ الْمَخْلُوقُ إِلّا إِلَىٰ خالِقِهِ. إِلٰهِي لَوْ قَرَنْتَنِي بِالأَصْفادِ، وَمَنَعْتَنِي سَيْبَكَ مِنْ بَيْنِ الأَشْهادِ، وَدَلَلْتَ عَلَىٰ فَضائِحِي عُيُونَ الْعِبادِ، وَأَمَرْتَ بِي إِلَىٰ النّارِ، وَحُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَبْرارِ، ما قَطَعْتُ رَجائِي مِنْكَ، وَما صَرَفْتُ وَجْهَ تَأْمِيلِي لِلْعَفْوِ عَنْكَ، وَلا خَرَجَ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي، أَنَا لا أَنْسَىٰ أَيادِيَكَ عِنْدِي، وَسَتْرَكَ عَلَيَّ فِي دارِ الدُّنْيا، سَيِّدِي أَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيا مِنْ قَلْبِي، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُصْطَفَىٰ وَآلِهِ، خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَخاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَانْقُلْنِي إِلَىٰ دَرَجَةِ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ، وَأَعِنِّي بِالْبُكاءِ عَلَىٰ نَفْسِي، فَقَدْ أَفْنَيْتُ بِالتَّسْوِيفِ وَالآمالِ عُمْرِي، وَقَدْ نَزَلْتُ مَنْزِلَةَ الآيِسِينَ مِنْ خَيْرِي[(٢)]، فَمَنْ يَكُونُ أَسْوَأَ حالاً مِنِّي، إِنْ أَنَا نُقِلْتُ عَلَىٰ مِثْلِ حالِي، إِلَىٰ قَبْرٍ[(٣)] لَمْ أُمَهِّدْهُ لِرَقْدَتِي، وَلَمْ أَفْرُشْهُ بِالْعَمَلِ الصّالِحِ لِضَجْعَتِي، وَما لِيَ لا أَبْكِي، وَلا أَدْرِي إِلَىٰ ما يَكُونُ مَصِيرِي، وَأَرَىٰ نَفْسِي تُخادِعُنِي، وَأَيّامِي تُخاتِلُنِي، وَقَدْ خَفَقَتْ عِنْدَ[(٤)] رَأْسِي أَجْنِحَةُ الْمَوْتِ، فَما لِيَ لا أَبْكِي، أَبْكِي لِخُرُوجِ نَفْسِي، أَبْكِي لِظُلْمَةِ قَبْرِي، أَبْكِي لِضِيقِ لَحْدِي، أَبْكِي لِسُؤالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ إِيّايَ، أَبْكِي لِخُرُوجِي مِنْ قَبْرِي عُرْياناً ذَلِيلاً، حامِلاً ثِقْلِي عَلَىٰ ظَهْرِي، أَنْظُرُ مَرَّةً عَنْ يَمِينِي، وَأُخْرَىٰ عَنْ شِمالِي، إِذِ الْخَلائِقُ فِي شَأْنٍ غَيْرِ شَأْنِي، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ، وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ، تَرْهَقُها قَتَرَةٌ وَذِلَّةٌ، سَيِّدِي عَلَيْكَ مُعَوَّلِي وَمُعْتَمَدِي، وَرَجائِي وَتَوَكُّلِي، وَبِرَحْمَتِكَ تَعَلُّقِي، تُصِيبُ بِرَحْمَتِكَ مَنْ تَشاءُ، وَتَهْدِي

---

(١) لِمَا أُلْهِمَ قَلْبِي يا سَيِّدِي.

(٢) مِنْ حَياتِي.

(٣) قَبْرِي.

(٤) فَوْقَ رَأْسِي.

بِكَرامَتِكَ مَنْ تُحِبُّ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما نَقَّيْتَ مِنَ الشِّرْكِ قَلْبِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ بَسْطِ لِسانِي، أَفَبِلِسانِي هٰذَا الكالِّ أَشْكُرُكَ، أَمْ بِغايَةِ جُهْدِي فِي عَمَلِي أُرْضِيكَ، وَما قَدْرُ لِسانِي يا رَبِّ فِي جَنْبِ شُكْرِكَ، وَما قَدْرُ عَمَلِي فِي جَنْبِ نِعَمِكَ وَإِحْسانِكَ[١]. إِلٰهِي إِنَّ جُودَكَ بَسَطَ أَمَلِي، وَشُكْرَكَ قَبِلَ عَمَلِي. سَيِّدِي إِلَيْكَ رَغْبَتِي وَإِلَيْكَ[٢] رَهْبَتِي، وَإِلَيْكَ تَأْمِيلِي وَقَدْ ساقَنِي إِلَيْكَ أَمَلِي، وَعَلَيْكَ يا واحِدِي عَكَفَتْ[٣] هِمَّتِي، وَفِيما عِنْدَكَ انْبَسَطَتْ رَغْبَتِي، وَلَكَ خالِصُ رَجائِي وَخَوْفِي، وَبِكَ أَنِسَتْ مَحَبَّتِي، وَإِلَيْكَ أَلْقَيْتُ بِيَدِي، وَبِحَبْلِ طاعَتِكَ مَدَدْتُ رَهْبَتِي. يا مَوْلايَ بِذِكْرِكَ عاشَ قَلْبِي، وَبِمُناجاتِكَ بَرَّدْتُ أَلَمَ الْخَوْفِ عَنِّي، فَيا مَوْلايَ وَيا مُؤَمَّلِي وَيا مُنْتَهىٰ سُؤْلِي، فَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَنْبِي الْمانِعِ لِي مِنْ لُزُومِ طاعَتِكَ، فَإِنَّما أَسْأَلُكَ لِقَدِيمِ الرَّجاءِ فِيكَ، وَعَظِيمِ الطَّمَعِ مِنْكَ، الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلىٰ نَفْسِكَ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، فَالأَمْرُ لَكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيالُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ خاضِعٌ لَكَ تَبارَكْتَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ. إِلٰهِي ارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتِي، وَكَلَّ عَنْ جَوابِكَ لِسانِي، وَطاشَ عِنْدَ سُؤالِكَ إِيَّايَ لُبِّي، فَيا عَظِيمَ رَجائِي لا تُخَيِّبْنِي إِذا اشْتَدَّتْ فاقَتِي، وَلا تَرُدَّنِي لِجَهْلِي، وَلا تَمْنَعْنِي لِقِلَّةِ صَبْرِي، أَعْطِنِي لِفَقْرِي، وَارْحَمْنِي لِضَعْفِي، سَيِّدِي عَلَيْكَ مُعْتَمَدِي وَمُعَوَّلِي، وَرَجائِي وَتَوَكُّلِي وَبِرَحْمَتِكَ تَعَلُّقِي، وَبِفِنائِكَ أَحُطُّ رَحْلِي، وَبِجُودِكَ أَقْصِدُ[٤] طَلِبَتِي، وبِكَرَمِكَ أَيْ رَبِّ أَسْتَفْتِحُ دُعائِي، وَلَدَيْكَ أَرْجُو فاقَتِي[٥]، وَبِغِناكَ أَجْبُرُ عَيْلَتِي، وَتَحْتَ ظِلِّ عَفْوِكَ قِيامِي، وَإِلىٰ جُودِكَ وَكَرَمِكَ أَرْفَعُ بَصَرِي، وَإِلَى مَعْرُوفِكَ أُدِيمُ

---

(١) وَإِحسانِكَ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّ جُودَكَ.

(٢) وَمِنْكَ.

(٣) وَإِلَيْكَ يا واحِدِي عَلِقَتْ.

(٤) وَبِجُودِكَ أَقْصُرُ.

(٥) أَرْجُو ضِيافَتِي.

نَظَرِي، فَلا تحرِقْنِي بِالنَّارِ وَأَنْتَ مَوْضِعُ أَمَلِي، وَلا تُسْكِنِّي الْهَاوِيَةَ فَإِنَّكَ قُرَّةُ عَيْنِي. يا سَيِّدِي لا تُكَذِّبْ ظَنِّي بِإِحسانِكَ وَمَعْرُوفِكَ، فَإِنَّكَ ثِقَتِي، وَلا تحرِمْنِي ثَوابَكَ، فَإِنَّكَ العارِفُ بِفَقْرِي. إِلٰهِي إِنْ كانَ قَدْ دَنا أَجَلِي، وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي، فَقَدْ جَعَلْتُ الاعْتِرافَ إِلَيْكَ بِذَنْبِي وَسائِلَ عِلَلِي. إِلٰهِي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلىٰ مِنْكَ بِالعَفْوِ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ، ارْحَمْ فِي هٰذِهِ الدُّنيا غُرْبَتِي، وَعِنْدَ الْمَوْتِ كُرْبَتِي، وَفِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي، وَفِي اللَّحْدِ وَحْشَتِي، وَإِذا نُشِرْتُ لِلْحِسابِ بينَ يَدَيْكَ ذُلَّ مَوْقِفِي، وَاغْفِرْ لِي ما خَفِيَ عَلَىٰ الآدَمِيِّينَ مِنْ عَمَلِي، وَأَدِمْ لِي ما بِهِ سَتَرْتَنِي، وَارْحَمْنِي صَرِيعاً عَلَىٰ الفِراشِ، تُقَلِّبُنِي أَيْدِي أَحِبَّتِي، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ مَمْدُوداً عَلَىٰ الْمُغْتَسَلِ، يُقَلِّبُنِي[1] صالِحُ جِيرَتِي، وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ مَحْمُولاً قَدْ تَناوَلَ الأَقْرِباءُ أَطْرافَ جَنازَتِي، وَجُدْ عَلَيَّ مَنْقُولاً قَدْ نَزَلْتُ بِكَ وَحِيداً فِي حُفْرَتِي، وَارْحَمْ فِي ذٰلِكَ الْبَيْتِ الجَدِيدِ غُرْبَتِي، حَتَّى لا أَسْتَأْنِسَ بِغَيْرِكَ، يا سَيِّدِي إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى نَفْسِي هَلَكْتُ، سَيِّدِي فَبِمَنْ أَسْتَغِيثُ إِنْ لَمْ تُقِلْنِي عَثْرَتِي، فَإِلىٰ مَنْ أَفْزَعُ إِنْ فَقَدْتُ عِنايَتَكَ فِي ضَجْعَتِي، وَإِلىٰ مَنْ أَلْتَجِىءُ إِنْ لَمْ تُنَفِّسْ كُرْبَتِي. سَيِّدِي مَنْ لِي وَمَنْ يَرْحَمُنِي إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي، وَفَضْلَ مَنْ أُؤَمِّلُ إِنْ عَدِمْتُ فَضْلَكَ يَوْمَ فاقَتِي، وَإِلىٰ مَنِ الفِرارُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذا انْقَضىٰ أَجَلِي، سَيِّدِي لا تُعَذِّبْنِي وَأَنا أَرْجُوكَ. إِلٰهِي[2] حَقِّقْ رَجائِي وَآمِنْ خَوْفِي، فَإِنَّ كَثْرَةَ ذُنُوبِي لا أَرْجُو فِيها[3] إِلاّ عَفْوَكَ. سَيِّدِي أَنا أَسْأَلُكَ ما لا أَسْتَحِقُّ، وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوى وأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ فَاغْفِرْ لِي، وَأَلْبِسْنِي مِنْ نَظَرِكَ ثَوْباً يُغَطِّي عَلَيَّ التَّبِعاتِ، وَتَغْفِرُها لِي وَلا

---

(١) يُغَسِّلُنِي صالِحُ.

(٢) اللَّهُمَّ.

(٣) لا أَرْجُو لَها.

أُطالَبُ بِها، إنَّكَ ذُو مَنٍّ قَدِيمٍ وَصَفْحٍ عَظِيمٍ وَتَجاوُزٍ كَرِيمٍ. إلٰهِي أَنْتَ الَّذِي تُفِيضُ سَيْبَكَ عَلَىٰ مَنْ لا يَسْأَلُكَ، وَعَلَىٰ الْجاحِدِينَ بِرُبُوبِيَّتِكَ، فَكَيْفَ سَيِّدِي بِمَنْ سَأَلَكَ، وَأَيْقَنَ أَنَّ الْخَلْقَ لَكَ وَالأَمْرَ إِلَيْكَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ، سَيِّدِي عَبْدُكَ بِبابِكَ أَقامَتْهُ الْخَصاصَةُ بَيْنَ يَدَيْكَ، يَقْرَعُ بابَ إِحْسانِكَ بِدُعائِهِ، فَلا تُعْرِضْ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ عَنِّي، وَاقْبَلْ مِنِّي ما أَقُولُ، فَقَدْ دَعَوْتُ[1] بِهٰذَا الدُّعاءِ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ لا تَرُدَّنِي، مَعْرِفَةً مِنِّي بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ. إلٰهِي أَنْتَ الَّذِي لا يُحْفِيكَ سائِلٌ، وَلا يَنْقُصُكَ نائِلٌ، أَنْتَ كَما تَقُولُ وَفَوْقَ ما نَقُولُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْراً جَمِيلاً وَفَرَجاً قَرِيباً، وَقَوْلاً صادِقاً وَأَجْراً عَظِيماً. أَسْأَلُكَ يا رَبِّ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، ما عَلِمْتُ مِنْهُ وَما لَمْ أَعْلَمْ. أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مِنْ خَيْرِ ما سَأَلَكَ مِنْهُ عِبادُكَ الصَّالِحُونَ، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَأَجْوَدَ مَنْ أَعْطَىٰ، أَعْطِنِي سُؤْلِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَوالِدَيَّ، وَوُلْدِي وَأَهْلِ حُزانَتِي وَإِخْوانِي فِيكَ، وَأَرْغِدْ عَيْشِي وَأَظْهِرْ مُرُوَّتِي، وَأَصْلِحْ جَمِيعَ أَحْوالِي، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أَطَلْتَ عُمْرَهُ وَحَسَّنْتَ عَمَلَهُ، وَأَتْمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَرَضِيتَ عَنْهُ وَأَحْيَيْتَهُ حَياةً طَيِّبَةً، فِي أَدْوَمِ السُّرُورِ وَأَسْبَغِ الْكَرامَةِ وَأَتَمِّ الْعَيْشِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ ما تَشاءُ وَلا يَفْعَلُ ما يَشاءُ غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ خُصَّنِي مِنْكَ بِخاصَّةِ ذِكْرِكَ، وَلا تَجْعَلْ شَيْئاً مِمَّا أَتَقَرَّبُ بِهِ فِي آناءِ اللَّيْلِ وَأَطْرافِ النَّهارِ، رِياءً وَلا سُمْعَةً وَلا أَشَراً وَلا بَطَراً، وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْخاشِعِينَ. اللَّهُمَّ أَعْطِنِي السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ، وَالأَمْنَ فِي الْوَطَنِ، وَقُرَّةَ الْعَيْنِ فِي الأَهْلِ وَالْمالِ وَالْوَلَدِ، وَالْمُقامَ فِي نِعَمِكَ عِنْدِي، وَالصِّحَّةَ فِي الْجِسْمِ، وَالْقُوَّةَ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلامَةَ فِي الدِّينِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَبَداً ما اسْتَعْمَرْتَنِي، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبادِكَ عِنْدَكَ نَصِيباً، فِي كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ،

(١) دَعَوْتُكَ.

وَتُنْزِلُهُ فِي شَهرِ رَمَضانَ فِي لَيلَةِ الْقَدْرِ، وَما أَنْتَ مُنْزِلُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُها، وَعافِيَةٍ تُلْبِسُها، وَبَلِيَّةٍ تَدْفَعُها، وَحَسَناتٍ تَتَقَبَّلُها، وَسَيِّئاتٍ تَتَجاوَزُ عَنها، وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرامِ، فِي عامِي[1] هٰذا وَفِي كُلِّ عامٍ، وَارْزُقْنِي رِزْقاً واسِعاً مِنْ فَضْلِكَ الْواسِعِ، وَاصْرِفْ عَنِّي يا سَيِّدِي الأَسْواءَ، وَاقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَالظُّلاماتِ، حَتَّى لا أَتَأَذَّىٰ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَخُذْ عَنِّي بِأَسْماعِ وَأَبْصارِ أَعْدائِي وَحُسَّادِي، وَالْباغِينَ عَلَيَّ وَانْصُرْنِي عَلَيْهِم، وَأَقِرَّ عَيْنِي[2] وَفَرِّحْ قَلْبِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ هَمِّي وَكَرْبِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَاجْعَلْ مَنْ أَرادَنِي بِسُوءٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ تَحْتَ قَدَمَيَّ، وَاكْفِنِي شَرَّ الشَّيطانِ وَشَرَّ السُّلْطانِ، وَسَيِّئاتِ عَمَلِي، وَطَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّها، وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ بِعَفْوِكَ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَزَوِّجْنِي مِنَ الْحُورِ الْعِينِ بِفَضْلِكَ، وَأَلْحِقْنِي بِأَوْلِيائِكَ الصَّالِحِينَ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَبْرارِ، الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الأَخْيارِ، صَلَواتُكَ عَلَيهِمْ وَعَلَىٰ أَجْسادِهِمْ وَأَرْواحِهِمْ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ. إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ، لَئِنْ طالَبْتَنِي بِذُنُوبِي لأُطالِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ، وَلَئِنْ طالَبْتَنِي بِلُؤْمِي لأُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ، وَلَئِنْ أَدْخَلْتَنِيَ النَّارَ لأُخْبِرَنَّ أَهْلَ النَّارِ بِحُبِّي لَكَ. إِلٰهِي وَسَيِّدِي، إِنْ كُنْتَ لا تَغْفِرُ إِلّا لأَوْلِيائِكَ وَأَهْلِ طاعَتِكَ، فَإِلَىٰ مَنْ يَفْزَعُ الْمُذْنِبُونَ، وَإِنْ كُنْتَ لا تُكْرِمُ إِلّا أَهْلَ الْوَفاءِ بِكَ، فَبِمَنْ يَسْتَغِيثُ الْمُسِيئُونَ. إِلٰهِي إِنْ أَدْخَلْتَنِيَ النَّارَ فَفِي ذٰلِكَ سُرُورُ عَدُوِّكَ، وَإِنْ أَدْخَلْتَنِيَ الْجَنَّةَ فَفِي ذٰلِكَ سُرُورُ نَبِيِّكَ، وَأَنا وَاللّٰهِ أَعْلَمُ أَنَّ سُرُورَ نَبِيِّكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ سُرُورِ عَدُوِّكَ. اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَمْلأَ قَلْبِي حُبّاً لَكَ وَخَشْيَةً مِنْكَ، وَتَصْدِيقاً بِكِتابِكَ وَإِيماناً بِكَ، وَفَرَقاً مِنْكَ وَشَوْقاً إِلَيْكَ، يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، حَبِّبْ إِلَيَّ لِقاءَكَ وَأَحْبِبْ لِقائِي، وَاجْعَلْ لِي

---

(١) فِي عامِنا.

(٢) وَحَقِّقْ ظَنِّي.

فِي لِقائِكَ الرّاحَةَ وَالفَرَجَ وَالْكَرامَةَ. اَللّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِصالِحِ مَنْ مَضىٰ، وَاجْعَلْنِي مِنْ صالِحِ مَنْ بَقِيَ، وَخُذْ بِي سَبِيلَ الصّالِحِينَ، وَأَعِنِّي عَلَىٰ نَفْسِي بِما تُعِينُ بِهِ الصّالِحِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم، وَاخْتِمْ عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ، وَاجْعَلْ ثَوابِي مِنْهُ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَعِنِّي عَلَىٰ صالِحِ ما أَعْطَيْتَنِي، وَثَبِّتْنِي يا رَبِّ، وَلا تَرُدَّنِي فِي سُوءٍ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنْهُ يا رَبَّ العالَمِينَ. اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيماناً لا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقائِكَ، أَحْيِنِي ما أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ، وَتَوَفَّنِي إِذا تَوَفَّيْتَنِي عَلَيْهِ، وَابْعَثْنِي إِذا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ، وَأَبْرِىءْ قَلْبِي مِنَ الرِّياءِ وَالشَّكِّ وَالسُّمْعَةِ فِي دِينِكَ، حَتّىٰ يَكُونَ عَمَلِي خالِصاً لَكَ، اَللّهُمَّ أَعْطِنِي بَصِيرَةً فِي دِينِكَ، وَفَهْماً فِي حُكْمِكَ، وَفِقْهاً فِي عِلْمِكَ، وَكِفْلَينِ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَوَرَعاً يَحْجُزُنِي عَنْ مَعاصِيكَ، وَبَيِّضْ وَجْهِي بِنُورِكَ، وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيما عِنْدَكَ، وَتَوَفَّنِي فِي سَبِيلِكَ، وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْفَشَلِ، وَالهَمِّ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْغَفْلَةِ وَالْقَسْوَةِ[1] وَالْمَسْكَنَةِ، وَالْفَقْرِ وَالْفاقَةِ وَكُلِّ بَلِيَّةٍ، وَالْفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَقْنَعُ، وَبَطْنٍ لا يَشْبَعُ، وَقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَدُعاءٍ لا يُسْمَعُ، وَعَمَلٍ لا يَنْفَعُ، وَأَعُوذُ بِكَ يا رَبِّ عَلَىٰ نَفْسِي وَدِينِي وَمالِي، وَعَلَىٰ جَمِيعِ ما رَزَقْتَنِي مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، اَللّهُمَّ إِنَّهُ لا يُجِيرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ، وَلا أَجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحَداً، فَلا تَجْعَلْ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مِنْ عَذابِكَ، وَلا تَرُدَّنِي بِهَلَكَةٍ، وَلا تَرُدَّنِي بِعَذابٍ أَلِيمٍ. اَللّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي وَأَعْلِ ذِكْرِي، وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَحُطَّ وِزْرِي، وَلا تَذْكُرْنِي بِخَطِيئَتِي، وَاجْعَلْ ثَوابَ مَجْلِسِي وَثَوابَ مَنْطِقِي، وَثَوابَ دُعائِي رِضاكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعْطِنِي يا رَبِّ جَمِيعَ ما سَأَلْتُكَ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ راغِبٌ يا رَبَّ العالَمِينَ. اَللّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ فِي كِتابِكَ أَنْ نَعْفُوَ[2] عَمَّنْ

---

(١) وَالْقَسْوَةِ وَالذِّلَّةِ.

(٢) ... فِي كِتابِكَ الْعَفْوَ وَأَمَرْتَنا أَنْ نَعْفُوَ.

ظَلَمْنا، وَقَدْ ظَلَمْنا أَنْفُسَنا فَاعْفُ عَنا، فَإِنَّكَ أَوْلى بِذلِكَ مِنّا، وَأَمَرْتَنا أَنْ لا نَرُدَّ سائِلاً عَنْ أَبْوابِنا، وَقَدْ جِئْتُكَ سائِلاً، فَلا تَرُدَّنِي إِلّا بِقَضاءِ حاجَتِي، وَأَمَرْتَنا بِالإِحْسانِ إِلى ما مَلَكَتْ أَيمانُنا، وَنَحْنُ أَرِقّاؤُكَ فَاعْتِقْ رِقابَنا مِنَ النّارِ. يا مَفْزَعِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَيا غَوْثِي عِنْدَ شِدَّتِي، إِلَيْكَ فَزِعْتُ وَبِكَ اسْتَغَثْتُ وَلُذْتُ، لا أَلُوذُ بِسِواكَ وَلا أَطْلُبُ الْفَرَجَ إِلّا مِنْكَ، فَأَغِثْنِي وَفَرِّجْ عَنِّي، يا مَنْ يَقْبَلُ الْيَسِيرَ [١]، وَيَعْفُو عنِ الكَثِيرِ، اقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ، وَاعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ. اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيماناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَيَقِيناً صادِقاً حَتّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلّا ما كَتَبْتَ لِي، وَرَضِّنِي مِنَ الْعَيْشِ بِما قَسَمْتَ لِي، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

أعمال ودعوات في الأسحار ـ يا عُدَّتي

الخامس: قال الشيخ أيضاً تدعو في السحر بهذا الدعاء: يا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي، وَيا صاحِبِي فِي شِدَّتِي، وَيا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، وَيا غايَتِي فِي رَغْبَتِي، أَنْتَ السّاتِرُ عَوْرَتِي، وَالْمُؤْمِنُ رَوْعَتِي، وَالْمُقِيلُ عَثْرَتِي، فَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خُشُوعَ الإِيمانِ، قَبْلَ خُشُوعِ الذُّلِّ فِي النّارِ، يا واحِدُ يا أَحَدُ، يا صَمَدُ يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، يا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَرَحْمَةً، وَيَبْتَدِيءُ بِالْخَيْرِ مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ تَفَضُّلاً مِنْهُ وَكَرَماً، بِكَرَمِكَ الدّائِمِ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَهَبْ لِي رَحْمَةً واسِعَةً جامِعَةً، أَبْلُغُ بِها خَيْرَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ. اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِما تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ، فَخالَطَنِي فِيهِ ما لَيْسَ لَكَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْفُ عَنْ ظُلْمِي وَجُرْمِي، بِحِلْمِكَ وَجُودِكَ يا

---

(١) يا مَنْ يَفُكُّ الأَسِيرَ.

كَرِيمُ، يا مَنْ لا يَخِيبُ سائِلُهُ، ولا يَنفَدُ نائِلُهُ، يا مَنْ عَلا فَلا شَيْءَ فَوْقَهُ، وَدَنا فَلا شَيْءَ دُونَهُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي يا فَالِقَ الْبَحْرِ لِمُوسَى، اللَّيلَةَ اللَّيلَةَ اللَّيلَةَ، السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ، اللّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النِّفاقِ، وَعَمَلِي مِنَ الرِّياءِ، وَلِسانِي مِنَ الكَذِبِ، وَعَيْنِي مِنَ الخِيانَةِ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، يا رَبِّ هٰذا مَقامُ العائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ، هٰذا مَقامُ المُسْتَجِيرِ بِكَ مِنَ النَّارِ، هٰذَا مَقامُ المُسْتَغِيثِ بِكَ مِنَ النَّارِ، هٰذا مَقامُ الهارِبِ إِلَيْكَ مِنَ النَّارِ، هٰذَا مَقامُ مَنْ يَبُوءُ لَكَ بِخَطِيئَتِهِ، وَيَعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ وَيَتُوبُ إِلَى رَبِّهِ، هٰذَا مَقامُ البائِسِ الفَقِيرِ، هٰذَا مَقامُ الخائِفِ المُسْتَجِيرِ، هٰذَا مَقامُ المَحْزُونِ المَكْرُوبِ، هٰذَا مَقامُ المَغْمُومِ[1] المَهْمُومِ، هٰذَا مَقامُ الغَرِيبِ الغَرِيقِ، هٰذا مَقامُ المُسْتَوْحِشِ الفَرِقِ، هٰذا مَقامُ مَنْ لا يَجِدُ لِذَنْبِهِ غافِراً غَيْرَكَ، وَلا لِضَعْفِهِ مُقَوِّياً إِلّا أَنْتَ، وَلا لِهَمِّهِ مُفَرِّجاً سِواكَ، يا أَللّهُ يا كَرِيمُ لا تُحْرِقْ وَجْهِي بِالنَّارِ، بَعْدَ سُجُودِي لَكَ وَتَعْفِيرِي، بِغَيْرِ مَنٍّ مِنِّي عَلَيْكَ، بَلْ لَكَ الحَمْدُ وَالمَنُّ وَالتَّفَضُّلُ عَلَيَّ، ارْحَمْ أَيْ رَبِّ أَيْ رَبِّ أَيْ رَبِّ. . .

(حتى ينقطع النفس)، ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَرِقَّةَ جِلْدِي وَتَبَدُّدَ أَوْصالِي، وَتَناثُرَ لَحْمِي وَجِسْمِي وَجَسَدِي، وَوَحْدَتِي وَوَحْشَتِي فِي قَبْرِي، وَجَزَعِي مِنْ صَغِيرِ البَلاءِ، أَسْأَلُكَ يا رَبِّ قُرَّةَ العَيْنِ، وَالاغْتِباطَ يَوْمَ الحَسْرَةِ وَالنَّدامَةِ، بَيِّضْ وَجْهِي يا رَبِّ يَوْمَ تَسْوَدُّ الوُجُوهُ، آمِنِّي مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، أَسْأَلُكَ البُشْرَى يَوْمَ تُقَلَّبُ القُلُوبُ وَالأَبْصارُ، وَالبُشْرَىٰ عِنْدَ فِراقِ الدُّنْيا. الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَرْجُوهُ عَوْناً لِي فِي حَياتِي، وَأُعِدُّهُ ذُخْراً لِيَوْمِ فاقَتِي. الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ وَلا أَدْعُو غَيْرَهُ، وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَخَيَّبَ دُعائِي. الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَرْجُوهُ وَلا أَرْجُو غَيْرَهُ، وَلَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لأَخْلَفَ رَجائِي. الحَمْدُ لِلّهِ المُنْعِمِ المُحْسِنِ

---

(١) المَحْزُونِ.

الْمُجْمِلِ، الْمُفْضِلِ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصاحِبِ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَمُنْتَهىٰ كُلِّ رَغْبَةٍ، وَقاضِي كُلِّ حاجَةٍ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي الْيَقِينَ وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ، وَأَثْبِتْ رَجاءَكَ فِي قَلْبِي، واقْطَعْ رَجائِي عَمَّنْ سِواكَ، حَتّىٰ لا أَرْجُوَ غَيْرَكَ وَلا أَثِقَ إِلّا بِكَ، يا لَطِيفاً لِما تَشاءُ[1]، الْطُفْ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوالِي بِما تُحِبُّ وَتَرْضىٰ. يا رَبِّ إِنِّي ضَعِيفٌ عَلَىٰ النّارِ، فَلا تُعَذِّبْنِي بِالنّارِ، يا رَبِّ ارْحَمْ دُعائِي وَتَضَرُّعِي وَخَوْفِي، وَذُلِّي وَمَسْكَنَتِي، وَتَعْوِيذِي وَتَلْوِيذِي. يا رَبِّ إِنِّي ضَعِيفٌ عَنْ طَلَبِ الدُّنْيا، وَأَنْتَ واسِعٌ كَرِيمٌ، أَسْأَلُكَ يا رَبِّ بِقُوَّتِكَ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ وَغِناكَ عَنْهُ، وَحاجَتِي إِلَيْهِ، أَنْ تَرْزُقَنِي فِي عامِي هٰذا وَشَهْرِي هٰذا، وَيَوْمِي هٰذا وَساعَتِي هٰذِهِ، رِزْقاً تُغْنِينِي بِهِ عَنْ تَكَلُّفِ ما فِي أَيْدِي النّاسِ، مِنْ رِزْقِكَ الْحَلالِ الطَّيِّبِ، أَيْ رَبِّ مِنْكَ أَطْلُبُ وَإِلَيْكَ أَرْغَبُ، وَإِيّاكَ أَرْجُو وَأَنْتَ أَهْلُ ذٰلِكَ، لا أَرْجُو غَيْرَكَ وَلا أَثِقُ إِلّا بِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، أَيْ رَبِّ ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعافِنِي، يا سامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، وَيا جامِعَ كُلِّ فَوْتٍ، وَيا بارِئَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يا مَنْ لا تَغْشاهُ الظُّلُماتُ، وَلا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ، وَلا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، أَعْطِ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَفْضَلَ ما سَأَلَكَ، وَأَفْضَلَ ما سُئِلْتَ لَهُ، وَأَفْضَلَ ما أَنْتَ مَسْؤُولٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَهَبْ لِيَ الْعافِيَةَ حَتّى تُهَنِّئَنِي الْمَعِيشَةُ، وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ حَتّى لا تَضُرَّنِيَ الذُّنُوبُ. اللّٰهُمَّ رَضِّنِي بِما قَسَمْتَ لِي حَتّى لا أَسْأَلَ أَحَداً شَيْئاً. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِي خَزائِنَ رَحْمَتِكَ، وَارْحَمْنِي رَحْمَةً لا تُعَذِّبُنِي بَعْدَها أَبَداً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْواسِعِ، رِزْقاً حَلالاً طَيِّباً لا تُفْقِرُنِي إِلىٰ أَحَدٍ بَعْدَهُ سِواكَ، تَزِيدُنِي بِذٰلِكَ شُكْراً، وَإِلَيْكَ فاقَةً

---

(١) يَشاء.

وَفَقْراً، وَبِكَ عَمَّنْ سِواكَ غِنىً وَتَعَفُّفاً، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ يا مُنْعِمُ، يا مُفْضِلُ يا مَلِيكُ يا مُقْتَدِرُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاكْفِنِي الْمُهِمَّ كُلَّهُ، وَاقْضِ لِي بِالْحُسْنىٰ، وَبارِكْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي، وَاقْضِ لِي جَمِيعَ حَوائِجِي. اَللّٰهُمَّ يَسِّرْ لِي ما أَخافُ تَعْسِيرَهُ، فَإِنَّ تَيْسِيرَ ما أَخافُ تَعْسِيرَهُ[1] عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ، وسَهِّلْ لِي ما أَخافُ حُزُونَتَهُ، وَنَفِّسْ عَنِّي ما أَخافُ ضِيقَهُ، وَكُفَّ عَنِّي ما أَخافُ هَمَّهُ[2]، وَاصْرِفْ عَنِّي ما أَخافُ بَلِيَّتَهُ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ. اَللّٰهُمَّ امْلأْ قَلْبِي حُبّاً لَكَ، وَخَشْيَةً مِنْكَ وَتَصْدِيقاً لَكَ، وَإِيماناً بِكَ وَفَرَقاً مِنْكَ، وَشَوْقاً إِلَيْكَ يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ. اَللّٰهُمَّ إِنَّ لَكَ حُقُوقاً فَتَصَدَّقْ بِها عَلَيَّ، وَلِلنّاسِ قِبَلِي تَبِعاتٌ فَتَحَمَّلْها عَنِّي، وَقَدْ أَوْجَبْتَ لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرىً، وَأَنَا ضَيْفُكَ فَاجْعَلْ قِرايَ اللَّيْلَةَ الْجَنَّةَ، يا وَهّابَ الْجَنَّةِ يا وَهّابَ الْمَغْفِرَةِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِكَ.

السادس: تدعو بدعاء إدريس الّذي رواه الشيخ والسيّد فليطلب من كتاب المصباح أو كتاب الإقبال.

دعاء يا مفزعي

السابع: أن تدعو بهذا الدعاء الذي هو أخصر أدعية السحر وهو مروي في الإقبال: يا مَفْزَعِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَيا غَوْثِي عِنْدَ شِدَّتِي، إِلَيْكَ فَزِعْتُ وَبِكَ اسْتَغَثْتُ، وَبِكَ لُذْتُ لا أَلُوذُ بِسِواكَ، وَلا أَطْلُبُ الْفَرَجَ إِلّا مِنْكَ، فَأَغِثْنِي وَفَرِّجْ عَنِّي، يا مَنْ يَقْبَلُ الْيَسِيرَ وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ، إِقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ وَاعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيماناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَيَقِيناً حَتّىٰ أَعلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلّا ما كَتَبْتَ لِي، وَرَضِّنِي مِنَ الْعَيْشِ بِما

---

(١) تَعَسُّرَهُ.

(٢) غَمَّه.

قَسَمْتَ لِي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي، وَيا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي، وَيا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، وَيا غايَتِي فِي رَغْبَتِي، أَنْتَ السَّاتِرُ عَوْرَتِي، وَالآمِنُ رَوْعَتِي، وَالْمُقِيلُ عَثْرَتِي، فَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.

الثامن: وتسبح أيضاً بهذه التسبيحات المروية في الإقبال: سُبْحانَ مَنْ يَعْلَمُ جوارِحَ الْقُلُوبِ، سُبْحانَ مَنْ يُحْصِي عَدَدَ الذُّنُوبِ، سُبْحانَ مَنْ لا يَخْفَى عَلَيْهِ خافِيَةٌ فِي السَّماوَاتِ وَالأَرَضِينَ، سُبْحانَ الرَّبِّ الْوَدُودِ، سُبْحانَ الْفَرْدِ الْوِتْرِ، سُبْحانَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ، سُبْحان مَنْ لا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، سُبْحانَ مَنْ لا يُؤاخِذُ أَهْلَ الأَرْضِ بِأَلْوانِ الْعَذابِ، سُبْحانَ الْحَنَّانِ الْمَنَّانِ، سُبْحانَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ، سُبْحانَ الْجَبَّارِ الْجَوادِ، سُبْحانَ الْكَرِيمِ الْحَلِيمِ، سُبْحانَ الْبَصِيرِ الْعَلِيمِ، سُبْحانَ الْبَصِيرِ الْواسِعِ، سُبْحانَ اللّهِ عَلَى إِقْبالِ النَّهارِ، سُبْحانَ اللّهِ عَلَى إِدْبارِ النَّهارِ، سُبْحانَ اللّهِ عَلَى إِدْبارِ اللَّيْلِ وَإِقْبالِ النَّهارِ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَالْعَظَمَةُ وَالْكِبْرِياءُ، مَعَ كُلِّ نَفَسٍ وَكُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَكُلِّ لَمْحَةٍ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ، سُبْحانَكَ مِلْءَ ما أَحْصَى كِتابُكَ، سُبْحانَكَ زِنَةَ عَرْشِكَ، سُبْحانَكَ سُبْحانَكَ سُبْحانَك.

واعلم أن نيّة الصوم على ما ذكره العلماء يحسن أن تكون عقيب ما تسحّر ومن الجائز أن ينوي الصوم في أي وقت كان من الليل ويكفي في النيّة أنه يعلم ويقصد أن يصوم نهار الغد لله تعالى وأن يمسك فيه عن المفطرات وينبغي أن لا يدع صلاة الليل في الأسحار وأن لا يترك التهجد فيها.

القسم الرابع: في أعمال أيام شهر رمضان

أدعية النهار: وهي أمور:

أوّلها: أن يدعو كل يوم بهذا الدعاء الذي رواه الشيخ، كما رواه السيّد:
اَللّهُمَّ هذا شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ، هُدَىً لِلنّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ

الْهُدَىٰ وَالْفُرْقانِ، وَهذا شَهْرُ الصِّيامِ وَهٰذا شَهْرُ الْقِيامِ، وَهٰذا شَهْرُ الإنابَةِ وَهٰذا شَهْرُ التَّوْبَةِ، وَهٰذَا شَهْرُ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَهٰذا شَهْرُ الْعِتْقِ مِنَ النّارِ وَالْفَوْزِ بِالجَنَّةِ، وَهٰذا شَهْرٌ فِيهِ لَيلَةُ الْقَدْرِ، الّتِي هِيَ خَيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. اَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنّي عَلَىٰ صِيامِهِ وَقِيامِهِ، وَسَلِّمْهُ لِي وَسَلِّمْنِي فِيهِ، وَأَعِنّي عليهِ بِأَفْضَلِ عَوْنِكَ، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِطاعَتِكَ، وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَأَوْلِيائِكَ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِمْ، وفَرِّغْنِي فِيهِ لِعِبادَتِكَ وَدُعائِكَ وَتِلاوَةِ كِتابِكَ، وَأَعْظِمْ لِي فِيهِ الْبَرَكَةَ[١]، وَأَحْسِنْ لِي فِيهِ الْعافِيَةَ، وَأَصِحَّ فِيهِ بَدَنِي، وَأَوْسِعْ[٢] فِيهِ رِزْقِي، وَاكْفِنِي فِيهِ ما أَهَمَّنِي، وَاسْتَجِبْ فِيهِ دُعائِي، وَبَلِّغْنِي فِيهِ رَجائِي. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَذْهِبْ عَنّي فِيهِ النُّعاسَ وَالْكَسَلَ، وَالسَّأمَةَ وَالْفَتْرَةَ وَالْقَسْوَةَ، وَالْغَفْلَةَ وَالْغِرَّةَ، وَجَنِّبْنِي فِيهِ الْعِلَلَ وَالأَسْقامَ، وَالْهُمُومَ وَالأَحْزانَ، وَالأَعْراضَ وَالأَمْراضَ، وَالْخَطايا وَالذُّنُوبَ، وَاصْرِفْ عَنّي فِيهِ السُّوءَ[٣] وَالْفَحْشاءَ، وَالْجَهْدَ وَالْبَلاءَ، وَالتَّعَبَ وَالْعَناءَ، إنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِذْنِي فِيهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ، وَهَمْزِهِ وَلَمْزِهِ، وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ، وَوَسْوَسَتِهِ وَتَثْبِيطِهِ، وَبَطْشِهِ وَكَيدِهِ، وَمَكْرِهِ وَحَبائِلِهِ، وَخُدَعِهِ وَأَمانِيِّهِ، وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ، وَشَرَكِهِ وَأَحْزابِهِ، وَأَتْباعِهِ وَأَشْياعِهِ، وَأَوْلِيائِهِ وَشُرَكائِهِ، وَجَمِيعِ مَكائِدِهِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنا قِيامَهُ وَصِيامَهُ، وَبُلُوغَ الأَمَلِ فِيهِ وَفِي قِيامِهِ، وَاسْتِكْمالَ ما يُرْضِيكَ عَنّي، صَبْراً وَاحْتِساباً وَإيماناً وَيَقِيناً، ثُمَّ تَقَبَّلْ ذٰلِكَ مِنّي، بِالأَضْعافِ الْكَثِيرَةِ وَالأَجْرِ الْعَظِيمِ، يا رَبَّ الْعالَمِينَ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ

(١) وَعَظِّمْ لِي فِيهِ الْبَرَكَةَ، وَأَحْرِزْ لِي فِيهِ التَّوْبَةَ، وَأَحْسِنْ لِي فِيهِ الْعاقِبَةَ.

(٢) وَأَوْسِعْ لِي.

(٣) الأَسْواءَ.

مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي[١] الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَالْجِدَّ وَالاجْتِهادَ، وَالْقُوَّةَ وَالنَّشاطَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفِيقَ وَالْقُرْبَةَ، وَالْخَيْرَ الْمَقْبُولَ، وَالرَّغْبَةَ وَالرَّهْبَةَ، وَالتَّضَرُّعَ وَالْخُشُوعَ، وَالرِّقَّةَ وَالنِّيَّةَ الصَّادِقَةَ، وَصِدْقَ اللِّسانِ وَالْوَجَلَ مِنْكَ، وَالرَّجاءَ لَكَ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْكَ، وَالثِّقَةَ بِكَ وَالْوَرَعَ عَنْ مَحارِمِكَ، مَعَ صالِحِ الْقَوْلِ، وَمَقْبُولِ السَّعْيِ، وَمَرْفُوعِ الْعَمَلِ وَمُسْتَجابِ الدَّعْوَةِ، وَلا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ، بِعَرَضٍ وَلا مَرَضٍ، وَلا هَمٍّ وَلا غَمٍّ، وَلا سُقْمٍ وَلا غَفْلَةٍ وَلا نِسْيانٍ، بَلْ بِالتَّعاهُدِ وَالتَّحَفُّظِ لَكَ وَفِيكَ، وَالرِّعايَةِ لِحَقِّكَ وَالْوَفاءِ بِعَهْدِكَ وَوَعْدِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْسِمْ لِي فِيهِ أَفْضَلَ ما تَقْسِمُهُ لِعِبادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَعْطِنِي فِيهِ أَفْضَلَ ما تُعْطِي أَوْلِياءَكَ الْمُقَرَّبِينَ، مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَالتَّحَنُّنِ وَالإِجابَةِ، وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ الدَّائِمَةِ، وَالعافِيَةِ وَالْمُعافاةِ، وَالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ، وَخَيْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ دُعائِي فِيهِ إِلَيْكَ واصِلاً، وَرَحْمَتَكَ وَخَيْرَكَ إِلَيَّ فِيهِ نازِلاً، وَعَمَلِي فِيهِ مَقْبُولاً، وَسَعْيِي فِيهِ مَشْكُوراً، وَذَنْبِي فِيهِ مَغْفُوراً، حَتَّى يَكُونَ نَصِيبِي فِيهِ الأَكْثَرَ، وَحَظِّي فِيهِ الأَوْفَرَ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، عَلَىٰ أَفْضَلِ حالٍ تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْها أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيائِكَ، وَأَرْضاها لَكَ، ثُمَّ اجْعَلْها لِي خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَارْزُقْنِي فِيها، أَفْضَلَ ما رَزَقْتَ أَحَداً مِمَّنْ بَلَّغْتَهُ إِيَّاها، وَأَكْرَمْتَهُ بِها، وَاجْعَلْنِي فِيها مِنْ عُتَقائِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، وَطُلَقائِكَ مِنَ النَّارِ، وَسُعَداءِ خَلْقِكَ بِمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوانِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنا فِي شَهْرِنا هٰذا، الجِدَّ وَالاجْتِهادَ، وَالقُوَّةَ وَالنَّشاطَ، وَما تُحِبُّ وَتَرْضَى. اللّٰهُمَّ رَبَّ الْفَجْرِ وَلَيالٍ عَشْرٍ[٢]، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَرَبَّ

---

(١) وَارْزُقْنا.

(٢) وَاللَّيالِي الْعَشْرِ.

شَهْرِ رَمَضانَ، وَما أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَرَبَّ جبْرائِيلَ وَمِيكائِيلَ وَإِسْرافِيلَ وَعِزْرائِيلَ، وَجَمِيعِ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَرَبَّ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ مُوسَى وَعِيسىٰ وَجَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ، وَبِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ الْعَظِيمِ، لَمّا صَلَّيْتَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَنَظَرْتَ إِلَيَّ نَظْرَةً رَحِيمَةً، تَرْضىٰ بِها عَنِّي رِضىً لا سَخَطَ[1] عَلَيَّ بَعْدَهُ أَبَداً، وَأَعْطَيْتَنِي جَمِيعَ سُؤْلِي وَرَغْبَتِي، وَأُمْنِيَّتِي وَإِرادَتِي، وَصَرَفْتَ عَنِّي ما أَكْرَهُ وَأَحْذَرُ، وَأَخافُ عَلىٰ نَفْسِي وَما لا أَخافُ، وَعَنْ أَهْلِي وَمالِي وَإِخْوانِي وَذُرِّيَّتِي، اَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ فَرَرْنا مِنْ ذُنُوبِنا فَآوِنا تائِبِينَ، وَتُبْ عَلَيْنا مُسْتَغْفِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنا مُتَعَوِّذِينَ، وَأَعِذْنا مُسْتَجِيرِينَ، وَأَجِرْنا مُسْتَسْلِمِينَ، وَلا تَخْذُلْنا راهِبِينَ، وَآمِنّا راغِبِينَ، وَشَفِّعْنا سائِلِينَ، وَأَعْطِنا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ. اَللّٰهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَحَقُّ مَنْ سَأَلَ الْعَبْدُ رَبُّه، وَلَمْ يَسْأَلِ الْعِبادُ مِثْلَكَ كَرَماً وَجُوداً، يا مَوْضِعَ شَكْوَى السّائِلِينَ، وَيا مُنْتَهىٰ حاجَةِ الرّاغِبِينَ، وَيا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَيا مَلْجَأَ الْهارِبِينَ، وَيا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَيا رَبَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَيا كاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَيا فارِجَ هَمِّ الْمَهْمُومِينَ، وَيا كاشِفَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، يا أَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ يا أَرْحَمَ الراحِمِينَ[2]، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَعُيُوبِي، وَإِساءَتِي وَظُلْمِي، وَجُرْمِي وَإِسْرافِي عَلىٰ نَفْسِي، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَإِنَّهُ لا يَمْلِكُها[3] غَيْرُكَ، وَاعْفُ عَنِّي وَاغْفِرْ لِي كُلَّ ما سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي، وَاعْصِمْنِي فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، وَاسْتُرْ عَلَيَّ

---

(١) لا تَسْخَطُ.

(٢) وَيا أَللّٰهُ الْمَكْنُونُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ، الْمُرْتَدِي بِالْكِبْرِياءِ.

(٣) لا يَمْلِكُهُما.

وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَوَلَدِي[١]، وَقَرابَتِي وَأَهْلِ حُزانَتِي، وَمَنْ[٢] كانَ مِنِّي بِسَبِيلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ كُلَّهُ بِيَدِكَ، وَأَنْتَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ، فَلا تُخَيِّبْنِي يا سَيِّدِي، وَلا تَرُدَّ دُعائِي، وَلا يَدِي إِلَىٰ نَحْرِي، حَتَّىٰ تَفْعَلَ ذٰلِكَ بِي، وَتَسْتَجِيبَ لِي جَمِيعَ ما سَأَلْتُكَ، وَتَزِيدَنِي مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَنَحْنُ إِلَيْكَ راغِبُونَ. اَللّٰهُمَّ لَكَ الأَسْماءُ الْحُسْنىٰ[٣]، وَالأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، إِنْ كُنْتَ قَضَيْتَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ تَنَزُّلَ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيها، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً لا يَشُوبُهُ شَكٌّ، وَرِضَىً بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنِي[٤] فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنِي عَذابَ النّارِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَضَيْتَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، تَنَزُّلَ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيها، فَأَخِّرْنِي إِلَىٰ ذٰلِكَ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَطاعَتَكَ وَحُسْنَ عِبادَتِكَ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، بِأَفْضَلِ صَلَواتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، يا أَحَدُ يا صَمَدُ، يا رَبَّ مُحَمَّدٍ اغْضَبِ الْيَوْمَ لِمُحَمَّدٍ، وَلأَبْرارِ عِتْرَتِهِ، وَاقْتُلْ أَعْداءَهُمْ بَدَداً، وَأَحْصِهِمْ عَدَداً، وَلا تَدَعْ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَداً، وَلا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبَداً، يا حَسَنَ الصُّحْبَةِ يا خَلِيفَةَ النَّبِيِّينَ، أَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ، الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ الَّذِي لَيسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ، وَالدّائِمُ غَيْرُ الْغافِلِ، وَالْحَيُّ الَّذِي لا يَمُوتُ، أَنْتَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، أَنْتَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ وَناصِرُ مُحَمَّدٍ وَمُفَضِّلُ مُحَمَّدٍ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَنْصُرَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ، وَخَلِيفَةَ مُحَمَّدٍ

---

(١) وَوِلْدِي.
(٢) وَكُلِّ مَنْ كانَ مِنِّي بِسَبِيلٍ.
(٣) الأَسْماءُ الْحُسْنىٰ كُلُّها.
(٤) وَتُؤْتِيَنِي.

وَالْقائِمَ بِالْقِسْطِ مِنْ أَوْصِياءِ مُحَمَّدٍ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، اعْطِفْ عَلَيْهِمْ نَصْرَكَ يا لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، بِحَقِّ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَاجْعَلْ عاقِبَةَ أَمْرِي إِلَى غُفْرانِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَكَذٰلِكَ نَسَبْتَ نَفْسَكَ يا سَيِّدِي بِاللُّطْفِ[1]، بَلىٰ إِنَّكَ لَطِيفٌ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَالْطُفْ[2] بِي لِما تَشاءُ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي الحَجَّ وَالعُمْرَةَ فِي عامِنا هٰذا، وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ بِجَمِيعِ حَوائِجِي لِلآخِرَةِ وَالدُّنْيا.

ثم تقول ثلاثاً: أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ، أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ. أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً[3]. اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، رَبِّ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْكَرِيمُ، الْغَفَّارُ لِلذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ كانَ غَفُوراً رَحِيما.

ثم تقول: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ، مِنَ الأَمْرِ العَظِيمِ الْمَحْتُومِ، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضاءِ الَّذِي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ، أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ، الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئاتُهُمْ، وَأَنْ تَجْعَلَ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ، أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي، وَتُوَسِّعَ رِزْقِي، وَتُؤَدِّيَ عَنِّي

(١) بِاللَّطِيفِ.

(٢) وَالْطُفْ بِي إِنَّكَ لَطِيفٌ لِمَا تَشَاءُ.

(٣) إِنَّهُ كانَ غَفُورا.

أَمانَتِي وَدَيْنِي، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ. اللّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فرجاً وَمَخْرجاً، وَارزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ، وَاحْرُسْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَرِسُ وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَرِسُ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ كَثِيرا.

الثاني: وقالا أيضاً تسبّح كل يوم من شهر رمضان إلى آخره بهذه التسبيحات وهي عشرة أجزاء كل جزء يحتوي على عشرة تسبيحات:

(١) سُبْحانَ اللّٰهِ بارِىءِ النَّسَمِ، سُبْحانَ اللّٰهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللّٰهِ خالِقِ الأَزْواجِ كُلِّها. سُبْحانَ اللّٰهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللّٰهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ. سُبْحانَ اللّٰهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللّٰهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ. سُبْحانَ اللّٰهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، سُبْحانَ اللّٰهِ السَّمِيعِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَسْمَعَ مِنْهُ، يَسْمَعُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ما تَحْتَ سَبْعِ أَرَضِينَ، وَيَسْمَعُ ما فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَيَسْمَعُ الأَنِينَ وَالشَّكْوىٰ، وَيَسْمَعُ السِّرَّ وَأَخْفىٰ، وَيَسْمَعُ وَساوِسَ الصُّدُورِ[1]، وَلا يُصِمُّ سَمْعَهُ صَوْتٌ.

(٢) سُبْحانَ اللّٰهِ بارِىءِ النَّسَمِ. سُبْحانَ اللّٰهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللّٰهِ خالِقِ الأَزْواجِ كُلِّها. سُبْحانَ اللّٰهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللّٰهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ. سُبْحانَ اللّٰهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللّٰهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ. سُبْحانَ اللّٰهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، سُبْحانَ اللّٰهِ الْبَصِيرِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَبْصَرَ مِنْهُ، يُبْصِرُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ما تَحْتَ سَبْعِ أَرَضِينَ، وَيُبْصِرُ ما فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، لا تُغْشِي[2] بَصَرَهُ

---

(١) وَيَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ.

(٢) لا تُغَشّي.

الظُّلْمَةُ، وَلا يُسْتَتَرُ مِنْهُ بِسِتْرٍ، وَلا يُوارِي مِنْهُ جِدارٌ، وَلا يَغِيبُ عَنْهُ بَرٌّ وَلا بَحْرٌ، وَلا يَكِنُّ مِنْهُ جَبَلٌ ما فِي أَصْلِهِ، وَلا قَلْبٌ ما فِيهِ وَلا جَنْبٌ ما فِي قَلْبِهِ، وَلا يَسْتَتِرُ مِنْهُ صَغِيرٌ وَلا كَبِيرٌ، وَلا يَسْتَخْفِي مِنْهُ صَغِيرٌ لِصِغَرِهِ، وَلا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ، هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ، لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

(٣) سُبْحانَ اللّٰهِ بارِيءِ النَّسَمِ ، سُبْحانَ اللّٰهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللّٰهِ خالِقِ الأَزْواجِ كُلِّها. سُبْحانَ اللّٰهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللّٰهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ. سُبْحانَ اللّٰهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللّٰهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ. سُبْحانَ اللّٰهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ، سُبْحانَ اللّٰهِ الَّذِي يُنْشِيءُ السَّحابَ الثِّقالَ، وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَيُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ، وَيُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، وَيُنَزِّلُ الْماءَ مِنَ السَّماءِ بِكَلِمَتِهِ، وَيُنْبِتُ النَّباتَ بِقُدْرَتِهِ، وَيَسْقُطُ الْوَرَقُ[1] بِعِلْمِهِ، سُبْحانَ اللّٰهِ الَّذِي لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ، وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ.

(٤) سُبْحانَ اللّٰهِ بارِيءِ النَّسَمِ ، سُبْحانَ اللّٰهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللّٰهِ خالِقِ الأَزْواجِ كُلِّها. سُبْحانَ اللّٰهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللّٰهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ. سُبْحانَ اللّٰهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللّٰهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ. سُبْحانَ اللّٰهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ، سُبْحانَ اللّٰهِ الَّذِي يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثىٰ، وَما تَغِيضُ الأَرْحامُ وَما تَزْدادُ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ، عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ،

(١) وَيُسْقِطُ الوَرَقَ.

سَواءٌ مِنكُم مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيلِ وَساربٌ بِالنَّهار، لَهُ مُعَقِّباتٌ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، سُبْحانَ اللَّهِ الَّذِي يُمِيتُ الأَحْياءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَىٰ، وَيَعْلَمُ ما تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُم، وَيُقِرُّ فِي الأَرْحامِ ما يَشاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.

(٥) سُبْحانَ اللَّهِ بارِىءِ النَّسَم ، سُبْحانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ الأَزْواجِ كُلِّها. سُبْحانَ اللَّهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللَّهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ. سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ. سُبْحانَ اللَّهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، سُبْحانَ اللَّهِ مالِكِ الْمُلْكِ، تُؤْتِي[1] الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيلَ فِي النَّهارِ، وَتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيلِ، تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِساب.

(٦) سُبْحانَ اللَّهِ بارِىءِ النَّسَم ، سُبْحانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ الأَزْواجِ كُلِّها. سُبْحانَ اللَّهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللَّهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ. سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ. سُبْحانَ اللَّهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، سُبْحانَ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ، وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها، وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ، وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِين.

---

(١) يُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ يَشاءُ وَيَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ يَشاءُ، وَيُعِزُّ مَنْ يَشاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشاءُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.

(٧) سُبْحانَ اللَّهِ بارِىءِ النَّسَم، سُبْحانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ الأزْواجِ كُلِّها. سُبْحانَ اللَّهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللَّهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ. سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ. سُبْحانَ اللَّهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ العالَمِينَ، سُبْحانَ اللَّهِ الَّذي لا يُحْصِي مِدْحَتَهُ الْقائِلُونَ، وَلا يَجْزِي بِآلائِهِ الشّاكِرُونَ الْعابِدُونَ، وَهُوَ كَما قالَ وَفَوْقَ ما نَقُولُ[1]، وَاللَّهُ سُبْحانَهُ كَما أَثْنىٰ عَلىٰ نَفْسِهِ، وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلّا بِما شاءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأرْضَ، وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيم.

(٨) سُبْحانَ اللَّهِ بارِىءِ النَّسَم ، سُبْحانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ الأزْواجِ كُلِّها. سُبْحانَ اللَّهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللَّهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ. سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ. سُبْحانَ اللَّهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ العالَمِينَ، سُبْحانَ اللَّهِ الَّذي يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الأرْضِ وَما يَخْرُجُ مِنها، وَما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ فِيها، وَلا يَشْغَلُهُ ما يَلِجُ فِي الأرْضِ وَما يَخْرُجُ مِنها، عَمّا يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ فِيها، وَلا يَشْغَلُهُ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ فِيها، عَمّا يَلِجُ فِي الأرْضِ وَما يَخْرُجُ مِنها، وَلا يَشْغَلُهُ عِلْمُ شَيْءٍ عَنْ عِلْمِ شَيْءٍ، وَلا يَشْغَلُهُ خَلْقُ شَيْءٍ عَنْ خَلْقِ شَيْءٍ، وَلا حِفْظُ شَيْءٍ عَنْ حِفْظِ شَيْءٍ، وَلا يُساوِيهِ شَيْءٌ وَلا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير.

(٩) سُبْحانَ اللَّهِ بارِىءِ النَّسَم، سُبْحانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ

(١) وَفَوْقَ مَا يَقُولُ القائِلُون.

الأزْواجِ كُلِّها. سُبْحانَ اللَّهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللَّهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ. سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ. سُبْحانَ اللَّهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ العالَمِينَ، سُبْحانَ اللَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَالأرْضِ، جاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلاً، أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنىٰ وَثُلاثَ وَرُباعَ، يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ، إنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها، وَما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم.

(١٠) سُبْحانَ اللَّهِ بارِىءِ النَّسَمِ، سُبْحانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ، سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ الأزْواجِ كُلِّها. سُبْحانَ اللَّهِ جاعِلِ الظُّلُماتِ وَالنُّورِ، سُبْحانَ اللَّهِ فالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ. سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحانَ اللَّهِ خالِقِ ما يُرىٰ وَما لا يُرىٰ. سُبْحانَ اللَّهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ العالَمِينَ، سُبْحانَ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأرْضِ، ما يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاثَةٍ إلّا هُوَ رابِعُهُمْ، وَلا خَمْسَةٍ إلّا هُوَ سادِسُهُمْ، وَلا أَدْنَىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إلّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَما كانُوا، ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ، إنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم.

الثالث: وقالا أيضاً: تصلي في كل يوم من شهر رمضان على النبي ﷺ فتقول: إنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ، يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً، لَبَّيْكَ يا رَبِّ وَسَعْدَيْكَ وَسُبْحانَكَ، أللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ عَلَىٰ إبْراهِيمَ وَآلِ إبْراهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، أللّٰهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ كَما رَحِمْتَ إبْراهِيمَ وَآلَ إبْراهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. أللّٰهُمَّ سَلِّمْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما سَلَّمْتَ عَلَىٰ نُوحٍ فِي العالَمِينَ، أللّٰهُمَّ امْنُنْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ كَما

مَنَنْتَ عَلَىٰ مُوسىٰ وَهارُونَ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما شَرَّفْتَنا بِهِ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما هَدَيْتَنا بِهِ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلامُ كُلَّما طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلامُ كُلَّما طَرَفَتْ عَيْنٌ أَوْ بَرَقَتْ، عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلامُ كُلَّما ذُكِرَ السَّلامُ، عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلامُ[١] كُلَّما سَبَّحَ اللّهَ مَلَكٌ أَوْ قَدَّسَهُ، السَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الأَوَّلِينَ، وَالسَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الآخِرِينَ، وَالسَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، أَللّهُمَّ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرامِ، وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقامِ، وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرامِ، أَبْلِغْ مُحَمَّداً نَبِيَّكَ عَنّا[٢] السَّلامَ، أَللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً مِنَ الْبَهاءِ وَالنَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ، وَالْكَرامَةِ وَالْغِبْطَةِ وَالْوَسِيلَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ وَالْمَقامِ وَالشَّرَفِ، وَالرِّفْعَةِ وَالشَّفاعَةِ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيامَةِ، أَفْضَلَ ما تُعْطِي أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، وَأَعْطِ مُحَمَّداً فَوْقَ ما تُعْطِي الْخَلائِقَ مِنَ الْخَيْرِ، أَضْعافاً كَثِيرَةً[٣] لا يُحْصِيها غَيْرُكَ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَطْيَبَ وَأَطْهَرَ وَأَزْكىٰ، وَأَنْمىٰ وَأَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَعَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوالِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلَىٰ مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ فاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، وَالْعَنْ مَنْ آذىٰ نَبِيَّكَ فِيها، وَوالِ مَنْ والاها وَعادِ مَنْ عاداها، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَها، وَالْعَنْ مَنْ آذىٰ نَبِيَّكَ فِيها، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِمامَيِ الْمُسْلِمِينَ، وَوالِ مَنْ والاهُما

---

(١) السَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كُلَّما.

(٢) مُحَمَّداً نَبِيَّكَ وَأَهْلَ بَيْتِه عَنّا أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلام.

(٣) أَضْعافاً مُضاعَفَةً.

وَعادِ مَنْ عاداهُمَا، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلَىٰ مَنْ شَرِكَ فِي دِمَائِهِما[١]، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ إمامِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَالِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَهُ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إمامِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَالِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَهُ[٢]، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إمامِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَالِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَهُ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُوسىٰ بْنِ جَعْفَرٍ إمامِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَالِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلَىٰ مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ إمامِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَالِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلَىٰ مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إمامِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَالِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَهُ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ إمامِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَالِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَهُ[٣]، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إمامِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَالِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَضاعِفِ الْعَذابَ عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَهُ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ إمامِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَالِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الْقاسِمِ وَالطّاهِرِ ابْنَيْ نَبِيِّكَ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ رُقَيَّةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَالْعَنْ مَنْ آذَىٰ نَبِيَّكَ فِيها، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ أُمِّ كُلْثُومَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَالْعَنْ مَنْ آذَىٰ نَبِيَّكَ فِيها، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ، أَللّهُمَّ اخْلُفْ نَبِيَّكَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، أَللّهُمَّ مَكِّنْ لَهُمْ فِي الأَرْضِ، أَللّهُمَّ اجْعَلْنا مِنْ عَدَدِهِمْ وَمَدَدِهِمْ،

---

(١) ورد في نسخة ثانية (دمهما).

(٢) شَرِكَ فِي دَمِه.

(٣) شَرِكَ فِي دمِه.

وَأنصارِهِمْ عَلَىٰ الحَقِّ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، اَللّهُمَّ اطْلُبْ بِذَحْلِهِمْ وَوِتْرِهِمْ وَدِمائِهِمْ، وَكُفَّ عَنا وَعَنْهُمْ وَعَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، بَأسَ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ وَكُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّكَ أَشَدُّ بَأساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلا.

وقال السيّد ابن طاووس: وتقول: يا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي، وَيا صاحِبِي فِي شِدَّتِي، وَيا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، وَيا غايَتِي فِي رَغْبَتِي، أَنْتَ السّاتِرُ عَوْرَتِي، وَالمُؤْمِنُ رَوْعَتِي، وَالمُقِيلُ عَثْرَتِي، فَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

وتقول: اَللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ لِهَمٍّ لا يُفَرِّجُهُ غَيْرُكَ، وَلِرَحْمَةٍ لا تُنالُ إلا بِكَ، وَلِكَرْبٍ لا يَكْشِفُهُ إِلّا أَنْتَ، وَلِرَغْبَةٍ لا تُبْلَغُ إِلّا بِكَ، وَلِحاجَةٍ لا يَقْضِيها إِلّا أَنْتَ، اَللّهُمَّ فَكَما كانَ مِنْ شَأْنِكَ ما أَذِنْتَ لِي بِهِ مِن مَسْأَلَتِكَ، وَرَحِمْتَنِي بِهِ مِنْ ذِكْرِكَ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ سَيِّدِي الإجابَةُ لِي فِيما دَعَوْتُكَ، وَعَوائِدُ الإفْضالِ فِيما رَجَوْتُكَ، وَالنَّجاةُ مِمّا فَزِعْتُ إِلَيْكَ فِيهِ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ، فَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي وَتَسَعَنِي، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلإجابَةِ أَهْلاً فَأَنْتَ أَهْلُ الفَضْلِ، وَرَحْمَتُكَ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ، يا إِلٰهِي يا كَرِيمُ، أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تُفَرِّجَ هَمِّي وَتَكْشِفَ كَرْبِي وَغَمِّي، وَتَرْحَمَنِي بِرَحْمَتِكَ، وَتَرْزُقَنِي مِنْ فَضْلِكَ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ قَرِيبٌ مُجِيب.

الرابع: وقال الشيخ والسيّد أيضاً: قل في كل يوم: اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ، وَكُلُّ فَضْلِكَ فاضِلٌ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِأَعَمِّهِ وَكُلُّ رِزْقِكَ عامٌّ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَطائِكَ بِأَهْنَئِهِ، وَكُلُّ عَطائِكَ هَنِيءٌ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَطائِكَ كُلِّهِ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ بِأَعْجَلِهِ، وَكُلُّ خَيْرِكَ عاجِلٌ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ إِحْسانِكَ بِأَحْسَنِهِ، وَكُلُّ إِحْسانِكَ حَسَنٌ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِحْسانِكَ كُلِّهِ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِما

تُجيبُني بِهِ حِينَ أسْألُكَ، فَأَجِبْني يا اللّهُ وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُرْتَضىٰ، وَرَسُولِكَ الْمُصْطَفىٰ، وَأَمِينِكَ وَنَجِيِّكَ دُونَ خَلْقِكَ، وَنَجِيبِكَ مِنْ عِبادِكَ، وَنَبِيِّكَ بِالصِّدْقِ وَحَبِيبِكَ، وَصَلِّ عَلَىٰ رَسُولِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنَ الْعالَمِينَ، الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السِّراجِ الْمُنِيرِ، وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ الأَبْرارِ الطّاهِرِينَ، وَعَلَىٰ مَلائِكَتِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَحَجَبْتَهُمْ عَنْ خَلْقِكَ، وَعَلَىٰ أَنْبِيائِكَ الَّذِينَ يُنْبِئُونَ عَنْكَ بِالصِّدْقِ، وَعَلَىٰ رُسُلِكَ الَّذِينَ خَصَصْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَفَضَّلْتَهُمْ عَلَىٰ الْعالَمِينَ بِرِسالاتِكَ، وَعَلَىٰ عِبادِكَ الصّالِحِينَ، الَّذِينَ أَدْخَلْتَهُمْ فِي رَحْمَتِكَ، الأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ الرّاشِدِينَ، وَأَوْلِيائِكَ الْمُطَهَّرِينَ، وَعَلَىٰ جَبْرائِيلَ وَمِيكائِيلَ وَإِسْرافِيلَ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ، وَعَلَىٰ رِضْوانَ خازِنِ الْجِنانِ، وَعَلَىٰ مالِكٍ خازِنِ النّارِ، وَرُوحِ الْقُدُسِ وَالرُّوحِ الأَمِينِ، وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَىٰ الْمَلَكَيْنِ الْحافِظَيْنِ عَلَيَّ، بِالصَّلاةِ الَّتِي تُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ بِها عَلَيْهِمْ أَهْلُ السَّماوَاتِ وَأَهْلُ الأَرَضِينَ، صَلاةً طَيِّبَةً كَثِيرَةً مُبارَكَةً، زاكِيَةً نامِيَةً ظاهِرَةً باطِنَةً، شَرِيفَةً فاضِلَةً، تُبَيِّنُ[1] بِها فَضْلَهُمْ عَلَىٰ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، اللّهُمَّ أَعْطِ[2] مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ، وَأَجْزِهِ[3] خَيْرَ ما جَزَيْتَ نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، اللّهُمَّ وَأَعْطِ[4] مُحَمَّداً صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مَعَ كُلِّ زُلْفَةٍ زُلْفَةً، وَمَعَ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَسِيلَةً، وَمَعَ كُلِّ فَضِيلَةٍ فَضِيلَةً، وَمَعَ كُلِّ شَرَفٍ شَرَفاً تعطِي[5]. اللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً وَآلَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ، أَفْضَلَ ما أَعْطَيْتَ أَحَداً مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ. اللّهُمَّ وَاجْعَلْ مُحَمَّداً صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ مِنْكَ مَجْلِساً، وَأَفْسَحَهُمْ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَكَ مَنْزِلاً، وَأَقْرَبَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةً، وَاجْعَلْهُ أَوَّلَ شافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفَّعٍ،

(١) تُبِينُ.
(٢) وَأَعْطِ.
(٣) وَاجْزِهِ عَنّا.
(٤) اللّهُمَّ وَاعْطِ.
(٥) شَرَفاً تُعْطِي مُحَمَّدا.

وَأَوّلَ قائِلٍ وَأَنْجَحَ سائِلٍ، وَابْعَثْهُ الْمَقامَ الْمَحْمُودَ، الّذِي يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوّلُونَ وَالآخِرُونَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَسْمَعَ صَوْتِي، وَتُجِيبَ دَعْوَتِي، وَتَجاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِي، وَتَصْفَحَ عَنْ ظُلْمِي، وَتُنْجِحَ طَلِبَتِي، وَتَقْضِيَ حاجَتِي، وَتُنْجِزَ لِي ما وَعَدْتَنِي، وَتُقِيلَ عَثْرَتِي وَتَغْفِرَ ذُنُوبِي، وَتَعْفُوَ عَنْ جُرْمِي، وَتُقْبِلَ عَلَيَّ وَلا تُعْرِضَ عَنّي، وَتَرْحَمَنِي وَلا تُعَذِّبَنِي، وَتُعافِيَنِي وَلا تَبْتَلِيَنِي، وَتَرْزُقَنِي مِنَ الرِّزْقِ أَطْيَبَهُ وَأَوْسَعَهُ، وَلا تَحْرِمْنِي يا رَبِّ وَاقْضِ عَنّي دَيْنِي وَضَعْ عَنّي وِزْرِي، وَلا تُحَمِّلْنِي ما لا طاقَةَ لِي بِهِ يا مَوْلايَ، وَأَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُه.

ثم قل ثلاثاً: اَللّٰهُمَّ إِنّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي.

ثم قل: اَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ، مَعَ حاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ، وَغِناكَ عَنْهُ قَدِيمٌ وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ، فَامْنُنْ عَلَيَّ بِهِ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ.

الخامس: أن يدعو بهذا الدعاء: اَللّٰهُمَّ إِنّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي...

وقد تركناه لطوله فليطلب من كتاب الإقبال أو من زاد المعاد.

السادس: روى المفيد في المقنعة عن الثقة الجليل عليّ بن مهزيار عن الإمام محمد التقي عليه السّلام أنه يستحب أن تكثر في شهر رمضان في ليله ونهاره من أوّله إلى آخره: يا ذَا الّذِي كانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، ثُمَّ يَبْقَىٰ وَيَفْنَىٰ كُلُّ شَيْءٍ، يا ذا الّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَيا ذا الّذِي لَيْسَ فِي السَّماوَاتِ الْعُلَىٰ، وَلا فِي الأَرَضِينَ السُّفْلَى، وَلا فَوْقَهُنَّ وَلا تَحْتَهُنَّ وَلا بَيْنَهُنَّ إِلٰهٌ يُعْبَدُ غَيْرُهُ، لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لا يَقْوَى عَلَىٰ إِحْصائِهِ إِلّا أَنْتَ، فَصَلِّ

عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلاةً لا يَقْوىٰ عَلَىٰ إِحْصائِها إِلّا أَنْت.

السابع: روى الكفعمي في البلد الأمين وفي المصباح عن كتاب اختيار السيد ابن الباقي أنّ من قرأ هذا الدعاء في كل يوم من شهر رمضان غفر الله له ذنوب أربعين سنة: أَللّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضانَ، الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ، وَافْتَرَضْتَ عَلَىٰ عِبادِكَ فِيهِ الصِّيامَ، ارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الحَرامِ، فِي هٰذَا العامِ وَفِي كُلِّ عامٍ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الْعِظامَ، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُها غَيْرُكَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرام.

الثامن: أن يذكر الله تعالى في كل يوم مئة مرة بهذه الأذكار التي أوردها المحدّث الفيض في كتابه خلاصة الأذكار: سُبْحانَ الضّارِ النافِعِ، سُبْحانَ الْقاضِي بِالحَقِّ، سُبْحانَ الْعَلِيِّ الأَعْلَىٰ، سُبْحانَهُ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحانَهُ وَتَعالَى.

التاسع: قال المفيد في المقنعة إنّ من سنن شهر رمضان الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله في كل يوم مئة مرة والأفضل أن يزيد عليها.

المطلب الثاني:

في أعمال شهر رمضان الخاصّة:

أعمال الليلة الأولى

الأول: الاستهلال وقد أوجبه بعض العلماء.

الثاني: إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تُشر إليه، ولكن استقبل القبلة وارفع يدَيك إلى السّماء وخاطب الهلال، تقول: رَبِّي وَرَبُّكَ اللّهُ رَبُّ العالَمِينَ. أَللّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنا بِالأَمْنِ وَالإِيمانِ، وَالسَّلامَةِ وَالإِسْلامِ، وَالْمُسارَعَةِ إِلىٰ ما تُحِبُّ وَتَرْضىٰ. أَللّهُمَّ بارِكْ لَنا فِي شَهْرِنا، وَارْزُقْنا خَيْرَهُ وَعَوْنَهُ، وَاصْرِفْ عَنّا ضُرَّهُ وَشَرَّهُ وَبَلاءَهُ وَفِتْنَتَه.

وروي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا استهلّ هلال شهر رمضان استقبل القبلة بوجهه وقال: أَللّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنا بِالأَمْنِ وَالإِيمانِ، وَالسَّلامَةِ

وَالإِسْلامِ، وَالْعافِيَةِ الْمُجَلِّلَةِ، وَدِفاعِ الأَسْقامِ[١]، وَالْعَوْنِ عَلَىٰ الصَّلاةِ وَالصِّيامِ، وَالقِيامِ وَتِلاوَةِ الْقُرآنِ، أَللّهُمَّ سَلِّمْنا لِشَهْرِ رَمَضانَ، وَتَسَلَّمْهُ مِنّا وَسَلِّمْنا فِيهِ، حَتّى يَنْقَضِيَ عَنّا شَهْرُ رَمَضانَ وَقَدْ عَفَوْتَ عَنّا، وَغَفَرْتَ لَنا وَرَحِمْتَنا.

وعن الصّادق عليه السّلام أنه قال: إذا رأيت الهلال فقل: أَللّهُمَّ قَدْ حَضَرَ شَهْرُ رَمَضانَ، وَقَدِ افْتَرَضْتَ عَلَيْنا صِيامَهُ، وَأَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرآنَ هُدَىً لِلنّاسِ، وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدىٰ وَالْفُرْقانِ، أَللّهُمَّ أَعِنّا عَلَىٰ صِيامِهِ، وَتَقَبَّلْهُ مِنّا وَسَلِّمْنا فِيهِ، وَسَلِّمْنا مِنْهُ وَسَلِّمْهُ لَنا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ.

الثالث: أن يدعو إذا شاهد الهلال بالدّعاء الثالث والأربعين من دعوات الصّحيفة الكاملة. روى السّيّد ابن طاووس أنّ عليّ بن الحسين (ع) مرّ في طريقه يوماً فنظر إلى هلال شهر رمضان فوقف فقال: أَيُّها الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدّائِبُ السَّرِيعُ، الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنازِلِ التَّقْدِيرِ، الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ، آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ، وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ، وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آياتِ مُلْكِهِ، وَعلامَةً من عَلاماتِ سُلْطانِهِ، فَحَدَّ بِكَ الزَّمانَ، وَامْتَهَنَكَ بِالْكَمالِ وَالنُّقْصانِ، وَالطُّلُوعِ وَالأُفُولِ، وَالإِنارَةِ وَالْكُسُوفِ، فِي كُلِّ ذٰلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ، وَإِلَىٰ إِرادَتِهِ سَرِيعٌ، سُبْحانَهُ ما أَعْجَبَ ما دَبَّرَ مِنْ أَمْرِكَ، وَأَلْطَفَ ما صَنَعَ فِي شَأْنِكَ، جَعَلَكَ مِفْتاحَ شَهْرٍ حادِثٍ، لأَمْرٍ حادِثٍ، فَأَسْأَلُ اللّٰهَ رَبِّي وَرَبَّكَ، وَخالِقِي وَخالِقَكَ، وَمُقَدِّرِي وَمُقَدِّرَكَ، وَمُصَوِّرِي وَمُصَوِّرَكَ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلالَ بَرَكَةٍ لا تَمْحَقُها الأَيّامُ، وَطَهارَةٍ لا تُدَنِّسُها الآثامُ، هِلالَ أَمْنٍ مِنَ الآفاتِ، وَسَلامَةٍ مِنَ السَّيِّئاتِ، هِلالَ سَعْدٍ لا نَحْسَ فِيهِ، وَيُمْنٍ لا نَكَدَ مَعَهُ، وَيُسْرٍ لا يُمازِجُهُ عُسْرٌ، وَخَيْرٍ لا يَشُوبُهُ شَرٌّ، هِلالَ أَمْنٍ وَإِيمانٍ، وَنِعْمَةٍ وَإِحْسانٍ، وَسَلامَةٍ وَإِسْلامٍ، أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنا مِنَ

---

(١) وَالرِّزْقِ الواسِعِ.

أَرْضىٰ مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ، وَأَزْكىٰ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ، وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ، وَوَفِّقْنا اَللّهُمَّ فِيهِ لِلطّاعَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَاعْصِمْنا فِيهِ مِنَ الآثامِ وَالْحَوْبَةِ، وَأَوْزِعْنا فِيهِ شُكْرَ النِّعْمَةِ، وَأَلْبِسْنا فِيهِ جُنَنَ الْعافِيَةِ، وَأَتْمِمْ عَلَيْنا بِاسْتِكْمالِ طاعَتِكَ فِيهِ الْمِنَّةَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمَنّانُ الْحَمِيدُ، وَصَلَّى اللّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَاجْعَلْ لَنا فِيهِ عَوْناً مِنْكَ، عَلىٰ ما نَدَبْتَنا إِلَيْهِ مِنْ مُفْتَرَضِ طاعَتِكَ، وَتَقَبَّلْها إِنَّكَ الأَكْرَمُ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ، وَالأَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ، آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعالَمِين.

الرّابع: يُستَحبُّ أن يأتي أهله، وهذا ممّا خص به هذا الشّهر، ويُكره ذلك في أوائل سائر الشّهور.

الخامس: الغسل، ففي الحديث: أنّ من اغتسل أوّل ليلة منه لم يصبه الحكّة إلى شهر رمضان القابل.

السّادس: أن يغتسل في نهر جار ويصب على رأسه ثلاثين كفّاً من الماء ليكون على طهر معنوي إلى شهر رمضان القابل.

السّابع: أن يزور قبر الحسين (ع) لتذهب عنه ذنوبه ويكون له ثواب الحجّاج والمعتمرين في تلك السّنة.

الثامن: أن يبدأ بصلاة الألف ركعة الواردة في هذا الشّهر والّتي مرّت في أواخر القسم الثاني من أعمال هذا الشّهر.

التاسع: أن يصلّي ركعتين في هذه الليلة يقرأ في كل ركعة الحمد وسورة الأنعام ويسأل اللّه تعالى أن يكفيه ويقيه المخاوف والأسقام.

العاشر: أن يدعو بدعاء: اَللّهُمَّ إِنَّ هٰذَا الشَّهْرَ الْمُبارَكَ، الّذي ذكرناه في آخر ليلة من شعبان.

الحادي عشر: أن يرفع يديه إذا فرغ من صلاة المغرب ويدعو بهذا الدعاء المروي في الإقبال عن الإمام الجواد عليه السّلام: اَللّهُمَّ يا مَنْ يَمْلِكُ التَّدْبِيرَ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يا مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، وَتُجِنُّ الضَّمِيرُ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، اَللّهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ نَوىٰ فَعَمِلَ، وَلا

تَجعَلنا مِمَّنْ شَقِيَ فَكَسِلَ، وَلا مِمَّنْ هُوَ عَلَىٰ غَيرِ عَمَلٍ يَتَّكِلُ، اَللّهُمَّ صَحِّحْ أَبدانَنا مِنَ العِلَلِ، وَأَعِنّا عَلَىٰ ما افتَرَضتَ عَلَينا مِنَ العَمَلِ، حَتّى يَنقَضِيَ عَنّا شَهرُكَ هٰذا، وَقَدْ أَدَّينا مَفرُوضَكَ فِيه عَلَينا. اَللّهُمَّ أَعِنّا عَلَىٰ صِيامِهِ وَوَفِّقنا لِقِيامِهِ، وَنَشِّطنا فِيهِ لِلصَّلاةِ، وَلا تَحجُبنا مِنَ القِراءَةِ، وَسَهِّلْ لَنا فِيهِ إِيتاءَ الزَّكاةِ، اَللّهُمَّ لا تُسَلِّطْ عَلَينا وَصَباً وَلا تَعَباً، وَلا سَقماً وَلا عَطَباً، اَللّهُمَّ ارزُقنا الإِفطارَ مِنْ رِزقِكَ الحَلالِ، اَللّهُمَّ سَهِّلْ لَنا فِيهِ ما قَسَمتَهُ مِنْ رِزقِكَ، وَيَسِّرْ ما قَدَّرتَهُ مِنْ أَمرِكَ، وَاجعَلهُ حَلالاً طَيِّباً نَقِيّاً مِنَ الآثامِ، خالِصاً مِنَ الآصارِ وَالأَجرامِ، اَللّهُمَّ لا تُطعِمنا إِلّا طَيِّباً غَيرَ خَبِيثٍ وَلا حَرامٍ، وَاجعَلْ رِزقَكَ لَنا حَلالاً لا يَشُوبُهُ دَنَسٌ وَلا أَسقامٌ، يا مَنْ عِلمُهُ بِالسِّرِّ كَعِلمِهِ بِالإِعلانِ، يا مُتَفَضِّلاً عَلَىٰ عِبادِهِ بِالإِحسانِ، يا مَنْ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ خَبِيرٌ، أَلهِمنا ذِكرَكَ، وَجَنِّبنا عُسرَكَ، وَأَنِلنا يُسرَكَ، وَاهدِنا لِلرَّشادِ، وَوَفِّقنا لِلسَّدادِ، وَاعصِمنا مِنَ البَلايا، وَصُنّا مِنَ الأَوزارِ وَالخَطايا، يا مَنْ لا يَغفِرُ عَظِيمَ الذُّنُوبِ غَيرُهُ، وَلا يَكشِفُ السُّوءَ إِلّا هُوَ يا أَرحَمَ الرّاحِمِينَ، وَأَكرَمَ الأَكرَمِينَ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهلِ بَيتِهِ الطَّيِّبِينَ، وَاجعَلْ صِيامَنا مَقبُولاً، وَبِالبِرِّ وَالتَّقوىٰ مَوصُولاً، وَكَذٰلِكَ فَاجعَلْ سَعيَنا مَشكُوراً، وَقِيامَنا مَبرُوراً، وَقُرآنَنا مَرفُوعاً[1]، وَدُعاءَنا مَسمُوعاً، وَاهدِنا لِلحُسنىٰ[2]، وَجَنِّبنا العُسرىٰ، وَيَسِّرنا لِليُسرىٰ، وَأَعلِ لَنا الدَّرَجاتِ، وَضاعِفْ لَنا الحَسَناتِ، وَاقبَلْ مِنّا الصَّومَ وَالصَّلاةَ، وَاسمَعْ مِنّا الدَّعَواتِ، وَاغفِرْ لَنا الخَطِيئاتِ، وَتَجاوَزْ عَنّا السَّيِّئاتِ، وَاجعَلنا مِنَ العامِلِينَ الفائِزِينَ، وَلا تَجعَلنا مِنَ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلا الضّالِّينَ، حَتّىٰ يَنقَضِيَ شَهرُ رَمَضانَ عَنّا، وَقَدْ قَبِلتَ

---

(١) وَقِراءَتَنا مَرفُوعَةً.

(٢) وَاهدِنا الحُسنىٰ.

فِيهِ صِيامَنا وَقِيامَنا، وَزَكَّيتَ فِيهِ أَعْمالَنا، وَغَفَرْتَ فِيهِ ذُنُوبَنا، وَأَجْزَلْتَ فِيهِ مِنْ كُلِّ خَيرٍ نَصِيبَنا، فَإِنَّكَ الإِلٰهُ الْمُجِيبُ وَالرَّبُّ الْقَرِيبُ[1]، وَأَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ.

الثاني عشر: أن يدعو بهذا الدّعاء المأثور عن الصّادق (ع) المروي في كتاب الإقبال: اَللّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضانَ، مُنَزِّلَ الْقُرْآنِ، هٰذا شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ، وَأَنْزَلْتَ فِيهِ آياتٍ بَيِّناتٍ مِنَ الهُدَى وَالْفُرْقانِ، اَللّهُمَّ ارْزُقْنا صِيامَهُ وَأَعِنّا عَلَىٰ قِيامِهِ، اَللّهُمَّ سَلِّمْهُ لَنا وَسَلِّمْنا فِيهِ، وَتَسَلَّمْهُ مِنّا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَمُعافاةٍ، وَاجْعَلْ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ، مِنَ الأَمْرِ الْمَحْتُومِ، وَفِيما تَفْرُقُ مِنَ الأَمْرِ الْحَكِيمِ، فِي لَيلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضاءِ الَّذِي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ، أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ، الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئاتُهُمْ، وَاجْعَلْ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ، أَنْ تُطِيلَ لِي فِي عُمْرِي، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلالِ.

الثالث عشر: أن يدعو بالدّعاء الرّابع والأربعين من أدعية الصّحيفة الكاملة.

الرابع عشر: أن يدعو بالدّعاء الطّويل: اَللّهُمَّ إِنَّ هٰذا شَهْرُ رَمضان، الخ، الّذي رواه السّيّد في الإقبال.

الخامس عشر: يقول: اَللّهُمَّ إِنَّهُ قَد دَخَلَ شَهْرُ رَمضانَ، اَللّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرآنَ، وَجَعَلْتَهُ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقانِ، اَللّهُمَّ فَبارِكْ لَنا فِي شَهْرِ رَمَضانَ، وَأَعِنّا عَلَىٰ صِيامِهِ وَصَلواتِهِ وَتَقَبَّلْهُ مِنّا.

ففي الحديث: أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله كان إذا دخل شهر رمضان دعا بهذا الدّعاء.

السّادس عشر: عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أيضاً أنّه كان يدعو في أوّل

---

(١) وَالرَّبُّ الرَّقِيب.

ليلة من شهر رمضان فيقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنا بِكَ أَيُّها الشَّهْرُ الْمُبارَكُ، اللّهُمَّ فَقَوِّنا عَلَىٰ صِيامِنا وَقِيامِنا، وَثَبِّتْ أَقْدامَنا وَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ، اللّهُمَّ أَنْتَ الْواحِدُ فَلا وَلَدَ لَكَ، وَأَنْتَ الصَّمَدُ فَلا شِبْهَ لَكَ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ فَلا يُعِزُّكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنا الْفَقِيرُ، وَأَنْتَ الْمَوْلَىٰ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الْغَفُورُ وَأَنا الْمُذْنِبُ، وَأَنْتَ الرَّحِيمُ وَأَنا الْمُخْطِىءُ، وَأَنْتَ الْخالِقُ وَأَنا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الْحَيُّ وَأَنا الْمَيِّتُ، أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وتَرْحَمَنِي، وَتَجاوَزَ عَنِّي إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.

السّابع عشر: قد مرّ في الباب الأول من هذا الكتاب استحباب أن يدعو بدعاء الجوشن الكبير في أول ليلة من شهر رمضان.

الثامن عشر: أن يدعو بدعاء الحجّ الّذي مرّ في أوّل الشهر.

التاسع عشر: ينبغي الإكثار من تلاوة القرآن إذا دخل شهر رمضان ورُوي أن الصّادق عليه السّلام كان يقول قبل تلاوة القرآن: اللّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هٰذا كِتابُكَ الْمُنْزَلُ مِنْ عِنْدِكَ، عَلَىٰ رَسُولِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكَلامُكَ النّاطِقُ عَلَىٰ لِسانِ نَبِيِّكَ، جَعَلْتَهُ هادِياً مِنْكَ إِلَىٰ خَلْقِكَ، وَحَبْلاً مُتَّصِلاً فِيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبادِكَ، اللّهُمَّ إِنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتابَكَ، اللّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظَرِي فِيهِ عِبادَةً، وقِراءَتِي فِيهِ فِكْراً، وَفِكْرِي فِيهِ اعْتِباراً، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اتَّعَظَ بِبَيانِ مَواعِظِكَ فِيهِ، وَاجْتَنَبَ مَعاصِيَكَ، وَلا تَطْبَعْ عِنْدَ قِراءَتِي عَلَىٰ سَمْعِي، وَلا تَجْعَلْ عَلَىٰ بَصَرِي غِشاوَةً، وَلا تَجْعَلْ قِراءَتِي قِراءَةً لا تَدَبُّرَ فِيها، بَلِ اجْعَلْنِي أَتَدَبَّرُ آياتِهِ وَأَحْكامَهُ، آخِذاً بِشَرائِعِ دِينِكَ، وَلا تَجْعَلْ نَظَرِي فِيهِ غَفْلَةً، وَلا قِراءَتِي هَذْراً، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيم.

ويقول بعدما يفرغ من تلاوته: اللّهُمَّ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ ما قَضَيْتَ مِنْ كِتابِكَ، الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَىٰ نَبِيِّكَ الصّادِقِ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنا. اللّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُحِلُّ حَلالَهُ وَيُحَرِّمُ حَرامَهُ، وَيُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَمُتَشابَهِهِ،

وَاجْعَلْهُ لِي أُنساً فِي قَبْرِي، وَأُنساً فِي حَشْرِي، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تُرَقِّيهِ[1] بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَها، دَرَجَةً فِي أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ.

اليوم الأول من شهر رمضان

وفيه أعمال:

الأوّل: أن يغتسل في ماءٍ جارٍ ويصبّ على رأسه ثلاثين كفّاً من الماء فإنّ ذلك يورث الأمن من جميع الآلام والأسقام في تلك السّنة.

الثّاني: أن يغسل وجهه بكفّ من ماء الورد لينجو من المذلّة والفقر وأن يصب شيئاً منه على رأسه ليأمن من البرسام.

الثالث: أن يؤدي ركعتي صلاة أوّل الشّهور والصّدقة بعدهما.

الرّابع: أن يصلّي ركعتين يقرأ في الأولى الحمد وسورة إنّا فتحنا وفي الثّانية الحمد وما شاء من السّور ليدرأ اللّه عنه كل سوء ويكون في حفظ اللّه إلى العام القادم.

الخامس: أن يقول إذا طلع الفجر: **اَللّهُمَّ قَدْ حَضَرَ شَهْرُ رَمَضانَ، وَقَدِ افْتَرَضْتَ عَلَيْنا صِيامَهُ، وَأَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدَىً لِلنّاسِ، وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقانِ، اَللّهُمَّ أَعِنّا عَلَىٰ صِيامِهِ، وَتَقَبَّلْهُ مِنّا وَتَسَلَّمْهُ مِنّا، وَسَلِّمْهُ لَنا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.**

السّادس: أن يدعو بالدّعاء الرّابع والأربعين من أدعية الصّحيفة الكاملة إن لم يَدْعُ به ليلاً.

السّابع: قال العلاّمة المجلسي في كتاب زاد المعاد روى الكليني والطّوسي وغيرهما بسند صحيح عن الإمام مُوسى الكاظم (ع) أنه قال: ادعُ بهذا الدّعاء في شهر رمضان في أوّل السنة أي اليوم الأوّل من الشّهر على ما فهمه العلماء. وقال (ع) : من دعا اللّه تعالى خلواً من شوائب الأغراض الفاسدة والرّياء لم تصبه في

---

(١) تُرْقِيهِ.

ذلك العام فتنة ولا ضلالة ولا آفة تضرّ دينه أو بدنه وصانه اللّه تعالى من شرّ ما يحدث في ذلك العام من البلايا، وهو هذا الدعاء: **أَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي دانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتي تَواضَعَ لَها كُلُّ شَيْءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتي قَهَرَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتي خَضَعَ لَها كُلُّ شَيْءٍ، وَبِجَبَروتِكَ الَّتي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذي أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، يا نُورُ يا قُدُّوسُ، يا أَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيا باقِي بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، يا أَللّهُ يا رَحْمنُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ النِّقَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَقْطَعُ الرَّجاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُديلُ الأَعْداءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَرُدُّ الدُّعاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي يُسْتَحَقُّ بِها نُزُولُ البَلاءِ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّماءِ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَكْشِفُ الغِطاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُعَجِّلُ الفَناءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُورِثُ النَّدَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَهْتِكُ العِصَمَ، وَأَلْبِسْني دِرْعَكَ الحَصينَةَ الَّتي لا تُرامُ، وَعافِني مِنْ شَرِّ ما أُحاذِرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ، في مُسْتَقْبَلِ سَنَتي هٰذِهِ، أَللّهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الأَرَضينَ السَّبْعِ، وَما فيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ وَرَبَّ العَرْشِ العَظيمِ، وَرَبَّ السَّبْعِ المَثاني وَالقُرْآنِ العَظيمِ، وَرَبَّ إِسْرافيلَ وَميكائيلَ وَجَبْرائيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدِ المُرْسَلينَ، وَخاتَمِ النَّبِيّينَ، أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِما سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ يا عَظيمُ، أَنْتَ الَّذي تَمُنُّ بِالعَظيمِ، وَتَدْفَعُ كُلَّ مَحْذورٍ وَتُعْطي كُلَّ جَزيلٍ، وَتُضاعِفُ[1] الحَسَناتِ بِالقَليلِ وَبِالكَثيرِ، وَتَفْعَلُ ما تَشاءُ يا قَديرُ، يا أَللّهُ يا رَحْمنُ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَلْبِسْني في مُسْتَقْبَلِ سَنَتي هٰذِهِ سِتْرَكَ، وَنَضِّرْ وَجْهي بِنُورِكَ، وَأَحِبَّني**

---

(١) وَتُضاعِفُ مِنَ الحَسَناتِ.

بِمَحَبَّتِكَ، وَبَلِّغْنِي رِضْوانَكَ، وَشَرِيفَ كَرامَتِكَ، وَجَسِيمَ عَطِيَّتِكَ، وَأَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ ما عِنْدَكَ، وَمِنْ خَيْرِ ما أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، وَأَلْبِسْنِي مَعَ ذٰلِكَ عافِيَتَكَ، يا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوى، وَيا شاهِدَ كُلِّ نَجْوىٰ، وَيا عالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيا دافِعَ ما تَشاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ، يا كَرِيمَ الْعَفْوِ يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، تَوَفَّنِي عَلىٰ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ وَفِطْرَتِهِ، وَعَلىٰ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُنَّتِهِ، وَعَلىٰ خَيْرِ الْوَفاةِ فَتَوَفَّنِي، مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ وَمُعادِياً لأَعْدائِكَ، اَللّٰهُمَّ وَجَنِّبْنِي فِي هٰذِهِ السَّنَةِ، كُلَّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُباعِدُنِي مِنْكَ، وَاجْلِبْنِي إِلىٰ كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُقَرِّبُنِي مِنْكَ، فِي هٰذِهِ السَّنَةِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَامْنَعْنِي مِنْ كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يَكُونُ مِنِّي، أَخافُ ضَرَرَ عاقِبَتِهِ، وَأَخافُ مَقْتَكَ إِيّايَ عَلَيْهِ، حِذارَ أَنْ تَصْرِفَ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي، فَأَسْتَوْجِبَ بِهِ نَقْصاً مِنْ حَظٍّ لِي عِنْدَكَ يا رَؤُوفُ يا رَحِيمُ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هٰذِهِ، فِي حِفْظِكَ وَفِي جِوارِكَ وَفِي كَنَفِكَ، وَجَلِّلْنِي سِتْرَ عافِيَتِكَ، وَهَبْ لِي كَرامَتَكَ، عَزَّ جارُكَ وَجَلَّ ثَناؤُكَ، وَلا إِلٰهَ غَيْرُكَ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي تابِعاً لِصالِحِي مَنْ مَضىٰ مِنْ أَوْلِيائِكَ، وَأَلْحِقْنِي بِهِمْ، وَاجْعَلْنِي مُسَلِّماً لِمَنْ قالَ بِالصِّدْقِ عَلَيْكَ مِنْهُمْ، وَأَعُوذُ بِكَ اَللّٰهُمَّ [1] أَنْ تُحِيطَ بِي خَطِيئَتِي وَظُلْمِي، وَإِسْرافِي عَلىٰ نَفْسِي، وَاتِّباعِي لِهَوايَ، وَاشْتِغالِي بِشَهَواتِي، فَيَحُولَ ذٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوانِكَ، فَأَكُونَ مَنْسِيّاً عِنْدَكَ، مُتَعَرِّضاً لِسَخَطِكَ وَنِقْمَتِكَ، اَللّٰهُمَّ وَفِّقْنِي بِكُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ تَرْضىٰ بِهِ عَنِّي، وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ زُلْفىٰ. اَللّٰهُمَّ كَما كَفَيْتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَفَرَّجْتَ هَمَّهُ وَكَشَفْتَ غَمَّهُ [2]، وَصَدَقْتَهُ وَعْدَكَ، وَأَنْجَزْتَ لَهُ عَهْدَكَ، اَللّٰهُمَّ فَبِذٰلِكَ فَاكْفِنِي هَوْلَ هٰذِهِ السَّنَةِ

---

(١) يا إلٰهي.

(٢) وَكَشَفْتَ كَرْبَه.

وَآفاتِها، وَأَسْقامَها وَفِتْنَتَها، وَشُرُورَها وَأَحْزانَها، وَضِيقَ الْمَعاشِ فِيها، وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ كَمالَ الْعافِيَةِ، بِتَمامِ دَوامِ النِّعْمَةِ عِنْدِي، إِلىٰ مُنْتَهىٰ أَجَلِي، أَسْأَلُكَ سُؤالَ مَنْ أَساءَ وَظَلَمَ، وَاسْتَكانَ وَاعْتَرَفَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي ما مَضىٰ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي حَصَرَتْها حَفَظَتُكَ، وَأَحْصَتْها كِرامُ مَلائِكَتِكَ عَلَيَّ، وَأَنْ تَعْصِمَنِي أَللّٰهُمَّ [1] مِنَ الذُّنُوبِ، فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي إِلىٰ مُنْتَهىٰ أَجَلِي، يا أَللّٰهُ يا رَحْمَنُ يا رَحِيمُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وَآتِنِي كُلَّ ما سَأَلْتُكَ وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ، فَإِنَّكَ أَمَرْتَنِي بالدُّعاءِ، وَتَكَفَّلْتَ لِي بِالإِجابَةِ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.

أقول: قد أورد السّيّد هذا الدعاء في اللّيلة الأولى من هذا الشهر.

اليوم السّادس

في مثل هذا اليوم من سنة مئتين وواحدة بُويع الإمام الرّضا عليه السّلام وذكر السّيّد أنّه يصلّى فيها شكراً ركعتان يُقرأ في كلّ ركعة بعد الحمد سُورة الإخلاص خمساً وعشرين مرّة.

اللّيلة الثالثة عشرة

وهي أولىٰ اللّيالي البِيض وفيها ثلاثة أعمال:

الأول: الغسل.

الثاني: الصّلاة أربع ركعات في كل ركعة الحمد مرّة والتوحيد خمساً وعشرين مرة.

الثالث: صلاة ركعتين قد مرّ مثلها في الليلة الثالثة عشرة من شهري رجب وشعبان تقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة سورة يس وتبارك المُلك والتّوحيد.

الليلة الرابعة عشرة

تُصلّي مثل ذلك أربع ركعات بسلامين وقد قدّمنا عند ذكر دعاء المُجير أنّ

---

(١) يا إلهي.

من دعا به في الأيّام الْبيض من شهر رمضان غُفِرَت له ذنوبه وإن كانت عدد قطر المطَر وورق الشجر ورمل البرّ.

اللّيلة الخامسة عشرة

ليلة مباركة وفيها أعمال:

الأول: الغسل.

الثاني: زيارة الحسين عليه السّلام.

الثالث: الصلاة ستّ ركعات **بالفاتحة ويس وتبارك والتّوحيد.**

الرابع: الصُّلاة مائة ركعة يقرأ في كل ركعة بعد **الفاتحة التّوحيد** عشر مرّات، روى الشيخ المفيد في المقنعة عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّ من أتى بها أرسل اللّه تعالى إليه عشرة أملاك يدفعون عنه أعداءه من الجنّ والإنس ويرسل إليه ثلاثين ملكاً عند الموت يؤمنونه من النّار.

الخامس: عن الصّادق عليه السّلام أنّه قيل له: ما ترى لمن حضر قبر الحسين (ع) ليلة النّصف من شهر رمضان فقال: بخ بخٍ، من صلّى عند قبره ليلة النّصف من شهر رمضان عشر ركعات من بعد العشاء من غير صلاة اللّيل يقرأ في كلّ ركعة **فاتحة** الكتاب **وقُلْ هُوَ اللّهُ أحَدٌ** عشر مرّات واستجار باللّه من النّار كتبه اللّه عتيقاً من النّار ولم يمت حتّى يرى في منامه ملائكة يبشّرونه بالجنّة وملائكة يؤمُنونه من النّار.

يوم النّصف من شهر رمضان

فيه كانت في السّنة الثّانية من الهجرة ولادة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السّلام، وقال المفيد: فيه أيضاً في سنة مائة وخمس وتسعين كانت ولادة الإمام محمد التقي (ع) ولكن المشهور خلاف ذلك وعلى أيّ حال فإنّ هذا اليوم يوم شريف جدّاً وللصدقة والبرّ فيه فضل كثير.

اللّيلة السّابعة عشرة.

ليلة مباركة جدّاً، وفيها تقابل الجيشان في بدر جيش رسول اللّه ﷺ وجيش كُفّار قريش وفي يومها كانت غزوة بدر ونصَر اللّه جيش رسُول اللّه صلّى اللّه عليه

وآله على المشركين وكان ذلك أعظم فتوح الإسلام ولذلك قال علماؤنا: يُسْتحبُّ الإكثار من الصّدقة والشكر في هذا اليوم، وللغسل والعبادة في ليله أيضاً فضلٌ عظيم. أقول: في روايات عديدة أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال لأصحابه ليلة بدر: من منكم يمضي في هذه اللّيلة إلى البئر فيستقي لنا؟ فصمتوا ولم يُقْدِم منهم أحد على ذلك. فأخذ أمير المؤمنين عليه السّلام قربة وانطلق يبغي الماء وكانت ليلة ظلماء باردة ذات رياح حتّى ورد البئر وكان عميقاً مظلماً فلم يجدْ دَلْواً يستقي به فنزل في البئر وملأ القربة فارتقى وأخذ في الرّجوع فعصفت عليه عاصفة جلس على الأرض لشدّتها حتّى سكنت فنهض واستأنف المسير وإذا بعاصفة كالأولى تعترض طريقه فتُجلسه على الأرض فلما هدأت العاصفة قام يواصل مسيره، وإذا بعاصفة ثالثة تعصف عليه فجلس على الأرض فلما زالت عنه قام وسلك طريقه حتّى بلغ النبيّ ﷺ فسأله النبيّ ﷺ فقال: يا أبا الحسن لماذا أبطأت؟ فقال: عصفت عليّ عواصف ثلاث زعزعتني فمكثت لكي تزول، فقال ﷺ: وهل علمت ما هي تلك العواصف يا علي؟ فقال (ع): لا، فقال ﷺ: كانت العاصفة الأولى: جبرائيل ومعه ألف ملك سلّم عليك وسلّموا، والثانية: كانت ميكائيل ومعه ألف ملك سلّم عليك وسلّموا، والثّالثة: قد كانت إسرافيل ومعه ألف ملك سلّم عليك وسلّموا، وكلّهم قد هبطوا مدداً لنا. أقول: إلىٰ هذا قد أشار من قال إنّها كانت لأمير المؤمنين عليه السّلام ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة ويشير إليه السّيّد الحِمْيَري في مدحه له (ع) في الشّعر:

أُقْسِمُ بِاللّهِ وَآلائِهِ ... وَالْمَرْءُ عَمّا قالَ مَسْؤولُ

إنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبِ ... عَلَىٰ التُّقَىٰ وَالْبِرِّ مَجْبُولُ

كانَ إذا الْحَرْبُ مَرَتْها الْقَنا ... وَأَحْجَمَتْ عَنْها الْبَهالِيلُ

يَمْشِي إِلىٰ الْقِرْنِ وَفِي كَفِّهِ ... أَبْيَضُ ماضِي الْحَدِّ مَصْقُولُ

مَشْيَ الْعَفَرْنا بَيْنَ أَشْبالِهِ ... أَبْرَزَهُ لِلْقَنَصِ الْغِيلُ

ذاكَ الَّذِي سَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ ... عَلَيْهِ مِيكالُ وَجِبْرِيلُ

مِيكالُ فِي أَلْفٍ وَجِبْرِيلُ فِي ... أَلْفٍ وَيَتْلُوهُمْ سَرافِيلُ

لَـيـلَـةَ بَـدْرٍ مَـدَداً أُنْـزِلُـوا كَـأنَّـهُـمْ طَـيْـرٌ أبـابِـيـلُ

أعمال ليالي القدر

الليلة الأولى

الليلة التاسعة عشرة: هي أوّل ليلة من ليالي القدر، وليلة القدر هي ليلة لا يضاهيها في الفضل سواها من اللّيالي، والعمل فيها خير من عمل ألف شهر، وفيها يُقدّر شؤونُ السنة وفيها تنزّل الملائكة والرُّوح الأعظم بإذن اللّه، فتمضي إلى إمام العصر عليه السّلام وتتشرّف بالحضور لديه فتعرض عليه ما قدّر لكلّ أحد من المقدّرات. وأعمال ليالي القدر نوعان: فقسم منها عام يؤدّى في كلّ من اللّيالي الثّلاث، وقسم خاص يؤتى فيما خصّ به من هذه اللّيالي. والقسم **الأوّل** عدّة أعمال:

الأوّل: الغسل، قال المجلسي رحمه اللّه: الأفضل أن يغتسل عند غروب الشمس ليكون على غسل لصلاة العشاء.

الثاني: الصّلاة ركعتين يقرأ في كلّ ركعة بعد الحمد التوحيد سبع مرات ويقول بعد الفراغ سبعين مرة: **أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْه**.

وفي النّبويّ مَن فعل ذلك لا يقوم من مقامه حتّى يغفر اللّه له وَلأبَويه (الخبر).

الثّالث: تأخذ المصحف فتنشره وتضعه بين يدَيك وتقول: **اَللّهُمَّ إنّي أَسأَلُكَ بِكِتابِكَ الْمُنْزَلِ وَما فِيهِ، وَفِيهِ اسْمُكَ الأَكْبَرُ، وَأَسْماؤُكَ الْحُسْنىٰ، وَما يُخافُ وَيُرْجىٰ، أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عُتَقائِكَ مِنَ النّار**.

وتدعو بما بدا لَكَ من حاجة.

الرّابع: خذ المصحف فدَعْه على رأسك وقل: **اَللّهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا الْقُرْآنِ، وَبِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ بِهِ، وَبِحَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَدَحْتَهُ فِيهِ، وَبِحَقِّكَ عَلَيهِمْ فَلا أَحَدَ أَعْرَفُ بِحَقِّكَ مِنْك**.

ثم قل عشر مرّات: **بِكَ يا اللّهُ**. وعشر مرّات: **بِمُحَمَّدٍ**. وعشر مرّات: **بِعَلِيٍّ**. وعشر مرّات: **بِفاطِمَةَ**. وعشر مرّات: **بِالْحَسَنِ**. وعشر مرّات:

بِالْحُسَيْنِ. وعشر مرّات: بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ. وعشر مرّات: بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ. وعشر مرّات: بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ. وعشر مرّات: بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ. وعشر مرّات: بِعَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ. وعشر مرّات: بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ. وعشر مرّات بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ. وعشر مرّات: بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ. وعشر مرّات: بِالْحُجَّةِ. وتسأل حاجتك.

الخامس: زيارة الحسين عليه السّلام ففي الحديث: أنّه إذا كان ليلة القدر نادىٰ مناد من السّماءِ السّابعة من بُطْنان العرش أن اللّه قد غفر لمن زار قبر الحسين عليه السّلام.

السّادس: إحياء هذه اللّيالي الثلاث. ففي الحديث: مَنْ أحيا ليلة القدر غُفِرت له ذنُوبه ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السّماء ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار.

السّابع: الصّلاة مائة ركعة فإنّها ذات فضل كثير، والأفضل أن يقرأ في كلّ ركعة بعد الحمد التوحيد عشر مرّات.

الثامن: تقول: اَللّهُمَّ إنّي أمْسَيتُ لَكَ عَبْداً داخِراً، لا أمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً، وَلا أصْرِفُ عَنها سُوءاً، أشْهَدُ بِذٰلِكَ عَلَىٰ نَفْسِي، وَأعْتَرِفُ لَكَ بِضَعْفِ قُوَّتِي، وَقِلَّةِ حيلَتِي، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْجِزْ لِي ما وَعَدْتَنِي، وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ مِنَ الْمَغْفِرَةِ فِي هٰذِهِ اللَّيلَةِ، وَأتْمِمْ عَلَيَّ ما آتَيْتَنِي، فَإنّي عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ، الْمُسْتَكِينُ الضَّعِيفُ الْفَقِيرُ الْمَهِينُ، اَللّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي ناسِياً لِذِكْرِكَ فِيما أوْلَيْتَنِي، وَلا لإحْسانِكَ[1] فِيما أعْطَيْتَنِي، وَلا آيِساً مِنْ إجابَتِكَ وَإنْ أبْطأتْ عَنّي، فِي سَرّاءَ[2] أوْ ضَرّاءَ، أوْ شِدَّةٍ أوْ رَخاءٍ، أوْ عافِيَةٍ أوْ بَلاءٍ، أوْ بُؤْسٍ أوْ نَعْماءِ، إنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ.

---

(١) وَلا غافِلاً لإحْسانِكَ.

(٢) فِي سَرّاءَ كُنْتُ أوْ ضَرّاءَ.

وقد روى الكفعمي أن هذا الدّعاء كان الإمام زين العابدين عليه السّلام يدعو به في هذه اللّيالي قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً. وقال العلاّمة المجلسي رحمه اللّه: إنّ أفضل الأعمال في هذه اللّيالي هو الاستغفار والذّكر والدّعاء لمطالب الدّنيا والآخرة للنفس وللوالدين والأقارب وللإخوان المؤمنين الأحياء منهم والأموات، والصّلاة على محمّد وآل محمّد ما تيسّر، وقد ورد في بعض الأحاديث استحباب قراءة دعاء الجوشن الكبير في هذه اللّيالي الثّلاث. أقول: قد أوردنا الدّعاء فيما مضى، وقد روي أنّ النّبيّ ﷺ قيل له: ماذا أسأل اللّه تعالى إذا أدركتُ ليلة القدر؟ قال: العافية. أما القسم الثاني أي ملخص كل ليلة من ليالي القدر فهو كما يلي:

أعمال الليلة التاسعة عشرة

الأول: أن يقول مائة مرة: **أَسْتَغْفِرُ اللّهَ رَبّي وأَتُوبُ إِلَيْه.**

الثاني: مئة مرّة: **أَللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَميرِ الْمُؤْمِنين.**

الثالث: دعاء يا ذا الّذي كان، وقد مضى الدعاء في القسم الرابع من الكتاب (ص ٢٩٤).

الرابع: يقول: **أَللّهُمَّ اجْعَلْ فيما تَقْضي وَتُقَدِّرُ، مِنَ الأَمْرِ الْمَحْتُومِ، وَفيما تَفْرُقُ مِنَ الأَمْرِ الْحَكيمِ، في لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَفي الْقَضاءِ الَّذي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ، أَنْ تَكْتُبَني مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ، الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ، الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئاتُهُمْ، وَاجْعَلْ فيما تَقْضي وَتُقَدِّرُ، أَنْ تُطيلَ عُمْري، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ في رِزْقي، وَتَفْعَلَ بي كَذا وَكَذا.**

ويَسْأَلُ حاجَته عوض هذه الكلمة.

الليلة الواحدة والعشرون

وفضلها أعظم من اللّيلة التاسعة عشرة، وينبغي أن يؤدّي فيها الأعمال العامّة لليالي القدر من الغسل والإحياء والزّيارة والصّلاة ذات التّوحيد سبع مرّات ووضع المصحف على الرّأس ودعاء الجوشن الكبير وغير ذلك، وقد أكّدتِ الأحاديث

استحباب الغسل والإحياء والجدّ في العبادة في هذه اللّيلة واللّيلة الثالثة والعشرين، وأن ليلة القدر هي أحدهما وقد سُئل المعصوم (ع) في عدّة أحاديث عن ليلة القدر أيّ اللّيلتين هي فلم يعيّن بل قال: ما أيسَر ليْلتين فيما تطلب، أو قال: ما عَلَيْكَ أنْ تَفْعَلَ خَيْراً فِي لَيْلَتَيْن، وَنحو ذلك. وقال شيخنا الصدُوق فيما أملى علَى المشائخ في مجلسٍ واحد من مذهب الإماميّة: ومَن أحيَى هاتين اللَّيْلَتَين بمذاكرة الْعِلْمِ فَهُوَ أفضل، وليبدأ من هذه اللّيلة في دعوات العشر الأواخر من الشهر.

منها هذا الدّعاء وقد رواه الكليني في الكافي عن الصّادق عليه السّلام أنه قال: تقول في العشر الأواخر من شهر رمضان كلّ ليلة: **أَعُوذُ بِجَلالِ وَجْهِكَ الكَرِيم، أن يَنْقَضِيَ عَنّي شَهْرُ رَمَضانَ، أوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيلَتِي هٰذِهِ، وَلَكَ قِبَلِي ذَنْبٌ أَوْ تَبِعَةٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيه.**

وروى الكفعمي في هامش كتاب البلد الأمين أنّ الصّادق عليه السّلام كان يقول في كلّ ليلة من العشر الأواخر بعد الفرائض والنّوافل: **أَللّهُمَّ أَدِّ عَنّا حَقَّ ما مَضىٰ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ، وَاغْفِرْ لَنا تَقْصِيرَنا فِيهِ، وَتَسَلَّمْهُ مِنّا مَقْبُولاً، وَلا تُؤاخِذْنا بِإسْرافِنا عَلَىٰ أَنْفُسِنا، وَاجْعَلْنا مِنَ الْمَرْحُومِينَ، وَلا تَجْعَلْنا مِنَ الْمَحْرُومِين.**

وقال: من قاله غفر اللّه له ما صدر عنه فيما سلف من هذا الشّهر وعصمه من المعاصي فيما بقي منه.

ومنها ما رواه السّيّد ابن طاووس في الإقبال عن ابن أبي عمير عن مرازم أنه قال: كان الصّادق عليه السّلام يقول في كلّ ليلة من العشر الأواخر: **أَللّهُمَّ إنَّكَ قُلْتَ فِي كِتابِكَ الْمُنْزَلِ، شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرآنُ، هُدىً لِلنّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقانِ، فَعَظَّمْتَ حُرْمَةَ شَهْرِ رَمَضان، بِما أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَخَصَصْتَهُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَجَعَلْتَها خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، أَللّهُمَّ وَهٰذِهِ أيّامُ شَهْرِ رَمضانَ قَدِ انْقَضَتْ، وَلَياليهِ قَدْ تَصَرَّمَتْ، وَقَدْ صِرْتُ يا إلٰهِي مِنْهُ إلَى ما**

أَنتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّي، وَأَحصىٰ لِعَدَدِهِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، فَأَسْأَلُكَ بِما سَأَلَكَ بِهِ مَلائِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَنبِياؤُكَ الْمُرْسَلُونَ، وَعِبادُكَ الصّالِحُونَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ، وَتَتَقَبَّلَ تَقَرُّبِي وَتَسْتَجِيبَ دُعائِي، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِالأَمْنِ يَوْمَ الْخَوْفِ، مِنْ كُلِّ هَوْلٍ أَعْدَدْتَهُ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ، إِلٰهِي وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِجَلالِكَ الْعَظِيمِ، أَنْ يَنْقَضِيَ أَيّامُ شَهْرِ رَمَضانَ وَلَيالِيهِ، وَلَكَ قِبَلِي تَبِعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تُؤاخِذُنِي بِهِ، أَوْ خَطِيئَةٌ تُرِيدُ أَنْ تَقْتَصَّها مِنّي لَمْ تَغْفِرْها لِي، سَيِّدِي سَيِّدِي سَيِّدِي، أَسْأَلُكَ يا لا إِلٰهَ إِلّاّ أَنْتَ إِذْ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، إِنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنّي فِي هٰذَا الشَّهْرِ فَازْدَدْ عَنّي رِضىً، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رَضِيتَ عَنّي فَمِنَ الآنَ فَارْضَ عَنّي يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، يا أَللّٰهُ يا أَحَدُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد.

وأكثِرْ مِنْ قول: يا مُلَيِّنَ الْحَدِيدِ لِداوُودَ عَلَيْهِ السَّلامُ، يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالْكُرَبِ الْعِظامِ عَنْ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَيْ مُفَرِّجَ هَمِّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَيْ مُنَفِّسَ غَمِّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلامُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما أَنْتَ أَهْلُهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بِي ما أَنَا أَهْلُه.

وَمنها ما رواه في الكافي مسنداً وفي المقنعة والمصباح مرسلا، تقول أوّل ليلة منها أي في اللّيلة الحادية والعشرين: يا مُولِجَ اللَّيلِ فِي النَّهارِ، وَمُولِجَ النَّهارِ فِي اللَّيلِ، وَمُخْرِجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَمُخْرِجَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ، يا رازِقَ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ، يا أَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ، يا أَللّٰهُ يا رَحِيمُ، يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ، لَكَ الأَسْماءُ الْحُسْنىٰ وَالأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ

تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ.

روى الكفعمي عن السّيّد ابن باقي أنه: تقول في اللّيلة الحادية والعشرين:
اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْسِمْ لِي حِلْماً يَسُدُّ عَنّي بابَ الْجَهْلِ، وَهُدَىً تَمُنُّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ضَلالَةٍ، وَغِنَىً تَسُدُّ بِهِ عَنّي بابَ كُلِّ فَقْرٍ، وَقُوَّةً تَرُدُّ بِها عَنّي كُلَّ ضَعْفٍ، وَعِزّاً تُكْرِمُنِي بِهِ عَنْ كُلِّ ذُلٍّ، وَرِفْعَةً تَرْفَعُنِي بِها عَنْ كُلِّ ضَعَةٍ، وَأَمْناً تَرُدُّ بِهِ عَنّي كُلَّ خَوْفٍ، وَعافِيَةً تَسْتُرُنِي بِها عَنْ كُلِّ بَلاءٍ، وَعِلْماً تَفْتَحُ لِي بِهِ كُلَّ يَقِينٍ، وَيَقِيناً تُذْهِبُ بِهِ عَنّي كُلَّ شَكٍّ، وَدُعاءً تَبْسُطُ لِي بِهِ الإِجابَةَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، وَفِي هٰذِهِ السّاعَةِ، السّاعَةَ السّاعَةَ السّاعَةَ يا كَرِيمُ، وَخَوْفاً تَنْشُرُ[1] لِي بِهِ رَحْمَةً، وَعِصْمَةً تَحُولُ بِها بَيْنِي وَبَيْنَ الذُّنُوبِ، حَتّىٰ أُفْلِحَ بِها عِنْدَ الْمَعْصُومِينَ عِنْدَكَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

وروي عن حماد بن عثمان أنه قال: دخلت على الصّادق عليه السّلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان فقال لي: يا حماد اغتسلت؟ فقلت: نعم جعلت فداك، فدعا بحصير ثم قال: إليّ لزقي فصلّ، فلم يزل يصلّي وأنا أصلّي إلى لزقه حتّى فرغنا من جميع صلواتنا ثمّ أخذ يدعو وأنا أؤمّنُ على دعائه إلى أن اعترض الفجر فأذّن وأقام ودعا بعض غلمانه فقمنا خلفه فتقدّم فصلّى بنا الغداة فقرأ بفاتحة الكتاب وإِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ في الأولى وفي الرّكعة الثانية بفاتحة الكتاب وقُلْ هُوَ اللّهُ أَحَد، فلما فرغنا من التّسبيح والتّحميد والتّقديس والثّناء على الله تعالى والصّلاة على رسول الله ﷺ والدّعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات خرّ ساجداً لا أسمع منه إلّا النّفس ساعة طويلة ثمّ سمعته يقول: لا إِلٰهَ

(١) وَخَوْفاً تَيَسَّرُ لِي بِهِ.

إلّا أَنتَ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالأَبصار. إلى آخر الدُّعاء المروي في الإقبال.

وروى الكليني أنّه كان الباقر عليه السّلام إذا كانت ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين أخذ في الدّعاء حتى يزول اللّيل (ينتصف) فإذا زال اللّيل صلّى. ورُوي أنّ النبيّ ﷺ كان يغتسل في كلّ ليلة من هذا العشر ويستحبّ الاعتكاف في هذا العشر وله فضل كثير وهو أفضل الأوقات للاعتكاف، ورُوِيَ أنّه يعدل حجتين وعمرتَين. وَكانَ رسُولُ اللّه صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ إذا كَانَ العشر الأواخر اعْتَكَفَ فِي الْمَسْجد وَضُرِبَتْ لَهُ قُبّةٌ مِنْ شَعْرٍ وَشَمَّر الْمِئْزَرَ وَطَوىٰ فِراشه. واعلم أنّ هذه ليلة تتجدّدُ فيها أحزان آل محمد وأشياعهم. ففيها في سنة أربعين من الهجرة كانت شهادة مولانا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، ورُوِيَ أنّه ما رفع حجر عن حجر في تلك اللّيلة إلّا وكان تحته دم عبيط كما كان ليلة شهادة الحسين عليه السّلام. وقال المفيد رحمه اللّه: ينبغي الإكثار في هذه اللّيلة من الصّلاة على محمّد وآل محمّد والجدّ في اللّعن على ظالمي آل محمّد عليهم السّلام واللّعن على قاتل أمير المؤمنين عليه السّلام.

اليوم الحادي والعشرون

يوم شهادة أمير المؤمنين (ع) ومن المناسب أن يزار (ع) في هذا اليوم والكلمات الّتي نطق بها الخضر (ع) في هذا اليوم وهي كزيارة له (ع) فيه قد أودعناها كتابنا هديّة الزائر.

دعاء اللّيلة الثّانية والعشرين

يا سالِخَ النَّهارِ مِنَ اللَّيلِ فَإذا نَحْنُ مُظْلِمُونَ، وَمُجْرِيَ الشَّمْسِ لِمُسْتَقَرِّها بِتَقْدِيرِكَ يا عَزِيزُ يا عَلِيمُ، وَمُقَدِّرَ الْقَمَرِ مَنازِلَ حَتّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ، يا نُورَ كُلِّ نُورٍ وَمُنْتَهىٰ كُلِّ رَغْبَةٍ وَوَلِيَّ كُلِّ نِعْمَةٍ، يا أَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا أَللّٰهُ يا قُدُّوسُ، يا أَحَدُ يا واحِدُ يا فَرْدُ، يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ، لَكَ الأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَالأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ[1] بَيْتِهِ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي

---

(١) وآلِ محمدٍ

فِي هٰذِهِ اللَّيلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلام.

اللّيلة الثّالثة والعشرُون

وهي أفضل من اللّيلتَين السّابقتَين ويستفاد من أحاديث كثيرة أنّها هي ليلة القدر، وهي ليلة الجهني وفيها يُقَدَّرُ كلُّ أَمْرٍ حكيم، ولهذه اللّيلة عدّة أعمال خاصّة سوى الأعمال العامّة التي تشارك فيها اللّيلتين الماضيتّين.

الأوّل: قراءة سُورتَي العنكبُوت والرُّوم وقد آلى الصّادق عليه السّلام أنَّ من قرأ هاتين السورتين في هذه اللّيلة كان من أهل الجنة.

الثّاني: قراءة سورة حم الدُّخان.

الثّالث: قراءة سورة القدر ألف مرّة.

الرّابع: أن يكرّر في هذه اللّيلة بل في جميع الأوقات هذا الدّعاء: **أَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ** الخ. وقد ذكرناه في خلال أدعية العشر الأواخر بعد دعاء اللّيلة الثالثة والعشرين (ص ٣١٦).

الخامس: يقول: **أَللّٰهُمَّ امْدُدْ لِي فِي عُمْرِي، وَأَوْسِعْ لِي فِي رِزْقِي، وَأَصِحَّ لِي جِسْمِي وَبَلِّغْنِي أَمَلِي، وَإِنْ كُنْتُ مِنَ الأَشْقِياءِ فَامْحُنِي مِنَ الأَشْقِياءِ، وَاكْتُبْنِي مِنَ السُّعَداءِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتابِكَ الْمُنْزَلِ، عَلىٰ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَمْحُو اللّٰهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.**

السّادس: يقول: **أَللّٰهُمَّ اجْعَلْ فِيما تَقْضِي وَفِيما تُقَدِّرُ مِنَ الأَمْرِ الْمَحْتُومِ، وَفِيما تَفْرُقُ مِنَ الأَمْرِ الْحَكِيمِ، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضاءِ الَّذِي لا يُرَدُّ وَلا يُبَدَّلُ، أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجّاجِ بَيْتِكَ الْحَرامِ فِي عامِي هٰذا، الْمَبْرُورِ**

حَجُّهُمْ، الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئاتُهُمْ، وَاجْعَلْ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ، أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي وَتُوَسِّعَ لِي فِي رِزْقِي.

السابع: يدعو بهذا الدّعاء المروي في الإقبال: يا باطِناً في ظُهُورِهِ، وَيا ظاهِراً فِي بُطُونِهِ، وَيا باطِناً لَيسَ يَخفَىٰ، وَيا ظاهِراً لَيسَ يُرىٰ، يا مَوْصُوفاً لا يَبْلُغُ بِكَيْنُونَتِهِ مَوْصُوفٌ، وَلا حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَيا غائِباً[1] غَيرَ مَفقُودٍ، وَيا شاهِداً غَيرَ مَشهُودٍ، يُطْلَبُ فَيُصابُ، وَلَمْ يَخلُ مِنْهُ السَّماواتُ وَالأرْضُ وَما بَيْنَهُما طَرْفَةَ عَيْنٍ، لا يُدْرَكُ بِكَيْفٍ وَلا يُؤَيَّنُ بِأَيْنٍ وَلا بِحَيْثٍ، أَنْتَ نُورُ النُّورِ، وَرَبُّ الأَربابِ أَحَطْتَ بِجَمِيعِ الأُمُورِ، سُبحانَ مَن لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ، سبحانَ مَن هُوَ هَكَذا وَلا هَكذا غَيرُه.

ثمّ تدعو بما تشاء.

الثامن: أن تأتي غسلاً آخر في آخر اللّيل سوى ما تَغتسله في أوّله.

واعلم أنّ للغسل في هذه اللّيلة وإحيائها وزيارة الحسين عليه السّلام فيها والصّلاة مائة ركعة فضلاً كثيراً وقد أكّدتها الأحاديث. روى الشّيخ في التهذيب عن أبي بصير أنه قال: قال لي الصّادق (ع): صلِّ في اللّيلة الّتي يُرجى أن تكون ليلة القدر مائة ركعة، تقرأ في كلّ ركعة قل هُوَ اللّهُ أحَد عشر مرّات، قال: قلت: جعلت فداك فإن لم أقوَ عليها قائماً؟ قال: صلّها جالساً، قلت: فإن لم أقوَ، قال: أدّها وأنت مستلقٍ في فراشك. وعن كتاب دعائم الإسلام أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله كان يطوي فراشه ويشدّ مئزره للعبادة في العشر الأواخر من شهر رمضان، وكان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين وكان يرش وجُوه النّيام بالماء في تلك اللّيلة وكانت فاطمة صلوات اللّه عليها لا تَدَعُ أهلها ينامون في تلك اللّيلة وتعالجهم بقلّة الطّعام وتتأهّب لها من النّهار، أي كانت تأمرهم بالنّوم نهاراً لئلا يغلب عليهم النّعاس ليلاً، وتقول محروم مَنْ حُرِمَ خيرَها. وروى أنّ الصّادق عليه السّلام كان مدنفاً فأمر فأُخْرِجَ إلى المسجد فكان فيه حتى أصبح ليلة ثلاث

---

(١) وَيا غائِبٌ. . وَشاهِدٌ.

وعشرين من شهر رمضان. قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: عليك في هذه اللّيلة أن تقرأ من القرآن ما تيسّر لك، وأن تدعو بدعوات الصّحيفة الكاملة لا سيّما دعاء مكارم الأخلاق ودعاء التوبة، وينبغي أن يراعى حرمة أيّام ليالي القدر والاشتغال فيها بالعبادة وتلاوة القرآن المجيد والدّعاء فقد روي بأسناد معتبرة أن يوم القدر مثل ليلته.

دعاء اللّيلة الثّالثة والعشرين

يا ربَّ ليلةِ الْقَدْرِ وَجاعِلَها خَيراً مِنْ أَلْفِ شَهرٍ، وَرَبَّ اللَّيلِ وَالنَّهارِ وَالْجِبالِ وَالْبِحارِ، وَالظُّلَمِ وَالأَنْوارِ وَالأَرْضِ وَالسَّماءِ، يا بارِئُ يا مُصَوِّرُ يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا أَللّهُ يا رَحْمنُ يا أَللّهُ يا قَيُّومُ، يا أَللّهُ يا بَدِيعُ، يا أَللّهُ يا أَللّهُ يا أَللّهُ، لَكَ الأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَالأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيكَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيهِمُ السَّلامُ.

وروى محمّد بن عيسى بسنده عن الصّالحين عليهم السّلام أنهم قالوا: كرّرْ في اللّيلة الثّالثة والعشرين من شهر رمضان هذا الدّعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كل حال وفي الشهر كلّه، وكيف أمكنك ومتى حضرك من دهرك تقول بعد تمجيده تعالى والصّلاة على نبيّه صلّى الله عليه وآله:

اَللّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ، الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَعَلىٰ آبائِهِ، فِي هٰذِهِ السّاعَةِ وَفِي كُلِّ ساعَةٍ، وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً، وَدَلِيلاً وَعَيناً حَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً، وَتُمَتِّعَهُ فِيها طَوِيلا.

وتقول أيضاً: يا مُدَبّرَ الأُمورِ، يا باعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يا مُجْرِيَ الْبُحُورِ، يا مُلَيّنَ الْحَدِيدِ لِداوُوْدَ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بي كَذا وَكَذا.

وتسأل حاجتك، وتقول اللَّيلَةَ اللَّيلَة، وارفع يديك إلى السَّماء أي عند قولك يا مُدبّر الأُمور إلى آخر الدّعاء وادع بهذا الدعاء راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً وكرّره وادع به في الليلة الأخيرة أيضاً.

دُعاء اللّيلة الرّابعة والعشرين

يا فالِقَ الإصْباحِ وجاعِلَ اللَّيلِ سَكَناً، وَالشَّمْسِ وَالقَمَرِ حُسْباناً، يا عَزيزُ يا عَلِيمُ يا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ وَالْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ، وَالْفَضْلِ وَالإنْعامِ وَالْجَلالِ وَالإكْرامِ، يا أَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ، يا أَللّٰهُ يا فَرْدُ يا وِتْرُ، يا أَللّٰهُ يا ظَاهِرُ يا باطِنُ، يا حَيُّ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، لَكَ الأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَالأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلّيّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يَذْهَبُ بالشَّكِّ عَنّي، وَرِضاً بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ والرَّغْبَةَ إِلَيكَ، وَالإنابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ، لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ.

دُعاء اللّيلة الخامسة والعشرين

يا جاعِلَ اللَّيلِ لِباساً وَالنَّهارِ مَعاشاً، وَالأَرْضِ مِهاداً وَالْجِبالِ أَوْتاداً، يا أَللّٰهُ يا قاهِرُ، يا أَللّٰهُ يا جبّارُ، يا أَللّٰهُ يا سَمِيعُ، يا أَللّٰهُ يا قَرِيبُ، يا أَللّٰهُ يا مُجِيبُ، يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ، لَكَ الأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَالأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ

اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَرِضاً بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ والرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ، لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلام.

دُعاء اللّيلة السّادسة والعشرين

يا جاعِلَ اللَّيْلِ والنَّهارِ آيَتَيْنِ، يا مَنْ مَحا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلَ آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً، لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْهُ وَرِضْواناً، يا مُفَصِّلَ كُلِّ شَيْءٍ تَفْصِيلاً، يا ماجِدُ يا وَهّابُ، يا أَللّٰهُ يا جَوادُ، يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ، لَكَ الأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَالأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ، والرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ، لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ.

دعاء اللّيلة السّابعة والعشرين

ورد فيها الغسل، وروي أنّ الإمام زين العابدين عليه السّلام كان يقول فيها من أوّل اللّيلة إلى آخرها: **أَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي التَّجافِيَ عَنْ دارِ الْغُرُورِ، وَالإِنابَةَ إِلىٰ دارِ الْخُلُودِ، وَالاسْتِعْدادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ حُلُولِ الْفَوْتِ.**

وادع بهذا الدّعاء: **يا مادَّ الظِّلِّ وَلَوْ شِئْتَ لَجَعَلْتَهُ ساكِناً، وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً، ثُمَّ قَبَضْتَهُ إِلَيْكَ قَبْضاً يَسِيراً، يا ذَا الْجُودِ وَالطَّوْلِ وَالْكِبْرِياءِ**

وَالآلاءِ، لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ يا قُدُّوسُ يا سَلامُ، يا مُؤْمِنُ يا مُهَيْمِنُ، يا عَزِيزُ يا جَبّارُ يا مُتَكَبِّرُ، يا أَللّٰهُ يا خالِقُ يا بارِئُ يا مُصَوِّرُ، يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ، لَكَ الأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَالأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ والرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ.

دُعاء اللّيلة الثّامنة والعشرين

يا خازِنَ اللَّيْلِ فِي الْهَواءِ، وَخازِنَ النُّورِ فِي السَّماءِ، وَمانِعَ السَّماءِ أَنْ تَقَعَ عَلىٰ الأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِهِ، وَحابِسَهُما أَنْ تَزُولا يا عَلِيمُ يا عَظِيمُ، يا غَفُورُ يا دائِمُ، يا أَللّٰهُ يا وارِثُ يا باعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ يا أَللّٰهُ، لَكَ الأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَالأَمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإِحْسانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِساءَتِي مَغْفُورَةً، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنِّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ والرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالإِنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ.

دعاء اللّيلة التاسعة والعشرين

يا مُكَوِّرَ اللّيلِ على النّهارِ، وَمُكَوِّرَ النّهارِ عَلَى اللّيلِ، يا عَلِيمُ يا حَكِيمُ، يا رَبَّ الأرْبابِ وسَيِّدَ السّاداتِ، لا إلهَ إلّا أنْتَ يا أقْرَبَ إلَيّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يا اللّهُ يا اللّهُ يا اللّهُ، لَكَ الأَسْماءُ الْحُسْنىٰ، وَالأمْثالُ الْعُلْيا، وَالْكِبْرِياءُ وَالآلاءُ، أَسْأَلُكَ أنْ تُصَلّيَ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ، وَأنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هٰذِهِ اللّيلَةِ فِي السُّعَداءِ، وَرُوحِي مَعَ الشُّهَداءِ، وَإحْسانِي فِي عِلّيِّينَ، وَإساءَتِي مَغْفُورةً، وَأنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإيماناً يُذْهِبُ الشَّكَّ عَنّي، وَتُرْضِيَنِي بِما قَسَمْتَ لِي، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ الْحَرِيقِ، وَارْزُقْنِي فِيها ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ والرَّغْبَةَ إلَيْكَ، وَالإنابَةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالتَّوْفِيقَ لِما وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمّداً وَآلَ مُحَمّدٍ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ.

آخـر ليلة من الشهر

هي ليلة كثيرة البركات وفيها أعمال:

الأوّل: الغسل.

الثاني: زيارة الحسين (ع).

الثالث: قراءة سور الأنعام والكهف ويس ومائة مرّة: أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وَأتُوبُ إلَيْه.

الرّابع: أن يدعو بهذا الدّعاء الذي رواه الكليني عن الصّادق عليه السّلام: اللّهُمّ هٰذَا شَهْرُ رَمَضانَ الّذِي أنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ قَدْ تَصَرَّمَ، وَأعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ يا رَبِّ، أنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيلَتِي هٰذِهِ، أوْ يَتَصرَّمَ شَهْرُ رَمَضانَ، وَلَكَ قِبَلِي تَبِعَةٌ أوْ ذَنْبٌ تُرِيدُ أنْ تُعَذِّبَنِي بِهِ يَوْمَ أَلْقاكَ.

الخامس: أن يدعو بدعاء يا مُدَبِّرَ الأُمورِ الخ، الّذي مضى في أعمال اللّيلة الثّالثة والعشرين (ص ٣١٧).

السادس: أن يودّع شهر رمضان بدعوات الوداع الّتي رواها الكليني

والصّدوق والمفيد والطّوسي والسّيّد ابن طاووس رضوان اللّه عليهم، ولعلّ أحسنها هو الدّعاء الخامس والأربعون من الصّحيفة الكاملة.

وروى السيّد ابن طاووس عن الصّادق (ع) أنه قال: مَن ودّع شهر رمضان في آخر ليلة منه وقال: **أَللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِن صِيامِي لِشَهْرِ رَمَضانَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَطْلُعَ فَجْرُ هٰذِهِ اللَّيلَةِ إِلّا وَقَدْ غَفَرْتَ لِي** غفر اللّه تعالى له قبل أن يصبح ورزقه الإنابة إليه.

وروى السيّد والشّيخ الصّدوق عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري أنه قال: دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في آخر جمعة من شهر رمضان فلما بَصُر بي قال لي: يا جابر هذه آخر جمعة من شهر رمضان فودّعه، وقل: **أَللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ صِيامِنا إِيّاهُ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاجْعَلْنِي مَرْحُوماً، وَلا تَجْعَلْنِي مَحْرُوما** فإنّه من قال ذلك ظَفِرَ بإحدى الحسنَيين إمّا ببلُوغ شهر رمضان من قابل، وإمّا بغفران اللّه ورحمته.

وروى السّيّد ابن طاووس والكفعمي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: مَن صلّى آخر ليلة من شهر رمضان عشر ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة واحدة، **وقُلْ هُوَ اللّه أَحَد** عشر مرات، ويقول في ركوعه وسجوده عشر مرّات: **سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للّهِ وَلا إِلٰهَ إِلّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَر** ويتشهد في كل ركعتين ثمّ يسلم فإذا فرغ من آخر عشر ركعات وسلّم استغفر اللّه ألف مرّة يقول: **أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْه** فإذا فرغ من الاستغفار سجد ويقول في سجوده: **يا حَيُّ يا قَيُّومُ يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرام، يا رَحْمٰنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُما، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ يا إِلٰهَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَتَقَبَّلْ مِنّا صَلاتَنا وَصِيامَنا وَقِيامَنا.**

قال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إن جبرائيل أخبرني عن إسرافيل عن ربّه تبارك وتعالى أنّه لا يَرفع رأسه من السّجود حتّى يغفر اللّه له ويتقبّل منه شهر رمضان ويتجاوز عن ذنوبه (الخبر). وقد رُويت هذه الصّلاةُ في

ليلة عيد الفطر أيضاً ولكن في تلك الرّواية أنّه يسبّح بالتسبيحات الأربع في الرّكوع والسّجود. وورد في دعاء السّجود بعد الصّلاة عوض: **اِغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا**، إلى آخر الدّعاء: **اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَتَقَبَّلْ صَوْمِي وَصَلاتِي وَقِيامِي**.

اليوم الثّلاثون

روى السيّد لليوم الأخير من الشهر دعاء أوّله: **أللّهُمَّ إنَّكَ أرْحَمُ الرّاحِمِين**.

ويختم القرآن غالباً في هذا اليوم فينبغي أن يُدعى عند الختم بالدُّعاء الثاني والأربعين من الصّحيفة الكاملة، ولمن شاء أن يدعو بهذا الدّعاء الوجيز الّذي رواه الشّيخ عن أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه: **أللّهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدْرِي، وَاسْتَعْمِلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي، وَنَوِّرْ بِالْقُرآنِ بَصَرِي، وَأطْلِقْ بِالْقُرْآنِ لِسانِي، وَأعِنِّي عَلَيْهِ ما أبْقَيْتَنِي، فَإنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِك**.

ويدعو أيضاً بهذا الدّعاء المروي عن أمير المؤمنين عليه السّلام: **أللّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ إخْباتَ الْمُخْبِتِينَ، وَإخْلاصَ الْمُوقِنِينَ، وَمُرافَقَةَ الأبْرارِ، وَاسْتِحْقاقَ حَقائِقِ الإيمانِ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ، وَوُجُوبَ رَحْمَتِكَ وَعَزائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجاةَ مِنَ النّارِ**.

خاتمة

في صلوات اللّيالي ودعوات الأيّام المشهورة

صلوات الليالي

وقد ذكرها العلاّمة المجلسي رحمه اللّه في كتاب زاد المعاد في الفصل الأخير من أعمال شهر رمضان، وإنّني أقتصر هنا على ما ذكر هناك .قال:

صلوات اللّيلة الأولى: أربع ركعات في كلّ ركعة بعد الحمد التّوحيد خمس عشرة مرّة.

اللّيلة الثّانية: أربع ركعات في كل ركعة بعد الحمد عشرين مرّة: إنّا أنزلناه.

الثالثة: عشر ركعات في كل ركعة الحمد والتّوحيد خمسين مرّة.

الرّابعة: ثمان ركعات في كلّ ركعة الحمد وَإنّا أَنزَلْناهُ عشرين مرة.

الخامسة: ركعتان في كلّ منهما الحمد والتّوحيد خمسين مرّة ويقول بعد الفراغ مائة مرة: أَللّهُمّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

السّادسة: أربع ركعات في كلّ منها الحمد وسُورة تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْك.

السابعة: أربع ركعات في كل منها الحمد وثلاث عشرة مرة إنا أنزلناه.

الثامنة: ركعتان في كل منهما الحمد والتّوحيد عشر مرّات ويقول بعد السّلام ألف مرة: سُبْحانَ الله.

التاسعة: ستّ ركعات بين المغرب والعشاء في كلّ منها الحمد وآية الكرسي سبع مرّات ويقول بعد الفراغ خمسين مرة: أَللّهُمّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

العاشرة: عشرون ركعة في كلّ ركعة الحمد والتوحيد ثلاثين مرّة.

الحادية عشرة: ركعتان في كل منهما الحمد وعشرين مرّة إنّا أعطيناك الكوثر.

الثانية عشرة: ثماني ركعات في كلّ منها الحمد وثلاثين مرة: إنّا أَنزَلْناهُ.

الثالثة عشرة: أربع ركعات في كل منهما الحمد والتوحيد خمساً وعشرين.

الرابعة عشرة: ست ركعات في كل ركعة الحمد وثلاثين مرة سورة إذا زُلْزِلَت.

الخامسة عشرة: أربع ركعات في الأُولَيَينِ يقرأ بعد الحمد التّوحيد مائة مرّة وفي الأُخرَيَينِ يقرأها خمسين مرّة.

السّادسة عشرة: اثنتا عشرة ركعة في كلّ ركعة الحمد واثنتا عشرة مرّة سورة ألهاكم التّكاثُر.

السّابعة عشرة: ركعتان في الأولى يقرأ بعد الحمد ما شاء من السّور وفي الثانية يقرأ بعدها التّوحيد مائة مرّة ويقول بعد السّلام مائة مرّة: لا إلٰه إلّا الله.

الثّامنة عشرة: أربع ركعات في كلّ ركعة الحمد وخمساً وعشرين مرّة سورة **إنّا أعطيناكَ الكَوثَر**.

التّاسعة عشرة: خمسون ركعة بالحمد وخمسين مرّة سورة **إذا زُلزلَت**، والظاهر أنّ المراد أن تقرأ السّورة في كلّ ركعة مرّة واحدة فإنّ من الصّعب أن يقرأ سورة إذا زلزلت في ليلة واحدة ألفين وخمسمائة مرّة.

صلوات اللّيلة العشرين والحادية والعشرين والثانية والعشرين والثالثة والعشرين والرّابعة والعشرين: في كلّ من هذه اللّيالي يصلّى ثماني ركعات بما تيسر من السّور.

الخامسة والعشرين: ثماني ركعات في كلّ منها الحمد والتوحيد عشر مرّات.

السّادسة والعشرين: ثماني ركعات في كلّ منها الحمد والتوحيد مائة مرّة.

السابعة والعشرين: أربع ركعات في كلّ منها الحمد وسورة **تبارك الّذي بِيَدِهِ المُلْك** فإن لم يتمكّن قرأ التّوحيد خمساً وعشرين مرّة.

الثامنة والعشرين: ستّ ركعات في كلّ منها الحمد وآية الكرسي مائة مرّة والتوحيد مائة مرّة وسورة الكوثر مائة مرّة وبعد الصّلاة يصلّي على النّبيّ وآله مائة مرّة أقول: صلاة اللّيلة الثّامنة والعشرين على ما وجدتها في الأحاديث ستّ ركعات بفاتحة الكتاب وآية الكرسي عشر مرّات والكوثر عشراً **وَقُلْ هُوَ اللّه أحَد** عشراً ويُصلّي على النّبيّ وآله مائة مرّة.

التّاسعة والعشرين: ركعتان في كلّ منهما الحمد والتّوحيد عشرين مرّة.

الثلاثين: اثنتا عشرة ركعة في كل ركعة الحمد والتّوحيد عشرين مرّة ويصلّي بعد الفراغ على محمّد وآل محمّد مائة مرّة.

وهٰذه الصّلوات كلّها يفصل بين كلّ ركعتين منها بالسّلام كما ذُكر.

دعوات الأيّام

وأمّا دَعَوات الأيّام: فقد روي عن ابن عبّاس عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فضلٌ كثيرٌ لصيام كلّ يوم من شهر رمضان، وذُكر لكلّ يوم منه دعاء يخصّه ذو

فضل كثير وأجر جزيل، ونحن نقتصر على إيراد الدّعوات:

دُعاء اليوم الأوّل: اَللّهُمّ اجْعَلْ صِيامِي فِيهِ صِيامَ الصّائِمِينَ، وَقِيامِي فِيهِ قِيامَ الْقائِمِينَ، وَنَبِّهْنِي فِيهِ عَنْ نَوْمَةِ الْغافِلِينَ، وَهَبْ لِي جُرْمِي فِيهِ يا إِلٰهَ الْعالَمِينَ، وَاعْفُ عَنِّي يا عافِياً عَنِ الْمُجْرِمِينَ.

اليوم الثّاني: اَللّهُمّ قَرِّبْنِي فِيهِ إِلَىٰ مَرْضاتِكَ، وَجَنِّبْنِي فِيهِ مِنْ سَخَطِكَ وَنَقِماتِكَ، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِقِراءَةِ آياتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

اليوم الثّالث: اَللّهُمّ ارْزُقْنِي فِيهِ الذِّهْنَ وَالتَّنْبِيهَ، وَباعِدْنِي فِيهِ مِنَ السَّفاهَةِ وَالتَّمْوِيهِ، وَاجْعَلْ لِي نَصِيباً مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تُنْزِلُ فِيهِ، بِجُودِكَ يا أَجْوَدَ الأَجْوَدِين.

اليوم الرّابع: اَللّهُمّ قَوِّنِي فِيهِ عَلَىٰ إِقامَةِ أَمْرِكَ، وأَذِقْنِي فِيهِ حَلاوَةَ ذِكْرِكَ، وَأَوْزِعْنِي فِيهِ لأَداءِ شُكْرِكَ بِكَرَمِكَ، وَاحْفَظْنِي فِيهِ بِحِفْظِكَ وَسِتْرِكَ، يا أَبْصَرَ النّاظِرِين.

اليوم الخامس: اَللّهُمّ اجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنْ عِبادِكَ الصّالِحِينَ الْقانِتِينَ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنْ أَوْلِيائِكَ الْمُقَرَّبِينَ، بِرَأْفَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

اليوم السّادس: اَللّهُمّ لا تَخْذُلْنِي فِيهِ لِتَعَرُّضِ مَعْصِيَتِكَ، وَلا تَضْرِبْنِي بِسِياطِ نَقِمَتِكَ، وَزَحْزِحْنِي فِيهِ مِنْ مُوجِباتِ سَخَطِكَ، بِمَنِّكَ وَأَيادِيكَ يا مُنْتَهَىٰ رَغْبَةِ الرّاغِبِين.

اليوم السّابع: اَللّهُمّ أَعِنِّي فِيهِ عَلَىٰ صِيامِهِ وَقِيامِهِ، وَجَنِّبْنِي فِيهِ مِنْ هَفَواتِهِ وَآثامِهِ، وَارْزُقْنِي فِيهِ ذِكْرَكَ بِدَوامِهِ، بِتَوْفِيقِكَ يا هادِيَ الْمُضِلِّين.

اليوم الثّامن: اَللّهُمّ ارْزُقْنِي فِيهِ رَحْمَةَ الأَيْتامِ، وَإِطْعامَ الطَّعامِ، وَإِفْشاءَ السَّلامِ، وَصُحْبَةَ الْكِرامِ، بِطَوْلِكَ يا مَلْجَأَ الآمِلِين.

اليوم التّاسع: اَللّهُمّ اجْعَلْ لِي فِيهِ نَصِيباً مِنْ رَحْمَتِكَ الْواسِعَةِ، وَاهْدِنِي

فِيهِ لِبَراهِينِكَ السّاطِعَةِ، وَخُذْ بِناصِيَتِي إلىٰ مَرْضاتِكَ الجامِعَةِ، بِمَحَبَّتِكَ يا أَمَلَ الْمُشْتاقِينَ.

اليوم العاشر: اَللّهُمَّ اجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْفائِزِينَ لَدَيْكَ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْكَ، بِإِحْسانِكَ يا غايَةَ الطّالِبِينَ.

اليوم الحادي عشر: اَللّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ فِيهِ الإِحْسانَ، وَكَرِّهْ إِلَيَّ فِيهِ الْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ، وَحَرِّمْ عَلَيَّ فِيهِ السَّخَطَ وَالنِّيرانَ، بِعَوْنِكَ يا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ.

اليوم الثاني عشر: اَللّهُمَّ زَيِّنِّي فِيهِ بِالسِّتْرِ وَالْعَفافِ، وَاسْتُرْنِي فِيهِ بِلِباسِ الْقُنُوعِ وَالْكَفافِ، وَاحْمِلْنِي فِيهِ عَلَىٰ الْعَدْلِ وَالإِنْصافِ، وَآمِنِّي فِيهِ مِنْ كُلِّ ما أَخافُ، بِعِصْمَتِكَ يا عِصْمَةَ الْخائِفِينَ.

اليوم الثالث عشر: اَللّهُمَّ طَهِّرْنِي فِيهِ مِنَ الدَّنَسِ وَالأَقْذارِ، وَصَبِّرْنِي فِيهِ عَلَىٰ كائِناتِ الأَقْدارِ، وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِلتُّقىٰ وَصُحْبَةِ الأَبْرارِ، بِعَوْنِكَ يا قُرَّةَ عَيْنِ الْمَساكِينِ.

اليوم الرابع عشر: اَللّهُمَّ لا تُؤاخِذْنِي فِيهِ بِالْعَثَراتِ، وَأَقِلْنِي فِيهِ مِنَ الْخَطايا وَالْهَفَواتِ، وَلا تَجْعَلْنِي فِيهِ غَرَضاً لِلْبَلايا وَالآفاتِ، بِعِزَّتِكَ يا عِزَّ الْمُسْلِمِينَ.

اليوم الخامس عشر: اَللّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ طاعَةَ الْخاشِعِينَ، وَاشْرَحْ فِيهِ صَدْرِي بِإِنابَةِ الْمُخْبِتِينَ، بِأَمانِكَ يا أَمانَ الْخائِفِينَ.

اليوم السادس عشر: اَللّهُمَّ وَفِّقْنِي فِيهِ لِمُوافَقَةِ الأَبْرارِ، وَجَنِّبْنِي فِيهِ مُرافَقَةَ الأَشْرارِ، وَآوِنِي فِيهِ بِرَحْمَتِكَ إِلىٰ دارِ الْقَرارِ[1]، بِإِلٰهِيَّتِكَ يا إِلٰهَ الْعالَمِينَ.

---

(١) في دارِ القَرار.

اليوم السّابع عشر: أللّهُمّ اهْدِني فِيهِ لِصالِحِ الأَعْمالِ، وَاقْضِ لِي فِيهِ الْحَوائِجَ وَالآمالَ، يا مَنْ لا يَحْتاجُ إلىٰ التَّفْسِيرِ وَالسُّؤالِ، يا عالِماً بِما في صُدُورِ العالَمِينَ، صَلّ عَلىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِين.

اليوم الثّامن عشر: أللّهُمّ نَبّهْنِي فِيهِ لِبَرَكاتِ أَسْحارِهِ، وَنَوّرْ فِيهِ قَلْبِي بِضِياءِ أَنْوارِهِ، وَخُذْ بِكُلّ أَعْضائِي إلَىٰ اتّباعِ آثارِهِ، بِنُورِكَ يا مُنَوّرَ قُلُوبِ العارِفِين.

اليوم التّاسع عشر: أللّهُمّ وَفّر فِيهِ حَظّي مِنْ بَرَكاتِهِ، وَسَهّلْ سَبِيلي إلىٰ خَيْراتِهِ، وَلا تَحْرِمْنِي قَبُولَ حَسَناتِهِ، يا هادِياً إلىٰ الْحَقّ الْمُبِين.

اليوم العشرين: أللّهُمّ افْتَحْ لِي فِيهِ أَبْوابَ الْجِنانِ، وَأَغْلِقْ عَنّي فِيهِ أَبْوابَ النّيرانِ، وَوَفّقْنِي فِيهِ لِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ، يا مُنْزِلَ السّكِينَةِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِين.

اليوم الحادي والعشرين: أللّهُمّ اجْعَلْ لِي فِيهِ إلىٰ مَرْضاتِكَ دَلِيلاً، وَلا تَجْعَلْ لِلشّيطانِ فِيهِ عَلَيّ سَبِيلاً، وَاجْعَلِ الْجَنّةَ لِي مَنْزِلاً وَمَقِيلاً، يا قاضِيَ حَوائِجِ الطّالِبِين.

اليوم الثّاني والعشرين: أللّهُمّ افْتَحْ لِي فِيهِ أَبْوابَ فَضْلِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيّ فِيهِ بَرَكاتِكَ، وَوَفّقْنِي فِيهِ لِمُوجِبَاتِ مَرْضاتِكَ، وَأَسْكِنّي فِيهِ بُحْبُوحاتِ جَنّاتِكَ، يا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرّين.

اليوم الثّالث والعشرين: أللّهُمّ اغْسِلْنِي فِيهِ مِنَ الذّنُوبِ، وَطَهّرْنِي فِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ، وَامْتَحِنْ قَلْبِي فِيهِ بِتَقْوَى الْقُلُوبِ، يا مُقِيلَ عَثَراتِ الْمُذْنِبِين.

اليوم الرّابع والعشرين: أللّهُمّ إنّي أَسْأَلُكَ فِيهِ ما يُرْضِيكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمّا يُؤْذِيكَ، وَأَسْأَلُكَ التّوْفِيقَ فِيهِ لأَنْ أُطِيعَكَ وَلا أَعْصِيكَ، يا جَوادَ السّائِلِين.

اليوم الخامس والعشرين: أللّهُمّ اجْعَلْنِي فِيهِ مُحِبّاً لأَوْلِيائِكَ، وَمُعادِياً لأَعْدائِكَ، مُسْتَنّاً بِسُنّةِ خاتَمِ أَنْبِيائِكَ، يا عاصِمَ قُلُوبِ النّبِيّين.

اليوم السّادس والعشرين: أللّهُمّ اجْعَلْ سَعْيِي فِيهِ مَشْكُوراً، وَذَنْبِي فِيهِ

مَغْفُوراً، وَعَمَلِي فِيهِ مَقْبُولاً، وَعَيْبِي فِيهِ مَسْتُوراً، يا أَسْمَعَ السّامِعِين.

اليوم السّابع والعشرين: اَللّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ فَضْلَ لَيلَةِ الْقَدْرِ، وَصَيِّرْ أُمُورِي فِيهِ مِنَ الْعُسْرِ إِلَى الْيُسْرِ، وَاقْبَلْ مَعاذِيرِي وَحُطَّ عَنّيَ الذَّنْبَ وَالْوِزْرَ، يا رَؤُوفاً بِعِبادِهِ الصّالِحِين.

اليوم الثّامن والعشرين: اَللّهُمَّ وَفِّرْ حَظِّي فِيهِ مِنَ النَّوافِلِ، وَأَكْرِمْنِي فِيهِ بِإِحْضارِ الْمَسائِلِ، وَقَرِّبْ فِيهِ وَسِيلَتِي إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَسائِلِ، يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ إِلْحاحُ الْمُلِحِّين.

اليوم التّاسع والعشرين: اَللّهُمَّ غَشِّنِي فِيهِ بِالرَّحْمَةِ، وَارْزُقْنِي فِيهِ التَّوْفِيقَ وَالْعِصْمَةَ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنْ غَياهِبِ التُّهْمَةِ، يا رَحِيماً بِعِبادِهِ الْمُؤْمِنِين.

اليوم الثّلاثين: اَللّهُمَّ اجْعَلْ صِيامِي فِيهِ بِالشُّكْرِ وَالْقَبُولِ، عَلَى ما تَرْضاهُ وَيَرْضاهُ الرَّسُولُ، مُحْكَمَةً فُرُوعُهُ بِالأُصُولِ، بِحَقِّ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِين.

أقول: اختلفت كتب الدّعوات في تقديم بعض الدّعوات والعبادات على بعض، والرّواية في ذلك غير معتبرة عندي لذلك لم أتعرّض لشيء منه وقد ذكر الكفعمي دعاء اليوم السّابع والعشرين لليوم التّاسع والعشرين ولا يبعد أن يكون الأنسب على مذهب الشّيعة الدّعاء في اليوم الثّالث والعشرين.

وداع شهر رمضان[1]

روى الكليني رضوان الله عليه في كتاب الكافي عن أبي بصير عن الصّادق عليه السّلام هذا الدعاء لوداع شهر رمضان: اَللّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتابِكَ الْمُنْزَلِ، شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَهٰذا شَهْرُ رَمَضانَ وَقَدْ تَصَرَّمَ، فَأَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِماتِكَ التّامَّةِ، إِنْ كانَ بَقِيَ عَلَيَّ ذَنْبٌ لَمْ تَغْفِرْهُ لِي، أَوْ

---

(١) هذا الوداع كان قد وضعه المؤلف رحمه الله في ملحق مفاتيح الجنان، ونقلناه إلى هنا تسهيلاً لعمل الداعين.

تُرِيدُ أَنْ تُعَذِّبَنِي عَلَيْهِ أَوْ تُقايِسَنِي بِهِ، أَنْ[1] يَطْلُعَ فَجْرُ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ، أَوْ يَتَصرَّمَ هٰذَا الشَّهْرُ إِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَهُ لِي، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِمَحامِدِكَ كُلِّها أَوَّلِها وَآخِرِها، ما قُلْتَ لِنَفْسِكَ مِنْها، وَما قالَ الْخَلائِقُ الْحامِدُونَ، الْمُجْتَهِدُونَ الْمَعْدُودُونَ[2]، الْمُوَفِّرُونَ ذِكْرَكَ وَالشُّكْرَ لَكَ، الَّذِينَ أَعَنْتَهُمْ عَلَىٰ أَداءِ حَقِّكَ، مِنْ أَصْنافِ خَلْقِكَ، مِنَ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَصْنافِ النَّاطِقِينَ وَالْمُسَبِّحِينَ لَكَ، مِنْ جَمِيعِ الْعالَمِينَ، عَلَىٰ أَنَّكَ بَلَّغْتَنا شَهْرَ رَمَضانَ، وَعَلَيْنا مِنْ نِعَمِكَ، وَعِنْدَنا مِنْ قِسَمِكَ وَإِحْسانِكَ، وَتَظاهُرِ امْتِنانِكَ، فَبِذٰلِكَ لَكَ مُنْتَهىٰ الْحَمْدِ الْخالِدِ، الدَّائِمِ الرَّاكِدِ الْمُخَلَّدِ السَّرْمَدِ، الَّذِي لا يَنْفَدُ طُولَ الأَبَدِ، جَلَّ ثَناؤُكَ أَعَنْتَنا عَلَيْهِ حَتَّىٰ قَضَيْتَ عَنَّا صِيامَهُ وَقِيامَهُ مِنْ صَلاةٍ، وَما كانَ مِنَّا فِيهِ مِنْ بِرٍّ أَوْ شُكْرٍ أَوْ ذِكْرٍ، اَللّٰهُمَّ فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا بِأَحْسَنِ قَبُولِكَ، وَتَجاوُزِكَ وَعَفْوِكَ وَصَفْحِكَ وَغُفْرانِكَ، وَحَقِيقَةِ رِضْوانِكَ، حَتَّىٰ تُظْفِرَنا فِيهِ بِكُلِّ خَيْرٍ مَطْلُوبٍ، وَجَزِيلِ عَطاءٍ مَوْهُوبٍ، وَتُوقِيَنا فِيهِ مِنْ كُلِّ مَرْهُوبٍ، أَوْ بَلاءٍ مَجْلُوبٍ أَوْ ذَنْبٍ مَكْسُوبٍ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ ما سَأَلَكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، مِنْ كَرِيمِ أَسْمائِكَ وَجَمِيلِ ثَنائِكَ، وَخاصَّةِ دُعائِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ شَهْرَنا هٰذا أَعْظَمَ شَهْرِ رَمَضانَ مَرَّ عَلَيْنا مُنْذُ أَنْزَلْتَنا إِلىٰ الدُّنْيا بَرَكَةً، فِي عِصْمَةِ دِينِي وَخَلاصِ نَفْسِي وَقَضاءِ حَوائِجِي، وَتُشَفِّعَنِي فِي مَسائِلِي، وَتَمامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ وَصَرْفِ السُّوءِ عَنِّي، وَلِباسِ الْعافِيَةِ لِي فِيهِ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي بِرَحْمَتِكَ مِمَّنْ خِرْتَ[3] لَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَجَعَلْتَها لَهُ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، فِي أَعْظَمِ الأَجْرِ وَكَرائِمِ الذُّخْرِ، وَحُسْنِ الشُّكْرِ وَطُولِ الْعُمُرِ

---

(١) أنْ لا يَطْلُعَ فَجرٌ. .

(٢) المُعَدِّدونَ المُؤْثِرُونَ.

(٣) حُزتَ، أَدَّخَرْتَ.

وَدَوامِ الْيُسْرِ. أَللّهُمَّ وَأَسأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ وَطَوْلِكَ، وَعَفوِكَ وَنَعْمائِكَ وَجَلالِكَ، وَقَدِيمِ إِحْسانِكَ وَامْتِنانِكَ، أَنْ لا تَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا لِشَهرِ رَمَضانَ، حَتّىٰ تُبَلِّغَناهُ مِنْ قابِلٍ، عَلَىٰ أَحْسَنِ حالٍ، وَتُعَرِّفَنِي هِلالَهُ مَعَ النّاظِرِينَ إِلَيهِ، وَالْمُعْتَرِفِينَ[1] لَهُ فِي أَعْفَىٰ عافِيَتِكَ، وَأَنْعَمِ نِعْمَتِكَ، وَأَوْسَعِ رَحْمَتِكَ، وَأَجْزَلِ قِسَمِكَ، يا رَبِّيَ الَّذِي لَيسَ لِي رَبٌّ غَيْرُهُ، لا يَكُونُ هٰذَا الْوَداعُ مِنّي لَهُ وَداعَ فَناءٍ، وَلا آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي لِلِقاءِ، حَتّىٰ تُرِيَنِيَهُ مِنْ قابِلٍ فِي أَوْسَعِ النِّعَمِ وَأَفْضَلِ الرَّجاءِ، وَأَنا لَكَ عَلَىٰ أَحْسَنِ الْوَفاءِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ. أَللّهُمَّ اسْمَعْ دُعائِي، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَتَذَلُّلِي لَكَ، وَاسْتِكانَتِي وَتَوَكُّلِي عَلَيكَ، وَأَنا لَكَ مُسَلِّمٌ لا أَرْجُو نَجاحاً وَلا مُعافاةً، وَلا تَشْرِيفاً وَلا تَبْلِيغاً، إِلّا بِكَ وَمِنْكَ، وَامْنُنْ عَلَيَّ جَلَّ ثَناؤُكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ بِتَبْلِيغِي شَهْرَ رَمَضانَ، وَأَنا مُعافىً مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَمَحْذُورٍ، وَمِنْ جَمِيعِ الْبَوائِقِ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَعانَنا عَلَىٰ صِيامِ هٰذَا الشَّهرِ وَقِيامِهِ، حَتّىٰ بَلَّغَنِي آخِرَ لَيلَةٍ مِنْه.

الفصل الرابع

في أعمال شهر شوّال

اللّيلة الأُولىٰ: هي من اللّيالي الشّريفة وقد وردت في فضل العبادة فيها وإحيائها أحاديث كثيرة، ورُوي أنّها لا تقل عن ليلة القدر ولها عدّة أعمال:

الأوّل: الغسل إذا غربت الشّمس.

الثّاني: إحياؤها بالصّلاة والدّعاء والاستغفار والبيتوتة في المسجد.

الثّالث: أن يقول في أعقاب صلوات المغرب والعشاء والصّبح عقيب صلاة العيد: أَللّهُ أَكْبَرُ أَللّهُ أَكْبَرُ لا إِلٰهَ إِلّا اللّهُ، وَاللّهُ أَكْبَرُ أَللّهُ أَكْبَرُ وَلِلّهِ الْحَمْدُ، الْحَمْدُ لِلّهِ عَلَىٰ ما هَدانا، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَىٰ ما أَوْلانا.

---

(١) وَالْمُتَعَرِّفِينَ.

الرّابع: أن يرفع يديه إلى السّماء إذا فرغ من فريضة المغرب ونافلته ويقول: **يا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ، يا ذَا الْجُودِ يا مُصْطَفِيَ مُحَمَّدٍ وَناصِرَهُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَحْصَيْتَهُ، وَهُوَ عِنْدَكَ فِي كِتابٍ مُبِينٍ.**

ثمّ يسجد ويقول في سجوده مائة مرّة: **أَتُوبُ إِلَىٰ اللّٰه.**

ثمّ يسأل اللّه تعالى ما يشاء يُقضَ إن شاء اللّه تعالى. وعلى رواية الشيخ يسجد بعد صلاة المغرب ويقول: **يا ذَا الْحَوْلِ يا ذا الطَّوْلِ، يا مُصْطَفِياً مُحَمَّداً وَناصِرَهُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَنَسِيتُه أَنَا وَهُوَ عِنْدَكَ فِي كِتابٍ مُبِينٍ.**

ثمّ قل مائة مرّة: **أَتُوبُ إِلَىٰ اللّٰه.**

الخامس: زيارة الحسين عليه السّلام فإنّ لها فضلاً عظيماً وسيأتي في باب الزّيارات ما يخصّ هذه اللّيلة من الزيارة.

السّادس: أن يدعو عشر مرّات بالدّعاء يا دائِمَ الْفَضْلِ الَّذِي مضى في أعمال ليلة الجمعة.

السّابع: أن يصلّي العشر ركعات الّتي مضت في أعمال اللّيلة الأخيرة من شهر رمضان.

الثّامن: يصلّي ركعتين يقرأ في الأولى بعد الحمد التّوحيد ألف مرّة ويقرأها في الثّانية مرّة واحدة ويسجد بعد السّلام فيقول: **أَتُوبُ إِلَىٰ اللّٰه.** ثمّ يقول: **يا ذا الْمَنِّ وَالْجُودِ، يا ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ، يا مُصْطَفِيَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْعَلْ بِي كَذا وكَذا** ويسأل حاجته.

ورُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان يصلّيهما كما ذكر فإذا رفع رأسه يقول: والّذي نفسي بيده لا يفعلها أحدٌ يسأل اللّه تعالى شيئاً إلا أعطاه، ولو أتاه من الذّنوب عدد رمل الصّحراء غفر اللّه له. ووردت التّوحيد في رواية أخرى مائة مرّة عوض الألف مرّة، ولكن على هذه الرّواية يصلّي هذه الصّلاة بعد فريضة المغرب ونافلته. وقد روى الشّيخ والسّيّد بعد هذه الصّلاة هذا الدّعاء: **يا أَللّٰهُ يا**

اللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا اَللّٰهُ، يا رَحِيمُ يا اَللّٰهُ، يا مَلِكُ يا اَللّٰهُ، يا قُدُّوسُ يا اَللّٰهُ، يا سَلامُ يا اَللّٰهُ، يا مُؤمِنُ يا اَللّٰهُ، يا مُهَيمِنُ يا اَللّٰهُ، يا عَزِيزُ يا اَللّٰهُ، يا جَبّارُ يا اَللّٰهُ، يا مُتَكَبِّرُ يا اَللّٰهُ، يا خالِقُ يا اَللّٰهُ، يا بارِىءُ يا اَللّٰهُ، يا مُصَوِّرُ يا اَللّٰهُ، يا عالِمُ يا اَللّٰهُ، يا عَظِيمُ يا اَللّٰهُ، يا عَلِيمُ يا اَللّٰهُ، يا كَرِيمُ يا اَللّٰهُ، يا حَلِيمُ يا اَللّٰهُ، يا حَكِيمُ يا اَللّٰهُ، يا سَمِيعُ يا اَللّٰهُ، يا بَصِيرُ يا اَللّٰهُ، يا قَرِيبُ يا اَللّٰهُ، يا مُجِيبُ يا اَللّٰهُ، يا جَوادُ يا اَللّٰهُ، يا ماجِدُ يا اَللّٰهُ، يا مَلِيُّ يا اَللّٰهُ، يا وَفِيُّ يا اَللّٰهُ، يا مَوْلَى يا اَللّٰهُ، يا قاضِي يا اَللّٰهُ، يا سَرِيعُ يا اَللّٰهُ، يا شَدِيدُ يا اَللّٰهُ، يا رَؤُوفُ يا اَللّٰهُ، يا رَقِيبُ يا اَللّٰهُ، يا مَجِيدُ يا اَللّٰهُ، يا حَفِيظُ يا اَللّٰهُ، يا مُحِيطُ يا اَللّٰهُ، يا سَيِّدَ السّاداتِ يا اَللّٰهُ، يا أَوَّلُ يا اَللّٰهُ، يا آخِرُ يا اَللّٰهُ، يا ظاهِرُ يا اَللّٰهُ، يا باطِنُ يا اَللّٰهُ، يا فاخِرُ يا اَللّٰهُ، يا قاهِرُ يا اَللّٰهُ، يا رَبّاهُ يا اَللّٰهُ، يا رَبّاهُ يا اَللّٰهُ، يا رَبّاهُ يا اَللّٰهُ، يا وَدُودُ يا اَللّٰهُ، يا نُورُ يا اَللّٰهُ، يا رافِعُ يا اَللّٰهُ، يا مانِعُ يا اَللّٰهُ، يا دافِعُ يا اَللّٰهُ، يا فاتِحُ يا اَللّٰهُ، يا نَفّاحُ[1] يا اَللّٰهُ، يا جَلِيلُ يا اَللّٰهُ، يا جَمِيلُ يا اَللّٰهُ، يا شَهِيدُ يا اَللّٰهُ، يا شاهِدُ يا اَللّٰهُ، يا مُغِيثُ يا اَللّٰهُ، يا حَبِيبُ يا اَللّٰهُ، يا فاطِرُ يا اَللّٰهُ، يا مُطَهِّرُ يا اَللّٰهُ، يا مَلِكُ[2] يا اَللّٰهُ، يا مُقْتَدِرُ يا اَللّٰهُ، يا قابِضُ يا اَللّٰهُ، يا باسِطُ يا اَللّٰهُ، يا مُحْيِي يا اَللّٰهُ، يا مُمِيتُ يا اَللّٰهُ، يا باعِثُ يا اَللّٰهُ، يا وارِثُ يا اَللّٰهُ، يا مُعْطِي يا اَللّٰهُ، يا مُفْضِلُ يا اَللّٰهُ، يا مُنْعِمُ يا اَللّٰهُ، يا حَقُّ يا اَللّٰهُ، يا مُبِينُ يا اَللّٰهُ، يا طَيِّبُ يا اَللّٰهُ، يا مُحْسِنُ يا اَللّٰهُ، يا مُجْمِلُ يا اَللّٰهُ، يا مُبْدِىءُ يا اَللّٰهُ، يا مُعِيدُ يا اَللّٰهُ، يا بارِىءُ يا اَللّٰهُ، يا بَدِيعُ يا اَللّٰهُ، يا هادِي يا اَللّٰهُ، يا كافِي يا اَللّٰهُ، يا شافِي يا اَللّٰهُ، يا عَلِيُّ يا اَللّٰهُ، يا عَظِيمُ يا اَللّٰهُ، يا حَنّانُ يا اَللّٰهُ، يا مَنّانُ يا

---

(١) يا نَفّاعُ.

(٢) يا مَلِيكُ.

اللّٰهُ، يا ذَا الطَّوْلِ يا اللّٰهُ، يا مُتَعالِي يا اللّٰهُ، يا عَدْلُ يا اللّٰهُ، يا ذَا الْمَعارِجِ يا اللّٰهُ، يا صادِقُ يا اللّٰهُ، يا صَدُوقُ يا اللّٰهُ، يا دَيَّانُ يا اللّٰهُ، يا باقِي يا اللّٰهُ، يا واقِي يا اللّٰهُ، يا ذَا الْجَلالِ يا اللّٰهُ، يا ذَا الإِكْرامِ يا اللّٰهُ، يا مَحْمُودُ يا اللّٰهُ، يا مَعْبُودُ يا اللّٰهُ، يا صانِعُ يا اللّٰهُ، يا مُعِينُ يا اللّٰهُ، يا مُكَوِّنُ يا اللّٰهُ، يا فَعّالُ يا اللّٰهُ، يا لَطِيفُ يا اللّٰهُ، يا غَفُورُ يا اللّٰهُ[1]، يا شَكُورُ يا اللّٰهُ، يا نُورُ يا اللّٰهُ، يا قَدِيرُ يا اللّٰهُ، يا رَبّاهُ يا اللّٰهُ، يا رَبّاهُ يا اللّٰهُ، يا رَبّاهُ يا اللّٰهُ، يا رَبّاهُ يا اللّٰهُ، يا رَبّاهُ يا اللّٰهُ، يا رَبّاهُ يا اللّٰهُ، يا رَبّاهُ يا اللّٰهُ، يا رَبّاهُ يا اللّٰهُ، يا رَبّاهُ يا اللّٰهُ، يا رَبّاهُ يا اللّٰهُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِرِضاكَ، وَتَعْفُوَ عَنِّي بِحِلْمِكَ، وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلالِ الطَّيِّبِ، وَمِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ، فَإِنِّي عَبْدُكَ لَيْسَ لِي أَحَدٌ سِواكَ، وَلا أَحَدٌ أَسْأَلُهُ غَيْرَكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، ما شاءَ اللّٰهُ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثمّ تسجد وتقول: يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ يا اللّٰهُ، يا رَبُّ يا رَبُّ يا رَبُّ، يا مُنْزِلَ الْبَرَكاتِ، بِكَ تُنْزَلُ كُلُّ حاجَةٍ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ فِي مَخْزُونِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَالأَسْماءِ الْمَشْهُورَةِ عِنْدَكَ، الْمَكْتُوبَةِ عَلَىٰ سُرادِقِ عَرْشِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقَبَّلَ مِنِّي شَهْرَ رَمَضانَ، وَتَكْتُبَنِي مِنَ الْوافِدِينَ إِلَىٰ بَيْتِكَ الْحَرامِ، وَتَصْفَحَ لِي عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظامِ، وَتَسْتَخْرِجَ لِي يا رَبِّ كُنُوزَكَ يا رَحْمٰنُ.

التاسع: يصلّي أربع عشرة ركعة يقرأ في كلّ ركعة الحمد وآية الكرسي وثلاث مرّات سورة قل هو الله أحد، ليكون له بكلّ ركعة عبادة أربعين سنة وعبادة كلّ من صام وصلّى في هذا الشهر.

---

(١) يا جَلِيلُ يا اللّٰه.

العاشر: قال الشيخ في المصباح: اغتسل في آخر اللّيل واجلس في مُصَلّاكَ إلى طلوع الفجر.

أعمال يوم عيد الفطر

يوم عيد الفطر أعماله عديدة:

الأوّل: أن تكبّر بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العيد بما مرَّ من التكبيرات في ليلة العيد بعد الفريضة.

الثّاني: أن تدعو بعد فريضة الصّبح بما رواه السّيّد رحمه اللّه من دعاء: **اَللّهُمَّ إِنّي تَوَجَّهتُ إِلَيكَ بِمُحَمَّدٍ إِمامِي** الخ. وقد أورد الشّيخ هذا الدّعاء بعد صلاة العيد.

الثّالث: إخراج زكاة الفطرة صاعاً عن كل نسمة قبل صلاة العيد على التّفصيل المبين في الكتب الفقهيّة. واعلم أنّ زكاة الفطرة من الواجبات المؤكّدة وهي شرط في قبول صوم شهر رمضان وهي أمان عن الموت إلى السّنة القابلة وقد قدّم اللّه تعالى ذكرها على الصّلاة في الآية الكريمة (قد أفلح...)[1].

الرّابع: الغسلُ، والأحسن أن يغتسل من النّهر إذا تمكّن ووقت الغسل من الفجر إلى حين أداء صلاة العيد كما قال الشيخ، وفي الحديث: ليكن غسلك تحت الظّلال أو تحت حائِط فإذا هممت بذلك فقل: **اَللّهُمَّ إِيماناً بِكَ وَتَصْدِيقاً بِكِتابِكَ، وَاتِّباعَ سُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِه**.

ثم سَمّ باسْمِ اللّه واغتسل فإذا فرغت من الغسل فقل: **اَللّهُمَّ اجْعَلْهُ كَفّارَةً لِذُنُوبِي، وَطَهِّر دِينِي، اَللّهُمَّ أَذهِبْ عَنّي الدَّنَس**.

الخامس: تحسين الثّياب واستعمال الطّيب والإصحار في غير مكّة للصّلاة تحت السّماء.

---

(١) قد أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلّى.

السّادس: الإفطار أوّل النّهار قبل صلاة العيد والأفضل أن يُفطر على التّمر أو على شيء من الحلوى. وقال الشيخ المفيد: يُستحبّ أن يبتلع شيئاً من تربة الحسين عليه السّلام فإنّها شفاء من كلّ داء.

السّابع: أن لا تخرج لصلاة العيد إلا بعد طلوع الشمس، وأن تدعو بما رواه السّيّد في الإقبال من الدّعوات، منها ما رواه عن أبي حمزة الثمالي عن الباقر (ع) أنه قال: ادع في العيدين والجمعة إذا تهيّأت للخروج بهذا الدّعاء: **أَللّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ فِي هٰذَا الْيَوْمِ، أَوْ تَعَبَّأَ أَوْ أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ، لِوِفادَةٍ إِلىٰ مَخْلُوقٍ رَجاءَ رِفْدِهِ وَنَوافِلِهِ، وَفَواضِلِهِ وَعَطاياهُ، فَإِنَّ إِلَيْكَ يا سَيِّدِي تَهْيِئَتِي وَتَعْبِئَتِي، وَإِعْدادِي وَاسْتِعْدادِي، رَجاءَ رِفْدِكَ وَجَوائِزِكَ وَنَوافِلِكَ، وَفَواضِلِكَ وَفَضائِلِكَ وَعَطاياكَ، وَقَدْ غَدَوْتُ إِلىٰ عِيدٍ مِنْ أَعْيادِ أُمَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آلِهِ، وَلَمْ أَفِدْ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بِعَمَلٍ صالِحٍ أَثِقُ بِهِ قَدَّمْتُهُ، وَلا تَوَجَّهْتُ بِمَخْلُوقٍ أَمَّلْتُهُ، وَلٰكِنْ أَتَيْتُكَ خاضِعاً مُقِرّاً بِذُنُوبِي وَإِساءَتِي إِلىٰ نَفْسِي، فَيا عَظِيمُ يا عَظِيمُ يا عَظِيمُ، إِغْفِرْ لِيَ الْعَظِيمَ مِنْ ذُنُوبِي، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ الْعِظامَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.**

صلاة العيد

الثّامن: صلاة العيد وهي ركعتان تقرأ في الأولى الحمد وسورة الأعلى وتكبّر بعد القراءة خمس تكبيرات وتقنت بعد كلّ تكبيرة فتقول: **أَللّهُمَّ**[1] **أَهْلَ الْكِبْرِياءِ وَالْعَظَمَةِ، وَأَهْلَ الْجُودِ وَالْجَبَرُوتِ، وَأَهْلَ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَهْلَ التَّقْوىٰ وَالْمَغْفِرَةِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هٰذَا الْيَوْمِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُسْلِمِينَ عِيداً، وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذُخْراً وَمَزِيداً**[2]**، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُدْخِلَنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ**

---

(١) أَللّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ.

(٢) ذُخْراً وَشَرَفاً وَمَزِيداً.

تُخرِجَني مِنْ كُلِّ سُوءٍ أخرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ[1]. اَللّهُمَّ إنّي أسألُكَ خَيْرَ ما سَألَكَ[2] عِبادُكَ الصّالِحُونَ، وَأعُوذُ بِكَ[3] مِمّا اسْتَعاذَ مِنْهُ عِبادُكَ الصّالِحُونَ[4].

ثمّ تكبّر السّادسة وتركع وتسجد ثم تنهض للرّكعة الثانية، فتقرأ فيها بعد الحمد سورة الشّمس ثمّ تكبّر أربع تكبيرات وتقنت بعد كلّ تكبيرة وتقرأ في القنوت ما مرّ، فإذا فرغت كبرت الخامسة فركعت وأتممت الصّلاة وسبّحت بعد الصّلاة تسبيح الزّهراء عليها السّلام.

خطبة عيد الفطر[5]

يخطب بها إمام الجماعة بعد صلاة العيد، وهي على ما رواها الصّدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السّلام كما يلي: اَلْحَمْدُ للّهِ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأرْضَ، وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ، ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، لا نُشْرِكُ بِاللّهِ شَيْئاً، وَلا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً، وَالْحَمْدُ للّهِ الَّذي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأرْضِ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكيمُ الْخَبيرُ، يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الأرْضِ وَما يَخْرُجُ مِنْها، وَما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ فيها، وَهُوَ الرَّحيمُ الْغَفُورُ كَذلِكَ اللّهُ لا إلهَ إلّا هُوَ إلَيْهِ الْمَصيرُ، وَالْحَمْدُ للّهِ الَّذي يُمْسِكُ السَّماءَ أنْ تَقَعَ عَلَى الأرْضِ إلّا بِإذْنِهِ، إنَّ اللّهَ بِالنّاسِ لَرَؤوفٌ رَحيمٌ. اَللّهُمَّ ارْحَمْنا بِرَحْمَتِكَ، وَاعْمُمْنا بِمَغْفِرَتِكَ، إنَّكَ أنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبيرُ، وَالْحَمْدُ للّهِ الَّذي لا مَقْنُوطٌ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلا مَخْلُوٌّ مِنْ

---

(١) وَعَلَيْهِمْ أجْمَعينَ.

(٢) ما سَألَكَ مِنْهُ.

(٣) بِكَ فيهِ.

(٤) عِبادُكَ الْمُخْلَصُونَ.

(٥) خطبة عيد الفطر وضعها المؤلف رحمه الله في ملحق مفاتيح الجنان وقد نقلناها إلى هنا للجمع بين المواضيع المناسبة لكل يوم.

نِعْمَتِهِ، وَلا مُؤْيَسٌ مِنْ رَوحِهِ، وَلا مُسْتَنْكَفٌ عَنْ عِبادَتِهِ، بِكَلِمَتِهِ[١] قامَتِ السَّماواتُ السَّبْعُ، وَاسْتَقَرَّتِ الأَرْضُ الْمِهادُ، وَثَبَتَتِ الْجِبالُ الرَّواسِي، وَجَرَتِ الرِّياحُ اللَّواقِحُ، وَسارَ فِي جَوِّ السَّماءِ السَّحابُ، وَقامَتْ عَلَىٰ حُدُودِها الْبِحارُ، وَهُوَ إِلٰهٌ لَها وَقاهِرٌ، يَذِلُّ لَهُ الْمُتَعَزِّزُونَ، وَيَتَضاءَلُ لَهُ الْمُتَكَبِّرُونَ، وَيَدِينُ لَهُ طَوْعاً وَكَرْهاً الْعالَمُونَ، نَحْمَدُهُ كَما حَمِدَ نَفْسَهُ وَكَما هُوَ أَهْلُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، يَعْلَمُ ما تُخْفِي النُّفُوسُ وَما تُجِنُّ الْبِحارُ، وَما تُوارِي مِنْهُ ظُلْمَةٌ، وَلا تَغِيبُ عَنْهُ غائِبَةٌ، وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ مِنْ شَجَرَةٍ وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها، لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ، وَيَعْلَمُ ما يَعْمَلُ الْعامِلُونَ، وَأَيَّ مَجْرَىً يَجْرُونَ، وَإِلى أَيِّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، وَنَسْتَهْدِي اللّٰهَ بِالْهُدَىٰ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَنَبِيُّهُ، وَرَسُولُهُ إِلَىٰ خَلْقِهِ وَأَمِينُهُ عَلَىٰ وَحْيِهِ، وَأَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ رِسالاتِ رَبِّهِ، وَجاهَدَ فِي اللّٰهِ الْحائِدِينَ عَنْهُ الْعادِلِينَ بِهِ، وَعَبَدَ اللّٰهَ حَتَّىٰ أَتاهُ الْيَقِينُ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ الَّذِي لا تَبْرَحُ مِنْهُ نِعْمَةٌ، وَلا تَنْفَدُ مِنْهُ رَحْمَةٌ، وَلا يَسْتَغْنِي الْعِبادُ عَنْهُ، وَلا يَجْزِي أَنْعُمَهُ الأَعْمالُ، الَّذِي رَغَّبَ فِي التَّقْوَى، وَزَهَّدَ فِي الدُّنْيا، وَحَذَّرَ الْمَعاصِي، وَتَعَزَّزَ بِالْبَقاءِ، وَذَلَّلَ خَلْقَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَناءِ، وَالْمَوْتُ غايَةُ الْمَخْلُوقِينَ، وَسَبِيلُ الْعالَمِينَ، وَمَعْقُودٌ بِنَواصِي الْباقِينَ، لا يُعْجِزُهُ إِباقُ الْهارِبِينَ، وَعِنْدَ حُلُولِهِ يَأْسِرُ أَهْلَ الْهَوى، يَهْدِمُ كُلَّ لَذَّةٍ، وَيُزِيلُ كُلَّ نِعْمَةٍ، وَيَقْطَعُ كُلَّ بَهْجَةٍ، وَالدُّنْيا دارٌ كَتَبَ اللّٰهُ لَها الْفَناءَ، وَلِأَهْلِها مِنْها الْجَلاءَ، فَأَكْثَرُهُمْ يَنْوِي بَقاءَها، وَيُعَظِّمُ بِناءَها، وَهِيَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ قَدْ عُجِّلَتْ لِلطّالِبِ، وَالْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النّاظِرِ، وَيُضْنِي ذَا الثَّرْوَةِ الضَّعِيفَ، وَيَجْتَوِيها[٢] الْخائِفُ الْوَجِلُ، فَارْتَحِلُوا مِنْها يَرْحَمُكُمُ اللّٰهُ

---

(١) الذي بِكَلِمَتِهِ.

(٢) وَيَخْتَوِيها.

بِأَحْسَنِ ما بِحَضرَتِكُمْ، وَلا تَطْلُبُوا مِنْها أَكْثَرَ مِنَ الْقَلِيلِ، وَلا تَسأَلُوا مِنها فَوقَ الْكَفافِ، وَارْضَوْا مِنْها بِالْيَسِيرِ، وَلا تَمُدُّنَّ أَعْيُنَكُمْ مِنها إِلىٰ ما مُتِّعَ الْمُتْرَفُونَ بِهِ، وَاسْتَهِينُوا بِها وَلا تُوَطِّنُوهَا، وَأَضِرُّوا بِأَنْفُسِكُمْ فِيها، وَإِيّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ وَالتَّلَهِّيَ وَالْفاكِهاتِ، فَإِنَّ فِي ذٰلِكَ غَفْلَةً وَاغْتِراراً، أَلا إِنَّ الدُّنيا قَدْ تَنَكَّرَتْ وَأَدْبَرَتْ، وَاحْلَوْلَتْ وَآذَنَتْ بِوَداعٍ، أَلا وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ رَحَلَتْ فَأَقْبَلَتْ، وَأَشْرَفَتْ وَآذَنَتْ بِاطِّلاعٍ، أَلا وَإِنَّ الْمِضْمارَ الْيَوْمَ وَالسِّباقَ غَداً، أَلا وَإِنَّ السُّبْقَةَ الْجَنَّةُ، وَالْغايَةَ النّارُ، أَفَلا تائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ يَوْمِ مَنِيَّتِهِ، أَلا عامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ وَفَقْرِهِ، جَعَلَنا اللّٰهُ وَإِيّاكُمْ مِمَّنْ يَخافُهُ وَيَرْجُو ثَوابَهُ، أَلا إِنَّ هٰذَا الْيَوْمَ يَوْمٌ جَعَلَهُ اللّٰهُ لَكُمْ عِيداً، وَجَعَلَكُمْ لَهُ أَهْلاً، فَاذْكُرُوا اللّٰهَ يَذْكُرْكُمْ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَأَدُّوا فِطْرَتَكُمْ فَإِنَّها سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ، وَفَرِيضَةٌ واجِبَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ، فَلْيُؤَدِّها كُلُّ امْرِىءٍ مِنْكُمْ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ عِيالِهِ كُلِّهِمْ، ذَكَرِهِمْ وَأُنْثاهُمْ، وَصَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ، وَحُرِّهِمْ وَمَمْلُوكِهِمْ، عَنْ كُلِّ إِنْسانٍ مِنْهُمْ صاعاً مِنْ بُرٍّ، أَوْ صاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صاعاً مِنْ شَعِيرٍ، وَأَطِيعُوا اللّٰهَ فِيما فَرَضَ عَلَيْكُمْ وَأَمَرَكُمْ بِهِ، مِنْ إِقامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضانَ، وَالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالإِحْسانِ إِلىٰ نِسائِكُمْ وَما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ، وَأَطِيعُوا اللّٰهَ فِيما نَهاكُمْ عَنْهُ، مِنْ قَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَإِتْيانِ الْفاحِشَةِ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَبَخْسِ الْمِكْيالِ، وَنَقْصِ الْمِيزانِ، وَشَهادَةِ الزُّورِ، وَالْفِرارِ مِنَ الزَّحْفِ، عَصَمَنا اللّٰهُ وَإِيّاكُمْ بِالتَّقْوىٰ، وَجَعَلَ الآخِرَةَ خَيْراً لَنا وَلَكُمْ مِنَ الأُولىٰ، إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغَ مَوْعِظَةِ الْمُتَّقِينَ كِتابُ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ اَللّٰهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد.

ثمّ يجلس إذا فرغ من هذه الخطبة جلسة قصيرة ثمّ ينهض للخطبة الثّانية

وهي ما كان يخطب بها أمير المؤمنين عليه السّلام يوم الجمعة بعد الجلوس الذي يعقب الخطبة الأولى، وهي كما يلي: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوكَّلُ عَلَيْهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَواتُ اللّٰهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوانُهُ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ صَلاةً نامِيَةً زاكِيَةً، تَرْفَعُ بِها دَرَجَتَهُ وَتُبَيِّنُ بِها فَضْلَهُ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلىٰ إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اَللّٰهُمَّ عَذِّبْ كَفَرَةَ أَهْلِ الْكِتابِ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَيَجْحَدُونَ آياتِكَ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ. اَللّٰهُمَّ خالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَأَلْقِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِم، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَنَقِمَتَكَ، وَبَأْسَكَ الَّذِي لا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ. اَللّٰهُمَّ انْصُرْ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ وَسَراياهُمْ وَمُرابِطِيهِمْ، فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلِ التَّقْوىٰ زادَهُمْ، وَالإِيمانَ وَالْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يُوفُوا بِعَهْدِكَ الَّذِي عاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ، إِلٰهَ الْحَقِّ وَخالِقَ الْخَلْقِ. اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ، وَلِمَنْ هُوَ لاحِقٌ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْهُمْ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبىٰ، وَيَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، اُذْكُرُوا اللّٰهَ يَذْكُرْكُمْ فَإِنَّهُ ذاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ، وَاسْأَلُوا اللّٰهَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ، فَإِنَّهُ لا يَخِيبُ عَلَيْهِ داعٍ دَعاهُ، رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النّارِ.

وقد وردت دعوات كثيرة بعد صلاة العيد، ولعلّ أحسنها هو الدّعاء السّادس والأربعون من الصّحيفة الكاملة، ويستحبّ أن يبرز في صلاة العيد تحت السماء وأن يصلي على الأرض من دون بساط ولا بارية وأن يرجع عن المصلّى من غير

الطّريق الذي ذهب منه وأن يدعو لإخوانه المؤمنين بقبول أعمالهم.

التاسع: أن يزور الحسين عليه السّلام.

العاشر: قراءة دعاء النّدبة وسيأتي إن شاء اللّه تعالى. وقال السّيّد ابن طاووس رحمه اللّه اسجد إذا فرغت من الدعاء فقل: **أَعُوذُ بِكَ مِنْ نارٍ حَرُّها لا يُطْفَأُ، وَجَدِيدُها لا يَبْلىٰ، وَعَطْشانُها لا يُرْوَىٰ.**

ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل: **إِلٰهِي لا تُقَلِّبْ وَجْهِي فِي النّارِ بَعْدَ سُجُودِي وَتَعْفِيرِي لَك، بِغَيْرِ مَنٍّ مِنّي عَلَيْكَ بَلْ لَكَ الْمَنُّ عَلَيَّ.**

ثم ضع خدّك الأيسر على الأرض وقل: **إِرْحَمْ مَنْ أَساءَ وَاقْتَرَفَ، وَاسْتَكانَ وَاعْتَرَفَ.**

ثمّ عُد إلى السّجود وقل: **إِنْ كُنْتُ بِئْسَ الْعَبْدُ فَأَنْتَ نِعْمَ الرَّبُّ، عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ يا كَرِيم.** ثمّ قل: **الْعَفْوَ الْعَفْوَ.** مائة مرّة.

ثمّ قال السّيّد: ولا تَقْطَعْ يَوْمَكَ هٰذا بِاللّعبِ وَالإهْمال، وَأَنْتَ لا تَعْلَمُ أنك مَرْدُودٌ أم مقبُولُ الأعمالِ فَإِنْ رَجَوْتَ الْقَبُولَ فَقابِلْ ذٰلِكَ بِالشُّكْرِ الْجَمِيل، وَإِنْ خِفْتَ الرَّدَّ فَكُنْ أَسِيرَ الْحُزْنِ الطَّوِيل.

اليوم الخامس والعشرون: فيه على بعض الأقوال توفي الإمام جعفر بن محمد الصّادق (ع) سنة مائة وثماني وأربعين وقد ارتأى البعض أنّ وفاته كانت في النّصف مِن رجَبْ، وكانَ سَبَب وفاته سمّاً دسّ له في العنب. وروي أنّه (ع) حينما حضرته الوفاة فتح عينيه وقال: اجمعوا لي الأقارب فلمّا اجتمعوا كلّهم نظر إليهم وقال: لا يبلغ شفاعتنا من استخفّ بصلاته ولم يهتمّ بها.

الفصل الخامس

في أعمال شهر ذي القعدة

اعلم أنّ هذا الشّهر هو أوّل الأشهر الحُرم الّتي ذكرها الله في كتابه المجيد. وروى السّيّد ابن طاووس في حديث أنّ شهر ذي القعدة موقع إجابة الدّعاء عند الشدّة. ورُوي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة في يوم الأحد من هذا الشّهر ذات فضل كثير وفضلها ـ مُلخّصاً ـ أنّ من صلاّها قُبلت توبته وغُفرت ذنوبُه ورَضي عنه خصماؤه يوم القيامة ومات على الإيمان وما سُلب منه الدّين ويُفسح في قبره وينوّر فيه ويرضى عنه أبواه ويُغفر لأبويه ولذرّيّته ويوسّع في رزقه ويَرفق به مَلَكُ الموت عند موته ويخرج الرّوح من جسده بيسر وسهُولة. وصفتُها أن يغتسل في يوم الأحد ثم يتوضّأ ويصلي أربع ركعات يقرأ في كلّ منها الحمد مرّة وقل هُو الله أحد ثلاث مرّات والمعوذتين مرّة ثمّ يستغفر سبعين مرّة ثم يختم بكلمة: **لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم.**

ثـم يقـول: **يا عَزِيزُ يا غَفّارُ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَذُنُوبَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، فَإنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلّا أنْت.**

أقول: الظّاهر أنّ هذا الاستغفار والدّعاء الّذي ورد بعده يؤدّى بعد الصّلاة.

واعلم أن في الحديث: أنّ من صام من شهر حرام ثلاثة أيّام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة تسعمائة سنة. وقال الشيخ الأجلّ عليّ بن إبراهيم القمّي: إنّ السيّئات تضاعف في الأشهر الحُرُم وكذلك الحسنات.

اليوم الحادي عشر: كان فيه سنة مائة وثمانٍ وأربعين ولادة الإمام الرّضا عليه السّلام.

اللّيلة الخامسة عشرة: ليلة مباركة ينظر الله تعالى فيها إلى عباده المؤمنين بالرّحمة، وأجر العامل فيها بطاعة الله أجر مائة سائح (أي الصّائم الملازم للمسجد) لم يعص الله طرفة عين كما في النّبويّ، فاغتنم هذه اللّيلة واشتغل فيها

بالعبادة والطّاعة والصّلاة وطلب الحاجات من اللّه تعالى فقد رُوي أنّه من سأل اللّه تعالى فيها حاجة أعطاه ما سَأل.

اليوم الثّالث والعشرون: من سنة مائتين توفي فيه الإمام الرّضا صلوات اللّه وسلامه عليه على بعض الأقوال ومن المسنون فيه زيارة الرضا عليه السّلام من قُرب أو بُعد. قال السّيّد ابن طاووس في الإقبال: ورأيت في بعض تصانيف أصحابنا العجم رضوان اللّه عليهم أنّه يستحبّ أن يزارَ مَوْلانا الرّضا عليه السّلام يوم الثالث والعشرين من ذي القعدة من قُرب أو بعد ببعض زياراته المعروفة أو بما يكون كالزّيارة من الرّواية بذلك.

الليلة الخامِسَة والعشرون ليلة دحو الأرض: (انبساط الأرض من تحت الكعبة على الماء) وهي ليلة شريفة تنزل فيها رحمة اللّه تعالى. وللقيام بالعبادة فيها أجر جزيل. وروي عن الحسن بن علي الوشّاء أنه قال: كنت مع أبي وأنا غلام فتعشّينا عند الرّضا عليه السّلام ليلة خمسٍ وعشرين من ذي القعدة، فقال له: ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيم (ع) وولد فيها عيسى ابن مريم (ع) ، وفيها دُحيت الأرض من تحت الكعبة فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستّين شهراً. وقال على رواية أخرى: ألا إنّ فيه يقوم القائم عليه السّلام.

اليوم الخامس والعشرون يوم دحو الأرض: وهو أحد الأيّام الأربعة الّتي خُصّت بالصّيام بين أيّام السّنة. وروي أنّ صيامه يعدل صيام سبعين سنة، وهو كفّارة لذنوب سبعين سنةً، على رواية أخرى ومن صام هذا اليوم وقام ليلته فله عبادة مائة سنة، ويستغفر لمن صامه كلّ شيء بين السّماء والأرض وهو يوم انتشرت فيه رحمة اللّه تعالى، وللعبادة والاجتماع لذكر اللّه تعالى فيه أجر جزيل.
وقد ورد لهذا اليوم سوى الصّيام والعبادة وذكر اللّه تعالى والغُسل عملان:

الأوّل: صلاة مرويّة في كتب الشيعة القمّيّين وهي ركعتان تصلّى عند الضُحَى بالحمد مرّة والشّمس خمس مرّات ويقول بعد التّسليم: **لا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلّا بِاللّهِ الْعَلِيّ الْعَظِيم.**

ثمّ يدعو ويقول: **يا مُقِيلَ الْعَثَراتِ أَقِلْنِي عَثْرَتِي، يا مُجِيبَ الدَّعَواتِ**

أَجِبْ دَعْوَتِي، يا سامِعَ الأَصْواتِ إِسْمَعْ صَوْتِي، وَارْحَمْنِي وَتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئاتِي وَما عِنْدِي، يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرام.

الثاني: هذا الدّعاء الّذي قال الشيخ في المصباح إنّه يُستحبّ الدّعاء به:

اَللّهُمَّ داحِيَ الْكَعْبَةِ وفالِقَ الْحَبَّةِ، وَصارِفَ اللَّزْبَةِ وَكاشِفَ كُلِّ كُرْبَةٍ، أَسْأَلُكَ فِي هٰذَا الْيَوْمِ مِنْ أَيّامِكَ، الَّتِي أَعْظَمْتَ حَقَّها وَأَقْدَمْتَ سَبْقَها، وَجَعَلْتَها عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَدِيعَةً وَإِلَيْكَ ذَرِيعَةً، وَبِرَحْمَتِكَ الْوَسِيعَةِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُنْتَجَبِ، فِي الْمِيثاقِ الْقَرِيبِ يَوْمَ التَّلاقِ، فاتِقِ كُلِّ رَتْقٍ، وَداعٍ إِلىٰ كُلِّ حَقٍّ، وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ الأَطْهارِ الْهُداةِ الْمَنارِ، دَعائِمِ الْجَبّارِ وَوُلاةِ الْجَنَّةِ وَالنّارِ، وَأَعْطِنا فِي يَوْمِنا هٰذَا مِنْ عَطائِكَ الْمَخْزُونِ غَيْرَ مَقْطُوعٍ وَلا مَمْنُوعٍ[1]، تَجْمَعُ لَنا بِهِ التَّوْبَةَ وَحُسْنَ الأَوْبَةِ، يا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَأَكْرَمَ مَرْجُوٍّ، يا كَفِيُّ يا وَفِيُّ يا مَنْ لُطْفُهُ خَفِيٌّ، أُلْطُفْ لِي بِلُطْفِكَ، وَأَسْعِدْنِي بِعَفْوِكَ وَأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ، وَلا تُنْسِنِي كَرِيمَ ذِكْرِكَ، بِوُلاةِ أَمْرِكَ وَحَفَظَةِ سِرِّكَ، وَاحْفَظْنِي مِنْ شَوائِبِ الدَّهْرِ إِلىٰ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ، وَأَشْهِدْنِي أَوْلِياءَكَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِي وَحُلُولِ رَمْسِي، وَانْقِطاعِ عَمَلِي وَانْقِضاءِ أَجَلِي. اَللّهُمَّ وَاذْكُرْنِي عَلَىٰ طُولِ الْبِلَىٰ إِذا حَلَلْتُ بَيْنَ أَطْباقِ الثَّرىٰ، وَنَسِيَنِي النّاسُونَ مِنَ الْوَرىٰ، وَأَحْلِلْنِي دارَ الْمُقامَةِ، وَبَوِّئْنِي مَنْزِلَ الْكَرامَةِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ مُرافِقِي أَوْلِيائِكَ وَأَهْلِ اجْتِبائِكَ وَاصْطِفائِكَ، وَبارِكْ لِي فِي لِقائِكَ، وَارْزُقْنِي حُسْنَ الْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الأَجَلِ، بَرِيئاً مِنَ الزَّلَلِ وَسُوءِ الْخَطَلِ. اَللّهُمَّ وَأَوْرِدْنِي حَوْضَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاسْقِنِي مِنْهُ مَشْرَباً رَوِيّاً سائِغاً هَنِيئاً، لا أَظْمَأُ بَعْدَهُ وَلا أُحَلأُ وِرْدَهُ، وَلا عَنْهُ أُذادُ، وَاجْعَلْهُ لِي خَيْرَ زادٍ، وَأَوْفىٰ مِيعادٍ يَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ. اَللّهُمَّ وَالْعَنْ جَبابِرَةَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَبِحُقُوقِ[2] أَوْلِيائِكَ الْمُسْتَأْثِرِينَ. اَللّهُمَّ وَاقْصِمْ

---

(١) غَيْرَ مَقْطُوعٍ وَلا مَمْنُونٍ.
(٢) وَلِحُقُوقِ.

دَعائِمَهُمْ وَأَهْلِكْ أَشْياعَهُمْ وَعامِلَهُمْ، وَعَجِّلْ مَهالِكَهُمْ وَاسْلُبْهُمْ مَمالِكَهُمْ، وضَيِّقْ عَلَيْهِمْ مَسالِكَهُمْ، وَالْعَنْ مُساهِمَهُمْ وَمُشارِكَهُمْ. اَللّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ أَوْلِيائِكَ، وَارْدُدْ عَلَيْهِمْ مَظالِمَهُمْ، وَأَظْهِرْ بِالْحَقِّ قائِمَهُمْ، وَاجْعَلْهُ لِدِينِكَ مُنْتَصِراً، وَبِأَمْرِكَ فِي أَعْدائِكَ مُؤْتَمِراً. اَللّهُمَّ احْفُفْهُ بِمَلائِكَةِ النَّصْرِ، وَبِما أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مِنَ الأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، مُنْتَقِماً لَكَ حَتّى تَرْضى، وَيَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلى يَدَيْهِ جَدِيداً غَضّاً، وَيَمْحَضَ الْحَقَّ مَحْضاً، وَيَرْفُضَ الباطِلَ رَفْضاً. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلى جَمِيعِ آبائِهِ، وَاجْعَلْنا مِنْ صَحْبِهِ وَأُسْرَتِهِ وَابْعَثْنا فِي كَرَّتِهِ، حَتّى نَكُونَ فِي زَمانِهِ مِنْ أَعْوانِهِ. اَللّهُمَّ أَدْرِكْ بِنا قِيامَهُ، وَأَشْهِدْنا أَيّامَهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ[1] وَارْدُدْ إِلَيْنا سَلامَهُ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ[2] وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

اعلم أن السيّد الداماد رحمه الله قال في رسالته المسمّاة الأربعة أيّام في خلال أعمال يوم دحو الأرض: إنّ زيارة الرضا عليه السّلام في هذا اليوم هي آكد آدابه المسنونة كذلك. ويتأكد استحباب زيارته (ع) في اليوم الأول من شهر رجب الفرد وقد حثّ عليها حثّاً بالغا.

اليوم الأخير من الشهر: في هذا اليوم من سنة مائتين وعشرين على المشهور استشهد الإمام محمّد بن عليّ التقيّ عليهما السّلام في بغداد، وقد سمّه المعتصم بالله العبّاسي، وكانت شهادته بعد سنتين ونصف من وفاة المأمون كما كان الإمام نفسه يتنبأ بذلك فيقول: الفَرَج بَعْدَ المأمون بثلاثين شهرا، تُشعر هذه الكلمة بما كان يعانيه من الأذى والمحن من سوء معاشرة المأمون له حتى اعتبر الموت فرجه الذي يترقبه، كما عانى من المحن ما عاناه أبوه العظيم الإمام الرضا عليه السّلام حينما ولي العهد. وكان كلّما رجع من الجامع يوم الجمعة رفع يديه إلى السماء وهو عرقان مغبرّ فقال: إِلٰهِي إنْ كانَ فَرَجِي فِي مَوْتِي فَعَجِّل وفاتي لساعتي. وكان دائم الكآبة والغمّ حتى قضى نحبه. وقد توفي الإمام محمّد بن عليّ التقي عليهما

---

(١) وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ.

(٢) وَالسَّلامُ عَلَيْهِمْ.

السّلام وله من العمر خمسة وعشرون سنة وبضعة أشهر، ويقع قبره الشريف خلف قبر جده العظيم الإمام موسى الكاظم في الكاظمية.

الفصل السّادس

في أعمالِ شهر ذي الحُجّة

وهُو شهر شريف وكان صلحاء الصَّحابة والتّابعين يهتمون بالعِبادة فيه اهتماماً بالغاً. والعشرة الأوائل مِن أيّامه هي الأيّام المعلومات المذكورة في القرآن الكريم وهي أيّام فاضلة غاية الفضل، وقد رُوي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه: «ما من أيّام العمل فيها أحبّ إلى اللّه عزّ وجلّ من أيّام هذه العشر»، ولهذه العشر أعمال:

الأوّل: صيام الأيّام التّسعة الأُوّل منها فإنه يعدل صيام العُمر كلّه.

الثاني: أن يصلّي بين فريضتي المغرب والعشاء في كلّ ليلة من لياليها ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب والتّوحيد مرّة واحدة وهذه الآية: **﴿وَواعَدْنا مُوسىٰ ثَلاثِينَ لَيلَةً وَأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيلَةً وَقالَ مُوسىٰ لأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِين﴾**.

ليشارك الحاجّ في ثوابهم.

الثّالث: أن يدعُو بهذا الدّعاء من أوّل يوم من عشر ذي الحجّة إلى عشيّة عرفة في دبر صلاة الصّبح، وقبل المغرب. وقد رواه الشيخ والسّيّد عن الصّادق (ع) : **اللّهُمّ هٰذِهِ الأَيّامُ الَّتِي فَضَّلْتَها عَلَىٰ الأَيّامِ وَشَرَّفْتَها، وَقَدْ بَلَّغْتَنِيها بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ، فَأَنْزِلْ عَلَينا مِنْ بَرَكاتِكَ، وَأَوْسِعْ عَلَينا فِيها مِنْ نَعْمائِكَ. اللّهُمّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَهْدِيَنا فِيها لِسَبِيلِ الْهُدىٰ وَالْعَفافِ وَالْغِنىٰ، وَالْعَمَلِ فِيها بِما تُحِبُّ وَتَرْضىٰ. اللّهُمّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوىٰ، وَيا سامِعَ كُلِّ نَجْوىٰ، وَيا شاهِدَ كُلِّ مَلأٍ، وَيا عالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنّا فِيها الْبَلاءَ،**

وَتَسْتَجِيبَ لَنا فِيها الدُّعاءَ، وَتُقَوِّيَنا فِيها وَتُعِينَنا، وَتُوَفِّقَنا فِيها لِما تُحِبُّ رَبَّنا وَتَرْضىٰ، وَعَلَىٰ ما افْتَرَضْتَ عَلَيْنا مِنْ طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَأَهْلِ وِلايَتِكَ. اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَهَبَ لَنا فِيها الرِّضا، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ، وَلا تَحْرِمْنا خَيْرَ ما تُنْزِلُ فِيها مِنَ السَّماءِ، وَطَهِّرْنا مِنَ الذُّنُوبِ يا عَلاّمَ الْغُيُوبِ، وَأَوْجِبْ لَنا فِيها دارَ الْخُلُودِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَتْرُكْ لَنا فِيها ذَنْباً إِلاّ غَفَرْتَهُ، وَلا هَمّاً إِلاّ فَرَّجْتَهُ، وَلا دَيْناً إِلاّ قَضَيْتَهُ، وَلا غائِباً إِلاّ أَدَّيْتَهُ، وَلا حاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ إِلاّ سَهَّلْتَها وَيَسَّرْتَها، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اَللّهُمَّ يا عالِمَ الْخَفِيّاتِ، يا راحِمَ الْعَبَراتِ، يا مُجِيبَ الدَّعَواتِ، يا رَبَّ الأَرَضِينَ وَالسَّماوَاتِ، يا مَنْ لا تَتَشابَهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنا فِيها مِنْ عُتَقائِكَ وَطُلَقائِكَ مِنَ النّارِ، وَالْفائِزِينَ بِجَنَّتِكَ وَالنّاجِينَ بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللّهُ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

الرّابع: أن يدعو في كلّ يوم من أيّام العشر بهذه الدّعوات الخمس، وقد جاء بها جبرائيل إلى عيسى ابن مريم هَدِيّة من اللّه تعالى ليدعو بها في أيّام العشر، وهذه هي الدّعوات الخمس:

(١) أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(٢) أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، أَحَداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً.

(٣) أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، أَحَداً صَمَداً لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

(٤) أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ

يُحْيي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.

(٥) حَسْبِيَ اللّهُ وَكَفىٰ، سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ دَعا، لَيسَ وَراءَ اللّهِ مُنْتهىٰ، أَشْهَدُ لِلّهِ بِما دَعا، وَأَنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّنْ تَبَرَّأَ، وَأَنَّ لِلّهِ الآخِرَةَ وَالأُولىٰ.

ثمّ ذكر عيسى عليه السّلام أجراً جزيلاً للدّعاء بكلّ من هذه الدّعوات الخمس مائة مرّة، ولا يبعد أن يكون الدّاعي بكلّ من هذه الدّعوات في كلّ يوم عشر مرّات، ممتثلاً لما ورد في الحديث. كما احتمله العلاّمة المجلسي رحمه اللّه، والأفضل أن يُدعى بكلّ منها في كُلّ يوم مائة مرّة.

الخامس: أن يهلّل في كلّ يوم من العشر بهذا التهليل المروي عن أمير المؤمنين (ع) بأجره الجزيل، والأفضل التهليل به في كل يوم عشر مرّات: **لا إلٰهَ إلّا اللّهُ عَدَدَ اللَّيالِي وَالدُّهُورِ، لا إلٰهَ إلّا اللّهُ عَدَدَ أَمْواجِ الْبُحُورِ، لا إلٰهَ إلّا اللّهُ وَرَحْمَتُهُ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ، لا إلٰهَ إلّا اللّهُ عَدَدَ الشَّوْكِ وَالشَّجَرِ، لا إلٰهَ إلّا اللّهُ عَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبَرِ، لا إلٰهَ إلّا اللّهُ عَدَدَ الْحَجَرِ وَالْمَدَرِ، لا إلٰهَ إلّا اللّهُ عَدَدَ لَمْحِ الْعُيُونِ، لا إلٰهَ إلّا اللّهُ فِي اللَّيْلِ إذا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ[1] إذا تَنَفَّسَ، لا إلٰهَ إلّا اللّهُ عَدَدَ الرِّياحِ فِي الْبَرارِي وَالصُّخُورِ، لا إلٰهَ إلّا اللّهُ مِنَ الْيَوْمِ إلىٰ يَوْمِ يُنْفَخُ فِي الصُّوَرِ.**

اليوم الأول: يوم شريف جدّاً وقد وَرَد فيه عدّة أعمال:

الأول: الصّيام فإنّه يَعدل صوم ثمانين شهراً.

الثاني: صلاة فاطمة عليها السّلام، قال الشّيخ: روي أنّها أربع ركعات بسلامين، وهي كصلاة أمير المؤمنين (ع) يقرأ في كل ركعة الحمد مرّة والتوحيد خمسين مرّة، ويسبّح بعد السّلام تسبيحها عليها السّلام وَيقول: **سُبْحانَ ذِي الْعِزِّ الشّامِخِ الْمُنِيفِ، سُبْحانَ ذِي الْجَلالِ الباذِخِ الْعَظِيمِ، سُبْحانَ ذِي الْمُلْكِ**

---

(١) وَفِي الصُّبْحِ.

الْفاخِرِ الْقَدِيمِ، سُبْحانَ مَنْ يَرىٰ أَثَرَ النَّمْلَةِ فِي الصَّفا، سُبْحانَ مَنْ يَرى وَقْعَ الطَّيْرِ فِي الْهَواءِ، سُبْحانَ مَنْ هُوَ هٰكَذا وَلا هٰكَذا غَيْرُهُ.

الثّالث: الصلاة ركعتين قبل الزّوال بنصف ساعة، يقرأ في كل ركعة الحمد مرّة وكلاًّ من التّوحيد وآية الكرسي والقدر عشر مرّات.

الرّابع: من خاف ظالِماً فقال في هذا اليوم: حَسْبِي حَسْبِي حَسْبِي مِنْ سُؤالِي عِلْمُكَ بِحالِي. كفاه اللّه شرَّه.

واعلم أنّ في هذا اليوم وُلد إبراهيم الخليل (ع) وعلى رواية الشيخين: كان فيه أيضاً تزويج فاطِمة من أمير المؤمنين عليهما السّلام.

اليوم السّابع: يوم حُزن الشيعة كان فيه في سنة مائة وأربع عشرة وفاة الإمام محمّد بن عليّ الباقر (ع) في المدينة.

اليوم الثّامن: يوم التروية وللصّيام فيه فضل كثير، ورُوي أنّه كفّارة لذنوب ستّين سنة، وقال الشّيخ الشّهيد رحمه اللّه: إنّه يُستحبُّ فيه الغسل.

ليلة عَرَفَة

اللّيلة التّاسعة ليلة مباركة وهي ليلة مناجاة قاضي الحاجات. والتوبة فيها مقبولة والدعاء فيها مستجاب، وللعامل فيها بطاعة الله أجر سبعين ومئة سنة. وفيها عدة أعمال:

الأول: أن يدعو بهذا الدعاء الذي رُويَ أنّ من دعا به في ليلة عرفة أو ليالي الجمع غفر الله له:

أَللّٰهُمَّ يا شاهِدَ كُلِّ نَجْوىٰ، وَمَوْضِعَ كُلِّ شَكْوىٰ، وَعالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَمُنْتَهىٰ كُلِّ حاجَةٍ، يا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ عَلَىٰ الْعِبادِ، يا كَرِيمَ الْعَفْوِ يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا جَوادُ يا مَنْ لا يُوارِي مِنْهُ لَيْلٌ داجٍ وَلا بَحْرٌ عَجّاجٌ، وَلا سَماءٌ ذاتُ أَبْراجٍ، وَلا ظُلَمٌ ذاتُ ارْتِتاجٍ[1]، يا مَنِ الظُّلْمَةُ عِنْدَهُ ضِياءٌ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ

(١) ذاتُ ارْتِياجٍ.

وَجهِكَ الْكَرِيمِ، الَّذِي تَجَلَّيتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكّاً، وَخَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً، وَبِاسْمِكَ الَّذِي رَفَعْتَ بِهِ السَّماوَاتِ بِلا عَمَدٍ، وَسَطَحْتَ بِهِ الأَرْضَ عَلَىٰ وَجْهِ مَاءٍ جَمَدٍ، وَبِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْمَكْتُوبِ الطَّاهِرِ، الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيتَ، وَبِاسْمِكَ السُّبُّوحِ الْقُدُّوسِ الْبُرْهَانِ، الَّذِي هُوَ نُورٌ عَلَىٰ كُلِّ نُورٍ، مِنْ نُورٍ يُضِيءُ مِنْهُ كُلُّ نُورٍ، إِذا بَلَغَ الأَرْضَ انْشَقَّتْ، وَإِذَا بَلَغَ السَّمَاوَاتِ فُتِحَتْ، وَإِذا بَلَغَ الْعَرْشَ اهْتَزَّ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَرْتَعِدُ مِنْهُ فَرائِصُ مَلائِكَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكائِيلَ وَإِسْرافِيلَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَعَلَىٰ جَمِيعِ الأَنْبِياءِ وَجَمِيعِ الْمَلائِكَةِ، وَبِالاسْمِ الَّذِي مَشىٰ بِهِ الْخِضْرُ عَلَىٰ قُلَلِ[1] الْماءِ، كَما مَشى بِهِ عَلَىٰ جُدَدِ الأَرْضِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي فَلَقْتَ بِهِ الْبَحْرَ لِمُوسىٰ، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، وَأَنْجَيتَ بِهِ مُوسىٰ بْنَ عِمْرانَ وَمَنْ مَعَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ مُوسىٰ بْنُ عِمْرانَ، مِنْ جانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَأَلْقَيتَ عَلَيهِ مَحَبَّةً مِنْكَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ أَحْيَا عِيسى ابنُ مَرْيَمَ الْمَوْتىٰ، وَتَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً، وَأَبْرَأَ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِكَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دعاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَجِبْرائِيلُ وَمِيكائِيلُ وَإِسْرافِيلُ، وَحَبِيبُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَمَلائِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِياؤُكَ الْمُرْسَلُونَ، وَعِبادُكَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دعاكَ بِهِ ذُو النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ تَقْدِرَ[2] عَلَيهِ، فَنادىٰ فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيتَهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذلِكَ تُنْجِي[3]

---

(١) عَلىٰ ظُلَلِ الْماءِ.

(٢) لَنْ نَقْدِرَ.

(٣) وَكَذٰلِكَ نُنْجِي.

الْمُؤْمِنِينَ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي دَعاكَ بِهِ دَاوُودُ، وَخَرَّ لَكَ ساجِداً فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَتْكَ بِهِ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، إِذْ قالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْتَ لَها دُعاءَها، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ أَيُّوبُ إِذْ حَلَّ بِهِ الْبَلاءُ فَعافَيْتَهُ، وَآتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ وَذِكْرىٰ لِلْعابِدِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ يَعْقُوبُ، فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَقُرَّةَ عَيْنِهِ يُوسُفَ، وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ سُلَيْمانُ، فَوَهَبْتَ لَهُ مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي سَخَّرْتَ بِهِ الْبُراقَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِذْ قالَ تَعالىٰ: سُبْحانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصىٰ، وَقَوْلُهُ: سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هٰذا وَما كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنّا إِلىٰ رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَنَزَّلَ بِهِ جِبْرائِيلُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعاكَ بِهِ آدَمُ فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ وَأَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَبِحَقِّ إِبْراهِيمَ، وَبِحَقِّ فَصْلِكَ يَوْمَ الْقَضاءِ، وَبِحَقِّ الْمَوازِينِ إِذا نُصِبَتْ، وَالصُّحُفِ إِذا نُشِرَتْ، وَبِحَقِّ الْقَلَمِ وَما جَرىٰ، وَاللَّوْحِ وَما أَحْصىٰ، وَبِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلىٰ سُرادِقِ الْعَرْشِ، قَبْلَ خَلْقِكَ الْخَلْقَ وَالدُّنْيا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِأَلْفَيْ عامٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ فِي خَزائِنِكَ، الَّذِي اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا عَبْدٌ مُصْطَفىً، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَقَقْتَ بِهِ الْبِحارَ، وَقامَتْ بِهِ الْجِبالُ وَاخْتَلَفَ بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَبِحَقِّ السَّبْعِ الْمَثانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِحَقِّ الْكِرامِ الْكاتِبِينَ وَبِحَقِّ طٰهٰ وَيٰس، وَكٰهٰيٰعٰصٰ وَحٰمٰعٰسٰقٰ، وَبِحَقِّ تَوْراةِ مُوسىٰ، وَإِنْجِيلِ عِيسىٰ، وَزَبُورِ داوُودَ، وَفُرْقانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلىٰ

جَميعِ الرُّسُلِ، وَباهِياً شَرَاهِياً. أللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِحَقِّ تِلْكَ الْمُناجاةِ، الَّتي كانَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُوسىٰ بْنِ عِمْرانَ فَوقَ جَبَلِ طُورِ سَيْناءَ، وَأسْألُكَ بِاسْمِكَ الَّذي عَلَّمْتَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ لِقَبْضِ الأرْواحِ، وَأسْألُكَ بِاسْمِكَ الَّذي كُتِبَ عَلَىٰ وَرَقِ الزَّيْتُونِ، فَخَضَعَتِ النّيرانُ لِتِلْكَ الْوَرَقَةِ، فَقُلْتَ: يا نارُ كُوني بَرْداً وَسَلاماً، وَأسْألُكَ بِاسْمِكَ الَّذي كَتَبْتَهُ عَلَىٰ سُرادِقِ الْمَجْدِ وَالْكَرامَةِ، يا مَنْ لا يُحْفيهِ سائِلٌ وَلا يُنْقِصُهُ نائِلٌ، يا مَنْ بِهِ يُسْتَغاثُ وَإلَيْهِ يُلْجَأُ، أسْألُكَ بِمَعاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهىٰ الرَّحْمَةِ مِنْ كِتابِكَ، وَبِاسْمِكَ الأعْظَمِ وَجَدِّكَ الأعْلَى، وَكَلِماتِكَ التّامّاتِ الْعُلىٰ. أللّهُمَّ رَبَّ الرِّياحِ وَما ذَرَتْ، وَالسَّماءِ وَما أظَلَّتْ، وَالأرْضِ وَما أقَلَّتْ، وَالشَّياطِينِ وَما أضَلَّتْ، وَالْبِحارِ وَما جَرَتْ، وَبِحَقِّ كُلِّ حَقٍّ، هُوَ عَلَيْكَ حَقٌّ، وَبِحَقِّ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ، وَالرَّوْحانِيّينَ وَالْكَرُوبِيّينَ، وَالْمُسَبِّحِينَ لَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ لا يَفْتُرُونَ، وَبِحَقِّ إبْراهِيمَ خَلِيلِكَ، وَبِحَقِّ كُلِّ وَلِيٍّ يُناديكَ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ، وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعاءَهُ، يا مُجِيبُ أسْألُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ الأسْماءِ وَبِهٰذِهِ الدَّعَواتِ، أنْ تَغْفِرَ لَنا ما قَدَّمْنا وَما أخَّرْنا، وَما أسْرَرْنا وَما أعْلَنّا، وَما أبْدَيْنا وَما أخْفَيْنا، وَما أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنّا، إنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ، يا حافِظَ كُلِّ غَرِيبٍ، يا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، يا قُوَّةَ كُلِّ ضَعِيفٍ، يا ناصِرَ كُلِّ مَظْلُومٍ، يا رازِقَ كُلِّ مَحْرُومٍ، يا مُؤْنِسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ، يا صاحِبَ كُلِّ مُسافِرٍ، يا عِمادَ كُلِّ حاضِرٍ، يا غافِرَ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، يا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، يا كاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، يا فارِجَ هَمِّ الْمَهْمُومِينَ، يا بَدِيعَ السَّماوَاتِ وَالأرَضِينَ، يا مُنْتَهىٰ غايَةِ الطّالِبِينَ، يا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ، يا رَبَّ الْعالَمِينَ، يا دَيّانَ يَوْمِ الدِّينِ، يا أجْوَدَ الأجْوَدِينَ، يا أكْرَمَ الأكْرَمِينَ، يا أسْمَعَ السّامِعِينَ، يا أبْصَرَ النّاظِرِينَ، يا أقْدَرَ الْقادِرِينَ، اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُورِثُ النَّدَمَ، وَاغْفِرْ

لِيَ الذُّنوبَ الَّتِي تُورِثُ السَّقَمَ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنوبَ الَّتِي تَحْبِسُ قَطْرَ السَّماءِ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَناءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنوبَ الَّتِي تَجْلِبُ الشَّقاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَواءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنوبَ الَّتِي لا يَغْفِرُها غَيْرُكَ يا اَللّهُ، وَاحْمِلْ عَنِّي كُلَّ تَبِعَةٍ لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَيُسْراً، وَأَنْزِلْ يَقِينَكَ فِي صَدْرِي، وَرَجاءَكَ فِي قَلْبِي، حَتّىٰ لا أَرْجُوَ غَيْرَكَ. اَللّهُمَّ احْفَظْنِي وَعافِنِي فِي مَقامِي، وَاصْحَبْنِي فِي لَيْلِي وَنَهارِي، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمالِي، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَيَسِّرْ لِيَ السَّبِيلَ، وَأَحْسِنْ لِيَ التَّيْسِيرَ، وَلا تَخْذُلْنِي فِي الْعَسِيرِ، وَاهْدِنِي يا خَيْرَ دَلِيلٍ، وَلا تَكِلْنِي إِلىٰ نَفْسِي فِي الأُمُورِ، وَلَقِّنِّي كُلَّ سُرُورٍ، وَاقْلِبْنِي إِلىٰ أَهْلِي بِالْفَلاحِ وَالنَّجاحِ، مَحْبُوراً فِي الْعاجِلِ وَالآجِلِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ طَيِّباتِ رِزْقِكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طاعَتِكَ، وَأَجِرْنِي مِنْ عَذابِكَ وَنارِكَ، وَاقْلِبْنِي إِذا تَوَفَّيْتَنِي إِلىٰ جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ. اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوالِ نِعْمَتِكَ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عافِيَتِكَ، وَمِنْ حُلُولِ نَقِمَتِكَ، وَمِنْ نُزُولِ عَذابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلاءِ وَدَرَكِ الشَّقاءِ، وَمِنْ سُوءِ الْقَضاءِ وَشَماتَةِ الأَعْداءِ، وَمِنْ شَرِّ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ، وَمِنْ شَرِّ ما فِي الْكِتابِ الْمُنْزَلِ. اَللّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِنَ الأَشْرارِ وَلا مِنْ أَصْحابِ النّارِ، وَلا تَحْرِمْنِي صُحْبَةَ الأَخْيارِ، وَأَحْيِنِي حَياةً طَيِّبَةً، وَتَوَفَّنِي وَفاةً طَيِّبَةً تُلْحِقُنِي بِالأَبْرارِ، وَارْزُقْنِي مُرافَقَةَ الأَنْبِياءِ، فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ. اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ حُسْنِ بَلائِكَ وَصُنْعِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ الإِسْلامِ وَاتِّباعِ السُّنَّةِ، يا رَبِّ كَما هَدَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَعَلَّمْتَهُمْ كِتابَكَ، فَاهْدِنا وَعَلِّمْنا، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ حُسْنِ بَلائِكَ، وَصُنْعِكَ عِنْدِي خاصَّةً، كَما خَلَقْتَنِي فَأَحْسَنْتَ خَلْقِي، وَعَلَّمْتَنِي فَأَحْسَنْتَ

تَعْلِيمِي، وَهَدَيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ هِدايَتِي، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَىٰ إنعامِكَ عَلَيَّ قَدِيماً وَحَدِيثاً، فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يا سَيِّدِي قَدْ فَرَّجْتَهُ، وَكَمْ مِنْ غَمٍّ يا سَيِّدِي قَدْ نَفَّسْتَهُ، وَكَمْ مِنْ هَمٍّ يا سَيِّدِي قَدْ كَشَفْتَهُ، وَكَمْ مِنْ بَلاءٍ يا سَيِّدِي قَدْ صَرَفْتَهُ، وَكَمْ مِنْ عَيْبٍ يا سَيِّدِي قَدْ سَتَرْتَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَىٰ كُلِّ حالٍ، فِي كُلِّ مَثْوَىً وَزَمانٍ وَمُنْقَلَبٍ وَمَقامٍ، وَعَلَىٰ هٰذِهِ الْحالِ وَكُلِّ حالٍ. اللّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَفْضَلِ عِبادِكَ نَصِيباً فِي هٰذَا الْيَوْمِ، مِنْ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ أَوْ ضُرٍّ تَكْشِفُهُ، أَوْ سُوءٍ تَصْرِفُهُ أَوْ بَلاءٍ تَدْفَعُهُ، أَوْ خَيْرٍ تَسُوقُهُ أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُها، أَوْ عافِيَةٍ تُلْبِسُها، فَإِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِيَدِكَ خَزائِنُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ، وَأَنْتَ الْواحِدُ الْكَرِيمُ الْمُعْطِي، الَّذِي لا يُرَدُّ سائِلُهُ، وَلا يُخَيَّبُ آمِلُهُ، وَلا يَنْقُصُ نائِلُهُ، وَلا يَنْفَدُ ما عِنْدَهُ، بَلْ يَزْدادُ كَثْرَةً وَطِيباً وَعَطاءً وَجُوداً، وَارْزُقْنِي مِنْ خَزائِنِكَ الَّتِي لا تَفْنَىٰ، وَمِنْ رَحْمَتِكَ الْواسِعَةِ، إِنَّ عَطاءَكَ لَمْ يَكُنْ مَحْظُوراً، وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

الثاني: أن يسبّح ألف مرّة بالتسبيحات العشر التي رواها السّيد، وستأتي في أعمال يوم عرفة.

الثالث: أن يقرأ دعاء: اللّهُمَّ مَنْ تَعَبَّأَ وَتَهَيَّأَ، المسنون قراءته في يوم عرفة وليلة الجمعة ونهارها. وقد مرّ في خلال أعمال ليلة الجمعة.

الرّابع: أن يزور الحسين عليه السّلام وأرض كربلاء ويُقيم بها حتّى يعيّد ليقيه الله شرّ سنته.

يوم عَرفـة

اليوم التّاسع: هو يوم عرفة وهو عيد من الأعياد العظيمة وإن لم يُسَمَّ عيدا، وهو يوم دعا الله عباده فيه إلى طاعته وعبادته وبسط لهم موائد إحسانه وجوده، والشّيطان فيه ذليل حقير طريد غضبان أكثر من أيّ وقت سواه. وروِيَ أنّ الإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه سمع في يوم عرفة سائلاً يسأل النّاس،

فقال له: ويلَك أتسألُ غير اللّه في هذا اليوم وهو يوم يُرجى فيه للأجنَّة في الأرحام أن يعمّها فضل اللّه تعالى فتسعد. ولهذا اليوم عدّة أعمال:

١ ـ الغُسل.

٢ ـ زيارة الحسين صلوات اللّه عليه فإنّها تعدل ألف حجّة وألف عُمرة وألف جهاد بل تفوقها، والأحاديث في كثرة فضل زيارته (ع) في هذا اليوم متواترة، ومن وفّق فيه لزيارته عليه السّلام والحضور تحت قبّته المقدّسة فهو لا يقل أجراً عمّن حَضَرَ عَرفات، بل يفوقه وستأتي صفة زيارته عليه السّلام في هذا اليوم في باب الزّيارات إن شاء اللّه تعالى.

٣ ـ أن يصلّي بعد فريضة العصر قبل أن يبدأ في دعوات عَرَفة ركعتين تحت السّماء، ويقرّ للّه تعالى بذنوبه ليفوز بثواب عرفات ويغفر ذنُوبه، ثمّ يشرع في أعمال عرفة ودعواته المأثورة عن الحجج الطّاهرة صلوات اللّه عليهم وهي أكثر من أن تُذكر في هذه الوجيزة. ونحن نقتصر منها بما يسعه الكتاب.

قال الكفعمي في المِصْباح: يُستحبُ صومُ يوم عرفة لمن لا يضعف عن الدّعاء، والاغتسال قبل الزّوال، وزيارة الحسين صلوات اللّه عليه فيهِ وفي ليلته، فإذا زالت الشّمس فابرزْ تحت السّماءِ وصلِّ الظّهرين تُحسن ركوعهما وسجودهما فإذا فرغت فصلِّ ركعتَين في الأولى بعد **الحمد التوحيد**، وفي الثّانية بعد **الحمد** سورة **قل يا أيُها الكافِرُون**. ثمّ صلِّ أربعاً أخرى في كلّ ركعة **الحمد والتوحيد** خمسين مرّة. أقول: هذه الصّلاة هي صلاة أمير المؤمنين عليه السّلام الّتي مضت في أعمال يوم الجمعة، ثمّ قل ما ذكره ابن طاووس في كتاب الإقبال مرويّاً عن النّبيّ صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم وهُو: **سُبْحانَ الّذِي فِي السَّماءِ عَرْشُهُ، سُبْحانَ الّذِي فِي الأَرْضِ حُكْمُهُ، سُبْحانَ الّذِي فِي القُبُورِ قَضاؤُهُ، سُبْحانَ الّذِي فِي البَحْرِ سَبِيلُهُ، سُبْحانَ الّذِي فِي النّارِ سُلْطانُهُ، سُبْحانَ الّذِي فِي الجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، سُبْحانَ الّذِي فِي القِيامَةِ عَدْلُهُ، سُبْحانَ الّذِي رَفَعَ السَّماءَ، سُبْحانَ الّذِي بَسَطَ الأَرْضَ، سُبْحانَ الّذِي لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَى مِنْهُ إِلّا إِلَيْهِ.**

ثمّ قل: **سُبْحانَ اللّهِ وَالحَمْدُ للّهِ وَلا إِلهَ إِلّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ**، مائة مرّة

واقرأ التوحيد مائة مرة، وآية الكرسي مائة مرة، وصلّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مائة مرة وقل: لا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عشراً، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ عشراً، يا أَللَّهُ عشراً، يا رَحْمٰنُ عشراً، يا رَحِيمُ عشراً، يا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يا ذا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ عشراً، يا حَيُّ يا قَيُّومُ عشراً، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ عشراً، يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ عشراً، آمينَ عشراً، ثم قل: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، يا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلىٰ وَبِالأُفُقِ الْمُبِينِ، يا مَنْ هُوَ الرَّحْمٰنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوىٰ، يا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

وسل حاجتك تُقضَ إن شاء اللّه تعالى ثمّ ادعُ بهذه الصّلوات الّتي رُوِيَ عن الصّادق عليه السّلام أن مَن أراد أن يسرَّ محمداً وآل محمد عليهم السّلام فليقلْ في صلاته عليهم: اللّٰهُمَّ يا أَجْوَدَ مَنْ أَعطىٰ، وَيا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الأَوَّلِينَ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الملأِ الأَعْلَى، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْمُرْسَلِينَ. اللّٰهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً وَآلَهُ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالرِّفْعَةَ وَالدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ. اللّٰهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ، فَلا تَحْرِمْنِي فِي[1] الْقِيامَةِ رُؤْيَتَهُ، وَارْزُقْنِي صُحْبَتَهُ، وَتَوَفَّنِي عَلَىٰ مِلَّتِهِ، وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ، مَشْرَباً رَوِيّاً سائِغاً هَنِيئاً، لا أَظْمأُ بَعْدَهُ أَبَداً، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللّٰهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ،

---

(١) فِي يَوْمِ القِيامَةِ.

فَعَرِّفْنِي فِي الْجِنانِ وَجْهَهُ. اَللّهُمَّ بَلِّغْ مُحَمَّداً صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاما.

ثمّ ادع بدعاءِ أمّ داوود وقد مرّ ذكره في أعمال رجب، ثمّ سبّح بهذا التسبيح وثوابه لا يحصى كثرة، تركناه اختصاراً وهو[1]: سُبْحانَ اللّهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللّهِ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللّهِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللّهِ يَبْقىٰ رَبُّنا وَيَفْنىٰ كُلُّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللّهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ، فَضْلاً كَثِيراً قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللّهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ، فَضْلاً كَثِيراً بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللّهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ، فَضْلاً كَثِيراً مَعَ كُلِّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللّهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ، فَضْلاً كَثِيراً لِرَبِّنَا الْباقِي وَيَفْنىٰ كُلُّ أَحَدٍ، وَسُبْحانَ اللّهِ تَسْبِيحاً لا يُحْصىٰ وَلا يُدْرىٰ، وَلا يُنْسىٰ وَلا يَبْلىٰ، وَلا يَفْنىٰ وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهىٰ، وَسُبْحانَ اللّهِ تَسْبِيحاً يَدُومُ بِدَوامِهِ، وَيَبْقىٰ بِبَقائِهِ فِي سِنِيِّ الْعالَمِينَ، وَشُهُورِ الدُّهُورِ وَأَيّامِ الدُّنْيا، وَساعاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَسُبْحانَ اللّهِ أَبَدَ الأَبَدِ، وَمَعَ الأَبَدِ مِمّا لا يُحْصِيهِ الْعَدَدُ، وَلا يُفْنِيهِ الأَمَدُ، وَلا يَقْطَعُهُ الأَبَدُ، وَتَبارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ[2].

ثمّ قل: وَالْحَمْدُ للّهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ للّهِ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ للّهِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ للّهِ يَبْقىٰ رَبُّنا وَيَفْنىٰ كُلُّ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ للّهِ حَمْداً يَفْضُلُ حَمْدَ الْحامِدِينَ، حَمْداً كَثِيراً قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ حَمْداً يَفْضُلُ حَمْدَ الْحامِدِينَ، حَمْداً كَثِيراً بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ حَمْداً يَفْضُلُ حَمْدَ الْحامِدِينَ، حَمْداً كَثِيراً مَعَ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ للّهِ حَمْداً يَفْضُلُ حَمْدَ الْحامِدِينَ، حَمْداً كَثِيراً لِرَبِّنا الْباقِي وَيَفْنىٰ كُلُّ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ للّهِ حَمْداً لا

(١) ذكر المؤلف رحمه الله هذا التسبيح في ملحق مفاتيح الجنان، وقد نقلناه إلى هنا لأنه من أعمال يوم عرفة. ولتسهيل عمل الحُجّاج والدّاعين.

(٢) تتمة هذه التسبيحات نقلناها إلى هنا من الملحق تسهيلاً لعمل الداعي.

يُحصىٰ وَلا يُدرىٰ، وَلا يُنسىٰ ولا يَبْلىٰ، وَلا يَفنىٰ وَلَيسَ لَهُ مُنتَهى، وَالْحَمْدُ للَّهِ حَمْداً يَدُومُ بِدَوامِهِ، وَيَبْقىٰ بِبَقائِهِ فِي سِنِيّ العالَمِينَ، وشُهُورِ الدُّهُورِ وَأَيّام الدُّنيا، وَساعاتِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ، وَالْحَمْدُ للَّهِ أَبَدَ الأَبَدِ، وَمَعَ الأَبَدِ مِمَّا لا يُحْصِيهِ الْعَدَدُ، وَلا يُفْنِيهِ الأَمَدُ، وَلا يَقْطَعُهُ الأَبَدُ، وَتبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِين.

ثمّ تقول: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْقىٰ رَبُّنا وَيَفنىٰ كُلُّ أَحَدٍ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَهْلِيلاً يَفْضُلُ تَهْلِيلَ الْمُهَلِّلِينَ، فَضْلاً كَثِيراً بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَهْلِيلاً يَفضُلُ تَهْلِيلَ الْمُهَلِّلِينَ، فَضْلاً كَثِيراً قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَهْلِيلاً يَفْضُلُ تَهْلِيلَ الْمُهَلِّلِينَ، فَضْلاً كَثِيراً مَعَ كُلِّ أَحَدٍ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَهْلِيلاً يَفضُلُ تَهْلِيلَ الْمُهَلِّلِينَ، فَضْلاً كَثِيراً لِرَبِّنا الْباقِي وَيَفنىٰ كُلُّ أَحَدٍ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَهْلِيلاً لا يُحْصىٰ وَلا يُدرىٰ، وَلا يُنسى وَلا يَبْلىٰ، وَلا يَفنىٰ وَلَيسَ لَهُ مُنتَهى، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَهْلِيلاً يَدُومُ بِدَوامِهِ، وَيَبْقىٰ بِبَقائِهِ فِي سِنِيِّ الْعالَمِينَ، وَشُهُورِ الدُّهُورِ وَأَيّامِ الدُّنيا، وَساعاتِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ، وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَدَ الأَبَدِ وَمَعَ الأَبَدِ، مِمَّا لا يُحْصِيهِ الْعَدَدُ، وَلا يُفْنِيهِ الأَمَدُ، وَلا يَقْطَعُهُ الأَبَدُ، وَتبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِين.

ثم تقول: وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ يَبْقىٰ رَبُّنا وَيَفنىٰ كُلُّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيراً يَفضُلُ تَكْبِيرَ الْمُكَبِّرِينَ، فَضْلاً كَثِيراً قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيراً يَفضُلُ تَكْبِيرَ الْمُكَبِّرِينَ، فَضْلاً كَثِيراً بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيراً يَفضُلُ تَكْبِيرَ الْمُكَبِّرِينَ، فَضْلاً كَثِيراً مَعَ كُلِّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيراً يَفضُلُ تَكْبِيرَ الْمُكَبِّرِينَ، فَضْلاً كَثِيراً لِرَبِّنا الْباقِي وَيَفنىٰ كُلُّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيراً لا يُحْصىٰ وَلا يُدرىٰ، ولا يُنسىٰ وَلا يَبْلىٰ وَلا يَفنىٰ، وَلَيسَ لَهُ مُنتَهىٰ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيراً يَدُومُ بِدَوامِهِ، وَيَبْقىٰ بِبَقائِهِ فِي سِنِيِّ العالَمِينَ، وَشُهُورِ الدُّهُورِ وَأَيّامِ الدُّنيا، وَساعاتِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَبَدَ

الأَبَدِ وَمَعَ الأَبَدِ، مِمَّا لا يُحْصِيهِ الْعَدَدُ، وَلا يُفْنِيهِ الأَمَدُ، وَلا يَقْطَعُهُ الأَبَدُ، وَتَبارَكَ اللّٰهُ أَحْسَنَ الْخالِقِين.

ثمّ تدعو بالدّعاء: اَللّٰهُمَّ مَنْ تَعَبَّأَ وَتَهَيَّأَ. وقد مرّ في أعمال ليلة الجمعة.

ثم ادعُ بما ذكره الشيخ الطوسي في مصباحه وهو من أدعية عليّ بن الحسين عليهما السّلام: اَللّٰهُمَّ أَنْتَ اللّٰهُ رَبُّ الْعالَمِينَ.

أقول: هذا دعاء يُدعى به في الموقف في عرفات هو دعاء طويل وقد أعرضنا عن ذكره. وادعُ أيضاً في هذا اليوم وأنت خاشع بالدّعاء السّابع والأربعين من الصّحيفة الكاملة، وهو يحتوي على جميع مطالب الدّنيا وَالآخرة صلوات اللّٰه على مُنْشِئها.

دعاء الحسين (ع) يوم عَرَفة

ومن دعوات هذا اليوم المشهورات دعاء سيّد الشهداء (ع)، روى بشر وبشير ابنا غالب الأسدي قالا: كنّا مع الحسين بن علي عليهما السّلام عشيّة عرفة فخرج عليه السّلام من فُسطاطه متذلّلاً خاشعاً فجعل يمشي هوناً هوناً، حتى وقف هو وجماعة من أهل بيته وَوُلْدِهِ ومَواليه في ميسرة الجبل مستقبل البيت، ثمّ رفع يدَيه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين ثمّ قال: اَلْحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي لَيسَ لِقَضائِهِ دافِعٌ، وَلا لِعَطائِهِ مانِعٌ، وَلا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صانِعٍ، وَهُوَ الْجَوادُ الْواسِعُ، فَطَرَ أَجْناسَ الْبَدائِعِ، وَأَتْقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنائِعَ، لا تَخْفى عَلَيهِ الطَّلائِعُ، وَلا تَضِيعُ عِنْدَهُ الْوَدائِعُ[1]، جازِي كُلِّ صانِعٍ، وَرايِشُ كُلِّ قانِعٍ، وَراحِمُ كُلِّ ضارِعٍ، وَمُنْزِلُ الْمَنافِعِ وَالْكِتابِ الْجامِعِ بِالنُّورِ السّاطِعِ، وَهُوَ لِلدَّعَواتِ سامِعٌ، وَلِلْكُرُباتِ دافِعٌ، وَلِلدَّرَجاتِ رافِعٌ، وَلِلْجَبابِرَةِ قامِعٌ، فَلا إِلٰهَ غَيرُهُ وَلا شَيْءَ يَعْدِلُهُ، وَلَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيكَ، وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقِرّاً بِأَنَّكَ

(١) أتى بالكِتابِ الجامِعِ، وَبِشَرْعِ الإسْلامِ النُّورِ السّاطِعِ، لِلْخَلِيقَةِ صانِعٌ، وَهُوَ الْمُسْتَعانُ عَلَى الْفَجائِعِ.

رَبِّي، وَأَنَّ إِلَيكَ مَرَدِّي، ابتَدَأتَني بِنِعمَتِكَ قَبلَ أَنْ أَكُونَ شَيئاً مَذكُوراً، وَخَلَقْتَني مِنَ التُّرابِ، ثُمَّ أَسكَنتَنِيَ الأَصْلابَ، آمِناً لِرَيْبِ الْمَنُونِ، وَاخْتِلافِ الدُّهُورِ وَالسِّنِينَ، فَلَمْ أَزَلْ ظاعِناً مِنْ صُلْبٍ إِلىٰ رَحِمٍ، فِي تَقادُمٍ مِنَ الأَيّامِ الْماضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْخالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي، وَلُطْفِكَ[1] لِي وَإِحسانِكَ إِلَيَّ، فِي دَوْلَةِ أَئِمَّةِ الْكُفْرِ، الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لٰكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي[2] لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدىٰ، الَّذِي لَهُ يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ ذٰلِكَ رَؤُفْتَ بِي، بِجَمِيلِ صُنْعِكَ وَسَوابِغِ نِعَمِكَ، فَابْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيٍّ يُمْنىٰ، وَأَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ، لَمْ تُشْهِدْنِي خَلْقِي[3]، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئاً مِنْ أَمْرِي، ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدىٰ، إِلَى الدُّنْيا تامّاً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَنِي فِي الْمَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْغِذاءِ لَبَناً مَرِيّاً، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَواضِنِ، وَكَفَّلْتَنِيَ الأُمَّهاتِ الرَّواحِمَ[4]، وَكَلأْتَنِي مِنْ طَوارِقِ الْجانِّ، وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيادَةِ وَالنُّقْصانِ، فَتَعالَيْتَ يا رَحِيمُ يا رَحْمٰنُ، حَتّىٰ إِذَا اسْتَهَلَلْتُ ناطِقاً بِالْكَلامِ، أَتْمَمْتَ عَلَيَّ سَوابِغَ الإِنْعامِ، وَرَبَّيْتَنِي زايِداً فِي كُلِّ عامٍ، حَتّىٰ إِذَا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتِي، وَاعْتَدَلَتْ مِرَّتِي[5]، أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ، بِأَنْ أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنِي بِعَجائِبِ حِكْمَتِكَ، وَأَيْقَظْتَنِي[6] لِما ذَرَأْتَ فِي سَمائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنِي لِشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ، وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ طاعَتَكَ وَعِبادَتَكَ، وَفَهَّمْتَنِي

---

(١) وَلُطْفِكَ بِي.
(٢) رَأْفَةً مِنْكَ وَتَحَنُّناً عَلَيَّ.
(٣) تُشْهِرْنِي بِخَلْقِي.
(٤) الرَّحائِمَ.
(٥) مِرَّتِي: يَعْنِي قُوَّتِي.
(٦) رَوَّعْتَنِي: يعني أَلْهَمْتَنِي عَجائِبَ فِطْرَتِكَ. وأَيْقَظْتَنِي: نَبَّهْتَنِي.

ما جاءتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضاتِكَ، وَمَنَنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ بِعَوْنِكَ وَلُطْفِكَ، ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرَى[١]، لَمْ تَرْضَ لِي يا إِلٰهِي نِعْمَةً[٢] دُونَ أُخْرَىٰ، وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْواعِ الْمَعاشِ وَصُنُوفِ الرِّياشِ، بِمَنِّكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ عَلَيَّ، وَإِحْسانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّىٰ إِذا أَتْمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعْكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ، أَنْ دَلَلْتَنِي إِلَى[٣] ما يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ، وَوَفَّقْتَنِي لِما يُزْلِفُنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي، وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي، وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي، كُلُّ ذٰلِكَ إِكْمالاً[٤] لأَنْعُمِكَ عَلَيَّ، وَإِحْسانِكَ إِلَيَّ، فَسُبْحانَكَ سبحانَكَ مِنْ مُبْدِىءٍ مُعِيدٍ حَمِيدٍ مَجِيدٍ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْماؤُكَ وَعَظُمَتْ آلاؤُكَ، فَأَيَّ نِعَمِكَ يا إِلٰهِي أُحْصِي عَدَداً وَذِكْراً، أَمْ أَيَّ عَطاياكَ أَقُومُ بِها شُكْراً، وَهِيَ يا رَبِّ أَكْثَرُ[٥] مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعادُّونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْماً بِهَا الْحافِظُونَ، ثُمَّ ما صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ عَنِّي اَللّٰهُمَّ مِنَ الضُّرِّ وَالضَّرَّاءِ أَكْثَرُ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعافِيَةِ وَالسَّرَّاءِ، وَأَنَا[٦] أَشْهَدُ يا إِلٰهِي بِحَقِيقَةِ إِيمانِي، وَعَقْدِ عَزَماتِ يَقِينِي، وَخالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَباطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي، وَعَلائِقِ مَجارِي نُورِ بَصَرِي، وَأَسارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي، وَخُرَقِ مَسارِبِ نَفْسِي، وَخَذارِيفِ مارِنِ عِرْنِينِي، وَمَسارِبِ صِماخِ[٧] سَمْعِي، وَما ضُمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتايَ، وَحَرَكاتِ لَفْظِ لِسانِي، وَمَغْرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكِّي، وَمَنابِتِ أَضْراسِي، وَمَساغِ مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي، وَحِمالَةِ أُمِّ رَأْسِي، وَبُلُوغِ حَبائِلِ بارِعِ[٨] عُنُقِي، وَما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تامُورُ صَدْرِي، وَحَمائِلِ[٩] حَبْلِ

---

(١) مِنْ خُرْ الثَّرَى.

(٢) بِنِعْمَةٍ.

(٣) دَلَلْتَنِي عَلَى.

(٤) إِكْمالٌ.

(٥) أَكْبَرُ.

(٦) فَأَنَا.

(٧) سِمَاخِ.

(٨) نسخة: وَبُلُوغِ فارِغِ حبائِلِ.

(٩) في نسخة: وبلوغ حَبائِل بارِع عُنُقِي.

وَتِينِي، وَنِياطِ حِجابِ قَلْبِي، وأَفْلاذِ حَواشِي كَبِدِي، وَما حَوَتْهُ شَراسِيفُ أَضْلاعِي، وَحِقاقُ مَفاصِلِي، وَقَبْضُ عَوامِلِي، وَأَطْرافُ أَنامِلِي، وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعْرِي، وَبَشَرِي وَعَصَبِي وَقَصَبِي، وَعِظامِي وَمُخّي وَعُرُوقِي، وَجَمِيعُ جَوارِحِي، وَما انْتَسَجَ عَلَىٰ ذٰلِكَ أَيّامَ رِضاعِي، وَما أَقَلَّتِ الأَرْضُ مِنّي، وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي وَسُكُونِي، وَحَرَكاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي، أَنْ لَوْ حاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ، مَدَى الأَعْصارِ وَالأَحْقابِ لَوْ عُمِّرْتُها، أَنْ أُؤَدِّيَ شُكْرَ واحِدَةٍ مِنْ أَنْعُمِكَ، ما اسْتَطَعْتُ ذٰلِكَ إِلّا بِمَنِّكَ، الْمُوجَبَ عَلَيَّ بِهِ شُكْرُكَ، أَبَداً جَدِيداً وَثَناءً طارِفاً عَتِيداً، أَجَلْ وَلَوْ حَرِصْتُ أَنَا وَالعادُّونَ مِنْ أَنامِكَ، أَنْ نُحْصِيَ مَدَىٰ إِنْعامِكَ، سالِفِهِ وَآنِفِهِ[1]، ما حَصَرْناهُ عَدَداً وَلا أَحْصَيْناهُ أَمَداً، هَيْهاتَ أَنَّىٰ ذٰلِكَ، وَأَنْتَ الْمُخْبِرُ فِي كِتابِكَ النّاطِقِ وَالنَّبَأُ الصّادِقِ: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ لا تُحْصُوها، صَدَقَ كِتابُكَ اللّٰهُمَّ وَإِنْباؤُكَ، وَبَلَّغَتْ أَنْبِياؤُكَ وَرُسُلُكَ، ما أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنّي يا إِلٰهِي أَشْهَدُ بِجُهْدِي وَجِدِّي، وَمَبْلَغِ طاقَتِي[2] وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِناً مُوقِناً، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً فَيَكُونَ مَوْرُوثاً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ فَيُضادَّهُ فِيما ابْتَدَعَ، وَلا وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ فَيُرْفِدَهُ فِيما صَنَعَ، فَسُبْحانَهُ سُبْحانَهُ، لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللّٰهُ لَفَسَدَتا وَتَفَطَّرَتا، سُبْحانَ اللّٰهِ الْواحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْداً يُعادِلُ حَمْدَ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ خِيَرَتِهِ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ الْمُخْلَصِينَ وَسَلَّمَ.

ثمّ اندفع في المسألة واجتهد في الدّعاء وقال وعيناه سالتا دُموعاً: اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشاكَ كَأَنّي أَراكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْواكَ وَلا تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِرْ لِي

(١) سالِفَةً وَآنِفَةً. (٢) طاعَتِي.

فِي قَضائِكَ، وَبارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ، حَتَّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ، وَلا تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ. اَللّهُمَّ اجْعَلْ غِنايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالإِخْلاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي بَصَرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتِّعْنِي بِجَوارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي الْوارِثَيْنِ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَنِي، وَأَرِنِي فِيهِ ثَأْرِي وَمَآرِبِي، وَأَقِرَّ بِذٰلِكَ عَيْنِي. اَللّهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاخْسَأْ شَيْطانِي، وَفُكَّ رِهانِي، وَاجْعَلْ لِي يا إِلٰهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيا فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى. اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَما خَلَقْتَنِي، فَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً، وَلَكَ الْحَمْدُ كَما خَلَقْتَنِي، فَجَعَلْتَنِي خَلْقاً سَوِيّاً، رَحْمَةً بِي، وَقَدْ كُنْتَ عَنْ خَلْقِي غَنِيّاً، رَبِّ بِما بَرَأْتَنِي فَعَدَّلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، رَبِّ بِما أَحْسَنْتَ إِلَيَّ[1]، وَفِي نَفْسِي عافَيْتَنِي، رَبِّ بِما كَلأْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي، رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِما أَوْلَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِما أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ بِما أَغْنَيْتَنِي وَأَقْنَيْتَنِي، رَبِّ بِما أَعَنْتَنِي وَأَعْزَزْتَنِي، رَبِّ بِما أَلْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصّافِي، وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكافِي، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَىٰ بَوائِقِ الدُّهُورِ، وَصُرُوفِ اللَّيالِي وَالأَيّامِ، وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوالِ الدُّنْيا، وَكُرُباتِ الآخِرَةِ، وَاكْفِنِي شَرَّ ما يَعْمَلُ الظّالِمُونَ فِي الأَرْضِ. اَللّهُمَّ ما أَخافُ فَاكْفِنِي، وَما أَحْذَرُ فَقِنِي، وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَاحْرُسْنِي، وَفِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمالِي فَاخْلُفْنِي، وَفِيما رَزَقْتَنِي فَبارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النّاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فَسَلِّمْنِي، وَبِذُنُوبِي فَلا تَفْضَحْنِي، وَبِسَرِيرَتِي فَلا تُخْزِنِي، وَبِعَمَلِي فَلا تَبْتَلِنِي، وَنِعَمَكَ فَلا تَسْلُبْنِي، وَإِلَىٰ غَيْرِكَ فَلا تَكِلْنِي، إِلٰهِي إِلَىٰ مَنْ تَكِلُنِي، إِلَىٰ قَرِيبٍ

---

(١) أحسنت بي.

فَيَقْطَعَنِي، أَمْ إِلَىٰ بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمَنِي، أَمْ إِلَىٰ الْمُسْتَضْعِفِينَ لِي وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكُ أَمْرِي، أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دارِي، وَهَوانِي عَلَىٰ مَنْ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِلٰهِي فَلا تُحْلِلْ عَلَيَّ غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلا أُبالِي، سُبْحانَكَ غَيْرَ أَنَّ عافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي، فَأَسْأَلُكَ يا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ، الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الأَرْضُ وَالسَّماوَاتُ وَكُشِفَتْ[1] بِهِ الظُّلُماتُ، وَصَلُحَ بِهِ أَمْرُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، أَنْ لا تُمِيتَنِي عَلَىٰ غَضَبِكَ، وَلا تُنْزِلَ بِي سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبَىٰ، لَكَ الْعُتْبَىٰ حَتَّىٰ تَرْضىٰ قَبْلَ ذٰلِكَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرامِ، وَالْمَشْعَرِ الْحَرامِ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، الَّذِي أَحْلَلْتَهُ الْبَرَكَةَ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْناً، يا مَنْ عَفا عَنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يا مَنْ أَسْبَغَ النَّعْماءَ بِفَضْلِهِ، يا مَنْ أَعْطَىٰ الْجَزِيلَ بِكَرَمِهِ، يا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يا صاحِبِي فِي وِحْدَتِي، يا غِياثِي فِي كُرْبَتِي، يا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، يا إِلٰهِي وَإِلٰهَ آبائِي، إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ جِبْرائِيلَ وَمِيكائِيلَ[2] وَإِسْرافِيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ الْمُنْتَجَبِينَ، وَمُنْزِلَ[3] التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ، وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقانِ، وَمُنَزِّلَ كٓهيٰعٓصٓ وَطٰه وَيٰس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي الْمَذاهِبُ فِي سَعَتِها، وَتَضِيقُ بِيَ الأَرْضُ بِرُحْبِها[4]، وَلَوْلا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْلا سَتْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَىٰ أَعْدائِي، وَلَوْلا نَصْرُكَ[5] إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، يا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرِّفْعَةِ فَأَوْلِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَزُّونَ، يا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلَىٰ أَعْناقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ خائِفُونَ، يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي

---

(١) وَانْكَشَفَتْ.
(٢) وَمِيكالَ.
(٣) وفي نسخة: مُنَزِّلَ.
(٤) بِمَا رَحُبَتْ.
(٥) نَصْرُكَ لِي.

الصُّدُورُ، وَغَيْبَ ما تَأْتِي بِهِ الأَزْمِنَةُ وَالدُّهُورُ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ ما هُوَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ ما يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ كَبَسَ الأَرْضَ عَلَىٰ الماءِ، وَسَدَّ الهَواءَ بِالسَّماءِ، يا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الأَسْماءِ، يا ذَا المَعْرُوفِ الَّذِي لا يَنْقَطِعُ أَبَداً، يا مُقَيِّضَ الرَّكْبِ لِيُوسُفَ فِي البَلَدِ القَفْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الجُبِّ، وَجاعِلَهُ بَعْدَ العُبُودِيَّةِ مَلِكاً، يا رادَّهُ عَلَىٰ يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنِ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلْوىٰ عَنْ أَيُّوبَ، وَمُمْسِكَ[1] يَدَيْ إِبْراهِيمَ عَنْ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ وَفَناءِ عُمُرِهِ، يا مَنِ اسْتَجابَ لِزَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيىٰ وَلَمْ يَدَعْهُ فَرْداً وَحِيداً، يا مَنْ أَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الحُوتِ، يا مَنْ فَلَقَ البَحْرَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ، فَأَنْجاهُمْ وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ المُغْرَقِينَ، يا مَنْ أَرْسَلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، يا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلَىٰ مَنْ عَصاهُ مِنْ خَلْقِهِ، يا مَنِ اسْتَنْقَذَ السَّحَرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الجُحُودِ، وَقَدْ غَدَوْا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حادُّوهُ وَنادُّوهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، يا أَللَّهُ يا أَللَّهُ يا بَدِيءُ يا بَدِيعاً[2] لا نِدَّ لَكَ، يا دائِماً لا نَفادَ لَكَ، يا حَيّاً حِينَ لا حَيَّ، يا مُحْيِيَ المَوْتَىٰ، يا مَنْ هُوَ قائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، يا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَعَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي، وَرَآنِي عَلَىٰ المَعاصِي فَلَمْ يَشْهَرْنِي[3]، يا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي، يا مَنْ رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، يا مَنْ أَيادِيهِ عِنْدِي لا تُحْصىٰ، وَنِعَمُهُ لا تُجازىٰ، يا مَنْ عارَضَنِي بِالخَيْرِ وَالإِحْسانِ، وَعارَضْتُهُ بِالإِساءَةِ وَالعِصْيانِ، يا مَنْ هَدانِي لِلإِيمانِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الامْتِنانِ، يا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضاً فَشَفانِي، وَعُرْياناً فَكَسانِي، وَجائِعاً فَأَشْبَعَنِي، وَعَطْشاناً فَأَرْوانِي، وَذَلِيلاً فَأَعَزَّنِي،

---

(١) يا مُمْسِكَ.

(٢) يا بَدِيعَ لا بِدْءَ لَكَ.

(٣) فَلَمْ يَخْذُلْنِي.

وَجاهِلاً فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيداً فَكَثَّرَنِي، وَغائِباً فَرَدَّنِي، وَمُقِلاً فَأَغْنانِي، وَمُنْتَصِراً فَنَصَرَنِي، وَغَنِيّاً فَلَمْ يَسْلُبْنِي، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ ذلِكَ فَابْتَدَأَنِي، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، يا مَنْ أَقالَ عَثْرَتِي، وَنَفَّسَ كُرْبَتِي، وَأَجابَ دَعْوَتِي، وَسَتَرَ عَوْرَتِي، وَغَفَرَ ذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي، وَنَصَرَنِي عَلَىٰ عَدُوِّي، وَإِنْ أَعُدَّ نِعَمَكَ وَمِنَنَكَ، وَكَرائِمَ مِنَحِكَ لا أُحْصِها، يا مَوْلايَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ، أَنْتَ الَّذِي وَفَّقْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْزَزْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَيَّدْتَ، أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عافَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ دائِماً، وَلَكَ الشُّكْرُ واصِباً أَبَداً، ثُمَّ أَنا يا إِلٰهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْها لِي، أَنا الَّذِي أَسَأْتُ، أَنا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنا الَّذِي جَهِلْتُ، أَنا الَّذِي غَفِلْتُ، أَنا الَّذِي سَهَوْتُ، أَنا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنا الَّذِي وَعَدْتُ، وَأَنا الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنا الَّذِي نَكَثْتُ، أَنا الَّذِي أَقْرَرْتُ، أَنا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْها لِي، يا مَنْ لا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبادِهِ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْ طاعَتِهِمْ، وَالْمُوَفِّقُ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ إِلٰهِي وَسَيِّدِي. إِلٰهِي أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَأَصْبَحْتُ لا ذا بَراءَةٍ لِي فَأَعْتَذِرُ، وَلا ذا قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرُ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقْبِلُكَ[1] يا مَوْلايَ، أَبِسَمْعِي أَمْ بِبَصَرِي أَمْ بِلِسانِي، أَمْ بِيَدِي أَمْ

(١) أَسْتَقِيلُكَ.

بِرِجْلِي، أَلَيْسَ كُلُّها نِعَمَكَ عِنْدِي وَبِكُلِّها عَصَيْتُكَ، يا مَوْلايَ فَلَكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيّ، يا مَنْ سَتَرَنِي مِنَ الآباءِ وَالأُمَّهاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي، وَمِنَ الْعَشائِرِ وَالإِخْوانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي، وَمِنَ السَّلاطِينِ أَنْ يُعاقِبُونِي، وَلَوِ اطَّلَعُوا يا مَوْلايَ عَلىٰ مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي، إِذاً مَا أَنْظَرُونِي وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي، فَها أَنَا ذا يا إِلٰهِي بَيْنَ يَدَيْكَ يا سَيِّدِي، خاضِعٌ ذَلِيلٌ حَصِيرٌ حَقِيرٌ، لا ذُو بَراءَةٍ فَأَعْتَذِرُ، وَلا ذُو قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرُ، وَلا ذو حُجَّةٍ فَأَحْتَجُّ بِها، وَلا قائِلٌ لَمْ أَجْتَرِحْ وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءاً، وَما عَسىٰ الْجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يا مَوْلايَ يَنْفَعُنِي؟ كَيْفَ وَأَنّى ذٰلِكَ، وَجَوارِحِي كُلُّها شاهِدَةٌ عَلَيّ بِما قَدْ عَمِلْتُ، يَقِيناً غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سائِلِي مِنْ عَظائِمِ الأُمُورِ، وَأَنَّكَ الْحَكَمُ[1] الْعَدْلُ الَّذِي لا تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يا إِلٰهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيّ، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْخائِفِينَ، لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرّاجِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرّاغِبِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُهَلِّلِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السّائِلِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُكَبِّرِينَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبائِيَ الأَوَّلِينَ. اَللّٰهُمَّ هٰذا ثَنائِي عَلَيْكَ مُمَجِّداً، وَإِخْلاصِي لِذِكْرِكَ مُوَحِّداً، وَإِقْرارِي بِآلائِكَ مُعَدِّداً، وَإِنْ كُنْتُ مُقِرّاً أَنِّي لَمْ أُحْصِها لِكَثْرَتِها، وَسُبُوغِها وَتَظاهُرِها، وَتَقادُمِها إِلىٰ حادِثٍ

---

(١) الحَكِيمُ.

ما، لَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنِي بِهِ[١] مَعَها مُنْذُ خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمْرِ، مِنَ الإِغْناءِ مِنَ الْفَقْرِ[٢]، وَكَشْفِ الضُّرِّ، وَتَسْبِيبِ الْيُسْرِ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ، وَتَفْرِيجِ الْكَرْبِ، وَالْعافِيَةِ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلامَةِ فِي الدِّينِ. وَلَوْ رَفَدَنِي عَلَىٰ قَدْرِ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعُ الْعالَمِينَ، مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، ما قَدِرْتُ وَلا هُمْ عَلَىٰ ذٰلِكَ، تَقَدَّسْتَ وَتَعالَيْتَ مِنْ رَبٍّ كَرِيمٍ، عَظِيمٍ رَحِيمٍ لا تُحْصىٰ آلاؤُكَ، وَلا يُبْلَغُ ثَناؤُكَ، وَلا تُكافىٰ نَعْماؤُكَ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَتْمِمْ عَلَيْنَا نِعَمَكَ وَأَسْعِدْنا بِطاعَتِكَ. سُبْحانَكَ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ. اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُغِيثُ الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُغْنِي الْفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ، وَلا فَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. يا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ الأَسِيرِ، يا رازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يا عِصْمَةَ الْخائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يا مَنْ لا شَرِيكَ لَهُ وَلا وَزِيرٌ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هٰذِهِ الْعَشِيَّةِ، أَفْضَلَ ما أَعْطَيْتَ وَأَنَلْتَ أَحَداً مِنْ عِبادِكَ، مِنْ نِعْمَةٍ تُولِيها، وَآلاءٍ تُجَدِّدُها، وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُها، وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُها، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُها، وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُها، وَسَيِّئَةٍ تَتَغَمَّدُها، إِنَّكَ لَطِيفٌ بِما تَشاءُ خَبِيرٌ، وَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفا، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطىٰ، وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يا رَحْمٰنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْؤُولٌ، وَلا سِواكَ مَأْمُولٌ، دَعَوْتُكَ فَأَجَبْتَنِي، وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَنِي، وَوَثِقْتُ بِكَ فَنَجَّيْتَنِي، وَفَزِعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي. اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنا نَعْماءَكَ، وَهَنِّئْنا

---

(١) تَتَغَمَّدُنِي.

(٢) بَعْدَ الفَقْرِ.

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. أَللّهُمَّ اجْعَلْنا فِي هٰذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَثابَ إِلَيْكَ[1] فَقَبِلْتَهُ، وَتَنَصَّلَ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّها، فَغَفَرْتَها لَهُ يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ. أَللّهُمَّ[2] وَنَقِّنا وَسَدِّدْنا، وَاقْبَلْ تَضَرُّعَنا، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، ويا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ، يا مَنْ لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ إِغْماضُ الْجُفُونِ، وَلا لَحْظُ الْعُيُونِ، وَلا ما اسْتَقَرَّ فِي الْمَكْنُونِ، وَلا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَراتُ الْقُلُوبِ، أَلا كُلُّ ذٰلِكَ قَدْ أَحْصاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحانَكَ وَتَعالَيْتَ عَمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً، تُسَبِّحُ لَكَ السَّماوَاتُ السَّبْعُ، وَالأَرَضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَعُلُوُّ الْجِدِّ، يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، وَالْفَضْلِ وَالإِنْعامِ، وَالأَيادِي الْجِسامِ، وَأَنْتَ الْجَوادُ الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ. أَللّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلالِ، وَعافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَآمِنْ خَوْفِي وَأَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ. أَللّهُمَّ لا تَمْكُرْ بِي، وَلا تَسْتَدْرِجْنِي، وَلا تَخْدَعْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ.

ثمّ رفع رأسَهُ وبصره إلى السّماء وعيناه ماطرتان كأنهما مزنتان وقالَ بصوتٍ عال: يا أَسْمَعَ السّامِعِينَ، يا أَبْصَرَ النّاظِرِينَ، وَيا أَسْرَعَ الحاسِبِينَ، وَيا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، السّادَةِ الْمَيامِينِ، وَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ حاجَتِي، الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيها لَمْ يَضُرَّنِي ما مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيها لَمْ يَنْفَعْنِي ما أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ فِكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يا رَبِّ يا رَبِّ.

وكان يكرّر قوله يا رَبِّ، وشغل من حضر ممّن كان حوله عن الدّعاء لأنفسهم وأقبلوا على الاستماع له والتأمين على دعائه، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء

---

(١) وَتابَ إِلَيْكَ.

(٢) أَللّهُمَّ وَفِّقْنا وَسَدِّدْنا وَاعْصِمْنا.

أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ. اَللّهُمَّ اجْعَلْنا فِي هٰذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَثابَ إِلَيكَ[1] فَقَبِلْتَهُ، وَتَنَصَّلَ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّها، فَغَفَرْتَها لَهُ يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرام. اَللّهُمَّ[2] وَنَقِّنا وَسَدِّدْنا، وَاقْبَلْ تَضَرُّعَنا، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، ويا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ، يا مَنْ لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ إِغْماضُ الْجُفُونِ، وَلا لَحْظُ الْعُيُونِ، وَلا ما اسْتَقَرَّ فِي الْمَكْنُونِ، وَلا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَراتُ الْقُلُوبِ، أَلا كُلُّ ذٰلِكَ قَدْ أَحْصاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحانَكَ وَتَعالَيْتَ عَمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً، تُسَبِّحُ لَكَ السَّماوَاتُ السَّبْعُ، وَالأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَعُلُوُّ الْجِدِّ، يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرام، وَالْفَضْلِ وَالإِنْعام، وَالأَيادِي الْجِسام، وَأَنْتَ الْجَوادُ الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ. اَللّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلالِ، وَعافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَآمِنْ خَوْفِي وَأَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ. اَللّهُمَّ لا تَمْكُرْ بِي، وَلا تَسْتَدْرِجْنِي، وَلا تَخْدَعْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ.

ثمّ رفع رأسَهُ وبصره إلى السّماء وعيناه ماطرتان كأنّهما مزنتان وقالَ بصوتٍ عال: يا أَسْمَعَ السّامِعِينَ، يا أَبْصَرَ النّاظِرِينَ، وَيا أَسْرَعَ الحاسِبِينَ، وَيا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، السّادَةِ الْمَيامِين، وَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ حاجَتِي، الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيها لَمْ يَضُرَّنِي ما مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيها لَمْ يَنْفَعْنِي ما أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ فِكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يا رَبِّ يا رَبِّ.

وكان يكرّر قوله يا رَبِّ، وشغل من حضر ممّن كان حوله عن الدّعاء لأنفسهم وأقبلوا على الاستماع له والتأمين على دعائه، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء

---

(١) وَتابَ إِلَيْكَ.

(٢) اَللّهُمَّ وَفِّقْنا وَسَدِّدْنا وَاعْصِمْنا.

معه وغربت الشمس وأفاض الناس معه. أقول: إلى هنا تَمَّ دُعاء الحسين عليه السّلام في يوم عرفة على ما أورده الكفعمي في كتاب البلد الأمين، وقد تبعه المجلسي في كتاب زاد المعاد، ولكن زاد السيّد ابن طاووس رحمه اللّه في الإقبال بعد يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، هذه الزِّيادة: **إلٰهِي أَنَا الْفَقِيرُ فِي غِنايَ، فَكَيفَ لا أَكُونُ فَقِيراً فِي فَقْرِي، إلٰهِي أَنَا الْجاهِلُ فِي عِلْمِي، فَكَيفَ لا أَكُونُ جَهُولاً فِي جَهْلِي، إلٰهِي إنَّ اخْتِلافَ تَدْبِيرِكَ، وَسُرْعَةَ طَواءِ مَقادِيرِكَ، مَنَعا عِبادَكَ الْعارِفِينَ بِكَ، عَنِ السُّكُونِ إلىٰ عَطاءٍ، وَالْيَأْسِ مِنْكَ فِي بَلاءٍ، إلٰهِي مِنِّي ما يَلِيقُ بِلُؤْمِي، وَمِنْكَ ما يَلِيقُ بِكَرَمِكَ، إلٰهِي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِاللُّطْفِ وَالرَّأْفَةِ لِي، قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفِي، أَفَتَمْنَعُنِي مِنْهُما بَعْدَ وُجُودِ ضَعْفِي، إلٰهِي إنْ ظَهَرَتِ الْمَحاسِنُ مِنِّي فَبِفَضْلِكَ، وَلَكَ الْمِنَّةُ عَلَيَّ، وَإنْ ظَهَرَتِ الْمَساوِىءُ مِنِّي فَبِعَدْلِكَ وَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ، إلٰهِي كَيفَ تَكِلُنِي وَقَدْ تَكَفَّلْتَ[1] لِي، وَكَيفَ أُضامُ وَأَنْتَ النّاصِرُ لِي، أَمْ كَيفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ الْحَفِيُّ بِي، ها أَنَا أَتَوَسَّلُ إلَيكَ بِفَقْرِي إلَيكَ، وَكَيفَ أَتَوَسَّلُ إلَيكَ بِما هُوَ مَحالٌ أَنْ يَصِلَ إلَيكَ، أَمْ كَيفَ أَشْكُو إلَيكَ حالِي، وَهُوَ لا يَخْفىٰ عَلَيكَ، أَمْ كَيفَ أُتَرْجِمُ بِمَقالِي، وَهُوَ مِنْكَ بَرَزٌ إلَيكَ، أَمْ كَيفَ تُخَيِّبُ آمالِي، وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ إلَيكَ، أَمْ كَيفَ لا تُحْسِنُ أَحْوالِي وَبِكَ قامَتْ، إلٰهِي ما أَلْطَفَكَ بِي مَعَ عَظِيمِ جَهْلِي، وَما أَرْحَمَكَ بِي مَعَ قَبِيحِ فِعْلِي، إلٰهِي ما أَقْرَبَكَ مِنِّي وَأَبْعَدَنِي عَنْكَ، وَما أَرْأَفَكَ بِي فَما الَّذِي يَحْجُبُنِي عَنْكَ، إلٰهِي عَلِمْتُ بِاخْتِلافِ الآثارِ، وَتَنَقُّلاتِ الأَطْوارِ، أَنَّ مُرادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ إلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتّىٰ لا أَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ، إلٰهِي كُلَّما أَخْرَسَنِي لُؤْمِي أَنْطَقَنِي كَرَمُكَ، وَكُلَّما آيَسَتْنِي أَوْصافِي أَطْمَعَتْنِي مِنَنُكَ، إلٰهِي مَنْ كانَتْ مَحاسِنُهُ مَساوِيءَ، فَكَيفَ لا تَكُونُ مَساوِئُهُ مَساوِيءَ، وَمَنْ كانَتْ**

---

(١) وقَدْ تَوَكَّلْتَ.

حَقائِقُهُ دَعاوَى، فَكَيفَ لا تَكُونُ دَعاوَاهُ دَعاوَى، إلٰهِي حُكْمُكَ النّافِذُ، وَمَشِيئَتُكَ القاهِرَةُ، لَمْ يَتْرُكا لِذِي مَقالٍ مَقالاً، وَلا لِذِي حالٍ حالاً، إلٰهِي كَمْ مِنْ طاعَةٍ بَنَيتُها، وَحالَةٍ شَيَّدْتُها، هَدَمَ اعْتِمادِي عَلَيها عَدْلُكَ، بَلْ أَقالَنِي مِنها فَضْلُكَ، إلٰهِي إنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي وَإنْ لَمْ تَدُمِ الطّاعَةُ مِنِّي فِعلاً جَزْماً، فَقَدْ دامَتْ مَحَبَّةً وَعَزْماً، إلٰهِي كَيفَ أَعْزِمُ وَأَنْتَ القاهِرُ، وَكَيفَ لا أَعْزِمُ وَأَنْتَ الآمِرُ، إلٰهِي تَرَدُّدِي فِي الآثارِ، يُوجِبُ بُعْدَ المَزارِ، فَاجْمَعْنِي عَلَيكَ بِخِدْمَةٍ تُوصِلُنِي إلَيكَ، كَيفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيكَ، بِما هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إلَيكَ، أَيَكُونُ لِغَيرِكَ مِنَ الظُّهُورِ ما لَيسَ لَكَ، حَتّى يَكُونَ هُوَ المُظْهِرَ لَكَ، مَتى غِبْتَ حَتّى تَحْتاجَ إلىٰ دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيكَ، وَمَتى بَعُدْتَ حَتّى تَكُونَ الآثارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إلَيكَ، عَمِيَتْ عَينٌ لا تَراكَ عَلَيها رَقِيباً، وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيباً، إلٰهِي أَمَرْتَ بِالرُّجُوعِ إلىٰ الآثارِ، فَأَرْجِعْنِي إلَيكَ بِكِسْوَةِ الأَنْوارِ، وَهِدايَةِ الاسْتِبْصارِ، حَتّى أَرْجِعَ إلَيكَ مِنْها، كَما دَخَلْتُ إلَيكَ مِنْها، مَصُونَ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ إلَيها، وَمَرْفُوعَ الهِمَّةِ عَنِ الاعْتِمادِ عَلَيها، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إلٰهِي هٰذَا ذُلِّي ظاهِرٌ بَينَ يَدَيكَ، وَهٰذا حالِي لا يَخْفىٰ عَلَيكَ، مِنْكَ أَطْلُبُ الوُصُولَ إلَيكَ، وَبِكَ أَسْتَدِلُّ عَلَيكَ، فَاهْدِنِي بِنُورِكَ إلَيكَ، وَأَقِمْنِي بِصِدْقِ العُبُودِيَّةِ بَينَ يَدَيكَ، إلٰهِي عَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ المَخْزُونِ، وَصُنِّي بِسِتْرِكَ المَصُونِ، إلٰهِي حَقِّقْنِي بِحَقائِقِ أَهْلِ القُرْبِ، وَاسْلُكْ بِي مَسْلَكَ أَهْلِ الجَذْبِ، إلٰهِي أَغْنِنِي بِتَدْبِيرِكَ لِي عَنْ تَدْبِيرِي، وَبِاخْتِيارِكَ عَنِ اخْتِيارِي، وَأَوْقِفْنِي عَلىٰ مَراكِزِ اضْطِرارِي، إلٰهِي أَخْرِجْنِي مِنْ ذُلِّ نَفْسِي، وَطَهِّرْنِي مِنْ شَكِّي وَشِرْكِي، قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِي، بِكَ أَنْتَصِرُ فانْصُرْنِي، وَعَلَيكَ أَتَوَكَّلُ فَلا تَكِلْنِي، وَإيّاكَ أَسْأَلُ فَلا تُخَيِّبْنِي، وَفِي فَضْلِكَ أَرْغَبُ فَلا تَحْرِمْنِي، وَبِجَنابِكَ أَنْتَسِبُ فَلا تُبْعِدْنِي، وَبِبابِكَ أَقِفُ فَلا تَطْرُدْنِي، إلٰهِي تَقَدَّسَ رِضاكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ، فَكَيفَ يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ مِنِّي، إلٰهِي أَنْتَ الغَنِيُّ بِذاتِكَ أَنْ يَصِلَ إلَيكَ النَّفْعُ

مِنكَ، فَكَيفَ لا تَكُونُ غَنِيّاً عَنّي، إِلٰهِي إِنَّ القَضاءَ وَالقَدَرَ يُمَنّيني، وَإِنَّ الهَوى بِوَثائِقِ الشَّهوَةِ أَسَرَني، فَكُن أَنتَ النَّصيرَ لِي حَتّى تَنصُرَني وَتُبَصِّرَني، وَأَغنِني بِفَضلِكَ حَتّىٰ أَستَغنِيَ بِكَ عَن طَلَبي، أَنتَ الَّذي أَشرَقتَ الأَنوارَ فِي قُلُوبِ أَولِيائِكَ، حَتّىٰ عَرَفُوكَ وَوَحَّدُوكَ، وَأَنتَ الَّذي أَزَلتَ الأَغيارَ عَن قُلُوبِ أَحِبّائِكَ، حَتّى لَم يُحِبّوا سِواكَ، وَلَم يَلجَأوا إِلىٰ غَيرِكَ، أَنتَ المُؤنِسُ لَهُم حَيثُ أَوحَشَتهُمُ العَوالِمُ، وَأَنتَ الَّذي هَدَيتَهُم حَيثُ استَبانَت لَهُمُ المَعالِمُ، ماذا وَجَدَ مَن فَقَدَكَ، وَمَا الَّذي فَقَدَ مَن وَجَدَكَ، لَقَد خابَ مَن رَضِيَ دُونَكَ بَدَلاً، ولَقَد خَسِرَ مَن بَغىٰ عَنكَ مُتَحوَّلاً، كَيفَ يُرجىٰ سِواكَ وَأَنتَ ما قَطَعتَ الإِحسانَ، وَكَيفَ يُطلَبُ مِن غَيرِكَ، وَأَنتَ ما بَدَّلتَ عادَةَ الامتِنانِ، يا مَن أَذاقَ أَحِبّاءَهُ حَلاوَةَ المُؤانَسَةِ، فَقامُوا بَينَ يَدَيهِ مُتَمَلِّقينَ، وَيا مَن أَلبَسَ أَولِياءَهُ مَلابِسَ هَيبَتِهِ، فَقامُوا بَينَ يَدَيهِ مُستَغفِرينَ، أَنتَ الذّاكِرُ قَبلَ الذّاكِرينَ، وَأَنتَ البادِئُ بِالإِحسانِ قَبلَ تَوَجُّهِ العابِدينَ، وَأَنتَ الجَوادُ بِالعَطاءِ قَبلَ طَلَبِ الطّالِبينَ، وَأَنتَ الوَهّابُ ثُمَّ لِما وَهَبتَ لَنا مِنَ المُستَقرِضينَ، إِلٰهِي اطلُبني بِرَحمَتِكَ حَتّى أَصِلَ إِلَيكَ، وَاجذِبني بِمَنِّكَ حَتّى أُقبِلَ عَلَيكَ، إِلٰهِي إِنَّ رَجائِي لا يَنقَطِعُ عَنكَ وَإِن عَصَيتُكَ، كَما أَنَّ خَوفي لا يُزايِلُني وَإِن أَطَعتُكَ، فَقَد دَفَعَتني العَوالِمُ إِلَيكَ، وَقَد أَوقَعَني عِلمي بِكَرَمِكَ عَلَيكَ، إِلٰهِي كَيفَ أَخيبُ وَأَنتَ أَمَلي، أَم كَيفَ أُهانُ وَعَلَيكَ مُتَّكَلي، إِلٰهِي كَيفَ أَستَعِزُّ وَفِي الذِّلَّةِ أَركَزتَني، أَم كَيفَ لا أَستَعِزُّ وَإِلَيكَ نَسَبتَني، إِلٰهِي كَيفَ لا أَفتَقِرُ وَأَنتَ الَّذي فِي الفُقَراءِ أَقَمتَني، أَم كَيفَ أَفتَقِرُ وَأَنتَ الَّذي بِجُودِكَ أَغنَيتَني، وَأَنتَ الَّذي لا إِلٰهَ غَيرُكَ، تَعَرَّفتَ لِكُلِّ شَيءٍ فَما جَهِلَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الَّذي تَعَرَّفتَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيءٍ، فَرَأَيتُكَ ظاهِراً فِي كُلِّ شَيءٍ، وَأَنتَ الظّاهِرُ لِكُلِّ شَيءٍ، يا مَنِ استَوىٰ بِرَحمانِيَّتِهِ، فَصارَ العَرشُ غَيباً فِي ذاتِهِ، مَحَقتَ الآثارَ بِالآثارِ، وَمَحَوتَ الأَغيارَ بِمُحيطاتِ أَفلاكِ الأَنوارِ، يا مَنِ احتَجَبَ فِي سُرادِقاتِ عَرشِهِ

عَنْ أَنْ تُدرِكَهُ الأَبْصارُ، يا مَنْ تَجلّىٰ بِكَمالِ بَهائِهِ، فَتَحقّقَتْ عَظَمَتُهُ مِنَ الاسْتِواءِ، كَيفَ تَخفىٰ وَأَنْتَ الظّاهِرُ، أَمْ كَيفَ تَغيبُ وَأَنْتَ الرَّقيبُ الحاضِرُ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَالْحَمْدُ للّهِ وَحْدَه.

وعلى أيّ حال، فَقَد وردت أدعية وأعمال كثيرة في هذا اليوم لمن وفّق فيه لحضور عرفات، وأفضل أعمال هذا اليوم الشريف الدّعاء، وهو يوم قد امتاز بالدّعاءِ امتيازاً، وينبغي الإكثار فيه مِن الدّعاء للإخوان المؤمِنين أحياءً وأمواتاً، والرّواية الواردة في شأن عبد اللّه بن جندب رحمه اللّه في الموقف بعرفات ودعائه لإخوانه المؤمنين مشهورة، ورواية زيد النرسي في شأن الثّقة الجليل معاوية بن وهب في الموقف، ودعائه في حقّ إخوانه في الآفاق واحداً واحداً، وروايته عن الصّادق عليه السّلام في فضل هذا العمل ممّا ينبغي الاطلاع عليه والتدبُّر فيه. والرّجاء الواثق من إخواني المؤمنين أن يجعلوا هؤلاءِ العظماءَ قدوة يقتدون بهم، فيؤثرون على أنفسهم إخوانهم المؤمنين بالدّعاء، ويعدّوني في زمرتهم وأنا العاصي الّذي سودت وجهي الذّنوب فلا ينسوني من الدّعاءِ حيّا وميّتاً.

واقرأ في هذا اليوم الزّيارة الجامعة الثالثة وقل في آخر نهار عرفة: **يا رَبِّ إِنَّ ذُنُوبِي لا تَضُرُّكَ، وَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِي لا تُنْقِصُكَ، فَأَعْطِني ما لا يُنْقِصُكَ، وَاغْفِرْ لِي ما لا يَضُرُّك.**

وقل أيضاً: **اَللّهُمّ لا تَحرِمْنِي خَيرَ ما عِنْدَكَ لِشَرِّ ما عِنْدِي، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْحَمْنِي بِتَعَبِي وَنَصَبِي، فَلا تَحْرِمْنِي أَجْرَ الْمُصابِ عَلىٰ مُصيبَتِه.**

أقول: قال السّيّد ابن طاووس في خلال أدعية يوم عرفة إذا دنا غروب الشمس فقل: **بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ وَسُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ للّه.**

وهذه هي الأذكار الّتي أوردها الكفعمي في آخر دعاء العشرات كما أورده السّيّد رحمه اللّه.

فجدير أن لا يُترك في آخر نهار عرفة قراءة دعاء العشرات المسنون في كل صباحٍ ومساء.

ليلة الأضحى

اللّيلة العاشرة: ليلة مُباركة وهي إحدى اللّيالي الأربع الّتي يستحبّ إحياؤها وتُفتح فيها أبواب السماء، ومن المسنون فيها زيارة الحسين صلوات اللّه وسلامُهُ عليه ودعاء: **يا دائِمَ الْفَضْلِ عَلَىٰ الْبَرِيَّة.** الّذي مضى في خلال أعمال ليلة الجُمعة (ص ٦٩).

اليوم العاشر: يوم عيد الأضحى وهُو يوم ذو شرافة بالغة وأعمالُه عديدة:

الأوّل: الغسل وهُو سنّة مؤكّدة في هذا اليوم وقد أوجبه بعض العُلماء.

الثّاني: أداء صلاة العيد كما وصفناها في عيد الفطر، ولكن يُستحبُّ أن يؤخّر في هذا اليوم الإفطار عن الصّلاة، كما يُستحبُّ أن يفطر على لحم الأضحية.

الثالث: قراءة الدّعوات المأثورة قبل صلاة العيد وبعدها، وهي مذكورة في كتاب الإقبال، ولعلّ أفضل الأدعية في هذا اليوم هو الدّعاء الثامِن والأربعون من الصّحيفة الكاملة الذي أوّله: **اَللّهُمَّ هٰذا يَوْمٌ مُبارَكٌ،** فادعُ به وادعُ أيضاً بالدّعاء السّادس والأربعين: **يا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لا يَرْحَمُهُ الْعِباد.**

الرّابع: قراءة دعاء النُّدبة وسيأتي إن شاء اللّه تعالى.

الخامس: التضحية وهي سُنَّة مؤكّدة.

السّادس: أن يكبّر بالتكبيرات الآتية عقيب خمس عشرة فريضة أوّلها فريضة ظهر العيد وآخرها فريضة فجر اليوم الثّالث عشر. هذا لمن كان في منىٰ، وأمّا من كان في سائِر البلاد فيكبر بها عقيب عشر فرائض، تبدأ من فريضة ظهر العيد وتنتهي بفجر اليوم الثاني عشر، والتّكبيرات على رواية الكافي الصّحيحة كما يلي:

اَللّهُ أكْبَرُ اللّهُ أكْبَرُ لا إلٰهَ إلَّا اللّهُ وَاللّهُ أكْبَرُ اَللّهُ أكْبَرُ، وَاللّهُ أكْبَرُ وللّهِ الْحَمْدُ، اَللّهُ أكْبَرُ على ما هَدانا، اَللّهُ أكْبَرُ عَلَىٰ ما رَزَقَنا مِنْ بَهيمَةِ الأنْعام، وَالْحَمْدُ للّهِ عَلَىٰ ما أبْلانا.

ويستحب تكرار هذه التكبيرات عقيب الفرائض ما تيسّر، كما يُستحبُّ التكبير بها بعد النّوافل أيضاً.

اليوم الخامس عشر: ميلاد الإمام علي النّقيّ عليه السّلام وكانت ولادته في سنة ٢١٢هـ.

اللّيلة الثامنة عشرة: ليلة عيد الغدير وهي ليلة شريفة، روى السّيّد في الإقبال لهذه اللّيلة صلاة ذات صفة خاصّة ودعاء وهي اثنتا عشرة ركعة بسلام واحد.

يوم الغدير

اليوم الثّامن عشر: وهو عيد الله الأكبر وعيد آل محمّد عليهم السّلام، وهو أعظم الأعياد، ما بعث الله تعالى نبيّاً إلّا وهُو يُعَيّد هذا اليوم ويحفظ حُرمته، واسم هذا اليوم في السّماء **يوم العهد المعهود**، واسمه في الأرض **يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود**. وروي أنّه سُئِلَ الصّادق عليه السّلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: نعم أعظمها حرمة. قال الرّاوي: وأيُّ عيد هو؟ قال: اليوم الّذي نَصب فيه رسُول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السّلام وقال: **ومَن كنت مَوْلاه فعَلِيٌ مولاه**، وهو يوم الثامن عشر من ذي الحجّة. قال الرّاوي: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟ قال: الصّيام والعبادة والذّكر لمحمّد وآل محمّد عليهم السّلام والصّلاة عليهم، وأوصى رسُول الله صلّى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السّلام أن يتّخذ ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتّخذونه عيداً. وفي حديث أبي نصر البزنطي عن الرّضا صلوات الله وسَلامه عليه أنه قال: يا ابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السّلام، فإنَّ الله تبارك وتعالى يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومُسلمة ذنُوب ستّين سنة، ويُعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، وأفضِلْ على إخوانك في هذا اليوم، وسُرَّ فيه كُلَّ مؤمن ومؤمنة، والله لو عرفَ النّاسُ فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات. والخلاصة أنّ تعظيم هذا اليوم الشريف لازم وأعماله عديدة ومنها:

الأول: الصّوم وهو كفّارة ذنوب ستّين سنة. وقد روي أنّ صيامه يعدل صيام الدّهر ويعدل مائة حجّة وعمرة.

الثاني: الغسل.

الثالث: زيارة أمير المؤمنين عليه السّلام، وينبغي أن يجتهد المرء أينما كان فيحضر عند قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، وقد حكيت له (ع) زيارات ثلاث في هذا اليوم، أُولاها زيارة: أمين اللّه المعروفة، ويزار بها في القرب والبُعد وهي من الزّيارات الجامعة المطلقة أيضاً، وستأتي في باب الزيارات إن شاء اللّه تعالى.

الرّابع: أن يتعوّذ بما رواه السّيّد في الإقبال عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

الخامس: أن يصلّي ركعتين ثمّ يسجد ويشكر اللّه عزّ وجل مائة مرّة ثم يرفع رأسه من السّجود ويقول: **اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّكَ واحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً أَحَدٌ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، كَما كانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ، بِأَنْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَهْلِ إِجابَتِكَ، وَأَهْلِ دِينِكَ وأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَوَفَّقْتَنِي لِذلِكَ فِي مُبْتَدَإِ خَلْقِي، تَفَضُّلاً مِنْكَ وَكَرَماً وَجُوداً، ثُمَّ أَرْدَفْتَ الْفَضْلَ فَضْلاً، وَالْجُودَ جُوداً، وَالْكَرَمَ كَرَماً، رَأْفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً، إِلىٰ أَنْ جَدَّدْتَ ذٰلِكَ الْعَهْدَ لِي، تَجْدِيداً بَعْدَ تَجْدِيدِكَ خَلْقِي، وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً، ناسِياً ساهِياً غافِلاً، فَأَتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ بِأَنْ ذَكَّرْتَنِي ذٰلِكَ، وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَهَدَيْتَنِي لَهُ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ يا إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ، أَنْ تُتِمَّ لِي ذٰلِكَ، وَلا تَسْلُبْنِيهُ حَتّى تَتَوَفّانِي عَلىٰ ذٰلِكَ، وَأَنْتَ عَنِّي راضٍ، فَإِنَّكَ أَحَقُّ الْمُنْعِمِينَ، أَنْ تُتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ. اَللّهُمَّ سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَأَجَبْنا داعِيَكَ بِمَنِّكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، آمَنّا بِاللّهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَصدَّقْنا وَأَجَبْنا داعِيَ اللّهِ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فِي مُوالاةِ مَوْلانا، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، عَبْدِ اللّهِ وَأَخِي رَسُولِهِ وَالصِّدِّيقِ الأَكْبَرِ، وَالْحُجَّةِ عَلىٰ بَرِيَّتِهِ، الْمُؤَيِّدِ**

بِهِ نبيَّهُ وَدِينَهُ الْحَقَّ الْمُبِينَ، عَلَماً لِدِينِ اللّهِ، وَخازِناً لِعِلْمِهِ، وَعَيْبَةَ غَيْبِ اللّهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّ اللّهِ، وَأَمِينَ اللّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَشاهِدَهُ فِي بَرِيَّتِه.. اَللّهُمَّ رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلإِيمانِ، أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنّا، رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا، وَكَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا، وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرارِ، رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلَىٰ رُسُلِكَ، وَلا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ، إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ، فَإِنّا يا رَبَّنا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ أَجَبْنا داعِيَكَ، وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ وَصَدَّقْناهُ، وَصَدَّقْنا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَكَفَرْنا بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ، فَوَلِّنا ما تَوَلَّيْنا، وَاحْشُرْنا مَعَ أَئِمَّتِنا، فَإِنّا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مُوقِنُونَ، وَلَهُمْ مُسَلِّمُونَ، آمَنّا بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ، وَشاهِدِهِمْ وَغائِبِهِمْ، وَحَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ، وَرَضِينا بِهِم أَئِمَّةً وَقادَةً وَسادَةً، وَحَسْبُنا بِهِمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ اللّهِ دُونَ خَلْقِهِ، لا نَبْتَغِي بِهِمْ بَدَلاً، وَلا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيجَةً، وبَرِئْنا إِلَى اللّهِ مِنْ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَرْباً، مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَكَفَرْنا بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ، وَالأَوْثانِ الأَرْبَعَةِ، وَأَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ، وَكُلِّ مَنْ والاهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ. اَللّهُمَّ إِنّا نُشْهِدُكَ أَنّا نَدِينُ بِما دانَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَقَوْلُنا ما قالُوا، وَدِينُنا ما دانُوا بِهِ، ما قالُوا بِهِ قُلْنا، وَما دانُوا بِهِ دِنّا، وَما أَنْكَرُوا أَنْكَرْنا، وَمَن والَوْا والَيْنا، وَمَنْ عادَوْا عادَيْنا، وَمَنْ لَعَنُوا لَعَنّا، وَمَنْ تَبَرَّؤُوا مِنْهُ تَبَرَّأْنا مِنْهُ، وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ تَرَحَّمْنا عَلَيْهِ ،آمَنّا وَسَلَّمْنا وَرَضِينا، وَاتَّبَعْنا موالِيَنا صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ. اَللّهُمَّ فَتَمِّمْ لَنا ذٰلِكَ وَلا تَسْلُبْناهُ، وَاجْعَلْهُ مُسْتَقِرّاً ثابِتاً عِنْدَنا، وَلا تَجْعَلْهُ مُسْتَعاراً، وَأَحْيِنا ما أَحْيَيْتَنا عَلَيْهِ، وَأَمِتْنا إِذا أَمَتَّنا عَلَيْهِ، آلُ مُحَمَّدٍ أَئِمَّتُنا، فَبِهِمْ وَإِيّاهُمْ نُوالِي، وَعَدُوَّهُم وَعَدُوَّ اللّهِ نُعادِي، فَاجْعَلْنا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فَإِنّا بِذٰلِكَ راضُونَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

ثم يسجد ثانياً ويقول مائة مرة: اَلْحَمْدُ لِلّهِ. ومائة مرّة: شُكْراً لِلّهِ.

ورُوِيَ أنّ من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم، وبايع رسُولَ اللّه ﷺ

على الولاية (الخبر)، والأفضل أن يُصلّي هذه الصّلاة قرب الزّوال وهي السّاعة الّتي نُصب فيها أمير المؤمنين عليه السّلام بغدير خم إماماً للنّاس، وأن يقرأ في الرّكعة الأولى منها سورة القدر وفي الثّانية التّوحيد.

السّادس: أن يغتسل ويُصلّي ركعتين من قبل أن تزول الشمس بنصف ساعة يقرأ في كلّ ركعة سورة الحمد مرّة **وقُل هُوَ اللّه أحَدٌ** عشر مرّات، وآية الكُرسي عشر مرّات **وإنّا أنزَلْناهُ** عشراً، فهذا العمل يعدل عند اللّه عزّ وجلّ مائة ألف حجّة ومائة ألف عمرة ويُوجب أن يقضي اللّه الكريم حوائج دنياه وآخرته في يُسر وعافية، ولا يخفى عليك أنّ السّيّد في الإقبال قدّم ذكر سورة القدر على آية الكرسي في هذه الصّلاة وتابعه العلاّمة المجلسي في زاد المعاد فقدّم ذكر القدر كما صنعت أنا في سائر كتبي ولكنّي بعد التتبّع وجدت الأغلب ممّن ذكروا هذه الصّلاة قد قدّموا ذكر آية الكرسي على القدر، واحتمال سهو القلم من السّيّد نفسه أو من النّاسخين لكتابه في كلا مَوْرِدَي الخلاف (وهُما عدد الحمد وتقديم القدر) بعيد غاية البعد كاحتمال كون ما ذكره السّيّد عملاً مستقلاً مغايراً للعمل المشهور واللّه تعالى هو العالم. والأفضل أن يدعو بعد هذه الصّلاة بهذا الدّعاء: **رَبَّنا إنَّنا سَمِعْنا مُنادياً.** الدّعاء بطوله.

السّابع: أن يدعو بدعاءِ النُّدبة.

الثّامن: أن يدعو بهذا الدّعاء الّذي رواه السّيّد ابن طاووس عن الشيخ المفيد: **اَللّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَعَلِيٍّ وَلِيِّكَ، وَالشَّأنِ وَالْقَدْرِ الّذي خَصَصْتَهُما بِهِ دُونَ خَلْقِكَ، أنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، وَأنْ تَبْدَأَ بِهِما كُلَّ خَيْرٍ عاجِلٍ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الأئِمَّةِ الْقادَةِ، وَالدُّعاةِ السّادَةِ، وَالنُّجُومِ الزّاهِرَةِ، وَالأعْلامِ الْباهِرَةِ، وَساسَةِ الْعِبادِ، وَأرْكانِ الْبِلادِ، وَالنّاقَةِ الْمُرْسَلَةِ، وَالسَّفينَةِ النّاجِيَةِ، الْجارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الْغامِرَةِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، خُزّانِ عِلْمِكَ، وَأرْكانِ تَوْحيدِكَ، وَدَعائِمِ دينِكَ، وَمَعادِنِ كَرامَتِكَ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، الأتْقِياءِ الأنْقِياءِ، النُّجَباءِ الأبْرارِ، وَالْبابِ الْمُبْتَلىٰ بِهِ النّاسُ، مَنْ أتاهُ نَجا، وَمَنْ أباهُ**

هَوىً. أللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَهْلِ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَسْأَلَتِهِمْ، وَذَوِي الْقُرْبَىٰ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَفَرَضْتَ حَقَّهُمْ، وَجَعَلْتَ الْجَنَّةَ مَعادَ مَنِ اقْتَصَّ آثارَهُمْ. أللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما أَمَرُوا بِطاعَتِكَ، وَنَهَوْا عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَدَلُّوا عِبادَكَ عَلىٰ وَحْدانِيَّتِكَ. أللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ، نَبِيِّكَ وَنَجِيبِكَ، وَصَفْوَتِكَ وَأَمِينِكَ، وَرَسُولِكَ إِلىٰ خَلْقِكَ، وَبِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ، وَقائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، الْوَصِيِّ الْوَفِيِّ، وَالصِّدِّيقِ الأَكْبَرِ، وَالْفارُوقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، وَالشّاهِدِ لَكَ وَالدّالِّ عَلَيْكَ، وَالصّادِعِ بِأَمْرِكَ، وَالْمُجاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، لَمْ تَأْخُذْهُ فِيكَ لَوْمَةُ لائِمٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي هٰذَا الْيَوْمِ، الَّذِي عَقَدْتَ فِيهِ لِوَلِيِّكَ، الْعَهْدَ فِي أَعْناقِ خَلْقِكَ، وَأَكْمَلْتَ لَهُمُ الدِّينَ، مِنَ الْعارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ، وَالْمُقِرِّينَ بِفَضْلِهِ، وَمِنْ عُتَقائِكَ وَطُلَقائِكَ مِنَ النّارِ، وَلا تُشْمِتْ بِي حاسِدِي النِّعَمِ. أللّهُمَّ فَكَما جَعَلْتَهُ عِيدَكَ الأَكْبَرَ، وَسَمَّيْتَهُ فِي السَّماءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ، وَفِي الأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثاقِ الْمَأْخُوذِ، وَالْجَمْعِ الْمَسْؤُولِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَقْرِرْ بِهِ عُيُونَنا، وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَنا، وَلا تُضِلَّنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا، وَاجْعَلْنا لأَنْعُمِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَرَّفَنا فَضْلَ هٰذَا الْيَوْمِ، وَبَصَّرَنا حُرْمَتَهُ، وَكَرَّمَنا بِهِ وَشَرَّفَنا بِمَعْرِفَتِهِ، وَهَدانا بِنُورِهِ، يا رَسُولَ اللّٰهِ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَيْكُما وَعَلىٰ عِتْرَتِكُما، وَعَلىٰ مُحِبِّيكُما مِنِّي أَفْضَلُ السَّلامِ، ما بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَبِكُما أَتَوَجَّهُ إِلَى اللّٰهِ رَبِّي وَرَبِّكُما، فِي نَجاحِ طَلِبَتِي، وَقَضاءِ حَوائِجِي، وَتَيْسِيرِ أُمُورِي. أللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَلْعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هٰذَا الْيَوْمِ، وَأَنْكَرَ حُرْمَتَهُ، فَصَدَّ عَنْ سَبِيلِكَ، لإِطْفاءِ نُورِكَ، فَأَبَى اللّٰهُ إِلّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ. أللّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الْكُرُباتِ. أللّهُمَّ امْلأِ الأَرْضَ

بِهِمْ عَدلاً، كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، وَأَنْجِزْ لَهُمْ ما وَعَدْتَهُمْ، إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعاد.

وليقرأ إن أمكنه الأدعية المبسوطة التي رواها السّيّد في الإقبال.

التاسع: أن يهنّىء من لاقاه من إخوانه المؤمنين بقوله: الْحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي جَعَلَنا مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِوِلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلام.

ويقول أيضاً: الْحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي أَكْرَمَنا بِهٰذا الْيَوْمِ، وَجَعَلَنا مِنَ الْمُوفِينَ بِعَهْدِهِ إِلَيْنا، وَمِيثاقِهِ الَّذِي واثَقَنا بِهِ مِنْ وِلايَةِ وُلاةِ أَمْرِهِ، وَالْقُوّامِ بِقِسْطِهِ، ونسألُهُ أن لا يَجْعَلَنا مِنَ الْجاحِدِينَ وَالْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّين.

العاشر: أن يقول مائة مرّة: الْحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي جَعَلَ كَمالَ دِينِهِ، وَتَمامَ نِعْمَتِهِ، بِوِلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلام.

واعلم أنّه قد ورد في هذا اليوم فضيلة عظيمة لكلّ من أعمال تحسين الثياب والتزيّن واستعمال الطيّب والسّرور والابتهاج وإفراح شيعة أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامُه عليه، والعفو عنهم وقضاء حوائجهم وصلة الأرحام والتّوسيع على العيال وإطعام المؤمنين وتفطير الصّائمين ومُصافحة المؤمنين وزيارتهم والتبسّم في وجوههم وإرسال الهدايا إليهم وشكر اللّه تعالى على نعمته العظمى نعمة الولاية والإكثار من الصّلاة على محمّد وآل محمّد عليهم السّلام، ومن العِبادة والطّاعة «ودرهم يعطي فيه المؤمنُ أخاه يعدل مائة ألف درهم في غيره من الأيّام»، «وإطعام المؤمن فيه كإطعام جميع الأنبياء والصّدّيقين».

ومن خطبة أمير المؤمنين (ع) في يوم الغدير: ومَن فطّر مؤمناً في ليلته فكأنما فطّر فئاماً وفئاماً يعدُّها بيده عشراً فنهض ناهِض فقال: يا أمير المؤمنين وما الفئام؟ قال: مائتا ألف نبيّ وصدّيق وشهيد، فكيف بمن يكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات، فأنا ضمينه على اللّه تعالى الأمان من الكفر والفقر الخ.. والخلاصة أنّ فضل هذا اليوم الشريف أكثر من أن يُذكر وهو يوم قبول أعمال الشيعة ويوم كشف غمومهم وهو الّذي انتصر فيه موسى على السّحرة، وجعل اللّه تعالى النّار فيه على إبراهيم الخليل بَرْداً وسلاماً، ونصّب فيه موسى عليه السّلام وصيَّهُ يوشع

بن نون، وجعل فيه عيسى عليه السّلام شمعون الصّفا وصيّاً لهُ، وأشهد فيه سليمان عليه السّلام قومه على استخلاف آصف بن برخيا، وآخى فيه رسول الله ﷺ بين أصحابه ولذلك ينبغي فيه أن يؤاخي المؤمن أخاه، وهي على ما رواه شيخنا في مستدرك الوسائل عن كتاب زاد الفردوس بأن يضع يده اليمنى على اليد اليمنى لأخيه المؤمن ويقول: **وآخيْتُكَ فِي اللّهِ، وَصافَيْتُكَ فِي اللّهِ، وَصافَحْتُكَ فِي اللّهِ، وَعاهَدْتُ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ، وَكُتُبَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِياءَهُ، وَالأَئِمَّةَ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، عَلَىٰ أَنِّي إِنْ كُنتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالشَّفاعَةِ، وَأُذِنَ لِي بِأَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ، لا أَدْخُلُها إِلَّا وَأَنْتَ مَعِي.**

ثم يقول أخوه المؤمن: **قَبِلْتُ.**

ثم يقول: **أَسْقَطْتُ عَنْكَ جَمِيعَ حُقُوقِ الأُخُوَّةِ ما خَلا الشَّفاعَةَ وَالدُّعاءَ وَالزِّيارَةَ.**

والمحدّث الفيض أيضاً قد أورد إيجاب عقد المواخاة في كتاب خلاصة الأذكار بما يقرب ممّا ذكرناه ثمّ قال: ثمّ يقبل الطّرفُ الآخر لنفسه أو لموكّله باللّفظ الدّال على القبول، ثمّ يسقط كلّ منهما عن صاحبه جميع حقوق الأخوّة ما سوى الدّعاء والزّيارة.

يوم المباهلة

اليوم الرّابع والعشرون: هُو يوم المباهلة على الأشهر باهل فيه رسُول الله صلّى اللّه عليه وآله نصارى نجران وقد اكتسى بعباءة وأدخل معه تحت الكساء عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام، وقال: **أللّهُمّ إنّه قد كان لكلّ نبيّ من الأنبياء أهل بيتهم أخصّ الخلق إليه. أللّهمّ وَهَؤلاءِ أهل بيتي فأذهِبْ عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً**، فهبط جبرائيل بآية التّطهير في شأنهم، ثم خرج النّبيُّ ﷺ بهم عليهم السّلام للمباهلة فلما بَصُر بهم النّصارى ورأوا منهم الصّدق وشاهدوا أمارات العذاب لم يجرؤوا على المباهلة فطلبوا المصالحة وقبلوا الجزية عليهم. وفي هذا اليوم أيضاً تصدّق أمير المؤمنين عليه السّلام بخاتمه على الفقير وهو راكع فنزلت فيه الآية: **إِنّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُه**. والخلاصة أنّ هذا اليوم يوم شريف وفيه عدّة أعمال:

الأوّل: الغسل.

الثّاني: الصّيام.

الثّالث: الصّلاة ركعتين كصلاة عيد الغدير وقتاً وصفةً وأجراً، ولكن فيها تقرأ آية الكرسي إلى هم فيها خالدون.

الرّابع: يدعو بدعاء المباهلة وهو يشابه دعاء أسحار شهر رمضان وفي هذا الدّعاء تختلف نسخة الشيخ عن نسخة السّيّد اختلافاً كثيراً وإنّي أختار منهما رواية الشّيخ في المِصْباح حيث قال:

دُعاء يوم المباهلة[1]

مَرْوِياً عن الصّادق صلوات اللّه وسلامه عليه بما له من الفضل تقول: **اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ مِنْ بَهائِكَ بِأَبْهاهُ، وَكُلُّ بَهائِكَ بَهِيٌّ، اَللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِبَهائِكَ كُلِّهِ. اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ مِنْ جَلالِكَ بِأَجَلِّهِ، وَكُلُّ جَلالِكَ جَليلٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ بِجَلالِكَ كُلِّهِ. اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ مِنْ جَمالِكَ بِأَجْمَلِهِ، وَكُلُّ جَمالِكَ جَميلٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ بِجَمالِكَ كُلِّهِ. اَللّهُمَّ إنّي أدْعُوكَ كَما أمَرْتَني، فَاسْتَجِبْ لي كَما وَعَدْتَني. اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِها، وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظيمَةٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّها. اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهِ، وَكُلُّ نُورِكَ نَيِّرٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ. اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِها، وَكُلُّ رَحْمَتِكَ واسِعَةٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّها. اَللّهُمَّ إنّي أدْعُوكَ كَما أمَرْتَني، فَاسْتَجِبْ لي كَما وَعَدْتَني. اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ مِنْ كَمالِكَ بِأَكْمَلِهِ، وَكُلُّ كَمالِكَ كامِلٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ بِكَمالِكَ كُلِّهِ. اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ مِنْ كَلِماتِكَ بِأَتَمِّها، وَكُلُّ كَلِماتِكَ تامَّةٌ، اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ بِكَلِماتِكَ كُلِّها. اَللّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ مِنْ أسْمائِكَ بِأَكْبَرِها،**

---

(١) تجده في أدعية أسحار شهر رمضان ص ٢٦٠ مع اختلاف كبير.

وَكُلُّ أَسْمائِكَ كَبِيرَةٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِأَسْمائِكَ كُلِّها. اللّهُمَّ إِنّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّها، وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّها. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ مَشِيئَتِكَ بِأَمْضاها وَكُلُّ مَشِيئَتِكَ ماضِيَةٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِمَشِيئَتِكَ كُلِّها. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي اسْتَطَلْتَ بِها عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّها. اللّهُمَّ إِنّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَذِهِ، وَكُلُّ عِلْمِكَ نافِذٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأَرْضاهُ، وَكُلُّ قَوْلِكَ رَضِيٌّ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ مَسائِلِكَ بِأَحَبِّها، وَكُلُّها إِلَيْكَ حَبِيبَةٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِمَسائِلِكَ كُلِّها. اللّهُمَّ إِنّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأَشْرَفِهِ، وَكُلُّ شَرَفِكَ شَرِيفٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ سُلْطانِكَ بِأَدْوَمِهِ، وَكُلُّ سُلْطانِكَ دائِمٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِسُلْطانِكَ كُلِّهِ. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ، وَكُلُّ مُلْكِكَ فاخِرٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ. اللّهُمَّ إِنّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ عَلائِكَ بِأَعْلاهُ، وَكُلُّ عَلائِكَ عالٍ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِعَلائِكَ كُلِّهِ. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ آياتِكَ بِأَعْجَبِها، وَكُلُّ آياتِكَ عَجِيبَةٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِآياتِكَ كُلِّها. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ، وَكُلُّ مَنِّكَ قَدِيمٌ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ. اللّهُمَّ إِنّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي. اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِما أَنْتَ[1] فِيهِ مِنَ الشُّؤُونِ وَالْجَبَرُوتِ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَكُلِّ جَبَرُوتٍ. اللّهُمَّ إِنّي

---

(١) مِمّا أَنْتَ فِيهِ.

أَسْأَلُكَ بِما تُجِيبُنِي بِهِ حِينَ أَسْأَلُكَ، يا اللَّهُ يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِبَهاءِ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِجَلالِ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِأَعَمِّهِ، وَكُلُّ رِزْقِكَ عامٌّ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَطائِكَ بِأَهْنَئِهِ، وَكُلُّ عَطائِكَ هَنِيءٌ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَطائِكَ كُلِّهِ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ بِأَعْجَلِهِ، وَكُلُّ خَيْرِكَ عاجِلٌ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ، وَكُلُّ فَضْلِكَ فاضِلٌ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَابْعَثْنِي عَلَى الإِيمانِ بِكَ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، وَالْوِلايَةِ لِعَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، وَالْبَراءَةِ مِنْ عَدُوِّهِ، والائتِمام بِالأَئِمَّةِ مِن آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيهِمُ السَّلامُ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِذٰلِكَ يا رَبِّ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ فِي الأَوَّلِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ فِي الْمَلإِ الأَعْلىٰ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ. اَللّٰهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَنِّعْنِي بِما رَزَقْتَنِي، وَبارِكْ لِي فِيما آتَيْتَنِي، وَاحْفَظْنِي فِي غَيْبَتِي، وَكُلِّ غائِبٍ هُوَ لِي. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَابْعَثْنِي عَلَى الإِيمانِ بِكَ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ الْخَيْرِ، رِضْوانَكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ، سَخَطِكَ وَالنّارِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْفَظْنِي مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عُقُوبَةٍ، وَمِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ بَلاءٍ، وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَمِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ نَزَلَتْ، أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ، فِي هٰذِهِ السّاعَةِ، وَفِي هٰذِهِ

اللّيلَةِ، وَفِي هٰذا الْيَوْمِ، وَفِي هٰذا الشَّهْرِ، وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ. أللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْسِمْ لِي مِنْ كُلِّ سُرُورٍ، وَمِنْ كُلِّ بَهْجَةٍ، وَمِنْ كُلِّ اسْتِقامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ فَرَجٍ، وَمِنْ كُلِّ عافِيَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَلامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ كَرامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ رِزْقٍ واسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ، وَمِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَعَةٍ، نَزَلَتْ أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ، فِي هٰذِهِ السّاعَةِ، وَفِي هٰذِهِ اللَّيلَةِ، وَفِي هٰذا الْيَوْمِ، وَفِي هٰذا الشَّهْرِ، وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ. أللّهُمَّ إِنْ كانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، وَحالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَغَيَّرَتْ حالِي عِنْدَكَ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ، الَّذِي لا يُطْفَأُ، وَبِوَجْهِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الْمُصْطَفىٰ، وَبِوَجْهِ وَلِيِّكَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، وَبِحَقِّ أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ما مَضىٰ مِنْ ذُنُوبِي، وَأَنْ تَعْصِمَنِي فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، وَأَعُوذُ بِكَ أللّهُمَّ أَنْ أَعُودَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعاصِيكَ، أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي، حَتّىٰ تَتَوَفّانِي وَأَنا لَكَ مُطِيعٌ، وَأَنْتَ عَنِّي راضٍ، وَأَنْ تَخْتِمَ لِي عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ، وَتَجْعَلَ لِي ثَوابَهُ الْجَنَّةَ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، يا أَهْلَ التَّقْوىٰ وَيا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

الخامس: أن يدعو بما رواه الشيخ والسّيّد بعد الصّلاة ركعتين والاستغفار سبعين مرّة، ومفتتح الدّعاء: **الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.**

وينبغي التّصدق في هذا اليوم على الفقراء تأسّياً بمولى كلّ مؤمن ومؤمنة أمير المؤمنين عليه السّلام، وينبغي أيضاً زيارته (ع) والأنسب قراءة الزيارة الجامعة.

اليوم الخامس والعشرون: يوم شريف وهُو اليوم الّذي نزلت فيه سورة هل أتى في شأن أهل البيت (ع) لأنهم كانوا قد صامُوا ثلاثة أيّام وأعطَوا فطورهم مِسكيناً ويتيماً وأسيراً، وأفطروا على الماءِ، وينبغي على شيعة أهل البيت عليهم السّلام في هذه الأيّام ولا سيّما في اللّيلة الخامسة والعشرين أن يتأسّوا بمولاهم

في التّصدق على المساكين والأيتام، وأن يجتهدوا في إطعامهم وأن يصوموا هذا اليوم، وعند بعض العلماء أنّ هذا اليوم هو يوم المباهلة فمن المناسب أن يقرأ فيه أيضاً الزيارة الجامعة ودعاء المباهلة.

اليوم الأخير من ذي الحجة

يوم الختام للسنة العربيّة. ذكر السّيّد في الإقبال طبقاً لبعض الرّوايات أنه يُصلّى فيه ركعتان بفاتحة الكتاب وعشر مرّات سورة **قُلْ هُوَ اللّهُ أحَدٌ** وعشر مرّات آية الكرسي ثم يدعى بعد الصّلاة بهذا الدّعاء: **اَللّهُمَّ ما عَمِلْتُ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ، مِنْ عَمَلٍ نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَلَمْ تَرْضَهُ، وَنَسِيتُهُ وَلَمْ تَنْسَهُ، وَدَعَوْتَنِي إِلَىٰ التَّوْبَةِ بَعْدَ اجْتِرائِي عَلَيْكَ، اَللّهُمَّ فَإنّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْهُ فَاغْفِرْ لِي، وَما عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُني إِلَيْكَ، فَاقْبَلْهُ مِنّي وَلا تَقْطَعْ رَجائِي مِنْكَ يا كَرِيم.**

فإذا قلت هذا قال الشيطان: يا ويلي ما تعبت فيه هذه السنة هدمه أجمع بهذه الكلمات وشهدت له السّنة الماضية أنه قد ختمها بخير.

الفصل السّابع

في أعمال شهر محرم

اعلم أنّ هذا الشّهر هو شهر حزن أهل البيت (ع) وشيعتهم. وعن الرّضا عليه السّلام أنه قال: كان أبي صلوات اللّه عليه إذا دخل شهر المحرّم لم يُرَ ضاحِكاً وكانت كآبته تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيّام، فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هذا اليوم الّذي قتل فيه الحسين عليه السّلام.

الليلة الأولى: روى لها السّيّد في الإقبال عدّة صلوات:

الأولى: مائة ركعة يقرأ في كلّ ركعة **الحمد والتوحيد**.

الثانية: ركعتان في الأولى منهما **الحمد** وسورة **الأنعام**، وفي الثّانية **الحمد** وسورة **يس**.

الثّالثة: ركعتان في كلّ منهما **الحمد** وإحدى عشرة مرّة **قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَد**.

وفي الحديث عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: مَنْ أدّى هذه الصّلاة في هذه اللّيلة وصام صبيحتها وهو أوّل يوم من السّنة فهو كمن يَدوم على الخير سنته ولا يزال محفوظاً من السّنة إلى قابل، فإن مات قبل ذلك صار إلى الجنّة. وأورد السيّد أيضاً دعاءً مبسوطاً يُدعى به عند رؤية الهلال في هذه الليلة.

اليوم الأوّل: اعلم أنّ غرّة محرّم هو أوّل السّنة وفيه عملان:

الأول: الصّيام. ففي رواية ريّان بن شبيب عن الرّضا صلوات اللّه وسلامُهُ عليه أنّه قال: من صام هذا اليوم ودعا اللّه استجاب اللّه دعاءه كما استجاب لزكريّا.

الثّاني: عن الرّضا (ع) أنه كان النّبيّ ﷺ يصلّي أوّل يوم من محرّم ركعتين فإذا فرغ رفع يديه ودعا بهذا الدّعاء ثلاث مرّات: **اَللّهُمَّ أَنْتَ الإِلٰهُ الْقَدِيمُ، وَهٰذِهِ سَنَةٌ جَدِيدَةٌ، فَأَسْأَلُكَ فِيهَا الْعِصْمَةَ مِنَ الشَّيطانِ، وَالْقُوَّةَ عَلىٰ هٰذِهِ النَّفْسِ الأَمّارَةِ بِالسُّوءِ، وَالاشْتِغالَ بِما يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ يا كَرِيمُ، يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا عِمادَ مَنْ لا عِمادَ لَهُ، يا ذَخِيرَةَ مَنْ لا ذَخِيرَةَ لَهُ، يا حِرْزَ مَنْ لا حِرْزَ لَهُ، يا غِياثَ مَنْ لا غِياثَ لَهُ، يا سَنَدَ مَنْ لا سَنَدَ لَهُ، يا كَنْزَ مَنْ لا كَنْزَ لَهُ، يا حَسَنَ الْبَلاءِ، يا عَظِيمَ الرَّجاءِ، يا عِزَّ الضُّعَفاءِ، يا مُنْقِذَ الْغَرْقىٰ، يا مُنْجِيَ الْهَلْكىٰ، يا مُنْعِمُ يا مُجْمِلُ، يا مُفْضِلُ يا مُحْسِنُ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوادُ اللَّيْلِ، وَنُورُ النَّهارِ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ، وَشُعاعُ الشَّمْسِ، وَدَوِيُّ الْماءِ، وَحَفِيفُ الشَّجَرِ، يا اَللّهُ لا شَرِيكَ لَكَ. اَللّهُمَّ اجْعَلْنا خَيْراً مِمّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لَنا ما لا يَعْلَمُونَ، وَلا تُؤاخِذْنا بِما يَقُولُونَ، حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا، وَما يَذَّكَّرُ إِلّا أُولُو الأَلْبابِ، رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا، وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ.**

قال الشّيخ الطوسي: يستحبّ صيام الأيّام التسعة من أوّل محرّم، وفي اليوم العاشر يُمسك عن الطّعام والشّراب إلى بعد العصر ثُمّ يفطر على قليل من تربة

الحسين عليه السّلام. وروى السّيّد فضلاً لصوم شهر المحرّم كلّه وأنّه يعصم صائمه من كلّ سيئة.

اليوم الثالث: فيه كان خلاص يوسف عليه السّلام من السّجن فمن صامه يسّر اللّه له الصّعب وفرّج عنه الكرب. وفي الحديث النّبويّ: أنه استجيب دعوته.

اليوم التّاسع: يوم التّاسُوعاء قال عنه الصّادق عليه السّلام تاسُوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه السّلام وأصحابه بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشّام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين عليه السّلام وأصحابه، وأيقنوا أنه لا يأتي الحسين عليه السّلام ناصر ولا يمدّه أهل العراق، ثمّ قال: بأبي المستضعَف الغريب.

ليلة عاشوراء

اللّيلة العاشرة: وقد أورد السّيّد في الإقبال لهذه اللّيلة أدعية وصلوات كثيرة بما لها من وافر الفضل منها الصّلاة مائة ركعة كلّ ركعة **بالحمد وقل هُوَ اللّهُ أحدٌ** ثلاث مرّات ويقول بعد الفراغ من الجميع: **سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ للّهِ وَلا إلٰهَ إلاّ اللّهُ وَاللّهُ أكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ**، سبعين مرّة، وقد ورد الاستغفار أيضاً بعد كلمة العلي العظيم في رواية أخرى. ومنها الصّلاة أربع ركعات في آخر الليل يقرأ في كلّ ركعة بعد **الحمد**، كلاًّ من آية **الكرسي والتّوحيد والفلق والنّاس** عشر مرات، ويقرأ **التّوحيد** بعد السّلام مائة مرّة، ومنها الصّلاة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة **الحمد والتوحيد** خمسين مرّة، وهذه الصّلاة تطابق صلاة أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه ذات الفضل العظيم. وقال السيّد بعد ذكر هذه الصلاة: فإذا سلَمْتَ من الرّابعة فأكثِر ذكر اللّه تعالى والصّلاة على رسولِهِ واللّعن على أعدائِهِم ما استطعت. ورُوي في فضل إحياءِ هذه اللّيلة أن من أحياها فكأنّما عبد اللّه عبادة جميع الملائكة، وأجر العامل فيها يعدل سبعين سنة، ومن وُفّق في هذه اللّيلة لزيارة الحسين عليه السّلام بكربلاء والمبيت عنده حتّى يصبح حشره اللّه يوم

القيامة ملطخاً بدم الحسين عليه السّلام في جملة الشُّهداء معه (ع) .

يـوم عاشوراء

اليوم العاشر: يوم استشهد فيه الحسين عليه السّلام وهُو يومُ المصيبة والحزن للأئمّة عليهم السّلام وشيعتهم. وينبغي للشيعة أن يمسكوا فيه عن السّعي في حوائج دنياهم وأن لا يدّخروا فيه شيئاً لمنازلهم وأن يتفرّغوا فيه للبكاءِ والنّياح، وذكر المصائب وأن يُقيموا مأتم الحسين عليه السّلام كما يقيمُونه لأعزّ أولادهم وأقاربهم وأن يزوروه بزيارة عاشوراء الآتية إن شاء اللّه تعالى وأن يجتهدوا في سبّ قاتليه ولعنهم وليعزّ بعضهم بعضاً قائلاً: **أَعْظَمَ اللّهُ أُجُورَنا بِمُصابِنا بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَجَعَلَنا وَإِيّاكُمْ مِنَ الطّالِبِينَ بِثأْرِهِ، مَعَ وَلِيِّهِ الإمامِ الْمَهْدِي مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ**[1].

وينبغي أن يتذاكروا فيه مقتل الحسين عليه السّلام فيستبكي بعضُهم بعضاً ورُوي أنّه لما أمر مُوسى عليه السّلام بلقاءِ الخُضر عليه السّلام والتعلُّم منه كان أوّل ما تذاكروا فيه هو أنّ العالِمَ حدّث مُوسى (ع) بمصائب آل محمّد عليهم السّلام، فبكيا واشتدّ بكاؤهما وعن ابن عبّاس أنه قال: حضرت في ذي قار عند أمير المؤمنين عليه السّلام فأخرج صحيفة بخطه وإملاءِ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وقرأ لي من تلك الصّحيفة وكان فيها مقتل الحسين صلوات اللّه وسلامه عليه، وأنّه كيف يقتل ومن الّذي يقتله ومن ينصره ومَن يستشهد معَه ثمّ بكى بُكاءً شديداً وأبكاني. أقول: لم يسع المقام لإيراد موجز من مقتله (ع) فمن شاء فليطالع كتبنا الخاصة في المقتل وعلى أي حال فمن سقى النّاس عند قبر الحسين (ع) في هذا اليوم كان كمن سقىْ أعوانه (ع) في كربلاء. ولقراءة التّوحيد ألف مرّة في هذا اليوم فضل، وروي أنّ اللّه تعالى ينظر إلى من قرأها نظر الرّحمة. وقد روى السّيّد لهذا اليوم دعاءً يشابه دعاء العشرات بل الظّاهر أنّه الدعاء نفسه على بعض رواياته، وقد روى الشّيخ عن عبد اللّه بن سنان عن الصّادق عليه السّلام

---

(١) عَلَيْهِ السَّلامُ.

صلاة ذات أربع ركعات ودعاء يؤدّى غدوة، ولم نوردهما اختصاراً، ومن شاء فليطلبهما من زاد المعاد. وينبغي أيضاً للشيعة الإمساك عن الطّعام والشّراب في هذا اليوم من دُون نيّة الصيام وأن يُفطروا في آخر النّهار بعد العصر بما يقتات به أهل المصائب كاللّبن الخاثر والحليب ونظائرهما لا بالأغذية اللّذيذة، وأن يلبسُوا ثياباً نظيفة ويَحُلُّوا الأزرار ويكشطوا الأكمام على هيئة أصحاب العزاء. وقال العلامة المجلسي في زاد المعاد: والأحسن أن لا يصام اليوم التّاسع والعاشر فإن بني أميّة كانوا يصومونهما شماتةً بالحسين عليه السّلام وتبرّكاً بقتلهِ وقد افتروا على رسُول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أحاديث كثيرة وضعوها في فضل هذَين اليومَين وفضل صيامهما. وقد روي من طريق أهل البيت عليهم السّلام أحاديث كثيرة في ذمّ الصّوم فيهما لا سيّما في يوم عاشوراء. وكان أيضاً بنو أميّة لعنة اللّه عليهم يدّخرون في الدّار قُوت سنتهم في يوم عاشوراء ولذلك روي عن الإمام الرّضا صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: من ترك السّعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى اللّه له حوائج الدّنيا والآخرة ومَنْ كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل اللّه يوم القيامة يوم فرحه وسُروره وقرّت بنا في الجنّة عينُه ومن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر لمنزله فيه شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر، وحُشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد اللّه بن زياد وعُمر بن سعد لعنهم اللّه فينبغي أن يكفّ المرء فيه عن أعمال دنياه، ويتجرّد للبكاءِ والنّياحة وذكر المصائب ويأمر أهله بإقامة المأتم كما يقام لأعزّ الأولاد والأقارب، وأن يمسك في هذا اليوم عن الطّعام والشّراب من دون قصد الصّيام ويفطر آخر النّهار بعد العصر ولو على شربة من الماءِ ولا يصوم فيه إلاّ إذا وجب عليه صومه بنذر أو شبهه ولا يدّخر فيه شيئاً لمنزله ولا يضحك ولا يقبل على اللّهو واللّعب ويلعن قاتلي الحسين (ع) ألف مرّة قائلاً: **اَللّٰهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام.**

أقول: يظهر من كلامه الشّريف أنّ ما يروى في فضل يوم عاشوراء من الأحاديث مجعولة مفتراة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وقد بسط القول مؤلّف كتاب شفاء الصّدور عند شرح هذه الفقرة من زيارة عاشُوراء: **اَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّة.**

وملخّص ما قال: إنّ بني أميّة كانوا يتبركون بهذا اليوم بصور عديدة، منها أنّهم كانوا يسنّون ادّخار القوت فيه ويعتبرون ذلك القوت مجلبةً للسعادة وسعة الرّزق ورغد العيش إلى العام القادم، وقد وردت أحاديث كثيرة عن أهل البيت عليهم السّلام في النّهي عن ذلك تعرّضاً لهم، ومنها عدّهم هذا اليوم عيداً والتأدّب فيه بآداب العيد من التّوسعة على العيال وتجديد الملابس وقصّ الشّارب وتقليم الأظفار والمصافحة، وغير ذلك مما جرت عليه طريقة بني أميّة وأتباعهم، ومنها الالتزام بصيامه وقد وضعوا في ذلك أخباراً كثيرة وهم ملتزمون بالصّوم فيه.

ومن وجوه التبرُّك بيوم عاشوراء ذهابُهم إلى استحباب الدّعاء والمسألة فيه، ولأجل ذلك فقد افتروا مناقب وفضائل لهذا اليوم ضمّنوا أدعية لفّقوها فعلّموها العُصاة من الأمة ليلتبس الأمر ويشتبه على النّاس، وهم يذكرون فيما يخطبون به في هذا اليوم في بلادهم شرفاً ووسيلة لكلّ نبيّ من الأنبياء في هذا اليوم كإخماد نار نمرود وإقرار سفينة نوح على الجُودِيّ وإغراق فرعون وإنجاء عيسى (ع) من صليب اليهود. كما روى الشّيخ الصّدوق عن جبلة المكيّة قولها: سمعت ميثماً التّمار قدّس اللّه رُوحه يقول: واللّه لتقتل هذه الأمّة ابن نبيّها في المحرّم لعشرة تمضي منه، وليتّخذن أعداءُ اللّه ذلك اليوم بَرَكة وإنّ ذلك لكائن، قد سبق في علم اللّه تعالى، أعلم ذلك بعهد عهده إليّ مولاي أمير المؤمنين (ع) إلى أن قالت جبلة: فقلت: يا ميثم وكيف يتّخذ النّاس ذلك اليوم الّذي يقتل فيه الحسين (ع) يوم بَركة؟ فبكى ميثم رضي اللّه عنه ثمّ قال: سيزعمون لحديث يضعُونه أنّه اليوم الّذي تاب اللّه فيه على آدم وإنّما تاب اللّه على آدم (ع) في ذي الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الّذي أخرج اللّه فيه يُونس من جوف الحوت وإنّما كان ذلك في ذي القعدة، ويزعمُون أنّه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودِيّ وإنّما استوت في العاشر من ذي الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الّذي فلق اللّه فيه البحر لموسى (ع) وإنّما كان ذلك في ربيع الأوّل. وحديث ميثم هذا كما رأيت قد صرّح فيه تصريحاً وأكّد تأكيداً أنّ هذه الأحاديث مجعولة مفتراة على المعصومين عليهم السّلام. وهذا الحديث هو أمارة من أمارات النبوّة والإمامة، ودليل من الأدلّة على صدق مذهب الشيعة وطريقتهم، فالإمام (ع) قد نبّأ فيه جزماً وقطعاً بما شاهدنا حدوثه حقّاً فيما بعد من الفرية والكذب رأي العين

فالعجب أن يلفّق مع ذلك دعاء يضمّن هذه الأكاذيب فيورده في كتابه بعض من ليس من ذوي الخبرة والاطّلاع من الغافلين، فينشر الكتاب بين العوام من النّاس وقراءة ذلك الدّعاء لا شكّ أنّها بدعة محرّمة. والدُّعاء هو: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سُبْحانَ اللّٰهِ مِلءَ الْمِيزانِ، وَمُنْتَهَىٰ الْعِلْمِ، وَمَبْلَغَ الرِّضا، وَزِنَةَ الْعَرْشِ.

وفيه بعد عدّة سطور ثم صلّ على محمد وآله عشر مرّات وقل: يا قابِلَ تَوْبَةِ آدَمَ يَوْمَ عاشُوراءَ، يا رافِعَ إِدْرِيسَ إِلَىٰ السَّماءِ يَوْمَ عاشُوراءَ، يا مُسكِّنَ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَىٰ الْجُودِيِّ يَوْمَ عاشُوراءَ، يا غِياثَ إِبْراهِيمَ مِنَ النّارِ يَوْمَ عاشُوراءَ، الخ...

ولا شكّ أنّ هذا الدّعاء قد وضعه بعض نواصب المدينة أو خوارج مسقط أو أمثالهم متمّماً به ظلم بني أميّة. تمّ ملخّصاً ما ذكره مؤلّف شفاء الصُّدور.

على كلّ حال فجدير أن تذكر في آخر النّهار حال حرم الحسين عليه السّلام حينئذ وبناته وأطفاله وهم أسارىٰ بكربلاء حزينات باكيات مصابات بما لم يخطر ببال أحد من الخلق ولا يطيق اليراع شرحه. ولقد أجاد من قال:

فاجِعَةٌ إِنْ أَرَدْتُ أَكْتُبُها مُجْمَلَةً ذِكْرَةً لِمُدَّكِرِ
جَرَتْ دُمُوعِي فَحالَ حائِلُها ما بَيْنَ لَحْظِ الْجُفُونِ وَالزُّبُرِ
وَقالَ قَلْبِي بُقْياً عَلَيَّ فَلا وَاللّٰهِ ما قَدْ طُبِعْتُ مِنْ حَجَرِ
بَكَتْ لَها الأَرْضُ وَالسَّماءُ وَما بَيْنَهُما فِي مَدامِعٍ حُمُرِ

ثُمّ قُمْ وسلّم على رسول اللّه وعليّ المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجتبىٰ وسائر الأئمّة من ذُرّيّة سيّد الشهداء عليهم السّلام وعزّهم على هٰذه المصائب العظيمة بمهجة حرّى وعين عَبْرى وزُرْ بهذه الزّيارة: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الْحَسَنِ الشَّهِيدِ سِبْطِ رَسُولِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، السَّلامُ**

عَلَيْكَ يا ابنَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيرَةَ اللَّهِ وَابنَ خِيرَتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللَّهِ وَابنَ ثارِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْوِتْرُ الْمَوْتُورُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الإِمامُ الْهادِي الزَّكِيُّ، وَعَلَىٰ أَرْواحٍ حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأَقامَتْ فِي جِوارِكَ، وَوَفَدَتْ مَعَ زُوَّارِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ مِنِّي، ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، فَلَقَدْ عَظُمَتْ بِكَ الرَّزِيَّةُ، وَجلَّ الْمُصابُ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَفِي أَهْلِ السَّماواتِ أَجْمَعِينَ، وَفِي سُكَّانِ الأَرَضِينَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، وَصَلَواتُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آبائِكَ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ الْمُنْتَجَبِينَ، وَعَلَىٰ ذَرارِيهِمُ الْهُداةِ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَعَلَيْهِمْ، وَعَلَىٰ رُوحِكَ وَعَلَىٰ أَرْواحِهِمْ، وَعَلَىٰ تُرْبَتِكَ وَعَلَىٰ تُرْبَتِهِمْ. اَللّٰهُمَّ لَقِّهِمْ رَحْمَةً وَرِضْواناً وَرَوْحاً وَرَيْحاناً، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ، يا ابنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَيَا ابنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَيَا ابنَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا شَهِيدُ، يَا ابنَ الشَّهِيدِ، يا أَخَ الشَّهِيدِ، يا أَبا الشُّهَداءِ. اَللّٰهُمَّ بَلِّغْهُ عَنِّي فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ، وَفِي هٰذا الْيَوْمِ، وَفِي هٰذَا الْوَقْتِ، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ، تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاماً، سَلامُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، يَا ابنَ سَيِّدِ الْعالَمِينَ، وَعَلَىٰ الْمُسْتَشْهَدِينَ مَعَكَ، سَلاماً مُتَّصِلاً ما اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، السَّلامُ عَلَىٰ الْحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَىٰ الْعَبَّاسِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ، السَّلام عَلَىٰ الشُّهَداءِ مِنْ وُلْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ الشُّهَداءِ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ، السَّلامُ عَلَىٰ الشُّهَداءِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَىٰ الشُّهَداءِ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرٍ وَعَقِيلٍ، السَّلامُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْتَشْهَدٍ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْهُمْ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاماً، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعَزاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ، أَحْسَنَ اللَّهُ لَكِ الْعَزاءَ فِي

وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَحْسَنَ اللّٰهُ لَكَ الْعَزاءَ فِي وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ، أَحْسَنَ اللّٰهُ لَكَ الْعَزاءَ فِي أَخِيكَ الْحُسَيْنِ، يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ، أَنَا ضَيْفُ اللّٰهِ وَضَيْفُكَ، وَجارُ اللّٰهِ وَجارُكَ، وَلِكُلِّ ضَيْفٍ وَجارٍ قِرىً، وَقِرايَ فِي هٰذا الْوَقْتِ، أَنْ تَسْأَلَ اللّٰهَ سُبْحانَهُ وَتَعالَىٰ، أَنْ يَرْزُقَنِي فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

اليوم الخامس والعشرون: في هذا اليوم من السّنة الرّابعة والتسعين أو في اليوم الثاني عشر من السّنة الخامسة والتّسعين، وكانت تسمّى سنة الفقهاء توفّي الإمام زين العابدين عليه السّلام.

الفصل الثامن

أعمال شهر صَفَر

اعلم أنّ هذا الشّهر معروف بالنّحوسة ولا شيء أجدى لرفع النحوسة من الصّدقة والأدعية والاستعاذات المأثورة. ومَن أراد أن يُصانَ ممّا ينزل في هذا الشّهر من البلاء فَلْيقل كلّ يوم عشر مرّات كما روى المحدّث الفيض وغيره: **يا شَدِيدَ الْقُوىٰ، وَيا شَدِيدَ[1] الْمِحالِ، يا عَزِيزُ يا عَزِيزُ يا عَزِيزُ، ذَلَّتْ بِعَظَمَتِكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ، فَاكْفِنِي شَرَّ خَلْقِكَ، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ، يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ، يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَنَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ.**

والسّيّد قد روى دعاءً يُدعى به عند الاستهلال.

اليوم الأوّل فيه: في السّنة السّابعة والثّلاثين ابْتُدِىء القتالُ في واقعة صِفّينَ،

---

(١) وَشَدِيدَ.

وفيه على بعض الأقوال في السّنة الحادية والسّتين أُدخل دمشق رأسُ سيّد الشُّهداء عليه السّلام، فجعله بنو أميّة عيداً لهم. وهو يوم تتجدّد فيه الأحزان.

كانَتْ مَآتِمُ بِالعِراقِ تَعُدُّها أُمَوِيَّةٌ بِالشّامِ مِنْ أعْيادِها

وفيه أيضاً على بعض الأقوال أو في الثّالث منه في السّنة الحادية والعشرين بعد المائة استشهد زيد بن علي بن الحسين (ع).

اليوم الثالث: روى السيّد ابن طاووس عن كتب أصحابنا الإماميّة استحباب الصّلاة في هذا اليوم ركعتين يقرأ في الأولى **الحمد** وسورة **إنّا فتحنا**، وفي الثانية **الحمد والتّوحيد** ويصلّي بعد السّلام على محمّد وآله مائة مرّة ويقول مائة مرة: **اَللّهُمَّ الْعَنْ آلَ أَبي سُفْيان**، ويستغفر مائة مرة ثمّ يسأل حاجته.

اليوم السّابع: استشهد فيه في سنة خمسين الإمام الحسن المجتبى (ع) على قول الشّهيد والكفعمي وغيرهما. وكانت الشّهادة في اليوم الثامن والعشرين من الشّهر على قول الشيخين، وفيه في سنة ١٢٨ كانت ولادة الإمام مُوسى بن جعفر عليهما السّلام في أبواء، وهو منزل بين مكّة والمدينة.

اليوم العشرون: يوم الأربعين وعلى قول الشّيخين هو يوم وُرود حرم الحسين (ع) المدينة عائدات من الشّام وهو يوم ورود جابر بن عبد اللّه الأنصاري كربلاء لزيارة الحسين (ع) وهو أوّل من زاره (ع)، ويستحبّ فيه زيارته (ع) وعن الإمام العسكري (ع) أنه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين الفرائض والنوافل اليوميّة، وزيارة الأربعين، والتّختّم في اليمين، وتعفير الجبين والجهر بِبِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم. وقد روى الشّيخ في التهذيب والمصباح زيارة خاصّة لهذا اليوم عن الصّادق عليه السّلام سنوردها في باب الزيارات إن شاء اللّه.

اليوم الثّامن والعشرون: من سنة إحدى عشرة يوم وفاة خاتم النّبيّين صلوات اللّه عليه وآله وقد صادفت يوم الاثنين من أيّام الأسبُوع باتّفاق الآراء، وكان له عندئذ من العُمر ثلاث وستّون سنة، هبط عليه الوحي وله أربعون سنة، ثمّ دعا النّاس إلى التّوحيد في مكّة مدّة ثلاث عشرة سنة ثمّ هاجر إلى المدينة وقد مضى

من عمره الشّريف ثلاث وخمسون سنة، وتوفيّ في السّنة العاشرة من الهجرة، فبدأ أميرُ المؤمنين عليه السّلام في تغسيله وتحنيطه وتكفينه ثمّ صلّى عليه ثمّ كان الأصحاب يأتون أفواجاً فيصلّون عليه فُرَادَى من دون إمام يأتمون به، وقد دفنه أمير المؤمنين صلوات اللّهِ عليه في الحجرة الطّاهِرة في الموضع الّذِي توفّي فيه. عن أنس بن مالك أنه قال: لمّا فرغنا من دفن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أتت إليّ فاطمة (ع) فقالت: كيف طاوعتكم أنفسكم على أن تهيلوا التُّراب على وجه رسول اللّهِ ثم بكَت وقالت: يا أَبَتاهُ، أجابَ رَبّاً دَعاهُ، يا أَبَتاهُ مِنْ رَبِّهِ ما أَدْنَاهُ، الخ... وَعلى رواية معتبرة أنّها أخذت كفاً من تراب القبر الطّاهِر فوضعته على عينيها وقالت:

مـاذا عَـلَـىٰ الْـمُـشْـتَـمّ تُرْبَـةَ أَحْـمَـدٍ ... أَنْ لا يَـشَـمَّ مَـدَىٰ الـزَّمـانِ غَـوالِـيـا

صُـبَّـتْ عَـلـيَّ مَـصـائِـبٌ لَـوْ أَنَّـهـا ... صُـبَّـتْ عَـلَـىٰ الأَيّـامِ صِـرْنَ لـيـالـيـا

وروى الشّيخ يوسف الشّامي في كتاب الدّرّ النّظيم أنّها قالت في رثاءِ أبيها:

قُـلْ لِـلْـمُـغَـيَّـبِ تَـحْـتَ أَطْـبـاقِ الـثَّـرىٰ ... إِنْ كُـنْـتَ تَـسْـمَـعُ صَـرْخَـتِي وَنِـدائِـيـا

صُـبَّـتْ عَـلـيَّ مَـصـائِـبٌ لَـوْ أَنَّـهـا ... صُـبَّـتْ عَـلَـىٰ الأَيّـامِ صِـرْنَ لـيـالـيـا

قد كُنْتُ ذاتَ حِمىً بِظِلِّ مُحَمَّدٍ ... لا أَخْشَىٰ مِنْ ضَيْمٍ وَكانَ حِمىً لِيا

فَـالْـيَـوْمَ أَخْـضَـعُ لِـلـذَّلِـيـلِ وَأَتَّـقِـي ... ضَـيْـمِـي وَأَدْفَـعُ ظـالِـمِـي بِـرِدائِـيـا

فَـإِذا بَـكَـتْ قُـمْـرِيَّـةٌ فِـي لَـيْـلِـهـا ... شَجَناً عَلَىٰ غُصْنٍ بَكَيْتُ صَباحِيا

فَـلأَجْـعَـلَـنَّ الْـحُـزْنَ بَـعْـدَكَ مُـؤْنِـسِـي ... وَلأَجْـعَـلَـنَّ الـدَّمْـعَ فِـيـكَ وِشـاحِـيـا

اليوم الأخير من الشّهر: فيه سنة ثلاث ومائتين على رواية الطّبرسي وابن الأثير استشهد الإمام الرّضا عليه السّلام بعنب دُسَّ فيه السُّم وكان له من العمر خمس وخمسون سنة، وقبره الشّريف في بيت حميد بن قحطبة في قرية سناباد بأرض طوس وفي ذلك البيت دفن الرّشيد أيضاً.

الفصل التّاسع

أعمال شهر ربيع الأوّل

اللّيلة الأولى: فيها في السّنة الثّالثة عشرة من البعثة هاجر النّبيُّ ﷺ من مكّة إلى المدينة المنوّرة فاختبأ هذه اللّيلة في غار ثور وفداه أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه بنفسه فنام في فراشه غير مجانبٍ سيوف قبائل المشركين وأظهر بذلك على العالمين فضله ومؤاساته وإخاءه النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فنزلت فيه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللّه﴾.

اليوم الأوّل: قال العلماء: يُستحبُّ فيه الصّيام شكراً للّه على ما أنعم من سلامة النّبيّ وأمير المؤمنين صلوات اللّه عليهما، ومن المناسب زيارتهما عليهما السّلام في هذا اليوم. وقد روى السيّد في الإقبال دعاءً لهذا اليوم.

وفيه كانت وفاة الإمام الحسن العسكري (ع) على قول الشّيخ والكفعمي، والمشهور على أنّها في اليوم الثّامن. ولعلّ في هذا اليوم كان بدء مرضه (ع).

اليوم الثّامن: سنة مائتين وستّين توفّي الإمام الحسن العسكري (ع) فنصّب صاحب الأمر عليه السّلام إماماً على الخلق ومن المناسب زيارتهما عليهما السّلام في هذا اليوم أوّل يوم من عصر إمامة صاحب العصر أرواح العالمين له الفداء، وهذا ممّا يزيد اليوم شرفاً وفضلا.

اليوم التّاسع: عيد عظيم وهُو عيد الْبقر وشرحه طويل مذكور في محلّه، ورُوي أنّ من أنفق شيئاً في هذا اليوم غُفرت ذنوبه. وقيل: يُستحبُّ في هذا اليوم إطعام الإخوان المؤمنين وإفراحهم والتوسّع في نفقة العيال ولُبس الثّياب الطيّبة وشكر اللّه تعالى وعبادته. وهو يوم زوال الغُموم والأحزان وهو يوم شريف جداً.

اليوم الثّاني عشر: ميلاد النبيّ صلّى اللّه عليه وآله على رأي الكليني والمسعودي، وهُو المشهور لدى العامّة، ويستحبُّ فيه الصّلاة ركعتين في الأولى بعد الحمد **قل يا أيُها الكافِرُونَ** ثلاثاً وفي الثّانية **التّوحيد** ثلاثاً. وفي هذا اليوم دخل ﷺ المدينة مُهاجراً من مكّة، وقال الشّيخ: إن في مثل هذا اليوم في سنة اثنتين وثلاثين ومائة انقضت دولة بني مروان.

اليوم الرابع عشر: سنة أربع وستين مات يزيد بن معاوية فأسرع إلى دركات الجحيم وفي كتاب أخبار الدّول أنّه مات مُصاباً بذات الجنب في حوران، فأتي بجنازته إلى دمشق ودفن في الباب الصّغير وقبره الآن مزبلة وقد بلغ عمره السّابعة والثلاثين ودامت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر. انتهى.

اللّيلة السّابعة عشرة: ليلة ميلاد خاتم الأنبياء صلوات اللّه عليه وهي ليلة شريفة جدّاً، وحكى السّيّد قولاً بأنّ في مثل هذه اللّيلة أيضاً كان معراجه قبل الهجرة بسنة واحدة.

اليوم السّابع عشر: ميلاد خاتم الأنبياء محمّد بن عبد اللّه صلّى اللّه عليه وآله على المشهور بين الإماميّة والمعروف أنّ ولادته كانت في مكّة المعظّمة في بيته عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل في عهد أنوشروان العادل. وفي هذا اليوم الشّريف أيضاً في سنة ثلاث وثمانين ولد الإمام جعفر الصّادق عليه السّلام فزاده فضلاً وشرفاً. والخلاصة أنّ هذا اليوم يوم شريف جدّاً وفيه عدّة أعمال:

الأوّل: الغُسل.

الثّاني: الصّوم وله فضل كثير، ورُوي أنّ من صامه كتب له صيام سنة. وهذا اليوم هو أحد الأيّام الأربعة الّتي خصّت بالصّيام بين أيام السّنة.

الثالث: زيارة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله عن قُرب أو عن بُعد.

الرّابع: زيارة أمير المؤمنين عليه السّلام بما زار به الصّادق عليه السّلام وعلّمه محمّد بن مُسلم من ألفاظ الزّيارة، وستأتي في باب الزيارات إن شاء اللّه.

الخامس: أن يصلّي عند ارتفاع النّهار ركعتين يقرأ في كلّ ركعة بعد **الحمد** سُورة **إنّا أنزلْناهُ** عشر مرّات **والتّوحيد** عشر مرّات ثم يجلس في مصلاّه يدعو بالدّعاء: . اَللّـهُمَّ أنتَ حَيٌّ لا تَمُوتُ الخ... وهُو دعاء مبسوط لم أجده مسنداً إلى المعصوم لذلك رأيت أن أتركه رعاية للاختصار فمن شاء فليطلبه من زاد المعاد.

السّادس: أن يعظّم المسلمون هذا اليوم ويتصدّقوا فيه ويعملوا الخير ويسرّوا المؤمنين ويزوروا المشاهد الشّريفة. والسّيّد في الإقبال قد بسط القول في لزوم

تعظيم هذا اليوم وقال: قد وجدت النّصارى وجماعة من المسلمين يعظّمون مولد عيسى (ع) تعظيماً لا يعظمون فيه أحداً من العالمين وتعجبت كيف قنع من يعظم ذلك المولد من أهل الإسلام كيف قنعوا أن يكون مولد نبيّهم الّذي هو أعظم من كلّ نبيّ دُون مولد واحدٍ من الأنبياء.

الفصل العاشر

في أشهر ربيع الثّاني

وجمادى الأولىٰ وجمادى الآخِرة

قد خصّ السّيّد ابن طاووس غُرّة كلٍّ من هذه الشّهور الثّلاثة بدعاء، وقال الشّيخ المفيد رحمه اللّه إنّ في اليوم العاشر من شهر ربيع الثّاني سنة مائتين واثنتين وثلاثين ولد الإمام الحسن العسكري (ع) وهو يوم شريف جدّاً ويُستحبُّ فيه الصّيام شكراً للّه على هذه النّعمة العظمى. والمناسب في الثّالث عشر والرّابع عشر والخامس عشر من جمادى الأولى زيارة فاطمة الزّهراء صلوات اللّه عليها وإقامة مأتمها، فقد رُوي بسند صحيح أنّها عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً فإذا كانت وفاة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله في الثامِن والعشرين من صفر على المشهور فيلزم أن تكون وفاتها عليها السّلام في أحد هذه الأيام الثّلاثة.

وفي يوم النّصف منه سنة ستٍّ وثلاثين فتح أمير المؤمنين عليه السّلام البصرة وفيه كانت ولادة الإمام زين العابدين عليه السّلام وزيارة هذين الإمامين عليهما السّلام في هذا اليوم مناسبة.

وأمّا أعمال شهر جمادى الآخرة فهي أن يصلّي كما روى السّيّد ابن طاووس أربع ركعات أي بسلامَين في أيّ وقت شاء من الشّهر يقرأ **الحمد** في الأولى مرّة **وآية الكرسي** مرّة **وإنا أنزلناه** خمساً وعشرين مرّة، وفي الثّانية **الحمد** مرّة، **وألهاكُمُ التكاثر** مرّة **وقل هو اللّه أحد** خمساً وعشرين مرّة، وفي الثّالثة **الحمد** مرّة، **وقل يا أيّها الكافرون** مرّة **وقل أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَق** خمساً وعشرين مرّة وفي الرّابعة **الحمد** مرّة **وإذا جاء نصر اللّه والفتح** مرّة **وقل أعُوذُ بِرَبِّ الناس** خمساً وعشرين مرّة ويقول

بعد السّلام من الرّابعة سبعين مرّة: **سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ للّهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَر.** وسبعين مرّة: **أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.** ثمّ يقول ثلاثاً: **أَللّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ.** ثم يسجد ويقول في سجوده ثلاث مرّات: **يا حَيُّ يا قَيُّومُ يا ذَا الْجلالِ وَالإِكْرامِ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.**

ثمّ يسأل اللّه حاجته، فيصان مَنْ فعل ذلك في نفسه وماله وأهله وولده ودينه ودنياه إلى مثلها في السّنة القادمة، وإن مات في تلك السنة مات على الشهادة أي كان له ثواب الشّهداء.

وفاة الزهراء عليها السّلام وزيارتها

اليوم الثّالث: من الشهر سنة إحدى عشرة تُوفّيت فاطِمة صلوات اللّه عليها فينبغي أن يقيم الشّيعة عزاءها ويزوروها ويلعنوا ظالميها وغاصبي حقّها وإنّ السّيّد ابن طاووس في الإقبال قد ذكر وفاتها في هذا اليوم ثمّ ذكر لها هذه الزّيارة: **السَّلامُ عَلَيْكِ يا سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا والِدَةَ الْحُجَجِ عَلَى النّاسِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُها الْمَظْلُومَةُ الْمَمْنُوعَةُ حَقَّها.**

ثمّ يقول: **أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ أَمَتِكَ وَابْنَةِ نَبِيِّكَ، وَزَوْجَةِ وَصِيِّ نَبِيِّكَ، صَلاةً تُزْلِفُها فَوْقَ زُلْفىٰ عِبادِكَ الْمُكْرَمِينَ، مِنْ أَهْلِ السَّماوَاتِ وَأَهْلِ الأَرَضِين.**

فقد رُوي أنّ مَن زارها بهذه الزّيارة واستغفر اللّه غفر اللّه له وأدخله الجنّة. أقول: قد أورد هذه الزّيارة نجل السّيّد ابن طاووس أيضاً في كتاب زوائد الفوائد وقال: إنّها تخصّ يوم وفاتها عليها السّلام وهو الثّالث من جمادى الآخرة. وقال في كيفيّة الزّيارة بها تصلّى صلاة الزّيارة أو صلاتها عليها السّلام وهي ركعتان تقرأ في كلّ منهما بعد الحمد سورة **قُل هُو اللّه أَحَد** ستين مرّة فإن لم تقدر فاقرأ بعد الحمد في الأولى **قُلْ هُوَ اللّه أَحَدٌ** وفي الثّانية: **قُلْ يا أيُها الكافِرُونَ** فإذا سلّمت فقل السّلام عليكِ إلى آخر الزّيارة.

اليوم العِشرون: ولدت فيه فاطمة الزّهراء سلام اللّه عليها بعد البعثة بخمس سنين أو سنتين ويناسب فيه عدّة أعمال:

الأوّل: الصّيام.

الثّاني: الخيرات والصّدقات على المؤمنين.

الثالث: زيارة سيّدة نساء الدّنيا والآخرة وستأتي صفة زيارتها عليها السّلام (ص ٤٢٤).

الفصل الحادي عشر
في أعمال عامّة الشهور
وأعمال النيروز وأعمال الأشهر الرُّوميّة

أمّا أعمال عامّة الشّهور فعديدة:

أوّلها: الدّعاء عند رؤية الهلال بالأدعية المأثورة وأفضلها الدّعاء الثّالث والأربعون من الصّحيفة الكاملة المذكور في خلال أعمال غُرّة شهر رمضان (ص ٢٩٦).

الثّاني: قراءة الحمد سبع مرّات لدفع وجع العين.

الثّالث: أكل شيء من الجبن وروي أن من يعتد أكله رأس الشّهر أوشك أن لا تردّ له حاجة.

الرّابع: أن يصلّي في اللّيلة الأولى من الشّهر ركعتين يقرأ بعد الحمد في كلّ منهما سُورة الأنعام ويسأل الله أن يكفيه كلّ خوف ووجع وأن لا يرى في ذلك الشّهر ما يكرهه.

الخامس: أن يصلّي في أوّل يوم من الشّهر ركعتين يقرأ في الأولى بعد الحمد التوحيد ثلاثين مرّة، وفي الثّانية بعد الحمد القدر ثلاثين مرّة ثمّ يتصدّق بما تيسّر فإذا فعل ذلك فقد اشترى السّلامة في ذلك الشّهر. وزاد في بعض الرّوايات: وتقول إذا فرغت من الرّكعتين: **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَما مِنْ دابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُها، وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها وَمُسْتَوْدَعَها، كُلٌّ فِي كِتابٍ**

مُبِينٍ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ، وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رادَّ لِفَضْلِهِ، يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً، ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، حَسْبُنا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ.

وأمّا أعمال يوم النيروز فهي كما علّمها الصّادق عليه السّلام مُعلّى بن خنيس قال: إذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس أنظف ثيابك وتطيَّبْ بأطيب طيبك وتكون ذلك اليوم صائماً فإذا صلّيت النّوافل والظّهر والعصر فصلّ بعد ذلك أربع ركعات أي بسلامين تقرأ في أوّل ركعة فاتحة الكتاب وعشر مرّات إِنّا أَنْزَلْناهُ، وفي الثّانية فاتحة الكتاب وعشر مرّات قُلْ يا أَيُّها الْكافِرُونَ، وفي الثّالثة فاتحة الكتاب وعشر مرّات قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وفي الرّابعة فاتحة الكتاب وعشر مرّات قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ، وتسجد بعد فراغك من الرّكعات فتقول: اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الأَوْصِياءِ الْمَرْضِيِّينَ، وَعَلىٰ جَمِيعِ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ بِأَفْضَلِ صَلَواتِكَ، وَبارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكاتِكَ، وَصَلِّ عَلىٰ أَرْواحِهِمْ وَأَجْسادِهِمْ. اَللّٰهُمَّ بارِكْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ لَنا فِي يَوْمِنا هٰذا، الَّذِي فَضَّلْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَشَرَّفْتَهُ وَعَظَّمْتَ خَطَرَهُ. اَللّٰهُمَّ بارِكْ لِي فِيما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، حَتّىٰ لا أَشْكُرَ أَحَداً غَيْرَكَ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ. اَللّٰهُمَّ ما غابَ عَنِّي فَلا يَغِيبَنَّ عَنِّي عَوْنُكَ وَحِفْظُكَ، وَما فَقَدْتُ مِنْ شَيْءٍ فَلا تُفْقِدْنِي عَوْنَكَ عَلَيْهِ، حَتّىٰ لا أَتَكَلَّفَ ما لا أَحْتاجُ إِلَيْهِ يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ.

يغفر لك ذنوب خمسين سنة وتكثر من قولك: يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرام[1].

وأما أعمال الشُهور الرُوميّة: فنقتصر منها هُنا على ما في كتاب زاد المعاد. روى السّيد الجليل عليُّ بن طاووس رحمه اللّه أنّ قوماً من الأصحاب كانوا جلوساً إذ دخل عليهم رسول اللّه ﷺ فسلّم عليهم فردّوا عليه السّلام فقال: ألا أعلّمكم دواء علّمنيه جبرائيل (ع) فلا أحتاج إلى دواءِ الأطبّاء؟ قال عليٌّ عليه السّلام وسلمان وغيرهما: وما ذاك الدّواء؟ فقال النّبيُّ صلّى اللّه عليه وآله لعليٍّ (ع): تأخذ مِن ماءِ المطر بنيسان وتقرأ عليه كلاًّ من فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل **هُوَ اللّه أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ وقل يا أيُّها الكافِرُونَ** سبعين مرّة، وزادت رواية أخرى سورة **إنّا أنْزَلْناه** أيضاً سبعين مرّة **واللّه أكبر** سبعين مرّة **ولا إِلٰهَ إِلاَّ اللّه** سبعين مرّة وتصلّي **عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ** سبعين مرّة وتشرب من ذلك الماءِ غدوة وعشيّة سبعة أيّام متواليات. والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ جبرائيل (ع) قال: إنّ اللّه يرفع عن الذي يشرب هذا الماء كل داء في جسده ويعافيه ويخرج من جسده وعظمه وجميع أعضائه ويمحو ذلك من اللّوح المحفوظ. والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إن لم يكن له ولد بعد فشرب من ذلك الماءِ كان له ولد وإن كانت المرأة عقيماً وشربت من ذلك الماء رزقها اللّه ولداً وإن أحبّت أن تحمل بذكر أو أنثى حملت وتصديق ذلك في كتاب اللّه تعالى: ﴿**يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَإِناثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيماً**﴾. ثمّ قال عليه السّلام: وإن كان به صداع فشرب من ذلك يسكن عنه الصّداع بإذن اللّه، وإن كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينيه ويشرب منه ويغسل به عينه، ويشدّ أصول الأسنان ويطيّب الفم ولا يسيل من أصول الأسنان اللّعاب ويقطع البلغم ولا يتخم إذا أكل وشرب ولا يتأذى بالرّيح (من القولنج وغيره) ولا يشتكي ظهره ولا ينجع بطنه ولا يخاف من الزّكام ووجع

---

(١) وروي في كتب غير مشهورة استحباب الإكثار من الدعاء ساعة تحوُّل الشمس إلى بُرج الحمَل، وقيل: يقرأ ٣٦٦ مرّةً يا مُحَوِّلَ الْحَوْلِ وَالأَحْوالِ حَوِّلْ حالَنا إِلَى أَحْسَنِ الْحالِ. وعلى رواية أخرى: يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالأَبْصارِ، يا مُدَبِّرَ اللَّيلِ وَالنَّهارِ، يا مُحَوِّلَ الخ.. كذا في زاد المعاد. (منه).

الضّرس ولا يشتكي المعدة ولا الدُّود ولا يحتاج إلى الحجامة، ولا يصيبُه البواسير ولا يصيبُه الحكّة ولا الجدري ولا الجنُون ولا الجذام وَلا البرص ولا الرّعان ولا القيء ولا يصيبُهُ عمىً ولا بَكَمٌ ولا خَرَسٌ وَلا صَمَمٌ وَلا مُقْعِد ولا يصيبه الماء الأسود في عينَيه، ولا يصيبه داء يفسد عليه صومه وصلاته ولا يتأذّى بوسوسة الجنّ ولا الشّياطين.

وقال النّبيُّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: قال جبرائيل (ع) : إنّه من شرب من ذلك ثمّ كان به جميع الأوجاع الّتي تصيب النّاس فإنّه شفاء له من جميع الأوجاع فقال جبرائيل (ع) : والّذي بعثك بالحقّ مَنْ يقرأ هذه الآيات على هذا الماء فيشرب منه ملأ اللّه تعالى قلبه نوراً وضياءً ويُلقي الإلهام في قلبه ويُجري الحِكمَة على لسانه ويحشو لُبَّه من الفهم والبصيرة، وأعطاه من الكرامات ما لم يُعْطِ أحداً من العالمين ويرسل عليه ألف مغفرة وألف رحمة ويُخرج الغشّ والخيانة والغيبة والحسد والبغي والكبر والبخل والحرص والغضب من قلبه والعداوة والبغضاء والنّميمة والوقيعة في النّاس، وهو الشّفاء من كلّ داء. أقول: هذه الرواية المشهورة ينتهي سندها إلى عبد اللّه بن عمر ولأجل ذلك يكون السّند ضعيفاً وإنّي قد وجدت هذه الرّواية بخط الشيخ الشهيد مرويّة عن الصّادق عليه السّلام بنفس هذه الآثار والسّور، ولكن ترتيب الآيات فيها كما يلي تقرأ على ماءِ المطر في نيسان فاتحة الكتاب وآية الكرسي **وقُلْ يا أيُّها الكافِرُونَ وَسَبِّح اسْمَ رَبِّكَ الأعلى وقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ وَقُلْ هُوَ اللّه أحَدٌ** كلّاً منها سبعين مرّة، وتقول سبعين مرّة: **لا إلَهَ إلّا اللّهُ**. وسبعين مرّة: **اللّهُ أكْبَرُ**. وسبعين مرّة: **اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد** .

وسبعين مرّة: **سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ للّهِ وَلا إلَهَ إلّا اللّهُ وَاللّهُ أكْبَر**.

وقد ذكر فيها في آثاره أنّه إذا كان مسجوناً فشرب من ذلك الماء نجا من السّجن وأنّه لم يغلب على طبعه البرودة، وقد وردت في هذه الرّواية أيضاً أكثر تلك الآثار المذكورة في الرّواية السّالفة. وماء المطر مبارك ذو منافع سواء مطر في نيسان أو في غيره من الشّهور كما في الحديث المعتبر عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: اشربوا من ماءِ السّماءِ فإنه مطهّر لأبدانكم ومزيل للدّاء كما قال تعالى: **﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيكُم مِنَ السَّماءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُم رِجْزَ الشَّيطانِ**

وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾، وإذا اجتمع قوم لهذا الدّعاء فالأحسن أن يستوفي كلّ واحدٍ منهم قراءة كلّ من تلك السّور والأذكار سبعين مرّة، والنّفع لمن قرأها بنفسه أعظم والأجر أوفر، وشهر نيسان يبدأ في هذه السّنين عند مُضي ثلاثة وعشرين يوماً تقريباً من النيروز وهو ثلاثون يوماً. وعن الصّادق عليه السّلام أنه قال: لا تدَع الحجامة في سبع حزيران فإن فاتَك فالأربع عشرة، ويبدأ شهر حزيران عند مضي أربعة وثمانين يوماً تقريباً من النيروز، وهُو أيضاً ثلاثون يوماً وهو شهر نحس كما روي أنّ الصّادق عليه السّلام ذكر عنده حزيران فقال: هو الشّهر الّذي دعا فيه موسى عليه السّلام على بني إسرائيل فمات في يوم وليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من النّاس. وأيضاً بسند معتبر عنه (ع) أنه قال: إنّ اللّه تعالى يقرب الآجال في شهر حزيران أي يكثر فيه الموت. واعلم أنّ الشُهور الرّوميّة شهور شمسيّة يؤخذ حسابها من مسير الشّمس وهي اثنا عشر شهراً كما يلي: تشرين الأوّل، تشرين الثّاني، كانون الأوّل، كانون الثّاني، شباط، آذار، نيسان، أيّار، حزيران، تموز، آب، أيلول. وهم يعتبزون كلاًّ من الشّهور الأربعة: تشرين الثّاني ونيسان وحزيران وأيلول ثلاثين يوماً والشّهور الباقية كلها واحداً وثلاثين يوماً سوى شهر شباط الّذي يختلف عدد أيّامه فيعتبر ذا ثمانية وعشرين يوماً في ثلاث سنين متوالية وفي السّنة الرّابعة وهي سنة كبيستهم يُحسب له تسعة وعشرون[1] يوماً، وسنتهم ثلاثمائة وخمسة وستّون يوماً وربع يوم، وغرّة تشرين الأوّل هي مبدأ سنتهم توافق في هذه السّنين يوم اجتياز الشّمس الدّرجة التّاسعة عشرة من برج الميزان. وتفصيل ذلك في كتاب بحار الأنوار ونحن قد أوردنا هذا الموجز لكون هذه الشهور مذكورة في الأخبار انتهى.

(١) لمعرفة السنة الكبيسيّة تقسم عدد السّنين التي أنت فيها على الرقم ٤ فإن خرج حاصل القسمة دون باقٍ فالسّنة كبيسية، وإن بقي شيء فالسّنة عادية مثلاً: ١٩٨٤ تقسيم ٤ يكون الخارج ٤٩٦ دون باقٍ، فالسنة كبيسية، وشباط فيها ٢٩ يوماً.



الباب الثّالث

في الزّيارات

ويحتوي على مقدمة وفصول وخاتمة

المقدمة في آداب السّفر:

إذا أردت الخروج إلى السّفر فينبغي لك أن تصوم الأربعاء والخميس والجمعة وأن تختار من أيام الأسبوع يوم السّبت أو يوم الثلاثاء أو يوم الخميس، واجتنب السفر في يوم الاثنين والأربعاء وقبل الظّهر من يوم الجمعة، واجتنب السفر في اليوم الثّالث من الشّهر والخامس منه والثّالث عشر والسّادس عشر والحادي والعشرين[1] والرّابع والعِشرين والخامس والعِشرين، ولا تسافر في محاق الشّهر ولا إذا كان القمر في برج العقرب، وإن دعت ضرورة إلى الخروج في هٰذه الأحوال والأوقات فليدعُ المسافر بدعوات السّفر ويتصدّق ويخرج متى شاء.

وروي أنّ رجلاً من أصحاب الباقِر عليه السّلام أراد السّفر فأتاه ليودّعه فقال له: إنّ أبي عليّ بن الحسين عليهما السّلام كان إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السّلامة من اللّه عزّ وجلّ بما تيسّر، أي بالصّدقة بما تيسّر له ويكون ذلك إذا وَضع رجله في الرّكاب وإذا سلّمه اللّه وعاد من سفره حَمِدَ اللّه وشكره أيضاً بما تيسّر له فودّعه الرّجلُ ومضى ولم يعمل بما وصّاه الباقر (ع) فهلك في الطّريق فأتى الخبرُ الباقر (ع) فقال: قد نُصِح الرّجل لو كان قَبِل.

---

(١) وفي بعض الروايات أنه يحسن السفر في اليوم الحادي والعشرين من الشهر ولا يحسن في الثامن منه ولا في الثالث والعشرين. وقد ذكر المؤلف رحمه الله هنا بيتين من الشعر باللغة الفارسية حذفناهما لعدم استفادة من لا يعرف الفارسية منهما، ثم جعلنا مكانهما هذين البيتين المعروفين باللغة العربية في أيام النّحوس.

مُحِبّك يَرعىٰ هواكَ فهلْ تَعودُ ليالي بخيرِ الأُوَلْ

مُنَوْطَةٌ نحسٌ كلُّهُ وَمُهْمَلُهُ فَقَلْبُو العملْ

وينبغي أن تغتسل قبل التوجّه ثم تجمع أهلك بين يديك وتصلّي ركعتين وتسأل اللّه الخيرة وتقرأ آية الكرسي وتحمد اللّه وتُثني عليه وتصلّي على النّبيّ وآله صَلوات اللّه عليهم وتقول: **أللّهُمَّ إنّي أَسْتَوْدِعُكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي وَوُلْدِي، وَمَنْ كانَ مِنّي بِسَبِيلِ الشّاهِدَ مِنْهُمْ وَالْغائِبَ. أَللّهُمَّ احْفَظْنا بِحِفْظِ الإيمانِ وَاحْفَظْ عَلَيْنا. أَللّهُمَّ اجْعَلْنا[1] في رَحْمَتِكَ وَلا تَسْلُبْنا فَضْلَكَ إنّا إلَيْكَ راغِبُونَ. أَللّهُمَّ إنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ، فِي الأَهْلِ وَالْمالِ وَالْوَلَدِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ. أَللّهُمَّ إنّي أَتَوَجَّهُ إلَيْكَ هٰذا التَّوَجُّهَ طَلَباً لِمَرْضاتِكَ وَتَقَرُّباً إلَيْكَ. أَللّهُمَّ فَبَلِّغْنِي ما أُؤَمِّلُهُ وَأَرْجُوهُ فِيكَ وَفِي أَوْلِيائِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.**

ثم وَدِّع أهلك وانهض وَقِفْ بالباب فسبّح اللّه بتسبيح الزّهراء عليها السّلام واقرأ سورة الحمد أمامك وعَن يمينك وعن شمالك وكذلك آية الكرسي وقل: **أَللّهُمَّ إلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي، وَعَلَيْكَ خَلَّفْتُ أَهْلِي وَمالِي وَما خَوَّلْتَنِي، وَقَدْ وَثِقْتُ بِكَ فَلا تُخَيِّبْنِي يا مَنْ لا يُخَيِّبُ مَنْ أَرادَهُ، وَلا يُضَيِّعُ مَنْ حَفِظَهُ. أَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، واحْفَظْنِي فِيما غِبْتُ عَنْهُ، وَلا تَكِلْنِي إلىٰ نَفْسِي يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.**

الدُّعاء. ثم اقرأ سورة **قُل هُوَ اللّه أحد** إحدى عشرة مرّة وسورة **إنّا أنزلْناهُ** وآية الكرسي وسُورة **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ** وَ**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ثمّ امْرُرْ بِيَدِكَ علىٰ جَمِيع جسدك وتَصدَّق بما تيسّر وقلْ: **أَللّهُمَّ إنّي اشْتَرَيْتُ بِهٰذِهِ الصَّدَقَةِ سَلامَتِي، وَسَلامَةَ سَفَرِي وَما مَعِي. أَللّهُمَّ احْفَظْنِي وَاحْفَظْ ما مَعِي، وَسَلِّمْنِي وَسَلِّمْ ما مَعِي، وَبَلِّغْنِي وَبَلِّغْ ما مَعِي، بِبَلاغِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ.**

وتأخذ معك عصاً من شجر اللّوز المُرّ، فقد رُوي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: من خَرَج إلى السفر ومعه عصا لوز مرّ وتلا قوله تعالى في سورة

---

(١) اجْمَعْنا فِي رَحْمَتِكَ.

القصص: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ... إلىٰ وَاللَّهُ عَلَى ما نَقُولُ وَكِيل﴾ أمنه اللّه تعالىٰ مِنْ كلّ سَبُعٍ ضارٍ، ومن كلّ لصٍّ عادٍ، ومِن كلّ ذاتِ حُمَةٍ حتى يرجع إلى منزله، وكان مَعَه سبع وسبعون من المعقّبات (الملائكة) يستغفرون له حتى يرجع ويضعها، ويُستحبُ أن يخرج معتماً متحنكاً لكي لا يصيبه السَّرَقُ ولا الغرق ولا الحرق، ويأخذ مَعَهُ شيئاً من تربة الحسين عليه السّلام وقُل إذا أخذتها: **اللّهُمَّ هٰذِهِ طِينَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ اتَّخَذْتُها حِرْزاً لِما أَخافُ وَما لا أَخافُ.**

وخذ مَعَكَ خاتم العقيق والفيروزج، والأحسن أن يكون العقيق أصفر منقوشاً على أحد وجهيه: ما شاء اللّه لا قوة إلا باللّه أستغفر اللّه، وعلى الوجه الثاني محمّد وعلي. روى السّيّد ابن طاووس في أمان الأخطار عن أبي مُحمّد قاسم بن علاء عن الصافي خادم الإمام عليّ النّقي عليه السّلام أنه قال: استأذنته في الزّيارة إلى طوس فقال لي: يكون مَعَكَ خاتم فصّه عقيق أصفر عليه: ما شاءَ اللّهُ لا قُوةَ إلّا بِاللّهِ أَسْتَغْفِرُ اللّه، وعلى الجانب الآخر مُحمّد وعليّ، فإنه أمانٌ من القطع وأتمّ للسلامة وأَصْوَنُ لدينك. قال: فخرجت وأخذت خاتماً على الصّفة التي أمرني بها، ثم رجعت إليه لوداعه فودعته وانصرفت فلما بعدتُ أمر بردّي فرجعت إليه فقال: يا صافي، قلت: لبّيك يا سيّدي، قال: ليكن مَعَكَ خاتم آخر من فيروزج فإنّه يلقاك في طريقك أسد بين طوس ونيشابور فيمنع القافلة من المسير فتقدّم إليه وأره الخاتم وقل له: مولاي يقول لك تنحّ عن الطّريق، ثم قال ليكن نقشه: اللّه الملك وعلى الجانب الآخر: المُلْكُ للّهِ الواحِدِ القَهّار، فإن خاتم أمير المؤمنين عليه السّلام كان عليه: اللّهُ المَلِك، فلما وُلّيَ الخلافة نقش على خاتمه: المُلْكُ للّهِ الواحِدِ القهّار، وكان فصّه فيروزج: وهو أمان من السّباع خاصّة وظفر في الحرب. قال الخادم: فخرجت في سفري ذلك فلقيني واللّه السَّبُع ففعلت ما أمرت به فلما رجعت حدثته فقال لي: بقيت عليك خصلة لم تحدّثني بها إن شئت حدّثتك بها، فقلت: يا سيّدي اذكرْ عليّ لَعَلّي نسيتُها فقال: نَعم: بتَّ ليلة بطوس عند القبر فصار إلى القبر قوم من الجنّ لزيارته فنظروا إلى الفصّ في يدك وقرأوا نقشه فأخذوه عن يدك وصاروا به إلى عليل لهم، وغسلوا الخاتم بالماء

وسقوه ذلك الماء فبرىء، وردوا الخاتم إليك وكان في يدك اليمنى فصيروه في يدك اليسرى فكثر تعجّبك من ذلك ولم تعرف السّبب فيه، ووجدت عند رأسك حجراً ياقوتاً فأخذته وهو معك فاحمله إلى السّوق فإنّك ستبيعه بثمانين ديناراً وهو هديّة القوم إليك فحملته إلى السّوق فبعته بثمانين ديناراً كما قال سيّدي (ع).

وعن الصّادق عليه السّلام: أنه قال: من قرأ آية الكرسي في السّفر في كلّ ليلة سَلِمَ وَسَلِمَ ما مَعَه ويقول: **أَللّهُمّ اجْعَلْ مَسِيري عِبَراً وَصَمْتِي تَفَكُّراً وَكَلامي ذِكْرا.**

وعن الإمام زين العابدين عليه السّلام أنه قال: لا أبالي إذا قلت هٰذه الكلمات أن لو اجتمع عليّ الجنّ والإنس: **بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ وَمِنَ اللّهِ وَإِلَى اللّهِ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ. اللّهُمّ إِلَيكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي، وَإِلَيكَ وَجّهْتُ وَجْهِي، وَإِلَيكَ فَوّضْتُ أَمْرِي، فَاحْفَظْنِي بِحِفْظِ الإِيمانِ، مِنْ بَيْنِ يَدَيّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَن يَمِينِي وَعَنْ شِمالِي، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَادْفَعْ عَنّي بِحَوْلِكَ وَقُوّتِكَ، فَإِنّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إِلّا بِاللّهِ الْعَلِيّ الْعَظِيم.**

أقول: دعوات السّفر وآدابُه كثيرة، ونحن هُنا نقتصر بذكر عدّة آداب.

الأول: ينبغي للمرء أن لا يترك التسمية عند الرّكوب.

الثّاني: أن يحفظ نفقته في موضع مصُون. فقد رُوي أنّ مِن فِقهِ المُسافر حفظ نفقته.

الثّالث: أن يساعد أصحابه في السّفر ولا يحجم عن السّعي في حوائجهم كي ينفّس اللّه عنه ثلاثاً وسبعين كُربة، ويُجيره في الدّنيا من الهمّ والغمّ وينفّس كربه العظيم يوم القيامة.

ورُوي أنّ الإمام زين العابدين عليه السّلام كان لا يسافر إلّا مع رفقة لا يَعْرفُونَه ليخدمهم في الطّريق لأنهم لو عرفوه منعُوه عن ذلك، ومن الأخلاق الكريمة للنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه كان مَعَ صحابته في بعض الأسفار فأرادوا ذبح شاة يقتاتون بها فقال أحدهم: عليّ ذبْحُها، وقال آخر: عليّ سلخُ جلدِها، وقال الآخر: عليّ طبخُها فقال (ص): عليّ الاحتطاب فقالوا: يا رسُول اللّه (ص)

نحن نعمل ذلك فلا تتكلّفه أنت فأجاب: أنا أعلم أنكم تعملونه ولكن لا يسرني أن أمتاز عنكم فإنّ اللّه يكره أن يرى عبده قد فضّل نفسه على أصحابه، واعلم أنّ أثقل الخلق على الأصحاب في السّفر من تكاسل في الأعمال وهو في سلامة من أعضائِهِ وجوارحه فهو لا يؤدّي شيئاً من وظائفه مرتقباً رفقته يقضون له حوائجه.

الرّابع: أن يصاحِب الرّجل مَنْ يُماثِله في الإنفاق.

الخامس: أن لا يشرب من ماء أي منزل يَردُه إلا بعد أن يمزجه بماءِ المنزل الذي سبقه. ومن اللاّزم أن يتزوّد المسافر من تربة بلده وطينته الّتي ربّي عليها، وكلما ورد منزلاً طرح في الإناء الذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذي تزوّده من بلده ويشوب الماء والطّين في الآنية بالتحريك ويؤخّر شربه حتّى يصفو.

السّادس: أن يحسن أخلاقه ويتزيّن بالحلم وسيأتي في آداب زيارة الحسين عليه السّلام ما يناسب المقام (ص ٥٣١).

السّابع: أن يتزوّد لِسفرِه، ومن شرف المرء أن يطيّب زاده لا سيّما في طريق مكة. نعم لا يستحسن في سفر زيارة الحسين عليه السّلام أن يتّخذ زاداً لذيذاً كاللّحم المشوي والحلويات وغير ذلك. كما سيأتي في آداب زيارته (ع) وقال ابن الأعسم:

مِنْ شَرَفِ الإنْسانِ فِي الأَسْفارِ ... تَطْيِيبُهُ الزَّادَ مَعَ الإكْثارِ

وَلْيُحْسِنِ الإنسانُ فِي حالِ السَّفَرِ ... أَخْلاقَهُ زِيادَةً عَلَى الحَضَرِ

وَلْيَدْعُ عِنْدَ الوَضْعِ لِلْخِوانِ ... مَنْ كانَ حاضِراً مِنَ الإخْوَانِ

وَلْيُكْثِرِ المَزْحَ مَعَ الصَّحْبِ إذَا ... لَمْ يُسْخِطِ اللّهَ وَلَمْ يَجْلِبْ أَذَىٰ

مِنْ جاءَ بلدةً فَذا ضَيْفٌ عَلَىٰ ... إخْوَانِهِ إلَىٰ أنْ يَرْحَلا

يُبَرُّ لَيْلَتَيْنِ ثُمَّ لِيَأْكُلِ ... مِنْ أَكْلِ أَهْلِ البَيْتِ فِي المُسْتَقْبلِ

الثّامن: من أهمّ الأشياءِ في السّفر المحافظة على الفرائض بشرائِطها وحدودها، وأداؤها في بدءِ أوقاتها فما أكثر ما يشاهد الحُجّاج والزّوار في الأسفار يضيعون الفرائض بتأخيرها عن أوقاتها، أو بأدائِها راكبين أو في المحامل أو

متيمّمين بلا وُضوء أو مع نجاسة البدن أو الثّياب أو غيرها منْ أشباهها. فهٰذه كلّها تنشأ عن استخفافهم بشأن الصّلاة وعدم مُبالاتهم بها. هذا وقد رُوي في الحديث عن الصّادق عليه السّلام أنه قال: صلاة الفريضة أفضل من عشرين حجّة، وحجّة واحدة أفضل من دار ملئت ذهباً يتصدّق به حتّى تفرغ.

ولا تدع بعد الصّلاة المقصُورة أن تقول ثلاثين مرّة: **سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ للّهِ وَلا إلٰهِ إلّا اللّهُ وَاللّه أكْبَر**. فهو من السنن المؤكدة.

الفصل الأوّل

في آدابِ الزّيارة

وهي عديدة نقتصر منْها على أمُور:

الأوّل: الغُسل قبل الخروج لسفر الزّيارة.

الثّاني: أن تتجنّب في الطّريق التكلُّم باللّغو والخصام والجدال.

الثّالث: أن يغتسل لزيارة الأئمّة عليهم السّلام وأن يدعُو بالمأثور من دعواته. وستذكر في أوّل زيارة وارث (ص ٥٤٨).

الرّابع: الطّهارة من الحدث الأكبر والأصغر.

الخامس: أن يلبس ثياباً طاهرة نظيفة جديدة ويحسن أن تكون بيضاء.

السّادس: أن يقصّر خُطاه إذا خرج إلى الرّوضة المقدّسة وأن يسير وعليه السكينة والوقار وأن يكُون خاضعاً خاشعاً وأن يطأطيء رأسه فلا يلتفت إلى الأعلى ولا إلى جوانبه.

السّابع: أن يتطيّب بشيء من الطّيب فيما عدا زيارة الحُسين (ع).

الثّامن: أن يشغل لسانه وهُو يمضي إلى الحرم المطهّر بالتكبير والتحميد والتّسبيح والتّهليل والتمجيد ويعطّر فاه بالصّلاة على محمّد وآله عليهم السّلام.

التّاسع: أن يقف على باب الحرم الشّريف ويستأذن ويجتهد لتحصيل الرّقّة والخضُوع والانكسار والتّفكير في عظمة صاحِب ذلك المرقد المنوّر وجلالِهِ، وأنّه

يرى مقامَهُ ويَسمع كلامَهُ ويردُّ سلامَهُ كما يشهد على ذلك كلّه عندما يقرأ الاستئذان، والتّدبُّر في لُطفهم وحُبِّهم لشيعتهم وزائريهم والتأمُّل في فساد حال نفسِه وفي جفائِه عليهم برفضه ما لا يحصى من تعاليمهم وفيما صدر عنه نفسُه من الأذى لهم أو لخاصتهم وأحبابهم، وهُو في المآل أذى راجع إليهم عليهم السّلام فلو التفت إلى نفسه التفات تفكير وتدقيق لتوقّفت قدماه عن المسير وخشع قلبه ودمعت عينه. وهذا هُو لبُّ آداب الزّيارة كُلّها، وينبغي بنا هُنا أن نورد أبيات السخاوي والحديث الذي رواه العلاّمة المجلسي رحمه اللّه في البحار نقلاً عن كتاب عيون المعجزات. أمّا أبيات السّخاوي وَهي ما ينبغي أن يتمثل به في تلك الحالة فهي:

قالُوا غداً نأتِي دِيارَ الحِمىٰ ... وَيَنزِلُ الرَّكْبُ بِمَغْناهُمُ

فَكُلُّ مَنْ كانَ مُطِيعاً لَهُمْ ... أصْبَحَ مَسْرُوراً بِلُقياهُمُ

قُلْتُ فَلِي ذَنْبٌ فَما حِيلَتِي ... بِأيِّ وَجْهٍ أتَلَقّاهُمُ

قالُوا ألَيْسَ العَفْوُ مِنْ شَأنِهِمْ ... لا سِيَّما عَمَّنْ تَرَجّاهُمُ

فَجِئْتُهُمْ أسْعىٰ إلىٰ بابِهِم ... أرْجُوهُمُ طَوْراً وَأخْشاهُمُ

هَا عَبْدُكَ وَاقِفٌ ذَلِيلٌ ... بِالبَابِ يَمُدُّ كَفَّ سَائِلْ

قَدْ عَزَّ عَلَيَّ سُوءُ حَالِي ... ما يَفْعَلُ مَا فعلْتُ عَاقِلْ

يَا أكْرَمَ مَنْ رَجاهُ رَاجٍ ... عَنْ بَابِكَ لا يُرَدُّ سَائِلْ

وأما الرّواية الشّريفة فهي أنِ استأذن إبراهيم الجمّال وكان من الشيعة على عليّ بن يقطين وهُو وزير هارون الرّشيد، فحجبه لأنه جمّال. فحجّ عليُّ بن يقطين في تلك السّنة فاستأذن بالمدينة على موسى بن جعفر (ع) فحجبه فرآه ثاني يومه خارج الدّار فقال عليُّ بن يقطين: يا سيّدي ما ذنبي؟ فقال: حجبتُك لأنّك حجبت أخاك إبراهيم الجمّال، وقد أبى اللّه أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمّال. قال عليٌّ: فقلت: يا سيّدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمّال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهُو بالكوفة، فقال: إذا كان الليل فامضِ إلى البقيع وحدَك من غير أن

يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك وتجد نجيباً هُناك مسرحاً فاركبه وامضِ إلى الكوفة. فوافى البقيعَ وركب النّجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمّال بالكوفة في مدة قصيرة. فقرع الباب وقال: أنا عليّ بن يقطين. فقال إبراهيم الجمّال من داخل الدار: وما يعمل عليُّ بن يقطين الوزير ببابي؟ فقال عليّ بن يقطين: ما هذا إنّ أمري عظيم، وآلى عليه أنْ يأذن له. فلمّا دخل قال: يا إبراهيم إنّ المولى (ع) أبىٰ أن يقبلني أو تغفر لي، فقال: يغفر اللّٰه لك. فآلى عليُّ بن يقطين على إبراهيم الجمّال أن يطأ خده، فامتنع إبراهيم من ذلك فآلى عليه ثانياً ففعل فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه وعليُّ بن يقطين يقول: اَللّهُمّ اشْهَد. ثمّ انصرف وركب النّجيب ورجع إلى المدينةِ من ليلته وأناخه بباب المولى مُوسى بن جعفر عليه السّلام فأذن له ودخل عليه فَقبِلَه. من هذا الحديث يعرف مبلغ حُقوق الإخوان.

العاشر: تقبيل العتبة العالية المباركة. قال الشّيخ الشّهيد رحمه اللّٰه ولو سَجَد الزّائِر ونوى بالسّجدة الشُكر للّٰه تعالىٰ على بلوغه تلك البقعة كان أولى.

الحادي عشر: أن يقدّم للدُّخول رجلَه اليُمنى ويقدّم للخروج رجلَه اليُسرىٰ كما يصنع عند دُخول المساجد والخرُوج منها.

الثّاني عشر: أن يقف على الضّريح بحيث يُمكنه الالتصاق به وَتَوهُّمُ أنّ البُعد آدبُ وهم فقد نصّ على الاتكاء على الضّريح وتقبيله.

الثّالِث عشر: أن يقف للزّيارة مستقبلاً القبر مُستدبراً القبلة وَهٰذا الأدب ممّا يخصّ زيارة المعصوم عَلَىٰ الظّاهِر فإذا فرغ من الزّيارة فليضع خدَّه الأيمن على الضّريح ويدعو اللّٰه بتضرُّع ثم ليضع الخدَّ الأيسر ويدعُو اللّٰه بحقّ صاحِب القبر أن يجعله من أهل شفاعته ويبالغ في الدّعاء والإلحاح ثمّ يمضي إلى جانب الرّأس فيقف مستقبل القبلة فيدعو اللّٰه تعالى.

الرّابع عشر: أن يزور وهُو قائِم على قَدَميه إلّا إذا كان له عُذر من ضعف أو وجع في الظّهر أو في الرّجل أو غير ذلك من الأعذار.

الخامس عشر: أن يكبّر إذا شاهد القبر المطهّر قبل الشروع في الزّيارة. وفي

روايةٍ أن من كبّر أمام الإمام (ع) وقال: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، كتب له رضوان الله الأكبر.

السّادس عشر: أن يزُور بالزّيارات المأثورة المرويّة عن سادات الأنام عليهم السّلام ويترك الزّيارات المخترعة الّتي لفّقها بعض الأغبياءِ من عوامّ النّاس فأشغَلَ بها الجهّال. روى الكليني رحمه الله عن عبد الرّحيم القصير أنه قال: دخلت على الصّادق عليه السّلام فقلت: جعلت فداك قد اخترعت دعاءً من نفسي. فقال (ع) : دعني عن اختراعِك، إذا عرضتك حاجة فَلُذْ برسُول الله صلّى الله عليه وآله وصلّ ركعتَين وَاهْدِهما إليه، الخ.

السّابع عشر: أن يصلّي صلاة الزّيارة وأقلّها ركعتان. قال الشّيخ الشّهيد: فإن كانت الزيارة للنبيّ صلّى الله عليه وآله فليصلّ الصّلاة في الرّوضة، وإن كانت لأحد الأئمّة فعند الرّأس، ولو صلاها بمسجد المكان أي مسجد الحرم جاز. وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله: إن صلاة الزيارة وغيرها فيما أرى يفضل أن تؤتى خلف القبر وعند الرّأس الشّريف. وقال أيضاً العلاّمة بحر العلوم في الدّرة:

وَمِنْ حَدِيثِ كَرْبَلا وَالْكَعْبَةِ	كَرْبَلا بانَ عُلُوُّ الرُّتْبَةِ
وَغَيْرُهَا مِنْ سائِرِ الْمَشاهِدِ	أَمْثالُها بِالنَّقْلِ ذِي الشَّواهِدِ
وَراعِ فِيهِنَّ اقْتِرابَ الرَّمْسِ	وَآثِرِ الصَّلاةَ عِنْدَ الرَّأْسِ
وَصَلِّ خَلْفَ الْقَبْرِ فالصَّحِيحُ	كَغَيْرِهِ فِي نَدْبِها صَرِيحُ
وَالْفَرْقُ بَيْنَ هٰذِهِ الْقُبُورِ	وَغَيْرِها كَالنُّورِ فَوْقَ الطُّورِ
فَالسَّعْيُ لِلصَّلاةِ عِنْدَها نُدِبْ	وَقُرْبُها بَلِ اللُّصُوقُ قَدْ طُلِبْ

الثّامن عشر: تلاوة سُورة يس في الرّكعة الأولى وسورة الرّحمن في الثّانية إن لم تكن صلاة الزّيارة التي يصليها مأثورة على صفة خاصّة، وأن يدعُو بعدها بالمأثور أو بما سنح له في أمُور دينه ودُنياه وليعمّم الدُّعاء فإنه أقربُ إلى الإجابة.

التّاسع عشر: قال الشّهيد رحمه الله: وَمَن دخل المشهد والإمام يصلّي بدأ

بالصّلاة قبل الزّيارة. وكذلك لو كان قد حضر وقتها وإلّا فالبدء بالزّيارة أولى لأنّها غاية مقصده، ولو أقيمت الصّلاة استحبّ للزّائرين قطع الزّيارة والإقبال على الصّلاة، ويكره تركه وعلى ناظرِ الحَرمِ أمرُهم بذلك.

العشرون: عدّ الشّهيد رحمه الله من آداب الزيارة تلاوة شيء من القرآن عند الضّريح وإهداءه إلى المزور والمنتفع بذلك الزّائر وفيهِ تعظيم لِلمَزُور.

الحادي والعشرون: ترك اللّغو وما لا ينبغي من الكلام وترك الاشتغال بالتّكلّم في أمُور الدّنيا فهو مذموم قبيح في كلّ زمان ومكان وهُو مانع للرزق ومجلبة للقساوة لا سيّما في هذه البقاع الطّاهرة والقُباب السّامية الّتي أخبر الله تعالى بِجلالها وعظمتها في سورة النّور: ﴿في بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ الآية.

الثاني والعشرون: أن لا يرفع صوته بما يزور به كما نبّهت عليه في كتاب هديّة الزّائر.

الثّالث والعِشرُون: أن يودّع الإمام (ع) بالمأثور وبغيره إذا أراد الخروج من البلد.

الرّابع والعشرُون: أن يتُوبَ إلى الله ويستغفر مِن ذنوبه وأن يجعل أعماله وأقواله بعد الزّيارة خيراً منها قبلها.

الخامس والعشرون: الإنفاق على سَدَنة المشهد الشّريف وينبغي لهؤلاءِ أن يكونُوا من أهل الخيرِ والصلاح والدّين والمروءة، وأن يحتملُوا ما يصدر من الزوّار فلا يصبّوا سخطهم عليهم ولا يحتدموا عليهم، قائمين بحوائج المحتاجين مرشدين للغرباء إذا ضلّوا. وبالإجمال فالخدم ينبغي أن يكونوا خدّاماً حقّاً قائمين بما لزم من تنظيف البُقعة الشريفة وحراستها، والمُحافظة على الزّائرين وغير ذلك من الخدمات.

السّادِس والعِشرون: الإنفاق على المجاورين لتلك البُقعة من الفقراء والمساكين المتعفّفين والاحسان إليهم لا سيّما السّادة وأهل العلم المنقطعين الّذين يعيشُون في غُربة وضيق، وهم يرفعُون لواء التّعظيم لشعائر الله وقد اجتمعت فيهم جهات عديدة تكفي إحداها لفرض إعانتهم ورعايتهم.

السّابع وَالعِشرُون: قال الشّهيد: إنّ من جُملة الآداب تعجيل الخُروج عند قضاء الوطَر من الزّيارة لتعظم الحُرمة وليشتدّ الشّوق. وقال أيضاً: والنساءِ إذا زُرن فليكنّ منفردات عن الرّجال، والأولى أن يَزرنَ لَيلاً وليكنّ متنكّرات أي يبدلن الثّياب النّفيسة بالدّانية الرّخيصة، لكي لا يُعرفن ولْيبرزن متخفّيات متستّرات. ولو زرن بين الرّجال جاز وإن كُره.

أقول: من هذه الكلمة يُعرف مبلغ القُبح والشّناعة في ما دأبت علَيهِ النّسوة في زماننا من أن يتبرّجن للزّيارة فيبرزن بنفائس الثّياب، فيزاحمن الأجانب من الرّجال في الحرم الطّاهر ويضاغطنهم بأبدانهنّ مقتربات من الضّرائح الطّاهرة أو يجلسن في قبلة المُصلّين من الرّجال ليقرأن الزّيارة، فيُلفتنَ الخواطر ويَصْدُدْنَ القائمين بالعبادة في تلك البُقعة الشريفة من المصلّين والمتضرّعين والباكين عن عبادتهم، فيكنّ بذلك من الصّادات عن سبيل اللّه إلى غير ذلك من التبعات وأمثال هذه الزيارات ينبغي حقّاً أن تُعدّ من مُنكَرات الشّرع لا من العبادات وتُحصى من المُوبِقات لا القُربات. وقد رُوي عن الصّادق عليه السّلام أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال لأهل العراق: يا أهل العراق نُبّئت أنّ نساءكم يوافين الرّجال في الطّريق أما تستحيون؟ وقال: لعن اللّه من لا يغار. وفي الفقيه روى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزّمان واقتراب السّاعة وهُو شرّ الأزمنة نسوة كاشِفات عاريات متبرّجات من الدّين خارجات، داخلات في الفِتن مائِلات إلى الشّهوات مسرعات إلى اللّذات مستحلاّتٍ للمحرّمات في جهنّم خالدات.

الثّامِن والعِشرون: ينبغي عند ازدحام الزّائرين للسابقين إلى الضّريح أن يخففوا زيارتهم، وينصرفوا ليفُوزَ غيرهُم بالدُّنوّ من الضّريح الطّاهِر كما كانوا هم من الفائزين. **أقول**: لزيارة الحسين صلوات اللّه عليه آداب خاصّة سنذكرها في مقام ذكر زيارته (ع) .

الفصل الثّاني

في ذِكر الاسْتِئذان لِلدُّخول

في كلّ مِن الرّوضاتِ الشّريفة

وهنا نثبت استئذانين:

الأوّل: قال الكفعمي: إذا أردت دخول مسجد النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أو أحد المشاهد الشّريفة لأحد الأئمّة عليهم السّلام فقل: **أَللّهُمَّ إِنّي وَقَفْتُ عَلىٰ بابٍ مِنْ أَبْوابِ بُيوتِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ مَنَعْتَ النّاسَ أَنْ يَدْخُلُوا إِلّا بِإِذْنِهِ، فَقُلْتَ: يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ. اَللّهُمَّ إِنّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ صاحِبِ هٰذَا الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ فِي غَيْبَتِهِ كَما أَعْتَقِدُها فِي حَضْرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَكَ وَخُلَفاءَكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَحْياءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ، يَرَوْنَ مَقامِي، وَيَسْمَعُونَ كَلامِي، وَيَرُدُّونَ سَلامِي، وَأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعِي كَلامَهُمْ، وَفَتَحْتَ بابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُناجاتِهِمْ، وَإِنّي أَسْتَأْذِنُكَ يا رَبِّ أَوَّلاً، وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثانِياً، وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ الإِمامَ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ طاعَتُهُ**[1] **فُلانَ بْنَ فُلانٍ.**

واذكر اسم الإمام الّذي تزوره واسم أبيه. فقل في زيارة الحسين عليه السّلام مثلاً: **الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلام.**

وفي زيارة الإمام الرّضا عليه السّلام: **عَلِيَّ بْنَ مُوسَىٰ الرِّضا عَلَيْهِ السَّلام.**

وهكذا، ثمّ قل: **وَالْمَلائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِهٰذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ ثالِثاً، أَأَدْخُلُ يا رَسُولَ اللّهِ، أَأَدْخُلُ يا حُجَّةَ اللّهِ، أَأَدْخُلُ يا مَلائِكَةَ اللّهِ الْمُقَرَّبِينَ الْمُقِيمِينَ فِي هٰذَا الْمَشْهَدِ، وَأْذَنْ لِي يا مَوْلايَ فِي الدُّخُولِ أَفْضَلَ ما أَذِنْتَ لأَحَدٍ مِنْ**

---

(١) الْمُفْتَرَضَ عَلَيَّ طاعَتُهُ.

أَوْلِيائِكَ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِذٰلِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذٰلِكَ(١).

ثم قبّل العتبة الشريفة وادخل وقُل: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ.

الثّاني: الاستئذان الّذي رواه المجلسي قدّس اللّه سِرّه عن نسخة قديمة من مؤلّفات الأصحاب للدّخول في السّرداب المقدس وفي البقاع المنوّرة للأئمة عليهم السّلام وهو هذا: تقول: اَللّهُمَّ إِنَّ هٰذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرْتَها، وَعَقْوَةٌ شَرَّفْتَها، وَمَعالِمُ زَكَّيْتَها، حَيْثُ أَظْهَرْتَ فِيها أَدِلَّةَ التَّوْحِيدِ، وَأَشْباحَ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ مُلُوكاً لِحِفْظِ النِّظامِ، وَاخْتَرْتَهُمْ رُؤَساءَ لِجَمِيعِ الأَنامِ، وَبَعَثْتَهُمْ لِقِيامِ الْقِسْطِ فِي ابْتِداءِ الْوُجُودِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ، ثُمَّ مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِاسْتِنابَةِ أَنْبِيائِكَ، لِحِفْظِ شَرائِعِكَ وَأَحْكامِكَ، فَأَكْمَلْتَ بِاسْتِخْلافِهِمْ رِسالَةَ الْمُنْذِرِينَ، كَما أَوْجَبْتَ رِئاسَتَهُمْ فِي فِطَرِ الْمُكَلَّفِينَ، فَسُبْحانَكَ مِنْ إِلٰهٍ ما أَرْأَفَكَ، وَلا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ مِنْ مَلِكٍ ما أَعْدَلَكَ، حَيْثُ طابَقَ صُنْعُكَ ما فَطَرْتَ عَلَيْهِ الْعُقُولَ، وَوافَقَ حُكْمُكَ ما قَرَّرْتَهُ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ تَقْدِيرِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلىٰ قَضائِكَ الْمُعَلَّلِ بِأَكْمَلِ التَّعْلِيلِ، فَسُبْحانَ مَنْ لا يُسْأَلُ عَنْ فِعْلِهِ وَلا يُنازَعُ فِي أَمْرِهِ وَسُبْحانَ مَنْ كَتَبَ عَلىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ قَبْلَ ابْتِداءِ خَلْقِهِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنا بِحُكّامٍ يَقُومُونَ مَقامَهُ لَوْ كانَ حاضِراً فِي الْمَكانِ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ الَّذِي شَرَّفَنا بِأَوْصِياءَ، يَحْفَظُونَ الشَّرائِعَ فِي كُلِّ الأَزْمانِ، وَاللّهُ أَكْبَرُ الَّذِي أَظْهَرَهُمْ لَنا بِمُعْجِزاتٍ، يَعْجَزُ عَنْهَا الثَّقَلانِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، الَّذِي أَجْرانا عَلىٰ عَوائِدِهِ الْجَمِيلَةِ فِي الأُمَمِ السّالِفِينَ. اَللّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ وَالثَّناءُ الْعَلِيُّ، كَما وَجَبَ لِوَجْهِكَ الْبَقاءُ

---

(١) فَأَنْتَ أَهْلٌ لَهُ.

السَّرْمَدِيُّ، وَكَما جَعَلْتَ نَبِيَّنا خَيرَ النَّبِيِّينَ، وَمُلُوكَنا أَفْضَلَ الْمَخْلُوقِينَ، وَاخْتَرْتَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعالَمِينَ، وَفِّقْنا لِلسَّعْيِ إِلىٰ أَبْوابِهِمُ الْعامِرَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَاجْعَلْ أَرْواحَنا تَحِنُّ إِلىٰ مَوْطِىءِ أَقْدامِهِمْ، وَنُفُوسَنا تَهْوِي النَّظَرَ إِلَىٰ مَجالِسِهِمْ وَعَرَصاتِهِمْ، حَتَّىٰ كَأَنَّنا نُخاطِبُهُمْ فِي حُضُورِ أَشْخاصِهِمْ، فَصَلَّى اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سادَةٍ غائِبِينَ، وَمِنْ سُلالَةٍ طاهِرِينَ، وَمِنْ أَئِمَّةٍ مَعْصُومِينَ. اَللّهُمَّ فَأْذَنْ لَنا بِدُخُولِ هٰذِهِ الْعَرَصاتِ الَّتِي اسْتَعْبَدْتَ بِزِيارَتِها أَهْلَ الأَرَضِينَ وَالسَّماوَاتِ، وَأَرْسِلْ دُمُوعَنا بِخُشُوعِ الْمَهابَةِ، وذَلِّلْ جَوارِحَنا بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ وَفَرْضِ الطّاعَةِ، حَتّى نُقِرَّ بِما يَجِبُ لَهُمْ مِنَ الأَوْصافِ، وَنَعْتَرِفَ بِأَنَّهُمْ شُفَعاءُ الْخَلائِقِ إِذا نُصِبَتِ الْموازِينُ فِي يَوْمِ الأَعْرافِ، وَالْحَمْدُ للّهِ وَسَلامٌ عَلَىٰ عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ.

ثمّ قبّل العتبة وادخل وأنت خاشع باكٍ فذلك إذنٌ منهم صلوات اللّه عليهم أجمعين في الدخول.

الفصل الثالث

في زيارة النبيّ والزهراء والأئمة بالبقيع صلوات الله عليهم أجمعين في المدينة الطيبة

اعلم أنه يستحبّ استحباباً أكيداً لكافة الناس ولا سيّما للحُجّاج أن يتشرّفوا بزيارة الروضة الطاهرة والعتبة المنوّرة لمفخرة الدّهر، مولانا سيّد المرسلين محمّد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وترك زيارته جفاءٌ في حقّه يوم القيامة. وقال الشهيد رحمه الله: فإن ترك الناس زيارته فعلى الإمام أن يجبرهم عليها، فإن ترك زيارته جفاء محرّم. وروى الصدوق عن الصّادق عليه السّلام: إذا حجّ أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لأنّ ذلك من تمام الحجّ. ورُوي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: أتمّوا بزيارة رسول الله صلّى الله عليه وآله حجّكم، فإنّ تركه بعد الحجّ جفاء، وبذلك أمرتم وأتمّوه بالقبور التي ألزمكم الله عزّ وجلّ حقّها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها. وروي أيضاً عن أبي الصّلت الهروي أنه قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الّذي يرويه أهل الحديث أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة؟ ويعني الراوي بسؤاله أنّ الرواية إن صحّت فما معناها وهي بظاهرها تحتوي على ما لا يستقيم مع الاعتقاد الحقّ. فأجابه عليه السّلام فقال: يا أبا الصلت إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيّين والملائكة، وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته زيارته فقال الله عزّ وجلّ: **﴿من يُطعِ الرّسُولَ فَقدْ أطاعَ اللّه﴾**. وقال: **﴿إنّ الّذِينَ يُبايِعُونَكَ إنّما يُبَايِعُونَ اللّهَ يَدُ اللّهِ فَوْقَ أيْدِيهِمْ﴾**. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد مماتي فقد زار الله تعالى الخ.. وروى الحميري في قرب الإسناد عن الصادق عليه السّلام عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: من زارني حيّاً أو ميّتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة. وفي الحديث: أنّه شهد الصادق عليه السّلام عيداً بالمدينة فانصرف فدخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فسلم عليه ثم قال لمن حضره: أمَا لقد فضلنا على أهل البلدان كلهم مكة فمن دونها لسلامنا على رسول الله ﷺ. وروى الطوسي رحمه الله في التهذيب عن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جدّه أنه قال: دخلت على

فاطمة سلام الله عليها فبدأتني بالسّلام ثم قالت: ما غدا بك؟ قلت: طلب البركة. قالت: أخبرني أبي وهو ذا هو، أنّه من سلّم عليه وعليّ ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة. قلت لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم وبعد موتنا. قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: روي في حديث معتبر عن عبد الله بن عبّاس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: من زار الحسن عليه السّلام بالبقيع ثبت قدمه على الصراط يوم تزول فيه الأقدام. وفي المقنعة عن الصادق عليه السّلام: من زارني غُفرت ذنوبه ولم يصب بالفقر والفاقة. وروى الطوسي في التهذيب عن الإمام الحسن العسكري (ع) أنه قال: من زار جعفر الصادق وأباه لم يشك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلىً. وروى ابن قولويه في الكامل في حديث طويل عن هشام بن سالم عن الصادق (ع) أنّه أتاه رجل فقال: هل يزار والدك؟ فقال: نعم. قال: فما لمن زاره؟ قال: الجنّة إن كان يأتم به. قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟ قال: الحسرة يوم الحسرة الخ.. والأحاديث في ذلك كثيرة حسبنا منها ما ذكرناه.

وأمّا كيفيّة زيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله فهي كما يلي: إذا وردت إن شاء الله تعالى مدينة النبيّ ﷺ فاغتسل للزيارة فإذا أردت دخول مسجده ﷺ فقف على الباب واستأذن بالاستئذان الأوّل ممّا ذكرناه، وادخل من باب جبرائيل (ع) وقدّم رجلك اليُمنى عند الدخول ثم قل: **الله أكبر** مائة مرة ثم صلّ ركعتين تحيّة المسجد ثم امضِ إلى الحجرة الشريفة. فإذا بلغتها فاستلمها بيدك وقبّلها وقل: **السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نَبِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خاتَمَ النَّبِيّينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ الرِّسالَةَ، وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخلِصاً حَتّى أَتاكَ اليَقِينُ، فَصَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ وَرَحْمَتُهُ، وَعلى أَهْلِ بَيْتِكَ الطّاهِرِين.**

ثم قف عند الأسطوانة المقدّمة من جانب القبر الأيمن مستقبل القبلة ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر ومنكبك الأيمن ممّا يلي المنبر فإنّه موضع رأس النبي ﷺ

وقل: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسالاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ، وَعَبَدْتَ اللّٰهَ حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، بِالْحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَأَدَّيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الحَقِّ، وَأَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالمُؤْمِنِينَ، وَغَلُظْتَ عَلَىٰ الكَافِرِينَ، فَبَلَّغَ اللّٰهُ بِكَ أَفْضَلَ شَرَفِ مَحَلِّ المُكَرَّمِينَ، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلالَةِ. اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَواتِكَ وَصَلَواتِ مَلائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيائِكَ المُرْسَلِينَ، وَعِبادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ، وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يا رَبَّ العالَمِينَ، مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَأَمِينِكَ وَنَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ، وَصَفِيِّكَ وَخاصَّتِكَ، وَصَفْوَتِكَ وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ. اَللّٰهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَآتِهِ الوَسِيلَةَ مِنَ الجَنَّةِ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً، يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ. اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّاباً رَحِيماً، وَإِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَغْفِراً، تائِباً مِنْ ذُنُوبِي، وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللّٰهِ رَبِّي وَرَبِّكَ، لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي.

فإن كانت لك حاجة فاجعل القبر الطّاهر خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع يدك وسل حاجتك فإنّه أحرَى أن تقضى إن شاء اللّه تعالى. وروى ابن قولويه بسند معتبر عن محمّد بن مسعود أنه قال: رأيت الصّادق عليه السّلام انتهى إلى قبر النبيّ ﷺ فوضع يده عليه وقال: أَسْأَلُ اللّٰهَ الَّذِي اجْتَباكَ وَاخْتارَكَ، وَهَداكَ وَهَدىٰ بِكَ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ.

ثم قال: إِنَّ اللّٰهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ، يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما.

وقال الشيخ في المصباح: فإذا فرغت من الدعاء عند القبر فأتِ المنبر

وامسحه بيدك وخذ برمانتيه وهما السفلاوان وامسح وجهك وعينيك به فإن فيه شفاء العين، وقم عنده واحمد اللّه وأثنِ عليه وسل حاجتك، فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة، ومنبري على باب من أبواب الجنّة. ثم تأتي مقام النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فتصلّي فيه ما بدا لك، وأكثر من الصلاة في مسجد النبي صلّى اللّه عليه وآله، فإن الصلاة فيه بألف صلاة، وإذا دخلت المسجد أو خرجت منه فصلِّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وصلّ في بيت فاطمة عليها السّلام وأتِ مقام جبرائيل (ع) وهو تحت الميزاب فإنّه كان مقامه إذا استأذن على رسول اللّه ﷺ وقل: أَسْأَلُكَ أَيْ جَوَادُ، أَيْ كَرِيمُ، أَيْ قَرِيبُ، أَيْ بَعِيدُ، أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ.

مُحبُّك يَرْعى هواكَ فهلْ تَعود ليالي بغيرِ الأُوَلْ

مُنَوَّطةُ نَحَسّ كلُّهُ وَمُهْمَلُهُ فَعَلَيْهِ العملْ

(الناشر)

زيارة فاطمة الزهراء (ع)

ثم زر فاطمة عليها السّلام من عند الروضة. واختُلِفَ في موضع قبرها فقال قوم: هي مدفونة في الروضة أي ما بين القبر والمنبر، وقال آخرون: في بيتها، وقالت فرقة ثالثة: إنها مدفونة بالبقيع. والذي عليه أكثر أصحابنا أنّها تزار من عند الروضة ومن زارها في هذه الثلاثة مواضع كان أفضل. وإذا وقفت عليها للزيارة فقل: يا مُمْتَحَنَةُ، امْتَحَنَكِ اللّهُ الّذِي خَلَقَكِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكِ فَوَجَدَكِ لِمَا امْتَحَنَكِ صابِرَةً، وَزَعَمْنا أَنّا لَكِ أَوْلِياءُ، وَمُصَدِّقُونَ وَصابِرُونَ لِكُلِّ ما أَتانا بِهِ أَبوكِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَتى بِهِ وَصِيُّهُ[1]، فَإِنّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنّا صَدَّقْناكِ إِلّا أَلْحَقْتِنا بِتَصْديقِنا لَهُما، لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنا بِأَنّا قَدْ طَهُرْنا بِوِلايَتِكِ.

ويستحب أيضاً أن تقول: السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ

---

(١) وَأَتانا بِهِ وَصِيُّهُ.

يا بِنْتَ نَبِيِّ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ حَبِيبِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَلِيلِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ صَفِيِّ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ أمِينِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ أفْضَلِ أنْبِياءِ اللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَمَلائِكَتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَيْرِ البَرِيَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمِينَ مِنَ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللّٰهِ وَخَيْرِ الخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّ الحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبابِ أهْلِ الجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها الصِّدِّيقَةُ الشَّهِيدَةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها الرَّضِيَّةُ المَرْضِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها الفاضِلَةُ الزَّكِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها الحَوْراءُ الإنْسِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها المُحَدَّثَةُ العَلِيمَةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها المَظْلُومَةُ المَغْصُوبَةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها المُضْطَهَدَةُ المَقْهُورَةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللّٰهِ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكِ وَعَلَىٰ رُوحِكِ وَبَدَنِكِ، أشْهَدُ أنَّكِ مَضَيْتِ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكِ، وَأنَّ مَنْ سَرَّكِ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ جَفاكِ فَقَدْ جَفا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ آذاكِ فَقَدْ آذىٰ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ وَصَلَكِ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنْ قَطَعَكِ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لأنَّكِ بِضْعَةٌ مِنْهُ وَرُوحُهُ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ[1]، أُشْهِدُ اللّٰهَ وَرُسُلَهُ وَمَلائِكَتَهُ، أنِّي راضٍ عَمَّنْ رَضِيتِ عَنْهُ، ساخِطٌ عَلَىٰ مَنْ سَخِطْتِ عَلَيْهِ، مُتَبَرِّئٌ مِمَّنْ تَبَرَّأتِ مِنْهُ، مُوالٍ لِمَنْ وَالَيْتِ، مُعادٍ لِمَنْ عادَيْتِ، مُبْغِضٌ لِمَنْ أبْغَضْتِ، مُحِبٌّ لِمَنْ أحْبَبْتِ، وَكَفىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً وَحَسِيباً وَجازِياً وَمُثِيباً.

ثم تصلّي على النبيّ والأئمة الأطهار عليهم السّلام. أقول: قد ذكرنا في

---

(١) بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَما قالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اليوم الثالث من شهر جمادى الآخرة (ص ٤٠٠) زيارة أخرى لها صلوات الله عليها وقد أورد العلماء لها صلوات الله عليها زيارة مبسوطة تتفق في ألفاظها مع هذه الزيارة التي نقلناها عن الشيخ من أولها وهي: السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللّه... إلى... أُشْهِدُ اللّهَ وَرُسُلَهُ وَمَلائِكَتَه.

وَتختلف عنها هنا فتكون: أُشْهِدُ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ، أَنّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالاكِ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكِ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكِ، أَنَا يا مَوْلاتِي بِكِ وَبِأَبِيكِ، وَبَعْلِكِ وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكِ، مُوقِنٌ، وَبِوِلايَتِهِمْ مُؤْمِنٌ، وَلِطاعَتِهِمْ مُلْتَزِمٌ، أَشْهَدُ أَنَّ الدّينَ دِينُهُمْ، وَالحُكْمَ حُكْمُهُمْ، وَهُمْ قَدْ بَلَّغُوا عَنِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَعَوا إِلَى سَبِيلِ اللّهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، لا تَأْخُذُهُمْ فِي اللّهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، وَصَلَواتُ اللّهِ عَلَيْكِ وَعَلَى أَبِيكِ، وَبَعْلِكِ وَذُرِّيَّتِكِ الأَئِمَّةِ الطّاهِرِينَ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَى البَتُولِ الطّاهِرَةِ، الصِّدِّيقَةِ المَعْصُومَةِ، التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ، الرَّضِيَّةِ المَرْضِيَّةِ، الزَّكِيَّةِ الرَّشِيدَةِ، المَظْلُومَةِ المَقْهُورَةِ، المَغْصُوبَةِ حَقُّها[1]، المَمْنُوعَةِ إِرْثُها، المَكْسُورَةِ ضِلْعُها، المَظْلُومِ بَعْلُها، المَقْتُولِ وَلَدُها، فاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِكَ وَبِضْعَةِ لَحْمِهِ، وَصَمِيمِ قَلْبِهِ، وَفِلْذَةِ كَبِدِهِ، وَالنُّخْبَةِ[2] مِنْكَ لَهُ وَالتُّحْفَةِ، خَصَصْتَ بِها وَصِيَّهُ، وَحَبِيبَةِ المُصْطَفَى، وَقَرِينَةِ المُرْتَضَى، وَسَيِّدَةِ النِّساءِ، وَمُبَشِّرَةِ الأَوْلِياءِ، حَلِيفَةِ الوَرَعِ وَالزُّهْدِ، وَتُفّاحَةِ الفِرْدَوْسِ وَالخُلْدِ، الَّتِي شَرَّفْتَ مَوْلِدَها بِنِساءِ الجَنَّةِ، وَسَلَلْتَ مِنْها أَنْوارَ الأَئِمَّةِ، وَأَرْخَيْتَ دُونَها حِجابَ النُّبُوَّةِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَيْها، صَلاةً تَزِيدُ فِي مَحَلِّها عِنْدَكَ، وَشَرَفِها لَدَيْكَ، وَمَنْزِلَتِها مِنْ رِضاكَ، وَبَلِّغْها مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ فِي حُبِّها فَضْلاً وَإِحْساناً، وَرَحْمَةً وَغُفْراناً، إِنَّكَ ذُو العَفْوِ الكَرِيمِ.

---

(١) المَغْصُوب حَقُّها.. المَمْنُوعِ إِرْثُها.. المَكْسُورِ ضِلْعُها.

(٢) وَالتَّحِيَّةِ.

أقول: قال الشيخ في التهذيب: إنَّ ما رُوِيَ في فضل زيارتها صلوات اللّه عليها أكثر من أن يحصى. وروى العلامة المجلسي عن كتاب مصباح الأنوار عن الزهراء صلوات اللّه عليها أنها قالت: قال لي أبي: من صلّى عليكِ غَفَر اللّه عزّ وجلّ له وألحقه بي حيثما كنت مِنَ الجنّة.

حديث الكساء(١)

وإتماماً للكتاب ارتأينا ذكر حديث الكساء الشريف نقلاً عن كتاب عوالم العلوم للشيخ عبد اللّه بن نور اللّه البحراني بسند صحيح عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري: أنه قال: سَمِعْتُ فاطِمَةَ أنّها قالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أبي رَسُولُ اللّهِ فِي بَعْضِ الأيّام فَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ، فَقُلْتُ: وعَلَيْكَ السَّلامُ، قالَ: إنّي أجِدُ فِي بَدَنِي ضَعفاً، فَقُلْتُ لَهُ: أُعِيذُكَ بِاللّهِ يا أبَتاهُ مِنَ الضَّعفِ، فَقالَ: يا فاطِمَةُ أئتِينِي بِالكِساءِ اليَمانِيِّ فَغَطِّينِي بِهِ، فَأتَيتُهُ بِالكِساءِ اليَمانِيِّ فَغَطَّيتُهُ بِهِ، وَصِرتُ أنْظُرُ إلَيهِ، وَإذَا وَجْهُهُ يَتَلألأُ، كَأنّهُ البَدْرُ فِي لَيلَةِ تَمامِهِ وَكَمالِهِ، فَما كانَتْ إلّا ساعَةٌ وَإذَا بِوَلَدِي الحَسَنِ قَدْ أقْبَلَ، وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكِ يا أُمّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا قُرَّةَ عَينِي وَثَمَرَةَ فُؤادِي، فَقالَ: يا أُمّاهُ إنّي أشُمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً، كَأنَّها رائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، إنَّ جَدَّكَ تَحتَ الكِساءِ، فَأقبَلَ الحَسَنُ نَحوَ الكِساءِ، وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا جَدّاهُ يا رَسُولَ اللّهِ، أتَأذَنُ لِي أنْ أدْخُلَ مَعَكَ تَحتَ الكِساءِ؟ فَقالَ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا وَلَدِي وَيا صاحِبَ حَوضِي قَدْ أذِنتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحتَ الكِساءِ، فَما كانَتْ إلّا ساعَةٌ وَإذَا بِوَلَدِي الحُسَينِ (ع) قَدْ أقْبَلَ، وَقالَ: السَّلامُ عَلَيكِ يا أُمّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيكَ السَّلامُ يا وَلَدِي وَيا قُرَّةَ عَينِي وَثَمَرَةَ فُؤادِي، فَقالَ لِي: يا أُمّاهُ إنّي أشُمُّ عِندَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأنَّها رائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللّهِ، فَقُلْتُ: نَعَم

(١) حديث الكساء ألحقهُ بعض الناشرين بالكتاب إتماماً للفائدة ولكثرة تلاوة المؤمنين له. ونحن وضعناه في هذا الموضع للتقريب بين المواضيع (الناشر).

إنَّ جَدَّكَ وَأَخاكَ تَحْتَ الكِساءِ، فَدَنَا الحُسَيْنُ نَحْوَ الكِساءِ وَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَدَّاهُ يا مَنِ اخْتَارَهُ اللَّهُ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمَا تَحْتَ الكِساءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدِي وَشافِعَ أُمَّتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُمَا تَحْتَ الكِساءِ. فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذٰلِكَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طالِبٍ، وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَبَا الحَسَنِ وَيا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَقالَ: يا فَاطِمَةُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رائِحَةُ أَخِي وَابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ (ص). فَقُلْتُ: نَعَمْ ها هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الكِساءِ، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الكِساءِ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساءِ؟ قالَ لَهُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَخِي وَيا وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَصاحِبَ لِوائِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحْتَ الكِساءِ، ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الكِساءِ، وَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَتاهُ يا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساءِ؟ قالَ: وَعَلَيْكِ السَّلامُ يا بِنْتِي وَيا بِضْعَتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكِ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الكِساءِ. فَلَمَّا اكْتَمَلْنا جَمِيعاً تَحْتَ الكِساءِ، أَخَذَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ بِطَرَفَي الكِساءِ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ اليُمْنَى إِلَى السَّماءِ، وَقالَ: اللّٰهُمَّ إِنَّ هٰؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخاصَّتِي وَحامَّتِي، لَحْمُهُمْ لَحْمِي، وَدَمُهُمْ دَمِي، يُؤْلِمُنِي ما يُؤْلِمُهُمْ، وَيُحْزِنُنِي ما يُحْزِنُهُمْ، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ، وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، فَاجْعَلْ صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ، وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرانَكَ، وَرِضْوانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ، وَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. فَقالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يا مَلائِكَتِي وَيا سُكَّانَ سَماوَاتِي، إِنِّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً، وَلا أَرْضاً مَدْحِيَّةً، وَلا قَمَراً مُنِيراً، وَلا شَمْساً مُضِيئَةً، وَلا فَلَكاً يَدُورُ، وَلا بَحْراً وَلا فُلْكاً يَسْرِي، إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هٰؤُلاءِ الخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الكِساءِ. فَقالَ الأَمِينُ جِبْرائِيلُ: يا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الكِساءِ؟ فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسالَةِ، هُمْ فاطِمَةُ

وَأَبُوها، وَبَعْلُها وَبَنُوها، فَقالَ جِبْرائِيلُ: يا رَبِّ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَهْبِطَ إِلَىٰ الأَرْضِ لأَكُونَ مَعَهُمْ سادِساً؟ فَقالَ اللّٰهُ: نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ. فَهَبَطَ الأَمِينُ جِبْرائِيلُ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّٰهِ، العَلِيُّ الأَعْلَىٰ يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالإِكْرامِ، وَيَقُولُ لَكَ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي إِنِّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً، وَلا أَرْضاً مَدْحِيَّةً، وَلا قَمَراً مُنِيراً، وَلا شَمْساً مُضِيئَةً، وَلا فَلَكاً يَدُورُ وَلا بَحْراً يَجْرِي، وَلا فُلْكاً يَسْرِي، إِلَّا لأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَقَدْ أَذِنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأْذَنُ لِي يا رَسُولَ اللّٰهِ؟ فَقالَ رَسُولُ اللّٰهِ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَمِينَ وَحْيِ اللّٰهِ، إِنَّهُ نَعَمْ، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ جِبْرائِيلُ مَعَنا تَحْتَ الكِساءِ، فَقالَ لأَبِي: إِنَّ اللّٰهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيْكُمْ يقول إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تطهيراً، فَقالَ عَلِيٌّ لأَبِي: يا رَسُولَ اللّٰهِ أَخْبِرْنِي ما لِجُلُوسِنا هٰذا تَحْتَ الكِساءِ مِنَ الفَضْلِ عِنْدَ اللّٰهِ؟ فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ نَبِيّاً، وَاصْطَفانِي بِالرِّسالَةِ نَجِيّاً، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هٰذا فِي مَحْفِلٍ مِنْ مَحافِلِ أَهْلِ الأَرْضِ، وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنا وَمُحِبِّينا، إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْ بِهِمُ المَلائِكَةُ، وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلَىٰ أَنْ يَتَفَرَّقُوا. فَقالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَنْ وَاللّٰهِ فُزْنا، وَفازَ شِيعَتُنا وَرَبِّ الكَعْبَةِ. فَقالَ أَبِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا عَلِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ نَبِيّاً، وَاصْطَفانِي بِالرِّسالَةِ نَجِيّاً، ما ذُكِرَ خَبَرُنا هٰذا فِي مَحْفِلٍ مِنْ مَحافِلِ أَهْلِ الأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنا وَمُحِبِّينا وَفِيهِمْ مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَّجَ اللّٰهُ هَمَّهُ، وَلا مَغْمُومٌ إِلَّا وَكَشَفَ اللّٰهُ غَمَّهُ، وَلا طالِبُ حاجَةٍ إِلَّا وَقَضَى اللّٰهُ حاجَتَهُ. فَقالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِذَنْ وَاللّٰهِ فُزْنا وَسَعِدْنا، وَكَذٰلِكَ شِيعَتُنا، فازُوا وَسَعِدُوا فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَبِّ الكَعْبَةِ.

زيارة النبيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه

من البُعد

قال العلاّمة المجلسي رحمه اللّه في زاد المعاد في أعمال عيد الميلاد، وهو اليوم السابع عشر من ربيع الأول: قال الشيخ المفيد والشهيد والسيّد ابن طاووس رحمهم اللّه: إذا أردت زيارة النبي صلّى اللّه عليه وآله في ما عدا المدينة الطيّبة من البلاد، فاغتسل ومثّل بين يديك شبه القبر، واكتب عليه اسمه الشريف ثم قف وتوجّه بقلبك إليه وقل: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَأَنَّه سَيِّدُ الأَنْبِياءِ وَالمُرْسَلِينَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ الأَئِمَّةِ الطَّيِّبِين.

ثمّ قل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيلَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَحْمَةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيرَةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَجِيبَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ المُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قائِماً بِالْقِسْطِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا فاتِحَ الخَيْرِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَعْدِنَ الوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُبَلِّغاً عَنِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها السِّراجُ المُنِيرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُبَشِّرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَذِيرُ[1]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُنْذِرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللّهِ الَّذِي يُسْتَضاءُ بِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ، الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ، الهادِينَ المَهْدِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ جَدِّكَ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَعَلَىٰ أَبِيكَ عَبْدِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ أُمِّكَ آمِنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، السَّلامُ عَلَىٰ عَمِّكَ حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ، السَّلامُ عَلَىٰ عَمِّكَ العَبّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، السَّلامُ عَلَىٰ عَمِّكَ وَكَفِيلِكَ أَبِي طالِبٍ، السَّلامُ

(١) من هنا وردت في نسخة ثانية السّلام عَلَيْكَ يا نَذِيرُ.

عَلَىٰ ابْنِ عَمِّكَ جَعْفَرِ الطَّيّارِ في جِنانِ الخُلْدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَحْمَدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّٰهِ عَلَىٰ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، السّابِقَ إِلَى طاعَةِ رَبِّ العالَمِينَ، وَالمُهَيْمِنَ عَلَىٰ رُسُلِهِ وَالخاتِمَ لأَنْبِيائِهِ، وَالشّاهِدَ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَالشَّفِيعَ إِلَيْهِ، وَالمَكِينَ لَدَيْهِ، وَالمُطاعَ فِي مَلَكُوتِهِ، الأَحْمَدَ مِنَ الأَوْصافِ، المُحَمَّدَ لِسائِرِ الأَشْرافِ، الكَرِيمَ عِنْدَ الرَّبِّ، وَالمُكَلَّمَ مِنْ وَراءِ الحُجُبِ، الفائِزَ بِالسِّباقِ، وَالفائِتَ عَنِ اللحاقِ، تَسْلِيمَ عارِفٍ بِحَقِّكَ، مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصِيرِ فِي قِيامِهِ بِواجِبِكَ، غَيْرِ مُنْكِرٍ مَا انْتَهىٰ إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِكَ، مُوقِنٍ بِالمَزِيداتِ مِنْ رَبِّكَ، مُؤْمِنٍ بِالْكِتابِ المُنْزَلِ عَلَيْكَ، مُحَلِّلٍ حَلالَكَ، مُحَرِّمٍ حَرامَكَ، أَشْهَدُ يا رَسُولَ اللّٰهِ مَعَ كُلِّ شاهِدٍ، وَأَتَحَمَّلُها عَنْ كُلِّ جاحِدٍ، أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسالاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَصَدَعْتَ بِأَمْرِهِ، وَاحْتَمَلْتَ الأَذىٰ فِي جَنْبِهِ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِهِ، بِالحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ الجَمِيلَةِ، وَأَدَّيْتَ الحَقَّ الَّذِي كانَ عَلَيْكَ، وَأَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَغَلُظْتَ عَلَىٰ الكافِرِينَ، وَعَبَدْتَ اللّٰهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، فَبَلَغَ اللّٰهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ، وَأَعْلَى مَنازِلِ المُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ المُرْسَلِينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُكَ لاحِقٌ، وَلا يَفُوقُكَ فائِقٌ، وَلا يَسْبِقُكَ سابِقٌ، وَلا يَطْمَعُ فِي إِدْراكِكَ طامِعٌ، الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنا بِكَ مِنَ الهَلَكَةِ، وَهَدانا بِكَ مِنَ الضَّلالَةِ، وَنَوَّرَنا بِكَ مِنَ الظُّلْمَةِ، فَجَزاكَ اللّٰهُ يا رَسُولَ اللّٰهِ، مِنْ مَبْعُوثٍ أَفْضَلَ ما جازَى[1] نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، وَرَسُولاً عَمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا رَسُولَ اللّٰهِ، زُرْتُكَ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُقِرّاً بِفَضْلِكَ، مُسْتَبْصِراً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ وَخالَفَ أَهْلَ بَيْتِكَ، عارِفاً بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي وَوَلَدِي، أَنَا

---

(١) أفضَلَ مَا جَزَى.

أُصَلِّي عَلَيكَ كَما صَلَّى اللّهُ عَلَيكَ، وَصَلَّى عَلَيكَ مَلائِكَتُهُ وَأَنبِياؤُهُ وَرُسُلُهُ، صَلاةً مُتَتابِعَةً، وافِرَةً مُتَواصِلَةً، لا انقِطاعَ لَها، وَلا أَمَدَ وَلا أَجَلَ، صَلَّى اللّهُ عَلَيكَ وَعَلىٰ أَهلِ بَيتِكَ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ كَما أَنتُمْ أَهلُه.

ثم ابسط كفيك وقل: اَللّهُمَّ اجْعَلْ جَوامِعَ صَلَواتِكَ، وَنَوامِيَ بَرَكاتِكَ، وَفَواضِلَ خَيراتِكَ، وَشَرائِفَ تَحِيّاتِكَ، وَتَسلِيماتِكَ وَكَراماتِكَ، وَرَحَماتِكَ وَصَلَواتِ مَلائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ، وَأَنبِيائِكَ المُرسَلِينَ، وَأَئِمَّتِكَ المُنتَجَبِينَ، وَعِبادِكَ الصّالِحِينَ، وَأَهلِ السَّماواتِ وَالأَرَضِينَ، وَمَن سَبَّحَ لَكَ يا رَبَّ العالَمِينَ، مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ وَرَسُولِكَ، وَشاهِدِكَ وَنَبِيِّكَ، وَنَذِيرِكَ وَأَمِينِكَ، وَمَكِينِكَ وَنَجِيِّكَ، وَنَجِيبِكَ وَحَبِيبِكَ، وَخَلِيلِكَ وَصَفِيِّكَ، وَصَفوَتِكَ وَخاصَّتِكَ، وَخالِصَتِكَ وَرَحمَتِكَ، وَخَيرِ خِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ، نَبِيِّ الرَّحمَةِ، وَخازِنِ المَغفِرَةِ، وَقائِدِ الخَيرِ وَالبَرَكَةِ، وَمُنقِذِ العِبادِ مِنَ الهَلَكَةِ بِإِذنِكَ، وَداعِيهِمْ إِلَى دِينِكَ القَيِّمِ بِأَمرِكَ، أَوَّلِ النَّبِيِّينَ مِيثاقاً، وَآخِرِهِمْ مَبعَثاً، الَّذِي غَمَستَهُ فِي بَحرِ الفَضِيلَةِ، وَالمَنزِلَةِ الجَلِيلَةِ، وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، وَالمَرتَبَةِ الخَطِيرَةِ، وَأَودَعتَهُ الأَصلابَ الطّاهِرَةَ، وَنَقَلتَهُ مِنها إِلَى الأَرحامِ المُطَهَّرَةِ، لُطفاً مِنكَ لَهُ وَتَحَنُّناً مِنكَ عَلَيهِ، إِذْ وَكَّلتَ لِصَونِهِ وَحِراسَتِهِ، وَحِفظِهِ وَحِياطَتِهِ، مِن قُدرَتِكَ عَيناً عاصِمَةً، حَجَبتَ بِها عَنهُ مَدانِسَ العُهرِ، وَمَعائِبَ السِّفاحِ، حَتَّى رَفَعتَ بِهِ نَواظِرَ العِبادِ، وَأَحيَيتَ بِهِ مَيتَ البِلادِ، بِأَنْ كَشَفتَ عَن نُورِ وِلادَتِهِ ظُلَمَ الأَستارِ، وَأَلبَستَ حَرَمَكَ بِهِ حُلَلَ الأَنوارِ. اَللّهُمَّ فَكَما خَصَصتَهُ بِشَرَفِ هٰذِهِ المَرتَبَةِ الكَرِيمَةِ، وَذُخرِ هٰذِهِ المَنقَبَةِ العَظِيمَةِ، صَلِّ عَلَيهِ كَما وَفىٰ بِعَهدِكَ، وَبَلَّغَ رِسالاتِكَ، وَقاتَلَ أَهلَ الجُحُودِ عَلىٰ تَوحِيدِكَ، وَقَطَعَ رَحِمَ الكُفرِ فِي إِعزازِ دِينِكَ، وَلَبِسَ ثَوبَ البَلوَى فِي مُجاهَدَةِ أَعدائِكَ، وَأَوجَبتَ لَهُ بِكُلِّ أَذىً مَسَّهُ، أَو كَيدٍ أَحَسَّ بِهِ، مِنَ الفِئَةِ الَّتِي حاوَلَتْ قَتلَهُ،

فَضِيلَةً تَفُوقُ الفَضائِلَ، وَيَمْلِكُ بِها الجَزِيلَ مِنْ نَوالِكَ، وَقَدْ[١] أَسَرَّ الحَسْرَةَ، وَأَخْفَى الزَّفْرَةَ، وَتَجَرَّعَ الغُصَّةَ، وَلَمْ يَتَخَطَّ ما مُثِّلَ لَهُ وَحْيُكَ[٢]. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِهِ، صَلاةً تَرْضاها لَهُمْ، وَبَلِّغْهُمْ مِنّا تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاماً وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوالاتِهِمْ[٣] فَضْلاً وَإِحْساناً، وَرَحْمَةً وَغُفْراناً، إِنَّكَ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ.

ثم صلّ أربع ركعات صلاة الزيارة بسلامين واقرأ فيهما ما شئت من السور، فإذا فرغت فسبّح تسبيح الزهراء عليها السّلام وقل: اَللّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَوْ أَنَّهُم إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحِيماً، وَلَمْ أَحْضُرْ زَمانَ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ. اَللّهُمَّ وَقَدْ زُرْتُهُ راغِباً، تائِباً مِنْ سَيِّءِ عَمَلِي، وَمُسْتَغْفِراً لَكَ مِنْ ذُنُوبِي، وَمُقِرّاً لَكَ بِها، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِها مِنِّي، وَمُتَوَجِّهاً إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاجْعَلْنِي اَللّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عِنْدَكَ، وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ، يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، يا نَبِيَّ اللّهِ يا سَيِّدَ خَلْقِ اللّهِ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي، لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، وَيَتَقَبَّلَ مِنِّي عَمَلِي، وَيَقْضِيَ لِي حَوائِجِي، فَكُنْ لِي شَفِيعاً عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي، فَنِعْمَ المَسْؤُولُ المَوْلَى رَبِّي، وَنِعْمَ الشَّفِيعُ أَنْتَ يا مُحَمَّدُ، عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ السَّلامُ، اَللّهُمَّ وَأَوْجِبْ لِي مِنْكَ المَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، وَالرِّزْقَ الواسِعَ، الطَّيِّبَ النّافِعَ، كَما أَوْجَبْتَ لِمَنْ أَتَى نَبِيَّكَ مُحَمَّداً، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ حَيٌّ، فَأَقَرَّ لَهُ بِذُنُوبِهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ رَسُولُكَ، عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، فَغَفَرْتَ لَهُ بِرَحْمَتِكَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ. اَللّهُمَّ وَقَدْ أَمَّلْتُكَ وَرَجَوْتُكَ، وَقُمْتُ

---

(١) فَلَقَدْ.

(٢) ما مُثِّلَ مِنْ وَحْيِك.

(٣) مِنْ مُوالاتِهِم.

بَيْنَ يَدَيْكَ، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِواكَ، وَقَدْ أَمَّلْتُ جَزِيلَ ثَوابِكَ، وَإِنِّي لَمُقِرٌّ غَيْرُ مُنْكِرٍ، وَتائِبٌ إِلَيْكَ مِمَّا اقْتَرَفْتُ، وَعائِذٌ بِكَ فِي هٰذَا المَقامِ، مِما قَدَّمْتُ مِنَ الأَعْمالِ، الَّتِي تَقَدَّمْتَ إِلَيَّ فِيها، وَنَهَيْتَنِي عَنْها، وَأَوْعَدْتَ عَلَيْها العِقابَ، وَأَعُوذُ بِكَرَمِ وَجْهِكَ من أَنْ تُقِيمَنِي مَقامَ الْخِزْيِ وَالذُّلِّ، يَوْمَ تُهْتَكُ فِيهِ الأَسْتارُ، وَتَبْدُو فِيهِ الأَسْرارُ وَالفَضائِحُ، وَتَرْعَدُ فِيهِ الفَرائِصُ، يَوْمَ الحَسْرَةِ وَالنَّدامَةِ، يَوْمَ الآفِكَةِ، يَوْمَ الآزِفَةِ، يَوْمَ التَّغابُنِ، يَوْمَ الفَصْلِ، يَوْمَ الجَزاءِ، يَوْماً كانَ مِقْدارُهُ خمسينَ أَلْفَ سَنَةٍ، يَوْمَ النَّفْخَةِ، يَوْمَ تَرْجُفُ الرّاجِفَةُ، تَتْبَعُها الرّادِفَةُ، يَومَ النَّشْرِ، يَوْمَ الْعَرْضِ، يَوْمَ يَقُومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمِينَ، يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ وَأَكْنافُ السَّماءِ، يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها، يَوْم يُرَدُّونَ إِلى اللّٰهِ، فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا، يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً، وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللّٰهُ، إِنَّهُ هُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ، يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، يَوْمَ يُرَدُّونَ إِلَى اللّٰهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ، يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ سِراعاً، كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ، وَكَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ، مُهْطِعِينَ إِلَى الدّاعِي إِلَى اللّٰهِ، يَوْمَ الواقِعَةِ، يَوْمَ تُرَجُّ الأَرْضُ رَجّاً، يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ، وَتَكُونُ الجِبالُ كَالعِهْنِ، وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً، يَوْمَ الشّاهِدِ وَالمَشْهُودِ، يَوْمَ تَكُونُ المَلائِكَةُ صَفّاً صَفّاً. أَللّٰهُمَّ ارْحَمْ مَوْقِفِي فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ، بِمَوْقِفِي فِي هٰذا اليَوْمِ، وَلا تُخْزِنِي فِي ذٰلِكَ المَوْقِفِ[1]، بِما جَنَيْتُ عَلَىٰ نَفْسِي، وَاجْعَلْ يا رَبِّ فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ، مَعَ أَوْلِيائِكَ مُنْطَلَقِي، وَفِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ مَحْشَرِي، وَاجْعَلْ حَوْضَهُ مَوْرِدِي، وَفِي الغُرِّ الكِرامِ مَصْدَرِي، وَأَعْطِنِي كِتابِي بِيَمِينِي، حَتَّى أَفُوزَ بِحَسَناتِي، وَتُبَيِّضَ بِهِ وَجْهِي، وَتُيَسِّرَ بِهِ حِسابِي، وَتُرَجِّحَ

(١) فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ.

بِهِ مِيزانِي، وَأَمْضِيَ مَعَ الفَائِزِينَ، مِنْ عِبادِكَ الصَّالِحِينَ، إِلَى رِضْوانِكَ وَجِنانِكَ إِلَهَ العالَمِينَ. اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَفْضَحَنِي فِي ذَٰلِكَ اليَوْمِ، بَيْنَ يَدَي الخَلائِقِ بِجَرِيرَتِي، أَوْ أَنْ أَلْقَى الخِزْيَ وَالنَّدامَةَ بِخَطِيئَتِي، أَوْ أَنْ تُظْهِرَ فِيهِ سَيِّئاتِي عَلَىٰ حَسَناتِي، أَوْ أَنْ تُنَوِّهَ بَيْنَ الخَلائِقِ بِاسْمِي، يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ العَفْوَ العَفْوَ السَّتْرَ السَّتْرَ. اَللَّهُمَّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي ذَٰلِكَ الْيَوْمِ، فِي مَواقِفِ الأَشْرارِ مَوْقِفِي، أو فِي مَقامِ الأَشْقِياءِ مَقامِي، وَإِذا مَيَّزتَ بَيْنَ خَلْقِكَ، فَسُقْتَ كُلاًّ بِأَعْمالِهِمْ زُمَراً إِلَى مَنازِلِهِمْ، فَسُقْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ، وَفِي زُمْرَةِ أَوْلِيائِكَ المُتَّقِينَ، إِلَىٰ جَنّاتِكَ يا رَبَّ العالَمِين.

ثم ودّعه وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها البَشِيرُ النَّذِيرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها السِّراجُ المُنِيرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها السَّفِيرُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، أَشْهَدُ يا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلابِ الشَّامِخَةِ، وَالأَرْحامِ المُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمَّاتِ ثِيابِها، وَأَشْهَدُ يا رَسُولَ اللَّهِ، أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكَ وَبِالأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، مُوقِنٌ بِجَمِيعِ ما أَتَيْتَ بِهِ، راضٍ مُؤْمِنٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، أَعْلامُ الهُدَى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقَى، وَالحُجَّةُ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنيا. اَللَّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَةِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، وَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَماتِي، عَلَىٰ ما أَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي حَياتِي، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، أَوْلِياؤُكَ وَأَنْصارُكَ، وَحُجَجُكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ، وَخُلَفاؤُكَ فِي عِبادِكَ، وَأَعْلامُكَ فِي بِلادِكَ، وَخُزَّانُ عِلْمِكَ، وَحَفَظَةُ سِرِّكَ، وَتَراجِمَةُ وَحْيِكَ. اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْ رُوحَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، فِي ساعَتِي هٰذِهِ، وَفِي كُلِّ ساعَةٍ، تَحِيَّةً مِنِّي وَسَلاماً، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، لا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ.

زيارة الحُجج الطاهرين يوم الجمعة

قال الشيخ في المصباح والسيّد في جمال الأسبوع في ضمن أعمال يوم الجمعة: اعلم انه يُستحبّ في يوم الجمعة زيارة النبي صلّى اللّه عليه وآله والأئمّة عليهم السّلام. وَرُوِيَ عن الصادق عليه السّلام أنّ من أراد أن يزور قبر رسول اللّه وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج عليهم السّلام وهو في بلده فليغتسل في يوم الجمعة، وليلبس ثوبين نظيفين، وليخرج إلى فلاة من الأرض. وعلى رواية أخرى: وليصعد سطحاً ثم يصلّي أربع ركعات يقرأ فيهنّ ما تيسّر من السور. فإذا تشهّد وسلّم فليقم مستقبل القبلة وليقل: **السّلامُ عَلَيْكَ أيّها النّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السّلامُ عَلَيْكَ أيّها النَّبِيُّ المُرْسَلُ، وَالوَصِيُّ المُرْتَضىٰ، والسَّيِّدَةُ الكُبْرىٰ، وَالسَّيِّدَةُ الزَّهراءُ، والسِّبْطانِ المُنْتَجَبانِ، وَالأولادُ الأعْلامُ، وَالأُمَناءُ المُنْتَجَبُونَ[1]، جِئْتُ انْقِطاعاً إلَيْكُمْ، وَإلَى آبائِكُمْ وَوَلَدِكُمْ، الْخَلَفِ عَلىٰ بَرَكَةِ الحَقِّ، فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتّى يَحْكُمَ اللّهُ بِدِينِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إنّي لَمِنَ القائِلِين بِفَضْلِكُمْ، مُقِرٌّ بِرَجْعَتِكُمْ، لا أُنْكِرُ للّهِ قُدْرَةً، وَلا أَزْعَمُ إلّا ما شاءَ اللّهُ، سُبْحانَ اللّهِ ذِي المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ، يُسَبِّحُ اللّهَ بِأَسْمائِهِ جَمِيعُ خَلْقِهِ، وَالسّلامُ عَلىٰ أرْواحِكُمْ وَأجْسادِكُمْ، وَالسّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.**

أقول: في روايات عديدة أنّ النبي ﷺ يبلغه سلام المسلّمين عليه وصلوات المصلّين عليه حيثما كانوا. وفي الحديث: أنّ ملكاً من الملائكة قد وكّل على أن يردّ على من قال من المؤمنين: **صلّى اللّه عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم** فيقول في جوابه: وعليك. ثم يقول الملك: يا رسول اللّه إنّ فلاناً يقرئك السلام. فيقول رسول اللّه ﷺ: وعليه السّلام. وفي رواية معتبرة أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال: من زار قبري بعد وفاتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي فإن لم تستطيعوا أن تزوروا قبري فابعثوا إليّ بالسّلام فإنّهُ يبلغني.

---

(١) وَالأُمَناءُ المُسْتَخْزَنُونَ.

وقد وردت لهذا المعنى أخبار جمّة ونحن قد أثبتنا له صلوات اللّه عليه زيارتين اثنتين في يوم الاثنين عند ذكر زيارات الحجج الطاهرة في أيّام الأسبوع، فراجعها إن شئت وفز بفضل الزيارة بهما[1] وينبغي أن يصلّى عليه بما صلّى به أميرُ المؤمنين عليه السّلام في بعض خطبه في يوم الجمعة كما في كتاب الروضة من الكافي: **إنَّ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ، يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً. اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَحَنَّنْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ، وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ، وَسَلَّمتَ عَلَىٰ إبْراهِيمَ وَآلِ إبْراهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالفَضِيلَةَ، وَالْمَنْزِلَةَ الكَرِيمَةَ. اللّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، أَعْظَمَ الخَلائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفاً يَوْمَ القِيامَةِ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَداً، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ القِيامَةِ جاهاً، وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَنَصِيباً. اللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً أَشْرَفَ المَقامِ، وَحِباءَ السَّلامِ، وَشَفاعَةَ الإسْلامِ. اللّهُمَّ وَأَلْحِقْنا بِهِ غَيْرَ خَزايا، وَلا ناكِثِينَ، وَلا نادِمِينَ وَلا مُبَدِّلِينَ، إلٰهَ الحَقِّ آمِين.**

وستأتي في آخر باب الزيارات صلاة يصلّى بها عليه وعلى آله عليهم السّلام (ص ٧٠٢).

زيارة أئمّة البقيع عليهم السّلام

أي الإمام الحسن المجتبى والإمام زين العابدين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق عليهم السّلام. إذا أردت زيارتهم فاعمل بما سبق من آداب الزيارة من الغسل والكون على الطهارة ولبس الثياب الطاهرة النظيفة والتطيّب والاستئذان للدخول ونحو ذلك وقل أيضاً: **يا مَوالِيَّ يا أَبْناءَ رَسُولِ اللّهِ، عَبْدُكُمْ وَابْنُ أَمَتِكُمْ الذَّلِيلُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَالْمُضْعَفُ فِي عُلُوِّ قَدْرِكُمْ، وَالْمُعْتَرِفُ بِحَقِّكُمْ،**

---

(١) وسيأتي عند ذكر الاستئذان لدخول الرُّواق الطاهر لمرقد الأمير عليه السّلام، زيارةٌ وجيزةٌ للنبيّ صلّى اللّه عليه وآله. منه.

جاءَكُمْ مُسْتَجِيراً بِكُمْ، قاصِداً إِلَى حَرَمِكُمْ، مُتَقَرِّباً إِلَى مَقامِكُمْ، مُتَوَسِّلاً إِلَى اللّٰهِ تَعالَىٰ بِكُمْ، أَأَدْخُلُ يا مَوالِيَّ، أَأَدْخُلُ يا أَوْلِياءَ اللّٰهِ، أَأَدْخُلُ يا ملائكةَ اللهِ المُحْدِقِينَ بِهذا الحَرَمِ، المُقِيمِينَ بِهذا المَشْهَدِ؟ وادخل بعد الخشوع والخضوع ورقة القلب وقدّم رجلك اليمنى وقل: اَللّٰهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيراً، وَسُبْحانَ اللّٰهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ، الْماجِدِ الأَحَدِ، الْمُتَفَضِّلِ الْمَنّانِ، الْمُتَطَوِّلِ الْحَنّانِ، الَّذِي مَنَّ بِطَوْلِهِ، وَسَهَّلَ زِيارَةَ ساداتِي بِإِحْسانِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيارَتِهِمْ مَمْنُوعاً، بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ.

ثمّ اقترب من قبورهم المقدّسة واستقبلها واستدبر القبلة وقل: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ الْهُدىٰ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ التَّقْوىٰ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّها الْحُجَجُ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنْيا، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّها الْقُوّامُ فِي الْبَرِيَّةِ بِالْقِسْطِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الصَّفْوَةِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ آلَ رَسُولِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّجْوىٰ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ، وَصَبَرْتُمْ فِي ذاتِ اللّٰهِ، وَكُذِّبْتُمْ وَأُسِيءَ إِلَيْكُمْ فَغَفَرْتُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ، وَأَنَّ طاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ، وَأَنَّ قَوْلَكُمُ الصِّدْقُ، وَأَنَّكُمْ دَعَوْتُمْ فَلَمْ تُجابُوا، وَأَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطاعُوا، وَأَنَّكُمْ دَعائِمُ الدِّينِ وَأَرْكانُ الأَرْضِ، لَمْ تَزالُوا بِعَيْنِ اللّٰهِ، يَنْسَخُكُمْ مِنْ أَصْلابِ كُلِّ مُطَهَّرٍ وَيَنْقُلُكُمْ مِنْ أَرْحامِ الْمُطَهَّراتِ، لَمْ تُدَنِّسْكُمُ الجاهِلِيَّةُ الجَهْلاءُ، وَلَمْ تُشْرَكْ فِيكُمْ فِتَنُ الأَهْواءِ، طِبْتُمْ وَطابَ مَنْبَتُكُمْ، مَنَّ بِكُمْ عَلَيْنا دَيّانُ الدِّينِ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلاتَنا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنا وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنا، إِذِ اخْتارَكُمُ اللّٰهُ لَنا، وَطَيَّبَ خَلْقَنا بِما مَنَّ عَلَيْنا مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَكُنّا عِنْدَهُ مُسَمِّينَ بِعِلْمِكُمْ، مُعْتَرِفِينَ بِتَصْدِيقِنا إِيّاكُمْ، وَهٰذا مَقامُ مَنْ أَسْرَفَ وَأَخْطَأَ، وَاسْتَكانَ وَأَقَرَّ، بِما جَنىٰ وَرَجا بِمَقامِهِ الْخَلاصَ، وَأَنْ يَسْتَنْقِذَهُ بِكُمْ مُسْتَنْقِذُ الْهَلْكَى مِنَ الرَّدىٰ، فَكُونُوا لِي شُفَعاءَ، فَقَدْ وَفَدْتُ إِلَيْكُمْ إِذْ رَغِبَ عَنْكُمْ أَهْلُ الدُّنْيا، وَاتَّخَذُوا آياتِ اللّٰهِ هُزُواً وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها.

(ثم ارفع رأسك إلى السماء وقل:) يا مَنْ هُوَ قائِمٌ لا يَسْهُو، وَدائِمٌ لا يَلْهُو، وَمُحِيطٌ بِكُلِ شَيْءٍ، لَكَ الْمَنُّ بما وَفَّقْتَنِي، وَعَرَّفْتَنِي بما أَقَمْتَنِي عَلَيْهِ، إِذْ صَدَّ عَنْهُ عِبادُكَ، وَجَهِلُوا مَعْرِفَتَهُ، وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ، وَمالُوا إِلىٰ سِواهُ، فَكانَتِ الْمِنَّةُ مِنْكَ عَلَيَّ، مَعَ أَقْوامٍ خَصَصْتَهُمْ بِما خَصَصْتَنِي بِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ، إِذْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي مَقامِي هٰذا مَذْكُوراً مَكْتُوباً، فَلا تَحْرِمْنِي ما رَجَوْتُ، وَلا تُخَيِّبْنِي فِيما دَعَوْتُ، بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَصَلَّى اللّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

ثمّ ادعُ لنفسك بما تريد.

وقال الطوسي رحمه اللّه في التهذيب: ثمّ صلِّ صلاة الزيارة ثمانيَ ركعات. أي صلِّ لكلِّ إمام ركعتين. وقال الشيخ الطوسي والسيّد ابن طاووس: إذا أردت أن تودعهم عليهم السّلام فقل: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ الْهُدىٰ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكُمُ اللّهَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلامَ، آمَنّا بِاللّهِ وَبِالرَّسُولِ، وَبِما جِئْتُمْ بِهِ، وَدَلَلْتُمْ عَلَيْهِ، اَللّهُمَّ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ.

ثمّ أكثِرْ من الدُّعاء، وسَلِ اللّه العَود، وأن لا تكون هذه آخر عهدك من زيارتهم. والعلاّمة المجلسي رحمه اللّه قد أورد في البحار زيارة مبسوطة لهم عليهم السّلام، ونحن هنا قد اقتصرنا على ما مضى من زيارتهم فإنَّ أفضل الزيارات لهم عليهم السّلام هي الزيارة الجامعة الآتية على ما صرّح به المجلسي وغيره. وفي الباب الأول من الكتاب عند ذكر زيارات الحجج الطّاهرة موزعة على أيّام الأسبوع قد أثبتنا زيارة للحسن (ع) وزيارة أخرى للأئمّة الثّلاثة الآخرين بالبقيع فلا تغفل عنها. واعلم أنا نورد لكلّ من الحجج الطّاهرين عند ذكر زيارته كيفيّة الصّلاة عليه سوى أئمّة البقيع حيث اقتصرنا في الصّلاة عليهم بما سيذكر في آخر باب الزّيارات (ص ٧٠٣ ـ ٧٠٥) فلاحظها هناك وثقّل ميزان حسناتك بالصلاة عليهم.

واعلم أيضاً أن شدّة شوقي أنا المهجور الكسير إلى تلك المشاهد الشريفة

تبعثني على أن أشغل خاطري بإيراد عدّة أبيات تناسب المقام من القصيدة الهائية للفاضل الأوحد مادح آل أحمد حضرة الشيخ الأزري رضوان اللّه عليه (وكان شيخ الفقهاء العظام خاتم المجتهدين الفخام الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر يتمنّى على ما يروى عنه أن تكتب له القصيدة في ديوان أعماله ويسجل كتاب الجواهر في ديوان أعمال الأزري) قال رحمه اللّه:

إِنَّ تِلْكَ الْقُلُوبَ أَقْلَقَها الوَجْـ ـدُ وَأَدْمَى تِلْكَ الْعُيُونَ بُكاها

كَانَ أَنْكَى الخُطُوبِ لَمْ يُبْكِ مِنّي مُقْلَةً لَكِن الهَوَى أَبْكاها

كُلَّ يَوْمٍ لِلْحادِثاتِ عَوادٍ لَيْسَ يَقْوَى رَضْوَى عَلَى مُلْتَقاها

كَيْفَ يُرْجَى الخَلاصُ مِنْهُنَّ إِلّا بِذِمامٍ مِنْ سَيِّدِ الرُّسْلِ طه

مَعْقِلُ الخائِفِينَ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ أَوْفَرُ العُرْبِ ذِمَّةً أَوْفاها

مَصْدَرُ العِلْمِ لَيْسَ إِلّا لَدَيْهِ خَبَرُ الكائِناتِ مِنْ مُبْتَداها

فاضَ لِلْخَلْقِ مِنْهُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ أَخَذَتْ مِنْهُما العُقُولُ نُهاها

نَوَّهَتْ بِاسْمِهِ السَّماوَاتُ وَالأَرْ ضُ كَما نَوَّهَتْ بِصُبْحٍ ذُكاها

وَغَدَتْ تَنْشُرُ الفَضائِلَ عَنْهُ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى اخْتِلافِ لُغاها

طَرِبَتْ لاِسْمِهِ الثَّرَى فَاسْتَطالَتْ فَوْقَ عُلْوِيَّةِ السَّما سُفْلاها

جازَ مِنْ جَوْهَرِ التَّقَدُّسِ ذاتاً تاهَتِ الأَنْبِياءُ في مَعْناها

لا تُجِلْ في صِفاتِ أَحْمَدَ فِكْراً فَهِيَ الصُّورَةُ الَّتي لَنْ تَراها

أَيّ خَلْقٍ لِلّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ وَهُوَ الغايَةُ الَّتي اسْتَقْصاها

قَلَّبَ الخافِقَيْنِ ظَهْراً لِبَطْنٍ فَرَأَى ذاتَ أَحْمَدٍ فَاجْتَباها

لَسْتُ أَنْسَى لَهُ مَنازِلَ قُدْسٍ قَدْ بَناها التُّقَى فَأَعْلَى بِناها

وَرِجالاً أَعِزَّةً في بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ يُعَزَّ حِماها

سـادَةٌ لا تُـرِيـدُ إلَّا رِضَـى الـلَّـ ـهِ كَـمـا لا يُـرِيـدُ إلَّا رِضـاهـا

خَـصَّـهـا مِـنْ كَـمـالِـهِ بِـالـمَـعـانِـي وَبِـأَعْـلَـى أَسْـمـائِـهِ سَـمَّـاهـا

لَـمْ يَـكُـونُـوا لِـلْـعَـرْشِ إلَّا كُـنُـوزاً خـافِـيـاتٍ سُـبْـحـانَ مَـنْ أَبْـداهـا

كَـمْ لَـهُـمْ أَلْـسُـنٌ عَـنِ الـلَّـه تُـنْـبِـي هِـيَ أَقْـلامُ حِـكْـمَـةٍ قَـدْ بَـرَاهـا

وَهُـمُ الأَعْـيُـنُ الـصَّـحِـيـحـاتُ تَـهْـدِي كُـلَّ عَـيْـنٍ مَـكْـفُـوفَـةٍ عَـيْـنـاهـا

عُـلَـمـاءُ أَئِـمَّـةٌ حُـكَـمـاءُ يَـهْـتَـدِي الـنَّـجْـمُ بِـاتِّـبـاعِ هُـداهـا

قـادَةٌ عِـلْـمُـهُـم وَرَأْيُ حِـجـاهُـمْ مُـسْـمِـعـا كُـلَّ حِـكْـمَـةٍ مَـنْـظَـراهـا

مـا أُبـالِـي وَلَـوْ أُهِـيـلَـتْ عَـلَـى الأَرْ ضِ الـسَّـمـاوَاتُ بَـعْـدَ نَـيْـلِ وِلاهـا

ذِكر سائِر الزِّيارات في المدينة الطّيّبة

نقلاً عن مصباح الزائر وغيره

زيارة إبراهيم ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

تقف عند القبر وتقول: السَّلامُ عَلىٰ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلىٰ نَبِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلىٰ حَبِيبِ اللّهِ، السَّلامُ عَلىٰ صَفِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلىٰ نَجِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ، سَيِّدِ الأَنْبِياءِ وَخاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، وَخِيَرَةِ اللّهِ مِنْ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمائِهِ، السَّلامُ عَلىٰ جَمِيعِ أَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ، السَّلامُ عَلىٰ الشُّهَداءِ وَالسُّعَداءِ وَالصّالِحِينَ، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلىٰ عِبادِ اللّهِ الصّالِحِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيَّتُها الرُّوحُ الزّاكِيَةُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيَّتُها النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيَّتُها السُّلالَةُ الطّاهِرَةُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيَّتُها النَّسَمَةُ الزّاكِيَةُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الْمَبْعُوثِ إِلَى كافَّةِ الْوَرَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ السِّراجِ الْمُنِيرِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الْمُؤَيَّدِ بِالْقُرآنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا

ابْنَ الْمُرْسَلِ إِلَى الإِنْسِ وَالْجانِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ صاحِبِ الرَّايَةِ وَالْعَلامَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الشَّفِيعِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ مَنْ حَباهُ اللّٰهُ بالكَرَامَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدِ اخْتارَ اللّٰهُ لَكَ دارَ إِنْعامِهِ، قَبْلَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْكَ أَحْكَامَهُ، أَوْ يُكَلِّفَكَ حَلالَهُ وَحَرامَهُ، فَنَقَلَكَ إِلَيْهِ طَيِّباً زاكِياً مَرْضِيّاً، طاهِراً مِنْ كُلِّ نَجَسٍ، مُقَدَّساً مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وَبَوَّأَكَ جَنَّةَ الْمَأْوىٰ، وَرَفَعَكَ إِلَى الدَّرَجاتِ الْعُلىٰ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ صَلاةً تَقَرُّ بِها عَيْنُ رَسُولِهِ، وَتُبَلِّغُهُ أَكْبَرَ مَأْمُولِهِ. أَللّٰهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَزْكاهَا، وَأَنْمىٰ بَرَكاتِكَ وَأَوْفاها، عَلىٰ رَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلىٰ مَنْ نَسَلَ مِنْ أَوْلادِهِ الطَّيِّبِينَ، وَعَلىٰ مَنْ خَلَّفَ مِنْ عِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَفِيِّكَ، وَإِبْراهِيمَ نَجْلِ نَبِيِّكَ، أَنْ تَجْعَلَ سَعْيِي بِهِمْ مَشْكُوراً، وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُوراً، وَحَياتِي بِهِمْ سَعِيدَةً، وَعاقِبَتِي بِهِمْ حَمِيدَةً، وَحَوائِجِي بِهِمْ مَقْضِيَّةً، وَأَفْعالِي بِهِمْ مَرْضِيَّةً، وَأُمُورِي بِهِمْ مَسْعُودَةً، وَشُؤُونِي بِهِمْ مَحْمُودَةً. أَللّٰهُمَّ وَأَحْسِنْ لِيَ التَّوْفِيقَ، وَنَفِّسْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَضِيقٍ. أَللّٰهُمَّ جَنِّبْنِي عِقابَكَ، وَامْنَحْنِي ثَوابَكَ، وَأَسْكِنِّي جِنانَكَ، وَارْزُقْنِي رِضْوانَكَ وَأَمانَكَ، وَأَشْرِكْ لِي فِي صالِحِ دُعائِي، وَالِدَيَّ وَوُلْدِي وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ، إِنَّكَ وَلِيُّ الْباقِياتِ الصَّالِحاتِ، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ.

ثم تسأل حوائجك وتُصلّي ركعتين.

زيارة فاطمة بنت أسد

والدة أمير المؤمنين عليه السّلام

تقف عند قبرها وتقول: السَّلامُ عَلَىٰ نَبِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأَوَّلِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الآخِرِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ مَنْ بَعَثَهُ اللّهُ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ فاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ الهاشِمِيَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُها الصِّدِّيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُها التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُها الْكَرِيمَةُ الرَّضِيَّةُ[1]، السَّلامُ عَلَيْكِ يا كافِلَةَ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا والِدَةَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا مَنْ ظَهَرَتْ شَفَقَتُها عَلَىٰ رَسُولِ اللّهِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا مَنْ تَرْبِيَتُها لِوَلِيِّ اللّهِ الأَمِينِ، السَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلَىٰ رُوحِكِ وَبَدَنِكِ الطّاهِرِ، السَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلَىٰ وَلَدِكِ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكِ أَحْسَنْتِ الْكَفالَةَ، وَأَدَّيْتِ الأَمانَةَ، وَاجْتَهَدْتِ فِي مَرْضاةِ اللّهِ، وَبالَغْتِ فِي حِفْظِ رَسُولِ اللّهِ، عارِفَةً بِحَقِّهِ، مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِ، مُعْتَرِفَةً بِنُبُوَّتِهِ، مُسْتَبْصِرَةً بِنِعْمَتِهِ، كافِلَةً بِتَرْبِيَتِهِ، مُشْفِقَةً عَلَىٰ نَفْسِهِ، واقِفَةً عَلَىٰ خِدْمَتِهِ، مُخْتارَةً رِضاهُ[2]، وَأَشْهَدُ أَنَّكِ مَضَيْتِ عَلَىٰ الإِيمانِ، وَالتَّمَسُّكِ بِأَشْرَفِ الأَدْيانِ، راضِيَةً مَرْضِيَّةً، طاهِرَةً زَكِيَّةً، تَقِيَّةً نَقِيَّةً، فَرَضِيَ اللّهُ عَنْكِ وَأَرْضاكِ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكِ وَمَأْواكِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْفَعْنِي بِزِيارَتِها، وَثَبِّتْنِي عَلَىٰ مَحَبَّتِها، وَلا تَحْرِمْنِي شَفاعَتَها، وَشَفاعَةَ الأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِها، وَارْزُقْنِي مُرافَقَتَها، وَاحْشُرْنِي مَعَها وَمَعَ أَوْلادِها الطّاهِرِينَ. اَللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِي إِيّاها، وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْها أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي،

---

(١) الكَرِيمَةُ المَرْضِيَّةُ.

(٢) مُؤْثِرَةً هَواهُ.

وَإذا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِها، وأَدْخِلْنِي فِي شَفاعَتِها، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ. أَللّهُمَّ بِحَقِّها عِنْدَكَ، وَمَنْزِلَتِها لَدَيْكَ، اِغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا بِرَحْمَتِكَ عَذابَ النّارِ.

ثمّ تصلي ركعتَين للزّيارة وتدعو بما تشاء وتنصرف.

زيارة حمزة رضيَ اللّه عنه في أحد

تقول عند قبره إذا مضيت لزيارته: السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمَّ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَ الشُّهَداءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَسَدَ اللّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ جاهَدْتَ فِي اللّهِ عَزَّ وجَلَّ، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ وَنَصَحْتَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ، وكُنْتَ فِيما عِنْدَ اللّهِ سُبْحانَهُ راغِباً، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي، أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً إلى اللّهِ عَزَّ وجَلَّ بِزِيارَتِكَ، وَمُتَقَرِّباً إِلىٰ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذٰلِكَ، راغِباً إِلَيْكَ فِي الشَّفاعَةِ، أَبْتَغِي بِزِيارَتِكَ[1] خَلاصَ نَفْسِي، مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنْ نارٍ اسْتَحَقَّها مِثْلِي، بِما جَنَيْتُ عَلىٰ نَفْسِي، هارِباً مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي احْتَطَبْتُها عَلىٰ ظَهْرِي، فَزِعاً إِلَيْكَ رَجاءَ رَحْمَةِ رَبّي، أَتَيْتُكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، طالِباً فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَقَدْ أَوْقَرَتْ ظَهْرِي ذُنُوبِي، وَأَتَيْتُ ما أَسْخَطَ رَبّي، وَلَمْ أَجِدْ أَحَداً أَفْزَعُ إِلَيْهِ خَيْراً لِي مِنْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ فَقْرِي وَحاجَتِي، فَقَدْ سِرْتُ إِلَيْكَ مَحْزُوناً، وَأَتَيْتُكَ مَكْرُوباً، وَسَكَبْتُ عَبْرَتِي عِنْدَكَ باكِياً، وَصِرْتُ إِلَيْكَ مُفْرَداً، وَأَنْتَ مِمَّنْ أَمَرَنِيَ اللّهُ بِصِلَتِهِ، وَحَثَّنِي عَلىٰ بِرِّهِ، وَدَلَّنِي عَلىٰ فَضْلِهِ، وَهَدانِي لِحُبِّهِ، وَرَغَّبَنِي فِي الْوِفادَةِ إِلَيْهِ، وَأَلْهَمَنِي طَلَبَ الْحَوائِجِ عِنْدَهُ، أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لا يَشْقىٰ مَنْ تَوَلّاكُمْ، وَلا يَخِيبُ مَنْ أَتاكُمْ، وَلا يَخْسَرُ مَنْ يَهْواكُمْ، وَلا يَسْعَدُ مَنْ عاداكُمْ.

---

(١) أبْتَغِي بِذٰلِكَ.

ثم تستقبل القبلة وتصلي ركعتين للزيارة وبعد الفراغ تنكبُّ على القبر وتقول: أَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. أَللّهُمَّ إِنّي تَعَرَّضْتُ لِرَحْمَتِكَ، بِلُزُومِي لِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لِيُجِيرَنِي مِن نَقِمَتِكَ، وَسَخَطِكَ وَمَقْتِكَ، فِي يَومٍ تَكْثُرُ فِيهِ الأَصْواتُ، وَتَشْغَلُ كُلُّ نَفْسٍ بِما قَدَّمَتْ، وَتُجادِلُ عَنْ نَفْسِها، فَإِنْ تَرْحَمْنِيَ الْيَوْمَ فَلا خَوفٌ عَلَيَّ وَلا حُزْنٌ، وَإِنْ تُعاقِبْ فَمَوْلىً لَهُ الْقُدْرَةُ عَلىٰ عَبْدِهِ، وَلا تُخَيِّبْنِي بَعْدَ الْيَوْمِ، وَلا تَصْرِفْنِي بِغَيْرِ حاجَتِي، فَقَدْ لَصِقْتُ بِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ، وَتَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، ابْتِغاءَ مَرْضاتِكَ، وَرَجاءَ رَحْمَتِكَ، فَتَقَبَّلْ مِنِّي، وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلىٰ جَهْلِي، وَبِرَأْفَتِكَ عَلىٰ جِنايَةِ نَفْسِي، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي، وَما أَخافُ أَنْ تَظْلِمَنِي، وَلٰكِنْ أَخافُ سُوءَ الْحِسابِ، فَانْظُرِ الْيَوْمَ تَقَلُّبِي عَلىٰ قَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ، فَبِهِما فُكَّنِي مِنَ النّارِ، وَلا تُخَيِّبْ سَعْيِي، وَلا يَهُونَنَّ عَلَيْكَ ابْتِهالِي، وَلا تَحْجُبَنَّ عَنْكَ صَوْتِي، وَلا تَقْلِبْنِي بِغَيْرِ حَوائِجِي، يا غِياثَ كُلِّ مَكْرُوبٍ وَمَحْزُونٍ، وَيا مُفَرِّجاً عَنِ الْمَلْهُوفِ الْحَيْرانِ، الْغَرِيقِ الْمُشْرِفِ عَلىٰ الْهَلَكَةِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةً لا أَشْقىٰ بَعْدَها أَبَداً، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَعَبْرَتِي وَانْفِرادِي، فَقَدْ رَجَوْتُ رِضاكَ، وَتَحَرَّيْتُ الْخَيْرَ الَّذِي لا يُعْطِيهِ أَحَدٌ سِواكَ، فَلا تَرُدَّ أَمَلِي. أَللّهُمَّ إِنْ تُعاقِبْ فَمَوْلىً لَهُ الْقُدْرَةُ عَلىٰ عَبْدِهِ، وَجَزائِهِ[1] بِسُوءِ فِعْلِهِ، فَلا أَخِيبَنَّ الْيَوْمَ، وَلا تَصْرِفْنِي بِغَيْرِ حاجَتِي، وَلا تُخَيِّبَنَّ شُخُوصِي وَوِفادَتِي، فَقَدْ أَنْفَذْتُ نَفَقَتِي، وَأَتْعَبْتُ بَدَنِي، وَقَطَعْتُ الْمَفازاتِ، وَخَلَّفْتُ الأَهْلَ وَالْمالَ وَما خَوَّلْتَنِي، وَآثَرْتُ ما عِنْدَكَ عَلىٰ نَفْسِي، وَلُذْتُ بِقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَتَقَرَّبْتُ بِهِ ابْتِغاءَ مَرْضاتِكَ، فَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلىٰ جَهْلِي، وَبِرَأْفَتِكَ عَلىٰ ذَنْبِي، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي، بِرَحْمَتِكَ يا كَرِيمُ يا كَرِيم.

---

(١) وَجَزاؤُهُ سُوءُ فِعْلِهِ.

وقال فخر المحققين رحمه الله في الرسالة الفخريّة:

يُستحبُ زيارة حمزة رضي الله تعالى عنه وباقي الشهداء بأُحُد لِمَا روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من زارني ولم يَزُرْ عمّي حمزة فقد جفاني. وأقول: إنّي قد ذكرت في كتاب بيت الأحزان في مصائِب سيّدة النّسوان أنّ فاطمة صلوات الله عليها كانت تخرج يومي الاثنين والخميس من كلّ أسبوع بعد وفاة أبيها إلى زيارة حمزة وباقي شُهداءِ أُحُد فتصلّي هناك وتدعو إلى أن توفّيت. وقال محمُود بن لبيد: إنّها كانت تأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلما كان في بعض الأيّام أتيت قبر حمزة فوجدتها تبكي هناك فأمهلتها حتّى سكنت فأتيتها وسلّمت عليها وقلت: يا سيّدة النّسوان قد والله قطَعتِ نياطَ قلبي من بُكائِكِ فقالت: يا أبا عمرو يحق لي البكاء فلقد أُصبت بخير الآباء رسول الله صلّى الله عليه وآله. ثمّ قالت: وا شوقاه إلى رسُول الله، ثمّ أنشدت تقول:

إذا ماتَ يَوماً مَيِّتٌ قَلّ ذِكْرُهُ وَذِكْرُ أَبِي مُذ ماتَ وَاللّهِ أَكْثَرُ

وقال الشيخ المفيد: وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر في حياته بزيارة قبر حمزة عليه السّلام، وكان يُلِمُّ به وبالشّهداءِ وَلَم تزل فاطمة عليها السّلام بعد وفاته صلّى الله عليه وآله تغْدُو إلى قبره وتَرُوحُ والمُسْلِمُونَ يَتنابُونَ عَلى زيارتِهِ ومُلازَمَةِ قَبرِه.

زيارة قبور الشهداء رضوان الله عليهم بأحد

تقول في زيارتهم: السَّلامُ عَلى رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَىٰ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَىٰ أَهلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أيُّها الشُّهَداءُ المُؤمِنُونَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيتِ الإيمانِ وَالتَّوْحِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَنصارَ دِينِ اللهِ، وَأَنصارَ رَسُولِهِ، عَلَيهِ وَآلِهِ السَّلامُ، سَلامٌ عَلَيْكُم بِما صَبَرْتُم، فَنِعْمَ عُقْبَىٰ الدّارِ[1]، أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ اختارَكُم لِدِينِهِ، وَاصْطَفاكُمْ لِرَسُولِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُم قَدْ جاهَدْتُم فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَذَبَبْتُم عَنْ دِينِ اللهِ

---

(١) وفي المصباح ذُكرت مكرراً: سَلامٌ عَلَيْكُم بِما صَبَرْتُم فَنِعْمَ عُقبَى الدّار.

وَعَنْ نَبِيِّهِ، وَجُدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دُونَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قُتِلْتُمْ عَلَىٰ مِنْهاجِ رَسُولِ اللّٰهِ، فَجَزاكُمُ اللّٰهُ عَنْ نَبِيِّهِ وَعَنِ الإِسْلامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الجَزاءِ، وَعَرَّفَنا وُجُوهَكُمْ فِي مَحَلِّ رِضْوانِهِ، وَمَوْضِعِ إِكْرامِهِ، مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ حِزْبُ اللّٰهِ، وَأَنَّ مَنْ حارَبَكُمْ فَقَدْ حارَبَ اللّٰهَ، وَأَنَّكُمْ لَمِنَ المُقَرَّبِينَ الفائِزِينَ، الَّذِينَ هُمْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَعَلىٰ مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ، أَتَيْتُكُمْ يا أَهْلَ التَّوْحِيدِ زائِراً، وَبِحَقِّكُمْ عارِفاً، وَبِزِيارَتِكُمْ إِلَى اللّٰهِ مُتَقَرِّباً، وَبِما سَبَقَ مِنْ شَرِيفِ الأَعْمالِ، وَمَرْضِيِّ الأَفْعالِ عالِماً، فَعَلَيْكُمْ سَلامُ اللّٰهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكاتُهُ، وَعَلىٰ مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ. اَللّٰهُمَّ انْفَعْنِي بِزِيارَتِهِمْ، وَثَبِّتْنِي عَلىٰ قَصْدِهِمْ، وَتَوَفَّنِي عَلىٰ ما تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَيْهِ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرِّ دارِ رَحْمَتِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ لَنا فَرَطٌ وَنَحْنُ بِكُمْ لاحِقُونَ.

وتكرّر سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر ما تمكّنت وقال البعض: تصلّي عند كل مزور ركعتين وترجع إن شاء اللّه.

ذكر المساجد المعظّمة بالمدينة المنوّرة

منها مسجد قبا الذي أسّس على التقوى من أوّل يوم، وَرُوِيَ أنّ من ذهب إليه فصلّى فيه ركعتين رجع بثواب العمرة. فامض إليه وصلّ فيه ركعتين للتحيّة وسبّح تسبيح الزهراء عليها السّلام. ثم زر بالزيارة الجامعة التي تفتح بـ: **السّلام على أولياء اللّه**، وقد جعلناها أولى الزيارات الجامعة وستأتي في أواخر الباب إن شاء اللّه (ص ٦٧٦) ثم ادع اللّه وقل: **يا كائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ**، وهو دعاء طويل مرويّ وإيراده هنا ينافي ما نبغيه من الاختصار، فليطلبه من شاء من مزار البحار وتصلّي في مشربة أم إبراهيم: أي غرفة أمّ إبراهيم ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وقد كانت هناك مسكن رسول اللّه ﷺ ومصلّاه، كذلك في مسجد الفضيخ: وهو قريب من مسجد قبا ويسمّى أيضاً مسجد ردّ

الشمس وفي مسجد الفتح أيضاً ويسمى أيضاً بمسجد الأحزاب وقل إذا فرغت من الصلاة في مسجد الفتح: **يا صَرِيخَ المَكْرُوبِينَ، وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَّرِينَ، وَيا مُغِيثَ المَهْمُومِينَ، اكْشِفْ عَنِّي ضُرِّي وَهَمِّي، وَكَرْبِي وَغَمِّي، كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَّهُ، وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.**

وتصلي ما استطعت في دار الإمام زين العابدين ودار الإمام جعفر الصادق عليهما السّلام. وفي مسجد سلمان ومسجد أمير المؤمنين عليه السّلام المحاذي لِقبر حمزة ومسجد المباهلة وتدعو بما تشاء إن شاء اللّه تعالى.

السوداع

إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل وامض إلى قبر النبيّ صلّى اللّه عليه وآله واعمل ما كنت تعمله من قبل ثم ودّعه وقل: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّهِ، أَسْتَوْدِعُكَ اللّهَ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنْتُ بِاللّهِ وَبِما جِئْتَ بِهِ، وَدَلَلْتَ عَلَيْهِ. اللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنّي، لِزِيارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ، فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي قَبْلَ ذٰلِكَ، فَإِنّي أَشْهَدُ فِي مَماتِي عَلَىٰ ما شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَياتِي، أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه.**

وقال الصادق عليه السّلام ليونس بن يعقوب: قل في وداع النبي ﷺ: **صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ، لا جَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْك.**

أقول: قد قلنا في كتاب هديّة الزائرين عند بيان ما ينبغي أن يصنع زوّار المدينة الطيّبة أنّ من مهام الأمور أن يغتنموا الفرصة ما أقاموا في المدينة المعظّمة فيكثروا من الصلاة في مسجد النبي صلّى اللّه عليه وآله فإنّ الصّلاة فيه تعدل عشرة آلاف صلاة في غيره من المواضع، وأفضل الأماكن فيه مسجد الرّوضة وهو بين القبر والمنبر.

واعلم أنّه قال شيخنا في التحية: إنّ موضع جسد نبيّنا والأئمة صلوات اللّه عليهم أجمعين في الأرض أشرف من الكعبة المعظّمة باتفاق جميع الفقهاء، كما صرّح به الشهيد في القواعد. وفي حديث حسن عن الحضرمي قال: أمرني

الصادق عليه السّلام أن أُكْثِرَ من الصلاة في مسجد النبي ﷺ ما أمكنتني الصلاة. وقال: إنّه لا يتيسر لك دائماً الحضور في هذه البقعة الشريفة الخ. وروى الشيخ الطوسي (رحمه الله) في التهذيب بسند معتبر عن مرازم عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: الصيام بالمدينة والقيام عند الأساطين ليس بمفروض ولكن من شاء فليصم فإنه خير له، إنما المفروض الصلوات الخمس وصيام شهر رمضان، فأكثروا الصلاة في هذا المسجد ما استطعتم فإنه خير لكم. واعلموا أنّ الرجل قد يكون كيّساً في أمر الدنيا فيقال ما أكيس فلاناً فكيف من كاس في أمر آخرته. وكرر ما أمكنتك في كل يوم زيارة النبي صلّى الله عليه وآله، وكذلك زيارة أئمة البقيع عليهم السّلام، وسلّم على النبي ﷺ مهما وقع بصرك على حجرته، وراقب نفسك ما دمت في المدينة، وصنْ نفسك من المعاصي والمظالم، وتدبّر في شرف تلك المدينة، ولا سيّما مسجدها مسجد النبي ﷺ فتلك البقاع هي مواضع أقدام النبي صلّى الله عليه وآله، وقد تردّد النبي ﷺ في مسالك هذه المدينة وأسواقها وصلّى في مسجدها، وهناك موضع الوحي والتنزيل، وكان يهبط بها جبرائيل والملائكة المقرّبون. ولنعم ما قيل:

أَرْضٌ مَشىٰ جِبْرِيلٌ فِي عَرَصاتِها وَاللّه شَرَّفَ أَرْضَها وَسَماءَها

وتصدّق ما استطعت في المدينة، ولا سيّما في المسجد، وخاصّة على السادة وذريّة الرسول صلّى الله عليه وآله، فإنّ لها ثواباً جزيلاً وأجراً عظيماً. وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله في رواية معتبرة: إنّ درهماً يتصدّق به فيها يعدل عشرة آلاف درهم في غيرها، وجاور المدينة الطيّبة إن أمكنتك فإنّها مستحبّة وقد ورد في فضلها أحاديث مستفيضة:

سَقَى اللّه قَبْراً بِالمَدِينَةِ غَيْثَهُ فَقَدْ حَلَّ فِيهِ الأَمْنُ بِالبَرَكاتِ

نَبِيُّ الهُدىٰ صَلّى عَلَيْهِ مَلِيكُهُ وَبَلَّغَ عَنّا رُوحَهُ التُّحفاتِ

وَصَلّى عَلَيْهِ اللّه ما ذَرَّ شارِقٌ وَلاحَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ مُبْتَدِراتِ

الفصل الرابع

في فضل زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام وكيفيتها

وفيه مطلبان

المطلب الأوّل:

في فضل زيارته (ع) :

روى الشيخ الطوسي رحمه الله بسند صحيح عن محمّد بن مسلم عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنّه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فإذا هم طافوا به طافوا بالكعبة فإذا طافوا بها أتوا قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فسلّموا عليه، ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السّلام فسلّموا عليه، ثم أتوا قبر الحسين عليه السّلام فسلّموا عليه ثم عرجوا، وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة ثم قال: من زار أمير المؤمنين عليه السّلام عارفاً بحقّه أي وهو يعترف بإمامته ووجوب طاعته وأنّه الخليفة للنبي ﷺ حقاً غير متجبّر ولا متكبّر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد وغفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر وبُعث من الآمنين وهوّن عليه الحساب واستقبله الملائكة. فإذا انصرف إلى منزله فإن مرض عادوه وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره. وروى السيّد عبد الكريم بن طاووس رحمه الله في فرحة الغريّ عنه (ع) أنه قال: من زار أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجّة وعمرة فإن رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجّتين وعمرتين. وروي عنه (ع) أيضاً أنه قال لابن مارد: يا ابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة، يا ابن مارد والله ما يُطعم الله النار قدماً غبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السّلام ماشياً كان أو راكباً، يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب. وروي أيضاً عنه (ع) أنه قال: نحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلّا شفاه الله. أقول: يظهر

من أحاديث معتبرة أنّ اللّه تعالى قد جعل قبور أمير المؤمنين عليه السّلام وأولاده الطاهرين صلوات اللّه عليهم أجمعين معاقل الخائفين وملاجىء المضطرين وأماناً لأهل الأرض ما زارها مغموم إلّا وفرّج اللّه عنه وما تمسّح بها سقيم إلّا وشفي وما التجأ إليها أحد إلّا أمن.

روى السيّد عبد الكريم بن طاووس عن محمّد بن عليّ الشيباني قال: خرجت أنا وأبي وعمّي حسين ليلاً متخفّين إلى الغري لزيارة أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه وكان ذلك سنة مائتين وبضع وستّين وكنت طفلاً صغيراً فلمّا وصلنا إلى القبر الشريف، وكان يومئذ قبراً حوله حجارة سود ولا بناء عنده، فبينا نحن عنده بعضنا يقرأ وبعضنا يصلّي وبعضنا يزور إذ نحن بأسد مقبل نحونا فلمّا قرب منّا قدر رمح تباعدنا عن القبر الشريف فجاء الأسد فجعل يمرّغ ذراعيه على القبر، فمضى رجل منّا فشاهده فعاد فأعلمنا فزال الرعب عنّا، فجئناه جميعاً فشاهدناه يمرّغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم يزل يمرّغه ساعة، ثم انزاح عن القبر ومضى فعدنا إلى ما كنّا عليه لإتمام الزيارة والصلاة وقراءة القرآن.

وحكى الشيخ المفيد قال: خرج الرشيد يوماً من الكوفة للصيد فصار إلى ناحية الغريين والثويّة فرأى هناك ظِباءً فأمر بإرسال الصقور والكلاب المعلّمة عليها، فحاولتها ساعة ثم لجأت الظّباء إلى أكمة فتراجعت الصقور والكلاب عنها، فتعجّب الرشيد من ذلك. ثم إنّ الظّباء هبطت من الأكمة فسقطت الطيور والكلاب عليها فرجعت الظّباء إلى الأكمة فتراجعت الصّقور والكلاب عنها مرّة ثانية ثم فعلت ذلك مرّة أخرى، فقال الرشيد: اركضوا إلى الكوفة فأتوا بأكبرها سنّاً، فأُتِيَ بشيخ من بني أسد فقال الرشيد: أخبرني ما هذه الأكمة؟ فقال: وهل أنا آمن إذا أجبت السؤال؟ فقال الرشيد: عاهدت اللّه على أن لا أؤذيك. فقال: حدّثني أبي عن آبائه أنّهم كانوا يقولون إنّ هذه الأكمة قبر عليّ ابن أبي طالب صلوات اللّه وسلامه عليهما، جعله اللّه حرماً آمناً يأمن من لجأ إليه. أقول: من أمثال العرب السائرة: أحمى من مجير الجراد. وقصّة المثل أنّ رجلاً من أهل البادية من قبيلة طيء يسمّى مُدْلج بن سويد كان ذات يوم في خيمته فإذا هو بقوم من طيء ومعهم أوعيتهم فقال: ما خطبكم؟ قالوا: جراد وقع في فنائك فجئنا لنأخذه. فلما سمع مدلج ذلك ركب فرسه وأخذ رمحه وقال: أيكون الجراد في جواري ثم تريدون

أخذه؟ لا يكون ذلك. فما زال يحرسه حتّى حميت الشمس عليه وطار فقال: شأنكم الآن فقد تحوّل عن جواري. وقال صاحب القاموس: إنّ ذا الأعواد لقب رجل شريف جداً من العرب قيل: هو جدّ أكثم بن الصيفي كانت قبيلة مضر تجبي إليه الخراج، فلمّا هرم وبلغ الكبر كان يحمل على سرير فيطاف به بين قبائل العرب ومياهها فيجبى له، وكان شريفاً مكرّماً، ما لجأ إلى سريره خائف إلّا أمِنَ، وما دنا من سريره ذليل إلّا عزّ، وما أتاه جائع إلّا أشبع انتهى. فإذا كان سرير رجل من العرب يبلغ من العزّة والرفعة هذا المبلغ فلا غرو إذا جعل اللّه تعالى قبر وليّه الّذي كان حملة سريره هم جبرائيل وميكائيل عليهما السّلام والإمام الحسن (ع) والإمام الحسين (ع) معقلاً للخائفين وملجأ للهاربين وغوثاً للمضطرين وشفاءً للمرضى. فاجتهد أينما كنت لبلوغ قبره الشريف والتصق به ما أمكنك ذلك. وألحّ في الدعاء كي يغيثك (ع) وينجّيك من الهلاك في الدنيا والآخرة.

لُذْ إلى جُودِهِ تَجِدْهُ زَعِيماً ... بِنَجاةِ العُصاةِ يَوْمَ لِقاها

عائِذٌ لِلْمُؤَمِّلِينَ مُجِيبٌ ... سامِعٌ ما تُسِرُّ مِنْ نَجْواها

وَحُكِيَ في كتاب دار السلام عن الشيخ الديلمي أنّه روى جمع من صلحاء النجف الأشرف أنّ رجلاً شاهد في المنام القبّة الشريفة لحبل اللّه المتين أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه وقد امتدّت إليها واتّصلت بها خيوط خارجة من القبور التي في داخل ذلك المشهد الشريف وفي خارجه، فأنشد الرجل:

إذَا مُتُّ فَادْفِنِّي إلَى جَنْبِ حَيْدَرٍ ... أبِي شُبَّرٍ أكْرِمْ بِهِ وَشُبَيْرِ

فَلَسْتُ أَخَافُ النّارَ عِنْدَ جِوارِهِ ... وَلا أَتَّقِي مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرِ

فَعارٌ عَلَى حامِي الحِمَىٰ وَهوَ فِي الحِمَى ... إذَا ضَلَّ فِي البَيْدا عِقالُ بَعِيرِ

المطلب الثّاني

في كيفيّة زيارته (ع) :

اعلم أنّ زياراته (ع) نوعان فزيارات مطلقة لا تخصُّ زماناً خاصاً، وزيارات مخصوصة يزار بها في أوقات معيّنة، ونذكر الزّيارات في مقصدين:

المقصد الأوّل: في الزّيارات المطلقة:

وهي كثيرة نقتصر هُنا على عدّة منها.

الأولى: رواها الشّيخ المفيد والشّهيد والسيّد ابن طاووس وغيرهم. وَصِفَتُها أنّك إذا أردت زيارته (ع) فاغتسل والبس ثوبين طاهرين ونَلْ شيئاً من الطيب، وإن لم تنل أجزأك، فإذا خرجت مِن منزلك فقُل: **اَللّهُمَّ إنّي خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلي، أَبْغِي فَضْلَكَ، وَأَزُورُ وَصِيَّ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِما. اَللّهُمَّ فَيَسِّرْ ذٰلِكَ لي، وَسَبِّبِ الْمَزارَ لَهُ، وَاخْلُفْني في عاقِبَتي وَحُزانَتي، بِأَحْسَنِ الْخِلافَةِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.**

فسر وأنت تلهج بهذه الأذكار: **الْحَمْدُ للّهِ وَسُبْحانَ اللّهِ وَلا إلٰهَ إلاّ اللّهُ.**

وإذا بلغت خندق الكوفة فقف عنده وقل: **اَللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكْبَرُ أَهْلَ الْكِبْرِياءِ وَالْمَجْدِ وَالْعَظَمَةِ، اَللّهُ أَكْبَرُ أَهْلَ**[1] **التَّكْبيرِ وَالتَّقْديسِ وَالتَّسْبيحِ وَالآلاءِ، اَللّهُ أَكْبَرُ مِمّا أَخافُ وَأَحْذَرُ، اَللّهُ أَكْبَرُ عِمادي وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ، اَللّهُ أَكْبَرُ رَجائي وَإلَيْهِ أُنيبُ. اَللّهُمَّ أَنْتَ وَلِيُّ نِعْمَتي، وَالْقادِرُ عَلىٰ طَلِبَتي، تَعْلَمُ حاجَتي، وَما تُضْمِرُهُ هَواجِسُ الصُّدُورِ، وَخَواطِرُ النُّفُوسِ، فَأَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، الَّذي قَطَعْتَ بِهِ حُجَجَ الْمُحْتَجّينَ، وَعُذْرَ الْمُعْتَذِرينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعالَمينَ، أَنْ لا تَحْرِمَني ثَوابَ زِيارَةِ وَلِيِّكَ، وَأَخي نَبِيِّكَ، أَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَقَصْدَهُ، وَتَجْعَلَني مِنْ وَفْدِهِ الصّالِحينَ، وَشيعَتِهِ الْمُتَّقينَ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.**

---

(١) ووَرَدَتْ: أَهْلَ.

فإذا تراءت لك القُبّة الشريفة فقل: **الْحَمْدُ للَّهِ عَلَىٰ ما اخْتَصَّنِي بِهِ، مِنْ طِيبِ الْمَوْلِدِ، وَاسْتَخْلَصَنِي إِكراماً بِهِ، مِنْ مُوالاةِ الأَبْرارِ، السَّفَرَةِ الأَطْهارِ، وَالْخِيَرَةِ الأَعْلامِ. اللّهم فَتَقَبَّلْ سَعْيِي إِلَيْكَ، وَتَضَرُّعِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي لا تَخْفَىٰ عَلَيْكَ، إِنَّكَ أَنْتَ اللّهُ الْمَلِكُ الْغَفّار.**

أقول: يعرض للزائر إذا وقع نظره على قبّته المنيرة النشاط والانبساط ويثور في فؤاده العشق والولاء فيحاول أن يتوجّه إليه (ع) بمجاميع قلبه، وأن يمدحه ويثني عليه بكلّ لسان وبيان لا سيّما إذا كان الزائر من أهل العلم والكمال فإنّه يرغب في شعر بليغ يتمثّل به في ذلك الحال، لذلك خطر إليّ أن أثبت هنا هذه الأبيات المناسبة للمقام من القصيدة الهائية الأزريّة والرجاء الواثق أن يسلّم الزائر عنّي سلاماً على صاحب تلك القبّة البيضاء وأن لا ينساني من الدعاء، وهذه هي الأبيات:

أيّها الرَّاكِبُ الْمُجِدُّ رُوَيْداً ... بِقُلُوبٍ تَقَلَّبَتْ في جَواها
إن تراءت أرض الغريّين فاخضع ... واخلع النعل دون وادي طواها
وإذا شمت قبّة العالم ... الأعلى وأنوار ربّها تغشاها
فتواضع فثمّ دارة قُدْسٍ ... تتمنّى الأفلاك لثم ثراها
قل له والدموع سفح عقيق ... والحشا تصطلي بنار غضاها
يا ابن عمّ النبيّ أنت يد الله ... التي عمّ كلّ شيء نداها
أنت قرآنه القديم وأوصا ... فك آياته التي أوحاها
خصّك الله في مآثر شتّى ... هي مثل الأعداد لا تتناهى
ليت عيناً بغير روضك ترعى ... قَذِيَتْ واستمرّ فيها قذاها
أنت بعد النبيّ خير البرايا ... والسما خير ما بها قَمَراها
لك ذاتٌ كذاته حيث لولا ... أنها مثلها لما آخاها
قد تراضعتما بثدي وصالٍ ... وكان من جوهر التجلّي غذاها

يا أخا المصطفى لديّ ذنوبٌ   هي عين القذىٰ وأنت جلاها
لك في مرتقى العلى والمعالي   درجات لا يُرتقى أدناها
لك نفس من معدن اللطف صيغت   جعل الله كل نفس فداها

فإذا بلغت باب حصن النجف فقل: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدانَا لِهٰذا، وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانَا اللّٰهُ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي سَيَّرَنِي فِي بِلادِهِ، وَحَمَلَنِي عَلَىٰ دَوابِّهِ، وَطَوىٰ لِيَ الْبَعِيدَ، وَصَرفَ عَنِّيَ الْمَحْذُورَ، وَدَفَعَ عَنِّيَ الْمَكْرُوهَ، حَتّىٰ أَقْدَمَنِي حَرَمَ أَخِي رَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ثمّ ادخل وقل: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَدْخَلَنِي هٰذِهِ الْبُقْعَةَ الْمُبارَكَةَ، الَّتِي بارَكَ اللّٰهُ فِيها وَاخْتارَها لِوَصِيِّ نَبِيِّهِ. اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْها شاهِدَةً لِي.

فإذا بلغت العتبة الأولى فقل: اَللّٰهُمَّ لِبابِكَ وَقَفْتُ، وَبِفِنائِكَ نَزَلْتُ، وَبِحَبْلِكَ اعْتَصَمْتُ، وَلِرَحْمَتِكَ تَعَرَّضْتُ، وَبِوَلِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ تَوَسَّلْتُ، فَاجْعَلْها زِيارَةً مَقْبُولَةً، وَدُعاءً مُسْتَجاباً.

ثمّ قف على باب الصّحن وقل: اَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذَا الْحَرَمَ حَرَمُكَ، وَالْمَقامَ مَقامُكَ، وَأَنَا أَدْخُلُ إِلَيْهِ أُناجِيكَ، بِما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، وَمِنْ سِرِّي وَنَجْوايَ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْحَنّانِ الْمَنّانِ الْمُتَطَوِّلِ، الَّذِي مِنْ تَطَوُّلِهِ سَهَّلَ لِي زِيارَةَ مَوْلايَ بِإِحْسانِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيارَتِهِ مَمْنُوعاً، وَلا عَنْ وِلايَتِهِ مَدْفُوعاً، بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ. اَللّٰهُمَّ كَما مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِ، فَاجْعَلْنِي مِنْ شِيعَتِهِ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفاعَتِهِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثمّ ادخل الصّحن وقل: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِهِ، وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ، وَمَنْ فَرَضَ عَلَيَّ طاعَتَهُ، رَحْمَةً مِنْهُ لِي، وَتَطَوُّلاً مِنْهُ عَلَيَّ، وَمَنَّ عَلَيَّ بِالإِيمانِ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَدْخَلَنِي حَرَمَ أَخِي رَسُولِهِ، وَأَرانِيهِ فِي عافِيَةٍ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ زُوّارِ قَبْرِ وَصِيِّ رَسُولِهِ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ،

وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، جاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً عَبْدُ اللّٰهِ، وَأَخو رَسُولِ اللّٰهِ، اَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَاللّٰهُ أَكْبَرُ وَالْحَمْدُ للّٰهِ عَلَىٰ هِدايَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ، بِما دَعا إِلَيْهِ مِنْ سَبِيلِهِ. اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَفْضَلُ مَقْصُودٍ، وَأَكْرَمُ مَأْتِيٍّ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً إِلَيْكَ، بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَبِأَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ عَلَيْهِما السَّلامُ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تُخَيِّبْ سَعْيِي، وَانْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةً رَحِيمَةً، تُنْعِشُنِي بِها، وَاجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

ثمّ امش حتّى تقف على باب الرّواق وقل: السَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللّٰهِ، أَمِينِ اللّٰهِ عَلَىٰ وَحْيِهِ، وَعَزائِمِ أَمْرِهِ، الْخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالْفاتِحِ لِما اسْتُقْبِلَ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلَىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ صاحِبِ السَّكِينَةِ، السَّلامُ عَلَىٰ الْمَدْفُونِ بِالْمَدِينَةِ، السَّلامُ عَلَىٰ الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ، السَّلامُ عَلَىٰ أَبِي الْقاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ[1].

ثمّ ادخل الرّواق وقدّم رجلك اليُمنى قبل اليُسرى وقِف على باب القُبّة وقُل: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، جاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللّٰهِ، وَخِيَرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدِ اللّٰهِ وَأَخِي رَسُولِ اللّٰهِ، يا مَوْلايَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، جاءَكَ مُسْتَجِيراً بِذِمَّتِكَ، قاصِداً إِلَىٰ حَرَمِكَ، مُتَوَجِّهاً إِلَىٰ مَقامِكَ، مُتَوَسِّلاً إِلَىٰ اللّٰهِ تَعالَىٰ بِكَ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ، أَأَدْخُلُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَأَدْخُلُ يا حُجَّةَ اللّٰهِ، أَأَدْخُلُ يا أَمِينَ اللّٰهِ، أَأَدْخُلُ يا مَلائِكَةَ اللّٰهِ،

---

(١) عَدَّ الكفعمي هذه الزيارة الوجيزة إلى: (السلام على أبي القاسم محمد ورحمة الله وبركاته) من زيارات النبيّ صلّى الله عليه وآله.

الْمُقِيمِينَ[1] فِي هٰذا الْمَشْهَدِ، يا مَوْلايَ أَتَأْذَنُ لِي بِالدُّخُولِ، أَفْضَلَ ما أَذِنْتَ لأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لَهُ أَهْلاً، فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذٰلِكَ.

ثمّ قبّل العتبة وقدّم رجلك اليمنى على اليُسرى وادخل وأنت تقول: بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ وَفِي سَبِيلِ اللّٰهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ.

ثمّ امش حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقف قبل وُصولِكَ إِلَيْهِ وَقُلْ: السَّلامُ مِنَ اللّٰهِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ، أَمِينِ اللّٰهِ عَلىٰ وَحْيِهِ وَرِسالاتِهِ، وَعَزائِمِ أَمْرِهِ، وَمَعْدِنِ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ، الْخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالْفاتِحِ لِما اسْتُقْبِلَ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، الشّاهِدِ عَلَى الْخَلْقِ، السِّراجِ الْمُنِيرِ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْمَظْلُومِينَ، أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَرْفَعَ، وَأَشْرَفَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ أَحَدٍ، مِنْ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيائِكَ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدِكَ وَخَيْرِ خَلْقِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ، وَأَخِي رَسُولِكَ وَوَصِيِّ حَبِيبِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلِ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ، وَدَيّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلِ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، الْقَوّامِينَ بِأَمْرِكَ مِنْ بَعْدِهِ، الْمُطَهَّرِينَ الَّذِينَ ارْتَضَيْتَهُمْ أَنْصاراً لِدِينِكَ، وَحَفَظَةً لِسِرِّكَ، وَشُهَداءَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَأَعْلاماً لِعِبادِكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، وَصِيِّ رَسُولِ اللّٰهِ وَخَلِيفَتِهِ، وَالْقائِمِ بِأَمْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ، سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلىٰ فاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللّٰهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ

---

(١) يا ملائكة الله المقرّبين المقيمين الخ..

الـخَـلْقِ أجْـمَعِيـنَ، السَّلامُ عَلَىٰ الأئِمَّةِ الرّاشِدِيـنَ، السَّلامُ عَلَىٰ الأنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ الأئِمَّةِ الْمُسْتَوْدَعِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ خاصَّةِ اللّٰهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَىٰ الْمُتَوَسِّمِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِينَ قامُوا بِأمْرِهِ، وَوازَرُوا أوْلِياءَ اللّٰهِ، وَخافُوا بِخَوْفِهِم، السَّلامُ عَلَىٰ الْـمَلائِكَةِ الْـمُقَرَّبِيـنَ، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلَىٰ عِبادِ اللّٰهِ الصّالِحِين.

ثُمّ ادنُ مِنَ القَبر وَاستقبله وَاجْعَلِ القِبلة خلفك وَقُلْ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إمامَ الْهُدَىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ التُّقىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الْوَصِيُّ، الْبَرُّ التَّقِيُّ، النَّقِيُّ الْوَفِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَأمِينَ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَدَيّانَ يَوْمِ الدِّينِ، وَخَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الصِّدِّيقِينَ، وَالصَّفْوَةَ مِنْ سُلالَةِ النَّبِيِّينَ، وَبابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَخازِنَ وَحْيِهِ، وَعَيْبَةَ عِلْمِهِ، وَالنّاصِحَ لأُمَّةِ نَبِيِّهِ، وَالتّالِيَ لِرَسُولِهِ، وَالْمُواسِيَ لَهُ بِنَفْسِهِ، وَالنّاطِقَ بِحُجَّتِهِ، وَالدّاعِيَ إلَى شَرِيعَتِهِ، وَالْماضِيَ عَلَىٰ سُنَّتِهِ. اللّٰهُمَّ إنِّي أشْهَدُ أنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنْ رَسُولِكَ ما حُمِّلَ، وَرَعىٰ مَا اسْتُحْفِظَ، وَحَفِظَ مَا اسْتُودِعَ، وَحَلَّلَ حَلالَكَ، وَحَرَّمَ حَرامَكَ، وَأقامَ أحْكامَكَ، وَجاهَدَ النّاكِثِينَ فِي سَبِيلِكَ، وَالقاسِطِينَ فِي حُكْمِكَ، وَالْمارِقِينَ عَنْ أمْرِكَ، صابِراً مُحْتَسِباً، لا تَأْخُذُهُ فِيكَ لَوْمَةُ لائِمٍ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ أفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَىٰ أحَدٍ مِنْ أوْلِيائِكَ، وَأصْفِيائِكَ وَأوْصِياءِ أنْبِيائِكَ. اللّٰهُمَّ هٰذا قَبْرُ وَلِيِّكَ، الَّذِي فَرَضْتَ طاعَتَهُ، وَجَعَلْتَ فِي أعْناقِ عِبادِكَ مُبايَعَتَهُ، وَخَلِيفَتِكَ الَّذِي بِهِ تَأْخُذُ وَتُعْطِي، وَبِهِ تُثِيبُ وَتُعاقِبُ، وَقَدْ قَصَدْتُهُ طَمَعاً لِما أعْدَدْتَهُ لأوْلِيائِكَ، فَبِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَكَ وَجَلِيلِ خَطَرِهِ لَدَيْكَ، وَقُرْبِ مَنْزِلَتِهِ مِنْكَ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي ما أنْتَ أهْلُهُ، فَإنَّكَ أهْلُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ،

وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، وَعَلَىٰ ضَجِيعَيْكَ آدَمَ وَنوحٍ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُه.

ثُمّ قبّل الضريح وقِف مِمّا يلي الرّأس وقُل: يا مَوْلايَ إِلَيْكَ وُفُودِي، وَبِكَ أَتوسَّلُ إِلىٰ رَبّي فِي بُلُوغِ مَقْصُودِي، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْمُتَوسِّلَ بِكَ غَيْرُ خائِبٍ، وَالطَّالِبَ بِكَ عَنْ مَعْرِفَةٍ غَيْرُ مَرْدُودٍ، إِلَّا بِقَضاءِ حَوائِجِهِ، فَكُنْ لِي شَفِيعاً إِلَىٰ اللّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي، فِي قَضاءِ حَوائِجِي، وَتَيْسِيرِ أُمُورِي، وَكَشْفِ شِدَّتِي، وَغُفْرانِ ذَنْبِي، وَسَعَةِ رِزْقِي، وَتَطْوِيلِ عُمْرِي، وَإِعْطاءِ سُؤْلِي فِي آخِرَتِي وَدُنْيايَ. اَللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. اَللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ. اَللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ الأَئِمَّةِ، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَلِيماً، لا تُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ، عَذاباً كَثِيراً لا انْقِطاعَ لَهُ، وَلا أَجَلَ وَلا أَمَدَ، بِما شاقُوا وُلاةَ أَمْرِكَ، وَأَعِدَّ لَهُمْ عَذاباً لَمْ تُحِلَّهُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ. اَللّهُمّ وَأَدْخِلْ عَلَىٰ قَتَلَةِ أَنْصارِ رَسُولِكَ، وَعَلَىٰ قَتَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَىٰ قَتَلَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلَىٰ قَتَلَةِ أَنْصارِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَقَتَلَةِ مَنْ قُتِلَ فِي وِلايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ، عَذاباً أَلِيماً مُضاعَفاً، فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ، لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ، وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ مَلْعُونُونَ، ناكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قَدْ عايَنُوا النَّدامَةَ وَالْخِزْيَ الطَّوِيلَ، لِقَتْلِهِمْ عِتْرَةَ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ، وَأَتْباعَهُمْ مِنْ عِبادِكَ الصَّالِحِينَ. اَللّهُمَّ الْعَنْهُمْ فِي مُسْتَسَرِّ السِّرِ وَظاهِرِ الْعَلانِيَةِ، فِي أَرْضِكَ وَسَمائِكَ. اَللّهُمَّ اجْعَلْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيائِكَ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشاهِدَهُمْ وَمُسْتَقَرَّهُمْ، حَتّىٰ تُلْحِقَنِي بِهِمْ، وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم قبّل الضّريح واستقبل قبر الحسين بن علي (ع) بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا الأَئِمَّةِ الهادِينَ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَرِيعَ الدَّمْعَةِ السَّاكِبَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الْمُصِيبَةِ

الرَّائِبَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ وَعَلَىٰ جَدِّكَ وَأَبِيكَ، السَّلامُ عَلَيكَ وَعَلَىٰ أُمِّكَ وَأَخِيكَ، السَّلامُ عَلَيكَ وَعَلَىٰ الأئِمَّةِ مِن ذُرِّيَّتِكَ وَبَنِيكَ، أَشهَدُ لَقَدْ طَيَّبَ اللّهُ بِكَ التُّرابَ، وَأَوْضَحَ بِكَ الكِتابَ، وَجعلَكَ وَأَباكَ، وَجَدَّكَ وَأَخاكَ وَبَنِيكَ، عِبْرَةً لأُولِي الألبابِ، يا ابْنَ المَيامِينِ الأطْيابِ، التَّالِينَ الكِتابَ، وَجَّهتُ سَلامِي إلَيكَ، صَلَواتُ اللّهِ وَسَلامُهُ عَلَيكَ، وَجَعَلَ أفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهوِي إلَيكَ، ما خابَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكَ وَلَجأَ إلَيكَ.

ثم تحوّل إلى عند الرجلين وقل: السَّلامُ عَلَىٰ أَبِي الأئِمَّةِ، وَخَلِيلِ النُّبُوَّةِ، وَالمَخْصُوصِ بِالأُخُوَّةِ، السَّلامُ عَلَىٰ يَعسُوبِ الدِّينِ وَالإيمانِ، وَكَلِمَةِ الرَّحْمٰنِ، السَّلامُ عَلَىٰ مِيزانِ الأعمالِ، وَمُقَلِّبِ الأحْوالِ، وَسَيفِ ذِي الجَلالِ، وَساقِي السَّلْسَبِيلِ الزُّلالِ، السَّلامُ عَلَىٰ صالِحِ المُؤمِنِينَ، وَوارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَالحاكِمِ يَوْمَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَىٰ شَجَرَةِ التَّقوىٰ، وَسامِعِ السِّرِّ وَالنَّجوىٰ، السَّلامُ عَلَىٰ حُجَّةِ اللّهِ البالِغَةِ، وَنِعْمَتِهِ السَّابِغَةِ، وَنِقْمَتِهِ الدَّامِغَةِ، السَّلامُ عَلَىٰ الصِّراطِ الواضِحِ، وَالنَّجمِ اللائِحِ، وَالإمامِ النَّاصِحِ، وَالزِّنادِ القادِحِ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثم قل: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ، عَلِيِّ ابنِ أَبِي طالِبٍ أَخِي نَبِيِّكَ وَوَلِيِّهِ، وَناصِرِهِ وَوَصِيِّهِ، وَوَزِيرِهِ وَمُستَوْدَعِ عِلْمِهِ، وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَبابِ حِكْمَتِهِ، وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ، وَالدَّاعِي إلىٰ شَرِيعَتِهِ، وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ، وَمُفَرِّجِ الكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، قاصِمِ الكَفَرَةِ، وَمُرْغِمِ الفَجَرَةِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى. اللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَالْعَنْ مَنْ نَصَبَ لَهُ، مِنَ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلَيهِ، أفْضَلَ ما صَلَّيتَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَوْصِياءِ أَنْبِيائِكَ، يا رَبَّ العالَمِين.

ثم عد إلى جانب الرأس لزيارة آدم ونوح عليهما السّلام وقل في زيارة آدم عليه السّلام: السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبِيبَ اللّهِ، السَّلامُ

عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا البَشَرِ، السَّلامُ عَلَيْكَ[1] وَعَلَىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، وَعَلَىٰ الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِكَ وَذُرِّيَّتِكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، صَلاةً لا يُحْصِيها إِلَّا هُوَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُه.

وقل في زيارة نوح (ع) : السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا شَيْخَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْكَ، وَعَلَىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، وَعَلَىٰ الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِكَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُه.

ثم صلّ ستّ ركعات ركعتان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السّلام تقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وسورة الرحمٰن وفي الثانية الحمد وسورة يس، وتشهّد وسلّم وسبّح تسبيح الزهراء عليها السّلام واستغفر اللّه عزّ وجلّ وادع لنفسك ثم قل: أَللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ، هَدِيَّةً مِنِّي إِلَى سَيِّدِي وَمَوْلايَ وَلِيِّكَ وَأَخِي رَسُولِكَ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الوَصِيِّينَ، عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ. أَللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْها مِنِّي، وأَجْزِنِي عَلَىٰ ذٰلِكَ جَزاءَ الْمُحْسِنِينَ. أَللَّهُمَّ لَكَ صَلَّيْتُ، وَلَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ سَجَدْتُ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لأَنَّهُ لا تَكُونُ[2] الصَّلاةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ إِلَّا لَكَ، لأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ. أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي زِيارَتِي، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

وتهدي الأربع ركعات الأخر إلى آدم (ع) ونوح (ع) ثم اسجد سجدة

---

(١) سَلامُ اللّه عَلَيْكَ وَعَلَىٰ..

(٢) لا تَجُوزُ.

الشكر وقل فيها: أَللّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. أَللّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي وَرَجائِي، فَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي، وَما لا يُهِمُّنِي، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، عَزَّ جارُكَ، وَجَلَّ ثَناؤُكَ، وَلا إِلٰهَ غَيْرُكَ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَرِّبْ فَرَجَهُمْ.

ثم ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل: ارْحَمْ ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ، وَوَحْشَتِي مِنَ النّاسِ، وَأُنْسِي بِكَ يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ.

ثم ضع خدّك الأيسر على الأرض وقل: لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ رَبِّي حَقّاً حَقّاً، سَجَدْتُ لَكَ يا رَبِّ تَعَبُّداً وَرِقّاً. أَللّهُمَّ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضاعِفْهُ لِي، يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ.

ثم عد إلى السجود وقل: شكراً مائة مرة، واجتهد في الدعاء فإنّه موضع مسألة وأكثر من الاستغفار فإنّه موضع مغفرة، واسأل الحوائج فإنّه مقام إجابة.
وقال السيّد ابن طاووس في المزار كلما صلّيت صلاة فرضاً كانت أو نفلاً مدة مقامك بمشهد أمير المؤمنين ادع بهذا الدعاء: أَللّهُمَّ لا بُدَّ مِنْ أَمْرِكَ، وَلا بُدَّ مِنْ قَدَرِكَ، وَلا بُدَّ مِنْ قَضائِكَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِكَ. أَللّهُمَّ فَما قَضَيْتَ[1] عَلَيْنا مِنْ قَضاءٍ، أَوْ قَدَّرْتَ عَلَيْنا مِنْ قَدَرٍ، فَأَعْطِنا مَعَهُ صَبْراً يَقْهَرُهُ وَيَدْمَغُهُ، وَاجْعَلْهُ لَنا صاعِداً فِي رِضْوانِكَ، يُنْمِي فِي حَسَناتِنا وَتَفْضِيلِنا، وَسُؤْدُدِنا وَشَرَفِنا، وَمَجْدِنا وَنَعْمائِنا، وَكَرامَتِنا فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَلا تُنْقِصْ مِنْ حَسَناتِنا. أَللّهُمَّ وَما أَعْطَيْتَنا مِنْ عَطاءٍ، أَوْ فَضَّلْتَنا بِهِ مِنْ فَضِيلَةٍ، أَوْ أَكْرَمْتَنا بِهِ مِنْ كَرامَةٍ، فَأَعْطِنا مَعَهُ شُكْراً يَقْهَرُهُ وَيَدْمَغُهُ، وَاجْعَلْهُ لَنا صاعِداً فِي رِضْوانِكَ، وَفِي حَسَناتِنا وَسُؤْدُدِنا وَشَرَفِنا، وَنَعْمائِكَ وَكَرامَتِكَ[2] فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَلا تَجْعَلْهُ[3] لَنا أَشَراً وَلا بَطَراً، وَلا فِتْنَةً وَلا مَقْتاً، وَلا عَذاباً وَلا خِزْياً فِي الدُّنْيا

---

(١) كما قضيت.
(٢) وَنَعْمائِنا وَكَرامَتِنا.
(٣) أَللّهُمَّ وَلا تَجْعَلْهُ.

وَالآخِرَةِ. اَللّهُمَّ إنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسانِ، وَسُوءِ المَقامِ، وَخِفَّةِ المِيزانِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَقِّنا حَسَناتِنا فِي المَماتِ، وَلا تُرِنا أعْمالَنا حَسَراتٍ، وَلا تُخْزِنا عِنْدَ قَضائِكَ، وَلا تَفْضَحْنا بِسَيِّئاتِنا يَوْمَ نَلْقاكَ، وَاجْعَلْ قُلُوبَنا تَذْكُرُكَ وَلا تَنْساكَ، وَتَخْشاكَ كَأنَّها تَراكَ حَتىٰ تَلْقاكَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَدِّلْ سَيِّئاتِنا حَسَناتٍ، وَاجْعَلْ حَسَناتِنا دَرَجاتٍ، وَاجْعَلْ دَرَجاتِنا غُرُفاتٍ، وَاجْعَلْ غُرُفاتِنا عالِياتٍ. اَللّهُمَّ وَأوْسِعْ لِفَقِيرِنا مِنْ سَعَةِ ما قَضَيْتَ عَلىٰ نَفْسِكَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمُنَّ عَلَيْنا بِالهُدَىٰ ما أبْقَيْتَنا، وَالكَرامَةِ ما أحْيَيْتَنا وَالكَرامَةِ إذا تَوَفَّيْتَنا، وَالحِفْظِ فِيما بَقِيَ مِنْ عُمُرِنا، وَالبَرَكَةِ فِيما رَزَقْتَنا، وَالعَوْنِ عَلىٰ ما حَمَّلْتَنا، وَالثَّباتِ عَلىٰ ما طَوَّقْتَنا، وَلا تُؤاخِذْنا بِظُلْمِنا، وَلا تُقايِسْنا بِجَهْلِنا، وَلا تَسْتَدْرِجْنا بِخَطايانا، وَاجْعَلْ أحْسَنَ ما نَقُولُ ثابِتاً فِي قُلُوبِنا، وَاجْعَلْنا عُظَماءَ عِنْدَكَ، وَأذِلَّةً فِي أنْفُسِنا، وَانْفَعْنا بِما عَلَّمْتَنا، وَزِدْنا عِلْماً نافِعاً، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ عَيْنٍ لا تَدْمَعُ، وَمِنْ صَلاةٍ لا تُقْبَلُ، أجِرْنا مِنْ سُوءِ الفِتَنِ، يا وَلِيَّ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

قال السيّد في مصباح الزائر: دعاء آخر يستحبّ الدعاء به عقيب زيارة أمير المؤمنين عليه السّلام: يا أَللّهُ يا أَللّهُ يا أَللّهُ يا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ.

أقول: هذا الدعاء هو دعاء صفوان المعروف بدعاء علقمة، وسيأتي إن شاء الله في ذيل زيارة عاشوراء (ص ٥٨٣) واعلم أنّه يستحبّ زيارة رأس الحسين عليه السّلام عند قبر أمير المؤمنين (ع)، وقد عقد لذلك بابٌ في كتابي الوسائل والمستدرك. ورويَ في المستدرك عن كتاب المزار لمحمّد بن المشهدي أنّه زار الصّادق عليه السّلام رأس الحسين (ع) عند رأس أمير المؤمنين (ع) وصلّى عنده أربع ركعات وهذه هي الزيارة: السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الصِّدِّيقَةِ الطّاهِرَةِ سَيِّدَةِ نِساءِ

العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ وَرَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيتَ الزَّكاةَ وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ وَتَلَوْتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَىٰ الأَذىٰ فِي جَنْبِهِ، مُحْتَسِباً حَتّىٰ أَتاكَ اليَقِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الّذِينَ خالَفُوكَ وَحارَبُوكَ، وَأَنَّ الّذِينَ خَذَلُوكَ وَالّذِينَ قَتَلُوكَ، مَلْعُونُونَ عَلَىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرىٰ، لَعَنَ اللّهُ الظّالِمِينَ لَكُم مِنَ الأَوّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ العَذابَ الأَلِيمَ، أَتَيْتُكَ يا مَوْلايَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ، مُسْتَبْصِراً بِالهُدَىٰ الّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، عارِفاً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

أقول: من المناسب أن يزار بهذه الزيارة في مسجد الحنانة، فقد روى الشيخ محمّد بن المشهدي عن الصادق عليه السّلام أنّه زار الحسين عليه السّلام في مسجد الحنّانة بهذه الزيارة وصلّى أربع ركعات ولا يخفى أنّ مسجد الحنّانة من مساجد النّجف الشريفة. وقد روي أنّ فيه رأس الحسين عليه السّلام، وروي أيضاً أنّ الصادق عليه السّلام صلّى هناك ركعتين فسئل: ما هذه الصلاة؟ فقال: هذا موضع رأس جدّي الحسين بن علي (ع) وضعوه هنا عندما أتوا به من كربلاء ثم ذهبوا به إلى عبيد الله بن زياد. وروي أنه (ع) قال: ادع هنالك فقل: **أَللّهُمَّ إِنَّكَ تَرىٰ مَكانِي، وَتَسْمَعُ كَلامِي، وَلا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي، وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيْكَ ما أَنْتَ مُكَوِّنُهُ وَبارِئُهُ، وَقَدْ جِئْتُكَ مُسْتَشْفِعاً بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَمُتَوَسِّلاً بِوَصِيِّ رَسُولِكَ، فَأَسْأَلُكَ بِهِما ثَباتَ القَدَمِ وَالهُدَىٰ، وَالمَغْفِرَةَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.**

الزيارة الثانية: زيارة أمين الله

هي الزيارة المعروفة بأمين الله. وهي في غاية الاعتبار ومروية في جميع كتب الزيارات والمصابيح. وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله: إنّها أحسن الزيارات متناً وسنداً، وينبغي المواظبة عليها في جميع الروضات المقدسة، وهي

كما روي بأسناد معتبرة عن جابر عن الباقر عليه السّلام أنه زار الإمام زين العابدين عليه السّلام أمير المؤمنين عليه السّلام فوقف عند القبر وبكى وقال: السَّلامُ عَلَيكَ يا أَمِينَ اللّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَّتَهُ عَلَىٰ عِبادِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جاهَدْتَ فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى دَعاكَ اللّهُ إِلَى جِوارِهِ، فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ، وَأَلْزَمَ أَعْداءَكَ الحُجَّةَ، مَعَ ما لَكَ مِنَ الْحُجَجِ البالِغَةِ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ. أَللّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، راضِيَةً بِقَضائِكَ، مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعائِكَ، مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيائِكَ، مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمائِكَ، صابِرَةً عَلَىٰ نُزُولِ بَلائِكَ، شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمائِكَ، ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ، مُشْتاقَةً إِلَى فَرْحَةِ لِقائِكَ، مُتَزَوِّدَةَ التَّقْوىٰ لِيَوْمِ جَزائِكَ، مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيائِكَ، مُفارِقَةً لأَخْلاقِ أَعْدائِكَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنائِكَ.

ثم وَضع خدّه على القبر وقال: أَللّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ والِهَةٌ، وَسُبُلَ الرّاغِبِينَ إِلَيْكَ شارِعَةٌ، وَأَعْلامَ الْقاصِدِينَ إِلَيْكَ واضِحَةٌ، وَأَفْئِدَةَ العارِفِينَ مِنْكَ فازِعَةٌ، وَأَصْواتَ الدّاعِينَ إِلَيْكَ صاعِدَةٌ، وَأَبْوابَ الإِجابَةِ لَهُمْ مُفَتَّحَةٌ، وَدَعْوَةَ مَنْ ناجاكَ مُسْتَجابَةٌ، وَتَوْبَةَ مَنْ أَنابَ إِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ، وَعَبْرَةَ مَنْ بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ، وَالإِغاثَةَ لِمَنِ اسْتَغاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ[1]، وَالإِعانَةَ لِمَنِ اسْتَعانَ بِكَ مَبْذُولَةٌ[2]، وَعِداتِكَ لِعِبادِكَ مُنْجَزَةٌ، وَزَلَلَ مَنِ اسْتَقالَكَ مُقالَةٌ، وَأَعْمالَ العامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ، وَأَرْزاقَكَ إِلَى الخَلائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نازِلَةٌ، وَعَوائِدَ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ واصِلَةٌ، وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةٌ، وَحَوائِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةٌ، وَجَوائِزَ السّائِلِينَ عِنْدَكَ مُوَفَّرَةٌ، وَعَوائِدَ الْمَزِيدِ مُتَواتِرَةٌ، وَمَوائِدَ

---

(١) مَبْذُولَةٌ.

(٢) مَوْجُودَةٌ.

المُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةٌ، وَمَناهِلَ الظَّماءِ[١] مُتْرَعَةٌ. اَللّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعائِي، وَاقْبَلْ ثَنائِي، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيائِي، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، وَفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمائِي، وَمُنْتَهىٰ مُنايَ وغايَةُ رَجائِي، فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوايَ.

وقد ذيّل في كتاب كامل الزيارة هذه الزيارة بهذا القول: أَنْتَ إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ، اغْفِرْ لأَوْلِيائِنا، وَكُفَّ عَنّا أَعْداءَنا، وَاشْغَلْهُمْ عَنْ أَذانا، وَأَظْهِرْ كَلِمَةَ الحَقِّ وَاجْعَلْها العُلْيا، وَادْحَضْ كَلِمَةَ الباطِلِ وَاجْعَلْها السُّفْلىٰ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم قال الباقر عليه السّلام: ما قال هذا الكلام ولا دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السّلام أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السّلام إلّا رفع دعاؤه في درج من نور وطبع عليه بخاتم محمد صلّى اللّه عليه وآله وكان محفوظاً كذلك حتّى يسلّم إلى قائم آل محمّد عليهم السّلام، فيلقى صاحبه بالبشرى والتحيّة والكرامة إن شاء اللّه تعالى. أقول: هذه الزيارة معدودة من الزيارات المطلقة للأمير (ع) كما أنها عدّت من زياراته المخصوصة بيوم الغدير، وهي معدودة أيضاً من الزيارات الجامعة التي يزار بها في جميع الروضات المقدّسة للأئمة الطاهرين عليهم السّلام.

الزيارة الثّالثة

روى السّيّد عبد الكريم بن طاووس عن صفوان الجمّال أنه قال: لما وافيت مع جعفر الصّادق (ع) الكوفة يريد أبا جعفر المنصور قال لي: يا صفوان أنخ الرّاحلة فهذا قبر جدّي أمير المؤمنين (ع)، فأنختها ثمّ نزل فاغتسل وغيّر ثوبه وتحفّى وقال لي: افعل مثل ما أفعله. ثمّ أخذ نحو الذكوة «النّجف» وقال: قصّر خُطاكَ وَأَلْقِ ذقنك نحو الأرض فإنّه يكتب لك بكلّ خطوة مائة ألف حسنة ويمحى عنك مائة ألف سيّئة وترفع لك مائة ألف درجة وتقضى لك مائة ألف حاجة ويكتب

---

(١) وَمَناهِلَ الظَّماءِ لَدَيْكَ مُتْرَعَةٌ.

لك ثواب كلّ صدّيق وشهيد مات أو قتل، ثمّ مشى ومشيت معه على السّكينة والوقار نسبّح ونقدّس ونهلّل إلى أن بلغنا الذّكوات (التلول) فوقف (ع) ونظر يمنةً ويسرةً وخط بعكازته فقال لي: اطلب فطلبت[1] فإذا أثر القبر ثمّ أرسَلَ دُمُوعه على خدّه وقال: إنّا للّهِ وَإنّا إلَيهِ راجِعُون.

وقال: السّلامُ عَلَيكَ أيّها الوَصِيّ البَرُّ التّقِيّ، السّلامُ عَلَيكَ أيّها النّبَأُ العَظِيمُ، السّلامُ عَلَيكَ أيّها الصّدّيقُ الرّشِيدُ، السّلامُ عَلَيكَ أيّها البَرُّ الزّكِيّ، السّلامُ عَلَيكَ يا وَصِيّ رَسُولِ رَبّ العالَمِينَ، السّلامُ عَلَيكَ يا خِيَرَةَ اللّهِ عَلَىٰ الخَلْقِ أجمَعِينَ، أشهَدُ أنّكَ حَبِيبُ اللّهِ، وَخاصّةُ اللّهِ وَخالِصَتُهُ، السّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيّ اللّهِ، ومَوْضِعَ سِرّهِ، وَعَيبَةَ عِلْمِهِ، وَخازِنَ وَحْيِه.

ثمّ انكبّ عَلَىٰ القبر وَقالَ: بِأبِي أنتَ وَأُمّي يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ، بِأبِي أنتَ وَأُمّي يا حُجّةَ الخِصام، بِأبِي أنتَ وَأُمّي يا بابَ المَقام، بِأبِي أنتَ وَأُمّي يا نُورَ اللّهِ التّامّ، أشهَدُ أنّكَ قَدْ بَلّغْتَ عَنِ اللّهِ، وَعَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ مَا حُمّلْتَ، وَرَعَيتَ ما استُحفِظْتَ، وَحَفِظْتَ مَا استُودِعْتَ، وَحَلّلْتَ حَلالَ اللّهِ، وَحَرّمْتَ حَرَامَ اللّهِ، وَأقَمْتَ أحْكامَ اللّهِ، وَلَمْ تَتعدّ حُدُودَ اللّهِ، وَعَبَدْتَ اللّهَ مُخْلِصاً، حَتّى أتاكَ اليَقِينُ، صَلّى اللّهُ عَلَيكَ وَعَلَىٰ الأئِمّةِ مِنْ بَعْدِك.

ثمّ قامَ (ع) فصلّى عند الرّأس ركعات وقال: يا صفوان من زار أمير المؤمنين (ع) بهذه الزّيارة وصلّى بهذه الصّلاة رَجَعَ إلى أهله مغفوراً ذَنْبُه مشكُوراً سَعْيُه، ويُكتب له ثواب كلّ من زاره من الملائكة، قلت: ثواب كلّ من يزوره من الملائكة؟ قال: بلى يزوره في كل ليلة سبعون قبيلة، قلت: كم القبيلة؟ قال: مائة ألف ثمّ خرج مِن عِندِهِ القهقرى وهُو يقول: يا جَدّاهُ يا سَيّداهُ، يا طَيّباهُ يا طاهِراهُ، لا جَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْكَ، وَرَزَقَنِيَ العَوْدَ إلَيكَ، وَالمَقامَ

---

(١) أي نَبّشت.

فِي حَرَمِكَ، وَالْكَوْنَ مَعَكَ وَمَعَ الأَبْرارِ مِنْ وُلْدِكَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى المَلائِكَةِ الْمُحْدِقِينَ بِكَ.

قال صَفوان: قلت: يا سَيِّدي أتأذن لي أن أخبر أصحابنا مِنْ أهل الكوفة وأدلّهم على هذا القَبْر فقال: نَعَمْ، وأعطاني دراهم وأصلحت القبر.

الزّيارة الرّابعَة

روي في مستدرك الوسائل عن كتاب المزار القديم عن مَوْلانا الباقِر (ع) أنه قال: ذهبت مَعَ أبي إلى زيارة قبر جدّي أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام في النجف فوَقَف أبي عند القبر المطهر وبكى، وقال: السَّلامُ عَلَى أَبِي الأَئِمَّةِ، وَخَلِيلِ النُّبُوَّةِ، وَالْمَخْصُوصِ بِالأُخُوَّةِ، السَّلامُ عَلَى يَعْسُوبِ الإِيمانِ، وَمِيزانِ الأَعْمالِ، وَسَيْفِ ذِي الْجَلالِ، السَّلامُ عَلَى صالِحِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، الْحاكِمِ فِي يَوْمِ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَى شَجَرَةِ التَّقْوى، السَّلامُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ البالِغَةِ، وَنِعْمَتِهِ السّابِغَةِ، وَنَقِمَتِهِ الدّامِغَةِ، السَّلامُ عَلَى الصِّراطِ الْواضِحِ، وَالنَّجْمِ اللاّئِحِ، وَالإِمامِ النّاصِحِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُه.

وزاد قائلاً: أَنْتَ وَسِيلَتِي إِلَى اللَّهِ وَذَرِيعَتِي، وَلِي حَقُّ مُوالاتِي وَتَأْمِيلِي، فَكُنْ شَفِيعِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فِي الْوُقُوفِ عَلَى قَضاءِ حاجَتِي، وَهِيَ فَكاكُ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَاصْرِفْنِي فِي مَوْقِفِي هٰذا بِالنُّجْحِ، وَبِما سَأَلْتُهُ كُلِّهُ بِرَحْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ. اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً وَلُبّاً راجِحاً، وَقَلْباً زَكِيّاً وَعَمَلاً كَثِيراً، وَأَدَباً بارِعاً، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ كُلَّهُ لِي، وَلا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

الزِّيارة الخامِسة

روى الكليني عن أبي الحسن الثّالِث الإمام عليّ بن محمّد النقي (ع) أنه قال: تقول عند قبر أمير المؤمنين عليه السّلام: السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللَّهِ، أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ، وَأَوَّلُ مَنْ غُصِبَ حَقُّهُ، صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، حَتَّى أَتاكَ الْيَقِينُ،

فَأشْهَدُ أنَّكَ لَقِيتَ اللّهَ وَأنْتَ شَهِيدٌ، عَذّبَ اللّهُ قاتِلَكَ بِأنواعِ الْعَذابِ، وَجَدَّدَ عَلَيهِ الْعَذابَ، جِئْتُكَ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُسْتَبْصِراً بِشأْنِكَ، مُعادِياً لأعْدائِكَ وَمَنْ ظَلَمَكَ، ألْقىٰ عَلَىٰ ذٰلِكَ رَبّي إنْ شاءَ اللّهُ، يا وَلِيَّ اللّهِ، إنَّ لِي ذُنُوباً كَثِيرَةً، فَاشْفَعْ لِي إلىٰ رَبِّكَ، فَإنَّ لَكَ عِنْدَ اللّهِ مَقاماً مَعْلُوماً، وَإنَّ لَكَ عِنْدَ اللّهِ جاهاً وَشَفاعَةً، وَقَدْ قالَ اللّهُ تَعالىٰ وَلا يَشْفَعُونَ إلّا لِمَنِ ارْتَضىٰ.

الزِّيارة السّادسة

رواها جمع مِن العُلماءِ منهم الشيخ محمّد بن المشهدي فقال: روى محمد بن خالد الطّيالسي عن سيف بن عميرة قال: خَرَجْت مَعَ صفوان الجمّال وَجماعة من أصحابنا إلى الغريّ فزرنا أمير المؤمنين عليه السّلام، فلما فَرَغْنا مِن الزّيارة صرف صفوان وَجْهَهُ إلى ناحية أبي عبد اللّه (ع) وقال: نزور الحسين بن علي (ع) من هذا المكان من عِنْدِ رأس أمير المؤمنين (ع) وقال صفوان: وردت ها هُنا مع سَيِّدي الصّادق (ع) ففعل مثل هذا وَدَعا بهذا الدعاءِ ثم قال لي: يا صَفوان تعاهد هذه الزيارة وادعُ بهذا الدّعاء وزُر علياً والحُسين عليهما السّلام بهذه الزّيارة فإنّي ضامن على اللّه لكلّ من زارهما بهذه الزّيارة ودعا بهذا الدّعاء من قُربٍ أو بُعد أنّ زيارته مقبولة وأنّ سعيه مشكورٌ وسلامه واصلٌ غير محجوب وحاجته مقضيّة من اللّه بالغاً ما بلغت. أقول: سيأتي تمام الخبر في فضل هذا العمل بعد دعاءِ صفوان في زيارة عاشوراء (ص ٥٨٣).

وزيارة الأمير عليه السّلام هي هذه الزّيارة، استقبل قبره وقُل: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفْوَةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أمِينَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ مَنِ اصْطَفاهُ اللّهُ، وَاخْتَصَّهُ وَاخْتارَهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خَلِيلَ اللّهِ، مَا دَجا اللّيلُ وَغَسَقَ، وَأضاءَ النَّهارُ وَأشْرَقَ، السَّلامُ عَلَيكَ ما صَمَتَ صامِتٌ، وَنَطَقَ ناطِقٌ، وَذَرَّ شارِقٌ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ مَوْلانا أمِيرِ الْمُؤمِنِينَ عَلِيِّ ابْنِ أبِي طالِبٍ، صاحِبِ السَّوابِقِ وَالْمَناقِبِ، وَالنَّجْدَةِ وَمُبِيدِ الْكَتائِبِ، الشَّدِيدِ الْبَأسِ، الْعَظِيمِ الْمِراسِ، الْمَكِينِ الأساسِ، ساقِي

الْمُؤْمِنِينَ بِالكَأْسِ، مِنْ حَوْضِ الرَّسُولِ المَكِينِ الأَمِينِ، السَّلامُ عَلَىٰ صاحِبِ النُّهىٰ، وَالْفَضْلِ وَالطَّوائِلِ، وَالْمَكْرُماتِ وَالنَّوائِلِ، السَّلامُ عَلَىٰ فارِسِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْثِ الْمُوَحِّدِينَ، وَقاتِلِ الْمُشْرِكِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَركاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ مَنْ أَيَّدَهُ اللّهُ بِجِبْرائِيلَ، وَأَعانَهُ بِمِيكائِيلَ، وَأَزْلَفَهُ فِي الدّارَيْنِ، وَحَباهُ بِكُلِّ ما تَقَرُّ بِهِ الْعَيْنُ، وَصَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ الطّاهِرِينَ، وَعَلَىٰ أَوْلادِهِ الْمُنْتَجَبِينَ، وَعَلَىٰ الأَئِمَّةِ الرّاشِدِينَ، الَّذِينَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَوا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَفَرَضُوا عَلَيْنا الصَّلَواتِ، وَأَمَرُوا بِإِيْتاءِ الزَّكاةِ، وَعَرَّفُونا صِيامَ شَهْرِ رَمَضانَ، وَقِراءَةَ الْقُرْآنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبَ الدِّينِ، وَقائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللّهِ النّاظِرَةَ، وَيَدَهُ الْباسِطَةَ، وَأُذُنَهُ الْواعِيَةَ، وَحِكْمَتَهُ الْبالِغَةَ، وَنِعْمَتَهُ السّابِغَةَ، وَنِقْمَتَهُ الدّامِغَةَ، السَّلامُ عَلَىٰ قَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنّارِ، السَّلامُ عَلَىٰ نِعْمَةِ اللّهِ عَلَىٰ الأَبْرارِ، وَنِقْمَتِهِ عَلَىٰ الْفُجّارِ، السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِ الْمُتَّقِينَ الأَخْيارِ، السَّلامُ عَلَىٰ أَخِي رَسُولِ اللّهِ، وَابْنِ عَمِّهِ وَزَوْجِ ابْنَتِهِ، وَالْمَخْلُوقِ مِنْ طِينَتِهِ، السَّلامُ على الأَصْلِ القَدِيمِ، والفَرْعِ الكَرِيمِ، السَّلامُ علَى الثَّمَرِ الجنيِّ، السَّلامُ عَلَىٰ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَىٰ شَجَرَةِ طُوبىٰ، وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ، السَّلامُ عَلَىٰ آدَمَ صَفْوَةِ اللّهِ، وَنُوحٍ نَبِيِّ اللّهِ، وَإِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ، وَمُوسىٰ كَلِيمِ اللّهِ، وَعِيسىٰ رُوحِ اللّهِ، وَمُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللّهِ، وَمَنْ بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً، السَّلامُ عَلَىٰ نُورِ الأَنْوارِ، وَسَلِيلِ الأَطْهارِ، وَعَناصِرِ الأَخْيارِ، السَّلامُ عَلَىٰ والِدِ الأَئِمَّةِ الأَبْرارِ، السَّلامُ عَلَىٰ حَبْلِ اللّهِ الْمَتِينِ، وَجَنْبِهِ الْمَكِينِ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَركاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ أَمِينِ اللّهِ فِي أَرْضِهِ، وَخَلِيفَتِهِ وَالْحاكِمِ بِأَمْرِهِ، وَالْقَيِّمِ بِدِينِهِ، وَالنّاطِقِ بِحِكْمَتِهِ، وَالْعامِلِ بِكِتابِهِ، أَخِي الرَّسُولِ، وَزَوْجِ الْبَتُولِ، وَسَيْفِ اللّهِ الْمَسْلُولِ، السَّلامُ عَلَىٰ صاحِبِ الدَّلالاتِ، وَالآياتِ الْباهِراتِ، وَالْمُعْجِزاتِ

الْقاهِراتِ[١]، وَالْمُنْجِي مِنَ الْهَلَكاتِ، الَّذِي ذَكَرَهُ اللّهُ فِي مُحْكَمِ الآياتِ، فَقالَ تَعالىٰ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ، السَّلامُ عَلَىٰ اسْمِ اللّهِ الرَّضِيِّ، وَوَجْهِهِ الْمُضِيءِ، وَجَنْبِهِ الْعَلِيِّ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ حُجَجِ اللّهِ وَأَوْصِيائِهِ، وَخاصَّةِ اللّهِ وَأَصْفِيائِهِ، وَخالِصَتِهِ وَأُمَنائِهِ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، قَصَدْتُكَ يا مَوْلايَ، يا أَمِينَ اللّهِ وَحُجَّتَهُ، زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ، مُتَقَرِّباً إِلَى اللّهِ بِزِيارَتِكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ فِي خَلاصِ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَقَضاءِ حَوائِجِي حَوائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثم انكبّ عَلَىٰ القبر وَقبّله وقل: سَلامُ اللّهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالْمُسَلِّمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ، يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالنّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ، وَالشّاهِدِينَ عَلَىٰ أَنَّكَ صادِقٌ أَمِينٌ صِدِّيقٌ، عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ، أَشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللّهِ، وَوَلِيَّ رَسُولِهِ، بِالْبَلاغِ وَالأَداءِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ اللّهِ وَبابُهُ، وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللّهِ وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتىٰ مِنْهُ، وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللّهِ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللّهِ، وَأَخُو رَسُولِهِ[٢] صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِزِيارَتِكَ، راغِباً إِلَيْكَ فِي الشَّفاعَةِ، أَبْتَغِي بِشَفاعَتِكَ خَلاصَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنَ النّارِ، هارِباً مِنْ ذُنُوبِيَ الَّتِي احْتَطَبْتُها عَلىٰ ظَهْرِي، فَزِعاً إِلَيْكَ رَجاءَ رَحْمَةِ رَبِّي، أَتَيْتُكَ أَسْتَشْفِعُ بِكَ يا مَوْلايَ، وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَى اللّهِ، لِيَقْضِيَ بِكَ حَوائِجِي، فَاشْفَعْ لِي يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللّهِ، فَإِنِّي عَبْدُ اللّهِ وَمَوْلاكَ وَزائِرُكَ، وَلَكَ عِنْدَ اللّهِ الْمَقامُ الْمَحْمُودُ، وَالْجاهُ الْعَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفاعَةُ الْمَقْبُولَةُ. اللّهُمَّ

---

(١) وَالْمُعْجِزاتِ الباهِراتِ.

(٢) وَأَخُو رَسُولِ اللّهِ.

صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدِكَ الْمُرْتَضَىٰ، وَأَمِينِكَ الأَوْفَىٰ، وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقَىٰ، وَيَدِكَ الْعُلْيا، وَجَنْبِكَ الأَعْلَىٰ، وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنَىٰ، وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ الْوَرَىٰ، وَصِدِّيقِكَ الأَكْبَرِ، وَسَيِّدِ الأَوْصِياءِ، وَرُكْنِ الأَوْلِياءِ، وَعِمادِ الأَصْفِياءِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ، وَقُدْوَةِ الصَّالِحِينَ، وَإِمامِ الْمُخْلِصِينَ، الْمَعْصُومِ مِنَ الْخَلَلِ، الْمُهَذَّبِ مِنَ الزَّلَلِ، الْمُطَهَّرِ مِنَ الْعَيْبِ، الْمُنَزَّهِ مِنَ الرَّيْبِ، أَخِي نَبِيِّكَ، وَوَصِيِّ رَسُولِكَ، الْبائِتِ عَلَىٰ فِراشِهِ، وَالْمُواسِي لَهُ بِنَفْسِهِ، وَكاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفاً لِنُبُوَّتِهِ، وَآيَةً لِرِسالَتِهِ، وَشاهِداً عَلَىٰ أُمَّتِهِ، وَدَلالَةً عَلَىٰ حُجَّتِهِ[1]، وَحامِلاً لِرايَتِهِ، وَوِقايَةً لِمُهْجَتِهِ، وَهادِياً لأُمَّتِهِ، وَيَداً لِبَأْسِهِ، وَتاجاً لِرَأْسِهِ، وَباباً لِسِرِّهِ، وَمِفْتاحاً لِظَفَرِهِ، حَتَّىٰ هَزَمَ جُيُوشَ الشِّرْكِ بِإِذْنِكَ، وَأَبادَ عَساكِرَ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ، وَبَذَلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضاةِ رَسُولِكَ، وَجَعَلَها وَقْفاً عَلَىٰ طاعَتِهِ، فَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً دائِمَةً باقِيَةً.

ثم قُل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّٰهِ، وَالشِّهابَ الثَّاقِبَ، وَالنُّورَ الْعاقِبَ، يا سَلِيلَ الأَطائِبِ، يا سِرَّ اللّٰهِ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللّٰهِ تَعالىٰ ذُنُوباً، قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي، وَلا يَأْتِي عَلَيْها إِلَّا رِضاهُ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكَ عَلَىٰ سِرِّهِ، وَاسْتَرْعاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ، كُنْ لِي إِلىٰ اللّٰهِ شَفِيعاً، وَمِنَ النَّارِ مُجِيراً، وَعَلَىٰ الدَّهْرِ ظَهِيراً، فَإِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ، وَوَلِيُّكَ وَزائِرُكَ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ.

ثم صَلِّ سِتَّ رَكعات صلاة الزّيارة وادعُ بِما شئت وَقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمؤمِنِينَ، عَلَيْكَ مِنِّي سَلامُ اللّٰهِ أَبَداً، ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهار.

ثمّ تَوجّه إلى جانب قبر الحسين (ع) وأشِرْ إليه وقُل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، أَتَيْتُكُما زائِراً وَمُتَوَسِّلاً إِلى اللّٰهِ

(١) وَدَلالَةً لِحُجَجِهِ.

تَعالىٰ رَبِّي وَرَبِّكُما، وَمُتَوجِّهاً إِلىٰ اللّهِ بِكُما، وَمُسْتَشْفِعاً بِكُما إِلىٰ اللّهِ في حاجَتِي هٰذِه.

وادع إلى آخر دعاء صفوان (ص ٥٨٣) (إنه قريب مجيب)، ثم استقبل القبلة وادع من أول دعاء: يا أَللّهُ يا أَللّهُ يا أَللّهُ، يا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ، وَيا كاشِفَ كَرْبِ المَكْرُوبِينَ.

إلى: وَاصْرِفْنِي بِقَضاءِ حاجَتِي، وَكِفايَةِ ما أَهَمَّنِي هَمُّهُ، مِنْ أَمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتِي، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

ثم التفت إلى جانب قبر أمير المؤمنين (ع) وقُل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَالسَّلامُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّهِ الحُسَيْنِ، ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، لا جَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكُما، وَلا فَرَّقَ اللّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُما.

أقول: قد ذكرنا سابقاً أنّ دعاء صفوان هو الدّعاء المعروف بدعاء علقمة وسيذكر في زيارة عاشوراء (ص ٥٨٣).

الزّيارة السّابعة

رواها السيد ابن طاووس في كتاب مصباح الزائر فقال: اقصد باب السلام أي باب الروضة المقدّسة للأمير (ع) حيث يرى الضريح المقدّس فقل أربعاً وثلاثين مرة: أَللّهُ أكبر.

وقل: سَلامُ اللّهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيائِهِ المُرْسَلِينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحِينَ، وَجَمِيعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ، عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلىٰ آدَمَ صَفْوَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلىٰ نُوحٍ نَبِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلىٰ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلىٰ مُوسىٰ كَلِيمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلىٰ عِيسىٰ رُوحِ اللّهِ، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللّهِ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلىٰ اسْمِ اللّهِ الرَّضِيِّ، وَوَجْهِهِ العَلِيِّ، وَصِراطِهِ السَّوِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ المُهَذَّبِ الصَّفِيِّ، السَّلامُ عَلىٰ

أَبِي الحَسَنِ، عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ خالِصِ الأَخِلّاءِ، السَّلامُ عَلَىٰ الـمَخْصُوصِ بِسَيِّدَةِ النِّساءِ، السَّلامُ عَلَىٰ المَوْلُودِ فِي الكَعْبَةِ، المُزَوَّجِ فِي السَّماءِ، السَّلامُ عَلَىٰ أَسَدِ اللّٰهِ فِي الوَغَىٰ، السَّلامُ عَلَىٰ مَنْ شُرِّفَتْ بِهِ مَكَّةُ وَمِنىٰ، السَّلامُ عَلَىٰ صاحِبِ الحَوْضِ وَحامِلِ اللِّواءِ، السَّلامُ عَلَىٰ خامِسِ أَهْلِ العَباءِ، السَّلامُ عَلَىٰ البائِتِ عَلَىٰ فِراشِ النَّبِيِّ، وَمُفْدِيهِ بِنَفْسِهِ مِنَ الأَعْداءِ، السَّلامُ عَلَىٰ قالِعِ بابِ خَيْبَرِ، وَالدّاحِي بِهِ فِي الفَضاءِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُكَلِّمِ الفِتْيَةِ فِي كَهْفِهِمْ بِلِسانِ الأَنْبِياءِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُنْبِعِ القَلِيبِ فِي الفَلا، السَّلامُ عَلَىٰ قالِعِ الصَّخْرَةِ، وَقَدْ عَجِزَ عَنْها الرِّجالُ الأَشِدّاءُ، السَّلامُ عَلَىٰ مُخاطِبِ الثُّعْبانِ، عَلَىٰ مِنْبَرِ الكُوفَةِ بِلِسانِ الفُصَحاءِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُخاطِبِ الذِّئْبِ وَمُكَلِّمِ الجُمْجُمَةِ بِالنَّهْرَوانِ، وَقَدْ نَخِرَتِ العِظامُ بِالبِلَىٰ، السَّلامُ عَلَىٰ صاحِبِ الشَّفاعَةِ فِي يَوْمِ الوَرَىٰ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ الإِمامِ الزَّكِيِّ حَلِيفِ الـمِحْرابِ، السَّلامُ عَلَىٰ صاحِبِ الـمُعْجِزِ الباهِرِ، وَالنّاطِقِ بِالحِكْمَةِ وَالصَّوابِ، السَّلامُ عَلَىٰ مَنْ عِنْدَهُ تَأْوِيلُ المُحْكَمِ وَالمُتَشابِهِ، وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتابِ، السَّلامُ عَلَىٰ مَنْ رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حِينَ تَوارَتْ بِالحِجابِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُحْيِي اللَّيْلِ البَهِيمِ بِالتَّهَجُّدِ وَالاكْتِئابِ، السَّلامُ عَلَىٰ مَنْ خاطَبَهُ جَبْرائِيلُ بِإِمْرَةِ المُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ ارْتِيابٍ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِ السّاداتِ، السَّلامُ عَلَىٰ صاحِبِ الْمُعْجِزاتِ، السَّلامُ عَلَىٰ مَنْ عَجِبَ مِنْ حَمَلاتِهِ فِي الحُرُوبِ مَلائِكَةُ سَبْعِ سَماواتٍ، السَّلامُ عَلَىٰ مَنْ ناجَى الرَّسُولَ، فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْواهُ صَدَقاتٍ، السَّلامُ عَلَىٰ أَمِيرِ الجُيُوشِ وَصاحِبِ الغَزَواتِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُخاطِبِ ذِئْبِ الفَلَواتِ، السَّلامُ عَلَىٰ نُورِ اللّٰهِ فِي الظُّلُماتِ، السَّلامُ عَلَىٰ مَنْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ، فَقَضَىٰ ما فاتَهُ مِنَ الصَّلاةِ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَىٰ إِمامِ المُتَّقِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ وارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَىٰ يَعْسُوبِ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَىٰ

عِصْمَةِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ قُدْوَةِ الصَّادِقِينَ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ حُجَّةِ الأبرارِ، السَّلامُ عَلَىٰ أَبِي الأئِمَّةِ الأطْهارِ، السَّلامُ عَلَىٰ الْمَخْصُوصِ بِذِي الفِقارِ، السَّلامُ عَلَىٰ ساقِي أَوْلِيائِهِ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ الْمُخْتارِ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اطَّرَدَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، السَّلامُ عَلَىٰ النَّبَأ العَظِيمِ، السَّلامُ عَلَىٰ مَنْ أَنْزَلَ اللّهُ فِيهِ، وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ، السَّلامُ عَلَىٰ صِراطِ اللّهِ الْمُسْتَقِيمِ، السَّلامُ عَلَىٰ الْمَنْعُوتِ فِي التَّوْراةِ وَالإنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثم انكبّ على الضريح وقبّله وقل: يا أَمِينَ اللّهِ، يا حُجَّةَ اللّهِ، يا وَلِيَّ اللّهِ، يا صِراطَ اللّهِ، زارَكَ عَبْدُكَ وَوَلِيُّكَ، اللّائِذُ بِقَبْرِكَ، وَالْمُنِيخُ رَحْلَهُ بِفِنائِكَ، الْمُتَقَرِّبُ إِلَى اللّهِ عَزَّ وجَلَّ، وَالْمُسْتَشْفِعُ بِكَ إِلىٰ اللّهِ، زِيارَةَ مَنْ هَجَرَ فِيكَ صَحْبَهُ، وَجَعَلَكَ بَعْدَ اللّهِ حَسْبَهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الطُّورُ، وَالكِتابُ الْمَسْطُورُ، وَالرَّقُّ الْمَنْشُورُ، وَبَحْرُ العِلْمِ الْمَسْجُورُ، يا وَلِيَّ اللّهِ، إِنَّ لِكُلِّ مَزُورٍ عِنايَةً فِي مَنْ زارَهُ، وَقَصَدَهُ وَأَتاهُ، وَأَنا وَلِيُّكَ، وَقَدْ حَطَطْتُ رَحْلِي بِفِنائِكَ، وَلَجَأْتُ إِلَى حَرَمِكَ، وَلُذْتُ بِضَرِيحِكَ، لِعِلْمِي بِعَظِيمِ مَنْزِلَتِكَ، وَشَرَفِ حَضْرَتِكَ، وَقَدْ أَثْقَلَتِ الذُّنُوبُ ظَهْرِي، وَمَنَعَتْنِي رُقادِي، فَما أَجِدُ حِرْزاً وَلا مَعْقِلاً، وَلا مَلْجأً أَلْجَأُ إِلَيْهِ إِلَّا اللّهَ تَعالىٰ، وَتَوَسُّلِي بِكَ إِلَيْهِ، وَاسْتِشْفاعِي بِكَ لَدَيْهِ، فَها أَنَا ذا نازِلٌ بِفِنائِكَ، وَلَكَ عِنْدَ اللّهِ جاهٌ عَظِيمٌ، وَمَقامٌ كَرِيمٌ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ اللّهِ رَبِّكَ يا مَوْلايَ.

ثم قبّل الضريح واستقبل القبلة وقل: اَللّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ، يا أَسْمَعَ السّامِعِينَ، وَيا أَبْصَرَ النّاظِرِينَ، وَيا أَسْرَعَ الحاسِبِينَ، وَيا أَجْوَدَ الأجْوَدِينَ، بِمُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، رَسُولِكَ إِلَى العالَمِينَ، وَبِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ، الأنْزَعِ البَطِينِ، العالِمِ المُبِينِ، عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، الإمامَيْنِ الشَّهِيدَيْنِ، وَعَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ زَيْنِ العابِدِينَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ باقِرِ عِلْمِ

الأوّلِينَ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ زَكِيِّ الصِّدِّيقِينَ، وَبِمُوسىٰ بْنِ جَعْفَرٍ الكاظِمِ المُبِينِ، وَحَبِيسِ الظّالِمِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ الرِّضا الأمِينِ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الجَوادِ عَلَمِ المُهْتَدِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ البَرِّ الصّادِقِ سَيِّدِ العابِدِينَ، وَبِالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ العَسْكَرِيِّ وَلِيِّ المُؤْمِنِينَ، وَبِالخَلَفِ الحُجَّةِ صاحِبِ الأمْرِ مُظْهِرِ البَراهِينِ، أنْ تَكْشِفَ ما بِي مِنَ الهُمُومِ، وَتَكْفِيَنِي شَرَّ البَلاءِ المَحْتُومِ، وَتُجِيرَنِي مِنَ النّارِ ذاتِ السَّمُومِ، بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثم ادع بما شئت وودّعه وانصرف.

أقول: روى السيّد عبد الكريم بن طاووس في كتاب فرحة الغريّ أنّ زين العابدين عليه السّلام ورد الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الثمالي وكان من زُهّاد أهل الكوفة ومشايخها فصلّى ركعتين. قال أبو حمزة: فما سمعت أطيب من لهجته، فدنوت لأسمع ما يقول فسمعته يقول: إلٰهِي إنْ كُنْتُ[1] قَدْ عَصَيْتُكَ فَإنِّي قَدْ أطَعْتُكَ فِي أحَبِّ الأشْياءِ إلَيْكَ، وهو دعاء معروف.

أقول: الدعاء سيأتي في أعمال جامع الكوفة وسنروي هناك أنّ أبا حمزة قال: ثم أتى عليه السّلام الأسطوانة السابعة فخلع نعليه ووقف فرفع يديه إلى حيال أذنيه وكبّر تكبيرة قفّ لها كل شعرة في بدني فصلّى أربع ركعات يحسن ركوعها وسجودها، ثم دعا بدعاء: إلٰهِي إنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ، إلى آخر الدعاء وعلى الرواية التي نحن بصددها الآن، ثم نهض (ع) ، قال أبو حمزة فتبعته إلى مناخ الكوفة فوجدت عبداً أسود معه نجيب وناقة فقلت: يا أسود من الرجل؟ فقال: أو يخفى عليك شمائله؟ هو علي بن الحسين صلوات اللّه عليهما. قال أبو حمزة: فأكببت على قدميه أقبّلهما فرفع رأسي بيده وقال: لا يا أبا حمزة إنّما يكون السجود للّه عزّ وجلّ فقلت: يا ابن رسول اللّه ما أقدمك إلينا؟ قال: ما

---

(١) إنْ كانَ.

رأيت (أي الصلاة في مسجد الكوفة) ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً[1]. ثم قال: هل لك أن تزور معي قبر جدّي عليّ ابن أبي طالب؟ قلت: أجل، فسرت في ظل ناقته يحدّثني حتى أتينا الغريّين وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً فنزل عن ناقته ومرّغ خدّيه عليها وقال: يا أبا حمزة هذا قبر جدّي علي ابن أبي طالب ثم زاره بزيارة أوّلها: **السلام على اسمِ اللّهِ الرضيّ ونورِ وجهِهِ المضيء**. ثم ودّعه ومضى إلى المدينة ورجعت إلى الكوفة.

وإني آسف على ترك السيد هذه الزيارة في كتاب الفرحة وكنت أفتّش عنه فتصفحت لذلك كل زيارة مروية للأمير (ع)، علّني أعثر على زيارة تبدأ بالجملة السابقة فلم أجد سوى هذه الزيارة الشريفة. وهي قد افتتحت بما افتتحت بها الجملة السابقة وهي كلمة: **السلام على اسم اللّه الرضيّ**، واختلفت عنها في العطف، وهو نور وجهه المضيء فلعلّ هذه هي تلك الزيارة، وهذا الاختلاف يسير لا يكترث به. فإن قلت: لم يكن بدء هذه الزيارة كلمة: **السلام على اسم اللّه الرضيّ** بل كلمة **سلام اللّه وسلام ملائكته**، أجبنا أن ما يتقدّم على الكلمة المذكورة من السلام فهي بمنزلة الاستئذان والاسترخاص والزيارة نفسها إنما تبدأ من كلمة: **السلام على اسم اللّه الرّضي**، ويشهد على ما نقول المقابلة بين هذه الزيارة والزيارة الواردة في يوم الميلاد وهما تتشابهان غاية التشابه فلاحظهما لتعرف ذلك، واعلم أنّ هذه الجملة مع ما فيها من العطف ولكن من دون كلمة نور قد ذكرت في الزيارة السادسة وفي زيارة يوم الميلاد ولكن لا في بدءهما بل في خلالهما واللّه العالم. وبالجملة حسبنا من الزيارات المطلقة هذه الزيارات السبع ومن ابتغى أكثر منها فليزره (ع) بالزيارات الجامعة وليزره بما سنذكره من الزيارة المبسوطة ليوم الغدير، وليغتنم الزائر زيارة الأمير (ع) والصلاة في حرمه الطاهر فالصلاة عنده تعدل مائتي ألفْ صلاة. وعن الصادق عليه السّلام: أنّ من زار إماماً مفترض الطاعة وصلّى عنده أربع ركعات كتب له حجة وعمرة. وقد ألمحنا في كتاب هدية

---

(١) أي ولو شقّ عليهم السير غاية المشقة فكانوا كالأطفال قبل أن يقووا على المشي فيأتوا زحفاً على أيديهم وبطونهم.

الزائر إلى ما لجوار قبر أمير المؤمنين عليه السّلام من الفضل، وذلك إن حفظ المجاور حق الجوار وهذا شرط بالغ العسر والمشقة فلا يتيسر لكل أحد والمقام لا يقتضي البسط فليراجع من شاء الكتاب الفارسي كلمة طيبة.

وداع الأمير عليه السّلام

فإذا شئت وداعه فودّعه بهذا الوداع الذي أورده العلماء تلو ما ذكروه من الزيارة الخامسة: السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَركاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكَ اللّهَ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرأُ عَلَيكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللّهِ وَبِالرُّسُلِ، وَبِما جاءَتْ بِهِ، وَدَعَتْ إِلَيهِ، وَدَلَّتْ عَلَيهِ، فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ. اَللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِي إِياهُ، فَإِنْ تَوَفَّيتَنِي قَبْلَ ذٰلِكَ، فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَماتِي عَلىٰ ما شَهِدْتُ عَلَيهِ فِي حَياتِي، أَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِيّاً، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَينَ، وَعَلِيَّ بْنَ الحُسَينِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسىٰ بْنَ جَعْفَرٍ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَالحُجَّةَ ابْنَ الحَسَنِ، صَلَواتُكَ عَلَيهِم أَجْمَعِينَ، أَئِمَّتِي، وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ قَتَلَهُمْ وَحارَبَهُمْ مُشرِكونَ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيهِمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الجَحِيمِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ حارَبَهُمْ لَنا أَعْداءُ، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بُراءُ، وَأَنَّهُمْ حِزْبُ الشَّيطانِ، وَعَلىٰ مَنْ قَتَلَهُمْ لَعْنَةُ اللّهِ، وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ شَرِكَ فِيهِمْ وَمَنْ سَرَّهُ قَتْلُهُمْ. اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بَعْدَ الصَّلاةِ وَالتَّسْلِيمِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ، وَالْحَسَنِ وَالحُسَينِ، وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ، وَمُوسىٰ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُجَّةِ، وَلا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِهِ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاحْشُرْنِي مَعَ هٰؤُلاءِ المُسَمَّينَ الأَئِمَّةِ. اَللّهُمَّ وَذَلِّلْ قُلُوبَنا لَهُمْ بِالطّاعَةِ، وَالمُناصَحَةِ وَالمَحَبَّةِ، وَحُسْنِ المُؤازَرَةِ وَالتَّسْلِيمِ.

المقصد الثاني: في زيارات الأمير (ع) المخصوصة:

وهي عديدة:

أولاها: زيارة يوم الغدير. وقد روي عن الرضا عليه السّلام أنّه قال لابن أبي نصر: يا ابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السّلام، فإن اللّه تعالى يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستّين سنة ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة الفطر، (الخبر). واعلم أنهم قد خصّوا هذا اليوم الشريف بعدة زيارات.

الأولى: زيارة أمين اللّه وقد جعلناها الثانية من الزيارات المطلقة وهي قد سلفت (ص ٤٦٤).

زيارة يوم الغدير

الثانية: زيارة مرويّة بأسناد معتبرة عن الإمام علي بن محمّد النقيّ عليهما السّلام أنه قد زار (ع) بها الأمير (ع) يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم، وصفتها كما يلي: إذا أردت ذلك فقف على باب القبّة المنوّرة واستأذن، وقال الشيخ الشهيد: تغتسل وتلبس أنظف ثيابك وتستأذن وتقول: (**اللّهم إني وقفت على باب**) وهذا هو الاستئذان الأوّل الذي أثبتناه في الباب الأوّل (ص ٤١٨). ثم ادخل مقدماً رجلك اليمنى على اليسرى وامش حتّى تقف على الضريح واستقبله واجعل القبلة بين كتفيك وقل: **السَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّهِ، خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ المُرْسَلِينَ، وَصَفْوَةِ رَبِّ العالَمِينَ، أَمِينِ اللّهِ عَلَىٰ وَحْيِهِ، وَعَزائِمِ أَمْرِهِ، وَالخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالفاتِحِ لِما اسْتُقْبِلَ، وَالمُهَيْمِنِ عَلَىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ أَنْبِياءِ اللّهِ وَرُسُلِهِ، وَمَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الوَصِيِّينَ، وَوارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَوَلِيَّ رَبِّ العالَمِينَ، وَمَوْلايَ وَمَوْلَى المُؤْمِنِينَ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، يا أَمِينَ اللّهِ فِي أَرْضِهِ، وَسَفِيرَهُ فِي خَلْقِهِ، وَحُجَّتَهُ البالِغَةَ عَلَىٰ عِبادِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا دِينَ اللّهِ القَوِيمَ، وَصِراطَهُ المُسْتَقِيمَ، السَّلامُ**

عَلَيكَ أيُّها النَّبأُ العَظِيمُ، الّذِي هُمْ فِيه مُخْتَلِفُونَ، وَعَنْهُ يُسأَلُونَ، السّلامُ عَلَيكَ يا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، آمَنْتَ بِاللّهِ وَهُمْ مُشرِكُونَ، وَصَدَّقْتَ بِالحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ، وَجاهَدْتَ فِي اللّهِ وَهُمْ مُحجِمُونَ[1]، وَعَبَدْتَ اللّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ، صابِراً مُحْتَسِباً حَتّى أَتاكَ اليَقِينُ، أَلا لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظّالِمِينَ، السّلامُ عَلَيكَ يا سَيِّدَ المُسْلِمِينَ، وَيَعْسُوبَ المُؤمِنِينَ، وَإمامَ المُتَّقِينَ، وَقائِدَ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَخُو رَسُولِ اللّهِ، وَوَصِيُّهُ وَوارِثُ عِلْمِهِ، وَأَمِينُهُ عَلى شَرْعِهِ، وَخَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ، وَأَوّلُ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ، وَصَدَّقَ بِما أُنْزِلَ عَلى نَبِيِّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنِ اللّهِ ما أَنْزَلَهُ فِيكَ، فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَأَوْجَبَ عَلى أُمَّتِهِ، فَرْضَ طاعَتِكَ وَوِلايَتِكَ، وَعَقَدَ عَلَيهِمُ البَيعَةَ لَكَ، وَجَعَلَكَ أَوْلى بِالمُؤمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، كَما جَعَلَهُ اللّهُ كَذٰلِكَ، ثُمَّ أَشْهَدَ اللّهَ تَعالى عَلَيهِمْ، فَقالَ: أَلَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ، فَقالُوا: اللّهُمَّ بَلى، فَقالَ: اللّهُمَّ اشْهَدْ وَكَفى بِكَ شَهِيداً، وَحاكِماً بَيْنَ العِبادِ، فَلَعَنَ اللّهُ جاحِدَ وِلايَتِكَ، بَعْدَ الإقْرارِ، وَناكِثَ عَهْدِكَ بَعْدَ المِيثاقِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللّهِ تَعالى، وَأَنَّ اللّهَ تَعالى مُوفٍ لَكَ بِعَهْدِهِ، وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيهِ اللّهَ، فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ الحَقُّ، الّذِي نَطَقَ بِوِلايَتِكَ التَّنْزِيلُ، وَأَخَذَ لَكَ العَهْدَ عَلى الأُمَّةِ بِذٰلِكَ الرَّسُولُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّكَ وَأَخاكَ الّذِينَ تاجَرْتُمُ اللّهَ بِنُفُوسِكُمْ، فَأَنْزَلَ اللّهُ فِيكُمْ: إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ، بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ، يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ، وَعْداً عَلَيهِ حَقّاً فِي التَّوْراةِ وَالإنْجِيلِ وَالقُرْآنِ، وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ، فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الّذِي بايَعْتُمْ بِهِ، وَذٰلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ، التّائِبُونَ العابِدُونَ الحامِدُونَ، السّائِحُونَ الرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ، الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ، وَالنّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ، وَالحافِظُونَ لِحُدُودِ

---

(١) وَجاهَدْتَ فِي اللّهِ وَهُمْ مُجْمِحُونَ.

اللّهِ، وَبَشِّرِ المُؤمِنينَ، أَشهَدُ يا أَميرَ المُؤمِنينَ أَنَّ الشّاكَّ فيكَ ما آمَنَ بِالرَّسولِ الأَمينِ، وَأَنَّ العادِلَ بِكَ غَيرَكَ عانِدٌ[1] عَنِ الدّينِ القَويمِ، الّذي ارتَضاهُ لَنا رَبُّ العالَمينَ، وَأَكمَلَهُ بِوِلايَتِكَ يَومَ الغَديرِ، وَأَشهَدُ أَنَّكَ المَعنِيُّ بِقَولِ العَزيزِ الرَّحيمِ، وَأَنَّ هٰذا صِراطي مُستَقيماً فَاتَّبِعوهُ، وَلا تَتَّبِعوا السُّبُلَ، فَتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبيلِهِ، ضَلَّ وَاللّهِ وَأَضَلَّ مَنِ اتَّبَعَ سِواكَ، وَعَنَدَ عَنِ الحَقِّ مَن عاداكَ. اَللّهُمَّ سَمِعنا لِأَمرِكَ وَأَطَعنا، وَاتَّبَعنا صِراطَكَ المُستَقيمَ فَاهدِنا، رَبَّنا وَلا تُزِغ قُلوبَنا بَعدَ إِذ هَدَيتَنا إِلىٰ طاعَتِكَ، وَاجعَلنا مِنَ الشّاكِرينَ لِأَنعُمِكَ، وَأَشهَدُ أَنَّكَ لَم تَزَل لِلهَوىٰ مُخالِفاً، وَلِلتُّقىٰ مُحالِفاً، وَعَلىٰ كَظمِ الغَيظِ قادِراً، وَعَنِ النّاسِ عافِياً غافِراً، وَإِذا عُصِيَ اللّهُ ساخِطاً، وَإِذا أُطيعَ اللّهُ راضِياً، وَبِما عَهِدَ إِلَيكَ عامِلاً، راعِياً لِما استُحفِظتَ، حافِظاً لِما استُودِعتَ، مُبَلِّغاً ما حُمِّلتَ، مُنتَظِراً ما وُعِدتَ، وَأَشهَدُ أَنَّكَ ما اتَّقَيتَ ضارِعاً، وَلا أَمسَكتَ عَن حَقِّكَ جازِعاً، وَلا أَحجَمتَ عَن مُجاهَدَةِ غاصِبيكَ[2] ناكِلاً، وَلا أَظهَرتَ الرِّضىٰ بِخِلافِ ما يُرضِي اللّهَ مُداهِناً، وَلا وَهَنتَ لِما أَصابَكَ في سَبيلِ اللّهِ، وَلا ضَعُفتَ وَلا استَكَنتَ عَن طَلَبِ حَقِّكَ، مَعاذَ اللّهِ أَن تَكونَ كَذٰلِكَ، بَل إِذ ظُلِمتَ احتَسَبتَ رَبَّكَ، وَفَوَّضتَ إِلَيهِ أَمرَكَ، وَذَكَّرتَهُم فَما ادَّكَروا، وَوَعَظتَهُم فَما اتَّعَظوا، وَخَوَّفتَهُمُ اللّهَ فَما تَخَوَّفوا، وَأَشهَدُ أَنَّكَ يا أَميرَ المُؤمِنينَ، جاهَدتَ فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ، حَتّىٰ دَعاكَ اللّهُ إِلىٰ جِوارِهِ، وَقَبَضَكَ إِلَيهِ بِاختِيارِهِ، وَأَلزَمَ أَعداءَكَ الحُجَّةَ بِقَتلِهِم إِيّاكَ، لِتَكونَ الحُجَّةُ لَكَ عَلَيهِم، مَعَ ما لَكَ مِنَ الحُجَجِ البالِغَةِ عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أَميرَ المُؤمِنينَ، عَبَدتَ اللّهَ مُخلِصاً، وَجاهَدتَ فِي اللّهِ صابِراً، وَجُدتَ بِنَفسِكَ مُحتَسِباً، وَعَمِلتَ بِكِتابِهِ،

(١) عادِلٌ عَنِ الدّينِ.
(٢) عاصيكَ.

وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ مَا اسْتَطَعْتَ، مُبْتَغِياً ما عِنْدَ اللّهِ، راغِباً فِيما وَعَدَ اللّهُ، لا تَحْفَلُ بِالنَّوائِبِ، وَلا تَهِنُ عِنْدَ الشَّدائِدِ، وَلا تُحْجِمُ عَنْ مُحارِبٍ، أَفِكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذٰلِكَ إِلَيْكَ، وَافْتَرىٰ باطِلاً عَلَيْكَ، وَأَوْلَى لِمَنْ عَنَدَ عَنْكَ، لَقَدْ جاهَدْتَ فِي اللّهِ حَقَّ الجِهادِ، وَصَبَرْتَ عَلَىٰ الأَذَى صَبْرَ احْتِسابٍ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ، وَصَلَّى لَهُ وَجاهَدَ، وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ فِي دارِ الشِّرْكِ، والأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلالَةً، وَالشَّيطانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً، وَأَنْتَ القائِلُ لا تَزِيدُنِي كَثْرَةُ النّاسِ حَوْلِي عِزَّةً، وَلا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وِحْشَةً، وَلَوْ أَسْلَمَنِي النّاسُ جَمِيعاً لَمْ أَكُنْ مُتَضَرِّعاً، اعْتَصَمْتَ بِاللّهِ فَعَزَزْتَ، وَآثَرْتَ الآخِرَةَ عَلَىٰ الأُولَى فَزَهِدْتَ، وَأَيَّدَكَ اللّهُ وَهَداكَ، وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَباكَ، فَما تَناقَضَتْ أَفْعالُكَ، وَلا اخْتَلَفَتْ أَقْوالُكَ، وَلا تَقَلَّبَتْ أَحْوالُكَ، وَلا ادَّعَيْتَ وَلا افْتَرَيْتَ عَلَىٰ اللّهِ كَذِباً، وَلا شَرِهْتَ إِلَى الحُطامِ، وَلا دَنَّسَكَ الآثامُ، وَلَمْ تَزَلْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَيَقِينٍ مِنْ أَمْرِكَ، تَهْدِي إِلَى الحَقِّ، وَإِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، أَشْهَدُ شَهادَةَ حَقٍّ، وَأُقْسِمُ بِاللّهِ قَسَمَ صِدْقٍ، أَنَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ، ساداتُ الخَلْقِ، وَأَنَّكَ مَوْلايَ وَمَوْلَى المُؤْمِنِينَ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللّهِ وَوَلِيُّهُ وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوارِثُهُ، وَأَنَّهُ القائِلُ لَكَ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ، ما آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِكَ، وَلا أَقَرَّ بِاللّهِ مَنْ جَحَدَكَ، وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ، وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللّهِ وَلا إِلَيَّ مَنْ لا يَهْتَدِي بِكَ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً، ثُمَّ اهْتَدَىٰ إِلَى وِلايَتِكَ، مَوْلايَ فَضْلُكَ لا يَخْفَى، وَنُورُكَ لا يُطْفَأُ[1]، وَإِنَّ مَنْ جَحَدَكَ الظَّلُومُ الأَشْقَى، مَوْلايَ أَنْتَ الحُجَّةُ عَلَىٰ العِبادِ، وَالهادِي إِلَى الرَّشادِ، وَالعُدَّةُ لِلْمَعادِ، مَوْلايَ لَقَدْ رَفَعَ اللّهُ فِي الأُولَى مَنْزِلَتَكَ، وَأَعْلَى فِي

---

(١) لا يُطفى.

الآخِرَةِ دَرَجَتَكَ، وَبَصَّرَكَ ما عَمِيَ عَلَىٰ مَنْ خالَفَكَ، وَحالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَواهِبِ اللّٰهِ لَكَ، فَلَعَنَ اللّٰهُ مُسْتَحِلّي الحُرْمَةِ مِنْكَ، وَذائِدِي الحَقِّ عَنْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمُ الأَخْسَرُونَ، الَّذِينَ تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النّارُ، وَهُمْ فِيها كالِحُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ ما أَقْدَمْتَ وَلا أَحْجَمْتَ، وَلا نَطَقْتَ وَلا أَمْسَكْتَ، إِلَّا بِأَمْرٍ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ، قُلْتَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللّٰهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدُماً، فَقالَ يا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَىٰ، إِلَّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأُعْلِمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَياتَكَ مَعِي وَعَلَىٰ سُنَّتِي، فَوَاللّٰهِ ما كَذَبْتُ، وَلا كُذِّبْتُ وَلا ضَلَلْتُ وَلا ضُلَّ بِي، وَلا نَسِيتُ ما عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي، وَإِنِّي لَعَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، بَيَّنَها لِنَبِيِّهِ وَبَيَّنَها النَّبِيُّ لِي، وَإِنِّي لَعلى الطَّرِيقِ الواضِحِ، أَلْفُظُهُ لَفْظاً، صَدَقْتَ وَاللّٰهِ وَقُلْتَ الحَقَّ، فَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ ساواكَ بِمَنْ ناواكَ، وَاللّٰهُ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ، فَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ عَدَلَ بِكَ مَنْ فَرَضَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وِلايَتَكَ، وَأَنْتَ وَلِيُّ اللّٰهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، وَالذّابُّ عَنْ دِينِهِ، وَالَّذِي نَطَقَ القُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ، قالَ اللّٰهُ تَعالىٰ: وَفَضَّلَ اللّٰهُ المُجاهِدِينَ عَلَىٰ القاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكانَ اللّٰهُ غَفُوراً رَحِيماً، وَقالَ اللّٰهُ تَعالَى: أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ، كَمَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ، لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللّٰهِ، وَاللّٰهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الظّالِمِينَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا، وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّٰهِ، وَأُولٰئِكَ هُمُ الفائِزُونَ، يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ، وَجَنّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ، خالِدِينَ فِيها أَبَداً، إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ، أَشْهَدُ أَنَّكَ المَخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللّٰهِ، المُخْلِصُ لِطاعَةِ اللّٰهِ، لَمْ تَبْغِ بِالهُدَى بَدَلاً، وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّكَ أَحَداً، وَأَنَّ اللّٰهَ تَعالَىٰ اسْتَجابَ لِنَبِيِّهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ دَعْوَتَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهارِ ما أَوْلاكَ لأُمَّتِهِ، إِعْلاءً لِشَأْنِكَ، وَإِعْلاناً لِبُرْهانِكَ، وَدَحْضاً

لِلأَباطِيلِ، وَقَطْعاً لِلْمَعاذِيرِ، فَلَمّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الفاسِقِينَ، وَاتَّقَىٰ فِيكَ المُنافِقِينَ، أَوْحَىٰ إِلَيْهِ رَبُّ العالَمِينَ، يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ، وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ، فَوَضَعَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَوْزارَ المَسِيرِ، وَنَهَضَ فِي رَمْضاءِ الهَجِيرِ، فَخَطَبَ وَأَسْمَعَ، وَنادَىٰ فَأَبْلَغَ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ، فَقالَ: هَلْ بَلَّغْتُ؟ فَقالُوا: أَللّٰهُمَّ بَلَىٰ، فَقالَ: أَللّٰهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قالَ: أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ فَقالُوا: بَلَىٰ، فَأَخَذَ بِيَدِكَ، وَقالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ، فَهٰذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ. أَللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، فَما آمَنَ بِما أَنْزَلَ اللّٰهُ فِيكَ عَلَىٰ نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ، وَلا زادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ، وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللّٰهُ تَعالىٰ فِيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كارِهُونَ: يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ، أَعِزَّةٍ عَلَى الكافِرِينَ، يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ، وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ، ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ، وَاللّٰهُ واسِعٌ عَلِيمٌ، إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، فَإِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الغالِبُونَ، رَبَّنا آمَنّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ، فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ، رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا، وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهّابُ. أَللّٰهُمَّ إِنّا نَعْلَمُ أَنَّ هٰذا هُوَ الحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَالْعَنْ مَنْ عارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ، وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الوَصِيِّينَ، وَأَوَّلَ العابِدِينَ، وَأَزْهَدَ الزّاهِدِينَ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ، أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعامِ عَلَىٰ حُبِّهِ، مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً لِوَجْهِ اللّٰهِ، لا تُرِيدُ مِنْهُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً، وَفِيكَ أَنْزَلَ اللّٰهُ تَعالَىٰ: وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُولٰئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ، وَأَنْتَ الكاظِمُ لِلْغَيْظِ، وَالعافِي عَنِ

النَّاسِ، وَاللَّهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ، وَأَنْتَ الصَّابِرُ فِي البَأْساءِ وَالضَّراءِ وَحِينَ البَأْسِ، وَأَنْتَ القاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَالعادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ، والعالِمُ بِحُدُودِ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ البَرِيَّةِ، وَاللَّهُ تَعالىٰ أَخْبَرَ عَمَّا أَوْلاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً، كَمَنْ كانَ فاسِقاً، لا يَسْتَوُونَ، أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ، فَلَهُمْ جَنَّاتُ المَأْوىٰ نُزُلاً، بِما كانُوا يَعْمَلُونَ، وَأَنْتَ المَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزِيلِ، وَحُكْمِ التَّأْوِيلِ، وَنَصِّ الرَّسُولِ، وَلَكَ المَواقِفُ المَشْهُودَةُ، وَالمَقاماتُ المَشْهُورَةُ، وَالأَيَّامُ المَذْكُورَةُ، يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ الأَحْزابِ، إِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ، وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ، وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ، هُنالِكَ ابْتُلِيَ المُؤْمِنُونَ، وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً، وَإِذْ يَقُولُ المُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، ما وَعَدَنا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً، وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ: يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا، وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ، يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ، وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ، إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً، وَقالَ اللَّهُ تَعالىٰ: وَلَمَّا رَأَىٰ المُؤْمِنُونَ الأَحْزابَ، قالُوا هٰذا ما وَعَدَنا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَتَسْلِيماً، فَقَتَلْتَ عَمْرَهُمْ، وَهَزَمْتَ جَمْعَهُمْ، وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ، لَمْ يَنالُوا خَيْراً، وَكَفَىٰ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ القِتالَ، وَكانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً، وَيَوْمَ أُحُدٍ إِذْ يُصْعِدُونَ وَلا يَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ، وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْراهُمْ، وَأَنْتَ تَذُودُ بِهِمُ المُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ، ذاتَ اليَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ، حَتَّى رَدَّهُمُ اللَّهُ تَعالىٰ عَنْكُما خائِفِينَ، وَنَصَرَ بِكَ الخاذِلِينَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَىٰ ما نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ، إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ، فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً، وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ، ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَىٰ المُؤْمِنِينَ، وَالمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ، وَعَمُّكَ العَبَّاسُ يُنادِي المُنْهَزِمِينَ يا أَصْحابَ سُورَةِ البَقَرَةِ، يا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتَّى اسْتَجابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ المُؤْنَةَ، وَتَكَفَّلْتَ دُونَهُمُ المَعُونَةَ، فَعادُوا آيِسِينَ مِنَ المَثُوبَةِ، راجِينَ وَعْدَ اللَّهِ

تعالَىٰ بِالتَّوْبَةِ، وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ثُمَّ يَتُوبُ اللّٰهُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشاءُ، وَأَنْتَ حائِزُ دَرَجَةِ الصَّبْرِ، فائِزٌ بِعَظِيمِ الأَجْرِ، وَيَوْمَ خَيْبَرٍ إِذْ أَظْهَرَ اللّٰهُ خَوَرَ الْمُنافِقِينَ، وَقَطَعَ دابِرَ الكافِرِينَ، وَالحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ، وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ، لا يُوَلُّونَ الأَدْبارَ، وكانَ عَهْدُ اللّٰهِ مَسْؤُولاً، مَوْلايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ البالِغَةُ، وَالمَحَجَّةُ الواضِحَةُ، وَالنِّعْمَةُ السّابِغَةُ، وَالبُرْهانُ المُنِيرُ، فَهَنِيئاً لَكَ بِما آتاكَ اللّٰهُ مِنْ فَضْلٍ، وَتَبّاً لِشانِئِكَ ذِي الجَهْلِ، شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَمَغازِيهِ، تَحْمِلُ الرّايَةَ أَمامَهُ، وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدّامَهُ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْهُورِ، وَبَصِيرَتِكَ فِي الأُمُورِ، أَمَّرَكَ فِي المَواطِنِ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ أَمِيرٌ، وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ، صَدَّكَ عَنْ إِمْضاءِ عَزْمِكَ فِيهِ التُّقى، وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ فِي مِثْلِهِ الهَوىٰ، فَظَنَّ الجاهِلُونَ أَنَّكَ عَجِزْتَ عَمّا إِلَيْهِ انْتَهىٰ، ضَلَّ وَاللّٰهِ الظّانُّ لِذٰلِكَ وَما اهْتَدىٰ، وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ ما أَشْكَلَ مِنْ ذٰلِكَ، لِمَنْ تَوَهَّمَ وَامْتَرَى، بِقَوْلِكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ: قَدْ يَرَى الحُوَّلُ القُلَّبُ وَجْهَ الحِيلَةِ، وَدُونَها حاجِزٌ مِنْ تَقْوَىٰ اللّٰهِ، فَيَدَعُها رَأْيَ العَيْنِ، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَها مَنْ لا حَرِيجَةَ[1] لَهُ فِي الدِّينِ، صَدَقْتَ وَاللّٰهِ، وَخَسِرَ المُبْطِلُونَ، وَإِذْ ماكَرَكَ الناكِثانِ، فَقالا نُرِيدُ العُمْرَةَ، فَقُلْتَ لَهُما لَعَمْرُكُما ما تُرِيدانِ العُمْرَةَ، لٰكِنْ تُرِيدانِ الغَدْرَةَ، فَأَخَذْتَ البَيْعَةَ عَلَيْهِما، وَجَدَّدْتَ المِيثاقَ، فَجَدّا فِي النِّفاقِ، فَلَمّا نَبَّهْتَهُما عَلَىٰ فِعْلِهِما، أَغْفَلا وَعادا وَما انْتَفَعا، وَكانَ عاقِبَةُ أَمْرِهِما خُسْراً، ثُمَّ تَلاهُما أَهْلُ الشّامِ، فَسِرْتَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الإِعْذارِ، وَهُمْ لا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ، وَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ: هَمَجٌ رَعاعٌ ضالُّونَ، وَبِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ فِيكَ كافِرُونَ، وَلأَهْلِ الخِلافِ عَلَيْكَ ناصِرُونَ، وَقَدْ أَمَرَ اللّٰهُ تَعالَىٰ بِاتِّباعِكَ، وَنَدَبَ المُؤْمِنِينَ إِلَى نَصْرِكَ، وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ،

---

(١) مَنْ لا حَرِيجَةَ لَهُ.

وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، مَوْلايَ بِكَ ظَهَرَ الحَقُّ، وَقَدْ نَبَذَهُ الخَلْقُ، وَأَوْضَحْتَ السُّنَنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالطَّمْسِ، فَلَكَ سابِقَةُ الجِهادِ، عَلَىٰ تَصْدِيقِ التَّنْزِيلِ، وَلَكَ فَضِيلَةُ الجِهادِ، عَلَىٰ تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوُّ اللّهِ، جاحِدٌ لِرَسُولِ اللّهِ، يَدْعُو باطِلاً، وَيَحْكُمُ جائِراً، وَيَتَأَمَّرُ غاصِباً، وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى النَّارِ، وَعَمَّارٌ يُجاهِدُ وَيُنادِي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ: الرَّواحَ الرَّواحَ إِلَى الجَنَّةِ، وَلَمّا اسْتَسْقَىٰ فَسُقِيَ اللَّبَنَ، كَبَّرَ وَقالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: آخِرُ شَرابِكَ مِنَ الدُّنْيا ضَياحٌ مِنْ لَبَنٍ، وَتَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ، فَاعْتَرَضَهُ أَبُو العادِيَةِ الفَزارِيُّ فَقَتَلَهُ، فَعَلَى أَبِي العادِيَةِ لَعْنَةُ اللّهِ، وَلَعْنَةُ مَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَىٰ مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ، وَسَلَلْتَ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مِنَ المُشْرِكِينَ وَالمُنافِقِينَ، إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَىٰ مَنْ رَضِيَ بِما ساءَكَ وَلَمْ يَكْرَهْهُ، وَأَغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ، أَوْ أَعانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسانٍ، أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ، أَوْ خَذَلَ عَنِ الجِهادِ مَعَكَ، أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ، أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَواتُ اللّهِ عَلَيْكَ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، وَسَلامُهُ وَتَحِيّاتُهُ، وَعَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ آلِكَ الطَّاهِرِينَ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالأَمْرُ الأَعْجَبُ، وَالخَطْبُ الأَفْظَعُ، بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ، غَصْبُ الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ الزَّهْراءِ، سَيِّدَةِ النِّساءِ فَدَكاً، وَرَدُّ شَهادَتِكَ، وَشَهادَةِ السَّيِّدَيْنِ سُلالَتِكَ، وَعِتْرَةِ المُصْطَفَى صَلَّى اللّهُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْلَى اللّهُ تَعالَىٰ عَلَى الأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ، وَرَفَعَ مَنْزِلَتَكُمْ، وَأَبانَ فَضْلَكُمْ، وَشَرَّفَكُمْ عَلَى العالَمِينَ، فَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، قالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً، إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، وَإِذا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً، إِلَّا المُصَلِّينَ، فَاسْتَثْنَى اللّهُ تَعالَىٰ نَبِيَّهُ المُصْطَفَى، وَأَنْتَ يا سَيِّدَ الأَوْصِياءِ مِنْ جَمِيعِ الخَلْقِ، فَما أَعْمَهَ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الحَقِّ، ثُمَّ أَفْرَضُوكَ سَهْمَ ذَوِي القُرْبَى مَكْراً، وَأَحادُوهُ عَنْ أَهْلِهِ جَوْراً، فَلَمّا آلَ الأَمْرُ إِلَيْكَ، أَجْرَيْتَهُمْ عَلَىٰ ما أَجْرَيا، رَغْبَةً عَنْهُما بِما عِنْدَ اللّهِ لَكَ،

فَأَشْبَهَتْ مِحْنَتُكَ بِهِما مِحَنَ الأنبِياءِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، عِنْدَ الوِحْدَةِ وَعَدَمِ الأنْصارِ، وَأَشْبَهْتَ فِي البَياتِ عَلَىٰ الفِراشِ، الذَّبِيحَ عَلَيهِ السَّلامُ، إذْ أَجَبْتَ كَما أَجابَ، وَأَطَعْتَ كَما أَطاعَ إسْماعِيلُ، صابِراً مُحْتَسِباً إذْ قالَ لَهُ يا بُنَيَّ، إنِّي أَرَىٰ فِي المَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ، فَانْظُرْ مَاذا تَرَىٰ، قال يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤمَرُ، سَتَجِدُنِي إنْ شاءَ اللّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ، وَكَذٰلِكَ أَنْتَ لَمّا أَباتَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَضْجَعَ فِي مَرْقَدِهِ، واقِياً لَهُ بِنَفسِكَ، أَسْرَعْتَ إلَى إجابَتِهِ مُطِيعاً، وَلِنَفْسِكَ عَلَىٰ القَتْلِ مُوَطِّناً، فَشَكَرَ اللّهُ تَعالَىٰ طاعَتَكَ، وَأَبانَ عَنْ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللّهِ، ثُمَّ مِحْنَتُكَ يَوْمَ صِفِّينَ، وَقَدْ رُفِعَتِ المَصاحِفُ حِيلَةً وَمَكْراً، فَأَعْرَضَ الشَّكُّ، وَعُزِفَ الحَقُّ، وَاتُّبِعَ الظَّنُّ، أَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هارُونَ، إذْ أَمَّرَهُ مُوسَىٰ عَلَىٰ قَوْمِهِ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، وَهارُونُ يُنادِي بِهِمْ وَيَقُولُ: يا قَوْمِ إنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ، وَإنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ، فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي، قالُوا: لَنْ نَبْرَحَ عَلَيهِ عاكِفِينَ، حَتّى يَرْجِعَ إلَيْنا مُوسَىٰ، وَكَذٰلِكَ أَنْتَ لَمّا رُفِعَتِ المَصاحِفُ، قُلْتَ يا قَوْمِ إنَّما فُتِنْتُمْ بِها وَخُدِعْتُمْ، فَعَصَوكَ وَخالَفُوا عَلَيكَ، وَاسْتَدْعَوا نَصْبَ الحَكَمَيْنِ، فَأَبَيْتَ عَلَيهِمْ، وَتَبَرَّأتَ إلَى اللّهِ مِنْ فِعْلِهِمْ، وَفَوَّضْتَهُ إلَيْهِمْ، فَلَمّا أَسْفَرَ الحَقُّ، وَسَفِهَ المُنْكَرُ، وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالجَوْرِ عَنِ القَصْدِ، اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلْزَمُوكَ عَلَىٰ سَفَهِ التَّحْكِيمِ، الّذِي أَبَيْتَهُ وَأَحَبُّوهُ، وَحَظَرْتَهُ وَأَباحُوا ذَنْبَهُمُ الّذِي اقْتَرَفُوهُ، وَأَنْتَ عَلَىٰ نَهْجِ بَصِيرَةٍ وَهُدَىً، وَهُمْ عَلَىٰ سُنَنِ ضَلالَةٍ وَعَمىً، فَما زالُوا عَلَىٰ النِّفاقِ مُصِرِّينَ، وَفِي الغَيِّ مُتَرَدِّدِينَ، حَتّى أَذاقَهُمُ اللّهُ وَبالَ أَمْرِهِمْ، فَأَماتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عانَدَكَ، فَشَقِيَ وَهَوَىٰ، وَأَحْيا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعِدَ فَهُدِيَ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيكَ، غادِيَةً وَرائِحَةً، وَعاكِفَةً وَذاهِبَةً، فَما يُحِيطُ المادِحُ وَصْفَكَ، وَلا يُحْبِطُ الطّاعِنُ فَضْلَكَ، أَنْتَ أَحْسَنُ الخَلْقِ عِبادَةً، وَأَخْلَصُهُمْ زَهادَةً، وَأَذَبُّهُمْ عَنِ الدِّينِ، أَقَمْتَ حُدُودَ اللّهِ بِجُهْدِكَ، وَفَلَلْتَ عَساكِرَ المارِقِينَ بِسَيْفِكَ،

تُخمِدُ لَهَبَ الحُرُوبِ بِبَنانِكَ، وَتَهتِكُ سُتُورَ الشُّبَهِ بِبَيانِكَ، وَتَكشِفُ لَبْسَ الباطِلِ عَنْ صَرِيحِ الحَقِّ، لا تَأخُذُكَ فِي اللّهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، وَفِي مَدْحِ اللّهِ تَعالَىٰ لَكَ غِنَىً عَنْ مَدْحِ المادِحِينَ، وَتَقْرِيظِ الواصِفِينَ، قالَ اللّهُ تَعالَىٰ مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجالٌ، صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً، وَلَما رَأَيتَ أنْ قَتَلْتَ النّاكِثِينَ، وَالقاسِطِينَ وَالمارِقِينَ، وَصَدَقَكَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعْدَهُ، فَأَوْفَيتَ بِعَهْدِهِ، قُلْتَ أما آنَ أنْ تُخضَبَ هٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ، أمْ مَتىٰ يُبْعَثُ أَشْقاها، واثِقاً بِأَنَّكَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّكَ، وَبَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، قادِمٌ عَلَىٰ اللّهِ، مُسْتَبْشِرٌ بِبَيْعِكَ الَّذِي بايعتَهُ بِهِ، وَذٰلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ. اَللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أنْبِيائِكَ، وَأَوْصِياءِ أنْبِيائِكَ، بِجَمِيعِ لَعَناتِكَ، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، وَالْعَنْ مَنْ غَصَبَ وَلِيَّكَ حَقَّهُ، وَأَنْكَرَ عَهْدَهُ وَجَحَدَهُ، بَعْدَ اليَقِينِ وَالإقْرارِ بِالوِلايَةِ لَهُ، يَوْمَ أَكْمَلْتَ لَهُ الدِّينَ. اَللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَمَنْ ظَلَمَهُ، وَأَشْياعَهُمْ وَأَنْصارَهُمْ. اَللّهُمَّ الْعَنْ ظالِمِي الحُسَيْنِ وَقاتِلِيهِ، وَالمُتابِعِينَ عَدُوَّهُ وَناصِرِيهِ، وَالرّاضِينَ بِقَتْلِهِ وَخاذِلِيهِ، لَعْناً وَبِيلاً. اَللّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ، وَمانِعِيهِمْ حُقُوقَهُمْ. اَللّهُمَّ خُصَّ أَوَّلَ ظالِمٍ وَغاصِبٍ لآلِ مُحَمَّدٍ بِاللَّعْنِ، وَكُلَّ مُسْتَنٍّ بِما سَنَّ، إلَىٰ يَوْمِ القِيامَةِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ[1] خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَىٰ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، وَآلِهِ الطّاهِرِينَ، وَاجْعَلْنا بِهِمْ مُتَمَسِّكِينَ، وَبِوِلايَتِهِمْ مِنَ الفائِزِينَ الآمِنِينَ، الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ.

أقول: قد أومأنا في كتاب هدية الزائر إلى سند هذه الزيارة وقلنا هناك: هذه زيارة يزار بها في جميع الأوقات عن قرب وعن بعد فلا تخصّ يوماً خاصاً أو مكاناً معيّناً، وهذه البتّة فائدة جليلة يغتنمها الراغبون في العبادة الشائقون إلى زيارة سلطان الولاية عليه السّلام.

---

(١) وَآلِ مُحَمَّدٍ.

الثّالِثة: زيارة رَواها في الإقبال حيث نقل عن الصّادق عليه السّلام أنه قال: إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فَادْنُ من قَبره بعد الصّلاة والدعاء، وإن كنت في بُعد مِنه فأوْمِ إليه بعد الصّلاة، وهذا هُو الدعاء: **أَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ، وَأَخِي نَبِيِّكَ، وَوَزِيرِهِ وَحَبِيبِهِ، وَخَلِيلِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ، وَخِيَرَتِهِ مِنْ أُسْرَتِهِ، وَوَصِيِّهِ وَصَفْوَتِهِ، وَخالِصَتِهِ وَأَمِينِهِ، وَوَلِيِّهِ وَأَشْرَفِ عِتْرَتِهِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ، وَأَبِي ذُرِّيَّتِهِ، وَبابِ حِكْمَتِهِ، وَالنّاطِقِ بِحُجَّتِهِ، وَالدّاعِي إِلىٰ شَرِيعَتِهِ، وَالْماضِي عَلىٰ سُنَّتِهِ، وَخَلِيفَتِهِ عَلىٰ أُمَّتِهِ، سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَأَصْفِيائِكَ، وَأَوْصِياءِ أَنْبِيائِكَ. أَللّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ، أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ما حُمِّلَ، وَرَعىٰ ما اسْتُحْفِظَ، وَحَفِظَ ما اسْتُودِعَ، وَحَلَّلَ حلالَكَ، وَحَرَّمَ حَرامَكَ، وَأَقامَ أَحْكامَكَ، وَدَعا إِلىٰ سَبِيلِكَ، وَوَالَى أَوْلِياءَكَ، وَعادىٰ أَعْداءَكَ، وَجاهَدَ النّاكِثِينَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَالْقاسِطِينَ والْمارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ، صابِراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ، لا تَأْخُذُهُ فِي اللّهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، حَتّى بَلَغَ فِي ذٰلِكَ الرِّضا، وَسَلَّمَ إِلَيْكَ الْقَضاءَ، وَعَبَدَكَ مُخْلِصاً، وَنَصَحَ لَكَ مُجْتَهِداً، حَتىٰ أَتاهُ الْيَقِينُ، فَقَبَضْتَهُ إِلَيْكَ شَهِيداً سَعِيداً، وَلِيّاً تَقِيّاً رَضِيّاً، زَكِيّاً هادِياً مَهْدِيّاً. أَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِهِ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ أَحَدٍ، مِنْ أَنْبِيائِكَ وَأَصْفِيائِكَ، يا رَبَّ الْعالَمِين.**

أقول: أورد السيّد في كتاب مِصباح الزائِر لهذا اليوم زيارة أخرى لم يعلم اختصاصها به، وهي قد ركّبت مِن زيارتين اثنتين أودعهما العلاّمة المجلسي كتاب التّحفة فجعلهما الزّيارتين الثّانية والثّالثة.

الثّانية مِن الزّياراتِ المخصوصة: زيارة يوم ميلاد النّبيّ صلّى الله عليه وآله، وروى الشّهيد والمفيد والسيّد ابن طاووس أن الصّادق (ع) زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه في اليوم السّابع عشر من ربيع الأوّل بهذه الزيارة، وعلّمها الثقة الجليل محمّد بن مسلم الثقفي رضي الله عنه فقال: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين

عليه السّلام فاغتسل للزّيارة والبس أنظف ثِيابك واستعمل شيئاً من الطِّيب وسر وعليك السكينة والوقار، فإذا وَصَلت إلى باب السّلام أي باب الحَرَم الطّاهِر فاستقبل القِبْلة وقل: اَللّهُ أكْبَرُ ثلاث مرّات.

ثمّ قل: السَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ خِيَرَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السِّراجِ المُنِيرِ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ الطُّهرِ الطّاهِرِ، السَّلامُ عَلَىٰ الْعَلَمِ الزّاهِرِ، السَّلامُ عَلَىٰ الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ، السَّلامُ عَلَىٰ أَبِي الْقاسِمِ مُحَمَّدٍ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ أَنْبِياءِ اللّهِ الْمُرْسَلِينَ، وَعِبادِ اللّهِ الصّالِحِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ مَلائِكَةِ اللّهِ الحافِّينَ بِهٰذا الْحَرَمِ، وَبِهٰذا الضَّرِيحِ اللاّئِذِينَ بِهِ.

ثمّ ادنُ مِنَ القبر وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ الأَوْصِياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عِمادَ الأَتْقِياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ الأَوْلِياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الشُّهَداءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا آيَةَ اللّهِ العُظْمَىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خامِسَ أَهْلِ الْعَباءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ الأَتْقِياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عِصْمَةَ الأَوْلِياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا زَيْنَ الْمُوَحِّدِينَ النُّجَباءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خالِصَ الأَخِلاّءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا والِدَ الأَئِمَّةِ الأُمَناءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الْحَوْضِ وَحامِلَ اللِّواءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَلَظىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ شُرِّفَتْ بِهِ مَكَّةُ وَمِنىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَحْرَ الْعُلُومِ وَكَنَفَ[1] الْفُقَراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ وُلِدَ فِي الْكَعْبَةِ، وَزُوِّجَ فِي السَّماءِ بِسَيِّدَةِ النِّساءِ، وَكانَ شُهُودَها الْمَلائِكَةُ الأَصْفِياءُ[2]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مِصْباحَ الضِّياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ خَصَّهُ النَّبِيُّ بِجَزِيلِ الْحِباءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ باتَ عَلىٰ فِراشِ خاتَمِ[3] الأَنْبِياءِ،

(١) وَكَهْفَ الْفُقَراءِ.

(٢) وَكانَ شُهُودُها الْمَلائِكَةَ الأَصْفِياءَ.

(٣) خاتِمِ.

وَوَقاهُ بِنَفسِهِ شَرَّ الأَعداءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمسُ فَسامىٰ شَمعُونَ الصَّفا، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ أَنجىٰ اللّٰهُ سَفِينَةَ نُوحٍ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَخِيهِ، حَيثُ الْتَطَمَ الْماءُ حَوْلَها وَطَمىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ، يا مَنْ تابَ اللّٰهُ بِهِ وبِأَخِيهِ، عَلَىٰ آدَمَ إِذْ غَوىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا فُلْكَ النَّجاةِ، الَّذِي مَنْ رَكِبَهُ نَجا، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ هَوىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ خاطَبَ الثُّعبانَ وَذِئبَ الْفَلا، السَّلامُ عَلَيكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللّٰهِ عَلَىٰ مَنْ كَفَرَ وَأَنابَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا إِمامَ ذَوِي الأَلبابِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَعْدِنَ الْحِكْمَةِ وَفَصْلَ الْخِطابِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مِيزانَ يَوْمِ الْحِسابِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا فاصِلَ الْحُكْمِ النّاطِقَ بِالصَّوابِ، السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّها الْمُتَصَدِّقُ بِالْخاتَمِ فِي الْمِحْرابِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ كَفَى اللّٰهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بِهِ يَوْمَ الأَحْزابِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ أَخْلَصَ لِلّٰهِ الْوَحْدانِيَّةَ وَأَنابَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا قاتِلَ مِرْحَبٍ بِخَيبَرٍ وَقالِعَ الْبابِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ دَعاهُ خَيرُ الأَنامِ لِلْمَبِيتِ عَلَىٰ فِراشِهِ، فَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلْمَنِيَّةِ وَأَجابَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ لَهُ طُوبىٰ وَحُسْنُ مَآبٍ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ عِصْمَةِ الدِّينِ، وَيا سَيِّدَ السّاداتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صاحِبَ الْمُعْجِزاتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ نَزَلَتْ فِي فَضْلِهِ سُورَةُ الْعادِياتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ كُتِبَ اسْمُهُ فِي السَّماءِ عَلَىٰ السُّرادِقاتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُظْهِرَ الْعَجائِبِ وَالآياتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أَمِيرَ الْغَزَواتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُخْبِراً بِما غَبَرَ وَبِما هُوَ آتٍ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُخاطِبَ ذِئْبِ الْفَلَواتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خاتِمَ الْحَصىٰ، وَمُبَيِّنَ الْمُشْكِلاتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ عَجِبَتْ مِنْ حَمَلاتِهِ فِي الْوَغىٰ مَلائِكَةُ السَّماواتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ ناجَى الرَّسُولَ، فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْواهُ الصَّدَقاتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا والِدَ الأَئِمَّةِ الْبَرَرَةِ السّاداتِ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا تالِيَ الْمَبْعُوثِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ

عِلْمِ خَيْرِ مَوْرُوثٍ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ[1]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْمُتَّقِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا غِياثَ الْمَكْرُوبِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عِصْمَةَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُظْهِرَ الْبَراهِينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا طَهَ وَيَس، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبْلَ اللّهِ الْمَتِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ تَصَدَّقَ فِي صَلاتِهِ بِخاتَمِهِ عَلَى الْمِسْكِينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قالِعَ الصَّخْرَةِ عَنْ فَمِ الْقَلِيبِ، وَمُظْهِرَ الْماءِ الْمَعِينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللّهِ النّاظِرَةَ، وَيَدَهُ الْباسِطَةَ، وَلِسانَهُ الْمُعَبِّرَ عَنْهُ فِي بَرِيَّتِهِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَمُسْتَوْدَعَ عِلْمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَصاحِبَ لِواءِ الْحَمْدِ، وَساقِيَ أَوْلِيائِهِ مِنْ حَوضِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا يَعْسُوبَ الدِّينِ، وَقائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَوالِدَ الأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى اسْمِ اللّهِ الرَّضِيِّ، وَوَجْهِهِ الْمُضِيءِ، وَجَنْبِهِ الْقَوِيِّ، وَصِراطِهِ السَّوِيِّ، السَّلامُ عَلَى الإِمامِ التَّقِيِّ، الْمُخْلِصِ الصَّفِيِّ، السَّلامُ عَلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ، السَّلامُ عَلَى الإِمامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى أَئِمَّةِ الْهُدى، وَمَصابِيحِ الدُّجى، وَأَعْلامِ التُّقى، وَمَنارِ الْهُدى، وَذَوِي النُّهى، وَكَهْفِ الْوَرى، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقى، وَالْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيا، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى نُورِ الأَنْوارِ، وَحُجَّةِ الْجَبّارِ، وَوالِدِ الأَئِمَّةِ الأَطْهارِ، وَقَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنّارِ، الْمُخْبِرِ عَنِ الآثارِ، الْمُدَمِّرِ عَلَى الْكُفّارِ، مُسْتَنْقِذِ الشِّيعَةِ الْمُخْلِصِينَ مِنْ عَظِيمِ الأَوْزارِ، السَّلامُ عَلَى الْمَخْصُوصِ بِالطّاهِرَةِ التَّقِيَّةِ، ابْنَةِ الْمُخْتارِ، الْمَوْلُودِ فِي الْبَيْتِ ذِي الأَسْتارِ، الْمُزَوَّجِ فِي السَّماءِ بِالْبَرَّةِ الطّاهِرَةِ، الرَّضِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ، وَالِدَةِ الأَئِمَّةِ الأَطهارِ[2]، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى النَّبَأِ الْعَظِيمِ، الَّذِي

---

(١) يا سَيِّدَ الْمُؤْمِنِينَ.

(٢) الْمَرْضِيَّةِ ابْنَةِ الأَطْهارِ.

هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَعَلَيْهِ يُعْرَضُونَ، وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ، السَّلامُ عَلَىٰ نُورِ اللّهِ الأَنْوَرِ، وَضِيائِهِ الأَزْهَرِ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّهِ وَحُجَّتَهُ، وَخالِصَةَ اللّهِ وَخاصَّتَهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ يا وَلِيَّ اللّهِ وَحُجَّتَهُ، قَدْ جاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَاتَّبَعْتَ مِنْهاجَ رَسُولِ اللّهُ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَحَلَّلْتَ حَلالَ اللّهِ، وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللّهِ، وَشَرَّعْتَ أَحْكامَهُ، وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللّهِ، صابِراً ناصِحاً مُجْتَهِداً، مُحْتَسِباً عِنْدَ اللّهِ عَظِيمَ الأَجْرِ، حَتَّى أَتاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللّهُ مَنْ دَفَعَكَ عَنْ حَقِّكَ، وَأَزالَكَ عَنْ مَقامِكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، أُشْهِدُ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ، وَأَنْبِياءَهُ وَرُسُلَهُ، أَنّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاكَ، وعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثمّ انكبَّ عَلَىٰ القبر وقبّله وقُل: أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلامِي، وَتَشْهَدُ مَقامِي، وَأَشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللّهِ بِالْبَلاغِ وَالأَداءِ، يا مَوْلايَ يا حُجَّةَ اللّهِ، يا أَمِينَ اللّهِ يا وَلِيَّ اللّهِ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ ذُنُوباً قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي، وَمَنَعَتْنِي مِنَ الرُّقادِ، وَذِكْرُها يُقَلْقِلُ أَحْشائِي، وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَى اللّهِ عَزَّ وجَلَّ وَإِلَيْكَ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكَ عَلَىٰ سِرِّهِ، وَاسْتَرْعاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طاعَتَكَ بِطاعَتِهِ، وَمُوالاتَكَ بِمُوالاتِهِ، كُنْ لِي إِلَى اللّهِ شَفِيعاً، وَمِنَ النّارِ مُجِيراً، وَعَلَىٰ الدَّهْرِ ظَهِيرا.

ثمّ انكبّ أيضاً على القبر وقبّله وَقُل: يا وَلِيَّ اللّهِ، يا حُجَّةَ اللّهِ، يا بابَ حِطَّةِ اللّهِ، وَلِيُّكَ وَزائِرُكَ، وَاللّائِذُ بِقَبْرِكَ، وَالنّازِلُ بِفِنائِكَ، وَالْمُنِيخُ رَحْلَهُ فِي جِوارِكَ، يَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لَهُ إِلَى اللّهِ، فِي قَضاءِ حاجَتِهِ، وَنُجْحِ طَلِبَتِهِ، فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللّهِ الْجاهَ الْعَظِيمَ، وَالشَّفاعَةَ الْمَقْبُولَةَ، فَاجْعَلْنِي يا مَوْلايَ مِنْ هَمِّكَ وَأَدْخِلْنِي فِي حِزْبِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ ضَجِيعَيْكَ آدَمَ وَنُوحٍ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلَىٰ الأَئِمَّةِ الطّاهِرِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثمّ صَلِّ ست ركعات للزّيارة ركعتين للأمير (ع) وركعتين لآدم (ع) وركعتين لِنُوح (ع) ، وادعُ اللّه كثيراً تُجَبْ لك إن شاء اللّه تعالى. أقول: قال مؤلّف المزار الكبير: إنّه يُزار بهذه الزّيارة في اليوم السابع عشر عِنْد طُلوع الشّمس. وقال المجلسي رحمه اللّه: إنّ هٰذه الزّيارة هي أحسن الزّيارات وهي مروية بالأسانيد المعتبرة في الكتب المعتبرة وظاهر بعض رواياتها أنّها لا تخصُّ هذا اليوم فمن المُستحسن زيارته (ع) بهذه الزّيارة في جميع الأوقات. أقول: لو سأل سائل فقال: قد رويت زيارات مخصوصة في يوم الميلاد ويوم المبعث لأمير المؤمنين صلوات اللّه عليه دُون النّبيّ ﷺ وكانَ يَنبغي أن ترد فيها زيارَة مخصُوصَة لرسُول اللّه صلّى اللّه عَليه وآله فكيف ذلك؟ أجبناه: إنّما ذلك لما بين هذين القدوتين العظيمين من شدّة الاتّصال، ولما بَيْن هٰذين النورين الطّاهرين من كمال الاتّحاد، بحيث كان من زار أمير المؤمنين عليه السّلام كمن زار رسول اللّه ﷺ، ويشهد على ذلك من الكتاب المجيد كلمة ﴿أنفُسَنا﴾ فهو في آية التّباهل نفس المصطفى ليس غيره إيّاها كما يشهد عليه من الأخبار روايات عديدة، منها ما رواه الشيخ محمّد بن المشهدي عن الصّادق عليه السّلام قال: إنّ رجُلاً من الأعراب أتى رسُول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال: يا رسُول اللّهِ (ﷺ) إنّ داري بعيد من دارك، وإنّني أشتاق إلى زيارتك ورُؤيتك فأقدم إليك زائِراً فلا يتيسّر رؤيتك، فأزُور عليّ ابن أبي طالِب (ع) فيؤنسني بحديثه ومَواعِظه، ثمّ أعود مغتمّاً مَحزوناً لما أَيِسْتُ مِنْ زيارتك، فقال ﷺ: مَنْ زار عَليّاً (ع) فقد زارني ومَنْ أحبّه فقد أَحَبّني ومَنْ عاداهُ فَقد عاداني بلّغه عَنّي إلى قومِكَ ومَنْ أتاهُ زائِراً فَقَدْ أتاني وإني مُجْزيه يوم القِيامة وجبريل وصالِح المؤمنين. وفي الحديث المعتبر عن الصّادق عليه السّلام أنه قال: إذا زرت جانِب النّجف فزر عظام آدم (ع) ، وبدن نوح (ع) ، وجَسَد عليّ ابن أبي طالب (ع) ، تَزُرْ بذلك الآباء الماضين ومُحَمّداً صلّى اللّه عليه وآله خاتم النبيين وعليّاً أفضل الأوصياء. وقد مرّ في الزّيارة السّادِسة ما يدلّ على ما قلناه وهُو قولهم استقبل قبر أمير المؤمنين عليه السّلام وقُل: **السّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّهِ، السّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللّهْ.**

إلى غير ذلك ولقد أجاد الشيخ جابر في تسميطه للقصيدة الأزرية بقوله مشيراً إلى القُبّة العلوية:

فَاعْتَمِدْ لِلنَّبِيِّ أَعْظَمَ رَمْسٍ   فِيهِ لِلطُّهْرِ أَحْمَدٍ أَيُّ نَفْسٍ
أَوْ تَرَى الْعَرْشَ فِيهِ أَنْوَرُ شَمْسٍ   فَتَوَاضَعْ فَثَمَّ دارَةُ قُدْسٍ
تتمَنّى الأفلاكُ لَثْمَ ثَراها

زيارة ليلة المبعث ويومه

الثالثة من الزّيارات المخصوصة: زيارة ليلة المبعث ويومه، وهو اليوم السابع والعشرون من رجب وقد وردت فيه ثلاث زيارات:

الأولى: الزّيارة الرّجبيّة: **الْحَمْدُ للّهِ الَّذي أَشْهَدَنا مَشْهَدَ أَوْلِيائِه**، وقد سلفت في أعمال رجب (ص ٢٠٢) وهِي زيارة يزار بها كلٌّ من المشاهد المشرّفة في شهر رجب، وقد عدّها صاحِب كتاب المزار القديم والشيخ محمّد بن المشهدي مِن زيارات ليلة المبعث المخصوصة وقالا: صلّ بعدها للزيارة ركعتَين ثم ادعُ بِما شِئت.

الثّانية: زِيارة: **السَّلامُ عَلَىٰ أَبِي الأَئِمَّةِ وَمَعْدِنِ النُّبُوَّةِ**، الّتي قد جَعَلها العلاّمة المجلسي الزيارة السّابعة من الزّيارات المطلقة في كتاب التحفة. قال صاحِب المزار القديم: إنّها تخصّ الليلة السّابعة والعشرين من رَجَب ونحن أيضاً قد جرينا على ذلك في كتاب هديّة الزائر.

الثّالثة: زيارة أوردها الشّيخ المفيد والسيّد والشّهيد بهذه الكيفيّة: إذا أردت زيارة الأمير (ع) في ليلة المبعث أو يَومه فقف على باب القُبّة الشّريفة مُقابل قبره (ع) وقُل: **أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ اللّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، وَأَنَّ الأَئِمَّةَ الطّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجُ اللّهِ عَلَىٰ خَلْقِه**.

ثمّ ادخل وقِف عِند القبر مستقبلاً القَبْر والقِبلة بين كتفَيك وكبّر اللّه مائة مَرّة وقل: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ خَلِيفَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ صَفْوَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ ابراهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللّهِ، السَّلامُ**

عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أميرَ الْمُؤمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا إمامَ الْمُتَّقِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِلْمِ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها النَّبَأُ الْعَظِيمُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الصِّراطُ الْمُسْتَقِيمُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الْمُهَذَّبُ الْكَرِيمُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الْوَصِيُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الْبَدْرُ الْمُضِيءُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الصِّدِّيقُ الأكْبَرُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الْفارُوقُ الأعْظَمُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها السِّراجُ الْمُنِيرُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا إمامَ الْهُدىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَلَمَ التُّقىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللّٰهِ الْكُبْرى، السَّلامُ عَلَيكَ يا خاصَّةَ اللّٰهِ وَخالِصَتَهُ، وَأمِينَ اللّٰهِ وَصَفْوَتَهُ، وَبابَ اللّٰهِ وَحُجَّتَهُ، وَمَعْدِنَ حُكْمِ اللّٰهِ وسِرَّهُ، وَعَيْبَةَ عِلْمِ اللّٰهِ وَخازِنَهُ، وَسَفِيرَ اللّٰهِ فِي خَلْقِهِ، أشْهَدُ أنَّكَ أقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ، وَتَلَوْتَ الْكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَبَلَّغْتَ عَنِ اللّٰهِ، وَوَفَيتَ بِعَهْدِ اللّٰهِ، وتَمَّتْ بِكَ كَلِماتُ اللّٰهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَنَصَحْتَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ صابِراً مُحْتَسِباً، مُجاهِداً عَنْ دِينِ اللّٰهِ، مُوَقِّياً لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، طالِباً ما عِنْدَ اللّٰهِ، راغِباً فِيما وَعَدَ اللّٰهُ، وَمَضَيتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيهِ، شَهِيداً وَشاهِداً وَمَشْهُوداً، فَجَزاكَ اللّٰهُ عَنْ رَسُولِهِ، وَعَنِ الإسْلامِ وَأهْلِهِ، مِنْ صِدِّيقٍ أفْضَلَ الْجَزاءِ، أشْهَدُ أنَّكَ كُنْتَ أوَّلَ الْقَوْمِ إسْلاماً، وَأخْلَصَهُمْ إيماناً، وَأشَدَّهُمْ يَقِيناً، وَأخْوَفَهُمْ لِلّٰهِ، وَأعْظَمَهُمْ عَناءً، وَأحْوَطَهُمْ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَأفْضَلَهُمْ مَناقِبَ، وَأكْثَرَهُمْ سَوابِقَ، وَأرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأكْرَمَهُمْ عَلَيهِ، فَقَوِيتَ[1] حِينَ وَهَنُوا،

---

(١) قُوِيتَ.

وَلَزِمْتَ مِنهاجَ رَسُولِ اللّهِ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقّاً، لَمْ تُنازَعْ بِرَغْمِ الْمُنافِقِينَ، وَغَيْظِ الْكافِرِينَ، وَضَغْنِ الْفاسِقِينَ، وَقُمْتَ بِالأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا، وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللّهِ إِذْ وَقَفُوا، فَمَنِ اتَّبَعَكَ فَقَدِ اهْتَدىٰ[1]، كُنْتَ أَوَّلَهُمْ كَلاماً، وَأَشَدَّهُمْ خِصاماً، وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقاً، وَأَسَدَّهُمْ رَأْياً، وَأَشْجَعَهُمْ قَلْباً، وَأَكْثَرَهُمْ يَقِيناً، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلاً، وَأَعْرَفَهُمْ بِالأُمُورِ، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَباً رَحِيماً، إِذْ صارُوا عَلَيْكَ عِيالاً، فَحَمَلْتَ أَثْقالَ ما عَنْهُ ضَعُفُوا، وَحَفِظْتَ ما أَضاعُوا، وَرَعَيْتَ ما أَهْمَلُوا، وَشَمَّرْتَ إِذْ جَبُنُوا وَعَلَوْتَ إِذْ هَلَعُوا، وَصَبَرْتَ إِذْ جَزِعُوا، كُنْتَ عَلَى الْكافِرِينَ عَذاباً صَبّاً، وَغِلْظَةً وَغَيْظاً، وَلِلْمُؤْمِنِينَ غَيْثاً وَخِصْباً وَعِلْماً، لَمْ تُفْلَلْ حُجَّتُكَ، وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ، كُنْتَ كَالْجَبَلِ، لا تُحَرِّكُهُ الْعَواصِفُ، وَلا تُزِيلُهُ الْقَواصِفُ، كُنْتَ كَما قالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَوِيّاً فِي بَدَنِكَ، مُتَواضِعاً فِي نَفْسِكَ، عَظِيماً عِنْدَ اللّهِ، كَبِيراً فِي الأَرْضِ، جَلِيلاً فِي السَّماءِ، لَمْ يَكُنْ لأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَلا لِقائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ، وَلا لِخَلْقٍ فِيكَ مَطْمَعٌ، وَلا لأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوادَةٌ، يُوجَدُ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيّاً عَزِيزاً، حَتّىٰ تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفاً[2]، حَتّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ، الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذٰلِكَ سَواءٌ، شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَعَزْمٌ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَحَزْمٌ[3]، اعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَسَهُلَ بِكَ الْعَسِيرُ، وَأُطْفِئَتْ بِكَ النِّيرانُ، وَقَوِيَ بِكَ الإِيمانُ، وَثَبَتَ بِكَ الإِسْلامُ، وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الأَنامَ، فَإِنّا

---

(١) فقد هُدِيَ.

(٢) ذَلِيلاً حَتّى.

(٣) عِلْمٌ وَجَزْمٌ.

للّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، لَعَنَ اللّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ خالَفَكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنِ افْتَرىٰ عَلَيْكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَغَصَبَكَ حَقَّكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، إِنّا إِلَى اللّهِ مِنْهُمْ بُراءُ، لَعَنَ اللّهُ أُمَّةً خالَفَتْكَ، وَجَحَدَتْ وِلايَتَكَ، وَتَظاهَرَتْ عَلَيْكَ وَقَتَلَتْكَ، وَحادَتْ عَنْكَ وَخَذَلَتْكَ، الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي جَعَلَ النّارَ مَثْواهُمْ، وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ، أَشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللّهِ، وَوَلِيَّ رَسُولِهِ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِالْبَلاغِ وَالأَداءِ[1]، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ اللّهِ وَبابُهُ، وَأَنَّكَ جَنْبُ اللّهِ وَوَجْهُهُ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتىٰ، وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللّهِ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَتَيْتُكَ زائِراً لِعَظِيمِ حالِكَ، وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ، مُتَقَرِّباً إِلَى اللّهِ بِزِيارَتِكَ، راغِباً إِلَيْكَ فِي الشَّفاعَةِ، أَبْتَغِي بِشَفاعَتِكَ خَلاصَ نَفْسِي، مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنَ النّارِ، هارِباً مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي احْتَطَبْتُها عَلىٰ ظَهْرِي، فَزِعاً إِلَيْكَ رَجاءَ رَحْمَةِ رَبِّي، أَتَيْتُكَ أَسْتَشْفِعُ بِكَ يا مَوْلايَ إِلَى اللّهِ، وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَيْهِ، لِيَقْضِيَ بِكَ حَوائِجِي، فَاشْفَعْ لِي يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللّهِ، فَإِنِّي عَبْدُ اللّهِ وَمَوْلاكَ وَزائِرُكَ، وَلَكَ عِنْدَ اللّهِ الْمَقامُ الْمَعْلُومُ، وَالْجاهُ الْعَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفاعَةُ الْمَقْبُولَةُ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلىٰ عَبْدِكَ وَأَمِينِكَ الأَوْفىٰ، وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقىٰ، وَيَدِكَ الْعُلْيا، وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنىٰ، وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرىٰ، وَصِدِّيقِكَ الأَكْبَرِ، سَيِّدِ الأَوْصِياءِ، وَرُكْنِ الأَوْلِياءِ، وَعِمادِ الأَصْفِياءِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبِ الْمُتَّقِينَ، وَقُدْوَةِ الصِّدِّيقِينَ، وَإِمامِ الصّالِحِينَ، الْمَعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ، وَالْمَفْطُومِ مِنَ الْخَلَلِ، وَالْمُهَذَّبِ مِنَ الْعَيْبِ، وَالْمُطَهَّرِ مِنَ الرَّيْبِ، أَخِي نَبِيِّكَ، وَوَصِيِّ رَسُولِكَ، وَالْبائِتِ عَلىٰ فِراشِهِ، وَالْمُواسِي لَهُ بِنَفْسِهِ، وَكاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفاً لِنُبُوَّتِهِ، وَمُعْجِزاً لِرِسالَتِهِ، وَدَلالَةً واضِحَةً لِحُجَّتِهِ،

---

(١) وَالأَداءِ وَالنَّصِيحَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ اللّهِ، وَأَنَّكَ حَبِيبُ اللّهِ.

وَحامِلاً لِرايَتِهِ، وَوِقايَةً لِمُهْجَتِهِ، وَهادِياً لأُمَّتِهِ، وَيَداً لِبَأْسِهِ، وَتاجاً لِرَأْسِهِ، وَباباً لِنَصْرِهِ، وَمِفْتاحاً لِظَفَرِهِ، حَتَّى هَزَمَ جُنُودَ الشِّرْكِ بِأَيْدِكَ، وَأَبادَ عَساكِرَ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ، وَبَذَلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضاتِكَ، وَمَرْضاةِ رَسُولِكَ، وَجَعَلَها وَقْفاً عَلَىٰ طاعَتِهِ، وَمُجْناً دُونَ نَكْبَتِهِ، حَتَّىٰ فاضَتْ نَفْسُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كَفِّهِ، وَاسْتَلَبَ بَرْدَها وَمَسَحَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، وَأَعانَتْهُ مَلائِكَتُكَ عَلَىٰ غُسْلِهِ وَتَجْهِيزِهِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَوارىٰ شَخْصَهُ، وَقَضىٰ دَيْنَهُ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَلَزِمَ عَهْدَهُ، وَاحْتَذىٰ مِثالَهُ، وَحَفِظَ وَصِيَّتَهُ، وَحِينَ وَجَدَ أَنْصاراً، نَهَضَ مُسْتَقِلاًّ بِأَعْباءِ الْخِلافَةِ، مُضْطَلِعاً بِأَثْقالِ الإِمامَةِ، فَنَصَبَ رايَةَ الْهُدىٰ فِي عِبادِكَ، وَنَشَرَ ثَوْبَ الأَمْنِ فِي بِلادِكَ، وَبَسَطَ الْعَدْلَ فِي بَرِيَّتِكَ، وَحَكَمَ بِكِتابِكَ فِي خَلِيقَتِكَ، وَأَقامَ الْحُدُودَ، وَقَمَعَ الْجُحُودَ، وَقَوَّمَ الزَّيْغَ، وَسَكَّنَ الْغَمْرَةَ، وَأَبادَ الْفَتْرَةَ، وَسَدَّ الْفُرْجَةَ، وَقَتَلَ النّاكِثَةَ وَالْقاسِطَةَ وَالْمارِقَةَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلىٰ مِنْهاجِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَتِيرَتِهِ، وَلُطْفِ شاكِلَتِهِ، وَجَمالِ سِيرَتِهِ، مُقْتَدِياً بِسُنَّتِهِ، مُتَعَلِّقاً بِهِمَّتِهِ، مُباشِراً لِطَرِيقَتِهِ، وَأَمْثِلَتُهُ نَصْبَ عَيْنَيْهِ، يَحْمِلُ عِبادَكَ عَلَيْها، وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْها، إِلىٰ أَنْ خُضِبَتْ شَيْبَتُهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ. اَللّٰهُمَّ فَكَما لَمْ يُؤْثِرْ فِي طاعَتِكَ شَكّاً عَلىٰ يَقِينٍ، وَلَمْ يُشْرِكْ بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً زاكِيَةً نامِيَةً، يَلْحَقُ بِها دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ فِي جَنَّتِكَ، وَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوالاتِهِ فَضْلاً وَإِحْساناً، وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْجَسِيمِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثم قبِّل الضّريح وضع خدَّكَ الأيمَن عليه ثمّ الأيسر، وملْ إلى القبلة وصلّ صلاة الزّيارة وادعُ بما بدا لَكَ بَعْدها وقل بعد تسبيح الزهراءِ عليها السّلام: اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ بَشَّرْتَنِي عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقُلْتَ: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا، أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ. اَللّٰهُمَّ وَإِنِّي مُؤْمِنٌ بِجَمِيعِ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ، فَلا تَقِفْنِي بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ، مَوْقِفاً تَفْضَحُنِي

فِيهِ عَلَىٰ رُؤُوسِ الأَشْهادِ، بَلْ قِفْنِي مَعَهُمْ، وَتَوفَّنِي عَلَىٰ التَّصْدِيقِ بِهِمْ. اَللّٰهُمَّ وَأَنْتَ خَصَصْتَهُمْ بِكَرامَتِكَ، وَأَمَرْتَنِي بِاتِّباعِهِمْ. اَللّٰهُمَّ وَإِنِّي عَبْدُكَ وزائِرُكَ، مُتَقَرِّباً إِلَيْكَ بِزِيارَةِ أَخِي رَسُولِكَ، وَعَلَىٰ كُلِّ مَأْتِيٍّ وَمَزُورٍ حَقٌّ لِمَنْ أَتاهُ وَزارَهُ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَأْتِيٍّ وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، فَأَسْأَلُكَ يا أَللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا جَوادُ يا ماجِدُ، يا أَحَدُ يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إِيّايَ، مِنْ زِيارَتِي أَخا رَسُولِكَ، فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُسارِعُ فِي الْخَيْراتِ، وَيَدْعُوكَ رَغَباً وَرَهَباً، وَتَجْعَلَنِي لَكَ مِنَ الْخاشِعِينَ. اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ، بِزِيارَةِ مَوْلايَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، وَوِلايَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ لِدِينِكَ. اَللّٰهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنْ شِيعَتِهِ، وَتَوفَّنِي عَلَىٰ دِينِهِ. اَللّٰهُمَّ أَوْجِبْ لِي مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ، وَالْمَغْفِرَةِ وَالإِحْسانِ، وَالرِّزْقِ الْواسِعِ الْحَلالِ الطَّيِّبِ، ما أَنْتَ أَهْلُهُ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

أقول: وَرُوِيَ بسند معتبر أنّ الخضر (ع) أسرَع إلى دارِ أمير المؤمنين عليه السّلام يوم شهادته وهو يَبْكي ويَسترجع فَوَقف على الباب فَقالَ: رَحِمَكَ اللّٰهُ يا أَبا الْحَسَنِ، كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلاماً، وَأَخْلَصَهُمْ إِيماناً، وَأَشَدَّهُمْ يَقِيناً، وَأَخْوَفَهُمْ لِلّٰهِ، وَعَدّ كثيراً مِنْ فضائِله بِما يَقْرب مِنْ هذه العبائِر الواردة في هذه الزّيارة. فمِن المناسب أن يزار (ع) فيهِ أيضاً بهذه الزّيارة. وأمّا نُصوص تلك العبائر وهِيَ كزيارة للأمير (ع) في يَوْم شهادتِه فَقَدْ أَوْدعناها كِتاب هَديّة الزّائِر فَلْيَطْلُبها مِنه مَنْ شاءَ. واعلم أنّا قد أوْردنا في ضمن أعمال ليلة المبعث ما قاله ابن بطوطة في رحْلته ممّا يتعلّق بهذه الرّوضة الشّريفة صلوات اللّه على مشرّفها فينبغي أن يُراجع هُنَاك.

الفصل الخامس

في فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله وزِيارة مُسلم (ع)

اعلم أنّ مدينَة الكوفة هي إحدى المدن الأربعة الّتي اختارها اللّه تعالى وبها قد فُسّرت كلمة طُور سنين، وفي الحديث: أنّها حَرَم اللّه وحَرم رسُوله ﷺ وحرم أمير المؤمنين (ع)، ودرهم واحد يُتصدّق به فيها يَعْدُل مائة دِرهم يُتصدّق بها في مَكان آخر. الصّلاة فيها ركعتين تعدل مائة ركعة في غيرها. وأما فضل جامع الكوفة فلا يفي به الذّكر، وحسبه شرفاً أنه أحد المساجد الأربعة الجديرة بأن تشدّ إليها الرّحال لدَرْك فضلها، وهُو أحد المواطن الأربعَة الّتي يكون المسافر فيها مختاراً بين القصر والإتمام، والفريضة فيه تعدل حجّةً مقبُولة وتعدل ألف صلاة تُصلّى في غيره. وفي الرّوايات أنّه موضِع قد صلّى فيه الأنبياء وسَيُصلّي فيه القائِمُ المهديُّ صلوات اللّه عليه. وفي الحديث: أنّهُ قَدْ صَلّى فيه ألف نبيّ وألف وصيّ نبيّ. ويُستفاد من بعض الرّوايات فضل مسجد الكوفة على المَسجد الأقصى في بيت المقدس. وروى ابن قولويه عن الباقر عليه السّلام أنه قال: لَوْ عَلِمَ النّاس ما لمسجد الكوفة من الفَضْل لَشدُّوا إليه الرّحال من بُعد البلاد. وَقال (ع): الصّلاة المكتوبة فيه تعدل حجّة مقبولة، والنافلة تعدل عُمْرة مقبولة. وَعَلى رواية أُخرىٰ: الفريضة والنّافلة فيه تعدل حجّة وَعُمرة مَعَ رَسُول اللّه صلّى اللّه عليه وآله. وروى الكليني وغيره من المشائخ العظام عن هارون بن خارجة أنه قال: قال أبو عبد اللّه صلوات اللّهِ عليه: كم بينَك وبينَ مسجد الكوفة؟ يكُون ميلاً؟ قلت: لا. قال: أفتصلّي فيه الصّلاة كلّها؟ قلت: لا. قال: أما لو كنتُ حاضِراً بحضرته لرجوت أن لا تفوتني فيهِ صلاة. أو تَدري ما فَضْلُ ذلك الموضِع؟ ما مِن نبيّ ولا عَبْدٍ صالِح إلّا وَقد صلّى في مسجد الكوفة حتّى أن رسول اللّهِ ﷺ لمّا أُسري به إلى السّماءِ قال له جبرائيل: أتدري أين أنت يا محمّد، أنت السّاعة مُقابل مسجد كوفان. قال: فاستأذنْ ربّي حتى آتِيهِ فأصلّي فيه ركعتين. فنزل فَصلّى فيه. وإن ميمنته لَرَوضة مِنْ رِياضِ الجنّة، وإنّ وَسَطه لرَوضةٌ مِنْ رِياضِ الجَنّة، وإنّ مُؤخّره لَروضة مِن رياضِ الجنّة، وَالصّلاة فيهِ فريضة تعْدل بألف صلاة، والنّافلة فيهِ بخمسمائة صلاة، وإنّ الجُلوس فيهِ بغير تلاوة ولا ذِكْر لَعِبادة. وَلَو عَلِمَ النّاس ما فيه لأتوه

ولو حَبواً. وفي رواية أخرى: أنَّ الصَّلاة المكتوبة فيه تَعدل حجّة والنّافلة تَعدل عمرة وقد ألْمَحنا في ذيل الزّيارة السّابعة للأمير عليه السّلام إلى فَضل هذا المسجد الشّريف. ويستَفادُ مِنْ بَعْضِ الرّوايات أنّ مَيمنة هذا المسجد أفضل مِنْ مَيْسَرته.

أعمال جامع الكوفة

أمّا أعماله فهي على ما في مِصباح الزّائر وغيره كَما يلي: قُلْ حينما تدخل مدينة الكُوفة: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ، وَعَلَىٰ مِلّةِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اَللّهُمَّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِين.

ثمّ سِرْ نَحو المسجد وَأنت تقول: اَللّهُ أَكْبَرُ وَلا إِلٰهَ إِلّا اللّهُ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَسُبْحانَ اللّهِ حَتى تأتي باب المسجد.

فإذا أتيته فقِفْ على الباب وقل: السّلامُ عَلَىٰ سَيّدِنا رَسُولِ اللّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ ﷺ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ، السّلامُ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، وَعَلَىٰ مَجالِسِهِ وَمَشاهِدِهِ، وَمَقامِ حِكْمَتِهِ وَآثارِ آبائِهِ، آدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ، وَتِبْيانِ[1] بَيِّناتِهِ، السّلامُ عَلَىٰ الإِمامِ الْحَكِيمِ الْعَدْلِ، الصِّدِّيقِ الأَكْبَرِ، الْفارُوقِ بِالْقِسْطِ، الَّذِي فَرَّقَ اللّهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، وَالْكُفْرِ وَالإِيمانِ، وَالشِّرْكِ وَالتَّوْحِيدِ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَحْيا مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَخاصَّةُ نَفْسِ الْمُنْتَجَبِينَ، وَزَيْنُ الصِّدِّيقِينَ، وَصابِرُ الْمُمْتَحَنِينَ، وَأَنَّكَ حَكَمُ اللّهِ فِي أَرْضِهِ، وَقاضِي أَمْرِهِ، وَبابُ حِكْمَتِهِ، وَعاقِدُ عَهْدِهِ، وَالنّاطِقُ بِوَعْدِهِ، وَالْحَبْلُ الْمَوْصُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبادِهِ، وَكَهْفُ النَّجاةِ، وَمِنْهاجُ التُّقَىٰ، وَالدَّرَجَةُ الْعُلْيا، وَمُهَيْمِنُ الْقاضِي الأَعْلَىٰ، يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللّهِ زُلْفَىٰ، أَنْتَ وَلِيِّي وَسَيِّدِي، وَوَسِيلَتِي فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ثمّ تدخل المسجد.

---

(١) وَبُنْيانِ.

أقول: والأفضل أن تدخل من الباب الواقع خلف المسجد المشهور بباب الفيل ثمّ تقول: اَللّٰهُ أَكْبَرُ اللّٰهُ أَكْبَرُ اللّٰهُ أَكْبَرُ، هٰذَا مَقامُ الْعائِذِ بِاللّٰهِ، وَبِمُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللّٰهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِوِلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ الصّادِقِينَ، النّاطِقِينَ الرّاشِدِينَ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللّٰهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، رَضِيتُ بِهِمْ أَئِمَّةً وَهُداةً وَمَوالِيَ، سَلَّمْتُ لأَمْرِ اللّٰهِ، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَلا أَتَّخِذُ مَعَ اللّٰهِ وَلِيّاً، كَذَبَ الْعادِلُونَ بِاللّٰهِ، وَضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً، حَسْبِيَ اللّٰهُ وَأَوْلِياءُ اللّٰهِ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَّ عَلِيّاً وَالأَئِمَّةَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَوْلِيائِي، وَحُجَّةُ اللّٰهِ عَلىٰ خَلْقِهِ.

ثمّ سِرْ إلى الأسطوانة الرّابعة الواقعة إلى جانب باب الأنماط بحذاء الخامسة وهي أسطوانة ابراهيم (ع) فصلِّ عندها أربع ركعات: ركعتين بالحمد والتّوحيد (قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ) وركعتين بالحمد والقدر (إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) فإذا فرغت منها فسبّح تسبيح الزّهراء عليها السّلام وقل:

السَّلامُ عَلىٰ عِبادِ اللّٰهِ الصّالِحِينَ الرّاشِدِينَ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللّٰهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَجَعَلَهُمْ أَنْبِياءَ مُرْسَلِينَ، وَحُجَّةً عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

وقل سَبع مرّات: سَلامٌ عَلىٰ نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ.

ثمّ قل: نَحْنُ عَلىٰ وَصِيَّتِكَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، الَّتِي أَوْصَيْتَ بِها ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَالصِّدِّيقِينَ[1]، وَنَحْنُ مِنْ شِيعَتِكَ وَشِيعَةِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَيْكَ وَعَلىٰ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ، وَالأَنْبِياءِ وَالصّادِقِينَ[2]، وَنَحْنُ

---

(١) وَالصّادِقِينَ.

(٢) وَالصِّدِّيقِينَ.

عَلَىٰ مِلَّةِ إبراهِيمَ، وَدِينِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَالأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ، وَوِلايَةِ مَوْلانا عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. السَّلامُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ، وَرِضْوانُهُ وَبَرَكاتُهُ، وَعَلَىٰ وَصِيِّهِ وَخَلِيفَتِهِ، الشّاهِدِ لِلّهِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ، عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الصِّدِّيقِ الأَكْبَرِ، وَالْفارُوقِ الْمُبِينِ، الَّذِي أَخَذْتَ[1] بَيْعَتَهُ عَلَى الْعالَمِينَ، رَضِيتُ بِهِمْ أَوْلِياءَ وَمَوالِيَ وَحُكّاماً، فِي نَفْسِي وَوِلْدِي[2]، وَأَهْلِي وَمالِي، وَقِسْمِي وَحِلِّي وَإِحْرامِي، وَإِسْلامِي وَدِينِي، وَدُنْيايَ وَآخِرَتِي، وَمَحْيايَ وَمَماتِي، أَنْتُمُ الأَئِمَّةُ فِي الْكِتابِ، وَفَصْلُ الْمَقامِ وَفَصْلُ الْخِطابِ، وَأَعْيُنُ الْحَيِّ الَّذِي لا يَنامُ، وَأَنْتُمْ حُكَماءُ اللّهِ، وَبِكُمْ حَكَمَ اللّهُ، وَبِكُمْ عُرِفَ حَقُّ اللّهِ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ، أَنْتُمْ نُورُ اللّهِ، مِنْ بَيْنِ أَيْدِينا وَمِنْ خَلْفِنا، أَنْتُمْ سُنَّةُ اللّهِ الَّتِي بِها سَبَقَ الْقَضاءُ، يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيماً، لا أُشْرِكُ بِاللّهِ شَيْئاً، وَلا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدانِي بِكُمْ، وَما كُنْتُ لأَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانِيَ اللّهُ، اللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكْبَرُ اللّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلّهِ عَلَىٰ ما هَدانا.

أعمال دَكّة القَضاءِ وبَيت الطَّشت

واعلم أنّ دكّة القضاء قد كانت بناءً في جامع الكوفة يشبه الحانوت يجلس عليها أمير المؤمنين (ع) للقضاء والحكم، وكانت هُنالك أسطوانة قصيرة كتب عليها الآية: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ﴾. وَبيت الطّست هُو المكان الّذي برزت فيه معجزة لأمير المؤمنين عليه السّلام في بنت عزباء كانت قد غاصت في ماء فيه العلق فولجت علقة في جوفها فنمت وكبرت ممّا امتصّته من الدّم فعلا بذلك بطن البنت، فحَسبها إخوتُها حُبْلىٰ فراموا قَتْلَها فأتوا أمير المؤمنين عليه السّلام ليحكم بينهم، فَأمَرَ (ع) بستار فضرب في جانِب مِن المسجد وجعلت

(١) أَخِذَتْ بَيْعَتُهُ.

(٢) وَوَلَدِي.

البنت خلفه، وأمر بقابلة الكوفة ففحصتها وأعلنت رأيها فقالت: يا أمير المؤمنين إنّها حُبلىٰ تحمل جنيناً في جوفها فأمر (ع) بطست من الحمأة[1] فأُجلِست البنت عَليهِ فأحسّت العلقة بذفر الحمأة فانسلّت من جوفها نحو الطّست، وفي بعض الرّوايات: أنّه (ع) مدّ يده فأتى بقطع مِن الثّلج مِن جبال الشّام وجعله عند الطّست فانسلّت العلقة.

واعلم أيضاً أنّ المشهور في ترتيب أعمال جامِع الكوفة هو أن تتلوَ أعمال وَسَط المسجد أعمال الأسطوانة الرابعة فتؤخّر أعمال دكّة القضاء وبيت الطّست عن جميع أعمال المسجد وتؤدّى عند الفراغ مِن أعمال دكّة الصّادق عليه السّلام، ونحن نجاري في التّرتيب السيّد ابن طاووس في مِصباح الزّائِر والعلاّمة المجلسي في البحار والشّيخ خضر في المزار. وأمّا من تابع المشهور فليؤخّر أعمال دكّة القضاءِ وبيت الطّست عن الكلّ وَلْيَأتِها بعد أعمال دكّة الصّادق (ع). وبالجملة نقول: ثمّ امضِ إلى دكّة القضاء فصلِّ عَليها ركعتَين تقرأ فيهما بعد الحمد ما أردت مِن السُّوَر فإذا فرغت منها وسَبّحت تسبيح الزّهراءِ عليها السّلام فقُل: **يا مالِكِي وَمُمَلِّكي، وَمُتغَمِّدِي[2] بِالنِّعَمِ الجِسامِ، مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقاقٍ، وَجْهِي خاضِعٌ لِما تَعْلُوهُ الأَقْدامُ، لِجَلالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، لا تَجْعَلْ هٰذِهِ الشِّدَّةَ، وَلا هٰذِهِ المِحْنَةَ، مُتَّصِلَةً بِاسْتِئْصالِ الشَّأْفَةِ، وَامْنَحْنِي مِنْ فَضْلِكَ، ما لَمْ تَمْنَحْ بِهِ أَحَداً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، أَنْتَ الْقَدِيمُ الأَوَّلُ، الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَلا تَزالُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَزَكِّ عَمَلِي وَبارِكْ لِي فِي أَجَلِي، وَاجْعَلْنِي مِنْ عُتَقائِكَ وَطُلَقائِكَ مِنَ النّارِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.**

أعمال بيت الطّست المتّصل بدكّة القضاء: تصلّي هُناك ركعتَين، فإذا سلمت وَسبّحتَ فَقُل: **اَللّٰهُمَّ إِنِّي ذَخَرْتُ تَوْحِيدِي إِيّاكَ، وَمَعْرِفَتِي بِكَ، وَإِخْلاصِي لَكَ، وَإِقْرارِي بِرُبُوبِيَّتِكَ، وَذَخَرْتُ وِلايَةَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ مِنْ**

---

(١) الطين الأسود المنتن.

(٢) وَمُغْتَمِدِي.

بَرِيَّتِكَ، مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمْ، لِيَوْمِ فَزَعِي إِلَيْكَ، عاجِلاً وَآجِلاً، وَقَدْ فَزِعْتُ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ يا مَوْلايَ، فِي هٰذَا الْيَوْمِ، وَفِي مَوْقِفِي هٰذا، وَسَأَلْتُكَ ما زَكا[1] مِنْ نِعْمَتِكَ، وَإِزاحَةَ ما أَخْشاهُ مِنْ نَقِمَتِكَ، وَالْبَرَكَةَ فِيما رَزَقْتَنِيهِ، وَتَحْصِينَ صَدْرِي، مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ، فِي دِينِي وَدُنْيايَ وَآخِرَتِي، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

وَرُوِيَ أنّ الصّادق (ع) قد صلّى ركعتَين في بيت الطّست.

ذِكْرُ الصّلاة وَالدّعاء في وَسَطِ المسجد: تصلّي هُناك ركعتين تقرأ في الأولى الحمد والتوحيد ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَد﴾، وفي الثّانية الحمد والجحد: ﴿قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ﴾، فإذا سلّمت وسبّحت فقُلْ: اَللّٰهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلامُ، وَدارُكَ دارُ السَّلامِ، حَيِّنا رَبَّنا مِنْكَ بِالسَّلامِ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هٰذِهِ الصَّلاةَ، ابْتِغاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَتَعْظِيماً لِمَسْجِدِكَ. اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْفَعْها فِي عِلِّيِّينَ، وَتَقَبَّلْها مِنِّي يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

أقول: قد دُعِيَ هذا المقام بدكّة المِعراج وَوَجهُ التّسمية على ما يظهر أنّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله استأذن اللّٰه تعالى ليلة المعراج فهبط إلى الأرض في هذه البُقعة فصَلّى ركعتين. والرّواية قد أثبتناها في أوّل الفصل.

أعمال الأسْطوانة السّابعة: وَهي مقام وفّق اللّٰه تعالى فيه آدم لِلتّوبة. ثم امضِ إلى الأسطوانة السّابعة وقف عندها واستقبل القِبلة وقُل: بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلىٰ أَبِينا آدَمَ وَأُمِّنا حَوّاءَ، السَّلامُ عَلىٰ هابِيلَ الْمَقْتُولِ ظُلْماً، وَعُدْواناً عَلىٰ مَواهِبِ اللّٰهِ وَرِضْوانِهِ، السَّلامُ عَلىٰ شِيثٍ صَفْوَةِ اللّٰهِ، الْمُخْتارِ عَلىٰ مَواهِبِ اللّٰهِ وَرِضْوانِهِ، السَّلامُ عَلىٰ شِيثٍ صَفْوَةِ اللّٰهِ الْمُخْتارِ الأَمِينِ، وَعَلىٰ

---

(١) وَسَأَلْتُكَ مَاذِيَّ.

الصَّفْوَةِ الصَّادِقِينَ، مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ، أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، السَّلامُ عَلَىٰ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ، وَعَلَىٰ ذُرِّيَّتِهِمُ الْمُخْتارِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ مُوسَىٰ كَلِيمِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَىٰ عِيسَىٰ رُوحِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكُم فِي الأَوَّلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُم فِي الآخِرِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَىٰ الأَئِمَّةِ الهادِينَ، شُهَداءِ اللّٰهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَىٰ الرَّقِيبِ، الشَّاهِدِ عَلَىٰ الأُمَمِ للّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

ثمّ تُصلّي عندها أربع ركعات تقرأ في الأولى الحمد والقدر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ﴾ وفي الثّانية الحمد والصّمد: ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾ وفي الثالثة والرّابعة مثل ذلك، فإذا فرغت وسبّحت بتسبيح الزهراء عليها السّلام فقل: اَللّٰهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ، فَإِنّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي الإِيمانِ مِنّي بِكَ، مَنّاً مِنْكَ عَلَيَّ، لا مَنّاً[1] مِنّي عَلَيْكَ، وَأَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الأَشْياءِ لَكَ[2]، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً، وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً، وَقَدْ عَصَيْتُكَ فِي أَشْياءَ كَثِيرَةٍ، عَلَىٰ غَيْرِ وَجْهِ الْمُكابَرَةِ، وَلا الْخُرُوجِ عَنْ[3] عُبُودِيَّتِكَ، وَلا الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَلٰكِنِ اتَّبَعْتُ هَوايَ، وَأَزَلَّنِي الشَّيْطانُ، بَعْدَ الْحُجَّةِ عَلَيَّ وَالْبَيانِ، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي، غَيْرَ ظالِمٍ لِي، وَإِنْ تَعْفُ عَنّي وَتَرْحَمْنِي، فَبِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يا كَرِيمُ. اَللّٰهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَمْ يَبْقَ لَها إِلَّا رَجاءُ عَفْوِكَ، وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الْحِرْمانِ، فَأَنَا أَسْأَلُكَ اَللّٰهُمَّ ما لا أَسْتَوْجِبُهُ، وَأَطْلُبُ مِنْكَ ما لا أَسْتَحِقُّهُ. اَللّٰهُمَّ إِنْ تُعَذِّبْنِي، فَبِذُنُوبِي وَلَمْ تَظْلِمْنِي شَيْئاً، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي فَخَيْرُ راحِمٍ أَنْتَ يا سَيِّدِي. اَللّٰهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنا أَنا، أَنْتَ الْعَوّادُ بِالْمَغْفِرَةِ، وَأَنا الْعَوّادُ بِالذُّنُوبِ، وَأَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ بِالْحِلْمِ، وَأَنا الْعَوّادُ

(١) لا مَنّاً بِهِ عَلَيْكَ.
(٢) إِلَيْكَ.
(٣) مِنْ عُبُودِيَّتِكَ.

بِالْجَهْلِ. اَللّهُمَّ فَإِنّي أَسْأَلُكَ يا كَنْزَ الضُّعَفاءِ، يا عَظِيمَ الرَّجاءِ، يا مُنْقِذَ الْغَرْقى، يا مُنْجِيَ الْهَلْكى، يا مُمِيتَ الأَحْياءِ، يا مُحْيِيَ الْمَوْتى، أَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ شُعاعُ الشَّمْسِ، وَدَوِيُّ الْماءِ، وَحَفِيفُ الشَّجَرِ، وَنُورُ الْقَمَرِ، وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ، وَضَوْءُ النَّهارِ، وَخَفَقانُ الطَّيْرِ فَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ يا عَظِيمُ، بِحَقِّكَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصّادِقِينَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصّادِقِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلى عَلِيٍّ وَبِحَقِّ عَلِيٍّ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلى فاطِمَةَ وَبِحَقِّ فاطِمَةَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحَسَنِ وَبِحَقِّ الْحَسَنِ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَبِحَقِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْكَ، فَإِنَّ حُقُوقَهُمْ عَلَيْكَ، مِنْ أَفْضَلِ إِنْعامِكَ عَلَيْهِمْ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُمْ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، صَلِّ عَلَيْهِمْ يا رَبِّ، صَلاةً دائِمَةً مُنْتَهى رِضاكَ، وَاغْفِرْ لِي بِهِمُ الذُّنُوبَ، الَّتي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأَرْضِ عَنّي خَلْقَكَ، وَأَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ، كَما أَتْمَمْتَها عَلى آبائِي مِنْ قَبْلُ، وَلا تَجْعَلْ لأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ عَلَيَّ فِيها امْتِناناً، وَامْنُنْ عَلَيَّ كَما مَنَنْتَ عَلى آبائِي مِنْ قَبْلُ يا كهيعص. اَللّهُمَّ كَما صَلَّيْتَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، فَاسْتَجِبْ لِي دُعائِي فِيما سَأَلْتُ، يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ.

ثمّ اسجد وقل في سجودك: يا مَنْ يَقْدِرُ عَلى حَوائِجِ السّائِلِينَ، وَيَعْلَمُ ما فِي ضَمِيرِ الصّامِتِينَ، يا مَنْ لا يَحْتاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ، يا مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، يا مَنْ أَنْزَلَ الْعَذابَ عَلى قَوْمِ يُونُسَ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ، فَدَعَوْهُ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ، فَكَشَفَ عَنْهُمُ الْعَذابَ، وَمَتَّعَهُمْ إِلى حِينٍ، قَدْ تَرى مَكانِي، وَتَسْمَعُ دُعائِي، وَتَعْلَمُ سِرِّي، وَعَلانِيَتِي وَحالِي، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي، مِنْ أَمْرِ دِينِي وَدُنْيايَ وَآخِرَتِي.

ثمّ قل سبعين مرّة: يا سَيِّدِي.

ثمّ ارفع رأسك من السّجود وقل: يا رَبِّ أَسْأَلُكَ بَرَكَةَ هذَا الْمَوْضِعِ وَبَرَكَةَ أَهْلِهِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي مِنْ رِزْقِكَ، رِزْقاً حَلالاً طَيِّباً، تَسُوقُهُ إِلَيَّ بِحَوْلِكَ

وَقُوَّتِكَ، وَأَنَا خائِضٌ فِي عافِيَةٍ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.

أقول: قد ورد في كتاب المزار القديم في الدعاء في هذا المقام بعد كلمة: **يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ يا كَرِيم.** وقبل السّجُود دعاء: **أللّهُمَّ يا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكارِهِ،** وهُو دعاء مِنْ أدعية الصحيفة السّجادية وقد أودعناه الباب الأول.

ثم قال صاحب المزار ثم قُلْ: **أللّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَتَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ، وَأَنْتَ عَلاّمُ الْغُيُوبِ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَتَجاوَزْ عَنِّي، وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ، ما أَنْتَ أَهْلُهُ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.**

ثمّ اسجُد وقُل: **يا مَنْ يَقْدِرُ عَلى حَوائِجِ السّائِلِينَ. . .** الخ.

واعلم أيضاً أنّ ما ورد مِن الرّوايات في فضلِ الأسطوانة السابعة كثير. وقد روى الكليني بسند معتبر أنه كان أمير المؤمنين عليه السّلام يُصلّي إلى الأسطوانة السابعة وبينه وبين السّابعة ممرُّ عَنْزٍ، وفي رواية معتبرة أخرى أنّه ينزل في كلّ ليلة سِتُّون ألف مَلَك فَيُصَلُّونَ عِند الأسطوانة السّابعة فلا يعود منهم مَلَكٌ إلى يوم القيامة. وفي حديث مُعتبر عن الصّادق عليه السّلام أنّ الأسطوانة السّابعة هي مقام إبراهيم (ع). وروى الكليني أيضاً في الكافي بسند صحيح عن أبي إسماعيل السّراج أنه قال: قال مُعاوية بن وهب وأخذ بيدي وقال: قال لي أبو حمزة الثمالي وأخذ بيدي، وقال: قال لي أصبغ بن نباتة وأخذ بيدي فأراني الأسطوانة السّابعة فقال: هذا مقام أمير المؤمنين عليه السّلام. قال: وكانَ الحَسَن (ع) يُصلّي عند الأسطوانة الخامسة فإذا غاب أمير المؤمنين عليه السّلام صَلّى فيها الحَسن (ع) وهي من باب كندة. وبالإجمال فالرّوايات في فضلها جمّة ونحن نبغي الاختصار.

أعمال الأسطوانة الخامسة: اعلم انّ من المقامات ذوات المزيّة في جامع الكوفة الأسطوانة الخامسة فينبغي أن تصلّي عندها وتطلب المسألات، ففي رواية معتبرة أنّها بقعة صلّى فيها إبراهيم خليل الرحمٰن (ع) ولا ينافي هذا ما في سائر

الروايات، فلعلّه (ع) كان قد صلّى في مختلف هذه المواضع الوارده في مختلف الروايات. وفي رواية معتبرة عن الصّادق عليه السّلام أنه قال: الأسطوانة الخامسة هي مقام جبرائيل عليه السّلام ويظهر من الرواية السالفة أنها مقام الحسن (ع). وبالإجمال إنّ ما يظهر من الروايات هو أنّ عند الأسطوانة السابعة والأسطوانة الخامسة أشرف المقامات في الجامع. وقال السيّد ابن طاووس: ثم تصلّي عند الأسطوانة الخامسة ركعتين تقرأ فيهما **الحمد** وما شئت من السور فإذا سلّمت وسبّحت فقل: **أللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِجَميعِ أسْمائِكَ كُلِّها، ما عَلِمْنا مِنْها وما لا نَعْلَمُ، وَأسْألُكَ باسْمِكَ العَظِيمِ الأعْظَمِ، الكَبِيرِ الأكْبَرِ، الّذي مَنْ دعاكَ به أجَبْتَهُ، وَمَنْ سَألَكَ بِهِ أعْطَيْتَهُ، وَمَنِ اسْتَنْصَرَكَ بِهِ نَصَرْتَهُ، وَمَنِ اسْتَغْفَرَكَ به غَفَرْتَ لَهُ، وَمَنِ اسْتَعانَكَ بِهِ أعَنْتَهُ، وَمَنِ اسْتَرْزَقَكَ بِهِ رَزَقْتَهُ، وَمَنِ اسْتَغاثَكَ به أغَثْتَهُ، وَمَنِ اسْتَرْحَمَكَ بِهِ رَحِمْتَهُ، وَمَنِ اسْتَجارَكَ بِهِ أجَرْتَهُ، وَمَنْ تَوَكّلَ عَلَيْكَ بِهِ كَفَيْتَهُ، وَمَنِ اسْتَعْصَمَكَ بِهِ عَصَمْتَهُ، وَمَنِ اسْتَنْقَذَكَ بِهِ مِنَ النّارِ أنْقَذْتَهُ، وَمَنِ اسْتَعْطَفَكَ بِهِ تَعَطَّفْتَ لَهُ، وَمَنْ أمَّلَكَ بِهِ أعْطَيْتَهُ، الّذي اتَّخَذْتَ بِهِ آدَمَ صَفِيّاً، وَنُوحاً نَجِيّاً، وَإبْراهِيمَ خَلِيلاً، وَمُوسىٰ كَلِيماً، وَعِيسىٰ رُوحاً، وَمُحَمَّداً حَبِيباً، وَعَلِيّاً وَصِيّاً، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِمْ أجْمَعِينَ، أنْ تَقْضِيَ لِي حَوائِجِي، وَتَعْفُوَ عَمّا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي، وَتَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِما أنْتَ أهْلُهُ، وَلِجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ، لِلدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا مُفَرِّجَ هَمِّ المَهْمُومِينَ، وَيا غِياثَ المَلْهُوفِينَ، لا إلٰهَ إلّا أنْتَ، سُبْحانَكَ يا رَبَّ العالَمِين.**

أقول: رُوِيَ عن الصادق عليه السّلام أنّه قال لبعض أصحابه: صلِّ عند الأسطوانة الخامسة ركعتين فإنه مصلّى إبراهيم عليه السّلام، وقل: **السَّلامُ عَلىٰ أبِينا آدَمَ وَأُمِّنا حَوّاءَ** الخ... بما يقرب ممّا قد قلته عند الأسطوانة السابعة وأنت مستقبل القبلة.

عمل الأسطوانة الثالثة: مقام الإمام زين العابدين (ع)

ثم امض إلى دكّة زين العابدين عليه السّلام وهي عند الأسطوانة الثّالثة: مما يلي باب كندة. أقول: يحاذي هذا المقام من ناحية القبلة دكة باب أمير المؤمنين عليه السّلام ومن الغرب باب كندة، وهو مسدود الآن وقيل ينبغي أن يتأخّر المصلّي قدر خمسة أذرع عن الأسطوانة لأنّ الدّكة إنما كانت هنالك، وبالجملة فتصلّي عليها ركعتين تقرأ فيهما الحمد وما أردت من السور فإذا سلّمت وسبّحت فقل: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ. أَللّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ كَثُرَتْ وَلَمْ يَبْقَ لَها إِلَّا رَجاءُ عَفْوِكَ، وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الحِرْمانِ إِلَيْكَ، فَأَنا أَسْأَلُكَ أَللّهُمَّ ما لا أَسْتَوْجِبُهُ، وَأَطْلُبُ مِنْكَ ما لا أَسْتَحِقُّهُ. أَللّهُمَّ إِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي، وَلَمْ تَظْلِمْنِي شَيْئاً، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي، فَخَيْرُ راحِمٍ أَنْتَ يا سَيِّدِي. أَللّهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنا أَنا، أنت العَوّادُ بِالمَغْفِرَةِ، وَأَنا العَوّادُ بِالذُّنُوبِ، وَأَنْتَ المُتَفَضِّلُ بِالحِلْمِ، وَأَنا العَوّادُ بِالجَهْلِ. أَللّهُمَّ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ يا كَنْزَ الضُّعَفاءِ، يا عَظِيمَ الرَّجاءِ، يا مُنْقِذَ الغَرْقَى، يا مُنْجِيَ الهَلْكَى، يا مُمِيتَ الأَحْياءِ، يا مُحْيِيَ المَوْتَى، أَنْتَ اللّهُ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ شُعاعُ الشَّمْسِ، وَنُورُ القَمَرِ، وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ، وَضَوْءُ النَّهارِ، وَخَفَقانُ الطَّيْرِ، فَأَسْأَلُكَ أَللّهُمَّ يا عَظِيمُ، بِحَقِّكَ يا كَرِيمُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصّادِقِينَ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصّادِقِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَىٰ عَلِيٍّ، وَبِحَقِّ عَلِيٍّ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَىٰ فاطِمَةَ، وَبِحَقِّ فاطِمَةَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَىٰ الْحَسَنِ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّكَ عَلَىٰ الْحُسَيْنِ، وَبِحَقِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْكَ، فَإِنَّ حُقُوقَهُمْ مِنْ أَفْضَلِ إِنْعامِكَ عَلَيْهِمْ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، صَلِّ يا رَبِّ عَلَيْهِمْ، صَلاةً دائِمَةً مُنْتَهىٰ رِضاكَ، وَاغْفِرْ لِي بِهِمُ الذُّنُوبَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأَتْمِمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، كَما أَتْمَمْتَها عَلَىٰ آبائِي مِنْ قَبْلُ، يا كهيعص. أَللّهُمَّ كَما صَلَّيْتَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَاسْتَجِبْ لِي دُعائِي فِيما سَأَلْتُكَ.

ثمّ اسجُد وضع خدّك الأيمن على الأرض وقل: يا سَيِّدِي يا سَيِّدِي يا سَيِّدِي، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي وَاغْفِرْ لِي....

وأكثر من قولك ذلك باكياً خاشعاً ثم ضع الخد الأيسر وقل مثل ذلك القول ثم ادع بما شئت. أقول: ورد في بعض المجاميع غير المعتبرة أنّ في هذا المقام يُؤدّى ما علّمه الصادق عليه السّلام بعض أصحابه، والصحيح أنّ العمل لا يخص هذا المقام. وأمّا صفة العمل فعن الصادق (ع) أنّه قال لبعض أصحابه: ألا تباكر لحاجةٍ فتمرّ بجامع الكوفة الكبير؟ قال: بلى. قال: فصلّ هنالك أربع ركعات ثم قل: إلٰهي إنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ، فَإنّي قَدْ أطَعْتُكَ فِي أحَبِّ الأشْياءِ إلَيْكَ، لَمْ أتَّخِذْ لَكَ وَلَداً، وَلَمْ أدْعُ لَكَ شَرِيكاً، وَقَدْ عَصَيْتُكَ فِي أشْياءَ كَثِيرَةٍ، عَلَىٰ غَيْرِ وَجْهِ الْمُكابَرَةِ لَكَ، وَلا الاسْتِكْبارِ عَنْ عِبادَتِكَ، وَلا الجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَلا الخُرُوجِ[1] العُبُودِيَّةِ لَكَ، وَلٰكِنِ اتَّبَعْتُ هَوايَ، وَأزَلَّنِيَ الشَّيْطانُ، بَعْدَ الحُجَّةِ عَلَيَّ وَالْبَيانِ، فَإنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي، غَيْرَ ظالِمٍ أنْتَ لِي، وَإنْ تَعْفُ عَنِّي وَتَرْحَمْنِي، فَبِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يا كَرِيمُ.

وتقول صباحاً: غَدَوْتُ بِحَوْلِ اللّٰهِ وَقُوَّتِهِ، غَدَوْتُ بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ، وَلٰكِنْ بِحَوْلِ اللّٰهِ وَقُوَّتِهِ، يا رَبِّ أسْألُكَ بَرَكَةَ هٰذا البَيْتِ، وَبَرَكَةَ أهْلِهِ، وَأسْألُكَ أنْ تَرْزُقَنِي، رِزْقاً حَلالاً طَيِّباً، تَسُوقُهُ إلَيَّ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَأنا خائِضٌ[2] فِي عافِيَتِكَ.

والشيخ الشهيد ومحمد بن المشهدي قد أوردا هذا العمل لصحن المسجد بعدما ذكرا عمل الأسطوانة الرابعة وقالا: يقرأ في ركعتين منها **الحمد والتوحيد** وفي الأخريين **الحمد والقدر** ويسبّح بعد السّلام تسبيح الزهراء عليها السّلام. وفي رواية معتبرة عن أبي حمزة الثمالي أنه قال: قد كنت جالساً يوماً في جامع الكوفة وإذا أنا برجل يدخل من باب كندة هو أصبح الناس وجهاً وأطيبهم طيباً وأنظفهم

---

(١) مِنَ العُبُودِيَّةِ.

(٢) وَأنا خافِضٌ.

ثوباً قد تعمّم بعمامته وعليه رداء ودرّاعة يحتذي نعلين عربيّين فخلع نعليه ووقف عند الأسطوانة السادسة فرفع يديه إلى حذاء أذنيه وكبّر تكبيرة قفّ لها كل شعرة في بدني فصلّى أربع ركعات فأحسن ركوعها وسجودها، ثم دعا بهذا الدعاء: **إلٰهي إنْ كُنتُ قَدْ عَصَيْتُكَ**، حتى إذا بلغ: **يا كَريمُ**، سجد وكرّر قوله: **يا كَريمُ**، بقدر ما يفي به النَفَس ثم قال في سجوده: **يا مَنْ يَقْدِرُ عَلَىٰ حَوائِجِ السّائِلينَ**، إلى أن أتمّ السبعين مرّة: **يا سَيِّدي**.

وقد مرّ هذا الدعاء في أعمال الأسطوانة السابعة فلما رفع رأسه من السجود دققت فيه النظر فإذا هو زين العابدين عليه السّلام فقبّلت يديه وسألته ما أتى به هنا، فأجاب ما (رأيت أي الصلاة في مسجد الكوفة). وعلى رواية رويناها في ذيل الزيارة السابعة للأمير (ع) ثم سار (ع) بأبي حمزة إلى زيارة الأمير عليه السّلام.

أعمال باب الفرج المعروف بمقام نوح (ع): فإذا فرغت من عمل الأسطوانة الثالثة فامض إلى دكّة باب أمير المؤمنين عليه السّلام وهي الصُفَّة الواقعة مما يلي باب الجامع من دار أمير المؤمنين عليه السّلام. فصلّ عليها أربع ركعات بالحمد وما شئت من السور فإذا فرغت وسبّحت فقل: **أللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْضِ حاجَتِي يا أللّهُ، يا مَنْ لا يَخيبُ سائِلُهُ، وَلا يَنْفَدُ نائِلُهُ، يا قاضِيَ الحاجاتِ، يا مُجيبَ الدَّعَواتِ، يا رَبَّ الأَرَضينَ وَالسَّماوَاتِ، يا كاشِفَ الكُرُباتِ، يا واسِعَ العَطِيّاتِ، يا دافِعَ النَّقِماتِ، يا مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ حَسَناتٍ، عُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَفَضْلِكَ وَإِحْسانِكَ، وَاسْتَجِبْ دُعائِي، فِيما سَأَلْتُكَ وَطَلَبْتُ مِنْكَ، بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَوَصِيِّكَ، وَأَوْلِيائِكَ الصّالِحِين**.

صفة صلاة أخرى في هذا المقام: وهي ركعتان فإذا فرغت منهما وسبّحت فقل: **أللّهُمَّ إِنّي حَلَلْتُ بِساحَتِكَ، لِعِلْمِي بِوَحْدانِيَّتِكَ وَصَمَدانِيَّتِكَ، وَأَنَّهُ لا قادِرَ**[1] **عَلَىٰ قَضاءِ حاجَتِي غَيْرُكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ يا رَبِّ أَنَّهُ كُلَّما شاهَدْتُ**

---

(١) لا قادِرَ... غيرُك.

نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، اشْتَدَّتْ فاقَتِي إِلَيْكَ وَقَدْ طَرَقَنِي يا رَبِّ مِنْ مُهِمِّ أَمْرِي، ما قَدْ عَرَفْتَهُ، لأَنَّكَ عالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّم، وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَىٰ السَّماوَاتِ فَانْشَقَّتْ، وَعَلَىٰ الأَرَضِينَ فَانْبَسَطَتْ، وَعَلَىٰ النُّجُومِ فَانْتَشَرَتْ، وَعَلَىٰ الجِبالِ فَاسْتَقَرَّتْ، وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَعِنْدَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَ الحَسَنِ وَعِنْدَ الحُسَيْنِ، وَعِنْدَ الأَئِمَّةِ كُلِّهِمْ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْضِيَ لِي يا رَبِّ حاجَتِي، وَتُيَسِّرَ عَسِيرَها، وَتَكْفِيَنِي مُهِمَّها، وَتَفْتَحَ لِي قُفْلَها، فَإِنْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ فَلَكَ الحَمْدُ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَكَ الحَمْدُ، غَيْرَ جائِرٍ فِي حُكْمِكَ، وَلا حائِفٍ فِي عَدْلِكَ.

ثم تبسط خدّك الأيمن على الأرض وتقول: اَللّهُمَّ إِنَّ يُونُسَ بنَ متّى (ع)، عَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ، دَعاكَ فِي بَطْنِ الحُوتِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَأَنَا أَدْعُوكَ فَاسْتَجِبْ لِي، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

وَتدعو بما تُحِبُّ ثم تقلب خدَّكَ الأيسَر وَتقول: اَللّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ بِالدُّعاءِ، وَتَكَفَّلْتَ بِالإِجابَةِ، وَأَنَا أَدْعُوكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتَجِبْ لِي كَما وَعَدْتَنِي يا كَرِيم.

ثم تعود إلى السجود وتقول: يا مُعِزَّ كُلِّ ذَلِيلٍ، وَيا مُذِلَّ كُلِّ عَزِيزٍ، تَعْلَمُ كُرْبَتِي، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ[١]، وَفَرِّجْ عَنِّي يا كَرِيم.

صفة صلاة للحاجة في المحل المذكور: تصلّي أربع ركعات فإذا فرغت وسبّحت فقل: اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، يا مَنْ لا تَراهُ العُيُونُ، وَلا تُحِيطُ بِهِ الظُّنُونُ، وَلا يَصِفُهُ الواصِفُونَ، وَلا تُغَيِّرُهُ الحَوادِثُ، وَلا تُفْنِيهِ الدُّهُورُ، تَعْلَمُ مَثاقِيلَ الجِبالِ، وَمَكايِيلَ البِحارِ، وَوَرَقَ الأَشْجارِ، وَرَمْلَ القِفارِ، وَما أَضاءَتْ بِهِ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ، وَأَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، وَوَضَحَ عَلَيْهِ النَّهارُ، وَلا تُوارِي مِنْكَ[٢]

---

(١) وَآلِ مُحَمَّدٍ.

(٢) وَلا تُوارِي مِنْهُ.

سَماءٌ سَماءً، وَلا أرْضٌ أرْضاً، وَلا جَبَلٌ ما فِي أصْلِهِ، وَلا بَحْرٌ ما فِي قَعْرِهِ، أسْألُكَ أنْ تُصَلّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَجْعَلَ خَيْرَ أمْرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ أعْمالِي خَواتِيمَها، وَخَيْرَ أيّامِي يَوْمَ ألْقاكَ، إنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللّهُمَّ مَنْ أرادَنِي بِسُوءٍ فَأرِدْهُ، وَمَنْ كادَنِي فَكِدْهُ، وَمَنْ بَغانِي بِهَلَكَةٍ فَأهْلِكْهُ، وَاكْفِنِي ما أهَمَّنِي، مِمن دَخَلَ هَمُّهُ عَلَيَّ. اللّهُمَّ أدْخِلْنِي فِي دِرْعِكَ الحَصِينَةِ، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ الواقِي، يا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ، اكْفِنِي ما أهَمَّنِي، مِنْ أمْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفِعْلِي، يا شَفِيقُ يا رَفِيقُ، فَرِّجْ عَنِّيَ المَضِيقَ، وَلا تُحَمِّلْنِي ما لا أُطِيقُ. اللّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنامُ، وَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ، يا عَلِيُّ يا عَظِيمُ، أنْتَ عالِمٌ بِحاجَتِي، وَعَلَىٰ قَضائِها قَدِيرٌ، وَهِيَ لَدَيْكَ يَسِيرٌ، وَأنا إلَيْكَ فَقِيرٌ، فَمُنَّ بِها عَلَيَّ يا كَرِيمُ، إنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.

ثم تسجد وتقول: إلٰهِي قَدْ عَلِمْتَ حَوائِجِي، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِها، وَقَدْ أحْصَيْتَ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْها، يا كَرِيم.

ثم تقلب خدّك الأيمن وتقول: إنْ كُنْتُ بِئْسَ العَبْدُ، فَأنْتَ نِعْمَ الرَّبُّ، افْعَلْ بِي ما أنْتَ أهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بِي ما أنا أهْلُهُ، يا أرْحَمَ الرّاحِمِين.

ثم تقلب خدّك الأيسر وتقول: اللّهُمَّ إنْ عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ، فَلْيَحْسُنِ العَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ يا كَرِيم.

ثم تعود إلى السجود وتقول: ارْحَمْ مَنْ أساءَ وَاقْتَرَفَ، وَاسْتَكانَ وَاعْتَرَف.

أقول هذا الدعاء إلى كلمة: وَاغْفِرْها يا كَرِيم هو الدعاء الوارد في كتاب المزار القديم في عمل مقام الإمام زين العابدين عليه السّلام في أعمال صحن مسجد السهلة.

أعمال محراب أمير المؤمنين عليه السّلام: ثم صلّ في المكان الّذي ضرب فيه أمير المؤمنين عليه السّلام ركعتين كل ركعة بالفاتحة وسورة من السور فإذا سلّمت وسبّحت فقل: يا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ، وَسَتَرَ القَبِيحَ، يا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْ بِالجَرِيرَةِ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ وَالسَّرِيرَةَ، يا عَظِيمَ العَفْوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا واسِعَ المَغْفِرَةِ، يا باسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا صاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، يا مُنْتَهى كُلِّ شَكْوَى، يا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يا عَظِيمَ الرَّجاءِ، يا سَيِّدِي صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ يا كَرِيم.

مناجاة أمير المؤمنين عليه السّلام

اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ الأَمانَ، يَوْمَ لا يَنفعُ مالٌ وَلا بَنُونَ، إِلّا مَنْ أَتَى اللّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَأَسأَلُكَ الأَمانَ، يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ، يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً، وَأَسأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَالأَقْدامِ، وَأَسأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ، وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً، إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ، وَأَسأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ، وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدّارِ، وَأَسأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّهِ، وَأَسأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وأَبِيهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، وَأَسأَلُكَ الأَمانَ يَوْمَ يَوَدُّ المُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ، وَصاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ، وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ، وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ، كَلّا إِنَّها لَظَىٰ نَزّاعَةً لِلشَّوَى، مَوْلايَ أَنْتَ المَوْلَى وَأَنا العَبْدُ، وَهَلْ يَرْحَمُ العَبْدَ إِلّا المَوْلَى، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ المالِكُ وَأَنا المَمْلُوكُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَمْلُوكَ إِلّا المالِكُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ العَزِيزُ وَأَنا الذَّلِيلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الذَّلِيلَ إِلّا العَزِيزُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ الخالِقُ وَأَنا المَخْلُوقُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَخْلُوقَ إِلّا الخالِقُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ العَظِيمُ وَأَنا الحَقِيرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الحَقِيرَ إِلّا

العَظِيمُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ القَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّعِيفَ إلَّا القَوِيُّ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ الغَنِيُّ وَأَنَا الفَقِيرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الفَقِيرَ إلَّا الغَنِيُّ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ المُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ السَّائِلَ إلَّا المُعْطِي، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ الحَيُّ وَأَنَا المَيِّتُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَيِّتَ إلَّا الحَيُّ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ البَاقِي وَأَنَا الفَانِي، وَهَلْ يَرْحَمُ الفَانِيَ إلَّا البَاقِي، مَوْلايَ يا مَوْلايَ أَنْتَ الدَّائِمُ وَأَنَا الزَّائِلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الزَّائِلَ إلَّا الدَّائِمُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا المَرْزُوقُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَرْزُوقَ إلَّا الرَّازِقُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ الجَوادُ وَأَنَا البَخِيلُ، وَهَلْ يَرْحَمُ البَخِيلَ إلَّا الجَوادُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ المُعافِي وَأَنَا المُبْتَلَى، وَهَلْ يَرْحَمُ المُبْتَلَى إلَّا المُعافِي، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ الكَبِيرُ وَأَنَا الصَّغِيرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ إلَّا الكَبِيرُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ الهادِي وَأَنَا الضَّالُّ، وَهَلْ يَرْحَمُ الضَّالَّ إلَّا الهادِي، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ الرَّحْمٰنُ وَأَنَا المَرْحُومُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَرْحُومَ إلَّا الرَّحْمٰنُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ السُّلْطانُ وَأَنَا المُمْتَحَنُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المُمْتَحَنَ إلَّا السُّلْطانُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ الدَّلِيلُ وَأَنَا المُتَحَيِّرُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المُتَحَيِّرَ إلَّا الدَّلِيلُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ الغَفُورُ وَأَنَا المُذْنِبُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المُذْنِبَ إلَّا الغَفُورُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ الغالِبُ وَأَنَا المَغْلُوبُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَغْلُوبَ إلَّا الغالِبُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا المَرْبُوبُ، وَهَلْ يَرْحَمُ المَرْبُوبَ إلَّا الرَّبُّ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ المُتَكَبِّرُ وَأَنَا الخاشِعُ، وَهَلْ يرحمُ الخاشِعَ إلَّا المُتَكَبِّرُ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، ارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَارْضَ عَنِّي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وفَضْلِكَ، يا ذا الجُودِ وَالإحْسانِ، وَالطَّوْلِ وَالامْتِنانِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

أقول: روى السيّد ابنُ طاووس عنه (ع) بعد هذه المناجاة دعاءً طويلاً موسوماً بدعاء (الأمان) لا يسعه المقام. وتدعو أيضاً في هذا المقام بما سنذكره

عقيب الصلاة في مسجد زيد بن صوحان إن شاء اللّه. واعلم أنّا قد ألمحنا في كتاب هدية الزائر إلى الخلاف في تعيين المحراب الّذي ضرب فيه أمير المؤمنين عليه السّلام، هل هو المحراب المعروف، أم المحراب المتروك؟ وقلنا هناك إنّ غاية الاحتياط هي أن تؤدّى الأعمال في كلا الموضعين أو أن تؤدّى في المعروف تارة وفي المتروك تارة أخرى.

أعمال دكّة الصادق (ع) : ثم امض إلى مقام الصادق (ع) وهو قريب من مسلم بن عقيل رضوان اللّه عليه فصلّ عليها ركعتين فإذا سلّمت وسبّحت فقل: **يا صانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، وَيا جابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ، وَيا حاضِرَ كُلِّ مَلاءٍ، وَيا شاهِدَ كُلِّ نَجْوَى، وَيا عالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيا شاهِداً[1] غَيْرَ غائِبٍ، وَيا غالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، وَيا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيا مُؤنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، وَيا حَيّاً حِينَ لا حَيَّ غَيْرُهُ، يا مُحْيِيَ المَوْتَى وَمُمِيتَ الأَحْياءِ، القائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ**

ثم ادع بما أحببت. أقول: قد قلنا فيما مضى ونعيد الحديث إنّ ما في كتاب المزار القديم وما هو المشهور بين الناس في ترتيب أعمال هذا الجامع، هو أن تؤخر عن عمل هذا المقام أعمال دكّة القضاء وبيت الطّست، ونحن قد جارينا كتاب مصباح الزائر والبحار وغيرهما فأثبتناهما بعد أعمال الأسطوانة الرابعة ولك إذا شئت أن توافق المشهور فتؤدي الآن بعد فراغك من سائر الأعمال ما أوردناه هناك إن شاء اللّه تعالى.

ذكر صلاة الحاجة في جامع الكوفة: عن الصادق عليه السّلام: من صلّى في جامع الكوفة ركعتين يقرأ في كل ركعة **الحمد والمعوذتين والإخلاص والكافرون والنصر والقدر وسبّح اسم ربّك الأعلى**، فإذا سلّم سبّح تسبيح الزهراء عليها السّلام، ثم سأل اللّه ما شاء قضى اللّه حاجته واستجاب دعاءه. أقول: الّذي أثبتناه من الترتيب في السور يوافق رواية السيّد ابن طاووس في المصباح، وفي رواية

---

(١) يَا شَاهِدُ.. وَيَا غَالِبُ.. وَيَا قَرِيبُ.

الطوسي في الأمالي قد أخّر ذكر سورة القدر عن سورة (سبّح اسم)، ومراعاة الترتيب لعلّها غير لازمة فيجزي أن يتبع الحمد بهذه السور السبع والله العالم.

لقضاء الحاجة

رُوِيَ في كتاب تحفة الزائر عن الصادق عليه السّلام أنه قال: إذا كان لك حاجة إلى الله تعالى أو خفت شيئاً فاكتب في بياض: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ. اَللّٰهُمَّ إِنّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ الأَسْماءِ إِلَيْكَ، وَأَعْظَمِها لَدَيْكَ، وَأَتَقَرَّبُ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، بِمَنْ أَوْجَبْتَ حَقَّهُ عَلَيْكَ، بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسىٰ بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالْحُجَّةِ الْمُنْتَظَرِ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اكْفِنِي كَذا وَكَذا.

أي اذكر حاجتك، ثم تطوي الرقعة وتجعلها في بندقة طين وتطرحها في ماء جارٍ فإنّه تعالى يفرّج عنك.

زيارة مسلم بن عقيل

قدّس الله روحه ونوّر ضريحه

فإذا فرغت من أعمال جامع الكوفة فامض إلى قبر مسلم بن عقيل رضوان الله عليه وقف عنده وقل: اَلْحَمْدُ لِلّهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، الْمُتَصاغِرِ لِعَظَمَتِهِ جَبابِرَةُ الطّاغِينَ، الْمُعْتَرِفِ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَمِيعُ أَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرَضِينَ، الْمُقِرِّ بِتَوْحِيدِهِ سائِرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَصَلَّى اللّهُ عَلىٰ سَيِّدِ الأَنامِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْكِرامِ، صَلاةً تَقَرُّ بِها أَعْيُنُهُمْ، وَيَرْغَمُ بِها أَنْفُ شانِئِهِمْ، مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَجْمَعِينَ، سَلامُ اللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَئِمَّتِهِ الْمُنْتَجَبِينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحِينَ، وَجَمِيعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالزّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فِيما تَغْتَدِي وَتَرُوحُ، عَلَيْكَ يا مُسْلِمَ بْنَ

عَقِيلِ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَقُتِلْتَ عَلَىٰ مِنْهاجِ الْمُجاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، حَتّىٰ لَقِيتَ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ عَنْكَ راضٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللّهِ، وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ فِي نُصْرَةِ حُجَّةِ اللّهِ وَابْنِ حُجَّتِهِ، حَتّىٰ أَتاكَ الْيَقِينُ، أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالْوَفاءِ، وَالنَّصِيحَةِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ، وَالسِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ، وَالدَّلِيلِ الْعالِمِ، وَالْوَصِيِّ الْمُبَلِّغِ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَضَمِ، فَجَزاكَ اللّهُ عَنْ رَسُولِهِ، وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، أَفْضَلَ الْجَزاءِ بِما صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعَنْتَ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، لَعَنَ اللّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنِ افْتَرَىٰ عَلَيْكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ، وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ بايَعَكَ وَغَشَّكَ، وَخَذَلَكَ وَأَسْلَمَكَ، وَمَنْ أَلَّبَ عَلَيْكَ وَلَمْ يُعِنْكَ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي جَعَلَ النّارَ مَثْواهُمْ، وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً، وَأَنَّ اللّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ ما وَعَدَكُمْ، جِئْتُكَ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكُمْ، مُسَلِّماً لَكُمْ تابِعاً لِسُنَّتِكُمْ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتّىٰ يَحْكُمَ اللّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْكُمْ، وَعَلَىٰ أَرْواحِكُمْ وَأَجْسادِكُمْ، وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، قَتَلَ اللّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالأَيْدِي وَالأَلْسُنِ.

وجعل هذه الكلمات في المزار الكبير بمنزلة الاستئذان وقال بعد ذكرها: ثم ادخل وادن من القبر وعلى الرواية السابقة أشر إلى الضريح ثم قل: السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْعَبْدُ الصّالِحُ، الْمُطِيعُ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، الْحَمْدُ لِلّهِ وَسَلامٌ[1] عَلَىٰ عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،

(١) وَسَلامُهُ.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ، وَعَلَىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَىٰ ما مَضىٰ عَلَيْهِ[1] البَدْرِيُّونَ، المُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ، المُبالِغُونَ فِي جِهادِ أَعْدائِهِ وَنُصْرَةِ أَوْلِيائِهِ، فَجَزاكَ اللّهُ أَفْضَلَ الجَزاءِ، وَأَكْثَرَ الجَزاءِ، وَأَوْفَرَ جَزاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفىٰ بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَأَطاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ، وَأَعْطَيْتَ غايَةَ المَجْهُودِ، حَتّى بَعَثَكَ اللّهُ فِي الشُّهَداءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْواحِ السُّعَداءِ، وَأَعْطاكَ مِنْ جِنانِهِ أَفْسَحَها مَنْزِلاً، وَأَفْضَلَها غُرَفاً، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي العِلِّيِّينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً، أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَأَنَّكَ قَدْ مَضَيْتَ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ مَنْ أَمْرِكَ، مُقْتَدِياً بِالصّالِحِينَ، ومُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ، فَجَمَعَ اللّهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيائِهِ فِي مَنازِلِ المُخْبِتِينَ، فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ.

ثم صلّ ركعتين في جانب الرأس واهدهما إلى جنابه، ثم قل: اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلا تَدَعْ لِي... ذَنْباً.... وهذا هو الدعاء الذي يدعى به في مرقد العبّاس وسيأتي ذكره (ص ٥٥٩) فإذا شئت أن تودّعه فودعه بالوداع الذي سيذكر في ذيل زيارة العبّاس (ع) (ص ٥٦٠).

زيارة هانيء بن عروة رحمة اللّه ورضوانه عليه

تقف عند قبره وتسلم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وتقول: سَلامُ اللّهِ العَظِيمِ وَصَلَواتُهُ عَلَيْكَ يا هانِيءَ بْنَ عُرْوَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَبْدُ الصّالِحُ، النّاصِحُ للّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَلأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً، فَلَعَنَ اللّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَاسْتَحَلَّ دَمَكَ، وَحَشا قُبُورَهُمْ ناراً، أَشْهَدُ أَنَّكَ لَقِيتَ اللّهَ وَهُوَ راضٍ عَنْكَ بِما فَعَلْتَ

(١) مَا مَضى بِهِ.

وَنَصَحْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ دَرَجَةَ الشُّهَداءِ، وجُعِلَ رُوحُكَ مَعَ أَرْواحِ السُّعَداءِ، بِما نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُجْتَهِداً، وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ فِي ذاتِ اللَّهِ وَمَرْضاتِهِ، فَرَحِمَكَ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْكَ، وَحَشَرَكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَجَمَعَنا وَإِيَّاكُمْ[1] مَعَهُمْ فِي دارِ النَّعِيمِ، وَسَلامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُه.

ثم صلّ ركعتين واهدهما إلى هانيء وادع لنفسك بما شئت وودّعه بما تودع به مسلم (رض).

الفصل السادس

في فضل مسجد السهلة وأعماله

وأعمال مسجد زيد ومسجد صعصعة

اعلم أنّه ليس في تلك البقاع مسجد يضاهي مسجد السهلة فضلاً وشرفاً بعد مسجد الكوفة، وهو بيت إدريس (ع) وإبراهيم (ع) ومنزل الخضر عليه السّلام ومسكنه. وعن أبي بصير عن الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: قال لي: يا أبا محمد كأنّي أرى نزول القائم صلوات اللّه عليه في مسجد السهلة بأهله وعياله ويكون منزله. وما بعث اللّه نبياً إلا وقد صلّى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحنّ إليه وفيه صخرة فيها صورة كل نبي، وما صلّى فيه أحد فدعا اللّه بنيّة صادقة إلّا صرفه اللّه بقضاء حاجته، وما من أحد استجاره إلّا أجاره اللّه مما يخاف منه. قلت: هذا لهو الفضل. قال: نزيدك؟ قلت: نعم. قال: هو من البقاع التي أحبّ اللّه أن يدعى فيها، وما من يوم ولا ليلة إلّا والملائكة تزور هذا المسجد يعبدون اللّه فيه. أما إنّي لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلّا فيه. يا أبا محمد ما لم أصف أكثر. قلت: جعلت فداك لا يزال القائم عليه السّلام فيه أبداً؟ قال: نعم. الخ...

---

(١) وَإِيَّاكَ.

أما أعمال مسجد السهلة

فمن المسنون فيه الصلاة ركعتين بين العشاءين وعن الصادق عليه السّلام: «ما صلاها مكروب ودعا اللّه إلّا وفرّج اللّه كربته». وعن بعض كتب الزّيارة أنّه إذا أردت أن تدخل المسجد فقف على الباب وقل: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ، وَمِنَ اللّهِ وَإِلَى اللّهِ، وَما شاءَ اللّهُ، وَخَيْرُ الأَسْماءِ لِلّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللّهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. اَللّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ عُمّارِ مَساجِدِكَ وَبُيُوتِكَ. اَللّهُمَّ إِنّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجِي، فَاجْعَلْنِي اَللّهُمَّ بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً، فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ. اَللّهُمَّ اجْعَلْ صَلاتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُوراً، وَرِزْقِي بِهِمْ مَبْسُوطاً، وَدُعائِي بِهِمْ مُسْتَجاباً، وَحَوائِجِي بِهِمْ مَقْضِيَّةً، وَانْظُرْ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، نَظْرَةً رَحِيمَةً أَسْتَوْجِبُ بِها الكَرامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لا تَصْرِفْهُ عَنِّي أَبَداً، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأَبْصارِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ، وَدِينِ نَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ، وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ. اَللّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَمَرْضاتَكَ طَلَبْتُ، وَثَوابَكَ ابْتَغَيْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. اَللّهُمَّ فَأَقْبِلْ بِوَجْهِكَ إِلَيَّ، وَأَقْبِلْ بِوَجْهِي إِلَيْكَ.

ثم اقرأ آية الكرسي والمعوّذتين وسبّح اللّه سبع مرّات واحمده سبعاً وهلّل سبعاً وكبّر سبعاً، أي كرّر كلّ جملة من: سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ سبع مرات.

ثم قل: اَللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ ما هَدَيْتَنِي، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ ما فَضَّلْتَنِي، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ ما شَرَّفْتَنِي، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ كُلِّ بَلاءٍ حَسَنٍ ابْتَلَيْتَنِي. اَللّهُمَّ تَقَبَّلْ صَلاتِي وَدُعائِي، وَطَهِّرْ قَلْبِي، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ.

وقال السيّد ابن طاووس: إذا أردت أن تمضي إلى السهلة فاجعل ذلك بين

المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء وهو أفضل من غيره من الأوقات. فإذا أتيته فصلّ المغرب ونافلتها ثم قم فصلّ ركعتين تحية المسجد قربة إلى الله تعالى، فإذا فرغت فارفع يديك إلى السماء وقل: **أَنْتَ اللّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، مُبْدِيءُ الخَلْقِ وَمُعِيدُهُمْ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، خالِقُ الخَلْقِ وَرازِقُهُمْ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، القابِضُ الباسِطُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، مُدَبِّرُ الأُمُورِ، وَباعِثُ مَنْ فِي القُبُورِ، أَنْتَ وارِثُ الأَرْضِ وَمَنْ عَلَيها، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ، الحَيِّ القَيُّومِ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ، عالِمُ السِرِّ وَأَخْفى، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَىٰ نَفْسِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حاجَتِي، السّاعَةَ السّاعَةَ، يا سامِعَ الدُّعاءِ، يا سَيِّداهُ يا مَوْلاهُ يا غِياثاهُ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَنا السّاعَةَ، يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأَبْصارِ، يا سَمِيعَ الدُّعاءِ.**

ثم اسجد واخشع وادع الله بما تريد ثم صلّ في الزاوية الغربيّة الشماليّة ركعتين وهي موضع دار إبراهيم الخليل (ع) حيث كان يذهب منها إلى قتال العمالقة فإذا فرغت من الصلاة فسبّح ثم قل بعد ذلك: **أَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذِهِ البُقْعَةِ الشَّرِيفَةِ، وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيها، قَدْ عَلِمْتَ حَوائِجِي، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِها، وَقَدْ أَحْصَيْتَ ذُنُوبِي، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْها. أَللّٰهُمَّ أَحْيِنِي ما كانَتِ الحَياةُ[1] خَيْراً لِي، وَأَمِتْنِي[2] إِذا كانَتِ الوَفاةُ خَيْراً لِي، عَلَىٰ مُوالاةِ أَوْلِيائِكَ، وَمُعاداةِ أَعْدائِكَ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.**

---

(١) إِذا كانَتِ الحَياةُ.

(٢) وَتَوَفَّنِي.

ثم تصلّي ركعتين في الزاوية الغربية الأخرى التي هي في سمت القبلة. ثم ترفع يديك وتقول: أَللّهُمَّ إِنّي صَلَّيْتُ هٰذِهِ الصَّلاةَ، ابْتِغاءَ مَرْضاتِكَ، وَطَلَبَ نائِلِكَ، وَرَجاءَ رِفْدِكَ وَجَوائِزِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْها مِنّي بِأَحْسَنِ قَبُولٍ، وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ المَأْمُولَ، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثم اهوِ إلى السجود وضع خدّيك على التراب ثم امضِ إلى الزاوية الشرقية فصلّ ركعتين وابسط يديك وقل: أَللّهُمَّ إِنْ كانَتِ الذُّنُوبُ وَالخَطايا قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، فَلَمْ تَرْفَعْ لِي إِلَيْكَ صَوْتاً، وَلَمْ تَسْتَجِبْ لِي دَعْوَةً، فَإِنّي أَسْأَلُكَ بِكَ يا أَللّهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَكَ أَحَدٌ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُقْبِلَ إِلَيَّ[1] بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ، وَتُقْبِلَ بِوَجْهِي إِلَيْكَ، وَلا تُخَيِّبَنِي حِينَ أَدْعُوكَ، وَلا تَحْرِمَنِي حِينَ أَرْجُوكَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

أقول: نقل عن كتاب غير معروف من كتب الزيارات أنّه: ثم تمضي إلى الزاوية الشرقيّة الأخرى وتصلّي هناك ركعتين وتقول: أَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يا أَللّهُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ أَعْمالِي خَواتِيمَها، وَخَيْرَ أَيّامِي يَوْمَ أَلْقاكَ فِيهِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. أَللّهُمَّ تَقَبَّلْ دُعائِي، وَاسْمَعْ نَجْوايَ، يا عَلِيُّ يا عَظِيمُ، يا قادِرُ يا قاهِرُ، يا حَيّاً[2] لا يَمُوتُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلا تَفْضَحْنِي عَلىٰ رُؤُوسِ الأَشْهادِ، وَاحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنامُ، وَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللّهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ، يا رَبَّ العالَمِينَ.

---

(١) تُقبل عَلَيّ. (٢) يا حَيُّ.

ثم تصلّي في البيت الذي في وسط المسجد ركعتين وتقول: **يا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، يا فَعَّالاً لِما يُرِيدُ، يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحُلْ بَيْنَنا وَبَيْنَ مَنْ يُؤْذِينا، بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، يا كافِياً**[1] **مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ، اكْفِنا المُهِمَّ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.**

ثمّ ضع جانبَيْ وجهك على التراب. أقول: هذه البقعة الشريفة تُعرف في العصر الحاضر بمقام الإمام زين العابدين عليه السّلام وقال في كتاب المزار القديم: إنّه يدعى فيها بعد الصلاة ركعتين بدعاء: **اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا مَنْ لا تَراهُ العُيُونُ** الخ...

والدعاء قد سلف في أعمال دكّة باب أمير المؤمنين عليه السّلام في مسجد الكوفة فراجعه هناك (ص ٥١٥)، ويقرب من هذه البقعة موضع يعرف بمقام المهدي عليه السّلام ومن المناسب فيه زيارته (ع) ونقل عن بعض كتب الزيارات أنّه ينبغي أن يزوره الزائر هنا قائماً على قدميه بهذه الزيارة: **سَلامُ اللّهِ الكامِلُ التامُّ الشّامِلُ** الخ...

وهذه هي الاستغاثة السالفة في الفصل السابع من الباب الأول من الكتاب نقلاً عن كتاب الكلم الطيّب فلا نعيدها وقد عدّها السيّد ابن طاووس من الزيارات التي يُزار بها في السرداب المقدّس بعد الصلاة ركعتين.

الصلاة والدّعاء في مسجد زيد رحمه الله

ثم تمضي إلى مسجد زيد القريب من مسجد السهلة، فتصلّي فيه ركعتين وتبسط يديك وتقول: **إِلٰهِي قَدْ مَدَّ إِلَيْكَ الخاطِىءُ المُذْنِبُ يَدَيْهِ، بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِكَ، إِلٰهِي قَدْ جَلَسَ المُسِيءُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُقِرّاً لَكَ بِسُوءِ عَمَلِهِ، وَراجِياً مِنْكَ الصَّفْحَ عَنْ زَلَلِهِ، إِلٰهِي قَدْ رَفَعَ إِلَيْكَ الظّالِمُ كَفَّيْهِ، راجِياً لِما لَدَيْكَ، فَلا**

---

(١) يا كافي.

تُخَيِّبُهُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ فَضْلِكَ، إِلٰهِي قَدْ جَثا العائِذُ إِلَى المَعاصِي بَيْنَ يَدَيْكَ، خائِفاً مِنْ يَوْمٍ تَجْثُو فِيهِ الخَلائِقُ بَيْنَ يَدَيْكَ، إِلٰهِي جاءَكَ العَبْدُ الخاطِىءُ فَزِعاً مُشْفِقاً، وَرفَعَ إِلَيْكَ طَرْفَهُ حَذِراً راجِياً، وفاضَتْ عَبْرَتُهُ مُسْتَغْفِراً نادِماً، وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ، ما أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي مُخالَفَتَكَ، وَما عَصَيْتُكَ إِذْ عَصَيْتُكَ وَأَنا بِكَ جاهِلٌ، وَلا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، وَلا لِنَظَرِكَ مُسْتَخِفٌّ، وَلٰكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي، وَأَعانَتْنِي عَلَىٰ ذٰلِكَ شِقْوَتِي، وَغرَّنِي سِتْرُكَ المُرْخى عَلَيَّ، فَمِنَ الآنَ مِنْ عَذابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي، وَبِحَبْلِ مَنْ أَعْتَصِمُ إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي، فَيا سَوْأَتاهُ غَداً مِنَ الوُقُوفِ[1] بَيْنَ يَدَيْكَ، إِذا قِيلَ لِلْمُخِفِّينَ جُوزُوا، وَلِلْمُثْقَلِينَ حُطُّوا، أَفَمَعَ المُخِفِّينَ أَجوزُ، أَمْ مَعَ المُثْقَلِينَ أَحُطُّ، وَيْلِي كُلَّما كَبُرَ سِنِّي كَثُرَتْ ذُنُوبِي، وَيْلِي كُلَّما طالَ عُمْرِي كَثُرَتْ مَعاصِيَّ، فَكَمْ أَتُوبُ وَكَمْ أَعُودُ، أَما آنَ لِي أَنْ أَسْتَحْيِيَ مِنْ رَبِّي. أَللّٰهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الغافِرِينَ.

ثم ابكِ وَضَعْ وجهك على التراب وقل: ارْحَمْ مَنْ أَساءَ وَاقْتَرَفَ، وَاسْتَكانَ وَاعْتَرَفَ.

ثم ضع خدّك الأيمن وقل: إِنْ كُنْتُ بِئْسَ العَبْدُ فَأَنْتَ نِعْمَ الرَّبِّ.

ثم ضع خدّك الأيسر وقل: عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ، فَلْيَحْسُنِ العَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ، يا كَرِيم.

ثم عد إلى السجود وقل: العَفْوَ العَفْوَ، مائة مرّة. أقول: هذا المسجد من المساجد الشريفة في الكوفة وينتسب إلى زيد بن صوحان وهو من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام ويعد من الأبدال. وقد استشهد في ركابه (ع) في واقعة الجمل، والدعاء السالف هو دعاؤه الذي كان يدعو به في نافلة الليل وبجوار

---

(١) مِنَ المَوْقِفِ.

مسجده هذا مسجد أخيه صعصعة بن صوحان، وهو أيضاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام ومن العارفين بحقّه ومن أكابر المؤمنين. وقد بلغ من الفصاحة والبلاغة حيث لقّبه أمير المؤمنين بالخطيب الشحشح وأثنى عليه بالفصاحة وجودة الخطب، كما مدحه بقلّة المؤونة وكثرة المعونة، وقد حضر صعصعة تشييع جثمانه الشريف ليلاً من الكوفة إلى النجف ولما لحد أمير المؤمنين عليه السّلام وقف صعصعة على القبر وأخذ كفاً من التراب فأهاله على رأسه وقال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين (ع) هنيئاً لك يا (أبا الحسن (ع)) فلقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك وبلغت ما أمّلت وربحت تجارتك ومضيت إلى ربّك، ونطق بكثير من مثلها وبكى بكاءً شديداً وأبكى كلّ من كان معه. وبذلك فقد انعقد في جوف الليل مأتم يخطب فيه صعصعة ويحضره الإمامان الحسنان عليهما السّلام ومحمد ابن الحنفية وأبو الفضل العبّاس، وغيرهم من أبنائه وأقاربه، ولما انتهى صعصعة من خطبته عدل الحاضرون إلى الإمامين الحسن والحسين عليهما السّلام وغيرهما من أبنائه فعَزّوهم في أبيهم (ع) فعادوا طراً إلى الكوفة. والخلاصة أنّ مسجد صعصعة من المساجد الشريفة في الكوفة وقد شوهد فيه الإمام الغائب صاحب العصر صلوات الله عليه، شاهده فيه جمع من الأصحاب في شهر رجب يصلّي ركعتين ويدعو بالدعاء: **أَللّهُمَّ يا ذَا المِنَنِ السّابِغَةِ وَالآلاءِ الوازِعَة.** وظاهر عمله الشريف اختصاص الدعاء بهذا المسجد الشريف كأدعية مسجد السهلة ومسجد زيد ولكن العمل قد كان في شهر رجب وهذا ما أورث احتمال اختصاص الدعاء بالشهر لا بالمسجد ولذلك نجد الدعاء في كتب العلماء مذكوراً أيضاً في خلال أعمال شهر رجب، ونحن أيضاً قد أوردناه هناك فلا نعيده.

الفصل السّابع

في فضل زيارة أبي عبد الله الحُسَين عليه السّلام والآداب التي ينبغي للزائر رعايتها في طريقه إلى زيارته في حرمه الطاهر وفي كيفيّة زيارته (ع) وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: في فضل زيارته (ع):

اعلم أنّ فضل زيارة الحسين عليه السّلام مما لا يبلغه البيان، وفي روايات كثيرة أنّها تعدل الحجّ والعمرة والجهاد بل هي أفضل بدرجات، وتورث المغفرة وتخفيف الحساب وارتفاع الدرجات وإجابة الدعوات، وتورث طول العمر والانحفاظ في النفس والمال وزيادة الرزق وقضاء الحوائج ورفع الهموم والكربات، وتركها يوجب نقصاً في الدين وهو ترك حق عظيم من حقوق النبي صلّى اللّه عليه وآله، وأقلّ ما يؤجر به زائره هو أن يغفر ذنوبه وأن يصون اللّه تعالى نفسه وماله حتى يرجع إلى أهله فإذا كان يوم القيامة كان اللّه له أحفظ من الدنيا. وفي روايات كثيرة أن زيارته (ع) تزيل الغمّ وتهون سكرات الموت وتذهب بهول القبر، وأن ما يصرف في زيارته عليه السّلام يكتب بكل درهم منه ألف درهم بل عشرة آلاف درهم، وأنّ الزائر إذا توجّه إلى قبره (ع) استقبله أربعة آلاف ملك فإذا رجع منه شايعته، وأنّ الأنبياء والأوصياء والأئمّة المعصومين والملائكة سلام اللّه عليهم أجمعين يزورون الحسين عليه السّلام، ويدعون لزوّاره ويبشرونهم بالبشائر، وأنّ اللّه تعالى ينظر إلى زوّار الحسين صلوات اللّه وسلامه عليه قبل نظره إلى من حضر عرفات، وأنّه إذا كان يوم القيامة تمنّى الخلق كلهم أن كانوا من زوّاره (ع) لما يصدر منه (ع) من الكرامة والفضل في ذلك اليوم. والأحاديث في ذلك لا تحصى وسنشير إلى جملة منها عند ذكر زياراته الخاصة وحسبنا هنا رواية واحدة: روى ابن قولويه والكليني والسيّد ابن طاووس وغيرهم بأسانيد معتبرة عن الثقة الجليل معاوية بن وهب البجليّ الكوفي أنه قال: دخلت على الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه وهو في مصلّاه فجلست حتّى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربّه ويقول: **يا من خصّنا بالكرامة ووعدنا الشفاعة وحمّلنا الرسالة وجعلنا ورثة الأنبياء وختم بنا الأمم السالفة وخصّنا بالوصيّة وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدة الناس تهوي إلينا اغفر لي ولإخواني وزوّار قبر أبي الحسين بن علي صلوات اللّه عليهما الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا ورجاء لما عندك في وصلتنا وسروراً أدخلوه على نبيّك محمّد صلّى اللّه عليه وآله، وإجابة منهم لأمرنا وغيظاً أدخلوه على عدوّنا أرادوا بذلك رضوانك فكافهم عنّا بالرّاضون واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم**

الذين خلّفوا بأحسن الخلف، واصحبهم واكفهم شرّ كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك أو شديد وشرّ شياطين الإنس والجنّ وأعطهم أفضل ما أملُوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم. اللّهُمَّ إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافاً عليهم فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلّب على قبر أبي عبد الله عليه السّلام وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا. اللّهُمّ إنّي أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش. فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد، فلما انصرف قلت له: جعلت فداك لو أنّ هذا الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أنّ النار لا تطعم منه شيئاً أبداً. والله لقد تمنّيت أنّي كنت زرته ولم أحجّ فقال لي: **ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته يا معاوية لا تدع ذلك.** قلت: جعلت فداك فلم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا كله فقال: **يا معاوية ومن يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض، لا تدعه لخوفٍ من أحد فمن تركه لخوف رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان بيده** (أي تمنى أن يكون قد ظلّ عنده حتّى دفن هناك) **أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وعليّ وفاطمة والأئمّة المعصومون عليهم السّلام؟ أما تحبّ أن تكون غداً ممن تصافحه الملائكة؟ أما تحبّ أن تكون غداً في من يأتي وليس عليه ذنب فيتبع به؟ أما تحبّ أن تكون ممّن يصافح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟**.

المقصد الثاني: فيما على الزائر مراعاته: من الآداب في طريقه إلى الزيارة وفي ذلك الحرم الطاهر، وهي عديدة:

الأوّل: أن يصوم ثلاثة أيّام متوالية قبل الخروج من بيته، ويغتسل في اليوم الثالث على ما أمر الصادق صلوات الله وسلامه عليه صفوان، وستأتي الرواية عند ذكر الزيارة السابعة (ص ٥٤٨)، وقال الشيخ محمّد بن المشهدي في مقدّمات زيارة العيدين: إذا أردت زيارته (ع) فصم ثلاثة أيام واغتسل في اليوم الثالث واجمع إليك أهلك وعيالك وقل: **اَللّهُمَّ إِنّي أَسْتَوْدِعُكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَأَهْلِي،**

وَمالِي وَوَلَدِي، وَكُلَّ مَنْ كانَ مِنّي بِسَبِيلٍ، الشّاهِدَ مِنْهُمْ وَالغائِبَ. أَللّهُمَّ احْفَظْنا بِحِفْظِكَ بِحِفْظِ الإِيمانِ وَاحْفَظْ عَلَيْنا. أَللّهُمَّ اجْعَلْنا في حِرْزِكَ، وَلا تَسْلُبْنا نِعْمَتَكَ، وَلا تُغَيِّرْ ما بِنا مِنْ نِعْمَةٍ وَعافِيَةٍ، وَزِدْنا مِنْ فَضْلِكَ إِنّا إِلَيْكَ راغِبُونَ.

ثم اخرج من منزلك خاشعاً وأكثر من قول: **لا إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ وَالحَمْدُ لِلّهِ** ومن تمجيد اللّه تعالى والصلاة على النبي وآله.

وامضِ وعليك السكينة والوقار. ورُوِيَ أنّ اللّه يخلق من عرق زوّار قبر الحسين عليه السّلام من كل عرقة سبعين ألف ملك يسبّحون اللّه ويستغفرون له ولزوّار الحسين (ع) إلى أن تقوم الساعة.

الثّاني: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: إذا زرت أبا عبد اللّه عليه السّلام فزُرْهُ وأنت حزين مكروب أشعث مغبر جائع عطشان، فإنّ الحسين عليه السّلام قُتل حزيناً مكروباً أشعث مغبراً جائعاً عطشاناً وَاسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتّخذه وطناً.

الثالث: أن لا يتخذ الزاد في سفر زيارته عليه السّلام مما لذ وطاب من الغذاء كاللحم المشوي والحلاوة، بل يغتذي بالخبز واللّبن. فعن الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: بلغني أنّ قوماً إذا زاروا الحسين عليه السّلام حملوا معهم السفرة فيها الجداء والأخبصة وأشباهه، ولو زاروا قبور آبائهم وأحبّائهم ما حملوا معهم هذا. وقال (ع) لمفضّل بن عمر في حديث معتبر آخر: تزورون خير من أن لا تزوروا ولا تزورون خير من أن تزوروا. قال: قلت: قطعت ظهري، قال: تاللّه إن أحدهم ليذهب إلى قبر أبيه كئيباً حزيناً وتأتونه بالسفر! كلاّ حتى تأتوه شعثاً غُبْرا. أقول: ما أجدر بالأثرياء والتجار أن يراعوا هذا الأمر في سفر زيارة الحسين صلوات اللّه وسلامه عليه، فإذا دعاهم أخلاؤهم في المدن الواقعة على المسير إلى المآدب رفضوا الدعوة وأبوا ذلك وصدّوا عنه قائلين: إنّنا راحلون إلى كربلاء ولا يجدر بنا أن نتغذّى بمثل ذلك. فإذا عمدوا إلى حقائبهم وسفرهم يملؤونها بما طاب من مطبوخ الزاد كالدجاج المشويّ وغيره من الشواء. روىٰ الكليني رحمه اللّه: أنه لمّا قُتل الحسين صلوات اللّه وسلامه عليه أقامت امرأته الكلبيّة عليه مأتماً وبكت وبكت النساء والخدم حتى جفّت دموعهن

فأُهدي إليها الجوني وهو القطا على ما فسّر ليقتتن به فيقوين على البكاء على الحسين (ع)، فلما رأته سألت عنه فقيل: هو هدية أهداها فلان تستعنّ بها في مأتم الحسين عليه السّلام. فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها؟ فأمرت بإخراجه من الدار.

الرابع: مما ندب إليه في سفر زيارة الحسين عليه السّلام هو التواضع والتذلّل والتخاشع والمشي مشي العبد الذليل. فمن ركب من الزائرين المراكب الحديثة التي تجري مسرعة بقوة البخار وأمثالها يجب عليه التحفّظ والاحتراز عن الكبر والخيلاء والتمالك عن التبختر على سائر الزوّار من عباد اللّه الّذين هم يقاسون الشدائد والصعاب في طريقهم إلى كربلاء، فلا ينظرون نظر التحقير والازدراء. فقد روى العلماء في أصحاب الكهف أنهم كانوا من خاصّة دقيانوس ووزرائه فلمّا وسعتهم رحمة اللّه تعالى فاستقام فكرهم في معرفة اللّه عزّ وجلّ وفي إصلاح شأنهم استقرّوا على الرّهبنة والانزواء عن الخلق والإيواء إلى كهف يعبدون اللّه تعالى فيه فركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة فلمّا ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليخا وكان هو أحدهم: **يا إِخْوَتاهُ جاءَتْ مَسْكَنَةُ الآخِرَةِ، وذَهَبَ مُلْكُ الدُّنيا، انْزِلُوا عَنْ خُيُولِكُمْ وَامْشُوا عَلَىٰ أَرْجُلِكُمْ**. (انزلوا عن الخيول وسيروا في سبيل اللّه على أرجلكم لعلّ اللّه تعالى ينزّل عليكم عطفه ورحمته ويجعل لكم من أمركم مخرجاً) فنزل أولئك العظماء الأجلاء عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم حتى تقاطرت أرجلهم دماً. فعلى زائر هذا القبر الشريف أن يراعي هذا الأمر وليعلم أيضاً أنّ تواضعه في هذا الطريق لوجه اللّه تعالى إنّما هو رفعة له واعتلاء. وقد رُوِيَ في آداب زيارته (ع) عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من أتى قبر الحسين صلوات اللّه وسلامه عليه ماشياً كتب اللّه له بكل خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة ورفع له ألف درجة. فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلّق نعليك وامش حافياً وامش مشي العبد الذليل.

الخامس: أن يجتهد ما وسعه الاجتهاد في إعانة الزائر الراجل إذا شاهده وقد تعب وأعياه المسير فيهتمّ بشأنه ويبلغه منزلاً يستريح فيه، وحذار من الاستخفاف به وعدم الاهتمام لشأنه. روى الكليني بسند معتبر عن أبي هارون أنه قال: كنت عند الصادق عليه السّلام يوماً فقال لمن حضره: ماذا بكم تستخفّون بنا؟ فقام من بينهم رجل من أهل خراسان وقال: نعوذ باللّهِ أن

نستخفّ بكم أو بشيء من أمركم. فقال: نعم أنت ممّن استخفّ بي وأهانني. قال الرجل: أعوذ بالله أن أكونَ كذلك. قال (ع) : ويلك ألم تسمع فلاناً يناديك عندما كنا بقرب جحفة، ويقول أركبني ميلاً فوالله لقد تعبت؟ إنّك والله لم ترفع إليه رأسك واستخففت به، ومن أذلّ مؤمناً فقد أذلّنا وأضاع حرمة الله تعالى. أقول: راجع الأدب التاسع من آداب الزيارات العامّة فقد أوردنا هناك كلاماً يناسب المقام ورواية عن علي بن يقطين، وهذا الأدب الّذي ذكرناه هنا لا يخص زيارة الحسين عليه السّلام، وإنّما أوردناه هنا في الآداب الخاصّة بزيارته (ع) لكثرة مصادفة موارده في هذه الزيارة خاصة.

السادس: عن الثقة الجليل محمد بن مسلم عن الإمام محمّد الباقر عليه السّلام أنه قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حجّ؟ قال: بلى. قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: يلزمك حسن الصحبة لمن يصحبك ويلزمك قلّة الكلام إلاّ بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله، يلزمك نظافة الثياب، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحيَر، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة والصلاة على محمد وآل محمد، ويلزمك التحفّظ عمّا لا ينبغي لك، ويلزمك أن تغضّ بصرك (عن المحرّمات والمشتبهات) ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، والمواساة (أن تناصفه نفقتك)، ويلزمك التقيّة التي قوام دينك بها، والورع عمّا نهيت عنه وترك الخصومة وكثرة الأيمان والجدال الّذي فيه الأيمان فإذا فعلت ذلك تمّ حجُّكَ وعمرتك واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك واغترابك عن أهلك ورغبتك فيما رغبت أن تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان.

السابع: في حديث أبي حمزة الثمالي عن الصادق صلوات الله عليه في زيارة الحسين عليه السّلام أنه قال: إذا بلغت نينوى فحطّ رحلك هناك ولا تدّهن ولا تكتحل ولا تأكل اللحم ما أقمت فيه.

الثامن: أن يغتسل بماء الفرات. فالروايات في فضله كثيرة، وفي رواية عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: من اغتسل بماء الفرات وزار قبر الحسين عليه السّلام كان كيوم ولدته أمه صفراً من الذُنوب ولو اقترفها كبائر. ورُوِيَ أنّه قيل له (ع) ربما أتينا قبر الحسين بن عليّ عليهما السّلام فيصعب علينا الغسل للزيارة من البرد أو غيره. فقال (ع) : من اغتسل في الفرات وزار الحسين عليه السّلام كتب له

من الفضل ما لا يحصى. وعن بشير الدّهان عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من أتى قبر الحسين بن علي عليهما السّلام فتوضأ واغتسل في الفرات لم يرفع قدماً ولم يضع قدماً إلّا كتب اللّه له حجّة وعمرة. وفي بعض الروايات: ائت الفرات واغتسل بحيال قبره. وكما يستفاد من بعض الروايات يحسن إذا بلغ الفرات أن يقول مائة مرة: **اَللّهُ أَكْبَر**، ومائة مرة: **لا إِلٰهَ إِلّا اللّه**، **ويُصَلّي عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ** مائة مرة.

التاسع: أن يدخل الحائر المقدّس من الباب الشرقي على ما أمر الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه يوسف الكناسي.

العاشر: عن ابن قولويه عن الصادق (ع) أنه قال للمفضّل بن عمر: يا مفضّل إذا بلغت قبر الحسين صلوات اللّه وسلامه عليه فقف على باب الروضة وقل هذه الكلمات فإنّ لك بكلّ كلمة منها نصيباً من رحمة اللّه تعالى: **اَلسَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نُوحٍ نبيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَارِثَ إِبراهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِيسَى رُوحِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عَلِيٍّ وَصِيِّ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الرَّضِيِّ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ فاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الشَّهِيدُ الصِّدِّيقُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الوَصِيُّ البارُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَىٰ الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ وَأَناخَتْ بِرَحْلِكَ، السَّلامُ عَلَىٰ مَلائِكَةِ اللّهِ المُحْدِقِينَ بِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ، السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُه.**

ثم تمضي إلى القبر ولك بكل خطوة تخطوها أجر المتشحط بدمه في سبيل اللّه فإذا اقتربت من القبر فامسحه بيدك وقل: **السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمائِه.**

ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حجّ ألف

حجّة واعتمر ألف عمرة وأعتق في سبيل اللّه ألف رقبة، وكأنّما وقف في سبيل اللّه ألف مرّة مع نبيّ مرسل (الخبر).

الحادي عشر: روي عن أبي سعيد المدائني أنه قال: أتيت الصادق عليه السّلام فسألته أأذهب إلى زيارة قبر الحسين عليه السّلام، فأجاب: بلى اذهب إلى زيارة قبر الحسين (ع) ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أطيب الطيّبين وأطهر الطاهرين وأحسن المحسنين. فإذا زرته فسبّح عند رأسه بتسبيح أمير المؤمنين (ع) ألف مرّة وسبّح عند رجليه بتسبيح الزهراء عليها السّلام ألف مرّة، ثم صلّ عنده ركعتين تقرأ فيهما سورة يس والرحمٰن، فإذا فعلت ذلك كان لك أجر عظيم. قلت: جعلت فداك، علّمني تسبيح عليّ وفاطمة عليهما السّلام قال: بلى يا أبا سعيد تسبيح عليّ صلوات اللّه عليه هو: **سُبْحانَ الّذِي لا تَنْفَدُ خَزائِنُهُ، سُبْحانَ الّذِي لا تَبِيدُ مَعالِمُهُ، سُبْحانَ الّذِي لا يَفْنَى ما عِنْدَهُ، سُبْحانَ الّذِي لا يُشْرِكُ أَحَداً فِي حُكْمِهِ، سُبْحانَ الّذِي لا اضْمِحْلالَ لِفَخْرِهِ، سُبْحانَ الّذِي لا انْقِطاعَ لِمُدَّتِهِ، سُبْحانَ الّذي لا إِلٰهَ غَيْرُه.**

وتسبيح فاطمة عليها السّلام: **سُبْحانَ ذِي الجَلالِ الباذِخِ العَظِيمِ، سُبْحانَ ذِي العِزِّ الشّامِخِ المُنِيفِ، سُبْحانَ ذِي المُلْكِ الفاخِرِ القَدِيمِ، سُبْحانَ ذِي البَهْجَةِ وَالجَمالِ، سُبْحانَ مَنْ تَرَدَّى بِالنُّورِ وَالوِقارِ، سُبْحانَ مَنْ يَرى أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفا، وَوَقْعَ الطَّيْرِ فِي الهَواء.**

الثاني عشر: أن يصلي الفرائض والنوافل عند قبر الحسين عليه السّلام فإنّ الصلاة عنده مقبولة. وقال السيّد ابن طاووس رحمه اللّه: اجتهد في أن تؤدي صلواتك كلها فريضة كانت أو نافلة في الحائر، فقد روي أنّ الفريضة عنده تعدل الحجّ والنافلة تعدل العمرة. أقول: قد مضى في حديث مفضّل فضل كثير للصلاة في الحائر الشريف. وفي رواية معتبرة عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من صلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجّة وعمرة. والّذي يبدو من الأخبار أنّ صلاة الزيارة أو غيرها من الصلوات يحسن أداؤها خلف القبر كما يحسن أن تؤدّى ممّا يلي الرّأس الشريف، وليتأخّر المصلّي قليلاً إذا وقف مما

يلي الرأس حتى لا يكون محاذياً للقبر الشريف. وورد في رواية أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السّلام أنه قال: صل عند رأسه ركعتين تقرأ في الأولى الحمد ويس وفي الثانية الحمد والرحمٰن، وإن شئت صلّيت خلف القبر وعند رأسه أفضل فإذا فرغت فصلّ ما أحببت إلّا أنّ الركعتين (ركعتي الزيارة) لا بدّ منهما عند كل قبر. وروى ابن قولويه عن الباقر عليه السّلام أنّه قال لرجل: يا فلان ماذا يمنعك إذا عرضتك حاجة أن تمضي إلى قبر الحسين صلوات اللّه عليه وتصلّي عنده أربع ركعات ثم تسأل حاجتك؟ إنّ الفريضة عنده تعدل الحجّ والنافلة تعدل العمرة.

الثالث عشر: اعلم أن أهم الأعمال في الروضة الطّاهرة للحسين عليه السّلام هو الدعاء، فإنّ إجابة الدعاء تحت قبّته السامية هي مما خوّله اللّه الحسين (ع) عوضاً عن الشهادة، فعلى الزائر أن يغتنم ذلك ولا يتوانى في التضرّع إلى اللّه والإنابة والتوبة، وعرض الحوائج عليه. وقد وردت في خلال زياراته (ع) أدعية كثيرة ذات مضامين عالية لم يسمح لنا الاختصار بإيرادها هنا، والأفضل أن يدعو بدعوات الصحيفة الكاملة ما وسعه الدعاء فإنها أفضل الأدعية. ونحن سنذكر دعاء يدعى به في جميع الروضات المقدّسة في أواخر هذا الباب بعد ذكر الزيارات الجامعة (ص ٦٩٥) وسنذكر (ص ٧٠٠) دعاء هو أجمع الأدعية التي تقرأ في روضات الأئمة عليهم السّلام واحترازاً عن خُلو المقام نثبت هنا دعاء وجيزاً ورد في خلال بعض الزيارت: تقول في ذلك الحرم الشريف رافعاً يديك إلى السماء:

اَللّهُمَّ قَدْ تَرَى مَكاني[1]، وَتَسْمَعُ كَلامي، وَتَرَىٰ مَقامي، وَتَضَرُّعي وَمَلاذي بِقَبْرِ حُجَّتِكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ يا سَيِّدي حَوائِجي، وَلا يَخْفى عَلَيْكَ حالي، وَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِابْنِ رَسُولِكَ وَحُجَّتِكَ وَأَمينِكَ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً بِهِ إِلَيْكَ وَإِلى رَسُولِكَ، فَاجْعَلْني بِهِ عِنْدَكَ وَجيهاً، فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ، وَأَعْطِني بِزِيارَتي أَمَلي، وَهَبْ لي مُنايَ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِسُؤْلي[2] وَرَغْبَتي، وَاقْضِ لي حَوائِجي، وَلا تَرُدَّني خائِباً، وَلا تَقْطَعْ رَجائي، وَلا

---

(١) مَقامي. (٢) بِشَهْوَتي.

تُخَيِّبْ دُعائِي، وَعرِّفْنِي الإِجابَةَ فِي جَمِيعِ ما دَعَوْتُكَ، مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبادِكَ، الَّذِينَ صَرَفْتَ عَنْهُمُ البَلايا وَالأَمْراضَ، وَالفِتَنَ وَالأَعْراضَ، مِنَ الَّذِينَ تُحْيِيهِمْ فِي عافِيَةٍ، وَتُمِيتُهُمْ فِي عافِيَةٍ، وَتُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ فِي عافِيَةٍ، وَتُجِيرُهُمْ مِنَ النَّارِ فِي عافِيَةٍ، وَوَفِّقْ لِي بِمَنٍّ مِنْكَ، صَلاحَ ما أُؤَمِّلُ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي، وَوُلْدِي وَإِخْوانِي وَمالِي، وَجَمِيعِ ما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.

الرابع عشر: مِن أعمال حرم الحسين (ع) الصَّلاة عليه، ورُوي أنّك تقف خلف القبر عند كتفه الشريف وتصلّي على النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعلى الحسين صلوات اللّه عليه. وقد أورد السيّد ابن طاووس في مصباح الزّائر في خلال بعض الزّيارات هذه الصّلاة عليه: اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلىٰ الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، قَتِيلِ الْعَبَراتِ، وَأَسِيرِ الْكُرُباتِ، صَلاةً نامِيَةً زاكِيَةً مُبارَكَةً، يَصْعَدُ أَوَّلُها وَلا يَنْفَدُ آخِرُها، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ أَوْلادِ الأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ، يا رَبَّ الْعالَمِينَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ الإِمامِ الشَّهِيدِ، الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ الْمَخْذُولِ، وَالسَّيِّدِ الْقائِدِ، وَالْعابِدِ الزّاهِدِ، وَالْوَصِيِّ الْخَلِيفَةِ، الإِمامِ الصِّدِّيقِ، الطُّهْرِ الطّاهِرِ، الطَّيِّبِ الْمُبارَكِ، وَالرَّضِيِّ الْمَرْضِيِّ، وَالتَّقِيِّ الْهادِي الْمَهْدِيِّ، الزّاهِدِ الذّائِدِ، الْمُجاهِدِ الْعالِمِ، إِمامِ الْهُدىٰ، سِبْطِ الرَّسُولِ، وَقُرَّةِ عَيْنِ الْبَتُولِ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ سَيِّدِي وَمَوْلايَ، كَما عَمِلَ بِطاعَتِكَ، وَنَهىٰ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَبالَغَ فِي رِضْوانِكَ، وَأَقْبَلَ عَلىٰ إِيمانِكَ، غَيْرَ قابِلٍ فِيكَ عُذْراً سِرّاً وَعَلانِيَةً، يَدْعُو الْعِبادَ إِلَيْكَ، وَيَدُلُّهُمْ عَلَيْكَ، وَقامَ بَيْنَ يَدَيْكَ، يَهْدِمُ الْجَوْرَ بِالصَّوابِ، وَيُحْيِي السُّنَّةَ بِالْكِتابِ، فَعاشَ فِي رِضْوانِكَ مَكْدُوداً، وَمَضىٰ عَلىٰ طاعَتِكَ وَفِي أَوْلِيائِكَ مَكْدُوحاً، وَقَضىٰ إِلَيْكَ مَفْقُوداً، لَمْ يَعْصِكَ فِي لَيْلٍ وَلا نَهارٍ، بَلْ جاهَدَ فِيكَ الْمُنافِقِينَ وَالْكُفّارَ. اَللّهُمَّ فَاجْزِهِ خَيْرَ جَزاءِ الصّادِقِينَ الأَبْرارِ،

وَضاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ، وَلِقاتِلِيهِ الْعِقابَ، فَقَدْ قاتَلَ كَرِيماً، وَقُتِلَ مَظْلُوماً، وَمَضىٰ مَرْحُوماً، يَقُولُ أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللّٰهِ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ مَنْ زَكّىٰ وَعَبَدَ، فَقَتَلُوهُ بِالْعَمْدِ الْمُعْتَمَدِ، قَتَلُوهُ عَلَىٰ الإِيمانِ، وَأَطاعُوا فِي قَتْلِهِ الشَّيْطانَ، وَلَمْ يُراقِبُوا فِيهِ الرَّحْمٰنَ. اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ سَيِّدِي وَمَوْلايَ، صَلاةً تَرْفَعُ بِها ذِكْرَهُ، وَتُظْهِرُ بِها أَمْرَهُ، وَتُعَجِّلُ بِها نَصْرَهُ، وَاخْصُصْهُ بِأَفْضَلِ قِسَمِ الْفَضائِلِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَزِدْهُ شَرَفاً فِي أَعْلىٰ عِلِّيِّينَ، وَبَلِّغْهُ أَعْلىٰ شَرَفِ الْمُكَرَّمِينَ، وَارْفَعْهُ مِنْ شَرَفِ رَحْمَتِكَ فِي شَرَفِ الْمُقَرَّبِينَ، فِي الرَّفِيعِ الأَعْلىٰ، وَبَلِّغْهُ الْوَسِيلَةَ، وَالْمَنْزِلَةَ الْجَلِيلَةَ، وَالْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْكَرامَةَ الْجَزِيلَةَ. اَللّٰهُمَّ فَاجْزِهِ عَنّا أَفْضَلَ ما جازَيْتَ إِماماً عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ سَيِّدِي وَمَوْلايَ، كُلَّما ذُكِرَ وَكُلَّما لَمْ يُذْكَرْ، يا سَيِّدِي وَمَوْلايَ أَدْخِلْنِي فِي حِزْبِكَ وَزُمْرَتِكَ، وَاسْتَوْهِبْنِي مِنْ رَبِّكَ وَرَبِّي، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللّٰهِ جاهاً وَقَدْراً، وَمَنْزِلَةً رَفِيعَةً، إِنْ سَأَلْتَ أُعْطِيتَ، وَإِنْ شَفَعْتَ شُفِّعْتَ، اَللّٰهَ اَللّٰهَ فِي عَبْدِكَ وَمَوْلاكَ، لا تُخَلِّنِي عِنْدَ الشَّدائِدِ وَالأَهْوالِ بِسُوءِ عَمَلِي، وَقَبِيحِ فِعْلِي، وَعَظِيمِ جُرْمِي، فَإِنَّكَ أَمَلِي وَرَجائِي، وَثِقَتِي وَمُعْتَمَدِي، وَوَسِيلَتِي إِلَى اللّٰهِ، رَبِّي وَرَبِّكَ، لَمْ يَتَوَسَّلِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللّٰهِ، بِوَسِيلَةٍ هِيَ أَعْظَمُ حَقّاً، وَلا أَوْجَبُ حُرْمَةً، وَلا أَجَلُّ قَدْراً عِنْدَهُ، مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، لا خَلَّفَنِيَ اللّٰهُ عَنْكُمْ بِذُنُوبِي، وَجَمَعَنِي وَإِيّاكُمْ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ، الَّتِي أَعَدَّها لَكُمْ وَلأَوْلِيائِكُمْ، إِنَّهُ خَيْرُ الْغافِرِينَ، وَأَرْحَمُ الرّاحِمِينَ. اَللّٰهُمَّ أَبْلِغْ سَيِّدِي وَمَوْلايَ تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاماً، وَارْدُدْ عَلَيْنا مِنْهُ السَّلامَ، إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ، وَصَلِّ عَلَيْهِ كُلَّما ذُكِرَ السَّلامُ، وَكُلَّما لَمْ يُذْكَرْ يا رَبَّ الْعالَمِينَ.

أقول: قد أوردنا تلك الزّيارة في خلال أعمال يوم عاشوراء، وسنذكر في أواخر الباب (ص ٧٠٢) صلاة يصلّى بها على الحُجج الطّاهِرِينَ عليهم السّلام تتضمّن صلاة وجيزة على الحسين عليه السّلام فلا تدع قراءتها.

الخامس عشر: من أعمال هذه الروضة المنورة دعاء المظلوم على الظّالم، أي ينبغي لمن بغَى عليه باغ أن يدعو بهذا الدّعاء في ذلك الحرم الشّريف، وهو ما أورده شيخ الطّائفة رحمه اللّه في مصباح المتهجّد في أعمال الجمعة، قال: ويستحبُّ أن يدعو بدعاءِ المظلوم عند قبر أبي عبد اللّه (ع): **أللّهُمَّ إنّي أعتَزُّ بدِينِكَ، وَأُكرَم بِهِدايَتِكَ، وَفُلانٌ يُذِلُّني بشَرِّهِ، وَيُهينُني بأَذِيَّتِهِ، وَيُعيبُني بِوَلاءِ أَوْلِيائِكَ، وَيَبْهَتُني بِدَعْواهُ، وَقَدْ جِئْتُ إلىٰ مَوْضِعِ الدُّعاءِ، وَضَمانُكَ الإجابَةَ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْدِنِي عَلَيْهِ السّاعَةَ السّاعَةَ.**

ثمّ تنكبُّ على القبر وتقول: **مَوْلايَ إمامِي مَظْلُومٌ اسْتَعْدىٰ عَلَىٰ ظالِمِهِ النَّصرَ النَّصْرَ** حتّى ينقطع النفس.

السادس عشر: من أعمال ذلك الحرم الشريف الدعاء الذي رواه ابن فهد رحمه اللّه في عدة الداعي عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من كان له إلى اللّه تعالى حاجة فليقف عند رأس الحسين عليه السّلام ويقول: **يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ تَشْهَدُ مَقامِي، وَتَسْمَعُ كَلامِي، وَأَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّكَ تُرْزَقُ، فَاسْأَلْ رَبَّكَ وَرَبِّي فِي قَضاءِ حَوائِجِي**، فإنه تُقضى حاجته إن شاء اللّه تعالى.

السّابع عشر: من جملة الأعمال في ذلك الحرم الشّريف الصّلاة عند الرّأس المقدّس ركعتين بسُورة الرّحمٰن وسُورة تبارك. روى السيّد ابن طاووس رحمه اللّه أنّ من صلاّها كتب اللّه له خمساً وعشرين حجّة مقبولةً مبرورة مع رسُول اللّه ﷺ.

الثّامن عشر: من الأعمال تحت تلك القبّة السّامية الاستخارةُ، وصِفتُها على ما أوردها العلاّمة المجلسي رحمه اللّه (ومصدر الرّواية كتاب قرب الاسناد للحميري) قال: بسند صحيح عن الصّادق عليه السّلام أنه قال: ما استخار اللّه عزّ وجلّ عبدٌ في أمر قطّ مائة مرّة يقف عند رأس الحُسين صلوات اللّه عليهِ ويقول: **الحَمْدُ للّهِ وَلا إلٰهَ إلاّ اللّهُ وَسُبْحانَ اللّهِ**. فيحمد اللّه ويهلّله ويسبّحه ويمجّده ويثني عليه بما هو أهله ويستخيره مائة مرّة إلاّ رماه اللّهُ تبارك وتعالى بأخْيَرِ الأمرَين.

وعلى رواية أُخرى: يستخير اللّه مائة مرّة قائلاً: **أَسْتَخِيرُ اللّهَ بِرَحْمَتِهِ خِيَرَةً فِي عافِيَةٍ.**

التاسع عشر: رَوى الشيخ الأجلّ الكامل أبو القاسم جعفر بن قولويه القمّي رحمه اللّه عن الصّادق صلوات اللّه عليه أنه قال: إذا زرتم أبا عبد اللّه الحسين عليه السّلام فالْزَمُوا الصَّمت إلّا عن الخير، وإنّ ملائِكة اللّيل والنّهار من الحفظة يحضرون عندَ الملائِكة الذين هم في الحائر ويصافحونهم فلا يجيبهم ملائِكة الحائر من شدّة البكاء، وهم أبداً يبكون ويندبُون لا يفترون إلّا عند الزّوال وعند طلوع الفجر. فالحفظة ينتظرون حين يحين الظُّهر أو يطلع الفجر فيكالمونهم ويسألونهم عن أمور من السماءِ وهم لا يُمسكون عن الدّعاءِ والبكاء فيما بين هاتَين الفترتَين. ورَوى أيضاً عنه (ع): أنّ اللّه تعالى قد وكُل على قبر الحسين صلوات اللّه عليه أربعة آلاف مِن الملائِكة شُعثٌ غُبر على هيئة أصحاب العزاءِ يبكون عليه من طلوع الفجر إلى الزّوال. فإذا زالت الشّمس عَرجوا وهبط مثلهم ملائكة يبكُون إلى طلوع الفجر. والأحاديث في ذلك كثيرة ويبدو من هذه الأحاديث استحباب البكاءِ عليه في ذلك الحرم الطّاهر الجدير أن يعد البكاء عليه والرثاء له من أعمال تلك البُقعة المباركة الّتي هي بيت الأحزان للشّيعة الموالين. ويستفاد من حديث صفوان عن الصّادق عليه السّلام أنه لا يهنأ للمرء أكلُه وشربُه لو اطّلع على تضرّع الملائِكة إلى اللّه تعالى في اللّعن على قتلة أمير المؤمنين والحسين عليهما السّلام، ونياح الجنّ عليهما وبكاء الملائكة الذين هم حول ضريح الحسين عليه السّلام وشدّة حُزنهم. وفي حديث عبد اللّه بن حماد البصري عن الصّادق صلوات اللّه وسلامُه عليه أنه قال: بلغني أنّ قوماً يأتون من نواحي الكوفة وناساً مِنْ غيرهم ونساء يندبنه فمن بين قارىء يقرأ وقاصّ يقصُّ أي يذكر المصائِب، ونادب يندب وقائل يقول المراثي. فقلت له: نعم جعلت فداك قد شهدت بعض ما تصف. فقال: الحمد للّه الّذي جعل في النّاس من يَفِدُ إلينا ويمدحنا ويَرثي لنا وجعل عدوّنا مَنْ يطعن عليهم من قرابتنا أو غيرهم يهذون بهم ويقبّحُون ما يصنعون. وقد ورد في أوائل هذا الحديث أنه يبكيه من زاره ويحزن له من لم يزره ويحترق له من لم يشهده، ويرحمه من نظر إلى قبر ابنه عند رِجليه في أرض فلاة ولا حميم قربة ولا قريب، ثمّ منع الحق وتوازر عليهِ أهل الرِّدة حتّى قتلوه وضيّعوه وعرضوه للسّباع ومنعوه شرب ماءِ الفرات الذي يشربه الكلاب وضيّعوا حقَّ رسُول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ووصيَّته به وبأهل بيته. وروى أيضاً ابنُ قولويه عن حارث الأعور

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال: بأبي وأمّي الحسين الشهيد خلف الكوفة والله كأنّي أرى وحُوش الصّحراءِ من كلّ نوع قد مدّت أعناقها على قبره تبكي عليه ليلَها حتّى الصّباح فإذا كان كَذٰلِكَ فَإيّاكُمْ وَالْجَفاء. والأخبار في ذلك كثيرة.

العشرون: قال السيّد ابن طاووس رحمه الله يستحبّ لِلمرءِ إذا فرغ من زيارته عليه السّلام وأراد الخروج من الرّوضة المقدسة أن ينكبَّ على الضّريح ويُقبّله ويقُول: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خالِصَةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قَتِيلَ الظُّماءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا غَرِيبَ الْغُرَباءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ سَلامَ مُوَدِّعٍ، لا سَئِمٍ وَلا قالٍ، فَإنْ أَمْضِ فَلا عَنْ مَلالَةٍ، وَإنْ أُقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ، بِما وَعَدَ اللّهُ الصّابِرِينَ، لا جَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي لِزِيارَتِكَ، وَرَزَقَنِيَ اللّهُ الْعَوْدَ إلىٰ مَشْهَدِكَ، وَالْمَقامَ بِفِنائِكَ، وَالْقِيامَ فِي حَرَمِكَ، وَإيّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُسْعِدَنِي بِكُمْ، وَيَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.**

المقصدُ الثّالِث: في كيفيّة زيارة سيّد الشهداءِ عليه السّلام والعباس قدَّس اللّه رُوحه:

اعْلم أنّ الزيارات المروية للحسين عليه السّلام نوعان: فزيارات مطلقة غير مقيّدة بزمان مُعيّن، وزيارات مخصوصة تخصّ مواقيت خاصّة، وسَنذكر هذِهِ الزّيارات في ضِمْن مَطالِب ثلاثة:

المطلب الأول: في الزيارات المطلقة للحُسين (ع) وهي كثيرة ونحنُ نكتفي بعِدّة منها:

الزِّيارَة الأولى

روى الكليني في الكافي بسنده عن الحسين بن ثوير فقال: كنت أنا وَيُونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سَلمة السرّاج جلُوساً عند أبي عبد الله جعفر بن محمّد (ع)، وكَانَ المتكلّم يونس وكان أكبرنا سِنّاً فقال له: جُعلت فداكَ إنّي أحضر مجالس هؤلاءِ القوم (يعني ولد عَبّاس) فما أقول؟ قال: إذا حضرتهم وذكرتنا فَقُل: **اَللّهُمَّ أَرِنَا الرَّخاءَ وَالسُّرُورَ** لتبلغ ما تريد مِنَ الثواب أو الرَّجُوع عند الرَّجعة.

فقلت: جعلت فداك إنّي كثيراً ما أذكر الحسين (ع) فأيّ شيء أقول؟ قال: تقول وتُعيدُ ذلك ثلاثاً: **صَلّى اللّهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّه** فإنّ السّلام يَصل إليه من قَريبٍ وبَعيدٍ.

ثُمّ قالَ: إنّ أبا عبد اللّه (ع) لَمّا مَضى بكت عليه السّماواتُ السّبْع والأرضُون وَما فيهنّ وما بَيْنَهنّ وَمَنْ يتقلب في الجنّة وَالنّارِ مِنْ خلق رَبّنا وَما يُرى وَما لا يُرى بكاءً على أبي عبد اللّه عليه السّلام، إلّا ثلاثة أشياء لَمْ تبكِ عَلَيْه. فقلت: جُعلت فداك ما هذه الثّلاثة الأشياء؟ قال: لم تبك عَلَيْه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان. قال: قلت: جعلت فداك إنّي أريد أن أزوره فكيف أقول وكيف أصنع؟ قال: إذا أتيت أبا عبد اللّه عليه السّلام فاغتسل على شاطىء الفرات ثمّ البس ثِيابك الطّاهرة ثمّ امشِ حافياً (فإنّك في حَرَم من حرم اللّه ورسُوله) بالتّكبير والتّهليل والتّمجيد والتّعظيم للّه كثيراً والصّلاة على محمّد وأهل بيته حَتّى تصير إلى باب الحائر ثمّ قل: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ اللّهِ، وَزُوّارَ قَبْرِ ابْنِ نَبِيّ اللّه.**

ثمّ اخطُ عشر خُطَى ثمّ قِف فكبّر ثلاثين تكبيرة ثمّ امش إلى القبر مِنْ قِبل وجهه واستقبل وجهك بوجهه وَاجعَلِ القِبْلة بين كتفيك ثُمّ تقولُ: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قَتِيلَ اللّهِ وَابْنَ قَتِيلِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللّهِ وَابْنَ ثارِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وِتْرَ اللّهِ الْمَوْتُورَ فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ، وَاقْشَعَرَّتْ لهُ أَظِلَّةُ الْعَرْشِ، وَبَكىٰ لَهُ جَمِيعُ الْخَلائِقِ، وَبَكَتْ لَهُ السَّماوَاتُ السَّبْعُ، وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ، وَما فِيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ، وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنّارِ، مِنْ خَلْقِ رَبِّنا، وَما يُرىٰ وَما لا يُرَىٰ، أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللّهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَتِيلُ اللّهِ وَابْنُ قَتِيلِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ ثارُ اللّهِ وَابْنُ ثارِهِ[1]، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وِتْرُ اللّهِ الْمَوْتُورُ فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ، وَوَفَيْتَ وَأَوْفَيْتَ، وَجاهَدْتَ فِي**

(١) ثائِرُ اللّهِ في الأرضِ وَابْنُ ثائِرِهِ.

سَبيلِ اللّهِ، وَمَضَيتَ لِلَّذي كُنتَ عَلَيهِ شَهيداً وَمُستَشهَداً، وَشاهِداً وَمَشهُوداً، أَنا عَبْدُ اللّهِ وَمَولاكَ، وَفي طاعَتِكَ، وَالْوافِدُ إِلَيكَ، أَلتَمِسُ كَمالَ الْمَنزِلَةِ عِندَ اللّهِ، وَثَباتَ الْقَدَمِ فِي الْهِجْرَةِ إِلَيكَ، وَالسَّبيلَ الَّذي لا يَختَلِجُ دُونَكَ، مِنَ الدُّخُولِ في كِفالَتِكَ، الَّتي أَمَرتَ[1] بِها، مَنْ أَرادَ اللّهَ بَدَأَ بِكُمْ، بِكُمْ يُبَيِّنُ اللّهُ الْكَذِبَ، وَبِكُمْ يُباعِدُ اللّهُ الزَّمانَ الْكَلِبَ، وَبِكُمْ فَتَحَ اللّهُ، وَبِكُمْ يَختِمُ اللّهُ، وَبِكُمْ يَمحُو ما يَشاءُ وَيُثبِتُ، وَبِكُمْ يَفُكُّ الذُّلَّ مِنْ رِقابِنا، وَبِكُمْ يُدرِكُ اللّهُ تِرَةَ كُلِّ مُؤمِنٍ يُطلَبُ بِها، وَبِكُمْ تُنبِتُ الأَرضُ أَشجارَها، وَبِكُمْ تُخرِجُ الأَرضُ ثِمارَها، وَبِكُمْ تُنزِلُ السَّماءُ قَطرَها وَرِزقَها، وَبِكُمْ يَكشِفُ اللّهُ الْكَرْبَ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ اللّهُ الْغَيثَ، وَبِكُمْ تَسبَخُ[2] الأَرضُ الَّتي تَحمِلُ أَبدانَكُمْ، وَتَستَقِرُّ جِبالُها عَلى مَراسيها[3]، إِرادَةُ اللّهِ في مَقاديرِ أُمورِهِ تَهبِطُ إِلَيكُمْ، وَتَصدُرُ مِن بُيوتِكُمْ، وَالصّادِرُ عَمّا فُصِّلَ مِنْ أَحكامِ الْعِبادِ، لُعِنَتْ أُمَّةٌ قَتَلَتكُمْ، وَأُمَّةٌ خالَفَتكُمْ، وَأُمَّةٌ جَحَدَتْ وِلايَتَكُمْ، وَأُمَّةٌ ظاهَرَتْ عَلَيكُمْ، وَأُمَّةٌ شَهِدَتْ وَلَمْ تُستَشهَدْ، الْحَمدُ للّهِ الَّذي جَعَلَ النّارَ مَأواهُمْ، وَبِئسَ وِرْدُ الْوارِدينَ، وَبِئسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ، وَالْحَمدُ للّهِ رَبِّ الْعالَمينَ.

وقل ثلاث مرات: وَصَلَّى اللّهُ عَلَيكَ يا أَبا عَبدِ اللّهِ.

وقل ثلاث مرّات: أَنا إِلَى اللّهِ مِمَّنْ خالَفَكَ بَريءٌ، ثم تقوم فتأتي ابنه عليّاً وهُو عِندَ رِجله فتقول: السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ أَميرِ الْمُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ خَديجَةَ وَفاطِمَةَ، صَلَّى اللّهُ عَلَيكَ، صَلَّى اللّهُ عَلَيكَ، صَلَّى اللّهُ عَلَيكَ، لَعَنَ اللّهُ مَنْ قَتَلَكَ.

---

(١) أُمِرتَ.
(٢) تَسِيخُ.
(٣) عَنْ مَراسِيها.

تَقُول ذٰلِك ثلاثاً وتقول ثلاثاً: **أَنَا إِلَىٰ اللّٰهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ.**

ثمّ تقوم فتومىء بيدك إلى الشهداء رضي اللّٰه عنهم وتقول: **السَّلامُ عَلَيْكُمْ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ، فُزْتُمْ وَاللّٰهِ، فُزْتُمْ وَاللّٰهِ، فُزْتُمْ وَاللّٰهِ، فَلَيْتَ أَنِّي مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.**

ثم تَدُور فتجعل قبر أبي عبد اللّٰه عليه السّلام بين يَدَيْك أي تقف خلف القبر المُطهّر فتصلّي سِتّ ركعات وقد تمّت زيارتك فإن شئت فانصَرف. أقول: قد روى أيضاً هذه الزيارة الشّيخ الطّوسي في التّهذيب والصّدُوق في كتاب مَنْ لا يحضره الفقيه. وَقال الصّدُوق: إنّي قد ذكرت في كتابَي المزار والمقتل أنواعاً من الزّيارات وانتخبت هذه الزّيارة لهذا الكتاب فإنّها أصحُّ الزّيارات عِندي روايةً وهي تكفينا وتفي بالمقصود، (انتهى).

الزّيارة الثّانية

روى الشيخ الكليني عَنِ الإمام عَليّ النّقِي (ع) أنه قال: تقُول عِند الحُسين (ع): **السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّٰهِ فِي أَرْضِهِ، وَشاهِدَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ، حَتّىٰ أَتاكَ الْيَقِينُ، فَصَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيِّتاً.**

ثمّ تَضعَ خدَّك الأيمَن عَلَىٰ القبر وتقُولُ: **أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، جِئْتُ مُقِرّاً بِالذُّنُوبِ، لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ، يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰه.**

ثم تقولُ قاصداً الأئمةَ عَليهم السّلام: **أَشْهَدُ أَنَّكُمْ حُجَجُ اللّٰه.**

وتقول: **اكْتُبْ لِي عِنْدَكَ مِيثاقاً وَعَهداً، إِنِّي أَتَيْتُكَ مُجَدِّداً الْمِيثاقَ، فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الشّاهِد.**

الزّيارة الثّالثة

هِيَ ما رَواها ابن طاووس في المزار، وروى لَها فضلاً كثيراً، قال: بحذف الإسناد عن جابر الجعفي أنه قال: قال الصّادق عليه السّلام لجابر: كم بَيْنَكَ وَبين

قبر الحسين عليه السّلام؟ قال: قلت: بأبي أنت وأمّي يوم وبعض يوم آخر، قال: فتزوره؟ فقال: نعم. قال: فقال: ألا أبشّرك؟ ألا أفرحك ببعض ثوابه؟ قلت: بلى جعلت فداك. قال: فقال لي: إن الرجل منكم ليأخذ في جهازه ويتهيّأ لزيارته فيتباشر به أهل السماء فإذا خرج مِنْ بابِ منزله راكباً أو ماشياً وَكّل اللّه به أربعة آلافِ مَلكٍ مِنَ الملائكة يصلّون عَلَيْه حَتى يوافي الحُسَين عليه السّلام، يا مفضّل إنْ أتيت قبر الحسين بن علي عليهما السّلام فقف بالباب وقل هذه الكلمات فإنّ لَكَ بِكُلِّ كَلِمَة كِفلاً مِنْ رَحْمَة اللّه. فقلت: ما هِي جُعلت فداك؟ قال: تقُول: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نبيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَارِثَ إبْراهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسَىٰ كَلِيمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسَىٰ رُوحِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ سَيّدِ رُسُلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرِ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الرَّضِيِّ، الطَّاهِرِ الرَّاضِي الْمَرْضِيِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيها الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيها الوَصِيُّ البَرُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأَناخَتْ بِرَحْلِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ الْمَلائِكَةِ الْحافِّينَ بِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ الْمُلْحِدِينَ، وَعَبَدْتَ اللّهَ حَتّى أَتاكَ اليَقِينُ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُه.**

ثمّ تسعى إلى القبر فلك بكلّ قَدَم رَفعتها أو وضعتها كثواب المتشحّط بِدَمِهِ في سبيل اللّهِ، فإذا وصلت إلى القبر ووقفت عِنده فَأمرِرْ عليهِ يَدَك وَقُل: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ فِي أَرْضِه.**

ثمّ تمضي إلى صلاتك ولك بكلّ ركعة ركعتها عِنْده كَثَواب مَنْ حَجّ ألف حجّة واعتمر ألف عُمرة وأعتق ألف رَقَبةٍ، وَكأنّما وقف في سبيل اللّه ألف مرّة مَعَ نَبيٍّ مُرْسَل (الخبر). وقد مرّت هذه الرّواية مَع اختلافٍ يسير في آداب زيارة الحسين عليه السّلام على رواية مفضّل بن عمر.

الزِّيارَة الرَّابعة

عَنْ معاوية بن عمّار أنه قال: قلت لأبي عبداللّهِ (ع): ما أقول إذا أتيت قبر الحسين عليه السّلام؟ قال: قُل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، صَلّى اللّهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، رَحِمَكَ اللّهُ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، لَعَنَ اللّهُ مَنْ قَتَلَكَ، ولَعَنَ اللّهُ مَنْ شَرِكَ فِي دَمِكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، أَنَا إِلَىٰ اللّهِ مِن ذٰلِكَ بَرِيء.

الزِّيارة الخامِسة

بسند مُعتبر عَنِ الكاظِم عليه السّلام أنّه قال لإبراهيم ابن أبي البلاد: ماذا تقول إذا زرت الحسين (ع)؟ فأجاب: أقولُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ إِلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ، بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ سَفَكُوا دَمَكَ، وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ، مَلْعُونُونَ مُعَذَّبُونَ، عَلَىٰ لِسانِ داوُدَ وَعِيسىٰ ابْنِ مَرْيَمَ، ذٰلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُون.

فقال (ع): بلى.

الزِّيارة السّادسة

عَنْ عَمّار عَنِ الصّادق عليه السّلام أنه قال: تقول إذا انتهيت إلى قبره عليه السّلام: السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ رِضاهُ مِنْ رِضَىٰ الرَّحْمٰنِ، وَسَخَطُهُ مِنْ سَخَطِ الرَّحْمٰنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللّهِ وَحُجَّةَ اللّهِ، وَبابَ اللّهِ وَالدَّلِيلَ عَلَىٰ اللّهِ، وَالدّاعِيَ إِلَى اللّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ حَلَّلْتَ حَلالَ اللّهِ، وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللّهِ، وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ،

وَدَعَوْتَ إِلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ، بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ شُهَدَاءُ، أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ قَاتِلَكَ فِي النَّارِ، أَدِينُ اللّٰهَ بِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ قَتَلَكَ، وَمِمَّنْ قَاتَلَكَ وَشَايَعَ عَلَيْكَ، وَمِمَّنْ جَمَعَ عَلَيْكَ، وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوْتَكَ وَلَمْ يُعِنْكَ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.

الزِّيارة السَّابعَة

رَوى الشيخ في المصباح عن صفوان[1] أنه قال: استأذنت الصّادق عليه السّلام لزيارة مولاي الحُسين عليه السّلام وسألته أن يعرّفني ما أعمل عليه فقال: يا صفوان صُمْ ثلاثة أيّام قبل خروجك واغتسل في اليوم الثّالث ثمّ اجمع إليك أهلك ثمّ قُلْ: **اَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْتَودِعُكَ** (الدّعاء)، ثمّ علّمه دعاءً يدعو به إذا أتى الفرات ثمّ قال: ثمّ اغتسل من الفرات فإنّ أبي حدّثني عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إنّ ابني هذا الحسين عليه السّلام يُقتل بعدي على شاطىء الفرات وَمَن اغتسل من الفرات تساقطت خطاياه كهيئة يوم ولدته أمّه فإذا اغتسلت فقل في غُسلك: **بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهُوراً، وَحِرْزاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ، وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ. اَللّٰهُمَّ طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي، وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرِي، وَسَهِّلْ لِي بِهِ أَمْرِي.**

فإذا فرغت مِن غُسلك فالبس ثوبين وصَلِّ ركعتين خارج المَشرعة وهو المكان الّذي قال اللّه تعالى: **﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَجَنّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقىٰ بِماءٍ واحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَها عَلىٰ بَعْضٍ فِي الأُكُلِ﴾** فإذا فرغت من صلاتك فتوجّه نحو الحائر وَعَلَيْكَ السّكينة وَالوقار وقصّر خُطاك فإنّ اللّه تعالى يكتب لك بكُل خُطوة حجّة وعُمرة وَسِرْ خاشعاً قلبُك باكيةً عينُكَ وَأكثِرْ من التّكبير والتّهليل وَالثّناء على اللّه عزّ وجلّ وَالصّلاة على نبيّه صلّى اللّه عليه وآله والصّلاة على الحسين عليه السّلام خاصّة ولَعنِ مَنْ قَتَلَه والبراءةِ مِمَّن أسّس ذلِكَ عليه، فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل: **اَللّٰهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ**

---

(١) أقولُ: هذه الزيارات الثلاث مروية عن كتاب المزار لابن قولويه.

كَثِيراً، وَسُبْحانَ اللّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا، وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانا اللّهُ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ.

ثم قل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا قائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ، سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ اللّهِ[1] الْمُقِيمِينَ فِي هٰذَا الْمَقامِ الشَّرِيفِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ رَبِّي، الْمُحْدِقِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ مِنِّي أَبَداً، ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ والنَّهار.

ثمّ تقول: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، الْمُقِرُّ بِالرِّقِّ، وَالتّارِكُ لِلْخِلافِ عَلَيْكُمْ، وَالْمُوالِي لِوَلِيِّكُمْ، وَالْمُعادِي لِعَدُوِّكُمْ، قَصَدَ حَرَمَكَ، وَاسْتَجارَ بِمَشْهَدِكَ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقَصْدِكَ، أَأَدْخُلُ يا رَسُولَ اللّهِ؟ أَأَدْخُلُ يا نَبِيَّ اللّهِ؟ أَأَدْخُلُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَأَدْخُلُ يا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ؟ أَأَدْخُلُ يا فاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ؟ أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ؟ أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ؟.

فَإِنْ خشع قلبكَ ودمعت عَينك فهُو علامة الإذن، ثمّ ادخل وَقُل: الْحَمْدُ للّهِ الْواحِدِ الأَحَدِ، الْفَرْدِ الصَّمَدِ، الَّذِي هَدانِي لِوِلايَتِكَ، وَخَصَّنِي بِزِيارَتِكَ، وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ.

---

(١) يا مَلائِكَةَ رَبِّي.

ثمّ ائتِ باب القُبّة وَقف مِن حَيث يَلِي الرّأس وَقُل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبْراهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ(١) عَلَيْهِ السَّلامُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطفىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللّهِ وَابْنَ ثارِهِ، وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَطَعْتَ اللّهَ وَرَسُولَهُ، حَتّىٰ أَتاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلابِ الشّامِخَةِ، وَالأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ وَأَرْكانِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، الْهادِي الْمَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ، وَأَعْلامُ الْهُدَىٰ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ، وَالْحُجَّةُ عَلىٰ أَهْلِ الدُّنْيا، وَأُشْهِدُ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ، وَأَنْبِياءَهُ وَرُسُلَهُ، أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِإِيابِكُمْ(٢) مُوقِنٌ، بِشَرائِعِ دِينِي، وَخَواتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ، وَأَمْرِي لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلىٰ أَرْواحِكُمْ، وَعَلىٰ أَجْسادِكُمْ وَعَلىٰ أَجْسامِكُمْ، وَعَلىٰ شاهِدِكُمْ وَعَلىٰ غائِبِكُمْ، وَعَلىٰ ظاهِرِكُمْ وَعَلىٰ باطِنِكُمْ.

ثُمّ انكب على القبر وقَبّله وقُل: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ، بِكَ عَلَيْنا

(١) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللّه.

(٢) وَبِآياتِكُمْ.

وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَالْجَمَتْ، وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ، يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ، قَصَدْتُ حَرَمَكَ، وَأَتَيْتُ إِلىٰ مَشْهَدِكَ، أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ، وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثم قُمْ فصلِّ رَكْعَتَين عندَ الرَّأس اقرأ فيهما ما أحببت، فإذا فَرَغْتَ مِن صلاتِك فقُل: اَللّٰهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ، وَسَجَدْتُ لَكَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لأَنَّ الصَّلاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، لا تَكُونُ إِلَّا لَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلامِ وَالتَّحِيَّةِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلامَ. اَللّٰهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ، هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلىٰ مَوْلايَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي، وَأْجُرْنِي عَلَىٰ ذٰلِكَ، بِأَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجائِي، فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ثم قُمْ وَصِرْ إلى عند رجلَي القبر وَقِف عِند رأس عليّ بن الحسين (ع) وقُل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الشَّهِيدُ[1]، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْمَظْلُومُ وَابْنُ الْمَظْلُومِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

ثم انكبَّ على القبر وقبِّله وَقُل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ، وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا، وَعَلَىٰ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَأَبْرَأُ إِلىٰ اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ.

---

(١) ليس في النسخ الموجودة عندنا من المصباح بعد كلمة الشهيد (وابن الشهيد)، ولكن ذلك موجود في كتب العلامة المجلسي رحمه الله.

ثُمّ اخرج من الباب الّذي عِند رِجلَي عليٍّ بن الحُسَين عليهما السّلام ثمّ توجّه إلى الشهداء وقل: السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أَوْلِياءَ اللّهِ وَأَحِبّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أَصْفِياءَ اللّهِ وَأَوِدّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أَنصارَ دِينِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أَنصارَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أَنصارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أَنصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أَنصارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْوَلِيِّ[1] النّاصِحِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أَنصارَ أَبِي عَبْدِ اللّهِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمّي، طِبْتُمْ وَطابَتِ الأَرْضُ الَّتِي[2] فِيها دُفِنتُمْ، وَفُزْتُمْ فَوزاً عَظِيماً، فَيا لَيتَنِي كُنتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ.

ثمّ عد إلى عِند رأس الحسين عليه السّلام وأكثِر من الدُّعاءِ لك ولأهلك ولِوالديك ولإخوانِكَ فإنَّ مشهده لا تُرد فيه دعوة داع ولا سؤال سائِل. أقول: تعرف هٰذه الزّيارة باسم زيارة وارث وهي مأخوذة عن كتاب مصباح المتهجّد للطوسي وهُو من أرقى الكتب المعتبرة المشهورة في الأوساط العلميّة وقد اقتطفت هذه الزّيارة نصّاً عن ذلك المأخذ الشريف من دُون واسطة أتّكل عليها فكانت كلمة الختام لزيارة الشّهداء هي: فَيا لَيتَنِي كُنتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ.

فالزّيادة الّتي ذيلت بها هذه الزّيارة وهي: فِي الجِنانِ، مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، والشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ، وَحَسُنَ أولئِكَ رَفِيقاً، السَّلامُ عَلىٰ مَنْ كانَ فِي الحائِرِ مِنكُم، وَعَلىٰ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الحائِرِ مَعَكُمْ، الخ. إنما هي خروج عن المأثور ودسّ في الحديث. قال شيخنا في كتابه الفارسي لؤلؤ ومرجان: إن هذه الكلمات التي ذيّلت بها هذه الرواية إنّما هي بدعة في الدّين وتجاسر على الإمام (ع) بالزّيادة فيما صدر منه، فوق ذلك فهي تحتوي على أباطيل وأكاذيب بيّنة الكذب. والغريب المدهش أنّها تبث بين الناس وتذاع حتى يهتف بها في كل يوم وليلة عدّة آلاف من المرات في مرقد الحسين (ع)، وبمحضر من الملائكة

(١) الزَّكِيِّ.

(٢) التي أَنْتُمْ فِيها.

المقرّبين وفي مطاف الأنبياء والمرسلين عليهم السّلام، ولا منكر ينكرها أو رادع يردع عن الكذب والعصيان. فآل الأمر إلى أن تدوّن هذه الأباطيل وتطبع في مجاميع من الأدعية والزيارات يجمعها الحَمْقى من عوام الناس فتزعمها كتاباً فتجعل لها اسماً من الأسماء ثم تتلاقفها المجاميع فتسري من مجموعة أحمق إلى مجموعة أحمق آخر. وتتفاقم المشكلة فيلتبس الأمر على بعض طلبة العلم والذين وإني صادفت طالباً من طلبة العلم والدين وهو يزور الشهداء بتلك الأباطيل القبيحة فمسست كتفه فالتفت إليّ فخاطبته قائلاً: ألا يشنع من الطالب أن ينطق بمثل هذه الأباطيل في مثل هذا المحضر المقدّس؟ قال: أليست هي مرويّة عن الإمام (ع) فتعجّبت لسؤاله وأجبته بالنفي. قال: فإني قد وجدتها مدوّنة في بعض الكتب فسألته عن الكتابِ فأجاب كتاب مفتاح الجنان. فسكتُ عَنْهُ فإنه لا يليق أن يكالم المرء رجلاً أدّت به الغفلة والجهل إلى أن يعد المجموعة التي جمعها بعض العوام من الناس كتاباً من الكتب ويستند إليه مصدراً لما يقول ثم بسط الشيخ رحمه الله كلامه في هذا المقام وقال: إنّ عدم ردع العوام عن نظائر هذه الأمور غير الهامة والبدع الصغيرة كغسل أويس القرن [آش وأبي الدرداء] وهو التابع المخلص لمعاوية، وصوم الصّمت بأن يتمالك المرء عن التكلّم بشيء في اليوم كلّه وغير ذلك من البدع التي لم يردع عنها رادع ولم ينكرها منكر قد أورثت الجرأة والتّطاول، ففي كل شهر من الشهور وفي كلّ سنة من السنين يظهر للنّاس نبيّ أو إمام جديد فترى الناس يخرجون من دين اللّه أفواجاً (انتهى). وأقول: أنا الفقير ألاحظ هذا القول وأمعن النظر فيه أنّه القول الصّادر عن عالم جليل واقف على ذوق الشريعة المقدّسة واتجاهاتها في سننها وأحكامها وهو يبدي بوضوح مبلغ اهتمام هذا العالم الجليل بالأمر، ويكشف عمّا يكظمه في الفؤاد من الكآبة والهمّ، فهو يعرف مساوئه وتبعاته على النّقيض من المحرومين من علوم أهل البيت عليهم السّلام المقتصرين على العلم بضغث من المصطلحات والألفاظ، فهم لا يعبأون بذلك ولا يبالون، بل تراهم بالعكس يصحّحونه ويصوّبونه ويجرون عليه في الأعمال فيستفحل الخطب ويعاف كتاب مصباح المتهجّد والإقبال ومهج الدعوات

وجمال الأسبوع ومصباح الزائر والبلد الأمين والجنّة الواقية ومفتاح الفلاح والمقباس وربيع الأسابيع والتحفة وزاد المعاد ونظائرها فيستخلفها هذه المجاميع السخيفة فيدسّ فيها في دعاء المجير وهو دعاء من الأدعية المأثورة المعتبرة كلمة (بعفوك) في سبعين موضعاً فلم ينكرها منكر، ودعاء الجوشن الكبير الحاوي على مائة فصل يبدع لكلّ فصل من فصوله أثراً من الآثار، ومع ما بلغتنا من الدعوات المأثورة ذات المضامين السامية والكلمات الفصيحة البليغة يصاغ دعاء سخيف غاية السخف فيسمّى بدعاء الحُبّي فينزّل من شرفات العرش فيفتري له من الفضل ما يدهش المرء ويبهته من ذلك والعياذ باللّه أنّ جبرائيل بلغ النبي محمداً صلّى اللّه عليه وآله أنّ اللّه تعالى يقول: إني لا أعذّب عبداً يجعل معه هذا الدعاء وإن استوجب النار وأنفق العمر كله في المعاصي، ولم يسجد لي فيه سجدة واحدة إنني أمنحه أجر سبعين ألف نبيّ وأجر سبعين ألف زاهد وأجر سبعين ألف شهيد وأجر سبعين ألف من المصلّين وأجر من كسى سبعين ألف عريان وأجر من أشبع سبعين ألف جائع، ووهبته من الحسنات عدد حصى الصحارى وأعطيته أجر سبعين ألف بقعة من الأرض، وأجر خاتم النبوّة لنبيّنا ﷺ وأجر عيسى روح اللّه وإبراهيم خليل اللّه وأجر إسماعيل ذبيح اللّه وموسى كليم اللّه ويعقوب نبيّ اللّه وآدم صفيّ اللّه وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والملائكة. يا محمّد من دعا بهذا الدعاء العظيم (دعاء الحبّي) أو جعله معه غفرت له واستحييت أن أعذّبه الخ.

وجدير بالمرء أن يستبدل الضحك على هذه المفتريات الغريبة بالبكاء على كتب الشيعة ومؤلفاتهم، الكتب القيّمة التي بلغت الرتبة السامية ضبطاً وصحّة وإتقاناً فكانت لا يستنسخها في الغالب إلا رجال من أهل العلم والدين فيقابلونها بنسخ نسختها أيدي أهل العلم وصحّحها العلماء وكانوا يلمّحون في الهامش إلى ما عساه يوجد من الاختلاف بين النسخ. ومن نماذج ذلك أنّا نرى في دعاء مكارم الأخلاق كلمة: وبلّغ بإيماني، فيرد في الهامش أن في نسخة ابن اشناس: وابلغ بإيماني، وفي رواية ابن شاذان: اللهمّ أبلغ إيماني. وقد نرى الإشارة إلى أنّ الكلمة وجدت بخطّ ابن سكون هكذا وبخطّ الشهيد هكذا فهذه هي المرتبة الرفيعة

التي نالتها كتب الشيعة ضبطاً واتقاناً وهذا مبلغ ما بذلوه من الجهد في مداقتها وتصحيحها، والآن نجدها قد عيفت وتركت فاستخلفها كتاب مفتاح الجنان الذي وقفت على نزر من صفته فيكون هو الكتاب الوحيد الذي تتداوله الأيدي ويرجع إليه العوام والخواص والعرب والعجم وما ذلك إلا لأن أهل العلم والدين لا يبالون بالأحاديث والروايات ولا يراجعون كتب علماء أهل البيت الطّاهرين وفقهائهم، ولا ينكرون على أشباه هذه البدع والزوائد وعلى دسّ الدسّاسين والوضّاعين وتحريف الجاهلين ولا يصدّون من لا يرونه أهلاً ولا يردعون الحمقى فيبلغ الأمر حيث تلفّق الأدعية بما تقتضيه الأذواق، أو يصاغ زيارات ومفجعات وصلوات ويطبع مجاميع عديدة من الأدعية المدسوسة وينتج أفراخ الكتاب المفتاح وتعم المشكلة فيروج الدسّ والتحريف ونراهما يسيران من كتب الأدعية إلى سائر الكتب والمؤلفات، فتجد مثلاً الكتاب الفارسي المسمّى منتهى الآمال المطبوع حديثاً قد عبث فيه الكاتب بما يلائم ذوقه وفكره ومن نماذج ذلك أن الكاتب دسّ كلمة الحمد للّه في أربعة مواضع خلال سطرين من الكتاب فقد كتب في حال مالك بن يسر اللعين أنّه قد شُلّت يداه بدعاء الحسين (ع) الحمد للّه فكانتا في الصيف كخشبتين يابستين الحمد للّه وفي الشتاء يتقاطر منهما الدم الحمد للّه فكان عاقبة أمره خُسراً الحمد للّه، ودسّ أيضاً في بعض المواضع كلمة السيّدة [خانم] عقب اسم زينب وأمّ كلثوم تجليلاً لهما واحتراماً وكان الكاتب معادياً لحميد بن قحطبة فحرّف اسمه إلى حميد بن قحبة ثم احتاط احتياطاً فأشار في الهامش إلى أنّ في بعض النّسخ حميد بن قحطبة واستصوب أن يكتب الاسم عبد اللّه عوض عبد ربّه والاسم زحر بن القيس وهو بالحاء المهملة التزم أن يسجّله بالجيم أينما وجده واحتاط في كلمة أمّ سلمة فسجلها أمّ السّلمة وما وسعه ذلك، والغاية التي توخيتها بعرض هذه النماذج من التحريف هي بيان أمرين: أوّلاً لاحظ في هذا الكاتب أنّه لم يجرِ ما أجراه من الدسّ والتحريف إلّا وهو يزعم بفكره وذوقه أنّ في الكتاب نقصاً يجب أن يزال وليس النّقص والوهن إلا ما يجريه من التحريف، فلنقس على ذلك الزيادات التي يبعثنا الجهل على إضافتها إلى الأدعية والزيارات

والتغييرات والتصرّفات التي تقتضيها طباعنا وأذواقنا النّاقصة زعماً أنّها تزيد الأدعية والزيارات كمالاً وبهاءً وهي تنتزع منه الكمال والبهاء وتسلبها الاعتبار عند أهله العارفين. فالجدير أن يتحافظ على نصوصها المأثورة فنجري عليها لا نزيد فيها شيئاً ولا نحرف منها حرفاً. ولنلاحظ ثانياً الكتاب الذي تكلمنا عنه أنّه كتاب لمؤلف حيّ يراقب كتابه ويترصّد له فيجري فيه من التّحريف والتّشويه نظائر ما ذكرت فكيف القياس في سائر الكتب والمؤلفات وكيف يجوز الاعتماد على الكتب المطبوعة إلا إذا كانت من المؤلفات المشهورة للعلماء المعروفين وعرضت على علماء الفنّ فصدّقوها وأمضوها. وقد روي في ترجمة الثقة الجليل الفقيه المقدّم في أصحاب الأئمة عليهم السّلام يونس بن عبد الرحمٰن أنّه كان قد عمل كتاباً في أعمال اليوم والليلة فعرضه أبو هاشم الجعفري على الإمام العسكري عليه السّلام فتصفّحه (ع) كلّه ثم قال: هذا ديني ودين آبائي كلّه وهو الحقّ كله. فهذا أبو هاشم الجعفري أراد الجري على كتاب يونس فلم يعتمد على سعة علم يونس وفقاهته وجلاله والتزامه بدينه حتّى عرض الكتاب على الإمام (ع) واستعلم رأيه فيه. ورُوِيَ أيضاً عن بورق الشنجاني الهروي وكان معروفاً بالصدق والصلاح والورع أنّه وافى الإمام العسكري (ع) في سامراء وعرض عليه كتاب اليوم والليلة الّذي ألّفه الشيخ الجليل فضل بن شاذان وقال: جعلت فداك أردت أن تطالع هذا الكتاب وتتصفحه فقال (ع) : هذا صحيح ينبغي أن تعمل به، إلى غير ذلك من الروايات في هذا الباب وإنّي قد قدمت على تأليف هذا الكتاب وإنّي واقف على طباع الناس في هذا العصر وعدم اهتمامهم لنظائر هذه الأمور، وإنّما ألفته إتماماً للحجّة عليهم فجددت واجتهدت في أخذ الأدعية والزيارات الواردة في هذا الكتاب عن مصادرها الأصيلة وعرضها على نسخ عديدة كما بذلت أقصى الجهد في تصحيحها واستخلاصها من الأخطاء كي يثق به العامل ويسكن إليه إن شاء اللّه، ولكن الشرط هو أن لا يحرّفه الكاتب والمستنسخ وأن يتخلّى القارىء عمّا يقتضيه طبعه وذوقه من التّغيير. روى الكليني رضي اللّه عنه عن عبد الرحمٰن القصير أنه قال: دخلت على الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه فقلت: جعلت

فداك إني اخترعت دعاءً قال: دعني من اختراعك. فأعرض (ع) عن اختراعه ولم يسمح له أن يعرض عليه، ثم أنعم عليه بتعليمه عملاً ينبغي أن يؤدّيه. وروى الصدوق عطّر الله مرقده عن عبد الله بن سنان أنه قال: قال الصادق عليه السّلام: سيصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يُرى ولا إمام هدى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق. قلت: وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول: يا أَللّٰهُ يَا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ فقلت: يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأَبْصارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ. فَقَالَ إِنَّهُ اللّٰهُ عزَّ وجَلَّ مُقَلِّبُ القُلُوبِ والأَبْصارِ ولٰكِن قل كما أَقُولُ: يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. وحسب العابثين بالدعوات إضافةً وتحريفاً بما يقتضيه أذواقهم وطبائعهم التأمّل في هاتين الروايتين والله العاصم.

المطلب الثاني: في زيارة العبّاس بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السّلام:

روى الشيخ الأجلّ جعفر بن قولويه القمّي بسند معتبر عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السّلام أنه قال: إذا أردت زيارة قبر العبّاس بن عليّ وهو على شطّ الفرات بحذاءِ الحائر فقف على باب السقيفة (الروضة) وقل: **سَلامُ اللّٰهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقرَّبِينَ، وَأَنْبِيائِهِ المُرْسَلِينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحِينَ، وَجَمِيعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالزّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فِيما تَغْتَدِي وَتَرُوحُ، عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ، وَالوَفاءِ وَالنَّصِيحَةِ، لِخَلَفِ المُرْسَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَالسِّبْطِ المُنْتَجَبِ، وَالدَّلِيلِ العالِمِ، وَالوَصِيِّ المُبَلِّغِ، وَالمَظْلُومِ المُهْتَضَمِ، فَجَزاكَ اللّٰهُ عَنْ رَسُولِهِ، وَعَنْ أَمِيرِ المؤمِنِينَ[1]، وَعَنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ، أَفْضَلَ الجَزاءِ بِما صَبَرْتَ، وَاحْتَسَبْتَ وَأَعَنْتَ، فَنِعْمَ عُقْبَىٰ الدّارِ، لَعَنَ اللّٰهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ، وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ حالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ماءِ الفُراتِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً، وَأَنَّ اللّٰهَ مُنجِزٌ لَكُمْ ما وَعَدَكُمْ، جِئْتُكَ يا**

---

(١) وفي مصباح الشيخ: وَعَنْ فاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ.

ابنَ أميرِ المُؤمِنينَ وافِداً إِلَيكُم، وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ وَتابِعٌ، وَأَنا لَكُمْ تابِعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتّى يَحْكُمَ اللّهُ وَهُوَ خَيرُ الحاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنّي بِكُمْ وَبِإِيابِكُمْ[1] مِنَ المُؤمِنِينَ، وَبِمَنْ خالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الكافِرِينَ، قَتَلَ اللّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالأَيْدِي وَالأَلْسُنِ.

ثم ادخل فانكب على القبر وقل: السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّها العَبْدُ الصّالِحُ، المُطِيعُ للّهِ ولرسُولِهِ، وَلأَمِيرِ المُؤمِنِينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ، السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوانُهُ، وَعَلى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ وَأُشْهِدُ اللّهَ، أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى ما مَضى بِهِ البَدْرِيُّونَ، وَالمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ، المُناصِحُونَ لَه فِي جِهادِ أَعدائِهِ، المُبالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيائِهِ، الذّابُّونَ عَنْ أَحِبّائِهِ، فَجَزاكَ اللّهُ أَفْضَلَ الجَزاءِ، وَأَكْثَرَ الجَزاءِ، وَأَوْفَرَ الجَزاءِ، وأَوْفى جَزاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفى بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَأَطاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ، وَأَعْطَيْتَ غايَةَ المَجْهُودِ، فَبَعَثَكَ اللّهُ فِي الشُّهَداءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْواحِ السُّعَداءِ، وَأَعطاكَ مِنْ جِنانِهِ أَفْسَحَها مَنْزِلاً، وَأَفْضَلَها غُرَفاً، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيِّينَ[2]، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً، أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، مُقْتَدِياً بِالصّالِحِينَ، وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ، فَجَمَعَ اللّهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيائِهِ، فِي مَنازِلِ المُخْبِتِينَ، فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ.

أقول: من المستحسن أن يزار بهذه الزيارة خلف القبر مستقبل القبلة كما قال الشيخ في التهذيب.

---

(١) وبآبائكم.

(٢) في العالمين.

ثم ادخل فانكب على القبر وقل وأنت مستقبل القبلة: **السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها العَبْدُ الصَّالِح.**

واعلم أيضاً أنه إلى ها هنا تنتهي زيارة العبّاس على الرواية السالفة، لكن السيّد ابن طاووس والشيخ المفيد وغيرهما ذيّلوها قائلين: ثم انحرف إلى عند الرأس فصلّ ركعتين ثم صلّ بعدهما ما بدا لك وادع الله كثيراً وقل عقيب الركعات: **أللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَدَعْ لِي فِي هٰذا المَكانِ المُكَرَّمِ، وَالمَشْهَدِ المُعَظَّمِ، ذَنْباً إلَّا غَفَرْتَهُ، وَلا هَمّاً إلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلا مَرَضاً إلَّا شَفَيْتَهُ، وَلا عَيْباً إلَّا سَتَرْتَهُ، وَلا رِزْقاً إلَّا بَسَطْتَهُ، وَلا خَوْفاً إلَّا آمَنْتَهُ، وَلا شَمْلاً إلَّا جَمَعْتَهُ، وَلا غائِباً إلَّا حَفِظْتَهُ وَأدْنَيْتَهُ، وَلا حاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، لَكَ فِيها رِضىً، وَلِي فِيها صَلاحٌ، إلَّا قَضَيْتَها يا أرْحَمَ الرَّاحِمِين.**

ثم عد إلى الضريح فقف عند الرجلين وقل: **السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا الفَضْلِ العَبَّاسَ ابْنَ أمِيرِ المُؤمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ أوَّلِ القَوْمِ إسْلاماً، وَأقْدَمِهِمْ إيماناً، وَأقْوَمِهِمْ بِدِينِ اللهِ، وَأحْوَطِهِمْ عَلَىٰ الإسْلامِ، أشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأخِيكَ، فَنِعْمَ الأخُ المُواسِي، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ المَحارِمَ، وَانْتَهَكَتْ حُرْمَةَ الإسْلامِ، فَنِعْمَ الصَّابِرُ المُجاهِدُ، المُحامِي النَّاصِرُ، وَالأخُ الدَّافِعُ عَنْ أخِيهِ، المُجِيبُ إلَىٰ طاعَةِ رَبِّهِ، الرَّاغِبُ فِيما زَهِدَ فِيهِ غَيْرُهُ، مِنَ الثَّوابِ الجَزِيلِ، وَالثَّناءِ الجَمِيلِ، وَألْحَقَكَ اللهُ[1] بِدَرَجَةِ آبائِكَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ. أللّهُمَّ إنِّي تَعَرَّضْتُ لِزِيارَةِ أوْلِيائِكَ، رَغْبَةً فِي ثَوابِكَ، وَرَجاءً لِمَغْفِرَتِكَ، وَجَزِيلِ إحْسانِكَ، فَأسْألُكَ أنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دارّاً، وَعَيْشِي بِهِمْ قارّاً، وَزِيارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَحَياتِي**

---

(١) فألحَقَكَ الله.

بِهِمْ طَيِّبَةً، وَادْرُجْنِي إِدْراجَ الْمُكْرَمِينَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مِنْ زِيارَةِ مَشاهِدِ أَحِبَّائِكَ مُفْلَحاً مُنْجَحاً، قَدِ اسْتَوْجَبَ غُفْرانَ الذُّنُوبِ، وَسَتْرَ العُيُوبِ، وَكَشْفَ الكُرُوبِ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ.

فإذا أردت وداعه فادن من القبر الشريف وودّعهُ بما ورد في رواية أبي حمزة الثمالي وذكره العلماء أيضاً: أَسْتَوْدِعُكَ اللّٰهَ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللّٰهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتابِهِ، وَبِما جاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ. اَللّٰهُمَّ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ. اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِي قَبْرَ ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي زِيارَتَهُ أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي، وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبائِهِ فِي الجِنانِ، وَعَرِّفْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيائِكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَفَّنِي عَلَىٰ الإِيمانِ بِكَ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ، وَالوِلايَةِ لِعَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَالبَراءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يا رَبِّي بِذٰلِكَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ثم ادع لنفسك ولأبويك وللمؤمنين والمسلمين، واختر من الدعاء ما شئت، أقول: في رواية عن السجّاد صلوات اللّٰه وسلامه عليه أنه قال: رحم اللّٰه العبّاس، فلقد آثر وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه فأبدله اللّٰه عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر ابن أبي طالب عليهما السّلام، وإن للعبّاس عليه السّلام عند اللّٰه تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة. وروي إنّ العبّاس (ع) استشهد وله من العمر أربع وثلاثون سنة، وأنّ أمّه أمّ البنين كانت تخرج لرثاء العبّاس (ع) وإخوته إلى البقيع فتبكي وتندب فتبكي كل من يمرّ بها ولا يستغرب البكاء من الموالي، فقد كانت أمّ البنين تُبكي مروان بن الحكم إذا مر بها وشاهد شجوها وهو أكبر المعادين لآل بيت الرسول صلّى اللّٰه عليه وآله. ومن قول أم البنين في رثاء أبي الفضل العبّاس وسائر أبنائها:

يا مَنْ رَأى العَبّاسَ كَرَّ على جَماهِيرِ النَّقد ... وَوَراهُ مِنْ أَبْناءِ حَيْدَرَ كُلّ لَيْثٍ ذِي لَبَدِ

أُنْبِئْتُ أَنّ ابْنِي أُصِيبَ بِرَأْسِه مَقْطُوعَ يَدِ ... وَيْلِي عَلَىٰ شِبْلِي أَمالَ بِرَأْسِه ضَرْبُ العَمَدِ

لَوْ كانَ سَيْفُكَ فِي يَدَيْكَ لَما دَنَا مِنْهُ أَحَد

ولها أيضاً:

لا تَدْعُونِي وَيْكِ أُمَّ البَنِينِ تُذَكِّرِينِي بِلُيُوثِ العَرِينِ
كانَتْ بَنُونٌ لِي أُدْعَى بِهِمْ وَاليَوْمَ أَصْبَحْتُ وَلا مِنْ بَنِينِ
أَرْبَعَةٌ مِثْلُ نُسُورِ الرُّبَى قَدْ واصَلُوا المَوْتَ بِقَطْعِ الوَتِينِ
تَنازَعَ الخِرْصانُ أَشْلاءَهُمْ فَكُلُّهُمْ أَمْسَى صَرِيعاً طَعِينِ
يا لَيْتَ شِعْرِي أَكَما أَخْبَرُوا بِأَنَّ عَبَّاساً قَطِيعُ اليَمِينِ

المطلب الثالث: في زيارات الحسين عليه السّلام المخصوصة:

وهي عديدة:

الأولى: ما يزار بها (ع) في أوّل رجب وفي النصف منه ومن شعبان. عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من زار الحسين صلوات الله عليه في أوّل يوم من رجب غفر الله له البتّة. وعن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السّلام، أي الأوقات أفضل أن نزور فيه الحسين عليه السّلام؟ قال: النصف من رجب، والنصف من شعبان. وهذه الزيارة التي سنذكرها هي على رأي الشيخ المفيد والسيد ابن طاووس تخصّ اليوم الأول من رجب وليلة النصف من شعبان. ولكن الشهيد أضاف إليها أوّل ليلة من رجب وليلة النصف منه ونهاره ويوم النصف من شعبان. فعلى رأيه الشريف يزار (ع) بهذه الزيارة في ستة أوقات. وأما صفة هذه الزيارة فهي كما يلي: إذا أردت زيارته (ع) في الأوقات المذكورة فاغتسل والبس أطهر ثيابك وقف على باب قبّته مستقبلاً القبلة وسلّم على سيدنا رسول الله وعلى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين وسيأتي في الاستئذان لزيارة عرفة كيفيّة السلام عليهم عليهم السّلام ثم ادخل وقف عند الضريح المقدّس وقل مائة مرّة: **اللّٰهُ أَكْبَرُ**.

ثم قل: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ سَيِّدِ**

الوَصِيّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللّهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللّهِ وَابْنَ حَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفِيرَ اللّهِ وَابْنَ سَفِيرِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خازِنَ الكِتابِ المَسْطُورِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ الرَّحْمٰنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا شَرِيكَ القُرْآنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ حِكْمَةِ رَبِّ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ حِطَّةِ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كانَ مِنَ الآمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْبَةَ عِلْمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْضِعَ سِرِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللّهِ وابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأَناخَتْ بِرَحْلِكَ، بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي وَنَفْسِي يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ المُصِيبَةُ، وَجَلَّتْ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا، وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الإِسْلامِ، فَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ، وَأَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتِي رَتَّبَكُمُ اللّهُ فِيها، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، أَشْهَدُ لَقَدِ اقْشَعَرَّتْ لِدِمائِكُمْ أَظِلَّةُ العَرْشِ، مَعَ أَظِلَّةِ الخَلائِقِ، وَبَكَتْكُمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ، وَسُكّانُ الجِنانِ وَالبَرِّ وَالبَحْرِ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ عَدَدَ ما فِي عِلْمِ اللّهِ، لَبَّيْكَ داعِيَ اللّهِ، إِنْ كانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغاثَتِكَ، وَلِسانِي عِنْدَ اسْتِنْصارِكَ، فَقَدْ أَجابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي، سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً، أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ، طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ بِكَ البِلادُ، وَطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ بِها[1]، وَطَهُرَ حَرَمُكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِالقِسْطِ وَالعَدْلِ،

(١) أنت فيها.

وَدَعَوْتَ إِلَيْهِما، وَأَنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ، صَدَقْتَ فِيما دَعَوْتَ إِلَيْهِ، وَأَنَّكَ ثارُ اللّهِ فِي الأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللّهِ، وَعَنْ جَدِّكَ رَسولِ اللّهِ، وَعَنْ أَبِيكَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وعَنْ أَخِيكَ الحَسَنِ، وَنَصَحْتَ وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللّهِ، وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتّى أَتاكَ اليَقِينُ، فَجَزاكَ اللّهُ خَيرَ جَزاءِ السّابِقِينَ، وصَلّى اللّهُ عَلَيكَ وسلَّم تَسْلِيماً. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلىٰ الحُسَينِ المَظْلُومِ، الشَّهِيدِ الرَّشِيدِ، قَتِيلِ العَبَراتِ، وَأَسِيرِ الكُرُباتِ، صَلاةً نامِيَةً زاكِيَةً مُبارَكَةً، يَصْعَدُ أَوَّلُها وَلا يَنْفَدُ آخِرُها، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ أَوْلادِ أَنْبِيائِكَ المُرْسَلِينَ، يا إِلٰهَ العالَمِين.

ثم قبّل الضريح وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر ثم طف حول الضريح وقبّله من جوانبه الأربعة.

وقال المفيد رَحمه اللّه: ثم امض إلى ضريح عليّ بن الحسين (ع) وقف عليه وقل: السَّلامُ عَلَيكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ الطَّيِّبُ الزَّكِيُّ، الحَبِيبُ المُقَرَّبُ، وابْنُ رَيْحانَةِ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ مِنْ شَهِيدٍ مُحْتَسِبٍ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، ما أَكْرَمَ مَقامَكَ وَأَشْرَفَ مُنْقَلَبَكَ، أَشْهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللّهُ سَعْيَكَ، وَأَجْزَلَ ثَوابَكَ، وَأَلْحَقَكَ بِالذُّرْوَةِ العالِيَةِ، حَيثُ الشَّرَفُ كُلُّ الشَّرَفِ، وَفِي الغُرَفِ السّامِيَةِ، كَما مَنَّ عَلَيكَ مِنْ قَبْلُ، وجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُهُ وَرِضْوانُهُ، فَاشْفَعْ أَيُّها السَّيِّدُ الطّاهِرُ إِلَى رَبِّكَ، فِي حَطِّ الأَثْقالِ عَنْ ظَهْرِي، وَتَخْفِيفِها عَنِّي، وَارْحَمْ ذُلِّي وَخُضُوعِي لَكَ، وَلِلسَّيِّدِ أَبِيكَ صَلّى اللّهُ عَلَيكُما.

ثم انكبّ على القبر وقل: زادَ اللّهُ فِي شَرَفِكُمْ فِي الآخِرَةِ، كَما شَرَّفَكُمْ فِي الدُّنْيا، وَأَسْعَدَكُمْ كَما أَسْعَدَ بِكُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَعْلامُ الدِّينِ، وَنُجُومُ العالَمِينَ، وَالسَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثم توجّه إلى الشهداء وقل: السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أَنْصارَ اللّهِ، وَأَنْصارَ رَسُولِهِ،

وَأَنصارَ عَلِيِّ ابنِ أَبِي طالِبٍ، وَأَنصارَ فاطِمَةَ، وَأَنصارَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، وَأَنصارَ الإِسْلامِ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ نَصَحْتُمْ لِلَّهِ، وَجاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِهِ، فَجَزاكُمُ اللَّهُ عَنِ الإِسْلامِ[1] وَأَهْلِهِ، أَفْضَلَ الجَزاءِ، وَفُزْتُمْ وَاللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً، يا لَيتَنِي كُنتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَحياءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، أَشْهَدُ أَنَّكُمُ الشُّهَداءُ وَالسُّعَداءُ، وأَنَّكُمْ الفائِزُونَ فِي دَرَجاتِ العُلَىٰ، وَالسَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُه.

ثم عد إلى عند الرأس فصلّ صلاة الزيارة وادع لنفسك ولوالديك ولإخوانك المؤمنين. واعلم أنّ السيّد ابن طاووس رحمه اللّه قد أورد زيارة لعلي الأكبر والشهداء قدّس اللّه أرواحهم تشتمل على أسمائهم وقد أعرضنا عن ذكرها لطولها واشتهارها.

الثانية زيارة النصف من رجب:

وهي زيارة أخرى غير ما مرّ أوردها المفيد رحمه اللّه في المزار للنصف من رجب خاصة ويسمّى (أي النصف من رجب) بالغفيلة لغفلة عامّة الناس عن فضله.
فإذا أردت ذلك وأتيت الصحن فادخل (أي ادخل الروضة) وكبّر اللّه تعالى ثلاثاً وقف على القبر وقل: السَّلامُ عَلَيكُمْ يا آلَ رسولِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا خِيَرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا سادَةَ السَّاداتِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ[2] يا لُيوثَ الغاباتِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا سُفُنَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أَبا عَبْدِ الله الحُسَينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِلْمِ الأَنْبِياءِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إِسْماعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ،

(١) من الإسلام.
(٢) السَّلامُ على لُيوثِ الغَابَاتِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ مُحَمَّدٍ المُصْطَفى، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ عَلِيٍّ المُرْتَضى، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ خديجَةَ الكُبْرى، السَّلامُ عَلَيكَ يا شَهيدُ ابنَ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا قَتيلُ ابنَ القَتيلِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللّهِ، وَابْنَ حُجَّتِهِ عَلى خَلْقِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَرُزِئْتَ بِوالِدَيكَ[1]، وَجاهَدْتَ عَدُوَّكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ الكَلامَ، وَتَرُدُّ الجَوابَ، وأَنَّكَ حَبيبُ اللّهِ وَخَليلُهُ، وَنَجيبهُ وَصَفِيُّهُ وَابْنُ صَفِيِّهِ، يا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ، زُرْتُكَ مُشْتاقاً، فَكُنْ لِي شَفيعاً إلى اللّهِ يا سَيِّدي، وَأَسْتَشْفِعُ إِلَى اللّهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَبِأَبِيكَ سَيِّد الوَصِيِّينَ، وَبِأُمِّكَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، أَلا لَعَنَ اللّهُ قاتِلِيكَ، وَلَعَنَ اللّهُ ظالِمِيكَ، وَلَعَنَ اللّهُ سالِبِيكَ وَمُبْغِضِيكَ، مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَصَلَّى اللّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِين.

ثم قبّل القبر الطاهر وتوجه إلى قبر علي بن الحسين عليهما السّلام فزُرْهُ وقل: السَّلامُ عَلَيكَ يا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ، لَعَنَ اللّهُ قاتِلِيكَ، وَلَعَنَ اللّهُ ظالِمِيكَ، إِنّي أَتقرَّبُ إِلَى اللّهِ بِزِيارَتِكُمْ وَبِمَحَبَّتِكُمْ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللّهِ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ يا مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُه.

ثم امضِ إلى قبور الشهداء رضوان اللّه عليهم فإذا بلغتها فقف وقل: السَّلامُ عَلَى الأَرْواحِ المُنِيخَةِ بِقَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللّه الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا طاهِرِينَ مِنَ الدَّنَسِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا مَهْدِيُّونَ[2]، السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أَبْرارَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكُمْ وَعَلَى المَلائِكَةِ الحافِّينَ بِقُبُورِكُمْ أَجْمَعِينَ، جَمَعَنا اللّهُ

---

(١) من هنا إلى (خَلِيلِ اللّهِ) في نسخة ثانية. وبَرِرت بوالديك.

(٢) يا مَهْدِيِّيْن.

وَإِيّاكُمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ، وَتَحْتَ عَرْشِهِ، إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وبَرَكاتُه.

ثم امضِ إلى حرم العبّاس ابن أمير المؤمنين عليهما السّلام فإذا بلغته فقف على باب قبّته وقل: سَلامُ اللّٰهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبِينَ...

إلى آخر ما سبق من زيارته (ص ٥٥٧).

الثّالثة: زيارة النّصف مِن شعبان:

اعلم أنّه قد وردت أحاديث كثيرة في فضل زيارته في النصف من شعبان ويكفيها فضلاً أنّها رويت بعدّة أسناد معتبرة عن الإمام زين العابدين وعن الإمام جعفر الصّادق عليهما السّلام حيث قالا: مَن أحبّ أن يصافحه مائة وأربعة وعشرون ألف نبيّ فليزر قبر أبي عبد اللّه الحسين بن علي عليهما السّلام في النصف من شعبان، فإنّ أرواح النّبيّين عليهم السّلام يستأذنون اللّه في زيارته فيؤذن لهم، فطوبى لمن صافح هؤلاء وصافحوه ومِنهم خمسة، أولو العزم من الرّسل هم: نُوح وإبراهيم ومُوسى وعيسى ومحمّد صلّى اللّه عليه وآله وعليهم أجمعين. قال الرّاوي: قلنا له: ما معنى أولي العزم؟ قال: بعثوا إلى شرق الأرض وغربها جنّها وإنسها. وقد وردت فيه زيارتان: فالأولى: هي ما أوردناه لزيارته (ع) في أوّل يوم من رجب. والثانية: ما رواه الشّيخ الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن الصّادق عليه السّلام، وهي كما يلي: تقف عند قبره وتقول: **الْحَمْدُ للّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْعَبْدُ الصّالِحُ الزَّكِيُّ، أُودِعُكَ شَهادَةً مِنِّي لَكَ، تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فِي يَوْمِ شَفاعَتِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ، بَلْ بِرَجاءِ حَياتِكَ حَيِيَتْ قُلُوبُ شِيعَتِكَ، وَبِضِياءِ نُورِكَ اهْتَدَى الطّالِبُونَ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُ اللّٰهِ الَّذِي لَمْ يُطْفَأْ، ولا يُطْفَأُ أَبَداً، وَأَنَّكَ وَجْهُ اللّٰهِ الَّذِي لَمْ يَهْلَكْ، وَلا يَهْلَكُ أَبَداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ هذه التُّرْبَةَ تُرْبَتُكَ، وَهٰذَا الْحَرَمَ حَرَمُكَ، وَهٰذَا الْمَصْرَعَ مَصْرَعُ بَدَنِكَ، لا ذَلِيلٌ وَاللّٰهُ مُعِزُّكَ، وَلا مَغْلُوبٌ وَاللّٰهُ ناصِرُكَ، هٰذِهِ**

شَهادَةً لِي عِنْدَكَ، إِلىٰ يَوْمِ قَبْضِ رُوحِي بِحَضْرَتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

الرّابعة: زيارة ليالي القدر:

اعلم أنّ الأحاديث كثيرة في فضل زيارة الحسين عليه السّلام في شهر رمضان ولا سيّما في أوّل ليلة منه وليلة النّصف منه وآخر ليلة منه وفي خصوص ليلة القدر. وروي عن الإمام محمّد التقيّ عليه السّلام أنه قال: مَنْ زار الحسين عليه السّلام ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وهي اللّيلة الّتي يُرجى أن تكون ليلة القدر وفيها يُفرَق كُلُّ أَمْرٍ حكيم صافحه رُوح أربعة وعِشرين ألف نبيّ كلّهم يستأذن اللّه في زيارة الحسين (ع) في تلك اللّيلة. وفي حديث معتبر آخر عن الصّادق (ع) إذا كان ليلة القدر نادى مناد من السماء السّابعة من بُطنان العرش: إنّ اللّه عزّ وجلّ قد غفر لمن أتى قبر الحسين (ع)، وفي رواية أنّ من كان عند قبر الحسين (ع) ليلة القدر يصلّي عنده ركعتين أو ما تيسّر له وسأل اللّه الجنّة واستعاذ به من النّار أعطاه اللّه ما سأل وأعاذه اللّه ممّا استعاذ منه. وروى ابن قولويه عن الصّادق (ع): أنّ مَنْ زار قبر الحسين بن علي عليهما السّلام في شهر رمضان ومات في الطّريق لم يعرض ولم يحاسب، وقيل له ادخل الجنّة آمِناً. وأما الألفاظ الّتي يزار بها الحسين عليه السّلام في ليلة القدر فهي زيارة أوردها الشّيخ والمفيد ومحمّد بن المشهدي وابن طاووس والشّهيد رحمهم اللّه في كتب الزّيارة وخصوها بهذه اللّيلة وبالعيدين (أي عيد الفطر وعيد الأضحى) وروى الشّيخ محمّد بن المشهدي بأسناده المعتبرة عن الصّادق عليه السّلام أنه قال: إذا أردت زيارته (ع) فأتِ مشهده المقدّس بعد أن تغتسل وتلبس أطهر ثيابك فإذا وقفت على قبره فاستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقُلْ: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الصِّدِّيقَةِ الطّاهِرَةِ، فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ أَبا عَبْدِ اللّهِ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الْكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَجاهَدْتَ فِي**

اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَىٰ الأذىٰ في جَنْبِهِ، مُحْتَسِباً حَتّىٰ أتاكَ اليَقِينُ، أشْهَدُ أنَّ الَّذِينَ خالَفُوكَ وَحارَبُوكَ، وَالَّذِينَ خَذَلُوكَ وَالَّذِينَ قَتَلُوكَ، مَلْعُونُونَ عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرىٰ، لَعَنَ اللّهُ الظّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ العَذابَ الألِيمَ، أتَيْتُكَ يا مَوْلايَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لأوْلِيائِكَ، مُعادِياً لأعْدائِكَ، مُسْتَبْصِراً بِالهُدَى الَّذِي أنْتَ عَلَيْهِ، عارِفاً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثمّ انكبَّ على القبر وقبّله وضع خدَّك عليه ثم انحرف إلى عند الرّأس وقلْ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ فِي أرْضِهِ وَسَمائِهِ، صَلّى اللّهُ عَلىٰ رُوحِكَ الطَّيِّبِ، وَجَسَدِكَ الطّاهِرِ، وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا مَوْلايَ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثمّ انكبَّ على القبر وقبّله وضع خدَّك عليه، ثمّ انحرف إلى عند الرّأس فصَلِّ ركعتَين للزّيارة وصلِّ بعدهما ما تيسّر، ثمّ تحوَّل إلى عند الرّجلين وزُر عليَّ بن الحسين عليهما السّلام وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، لَعَنَ اللّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، ولَعَنَ اللّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ العَذابَ الألِيمَ.

وادعُ بما تريد.

ثمّ زر الشهداء منحرفاً من عند الرّجلَين إلى القبلة فقُل: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أيُّها الصِّدِّيقُونَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أيُّها الشُّهَداءُ الصّابِرُونَ، أشْهَدُ أنَّكُمْ جاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَىٰ الأذىٰ فِي جَنْبِ اللّهِ، وَنَصَحْتُمْ للّهِ وَلِرَسُولِهِ، حَتّىٰ أتاكُمُ اليَقِينُ، أشْهَدُ أنَّكُمْ أحْياءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ، فَجَزاكُمُ اللّهُ عَنِ الإسْلامِ وَأهْلِهِ، أفْضَلَ جَزاءِ المُحْسِنِينَ، وَجَمَعَ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ فِي مَحَلِّ النَّعِيمِ.

ثمّ امضِ إلى مشهد العبّاس ابن أمير المؤمنين عليهما السّلام. فإذا وقفت عليه فقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها العَبْدُ

الصَّالِحُ، المُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ جاهَدْتَ وَنَصَحْتَ، وَصَبَرْتَ حَتّىٰ أَتاكَ الْيَقِينُ، لَعَنَ اللّٰهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ، مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَأَلْحَقَهُمْ بِدَرْكِ الْجَحِيمِ.

ثمّ صلِّ تطوُّعاً في مسجده ما تشاء وانصرف.

الخامسة: زيارة الحُسين (ع) في عيدَي الفطر والأضحىٰ:

بسندٍ مُعتبرٍ عن الصّادق عليه السّلام أنه قال: مَنْ زار قبر الحسين عليه السّلام ليلةً من ثلاث ليالٍ غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر: ليلة الفطر، وليلة الأضحىٰ، وليلة النّصف من شعبان. وفي رواية مُعتبرة عن موسى بن جعفر عليهما السّلام أنه قال: ثلاثُ ليالٍ مَن زار فيها الحسين عليه السّلام غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر: ليلة النصف من شعبان، واللّيلة الثالثة والعشرون من شهر رمضان، وليلة العيد (أي ليلة عيد الفطر). وعن الصّادق عليه السّلام أنه قال: من زار الحسين بن علي عليهما السّلام ليلة النّصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة عرفة في سنة واحدة كتب اللّه له ألف حجّة مبرورة وألف عمرة متقبّلة، وقُضيت له ألف حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة. وعن الباقر عليه السّلام أنه قال: مَن بات ليلة عرفة بأرض كربلاء وأقام بها حتى يُعيِّد وينصرف وقاه اللّه شرّ سنته. واعلم أنّ العلماء قد أوردوا لهذين العيدين الشّريفين زيارتَين إحداهما ما مضى من الزّيارة في ليالي القدر والثّانية هي ما يلي، والزّيارة السّابقة يزار بها على ما يظهر من كَلِمَاتهم في يومَي العيدَين وهذه الزّيارة تخصّ ليلتَهما. قالوا: إذا أردت زيارته في اللّيلتَين المذكورتَين فقف على باب القبّة الطاهرة وَارْم بطَرْفِكَ نحو القبر مستأذناً فقُل: يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ، يا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، الذَّلِيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالْمُصَغَّرُ فِي عُلُوِّ قَدْرِكَ، وَالْمُعْتَرِفُ بِحَقِّكَ، جاءَكَ مُسْتَجِيراً بِكَ، قاصِداً إِلىٰ حَرَمِكَ، مُتَوَجِّهاً إِلىٰ مَقامِكَ، مُتَوَسِّلاً إِلَى اللّٰهِ تَعالَىٰ بِكَ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ؟ أَأَدْخُلُ يا وَلِيَّ اللّٰهِ؟ أَأَدْخُلُ يا مَلائِكَةَ اللّٰهِ الْمُحْدِقِينَ بِهٰذَا الْحَرَمِ؟ الْمُقِيمِينَ فِي هٰذَا الْمَشْهَدِ؟.

فإن خَشَعَ قلبُكَ ودمعتْ عينُكَ فادخلْ وقدّم رجلَك اليُمنى على اليُسرى

وقُل: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّهِ، أللّهُمَّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِين.

ثم قل: أللّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ للّهِ كَثِيراً، وَسُبْحانَ اللّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، وَالْحَمْدُ للّهِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ، الْماجِدِ الأَحَدِ، الْمُتَفَضِّلِ الْمَنَّانِ، الْمُتَطَوِّلِ الْحَنَّانِ، الَّذِي مِنْ تَطَوُّلِهِ، سَهَّلَ لِي زِيارَةَ مَوْلايَ بِإِحْسانِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيارَتِهِ مَمْنُوعاً، وَلا عَنْ ذِمَّتِهِ مَدْفُوعاً، بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ.

ثمّ ادخل فإذا توسطت فقُم حذاء القبر بخضوع وبكاء وتضرُّع وقُل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ أَمِينِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَبِيبِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيٍّ حُجَّةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللّهِ وَابْنَ ثارِهِ، وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ، حَتّى اسْتُبِيحَ حَرَمُكَ، وَقُتِلْتَ مَظْلُوما.

ثمّ قُم عند رأسه خاشعَ قلبُك، دامعة عينُك ثم قل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَطَلَ الْمُسْلِمِينَ، يا مَوْلايَ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلابِ الشّامِخَةِ، وَالأَرْحامِ الْمُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ، وَأَرْكانِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَعْقِلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ، الزَّكِيُّ الْهادِي

الْمَهدِيَّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقوىٰ، وَأَعْلامُ الْهُدىٰ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ، وَالْحُجَّةُ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنيا.

ثمّ انكبّ على القبر وقل: إِنَّا للّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، يا مَوْلايَ أَنا مُوالٍ لِوَلِيِّكُمْ، وَمُعادٍ لِعَدُوِّكُمْ، وَأَنا بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرائِعِ دِينِي وَخَواتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ، وَأَمْرِي لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، يا مَوْلايَ أَتَيْتُكَ خائِفاً فَآمِنِّي، وَأَتَيْتُكَ مُسْتَجِيراً فَأَجِرْنِي، وَأَتَيْتُكَ فَقِيراً فَأَغْنِنِي، سَيِّدِي وَمَوْلايَ، أَنْتَ مَوْلايَ حُجَّةُ اللّٰهِ عَلَىٰ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، آمَنْتُ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَبِظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ التَّالِي بِكِتابِ اللّٰهِ، وَأَمِينُ اللّٰهِ الدَّاعِي إِلَى اللّٰهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، لَعَنَ اللّٰهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَأُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ.

ثمّ صلّ عند الرّأس ركعتين فإذا سلّمت فقل: اَللّٰهُمَّ إِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ، وَلَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ سَجَدْتُ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، فَإِنَّهُ لا تَجُوزُ الصَّلاةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ إِلَّا لَكَ، لأَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلامِ وَالتَّحِيَّةِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلامَ، اَللّٰهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ، هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلىٰ سَيِّدِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيهِما السَّلامُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، وَتَقَبَّلْهُما مِنِّي، وَأَجْزِنِي عَلَيْهِما أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجائِي، فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وقل: السَّلامُ عَلَىٰ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، قَتِيلِ الْعَبَراتِ وَأَسِيرِ الْكُرُباتِ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ الثَّائِرُ بِحَقِّكَ، أَكْرَمْتَهُ بِكَرامَتِكَ، وَخَتَمْتَ لَهُ بِالشَّهادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ، وَقائِداً مِنَ الْقادَةِ، وَأَكْرَمْتَهُ بِطِيبِ الْوِلادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الأَنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَىٰ خَلْقِكَ مِنَ الأَوْصِياءِ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ، وَمَنَحَ النَّصِيحَةَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ، حَتَّى اسْتَنْقَذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَةِ، وَحَيْرَةِ

الضَّلالَةِ[١]، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنيا، وَباعَ حَظَّهُ مِنَ الآخِرَةِ بِالأَدْنى، وَتَردَّى فِي هَواهُ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَأَطاعَ مِنْ عِبادِكَ أُولِي الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةَ الأَوْزارِ، الْمُسْتَوْجِبِينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فِيكَ صابِراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ، لا تَأْخُذُهُ فِي اللّهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، حَتّىٰ سُفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ، وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ، اَللّهُمَّ الْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَلِيما.

ثمّ اعطف على عليّ بن الحسين عليهما السّلام وهو عند رجلي الحسين (ع) وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْمَظْلُومُ الشَّهِيدُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، عِشْتَ سَعِيداً، وَقُتِلْتَ مَظْلُوماً شَهِيدا.

ثمّ انحرف إلى قبور الشّهداءِ رضوان اللّه عليهم وقل: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّها الذّابُّونَ عَنْ تَوْحِيدِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي، فُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيما.

ثمّ امضِ إلى مشهد العبّاس بن عليٍّ عليهما السّلام وقف على ضريحه الشّريف وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْعَبْدُ الصّالِحُ، وَالصِّدِّيقُ الْمُواسِي، أَشْهَدُ أَنَّكَ آمَنْتَ بِاللّهِ، وَنَصَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، وَدَعَوْتَ إِلىٰ سَبِيلِ اللّهِ، وَواسَيْتَ بِنَفْسِكَ، فَعَلَيْكَ مِنَ اللّهِ أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلام.

ثم انكب على القبر وقل: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا ناصِرَ دِينِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ناصِرَ الْحُسَيْنِ الصِّدِّيقِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ناصِرَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، عَلَيْكَ مِنِّي السَّلامُ ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهار.

---

(١) وخَيْبَةِ الضَّلالَةِ.

ثمّ صلِّ عند رأسه (ع) ركعتين وقل ما قلت عند رأس الحسين عليه السّلام أي ادعُ بدعاءِ: **أللّهُمَّ إنّي صَلَّيتُ** الخ (ص ٥٥١).

ثمّ ارجع إلى مشهد الحسين عليه السّلام وأقم عنده ما أحببت إلّا أنّه يُستحبُّ أن لا تجعله موضِع مبيتِك فإذا أردت وداعه فقم عند الرّأس وأنت تبكي وتقول: **السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا قالٍ وَلا سَئِمٍ، فَإن أنصَرِفْ فَلا عَن مَلالَةٍ، وَإن أُقِمْ فَلا عَن سُوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللّهُ الصّابِرينَ، يا مَولايَ لا جَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي لِزيارَتِكَ، وَرَزَقَنِيَ العَودَ إلَيكَ، وَالمُقامَ[1] في حَرَمِكَ، وَالكَونَ في مَشهَدِكَ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.**

ثمّ قبّله وأمِرَّ عليه جميعَ جسدِك فإنّه أمانٌ وحِرزٌ، واخرج من عنده القهقرى ولا تُوَلِّهِ دُبُرَك، وقُلْ: **السَّلامُ عَلَيكَ يا بابَ المَقامِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا شَريكَ القُرآنِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ الخِصامِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَفينَةَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَلائِكَةَ رَبّي، المُقيمينَ في هذَا الحَرَمِ، السَّلامُ عَلَيكَ أبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ.**

وقل: **إنّا لِلّهِ وَإنّا إلَيهِ راجِعونَ وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ العَلِيِّ العَظيمِ.**

ثم انصرف. وقال السيّد ابن طاووس ومحمّد بن المشهدي: فإذا فعلت ذلك كنت كمن زار الله في عرشه.

السّادسة: زيارة الحسين عليه السّلام في يوم عَرفة:

اعلم أنّ ما رُوِيَ عن أهل البيت الطّاهرين المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين في زيارة عرفة ممّا لا يحصى فضلاً وعددا. ونحن تشويقاً للزائرين نورد منها البعض اليسير بسند معتبر عن بشير الدّهان، قال: قلت للصّادق صلوات الله وسلامه عليه: رُبّما فاتني الحجُّ فأعرّف عند قبر الحسين عليه السّلام قال:

---

(١) وَالمَقامَ.

أحسنت يا بشير أيّما مؤمن أتى قبر الحسين صلوات اللّه عليه عارفاً بحقّه في غير يوم عيد كُتِبَ له عشرون حجّة وعشرون عمرة مبرورات متقبّلات وعشرون غزوة مع نبيّ مُرْسَل أو إمام عادل. ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقّه كُتِبَ له ألف حجّة وألف عُمرة مبرورات متقبّلات وألف غزوة مع نبيٍّ مُرسل أو إمام عادل. قال: فقلت له: وكيف لي بمثل الموقف؟ قال: فنظر إليَّ شبه المغضَب، ثمّ قال: يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحُسين صلوات اللّه عليه يوم عرفة واغتسل بالفرات ثم توجّه إليه كتب اللّه عزَّ وجلَّ له بكلّ خطوة حجّة بمناسكها ولا أعلمُه إلا قال: وعمرة[1]. وفي أحاديث كثيرة معتبرة: أنَّ اللّه تعالى ينظر إلى زُوّار قبر الحسين عليه السّلام نظر الرَّحمة في يوم عرفة قبل نظره إلى أهل عرفات. وفي حديث معتبر عن رفاعة قال: قال لي الصّادق عليه السّلام: يا رفاعة أحججت العام؟ قلت: جعلت فداك ما كان عندي ما أحج به ولكنّي عرّفت عند قبر الحسين عليه السّلام. فقال لي: يا رفاعة ما قصرت عمّا كان أهل مني فيهِ، لولا أني أكره أن يدع النّاس الحجَّ لحدثتك بحديث لا تَدعُ زيارة قبر الحسين صلوات اللّه عليه أبداً. ثمّ سكت طويلاً ثمّ قال: أخبرني أبي قال: مَنْ خرج إلى قبر الحسين عليه السّلام عارفاً بحقّه غير مستكبر صَحِبَه ألفُ مَلَكٍ عن يمينه وألفُ مَلَكٍ عن شماله وكُتب له ألف حجّة وألف عمرة مع نبيٍّ أو وصيّ نبيّ.

وأمّا كيفيّة زيارته (ع) فهي على ما أورده أجلّة العلماءِ وزعماء المذهب والدّين كما يلي:

إذا أردت زيارته في هذا اليوم فاغتسل من الفرات إن أمكنك وإلّا فمن حيث أمكنك والبَس أطهر ثيابك واقصد حضرتَهُ الشّريفَةَ وأنت على سكينة ووقار، فإذا بلغت باب الحائر فكبّر اللّه تعالى وقل: **اللّهُ أَكْبَرُ كَبيراً، وَالْحَمْدُ للّهِ كَثيراً، وَسُبْحانَ اللّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، وَالْحَمْدُ للّهِ الّذِي هَدانا لِهٰذا، وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانا اللّهُ، لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ، السَّلامُ عَلىٰ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ**

(١) قيل: غزوة.

عَلَيْهِ وَآلِهِ، السَّلامُ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ عَلَىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، السَّلامُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ، السَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَىٰ الْخَلَفِ الصَّالِحِ الْمُنْتَظَرِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، الْمُوالِي لِوَلِيِّكَ، الْمُعادِي لِعَدُوِّكَ، اسْتَجارَ بِمَشْهَدِكَ، وَتَقَرَّبَ إِلىٰ اللَّهِ بِقَصْدِكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانِي لِوِلايَتِكَ، وَخَصَّنِي بِزِيارَتِكَ، وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ.

ثمّ ادخل فقف مما يلي الرّأس وقُل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللَّهِ وَابْنَ ثارِهِ، وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ حَتّىٰ أَتاكَ الْيَقِينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ، أُشْهِدُ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ، وَأَنْبِياءَهُ وَرُسُلَهُ، أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرائِعِ دِينِي، وَخَواتِيمِ عَمَلِي[١]، فَصَلَواتُ اللَّهِ

(١) بزيارة: ومنقلبي إلى رَبّي.

عَلَيْكُمْ، وَعَلَىٰ أَرْواحِكُمْ وَعَلَىٰ أَجْسادِكُمْ، وَعَلَىٰ شاهِدِكُمْ وَعَلَىٰ غائِبِكُمْ، وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَابْنَ إمامِ الْمُتَّقِينَ، وَابْنَ قائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، إلىٰ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَكَيْفَ لا تَكُونُ كَذٰلِكَ، وَأَنْتَ بابُ الْهُدَىٰ، وَإمامُ التُّقَىٰ، والعُرْوَةُ الوُثْقَىٰ، وَالْحُجَّةُ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنْيا، وَخامِسُ أَصْحابِ[1] الكِساءِ، غَذَّتْكَ يَدُ الرَّحْمَةِ، وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ الإيمانِ، وَرُبِّيتَ في حِجْرِ الإسْلامِ، فَالنَّفْسُ غَيْرُ راضِيَةٍ بِفِراقِكَ، ولا شاكَّةٍ فِي حَياتِكَ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آبائِكَ وَأَبْنائِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَرِيعَ الْعَبْرَةِ السَّاكِبَةِ، وَقَرِينَ الْمُصِيبَةِ الرَّاتِبَةِ، لَعَنَ اللّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحارِمَ، وَانْتَهَكَتْ فِيكَ حُرْمَةَ الإسْلامِ، فَقُتِلْتَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ مَقْهُوراً، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَ مَوْتُوراً، وَأَصْبَحَ كِتابُ اللّهِ بِفَقْدِكَ مَهْجُوراً، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ جَدِّكَ وَأَبِيكَ، وَأُمِّكَ وَأَخِيكَ، وَعَلَىٰ الأَئِمَّةِ مِنْ بَنِيكَ، وَعَلَىٰ الْمُسْتَشْهَدِينَ مَعَكَ، وَعَلَىٰ الْمَلائِكَةِ الحافِّينَ بِقَبْرِكَ، وَالشَّاهِدِينَ لِزُوَّارِكَ، الْمُؤَمِّنِينَ بِالْقَبُولِ عَلَىٰ دُعاءِ شِيعَتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا، وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَهْلِ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ، فَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ، وَتَهَيَّأَتْ لِقِتالِكَ، يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، قَصَدْتُ حَرَمَكَ، وَأَتَيْتُ مَشْهَدَكَ، أَسْأَلُ اللّهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ، وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، بِمَنِّهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِه.

ثمّ قبّل الضّريح وصلّ عند الرّأس ركعتين تقرأ فيهما ما أحببت من السُّور، فإذا فرغت فقل: **اَللّهُمَّ إنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ**

(١) أَهْلِ الكِساءِ.

لَكَ، لأنَّ الصَّلاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لا تَكُونُ إلَّا لَكَ، لأنَّكَ أنْتَ اللّهُ لا إلٰهَ إلَّا أنْتَ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأبْلِغْهُمْ عَنّي أفْضَلَ السَّلامِ وَالتَّحِيَّةِ، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ التَّحِيَّةَ وَالسَّلامَ، اَللّهُمَّ وَهاتانِ الرَّكْعَتانِ هَدِيَّةٌ مِنّي إلىٰ مَوْلايَ وَسَيِّدي وَإمامي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ مِنّي، وَاجْزِني عَلىٰ ذٰلِكَ، أفْضَلَ أمَلي وَرَجائي، فيكَ وَفي وَلِيِّكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ صِرْ إلى عند رجلَي الحسين وزُر عليّ بن الحُسين عليهما السّلام، ورأسُه عند رجلَي أبي عبد اللّهِ عليه السّلام وقُلْ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ نَبِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أميرِ الْمُؤْمِنينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الشَّهيدُ ابْنُ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الْمَظْلُومُ ابْنُ الْمَظْلُومِ، لَعَنَ اللّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ ،السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصيبَةُ، وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا، وَعَلىٰ جَميعِ الْمُؤْمِنينَ، فَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَأبْرَأُ إلَى اللّهِ وَإلَيْكَ مِنْهُمْ، فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

ثمّ توجَّه إلى الشّهداء وزُرْهم وقُل: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أوْلِياءَ اللّهِ وَأحِبّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أصْفِياءَ اللّهِ وَأوِدّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أنْصارَ دينِ اللّهِ، وَأنْصارَ نَبِيِّهِ، وَأنْصارَ أميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَأنْصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أنْصارَ أبي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ، الْوَلِيِّ النّاصِحِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أنْصارَ أبي عَبْدِ اللّهِ الْحُسَيْنِ، الشَّهيدِ الْمَظْلُومِ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ أجْمَعينَ، بِأبي أنْتُمْ وَأُمّي، طِبْتُمْ وَطابَتِ الأرْضُ الَّتي فيها دُفِنْتُمْ، وَفُزْتُمْ وَاللّهِ فَوْزاً عَظيماً، يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَكُمْ، فَأفُوزَ مَعَكُمْ فِي الْجِنانِ، مَعَ الشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفيقاً، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثمّ عد إلى عِنْد رأس الحسين صلوات اللّه وسلامه عليه وأكثِر من الدُّعاءِ لنفسك ولأهلك ولإخوانك المؤمنين.

وقال السّيّد ابن طاووس والشّهيد ثُمَّ امضِ إلى مشهد العبّاس رضي اللّه عنهُ، فإذا أتيته فقف على قبره وقل: **السَّلامُ عَلَيكَ يا أَبا الفَضْلِ العَبَّاسَ ابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ أَوّلِ القَوْمِ إِسْلاماً، وَأقْدَمِهِمْ إيماناً، وَأقْوَمِهِمْ بِدِينِ اللّهِ، وَأَحْوَطِهِمْ عَلَىٰ الإِسْلامِ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ للّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَخِيكَ، فَنِعْمَ الأَخُ المُواسِي، فَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنكَ المَحارِمَ، وَانْتَهَكَتْ فِي قَتْلِكَ حُرْمَةَ الإِسْلامِ، فَنِعْمَ الأَخُ الصَّابِرُ، الْمُجاهِدُ الْمُحامِي النّاصِرُ، وَالأَخُ الدّافِعُ عَنْ أَخِيهِ، الْمُجِيبُ إِلَىٰ طاعَةِ رَبِّهِ، الرّاغِبُ فِيما زَهِدَ فِيهِ غَيْرُهُ، مِنَ الثَّوابِ الجَزِيلِ، وَالثَّناءِ الجَمِيلِ، وَأَلْحَقَكَ اللّهُ بِدَرَجَةِ آبائِكَ فِي دارِ النَّعِيمِ، إنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيد.**

ثمّ انكبّ على القبر وقل: **أَللّهُمَّ لَكَ تَعَرَّضْتُ، ولِزِيارَةِ أَوْلِيائِكَ قَصَدْتُ، رَغْبَةً فِي ثَوابِكَ، وَرَجاءً لِمَغْفِرَتِكَ، وَجَزِيلِ إِحْسانِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ داراً، وَعَيْشِي بِهِمْ قاراً، وَزِيارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُوراً، وَاقْلِبْنِي بِهِمْ مُفْلَحاً مُنْجَحاً، مُسْتَجاباً دُعائِي، بِأَفْضَلِ ما يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُوّارِهِ، وَالْقاصِدِينَ إِلَيْهِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.**

ثم قبّل الضّريح وصلّ عنده صلاة الزّيارة وما بدا لك فإذا أردت وداعه فقل ما ذكرناه سابقاً في وداعه عليه السّلام (ص ٥٦٠).

السّابعة: زيارة عاشوراء:

اعلم أنّ ما خُصّ من الزّيارات بيوم عاشوراء زيارات عديدة، ونحن

للاختصار نقتصر منها على زيارتين. وقد ذكرنا في أعمال يوم عاشوراء أيضاً من الزّيارة وغيرها ما يناسب المقام.

الزيارة الأولى:

مما أردنا إيراده هنا هي زيارة عاشوراء المشهورة ويزار بها من قرب ومن بعد. وروايتها المشروحة كما رواها الشيخ أبو جعفر الطوسي في المصباح ما يلي: روى محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن أبيه عن الباقر عليه السّلام أنه قال: من زار الحسين بن عليّ عليهما السّلام في يوم عاشوراء من المحرّم يظلّ عنده باكياً لقي الله عز وجلّ يوم يلقاه بثواب ألفي حجّة وألفي عمرة وألفي غزوة، كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ومع الأئمة الراشدين. قال: قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بعيد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المسير إليه في ذلك اليوم قال: إذا كان كذلك برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأومأ إليه بالسلام واجتهد في الدعاء على قاتليه وصلّى من بُعد ركعتين وليكن ذلك في صدر النهار قبل أن تزول الشمس ثم ليندب الحسين عليه السّلام ويبكيه ويأمر من في داره ممّن لا يتّقيه بالبكاء عليه، ويُقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه وليعزّ فيها بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السّلام، وأنا الضامن لهم إذا فعلوا ذلك جميع ذلك. قلت: جعلت فداك أنت الضّامن ذلك لهم والزعيم؟ قال: أنا الضامن وأنا الزعيم لمن فعل ذلك. قلت: فكيف يعزّي بعضنا بعضاً؟ قال: تقولون: **أَعْظَمَ اللّهُ أُجُورَنَا بِمُصابِنا بِالحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَجَعَلَنا وَإِياكُمْ مِنَ الطَّالِبِين بِثأرِهِ، مَعَ وَلِيِّهِ الإِمامِ المَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلام.**

وإن استطعت أن لا تخرج في يومك في حاجة فافعل فإنّه يوم نحس لا يقضى فيه حاجة مؤمن وإن قضيت لم يبارك له فيما ادّخر ولم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجّة وألف عمرة وألف غزوة كلها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكان له أجر وثواب مصيبة كل نبيّ ورسولٍ ووصيٍّ وصدّيق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة. قال

صالح بن عقبة وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمّد الحضرمي: قلت للباقر صلوات الله وسلامه عليه: علّمني دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرته من قرب ودعاءً أدعو به إذا لم أزره من قرب وأومأت من بُعد البلاد ومن داري بالسلام إليه. فقال لي: يا علقمة إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن تومىء إليه بالسلام فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير هذا القول (أي الزيارة الآتية) فإنّك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به زوّاره من الملائكة وكتب الله لك مائة ألف ألف درجة وكنت كمن استشهدوا معه تشاركهم في درجاتهم، وما عرفت إلا في زمرة الشهداء الّذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كل نبيّ وكل رسول وزيارة كل من زار الحسين عليه السّلام منذ يوم قتل سلام الله عليه وعلى أهل بيته[1]، تقول: **السّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ[2] عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثَارَ اللّهِ وابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ الأَرْواحِ الّتِي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، عَلَيْكُمْ مِنّي جَمِيعاً سَلامُ اللّهِ أَبَداً، ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ[3] عَلَيْنا، وَعَلَىٰ جَمِيعِ أَهْلِ الإِسْلامِ،**

---

(١) لا يخفى أنه حكى من ليس في ديانته ولا في صدقه شكّ أنّ الطريقة المتبعة لدى المرحوم آية الله السيّد محمّد كاظم اليزدي طاب ثراه هي ما كان بصفها فيقول ينبغي أن يصعد الزائر مكاناً مرتفعاً فيبدأ بقراءة زيارة من زيارات الأمير (ع) ثم يسلّم على سيّد الشهداء سلاماً وجيزاً ثم يلعن قاتليه لعناً أكيداً شديداً ثم يصلّي ركعتين صلاة الزيارة ثم يكبر مائة مرة ثم يقرأ زيارة عاشوراء بما فيها اللعن مائة مرة والسلام مائة مرة ودعاء: اللهمّ خصّ، ودعاء السجدة ثم يصلّي ركعتين أخريين بعد ذلك، وإنني أنا العاصي قد سمعت المرحوم آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم اليزدي طاب ثراه يصف طريقة كانت متبعة لدى المرحوم آية الله الميرزا الشيرازي طاب ثراه يراها صحيحة ناتجة عن الجمع بين الأخبار فكانت تتفق مع هذه الطريقة ولكن مع حذف زيارة الأمير (ع) والتكبير مائة مرة (المرجوّ من المؤمنين أن لا ينسوني من الدعاء العاصي محمّد علي الطهراني).

(٢) السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللّهِ وَابْنَ خِيَرَتِهِ.

(٣) بِكُمْ.

وجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ فِي السَّماوَاتِ، عَلَىٰ جَميعِ أَهْلِ السَّماوَاتِ، فَلَعَنَ اللّه أُمَّةً أَسَّسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ، وَأَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمْ اَلّتِي رَتَّبَكُمُ اللّهُ فِيها، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللّهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِن قِتالِكُمْ، بَرِئْتُ إِلَى اللّهُ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَمِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ وَأَوْلِيائِهِمْ، يا أَبا عَبْدِ اللّهِ إِنّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ، وَلَعَنَ اللّهُ آلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوَانَ، وَلَعَنَ اللّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قاطِبَةً، وَلَعَنَ اللّهُ ابْنَ مَرْجانَةَ، وَلَعَنَ اللّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ اللّهُ شِمْراً، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ، وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَقَدْ عَظُمَ مُصابِي بِكَ، فَأَسْأَلُ اللّهَ الّذِي أَكْرَمَ مَقامَكَ، وَأَكْرَمَنِي بِكَ، أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثارِكَ، مَعَ إِمامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اَللّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، إِنّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فاطِمَةَ، وَإِلَى الحَسَنِ وَإِلَيْكَ، بِمُوالاتِكَ وَبِالْبَراءَةِ مِمَّنْ قاتَلَكَ، وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ، وَبِالبراءَةِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَساسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، مِمَّنْ أَسَّسَ أَساسَ ذٰلِكَ، وَبَنَىٰ عَلَيْهِ بُنْيانَهُ، وَجَرَىٰ فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ، وَعَلَىٰ أَشْياعِكُمْ، بَرِئْتُ إِلى اللّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللّهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُمْ، وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ، وَبِالْبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَالنّاصِبِينَ لَكُمُ الحَرْبَ، وَبِالبَراءَةِ مِن أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ، إِنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ، فَأَسْأَلُ اللّهَ الّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ، وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيائِكُمْ، وَرَزَقَنِيَ البَراءَةَ مِنْ أَعْدائِكُمْ، أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِيَ الْمَقام

الْمَحْمُودَ[١] لَكُمْ عِنْدَ اللّهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِي[٢]، مَعَ إِمامٍ هُدىً ظاهِرٍ ناطِقٍ بِالحَقِّ مِنْكُمْ، وَأَسْأَلُ اللّهَ بِحَقِّكُمْ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ، أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصابِي بِكُمْ، أَفْضَلَ ما يُعْطِي مُصاباً بِمُصِيبَتِهِ، مُصِيبَةً ما أَعْظَمَها، وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِي الإِسْلامِ، وَفِي جَمِيعِ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ[٣].
اللّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مَقامِي هٰذا، مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ.
اللّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَماتِي مماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللّهُمَّ إِنَّ هٰذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ[٤] بَنُو أُمَيَّةَ، وَابْنُ آكِلَةِ الأَكْبادِ، اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ، عَلَىٰ لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ، وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اللّهُمَّ الْعَنْ أَبا سُفْيانَ وَمُعاوِيَةَ، وَيَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ، عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الآبِدِينَ، وَهٰذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيادٍ وَآلُ مَرْوانَ، بِقَتْلِهِمُ الحُسَيْنَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِ[٥].
اللّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالعَذابَ الأَلِيمَ. اللّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هٰذا اليَوْمِ، وَفِي مَوْقِفِي هٰذا، وَأَيّامِ حَياتِي، بِالبَراءَةِ مِنْهُمْ، وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ، وَبِالْمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ.

ثم تقول مئة مرة: اللّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ. اللّهُمَّ الْعَنِ العِصابَةَ الَّتِي جاهَدَتِ[٦] الحُسَيْنَ، وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ[٧] عَلَىٰ قَتْلِهِ. اللّهُمَّ الْعَنْهُم جَمِيعاً.

ثم تقول مئة مرة: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، وَعَلَىٰ الأَرْواحِ الَّتِي

---

(١) لَيس في النُّسخ كلمة الّذي بعد (المحمود).
(٢) طَلَبَ ثارِكُمْ مَعَ إمامٍ مهديّ.
(٣) الأَرَضِين.
(٤) تَبَرَّكَتْ فِيهِ.
(٥) عليه السَّلامُ.
(٦) العِصابَةَ الَّذِينَ.
(٧) (شايَعَتْ) محل (تابعت).

حَلّتْ بِفِنائِكَ، عَلَيْكَ مِنّي سَلامُ اللّهِ أَبَداً، مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللّيْلُ وَالنّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ العَهْدِ مِنّي لِزِيارَتِكُم[1]، السّلامُ عَلَىٰ الحُسَيْنِ، وَعَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، وَعَلَىٰ أَوْلادِ الحُسَيْنِ، وَعَلَىٰ أَصْحابِ الحُسَيْنِ.

ثم تقول: أَللّهُمَّ خُصَّ أَنتَ أَوّلَ ظالِمٍ بِاللّعْنِ مِنّي، وَٱبْدَأْ بِهِ أَوّلاً، ثُمَّ الْعَنِ الثّانِي والثّالِثَ وَالرّابِعَ. أَللّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ خامِساً، وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللّهِ بْنَ زِيادٍ، وَابْنَ مَرْجانَةَ، وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَشِمْراً وَآلَ أَبِي سُفْيانَ، وَآلَ زِيادٍ، وَآلَ مَرْوانَ، إِلَىٰ يَوْمِ القِيامَةِ.

ثم تسجد وتقول: أَللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرِينَ لَكَ عَلَىٰ مُصابِهِمْ، الحَمْدُ للّهِ عَلَىٰ عَظِيمِ رَزِيّتِي. أَللّهُمَّ ارْزُقْنِي شَفاعَةَ الحُسَيْنِ يَوْمَ الوُرُودِ، وَثَبّتْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الحُسَيْنِ، وَأَصْحابِ الحُسَيْنِ، الّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السّلام.

قال علقمة: قال الباقر عليه السّلام: وإن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة في دارك فافعل فلك ثواب جميع ذلك. وروى محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة أنه قال: خرجت مع صفوان بن مهران وجماعة من أصحابنا إلى الغريّ بعدما خرج الصادق عليه السّلام فسرنا من الحيرة إلى المدينة فلمّا فرغنا من الزيارة (أي زيارة أمير المؤمنين عليه السّلام) صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السّلام فقال لنا: تزورون الحسين عليه السّلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السّلام، من ههنا أومأ إليه الصادق عليه السّلام وأنا معه. قال سيف بن عميرة: فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمّد الحضرمي عن الباقر عليه السّلام في يوم عاشوراء ثم صلّى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السّلام وودّع في دبرهما أمير المؤمنين (ع) وأومأ إلى الحسين صلوات الله عليه بالسّلام منصرفاً بوجهه نحوه وودّع وكان مما دعا دبرهما: يا أَللّهُ يا أَللّهُ يا أَللّهُ، يا مُجِيبَ دَعوَةِ المُضْطَرِّينَ، يا كاشِفَ كُرَبِ

---

(١) لِزِيارَتِكَ.

المكْرُوبينَ ، يا غِياثَ المُسْتَغِيثِينَ ، يا صَرِيخَ المُسْتَصْرِخِينَ ، وَيا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ ، وَيا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ ، وَيا مَنْ هُوَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلَىٰ وَبِالأُفُقِ المُبِينِ ، وَيا مَنْ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَىٰ ، وَيا مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَيا مَنْ لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ خافِيَةٌ ، يا مَنْ لا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ ، وَيا مَنْ لا تُغَلِّطُهُ[1] الحاجاتُ ، وَيا مَنْ لا يُبْرِمُهُ إِلْحاحُ المُلِحِّينَ ، يا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ ، وَيا جامِعَ كُلِّ شَمْلٍ ، وَيا بارِىءَ النُّفُوسِ بَعْدَ المَوْتِ ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ ، يا قاضِيَ الحاجاتِ ، يا مُنَفِّسَ الكُرُباتِ ، يا مُعْطِيَ السُّؤُلاتِ ، يا وَلِيَّ الرَّغَباتِ ، يا كافِيَ المُهِمّاتِ ، يا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ ، فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَعَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، وَبِحَقِّ فاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ ، وَبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ ، فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقامِي هٰذا ، وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ ، وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ ، وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْكَ ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ ، وَبِالقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ ، بِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى العالَمِينَ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ ، وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ دُونَ العالَمِينَ ، وَبِهِ أَبَنْتَهُمْ وَأَبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ العالَمِينَ ، حَتّىٰ فاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ العالَمِينَ جَمِيعاً ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي ، وَتَكْفِيَنِي المُهِمَّ مِنْ أُمُورِي ، وَتَقْضِيَ عَنِّي دَيْنِي وَتُجِيرَنِي مِنَ الفَقْرِ ، وَتُجِيرَنِي مِنَ الفاقَةِ ، وَتُغْنِيَنِي عَنِ المَسْأَلَةِ إِلَى المَخْلُوقِينَ ، وَتَكْفِيَنِي هَمَّ مَنْ أَخافُ هَمَّهُ ، وَعُسْرَ مَنْ أَخافُ عُسْرَهُ ، وَحُزُونَةَ مَنْ أَخافُ حُزُونَتَهُ ، وَشَرَّ[2] مَنْ أَخافُ شَرَّهُ ، وَمَكْرَ مَنْ أَخافُ مَكْرَهُ ، وَبَغْيَ مَنْ أَخافُ بَغْيَهُ ، وَجَوْرَ مَنْ أَخافُ جَوْرَهُ ، وَسُلْطانَ مَنْ أَخافُ سُلْطانَهُ ، وَكَيْدَ مَنْ أَخافُ كَيْدَهُ ، وَمَقْدُرَةَ مَنْ أَخافُ[3] مَقْدُرَتَهُ عَلَيَّ ، وَتَرُدَّ عَنِّي كَيْدَ

---

(١) في بعض النسخ: لا تُغلِّطه، بالظّاء. (٣) أخاف بَلاء مَقدرتِهِ.

(٢) وَشَرَّ ما أخافُ شَرَّهُ.

الكَيْدَةِ وَمَكْرَ المَكرَةِ. اَللّهُمَّ مَنْ أرادَني فَأَرِدْهُ، وَمَنْ كادَني فَكِدْهُ، وَاصْرِفْ عَنّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ، وَبَأْسَهُ وَأَمانِيَّهُ، وَامْنَعْهُ عَنّي كَيْفَ شِئْتَ وَأَنّى شِئْتَ. اَللّهُمَّ أَشْغِلْهُ عَنّي بِفَقْرٍ لا تَجْبُرُهُ، وَبِبَلاءٍ لا تَسْتُرُهُ، وَبِفاقَةٍ لا تَسُدُّها، وَبِسُقْمٍ لا تُعافيهِ، وَذُلٍّ لا تُعِزُّهُ، وَبِمَسْكَنَةٍ لا تَجْبُرُها. اَللّهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيْهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ الفَقْرَ في مَنْزِلِهِ، وَالْعِلَّةَ وَالسُّقْمَ في بَدَنِهِ، حَتّى تَشْغَلَهُ عَنّي بِشُغْلٍ شاغِلٍ لا فَراغَ لَهُ، وَأَنْسِهِ ذِكْري كَما أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ، وَخُذْ عَنّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَلِسانِهِ وَيَدِهِ، وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ، وَجَميعِ جَوارِحِهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ في جَميعِ ذٰلِكَ السُّقْمَ، وَلا تَشْفِهِ حَتّى تَجْعَلَ ذٰلِكَ لَهُ شُغْلاً شاغِلاً بِهِ عَنّي، وَعَنْ ذِكْري، وَاكْفِني يا كافِيَ، ما لا يَكْفي سِواكَ، فَإِنَّكَ الكافي لا كافِيَ سِواكَ، وَمُفَرِّجٌ لا مُفَرِّجَ سِواكَ، وَمُغيثٌ لا مُغيثَ سِواكَ، وَجارٌ لا جارَ سِواكَ، خابَ مَنْ كانَ جارُهُ سِواكَ، وَمُغيثُهُ سِواكَ، وَمَفْزَعُهُ إِلَى سِواكَ، وَمَهْرَبُهُ إِلىٰ سِواكَ، وَمَلْجَأُهُ إِلى غَيْرِكَ[1]، وَمَنْجاهُ مِنْ مَخْلوقٍ غَيْرِكَ، فَأَنْتَ ثِقَتي وَرَجائي، وَمَفْزَعي وَمَهْرَبي، وَمَلْجَإي وَمَنْجايَ، فَبِكَ أَسْتَفْتِحُ، وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، وَأَتَوَسَّلُ وَأَتَشَفَّعُ، فَأَسْأَلُكَ يا أَللّهُ يا أَللّهُ يا أَللّهُ، فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، وَإِلَيْكَ المُشْتَكىٰ، وَأَنْتَ المُسْتَعانُ، فَأَسْأَلُكَ يا أَللّهُ يا أَللّهُ يا أَللّهُ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنّي غَمّي وَهَمّي وَكَرْبي في مَقامي هٰذا، كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ، وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، فَاكْشِفْ عَنّي كَما كَشَفْتَ عَنْهُ، وَفَرِّجْ عَنّي كَما فَرَّجْتَ عَنْهُ، وَاكْفِني كَما كَفَيْتَهُ، وَاصْرِفْ عَنّي هَوْلَ ما أَخافُ هَوْلَهُ، وَمَؤُونَةَ ما أَخافُ مَؤُونَتَهُ، وَهَمَّ ما أَخافُ هَمَّهُ، بِلا مَؤُونَةٍ عَلىٰ نَفْسي مِنْ ذٰلِكَ، وَاصْرِفْني بِقَضاءِ حَوائِجي، وَكِفايَةِ ما أَهَمَّني هَمُّهُ، مِنْ أَمْرِ آخِرَتي وَدُنْيايَ، يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، وَيا أَبا عَبْدِ

(١) إلى سواك.

اللّهِ، عَلَيْكُما[١] مِنّي سَلامُ اللّهِ أَبَداً، ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللّيلُ وَالنّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُما، وَلا فَرَّقَ اللّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُما. اَللّهُمَّ أَحْيِنِي حَياةَ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَمِتْنِي مَماتَهُمْ، وَتوفَّنِي عَلَىٰ مِلَّتِهِمْ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً، فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَيا أَبا عَبْدِ اللّهِ، أَتَيْتُكُما زائِراً وَمُتَوسِّلاً إِلَى اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكُما، وَمُتَوجِّهاً إِلَيْهِ بِكُما، وَمُسْتَشْفِعاً بِكُما إِلَى اللّهِ تَعالَى، فِي حاجَتِي هٰذِهِ، فَاشْفَعا لِي، فَإِنَّ لَكُما عِنْدَ اللّهِ المَقامَ المَحْمُودَ، وَالجاهَ الوَجِيهَ، وَالمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَالوَسِيلَةَ، إِنِّي أَنْقَلِبُ عَنْكُما مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ الحاجَةِ وَقَضائِها، وَنَجاحِها مِنَ اللّهِ، بِشَفاعَتِكُما إِلَى اللّهِ فِي ذٰلِكَ، فَلا أَخِيبُ وَلا يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً خائِباً خاسِراً، بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً راجِحاً[٢] مُفْلِحاً، مُنْجِحاً مُسْتَجاباً، بِقَضاءِ جَمِيعِ حَوائِجِي[٣]، وَتَشَفُّعاً لِي إِلَى اللّهِ، انْقَلَبْتُ عَلَىٰ ما شاءَ اللّهُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّهِ، مُفَوِّضاً أَمْرِي إِلَى اللّهِ، مُلْجِئاً ظَهْرِي إِلَى اللّهِ، مُتَوَكِّلاً عَلَىٰ اللّهِ، وَأَقُولُ حَسْبِيَ اللّهُ وَكَفَىٰ، سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ دَعا، لَيْسَ لِي وَراءَ اللّهِ وَوَراءَكُمْ يا سادَتِي مُنْتَهى، ما شاءَ رَبِّي كانَ، وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّهِ، أَسْتَوْدِعُكُما اللّهَ، وَلا جَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي إِلَيْكُما، انْصَرَفْتُ يا سَيِّدِي يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَمَوْلايَ، وَأَنْتَ[٤] يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، يا سَيِّدِي، وَسَلامِي[٥] عَلَيْكُما مُتَّصِلٌ، ما اتَّصَلَ اللّيلُ وَالنّهارُ، واصِلٌ ذٰلِكَ إِلَيْكُما، غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُما سَلامِي إِنْ شاءَ اللّهُ، وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُما، أَنْ يَشاءَ ذٰلِكَ وَيَفْعَلَ، فَإِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، انْقَلَبْتُ يا سَيِّدِي عَنْكُما تائِباً حامِداً، لِلّهِ شاكِراً، راجِياً لِلإِجابَةِ غَيْرَ آيِسٍ وَلا قانِطٍ، آيِباً عائِداً راجِعاً إِلَى زِيارَتِكُما،

---

(١) في نسخة: يا أمير المؤمنين عليك مني سلام الله.

(٢) مُنقلباً راجياً.

(٣) جَميع الحوائج وتشفعا لي.

(٤) وأَنْتَ يا أبا عَبْدِ الله.

(٥) وَسَلامي.

غَيْرَ راغِبٍ عَنْكُما، وَلا عَنْ[1] زِيارَتِكُما، بَلْ راجِعٌ عائِدٌ إنْ شاءَ اللَّهُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ، يا سادَتِي رَغِبْتُ إلَيْكُما وَإلَى زِيارَتِكُما، بَعْدَ أنْ زَهِدَ فِيكُما وَفِي زِيارَتِكُما أهْلُ الدُّنيا، فَلا خَيَّبَنِيَ اللَّهُ مِما رَجَوْتُ[2] وَما أمَّلْتُ فِي زِيارَتِكُما، إنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

حديث صفوان في فضل زيارة عاشوراء

قال سيف بن عميرة سألت صفوان فقلت له: إنّ علقمة بن محمد لم يأتنا بهذا عن الباقر عليه السّلام، إنما أتانا بدعاء الزيارة فقال صفوان: وردت مع سيّدي الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه إلى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا وودّع كما ودّعنا. ثم قال صفوان: قال الصادق عليه السّلام تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء وزر به فإني ضامن على اللّه لكلّ من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أن زيارته مقبولة وسعيه مشكورٌ وسلامه واصلٌ غير محجوب وحاجته مقضيّة من اللّه تعالى، بالغة ما بلغت ولا يخيّبه يا صفوان، وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي، وأبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السّلام مضموناً بهذا الضمان عن الحسين عليه السّلام، والحسين عليه السّلام عن أخيه الحسن عليه السّلام مضموناً بهذا الضمان، والحسن عليه السّلام عن أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام مضموناً بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله مضموناً بهذا الضمان، ورسول اللّه ﷺ عن جبرائيل (ع) مضموناً بهذا الضمان، وجبرائيل عن اللّه تعالى مضموناً بهذا الضمان. وقد آلى اللّه على نفسه عزّ وجلّ أنّ من زار الحسين عليه السّلام بهذه الزيارة من قرب أو بعد ودعا بهذا الدعاء قبلت منه زيارته وشفعته في مسألته بالغةً ما بلغت وأعطيته سؤله، ثم لا ينقلب عنّي خائباً وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنّة والعتق من النار وشفّعته في كل من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت، آلى اللّه تعالى بذلك على نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته. ثم قال جبرائيل: يا رسول اللّه

---

(١) ولا مِنْ.

(٢) ما رَجَزتُ.

أرسلني اللّه إليك سروراً وبشرى لك ولعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولدك وشيعتكم إلى يوم البعث، لا زلت مسروراً ولا زال عليّ وفاطمة والحسن والحسين وشيعتكم مسرورين إلى يوم البعث. قال صفوان: قال لي الصادق عليه السّلام: يا صفوان إذا حدث لك إلى اللّه حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت وادع بهذا الدعاء وسل ربك حاجتك تأتك من اللّه، واللّه غير مخلف وعده رسوله بجوده وبمنّه والحمد للّه.

أقول: ورد في كتاب النجم الثاقب قصة تشرّف الحاج السيد أحمد الرشتي بالحضور عند إمام العصر أرواحنا فداه في سفر الحجّ وقوله (ع) له: لماذا لا تقرأ زيارة عاشوراء عاشوراء عاشوراء عاشوراء؟ ونحن سنرويها بعد الزيارة الجامعة الكبيرة إن شاء اللّه. وقال شيخنا ثقة الإسلام النوري رحمه اللّه: أما زيارة عاشوراء فكفاها فضلاً وشرفاً أنها لا تسانخ سائر الزيارات التي هي من إنشاء المعصوم وإملائه في ظاهر الأمر، وإن كان لا يبرز من قلوبهم الطاهرة إلا ما تبلغها من المبدأ الأعلى بل تُسانخ الأحاديث القدسيّة التي أوحى اللّه جلّت عظمته بها إلى جبرائيل بنصّها بما فيها من اللعن والسلام والدعاء، فأبلغها جبرائيل إلى خاتم النبيّين ﷺ وهي كما دلّت عليه التجارب فريدة في آثارها من قضاء الحوائج ونيل المقاصد ودفع الأعادي لو واظب عليها الزائر أربعين يوماً أو أقلّ. ولكن أعظم ما أنتجته من الفوائد ما في كتاب دار السلام وملخّصه أنه حدّث الثقة الصالح التقي الحاج المولى حسن اليزدي (المجاور للمشهد الغرويّ وهو من الذين وفوا بحقّ المجاورة وأتعبوا أنفسهم في العبادة) عن الثقة الأمين الحاج محمد عليّ اليزدي أنه قال: كان في يزد رجل صالح فاضل مشتغل بنفسه ومواظب لعمارة رمسه يبيت في الليالي بمقبرة خارج بلدة يزد تعرف بالمزار وفيها جملة من الصلحاء. وكان له جار نشأ معه من صغر سنّه عند المعلم وغيره إلى أن صار عشّاراً، وكان كذلك إلى أن مات ودفن في تلك المقبرة قريباً من المحلّ الذي كان يبيت فيه الرجل الصالح المذكور، فرآه بعد موته بأقلّ من شهر في المنام في زيّ حسن وعليه نضرة النّعيم فتقدّم إليه وقال له: إنّي عالم بمبدئك ومنتهاك وباطنك وظاهرك ولم تكن ممّن يحتمل في حقه حسن الباطن ولم يكن عملك مقتضياً إلا للعذاب والنكال، فبم نلت هذا المقام؟ قال: نعم، الأمر كما قلت، كنت مقيماً في أشدّ

العذاب مِن يوم وفاتي إلى أمس، وقد توفّيت فيه زوجة الأستاذ أشرف الحدّاد ودُفنت في هذا المكان، وأشار إلى طرف بينه وبينه قريب من مائة ذراع، وفي ليلة دفنها زارها أبو عبد الله (ع) ثلاث مرات وفي المرة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة، فصرت في نعمة وسعة وخفض عيش ودعة. فانتبه متحيراً ولم تكن له معرفة بالحدّاد ومحلّه فطلبه في سوق الحدّادين فوجده فقال له: ألك زوجة؟ قال: نعم توفّيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني وذكر الموضع الذي أشار إليه. قال: فهل زارت أبا عبد الله (ع)؟ قال: لا. قال: فهل كانت تذكر مصائبه؟ قال: لا. قال: فهل كان لها مجلس تذكر فيه مصائبه؟ قال: لا. فقال الرجل: وما تريد من السؤال؟ فقص عليه رؤياه قال: كانت مواظبة على زيارة عاشوراء.

الثانية: زيارة عاشوراء غير المشهورة: وهي تناظر الزيارة المشهورة المتداولة في الأجر والثواب خلوّاً من عناء اللّعن والسلام مائة مرة وهي فوز عظيم لمن يشغله عن تلك الزيارة شاغل هام. وكيفيتها على ما في كتاب المزار القديم من دون الشرح كما يلي: من أحبّ أن يزوره (ع) من بُعدِ البلاد أو قربها فليغتسل ويبرز إلى الصحراء أو يصعد سطح داره فيصلّي ركعتين يقرأ فيهما سورة **قل هو الله أحد**، فإذا سلّم أومأ إليه بالسّلام وليتوجه بالسّلام والإيماء والنيّة إلى جهة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السّلام ثم يقول بخشوع واستكانة: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ البَشِيرِ النَّذِيرِ، وَابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيرَةَ اللّهِ وابْنَ خِيرَتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللّهِ وابْنَ ثارِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُها الوِتْرُ المَوْتُورُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُها الإمامُ الهادِي الزَّكِيُّ، وَعَلَىٰ أَرْواحٍ حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأَقامَتْ فِي جِوارِكَ، وَوَفَدَتْ مَعَ زُوّارِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ مِنِّي، ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، فَلَقَدْ عَظُمَتْ بِكَ الرَّزِيَّةُ، وَجَلَّتْ فِي المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ، وَفِي أَهْلِ السَّماواتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ أَجْمَعِينَ، فَإِنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، صَلَواتُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ وَتَحِيّاتُهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ الحُسَيْنَ، وَعَلَىٰ آبائِكَ الطَّيِّبِينَ المُنْتَجَبِينَ، وَعَلَىٰ ذُرِّيّاتِكُمُ الهُداةِ المَهْدِيِّينَ، لَعَنَ اللّهُ أُمَّةً خَذَلَتْكَ،**

وَتَرَكَتْ نُصْرَتَكَ وَمَعُونَتَكَ، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ لَكُمْ، وَمَهَّدَتِ الجَوْرَ عَلَيْكُمْ، وَطَرَّقَتْ إِلى أَذِيَّتِكُمْ وَتَحَيُّفِكُمْ، وَجارَتْ[١] ذٰلِكَ فِي دِيارِكُمْ وَأَشياعِكُمْ، بَرِئْتُ إِلَى اللّهِ عَزَّ وجلَّ وَإِلَيْكُمْ، يا سادَتِي وَمَوالِيَّ وَأَئِمَّتِي، مِنْهُمْ وَمِنْ أَشياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ، وَأَسْأَلُ اللّهَ الّذِي أَكْرَمَ يا مَوالِيَّ مَقامَكُمْ، وَشَرَّفَ مَنْزِلَتَكُمْ وَشَأْنَكُمْ، أَنْ يُكْرِمَنِي بِوِلايَتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَالائْتِمامِ بِكُمْ، وَبِالْبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَأَسْأَلُ اللّهَ البَرَّ الرَّحِيمَ، أَنْ يَرْزُقَنِي مَوَدَّتَكُمْ، وَأَنْ يُوَفِّقَنِي لِلطَّلَبِ بِثَأْرِكُمْ، مَعَ الإِمامِ المُنْتَظَرِ الهادِي مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يُبَلِّغَنِيَ المَقامَ المَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللّهِ، وَأَسْأَلُ اللّهَ عزَّ وجلَّ بِحَقِّكُمْ، وَبِالشَّأْنِ الّذِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ، أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصابِي بِكُمْ، أَفْضَلَ ما أَعْطَى مُصاباً بِمُصِيبَةٍ، إِنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، يا لَها مِنْ مُصِيبَةٍ، ما أَفْجَعَها وَأَنْكاها لِقُلُوبِ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ، فَإِنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي فِي مَقامِي، مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، وَاجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ، فَإِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. اللّهُمَّ وَإِنِّي أَتَوَسَّلُ وَأَتَوَجَّهُ بِصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِما. اللّهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ مَحْيايَ مَحْياهُمْ، وَمَماتِي مَماتَهُمْ، وَلا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ. اللّهُمَّ وَهٰذا يَوْمٌ تُجَدَّدُ[٢] فِيهِ النِّقْمَةُ، وَتُنَزَّلُ فِيهِ اللَّعْنَةُ، عَلَىٰ اللَّعِينِ يَزِيدَ، وَعَلَىٰ آلِ يَزِيدَ، وَعَلَىٰ آلِ زِيادٍ، وَعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ وَالشِّمْرِ. اللّهُمَّ الْعَنْهُمْ، وَالْعَنْ مَنْ رَضِيَ بِقَوْلِهِمْ وَفِعْلِهِمْ، مِنْ أَوَّلٍ وَآخِرٍ لَعْناً كَثِيراً، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، وَأَسْكِنْهُمْ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً،

---

(١) وَحادَتْ ذٰلِكَ. (٢) تُحَدَّدُ.

وَأَوْجِبْ عَلَيهِمْ، وَعَلىٰ كُلِّ مَنْ شايَعَهُمْ وَبايَعَهُمْ، وَتابَعَهُمْ وَساعَدَهُمْ، وَرَضِيَ بِفِعْلِهِمْ، وَافْتَحْ لَهُمْ وَعَلَيهِمْ، وَعَلىٰ كُلِّ مَنْ رَضِيَ بِذٰلِكَ، لَعَناتِكَ الَّتي لَعَنْتَ بِها كُلَّ ظالِمٍ، وَكُلَّ غاصِبٍ وَكُلَّ جاحِدٍ، وَكُلَّ كافِرٍ وَكُلَّ مُشْرِكٍ، وَكُلَّ شَيْطانٍ رَجيمٍ، وَكُلَّ جَبّارٍ عَنيدٍ. أَللّٰهُمَّ الْعَنْ يَزيدَ وَآلَ يَزيدَ، وَبَني مَرْوانَ جَميعاً. أَللّٰهُمَّ وَضَعِّفْ غَضَبَكَ وَسَخَطَكَ وَعَذابَكَ وَنَقِمَتَكَ، عَلىٰ أَوَّلِ ظالِمٍ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ. أَللّٰهُمَّ وَالْعَنْ جَميعَ الظّالِمينَ لَهُمْ، وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ، إِنَّكَ ذُو نَقِمَةٍ مِنَ الْمُجْرِمينَ. أَللّٰهُمَّ وَالْعَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وَالْعَنْ أَرْواحَهُمْ وَدِيارَهُمْ وَقُبُورَهُمْ، وَالْعَنِ اللّٰهُمَّ الْعِصابَةَ الَّتي نازَلَتِ الْحُسَيْنَ، ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَحارَبَتْهُ وَقَتَلَتْ أَصْحابَهُ وَأَنْصارَهُ، وَأَعْوانَهُ وَأَوْلِياءَهُ، وَشيعَتَهُ وَمُحِبّيهِ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتَهُ، وَالْعَنِ اللّٰهُمَّ الَّذينَ نَهَبُوا مالَهُ، وَسَلَبُوا حَريمَهُ، وَلَمْ يَسْمَعُوا كَلامَهُ وَلا ما قالَهُ. أَللّٰهُمَّ وَالْعَنْ كُلَّ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، مِنَ الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ، وَالْخَلائِقِ أَجْمَعينَ إِلَى يَوْمِ الدّينِ. السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ الْحُسَيْنَ، وَعَلىٰ مَنْ ساعَدَكَ وَعاوَنَكَ، وَواساكَ بِنَفْسِهِ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِي الذَّبِّ عَنْكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَعَلَيهِمْ، وَعَلىٰ رُوحِكَ وَعَلىٰ أَرْواحِهِمْ، وَعَلىٰ تُرْبَتِكَ وَعَلىٰ تُرْبَتِهِمْ. أَللّٰهُمَّ لَقِّهِمْ رَحْمَةً وَرِضْواناً، وَرَوْحاً وَرَيْحاناً، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ، يا ابْنَ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وَيا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، وَيَا ابْنَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا شَهيدُ، يا ابْنَ الشَّهيدِ. أَللّٰهُمَّ بَلِّغْهُ عَنّي في هٰذِهِ السّاعَةِ، وَفي هٰذَا الْيَوْمِ، وَفي هٰذَا الْوَقْتِ، وَكُلِّ وَقْتٍ تَحِيَّةً وَسَلاماً، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ سَيِّدِ الْعالَمينَ، وَعَلَى الْمُسْتَشْهَدينَ مَعَكَ، سَلاماً مُتَّصِلاً مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ[1]، السَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلىٰ

(١) مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ بِالنَّهارِ.

العَبّاسِ ابْنِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَىٰ الشُّهَداءِ مِنْ وُلْدِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ الشُّهَداءِ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرٍ وَعَقِيلٍ، السَّلامُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْتَشْهَدٍ مِنَ المُؤْمِنِينَ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْهُمْ عَنّي تَحِيَّةً وَسَلاماً، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّهِ، وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَحْسَنَ اللّهُ لَكَ العَزاءَ فِي وَلَدِكَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَا الحَسَنِ، يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَحْسَنَ اللّهُ لَكَ العَزاءَ فِي وَلَدِكَ الحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ، يا بِنْتَ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ، وَعَلَيْكِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَحْسَنَ اللّهُ لَكِ العَزاءَ فِي وَلَدِكِ الحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ، وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَركاتُهُ، أَحْسَنَ اللّهُ لَكَ العَزاءَ فِي أَخِيكَ الحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَىٰ أَرْواحِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ، الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ، وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَحْسَنَ اللّهُ لَهُمُ العَزاءَ فِي مَوْلاهُمُ الحُسَيْنِ. اللّهُمَّ اجْعَلْنا مِنَ الطّالِبِينَ بِثأْرِهِ، مَعَ إِمامٍ عَدْلٍ تُعِزُّ بِهِ الإِسْلامَ وَأَهْلَهُ، يا رَبَّ العالَمِينَ.

ثم اسجد وقل: اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ جَمِيعِ ما نابَ[1] مِنْ خَطْبٍ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ كُلِّ أَمْرٍ، وَإِلَيْكَ المُشْتَكَى فِي عَظِيمِ المُهِمّاتِ، بِخِيرَتِكَ وَأَوْلِيائِكَ، وَذٰلِكَ لِما أَوْجَبْتَ لَهُمْ مِنَ الكَرامَةِ وَالفَضْلِ الكَثِيرِ. اللّهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي شَفاعَةَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْمَ الوُرُودِ، وَالمَقامِ المَشْهُودِ، وَالحَوْضِ المَوْرُودِ، وَاجْعَلْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الحُسَيْنِ، وَأَصْحابِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، الَّذِينَ واسَوْهُ بِأَنْفُسِهِمْ، وَبَذَلُوا دُونَهُ مُهَجَهُمْ، وَجاهَدُوا مَعَهُ أَعْداءَكَ، ابْتِغاءَ مَرْضاتِكَ وَرَجائِكَ، وَتَصْدِيقاً بِوَعْدِكَ، وَخَوْفاً مِنْ وَعِيدِكَ، إِنَّكَ لَطِيفٌ لِما تَشاءُ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

(١) عَلَىٰ جَمِيعِ ما يَأْتي.

الثامنة: زيارة الأربعين:

أي في اليوم العشرين من صفر. روى الشيخ في التهذيب والمصباح عن الإمام الحسن العسكري عليه السّلام انه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، (أي الفرائض اليوميّة وهي سبع عشرة ركعة، والنوافل اليومية وهي أربع وثلاثون ركعة)، وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين بالسجود والجهر بِبِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم. وقد رويت زيارته في هذا اليوم على نحوين:

أحدهما: ما رواه الشيخ في التهذيب والمصباح عن صفوان الجمّال أنه قال: قال لي مولاي الصادق صلوات اللّه عليه في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار وتقول: السَّلامُ عَلَىٰ وَلِيِّ اللّهِ وَحَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلَىٰ خَلِيلِ اللّهِ وَنَجِيبِهِ، السَّلامُ عَلَىٰ صَفِيِّ اللّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ الحُسَيْنِ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَىٰ أَسِيرِ الكُرُباتِ وَقَتِيلِ العَبَراتِ. اَللّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ، الفائِزُ بِكَرامَتِكَ، أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ، وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الوِلادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السّادَةِ، وَقائِداً مِنَ القادَةِ، وَذائِداً مِنَ الذّادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الأَنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَىٰ خَلْقِكَ مِنَ الأَوْصِياءِ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ، وَمَنَحَ النُّصْحَ، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ، لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ، وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَباعَ حَظَّهُ بِالأَرْذَلِ الأَدْنى، وَشَرىٰ آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأَوْكَسِ، وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدّىٰ فِي هَواهُ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَأَطاعَ مِنْ عِبادِكَ أَهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةَ الأَوْزارِ، المُسْتَوْجِبِينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فِيكَ صابِراً مُحْتَسِباً، حَتّى سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ، وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ. اَللّهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَلِيماً، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ سَيِّدِ الأَوْصِياءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ، عِشْتَ سَعِيداً وَمَضَيْتَ حَمِيداً، وَمُتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللّهَ مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ، وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ، وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللّهِ، وَجاهَدْتَ فِي

سَبِيلِهِ حَتّى أَتاكَ اليَقِينُ، فلَعَنَ اللّهُ مَن قَتَلكَ، وَلعنَ اللّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللّهُ أُمّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ. اللّهُمّ إِنّي أُشهِدُكَ أنّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاهُ، وَعدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ، بِأَبِي أَنتَ وَأُمّي يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، أَشْهَدُ أَنّكَ كُنتَ نُوراً فِي الأَصْلابِ الشّامِخَةِ، وَالأَرْحامِ المُطَهّرَةِ[1]، لَمْ تُنَجّسْكَ الجاهِلِيّةُ بِأَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ المُدْلَهِمّاتُ مِنْ ثِيابِها، وَأَشْهَدُ أَنّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ، وَأَرْكانِ المُسْلِمِينَ، وَمَعْقِلِ المُؤْمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنّكَ الإِمامُ البَرُّ التّقِيُّ الرَّضِيُّ، الزَّكِيُّ الهادِي المَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَأَعْلامُ الهُدَى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقى، وَالحُجّةُ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنيا، وَأَشْهَدُ أَنّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرائِعِ دِينِي، وَخَواتِيمِ عَمَلِي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ، وَأَمْرِي لأَمْرِكُمْ مُتّبِعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدّةٌ، حَتّى يَأْذَنَ اللّهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْكُمْ، وَعَلَىٰ أَرْواحِكُمْ وَأَجْسادِكُمْ[2]، وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ، وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، آمِينَ رَبَّ العالَمِينَ.

ثم تصلّي ركعتين وتدعو بما أحببت وترجع.

الزيارة الأخرى: هي ما يروى عن جابر وهي أنه روي عن عطا أنه قال: كنت مع جابر بن عبد الله الأنصاري يوم العشرين من صفر فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً ثم قال لي: أمعك شيء من الطيب يا عطا؟ قلت: سعد فجعل منه على رأسه وسائر جسده ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين عليه السّلام وكبّر ثلاثاً ثم خرّ مغشياً عليه فلمّا أفاق سمعته يقول: **السّلامُ عَلَيْكُمْ يا آلَ اللّهِ...** (الخبر). وهي بعينها ما ذكرناه من زيارة النصف من رجب لم يفترق عنها في شيء سوى بضع كلمات ولعلّها من اختلاف النسخ، كما احتمله الشيخ رحمه الله فمن أرادها فليقرأ زيارة النصف من رجب السالفة (ص ٥٦٤).

---

(١) وَالأَرْحامِ الطّاهِرَةِ.

(٢) وَأَجْسامِكُمْ.

أقول: زيارة الحسين عليه السّلام تزداد فضلاً في الأوقات الشريفة والليالي والأيّام المباركة مما لم يخص بالذكر لا سيما فيما انتسب إليه من تلك الأوقات كيوم المباهلة ويوم نزول سورة هل أتى ويوم ميلاده الشريف وليالي الجمعة وغير ذلك من شريف الأزمان. ويستفاد من بعض الروايات أنّ اللّه تعالى ينظر إلى الحسين (ع) في كل ليلة من ليالي الجمعة بعين الكرامة فيبعث إلى زيارته كل نبي أو وصيّ نبيّ. وروى ابن قولويه عن الصادق عليه السّلام أنّ من زار قبر الحسين (ع) في كل جمعة غفر اللّه له ولم يخرج من الدنيا حسراً وكان في الجنة مع الحسين (ع). وفي حديث الأعمش أنّه قال له بعض جيرانه: رأيت في المنام رقعاً تتساقط من السماء فيها أمان لمن زار الحسين (ع) ليلة الجمعة. وسيأتي إشارة إلى هذا في أعمال الكاظميّة عند ذكر قصّة الحاج عليّ البغدادي (ص ٦١٢ الهامش). ورُوِيَ أنّ الصادق عليه السّلام سئل عن زيارة الحسين (ع) هل لها وقت أفضل من غيره؟ قال: زوروه في كل زمان فإنّ زيارته خير مقرّر، من أكثر منها كثر نصيبه من الخير، ومن أقلّ منها قلّ نصيبه منه، واجتهدوا في زيارته في الأوقات الشريفة ففيها يضاعف أجر الصالحات وتنزل فيها الملائكة من السماء لزيارته (ع) (الخبر). ولم نعثر على زيارة خاصّة له عليه السّلام تخص هذه الأوقات المذكورة، نعم قد خرج من الناحية المقدّسة في اليوم الثالث من شعبان وهو يوم ميلاده عليه السّلام دعاء ينبغي قراءته، وقد مضى في خلال أعمال شهر شعبان. واعلم أيضاً أن لزيارته (ع) في غير كربلاء من البلاد البعيدة فضلاً كثيراً أيضاً ونحن نقتصر في ذلك على ذكر حديثين مرويّين في الكافي والفقيه والتهذيب.

الحديث الأول: روى ابن أبي عمير عن هشام عن الصادق عليه السّلام أنه قال: إذا بعدت بأحدكم الشقة ونأت به الدار فليعل أعلى منزله فيصلِّ ركعتين وليؤم بالسلام إلى قبورنا فإنّ ذلك يصير إلينا (الحديث).

الحديث الثاني: عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قال لي الصادق عليه السّلام: يا سدير تزور قبر الحسين عليه السّلام في كل يوم؟ قلت: جعلت فداك. لا. قال: ما أجفاكم فتزوره في كل جمعة؟ قلت: لا. قال: فتزوره في كل شهر؟ قلت: لا. قال: فتزوره في كل سنة؟ قلت: قد يكون ذلك. قال: يا سدير ما

أجفاكم بالحسين (ع) أما علمتم أنّ لله ألفين من الملائكة (وفي رواية التهذيب والفقيه ألف ألف ملك) شعثاً غبراً يبكون ويزورون لا يفترون؟ وما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين عليه السّلام في كل جمعة خمس مرّات وفي كل يوم مرة قلت: جعلت فداك إنّ بيننا وبينه فراسخ كثيرة. فقال: تصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة ويسرة ثم ترفع رأسك إلى السماء ثم تتحول نحو قبر الحسين (ع) ثم تقول: **السَّلامُ عَلَيكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.**

تكتب لك زورة، والزورة حجّة وعمرة. قال سدير: فربما فعلته في الشهر أكثر من عشرين مرة. وقد مضى في أوّل الزيارة المطلقة الأولى ما يناسب المقام.

تذييل: في فضل تربة الحسين (ع) المقدسة وآدابها: اعلم أن لنا روايات متضافرة تنطق بأنّ تربته (ع) شفاء من كل سقم وداء (إلا الموت) وأمان من كل بلاء، وهي تورث الأمن من كل خوف. والأحاديث في هذا الباب متواترة وما برزت من تلك التربة المقدسة من المعجزات أكثر من أن تذكر، وإني قد ذكرت في كتاب الفوائد الرضويّة في تراجم العلماء الإمامية عند ترجمة السيد المحدّث المتبحّر نعمة اللّه الجزائري أنّه كان ممّن جهد لتحصيل العلم جهداً وتحمّل في سبيله الشدائد والصعاب وكان في إبّان طلبه العلم لا يسعه الإسراج فقراً، فيستفيد للمطالعة ليلاً من ضوء القمر، وقد أكثر من المطالعة في ضوء القمر ومن القراءة والكتابة حتى ضعف بصره فكان يكتحل بتربة الحسين (ع) المقدسة وبتراب المراقد الشريفة للأئمّة في العراق عليهم السّلام، فيقوى بصره ببركتها. وإني قد حذرت هناك أيضاً أهالي عصرنا أن يعجبوا لهذه الحكاية إثر معاشرتهم الكفّار والملاحدة. فقد قال الدميري في حياة الحيوان أنّ الأفعى إذا عاشت مائة سنة عميت عينها فيلهمها اللّه تعالى أن تمسحها بالرازيانج الرطب لكي يعود إليها بصرها فتقبل من الصحراء نحو البساتين ومنابت الرازيانج وإن طالت المسافة حتّى تهتدي إلى ذلك النبات فتمسح بها عينها فيرَجع إليها بصرها. ويُرْوَى ذلك عن الزمخشري وغيره أيضاً، فإذا كان اللّه تعالى قد جعل مثل هذه الفائدة في نبات رطب وتهتدي إليه حيّة عمياء فتأخذ نصيبها منه، فأيّ استبعاد واستعجاب في أن يجعل في تربة ابن نبيّه صلوات اللّه عليه الّذي استشهد هو وعترته في سبيله شفاءً

من كل داء، وغير ذلك من الفوائد والبركات لينتفع بها الشيعة والأحباب؟ ونحن في المقام نقنع بذكر عدّة روايات:

الأولى: رُوِيَ أنّ الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما يستهدين منه السبح والتربة من طين قبر الحسين عليه السّلام.

الثانية: روي بسند معتبر عن رجل أنه قال: بعث إليّ الرضا عليه السّلام من خراسان رزم ثياب وكان بين ذلك طين فقلت للرسول: ما هذا؟ قال: هذا طين قبر الحسين (ع) ما كاد يوجّه شيئاً من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين. فكان يقول: هو أمان بإذن الله.

الثالثة: عن عبد الله بن أبي يعفور أنه قال: قلت للصادق عليه السّلام يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين عليه السّلام فينتفع به ويأخذ غيره فلا ينتفع به فقال: لا والله ما يأخذه أحد وهو يرى أن الله ينفعه به إلا نفعه الله به.

الرابعة: عن أبي حمزة الثمالي أنه قال: قلت للصادق (ع): إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحسين (ع) يستشفون به هل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء؟ قال: يُستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذا طين قبر جدّي رسول الله ﷺ وكذا طين قبر الحسن وعليّ ومحمد فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم وجنّة مما تخاف ولا يعدلها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلا الدعاء، وإنّما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين ممن يعالج بها، فأمّا من أيقن أنّها له شفاء إذ يعالج بها كفته بإذن الله تعالى من غيرها مما يتعالج به، ويفسدها الشياطين والجنّ من أهل الكفر منهم يتمسحون بها وما تمر بشيء إلا شمها. وأما الشياطين وكفّار الجن فإنهم يحسدون ابن آدم عليها فيمسحون بها فيذهب عامّة طيبها ولا يخرج الطين من الحائر إلا وقد استعدّ له ما لا يحصى منهم، والله إنها لفي يدي صاحبها وهم يتمسحون بها ولا يقدرون مع الملائكة أن يدخلوا الحائر ولو كان من التربة شيء يسلم ما عولج به أحد إلا برىء من ساعته. فإذا أخذتها فاكتمْها وأكثر عليها ذكر الله عزّ وجلّ، وقد بلغني أن بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخف به حتّى أنّ بعضهم ليطرحها في مخلاة الإبل والبغل والحمار أو في وعاء الطعام وما يمسح به الأيدي من الطعام والخرج والجوالق، فكيف يستشفي به من هذا حالها عنده؟ ولكن القلب الذي ليس فيه اليقين من المستخف بما فيه صلاحه يفسد عمله.

الخامسة: رُوِيَ أنّه إذا تناول التربة أحدكم فليأخذ بأطراف أصابعه وقدره مثل الحمّصة فليقبّلها وليضعها على عينيه وليمرّها على سائر جسده وليقل: **اَللّهُمَّ بِحَقِّ هٰذِهِ التُّرْبَةِ، وَبِحَقِّ مَنْ حَلَّ بِها، وَثَوىٰ فِيها، وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَأَبِيهِ، وَأُمِّهِ وَأَخِيهِ، وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَبِحَقِّ المَلائِكَةِ الحافِّينَ بِهِ، إلَّا جَعَلْتَها شِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ، وَبُرْءاً مِنْ كُلِّ مَرَضٍ، وَنَجاةً مِنْ كُلِّ آفَةٍ، وَحِرْزاً مِمَّا أَخافُ وَأَحْذَر.**

ثم ليستعملها. وروي أن الختم على طين قبر الحسين (ع) أن يقرأ عليه سورة **إنّا أنزلناه في ليلة القدر**. وروي أيضاً أنك تقول إذا طعمت شيئاً من التربة أو أطعمته أحداً: **بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ. اَللّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً واسِعاً، وَعِلْماً نافِعاً، وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.**

أقول: لتربته الشريفة فوائد جمة منها استحباب جعلها مع الميّت في اللحد واستحباب كتابة الأكفان بها واستحباب السجود عليها. فقد رُوي أنّ السجود عليها يخرق الحجب السبعة أي يورث قبول الصلاة عند ارتقائها السماوات واستحباب أن يصنع منها السبحة فتستعمل للذّكر أو تترك في اليد من دون ذكر، فلذلك فضل عظيم ومن ذلك الفضل أن السبحة تسبّح في يد صاحبها من غير أن يسبّح. ومن المعلوم أنّ هذا التسبيح بمعنى خاص غير التسبيح الّذي يسبّحه كل شيء كما قال اللّه تعالى: **﴿وإنْ مِنْ شَيْءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾**. وبالإجمال فالتسبيح الوارد في هذه الرواية هو تسبيح خاص بتربة سيد الشهداء أرواحنا له الفداء.

السادسة: عن الرضا عليه السّلام: من أدار السبحة من تربة الحسين عليه السّلام فقال **سبحان اللّه والحمد للّه ولا إلهَ إلّا اللّه واللّه أكبر** مع كل حبّة منها كتب اللّه له بها ستّة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيّئة ورفع له ستة آلاف درجة وأثبت له من الشفاعة مثلها. وعن الصادق عليه السّلام: أنّ من أدار الحصيات التي تعمل من تربة الحسين عليه السّلام (أي السبحة من الخزف)، فاستغفر بها مرة واحدة كتب له سبعون مرّة، وإن أمسك سبحة في يده ولم يسبّح كتب له بكل حبّة سبع.

تربة الحسين (ع) ودعاء الاعتصام

السابعة: في الحديث المعتبر أنّ الصادق صلوات اللّه عليه لما قدم العراق أتاه قوم فسألوه: عرفنا أنّ تربة الحسين عليه السّلام شفاء من كل داء، فهل هي أمان أيضاً من كل خوف؟ قال: بلى، من أراد أن تكون التربة أماناً له من كل خوف فليأخذ السبحة منها بيده ويقول ثلاثاً: **أَصْبَحْتُ[1] اَللّٰهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمامِكَ وَجِوارِكَ المَنِيعِ، الّذِي لا يُطاوَلُ وَلا يُحاوَلُ، مِن شَرِّ كُلِّ غاشِمٍ وَطارِقٍ، مِنْ سائِرِ مَنْ خَلَقْتَ وَما خَلَقْتَ، مِنْ خَلْقِكَ الصّامِتِ وَالنّاطِقِ، فِي جُنّةٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ، بِلِباسٍ سابِغَةٍ حَصِينَةٍ، وَهِيَ وَلاءُ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ[2]، مُحَمَّدٍ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحْتَجِزاً[3] مِنْ كُلِّ قاصِدٍ لِي إِلى أَذِيَّةٍ، بِجِدارٍ حَصِينٍ، الإِخْلاصِ فِي الاعْتِرافِ بِحَقِّهِمْ، وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ جَمِيعاً، مُوقِناً أَنَّ الحَقَّ لَهُمْ وَمَعَهُمْ، وَمِنْهُمْ وَفِيهِمْ وَبِهِمْ، أُوالِي مَنْ والَوا، وَأُعادِي مَنْ عادَوا، وَأُجانِبُ مَنْ جانَبُوا، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِذْنِي اَللّٰهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ ما أَتَّقِيهِ، يا عَظِيمُ حَجَزْتَ الأَعادِي عَنِّي بِبَدِيعِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، إِنّا جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً، وَمِن خَلْفِهِمْ سَدّاً، فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ.**

ثم يقبّل السبحة ويمسح بها عينه ويقول: **اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ التُّرْبَةِ المُبارَكَةِ، وَبِحَقِّ صاحِبِها، وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَبِحَقِّ أَبِيهِ، وَبِحَقِّ أُمِّهِ وَبِحَقِّ أَخِيهِ، وَبِحَقِّ وُلْدِهِ الطّاهِرِينَ، اجْعَلْها شِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ، وَأَماناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ سُوءٍ.**

ثم يجعلها على جبينه فإن عمل ذلك صباحاً كان في أمان اللّه تعالى حتى يمسي، وإن عمله مساء كان في أمان اللّه تعالى. وروي في حديث آخر أنّ من

---

(١) أَمْسَيْتُ (في المساء يقول: امسيت، وفي الصباح يقول: أصبحت).

(٢) أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، مُحْتَجِزاً.

(٣) مُحْتَجِباً.

خاف من سلطان أو غيره فليصنع مثل ذلك حين يخرج من منزله ليكون ذلك حرزاً له[١].

الفصل الثامن
في فضل زيارة الكاظمين

أي الإمام موسى الكاظم، والإمام محمّد الجواد التقيّ عليهما السّلام وكيفيّة زيارتهما، وفي ذكر مسجد براثا، وزيارة النُّواب الأربعة رضي الله عنهم وزيارة سلمان رضي الله عنه ويحتوي على عدّة مطالِب:

(١) أقول: لا يجوز مطلقاً على المشهور بين العلماء أكل شيء من التراب أو الطين إلا تربة الحسين عليه السّلام المقدسة استشفاء من دون قصد الالتذاذ بها بقدر الحمّصة والأحوط أن لا يزيد قدرها على العدسة، ويحسن أن يضع التربة في فمه ثم يشرب جرعة من الماء ويقول: اَللّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً واسِعاً وَعِلماً نافِعاً وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقْمٍ . قال العلاّمة المجلسي: الأحوط ترك التبايع على السبحة من التربة أو ما يصنع منها للسجدة بل تهدى إهداءً ولعلّه ممّا لا بأس به أن يتراضى عليها المتعاملان تراضياً من دون اشتراط سابق. ففي الحديث المعتبر عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من باع تراب قبر الحسين عليه السّلام فكأنّما تبايع على لحمه عليه السّلام. أقول: حكى شيخنا المحدّث المتبحّر ثقة الإسلام النوري رحمه الله في كتاب دار السلام فقال: دخل بعض إخواني على والدتي رحمها الله فرأت في جيبه الذي في أسفل قبائه تربة مولانا أبي عبد الله عليه السّلام فزجرته وقالت هذا من سوء الأدب ولعلّها تقع تحت فخذك فتنكسر، فقال: نعم انكسرت منها إلى الآن اثنتان، وعاهد أن لا يضعها بعد ذلك فيه، ولما مضى بعض الأيام رأى والدي العلاّمة رفع الله مقامه في المنام، (ولم يكن له اطّلاع بذلك)، أن مولانا أبا عبد الله عليه السّلام دخل عليه زائراً وقعد في بيت كتبه الذي كان يقعد فيه غالباً فلاطفه كثيراً وقال: ادع بنيك يأتوا إليّ لأكرمهم، فدعاهم وكانوا خمسة معي فوقفوا قدّامه (ع) عند الباب وكان بين يديه أشياء من الثوب وغيره، فكان يدعو واحداً بعد واحد ويعطيه شيئاً منه، فلما وصلت النوبة إلى الأخ المزبور سلّمه الله نظر إليه شبه المغضب والتفت إلى الوالد قُدّس سرّه وقال: ابنك هذا قد كسر تربتين من تراب قبري تحت فخذه، ثم طرح إليه شيئاً ولم يدعه إليه. وببالي أن ما أعطاه كان بيت المشط الّذي يعمل من الثوب الّذي يقال له بالفارسية (ترمه) فانتبه وقصّ ما رآه على الوالدة رحمهما الله فأخبرته بما وقع فتعجّب من صدقه (انتهى).

المطلب الأول: في فضل زيارة الكاظمين (ع) وكيفيتها:

إعلم أنّه قد ورد لزيارة هٰذين الإمامَين المعصُومَين فضلٌ كثير. وفي أخبار كثيرة أنَّ زيارة الإمام مُوسى بن جعفر عليهما السّلام هي كزيارة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله. وفي روايةٍ: مَن زاره كان كما لو زار رسُول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السّلام. وفي حديث آخر: أنّ زيارته مثل زيارة الحسين عليه السّلام. وفي حديث آخر: من زاره كان له الجنة. وروى الشّيخ الجليل محمّد بن شهر أشوب في المناقِب عن تاريخ بغداد للخطيب بإسناده عن عليّ بن خلال، أنه قال: ما أهمّني أمرٌ فقصدت موسى بن جعفر عليهما السّلام وتوسّلتُ به إلّا سهّل اللّه لي. وقال أيضاً: ورُئي في بغداد امرأة تهرول فقيل لها: إلى أين؟ قالت: إلى مُوسى بن جعفر (ع) فإنّه حُبس ابني. فقال لها حنبلي مستهزئاً: إنّه قد مات في الحبس. فقالت: بحقّ المقتول في الحبس أن تريني قدرتَك، فإذا بابنها قد أُطلِقَ وأُخِذَ ابن المستهزىء بجنايته. وروى الصّدوق عن إبراهيم بن عقبة فقال: كتبتُ إلى الإمام عليّ النّقي عليه السّلام عن زيارة الحسين عليه السّلام وزيارة الإمام مُوسى بن جعفر والإمام محمّد التّقيّ عليهما السّلام أي أسأله عن أيّهما أفضل، فكتب إليّ: أبو عبد اللّه (ع) المقدَّم، وزيارتهما أجمع وأعظم أجراً. وأمّا في كيفيّة زيارتهما عليهما السّلام، فاعلم أنّ الزّيارات الواردة في ذلك الحرم الشّريف بعضها مشتَركٌ بين هٰذَين الإمامين عليهما السّلام، وبعضها يخص أحدهما.

أمّا ما يخصُّ الإمام مُوسى عليه السّلام فهي على ما رواه السيّد ابن طاووس في المزار كما يلي: إذا أردت زيارته (ع) فينبغي أن تغتسل ثمّ تأتي المشهد المقدّس وعَليك السّكينة والوقار فإذا أتيته فقف على بابه وقُل: **اَللّٰهُ أَكْبَرُ اللّٰهُ أَكْبَرُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ هِدايَتِهِ لِدِينِهِ، وَالتَّوْفِيقِ لِما دَعا إِلَيْهِ مِنْ سَبِيلِهِ. اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَكْرَمُ مَقْصُودٍ، وَأَكْرَمُ مَأْتِيٍّ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً إِلَيْكَ، بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ، وَعَلىٰ آبائِهِ الطّاهِرِينَ، وَأَبْنائِهِ الطَّيِّبِينَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تُخَيِّبْ سَعْيِي، وَلا تَقْطَعْ**

رَجائي، وَاجْعَلْني عِنْدَكَ وَجيهاً، في الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبين.

ثمّ ادخل وقدّم رجلك اليُمنى وقُل: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ وَفي سَبيلِ اللّهِ، وَعَلى مِلَّةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. اَللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَلِوالِدَيَّ، وَلِجَميعِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ.

فإذا وصلت باب القُبَّة فقف عليه واستأذن تقول: أَأَدْخُلُ يا رَسُولَ اللّهِ؟ أَأَدْخُلُ يا نَبِيَّ اللّهِ؟ أَأَدْخُلُ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ؟ أَأَدْخُلُ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ؟ أَأَدْخُلُ يا أَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ؟ أَأَدْخُلُ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ الْحُسَيْنَ؟ أَأَدْخُلُ يا أَبا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ؟ أَأَدْخُلُ يا أَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ؟ أَأَدْخُلُ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ؟ أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ يا أَبَا الْحَسَنِ مُوسى بْنَ جَعْفَرٍ؟ أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ يا أَبا جَعْفَرٍ؟ أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ؟

وادخل وقل أربعاً: اَللّهُ أَكْبَرُ.

ثمّ قِف مستقبلاً القبر واجعل القِبلة بين كتفيك وقل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللّهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمينَ اللّهِ وَابْنَ أَمينِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللّهِ في ظُلُماتِ الأَرْضِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْهُدى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ الدِّينِ وَالتُّقى، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خازِنَ عِلْمِ النَّبِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خازِنَ عِلْمِ الْمُرْسَلينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نائِبَ الأَوْصِياءِ السّابِقينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَعْدِنَ الْوَحْيِ الْمُبينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الْعِلْمِ الْيَقينِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْبَةَ عِلْمِ الْمُرْسَلينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمامُ الصّالِحُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمامُ الزّاهِدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمامُ الْعابِدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمامُ السَّيِّدُ الرَّشيدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَقْتُولُ الشَّهيدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ وَابْنَ وَصِيِّهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللّهِ ما حَمَّلَكَ، وَحَفِظْتَ مَا اسْتَوْدَعَكَ، وَحَلَّلْتَ

حَلالَ اللّٰهِ، وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللّٰهِ، وَأَقَمْتَ أَحْكامَ اللّٰهِ، وَتَلَوْتَ كِتابَ اللّٰهِ، وَصَبَرْتَ عَلَىٰ الأَذَىٰ فِي جَنْبِ اللّٰهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهادِهِ، حَتّىٰ أَتاكَ الْيَقِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَىٰ ما مَضىٰ عَلَيْهِ آباؤُكَ الطّاهِرُونَ، وَأَجْدادُكَ الطَّيِّبُونَ، الأَوْصِياءُ الْهادُونَ، الأَئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلىٰ هُدىً، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلَىٰ باطِلٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نَصَحْتَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّكَ أَدَّيْتَ الأَمانَةَ، وَاجْتَنَبْتَ الْخِيانَةَ، وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللّٰهَ مُخْلِصاً، مُجْتَهِداً مُحْتَسِباً، حَتّىٰ أَتاكَ الْيَقِينُ، فَجَزاكَ اللّٰهُ عَنِ الإِسْلامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزاءِ، وَأَشْرَفَ الْجَزاءِ، أَتَيْتُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ زائِراً، عارِفاً بِحَقِّكَ، مُقِرّاً بِفَضْلِكَ، مُحْتَمِلاً لِعِلْمِكَ، مُحْتَجِباً بِذِمَّتِكَ، عائِذاً بِقَبْرِكَ، لائِذاً بِضَرِيحِكَ، مُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَى اللّٰهِ، مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ، مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكَ، وَبِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، عالِماً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ، وَبِالْعَمَى الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي وَوَلَدِي، يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً بِزِيارَتِكَ إِلَىٰ اللّٰهِ تَعالىٰ، وَمُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَيْهِ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ، لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، وَيَعْفُوَ عَنْ جُرْمِي، وَيَتَجاوَزَ عَنْ سَيِّئاتِي، وَيَمْحُوَ عَنِّي خَطِيئاتِي، وَيُدْخِلَنِيَ الْجَنَّةَ، وَيَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِما هُوَ أَهْلُهُ، وَيَغْفِرَ لِي وَلآبائِي، وَلإِخْوانِي وَأَخَواتِي، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ وَمَنِّهِ.

ثمّ تنكب على القبر وتقبله وتعفر خدَّيك عليه وتدعو بما تريد ثمّ تتحوّل إلى الرّأس وتقول: السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا مُوسَىٰ بْنَ جَعْفَرٍ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ الْهادِي، وَالْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ، وَأَنَّكَ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ، وَصاحِبُ التَّأْوِيلِ، وَحامِلُ التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ، وَالْعالِمُ الْعادِلُ، وَالصّادِقُ الْعامِلُ، يا مَوْلايَ، أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللّٰهِ مِنْ أَعْدائِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللّٰهِ بِمُوالاتِكَ،

فَصلّى اللّهُ عَلَيكَ وَعَلىٰ آبائِكَ، وَأَجْدادِكَ وَأَبْنائِكَ، وَشيعَتِكَ وَمُحِبّيكَ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثم تصلّي ركعتين للزّيارة تقرأ فيهما سورة يس والرّحمٰن أو ما تيسّر من القُرآن ثمّ ادع بما تُريد.

زيارة أُخرى لمُوسىٰ بن جعفر عليهما السّلام: قال المفيد والشهيد ومحمّد بن المشهدي: إذا أردت زيارته ببغداد فاغتسل للزّيارة واقصد المشهد وقف على الباب الشريف واستأذن ثمّ ادخُل وأنت تقول: **بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ وَفي سَبيلِ اللّهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَالسَّلامُ عَلىٰ أَوْلِياءِ اللّهِ.**

ثمّ امضِ حتّى تستقبل قبر مُوسى بن جعفر عليهما السّلام فإذا وقفت عند قبره فقُل: **السَّلامُ عَلَيكَ يا نُورَ اللّهِ في ظُلُماتِ الأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بابَ اللّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلىٰ الأَذىٰ فِي جَنْبِهِ مُحْتَسِباً، وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً، حَتّى أَتاكَ الْيَقِينُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلىٰ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللّهِ حَقّاً، أَبْرَأُ إِلَى اللّهِ مِنْ أَعْدائِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللّهِ بِمُوالاتِكَ، أَتَيتُكَ يا مَوْلايَ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.**

ثمّ انكبَّ على القبر وقبّله وضع خدَّيك عليه وتحوّل إلى عند الرّأس وقف وقل: **السَّلامُ عَلَيكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ صادِقٌ، أَدَّيتَ ناصِحاً، وَقُلْتَ أَميناً، وَمَضَيتَ شَهيداً، لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلىٰ الْهُدىٰ، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلىٰ باطِلٍ، صَلَّى اللّهُ عَلَيكَ وَعَلىٰ آبائِكَ وَأَبْنائِكَ الطّاهِرينَ.**

ثمّ قبّل القبر وصلّ ركعتين وصلّ بعدهما ما أحببت واسجُد وقُل: **اَللّهُمَّ إِلَيكَ اعْتَمَدْتُ، وَإِلَيكَ قَصَدْتُ، وَبِفَضْلِكَ رَجَوْتُ، وَقَبْرَ إِمامِي الَّذي أَوْجَبْتَ**

عَلَيَّ طاعَتَهُ زُرْتُ، وَبِهِ إِلَيكَ تَوَسَّلْتُ، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ، اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يا كَرِيم.

ثمّ اقلب خدّك الأيمن وقل: **اَللّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ حَوائِجِي، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِها.**

ثمّ اقلب خدّك الأيسر وقل: **اَللّهُمَّ قَدْ أَحْصَيْتَ ذُنُوبِي، فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْها وَتَصدَّقْ عَلَيَّ بِما أَنْتَ أَهْلُه.**

ثمّ عُدْ إلى السّجود وقل: شكراً شُكراً مائة مرّة ثمّ ارفع رأسك من السّجود وادعُ بما شئت لمن شئت وأحببت. أقول: قد أورد الجليل السيّد علي بن طاووس رضي اللّه عنه في كتاب مصباح الزّائر عند ذكر بعض زيارات الإمام مُوسى بن جعفر عليهما السّلام صلاة يصلّى بها عليه تحوي ذكر نبذ من فضائله ومناقبه وعباداته ومصائبه ينبغي للزّائر أن لا يفوته فضل الصّلاة بها عليه وهي: **اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَصِيِّ الأَبْرارِ، وَإِمامِ الأَخْيارِ، وَعَيْبَةِ الأَنْوارِ، وَوارِثِ السَّكِينَةِ وَالْوَقارِ، وَالْحِكَمِ وَالآثارِ، الَّذِي كانَ يُحْيِي اللَّيْلَ بِالسَّهَرِ إِلَى السَّحَرِ، بِمُواصَلَةِ الاسْتِغْفارِ، حَلِيفِ السَّجْدَةِ الطَّوِيلَةِ، وَالدُّمُوعِ الْغَزِيرَةِ، وَالْمُناجاةِ الْكَثِيرَةِ، وَالضَّراعاتِ الْمُتَّصِلَةِ، وَمَقَرِّ النُّهىٰ وَالْعَدْلِ، وَالْخَيْرِ وَالْفَضْلِ، وَالنَّدىٰ وَالْبَذْلِ، وَمَأْلَفِ الْبَلْوىٰ وَالصَّبْرِ، وَالْمُضْطَهَدِ بِالظُّلْمِ، وَالْمَقْبُورِ بِالْجَوْرِ، وَالْمُعَذَّبِ فِي قَعْرِ السُّجُونِ، وَظُلَمِ الْمَطامِيرِ، ذِي السّاقِ الْمَرْضُوضِ، بِحَلَقِ الْقُيُودِ، وَالْجِنازَةِ الْمُنادىٰ عَلَيْها بِذُلِّ الاسْتِخْفافِ، وَالْوارِدِ عَلَىٰ جَدِّهِ الْمُصْطَفىٰ، وَأَبِيهِ الْمُرْتَضىٰ، وَأُمِّهِ سَيِّدَةِ النِّساءِ، بِإِرْثٍ مَغْصُوبٍ، وَوَلاءٍ مَسْلُوبٍ، وَأَمْرٍ مَغْلُوبٍ، وَدَمٍ مَطْلُوبٍ، وَسُمٍّ مَشْرُوبٍ. اَللّهُمَّ وَكَما صَبَرَ عَلىٰ غَلِيظِ الْمِحَنِ، وَتَجَرَّعَ غُصَصَ الْكُرَبِ، وَاسْتَسْلَمَ لِرِضاكَ، وَأَخْلَصَ الطّاعَةَ لَكَ، وَمَحَضَ الْخُشُوعَ، وَاسْتَشْعَرَ الْخُضُوعَ، وَعادَى الْبِدْعَةَ وَأَهْلَها، وَلَمْ**

يَلْحَقُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَوامِرِكَ وَنَواهِيكَ، لَوْمَةُ لائِم، صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً نامِيَةً، مُنِيفَةً زاكِيَةً، تُوجِبُ لَهُ بِها شَفاعَةَ أُمَمٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَقُرُونٍ مِنْ بَراياكَ، وَبَلِّغْهُ عَنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوالاتِهِ فَضْلاً وَإِحْساناً، وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَمِيمِ، وَالتَّجاوُزِ الْعَظِيمِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

زيارة الإمام محمد الجواد (ع)

وأمّا الزّيارة الخاصّة بالإمام محمَّد التّقي عليه السّلام فقد قال فيها الأجلاّء الثّلاثة أيضاً: ثمّ توجّه نحو قبر أبي جعفر محمَّد بن عليّ الجواد عليهما السّلام، وهو بظهر جدّه عليهم السّلام فإذا وقفت عليه فقل: **السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللّهِ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آبائِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ أَبْنائِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ أَوْلِيائِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الْكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَىٰ الأَذىٰ فِي جَنْبِهِ، حَتّى أَتاكَ الْيَقِينُ، أَتَيْتُكَ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.**

ثمّ قبّل القبر وضع خدّيك عليه ثم صلّ ركعتين للزّيارة وصلّ بعدهما ما شئت ثمّ اسجد وقُل: **ارْحَمْ مَنْ أَساءَ واقْتَرَفَ، وَاسْتَكانَ وَاعْتَرَفَ،**

ثم اقلب خدك الأيمن وقُل: **إِنْ كُنْتُ بِئْسَ الْعَبْدُ، فَأَنْتَ نِعْمَ الرَّبُّ.**

ثم اقلب خدّك الأيسر وقل: **عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ، فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ يا كَرِيمُ.** ثمّ عد إلى السّجود وقل: **شُكْراً شُكْراً.** مئة مرّة، ثمّ انصرف.

زيارة أخرى للإمام محمّد بن عليّ التقي عليهما السّلام: قال السيّد ابن طاووس في المزار: إذا زرت الإمام موسى الكاظِم عليه السّلام فقف على قبر

الجواد (ع) وقبْله وقُلْ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا جَعْفرٍ، مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، البَرَّ التَّقِيَّ، الإمامَ الْوَفِيَّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَجِيَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفِيرَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سِرَّ[1] اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ضِياءَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَناءَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا كَلِمَةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَحْمَةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النُّورُ السَّاطِعُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الْبَدْرُ الطَّالِعُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الطَّيِّبُ مِنَ الطَّيِّبِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الطَّاهِرُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الآيَةُ الْعُظْمَىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الْحُجَّةُ الْكُبْرىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الْمُطَهَّرُ مِنَ الزَّلَّاتِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الْمُنَزَّهُ عَنِ الْمُعْضِلاتِ[2]، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الْعَلِيُّ عَنْ نَقْصِ الأوْصافِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الرَّضِيُّ عِنْدَ الأشْرافِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ، أشْهَدُ أنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ، وَحُجَّتُهُ فِي أرْضِهِ، وَأنَّكَ جَنْبُ اللَّهِ، وَخِيَرَةُ اللَّهِ، وَمُسْتَوْدَعُ عِلْمِ اللَّهِ، وَعِلْمِ الأنْبِياءِ، وَرُكْنُ الإيمانِ، وَتَرْجُمانُ الْقُرْآنِ، وَأشْهَدُ أنَّ مَنِ اتَّبَعَكَ عَلَىٰ الْحَقِّ وَالْهُدَىٰ، وَأنَّ مَنْ أنْكَرَكَ، وَنَصَبَ لَكَ الْعَداوَةَ، عَلَىٰ الضَّلالَةِ وَالرَّدىٰ، أبْرَأُ إلَىٰ اللَّهِ وَإلَيْكَ مِنْهُمْ، فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهار.

وقل في الصَّلاة عليه: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيِّ، وَالْبَرِّ الْوَفِيِّ، وَالْمُهَذَّبِ النَّقِيِّ، هادِي الأُمَّةِ، وَوارِثِ الأئِمَّةِ، وَخازِنِ الرَّحْمَةِ، وَيَنْبُوعِ الْحِكْمَةِ، وَقائِدِ الْبَرَكَةِ، وَعَدِيلِ الْقُرْآنِ فِي الطَّاعَةِ، وَواحِدِ الأوْصِياءِ فِي الإخْلاصِ وَالْعِبادَةِ، وَحُجَّتِكَ الْعُلْيا، وَمَثَلِكَ الأعْلىٰ، وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنىٰ، الدّاعِي إلَيْكَ، وَالدَّالِّ عَلَيْكَ، الَّذِي نَصَبْتَهُ عَلَماً لِعِبادِكَ، وَمُتَرْجِماً لِكِتابِكَ، وَصادِعاً بِأمْرِكَ، وَناصِراً لِدِينِكَ، وَحُجَّةً عَلَىٰ

---

(١) يا سِتْر اللَّه.

(٢) المُعْظِلات.

خَلْقِكَ، وَنُوراً تَخْرِقُ بِهِ الظُّلَمَ، وَقُدْوَةً تُدْرَكُ بِهَا الْهِدايَةُ، وَشَفِيعاً تُنالُ بِهِ الْجَنَّةُ. أَللّهُمَّ وَكَما أَخَذَ فِي خُشُوعِهِ لَكَ حَظَّهُ، وَاسْتَوْفَىٰ مِنْ خَشْيَتِكَ نَصِيبَهُ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَضْعافَ ما صَلَّيْتَ عَلَىٰ وَلِيٍّ ارْتَضَيْتَ طاعَتَهُ، وَقَبِلْتَ خِدْمَتَهُ، وَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا فِي مُوالاتِهِ مِنْ لَدُنْكَ فَضْلاً وَإِحْساناً، وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً، إِنَّكَ ذُو الْمَنِّ الْقَدِيمِ، وَالصَّفْحِ الْجَمِيلِ.

ثمّ صلّ صلاة الزّيارة وقل بعد السّلام: أَللّهُمَّ أَنْتَ الرَّبُّ، وَأَنَا الْمَرْبُوبُ... الدّعاء، (ص ٦٠٩).

زيارة أخرى مختصة به (ع) : روى الصدوق في الفقيه فقال: إذا أردت زيارته فاغتسل وتنظف والبس ثوبين طاهرين وقل في زيارته: أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنَ عَلِيٍّ، الإِمامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ، الرَّضِيِّ الْمَرْضِيِّ، وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ مَنْ فَوْقَ الأَرْضِ، وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى، صَلاةً كَثِيرَةً نامِيَةً، زاكِيَةً مُبارَكَةً مُتَواصِلَةً، مُتَرادِفَةً مُتَواتِرَةً، كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللّهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَسُلالَةَ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللّهِ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ، أَتَيْتُكَ زائِراً، عارِفاً بِحَقِّكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ، مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثم سل حاجتك.

وهذه زيارة أخرى مروية له (ع) : السَّلامُ عَلَى الْبابِ الأَقْصَدِ، وَالطَّرِيقِ الأَرْشَدِ، وَالعالِمِ الْمُؤَيَّدِ، يَنْبُوعِ الْحِكَمِ، وَمِصْباحِ الظُّلَمِ، سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، الهادِي إِلَى الرَّشادِ، الْمُوَفَّقِ بِالتَّأْيِيدِ وَالسَّدادِ، مَوْلايَ أَبِي جَعْفَرٍ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَوادِ، أَشْهَدُ يا وَلِيَّ اللّهِ، أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَعَبَدْتَ اللّهَ مُخْلِصاً، حَتّى أَتاكَ الْيَقِينُ، فَعِشْتَ سَعِيداً، وَمَضَيْتَ

شَهِيداً، يا لَيتَنِي كُنتُ مَعَكُمْ، فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُه.

ثم قبّل التربة الشريفة وضع خدك الأيمن عليها. وصلّ ركعتين للزيارة وادعُ بعدها بما تشاء. ثم صلّ في القبة التي فيها قبر محمّد بن عليّ عليهما السّلام عند رأسه أربع ركعات، ركعتين لزيارة موسى الكاظم عليه السّلام وركعتين لزيارة محمد التقي عليه السّلام ولا تصلّ عند رأس موسى الكاظم (ع) فإنه يقابل قبور قريش ولا يجوز اتخاذها قبلة. أقول: يبدو من كلام الشيخ الصدوق أنّ قبر الإمام الكاظم (ع) كان مفرزاً عن قبر الإمام الجواد (ع) فكان ينفرد بقبّة مستقلّة وباب خاص فالزائر يخرج منها ليدخل تحت قبّة الجواد (ع) التي كانت ذات بناء خاص.

ما يدعى به بعد صلاة زيارة الجواد عليه السّلام[1]: وهو هذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ أَنتَ الرَّبُّ وَأَنا المَرْبُوبُ، وَأَنتَ الخالِقُ وَأَنا المَخْلُوقُ، وَأَنتَ المالِكُ وَأَنا المَمْلُوكُ، وَأَنتَ المُعْطِي وَأَنا السّائِلُ، وَأَنتَ الرّازِقُ وَأَنا المَرْزُوقُ، وَأَنتَ القادِرُ وَأَنا العاجِزُ، وَأَنتَ القَوِيُّ وَأَنا الضَّعِيفُ، وَأَنتَ المُغِيثُ وَأَنا المُسْتَغِيثُ، وَأَنتَ الدّائِمُ وَأَنا الزّائِلُ، وَأَنتَ الكَبِيرُ وَأَنا الحَقِيرُ، وَأَنتَ العَظِيمُ وَأَنا الصَّغِيرُ، وَأَنتَ المَوْلَىٰ وَأَنا العَبْدُ، وَأَنتَ العَزِيزُ وَأَنا الذَّلِيلُ، وَأَنتَ الرَّفِيعُ وَأَنا الوَضِيعُ، وَأَنتَ المُدَبِّرُ وَأَنا المُدَبَّرُ، وَأَنتَ الباقِي وَأَنا الفانِي، وَأَنتَ الدَّيّانُ وَأَنا المُدانُ[2]، وَأَنتَ الباعِثُ وَأَنا المَبْعُوثُ، وَأَنتَ الغَنِيُّ وَأَنا الفَقِيرُ، وَأَنتَ الحَيُّ وَأَنا المَيِّتُ، تَجِدُ مَنْ تُعَذِّبُ يا رَبِّ غَيْرِي، وَلا أَجِدُ مَنْ يَرْحَمُنِي غَيْرَكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَرِّبْ فَرَجَهُمْ، ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ، وَوَحْشَتِي مِنَ النّاسِ، وَأُنْسِي بِكَ يا كَرِيمُ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ فِي هٰذِهِ السّاعَةِ، بِرَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِكَ، تَهْدِي بِها قَلْبِي، وَتَجْمَعُ بِها أَمْرِي، وَتَلُمُّ بِها شَعْثِي، وَتُبَيِّضُ بِها

(١) ذكر المؤلف رحمه الله هذا الدعاء في الملحق الثاني للمفاتيح، وقد نقلناه إلى هنا لتسهيل عمل الزائر والداعي.

(٢) وَأَنَا المُذَانُ.

وَجْهِي، وَتُكْرِمُ بِهَا مَقامي، وَتَحُطُّ بِها عَنِّي وِزْرِي، وتَغْفِرُ بِها ما مَضَى مِنْ ذُنُوبِي، وَتَعْصِمُنِي فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، وَتَسْتَعْمِلُنِي فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ بِطاعَتِكَ، وَما يُرْضِيكَ عَنِّي، وَتَخْتِمُ عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ، وَتَجْعَلُ لِي ثَوابَهُ الجَنَّةَ، وَتَسْلُكُ بِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ، وَتُعِينُنِي عَلَىٰ صالِحِ ما أَعْطَيْتَنِي، كَما أَعَنْتَ الصَّالِحِينَ عَلَىٰ صالِحِ ما أَعْطَيْتَهُمْ، وَلا تَنْزِعْ مِنِّي صالِحاً أَبَداً، وَلا تَرُدَّنِي فِي سُوءٍ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنْهُ أَبَداً، وَلا تُشْمِتْ بِي عَدُوّاً وَلا حاسِداً أَبَداً، وَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً، وَلا أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ، يا رَبَّ العالَمِينَ. أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَرِنِي الحَقَّ حَقاً فَأَتَّبِعَهُ، وَالباطِلَ باطِلاً فَأَجْتَنِبَهُ، وَلا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ مُتَشابِهاً فَأَتَّبِعَ هَوايَ بِغَيْرِ هُدىً مِنْكَ، وَاجْعَلْ هَوايَ تَبَعاً لِطاعَتِكَ، وَخُذْ رِضا نَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي، واهْدِنِي لِما اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشاءُ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

ثم سل حاجتك فإنها تقضى إن شاء اللّٰه تعالى.

وأما الزيارات المشتركة بين هذين الإمامين الهمامين فهي أيضاً نوعان:

الأول: ما يزار به كل واحد منهما عليهما السّلام منفرداً. روى الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه القمي في كتاب كامل الزيارة عن الإمام عليّ النّقي (ع) أنه قال: قل في زيارة كل من الإمامين: السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللّٰهِ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ بَدا لِلّٰهِ فِي شَأْنِهِ، أَتَيْتُكَ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ، مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ، فَاشْفَعْ[1] لِي عِنْدَ رَبِّكَ يا مَوْلاي.

وهذه الزيارة معتبرة غاية الاعتبار، وقد رواها أيضاً الصدوق والكليني والطوسي مع اختلاف يسير.

---

(١) اشفع لي.

الثاني: ما يزار به كلا الإمامين عليهما السّلام معاً وهي كما يلي: قال المفيد والشهيد محمد بن المشهدي:

تقول في زيارتهما عليهما السّلام إذا وقفت عند الضريح الطاهر: **السّلامُ عَلَيْكُما يَا وَلِيَّيِ اللّهِ، السّلامُ عَلَيْكُما يا حُجّتَي اللّهِ، السّلامُ عَلَيْكُما يا نُورَيِ اللّهِ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنَّكُما قَدْ بَلَّغْتُما عَنِ اللّهِ ما حَمَّلَكُما، وَحَفِظْتُما ما اسْتُوْدِعْتُما، وَحَلَّلْتُما حَلالَ اللّهِ، وَحَرَّمْتُما حَرامَ اللّهِ، وَأَقَمْتُما حُدُودَ اللّهِ، وَتَلَوْتُما كِتابَ اللّهِ، وَصَبَرْتُما عَلَىٰ الأذى فِي جَنْبِ اللّهِ مُحْتَسِبَيْنِ، حَتّى أَتاكُما اليَقِينُ، أَبْرَأُ إِلَى اللّهِ مِنْ أَعْدائِكُما، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللّهِ بِوِلايَتِكُما، أَتَيْتُكُما زائِراً عارِفاً بِحَقِّكُما، مُوالِياً لأَوْلِيائِكُما، مُعادِياً لأَعْدائِكُما، مُسْتَبْصِراً بِالهُدىٰ الَّذِي أَنْتُما عَلَيْهِ، عارِفاً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُما، فَاشْفَعا لِي عِنْدَ رَبِّكُما، فَإِنَّ لَكُما عِنْدَ اللّهِ جاهاً عَظِيماً، وَمَقاماً مَحْمُودا.**

ثم قبّل التربة الشريفة وضع خدّك الأيمن عليها، ثم تحوّل إلى جانب الرأس المقدّس فقل: **السّلامُ عَلَيْكُما يا حُجّتَيِ اللّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمائِهِ، عَبْدُكُما وَوَلِيُّكُما، زائِرُكُما مُتَقَرِّباً إِلَى اللّهِ بِزِيارَتِكُما، اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيائِكَ المُصْطَفَيْنَ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشاهِدَهُمْ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.**

ثم صلّ ركعتين لزيارة كل إمام، وادع بما أحببت.

أقول: كان عصر صدور هذه الزيارات عصر التقيّة الشديدة ولأجل ذلك كان المعصومون عليهم السّلام يعلّمون الشيعة زيارات قصيرة صيانة لهم عن طاغية الزمان فالزائر إن طلب زيارة طويلة فليقرأ الزيارات الجامعة الآتية وهي خير ما يزاران بها ولا سيّما الزيارة الأولى منها (ص ٦٧٦) حيث يظهر من روايتها أن لها مزيد اختصاص بالإمام الكاظم عليه السّلام.

وإذا شاء الزائر أن يخرج من بلدهما عليهما السّلام فليودّعهما عليهما السّلام بدعوات الوداع ومن تلك الدعوات ما رواه الطوسي رحمه الله في التهذيب، قال: إذا أردت أن تودع الإمام موسى (ع) فقف عند القبر وقل: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبَا الحَسَنِ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكَ اللّهَ، وَأَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللّهِ وَبِالرَّسُولِ، وَبِما جِئْتَ بِهِ، وَدَلَلْتَ عَلَيه، أَللّهُمَّ اكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِين.**

وتقول أيضاً في وداع الإمام محمد التقيّ عليه السّلام: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكَ اللّهَ، وَأَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِما جِئْتَ بِهِ، وَدَلَلْتَ عَلَيْهِ. أَللّهُمَّ اكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِين.**

ثم سل الله تعالى أن لا تكون هذه آخر عهدك من زيارتهم وأن توفّق للعود وقبّل القبر وضع خدّيك عليه.

أقول: مما يناسب المقام قصة السعيد الصالح الصفيّ التقيّ الحاج علي البغدادي التي أوردها شيخنا في جنّة المأوى والنجم الثاقب وقال في كتاب النجم الثاقب إنّه لو لم يكن في هذا الكتاب سوى هذه القصّة المتقنة الصحيحة الحاوية على فوائد جمّة الحادثة في عصرنا لكفاه الله شرفاً ونفساً ثم قال بعدما مهّده من المقدمات حكى الحاج علي أيّده الله قائلاً: تراكم في ذمّتي من سهم الإمام (ع) من الخمس مبلغ ثمانين توماناً فرحلت إلى النجف الأشرف ودفعت منها إلى علم الهدى والتقى حضرة الشيخ مرتضى أعلى الله مقامه عشرين توماناً وإلى حضرة محمد حسين المجتهد الكاظمي عشرين توماناً وإلى حضرة الشيخ محمد الشروقي عشرين توماناً ولم يبق عليّ سوى عشرين توماناً كنت أروم أن أقدمها إذا قفلت من النجف إلى الشيخ محمّد حسن آل يس الكاظمي أيّده الله. وودِدت لمّا وافيت بغداد أن أبادر إلى أداء ما استمرّ عليّ من السهم فتوجّهت إلى الكاظمية وكان اليوم يوم الخميس فزرت الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السّلام ثم وافيت حضرة الشيخ سلّمه الله فنقدته شطراً من العشرين توماناً وأوعدته بأن أؤدّي الباقي

إذا بعت بعض البضائع بأن أبذله إلى مستحقه حسب ما يحيله عليّ بالتدريج ثم أزمعت على مغادرة الكاظمية ورفضت ما ألح فيه حضرة الشيخ من البقاء معتذراً بأنّ عليّ أن أوفي عمال معمل النسيج أجورهم حسب ما قررت عليه من بذل أجر عمل الأسبوع في يوم الخميس عصراً فأخذت أسلك طريقي إلى بغداد فلما قاربت ثلث الطريق إذا أنا بسيّد جليل من السادة يعرّج عليّ في طريقه إلى الكاظمية فدنا منّي وسلّم عليّ وبسط يده للمصافحة والمعانقة ورحب بي قائلاً أهلاً وسهلاً وضمّني إلى صدره وتلاثمنا وكان قد تعمّم بعمامة خضراء زاهرة وفي وجهه الشريف شامة كبيرة سوداء فتوقف وقال على خير أيها الحاج عليّ أين المقصد فأجبته قد زرت الكاظمين عليهما السّلام وأنا الآن ماضٍ إلى بغداد فقال لي: عُدْ إلى الكاظمين (ع) فهذه ليلة الجمعة. قلت: لا يسعني العود فأجاب ذلك في وسعك، عد كي أشهد لك بأنك من الموالين لجدي أمير المؤمنين (ع) ولنا ويشهد لك الشيخ فقد قال تعالى واستشهدوا شهيدين وكان هذا تلميحاً إلى ما كنت أتوخّاه من التماس الشيخ أن يمنحني رقعة أجعلها في كفني يشهد لي فيها بأنّي من الموالين لأهل البيت عليهم السّلام. فسألته من أين عرفتني وكيف تشهد لي فأجاب وكيف لا يعرف المرء من وافاه حقّه؟ قلت: وأيّ حق هذا الذي تعنيه؟ فأجاب: ما بذلته لوكيلي، قلت: ومن هو؟ قال: الشيخ محمد حسن، فقلت: أهو وكيلك؟ أجاب: هو وكيلي وكذلك السيد محمد. قال الحاج علي: ما كنت أعرف صاحبي هذا ولكنّه كان قد دعاني باسمي فاحتملت أن تكون بيننا معرفة سابقة وقلت أيضاً في نفسي إنّه يطالبني بشيء من الخمس وودت أن أبذل له من سهم الإمام (ع) فقلت: يا أيها السيّد إنّه قد بقي في ذمّتي من حقّكم شيء (أي حق السادة) وقد راجعت في ذلك حضرة الشيخ محمد حسن كي أؤديه إليكم بإذنه فتبسّم في وجهي قائلاً: نعم، قد أبلغت شطراً من حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف. فقلت: هل قبل ما أديته؟ قال: نعم. ثم انتبهت إلى أن صاحبي هذا يعبر عن أعاظم العلماء بكلمة وكلائي فاستكبرت ذلك ثم قلت في نفسي العلماء وكلاء السادة في قبض حقوقهم ثم اعترضتني الغفلة (انتهى). ثم قال لي: عد إلى زيارة جدّي فطاوعته وعدت معه وكنت قابضاً على يده اليمنى بيدي اليسرى فلما استأنفنا المسير وجدت نهراً إلى جانبنا الأيمن يجري بماء زلال ووجدت أشجار

الليمون والنارنج والعنب والرمان وغيرها تظللنا من فوق رؤوسنا وكلها مثمرة معاً في غير مواسمها فسألته عن النهر والأشجار فقال: إنّها تصاحب كل موال من موالينا إذا زار جدّنا وزارنا فقلت له: مسألة أريد سؤالها. قال: سل، قلت: إنّ الشيخ عبد الرزّاق رحمه الله كان ممّن يزاول التدريس وقد وافيته يوماً فسمعته يقول: من دأب في حياته على صيام النهار وقيام الليل وحجّ أربعين حجّة واعتمر أربعين عمرة ثم وافته المنون وهو بين الصفا والمروة ولم يكن هو من الموالين لأمير المؤمنين عليه السّلام ما كان له شيء من الأجر؟ فأجاب: نعم والله وما كان له شيء. ثم سألته عن بعض أقربائي هل هو من الموالين لأمير المؤمنين عليه السّلام؟ فأجاب: نعم، هو ومن يتّصل بك. ثم قلت: سيّدنا مسألة؟ قال: سل، قلت له: يقول خطباء مآتم الحسين (ع) إنّ سليمان الأعمش أتى رجلاً يسأله عن زيارة سيّد الشهداء عليه السّلام فأجابه الرجل إنها بدعة ثم رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض فسأل عن الهودج فأجيب بأن فيه فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى عليهما السّلام فسأل أين تذهبان فأجيب إلى زيارة الحسين عليه السّلام في هذه الليلة وهي ليلة الجمعة وشاهد رقعاً تتساقط إلى الأرض من ذلك الهودج كتب فيها: **أمانٌ مِنَ النَّارِ لِزوَّارِ الحُسَيْنِ عَلَيهِ السَّلامُ فِي لَيلَةِ الجُمْعَةِ أَمانٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ القِيامَةِ**، فهل صحيح هذا الحديث؟ قال: نعم تامٌّ صحيح. قلت: سيّدنا أصحيح ما يقال من أنّ من زار الحسين عليه السّلام ليلة الجمعة كان آمناً؟ قال: نعم ودمعت عيناه وبكى. قلت: سيّدنا مسألة. قال: سل. قلت: قد زرنا الرّضا عليه السّلام سنة ألفٍ ومائتين وتسع وستّين فصادفنا في بلدة درود أحد الشروقيّين (وهم قوم من العرب يسكنون البادية الشرقية للنجف الأشرف) فأضفناه وسألناه عن ولاية الرضا عليه السّلام فقال: هي الجنّة وقال هذا هو الخامس عشر من أيّام أقتاتُ فيها بطعام الرّضا عليه السّلام فكيف يجرؤ منكر ونكير أن يدنوا مني في قبري؟ إنّه قد نبت لحمي وعظمي من طعام الرضا (ع) في دار ضيافته فهل صحيح أنّ الرضا (ع) يوافيه في قبره وينجيه من منكر ونكير؟ فأجاب: نعم والله إنّ جدّي الضامن. قلت: سيّدنا مسألة قصيرة شئت أسألها. قال: سل. قلت: زيارتي للرضا (ع) هل هي مقبولة؟ أجاب: مقبولة إن شاء الله، قلت: سيّدنا مسألة. قال: سل باسم الله. قلت: هل قبلت زيارة الحاج محمّد حسين البزّاز

(بزّاز باشي) ابن المرحوم الحاج أحمد البزاز (بزاز باشي) وقد رافقته في طريقي إلى مشهد الرضا (ع) فكنّا شريكين في النفقة قال زيارة العبد الصالح مقبولة. قلت: سيّدنا مسألة. قال: سل باسم الله. قلت: وهل قبلت زيارة فلان من أهالي بغداد وكان معنا في طريقنا إلى خراسان؟ فسكت ولم يجب قلت: سيّدنا مسألة. قال: سل. باسم الله. قلت: هل سمعت مسألتي السابقة هل قبلت زيارة الرجل؟ فلم يجبني. (قال الحاج عليّ: إنّ الرجل كان هو وأخلاّؤه في الطريق من أهالي بغداد المترفين، وكانوا في رحلتهم هذه يدأبون في اللعب واللهو، وكان هو قاتل أمّه) ثم بلغنا متسعاً من الطريق يواجه مدينة الكاظمين عليهما السّلام محاطاً بالبساتين من الجانبين وكان شطر من هذه الجادة يقع على يمين القادم من بغداد ملكاً لبعض الأيتام من السادة وقد اغتصبته الحكومة فجعلته جزءاً من الطريق العام فكان الورع التقي من أهالي بغداد والكاظمية يحذر المسير في هذا الشطر من الجادة فرأيت صاحبي هذا لا يأبى الجري عليه فقلت له: سيّدي هذا الموضع ملك لبعض الأيتام من السادة ولا ينبغي التصرّف فيه. فأجاب: هو لجدّي أمير المؤمنين (ع) وذرّيته وأولادنا ويحلّ التصرّف فيه لموالينا. وكان على الجانب الأيمن قرب هذا الموضع بستان لرجل يدعى الحاج ميرزا هادي وكان ثرياً من أثرياء العجم المشهورين وكان يسكن بغداد فقلت: سيّدنا هل صحيح ما يقال إنّ هذا البستان أرضه للإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام؟ قال: ما شأنك وهذا؟ وأعرض عن الجواب. ثم بلغنا ساقية مدّت من نهر دجلة لريّ المزارع والبساتين وهي تقاطع الجادة فينشعب هناك المسلك إلى المدينة شعبتين هما الشارع السلطاني وشارع السادة فتوجّه صاحبي إلى شارع السادة فدعوته إلى الشارع السلطاني فرفض وقال لنسر في شارعنا هذا، فما خطونا خطوات إلا ووجدنا أنفسنا في الصحن المقدّس عند منزع الأحذية من دون أن نمر بسوق أو زقاق فدخلنا الإيوان من جانب باب المراد شرقاً ممّا يلي الرجل فلم يمكث صاحبي للاستئذان لدخول الرواق الطاهر وورد من دون الاستئذان، ثم وقف على باب الحرم الشريف فخاطبني وقال: زر. قلت: إنّي لا أعرف القراءة قال: فأقرأ لك الزيارة؟ قلت: نعم فقال: **أَأَدْخُلُ يا أَللّهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ** وسلّم على الأئمة واحداً فواحداً حتى بلغ الإمام العسكري (ع) فقال:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ العَسْكَرِيِ. ثم خاطبني قائلاً: أتعرف إمام عصرك؟ أجبت: وكيف لا أعرفه. قال: فسلّم عليه. فقلت: السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللّهِ، يا صاحِبَ الزَّمانِ يا ابْنَ الحَسَنِ، فتبسّم وقال: السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه. فدخلنا الحرم الطاهر وانكبينا على الضريح المقدّس وقبلناه ثم قال لي: زر، قلت: لا أعرف القراءة. قال: فأقرأ لك الزيارة؟ قلت: نعم. قال: في أيّ الزيارات ترغب؟ قلت: اقرأ عليّ ما هو أفضل الزيارات. فقال: زيارة أمين اللّه هي الفضلى، ثم أخذ يزور بها قائلاً: السَّلامُ عَلَيكُما يا أَمِينَي اللّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَّتَيهِ عَلَى عِبادِهِ.. الخ. وأُجّجت حينئذ مصابيح الحرم الشريف فشاهدت الشموع لا تؤثر ضياءً في تلك البقعة الشريفة فكأنّها هي مشرقة بنور الشمس، والشموع تبدو كما لو أجّجت في وضح النهار. هذا وأنا ذاهل عن هذه الآيات فلا أنتبه إليها. فلمّا انتهى من الزيارة دار من سمت الرجل إلى خلف القبر الشريف فوقف في الجانب الشرقي وقال: هل تزور جدّي الحسين عليه السّلام؟ قلت: نعم أزوره (ع). فهذه ليلة الجمعة، فزاره (ع) بزيارة وارث وانتهى المؤذن حينئذ من أذان المغرب فقال لي صاحبي: صلّ والتحق بالجماعة فأتى المسجد الواقع خلف القبر الشّريف وقد أقيمت هناك صلاة الجماعة ووقف هو منفرداً إلى يمين الإمام محاذياً له أما أنا فوجدت مكاناً في الصفّ الأوّل ووقفت هناك مصلّياً مع الجماعة فلما فرغت من الصلاة لم أجد صاحبي، فخرجت من المسجد وفتشت عنه الحرم الشريف فلم أجده وكنت أنوي أن أبذل له عدّة قرانات وأستضيفه تلك الليلة وإذا أنا أفيق من غفلتي وأنتبه، فأشخص السيّد الّذي صحبني فتتوالى في خاطري الآيات والمعجزات التي مرّت بي فقد انقادت له نفسي فعدت معه إلى الكاظمين (ع) غير مبالٍ بما كان يصدّني عن ذلك من الأمر الهامّ في بغداد وقد دعاني باسمي ولم أكن قد رأيته من قبل وقد عبّر بكلمة الموالين لنا. وقال أيضاً: أنا أشهد لك وقد أبدى لي النهر الجاري والأشجار المثمرة في غير مواسمها فهذه الشواهد الواضحة وغيرها ممّا شاهدت تورث لي القطع واليقين بأنّه هو الإمام المهدي (عج) ولا سيّما أنّه سألني هل تعرف إمام زمانك؟ قلت: نعم. فقال: سلّم عليه فلمّا سلّمت تبسّم وردّ هو عليّ السّلام، ثم أتيت حافظ الأحذية (الكيشوان) وسألته عن صاحبي فأجاب قد خرج وسألني أكان هو صاحبك؟ قلت:

نعم. ثم أويت إلى البيت الّذي كنت أحلّ به ضيفاً فبت فيه ليلتي فلمّا أصبح الصباح توجّهت إلى حضرة الشيخ محمّد حسن وقصصت له قصّتي فوضع يده على فيه ونهاني عن إفشاء القصّة وقال لي: وفّقك اللّه، فكنت أكتمها ولا أنبيء بها أحداً. وبعد شهر من حدوثها شاهدت يوماً في الحرم الطاهر سيّداً جليلاً يدنو منّي ويسألني ماذا حدث لك ويلمح إلى القصّة فأنكرتها قائلاً لم يحدث لي شيء فأعاد عليّ كلامه فاشتدّ إنكاري لها ثم غاب عن بصري ولم أره بعد (انتهى).

المطلب الثاني: في الذهاب إلى المسجد الشريف مسجد بُراثا والصَّلاة فيه:

اعلم أن جامع براثا من المساجد المعروفة المباركة وهو واقع بين الكاظمية وبغداد على الطريق الذي يسلكه الوافدون لزيارة الأعتاب المقدّسة في العراق من دون مبالاة بالمسجد الذي يمرّون عليه على ما روي له من الفضل والشرف الرفيع. قال الحموي وهو من مؤرخي سنة ستمائة في كتابه معجم البلدان: براثا محلّة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول وكان لها جامع مفرد تصلّي فيه الشيعة وقد خربت عن آخرها. وقال: كانت الشيعة قبل الراضي باللّه، الخليفة العبّاسي يجتمع فيه قوم منهم يسبّون الصحابة فكبسه الراضي باللّه وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوى به الأرض وأنهى الشيعة خبره إلى حكم الماكاني أمير الأمراء ببغداد فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه وكتب في صدره اسم الراضي ولم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الخمسين وأربعمائة ثم تعطّلت إلى الآن. وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أنّ علياً عليه السّلام مرّ بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلّى في موضع من الجامع المذكور وأنّه دخل حمّاماً كان في هذه القرية. وينسب إلى براثا هذه أبو شعيب البراثي العابد وكان أوّل من سكن براثا في كوخ يتعبّد فيه فمرّت بكوخه جارية من أبناء الكتّاب الكبار وأبناء الدنيا كانت ربيت في القصور فنظرت إلى أبي شعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت كالأسير له فجاءت إلى أبي شعيب وقالت: أريد أن أكون لك خادمة. فقال لها: إن أردت ذلك فتعرّي من هيئتك وتجرّدي عمّا أنت فيه حتى تصلحي لما أردت. فتجرّدت (السعيدة) عن كلّ ما تملكه ولبست لبسة النسّاك، وحضرته فتزوّجها فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خصاف كانت في مجلس أبي شعيب تقيه من النّدى فقالت: ما أنا بمقيمة عندك حتى تخرج الخصاف لأنّي

سمعتك تقول: إنّ الأرض تقول: يا ابن آدم تجعل بيني وبينك حجاباً وأنت غداً في بطني؟ فرماها أبو شعيب ومكثت عنده سنين يتعبّدان أحسن العبادة وتوفّيا على ذلك[1].

المطلب الثالث: في زيارة النواب الأربعة:

وهم أبو عمرو عثمان بن سعيد الأسدي وأبو جعفر محمّد بن عثمان والشيخ أبو القاسم حسين بن روح النوبختي والشيخ الجليل أبو الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم.

---

(١) أقول: قد حدثنا في كتاب هديّة الزائر في فضل هذا المسجد الشريف وقلنا هُناك: إنّ لهذا المسجد كما يبدو من مجموع هذه الأحاديث فضائل عديدة تكفي إحداها لو حازها مسجد من المساجد أن تُشد إليه الرّحال وتُطوى المراحل ابتغاء رضوان الله بالصّلاة فيه والدّعاء. الأولى: أنّ الله تعالى أقرّ أن لا ينزله بجيشه إلّا نبيٌّ أو وصيُّ نبيٍّ. الثانية: أنه بيت مريم. الثالثة: أنّه أرض عيسى عليه السّلام. الرابعة: أن فيه العين التي نبعت لمريم. الخامسة: أن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، أبان تلك العين بإعجازه. السادسة: أن فيه صخرة بيضاء مباركة عليها وضعت مريم عيسى (ع) من عاتقها. السابعة: أن أمير المؤمنين (ع) كشف بإعجازه عن تلك الصخرة فنصبها إلى القبلة وصلّى إليها. الثامنة: صلاة أمير المؤمنين وابنيه الحسن المجتبى وسيّد الشُهداء عليهم السّلام فيه. التاسعة: أن أمير المؤمنين عليه السّلام أقام هناك أربعة أيّام. العاشرة: أنه صلّى فيه الأنبياء لا سيّما النبيُّ خليل الرّحمٰن عليه السّلام. الحادية عشرة: أنّه هناك قبر نبيٍّ من الأنبياء ولعلّه يوشع (ع) فقد قال الشيخ رحمة الله عليه إنّ قبره في الفسحة المقابلة لمسجد براثا. الثانية عشرة: أنّ فيه قد رُدّت الشمس لأمير المؤمنين عليه السّلام والغريب أنّ المسجد بما له من الفضل والشّرف الرفيع وبما بدا فيه من الآيات الإلهيّة والمعجزات الحيدريّة قد عفاه معظم الوافدين لزيارة الأعتاب المقدّسة في العراق وهو لم يكن في ناحية منعزلة وإنما هو واقع على طريقهم الّذي يجتازونه مراراً عديدة، فلم يعهد أن يؤمه فرد واحد من كلّ ألف من الزُّوار. وقد يتفق أنّ زائراً من الزُّوار يتوجه إليه متوخياً عظيم فضل الله فيه فإذا وافاه والباب مغلق فاقتضى فتح الباب أن يبذل نزراً يسيراً من المال تماسك عنه وتضايق وأغمض عن عظيم الأجر وهُو لا يحجم عن بذل الجزيل لمشاهدة مدينة بغداد وصروح الجبابرة فيها فضلاً عن المبالغ الطّائلة الّتي ينفقها في فضول المعاش وفي التعامل مع يهود بغداد على أمتعتهم النّحسة النّجسة الّتي صار ابتياعُها كالجزء المكمّل لزيارة معظم الزّائرين والله المستعان.

اعلم أنّ من وظائف الوافدين لزيارة الأعتاب المقدسة في العراق أثناء إقامتهم في مدينة الكاظمين (ع) الطيبة هو التوجّه إلى بغداد لزيارة هؤلاء النواب الأربعة الّذين نابوا عن الحجّة المنتظر إمام العصر صلوات اللّه عليه، وزيارة قبورهم لا تتطلب من الزائر بذل كثير من الجهد. فهي مجتمعة في بغداد غير بعيدة عن الوافدين من الزوّار، وهي لو كانت منتشرة في أقاصي البلاد لكان يحقّ أن يشدّ إليها الرحال ويطوى في سبيلها المسافات الشاسعة، ويتحمّل متاعب السفر وشدائده لنيل ما في زيارة كل منها من الأجر العظيم والثواب الجزيل وهم قد فاقوا جميع أصحاب الأئمة عليهم السّلام وخواصهم مرتبة وفضلاً وفازوا بالنيابة عن الإمام (ع) وسفارته والوساطة بينه وبين الرعيّة خلال سبعين سنة. وقد جرى على أيديهم كرامات كثيرة وخوارق لا تحصى ويعزى إلى بعض العلماء القول بعصمتهم وغير خفي أنهم في مماتهم أيضاً وسائط. فمن اللازم أن يبلغ الإمام (عج) ما تكتب في الحاجات والشدائد من الرقاع عن طريقهم وبوسيلتهم كما عرف في محلّه. والخلاصة أنّ عظيم فضلهم ومنزلتهم مما لا يحدّه البيان وحسبنا ما ذكرناه ترغيباً في زيارتهم. وأما صفة زيارتهم فهي كما ذكرها الطوسي رحمه اللّه في التهذيب والسيد ابن طاووس رحمه اللّه في مصباح الزائر مسنداً إلى أبي القاسم حسين بن روح رحمه اللّه، حيث قال في صفة زيارتهم: يسلّم على رسول اللّه وعلى أمير المؤمنين بعده وعلى خديجة الكبرى وعلى فاطمة الزهراء وعلى الحسن والحسين وعلى الأئمة عليهم السّلام إلى صاحب الزمان صلوات اللّه عليه ثم تقول: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا فُلانَ بْنَ فُلان**. وتذكر اسم صاحب القبر واسم أبيه.

أَشْهَدُ أَنَّكَ بابُ المَوْلى، أَدَّيْتَ عَنْهُ وَأَدَّيْتَ إِلَيْهِ، ما خالَفْتَهُ وَلا خالَفْتَ عَلَيْهِ، قُمْتَ خاصّاً وَانْصَرَفْتَ سابِقاً، جِئْتُكَ عارِفاً بِالحَقِّ الّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، وَأَنَّكَ ما خُنْتَ فِي التَّأْدِيَةِ وَالسِّفارَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ بابٍ ما أَوْسَعَهُ[1]، وَمِنْ سَفِيرٍ ما آمَنَكَ وَمِنْ ثِقَةٍ ما أَمْكَنَكَ، أَشْهَدُ أَنَّ اللّهَ اخْتَصَّكَ بِنُورِهِ، حَتّى عايَنْتَ الشَّخْصَ، فَأَدَّيْتَ عَنْهُ وَأَدَّيْتَ إِلَيْه.

---

(١) ما أَوْسَعَكَ.

ثم ترجع فتبتدىء بالسلام على رسول الله إلى صاحب الزمان عليهم السّلام ثم تقول: **جِئْتُكَ مُخْلِصاً بِتَوْحِيدِ اللهِ، وَمُوالاةِ أَوْلِيائِهِ، وَالبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدائِهِ**[1]، **وَمِنَ الَّذِينَ خالَفُوكَ، يا حُجَّةَ المَوْلَى، وَبِكَ إِلَيْهِمْ**[2] **تَوَجُّهِي، وَبِهِمْ إِلَى اللهِ تَوَسُّلِي.**

ثم تدعو وتسأل الله ما تحبّ تُجَبْ إن شاء الله تعالى. أقول: وينبغي أيضاً أن يزار في بغداد الشيخ الأجلّ الأفخم ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني عطّر الله مرقده، وقد كان زعيم الشيعة وأوثقهم وأثبتهم في الحديث وقد صنّف كتاب الكافي في خلال عشرين سنة وهو الكتاب القيّم الّذي تقر به عيون الشيعة وهو منّة منّ بها على الشيعة ولا سيّما رجال الدين منهم. وقد عدّه ابن الأثير مجدّد مذهب الإماميّة في بدء القرن الثالث بعدما عدّ مولانا ثامن الأئمة صلوات الله عليه مجدّداً للمذهب في القرن الثاني. ونحن قد عددنا في كتاب هدية الزائر أغلب العلماء المدفونين في المشاهد الشريفة فليرجع إليه من شاء.

المطلب الرابع: في زيارة سلمان رضي الله عنه:

اعلم أن من وظائف الزوّار في مدينة الكاظمين التوجّه إلى المدائن لزيارة عبد الله الصالح سلمان المحمديّ رضوان الله عليه، وهو أوّل الأركان الأربعة وقد خصّه النبي ﷺ بقوله: سلمان منّا أهل البيت، فجعله في زمرة أهل بيت النبوّة والعصمة. وقال ﷺ أيضاً في فضله: **سَلْمانُ بَحْرٌ لا يُنْزَفُ، وَكَنْزٌ لا يَنْفَدُ، سَلْمانُ مِنّا أَهْلَ البَيْتِ، يُمْنَحُ الحِكْمَةَ، وَيُؤْتَى البُرْهانَ.** وشبّهه أمير المؤمنين عليه السّلام بلقمان الحكيم، بل عدّه الصادق (ع) أفضل منه، وعدّه الباقر عليه السّلام من المتوسّمين. ويستفاد من الأحاديث أنّه كان يعرف الاسم الأعظم، وأنّه كان من المحدَّثين، وأنّ للإيمان عشر مراتب وهو قد نال المرتبة العاشرة، وأنّه كان يعلم الغيب والمنايا، وأنّه كان قد أكل وهو في الدنيا من تحف الجنّة وأنّ الجنّة كانت تشتاق إليه وتعشقه، وأنّه كان يحبّه الله ورسوله وأنّ الله تعالى قد أمر

---

(١) أعدائِهِم.

(٢) وبِكَ اللهم.

النبيّ صلّى الله عليه وآله بحُبّ أربعة كان سلمان أحدهم، وأنّه قد نزل في الثناء عليه وعلى أقرانه آيات من القرآن الكريم، وأنّ جبرائيل كان إذا هبط على النبيّ صلّى الله عليه وآله يأمره أن يبلّغ سلمان سلاماً عن الله تعالى، ويطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب، وأنّه كان له ليلاً مجلس يخلو فيه برسول الله ﷺ وأنّ النبيّ ﷺ وأمير المؤمنين عليهما السلام قد علّماه من علم الله المخزون المكنون ما لا يطيق حمله سواه، وأنّه قد بلغ مبلغاً شهد في حقّه الصادق (ع) قائلاً: **أدرَكَ سَلْمانُ العِلْمَ الأوّلَ، وَالعِلْمَ الآخِرَ، وَهُوَ بَحرٌ لا يُنْزَحُ، وَهُوَ مِنّا أهْلَ البَيْت.** وحسب الزائر ترغيباً في زيارته التأمّل في اختصاص سلمان وانفراده بين الصحابة والأمّة بمنقبة عظيمة هي أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام طوى المسافة بين المدينة والمدائن في ليلة واحدة فحضر جنازته وباشر بنفسه غسله وتكفينه ثم صلّى عليه بصفوف من الملائكة فعاد إلى المدينة في ليلته. فيا له من الشرف الرفيع ولاءُ آل الرسول وحبّهم حيث يبلغ به المرء مثل هذه الدرجة الرفيعة والمرتبة السامية. وأما في صفة زيارته، فاعلم أنّ السيّد ابن طاووس قد ذكر له في مصباح الزائر أربع زيارات ونحن نقتصر هنا بالأولى من تلك الزيارات وقد أثبتنا الزيارة الرابعة منها في كتاب الهدية، وقد أوردها الشيخ أيضاً في التهذيب فإذا شئت زيارته فقف على قبره مستقبلاً القبلة وقل: **السّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللّهِ، مُحَمّدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ، خاتَمِ النّبِيّينَ، السّلامُ عَلَىٰ أمِيرِ المُؤْمِنِينَ سَيّدِ الوَصِيّينَ، السّلامُ عَلَىٰ الأئِمّةِ المَعْصُومِينَ الرّاشِدِينَ، السّلامُ عَلَىٰ المَلائِكَةِ المُقَرّبِينَ، السّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ رَسُولِ اللّهِ الأمِينِ[1]، السّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيّ أمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السّلامُ عَلَيْكَ يا مُودَعَ أسْرارِ السّادَةِ المَيامِينِ، السّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيّةَ اللّهِ مِنَ البَرَرَةِ الماضِينَ، السّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِ اللّهِ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أشْهَدُ أنّكَ أطَعْتَ اللّهَ كَما أمَرَكَ، وَاتّبَعْتَ الرّسُولَ كَما نَدَبَكَ، وَتَوَلّيتَ خَلِيفَتَهُ كَما ألْزَمَكَ، وَدَعَوْتَ إلَى الاهْتِمامِ بِذُرّيّتِهِ كَما وَقّفَكَ[2]، وَعَلِمْتَ الحَقّ يَقِيناً،**

(١) الأمِينَ.

(٢) وَفّقَكَ.

وَاعْتَمَدْتَهُ كَما أَمَرَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ بابُ وَصِيِّ الْمُصْطَفى، وَطَرِيقُ حُجَّةِ اللَّهِ الْمُرْتَضىٰ، وَأَمِينُ اللَّهِ فِيمَا اسْتُودِعْتَ مِنْ عُلُومِ الأَصْفِياءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ، النُّجَباءِ الْمُخْتارِينَ لِنُصْرَةِ الْوَصِيِّ، أَشْهَدُ أَنَّكَ صاحِبُ الْعاشِرَةِ، وَالْبَراهِينِ وَالدَّلائِلِ الْقاهِرَةِ، وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَدَّيْتَ الأَمانَةَ، وَنَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَىٰ الأَذىٰ فِي جَنْبِهِ، حَتَّى أَتاكَ الْيَقِينُ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَحَدَكَ حَقَّكَ، وَحَطَّ مِنْ قَدْرِكَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آذاكَ فِي مَوالِيكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعْنَتَكَ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ[1]، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لامَكَ فِي ساداتِكَ، لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ، مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الأَلِيمَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْكَ، يا مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ، وَجَسَدِكَ الطَّاهِرِ، وَأَلْحَقَنا بِمَنِّهِ وَرَأْفَتِهِ إِذا تَوَفَّانا بِكَ، وَبِمَحَلِّ السَّادَةِ الْمَيامِينِ، وَجَمَعَنا مَعَهُمْ بِجِوارِهِمْ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ إِخْوانِكَ الشِّيعَةِ الْبَرَرَةِ، مِنَ السَّلَفِ الْمَيامِينِ، وَأَدْخَلَ الرَّوْحَ وَالرِّضْوانَ عَلَىٰ الْخَلَفِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَلْحَقَنا وَإِيَّاهُمْ بِمَنْ تَوَلَّاهُ مِنَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرِينَ، وَعَلَيْكَ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُه.

ثم اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات ثم صلّ مندوباً ما بدا لك.

أقول: فإذا عزمت على الانصراف من زيارته فقف عليه موّدعاً وقل ما ذيّل به السيّد زيارته الرابعة وهُوَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ، أَنْتَ بابُ اللَّهِ الْمُؤْتَى مِنْهُ، وَالْمَأْخُوذُ عَنْهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قُلْتَ حَقّاً، وَنَطَقْتَ صِدْقاً، وَدَعَوْتَ إِلَى مَوْلايَ وَمَوْلاكَ، عَلانِيَةً وَسِرّاً، أَتَيْتُكَ زائِراً، وَحاجاتِي لَكَ مُسْتَوْدِعاً، وَها

---

(١) فِي أَهْلِ نَبِيِّكَ.

أَنَا ذا مُوَدِّعُكَ، أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَأَمانَتِي، وَخَواتِيمَ عَمَلِي، وَجَوامِعَ أَمَلِي، إِلَى مُنْتَهىٰ أَجَلِي، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَخْيار.

ثم ادع كثيراً وانصرف. أقول: إذا فرغ الزائر من زيارة سلمان رضي اللّٰه تعالى عنه فعليه وظيفتان:

الأولى: الصلاة ركعتين أو أكثر عند طاق كسرى فقد صلّى هناك أمير المؤمنين (ع) كما روي عن عمّار الساباطي أنه قال: قدم أمير المؤمنين عليه السّلام المدائن ونزل إيوان كسرى وكان معه دلف بن بحير فلما صلّى قام وقال لدلف: قم معي، وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى، ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف هو واللّٰه كذا حتّى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول: يا سيّدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكن. ورُوي أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام مرّ على المدائن فلمّا رأى آثار كسرى قال رجل ممّن معه:

جَرَتِ الرِّياحُ عَلَىٰ رُسُومِ دِيارِهِمْ   فَكَأَنَّهُمْ كانُوا عَلَىٰ مِيعادِ

فقال (ع): أفلا قلت: **﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنّاتٍ وَعُيونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقامٍ كَرِيمٍ وَنِعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ كَذٰلِكَ وَأَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾**. ثم قال (ع): **إِنَّ هؤُلاءِ كانُوا وارِثِينَ، فَأَصْبَحُوا مَوْرُوثِينَ، لَمْ يَشْكُرُوا النِّعْمَةَ، فَسُلِبُوا دُنْياهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ، إِيّاكُمْ وَكُفْرَ النِّعَمِ، لا تَحُلَّ بِكُمُ النِّقَم.**

الثانية: أن يزور حذيفة بن اليمان وهو من كبار صحابة رسول اللّٰه ﷺ ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام وكان في الصحابة يمتاز بمعرفة المنافقين ومعرفة أسمائهم. وكان الخليفة الثاني لا يصلّي على جنازة لم يحضرها حذيفة بن اليمان وكان حذيفة والياً على المدائن سنين عديدة. ثم عزله وأقرّ سلمان في مقامه فلما توفّي عاد حذيفة والياً على المدائن واستمرّ عليها حتّى عادت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السّلام، فأصدر (ع) من المدينة مرسومه

الملكي إلى حذيفة وإلى أهل المدائن ينبىء باستقرار الأمر له ويعين حذيفة والياً، ولكن حذيفة مات في المدائن ودفن هناك قبلما يحل أمير المؤمنين عليه السّلام بجيشه بالكوفة بعد مغادرته المدينة إلى البصرة دفعاً لشر أصحاب الجمل.

عن أبي حمزة الثمالي أنه قال: دعا حذيفة بن اليماني ابنه عند موته فأوصى إليه وقال: يا بنيّ أظهر اليأس عمّا في أيدي الناس فإنّ فيه الغنى، وإيّاك وطلب الحاجات إلى النّاس فإنّه فقر حاضر، وكن اليوم خيراً منك أمس وإذا أنت صلّيت فصلّ صلاة مودّع للدنيا كأنّك لا ترجع وإيّاك وما يعتذر منه.

واعلم أنّ إلى جانب مرقد سلمان يقع المسجد الجامع للمدائن وهو منسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السّلام، ولم يعرف سبب النّسبة فهل هو (ع) قد أمر ببنائه أم أنّه صلّى فيه، فلا تجعل نفسك محروماً من فضيلة الصلاة فيه ركعتين.

الفصل التاسع

في فضل زيارة إمام الإنس والجنّ المدفون بأرض الغربة

وهو بضعة سيد الورى مولانا أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا صلوات اللّه عليه وعلى آبائه وأولاده أئمة الهدى. وفي كيفيّة زيارته وفضيلتها أحاديث أكثر من أن تحصى ونحن هنا نتبرك بذكر عدّة أحاديث ننقل أكثرها عن تحفة الزائر.

الأول: عن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: ستدفن بضعة منّي بخراسان ما زارها مؤمن إلا أوجب اللّه له الجنّة وحرّم جسده على النار. وقال في حديث معتبر آخر: ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب إلا نفس اللّه كربته ولا مذنب إلّا غفر اللّه ذنوبه.

الثاني: رُويَ بسند معتبر عن موسى بن جعفر صلوات اللّه وسلامه عليهما قال: من زار قبر ولدي علي (ع) كان له عند اللّه عزّ وجلّ سبعون حجّة مبرورة. قال الراوي مستبعداً: سبعين حجّة مبرورة؟ قال: نعم سبعين ألف حجّة. قال: رُبّ حجّة لا تقبل، من زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار اللّه في عرشه. قلت: كمن زار اللّه في عرشه؟ قال: نعم إذا كان يوم القيامة كان على عرش اللّه

عزّ وجلّ أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين، فأمّا الأوّلون فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السّلام وأمّا الأربعة الآخرون فمحمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السّلام ثم يمد المطمار فيقعد معنا زوّار قبور الأئمّة ألا وإن أعلاهم درجة وأوفرهم حبوة زوّار قبر ولدي عليّ (ع).

الثالث: رُوِيَ عن الإمام الرضا (ع) أنه قال: إنّ في خراسان بقعة سيأتي عليها زمان تكون مختلف الملائكة لا تزال تهبط فيها فوج من الملائكة وتصعد فوج، حتّى ينفخ في الصُور. فقالوا: يا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وما هي البقعة؟ قال: هي بأرض طوس، وإنّها واللّه روضة من رياض الجنّة من زارني فيها كان كما لو زار رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وكتب اللّه له بذلك ألف حجّة مقبولة وألف عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة.

الرابع: بأسانيد صحاح عن ابن أبي نصر أنه قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السّلام: أبلغ شيعتي أنّ زيارتي تعدل عند اللّه عزّ وجلّ ألف حجّة. فرويت الحديث عند الإمام محمد التقي صلوات اللّه عليه، قال: إي واللّه ألف ألف حجّة لمن زاره عارفاً بحقّه.

الخامس: رُوِيَ بسندَين معتبرَين عن الرضا صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: من زارني على بعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتّى أخلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان.

السادس: قال أيضاً في حديث معتبر آخر: إنّي سأقتل مسموماً مظلوماً وأقبر إلى جنب هارون ويجعل اللّه عز وجلّ تربتي مختلف شيعتي، فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة. والذي أكرم محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالنبوّة واصطفاه على جميع الخليقة لا يصلّي أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحقّ المغفرة من اللّه عزّ وجلّ يوم يلقاه. والذي أكرمنا بعد محمد صلّى اللّه عليه وآله بالإمامة وخصّنا بالوصيّة إن زوّار قبري لأكرم الوفود على اللّه يوم القيامة وما من مؤمن يزورني فتصيب وجهه قطرة من السماء إلا حرّم اللّه جسده على النار.

السابع: بسند معتبر عن محمّد بن سليمان أنه سأل الإمام محمد التقيّ صلوات اللّه وسلامه عليه عن رجل حجّ حجّة الإسلام فدخل متمتّعاً بالعمرة إلى

الحجّ فأعانه اللّه تعالى على حجّة وعمرة، ثم أتى إلى المدينة فسلّم على النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ثم أتى أباك أمير المؤمنين عليه السّلام عارفاً بحقّه يعلم أنه حجّة اللّه على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فسلّم عليه ثم أتى أبا عبد اللّه (ع) فسلّم عليه ثم أتى بغداد فسلّم على أبي الحسن موسى (ع) ، ثم انصرف إلى بلاده فلما كان في هذا الوقت رزقه اللّه تعالى ما يحجّ به فأيهما أفضل هذا الذي حجّ حجّة الإسلام يرجع أيضاً فيحج أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك عليّ بن موسى الرضا (ع) فيسلم عليه؟ قال: بل يأتي خراسان فيسلّم على أبي أفضل. وليكن ذلك في رجب ولا ينبغي أن تفعلوا هذا اليوم فإنّ علينا وعليكم من السلطان شنعة.

الثامن: روى الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه عن الإمام محمّد التقيّ عليه السّلام أنه قال: إنّ بين جبلَي طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار.

التاسع: ورُوِيَ عنه (ع) أنه قال: ضمنت لمن زار أبي بطوس عارفاً بحقه الجنّة على اللّه تعالى.

العاشر: روى الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السّلام عن رجل من الصالحين أنه رأى في المنام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال له: يا رسول اللّه أيّاً من أبنائك أزور؟ قال: بعضهم وفد عليّ مسموماً وبعضهم وفد مقتولاً. فقال: أيّهم أزور مع تفرّق مشاهدهم؟ قال: زر أقربهم إليك وهو مدفون بأرض الغربة. قلت: يا رسول اللّه تعني بذلك الرضا عليه السّلام. قال: قل صلّى اللّه عليه قل صلّى اللّه عليه قل صلّى اللّه عليه (قاله ثلاثاً).

أقول: قد عقد في كتاب الوسائل وكتاب المستدرك أبواباً في استحباب التبرّك بمشهد الرضا ومشاهد الأئمة عليهم السّلام واستحباب اختيار زيارة الرّضا على زيارة الحسين عليهما السّلام وعلى زيارة كل من الأئمة عليهم السّلام وعلى الحجّ المندوب والعمرة المندوبة. ولما كان هذا الكتاب لا يسع التطويل فقد اكتفينا بهذه العشرة الكاملة من الأخبار. وأمّا كيفيّة زيارته (ع) فاعلم أنه قد ذكر له زيارات عديدة، والمشهورة منها هي ما وردت في الكتب المعتبرة ونسبت إلى

الشيخ الجليل محمد بن الحسن بن الوليد وهو من مشايخ الصدوق رحمه الله، ويظهر من مزار ابن قولويه أنّها مروية عن الأئمة عليهم السّلام وكيفيتها على ما يوافق كتاب من لا يحضره الفقيه أنك إذا أردت زيارة قبر الرضا عليه السّلام بطوس فاغتسل قبلما تخرج من الدار وقل وأنت تغتسل: **اَللّهُمَّ طَهِّرْني، وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَأَجْرِ عَلَىٰ لِساني مِدْحَتَكَ، وَالثَّناءَ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ. اَللّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي طَهُوراً وَشِفاء.**

وقل وأنت تخرج: **بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ وَإِلَى اللّهِ، وَإِلَى ابْنِ رَسُولِ اللّهِ، حَسْبِيَ اللّهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللّهِ. اَللّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَإِلَيْكَ قَصَدْتُ، وَما عِنْدَكَ أَرَدْتُ.**

فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل: **اَللّهُمَّ إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي، وَعَلَيْكَ خَلَّفْتُ أَهْلِي وَمالِي، وَما خَوَّلْتَنِي، وَبِكَ وَثِقْتُ، فَلا تُخَيِّبْنِي، يا مَنْ لا يُخَيِّبُ مَنْ أَرادَهُ، وَلا يُضِيعُ مَنْ حَفِظَهُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ[1] مُحَمَّدٍ، وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ، فَإِنَّهُ لا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَ.**

فإذا وافيت سالماً إن شاء الله فاغتسل إذا أردت أن تزور وقل حين تغتسل: **اَللّهُمَّ طَهِّرْني، وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي، وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَأَجْرِ عَلَىٰ لِسانِي مِدْحَتَكَ، وَمَحَبَّتَكَ وَالثَّناءَ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِوامَ دِينِي التَّسْلِيمُ لأَمْرِكَ، وَالاتِّباعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ، وَالشَّهادَةُ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِكَ. اَللّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي شِفاءً وَنُوراً، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير**

والبس أطهر ثيابك وامش حافياً وعليك السكينة والوقار واذكر الله بقلبك وقل: **اَللّهُ أَكْبَرُ، وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ، وَسُبْحانَ اللّهِ، وَالحَمْدُ لله.**

وقصّر خُطاك وقل حين تدخل الروضة المقدّسة: **بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ، وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّهِ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ، وَحْدَهُ لا**

---

(١) عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللّٰهِ.

وسر حتّى تقف على قبره وتستقبل وجهه بوجهك وقل: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الأَنْبِياءِ وَالمُرْسَلِينَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَنَبِيِّكَ وَسَيِّدِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ، صَلاةً لا يَقْوَىٰ عَلَىٰ إِحْصائِها غَيْرُكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَ عَلَىٰ مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسالاتِكَ، وَدَيّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلَ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيْمِنَ عَلَىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ فاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ، وَأُمِّ السِّبْطَيْنِ الحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، الطُّهْرَةِ الطّاهِرَةِ المُطَهَّرَةِ، التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ، الرَّضِيَّةِ الزَّكِيَّةِ، سَيِّدَةِ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، صَلاةً لا يَقْوَى عَلَىٰ إِحْصائِها غَيْرُكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، سِبْطَيْ نَبِيِّكَ، وَسَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، القائِمَيْنِ فِي خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلَيْنِ عَلَىٰ مَنْ بَعَثْتَ[1] بِرِسالاتِكَ، وَدَيّانَيِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلَيْ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، عَبْدِكَ القائِمِ فِي خَلْقِكَ، وَالدَّلِيلِ عَلَىٰ مَنْ بَعَثْتَ بِرِسالاتِكَ، وَدَيّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَفَصْلِ قَضائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ، سَيِّدِ العابِدِينَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عبدِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، باقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصادِقِ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ، الصّادِقِ البارِّ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ، عَبْدِكَ الصّالِحِ، وَلِسانِكَ فِي خَلْقِكَ، النّاطِقِ[2] بِحُكْمِكَ، وَالحُجَّةِ عَلَىٰ بَرِيَّتِكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ

---

(١) بَعَثْتَهُ.
(٢) النّاطِق بِحِكْمَتِكَ.

مُوسىٰ، الرِّضا المُرْتَضىٰ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ، القائِمِ بِعَدْلِكَ، وَالدّاعِي إلَى دِينِكَ، وَدِينِ آبائِهِ الصّادِقِينَ، صَلاةً لا يَقْوَى عَلَىٰ إحْصائِها غَيْرُكَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ، القائِمِ بِأَمْرِكَ، وَالدّاعِي إلَى سَبِيلِكَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، العامِلِ بِأَمْرِكَ، القائِمِ فِي خَلْقِكَ، وَحُجَّتِكَ المُؤَدِّي عَنْ نَبِيِّكَ، وَشاهِدِكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ، المَخْصُوصِ بِكَرامَتِكَ، الدّاعِي إلَى طاعَتِكَ، وَطاعَةِ رَسُولِكَ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ، القائِمِ فِي خَلْقِكَ، صَلاةً تامَّةً نامِيَةً باقِيَةً، تُعَجِّلُ بِها فَرَجَهُ، وَتَنْصُرُهُ بِها، وَتَجْعَلُنا مَعَهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ. اَللّهُمَّ إنِّي أَتَقَرَّبُ إلَيْكَ بِحُبِّهِمْ، وَأُوالِي وَلِيَّهُمْ، وَأُعادِي عَدُوَّهُمْ، فَارْزُقْنِي بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَهْوالَ يَوْمِ القِيامَةِ.

ثم تجلس عند رأسه وتقول: السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللّهِ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبْراهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إسْماعِيلَ ذَبِيحِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسَىٰ رُوحِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللّهِ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ زَيْنِ العابِدِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، باقِرِ عِلْمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ البارِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ،

السَّلامُ عَلَيكَ أيها الوَصِيُّ البارُّ التَّقِيُّ، أشهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللّهَ مُخْلِصاً، حَتّى أتاكَ اليَقِينُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا الحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثم تنكب على القبر وتقول: اَللّهُمَّ إلَيكَ صَمَدْتُ مِنْ أرْضِي، وَقَطَعْتُ البِلادَ رَجاءَ رَحْمَتِكَ، فَلا تُخَيِّبْنِي، وَلا تَرُدَّنِي بِغَيرِ قَضاءِ حاجَتِي، وَارْحَمْ تَقَلُّبِي عَلىٰ قَبْرِ ابْنِ أخِي رَسُولِكَ، صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ، بِأبِي أنْتَ وَأُمِّي يا مَوْلايَ، أتَيتُكَ زائِراً، وافِداً، عائِذاً مِمّا جَنَيتُ عَلىٰ نَفْسِي، وَاحْتَطَبْتُ عَلىٰ ظَهْرِي، فَكُنْ لِي شافِعاً إلَى اللّهِ يَوْمَ فَقْرِي وَفاقَتِي، فَلَكَ عِنْدَ اللّهِ مَقامٌ مَحْمُودٌ، وَأنْتَ عِنْدَهُ وَجِيه.

ثم ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر وتقول: اَللّهُمَّ إنِّي أتَقَرَّبُ إلَيكَ بِحُبِّهِمْ وَبِوِلايَتِهِمْ، أتَوَلّىٰ آخِرَهُمْ بِما تَوَلَّيتُ بِهِ أوَّلَهُمْ، وَأبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُمْ. اَللّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ، وَاتَّهَمُوا نَبِيَّكَ وَجَحَدُوا بِآياتِكَ، وَسَخِرُوا بِإمامِكَ، وَحَمَلُوا النّاسَ عَلىٰ أكْتافِ آلِ مُحَمَّدٍ. اَللّهُمَّ إنِّي أتَقَرَّبُ إلَيكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيهِمْ، وَالبَراءَةِ مِنْهُمْ، فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يا رَحْمان.

ثم تحوّل عند رجليه وتقول: صَلَّى اللّهُ عَلَيكَ يا أبَا الحَسَنِ، صَلَّى اللّهُ عَلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، صَبَرْتَ وَأنْتَ الصّادِقُ المُصَدَّقُ، قَتَلَ اللّهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالأيْدِي وَالألْسُن.

ثم ابتهل في اللعنة على قاتل أمير المؤمنين عليه السّلام وعلى قتلة الحسن والحسين وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول اللّه ثم تحوّل عند رأسه من خلفه وصلّ ركعتين تقرأ في إحداهما يس وفي الأخرى الرّحمٰن وتجتهد في الدعاء والتضرّع وأكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانك من المؤمنين وأقم عند رأسه ما شئت ولتكن صلواتك عند القبر.

أقول: هذه الزيارة هي أحسن زياراته (ع) وكلمة: وسخروا بإمامك الواردة في آخر هذه الزيارة قد ضبطت في كتاب الفقيه والعيون وكتب العلاّمة المجلسي

وغيره بميمين كما صنعنا نحن هنا فيكون المعنى سخروا بإمامك الذي أنت قد عيّنته لهم، ولكن الكلمة تجدها مضبوطة في كتاب مصباح الزائر هكذا: وسخروا بأيامِكَ وعلى هذا أيضاً يصح المعنى بل هو الأولى من بعض الوجوه فالايام هم الأئمة عليهم السّلام كما يعرف من خبر صقر ابن أبي دلف الماضي في الفصل الخامس من الباب الأوّل (ص ٩٦). واعلم أيضاً أن اللعن على قاتلي الأئمة عليهم السّلام حسن بأيّ لغة كان، ولعل الأنسب أن يكون اللعن بهذه العبارة المتخذة من بعض الأدعية: **اللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وقَتَلَةَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عَلَيهِمُ السّلامُ، وَقَتَلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ. اللّهُمَّ الْعَنْ أعداءَ آلِ مُحَمَّدٍ وَقَتَلَتَهُمْ، وَزِدْهُمْ عَذاباً فَوْقَ العَذابِ، وَهَواناً فَوْقَ هَوانٍ، وَذُلّاً فَوْقَ ذُلٍّ، وَخِزْياً فَوْقَ خِزْيٍ. اللّهُمَّ دُعَّهُمْ إِلَى النّارِ دَعّاً، وَارْكُسْهُمْ فِي أَلِيمِ عَذابِكَ رَكْساً، وَاحْشُرْهُمْ وَأَتْباعَهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرا.**

وفي كتاب تحفة الزائر أنّه قال المفيد: يستحبّ أن يدعى بهذا الدعاء بعد صلاة زيارة الرّضا عليه السّلام: **اللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ يا اللّهُ الدّائِمُ فِي مُلْكِهِ، القائِمُ فِي عِزِّهِ، المُطاعُ فِي سُلْطانِهِ، المُتَفَرِّدُ فِي كِبْرِيائِهِ، المُتَوَحِّدُ فِي دَيْمُومَةِ بَقائِهِ، العادِلُ فِي بَرِيَّتِهِ، العالِمُ فِي قَضِيَّتِهِ، الكَرِيمُ فِي تَأخِيرِ عُقُوبَتِهِ، إِلٰهِي حاجاتِي مَصْرُوفَةٌ إِلَيْكَ، وَآمالِي مَوْقُوفَةٌ لَدَيْكَ، وَكُلّما وَفَّقْتَنِي مِنْ خَيْرٍ[1]، فَأَنْتَ دَلِيلِي عَلَيْهِ، وَطَرِيقِي إِلَيْهِ، يا قَدِيراً لا تَؤُودُهُ المَطالِبُ، يا مَلِيّاً يَلْجَأُ إِلَيْهِ كُلُّ راغِبٍ، ما زِلْتُ مَصْحُوباً مِنْكَ بِالنِّعَمِ، جارِياً عَلَىٰ عاداتِ الإِحْسانِ وَالكَرَمِ، أَسْأَلُكَ بِالقُدْرَةِ النّافِذَةِ فِي جَمِيعِ الأَشْياءِ، وَقَضائِكَ المُبْرَمِ الّذِي تَحْجُبُهُ بِأَيْسَرِ الدُّعاءِ، وَبِالنَّظْرَةِ الّتِي نَظَرْتَ بِها إِلَى الجِبالِ فَتَشامَخَتْ، وَإِلَى الأَرَضِينَ فَتَسَطَّحَتْ، وَإِلَى السَّماوَاتِ فَارْتَفَعَتْ، وَإِلَى البِحارِ فَتَفَجَّرَتْ، يا مَنْ جَلَّ عَنْ أَدَواتِ لَحَظاتِ البَشَرِ، وَلَطُفَ عَنْ دَقائِقِ خَطَراتِ الفِكَرِ، لا**

---

(١) وَفَّقْتَنِي بِخَيْر.

تُحْمَدُ يا سَيِّدِي إِلَّا بِتَوْفِيقٍ مِنْكَ يَقْتَضِي حَمْداً، وَلا تُشْكَرُ عَلَىٰ أَصْغَرِ مِنَّةٍ إِلَّا اسْتَوْجَبْتَ بِها شُكْراً، فَمَتَى تُحْصى نَعْماؤُكَ يا إِلٰهِي، وَتُجازَى آلاؤُكَ يا مَوْلايَ، وَتُكافَأُ صَنائِعُكَ يا سَيِّدِي، وَمِنْ نِعَمِكَ يَحْمَدُ الحامِدُونَ، وَمِنْ شُكْرِكَ يَشْكُرُ الشَّاكِرُونَ، وَأَنْتَ المُعْتَمَدُ لِلذُّنُوبِ فِي عَفْوِكَ، وَالنَّاشِرُ عَلَىٰ الخاطِئِينَ جَناحَ سِتْرِكَ، وَأَنْتَ الكاشِفُ لِلضُّرِّ بِيَدِكَ، فَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ أَخْفاها حِلْمُكَ، حَتَّى دَخِلَتْ[1]، وَحَسَنَةٍ ضاعَفَها فَضْلُكَ، حَتَّى عَظُمَتْ عَلَيْها مُجازاتُكَ، جَلَلْتَ أَنْ يُخافَ مِنْكَ إِلَّا العَدْلُ، وَأَنْ يُرْجَى مِنْكَ إِلَّا الإِحْسانُ وَالفَضْلُ، فَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا أَوْجَبَهُ فَضْلُكَ، وَلا تَخْذُلْنِي بِمَا يحكُمُ بِهِ عَدْلُكَ، سَيِّدِي لَوْ عَلِمَتِ الأَرْضُ بِذُنُوبِي لَساخَتْ بِي، أَوِ الجِبالُ لَهَدَّتْنِي، أَو السَّماواتُ لاخْتَطَفَتْنِي، أَو البِحارُ لأَغْرَقَتْنِي، سَيِّدِي سَيِّدِي سَيِّدِي، مَوْلايَ مَوْلايَ مَوْلايَ، قَدْ تَكَرَّرَ وُقُوفِي لِضِيافَتِكَ، فَلا تَحْرِمْنِي ما وَعَدْتَ المُتَعَرِّضِينَ لِمَسْأَلَتِكَ، يا مَعْرُوفَ العارِفِينَ، يا مَعْبُودَ العابِدِينَ، يا مَشْكُورَ الشَّاكِرِينَ، يا جَلِيسَ الذَّاكِرِينَ، يا مَحْمُودَ مَنْ حَمِدَهُ، يا مَوْجُودَ مَنْ طَلَبَهُ، يا مَوْصُوفَ مَنْ وَحَّدَهُ، يا مَحْبُوبَ مَنْ أَحَبَّهُ، يا غَوْثَ مَنْ أَرادَهُ، يا مَقْصُودَ مَنْ أَنابَ إِلَيْهِ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُدَبِّرُ الأَمْرَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يَخْلُقُ الخَلْقَ إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُنَزِّلُ الغَيْثَ إِلَّا هُوَ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي يا خَيْرَ الغافِرِينَ، رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفارَ حَياءٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفارَ رَجاءٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفارَ إِنابَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفارَ رَغْبَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفارَ رَهْبَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفارَ طاعَةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفارَ إِيمانٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفارَ إِقرارٍ، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفارَ إِخلاصٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفار تَقْوَىٰ، وَأَسْتَغْفِرُكَ

(١) دَخِلَ: (فَسَدَ).

اسْتِغْفارَ تَوَكُّلٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفارَ ذِلَّةٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفارَ عامِلٍ لَكَ، هارِبٍ مِنْكَ إِلَيْكَ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُبْ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ، بِما تُبْتَ وَتَتُوبُ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِكَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، يا مَنْ يُسَمّى[1] بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ، يا مَنْ يُسَمّى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ، يا مَنْ يُسَمّى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَزَكِّ عَمَلِي، وَاشْكُرْ سَعْيِي، وَارْحَمْ ضَراعَتِي، وَلا تَحْجُبْ صَوْتِي، وَلا تُخَيِّبْ مَسْأَلَتِي، يا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَأَبْلِغْ أَئِمَّتِي سَلامِي وَدُعائِي، وَشَفِّعْهُمْ فِي جَمِيعِ ما سَأَلْتُكَ، وَأَوْصِلْ هَدِيَّتِي إِلَيْهِمْ، كَما يَنْبَغِي لَهُمْ، وَزِدْهُمْ مِنْ ذٰلِكَ ما يَنْبَغِي لَكَ، بِأَضْعافٍ لا يُحْصِيها غَيْرُكَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ أَطْيَبِ الْمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ.

أقول: أورد العلاّمة المجلسي في البحار نقلاً عن بعض مؤلفات القدماء من الأصحاب زيارة الرضا عليه السّلام تعرف بالزيارة الجواديّة، وفي آخر تلك الزيارة ثم صلّ للزيارة وسبّح واهدها إليه (ع) ثم قل: **اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا أَللّٰهُ الدّائِمُ...**

وأورد هذا الدعاء بكامله فلا تذر الدعاء به في ذلك المشهد المقدّس إذا زرت بتلك الزيارة.

زيارة أخرى: روى ابن قولويه عن بعض الأئمة عليهم السّلام أنه قال: إذا صرت إلى قبر الإمام الرضا (ع) فقل: **اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا الْمُرْتَضىٰ، الإِمامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ، وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ مَنْ فَوْقَ الأَرْضِ، وَمَنْ تَحْتَ الثَّرىٰ، الصِّدِّيقِ الشَّهِيدِ، صَلاةً كَثِيرَةً تامَّةً، زاكِيَةً مُتَواصِلَةً، مُتَواتِرَةً مُتَرادِفَةً، كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ.**

---

(١) وورد: يا مَنْ تُسَمّى.

زيارة أخرى: وهي ما أوردها المفيد في المقنعة، قال: تقف عند قبره (ع) بعدما اغتسلت غسل الزيارة ولبست أنظف ثيابك وتقول: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّٰهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّٰهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إمامَ الهُدىٰ، وَالعُرْوَةَ الوُثْقىٰ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلىٰ ما مَضىٰ عَلَيْهِ آباؤُكَ الطّاهِرُونَ، صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ، لَمْ تُؤْثِرْ عَمَىً عَلىٰ هُدىً، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إلَى باطِلٍ، وَأَنَّكَ نَصَحْتَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ، وَأَدَّيْتَ الأَمانَةَ، فَجَزاكَ اللّٰهُ عَنِ الإِسْلامِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ الجَزاءِ، أَتَيْتُكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي، زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ، مُعادِياً لأَعْدائِكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.**

ثم انكبّ على القبر وقبّله وضع جانبي وجهك عليه ثم تحوّل إلى جانب الرأس وقل: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، يا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ الهادِي، وَالوَلِيُّ المُرْشِدُ، أَبْرَأُ إلَى اللّٰهِ مِنْ أَعْدائِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إلَى اللّٰهِ بِوِلايَتِكَ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُه.**

ثم صلّ ركعتين للزيارة وصلّ بعدها ما شئت ثم تحوّل إلى جانب الرجل فادع بما شئت إن شاء اللّه. أقول: لزيارته (ع) في الساعات والأيّام الشريفة المنتمية إليه بنوع من المناسبات فضل كثير ولا سيّما في شهر رجب وفي الثالث والعشرين من ذي القعدة والخامس والعشرين منه وفي السادس من شهر رمضان كما ذكر في مواقعها من أعمال الشهور والأيّام وكذلك غير هذه الأيّام مما ينتمي إليه.

وإذا أردت أن تودعه (ع) فودّعه بما كنت تودع به النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: **لا جَعَلَهُ اللّٰهُ آخِرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ.**

ثم قل: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّٰهِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُه. اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِي ابْنَ نَبِيِّكَ، وَحُجَّتَكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَاجْمَعْنِي وَإِيّاهُ فِي جَنَّتِكَ، وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَفِي حِزْبِهِ، مَعَ الشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً، وَأَسْتَوْدِعُكَ اللّٰهَ وَأَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللّٰهِ وَبِالرَّسُولِ، وَبِما جِئْتَ بِهِ، ودَلَلْتَ عَلَيْهِ، فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ.**

أقول: ينبغي هنا ذكر أمور:

الأول: بسند معتبرٍ عن الإمام عليّ النقيّ صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: من كانت له إلى اللّه حاجة فليزر قبر جدّي الرضا عليه السّلام بطوس مغتسلاً فيصلّي عند رأسه ركعتين فيذكر حاجته في قنوت صلاته فتستجاب له حاجته، إلا إذا كانت في معصية أو قطيعة رحم. إنّ موضع قبره بقعة من بقع الجنّة ولا يزوره مؤمن إلا أعتقه اللّه من النار وأدخله الجنة.

الثاني: حكى العلاّمة المجلسي رحمه اللّه عن خطّ الشيخ الجليل الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي أنّ الشيخ أبا الطيب حسين بن أحمد الفقيه الرازي رحمه اللّه ذكر أنّه من زار الرضا صلوات اللّه وسلامه عليه أو غيره من الأئمة عليهم السّلام فصلّى عنده صلاة جعفر كتب له بكل ركعة أجر من حجّ ألف حجّة واعتمر ألف عمرة، وأعتق في سبيل اللّه ألف رقبة ووقف للجهاد مع نبيّ مرسل ألف مرة وكان له بكل خطوة يخطوها أجر مائة حجّة ومائة عمرة وعتق مائة رقبة في سبيل اللّه تعالى، وكتب له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة، وصفة صلاة جعفر قد مضت في خلال أعمال يوم الجمعة.

الثالث: رُوِيَ عن محوّل السجستاني أنه قال: لما ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السّلام إلى خراسان دخل المسجد ليودّع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فودّعه مراراً، كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنّحيب فتقدمت إليه وسلّمت عليه فردَّ السّلام وهنأته فقال: زرني فإني أخرج من جوار جدي ﷺ فأموت في غربة وأدفن في جنب هارون. وروى الشيخ يوسف بن حاتم الشامي في كتاب الدرّ النظيم عن جمع من الأصحاب عن الرضا عليه السّلام أنه قال: لما أردت الخروج من المدينة إلى خراسان جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع بكاءهم، ثم فرّقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثم قلت لهم: إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً، ثم أخذت أبا جعفر الجواد فأدخلته المسجد ووضعت يده على حافة القبر وألصقته به واستحفظته برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وأمرت جميع وكلائي وحشمي له بالسمع والطاعة وترك مخالفته، وعرفتهم أنه القيّم مقامي. وروى السيد عبد الكريم بن طاووس رحمه اللّه أنه لما طلب المأمون الرضا عليه السّلام من المدينة إلى خراسان، سار (ع) من المدينة إلى البصرة ولم يذهب

إلى الكوفة ثم توجّه من البصرة إلى بغداد على طريق الكوفة ومن هناك إلى مدينة قمّ ودخل قمّ فاستقبله أهلها، فتخاصموا في ضيافته كلّ يبغي أن يحل (ع) داره فقال (ع): إنّ جملي هو المأمور أي إنّه (ع) يحل حيثما برك الجمل فأتى الجمل داراً واستناخ على بابه وكان صاحب الدار قد رأى في المنام ليلته أنّ الرضا عليه السّلام سيكون ضيفه غداً فلم تمض مدة طويلة حتى صار ذلك الدار مقاماً من المقامات الرفيعة وهو في عصرنا مدرسة معمورة. وروى الصدوق بسنده عن إسحاق بن راهويه أنه قال: لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السّلام نيسابور وأراد أن يرحل منها، اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك؟ وقد كان قعد في العمارية فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن عليّ يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه الصلاة والسلام يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول: سمعت جبرائيل يقول: سمعت اللّه عزّ وجلّ يقول: **لا إلٰهَ إلّا اللّه حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذابِي** ، فلمّا مرّت الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا من شروطها. وروى أبو الصلت أنّ الرضا عليه السّلام في طريقه إلى المأمون لما بلغ القرية الحمراء (ده سُرخ) قيل له: يا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قد زالت الشمس، أفلا نصلّي؟ فنزل عليه السّلام فقال: ائتوني بماءٍ فقيل: ما معنا ماء فبحش بيده الأرض فنبع من الماء ما توضأ به هو ومن معه وأثره باق إلى اليوم، فلمّا دخل سناباد أسند إلى الجبل الّذي ينحت منه القدور فقال: **ألّلهُمّ انْفَعْ بِهِ وَبارِكْ فِيما تجْعَل فِيما يُنحَتْ مِنْه**.

ثم أمر (ع) فنحت له قدور من الجبل وقال: لا يؤكل إلّا ما طبخ فيها، فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه فيه.

الرابع: أرّخ صاحب مطلع الشمس أنّ الملك (الشاه) عبّاس الأوّل نزل مشهد الرضا عليه السّلام في الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنة ألف وست وذلك بعدما نهب عبد الرحمٰن الأوزبكي الحرم الطاهر فلم يترك فيه شيئاً سوى السياج الذهبي وفي الثامن والعشرين من الشهر شهر ذي الحجّة توجّه الملك إلى مدينة

هرات فاستردّها ونظم شؤونها فقفل إلى مدينة خراسان ولبث فيها شهراً رمّم خلاله الصحن المقدس وأنعم على خدّام البقعة المباركة ورعاهم بعطفه ثم عاد إلى العراق. وفي أواخر السنة الثامنة بعد الألف قدم الملك ثانياً خراسان فقضى فيها فصل الشتاء وتقلّد خدمة الأستانة المقدّسة وباشرها بنفسه. وكان الشاه قد نذر أن يرحل إلى زيارة الرضا (ع) راجلاً فوفىٰ بنذره في السنة التاسعة بعد الألف وقطع تلك المسافة الشاسعة على قدميه خلال ثمانية وعشرين يوماً. فلمّا بلغ مدينة خراسان أمر بأن يرحّب الصحن المبارك وكان المدخل إلى الروضة حينذاك في إيوان على شير في جانب من جوانب الصحن الشريف بشكل غير أنيق فأمر بتشييد الصحن بحيث يتوسّطه الإيوان وبنىٰ إيواناً آخر في الجانب المقابل ومدّ شارعاً مركزياً يجتاز بابّي الصحن والإيوان ويطوي المدينة من بابها الغربي إلى بابها الشرقي وأحدث للمدينة عيوناً وقنوات ومدّ في منتصف الشارع المركزي ساقية تجري إلى حوض كبير قد أحدثه في وسط الصحن الشّريف فتخترقه إلى الجانب الشرقي من الشّارع والكتابات الموجودة في هذه الأبنية هي من آثار الميرزا محمد رضا صدر الكتّاب وعلي رضا العباسي، ومحمد الإمامي، وممّا أجراه الشاه عباس أيضاً أنه كسا القبّة الطاهرة بالذهب كما تنطق به الكتابة الموجودة على القبّة الطاهرة وهي: بِسْمِ اللّه الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم مِنْ عَظائِمِ تَوفِيقات اللّه سُبْحانَهُ أنْ وفّق السّلطان الأعظم مولى العجم صاحب النّسب الطاهر النبويّ والحسب الباهر العلوي، تراب أقدام خدّام هذه العتبة المطهّرة اللاهية زوّار هذه الروضة المنوّرة الملكوتية مروّج آثار أجداده المعصومين السلطان ابن السلطان أبو المظفر شاه عبّاس الحسيني الموسوي الصّفوي بهادر خان فاستسعد بالمجيء ماشياً على قدميه من دار السّلطنة أصفهان إلى زيارة هذا الحرم الأشرف وقد تشرّف بزينة هذه القبّة من خلّص ماله في سنة ألف وعشرة وتمّ سنة ألف وستّ عشر.

الخامس: قال الطبرسي في كتاب اعلام الورى بعدما أورد جملة من معجزات الرضا عليه السّلام: وأمّا ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدّس والعلامات والعجائب التي شاهدها الخلق فيه وأذعن العام والخاص له وأقرّ المخالف والمؤالف به إلى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الإحصاء والعدد، ولقد أبرىء فيه الأكمه والأبرص واستجيبت الدّعوات وقضيت ببركته الحاجات

وكشفت الملمات وشاهدنا كثيراً من ذلك وتيقّناه وعلمناه لا يتخالج الشك والريب في معناه. والشيخ الأجلّ الشيخ الحر العاملي في كتابه إثبات الهداة بعدما حكى هذا الكلام للطبرسيّ قال: يقول مؤلف هذا الكتاب محمد بن الحسن الحرّاني قد شاهدت كثيراً من هذه المعجزات كما شاهدها الشيخ الطبرسي وتيقنت بها كما تيقّن هو بها وذلك في مدة مجاورتي للمشهد المقدّس وهي ستّ وعشرون سنة، وقد سمعت في ذلك ما يفوق التواتر ولم أتحظر حاجة دعوت اللّه بها في هذا المشهد إلّا وقضيت والحمد للّه. والمقام لا يسع التفصيل فاكتفينا بالإجمال. ويقول عبّاس القمّي مؤلف هذا الكتاب: إنّنا في غنىً عن ذكر الكرامات التي برزت من تلك الروضة المقدسة في سوالف الأزمان بما يتجدّد منها في كل عصر وزمان، وقد ألمحنا إلى ما يناسب المقام في الباب الثاني في خلال أعمال الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب فلنختم هذا الفصل بعدة أبيات مما أنشأه الجامي في مدحه عليه السّلام:

سَـلامٌ عَـلَـىٰ آلِ طَـه ويـس — سَلامٌ عَلَىٰ آلِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ

سلام عـلـى روضـةٍ حـلّ فـيـهـا — إمام يباهي به الملك والدين

وقد حذفنا شعراً بالفارسية لا يستفيد منه القارىء العربي.

الفصل العاشر

في زيارة أئمة سر من رأى عليهم السّلام وأعمال السرداب الطاهر

ويحتوي على مقامين:

المقام الأول
في زيارة الإمامين المعصومين
عليّ بن محمّد النقي والحسن بن علي العسكري
صلوات الله عليهم:

إذا دخلت سرّ من رأى إن شاء اللّه وقصدت زيارتهما عليهما السّلام فاغتسل وتأدب بآداب دخول المشاهد الشريفة ثم سر بسكينة ووقار حتى تبلغ باب الحرم الطاهر واستأذن للدخول بالاستئذان العام السالف في أوائل هذا الباب، ثم ادخل

الحرم الشريف وزرهما (ع) بهذه الزيارة وهي أصح الزيارات: السَّلامُ عَلَيْكُما يا وليّي اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا حُجَّتي اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمَا يا نُورَي اللَّهِ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكُمَا، يا مَنْ بَدا لِلَّهِ فِي شَأْنِكُمَا، أَتَيتُكُما زائِراً وَعَارِفاً بِحَقِّكُما، مُعادِياً لأَعْدائِكُما، مُوالِياً لأَوْلِيائِكُما، مُؤْمِناً بِما آمَنْتُما بِهِ، كافِراً بِمَا كَفَرْتُما بِهِ، مُحَقِّقاً لِما حَقَّقْتُما، مُبْطِلاً لِما أَبْطَلْتُما، أَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُما، أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيارَتِكُما، الصَّلاةَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي مُرافَقَتَكُما فِي الجِنانِ، مَعَ آبائِكُما الصَّالِحِينَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَيَرْزُقَنِي شَفاعَتَكُما وَمُصاحَبَتَكُما، وَيُعَرِّفَ بَيْنِي وَبَيْنَكُما، وَلا يَسْلُبَنِي حُبَّكُمَا، وَحُبَّ آبائِكُما الصَّالِحِينَ، وَأَنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُما، وَيَحْشُرَنِي مَعَكُما فِي الجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ. اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُما، وَتَوَفَّنِي عَلَىٰ مِلَّتِهِما. اللّٰهُمَّ الْعَنْ ظالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ. اللّٰهُمَّ الْعَنِ الأَوَّلِينَ مِنهُم وَالآخِرِينَ، وَضاعِفْ عَلَيْهِمُ العَذابَ، وَأَبْلِغْ بِهِمْ وَبِأَشْياعِهِمْ، وَمُحِبِّيهِمْ وَمُتَّبِعِيهِمْ، أَسْفَلَ دَرَكٍ مِنَ الجَحِيمِ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللّٰهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ، وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْ فَرَجَنا مَعَ فَرَجِهِ[1]، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وتجتهد في الدعاء لنفسك ولوالديك وتخيّر من الدعاء فإن وصلت إليهما (أي إن أمكنك الوصول إلى قبرهما) صلوات اللّه عليهما فصلّ عند قبريهما ركعتين وإذا دخلت المسجد (أي لم تتمكن من القبر) وصلّيت دعوت اللّه بما أحببت إنه قريب مجيب. وهذا المسجد إلى جانب الدار وفيه كانا يصلّيان عليهما السّلام. أقول: قد أثبتنا هذه الزيارة طبقاً لكتاب كامل الزيارة، وقد روى الزيارة باختلاف يسير الشيخ محمد بن المشهدي والشيخ المفيد والشهيد أيضاً في مزاراتهم وقد ورد في نسخهم بعد عبارة: (**في الجنة برحمته**) ثم اذهب وانكبّ على القبرين

(١) مَعَ فَرَجِهِمْ.

وقبّلهما وضع جانبي وجهك عليهما ثم ارفع رأسك وقل: **أَللّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُمْ، وَتَوَفَّنِي عَلَىٰ مِلَّتِهِمْ**، إلى آخر الزيارة السالفة.

ثم قالوا: صلّ أربع ركعات عند الرأس المقدّس وصلّ ما شئت بعد صلاة الزيارة الخ. . . ولا يخفى أنّهما عليهما السّلام مدفونان في دارهما، وكان للدار باب يفتح حيناً فتدخل الشيعة منه وتزور قريباً من القبر، ويغلق حيناً فتقف الشيعة للزيارة أمام نافذةٍ في الجدار المقابل للقبر، ويلاحظ في مفتتح الرواية التي وردت فيها هذه الزيارة هذه العبارة تقول بعد الغسل إن وصلت إلى قبرهما وإلا أومأت بالسلام من عند الباب الذي على الشارع (المودي إلى) الشبّاك، وهذا الزائر الذي لم يتمكن من الاقتراب من القبر يصلّي الصلاة في المسجد. وقد اهتمّ للأمر الشيعة الموالون فنسفوا الدار وشيّدوا في موضعه القبّة والحرم والرواق والإيوان فأصبح المسجد داخل الحرم الشريف. والمشهور الآن أنّ الإيوان المستطيل المتّصل بالرواق خلف العسكريين عليهما السّلام هو المسجد المذكور، بل قيل: إنّ الرواق الواقع خلف القبر من المسجد وكذا عرض ذراع من الحرم الطاهر منه. وعلى كل حال فقد نجا الزائر من هذا الضيق. ولهما عليهما السّلام زيارات خاصّة تخصّ كلاً منهما، وزيارات عامة مشتركة بينهما، وهي مذكورة في كتب الزيارات ونسخها كثيرة شائعة لمن رغب في الزيارة بها. والزائر إذا أسعفه الحال والمجال فمن المناسب أن يزور بالزيارة الجامعة الكبيرة الآتية إن شاء اللّه تعالى، فهي بما تحتويه من الكلمات الفصيحة البليغة المعبّرة عن أقصى مراتب الطاعة والخضوع والإقرار بعظمة الأئمة عليهم السّلام وجلالهم، هي قد صدرت من منبع الجلال والعظمة الإمام الهادي(ع).

زيارة الإمام عليّ الهادي (ع)

السيد ابن طاووس قد خصّ في مصباح الزائر كل واحد منهما عليهما السّلام بزيارة مبسوطة وصلاة عليه ودعاء يدعى به بعد صلاة زيارته، وهي بما تحتويه من الفوائد تبعثنا على إيرادها هنا وإن أوجبت التطويل. قال: إذا وصلت إلى محلّه الشريف بسرّ مَنْ رأى فاغتسل عند وصولك غسل الزيارة والبس أطهر ثيابك وامش على سكينة ووقار إلى أن تصل الباب الشريف فإذا بلغته فاستأذن وقل: **أَأَدْخُلُ يا**

نَبِيِّ اللَّهِ، أَأَدْخُلُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَأَدْخُلُ يا فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمِينَ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ عَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ يا أَبا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، أَأَدْخُلُ يا مَوْلايَ يا أَبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، أَأَدْخُلُ يا مَلائِكَةَ اللَّهِ المُوَكَّلِينَ بِهٰذا الحَرَمِ الشَّرِيفِ.

ثم تدخل مقدّماً رجلك اليمنى وتقف على ضريح الإمام أبي الحسن الهادي عليه السّلام مستقبلاً القبر ومستدبراً القبلة وتقول مائة مرة: **اللَّهُ أَكْبَرُ**، وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا الحَسَنِ، عليّ بن مُحَمَّدٍ الزَّكِيَّ الرّاشِدَ، النُّورَ الثّاقِبَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سِرَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبْلَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا آلَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيَرَةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَقَّ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ الأَنوارِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا زَيْنَ الأَبْرارِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَلِيلَ الأَخْيارِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عُنْصُرَ الأَطْهارِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الرَّحْمٰنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رُكْنَ الإِيمانِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلَى المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ الصّالِحِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ الهُدَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَلِيفَ التُّقَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الأَمِينُ الوَفِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَلَمُ الرَّضِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الزّاهِدُ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الحُجَّةُ عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها التّالِي لِلْقُرْآنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المُبَيِّنُ لِلْحَلالِ مِنَ الحَرامِ، السَّلامُ

عَلَيْكَ أَيُّها الوَلِيُّ النّاصِحُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الطَّرِيقُ الواضِحُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّجْمُ اللائِحُ، أَشْهَدُ يا مَوْلايَ يا أَبا الحَسَنِ، أَنَّكَ حُجَّةُ اللّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَخَلِيفَتُهُ فِي بَرِيَّتِهِ، وَأَمِينُهُ فِي بِلادِهِ، وَشاهِدُهُ عَلَىٰ عِبادِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَبابُ الهُدَى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقَى، وَالحُجَّةُ عَلَىٰ مَنْ فَوْقَ الأَرْضِ، وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ المُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ، المُبَرَّأُ مِنَ العُيُوبِ، وَالمُخْتَصُّ بِكَرامَةِ اللّهِ، وَالمَحْبُوُّ بِحُجَّةِ اللّهِ، وَالمَوْهُوبُ لَهُ كَلِمَةُ اللّهِ، وَالرُّكْنُ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ العِبادُ، وَتُحْيَىٰ بِهِ البِلادُ، وَأَشْهَدُ يا مَوْلايَ أَنِّي بِكَ، وَبِآبائِكَ وَأَبْنائِكَ مُوقِنٌ مُقِرٌّ، وَلَكُمْ تابِعٌ فِي ذاتِ نَفْسِي، وَشَرائِعِ دِينِي، وَخاتِمَةِ عَمَلِي، وَمُنْقَلَبِي وَمَثْوايَ، وَأَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثم قبّل ضريحه وضع خدّك الأيمن عليه ثم الأيسر وقل: **اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَىٰ حُجَّتِكَ الوَفِيِّ، وَوَلِيِّكَ الزَّكِيِّ، وَأَمِينِكَ المُرْتَضَىٰ، وَصَفِيِّكَ الهادِي، وَصِراطِكَ المُسْتَقِيمِ، وَالجادَّةِ العُظْمَىٰ، وَالطَّرِيقَةِ الوُسْطَى، نُورِ قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ، وَوَلِيِّ المُتَّقِينَ، وَصاحِبِ المُخْلِصِينَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، الرّاشِدِ المَعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ، وَالطّاهِرِ مِنَ الخَلَلِ، وَالمُنْقَطِعِ إِلَيْكَ بِالأَمَلِ، المَبْلُوِّ بِالفِتَنِ، وَالمُخْتَبَرِ بِالمِحَنِ، وَالمُمْتَحَنِ بِحُسْنِ البَلْوَى، وَصَبْرِ الشَّكْوَى، مُرْشِدِ عِبادِكَ، وَبَرَكَةِ بِلادِكَ، وَمَحَلِّ رَحْمَتِكَ، وَمُسْتَوْدَعِ حِكْمَتِكَ، وَالقائِدِ إِلَى جَنَّتِكَ، العالِمِ فِي بَرِيَّتِكَ، وَالهادِي فِي خَلِيقَتِكَ، الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَانْتَجَبْتَهُ، وَاخْتَرْتَهُ لِمَقامِ رَسُولِكَ فِي أُمَّتِهِ، وَأَلْزَمْتَهُ حِفْظَ شَرِيعَتِهِ، فَاسْتَقَلَّ بِأَعْباءِ الوَصِيَّةِ، ناهِضاً بِها، وَمُضْطَلِعاً بِحَمْلِها، لَمْ يَعْثُرْ فِي مُشْكِلٍ، وَلا هَفا فِي مُعْضِلٍ، بَلْ كَشَفَ الغُمَّةَ، وَسَدَّ الفُرْجَةَ، وَأَدَّىٰ المُفْتَرَضَ. اَللّهُمَّ فَكَما أَقْرَرْتَ**

ناظِرَ نَبِيِّكَ بِهِ، فَرِقْهِ[1] دَرَجَتَهُ، وَأَجْزِلْ لَدَيْكَ مَثُوبَتَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوالاتِهِ فَضْلاً وَإِحْساناً، وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

ثم تصلّي صلاة الزيارة فإذا سلّمت فقل: يا ذا الْقُدْرَةِ الجامِعَةِ، وَالرَّحْمَةِ الواسِعَةِ، وَالْمِنَنِ الْمُتَتابِعَةِ، وَالآلاءِ الْمُتَواتِرَةِ، وَالأيادِي الْجَلِيلَةِ، وَالْمَواهِبِ الْجَزِيلَةِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِينَ، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي، وَاجْمَعْ شَمْلِي، وَلُمَّ شَعْثِي، وَزَكِّ عَمَلِي، وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَلا تُزِلَّ قَدَمِي، وَلا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً، وَلا تُخَيِّبْ طَمَعِي، وَلا تُبْدِ عَوْرَتِي، وَلا تَهْتِكْ سِتْرِي، وَلا تُوحِشْنِي وَلا تُؤْيِسْنِي، وَكُنْ بِي رَؤُوفاً رَحِيماً، وَاهْدِنِي وَزَكِّنِي وَطَهِّرْنِي، وَصَفِّنِي وَاصْطَفِنِي، وَخَلِّصْنِي وَاسْتَخْلِصْنِي، وَاصْنَعْنِي وَاصْطَنِعْنِي، وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ وَلا تُباعِدْنِي مِنْكَ، وَالْطُفْ بِي وَلا تَجْفُنِي، وأكْرِمْنِي وَلا تُهِنِّي، وَما أَسْأَلُكَ فَلا تَحْرِمْنِي، وَما لا أَسْأَلُكَ فَاجْمَعْهُ لِي، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِحُرْمَةِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِكَ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى، وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ، وَالْخَلَفِ الْباقِي، صَلَواتُكَ وَبَرَكاتُكَ عَلَيْهِمْ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَتُعَجِّلَ فَرَجَ قائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَتَنْصُرَهُ وَتَنْتَصِرَ بِهِ لِدِينِكَ، وَتَجْعَلَنِي فِي جُمْلَةِ النَّاجِينَ بِهِ، وَالْمُخْلِصِينَ فِي طاعَتِهِ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّهِمْ لَمّا اسْتَجَبْتَ لِي دَعْوَتِي، وَقَضَيْتَ لِي حاجَتِي، وَأَعْطَيْتَنِي سُؤْلِي، وَكَفَيْتَنِي ما أَهَمَّنِي، مِنْ أَمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتِي، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يا نُورُ يا بُرْهانُ، يا مُنِيرُ يا مُبِينُ، يا رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ، وَآفاتِ الدُّهُورِ، وَأَسْأَلُكَ النَّجاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ.

---

(١) فَارْفَعْ دَرَجَتَهُ.

وادع بما شئت وأكثر من قولك: يا عُدَّتِي عِنْدَ الْعُدَدِ، وَيا رَجائِيَ وَالْمُعْتَمَدَ، وَيا كَهْفِيَ وَالسَّنَدَ، يا واحِدُ يا أَحَدُ، وَيا قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ، أَسْأَلُكَ اَللّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَ مِن خَلْقِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَداً، صَلِّ عَلَىٰ جَماعَتِهِمْ، وَافْعَلْ بِي كَذا وَكَذا.

وسل حوائجك عوض هذه الكلمة فقد رُوِيَ عنه صلوات اللّه عليه أنّه قال: إنّني دعوت اللّه عزّ وجلّ أن لا يخيّب من دعا به في مشهدي بعدي.

زيارة الإمام الحسن العسكري عليه السّلام

روى الشيخ بسند معتبر عنه (ع) أنه قال: قبري بسر من رأى أمان لأهل الجانبين. وقد فسّر المجلسي الأوّل كلمة أهل الجانبين بالشيعة وأهل السّنة وقال: إنّ فضله (ع) يعمّ الموالي والمعادي، كما أن قبر الكاظمين أمان لبغداد الخ...

وقال السيّد ابن طاووس: إذا أردت زيارة أبي محمّد الحسن العسكري (ع) فليكن بعد عمل جميع ما قدّمنا في زيارة أبيه الهادي (ع) ثم قف على ضريحه (ع) وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، يا أَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، الهادِيَ الْمُهْتَدِيَ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّهِ، وَابْنَ أَوْلِيائِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ، وَابْنَ حُجَجِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللّهِ، وَابْنَ أَصْفِيائِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيفَةَ اللّهِ، وَابْنَ خُلَفائِهِ وَأَبا خَلِيفَتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الأَئِمَّةِ الهادِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الأَوْصِياءِ الرّاشِدِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عِصْمَةَ الْمُتَّقِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْفائِزِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رُكْنَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا فَرَجَ الْمَلْهُوفِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الأَنْبِياءِ الْمُنْتَجَبِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خازِنَ عِلْمِ وَصِيِّ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الدّاعِي بِحُكْمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النّاطِقُ بِكِتابِ اللّهِ، السَّلامُ

عَلَيكَ يا حُجَّةَ الْحُجَجِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا هادِيَ الأُمَمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ النِّعَمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَيبَةَ الْعِلْمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَفِينَةَ الْحِلْمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أَبا الإِمامِ الْمُنْتَظَرِ، الظّاهِرَةِ لِلْعاقِلِ حُجَّتُهُ، وَالثّابِتَةِ فِي الْيَقِينِ مَعْرِفَتُهُ، الْمُحْتَجَبِ عَنْ أَعْيُنِ الظّالِمِينَ، وَالْمُغَيَّبِ عَنْ دَوْلَةِ الْفاسِقِينَ، وَالْمُعِيدِ رَبُّنا بِهِ الإِسْلامَ جَدِيداً بَعْدَ الانْطِماسِ، وَالْقُرْآنَ غَضّاً بَعْدَ الانْدِراسِ، أَشْهَدُ يا مَوْلايَ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَعَبَدْتَ اللّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتاكَ الْيَقِينُ، أَسْأَلُ اللّهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ، أَنْ يَتَقَبَّلَ زِيارَتِي لَكُمْ، وَيَشْكُرَ سَعْيِي إِلَيكُمْ، وَيَسْتَجِيبَ دُعائِي بِكُمْ، وَيَجْعَلَنِي مِنْ أَنْصارِ الْحَقِّ، وَأَتْباعِهِ وَأَشْياعِهِ، وَمَوالِيهِ وَمُحِبِّيهِ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثم قبّل ضريحه وضع خدّك الأيمن عليه ثم الأيسر وقل: اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيتِهِ، وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْهادِي إِلَى دِينِكَ، وَالدّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ، عَلَمِ الْهُدَى، وَمَنارِ التُّقَى، وَمَعْدِنِ الْحِجَى، وَمَأْوَى النُّهَى، وَغَيثِ الْوَرَى، وَسَحابِ الْحِكْمَةِ، وَبَحْرِ الْمَوْعِظَةِ، وَوارِثِ الأَئِمَّةِ، وَالشَّهِيدِ عَلَى الأُمَّةِ، الْمَعْصُومِ الْمُهَذَّبِ، وَالْفاضِلِ الْمُقَرَّبِ، وَالْمُطَهَّرِ مِنَ الرِّجْسِ، الَّذِي وَرَّثْتَهُ عِلْمَ الْكِتابِ، وَأَلْهَمْتَهُ فَصْلَ الْخِطابِ، وَنَصَبْتَهُ عَلَماً لأَهْلِ قِبْلَتِكَ، وَقَرَنْتَ طاعَتَهُ بِطاعَتِكَ، وَفَرَضْتَ مَوَدَّتَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلِيقَتِكَ. اَللّهُمَّ فَكَما أَنابَ بِحُسْنِ الإِخْلاصِ فِي تَوْحِيدِكَ، وَأَرْدَى مَنْ خاضَ فِي تَشْبِيهِكَ، وَحامَى عَنْ أَهْلِ الإِيمانِ بِكَ، فَصَلِّ يا رَبِّ عَلَيهِ صَلاةً يَلْحَقُ بِها مَحَلَّ الْخاشِعِينَ، وَيَعْلُو فِي الْجَنَّةِ بِدَرَجَةِ جَدِّهِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوالاتِهِ فَضْلاً وَإِحْساناً، وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً، إِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ، وَمَنٍّ جَسِيمٍ.

ثم تصلّي صلاة الزيارة فإذا فرغت قل: يا دائِمُ يا دَيمُومُ[1]، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا كاشِفَ الكَرْبِ وَالهَمِّ، وَيا فارِجَ الغَمِّ، وَيا باعِثَ الرُّسُلِ، وَيا صادِقَ الوَعْدِ، وَيا حَيُّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ، وَوَصِيِّهِ عَلِيٍّ، ابْنِ عَمِّهِ وَصِهْرِهِ عَلَىٰ ابْنَتِهِ، اللَّذَيْنِ خَتَمْتَ بِهِما الشَّرائِعَ، وَفَتَحْتَ بِهِما التَّأْوِيلَ وَالطَّلائِعَ، فَصَلِّ عَلَيْهِما صَلاةً يَشْهَدُ بِها الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، وَيَنْجُو بِها الأَوْلِياءُ وَالصّالِحُونَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفاطِمَةَ الزَّهْراءِ، وَالِدَةِ الأَئِمَّةِ المَهْدِيِّينَ، وَسَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، المُشَفَّعَةِ فِي شِيعَةِ أَوْلادِها الطَّيِّبِينَ، فَصَلِّ عَلَيْها صَلاةً دائِمَةً، أَبَدَ الآبِدِينَ ودَهْرَ الدّاهِرِينَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالحَسَنِ الرَّضِيِّ، الطّاهِرِ الزَّكِيِّ، وَالحُسَيْنِ المَظْلُومِ، المَرْضِيِّ البَرِّ التَّقِيِّ، سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، الإِمامَيْنِ الخَيِّرَيْنِ، الطَّيِّبَيْنِ التَّقِيَّيْنِ، النَّقِيَّيْنِ الطّاهِرَيْنِ، الشَّهِيدَيْنِ المَظْلُومَيْنِ، المَقْتُولَيْنِ، فَصَلِّ عَلَيْهِما ما طَلَعَتْ شَمْسٌ وَما غَرَبَتْ، صَلاةً مُتَوالِيَةً مُتَتالِيَةً، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، سَيِّدِ العابِدِينَ، المَحْجُوبِ مِنْ خَوْفِ الظّالِمِينَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الباقِرِ، الطّاهِرِ النُّورِ الزّاهِرِ، الإِمامَيْنِ السَّيِّدَيْنِ مِفْتاحَيِ البَرَكاتِ، وَمِصْباحَيِ الظُّلُماتِ، فَصَلِّ عَلَيْهِما ما سَرَىٰ لَيْلٌ وَما أَضاءَ نَهارٌ، صَلاةً تَغْدُو وَتَرُوحُ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الصّادِقِ عَنِ اللهِ، وَالنّاطِقِ فِي عِلْمِ اللهِ، وَبِمُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ، العَبْدِ الصّالِحِ فِي نَفْسِهِ، وَالوَصِيِّ النّاصِحِ، الإِمامَيْنِ الهادِيَيْنِ، المَهْدِيَّيْنِ، الوافِيَيْنِ الكافِيَيْنِ، فَصَلِّ عَلَيْهِما ما سَبَّحَ لَكَ مَلَكٌ، وَتَحَرَّكَ لَكَ فَلَكٌ، صَلاةً تُنْمَىٰ وَتَزِيدُ، وَلا تَفْنَىٰ وَلا تَبِيدُ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ مُوسى الرِّضا، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ المُرْتَضَى، الإِمامَيْنِ المُطَهَّرَيْنِ المُنْتَجَبَيْنِ، فَصَلِّ عَلَيْهِما ما أَضاءَ صُبْحٌ وَدامَ، صَلاةً تُرَقِّيهِما إِلَىٰ رِضْوانِكَ، فِي العِلِّيِّينَ مِن

---

(١) يا دائِمُ يا دَيُومُ.

جِنانِكَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرّاشِدِ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الهادِي، القائِمَيْنِ بِأَمْرِ عِبادِكَ، المُخْتَبَرَيْنِ بِالْمِحَنِ الهائِلَةِ، وَالصّابِرَيْنِ فِي الإِحَنِ المائِلَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِما كِفاءَ أَجْرِ الصّابِرِينَ، وَإِزاءَ ثَوابِ الفائِزِينَ، صَلاةً تُمَهِّدُ لَهُما الرِّفْعَةَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يا رَبِّ بِإِمامِنا، وَمُحَقِّقِ زَمانِنا، اليَوْمِ المَوْعُودِ، وَالشّاهِدِ المَشْهُودِ، وَالنُّورِ الأَزْهَرِ، وَالضِّياءِ الأَنْوَرِ، المَنْصُورِ بِالرُّعْبِ، وَالمُظَفَّرِ بِالسَّعادَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ عَدَدَ الثَّمَرِ، وَأَوْراقِ الشَّجَرِ، وَأَجْزاءِ المَدَرِ، وَعَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبَرِ، وَعَدَدَ ما أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَأَحْصاهُ كِتابُكَ، صَلاةً يَغْبِطُهُ بِها الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ. اَللّهُمَّ وَاحْشُرْنا فِي زُمْرَتِهِ، وَاحْفَظْنا عَلى طاعَتِهِ، وَاحْرُسْنا بِدَوْلَتِهِ، وَأَتْحِفْنا بِوِلايَتِهِ، وَانْصُرْنا عَلى أَعْدائِنا بِعِزَّتِهِ، وَاجْعَلْنا يا رَبِّ مِنَ التَّوّابِينَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ. اَللّهُمَّ وَإِنَّ إِبْلِيسَ المُتَمَرِّدَ اللَّعِينَ، قَدِ اسْتَنْظَرَكَ لِإِغْواءِ خَلْقِكَ فَأَنْظَرْتَهُ، وَاسْتَمْهَلَكَ لِإِضْلالِ عَبِيدِكَ فَأَمْهَلْتَهُ، بِسابِقِ عِلْمِكَ فِيهِ، وَقَدْ عَشَّشَ وَكَثُرَتْ جُنُودُهُ، وَازْدَحَمَتْ جُيُوشُهُ، وَانْتَشَرَتْ دُعاتُهُ، فِي أَقْطارِ الأَرْضِ، فَأَضَلُّوا عِبادَكَ، وَأَفْسَدُوا دِينَكَ، وَحَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ، وَجَعَلُوا عِبادَكَ شِيَعاً مُتَفَرِّقِينَ، وَأَحْزاباً مُتَمَرِّدِينَ، وَقَدْ وَعَدْتَ نَقْضَ بُنْيانِهِ، وَتَمْزِيقَ شَأْنِهِ، فَأَهْلِكْ أَوْلادَهُ وَجُيُوشَهُ، وَطَهِّرْ بِلادَكَ مِنِ اخْتِراعاتِهِ وَاخْتِلافاتِهِ، وَأَرِحْ عِبادَكَ مِنْ مَذاهِبِهِ وَقِياساتِهِ، وَاجْعَلْ دائِرَةَ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ، وَابْسُطْ عَدْلَكَ، وَأَظْهِرْ دِينَكَ، وَقَوِّ أَوْلِياءَكَ، وَأَوْهِنْ أَعْداءَكَ، وَأَوْرِثْ دِيارَ إِبْلِيسَ، وَدِيارَ أَوْلِيائِهِ أَوْلِياءَكَ، وَخَلِّدْهُمْ فِي الجَحِيمِ، وَأَذِقْهُم مِنَ العَذابِ الأَلِيمِ، وَاجْعَلْ لَعائِنَكَ الْمُسْتَوْدَعَةَ، فِي مَناحِسِ[1] الْخِلْقَةِ، وَمَشاوِيهِ الفِطْرَةِ، دائِرَةً عَلَيْهِمْ، وَمُوَكَّلَةً بِهِمْ، وَجارِيَةً فِيهِمْ، كُلَّ صَباحٍ وَمَساءٍ، وَغُدُوٍّ وَرَواحٍ، رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا بِرَحْمَتِكَ عَذابَ النّارِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

(١) مَناجِيسِ.

ثم ادع بما تحبّ لنفسك ولإخوانك.

زيارة أُمّ القائم عليها السّلام

تزور مليكة الدُنيا وَالآخرة أمّ القائم عليهما السَّلام، وقبرُها خَلف ضريح مولانا الحسن العسكريّ عليهِ السَّلام فتقول: السَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّادِقِ الأَمِينِ، السَّلامُ عَلَىٰ مَوْلانا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ الأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ الْحُجَجِ الْمَيامِينِ، السَّلامُ عَلَىٰ والِدَةِ الإِمامِ، وَالْمُودَعَةِ أَسْرارَ الْمَلِكِ الْعَلّامِ، وَالْحامِلَةِ لأَشْرَفِ الأَنامِ، السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُها الصِّدِّيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا شَبِيهَةَ أُمِّ مُوسى، وَابْنَةَ حَوارِيِّي عِيسىٰ، السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُها التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُها الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُها الْمَنْعُوتَةُ فِي الإِنْجِيلِ، الْمَخْطُوبَةُ مِنْ رُوحِ اللّهِ الأَمِينِ، وَمَنْ رَغِبَ فِي وُصْلَتِها، مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَالْمُسْتَوْدَعَةُ أَسْرارَ رَبِّ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلَىٰ آبائِكِ الْحَوارِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلَىٰ بَعْلِكِ وَوَلَدِكِ، السَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلَىٰ رُوحِكِ وَبَدَنِكِ الطّاهِرِ، أَشْهَدُ أَنَّكِ أَحْسَنْتِ الْكَفالَةَ، وَأَدَّيْتِ الأَمانَةَ، وَاجْتَهَدْتِ فِي مَرْضاةِ اللّهِ، وَصَبَرْتِ فِي ذاتِ اللّهِ، وَحَفِظْتِ سِرَّ اللّهِ، وَحَمَلْتِ وَلِيَّ اللّهِ، وَبالَغْتِ فِي حِفْظِ حُجَّةِ اللّهِ، وَرَغِبْتِ فِي وُصْلَةِ أَبْناءِ رَسُولِ اللّهِ، عارِفَةً بِحَقِّهِمْ، مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِمْ، مُعْتَرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِمْ، مُسْتَبْصِرَةً بِأَمْرِهِمْ، مُشْفِقَةً عَلَيْهِمْ، مُؤْثِرَةً هَواهُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكِ مَضَيْتِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكِ، مُقْتَدِيَةً بِالصّالِحِينَ، راضِيَةً مَرْضِيَّةً، تَقِيَّةً نَقِيَّةً زَكِيَّةً، فَرَضِيَ اللّهُ عَنْكِ وَأَرْضاكِ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكِ وَمَأْواكِ، فَلَقَدْ أَوْلاكِ مِنَ الْخَيْراتِ ما أَوْلاكِ، وَأَعْطاكِ مِنَ الشَّرَفِ ما بِهِ أَغْناكِ، فَهَنَّأَكِ اللّهُ بِما مَنَحَكِ مِنَ الْكَرامَةِ وَأَمْرَأَكِ.

ثمّ ترفع رأسك وتقول: اَللّهُمَّ إِيّاكَ اعْتَمَدْتُ، وَلِرِضاكَ طَلَبْتُ، وَبِأَوْلِيائِكَ إِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ، وَعَلَىٰ غُفْرانِكَ وَحِلْمِكَ اتَّكَلْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ، وَبِقَبْرِ أُمِّ وَلِيِّكَ لُذْتُ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْفَعْنِي بِزِيارَتِها، وَثَبِّتْنِي عَلَىٰ

مَحَبَّتِها، وَلا تَحرِمنِي شَفاعَتَها، وَشَفاعَةَ وَلَدِها، وَارزُقنِي مُرافَقَتَها، وَاحشُرنِي مَعَها وَمَعَ وَلَدِها، كَما وَفَّقتَنِي لِزِيارَةِ وَلَدِها وَزِيارَتِها. اَللّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيكَ، بِالأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيكَ بِالحُجَجِ المَيامِينِ، مِن آلِ طَه وَيس، أَن تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ، وَأَن تَجعَلَنِي مِنَ المُطمَئِنِّينَ الفائِزِينَ، الفَرِحِينَ المُستَبشِرِينَ، الَّذِينَ لا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنُونَ، وَاجعَلنِي مِمَّن قَبِلتَ سَعيَهُ، وَيَسَّرتَ أَمرَهُ، وَكَشَفتَ ضُرَّهُ، وَآمَنتَ خَوفَهُ. اَللّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَتِي إِيّاها، وَارزُقنِي العَودَ إِلَيها، أَبَداً ما أَبقَيتَنِي، وإذا تَوَفَّيتَنِي فَاحشُرنِي فِي زُمرَتِها، وَأَدخِلنِي فِي شَفاعَةِ وَلَدِها وَشَفاعَتِها، وَاغفِر لِي وَلِوالِدَيَّ، وَلِلمُؤمِنِينَ وَالمُؤمِناتِ، وَآتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا بِرَحمَتِكَ عَذابَ النّارِ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم يا ساداتِي، وَرَحمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

زيارة السيّدة حكيمة عليها السّلام

أقول: رُوِيَ عن زيد الشحّام أنه قال: قلت للصّادق عليه السّلام: ما لِمَن زارَ واحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله. وقد أسلفنا الرّواية عن الصّادق عليه السّلام حيث قال: مَن زار إماماً مفترَض الطّاعة وصلّى عنده أربع ركعات كُتبت له حجّة وعمرة. وقد ذكرنا في كتاب هديّة الزّائرين فضائل حكيمة بنت الإمام محمّد التّقيّ عليه السّلام وقبرُها الشّريف ممّا يلي رجلي العسكريّين عليهما السّلام مُتّصلٌ بضريحيهما. وقلنا هُناك: إنّ كُتب الزّيارة لم تخصّها بزيارة خاصّة مَع ما لها من رفيع المنزلة فينبغي أن تزار بالزّيارة العامّة لأولاد الأئمّة عليهم السّلام، أو تزار بما وَرَد لزيارة عمّتها الكريمة فاطمة بنت مُوسىٰ عليه السّلام، بأن تستقبل القبلة وتقول: السَّلامُ عَلَىٰ آدَمَ صَفوَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ نُوحٍ نَبِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ إِبراهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُوسىٰ كَلِيمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ عِيسىٰ رُوحِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللّهِ،

السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَ خَلْقِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ خاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ ابْنَ أَبي طالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ، سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا سِبْطَي الرَّحْمَةِ وَسَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعابِدِينَ، وَقُرَّةَ عَيْنِ النّاظِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، باقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، الصّادِقَ البارَّ الأَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الطّاهِرَ الطُّهْرَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ الرِّضا الْمُرْتَضىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيَّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيَّ النّاصِحَ الأَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَىٰ الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ نُورِكَ وَسِراجِكَ، وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ، وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ، وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ فاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ وَلِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُخْتَ وَلِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا عَمَّةَ وَلِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّقِيِّ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكِ عَرَّفَ اللّهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَحَشَرَنا فِي زُمْرَتِكُمْ، وَأَوْرَدَنا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ، وَسَقانا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ، مِنْ يَدِ عَلِيِّ ابْنِ أَبي طالِبٍ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْكُمْ، أَسْأَلُ اللّهَ أَنْ يُرِيَنا فِيكُمُ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ، وَأَنْ يَجْمَعَنا وَإِيّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْ لا يَسْلُبَنا مَعْرِفَتَكُمْ، إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ، أَتَقَرَّبُ إِلىٰ اللّهِ بِحُبِّكُمْ، وَالْبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللّهِ راضِياً بِهِ، غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلا مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلىٰ يَقِينِ ما أَتىٰ بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ راضٍ، نَطْلُبُ بِذٰلِكَ وَجْهَكَ يا سَيِّدِي. اَللّهُمَّ وَرِضاكَ وَالدّارَ الآخِرَةَ، يا حَكِيمَةُ اشْفَعِي لِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ لَكِ عِنْدَ اللّهِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ. اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ

تَخْتِمَ لِي بِالسَّعادَةِ، فَلا تَسْلُبْ مِنِّي ما أَنَا فِيهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. اَللّٰهُمَّ اسْتَجِبْ لَنا، وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ وَعافِيَتِكَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

أقول عند قبر العسكريَّين عليهما السّلام على المشهور قبور عصبة من السّادة العظام منهم حسين ابن الإمام علي النّقيّ (ع)، وإنّي لم أقف على حال الحسين هذا وقوفاً، ويبدو لي أنّه من أعاظم السّادة وأجلّائهم فقد استفدت من بعض الأحاديث أنّه كان يعبّر عن مولانا الإمام الحسن العسكريّ (ع) وأخيه الحسين هذا بالسّبطين تشبيهاً لهما بسبطي نبيّ الرّحمة جدّيهما الإمامين الحسن والحُسين عليهما السّلام. وقد ورد في حديث أبي الطّيب أنّ صوت الحجّة صلوات اللّه عليه كان يشبه صوت الحسين. وقد قال الفقيه المحدّث الحكيم السيّد أحمد الأردكاني اليزدي في كتاب شجرة الأولياء عند ذكره أولاد الإمام عليّ النقيّ عليه السّلام: إنّ ابنه الحسين كان من الزُهّاد والعُبّاد وكان يُقِرُّ لأخيه بالإمامة ولعلّ المتتبع البصير يعثر على غير ما وقفنا عليه ممّا يومىء إلى فضله وجلاله. وعلى أيّ حال فإذا شئت أن تودّع العسكريَّين عليهما السّلام فقف على القبر الطّاهر وقل: السَّلامُ عَلَيْكُما يا وَلِيَّيِ اللّٰهِ، أَسْتَوْدِعُكُما اللّٰهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمَا السَّلامَ، آمَنّا بِاللّٰهِ وَبِالرَّسُولِ، وَبِما جِئْتُما بِهِ وَدَلَلْتُما عَلَيْهِ. اَللّٰهُمَّ اكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ. اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِي إِيّاهُما، وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِما، وَاحْشُرْنِي مَعَهُما وَمَعَ آبائِهِما الطّاهِرِينَ، وَالْقائِمِ الْحُجَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِما، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

زيارة السيد محمد ابن الإمام عليّ النَّقيّ عليهما السَّلام

واعلم أيضاً أنّ للسيّد محمّد ابن الإمام عليّ النقي عليه السّلام مزاراً مشهوراً قرب قرية «البلد» وهو معروف بالفضل والجلال وبما يُبديه من الكرامات الخارقة للعادات، ويتشرّف بزيارته عامّةُ الخلائق ينذرُون لهُ النُّذُور ويهدون إليه الهدايا الكثيرة ويسألون عنده حوائجهم. والعرب في تلك المنطقة تهابه وتخشاه وتحسب له الحساب. وقد برز منه كما يُحكى كرامات كثيرة لا يسع المقام ذكرها ويكفيه فضلاً وشرفاً أنّه كان أهلاً للإمامة وكان أكبر أولاد الإمام الهادي (ع) وقد شقّ جيبه في عزائه الإمام الحسن العسكري عليه السّلام. وكان شيخنا ثقة الإسلام النّوري نوّر اللّه مرقده يعتقد في زيارته اعتقاداً راسخاً وهُو قد سعى لتعمير بقعته الشّريفة وضريحه وكتب على ضريحه الشّريف هذا مرقد السيّد الجليل أبي جعفر محمّد ابن الإمام أبي الحسن علي الهادي عليه السّلام عظيم الشّأن جليل القدر كانت الشّيعة تزعم أنّه الإمام بعد أبيه عليه السّلام فلمّا توفي نصّ أبوه على أخيه أبي محمّد الزّكيّ عليه السّلام، وقال له: أحْدِثْ للّه شكراً فقد أحْدَثَ فيك أمراً. خلّفه أبوه في المدينة طفلاً وقدم عليه في سامراء مشتدّاً ونهض إلى الرّجوع إلى الحجاز ولمّا بلغ «بلد» على تِسعة فراسخ مرض وتوفي ومشهده هناك. ولمّا توفي شقّ أبو محمّد (ع) عليهِ ثوبه وقال في جواب من عابه عليه: قد شقّ موسى على أخيه هارُون وكانت وفاته في حُدود اثنين وخمسين بعد المائتين.

المقام الثّاني:

في آداب السّرداب الطّاهر

وصفة زيارة حُجّة اللّه على العباد وبقيّة اللّه في البلاد الإمام المهدي الحجّة ابن الحسن صاحِب الزّمان صلوات اللّه عليه وعلى آبائه

وعلينا أن نصدِّر المقصد بالتّنبيه على أمر تحدّثنا عنه في كتاب الهدية نقلاً عن كتاب التحيّة وهُو أنّ هذا السّرداب الطّاهر هُو قسم من دارهما عليهما السّلام وقبلما يُشيّد هذا البناء الحديث (الصحن والحرم والقبّة) كان المدخل إلى السّرداب خلف القبر عند مرقد السيّدة نرجس (نرجس خاتُون) ولعلّه الآن واقع في الرّواق

فكان ينحدر إلى مسلك مظلم طويل ينتهي بباب يفتح وسَطَ سرداب الغيبة. والسّرداب في عصرنا الحاضر مُزخرف بالمرايا وله في جانب القِبلة نافذة إلى صحن العسكريَّين عليهما السّلام، وموضِع الباب السّابق معلّم بصورة المحراب منقوشة بالقاشاني، فكانت الزّيارات وغيرها لهؤلاءِ الأئمّة الثّلاثة تؤدّى كلُّها من حرَم واحد ولذلك نجد الشهيد الأوّل في المزار يعقّب زيارة العسكريَّين عليهما السّلام بزيارة السّرداب ثمّ يذكر زيارة السيّدة نرجس ومنذ مائة وبضع سنين تأهّب للبناءِ المؤيّد المُسدَّد أحمد خان الدّنبلي وأفرز بما أنفقه من المبلغ الخطير صحن الإمامين عليهما السّلام كما هُو الآن. وشيّد الرّوضة والرّواق والقبّة الشّامخة وأسّس للسّرداب الطّاهر الصّحن الخاصّ والإيوانَ والمدخَل والدّهليز كما شيد للنساء سرداباً خاصّاً كما هُو قائم الآن فطمست معالم ما كان من قبل المدخل والدّرج والباب وانمحى جميع آثاره[1] فزال بذلك مورد بعض الآداب المأثورة ولكن أصل السّرداب الشّريف وهُو موضِع جملة من الزّيارات باقٍ لم يتغيّر. وأمّا الاستئذان لدخول السّرداب فلم يسقط بانسداد المدخل السّابق، فلكلّ زيارة استئذان كما دلّ عليه الاستقراء ونجد العلماء كذلك يصرحُون بلزوم الاستئذان تأدّباً للدّخول من أيّ باب اعتيد الدُّخول منه إلى حرم إمام مِن الأئمّة عليهم السّلام والآن نبدأ بصفة الزّيارة.

اعلم أنّ الاستئذان الخاص المأثور لدخول السّردابِ هو الزّيارة الآتية الّتي مفتتحها: **السّلامُ عَلَيكَ يا خَليفَةَ اللّه.**

وتنتهي بالاستئذان ويزار بها على باب السّرداب قبل النُّزول إليه. وقد أورد السيّد ابن طاووس رحمه اللّه استئذاناً آخر يقرب من الاستئذان العامّ الأوّل الّذي أوردناه في الفصل الثّاني من باب الزّيارات، وأورد العلاّمة المجلسي رحمه اللّه استئذاناً آخر حكاه عن نسخة قديمة وأوّلها: **اَللّهُمّ إِنّ هٰذِهِ بُقْعَةٌ طَهّرْتَها، وَعَقْوَةٌ شَرّفْتَها.**

وهُو ما عقّبنا به الاستئذان العامّ المذكور فارجع إليه واستأذن به ثمّ انزل إلى

(١) إلّا ما يُشاهَدُ في الموضع المشهور في عصرنا باسم: بيت الأخباريين.

السّرداب وزره (ع) بما رُوي عنه نفسه الشّريفة كما عن الشّيخ الجليل أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج أنّه خرج من النّاحية المقدّسة إلى محمّد الحميري بعد الجواب عن المسائل الّتي سألها: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، لا لأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ، وَلا مِنْ أَولِيائِهِ تَقْبَلُونَ، حِكْمَةٌ بالِغَةٌ، فَما تُغْنِي النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ: السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلَىٰ عِبادِ اللّٰهِ الصّالِحِينَ.

إذا أردتم التّوجّه بنا إلى اللّٰه تعالى وإلينا فقولوا كما قال اللّٰه تعالى: سَلامٌ عَلىٰ آلِ يس، السَّلامُ عَلَيْكَ يا داعِيَ اللّٰهِ وَرَبّانِيَّ آياتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللّٰهِ وَدَيّانَ دِينِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيفَةَ اللّٰهِ وَناصِرَ حَقِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّٰهِ وَدَلِيلَ إِرادَتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا تالِيَ كِتابِ اللّٰهِ وَتَرْجُمانَهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ فِي آناءِ لَيلِكَ وَأَطْرافِ نَهارِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللّٰهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مِيثاقَ اللّٰهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَعْدَ اللّٰهِ الَّذِي ضَمِنَهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العَلَمُ المَنْصُوبُ، وَالعِلْمُ المَصْبُوبُ، وَالغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الواسِعَةُ، وَعْداً غَيرَ مَكْذُوبٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي، السَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيلِ إِذا يَغْشىٰ وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الإِمامُ المَأْمُونُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المُقَدَّمُ المَأْمُولُ، السَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ، أُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ، أَنّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللّٰهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لا حَبِيبَ إِلّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ، أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ، وَالحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَالحُسَيْنَ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَمُوسَىٰ بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ

حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللّهِ، أَنْتُمُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا رَيْبَ فِيها، يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إيمانِها خَيْراً، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ ناكِراً وَنَكِيراً حَقٌّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّراطَ حَقٌّ، وَالْمِرْصادَ حَقٌّ، وَالْمِيزانَ حَقٌّ، وَالْحَشْرَ حَقٌّ، وَالْحِسابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِما حَقٌّ، يا مَوْلايَ شَقِيَ مَنْ خالَفَكُمْ، وَسَعِدَ مَنْ أَطاعَكُمْ، فَاشْهَدْ عَلَىٰ ما أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ، وَأَنا وَلِيٌّ لَكَ، بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ ما رَضِيتُمُوهُ، وَالْباطِلُ ما أَسْخَطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ ما أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ ما نَهَيْتُمْ عَنْهُ، فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللّهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يا مَوْلايَ أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ، وَمَوَدَّتِي خالِصَةٌ لَكُمْ، آمِينَ آمِينَ.

الدّعاء عقيب هذا القول: أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ، وَكَلِمَةِ نُورِكَ، وَأَنْ تَمْلأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ، وَصَدْرِي نُورَ الإيمانِ، وَفِكْرِي نُورَ النِّيّاتِ، وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِسانِي نُورَ الصِّدْقِ، وَدِينِي نُورَ الْبَصائِرِ مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصَرِي نُورَ الضِّياءِ، وَسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوالاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، حَتّىٰ أَلْقاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثاقِكَ، فَتَغْشِيَنِي[1] رَحْمَتُكَ يا وَلِيُّ يا حَمِيدُ. أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلادِكَ، وَالدّاعِي إِلَىٰ سَبِيلِكَ، وَالْقائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالثّائِرِ بِأَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَوارِ الْكافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ، وَمُنِيرِ الْحَقِّ، وَالنّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ التّامَّةِ فِي أَرْضِكَ، الْمُرْتَقِبِ الْخائِفِ، وَالْوَلِيِّ النّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجاةِ، وَعَلَمِ الْهُدىٰ،

---

(١) فَتَغْشَنِي رَحْمَتُكَ.

وَنُورِ أَبْصارِ الْوَرىٰ، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدىٰ، وَمُجَلِّي الْعَمىٰ[1]، الَّذي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً، كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ، وَابْنِ أَوْلِيائِكَ، الَّذِينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً. اَللّٰهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَانْصُرْ بِهِ أَوْلِياءَكَ وَأَوْلِياءَهُ، وَشِيعَتَهُ وَأَنْصارَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ. اَللّٰهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، وَاقْصِمْ قاصِمِيهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنافِقِينَ، وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ، حَيْثُ كانُوا مِنْ مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، بَرِّها وَبَحْرِها، وَامْلأْ بِهِ الأَرْضَ عَدْلاً، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنِي اَللّٰهُمَّ مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ، وَأَتْباعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ما يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ ما يَحْذَرُونَ، إِلٰهَ الْحَقِّ آمِينَ، يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

زيارة أخرى منقولة عن الكتب المعتبرة

قف على باب حَرَمِهِ الشريف وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيفَةَ اللّٰهِ، وَخَلِيفَةَ آبائِهِ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ الأَوْصِياءِ الْماضِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حافِظَ أَسْرارِ رَبِّ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللّٰهِ مِنَ الصَّفْوَةِ الْمُنْتَجَبِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الأَنْوارِ الزّاهِرَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الأَعْلامِ الباهِرَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الْعِتْرَةِ الطّاهِرَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَعْدِنَ الْعُلُومِ النَّبَوِيَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللّٰهِ الَّذِي لا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَبِيلَ اللّٰهِ

---

(١) وَمُجَلِّي الغَمّاءِ.

الّذي مَنْ سلكَ غيرَهُ هلَكَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ناظِرَ شجَرَةِ طُوبى، وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نُورَ اللّهِ الّذِي لا يُطفَأُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللّهِ الّتِي لا تَخفىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللّهِ عَلىٰ مَنْ فِي الأرْضِ وَالسَّماءِ، السَّلامُ عَلَيكَ سَلامَ مَنْ عَرَّفَكَ بِما عَرَّفَكَ بِهِ اللّهُ، وَنعَتَكَ بِبَعْضِ نُعُوتِكَ الّتِي أنتَ أهلُها وَفَوْقَها، أشهَدُ أنّكَ الحُجَّةُ عَلىٰ مَنْ مَضىٰ وَمَنْ بَقِيَ، وَأنّ حِزْبَكَ هُمُ الغالِبُونَ، وَأوْلِياءَكَ هُمُ الفائِزُونَ، وَأعْداءَكَ هُمُ الخاسِرُونَ، وَأنّكَ خازِنُ كُلِّ عِلْمٍ، وَفاتِقُ كُلِّ رَتْقٍ، وَمُحَقِّقُ كُلِّ حَقٍّ، وَمُبْطِلُ كُلِّ باطِلٍ، رَضِيتُكَ يا مَوْلايَ إماماً وَهادِياً، وَوَلِيّاً وَمُرْشِداً، لا أبْتَغِي بِكَ بَدَلاً، وَلا أتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ وَلِيّاً، أشْهَدُ أنّكَ الحَقُّ الثّابِتُ الّذِي لا عَيبَ فِيهِ، وَأنّ وَعْدَ اللّهِ فِيكَ حَقٌّ، لا أرْتابُ لِطُولِ الْغَيْبَةِ وَبُعْدِ الأمَدِ، وَلا أتَحَيَّرُ مَعَ مَنْ جَهِلَكَ وَجَهِلَ بِكَ، مُنْتَظِرٌ مُتَوَقِّعٌ لأيّامِكَ، وَأنْتَ الشّافِعُ الّذِي لا تُنازَعُ[1]، وَالوَلِيُّ الّذِي لا تُدافَعُ، ذَخَرَكَ اللّهُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ، وَإعْزازِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالانْتِقامِ مِنَ الجاحِدِينَ المارِقِينَ، أشْهَدُ أنّ بِوِلايَتِكَ تُقْبَلُ الأعْمالُ، وَتُزَكّى الأفْعالُ، وَتُضاعَفُ الحَسَناتُ، وَتُمْحَى السَّيِّئاتُ، فَمَنْ جاءَ بِوِلايَتِكَ، وَاعْتَرَفَ بِإمامَتِكَ، قُبِلَتْ أعْمالُهُ، وَصُدِّقَتْ أقْوالُهُ، وَتَضاعَفَتْ حَسَناتُهُ، وَمُحِيَتْ سَيِّئاتُهُ، وَمَنْ عَدَلَ عَنْ وِلايَتِكَ، وَجَهِلَ مَعْرِفَتَكَ، وَاسْتَبْدَلَ بِكَ غَيْرَكَ، كَبَّهُ اللّهُ عَلىٰ مَنْخَرِهِ فِي النّارِ، وَلَمْ يَقْبَلِ اللّهُ لَهُ عَمَلاً، وَلَمْ يُقِمْ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَزْناً، أُشْهِدُ اللّهَ وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَهُ وَأُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ بِهٰذا، ظاهِرُهُ كَباطِنِهِ، وَسِرُّهُ كَعَلانِيَتِهِ، وَأنْتَ الشّاهِدُ عَلىٰ ذٰلِكَ، وَهُوَ عَهْدِي إلَيْكَ، وَمِيثاقِي لَدَيْكَ، إذْ أنْتَ نِظامُ الدِّينِ، وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ، وَعِزُّ المُوَحِّدِينَ، وَبِذٰلِكَ أمَرَنِي رَبُّ العالَمِينَ، فَلَوْ تَطاوَلَتِ الدُّهُورُ، وَتَمادَتِ الأعْمارُ[2]، لَمْ أزْدَدْ فِيكَ إلّا يَقِيناً، وَلَكَ إلّا حُبّاً، وَعَلَيْكَ إلّا مُتَّكِلاً

---

(١) لا يُنازَعُ.. لا يُدافَعُ.

(٢) وتَمادَتِ الأعصارُ.

وَمُعْتَمِداً[(١)]، وَلِظُهُورِكَ إلَّا مُتَوَقِّعاً وَمُنْتَظِراً[(٢)]، وَلِجِهادي بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَرَقِّباً[(٣)]، فَأَبْذُلُ نَفْسِي وَمالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي، وَجَمِيعَ ما خَوَّلَنِي رَبِّي، بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالتَّصَرُّفِ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، مَوْلايَ فَإِنْ أَدْرَكْتُ أَيّامَكَ الزّاهِرَةَ، وَأَعْلامَكَ الباهِرَةَ، فَها أَنَذا عَبْدُكَ الْمُتَصَرِّفُ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، أَرْجُو بِهِ الشَّهادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالْفَوْزَ لَدَيْكَ، مَوْلايَ فَإِنْ أَدْرَكَنِيَ الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِكَ، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ، وَبِآبائِكَ الطّاهِرِينَ إِلَى اللّهِ تَعالَى، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ، وَرَجْعَةً فِي أَيّامِكَ، لأَبْلُغَ مِنْ طاعَتِكَ مُرادِي، وَأَشْفِيَ مِنْ أَعْدائِكَ فُؤادِي، مَوْلايَ وَقَفْتُ فِي زِيارَتِكَ مَوْقِفَ الخاطِئِينَ النّادِمِينَ، الْخائِفِينَ مِن عِقابِ رَبِّ العالَمِينَ، وَقَدِ اتَّكَلْتُ عَلَىٰ شَفاعَتِكَ، وَرَجَوْتُ بِمُوالاتِكَ وَشَفاعَتِكَ مَحْوَ ذُنُوبِي، وَسَتْرَ عُيُوبِي، وَمَغْفِرَةَ زَلَلِي، فَكُنْ لِوَلِيِّكَ يا مَوْلايَ عِنْدَ تَحْقِيقِ أَمَلِهِ، وَاسْأَلِ اللّهَ غُفْرانَ زَلَلِهِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِكَ، وَتَمَسَّكَ بِوِلايَتِكَ، وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدائِكَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْجِزْ لِوَلِيِّكَ ما وَعَدْتَهُ. اَللّهُمَّ أَظْهِرْ كَلِمَتَهُ، وَأَعْلِ دَعْوَتَهُ، وَانْصُرْهُ عَلَىٰ عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ يا رَبَّ العالَمِينَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَظْهِرْ كَلِمَتَكَ التّامَّةَ، وَمُغَيَّبَكَ فِي أَرْضِكَ، الْخائِفَ الْمُتَرَقِّبَ. اَللّهُمَّ انْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً، اَللّهُمَّ وَأَعِزَّ بِهِ الدِّينَ بَعْدَ الخُمُولِ، وَأَطْلِعْ بِهِ الحَقَّ بَعْدَ الأُفُولِ، وَأَجْلِ بِهِ الظُّلْمَةَ، وَاكْشِفْ بِهِ الغُمَّةَ. اَللّهُمَّ وَآمِنْ بِهِ البِلادَ، وَاهْدِ بِهِ العِبادَ. اَللّهُمَّ امْلأْ بِهِ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً، كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّهِ، إِئْذَنْ لِوَلِيِّكَ فِي الدُّخُولِ إِلَى حَرَمِكَ،

---

(١) إلّا تَوَكُّلاً وَاعْتِماداً.

(٢) توقعاً وانتظاراً.

(٣) إلّا تَرَقُّباً.

صَلَواتُ اللّهِ عَلَيكَ وَعَلىٰ آبائِكَ الطَّاهِرِينَ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثم ائت سرداب الغيبة وقف بين البابين ماسكاً جانب الباب بيدك ثم تنحنح كالمستأذن وقل: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وانزل بسكينة وحضور قلب وصلّ ركعتين في عرصة السرداب وقل: اَللّهُ أَكْبَرُ اَللّهُ أَكْبَرُ اَللّهُ أَكْبَرُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ، وَلِلّهِ الْحَمْدُ، الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا، وَعَرَّفَنا أَوْلِياءَهُ وَأَعْداءَهُ، وَوَفَّقَنا لِزِيارَةِ أَئِمَّتِنا، وَلَمْ يَجْعَلْنا مِنَ الْمُعانِدِينَ النَّاصِبِينَ، وَلا مِنَ الْغُلاةِ الْمُفَوِّضِينَ، وَلا مِنَ الْمُرْتابِينَ الْمُقَصِّرِينَ، السَّلامُ عَلىٰ وَلِيِّ اللّهِ وَابْنِ أَوْلِيائِهِ، السَّلامُ عَلَى الْمُدَّخَرِ لِكَرامَةِ أَوْلِياءِ اللّهِ، وَبَوارِ أَعْدائِهِ، السَّلامُ عَلَى النُّورِ الَّذِي أَرادَ أَهْلُ الْكُفْرِ إِطْفاءَهُ، فَأَبَى اللّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ بِكُرْهِهِمْ، وَأَيَّدَهُ بِالْحَياةِ حَتَّى يُظْهِرَ عَلىٰ يَدِهِ الْحَقَّ بِرَغْمِهِمْ، أَشْهَدُ أَنَّ اللّهَ اصْطَفاكَ صَغِيراً، وَأَكْمَلَ لَكَ عُلُومَهُ كَبِيراً، وَأَنَّكَ حَيٌّ لا تَمُوتُ، حَتَّى تُبْطِلَ الْجِبْتَ وَالطَّاغُوتَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ خُدَّامِهِ وَأَعْوانِهِ، وَعَلىٰ غَيْبَتِهِ وَنَأْيِهِ، وَاسْتُرْهُ سَتْراً عَزِيزاً، وَاجْعَلْ لَهُ مَعْقِلاً حَرِيزاً، وَاشْدُدِ اللّهُمَّ وَطْأَتَكَ عَلىٰ مُعانِدِيهِ، وَاحْرُسْ مَوالِيهِ وَزائِرِيهِ. اَللّهُمَّ كَما جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُوراً، فَاجْعَلْ سِلاحِي بِنُصْرَتِهِ مَشْهُوراً، وَإِنْ حالَ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقائِهِ الْمَوْتُ، الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلىٰ عِبادِكَ حَتْماً، وَأَقْدَرْتَ بِهِ عَلىٰ خَلِيقَتِكَ رَغْماً، فَابْعَثْنِي عِنْدَ خُرُوجِهِ ظاهِراً مِنْ حُفْرَتِي، مُؤْتَزِراً كَفَنِي، حَتَّى أُجاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فِي الصَّفِّ الَّذِي أَثْنَيْتَ عَلىٰ أَهْلِهِ فِي كِتابِكَ، فَقُلْتَ كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ. اَللّهُمَّ طالَ الانْتِظارُ، وَشَمِتَ بِنا[1] الْفُجَّارُ، وَصَعُبَ عَلَيْنا الانْتِصارُ. اَللّهُمَّ أَرِنا وَجْهَ وَلِيِّكَ الْمَيْمُونَ، فِي حَياتِنا وَبَعْدَ الْمَنُونِ. اَللّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ، بَيْنَ يَدَيْ صاحِبِ هٰذِهِ الْبُقْعَةِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، يا صاحِبَ الزَّمانِ، قَطَعْتُ فِي

(١) مِنّا.

وَصَلْتكَ الخُلّانَ، وَهَجَرْتُ لِزِيارَتِكَ الأَوْطانَ، وَأَخْفَيْتُ أَمْرِي عَنْ أَهْلِ البُلْدانِ، لِتَكُونَ شَفِيعاً عِنْدَ رَبِّكَ وربّي، وَإِلى آبائِكَ وَمَوالِيَّ، فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ لِي، وَإِسْباغِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ، وَسَوْقِ الإِحْسانِ إِلَيَّ. أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَصْحابِ الحَقِّ، وَقادَةِ الخَلْقِ، وَاسْتَجِبْ مِنّي ما دَعَوْتُكَ، وَأَعْطِنِي ما لَمْ أَنْطِقْ بِهِ فِي دُعائِي، مِنْ صَلاحِ دِينِي وَدُنْيايَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَصَلَّى اللّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِين.

ثم ادخل الصُّفَّة فصلِّ ركعتين وقل: أَللّهُمَّ عَبْدُكَ الزّائِرُ، فِي فِناءِ وَلِيِّكَ المَزُورِ، الَّذِي فَرَضْتَ طاعَتَهُ عَلَىٰ العَبِيدِ وَالأَحْرارِ، وَأَنْقَذْتَ بِهِ أَوْلِياءَكَ مِنْ عَذابِ النّارِ. أَللّهُمَّ اجْعَلْها زِيارَةً مَقْبُولَةً، ذاتَ دُعاءٍ مُسْتَجابٍ، مِنْ مُصَدِّقٍ بِوَلِيِّكَ غَيْرِ مُرْتابٍ. أَللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ بِهِ وَلا بِزِيارَتِهِ، وَلا تَقْطَعْ أَثَرِي مِنْ مَشْهَدِهِ، وَزِيارَةِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ. أَللّهُمَّ اخْلُفْ عَلَيَّ نَفَقَتِي، وَانْفَعْنِي بِما رَزَقْتَنِي، فِي دُنْيايَ وَآخِرَتِي، لِي وَلإِخْوانِي وَأَبَوَيَّ وَجَمِيعِ عِتْرَتِي، أَسْتَوْدِعُكَ اللّهَ أَيُّها الإِمامُ، الَّذِي يَفُوزُ بِهِ المُؤْمِنُونَ، وَيَهْلِكُ عَلَىٰ يَدَيْهِ الكافِرُونَ المُكَذِّبُونَ، يا مَوْلايَ يا ابْنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، جِئْتُكَ زائِراً لَكَ وَلأَبِيكَ وَجَدِّكَ، مُتَيَقِّناً الفَوْزَ بِكُمْ، مُعْتَقِداً إِمامَتَكُمْ. أَللّهُمَّ اكْتُبْ هٰذِهِ الشَّهادَةَ وَالزِّيارَةَ لِي عِنْدَكَ فِي عِلِّيِّينَ، وَبَلِّغْنِي بَلاغَ الصّالِحِينَ، وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِمْ يا رَبَّ العالَمِين.

زيارة أخرى

وهي ما رواها السيّد ابن طاووس، تقول: السَّلامُ عَلَىٰ الحَقِّ الجَدِيدِ، وَالعالِمِ الَّذِي عِلْمُهُ لا يَبِيدُ، السَّلامُ عَلَىٰ مُحْيِي المُؤْمِنِينَ وَمُبِيرِ الكافِرِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ مَهْدِيِّ الأُمَمِ، وَجامِعِ الكَلِمِ، السَّلامُ عَلَىٰ خَلَفِ السَّلَفِ، وَصاحِبِ الشَّرَفِ، السَّلامُ عَلَىٰ حُجَّةِ المَعْبُودِ، وَكَلِمَةِ المَحْمُودِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُعِزِّ الأَوْلِياءِ، وَمُذِلِّ الأَعْداءِ، السَّلامُ عَلَىٰ وارِثِ الأَنْبِياءِ، وَخاتِمِ الأَوْصِياءِ،

السَّلامُ عَلَىٰ الْقائِمِ الْمنْتَظَرِ، وَالْعَدْلِ الْمُشْتَهَرِ، السَّلامُ عَلَىٰ السَّيفِ الشّاهِرِ، وَالْقَمَرِ الزّاهِرِ، وَالنُّورِ الْباهِرِ[١]، السَّلامُ عَلَىٰ شَمْسِ الظَّلامِ، وَبَدْرِ[٢] التَّمامِ، السَّلامُ عَلَىٰ رَبيعِ الأَنامِ، وَنَضْرَةِ الأَيّامِ[٣]، السَّلامُ عَلَىٰ صاحِبِ الصَّمْصامِ، وَفَلّاقِ الْهامِ، السَّلامُ عَلَىٰ الدّينِ الْمَأْثُورِ، وَالْكِتابِ الْمَسْطُورِ، السَّلامُ عَلَىٰ بَقِيَّةِ اللّهِ فِي بِلادِهِ، وَحُجَّتِهِ عَلَىٰ عِبادِهِ، الْمُنْتَهىٰ إِلَيْهِ مَوارِيثُ الأَنْبِياءِ، وَلَدَيْهِ مَوْجُودٌ آثارُ الأَصْفِياءِ، السَّلامُ عَلَىٰ[٤] الْمُؤْتَمَنِ عَلَىٰ السِّرِّ، وَالْوَلِيِّ لِلأَمْرِ، السَّلامُ عَلَىٰ الْمَهْدِيِّ، الَّذِي وَعَدَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الأُمَمَ، أَنْ يَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ، وَيَلُمَّ بِهِ الشَّعَثَ، وَيَمْلأَ بِهِ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً، وَيُمَكِّنَ لَهُ وَيُنْجِز بِهِ وَعْدَ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ يا مَوْلايَ أَنَّكَ وَالأَئِمَّةَ مِنْ آبائِكَ، أَئِمَّتِي وَمَوالِيَّ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا، وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ، أَسْأَلُكَ يا مَوْلايَ، أَنْ تَسْأَلَ اللّهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ فِي صَلاحِ شَأْنِي، وَقَضاءِ حَوائِجِي، وَغُفْرانِ ذُنُوبِي، وَالأَخْذِ بِيَدِي فِي دِينِي وَدُنْيايَ وَآخِرَتِي، لِي وَلإِخْوانِي وَأَخَواتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ كافَّةً، إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

ثم صلِّ صلاة الزيارة بما قدّمناه، أي اثنتي عشرة ركعةً، تسلّم بعد كل ركعتين منها، وتسبّح تسبيح الزهراء عليها السّلام، وأهدها إليه (ع) فإذا فرغت من صلاة الزيارة فقل: اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلادِكَ، الدّاعِي إِلىٰ سَبِيلِكَ، وَالْقائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالْفائِزِ بِأَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمُبِيرِ الْكافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ، وَمُنِيرِ الْحَقِّ، وَالصّادِعِ بِالْحِكْمَةِ. وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ وَعَيْبَتِكَ، وَعَيْنِكَ فِي أَرْضِكَ، الْمُتَرَقِّبِ الْخائِفِ، الْوَلِيِّ النّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجاةِ، وَعَلَمِ الْهُدىٰ،

---

(١) والنُّورِ الباهِرِ (في النسخة الثانية).

(٢) والبَدْرِ التَّمامِ.

(٣) وَفَطْرَةِ الأيّام.

(٤) كلمة السّلام على (في النسخة الثانية).

وَنُورِ أَبْصارِ الْوَرَى، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى، وَالْوِتْرِ الْمَوْتُورِ، وَمُفَرِّجِ الْكَرْبِ، وَمُزِيلِ الْهَمِّ، وَكاشِفِ الْبَلْوى، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آبائِهِ، الأَئِمَّةِ الْهادِينَ، وَالْقادَةِ الْمَيامِينِ، ما طَلَعَتْ كَوَاكِبُ الأَسْحارِ، وَأَوْرَقَتِ الأَشْجارُ، وَأَيْنَعَتِ الأَثْمارُ، واخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَغَرَّدَتِ الأَطْيارُ. . أَللّٰهُمَّ انفعْنا بِحُبِّهِ، وَاحْشُرْنا فِي زُمْرَتِهِ، وَتَحْتَ لِوَائِهِ، إِلٰهَ الحَقِّ آمِينَ، رَبَّ العالَمِين.

الصَّلاة عليه (ع)

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَىٰ وَلِيِّ الْحَسَنِ، وَوَصِيِّهِ وَوارِثِهِ، الْقائِمِ بِأَمْرِكَ، وَالْغائِبِ فِي خَلْقِكَ، وَالْمُنْتَظِرِ لإِذْنِكَ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، وَقَرِّبْ بُعْدَهُ، وَأَنْجِزْ وَعْدَهُ، وَأَوْفِ عَهْدَهُ، واكْشِفْ عَنْ بَأْسِهِ حِجابَ الْغَيْبَةِ، وَأَظْهِرْ بِظُهُورِهِ صَحائِفَ الْمِحْنَةِ، وَقَدِّمْ أَمامَهُ الرُّعْبَ، وَثَبِّتْ بِهِ الْقَلْبَ، وَأَقِمْ بِهِ الْحَرْبَ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَسَلِّطْهُ عَلَىٰ أَعْداءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ، وَأَلْهِمْهُ أَنْ لا يَدَعَ مِنْهُمْ رُكْناً إِلَّا هَدَّهُ، وَلا هاماً إِلَّا قَدَّهُ، وَلا كَيْداً إِلَّا رَدَّهُ، وَلا فاسِقاً إِلَّا حَدَّهُ، وَلا فِرْعَوْنَ إِلَّا أَهْلَكَهُ، وَلا سِتْراً إِلَّا هَتَكَهُ، وَلا عَلَماً إِلَّا نَكَّسَهُ، وَلا سُلْطاناً إِلَّا كَسَبَهُ، وَلا رُمْحاً إِلَّا قَصَفَهُ، وَلا مِطْرَداً إِلَّا خَرَقَهُ، وَلا جُنْداً إِلَّا فَرَّقَهُ، وَلا مِنْبَراً إِلَّا أَحْرَقَهُ، وَلا سَيْفاً إِلَّا كَسَرَهُ، وَلا صَنَماً إِلَّا رَضَّهُ، وَلا دَماً إِلَّا أَراقَهُ، وَلا جَوْراً إِلَّا أَبادَهُ، وَلا حِصْناً إِلَّا هَدَمَهُ، وَلا باباً إِلَّا رَدَمَهُ، وَلا قَصْراً إِلَّا خَرَّبَهُ[1]، وَلا مَسْكَناً إِلَّا فَتَّشَهُ، وَلا سَهْلاً إِلَّا أَوْطَأَهُ، وَلا جَبَلاً إِلَّا صَعِدَهُ، وَلا كَنْزاً إِلَّا أَخْرَجَهُ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

أقول: أورد المفيد الزيارة السالفة التي أوّلها: اَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَر.

---

(١) أَخْرَبَهُ.

ثم قال: رُوي بطريق آخر: تقول عند نزول السّرداب: **السَّلامُ عَلَىٰ الْحَقِّ الْجَدِيدِ**، فأورد الزّيارة إلى موضع صلاتها ثُمَّ قال: ثُمَّ تصلّي صلاة الزّيارة اثنتي عشرة ركعة كلّ ركعتَين بتسليمة ثمّ تدعو بعدها بالدّعاءِ المرويّ عنه وهُو: **أللّهُمَّ عَظُمَ البَلاءُ، وَبَرِحَ الْخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطاءُ، وَضاقَتِ الأَرْضُ، وَمَنَعَتِ السَّماءُ، وَإِلَيْكَ يا رَبِّ الْمُشْتَكىٰ، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طاعَتَهُمْ، فَعَرَّفْتَنا بِذٰلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ، فَرَجاً عاجِلاً كَلَمْحِ الْبَصَرِ، أَوْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ ذٰلِكَ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، انْصُرانِي فَإِنَّكُما ناصِرايَ، وَاكْفِيانِي فَإِنَّكُما كافِيايَ، يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي.**

أقول هذا دعاء شريف وينبغي أن يكرّر الدُّعاء به في ذلك الحرم الشّريف وفي غيره من الأماكن. ونحن قد أثبتناه في الباب الأوّل باختلاف يسير.

الزيارة الأخـرى

ما رَواه السيّد ابن طاووس: صلّ ركعتين وقل بعدها: **سَلامُ اللّهِ الْكامِلُ التّامُّ الشّامِلُ** الخ.. ونحن قد أثبتناها في الفصل السّابع من الباب الأوّل تحت عنوان الاستغاثة به (عج) نقلاً عن كتاب الكلم الطيّب فراجعها هُناك (ص ١٧٩).

دُعاء النُّدبة

أقول: أفرد السيّد ابن طاووس في كتاب مصباح الزّائر فصلاً لأعمال السّرداب المقدّس فأثبت فيه ستّ زيارات ثمّ قال: ويلحق بهذا الفصل دعاء النُّدبة وما يزار به مولانا صاحب الأمر (ع) في كلّ يوم بعد فريضة الفجر وهي السّابعة من الزّيارات، ودعاء العهد الذي أمرنا بتلاوته في زمان الغيبة وما يدعى به عند إرادة الخروج من ذلك الحَرم الشّريف. ثم بدأ في ذكر الأمور الأربعة ونحن نتابعه في هذا الكتاب المبارك بذكر تلك الأمور.

الأمر الأوّل دعاء النُّدبة: ويستحبّ أن يُدعى به في الأعياد الأربعة (أي عيد الفطر والأضحى والغدير ويوم الجُمعة)

وَهُوَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً. اللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما جَرىٰ بِهِ قَضاؤُكَ، فِي أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ ما عِنْدَكَ، مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، الَّذِي لا زَوالَ لَهُ وَلا اضْمِحْلالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ، فِي دَرَجاتِ هٰذِهِ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ، وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجِها، فَشَرَطُوا لَكَ ذٰلِكَ، وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفاءَ بِهِ، فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ، وَالثَّناءَ الْجَلِيَّ، وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ، وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرِيعَةَ[1] إِلَيْكَ، وَالْوَسِيلَةَ إِلىٰ رِضْوانِكَ، فَبَعْضٌ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ، إِلىٰ أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ فِي فُلْكِكَ، وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ[2] آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلاً، وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ، فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذٰلِكَ عَلِيّاً، وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيماً، وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِدْءاً وَوَزِيراً، وَبَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ، وَآتَيْتَهُ الْبَيِّناتِ، وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَكُلٌّ[3] شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِياءَ[4]، مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ، مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ، إِقامَةً لِدِينِكَ، وَحُجَّةً عَلىٰ عِبادِكَ، وَلِئَلاَّ يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ، وَيَغْلِبَ الْباطِلُ عَلىٰ أَهْلِهِ، وَلا[5] يَقُولَ أَحَدٌ، لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً مُنْذِراً، وَأَقَمْتَ لَنا عَلَماً هادِياً، فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزىٰ، إِلَى أَنِ انْتَهَيْتَ بِالأَمْرِ إِلىٰ حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكانَ كَما انْتَجَبْتَهُ، سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنْ

---

(١) وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرائِعَ.

(٢) مَعَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ.

(٣) وَكُلاًّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً.

(٤) وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِياءَهُ.

(٥) وَلِئَلاّ يَقُولَ أَحَدٌ.

اصطَفَيتَهُ، وَأفضَلَ مَنِ اجتَبَيتَهُ، وَأكرَمَ مَنِ اعتَمَدتَهُ، قَدَّمتَهُ عَلىٰ أنبيائِكَ، وَبَعَثتَهُ إلَى الثَّقَلَينِ مِن عِبادِكَ، وَأوطَأتَهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ، وَسَخَّرتَ لَهُ البُراقَ، وَعَرَجتَ بِرُوحِهِ[1] إلىٰ سَمائِكَ، وَأودَعتَهُ عِلمَ ما كانَ وَما يَكونُ، إلَى انقِضاءِ خَلقِكَ، ثُمَّ نَصَرتَهُ بِالرُّعبِ، وَحَفَفتَهُ بِجَبرائِيلَ وَميكائِيلَ، وَالمُسَوِّمِينَ مِن مَلائِكَتِكَ، وَوَعَدتَهُ أن تُظهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَو كَرِهَ المُشرِكُونَ، وَذٰلِكَ بَعدَ أن بَوَّأتَهُ مُبَوَّأ صِدقٍ مِن أهلِهِ، وَجَعَلتَ لَهُ وَلَهُم أوَّلَ بَيتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ، لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلعالَمِينَ، فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ، مَقامُ إبراهِيمَ، وَمَن دَخَلَهُ كانَ آمِناً، وَقُلتَ إنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً، ثُمَّ جَعَلتَ أجرَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ، مَوَدَّتَهُم فِي كِتابِكَ، فَقُلتَ قُل لا أسألُكُم عَلَيهِ أجراً، إلّا المَوَدَّةَ فِي القُربىٰ، وَقُلتَ ما سَألتُكُم مِن أجرٍ فَهُوَ لَكُم، وَقُلتَ ما أسألُكُم عَلَيهِ مِن أجرٍ، إلّا مَن شاءَ أن يَتَّخِذَ إلىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً، فَكانُوا هُمُ السَّبِيلَ إلَيكَ، وَالمَسلَكَ إلىٰ رِضوانِكَ، فَلَمّا انقَضَت أيّامُهُ، أقامَ وَلِيَّهُ، عَلِيَّ ابنَ أبِي طالِبٍ، صَلَواتُكَ عَلَيهِما وَآلِهِما هادِياً، إذ كانَ هُوَ المُنذِرَ، وَلِكُلِّ قَومٍ هادٍ، فَقالَ وَالمَلأُ أمامَهُ: مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ، اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ، وَعادِ مَن عاداهُ، وانصُر مَن نَصَرَهُ، وَاخذُل مَن خَذَلَهُ، وَقالَ مَن كُنتُ أنا نَبِيَّهُ، فَعَلِيٌّ أمِيرُهُ، وَقالَ: أنا وَعَلِيٌّ مِن شَجَرَةٍ واحِدَةٍ، وَسائِرُ النّاسِ مِن شَجَرٍ شَتّىٰ، وَأحَلَّهُ مَحَلَّ هارُونَ مِن مُوسىٰ، فَقالَ لَهُ: أنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هارُونَ مِن مُوسىٰ، إلّا أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدِي، وَزَوَّجَهُ ابنَتَهُ سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمِينَ، وَأحَلَّ لَهُ مِن مَسجِدِهِ ما حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الأبوابَ إلّا بابَهُ، ثُمَّ أودَعَهُ عِلمَهُ وَحِكمَتَهُ، فَقالَ: أنا مَدِينَةُ العِلمِ وَعَلِيٌّ بابُها، فَمَن أرادَ المَدِينَةَ وَالحِكمَةَ، فَليَأتِها مِن بابِها، ثُمَّ قالَ: أنتَ أخِي وَوَصِيِّي وَوارِثِي، لَحمُكَ مِن

---

(١) وَعَرَجتَ بِهِ.

لَحْمِي، وَدَمُكَ مِنْ دَمِي، وَسِلْمُكَ سِلْمِي، وَحَرْبُكَ حَرْبِي، وَالإيمانُ مُخالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ، كَما خالَطَ لَحْمِي وَدَمِي، وَأَنْتَ غَداً عَلَىٰ الْحَوْضِ خَلِيفَتِي، وَأَنْتَ تَقْضِي دَيْنِي، وَتُنْجِزُ عِداتِي، وَشِيعَتُكَ عَلَىٰ مَنابِرَ مِنْ نُورٍ، مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ، وَهُمْ جِيرانِي، وَلَوْلا أَنْتَ يا عَلِيُّ، لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي، وَكانَ بَعْدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلالِ، وَنُوراً مِنَ الْعَمىٰ، وَحَبْلَ اللّٰهِ الْمَتِينَ، وَصِراطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، لا يُسْبَقُ بِقَرابَةٍ فِي رَحِمٍ، وَلا بِسابِقَةٍ فِي دِينٍ، وَلا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ مَناقِبِهِ، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما، وَيُقاتِلُ عَلَىٰ التَّأْوِيلِ، وَلا تَأْخُذُهُ فِي اللّٰهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنادِيدَ الْعَرَبِ، وَقَتَلَ أَبْطالَهُمْ، وَناوَشَ[1] ذُؤْبانَهُمْ، فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقاداً، بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً، وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ[2] عَلَىٰ عَداوَتِهِ، وَأَكَبَّتْ عَلَىٰ مُنابَذَتِهِ، حَتّى قَتَلَ النّاكِثِينَ وَالْقاسِطِينَ وَالْمارِقِينَ، وَلَمّا قَضىٰ نَحْبَهُ، وَقَتَلَهُ أَشْقىٰ[3] الآخِرِينَ، يَتْبَعُ أَشْقَى الأَوَّلِينَ، لَمْ يُمْتَثَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فِي الْهادِينَ بَعْدَ الْهادِينَ، وَالأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَىٰ مَقْتِهِ، مُجْتَمِعَةٌ عَلَىٰ قَطِيعَةِ رَحِمِهِ، وَإِقْصاءِ وُلْدِهِ، إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفىٰ لِرِعايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ، وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ، وَجَرىٰ الْقَضاءُ لَهُمْ، بِما يُرْجَى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كانَتِ الأَرْضُ للّٰهِ، يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ، وَالعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَسُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً، وَلَنْ يُخْلِفَ اللّٰهُ وَعْدَهُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فَعَلَى الأَطايِبِ[4] مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما، فَلْيَبْكِ

---

(١) وَناهَشَ ذُؤْبانَهُمْ.

(٢) فَأَصَنَّتْ.

(٣) وَقَتَلَهُ أَشْقَى الأَشْقِياءِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

(٤) الأَطائِب.

الْباكُونَ، وَإيّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتُذْرَفِ[1] الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصّارِخُونَ، وَيَضِجَّ الضّاجُّونَ، وَيَعِجَّ الْعاجُّونَ، أَيْنَ الْحَسَنُ، أَيْنَ الْحُسَيْنُ، أَيْنَ أَبْناءُ الْحُسَيْنِ، صالِحٌ بَعْدَ صالِحٍ، وَصادِقٌ بَعْدَ صادِقٍ، أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ، أَيْنَ الْخِيَرَةُ، أَيْنَ الشُّمُوسُ الطّالِعَةُ، أَيْنَ الأَقْمارُ الْمُنِيرَةُ، أَيْنَ الأَنْجُمُ الزّاهِرَةُ، أَيْنَ أَعْلامُ الدِّينِ وَقَواعِدُ الْعِلْمِ، أَيْنَ بَقِيَّةُ اللّهِ الَّتِي لا تَخْلُو مِنَ الْعِتْرَةِ الْهادِيَةِ، أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دابِرِ الظَّلَمَةِ، أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لإِقامَةِ الأَمْتِ وَالْعِوَجِ، أَيْنَ الْمُرْتَجىٰ لإِزالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوانِ، أَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرائِضِ وَالسُّنَنِ، أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ[2] لإِعادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ، أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لإِحْياءِ الْكِتابِ وَحُدُودِهِ، أَيْنَ مُحْيِي مَعالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، أَيْنَ قاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، أَيْنَ هادِمُ أَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفاقِ، أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ، أَيْنَ حاصِدُ فُرُوعِ الْغَيِّ وَالشِّقاقِ[3]، أَيْنَ طامِسُ آثارِ الزَّيْغِ وَالأَهْواءِ، أَيْنَ قاطِعُ حَبائِلِ الْكِذْبِ وَالافْتِراءِ، أَيْنَ مُبِيدُ الْعُتاةِ وَالْمَرَدَةِ، أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنادِ وَالتَّضْلِيلِ وَالإِلْحادِ، أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِياءِ وَمُذِلُّ الأَعْداءِ، أَيْنَ جامِعُ الْكَلِمَةِ[4] عَلَى التَّقْوىٰ، أَيْنَ بابُ اللّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتىٰ، أَيْنَ وَجْهُ اللّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِياءُ، أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّماءِ، أَيْنَ صاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ، وَناشِرُ رايَةِ الْهُدىٰ، أَيْنَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاحِ وَالرِّضا، أَيْنَ الطّالِبُ[5] بِذُحُولِ الأَنْبِياءِ وَأَبْناءِ الأَنْبِياءِ، أَيْنَ الطّالِبُ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ، أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلىٰ مَنِ اعْتَدىٰ عَلَيْهِ وَافْتَرىٰ، أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجابُ إِذا دَعا، أَيْنَ صَدْرُ الْخَلائِقِ[6] ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوىٰ، أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفىٰ، وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، وَابْنُ خَدِيجَةَ الْغَرّاءِ،

---

(١) فلتذرف، فتذرف.
(٢) المتخذ.
(٣) الغيّ والنفاق.
(٤) جامع الكلم.
(٥) المطالب.
(٦) صدر الخلائف.

وَابْنُ فاطِمَةَ الْكُبرىٰ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي، وَنَفسِي لَكَ الْوِقاءُ وَالْحِمىٰ، يَا ابْنَ السّادَةِ الْمُقرَّبِينَ، يا ابْنَ النُّجَباءِ الأَكْرَمِينَ، يا ابْنَ الْهُداةِ الْمَهْدِيِّينَ[1]، يا ابْنَ الْخِيَرَةِ الْمُهَذَّبِينَ، يَا ابْنَ الْغَطارِفَةِ الأَنْجَبِينَ، يا ابْنَ الأَطايِبِ الْمُطَهَّرِينَ[2]، يَا ابْنَ الْخَضارِمَةِ الْمُنْتَجَبِينَ، يَا ابْنَ الْقَماقِمَةِ الأَكْرَمِينَ[3]، يا ابْنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ، يَا ابْنَ السُّرُجِ الْمُضِيئَةِ، يَا ابْنَ الشُّهُبِ الثّاقِبَةِ، يَا ابْنَ الأَنْجُمِ الزّاهِرَةِ، يَا ابْنَ السُّبُلِ الْواضِحَةِ، يَا ابْنَ الأَعْلامِ اللاّئِحَةِ، يَا ابْنَ الْعُلُومِ الْكامِلَةِ، يَا ابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، يَا ابْنَ الْمَعالِمِ الْمَأْثُورَةِ، يَا ابْنَ الْمُعْجِزاتِ الْمَوْجُودَةِ، يَا ابْنَ الدَّلائِلِ الْمَشْهُودَةِ[4]، يَا ابْنَ الصِّراطِ الْمُسْتَقِيمِ، يَا ابْنَ النَّبَأِ الْعَظِيمِ، يَا ابْنَ مَنْ هُوَ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَىٰ اللّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ، يَا ابْنَ الآياتِ وَالْبَيِّناتِ، يَا ابْنَ الدَّلائِلِ الظّاهِراتِ، يَا ابْنَ الْبَراهِينِ الْواضِحاتِ الْباهِراتِ، يَا ابْنَ الْحُجَجِ الْبالِغاتِ، يَا ابْنَ النِّعَمِ السّابِغاتِ، يَا ابْنَ طَهَ وَالْمُحْكَماتِ، يَا ابْنَ يَسٓ وَالذّارِياتِ، يا ابْنَ الطُّورِ وَالْعادِياتِ، يَا ابْنَ مَنْ دَنا فَتَدَلّى، فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ، دُنُوّاً وَاقْتِراباً مِنَ الْعَلِيِّ الأَعْلىٰ، لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوىٰ، بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّكَ أَوْ ثَرىٰ، أَبِرَضْوىٰ أَوْ غَيْرِها أَمْ ذِي طُوىٰ، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَىٰ الْخَلْقَ وَلا تُرىٰ، وَلا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيساً وَلا نَجْوىٰ، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي الْبَلْوىٰ[5]، وَلا يَنالَكَ مِنّي ضَجِيجٌ وَلا شَكْوىٰ، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نازِحٍ ما نَزَحَ عَنّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شائِقٍ يَتَمنّى، مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرا فَحَنّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدِ عِزٍّ لا يُسامىٰ، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلِ مَجْدٍ لا يُجارىٰ[6]، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ لا

---

(١) المُهْتَدِينَ.
(٢) المُسْتَظْهِرِينَ.
(٣) الأكْبَرِين.
(٤) المَشْهُورَةِ.
(٥) أَنْ لا تُحِيطَ بِي دُونَكَ الْبَلْوى.
(٦) مَجدٍ لا يُحاذَى.

تُضاهىٰ، بِنَفسِي أنتَ مِنْ نَصيفِ شَرَفٍ لا يُساوىٰ، إلىٰ مَتىٰ أحارُ فِيكَ يا مَوْلايَ وَإلىٰ مَتىٰ، وَأيَّ خِطابٍ أصِفُ فِيكَ وَأيَّ نَجْوىٰ، عَزيزٌ عَلَيَّ أنْ أُجابَ دُونَكَ[1] وَأُناغىٰ، عَزيزٌ عَلَيَّ أنْ أبْكِيَكَ وَيَخْذُلَكَ الوَرىٰ، عَزيزٌ عَلَيَّ أنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ ما جَرىٰ، هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ العَوِيلَ وَالبُكاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُساعِدَ جَزَعَهُ إذا خَلا، هَلْ قَذِيَتْ عَيْنٌ فَساعَدَتْها عَيْنِي عَلَىٰ القَذىٰ، هَلْ إلَيْكَ يَا ابْنَ أحْمَدَ سَبِيلٌ فَتُلْقىٰ، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمُنا مِنْكَ بِعِدَةٍ[2] فَنَحْظىٰ، مَتىٰ نَرِدُ مَناهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوىٰ، مَتىٰ نَنْتَقِعُ[3] مِنْ عَذْبِ مائِكَ فَقَدْ طالَ الصَّدىٰ، مَتىٰ نُغادِيكَ وَنُراوِحُكَ فَنَقِرَّ[4] عَيْناً، مَتىٰ تَرانا وَنَراكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِواءَ النَّصْرِ، تُرىٰ أتَرانا نَحُفُّ بِكَ وَأنْتَ تَؤُمُّ المَلأَ، وَقَدْ مَلأْتَ الأرْضَ عَدْلاً، وَأذَقْتَ أعْداءَكَ هَواناً وَعِقاباً، وَأبَرْتَ العُتاةَ وَجَحَدَةَ الحَقِّ، وَقَطَعْتَ دابِرَ المُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَثَثْتَ أُصُولَ الظّالِمِينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ: الحَمْدُ للّهِ رَبِّ العالَمِينَ. اللّهُمَّ أنْتَ كَشّافُ الكُرَبِ وَالبَلْوىٰ، وَإلَيْكَ أسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ العَدْوىٰ، وَأنْتَ رَبُّ الآخِرَةِ وَالدُّنْيا[5]، فَأغِثْ يا غِياثَ المُسْتَغِيثِينَ عُبَيْدَكَ المُبْتَلىٰ، وَأرِهِ سَيِّدَهُ يا شَدِيدَ القُوىٰ، وَأزِلْ عَنْهُ بِهِ الأسىٰ وَالجَوىٰ، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يا مَنْ عَلَىٰ العَرْشِ اسْتَوىٰ، وَمَنْ إلَيْهِ الرُّجْعىٰ وَالمُنْتَهىٰ. اللّهُمَّ وَنَحْنُ عَبِيدُكَ التّائِقُونَ[6] إلىٰ وَلِيِّكَ، المُذَكِّرِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنا عِصْمَةً وَمَلاذاً، وَأقَمْتَهُ لَنا قِواماً وَمَعاذاً، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنّا إماماً، فَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَزِدْنا بِذٰلِكَ يا رَبِّ إكْراماً، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنا مُسْتَقَرّاً وَمُقاماً، وَأتْمِمْ نِعْمَتَكَ

(١) أوْ أُناغِي.

(٢) بِغَدِهِ.

(٣) ننتفع في جميع النسخ بالفاء (نَنْتَفِعُ) ولكن الظاهر أنها بالقاف بقرينة كلمة (الصَّدى) في آخر الجملة، ويشهد بذلك تعلّق (مِنْ) الجارّة بها دون الباء.

(٤) فَتَقَرَّ عُيُونُنا.

(٥) الآخِرَةِ وَالأُولى.

(٦) الشّائِقُونَ.

بِتَقْدِيمِكَ إيَّاهُ أمامَنا حَتّى تُورِدَنا جِنانَكَ[١]، وَمُرافَقَةَ الشُّهَداءِ مِنْ خُلَصائِكَ. اَللّهُمَّ[٢] صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ جَدِّهِ، وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الأكْبَرِ، وَعَلىٰ[٣] أبِيهِ السَّيِّدِ الأصْغَرِ، وَجَدَّتِهِ الصِّدِّيقَةِ الْكُبْرىٰ، فاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صلّى اللّهُ عَلَيها وَسَلَّم، وَعَلىٰ مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبائِهِ الْبَرَرَةِ وَعَلَيْهِ، أفْضَلَ وَأكْمَلَ وَأتَمَّ وَأدْوَمَ، وَأكْثَرَ وَأوْفَرَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ أحَدٍ مِنْ أصْفِيائِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا غايَةَ لِعَدَدِها، وَلا نِهايَةَ لِمَدَدِها، وَلا نَفادَ لأمَدِها. اَللّهُمَّ وَأقِمْ بِهِ الْحَقَّ، وَادْحَضْ بِهِ الْباطِلَ، وَأدِلْ بِهِ أوْلِياءَكَ، وَأذْلِلْ بِهِ أعْداءَكَ، وَصِلِ اَللّهُمَّ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ، وُصْلَةً تُؤَدِّي إلىٰ مُرافَقَةِ سَلَفِهِ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَأخُذُ بِحُجْزَتِهِمْ، وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ، وَأعِنّا عَلىٰ تَأدِيَةِ حُقُوقِهِ إلَيْهِ، وَالاجْتِهادِ فِي طاعَتِهِ، وَاجْتِنابِ مَعْصِيَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِرِضاهُ، وَهَبْ لَنا رَأفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَدُعاءَهُ وَخَيْرَهُ ما نَنالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلاتَنا بِهِ مَقْبُولَةً، وَذُنُوبَنا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعاءَنا بِهِ مُسْتَجاباً، وَاجْعَلْ أرْزاقَنا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنا بِهِ مَكْفِيَّةً، وَحَوائِجَنا بِهِ مَقْضِيَّةً، وَأقْبِلْ إلَيْنا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنا إلَيْكَ، وَانْظُرْ إلَيْنا نَظْرَةً رَحِيمَةً، نَسْتَكْمِلُ بِها الْكَرامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لا تَصْرِفْها عَنّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ، صَلّى

---

(١) جَنّاتِكَ.

(٢) هذه الفقرة وردت في كتب المجلسي (رحمه الله) كما يلي: . اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّ أمْرِكَ، وَصَلِّ عَلىٰ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ السَّيِّدِ الأكْبَرِ، وَصَلِّ عَلىٰ أبِيهِ السَّيِّدِ القَسْوَرِ، وَحامِلِ اللِّواءِ فِي الْمَحْشَرِ، وَساقِي أوْلِيائِهِ مِنْ نَهرِ الكَوْثَرِ، وَالأمِيرِ عَلىٰ سائِرِ البَشَرِ، الَّذِي مَنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ ظَفَرَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ خَطَرَ وَكَفَرَ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعَلىٰ أخِيهِ، وَعَلىٰ أنْجالِهِما الْمَيامِينِ الْغُرَرِ، ما طَلَعَتْ شَمْسٌ وَما أضاءَ قَمَرٌ، وَعلى جَدَّتِهِ الصِّدِّيقَةِ الكُبْرىٰ، فاطِمَةَ الزَّهْراءِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، وَعَلىٰ مَنِ اصْطَفَيْتَ الخ . . .

(٣) وَعَلِيٍّ أبِيهِ.

اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ، رَيّاً رَوِيّاً هَنِيئاً سائِغاً، لا ظَمَأَ بَعْدَهُ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

ثُمّ صلِّ صَلاة الزِّيارة وقد تقدّم وصفها، ثمّ تدعو بما أحببت فيُجاب لك إن شاء اللّه تعالى.

الأمر الثاني: ما يزار به مولانا صاحب الزمان صلوات اللّه عليه وسلامه عليه كل يوم بعد صلاة الفجر وهي: اَللّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلايَ صاحِبَ الزَّمانِ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ وَعَنْ والِدَيَّ وَوُلْدِي[1]، وَعَنِّي مِنَ الصَّلَواتِ وَالتَّحِيّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللّهِ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ، وَمُنْتَهىٰ رِضاهُ، وَعَدَدَ ما أَحْصاهُ كِتابُهُ، وَأَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ. اَللّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي هٰذا الْيَوْمِ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ، عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً فِي رَقَبَتِي. اَللّهُمَّ كَما شَرَّفْتَنِي بِهٰذَا التَّشْرِيفِ، وَفَضَّلْتَنِي بِهٰذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَخَصَصْتَنِي بِهٰذِهِ النِّعْمَةِ، فَصَلِّ عَلىٰ مَوْلايَ وَسَيِّدِي صاحِبِ الزَّمانِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصارِهِ وَأَشْياعِهِ، وَالذّابِّينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ، فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتَّ أَهْلَهُ فِي كِتابِكَ، فَقُلْتَ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ، عَلىٰ طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ. اَللّهُمَّ هٰذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ.

أقول: قال العلاّمة المجلسي في البحار: وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك: ويصفّق بيده اليمنى على اليسرى كتصفيق البيعة. واعلم أيضاً أنّا قد ذكرنا في أعمال السرداب المقدّس زيارات أربع، فهذه هي خامسة الزيارات في كتابنا هذا. وقد أوردنا أيضاً زيارة له (ع) في أيّام الجُمَع في الباب الأول عند ذكر زيارات الحجج الطاهرين عليهم السّلام في أيّام الأسبوع (ص ١٠٢).

(١) وَعَنْ والِدَيّ وَوَلَدِي.

دعاء العهد

الأمر الثالث: دعاء العهد: رُوِيَ عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة، وهو هذا: **أَللّهُمَّ رَبَّ النُّورِ العَظِيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَمُنْزِلَ التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ[1] الْعَظِيمِ، وَرَبَّ المَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ. اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ[2] الْكَرِيمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ، وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّماواتُ وَالأَرَضُونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ، يا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيا حَيّاً حِينَ لا حَيٌّ، يا مُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ وَمُمِيتَ الأَحْياءِ، يا حَيُّ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ. اللّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانا الإِمامَ الْهادِيَ الْمَهْدِيَّ، الْقائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آبائِهِ الطّاهِرِينَ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، سَهْلِها وَجَبَلِها وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَواتِ زِنَةَ عَرْشِ اللّهِ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ، وَما أَحْصاهُ عِلْمُهُ، وَأَحاطَ بِهِ كِتابُهُ[3]. اللّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هٰذا، وَما عِشْتُ مِنْ أَيّامِي، عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي، لا أَحُولُ عَنْها وَلا أَزُولُ أَبَداً. اللّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ، وَالذّابِّينَ عَنْهُ وَالْمُسارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضاءِ حَوائِجِهِ، وَالْمُمْتَثِلِينَ لأَوامِرِهِ، وَالْمُحامِينَ عَنْهُ وَالسّابِقِينَ إِلَى إِرادَتِهِ، وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ. اللّهُمَّ إِنْ حالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ، الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَىٰ عِبادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي، شاهِراً سَيْفِي، مُجَرِّداً قَناتِي، مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدّاعِي فِي**

---

(١) وَمُنْزِلَ الفُرْقانِ.

(٢) أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ.

(٣) وَما أَحْصاهُ كِتابُهُ وَأَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ.

الحَاضِرِ وَالبادِي. اَللّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَالغُرَّةَ الحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ ناظِرِي بِنَظْرَةٍ مِنّي إِلَيهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ، وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ، وَاشْدُدْ أَزْرَهُ، وَاعْمُرِ اللّهُمَّ بِهِ بِلادَكَ، وأَحْيِ بِهِ عِبادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ، ظَهَرَ الْفَسادُ فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ، بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ، فَأَظْهِرِ اللّهُمَّ لَنا وَلِيَّكَ، وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ ﷺ، حَتَّى لا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الباطِلِ إِلَّا مَزَّقَهُ، وَيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللّهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ، وَناصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِنْ أَحْكامِ كِتابِكَ، وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ أَعْلامِ دِينِكَ، وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاجْعَلْهُ اللّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ. اَللّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكانَتَنا بَعْدَهُ. اَللّهُمَّ اكْشِفْ هٰذِهِ الغُمَّةَ عَنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَراهُ قَرِيباً، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات وتقول: **العَجَلَ العَجَلَ يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ.**

الأمر الرابع: قال السيد ابن طاووس: فإذا أردت الانصراف من حرمه الشريف فعد إلى السرداب المنيف وصلِّ فيه ما شئت ثم قم مستقبلاً القبلة وقل: **اَللّهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ**، وأورد الدعاء بتمامه. ثم قال: ثم ادع اللّٰه كثيراً وانصرف مسعوداً إن شاء اللّٰه تعالى، أقول: هذا الدعاء قد رواه الشيخ في المصباح عن الرضا (ع) في خلال أعمال يوم الجمعة ونحن أيضاً سنروي الدعاء طبقاً لرواية الشيخ قال: روى يونس بن عبد الرحمٰن عن الرضا صلوات اللّٰه عليه أنّه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السّلام بهذا الدعاء: **اَللّهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَلِسانِكَ الْمُعَبِّرِ عَنْكَ، النَّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ، وَعَيْنِكَ النَّاظِرَةِ بِإِذْنِكَ، وَشاهِدِكَ عَلَى عِبادِكَ، الْجَحْجاحِ الْمُجاهِدِ، العائِذِ بِكَ**

العابِدِ عِنْدَكَ، وَأَعِذْهُ مِن شَرِّ جَميعِ ما خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ، وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآباءَهُ وأَئِمَّتَكَ وَدَعائِمَ دِينِكَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لا تَضِيعُ، وَفِي جِوارِكَ الَّذِي لا يُخْفَرُ، وَفِي مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لا يُقْهَرُ، وَآمِنْهُ بِأَمانِكَ الْوَثِيقِ، الَّذِي لا يُخْذَلُ مَنْ آمَنْتَهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لا يُرامُ مَنْ كانَ فِيهِ، وَانْصُرْهُ بِنَصْرِكَ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الغالِبِ، وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ، وَأَرْدِفْهُ بِمَلائِكَتِكَ، وَوالِ مَنْ وَالاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَأَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ، وَحُفَّهُ بِالْمَلائِكَةِ حَفّاً. اللّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ، وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ، وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقائِهِ الأَرْضَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْهُ بِالرُّعْبِ، وَقَوِّ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، وَدَمْدِمْ مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمِّرْ مَنْ غَشَّهُ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الكُفْرِ وَعُمُدَهُ[1] وَدَعائِمَهُ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلالَةِ، وَشارِعَةَ البِدَعِ، وَمُمِيتَةَ السُّنَّةِ، وَمُقَوِّيَةَ الباطِلِ، وَذَلِّلْ بِهِ الجَبّارِينَ، وَأَبِرْ بِهِ الكافِرِينَ، وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ، فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَتى لا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيّاراً، وَلا تُبْقِيَ لَهُمْ آثاراً. اللّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبادَكَ، وَأَعِزَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وَدارِسَ حُكْمِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ ما امْتَحَىٰ مِنْ دِينِكَ، وَبُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ، وَعَلَىٰ يَدَيْهِ جَدِيداً غَضّاً، مَحْضاً صَحِيحاً لا عِوَجَ فِيهِ وَلا بِدْعَةَ مَعَهُ، وَحَتّى تُنِيرَ بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الْجَوْرِ، وَتُطْفِيءَ بِهِ نِيرانَ الْكُفْرِ، وَتُوضِحَ بِهِ مَعاقِدَ الْحَقِّ، وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ عَلَىٰ غَيْبِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ العُيُوبِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ. اللّهُمَّ

---

(١) وَعَمَدَهُ.

فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَّةِ، أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً، وَلا أَتىٰ حَوْباً، وَلَمْ يَرْتَكِبْ مَعْصِيَةً، وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طاعَةً، وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً، وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً، وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً، وأَنَّهُ الهادِي الْمُهْتَدِي، الطّاهِرُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ. اَللّٰهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ، وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ، ما تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكَ الْمَمْلَكاتِ كُلِّها، قَرِيبِها وَبَعِيدِها، وَعَزِيزِها وَذَلِيلِها، حَتّىٰ تُجْرِيَ حُكْمَهُ عَلَىٰ كُلِّ حُكْمٍ، وَتَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ باطِلٍ[1]. اَللّٰهُمَّ اسْلُكْ بِنا عَلَىٰ يَدَيْهِ مِنْهاجَ الْهُدَىٰ، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَىٰ، وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطَىٰ، الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْها الغالِي، وَيَلْحَقُ بِها التّالِي، وَقَوِّنا عَلَىٰ طاعَتِهِ، وَثَبِّتْنا عَلَىٰ مُشايَعَتِهِ، وَامْنُنْ عَلَيْنا بِمُتابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنا فِي حِزْبِهِ، القَوّامِينَ بِأَمْرِهِ، الصّابِرِينَ مَعَهُ، الطّالِبِينَ رِضاكَ بِمُناصَحَتِهِ، حَتّىٰ تَحْشُرَنا يَوْمَ القِيامَةِ فِي أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ، وَمُقَوِّيَةِ سُلْطانِهِ. اَللّٰهُمَّ وَاجْعَلْ ذٰلِكَ لَنا خالِصاً، مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَرِياءٍ[2] وَسُمْعَةٍ، حَتّىٰ لا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلا نَطْلُبَ بِهِ إِلّا وَجْهَكَ، وَحَتّىٰ تُحِلَّنا مَحَلَّهُ، وَتَجْعَلَنا فِي الجَنَّةِ مَعَهُ، وَأَعِذْنا مِنَ السَّآمَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَتْرَةِ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ، وَلا تَسْتَبْدِلْ بِنا غَيْرَنا، فَإِنَّ اسْتِبْدالَكَ بِنا غَيْرَنا عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْنا كَثِيرٌ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ على وُلاةِ عَهْدِهِ، وَالأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَبَلِّغْهُمْ آمالَهُمْ، وَزِدْ فِي آجالِهِمْ، وأَعِزَّ نَصْرَهُمْ، وَتَمِّمْ لَهُمْ ما أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ، مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ، وَثَبِّتْ دَعائِمَهُمْ، واجْعَلْنا لَهُمْ أَعْواناً، وَعَلَىٰ دِينِكَ أَنْصاراً، فَإِنَّهُمْ مَعادِنُ كَلِماتِكَ، وَخُزّانُ عِلْمِكَ، وَأَرْكانُ تَوْحِيدِكَ، وَدَعائِمُ دِينِكَ، وَوُلاةُ أَمْرِكَ، وَخالِصَتُكَ مِنْ عِبادِكَ، وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَوْلِياؤُكَ وَسَلائِلُ أَوْلِيائِكَ، وَصَفْوَةُ أَوْلادِ نَبِيِّكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُه.

---

(١) وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ عَلَىٰ كُلِّ باطِلٍ.

(٢) وَرِئاءٍ.

فصل

في الزيارات الجامعة وما يدعى به عقيب الزيارات وذكر الصلوات على الحجج الطاهرين ويحتوي على عدة مقامات

المقام الأول

في الزيارات الجامعة

وهي ما يزار به كل إمام من الأئمة عليهم السّلام وهي عديدة. ونحن نكتفي بذكر بعضها.

الزيارة الأولى

روى الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه أنّه سئل الرضا عليه السّلام عن إتيان أبي الحسن موسى (ع) فقال: صلّوا في المساجد حوله ويجزي في المواضع كلها (أي يجزي في زيارة كل من الأئمة أو في مطلق المزارات الشريفة المقدسة كمراقد الأنبياء وسائر الأوصياء عليهم السّلام كما هو الظاهر) أن تقول:

السَّلامُ عَلَىٰ أَوْلِياءِ اللّٰهِ وَأَصْفِيائِهِ، السَّلامُ عَلَىٰ أُمَناءِ اللّٰهِ وَأَحِبَّائِهِ، السَّلامُ عَلَىٰ أَنْصارِ اللّٰهِ وَخُلَفائِهِ، السَّلامُ عَلَىٰ مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَىٰ مَساكِنِ ذِكْرِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُظْهِرِي أَمْرِ اللّٰهِ وَنَهْيِهِ، السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَىٰ الْمُسْتَقِرِّينَ فِي مَرْضاةِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَىٰ الْمُخْلِصِينَ فِي طاعَةِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَىٰ الأَدِلّاءِ عَلَىٰ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَىٰ الَّذِينَ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالىٰ اللّٰهَ، وَمَنْ عاداهُمْ فَقَدْ عادَىٰ اللّٰهَ، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللّٰهَ، وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللّٰهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللّٰهِ، وَمَنْ تَخَلّٰى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلّٰى مِنَ اللّٰهِ عَزَّ وجَلَّ، وَأُشْهِدُ اللّٰهَ أَنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمْتُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبْتُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، مُفَوِّضٌ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، لَعَنَ اللّٰهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ، مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ، وَصلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِه.

وهذه الزيارة موجودة في الكافي والتهذيب وكامل الزيارة وقد ورد بعد هذه الزيارة في جميع مصادرها أن هذا (أي القول، والمراد به في هذه الزيارة) يجزي في الزيارات كلها. وتكثر من الصلاة على محمد وآله وتسمّي واحداً واحداً بأسمائهم وتبرأ من أعدائهم. وتخيّر ما شئت من الدعاء لنفسك والمؤمنين والمؤمنات. أقول: هذه التتمة على الظاهر جزء الرواية ومن كلام المعصوم (ع) ولكن حتّى لو فرضناها خارجة عن الرواية وقلنا إنّها من كلام بعض المحدّثين فنحن مطمئنون بأنّ الزيارة جامعة، فالأعاظم من مشايخ الحديث قد ارتأوا، طبقاً لما يدلّ عليه مفتتح الحديث، أنّها تجزي في المشاهد كافة فرووها في باب الزيارات الجامعة. والتعابير الواردة في الزيارة هي أيضاً كافة من الصفات الجامعة التي لا تخصّ بعضاً دون بعض فمن المناسب أن يزار بها في جميع المشاهد حتّى مشاهد الأنبياء والأوصياء عليهم السّلام، كما أوردها جمع من العلماء لمشهد يونس (ع) وقد أمر في ذيل الرواية بالصلاة على محمد وآله واحداً واحداً فمن المناسب لذلك جداً قراءة الصلاة المنسوبة إلى أبي الحسن الضرّاب التي مضت في أعمال يوم الجمعة (ص ٩٢).

الزيارة الثانية

روى الصدوق أيضاً في الفقيه والعيون عن موسى بن عبد الله النخعيّ أنّه قال للإمام عليّ النقيّ عليه السّلام: علّمني يا ابن رسول الله (ﷺ) قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم. فقال: إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين أي قل: **أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**، وأنت على غسل. فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: **اَللّٰهُ أَكْبَرُ**، ثلاثين مرة، ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبّر الله عز وجلّ ثلاثين مرّة. ثم ادنُ من القبر وكبّر الله أربعين مرّة تمام مائة تكبيرة. ولعلّ الوجه في الأمر بهذه التكبيرات هو الاحتراز عما قد تورثه أمثال هذه العبائر الواردة في الزيارة من الغلوّ والغفلة عن عظمة الله سبحانه وتعالى فالطّباع مائلة إلى الغلوّ وغير ذلك من الوجوه. ثم قل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفَ المَلائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزَّانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَىٰ الْحِلْمِ، وَأُصُولَ الْكَرَمِ، وَقادَةَ الأُمَمِ، وَأَوْلِياءَ النِّعَمِ، وَعَناصِرَ الأَبْرارِ، وَدَعائِمَ الأَخْيارِ، وَساسَةَ الْعِبادِ، وأَرْكانَ الْبِلادِ، وَأَبْوابَ الإِيمانِ، وَأُمَناءَ الرَّحْمٰنِ، وَسُلالَةَ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ، وَعِتْرَةَ خِيرَةِ رَبِّ العالَمِينَ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ أَئِمَّةِ الهُدَىٰ، وَمَصابِيحِ الدُّجَىٰ، وَأَعْلامِ التُّقَى، وَذَوِي النُّهَى، وَأُولِي الْحِجَى، وَكَهْفِ الْوَرَى، وَوَرَثَةِ الأَنْبِياءِ، وَالْمَثَلِ الأَعْلَى، وَالدَّعْوَةِ الحُسْنَى، وَحُجَجِ اللّٰهِ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنيا، وَالآخِرَةِ وَالأُولَى، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللّٰهِ، وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللّٰهِ، وَمَعادِنِ حِكْمَةِ اللّٰهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللّٰهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللّٰهِ، وَأَوْصِياءِ نَبِيِّ اللّٰهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ الدُّعاةِ إِلَى اللّٰهِ، وَالأَدِلّاءِ عَلَىٰ مَرْضاةِ اللّٰهِ، وَالْمُسْتَقِرِّينَ فِي[1] أَمْرِ اللّٰهِ، وَالتّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللّٰهِ، وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللّٰهِ، وَالْمُظْهِرِينَ لأَمْرِ اللّٰهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ الْمُكْرَمِينَ، الَّذِينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالقادَةِ الْهُداةِ، وَالسّادَةِ الْوُلاةِ، وَالذّادَةِ الْحُماةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ، وَأُولِي الأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللّٰهِ وَخِيرَتِهِ، وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ، وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ، وَنُورِهِ وَبُرْهانِهِ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، كَما شَهِدَ اللّٰهُ لِنَفْسِهِ، وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ، وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ، الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ

(١) وَالْمُسْتَوفِرِينَ فِي أَمْرِ اللّٰهِ.

الْمُكَرَّمُونَ، الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ، الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلّٰهِ، القَوّامُونَ بِأَمْرِهِ، العامِلُونَ بِإِرادَتِهِ، الفائِزُونَ بِكَرامَتِهِ، اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُداهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِهِ، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ[1]، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجاً عَلَىٰ بَرِيَّتِهِ، وَأَنْصاراً لِدِينِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَراجِمَةً لِوَحْيِهِ، وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِهِ، وَشُهَداءَ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَأَعْلاماً لِعِبادِهِ، وَمَناراً فِي بِلادِهِ، وَأَدِلّاءَ عَلَىٰ صِراطِهِ، عَصَمَكُمُ اللّٰهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ مِيثاقَهُ[2]، وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَىٰ ما أَصابَكُمْ فِي جَنْبِهِ[3]، وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتُمْ فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهادِهِ، حَتّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرائِعَ أَحْكامِهِ[4]، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فِي ذٰلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضىٰ، فَالرّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَاللّازِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ، وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَآياتُ اللّٰهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزائِمُهُ فِيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ، مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والَى اللّٰهَ، وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادَىٰ اللّٰهَ، وَمَنْ

---

(١) بِنُورِهِ.

(٢) وَذَكَّرْتُمْ مِيثاقَهُ.

(٣) فِي حُبِّهِ.

(٤) وَفَسَّرْتُمْ شَرائِعَ أَحْكامِهِ.

أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ[١] اللّهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللّهِ، أَنْتُمُ الصِّراطُ الأَقْوَمُ[٢]، وَشُهَداءُ دارِ الفَناءِ، وَشُفَعاءُ دارِ الْبَقاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالأَمانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالبابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النّاسُ، مَنْ أَتاكُمْ نَجا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ، إِلَى اللّهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَإِلَىٰ سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ، سَعِدَ مَنْ وَالاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عاداكُمْ، وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ، وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالجَنَّةُ مَأْواهُ، وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنّارُ مَثْواهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كافِرٌ، وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الجَحِيمِ، أَشْهَدُ أَنَّ هٰذا سابِقٌ لَكُمْ فِيما مَضىٰ، وَجارٍ لَكُمْ فِيما بَقِيَ، وَأَنَّ أَرْواحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ واحِدَةٌ، طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمُ اللّهُ أَنْواراً، فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ، حَتَّى مَنَّ عَلَيْنا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ، وَيُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلاتَنا[٣] عَلَيْكُمْ، وَما خَصَّنا بِهِ مِنْ وِلايَتِكُمْ، طِيباً لِخَلْقِنا[٤]، وَطَهارَةً لأَنْفُسِنا، وَتَزْكِيَةً[٥] لَنا، وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنا، فَكُنّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنا إِيّاكُمْ، فَبَلَغَ اللّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ، وَأَعْلَى مَنازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ لاحِقٌ، وَلا يَفُوقُهُ فائِقٌ، وَلا يَسْبِقُهُ سابِقٌ، وَلا يَطْمَعُ فِي إِدْراكِهِ طامِعٌ، حَتَّى لا يَبْقَى مَلَكٌ

---

(١) هذه الجملة وردت في نسخة ثانية.

(٢) وَالسَّبِيلُ الأَعظم: وهذه الفقرة ليست في الأصل ولكنها مذكورة في كتب العلامة المجلسي، وفي بعض حواشي الفقيه بلفظ السبل.

(٣) وَجَعَلَ صَلَواتِنا.

(٤) طِيباً لِخُلُقِنا.

(٥) وَبَرَكَةً.

مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلا صِدِّيقٌ وَلا شَهِيدٌ، وَلا عالِمٌ وَلا جاهِلٌ، وَلا دَنِيٌّ وَلا فاضِلٌ، وَلا مُؤْمِنٌ صالِحٌ، وَلا فاجِرٌ طالِحٌ، وَلا جَبَّارٌ عَنِيدٌ، وَلا شَيطانٌ مَرِيدٌ، وَلا خَلْقٌ فِيما بَيْنَ ذٰلِكَ شَهِيدٌ، إِلَّا عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ، وَتَمامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقاعِدِكُمْ، وَثَباتَ مَقامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ، وَمَنْزِلَتَكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَخاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي، وَأَهْلِي وَمالِي وَأُسْرَتِي، أُشْهِدُ اللّٰهَ وَأُشْهِدُكُمْ، أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِما آمَنْتُمْ بِهِ، كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِما كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ، وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ، مُوالٍ لَكُمْ وَلِأَولِيائِكُمْ، مُبْغِضٌ لِأَعْدائِكُمْ وَمُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِما أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لَكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، لائِذٌ عائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ، مُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتِي وَحَوائِجِي، وَإِرادَتِي فِي كُلِّ أَحْوالِي وَأُمُورِي، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ، وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يُحْيِيَ اللّٰهُ تَعالَىٰ دِينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيّامِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ غَيْرِكُمْ[1]، آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ، بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ، وَالشَّياطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظّالِمِينَ لَكُمْ، الجاحِدِينَ[2] لِحَقِّكُمْ، وَالْمارِقِينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَالْغاصِبِينَ

(١) لا مَعَ عَدُوِّكُمْ.

(٢) وَالجاحِدِينَ.

لإِرْثِكُمْ، الشّاكّينَ فِيكُمْ، الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ[١]، وَمِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ، وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَمِنَ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ، فَثَبَّتَنِيَ اللّٰهُ أَبَداً ما حَيِيتُ عَلَىٰ مُوالاتِكُمْ، وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ، وَوَفَّقَنِي لِطاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِن خِيارِ مَوالِيكُمُ التّابِعِينَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهُداكُمْ، وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكِرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُملَّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ فِي عافِيَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ فِي أَيّامِكُمْ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي، وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي، مَنْ أَرادَ اللّٰهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوالِيَّ لا أُحصِي ثَناءَكُمْ، وَلا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ، وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الأَخْيارِ، وَهُداةُ الأَبْرارِ، وَحُجَجُ الجَبّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللّٰهُ، وَبِكُمْ يَخْتِمُ[٢]، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَىٰ الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الهَمَّ وَيَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ، وَإِلَى جَدِّكُمْ، (وإن كانت الزيارة لأمير المؤمنين، (ع) فعوِّض: وإلى جدّكم قل: وَإِلى أَخِيكَ)، بُعِثَ الرُّوحُ الأَمِينُ، آتاكُمُ اللّٰهُ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ العالَمِينَ، طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ، وَبَخَعَ[٣] كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبّارٍ لِفَضْلِكُمْ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ، وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَفازَ الفائِزُونَ بِوِلايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسْلَكُ إِلَى الرِّضْوانِ، وَعَلَىٰ مَنْ جَحَدَ وِلايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمٰنِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي، وَنَفْسِي وأَهْلِي وَمالِي، ذِكْرُكُمْ فِي الذّاكِرِينَ، وَأَسْماؤُكُمْ فِي الأَسْماءِ، وَأَجْسادُكُمْ فِي الأَجْسادِ، وَأَرْواحُكُمْ فِي الأَرْواحِ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ، وَآثارُكُمْ فِي الآثارِ، وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَما

---

(١) وَالشّاكِّين فِيكُمْ وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ.

(٢) وَبِكُمْ يَخْتِمُ اللّٰه.

(٣) بَخَعَ: أَقَرَّ وَأَذْعَنَ.

أَحْلَىٰ أَسْماءَكُمْ، وأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ، وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ، وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ، وَأَوْفَىٰ عَهْدَكُمْ، وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ، كَلامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوَىٰ، وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ، وَعادَتُكُمُ الإِحْسانُ، وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ، وَشَأْنُكُمُ الْحَقُّ، وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ، وَأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ، وَمَعْدِنَهُ وَمَأْواهُ وَمُنْتَهاهُ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنائِكُمْ، وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلائِكُمْ، وَبِكُمْ أَخْرَجَنا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ، وَفَرَّجَ عَنّا غَمَراتِ الْكُرُوبِ، وَأَنْقَذَنا مِنْ شَفا جُرُفِ الْهَلَكاتِ وَمِنَ النّارِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، بِمُوالاتِكُمْ عَلَّمَنا اللَّهُ مَعالِمَ دِينِنا، وَأَصْلَحَ ما كانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيانا، وَبِمُوالاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ، وَبِمُوالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْواجِبَةُ، وَالدَّرَجاتُ الرَّفِيعَةُ، وَالْمَقامُ الْمَحْمُودُ، وَالْمَكانُ[1] الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْجاهُ الْعَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفاعَةُ الْمَقْبُولَةُ، رَبَّنا آمَنّا بِما أَنْزَلْتَ، وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ، فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ، رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا، وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ، سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً، يا وَلِيَّ اللَّهِ[2]، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوباً، لا يَأْتِي عَلَيْها إِلّا رِضاكُمْ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَىٰ سِرِّهِ، وَاسْتَرْعاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طاعَتَكُمْ بِطاعَتِهِ، لَمّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي، وَكُنْتُمْ شُفَعائِي، فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ، مَنْ أَطاعَكُمْ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصاكُمْ فَقَدْ عَصَىٰ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَد أَبغَضَ اللَّهَ. اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ

---

(١) وَالْمَقامُ الْمَعْلُومُ.

(٢) يقال: يا وليّ الله للإمام المزور إذا كان مفرداً، ويمكن أن ينوي بهم الأئمة كلهم عليهم السّلام على سبيل البدلية أو على إرادة الجنس من الكلمة، والأحسن إذا كانت الزيارة للجمع أن يقال: يا أولياء الله. نُقِلَ ذلك من شرح المجلسي الأوّل.

مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الأَخْيارِ، الأَئِمَّةِ الأَبْرارِ، لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعائِي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ العارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَفِي زُمْرَةِ المَرْحُومِينَ بِشَفاعَتِهِمْ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً، وَحَسْبُنا اللّٰهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

أقول: أورد الشيخ أيضاً هذه الزيارة في التهذيب ثم ذيّلها بوداع تركناه اختصاراً. وهذه الزيارة كما صرّح به العلاّمة المجلسي رحمه اللّٰه إنما هي أرقى الزيارات الجامعة متناً وسنداً وهي أفصحها وأبلغها. وقال والده في شرح الفقيه: إن هذه الزيارة أحسن الزيارات وأكملها وإني لم أزر الأئمة عليهم السّلام ما دمت في الأعتاب المقدّسة إلا بها. وقد أورد شيخنا في كتابه النجم الثاقب قصّة تبدي لزوم المواظبة على هذه الزيارة والاهتمام بها، قال: قدم النجف الأشرف منذ سبع عشرة سنة تقريباً التّقيُّ الصالح السيد أحمد ابن السيد أحمد هاشم ابن السيّد حسن الموسوي الرشتي أيّده اللّٰه، وهو من تجّار مدينة رشت فزارني في بيتي بصحبة العالم الربّاني والفاضل الصمداني الشيخ عليّ الرشتي طاب ثراه، الآتي ذكره في القصّة الآتية إن شاء اللّٰه، فلما نهضا نبّهني الشيخ إلى أنّ السيّد أحمد من الصلحاء المسدّدين، ولمّح إلى أنّ له قصّة غريبة والمجال حينذاك لم يسمح بأن تفصّل. وصادفت الشيخ بعد بضعة أيّام ينبئني بارتحال السيّد من النجف ويحدثني عن سيرته ويوقفني على قصّته الغريبة فأسفت أسفاً بالغاً على ما فاتني من سماع القصّة منه نفسه وإن كنت أجلّ الشيخ عن أن يخالف ما يرويه شيئاً مما وعته أذناه من السيّد نفسه، ولكنّي صادفت السيّد ثانياً في مدينة الكاظمين منذ عدّة أشهر وذلك في شهر جمادى الثانية من سنتنا هذه حينما عدت من النجف الأشرف وكان السيّد راجعاً من سامراء وهو يؤمّ إيران فطلبت إليه أن يحدّثني عن نفسه وعمّا كنت قد وقفت عليه ممّا عرض له في حياته فأجابني إلى ذلك. وكان مما حكاه قصتنا المعهودة حكاها برمّتها طبقاً لما كنت قد سمعته من قبل قال: غادرت سنة ١٢٨٠ (دار المرز) مدينة رشت إلى تبريز متوخياً حجّ بيت اللّٰه الحرام فحللت دار الحاج

صفر عليّ التبريزيّ التاجر المعروف وظللت هناك حائراً لم أجد قافلة أرتحل معها حتى جهّز الحاج جبّار الرائد (جلودار) السدهي الأصبهاني قافلة إلى طرابوزن فأكريت منه مركوباً وصرت مع القافلة مفرداً من دون صديق، وفي أوّل منزل من منازل السفر التحق بي رجال ثلاثة كان قد رغّبهم في ذلك الحاج صفر عليّ وهم المولى الحاج باقر التبريزيّ الذي كان يحج بالنيابة عن الغير المعروف لدى العلماء، والحاج السيّد حسين التبريزيّ التاجر، ورجل يسمّى الحاج علي وكان يخدم، فتصاحبنا في الطريق حتى بلغنا أرزنة الروم ثم قصدنا من هناك طربوزن. وفي أحد المنازل التي بين البلدين أتانا الحاج جبّار الرائد (جلودار) ينبئنا بأنّ أمامنا اليوم طريقاً مخيفاً ويحذرنا عن التخلّف عن الركب فقد كنا نحن نبتعد غالباً عن القافلة ونتخلّف، فامتثلنا وعجلنا إلى المسير واستأنفنا المسير معاً قبل الفجر بساعتين ونصف أو بثلاث ساعات، فما سرنا نصف الفرسخ أو ثلاثة أرباعه إلا وقد أظلم الجوّ وتساقط الثلج بحيث كان كلّ منا قد غطّى رأسه بما لديه من الغطاء وأسرع في المسير. أما أنا فلم يسعني اللحوق بهم مهما اجتهدت في ذلك، فتخلّفت عنهم وانفردت بنفسي في الطريق، فنزلت من ظهر فرسي وجلست في ناحية من الطريق وأنا مضطرب غاية الاضطراب، فنفقة السفر كانت كلها معي وهي ستمائة تومانٍ، فكرت في أمري ملياً فقرّرت على أن لا أبرح مقامي حتّى يطلع الفجر ثم أعود إلى المنزل الذي بتنا فيه ليلتنا الماضية، ثم أرجع ثانياً مع عدّة من الحرس فألتحق بالقافلة، وإذا بستان يبدو أمامي فيه فلّاح بيده مسحاة يضرب بها فروع الأشجار، فيتساقط ما تراكم عليها من الثلج، فدنا منّي وسألني من أنت؟ فأجبت أنّي قد تخلّفت عن الركب لا أهتدي الطريق، فخاطبني باللغة الفارسية قائلاً عليك بالنّافلة كي تهتدي، فأخذت في النافلة وعندما فرغت من التهجّد أتاني ثانياً قائلاً ألم تمض بعد؟ قلت: والله لا أهتدي إلى الطريق. قال: عليك بالزيارة الجامعة الكبيرة وما كنت حافظاً لها وإلى الآن لا أقدر أن أقرأها من ظهر القلب مع تكرّر ارتحالي إلى الأعتاب المقدّسة للزيارة، فوقفت قائماً وقرأت الزيارة كاملة من ظهر القلب، فبدا لي الرجل لما انتهيت قائلاً: ألم تبرح مكانك بعد؟ فعرض لي البكاء وأجبته لم

أغادر مكاني بعد فإنّي لا أعرف الطريق. فقال: عليك بزيارة عاشوراء ولم أكن مستظهراً لها أيضاً وإلى الآن لا أقدر أن أقرأها من ظهر قلبي، فنهضت وأخذت في قراءتها من ظهر القلب حتّى انتهيت من اللعن والسلام ودعاء علقمة، فعاد الرجل إليّ وقال: ألم تنطلق؟ فأجبته أنّي سأظلّ هنا إلى الصّباح، فقال لي: أنا الآن ألحقك بالقافلة، فركب حماراً وحمل المسحاة على عاتقه، وقال لي: أردف لي على ظهر الحمار فردفت له ثم سحبت عنان فرسي فقاومني ولم يجر معي فقال صاحبي: ناولني العنان فناولته إيّاه فأخذ العنان بيمناه ووضع المسحاة على عاتقه الأيسر وأخذ في المسير فطاوعه الفرس أيسر المطاوعة ثم وضع يده على ركبتي وقال: لماذا لا تؤدُّون صلاة النافلة، النافلة، النافلة قالها ثلاث مرّات، ثم قال أيضاً: لماذا تتركون زيارة عاشوراء، (زيارة) عاشوراء (زيارة) عاشوراء كررها ثلاث مرات، ثم قال: لماذا لا تزورون بالزيارة الجامعة الكبيرة الجامعة الجامعة الجامعة وكان يدور في مسلكه، وإذا به يلتفت إلى الوراء ويقول: أولئك أصحابك قد وردوا النهر يتوضؤون لفريضة الصبح فنزلت من ظهر الحمار وأردت أن أركب فرسي فلم أتمكّن من ذلك، فنزل هو من ظهر حماره وأقام المسحاة في الثلج وأركبني فحوّل بالفرس إلى جانب الصحب وإذا بي يجزل في خاطري السؤال: من عسى يكون هذا الذي ينطق باللغة الفارسية في منطقة الترك اليسوعيّين؟ وكيف ألحقني بالصحب خلال هذه الفترة القصيرة من الزمان؟ فنظرت إلى الوراء فلم أجد أحداً ولم أعثر على أثر يدل عليه فالتحقت بأصدقائي.

الزيارة الثالثة

ما جعلها العلامة المجلسي الثامنة من الزيارات الجامعة في كتابه تحفة الزائر وقال: هذه زيارة رواها السيّد ابن طاووس في خلال أدعية عرفة عن الصادق صلوات اللّه عليه، ويزار بها في كل مكان وزمان لا سيما في يوم عرفة وهي هذه الزيارة: **السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسُولَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نَبِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خِيَرَةَ اللّهِ مَنْ خَلْقِهِ، وَأَمِينَهُ عَلَىٰ وَحْيِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَوْلايَ، يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَوْلايَ، أَنْتَ حُجَّةُ اللّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَبابُ عِلْمِهِ،**

وَوَصِيُّ نَبِيِّهِ، وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ فِي أُمَّتِهِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً غَصَبَتْكَ حَقَّكَ، وَقَعَدَتْ مَقْعَدَكَ، أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ إِلَيْكَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةَ الْبَتُولَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا زَيْنَ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ رَبِّ[1] الْعالَمِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وعَلَيهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً غَصَبَتْكِ حَقَّكِ، وَمَنَعَتْكِ ما جَعَلَهُ اللَّهُ لَكِ حَلالاً، أَنَا بَرِيءٌ إِلَيْكِ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ الزَّكِيَّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَبايَعَتْ فِي أَمْرِكَ وَشايَعَتْ، أَنَا بَرِيءٌ إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أَبِيكَ وَجَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ دَمَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَاسْتَباحَتْ حَرِيمَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أَشْياعَهُمْ وَأَتْباعَهُمْ، وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهِّدِينَ لَهُمْ بِالتَّمْكِينِ مِنْ قِتالِكُمْ، أَنَا بَرِيءٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يَا أَبا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَبا الْقاسِمِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ صاحِبَ الزَّمانِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ عِتْرَتِكَ الطَّاهِرَةِ الطَّيِّبَةِ، يا مَوالِيَّ كُونُوا شُفَعائِي فِي حَطِّ وِزْرِي وَخَطايايَ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ، وَأَتَوالَى آخِرَكُمْ بِما أَتَوالَى أَوَّلَكُمْ،

---

(١) يا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ رَبِّ العالَمِينَ.

وَبَرِئْتُ مِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَاللاّتِ وَالْعُزّى، يا مَوالِيَّ أَنا سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَلَعَنَ اللّهُ ظالِمِيكُمْ وَغاصِبِيكُمْ، وَلَعَنَ اللّهُ أَشْياعَهُمْ وَأَتْباعَهُمْ وَأَهْلَ مَذْهَبِهِمْ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ.

الزِّيارة الرّابعة

هي الزّيارة المعروفة بزيارة أمين اللّه أوّلها: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَّتَهُ عَلى عِبادِهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جاهَدْتَ فِي اللّهِ، إلى آخر ما مضى في زيارات الأمير (ع) فنحن قد جعلناها الزّيارة الثّانية من زيارات أمير المؤمنين (ع) .

الزّيارة الخامسة

زيارة: الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي أَشْهَدَنا مَشْهَدَ أَوْلِيائِهِ فِي رَجَبٍ، الماضية في أعمال شهر رجب (ص ٢٠٢) فمجموع ما في هذا الكتاب من الزّيارات الجامعة يبلغ خمس زيارات وهي كافية إن شاء اللّه تعالى.

الزّيارة الجامعة لأئمة المؤمنين عليهم السّلام(١)

وهي زيارة يزار بها كل إمام من الأئمة عليهم السّلام في جميع الأشهر والأيام، والسيّد ابن طاووس في مصباح الزّائر قد روى عَن الأئِمَّةِ عليهم السّلام هذه الزّيارة بآداب يُتأدب بها من الدّعاء والصّلاة عند الخروج لِسفر الزّيارة، ثمّ قال: فإذا أردت الغسل للزّيارة فقل وأنت تغتسل: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَعَلى مِلَّةِ رَسُولِ اللّهِ. اَللّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي دَرَنَ الذُّنُوبِ، وَوَسَخَ الْعُيُوبِ، وَطَهِّرْنِي بِماءِ التَّوْبَةِ، وَأَلْبِسْنِي رِداءَ الْعِصْمَةِ، وَأَيِّدْنِي بِلُطْفٍ مِنْكَ يُوَفِّقُنِي لِصالِحِ الأَعْمالِ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

فإذا دَنوت من باب المشهد فقل: الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي وَفَّقَنِي لِقَصْدِ وَلِيِّهِ وَزِيارَةِ حُجَّتِهِ، وَأَوْرَدَنِي حَرَمَهُ وَلَمْ يَبْخَسْنِي حَظِّي مِنْ زِيارَةِ قَبْرِهِ، وَالنُّزُولِ

---

(١) هذه الزيارة من الملحق للمفاتيح (الناشر).

بِعَقْوَةِ مُغَيَّبِهِ وَساحَةِ تُرْبَتِهِ. الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي لَمْ يَسِمْنِي بِحِرْمانِ ما أَمَّلْتُهُ، وَلا صَرَفَ عَنّي ما رَجَوْتُهُ، وَلا قَطَعَ رَجائِي فِيما تَوَقَّعْتُهُ، بَلْ أَلْبَسَنِي عافِيَتَهُ، وَأَفادَنِي نِعْمَتَهُ، وَآتانِي كَرامَتَه.

فإذا دخلت المشهد فقف على الضّريح الطّاهر وقل: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسادَةَ الْمُتَّقِينَ، وَكُبَراءَ الصِّدِّيقِينَ، وَأُمَراءَ الصّالِحِينَ، وَقادَةَ الْمُحْسِنِينَ، وَأَعْلامَ الْمُهْتَدِينَ، وَأَنْوارَ الْعارِفِينَ، وَوَرَثَةَ الأَنْبِياءِ، وَصَفْوَةَ الأَوْصِياءِ، وَشُمُوسَ الأَتْقِياءِ، وَبُدُورَ الْخُلَفاءِ، وَعِبادَ الرَّحْمٰنِ، وَشُرَكاءَ الْقُرْآنِ، وَمَنْهَجَ الإِيمانِ، وَمَعادِنَ الْحَقائِقِ، وشُفَعاءَ الْخَلائِقِ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ. أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَبْوابُ اللّٰهِ، وَمَفاتِيحُ رَحْمَتِهِ، وَمَقالِيدُ مَغْفِرَتِهِ، وَسَحائِبُ رِضْوانِهِ، وَمَصابِيحُ جِنانِهِ، وَحَمَلَةُ فُرْقانِهِ، وَخَزَنَةُ عِلْمِهِ، وَحَفَظَةُ سِرِّهِ، وَمَهْبَطُ وَحْيِهِ، وَعِنْدَكُمْ أَماناتُ النُّبُوَّةِ، وَوَدائِعُ الرِّسالَةِ، أَنْتُمْ أُمَناءُ اللّٰهِ وَأَحِبّاؤُهُ، وَعِبادُهُ وَأَصْفِياؤُهُ، وَأَنْصارُ تَوْحِيدِهِ، وَأَرْكانُ تَمْجِيدِهِ، وَدُعاتُهُ إِلىٰ كُتُبِهِ، وَحَرَسَةُ خَلائِقِهِ، وَحَفَظَةُ وَدائِعِهِ، لا يَسْبِقُكُمْ ثَناءُ الْمَلائِكَةِ فِي الإِخْلاصِ وَالْخُشُوعِ، وَلا يُضادُّكُمْ ذُو ابْتِهالٍ وَخُضُوعٍ، أَنّىٰ وَلَكُمُ الْقُلُوبُ الَّتِي تَوَلّى اللّٰهُ رِياضَتَها بِالْخَوْفِ وَالرَّجاءِ، وَجَعَلَها أَوْعِيَةً لِلشُّكْرِ وَالثَّناءِ، وَآمَنَها مِنْ عَوارِضِ الْغَفْلَةِ، وَصَفّاها مِنْ سُوءِ الْفَتْرَةِ[1]، بَلْ يَتَقَرَّبُ أَهْلُ السَّماءِ بِحُبِّكُمْ، وَبِالْبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَتَواتُرِ الْبُكاءِ عَلىٰ مُصابِكُمْ، وَالاسْتِغْفارِ لِشِيعَتِكُمْ وَمُحِبِّيكُمْ، فَأَنا أُشْهِدُ اللّٰهَ خالِقِي، وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَهُ وَأَنْبِياءَهُ، وَأُشْهِدُكُمْ يا مَوالِيَّ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِوِلايَتِكُمْ، مُعْتَقِدٌ لإِمامَتِكُمْ، مُقِرٌّ بِخِلافَتِكُمْ، عارِفٌ بِمَنْزِلَتِكُمْ، مُوقِنٌ بِعِصْمَتِكُمْ، خاضِعٌ لِوِلايَتِكُمْ، مُتَقَرِّبٌ إِلىٰ اللّٰهِ بِحُبِّكُمْ، وَبِالْبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ، عالِمٌ بِأَنَّ اللّٰهَ قَدْ طَهَّرَكُمْ مِنَ الْفَواحِشِ، ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ، وَمِنْ كُلِّ رِيبَةٍ

---

(١) شَواغِلِ الْفَتْرَةِ.

وَنَجاسَةٍ وَدَنِيَّةٍ وَرِجاسَةٍ، وَمَنَحَكُمْ رايَةَ الْحَقِّ، الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَها ضَلَّ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْها زَلَّ، وَفَرَضَ طاعَتَكُمْ عَلَىٰ كُلِّ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ وَفَيْتُمْ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَذِمَّتِهِ، وَبِكُلِّ مَا اشْتَرَطَ[1] عَلَيْكُمْ فِي كِتابِهِ، وَدَعَوْتُمْ إِلَىٰ سَبِيلِهِ، وَأَنْفَذْتُمْ طاقَتَكُمْ فِي مَرْضاتِهِ، وَحَمَلْتُمُ الْخَلائِقَ عَلَىٰ مِنْهاجِ النُّبُوَّةِ، وَمَسالِكِ الرِّسالَةِ، وَسِرْتُمْ فِيهِ بِسِيرَةِ الأَنْبِياءِ، وَمَذاهِبِ الأَوْصِياءِ، فَلَمْ يُطَعْ لَكُمْ أَمْرٌ، وَلَمْ تُصْغِ إِلَيْكُمْ أُذُنٌ، فَصَلَواتُ اللّٰهِ عَلَىٰ أَرْواحِكُمْ وَأَجْسادِكُمْ.

ثمّ تنكبُّ على القبر وتقول: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا حُجَّةَ اللّٰهِ، لَقَدْ أُرْضِعْتَ بِثَدْيِ الإِيمانِ، وَفُطِمْتَ بِنُورِ الإِسْلامِ، وَغُذِّيتَ بِبَرْدِ الْيَقِينِ، وَأُلْبِسْتَ حُلَلَ الْعِصْمَةِ، وَاصْطُفِيتَ وَوُرِّثْتَ عِلْمَ الْكِتابِ، وَلُقِّنْتَ فَصْلَ الْخِطابِ، وَأُوضِحَ بِمَكانِكَ مَعارِفُ التَّنْزِيلِ، وَغَوامِضُ التَّأْوِيلِ، وَسُلِّمَتْ إِلَيْكَ رايَةُ الْحَقِّ، وَكُلِّفْتَ هِدايَةَ الْخَلْقِ، وَنُبِذَ إِلَيْكَ عَهْدُ الإِمامَةِ، وَأُلْزِمْتَ حِفْظَ الشَّرِيعَةِ، وَأَشْهَدُ يا مَوْلايَ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِشَرائِطِ الْوَصِيَّةِ، وَقَضَيْتَ ما لَزِمَكَ مِنْ حَدِّ الطّاعَةِ، وَنَهَضْتَ بِأَعْباءِ الإِمامَةِ، وَاحْتَذَيْتَ مِثالَ النُّبُوَّةِ، فِي الصَّبْرِ وَالاجْتِهادِ، وَالنَّصِيحَةِ لِلْعِبادِ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ وَالْعَفْوِ عَنِ النّاسِ، وَعَزَمْتَ عَلَىٰ الْعَدْلِ فِي الْبَرِيَّةِ، وَالنَّصَفَةِ فِي الْقَضِيَّةِ، وَوَكَّدْتَ الْحُجَجَ عَلَىٰ الأُمَّةِ بِالدَّلائِلِ الصّادِقَةِ، وَالشَّرِيعَةِ النّاطِقَةِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللّٰهِ بِالْحِكْمَةِ الْبالِغَةِ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، فَمُنِعْتَ مِنْ تَقْوِيمِ الزَّيْغِ، وَسَدِّ الثُّلَمِ، وَإِصْلاحِ الْفاسِدِ، وَكَسْرِ الْمُعانِدِ، وَإِحْياءِ السُّنَنِ، وَإِماتَةِ الْبِدَعِ، حَتّىٰ فارَقْتَ الدُّنْيا وَأَنْتَ شَهِيدٌ، وَلَقِيتَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتَ حَمِيدٌ، صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْكَ تَتَرادَفُ وَتَزِيدُ.

ثمّ صِرْ إلى عند الرِّجلَين وقل: يا سادَتِي يا آلَ رَسُولِ اللّٰهِ، إِنِّي بِكُمْ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللّٰهِ جَلَّ وَعَلا، بِالْخِلافِ عَلَىٰ الَّذِينَ غَدَرُوا بِكُمْ، وَنَكَثُوا بَيْعَتَكُمْ،

---

(١) مَا اشْتَرَطَهُ.

وَجَحَدُوا وِلايَتَكُمْ، وَأَنْكَرُوا مَنْزِلَتَكُمْ، وَخَلَعُوا رِبْقَةَ طاعَتِكُمْ، وَهَجَرُوا أَسْبابَ مَوَدَّتِكُمْ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى فَراعِنَتِهِمْ بِالْبَراءَةِ مِنْكُمْ، وَالإِعْراضِ عَنْكُمْ، وَمَنَعُوكُمْ مِنْ إِقامَةِ الْحُدُودِ، وَاسْتِئْصالِ الْجُحُودِ، وَشَعْبِ الصَّدْعِ، وَلَمِّ الشَّعْثِ، وَسَدِّ الْخَلَلِ، وَتَثْقِيفِ الأَوَدِ، وَإِمْضاءِ الأَحْكامِ، وَتَهْذِيبِ الإِسْلامِ، وَقَمْعِ الآثامِ، وَأَرْهَجُوا[1] عَلَيْكُمْ نَقْعَ الْحُرُوبِ وَالْفِتَنِ، وَأَنْحَوْا عَلَيْكُمْ سُيُوفَ الأَحْقادِ، وَهَتَكُوا مِنْكُمُ السُّتُورَ، وَابْتاعُوا بِخُمْسِكُمُ الْخُمُورَ، وَصَرَفُوا صَدَقاتِ الْمَساكِينِ إِلَى الْمُضْحِكِينَ وَالسَّاخِرِينَ، وَذٰلِكَ بِما طَرَّقَتْ لَهُمُ الْفَسَقَةُ، الْغُواةُ وَالْحَسَدَةُ الْبُغاةُ، أَهْلُ النَّكْثِ وَالْغَدْرِ، وَالْخِلافِ وَالْمَكْرِ، وَالْقُلُوبِ الْمُنْتِنَةِ مِنْ قَذَرِ الشِّرْكِ، وَالأَجْسادِ الْمُشْحَنَةِ مِنْ دَرَنِ الْكُفْرِ، الَّذِينَ أَضَبُّوا[2] عَلَى النِّفاقِ، وَأَكَبُّوا عَلَىٰ عَلائِقِ الشِّقاقِ، فَلَمَّا مَضَىٰ الْمُصْطَفَى صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اخْتَطَفُوا الْغِرَّةَ، وَانْتَهَزُوا الْفُرْصَةَ، وَانْتَهَكُوا الْحُرْمَةَ، وَغادَرُوهُ عَلَىٰ فِراشِ الْوَفاةِ، وَأَسْرَعُوا لِنَقْضِ الْبَيْعَةِ، وَمُخالَفَةِ الْمَواثِيقِ الْمُؤَكَّدَةِ، وَخِيانَةِ الأَمانَةِ الْمَعْرُوضَةِ عَلَىٰ الْجِبالِ الرَّاسِيَةِ، وَأَبَتْ أَنْ تَحْمِلَها وَحَمَلَها الإِنْسانُ الظَّلُومُ الْجَهُولُ، ذُو الشِّقاقِ وَالْعِزَّةِ بِالآثامِ الْمُؤْلِمَةِ، وَالأَنَفَةِ عَنِ الانْقِيادِ لِحَمِيدِ الْعاقِبَةِ، فَحُشِرَ سَفَلَةُ الأَعْرابِ، وَبَقايا الأَحْزابِ إِلَى دارِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسالَةِ، وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ وَالْمَلائِكَةِ، وَمُسْتَقَرِّ سُلْطانِ الْوِلايَةِ، وَمَعْدِنِ الْوَصِيَّةِ وَالْخِلافَةِ وَالإِمامَةِ، حَتَّىٰ نَقَضُوا عَهْدَ الْمُصْطَفَىٰ فِي أَخِيهِ عَلَمِ الْهُدَىٰ، وَالْمُبَيِّنِ طَرِيقَ النَّجاةِ مِنْ طُرُقِ الرَّدىٰ، وَجَرَحُوا كَبِدَ خَيْرِ الْوَرىٰ فِي ظُلْمِ ابْنَتِهِ، وَاضْطِهادِ حَبِيبَتِهِ، وَاهْتِضامِ عَزِيزَتِهِ، بِضْعَةِ لَحْمِهِ، وَفِلْذَةِ كَبِدِهِ، وَخَذَلُوا بَعْلَها، وَصَغَّرُوا قَدْرَهُ، وَاسْتَحَلُّوا مَحارِمَهُ، وَقَطَعُوا رَحِمَهُ، وَأَنْكَرُوا أُخُوَّتَهُ، وَهَجَرُوا مَوَدَّتَهُ،

---

(١) أرهجوا: أثاروا غبار الفتنة، وهيّج بعضهم بعضاً.

(٢) أضبوا على النفاق: أي أخفوه فكتموه في صدورهم.

وَنَقَضُوا طاعَتَهُ، وَجَحَدُوا وِلايَتَهُ، وَأَطْمَعُوا[١] الْعَبِيدَ فِي خِلافَتِهِ، وَقادُوهُ إِلَىٰ بَيْعَتِهِمْ، مُصْلَتَةً سُيُوفُها، مُشْرَعَةً[٢] أَسِنَّتُها، وَهُوَ ساخِطُ الْقَلْبِ، هائِجُ الْغَضَبِ، شَدِيدُ الصَّبْرِ، كاظِمُ الْغَيْظِ، يَدْعُونَهُ إِلَىٰ بَيْعَتِهِمُ الَّتِي عَمَّ شُؤْمُها الإِسْلامَ، وَزَرَعَتْ فِي قُلُوبِ أَهْلِها الآثامَ، وَعَقَّتْ[٣] سَلْمانَها، وَطَرَدَتْ مِقْدادَها، وَنَفَتْ جُنْدُبَها، وَفَتَقَتْ بَطْنَ عَمَّارِها، وَحَرَّفَتِ الْقُرْآنَ، وَبَدَّلَتِ الأَحْكامَ، وَغَيَّرَتِ الْمَقامَ، وَأَباحَتِ الْخُمْسَ لِلطُّلَقاءِ، وَسَلَّطَتْ أَوْلادَ اللُّعَناءِ عَلَىٰ الْفُرُوجِ وَالدِّماءِ، وَخَلَطَتِ الْحَلالَ بِالْحَرامِ، وَاسْتَخَفَّتْ بِالإِيمانِ وَالإِسْلامِ، وَهَدَمَتِ الْكَعْبَةَ، وَأَغارَتْ عَلَىٰ دارِ الْهِجْرَةِ يَوْمَ الْحَرَّةِ، وَأَبْرَزَتْ بَناتِ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ، لِلنَّكالِ وَالسَّوْرَةِ[٤]، وَأَلْبَسَتْهُنَّ ثَوْبَ الْعارِ وَالْفَضِيحَةِ، وَرَخَّصَتْ لأَهْلِ الشُّبْهَةِ فِي قَتْلِ أَهْلِ بَيْتِ الصَّفْوَةِ، وَإِبادَةِ نَسْلِهِ، وَاسْتِئْصالِ شَأْفَتِهِ، وَسَبْيِ حَرَمِهِ، وَقَتْلِ أَنْصارِهِ، وَكَسْرِ مِنْبَرِهِ، وَقَلْبِ مَفْخَرِهِ، وَإِخْفاءِ دِينِهِ، وَقَطْعِ ذِكْرِهِ، يا مَوالِيَّ فَلَوْ عايَنَكُمُ الْمُصْطَفَىٰ وَسِهامُ الأُمَّةِ مُغْرَقَةٌ فِي أَكْبادِكُمْ، وَرِماحُهُمْ مُشْرَعَةٌ فِي نُحُورِكُمْ، وَسُيُوفُها مُولَغَةٌ[٥] فِي دِمائِكُمْ، يَشْفِي أَبْناءُ الْعَواهِرِ غَلِيلَ الْفِسْقِ مِنْ وَرَعِكُمْ، وَغَيْظَ الْكُفْرِ مِنْ إِيمانِكُمْ، وَأَنْتُمْ بَيْنَ صَرِيعٍ فِي الْمِحْرابِ، قَدْ فَلَقَ السَّيْفُ هامَتَهُ، وَشَهِيدٍ فَوْقَ الْجَنازَةِ، قَدْ شُكَّتْ أَكْفانُهُ بِالسِّهامِ[٦]، وَقَتِيلٍ بِالْعَراءِ قَدْ رُفِعَ فَوْقَ الْقَناةِ رَأْسُهُ، وَمُكَبَّلٍ فِي السِّجْنِ، قَدْ رُضَّتْ بِالْحَدِيدِ أَعْضاؤُهُ، وَمَسْمُومٍ قُطِّعَتْ[٧] بِجُرَعِ السَّمِّ أَمْعاؤُهُ، وَشَمْلُكُمْ[٨] عَبادِيدُ تُفْنِيهِمُ الْعَبِيدُ، وَأَبْناءُ الْعَبِيدِ، فَهَلِ الْمِحَنُ يا سادَتِي إِلَّا الَّتِي لَزِمَتْكُمْ، وَالْمَصائِبُ إِلَّا الَّتِي عَمَّتْكُمْ، وَالْفَجائِعُ إِلَّا الَّتِي

---

(١) وَأَطْعَمُوا الْعَبِيدَ.
(٢) مُقْذِعَةً.
(٣) وَعَنَّفَتْ.
(٤) وَالسَّوْأَةِ.
(٥) مُولَغَةٌ.
(٦) قد شُكَّت بالسِّهام أكفانه.
(٧) قُطِّفَتْ.
(٨) شَمْلُكُمْ.

خَصَّتْكُمْ، وَالْقوارِعُ إلّا الّتِي طَرَقَتْكُمْ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْكُمْ، وَعَلىٰ أرْواحِكُمْ وَأجْسادِكُمْ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثمّ قبّله وقل: بِأبِي أنْتُمْ وَأُمّي يا آلَ الْمُصْطَفىٰ، إنّا لا نَمْلِكُ إلّا أنْ نَطُوفَ حَوْلَ مَشاهِدِكُمْ، وَنُعَزّي فِيها أرْواحَكُمْ، عَلىٰ هٰذِهِ الْمَصائِبِ الْعَظِيمَةِ، الحالَّةِ بِفِنائِكُمْ، وَالرَّزايا الْجَلِيلَةِ النّازِلَةِ بِساحَتِكُمُ الّتِي أثْبَتَتْ فِي قُلُوبِ شِيعَتِكُمُ الْقُرُوحَ، وَأوْرَثَتْ أكْبادَهُمُ الْجُرُوحَ، وَزَرَعَتْ فِي صُدُورِهِمُ الْغُصَصَ، فَنَحْنُ نُشْهِدُ اللّهَ أنّا قَدْ شارَكْنا أوْلِياءَكُمْ، وَأنْصارَكُمُ الْمُتَقَدِّمِينَ، فِي إراقَةِ دِماءِ النّاكِثِينَ وَالْقاسِطِينَ وَالْمارِقِينَ، وَقَتَلَةِ أبِي عَبْدِ اللّهِ سَيّدِ شَبابِ أهْلِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِ السّلامُ، يَوْمَ كَرْبَلاءَ، بِالنّيّاتِ وَالْقُلُوبِ، وَالتَّأسُّفِ عَلىٰ فَوْتِ تِلْكَ الْمَواقِفِ، الّتِي حَضَرُوا بِنُصْرَتِكُمْ، وَعَلَيْكُمْ مِنّا السّلامُ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

ثم اجعل القبر بينك وبين القِبلة وقل: اللّهُمَّ يا ذا الْقُدْرَةِ الّتِي صَدَرَ عَنْها الْعالَمُ مُكَوَّناً، مَبْرُوءاً عَلَيْها مَفْطُوراً، تَحْتَ ظِلِّ الْعَظَمَةِ، فَنَطَقَتْ شَواهِدُ صُنْعِكَ فِيهِ، بِأنّكَ أنْتَ اللّهُ لا إلٰهَ إلّا أنْتَ مُكَوِّنُهُ وَبارِئُهُ وَفاطِرُهُ، ابْتَدَعْتَهُ لا مِنْ شَيْءٍ، وَلا عَلىٰ شَيْءٍ، وَلا فِي شَيْءٍ، وَلا لِوَحْشَةٍ دَخَلَتْ عَلَيْكَ، إذْ لا غَيْرُكَ، وَلا حاجَةٍ بَدَتْ لَكَ فِي تَكْوِينِهِ، وَلا لاِسْتِعانَةٍ عَلىٰ الْخَلْقِ[1] بَعْدَهُ، بَلْ أنْشَأْتَهُ لِيَكُونَ دَلِيلاً عَلَيْكَ، بِأنّكَ بائِنٌ مِنَ الصُّنْعِ، فَلا يُطِيقُ الْمُنْصِفُ لِعَقْلِهِ إنْكارَكَ، وَالْمَوْسُومُ بِصِحَّةِ الْمَعْرِفَةِ جُحُودَكَ، أسْألُكَ بِشَرَفِ الإخْلاصِ فِي تَوْحِيدِكَ، وَحُرْمَةِ التَّعَلُّقِ بِكِتابِكَ، وَأهْلِ بَيْتِ نَبِيّكَ، أنْ تُصَلّيَ عَلىٰ آدَمَ بَدِيعِ فِطْرَتِكَ، وَبِكْرِ حُجَّتِكَ، وَلِسانِ قُدْرَتِكَ، وَالْخَلِيفَةِ فِي بَسِيطَتِكَ، وَعَلىٰ مُحَمَّدٍ الْخالِصِ مِنْ صَفْوَتِكَ، وَالْفاحِصِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ، وَالْغائِصِ الْمَأْمُونِ عَلىٰ مَكْنُونِ سَرِيرَتِكَ، بِما أوْلَيْتَهُ مِنْ نِعْمَتِكَ بِمَعُونَتِكَ، وَعَلىٰ مَنْ بَيْنَهُما مِنَ

---

(١) عَلىٰ ما تَخْلُقُ.

النَّبِيِّينَ وَالْمُكَرَّمِينَ، وَالأَوْصِياءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَأَنْ تَهَبَنِي لإمامِي هٰذا.

ثمّ ضع خدّك على الضّريح الطّاهر وقل: أَللّهُمَّ بِمَحَلِّ هٰذَا السَّيِّدِ مِنْ طاعَتِكَ، وَبِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكَ، لا تُمِتْنِي فُجاءَةً، وَلا تَحْرِمْنِي تَوْبَةً، وَارْزُقْنِي الْوَرَعَ عَنْ مَحارِمِكَ ديناً وَدُنْياً، وَاشْغَلْنِي بِالآخِرَةِ عَنْ طَلَبِ الأُولىٰ، وَوَفِّقْنِي لِما تُحِبُّ وَتَرْضىٰ، وَجَنِّبْنِي اتِّباعَ الْهَوىٰ، وَالاغْتِرارَ بِالأَباطِيلِ وَالْمُنىٰ. أَللّهُمَّ اجْعَلِ السَّدادَ فِي قَوْلِي، وَالصَّوابَ فِي فِعْلِي، وَالصِّدْقَ وَالْوَفاءَ فِي ضَمانِي وَوَعْدِي، وَالْحِفْظَ وَالإِيناسَ مَقْرُونَيْنِ بِعَهْدِي وَوَعْدِي، وَالْبِرَّ وَالإِحْسانَ مِنْ شَأْنِي وَخُلُقِي، وَاجْعَلِ السَّلامَةَ لِي شامِلَةً، وَالْعافِيَةَ بِي مُحِيطَةً مُلْتَفَّةً، وَلَطِيفَ صُنْعِكَ وَعَوْنِكَ مَصْرُوفاً إِلَيَّ، وَحُسْنَ تَوْفِيقِكَ وَيُسْرِكَ مَوْفُوراً عَلَيَّ، وَأَحْيِنِي يا رَبِّ سَعِيداً وَتَوَفَّنِي شَهِيداً، وَطَهِّرْنِي لِلْمَوْتِ وَما بَعْدَهُ. أَللّهُمَّ وَاجْعَلِ الصِّحَّةَ وَالنُّورَ فِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَالْجِدَةَ وَالْخَيْرَ فِي طُرُقِي، وَالْهُدىٰ وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَمَذْهَبِي، وَالْمِيزانَ أَبَداً نُصْبَ عَيْنِي، وَالذِّكْرَ وَالْمَوْعِظَةَ شِعارِي وَدِثارِي، وَالْفِكْرَةَ وَالْعِبْرَةَ أُنْسِي وَعِمادِي، وَمَكِّنِ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَاجْعَلْهُ أَوْثَقَ الأَشْياءِ فِي نَفْسِي، وَاغْلِبْهُ عَلىٰ رَأْيِي وَعَزْمِي، وَاجْعَلِ الإِرْشادَ فِي عَمَلِي، وَالتَّسْلِيمَ لأَمْرِكَ مِهادِي وَسَنَدِي، وَالرِّضا بِقَضائِكَ وَقَدَرِكَ أَقْصىٰ عَزْمِي وَنِهايَتِي، وَأَبْعَدَ هَمِّي وَغايَتِي، حَتّىٰ لا أَتَّقِيَ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ بِدِينِي، وَلا أَطْلُبَ بِهِ غَيْرَ آخِرَتِي، وَلا أَسْتَدْعِيَ مِنْهُ إِطْرائِي وَمَدْحِي، وَاجْعَلْ خَيْرَ الْعَواقِبِ عاقِبَتِي، وَخَيْرَ الْمَصائِرِ مَصِيرِي، وَأَنْعَمَ الْعَيْشِ عَيْشِي، وَأَفْضَلَ الْهُدىٰ هُدايَ، وَأَوْفَرَ الْحُظُوظِ حَظِّي، وَأَجْزَلَ الأَقْسامِ قِسْمِي وَنَصِيبِي، وَكُنْ لِي يا رَبِّ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَلِيّاً، وَإِلىٰ كُلِّ خَيْرٍ دَلِيلاً وَقائِداً، وَمِنْ كُلِّ باغٍ وَحَسُودٍ ظَهِيراً وَمانِعاً. أَللّهُمَّ بِكَ اعْتِدادِي وَعِصْمَتِي، وَثِقَتِي وَتَوْفِيقِي، وَحَوْلِي وَقُوَّتِي، وَلَكَ مَحْيايَ وَمَماتِي، وَفِي قَبْضَتِكَ سُكُونِي وَحَرَكَتِي، وَإِنَّ بِعُرْوَتِكَ الْوُثْقىٰ اسْتِمْساكِي وَوُصْلَتِي، وَعَلَيْكَ فِي الأُمُورِ كُلِّها اعْتِمادِي

وَتَوَكُّلِي، وَمِنْ عَذابِ جَهَنَّمَ وَمَسِّ سَقَرَ نَجاتِي وَخَلاصِي، وَفِي دارِ أَمْنِكَ وَكَرامَتِكَ مَثْوايَ وَمُنْقَلِبِي، وَعَلَىٰ أَيْدِي سادَتِي وَمَوالِيَّ آلِ الْمُصْطَفَىٰ فَوْزِي وَفَرَجِي. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ، وَاغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَما وَلَدا، وَأَهْلِ بَيْتِي وَجِيرانِي، وَلِكُلِّ مَنْ قَلَّدَنِي يَداً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، إِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ.

وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُه.

دعاء يحتوي على مضامين عالية

يدعى بعد زيارة كل من الأئمة عليهم السّلام[1]

قد أورده السيّد ابن طاووس في كتاب مصباح الزائر بعد الزيارة الجامعة الماضية وهو هذا الدعاء: اَللّٰهُمَّ إِنِّي زُرْتُ هٰذَا الإِمامَ مُقِرّاً بِإِمامَتِهِ، مُعْتَقِداً لِفَرْضِ طاعَتِهِ، فَقَصَدْتُ مَشْهَدَهُ بِذُنُوبِي وَعُيُوبِي، وَمُوبِقاتِ آثامِي، وَكَثْرَةِ سَيِّئاتِي وَخَطاياي، وَما تَعْرِفُهُ مِنِّي، مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ، مُسْتَعِيذاً بِحِلْمِكَ، راجِياً رَحْمَتَكَ، لاجِئاً إِلَى رُكْنِكَ، عائِذاً بِرَأْفَتِكَ، مُسْتَشْفِعاً بِوَلِيِّكَ وَابْنِ[2] أَوْلِيائِكَ، وَصَفِيِّكَ وَابْنِ أَصْفِيائِكَ، وَأَمِينِكَ وَابْنِ أُمَنائِكَ، وَخَلِيفَتِكَ وَابْنِ خُلَفائِكَ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوانِكَ، الذَّرِيعَةَ إِلَى رَأْفَتِكَ وَغُفْرانِكَ. اَللّٰهُمَّ وَأَوَّلُ حاجَتِي إِلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي، ما سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي عَلَىٰ كَثْرَتِها، وَأَنْ تَعْصِمَنِي فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْرِي، وَتُطَهِّرَ دِينِي مِما يُدَنِّسُهُ وَيَشِينُهُ وَيُزْرِي بِهِ، وَتَحْمِيَهُ مِنَ الرَّيْبِ وَالشَّكِّ، وَالْفَسادِ وَالشِّرْكِ، وَتُثَبِّتَنِي عَلَىٰ طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ، وَذُرِّيَّتِهِ النُّجَباءِ السُّعَداءِ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُكَ وَسَلامُكَ وَبَرَكاتُكَ، وَتُحْيِيَنِي ما أَحْيَيْتَنِي عَلَىٰ طاعَتِهِمْ، وَتُمِيتَنِي إِذا أَمَتَّنِي عَلَىٰ

---

(١) هذا الدعاء من الملحق الأول للمفاتيح ذكرناه هنا إتماماً لعمل الزوّار. (الناشر).

(٢) إذا كان الدعاء بعد زيارة أمير المؤمنين (ع) فقل: وأبي، عِوَض كلمة، وابنِ، في مواقعها الأربعة كافة.

طاعَتِهِمْ، وَأَنْ لا تَمْحُوَ مِنْ قَلْبِي مَوَدَّتَهُمْ وَمَحَبَّتَهُمْ، وَبُغْضَ أَعْدائِهِمْ، وَمُرافَقَةَ أَوْلِيائِهِمْ وَبِرَّهُمْ، وَأَسْأَلُكَ يا رَبِّ أَنْ تَقْبَلَ ذٰلِكَ مِنِّي، وَتُحَبِّبَ إِلَيَّ عِبادَتَكَ وَالْمُواظَبَةَ عَلَيْها، وَتُنَشِّطَنِي لَها، وَتُبَغِّضَ إِلَيَّ مَعاصِيَكَ وَمَحارِمَكَ، وَتَدْفَعَنِي عَنْها، وَتُجَنِّبَنِيَ التَّقْصِيرَ فِي صَلَواتِي، وَالاسْتِهانَةَ بِها وَالتَّراخِيَ عَنْها، وَتُوَفِّقَنِي لِتَأْدِيَتِها كَما فَرَضْتَ وَأَمَرْتَ بِهِ، عَلىٰ سُنَّةِ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكاتُكَ، خُضُوعاً وَخُشُوعاً، وَتَشْرَحَ صَدْرِي لِإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَإِعْطاءِ الصَّدَقَةِ، وَبَذْلِ الْمَعْرُوفِ، وَالإِحْسانِ إِلَى شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ وَمُواساتِهِمْ، وَلا تَتَوَفّانِي إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَرْزُقَنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرامِ، وَزِيارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَقُبُورِ الأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَأَسْأَلُكَ يا رَبِّ تَوْبَةً نَصُوحاً تَرْضاها، وَنِيَّةً تَحْمَدُها، وَعَمَلاً صالِحاً تَقْبَلُهُ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي إِذا تَوَفَّيْتَنِي، وَتُهَوِّنَ عَلَيَّ سَكَراتِ الْمَوْتِ، وَتَحْشُرَنِي فِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَتُدْخِلَنِيَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَتَجْعَلَ دَمْعِي غَزِيراً فِي طاعَتِكَ، وَعَبْرَتِي جارِيَةً فِيما يُقَرِّبُنِي مِنْكَ، وَقَلْبِي عَطُوفاً عَلىٰ أَوْلِيائِكَ، وَتَصُونَنِي فِي هٰذِهِ الدُّنْيا مِنَ الْعاهاتِ وَالآفاتِ، وَالأَمْراضِ الشَّدِيدَةِ وَالأَسْقامِ الْمُزْمِنَةِ، وَجَمِيعِ أَنْواعِ الْبَلاءِ وَالْحَوادِثِ، وَتَصْرِفَ قَلْبِي عَنِ الْحَرامِ، وَتُبَغِّضَ إِلَيَّ مَعاصِيَكَ، وَتُحَبِّبَ إِلَيَّ الْحَلالَ، وَتَفْتَحَ لِي أَبْوابَهُ، وَتُثَبِّتَ نِيَّتِي وَفِعْلِي عَلَيْهِ، وَتَمُدَّ فِي عُمْرِي، وَتُغْلِقَ أَبْوابَ الْمِحَنِ عَنِّي، وَلا تَسْلُبَنِي مِما مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَلا تَسْتَرِدَّ شَيْئاً مِمّا أَحْسَنْتَ بِهِ إِلَيَّ، وَلا تَنْزِعَ مِنِّيَ النِّعَمَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِها عَلَيَّ، وَتَزِيدَ فِيما خَوَّلْتَنِي، وَتُضاعِفَهُ أَضْعافاً مُضاعَفَةً، وَتَرْزُقَنِي مالاً كَثِيراً واسِعاً، سائِغاً هَنِيئاً، نامِياً وافِياً، وَعِزّاً باقِياً كافِياً، وَجاهاً عَرِيضاً مَنِيعاً، وَنِعْمَةً سابِغَةً عامَّةً، وَتُغْنِيَنِي بِذٰلِكَ عَنِ الْمَطالِبِ الْمُنَكِّدَةِ، وَالْمَوارِدِ الصَّعْبَةِ، وَتُخَلِّصَنِي مِنْها مُعافىً، فِي دِينِي وَنَفْسِي وَوَلَدِي، وَما أَعْطَيْتَنِي وَمَنَحْتَنِي، وَتَحْفَظَ عَلَيَّ مالِي وَجَمِيعَ ما خَوَّلْتَنِي، وَتَقْبِضَ عَنِّي أَيْدِي الْجَبابِرَةِ، وَتَرُدَّنِي

إِلى وَطنِي، وَتُبَلِّغَنِي نِهايَةَ أَمَلِي، فِي دُنْيايَ وَآخِرَتِي، وَتَجْعَلَ عاقِبَةَ أَمْرِي مَحْمُودَةً حَسَنَةً سَلِيمةً، وَتَجْعَلَنِي رَحِيبَ الصَّدْرِ، واسِعَ الْحالِ، حَسَنَ الْخُلُقِ، بَعِيداً مِنَ الْبُخْلِ وَالْمَنْعِ، وَالنِّفاقِ وَالْكِذْبِ، وَالْبُهْتِ وَقَوْلِ الزُّورِ، وَتُرَسِّخَ فِي قَلْبِي مَحَبَّةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَشِيعَتِهِمْ، وَتَحْرُسَنِي يا رَبِّ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي، وَمالِي وَوَلَدِي، وَأَهْلِ حُزانَتِي وَإِخْوانِي، وَأَهْلِ مَوَدَّتِي وَذُرِّيَّتِي، بِرَحْمَتِكَ وَجُودِكَ. اَللّهُمَّ هٰذِهِ حاجاتِي عِنْدَكَ، وَقَدِ اسْتَكْثَرْتُها لِلُؤْمِي وَشُحِّي، وَهِيَ عِنْدَكَ صَغِيرَةٌ وَحَقِيرَةٌ، وَعَلَيْكَ سَهْلَةٌ يَسِيرةٌ، فَأَسْأَلُكَ بِجاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ عِنْدَكَ، وَبِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ، وَبِما أَوْجَبْتَ لَهُمْ، وَبِسائِرِ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ، وَأَصْفِيائِكَ وَأَوْلِيائِكَ، الْمُخْلِصِينَ مِنْ عِبادِكَ، وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ، لَمّا قَضَيْتَها كُلَّها، وَأَسْعَفْتَنِي بِها، وَلَمْ تُخَيِّبْ أَمَلِي وَرَجائِي. اَللّهُمَّ وَشَفِّعْ صاحِبَ هٰذَا الْقَبْرِ فِيَّ، يا سَيِّدِي يا وَلِيَّ اللّهِ يا أَمِينَ اللّهِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى اللّهِ عَزَّ وجَلَّ، فِي هٰذِهِ الحاجاتِ كُلِّها، بِحَقِّ آبائِكَ الطّاهِرِينَ، وَبِحَقِّ أَوْلادِكَ الْمُنْتَجَبِينَ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللّهِ تقَدَّسَتْ أَسْماؤُهُ المَنْزِلَةَ الشَّرِيفَةَ، وَالْمَرْتَبَةَ الْجَلِيلَةَ، وَالْجاهَ الْعَرِيضَ. اَللّهُمَّ لَوْ عَرَفْتُ مَنْ هُوَ أَوْجَهُ عِنْدَكَ مِنْ هٰذَا الإِمامِ، وَمِنْ آبائِهِ وَأَبْنائِهِ الطّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ وَالصَّلاةُ، لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعائِي، وَقَدَّمْتُهُمْ أَمامَ حاجَتِي وَطَلِباتِي هٰذِهِ، فَاسْمَعْ مِنِّي، وَاسْتَجِبْ لِي، وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ. اَللّهُمَّ وَما قَصُرَتْ عَنْهُ مَسْأَلَتِي، وَعَجِزَتْ عَنْهُ قُوَّتِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ فِطْنَتِي، مِنْ صالِحِ دِينِي وَدُنْيايَ وَآخِرَتِي، فَامْنُنْ بِهِ عَلَيَّ، وَاحْفَظْنِي وَاحْرُسْنِي، وَهَبْ لِي وَاغْفِرْ لِي، وَمَنْ أَرادَنِي بِسُوءٍ أَوْ مَكْرُوهٍ، مِنْ شَيْطانٍ مَرِيدٍ، أَوْ سُلْطانٍ أَوْ مُخالِفٍ فِي دِينٍ، أَوْ مُنازِعٍ فِي دُنْيا، أَوْ حاسِدٍ عَلَيَّ نِعْمَةً، أَوْ ظالِمٍ أَوْ باغٍ، فَاقْبِضْ عَنِّي يَدَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ، وَاشْغَلْهُ عَنِّي بِنفسِهِ، وَاكْفِنِي شَرَّهُ وَشَرَّ أَتباعِهِ وَشَياطِينِهِ، وَأَجِرْنِي مِنْ كُلِّ ما يَضُرُّنِي وَيُجْحِفُ بِي، وَأَعْطِنِي جَمِيعَ الْخَيْرِ

كُلِّهِ[١]، مِمَّا أَعْلَمُ وَمِمَّا لا أَعْلَمُ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ، وَلإِخواني وأَخَواتِي، وَأَعْمامِي وَعَمَّاتِي، وَأَخوالِي وَخالاتِي، وَأَجْدادِي وَجَدّاتِي، وَأَوْلادِهِمْ وَذَرارِيهِمْ، وَأَزواجِي وَذُرِّيّاتِي، وَأَقْربائِي وَأَصْدِقائِي، وَجِيرانِي وَإِخوانِي فِيكَ، مِنْ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَلِجَمِيعِ أَهْلِ مَوَدَّتِي، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ، وَلِجَمِيعِ مَنْ عَلَّمَنِي خَيْراً، أَوْ تَعَلَّمَ مِنِّي عِلْماً. اَللّهُمَّ أَشْرِكْهُمْ فِي صالِحِ دُعائِي، وَزِيارَتِي لِمَشْهَدِ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ، وَأَشْرِكْنِي فِي صالِحِ أَدْعِيَتِهِمْ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَبَلِّغْ وَلِيَّكَ مِنْهُمُ السَّلامَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ، يا سَيِّدِي يا مَوْلايَ يا فلان بن فلان[٢]، صَلَّى اللّهُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَنْتَ وَسِيلَتِي إِلَى اللّهِ وَذَرِيعَتِي إِلَيْهِ، وَلِي حَقُّ مُوالاتِي وَتَأْمِيلِي، فَكُنْ شَفِيعِي إِلَى اللّهِ عَزَّ وجَلَّ، فِي الْوُقُوفِ عَلىٰ قِصَّتِي هٰذِهِ، وَصَرْفِي عَنْ مَوْقِفِي هٰذا بِالنُّجْحِ، بِما سَأَلْتُهُ كُلِّهُ بِرَحْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ. اَللّهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً كامِلاً، وَلُبّاً راجِحاً، وَعِزّاً باقِياً، وَقَلْباً زَكِيّاً، وَعَمَلاً كَثِيراً، وَأَدَباً بارِعاً، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ كُلَّهُ لِي، وَلا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ما يودّع به كل من الأئمة عليهم السّلام[٣]:

اعلم أنّ من جملة آداب الزيارة كما ذكر في محلّه هو أن يودع الزائر المزور عندما يريد الخروج من بلده الشريف بالوداع المأثور عنهم عليهم السّلام، كما نرى أنّ الزيارات أغلبها تختتم بالوداع. ونحن في أبواب زيارات الأئمة (ع) من كتابنا هذا مفاتيح الجنان قد أثبتنا لكلّ منهم صلوات اللّه عليهم وداعاً يودّع به واقتصرنا في وداع سيّد الشهداء عليه السّلام بما ذكرناه من الوداع في الأدب العشرين من

---

(١) كُلَّهُ.

(٢) اذْكُر عِوَضَ هذه الكلمات: اسم الإمام الذي تزوره واسم أبيه.

(٣) ذكره المؤلف رحمه اللّه في الملحق الأول ونقلناه إلى هنا لتسهيل العمل للمؤمنين.

آداب زيارته (ع)، وهنا نذكر هذه الزيارة للوداع وقد رواها الشيخ محمد بن المشهدي في باب الوداع من كتابه المزار الكبير ورواها السيد ابن طاووس بعد الزيارة الجامعة السالفة ونحن نرويه عن كتاب مصباح الزائر، قال: إذا أردت الوداع والانصراف أي في أي مكان من المشاهد المشرّفة كنت فقل: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الرِّسالَةِ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ وَلا قالٍ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، إِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ، سَلامَ وَلِيٍّ غَيْرِ راغِبٍ عَنْكُمْ، وَلا مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ، وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِكُمْ، وَلا مُؤْثِرٍ عَلَيْكُمْ، وَلا زاهِدٍ فِي قُرْبِكُمْ، لا جَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَةِ قُبُورِكُمْ، وَإِتْيانِ مَشاهِدِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَحَشَرَنِيَ اللّهُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَأَوْرَدَنِي حَوْضَكُمْ، وَأَرْضاكُمْ عَنّي، وَمَكَّنَنِي فِي دَوْلَتِكُمْ، وَأَحْيانِي فِي رَجْعَتِكُمْ، وَمَلَّكَنِي فِي أَيّامِكُمْ، وَشَكَرَ سَعْيِي لَكُمْ، وَغَفَرَ ذُنُوبِي بِشَفاعَتِكُمْ، وَأَقالَ عَثْرَتِي بِحُبِّكُمْ، وَأَعْلى كَعْبِي بِمُوالاتِكُمْ، وَشَرَّفَنِي بِطاعَتِكُمْ، وَأَعَزَّنِي بِهُداكُمْ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مُفْلِحاً مُنْجِحاً، سالِماً غانِماً، مُعافىً غَنِيّاً، فائِزاً بِرِضْوانِ اللّهِ، وَفَضْلِهِ وَكِفايَتِهِ، بِأَفْضَلِ ما يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُوّارِكُمْ وَمَوالِيكُمْ، وَمُحِبِّيكُمْ وَشِيعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِيَ اللّهُ الْعَوْدَ، ثُمَّ العَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ ما أَبْقانِي رَبِّي، بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ، وَإِيمانٍ وَتَقْوىً، وَإِخْباتٍ وَرِزْقٍ واسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ. اللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِهِمْ، وَذِكْرِهِمْ وَالصَّلاةِ عَلَيْهِمْ، وَأَوْجِبْ لِيَ المَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، وَالْخَيْرَ وَالْبَرَكَةَ، وَالنُّورَ وَالإِيمانَ، وَحُسْنَ الإِجابَةِ كَما أَوْجَبْتَ لأَوْلِيائِكَ، العارِفِينَ بِحَقِّهِمْ، المُوجِبِينَ طاعَتَهُمْ، وَالرّاغِبِينَ فِي زِيارَتِهِمْ، الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمّي، وَنَفْسِي وَمالِي وَأَهْلِي، اجْعَلُونِي مِنْ هَمِّكُمْ، وَصَيِّرُونِي فِي حِزْبِكُمْ، وَأَدْخِلُونِي فِي شَفاعَتِكُمْ، وَاذْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْ أَرْواحَهُمْ وَأَجْسادَهُمْ عَنّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاماً، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

المقام الثّاني

فيما يُدعى به عقيب زيارات الأئمة عليهم السّلام

قال السيّد ابن طاووس يُستحبُ أن يُدعى بهذا الدُّعاء عقيب زيارات الأئمّة عليهم السّلام: **اَللّهُمَّ إنْ كانَتْ ذُنوبِي قَدْ أَخلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، وَحَجَبَتْ دُعائِي عَنْكَ، وَحالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُقبِلَ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيم، وَتَنْشُرَ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ، وَتُنزِلَ عَلَيَّ بَرَكاتِكَ، وَإِنْ كانَتْ قَدْ مَنَعَتْ أَنْ تَرْفَعَ لِي إِلَيكَ صَوْتاً، أَوْ تَغفِرَ لِي ذَنْباً، أَوْ تَتَجاوَزَ عَنْ خَطِيئَةٍ مُهلِكَةٍ، فَها أَنَذا مُسْتَجِيرٌ بِكَرَمِ وَجْهِكَ، وَعِزِّ جَلالِكَ، مُتَوَسِّلٌ إِلَيكَ، مُتَقَرِّبٌ إِلَيكَ بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيكَ، وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيكَ، وَأَوْلاهُمْ بِكَ، وَأَطْوَعِهِمْ لَكَ، وَأَعْظَمِهِمْ مَنْزِلَةً وَمَكاناً عِنْدَكَ مُحَمَّدٍ، وَبِعِتْرَتِهِ الطّاهِرِينَ، الأَئِمَّةِ الْهُداةِ الْمَهْدِيِّينَ، الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلىٰ خَلْقِكَ طاعَتَهُمْ، وَأَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَجَعَلْتَهُمْ وُلاةَ الأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِكَ، صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنِيدٍ، وَيا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ، بَلَغَ مَجْهُودِي، فَهَبْ لِي نَفْسِيَ السّاعَةَ، وَرَحْمَةً مِنْكَ تَمُنُّ بِها عَلَيَّ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.**

ثمّ قبّل الضريح وضع خدّيك عليه وقُل: **اَللّهُمَّ إِنَّ هٰذا مَشْهَدٌ، لا يَرْجُو مَنْ فاتَتْهُ فِيهِ رَحْمَتُكَ، أَنْ يَنالَها فِي غَيرِهِ، وَلا أَحَدٌ أَشْقىٰ مِن امْرِىءٍ، قَصَدَهُ مُؤَمِّلاً فَآبَ عَنْهُ خائِباً. اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الإِيابِ، وَخَيبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَالْمُناقَشَةِ عِنْدَ الْحِسابِ، وَحاشاكَ يا رَبِّ أَنْ تَقْرِنَ طاعَةَ وَلِيِّكَ بِطاعَتِكَ، وَمُوالاتَهُ بِمُوالاتِكَ، وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِكَ، ثُمَّ تُؤْيِسَ زائِرَهُ، وَالْمُتَحَمِّلَ مِنْ بُعْدِ الْبِلادِ إِلىٰ قَبْرِهِ، وَعِزَّتِكَ يا رَبِّ لا يَنْعَقِدُ عَلىٰ ذٰلِكَ ضَمِيرِي، إِذْ كانَتِ الْقُلُوبُ إِلَيكَ بِالْجَمِيلِ تُشِيرُ.**

ثمّ صلِّ للزّيارة فإذا شئت أن تودع وتنصرف فقل: **السَّلامُ عَلَيكُمْ يا أَهْلَ**

بَيتِ النُّبوَّةِ، وَمَعْدِنَ الرِّسالَةِ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ وَلا قالٍ، وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، الخ. . والشيخ المفيد رحمه اللّه أيضاً قد ذكر هذا الدّعاء ولكنّه بعد كلمة (وبالجميل تشير) قال: ثمّ قل: يا وَلِيَّ اللّهِ، إنَّ بَيْني وَبَيْنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوباً، لا يَأْتِي عَلَيها إلّا رِضاكَ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكَ عَلى سِرِّهِ، وَاسْتَرْعاكَ أمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طاعَتَكَ بِطاعَتِهِ، وَمُوالاتَكَ بِمُوالاتِهِ، تَوَلَّ صَلاحَ حالِي مَعَ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ، وَاجْعَلْ حَظّي مِنْ زِيارَتِكَ، تَخْلِيطِي بِخالِصِي زُوّارِكَ، الَّذِينَ تَسْأَلُ اللّهَ عَزَّ وجَلَّ فِي عِتْقِ رِقابِهِمْ، وَتَرْغَبُ إلَيْهِ فِي حُسْنِ ثَوابِهِمْ، وَها أنَا الْيَوْمَ بِقَبْرِكَ لائِذٌ، وَبِحُسْنِ دِفاعِكَ عَنِّي عائِذٌ، فَتَلافَنِي يا مَوْلايَ، وَأدْرِكْنِي، وَاسْألِ اللّهَ عَزَّ وجَلَّ فِي أمْرِي، فَإنَّ لَكَ عِنْدَ اللّهِ مَقاماً كَرِيماً، وَجاهاً عَظِيماً، صَلّى اللّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيما.

أقول: الأفضل للزّائر إذا أراد أن يدعُو في مشهد من المشاهد الشّريفة بل الأفضل للدّاعي أينما كان وأيّاً ما كانت حاجته أن يبدأ بالدّعاء لصحّة حجّة العصر وصاحِب الأمر (عج)، وهذا أمرٌ هامٌ ذو فوائد هامّة لا يناسب المقام شرحها. والشّيخ رحمه اللّه قد بسط الكلام في ذلك في الباب العاشر من كتاب النّجم الثّاقب وذكر أدعية تخص المقام فليراجعه من شاء. وأخصرُ تلك الدّعوات هُو ما مرّ في أعمال اللّيلة الثّالثة والعشرين من شهر رمضان في خلال أدعية العشر الأواخر (ص ٣١٦). ونحن قد أوردنا في خلال آداب زيارة الحسين عليه السّلام (ص ٥٣٧) دعاءً يُدعى به في المشاهد الشّريفة كافّة.

المقام الثّالث

في ذكر الصّلوات على الحجج الطّاهرين عليهم السّلام

قال الطّوسي في المصباح في خلال أعمال يوم الجمعة: أخبرنا جماعة من أصحابنا عن أبي المفضّل الشّيباني أنه قال: حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد العابد بالدالية لفظاً فقال: قال: سألت مولاي الإمام الحسن العسكري (ع) في منزله بِسُرَّ مَنْ رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يُمليّ عليّ الصّلاة على النّبي

وأوصيائه عليه وعليهم السّلام، واحضرت معي قرطاساً كبيراً، فأملى عليّ لفظاً من غير كتاب وقال: اكتب:

الصّلاة على النّبيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه

اللّهُمّ صَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ، كَما حَمَلَ وَحْيَكَ، وَبَلّغَ رِسالاتِكَ، وَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ، كَما أَحَلّ حَلالَكَ، وَحَرّمَ حَرامَكَ، وَعَلّمَ كِتابَكَ، وَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ، كَما أَقامَ الصّلاةَ، وآتىٰ الزّكاةَ، وَدَعا إلىٰ دِينِكَ، وَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ، كَما صَدّقَ بِوَعْدِكَ، وَأَشْفَقَ مِنْ وَعِيدِكَ، وَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ، كَما غَفَرْتَ بِهِ الذُّنُوبَ، وَسَتَرْتَ بِهِ الْعُيُوبَ، وَفَرّجْتَ بِهِ الْكُرُوبَ، وَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ، كَما دَفَعْتَ بِهِ الشّقاءَ، وَكَشَفْتَ بِهِ الْغَمّاءَ، وَأَجَبْتَ بِهِ الدُّعاءَ، وَنَجّيْتَ بِهِ مِنَ الْبَلاءِ، وَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ، كَما رَحِمْتَ بِهِ الْعِبادَ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ الْبِلادَ، وَقَصَمْتَ بِهِ الْجَبابِرَةَ، وَأَهْلَكْتَ بِهِ الْفَراعِنَةَ، وَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ، كَما أَضْعَفْتَ بِهِ الأَمْوالَ، وَأَحْرَزْتَ بِهِ مِنَ الأَهْوالِ، وَكَسَرْتَ بِهِ الأَصْنامَ، وَرَحِمْتَ بِهِ الأَنامَ، وَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ، كَما بَعَثْتَهُ بِخَيْرِ الأَدْيانِ، وَأَعْزَزْتَ بِهِ الإِيمانَ، وَتَبّرْتَ بِهِ الأَوْثانَ، وَعَظّمْتَ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرامَ، وَصَلّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطّاهِرِينَ الأَخْيارِ، وَسَلّمْ تَسْلِيما.

الصّلاة على أمير المؤمنين عليه السّلام

اللّهُمّ صَلّ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، أَخِي نَبِيّكَ وَوَلِيّهِ، وَصَفِيّهِ[1] وَوَزِيرِهِ، وَمُسْتَوْدَعِ عِلْمِهِ، وَمَوْضِعِ سِرّهِ، وَبابِ حِكْمَتِهِ، وَالنّاطِقِ بِحُجّتِهِ، وَالدّاعِي إلىٰ شَرِيعَتِهِ، وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمّتِهِ، وَمُفَرّجِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، قاصِمِ الْكَفَرَةِ، وَمُرْغِمِ الْفَجَرَةِ، الّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيّكَ بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسىٰ. اللّهُمّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَالْعَنْ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الأَوّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَصَلّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ ما صَلّيْتَ، عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَوْصِياءِ أَنْبِيائِكَ، يا رَبّ الْعالَمِين.

---

(١) وَوَصِيّه.

الصّلاة على سيّدة النّساء فاطمة عليها السّلام

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الصِّدِّيقَةِ، فاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ، حَبِيبَةِ حَبِيبِكَ وَنَبِيِّكَ، وَأُمِّ أَحِبّائِكَ وَأَصْفِيائِكَ، الَّتِي انْتَجَبْتَها وَفَضَّلْتَها، وَاخْتَرْتَها عَلَىٰ نِساءِ الْعالَمِينَ. اَللّهُمَّ كُنِ الطّالِبَ لَها مِمَّنْ ظَلَمَها، وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّها، وَكُنِ الثّائِرَ اَللّهُمَّ بِدَمِ أَوْلادِها. اَللّهُمَّ وَكَما جَعَلْتَها أُمَّ أَئِمَّةِ الْهُدىٰ، وَحَلِيلَةَ صاحِبِ اللِّواءِ، وَالْكَرِيمَةَ عِنْدَ الْمَلأِ الأَعْلىٰ، فَصَلِّ عَلَيْها وَعَلىٰ أُمِّها، صَلاةً تُكْرِمُ بِها وَجْهَ أَبِيها، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَتُقِرُّ بِها أَعْيُنَ ذُرِّيَّتِها، وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي فِي هٰذِهِ السّاعَةِ، أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ.

الصّلاة على الحسَن والحسين عليهمَا السَّلام

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، عَبْدَيْكَ وَوَلِيَّيْكَ، وَابْنَيْ رَسُولِكَ، وَسِبْطَيِ الرَّحْمَةِ، وَسَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَوْلادِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الْحَسَنِ، ابْنِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَوَصِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينُ اللّهِ، وَابْنُ أَمِينِهِ، عِشْتَ مَظْلُوماً، وَمَضَيْتَ شَهِيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ الزَّكِيُّ، الْهادِي الْمَهْدِيُّ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ عَنِّي، فِي هٰذِهِ السّاعَةِ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، قَتِيلِ الْكَفَرَةِ، وَطَرِيحِ الْفَجَرَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ مُوقِناً أَنَّكَ أَمِينُ اللّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ، قُتِلْتَ مَظْلُوماً، وَمَضَيْتَ شَهِيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللّهَ تَعالَىٰ الطّالِبُ بِثَأْرِكَ، وَمُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ، فِي هَلاكِ عَدُوِّكَ، وَإِظْهارِ دَعْوَتِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللّهِ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللّهِ، وَعَبَدْتَ اللّهَ مُخْلِصاً، حَتّىٰ أَتاكَ

الْيَقِينُ، لَعَنَ اللّٰهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ أُمَّةً خَذَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ أُمَّةً أَلَّبَتْ عَلَيْكَ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللّٰهِ تَعالَىٰ مِمَّنْ أَكْذَبَكَ، وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّكَ، وَاسْتَحَلَّ دَمَكَ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ، لَعَنَ اللّٰهُ قاتِلَكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ خاذِلَكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ سَمِعَ وَاعِيَتَكَ فَلَمْ يُجِبْكَ، وَلَمْ يَنْصُرْكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ سَبَىٰ نِساءَكَ، أَنَا إِلَىٰ اللّٰهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَمِمَّنْ وَالاهُمْ، وَمالأَهُمْ وَأَعانَهُمْ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَالأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ، كَلِمَةُ التَّقْوىٰ، وَبابُ الْهُدىٰ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ، وَالْحُجَّةُ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنْيا، وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِمَنْزِلَتِكُمْ مُوقِنٌ، وَلَكُمْ تابِعٌ، بِذاتِ نَفْسِي، وَشَرائِعِ دِينِي، وَخَواتِيمِ عَمَلِي، وَمُنْقَلَبِي فِي دُنْيايَ وَآخِرَتِي.

الصَّلاة عَلَىٰ عَلِيّ بن الحُسين عليهما السَّلام

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، سَيِّدِ الْعابِدِينَ، الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَجَعَلْتَ مِنْهُ أَئِمَّةَ الْهُدَى، الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ، وَبِهِ يَعْدِلُونَ، اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَاصْطَفَيْتَهُ وَجَعَلْتَهُ هادِياً مَهْدِيّاً. اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ، أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلَىٰ أَحَدٍ، مِنْ ذُرِّيَّةِ أَنْبِيائِكَ، حَتَّىٰ تَبْلُغَ بِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

الصَّلاة على محمَّد بن عليّ عليهما السَّلام

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، باقِرِ الْعِلْمِ، وَإِمامِ الْهُدىٰ، وَقائِدِ أَهْلِ التَّقْوىٰ، وَالْمُنْتَجَبِ مِنْ عِبادِكَ. اللّٰهُمَّ وَكَما جَعَلْتَهُ عَلَماً لِعِبادِكَ، وَمَناراً لِبِلادِكَ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِكَ، وَمُتَرْجِماً لِوَحْيِكَ، وَأَمَرْتَ بِطاعَتِهِ، وَحَذَّرْتَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يا رَبِّ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ، عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَنْبِيائِكَ، وَأَصْفِيائِكَ وَرُسُلِكَ، وَأُمَنائِكَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ.

الصَّلاة على جعفر بن محمّد عليهما السّلام

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ، خازِنِ الْعِلْمِ، الدّاعي إِلَيْكَ بِالْحَقِّ، النُّورِ الْمُبينِ. اَللّهُمَّ وَكَما جَعَلْتَهُ مَعْدِنَ كَلامِكَ وَوَحْيِكَ، وَخازِنَ عِلْمِكَ، وَلِسانَ تَوْحيدِكَ، وَوَلِيَّ أَمْرِكَ، وَمُسْتَحْفَظَ دينِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ، عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيائِكَ وَحُجَجِكَ، إِنَّكَ حَميدٌ مَجيد.

الصَّلاة على موسى بن جعفر عليهما السّلام

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَمينِ، الْمُؤْتَمَنِ مُوسى بْنِ جَعْفَرٍ، الْبَرِّ الْوَفِيِّ، الطّاهِرِ الزَّكِيِّ، النُّورِ الْمُبينِ[1]، الْمُجْتَهِدِ الْمُحْتَسِبِ، الصّابِرِ عَلَى الأَذىٰ فيكَ. اَللّهُمَّ وَكَما بَلَّغَ عَنْ آبائِهِ، ما اسْتُودِعَ مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ، وَكابَدَ أَهْلَ الْعِزَّةِ وَالشِّدَّةِ، فيما كانَ يَلْقىٰ مِنْ جُهّالِ قَوْمِهِ، رَبِّ فَصَلِّ عَلَيْهِ، أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ أَحَدٍ مِمَّنْ أَطاعَكَ، وَنَصَحَ لِعِبادِكَ، إِنَّكَ غَفُورٌ رَحيم.

الصَّلاة عَلى عَليّ بن مُوسىٰ عليهما السّلام

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسى، الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ، وَرَضَّيْتَ بِهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ. اَللّهُمَّ وَكَما جَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلْقِكَ، وَقائِماً بِأَمْرِكَ، وَناصِراً لِدينِكَ، وَشاهِداً عَلىٰ عِبادِكَ، وَكَما نَصَحَ لَهُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَدَعا إِلىٰ سَبيلِكَ بِالْحِكْمَةِ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ، عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، إِنَّكَ جَوادٌ كَريم.

الصَّلاة عَلىٰ مُحمّد بن عَليّ بن مُوسىٰ عليهم السَّلام

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ عَلَمِ التُّقىٰ، وَنُورِ الْهُدىٰ، وَمَعْدِنِ الْوَفاءِ، وَفَرْعِ الأَزْكِياءِ، وَخَليفَةِ الأَوْصِياءِ، وَأَمينِكَ عَلىٰ وَحْيِكَ. اَللّهُمَّ

---

(١) النّورِ الْمُنيرِ.

فَكَما هَدَيتَ بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ، وَاسْتَنْقَذْتَ بِهِ مِنَ الْحَيْرَةِ، وَأَرْشَدْتَ بِهِ مَنِ اهْتَدىٰ، وَزَكَّيتَ بِهِ مَنْ تَزَكّىٰ، فَصَلِّ عَلَيهِ، أَفْضَلَ ما صَلَّيتَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، وَبَقِيَّةِ أَوْصِيائِكَ، إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيم.

الصَّلاة عَلَىٰ عليّ بن محمَّد عليهما السَّلام

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَصِيِّ الأَوْصِياءِ، وَإِمامِ الأَتْقِياءِ، وَخَلَفِ أَئِمَّةِ الدِّينِ، وَالْحُجَّةِ عَلَىٰ الخَلائِقِ أَجْمَعِينَ. أَللّهُمَّ كَما جَعَلْتَهُ نُوراً يَسْتَضِيءُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، فَبَشَّرَ بِالْجَزِيلِ مِنْ ثَوابِكَ، وَأَنْذَرَ بِالأَلِيمِ مِنْ عِقابِكَ، وَحَذَّرَ بَأْسَكَ، وَذَكَّرَ بِآياتِكَ، وَأَحَلَّ حَلالَكَ، وَحَرَّمَ حَرامَكَ، وَبَيَّنَ شَرائِعَكَ وَفَرائِضَكَ، وَحَضَّ عَلَىٰ عِبادَتِكَ، وَأَمَرَ بِطاعَتِكَ، وَنَهىٰ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، فَصَلِّ عَلَيهِ، أَفْضَلَ ما صَلَّيتَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، وَذُرِّيَّةِ أَنْبِيائِكَ، يا إِلٰهَ الْعالَمِين.

قال الرّاوي أبو محمّد اليمني: فلما انتهيت إلى الصّلاة عليه أمسك فقلت له في ذلك قال: لولا أنّه دين أمرنا أن نبلّغه ونؤدّيه إلى أهله لأحببت الإمساك ولكنّه الدّين اكتبْ به.

الصَّلاة على الحَسَن بن عَليّ بن مُحمّد عليهم السَّلام

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرِّ التَّقِيِّ، الصّادِقِ الْوَفِيِّ، النُّورِ الْمُضِيءِ، خازِنِ عِلْمِكَ، وَالْمُذَكِّرِ بِتَوْحِيدِكَ، وَوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَخَلَفِ أَئِمَّةِ الدِّينِ، الْهُداةِ الرّاشِدِينَ، والْحُجَّةِ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنيا، فَصَلِّ عَلَيْهِ يا رَبِّ، أَفْضَلَ ما صَلَّيتَ عَلَىٰ أَحَدٍ، مِنْ أَصْفِيائِكَ وَحُجَجِكَ، وَأَوْلادِ رُسُلِكَ، يا إِلٰهَ الْعالَمِين.

الصَّلاة على وَليّ الأمر المنتظر عليه السّلام

أللّهُمّ صَلِّ عَلَىٰ وَلِيِّكَ، وَابنِ أوْلِيائِكَ، الَّذِينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ، وَأوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً. أللّهُمّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَانْصُرْ بِهِ أوْلِياءَكَ وَأوْلِياءَهُ، وَشِيعَتَهُ وَأنْصارَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ. اللّهُمّ أعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ أنْ يُوصَلَ إلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفّارَ وَالْمُنافِقِينَ، وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ، حَيْثُ كانُوا، مِنْ مَشارِقِ الأرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَامْلأْ بِهِ الأرْضَ عَدْلاً، وَأظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلامُ، وَاجْعَلْنِي أللّهُمّ مِنْ أنْصارِهِ، وَأعْوانِهِ وَأتْباعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ ما يَأمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ ما يَحْذَرُونَ، إلٰهَ الْحَقِّ آمِينَ.

الخاتمة

في زيارة الأنبياء العظام عليهم السّلام
وأبناء الأئمة الكرام وقبور المؤمنين أسكنهم اللّه دار السّلام

وتحتوي على مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: في زيارة الأنبياء العظام عليهم السّلام:

اعلم أن تكريم الأنبياء عليهم السّلام وتعظيمهم واجب عقلاً وشرعاً لا نُفَرِّق بين أحد من رسله، وزيارتهم راجحة مستحسنة، والعلماء قد صرّحوا باستحباب زيارتهم. وليس في الأنبياء عليهم السّلام وإن كثروا من يعرف موضع قبره إلا القليلين وهم على ما عُهِد آدم (ع) ونوح (ع) وهما مدفونان عند مرقد أمير المؤمنين عليه السّلام، وإبراهيم عليه السّلام وقبره في القدس الخليل قرب بيت المقدس، وبجواره مراقد سارة زوجته وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السّلام، وإسماعيل (ع) وأمه هاجر مدفونان في الحجر في المسجد الحرام وفيه قبور الأنبياء عليهم السّلام. وعن الباقر عليه السّلام أنه قال: ما بين الركن والمقام مكتظ بقبور الأنبياء. وعن الصادق عليه السّلام أنه قال: ما بين الركن اليماني والحجر الأسود مراقد سبعين نبياً من الأنبياء عليهم السّلام. وفي بيت المقدس قبور عدّة من الأنبياء كداوود (ع) وسليمان وغيرهما من الأنبياء المعروفين هناك سلام اللّه عليهم أجمعين، وقبر زكريّا عليه السّلام معروف في حلب وليونس (ع) على شريعة الكوفة بقعة ذات قبّة معروفة، وقبرا هود (ع) وصالح (ع) في النجف الأشرف مشهوران، ومرقد ذي الكفل على شاطىء الفرات مشهور، وهو يبعد عن الكوفة، والنبيّ جرجيس قبره في مدينة الموصل، وفي خارج المدينة قبر شيث هبة اللّه، وقبر النبي دانيال في شوش، وقبر يوشع[1] مقابل مسجد براثا وغيرهم سلام اللّه عليهم أجمعين.

---

(١) ليس هنالك الآن مرقد معروف وإنما قلنا ذلك طبقاً لما مرّ عند ذكر جامع براثا.

أما كيفية زيارتهم عليهم السّلام فلم أظفر بزيارة مأثورة تخصُّهم عدا ما سلف في باب زيارة أمير المؤمنين عليه السّلام من زيارة آدم ونوح عليهما السّلام، ولكن ما جعلناها الأولى من الزيارات الجامعة يزار بها الأنبياء أيضاً عليهم السلام كما يبدو من روايتها، ويشهد لذلك أن الشيخ الجليل محمد بن المشهدي والسيّد الأجلّ عليّ بن طاووس في مصباح الزائر وغيرهما رضوان اللّه عليهم، قد أوردوا هذه الزيارة لمشهد يونس (ع) عند بيانهم آداب دخول مدينة الكوفة والمظنون أنّ ذكرهم هذه الزيارة لهذا المشهد ليس إلّا لما يبدو من العموم من روايتها. وكيف كان فمن المناسب الزيارة بها في المراقد الشريفة للأنبياء عليهم السّلام. وقد أثبتنا الزيارة فيما سلف فلا حاجة إلى إعادتها هنا فمن شاء فليرجع إلى الزيارة الجامعة الأولى (ص ٦٧٧) وينتفع بفضلها العظيم.

المطلب الثاني: في زيارة الأبناء العظام للأئمة عليهم السّلام:

وهم أبناء الملوك بالحق وقبورهم منابع الفيض والبركة ومهابط الرحمة والعناية الإلهية، والعلماء قد صرّحوا باستحباب زيارة قبورهم وهي والحمد للّه منتشرة في غالب بلاد الشيعة بل وفي القرى والبراري وأطراف الجبال والأودية وهي دائماً ملاذُ المضطرين وملجأ البائسين وغياث المظلومين وتسلية للقلوب الذابلة، وستظلّ كذلك إلى يوم القيامة، وقد برز من كثير من هذه المراقد الشريفة كرامات وخوارق للعادات. ولكن لا يخفى أنّ الزائر إذا شاء أن يشدّ الرّحل إلى شيء من هذه المراقد موقناً ببلوغه فيض رحمة اللّهِ وبكشف كروبه فينبغي أن يحرز فيه شرطين:

الشرط الأول: جلالة صاحب ذلك المرقد وعظمة شأنه، إضافة إلى ما حازه من شرافة النّسب وتعرف هذه من كتب الأحاديث والأنساب والتواريخ.

الشرط الثاني: التأكّد من صحة نسبة هذا المرقد إليه.

وما حاز كلا الشرطين من المشاهد قليل جداً، ونحن قد أشرنا في كتاب هدية الزائر إلى عدّة مراقد وقد اجتمع فيه الشرطان، وأشرنا في كتاب نفثة المصدور وكتاب منتهى الآمال إلى مرقد محسن بن الحسين (ع)، وهذا الكتاب لا يسع التفصيل فنقتصر على ذكر اثنين منها.

زيارة المعصومة عليها السّلام في قُمّ

الأول: مشهد السيّدة الجليلة العظيمة فاطمة بنت موسى بن جعفر (ع) وقبرها الشريف في بلدة قم الطيّبة معروف مشهور وله قبّة شامخة وضريح وصحون وخدم كثيرون وأوقاف وافرة، وهو قرّة العين لأهالي قم وملاذ لعامّة الخلق يشدّ إليه الرحال في كل سنة خلق كثير من أقاصي البلاد فيتحمّلون متاعب السفر ابتغاء فضيلة زيارتها، وفضلها وجلالها يعرفان من كثير من الأخبار. روى الصدّوق بسند كالصحيح عن سعد بن سعد أنه قال: سألتُ الرضا عليه السّلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السّلام فقال: من زارها فله الجنّة. وروى بسند معتبر آخر عن محمّد التقيّ ابن الرضا عليهما السّلام أنه قال: من زار قبر عمّتي بقمّ فله الجنّة. وروى العلاّمة المجلسي رحمه الله عن بعض كتب الزيارات عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن سعد الأشعري القمّي عن الرضا صلوات الله عليه أنه قال: يا سعد عندكم لنا قبر. قلت: جعلت فداك قبر فاطمة عليها السّلام بنت موسى بن جعفر (ع) قال: بلى، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنّة. فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبلاً القبلة وقل: أربعاً وثلاثين مرّة الله أكبر وثلاثاً وثلاثين مرة سبحان الله، وثلاثاً وثلاثين مرّة الحمد لله، وقل:

السَّلامُ عَلَىٰ آدَمَ صَفْوَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ نُوحٍ نَبِيّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُوسىٰ كَلِيمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ عِيسىٰ رُوحِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَ خَلْقِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ خاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طالِبٍ، وَصِيَّ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ، سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا سِبْطَيْ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَسَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، سَيِّدَ الْعابِدِينَ، وَقُرَّةَ عَيْنِ النّاظِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، باقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، الصّادِقَ الْبارَّ الأَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، الطّاهِرَ الطُّهْرَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ

الرِّضا الْمُرْتَضىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، النَّقِيِّ النّاصِحَ الأَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَىٰ الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ نُورِكَ وَسِراجِكَ، وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ، وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ فاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ وَلِيِّ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُخْتَ وَلِيِّ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا عَمَّةَ وَلِيِّ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكِ عَرَّفَ اللّٰهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَحَشَرَنا فِي زُمْرَتِكُمْ، وَأَوْرَدَنا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ، وَسَقانا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ، مِنْ يَدِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ، أَسْأَلُ اللّٰهَ أَنْ يُرِيَنا فِيكُمُ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ، وَأَنْ يَجْمَعَنا وَإِيّاكُمْ، فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْ لا يَسْلُبَنا مَعْرِفَتَكُمْ، إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ، أَتَقَرَّبُ إِلىٰ اللّٰهِ بِحُبِّكُمْ، وَالْبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللّٰهِ، راضِياً بِهِ، غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلا مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلَىٰ يَقِينِ ما أَتىٰ بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ راضٍ، نَطْلُبُ بِذٰلِكَ وَجْهَكَ يا سَيِّدِي. اَللّٰهُمَّ وَرِضاكَ وَالدّارَ الآخِرَةَ، يا فاطِمَةُ اشْفَعِي لِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ لَكِ عِنْدَ اللّٰهِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعادَةِ، فَلا تَسْلُبْ مِنِّي ما أَنَا فِيهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. اَللّٰهُمَّ اسْتَجِبْ لَنا، وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ وَعافِيَتِكَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

زيارة الشاه عبد العظيم الحسني (ع)

الثاني: عبد العظيم شاه زاده عبد العظيم اللازم التعظيم وينتمي نسبه الشريف بوسائط أربع إلى سبط خير الورى الإمام الحسن المجتبى (ع). فهو عبد العظيم بن عبد اللّه بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليهم

السّلام، ومرقده الشريف في الريّ معروف مشهور وملاذ ومعاذ لعامّة الخلق، وعلوّ مقامه وجلالة شأنه أظهر من الشمس، فإنّه من سلالة خاتم النبيّين وهو مع ذلك من أكابر المحدّثين وأعاظم العلماء والزهّاد والعبّاد وذوي الورع والتقوى. وهو من أصحاب الجواد والهادي عليهما السّلام وكان متوسّلاً بهما أقصى درجات التوسّل ومنقطعاً إليهما غاية الانقطاع. وقد روى عنهما أحاديث كثيرة وهو المؤلّف لكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السّلام، وكتاب اليوم والليلة، وهو الذي عرض دينه على إمام زمانه الإمام الهادي عليه السّلام فأقرّه وصدّقه وقال: يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه فاثبت عليه ثبّتك الله بالقَوْلِ الثابت في الدنيا والآخرة. وقد ألّف الصاحب بن عبّاد رسالة وجيزة في أحواله، وشيخنا ثقة الإسلام النوري قد أورد الوجيزة في خاتمة كتاب المستدرك، وروي هناك وفي كتاب الرجال للنجاشي أنّه خاف من السلطان فطاف بالبلدان على أنّه فيج (الرسول) ثم ورد الريّ وسكن بساربانان. وعلى رواية النجاشي سكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكة المولى وكان يعبد الله في ذلك السرب ويصوم نهاره ويقوم ليله، وكان يخرج مستتراً يزور القبر المقابل لقبره وبينهما الطريق ويقول: هو رجل من ولد موسى بن جعفر عليهما السّلام. فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليه وعليهم السّلام حتى عرفه أكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: إن رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي ويدفن عند شجرة التفّاح في باغ (بستان) عبد الجبّار بن عبد الوهاب وأشار إلى المكان الذي دفن فيه، فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها فقال له: لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها؟ فأخبره بالرُؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا وأنّه جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ (البستان) وقفاً على الشريف والشيعة يُدفنون فيه. فمرض عبد العظيم ومات رحمه الله فلما جرّد ليغسّل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السّلام. وقال أيضاً الصاحب بن عباد في وصف علم عبد العظيم: إنّه روى أبو تراب الروياني فقال: سمعت أبا حماد الرّازي يقول: دخلت على الإمام عليّ النقيّ عليه السّلام في سرّ من رأى

فسألته عن أشياء من حلالي وحرامي فأجابني، فلما ودّعته قال لي: يا حمّاد إذا أشكل عليك شيء من أمور دينك بناحيتك أي في بلدة الري فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسني واقرئه مني السّلام. وقال المحقّق الدّاماد في كتاب الرّواشح: إنّ في فضل زيارة عبد العظيم روايات متضافرة. وروي أن من زار قبره وجبت له الجنة. وهذا الحديث رواه أيضاً الشهيد الثاني رحمه الله في حواشي الخلاصة عن بعض النسّابين. وروى ابن بابويه وابن قولويه بسند معتبر عن رجل من أهل الريّ عن الإمام عليّ النقيّ صلوات الله عليه أنه قال: دخلت عليه فقال: أين كنت؟ فقلت زرت الحسين عليه السّلام، قال: أما لو أنك زرت قبر عبد العظيم عليه السّلام عندكم لكنت كمن زار الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما.

أقول: لم يذكر العلماء زيارة خاصّة وإنما قال فخر المحققين جمال الدين في مزاره: إنّ من المناسب أن يزار هكذا: السَّلامُ عَلَىٰ آدَمَ صَفْوَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ نُوحٍ نَبِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ مُوسَىٰ كَلِيمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَىٰ عِيسَىٰ رُوحِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَ خَلْقِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ، خاتَمَ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طالِبٍ، وَصِيَّ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ، سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا سِبْطَيِ الرَّحْمَةِ، وَسَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، سَيِّدَ الْعابِدِينَ، وَقُرَّةَ عَيْنِ النّاظِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، باقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، الصّادِقَ الْبارَّ الأَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، الطّاهِرَ الطُّهْرَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُوسَىٰ الرِّضا الْمُرْتَضىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيَّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيَّ النّاصِحَ الأَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلامُ عَلَىٰ الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ نُورِكَ وَسِراجِكَ، وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ، وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها

السَّيِّدُ الزَّكِيُّ، وَالطَّاهِرُ الصَّفِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ السَّادَةِ الأَطْهارِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ المُصْطَفَيْنَ الأخيارِ، السَّلامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَىٰ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَىٰ الْعَبْدِ الصَّالِحِ، المُطِيعِ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ، ولِرَسُولِهِ وَلأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا القاسِمِ ابْنَ السِّبْطِ المُنْتَجَبِ المُجْتَبَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ بِزِيارَتِهِ ثَوابُ زِيارَةِ سَيِّدِ الشُّهَداءِ يُرْتَجىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ عَرَّفَ اللَّهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَحَشَرَنا فِي زُمْرَتِكُمْ، وَأَوْرَدَنا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ، وَسَقانا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ، مِنْ يَدِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِيَنا فِيكُمُ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ، وَأَنْ يَجْمَعَنا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْ لا يَسْلُبَنا مَعْرِفَتَكُمْ، إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ، أَتَقَرَّبُ إِلىٰ اللَّهِ بِحُبِّكُمْ، وَالْبَراءَةِ مِنْ أَعْدائِكُمْ، وَالتَّسْلِيمِ إِلَىٰ اللَّهِ، راضِياً بِهِ غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلا مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلَىٰ يَقِينِ ما أَتىٰ بِهِ مُحَمَّدٌ، نَطْلُبُ بِذٰلِكَ وَجْهَكَ يا سَيِّدِي، اَللّٰهُمَّ وَرِضاكَ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، يا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي، اشْفَعْ لِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعادَةِ، فَلا تَسْلُبْ مِنِّي ما أَنا فِيهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. اَللّٰهُمَّ اسْتَجِبْ لَنا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ وَعافِيَتِكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.

ثم قال المحقق المذكور: ورد في بعض الأحاديث أنّ عبد العظيم كان يخرج عند إقامته بالريّ مستتراً يزور القبر المقابل قبره وبينهما الطريق ويقول: هو رجل من ولد موسى بن جعفر عليهما السّلام، ونجد هناك في عصرنا قبراً ينسب إلى حمزة ابن الإمام موسى (ع) والظاهر أنّه القبر الذي كان يزوره عبد العظيم وينبغي زيارته أيضاً إن شاء اللّه، ولا بأس بأن يزار بهذه الزيارة إلا أنه يحذف منها الجملة: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا القاسِم** والجملة التي تليها انتهى.

لا يخفى عليك أنّ قبر الشيخ الجليل السعيد قدوة المفسّرين جمال الدين

أبي الفتوح حسين بن علي الخزاعي رحمه اللّه صاحب التفسير المعروف واقع في صحن حمزة (ع) وينبغي زيارته، والشيخ الصدوق رئيس المحدّثين المعروف بابن بابويه قبره بقرب بلدة شاهزاده عبد العظيم فلا تغفل عن زيارته أيضاً.

(زيارة أبناء الأئمة عليهم السّلام)

روى السيّد الأجلّ علي بن طاووس رضي اللّه عنه في مصباح الزائر زيارتين يزار بهما أولاد الأئمة عليهم السّلام ينبغي لنا ذكرهما هنا. قال: إذا أردت زيارة أحد منهم كالقاسم بن الكاظم عليه السّلام والعبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السّلام أو عليّ بن الحسين (ع) المقتول بالطّف ومن جرى في الحكم مجراهم فقف على قبر المزور منهم فقل: السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها السَّيِّدُ الزَّكِيُّ، الطَّاهِرُ الْوَلِيُّ، والدَّاعِي الحَفِيُّ، أشْهَدُ أنّكَ قُلْتَ حَقّاً، وَنَطَقْتَ حَقّاً وَصِدْقاً، وَدَعَوْتَ إلَى مَوْلايَ وَمَوْلاكَ، عَلانِيَةً وَسِرّاً، فازَ مُتَّبِعُكَ، وَنَجا مُصَدِّقُكَ، وَخابَ وَخَسِرَ مُكَذِّبُكَ، وَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ، إشْهَدْ لِي بِهٰذِهِ الشَّهادَةِ، لأكُونَ مِنَ الْفائِزِينَ بِمَعْرِفَتِكَ وَطاعَتِكَ، وَتَصْدِيقِكَ وَاتِّباعِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي، أنْتَ بابُ اللّهِ الْمُؤْتى مِنْهُ، وَالْمَأْخُوذُ عَنْهُ، أتَيْتُكَ زائِراً، وَحاجاتِي لَكَ مُسْتَوْدِعاً، وَهَا أنَذا أسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَأمانَتِي، وَخَواتِيمَ عَمَلِي، وَجَوامِعَ أمَلِي إلَى مُنْتَهى أجَلِي، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه.

زيارة أخرى لأولاد الأئمة عليهم السّلام

تقول: السَّلامُ عَلَىٰ جَدِّكَ الْمُصْطَفَى، السَّلامُ عَلَىٰ أبِيكَ الْمُرْتَضَى الرِّضا، السَّلامُ عَلَىٰ السَّيِّدَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ أُمِّ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ فاطِمَةَ أُمِّ الأئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَىٰ النُّفُوسِ الفاخِرَةِ، بُحُورِ الْعُلُومِ الزَّاخِرَةِ، شُفَعائِي فِي الآخِرَةِ، وَأوْلِيائِي عِنْدَ عَوْدِ الرُّوحِ إلَى الْعِظامِ النَّاخِرَةِ، أئِمَّةِ الْخَلْقِ وَوُلاةِ الْحَقِّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الشَّخْصُ الشَّرِيفُ، الطَّاهِرُ الْكَرِيمُ، أشْهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلَّا اللّهُ، وَأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ

وَمُصْطَفاهُ، وَأَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّهُ وَمُجْتَباهُ، وَأَنَّ الإمامَةَ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، نَعْلَمُ ذٰلِكَ عِلْمَ الْيَقِينِ، وَنَحْنُ لِذٰلِكَ مُعْتَقِدُونَ، وفي نُصْرَتِهِمْ مُجْتَهِدُون.

المطلب الثالث: في زيارة قبور المؤمنين رضي اللّه عنهم أجمعين:

روى الثقة الجليل الشيخ جعفر بن قولويه القمّيّ عن عمرو بن عثمان الرازي أنه قال: سمعت أبا الحسن الإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام يقول: من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا يُكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر على صِلَتنا فَلْيَصل موالينا يُكتب له ثواب صلتنا. رُوِيَ أيضاً بسند صحيح عن محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعري أنه قال: كنت بفيد (وهو اسم منزل في طريق مكة) فمشيت مع عليّ بن بلال إلى قبر محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: فقال لي عليّ بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر عن الرضا عليه السّلام قال: من أتى قبر أخيه المؤمن ثم وضع يده على القبر وقرأ **إنّا أنزلناه في ليلة القدر** سبع مرات أَمِنَ يوم الفزع الأكبر. ومثله حديث آخر ولكن زاد فيه واستقبل القبلة. أقول: ظاهر الحديث أنّ الضمير في قوله (ع) أَمِنَ يوم الفزع الأكبر راجع إلى القارىء نفسه ومن المحتمل رجوعه إلى صاحب القبر، ويؤيد هذا المعنى ما سيأتي من الرواية عن السيد ابن طاووس وروي أيضاً في كامل الزيارة بسند معتبر عن عبد الرحمٰن ابن أبي عبد اللّه أنه قال: سألت الصادق عليه السّلام كيف أضع يدي على قبور المسلمين؟ فأشار بيده إلى الأرض فوضعها عليها وهو مستقبل القبلة. وروي أيضاً بسند صحيح عن عبد اللّه بن سنان أنه قال: قلت للصادق (ع) كيف أسلّم على أهل القبور؟ قال: نعم، تقول: **السَّلامُ عَلَىٰ أَهْلِ الدِّيارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، أَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ، وَنَحْنُ إِنْ شاءَ اللّهُ بِكُمْ لاحِقُون.**

وعن الحسين عليه السّلام أنه قال: من دخل المقابر فقال: **اَللّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الأَرْواحِ الفانِيَةِ، وَالأَجْسادِ البالِيَةِ، وَالْعِظامِ النَّخِرَةِ، الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيا وَهِيَ بِكَ مُؤْمِنَةٌ، أَدْخِلْ عَلَيْهِمْ رَوحاً مِنْكَ وَسَلاماً مِنِّي.** كتب اللّه له بعدد الخلق من لَدُنِ آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات.

وعن عليّ عليه السّلام أنه قال: من دخل المقابر فقال: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ**

الرَّجِيمِ، السَّلامُ عَلَىٰ أَهْلِ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، مِنْ أَهْلِ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، يا أَهْلَ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، بِحَقِّ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، كَيفَ وَجَدْتُمْ قَوْلَ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ مِنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، يا لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، بِحَقِّ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، اغْفِرْ لِمَنْ قالَ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَاحْشُرْنا فِي زُمْرَةِ مَنْ قالَ: لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللّٰهِ، أعطاه اللّٰه سبحانه وتعالى ثواب خمسين سنة وكفّر عنه وعن أبويه سيّئات خمسين سنة.

وفي رواية أخرى: أنّ أحسن ما يقال في المقابر إذا مررت عليها أن تقف وتقول: **أَللّٰهُمَّ وَلِّهِمْ ما تَوَلَّوْا، وَاحْشُرْهُمْ مَعَ مَنْ أَحَبُّوا.**

وقال السيد ابن طاووس في مصباح الزائر: إذا أردت زيارة المؤمنين فينبغي أن يكون يوم الخميس، وإلا ففي أيّ وقت شئت. وصفتها أن تستقبل القبلة وتضع يدك على القبر وتقول: **أَللّٰهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتَهُ، وَصِلْ وِحْدَتَهُ، وَآنِسْ وِحْشَتَهُ، وَآمِنْ رَوْعَتَهُ، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِن رَحْمَتِكَ رَحْمَةً، يَسْتَغْنِي بِها عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ، وَأَلْحِقْهِ بِمَنْ كانَ يَتَوَلّاهُ.** ثم اقرأ **إنّا أنزلناه في ليلة القدر** سبع مرات.

ورُوِيَ في صفة زيارتهم وثوابها حديث آخر عن فضيل أنه قال: من قرأ **إنّا أنزلناه** عند قبر مؤمن سبع مرات بعث اللّٰه إليه ملكاً يعبد اللّٰه عند قبره ويكتب للميت ثواب ما يعمل ذلك الملك، فإذا بعثه اللّٰه من قبره لم يمر على هول إلا صرفه اللّٰه عنه بذلك الملك حتّى يدخله اللّٰه الجنّة. ويقرأ مع **إنّا أنزلناه** سورة **الحمد والمعوذتين وقل هو اللّٰه أحد وآية الكرسي** ثلاث مرات كل سورة. وروي أيضاً في صفة زيارتهم رواية أخرى عن محمد بن مسلم أنه قال: قلت للصادق صلوات اللّٰه وسلامه عليه: نزور الموتى؟ قال: نعم. قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ قال: إي واللّٰه ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون إليكم قال: قلت: فأيّ شيء نقول إذا أتيناهم؟ قال: قل: **أَللّٰهُمَّ جافِ الأَرْضَ عَنْ جُنُوبِهِمْ، وَصاعِدْ إِلَيْكَ أَرْواحَهُمْ، وَلَقِّهِمْ مِنْكَ رِضْواناً، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِمْ مِنْ رَحْمَتِكَ، ما تَصِلُ بِهِ وِحْدَتَهُمْ، وَتُؤْنِسُ بِهِ وِحْشَتَهُمْ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.**

ثم قال السيّد: فإذا كنت بين القبور فاقرأ **قل هو اللّٰه أحد** إحدى عشرة مرّة،

واهد ذلك لهم. فقد رُوِيَ أنّ اللّه يثيبه على عدد الأموات. وروي في كامل الزيارة عن الصادق عليه السّلام أنه قال: إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم، وإذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم. وقد رُوِيَ في كتاب الدعوات للراوندي حديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في كراهة زيارة الأموات ليلاً، كما قال لأبي ذر ولا تزرهم أحياناً بالليل. ورُوِيَ في مجموعة الشيخ الشهيد عن رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله أنه قال: لا يقول أحد عند قبر ميّت ثلاث مرات: **اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَنْ لا تُعَذِّبَ هٰذَا الْمَيِّت** إلا وأقصى اللّه عنه عذاب يوم القيامة.

وعن جامع الأخبار عن بعض أصحاب النبي صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: أهدوا لموتاكم. فقلنا: يا رسول اللّه وما نهدي الأموات؟ قال: الصدقة والدعاء، وقال: إنّ أرواح المؤمنين تأتي كل جمعة إلى السماء الدنيا بحذاء دُورهم وبيوتهم ينادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين يا أهلي ويا ولدي ويا أبي ويا أمّي ويا أقربائي اعطفوا علينا يرحمكم اللّه بالذي كان في أيدينا والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا، وينادي كل واحد منهم إلى أقربائه اعطفوا علينا بدرهم أو رغيف أو بكسوة يكسوكم اللّه من لباس الجنّة. ثم بكى النبي صلّى اللّه عليه وآله وبكينا معه فلم يستطع النبي ﷺ أن يتكلّم من كثرة بكائه، ثم قال ﷺ: أولئك إخوانكم في الدّين فصاروا تراباً رميماً بعد السرور والنعيم فينادون بالويل والثبور على أنفسهم يقولون: يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة اللّه ورضائه ما كنّا نحتاج إليكم فيرجعون بحسرة وندامة وينادون اسرعوا صدقة الأموات. ورُوِيَ عنه أيضاً أنه قال: ما تصدّقت لميّت فيأخذها ملك في طبق من نور ساطع ضوؤها يبلغ سبع سماوات ثم يقوم على شفير الخندق فينادي: **السلام عليكم يا أهل القبور، أهلكم أهدوا إليكم بهذه الهدية**، فيأخذها ويدخل بها في قبره توسّع عليه مضاجعه. فقال ﷺ: ألا من أعطف لميّت بصدقة فله عند اللّه من الأجر مثل أحد ويكون يوم القيامة في ظلّ عرش اللّه يوم لا ظلّ إلا ظلّ العرش وحيّ وميّت نجا بهذه الصدقة.

وحكي أنّ والي خراسان شوهد في المنام وهو يقول: ابعثوا إليّ ما تطرحونه إلى الكلاب فإنّي مفتقر إليه.

واعلم أنّ لزيارة قبور المؤمنين أجراً جزيلاً وهي على ما لها من جزيل الأجر ذات فوائد وآثار عظيمة فهي تورث العبرة والانتباه والزهد والإعراض عن الدنيا والرغبة في الآخرة. وينبغي زيارة المقابر إذا اشتدّ السرور والغم فالعاقل من اتخذ المقابر عبرة ينزع بها حلاوة الدنيا من قلبه ويحوّل شهدها مرّاً في ذائقته، وتفكر في فناء الدنيا وتقلّب أحواله واستحضر بالبال أنّه هو نفسه سيكون عمّا قريب مثلهم ويقصر يده عن الصالحات ويكون عبرة لغيره.

ملحق

في آداب الزيارة بالنيابة عن الغير

اعلم أنّه يجوز للزائر أن يهدي ثواب زيارة كل من النبي والأئمة عليهم السّلام إلى أرواحهم الطاهرة، كما يجوز أن يهدي إلى أرواح كل من المؤمنين، ويجوز أن يزور بالنيابة عنهم كما رُوِيَ بسند معتبر عن داوود الصّرمي أنه قال: قلت للإمام عليّ النقيّ عليه السّلام: إنّي زرت أباك وجعلت ذلك لك. فقال: لك من الله أجر وثواب عظيم ومنّا المحمدة. وفي حديث آخر: أنّ الإمام عليّاً النقيّ صلوات الله وسلامه عليه أرسل إلى حائر الحسين صلوات الله عليه من يزور له ويدعو. وبسند معتبر عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام أنه قال: إذا أتيت قبر النبي صلّى الله عليه وآله فقضيت ما يجب عليك فصلّ ركعتين ثم قف عند رأس النبي ﷺ وقل: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللّهِ مِن أبي وَأُمّي، وَزَوْجَتِي وَوَلَدِي، وَحامَّتِي وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ بَلَدِي، حُرِّهِمْ وَعَبْدِهِمْ، وَأَبْيَضِهِمْ وَأَسْوَدِهِمْ**، فلا تشاء أن تقول للرجل إنّي قد أقرأت رسول الله ﷺ عنك السلام إلا كنت صادقاً.

وفي بعض الأحاديث أنّ سائلاً سأل أحد الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين عن الرجل يصلّي ركعتين أو يصوم يوماً أو يحجّ أو يعتمر أو يزور رسول الله ﷺ أو أحد الأئمة الطاهرين عليهم السّلام ويجعل ثواب ذلك لوالديه أو لأخ

(١) منقول من الملحق الأول للمفاتيح، وقد ألحقناه بالكتاب إكمالاً للعمل وتتميماً لكتاب المؤلف قدّس الله سرّه.

له في الدين أو يكون له على ذلك ثواب؟ فقال: إنّ ثواب ذلك يصل إلى من جعل له من غير أن ينقص من أجره شيء. وقال الشيخ الطوسي رحمه اللّه في التهذيب: من خرج زائراً عن أخ له بأجر فليقل عند فراغه من غسل الزيارة وعلى بعض النسخ فليقل عند فراغه من عمل الزيارة: **أَللّهُمَّ ما أَصابَنِي مِنْ تَعَبٍ أَوْ نَصَبٍ، أَوْ شَعَثٍ أَوْ لُغُوبٍ، فَأْجُرْ فُلانَ بْنَ فُلانٍ فِيهِ، وَأْجِرْنِي فِي قَضائِي عَنْه.**

فإذا سلّم على الإمام فليقل في آخر التسليم: **السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ عَنْ فُلانِ بْنِ فُلانٍ، أَتَيْتُكَ زائِراً عَنْهُ، فَاشْفَعْ لَهُ عِنْدَ رَبِّكَ.**

ثم يدعو له بما أحبّ، وقال أيضاً: يقول الزائر إذا ناب عن غيره: **أَللّهُمَّ إِنَّ فُلانَ بْنَ فُلانٍ، أَوْفَدَنِي إِلَى مَوالِيهِ وَمَوالِيَّ، لأَزُورَ عَنْهُ رَجاءً لِجَزِيلِ الثَّوابِ، وَفِراراً مِنْ سُوءِ الحِسابِ. أَللّهُمَّ إِنَّهُ يَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِأَوْلِيائِهِ**[1]**، الدّالِّينَ عَلَيْكَ، فِي غُفْرانِكَ ذُنُوبَهُ، وَحَطِّ سَيِّئاتِهِ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهِمْ عِنْدَ مَشْهَدِ إِمامِهِ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ. أَللّهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنْهُ وَاقْبَلْ شَفاعَةَ أَوْلِيائِهِ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ فِيهِ. أَللّهُمَّ جازِهِ عَلَىٰ حُسْنِ نِيَّتِهِ، وَصَحِيحِ عَقِيدَتِهِ، وَصِحَّةِ مُوالاتِهِ، أَحْسَنَ ما جازَيْتَ أَحَداً مِنْ عَبِيدِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَدِمْ لَهُ ما خَوَّلْتَهُ، وَاسْتَعْمِلْهُ صالِحاً فِيما آتَيْتَهُ، وَلا تَجْعَلْنِي آخِرَ وافِدٍ لَهُ يُوفِدُهُ. أَللّهُمَّ اعْتِقْ رَقَبَتَهُ مِنَ النّارِ، وَأَوْسِعْ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ الحَلالِ الطَّيِّبِ، وَاجْعَلْهُ مِنْ رُفَقاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ لَهُ فِي وُلْدِهِ وَمالِهِ وَأَهْلِهِ، وَما مَلَكَتْ يَمِينُهُ. أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعاصِيكَ، حَتّى لا يَعْصِيَكَ، وَأَعِنْهُ عَلَىٰ طاعَتِكَ، وَطاعَةِ أَوْلِيائِكَ، حَتّى لا تَفْقِدَهُ حَيْثُ أَمَرْتَهُ، وَلا تَراهُ حَيْثُ نَهَيْتَهُ. أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَاعْفُ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ**

---

(١) بأوليائك.

المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِذْهُ مِنْ هَوْلِ المُطَّلَعِ، وَمِنْ فَزَعِ يَوْمِ القِيامَةِ، وَسُوءِ المُنْقَلَبِ، وَمِنْ ظُلْمَةِ القَبْرِ وَوَحْشَتِهِ، وَمِنْ مَواقِفِ الخِزْيِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ. اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ جائِزَتَهُ فِي مَوْقِفِي هٰذا غُفرانَكَ، وَتُحْفَتَهُ فِي مَقامِي هٰذا عِنْدَ إمامِي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ، أَنْ تُقِيلَ عَثْرَتَهُ، وَتَقْبَلَ مَعْذِرَتَهُ، وَتَتَجاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِهِ، وَتَجْعَلَ التَّقْوىٰ زادَهُ، وَما عِنْدَكَ خَيْراً لَهُ فِي مَعادِهِ، وَتَحْشُرَهُ فِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَتَغْفِرَ لَهُ وَلِوالِدَيْهِ، فَإِنَّكَ خَيْرُ مَرْغُوبٍ إِلَيْهِ، وَأَكْرَمُ مَسْؤُولٍ اعْتَمَدَ العِبادُ عَلَيْهِ. اَللّهُمَّ وَلِكُلِّ مُوفَدٍ جائِزَةٌ، وَلِكُلِّ زائِرٍ كَرامَةٌ، فَاجْعَلْ جائِزَةَ هٰذا غُفْرانَكَ، وَالجَنَّةَ لَهُ وَلِجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ. اَللّهُمَّ وَأَنا عَبْدُكَ الخاطِئُ المُذْنِبُ، المُقِرُّ بِذُنُوبِهِ، فَأَسْأَلُكَ يا أَللّهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَنْ لا تَحْرِمَنِي بَعْدَ ذٰلِكَ الأَجْرَ وَالثَّوابَ مِنْ فَضْلِ عَطائِكَ وَكَرَمِ تَفَضُّلِكَ.

ثم ترفع يديك إلى السماء مستقبل القبلة عند المشهد وتقول: يا مَوْلايَ يا إمامِي، عَبْدُكَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ أَوْفَدَنِي زائِراً لِمَشْهَدِكَ، يَتَقَرَّبُ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذٰلِكَ، وَإِلىٰ رَسُولِهِ وَإِلَيْكَ، يَرْجُو بِذٰلِكَ فَكاكَ رَقَبَتِهِ مِنَ النّارِ مِنَ العُقُوبَةِ، فَاغْفِرْ لَهُ وَلِجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ، يا أَللّهُ يا أَللّهُ يا أَللّهُ، يا أَللّهُ يا أَللّهُ يا أَللّهُ، يا أَللّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَسْتَجِيبَ لِي فِيهِ، وَفِي جَمِيعِ إِخْوانِي وَأَخَواتِي، وَوَلَدِي وَأَهْلِي، بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

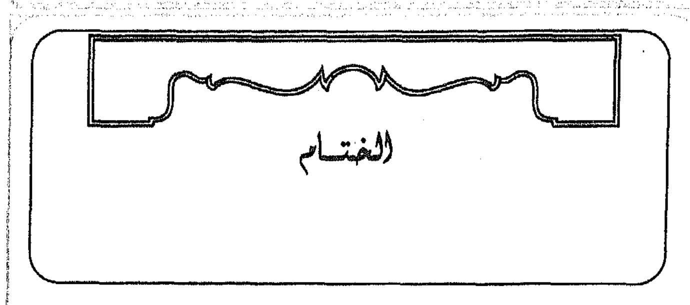
فائـدة[1]:

رُوِيَ أنه أَوْحَى اللّه تَعالَى إِلَى عِيسى، (ع): يا عِيسَى هَبْ لِي مِنْ عَيْنِكَ

---

(١) أورد المؤلف هنا عشرة أبيات شعر بالفارسية للشيخ النظامي في الموعظة والعبرة، وقد حذفناها لعدم فائدة القارىء العربي من إثباتها. (الناشر).

الدُّمُوعَ، وَمِنْ قَلْبِكَ الخُشُوعَ، وَاكْحَلْ عَيْنَيكَ بِمِيلِ الحُزْنِ إِذا ضَحِكَ البَطَّالُونَ، وَقُمْ عَلَىٰ قُبُورِ الأَمواتِ، فَنادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ، لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ، وَقُلْ إِنّي لاحِقٌ بِهِمْ فِي اللّاحِقِين.



الختـــام

تمّ ما قدّر تسجيله في هذا الكتاب الشريف ليلة الأحد الموافق عاشر شهر ذي القعدة الحرام سنة ألف وثلاثمائة وأربع وأربعين (١٣٤٤ هجرية) وهي ليلة ميلاد أبي الحسن الرضا صلوات اللّه عليه وقد بلغني اليوم رسالة تنبئني بوفاة والدتي فلذلك أرجو من إخواني المؤمنين من انتفع منهم بهذا الكتاب الدعاء والزيارة لها رحمة اللّه وغفرانه عليها ولي ولوالدي في الجنات بعد الممات والحمد للّه أولاً وآخراً وصلّى اللّه على محمد وآله الطاهرين.

المستنسخ طاهر خوشنويس ابن المرحوم المغفور الحاج عبد الرحمٰن غفر اللّه ذنوبهما يرجو الدعاء والزيارة من قارئي الكتاب ومن الزائرين للمشاهد الشريفة. وكان استنساخه سنة ١٣٥٩ هجرية .


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتـــاب

الباقيات الصالحات

في الأدعية والصلوات المندوبات

تألـيف

الشيخ عبّاس القُمّي

طاب ثراه



ملاحظة لا بد منها

بعد اختتام كتاب مفاتيح الجنان، ووفاءً بحق جامعه الثقة الجليل طيّب اللّه ثراه، رأينا لِزاماً علينا أن نلحق به رسالة «الباقيات الصالحات» التي كانت مطبوعة بهامش هذا السفر النفيس، إكمالاً للفائدة التي توخّاها المؤلف ـ قدّس اللّه سرّه ـ لسائر الناس، فإن فيها كثيراً من الفوائد الدينيّة والدنيوية التي لا يستغني عنها أحد. ومن اللّه ـ وحده ـ نستمد العون ونسأل القبول، وهو حسبنا ونعمَ الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير.



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحَمْدُ للّهِ الَّذِي سَمَكَ السَّماءَ، وَنَدَبَ عِبَادَهُ إلى الدُّعاءِ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ مَنْ قَدَّمَهُ في الاصْطِفاءِ، مُحَمَّدٍ خاتَمِ الأَنْبِياءِ، وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّاهِرِينَ، مَصَابِيحِ الدُّجى، سِيَّما عَلَىٰ قائِمِهِمْ خاتَمِ الأَوْصِياءِ وبعد: يقول المذنب الذي اسودّ وجهه من الذنوب المقصّر لدى الله تعالى عبّاس بن محمّد القمّي سامحهما الله، هذه مجموعة تحتوي على نبذٍ من أعمال الليل والنهار ومن الصّلوات المأثورة والعوذات والأحراز والأذكار والأدعية الموجزة وآثار بعض السور والآيات، وخلاصة من آداب الأموات جمعتها لأضمها إلى مفاتيح الجنان فيكمل به الكتاب من الجهات كافّة، ويكون النفعُ بها أتم، وسميتها الباقيات الصالحات في الأدعية والصلوات المندوبات. قال الله تعالى: ﴿وَالباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلا﴾. رتّبته على ستة أبواب وخاتمة:

الباب الأول: في نزر من أعمال الليل والنهار.

الباب الثاني: في الصلوات المندوبة.

الباب الثالث: في الأدعية والعوذات للآلام والأسقام ولعلل الأعضاء والحمّى وغيرها.

الباب الرابع: في دعوات منتخبة من كتاب الكافي الشريف.

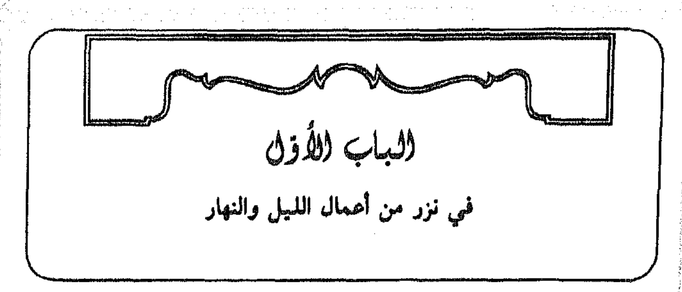
الباب الخامس: في بعض الأحراز والأدعية الموجزة المقتطفة من كتاب مهج الدعوات والمجتبى.

الباب السادس: في آثار بعض السور والآيات وذكر أمور مختلفة.

الخاتمة: في خلاصة من أحكام الأموات.

والرجاء الواثق والأمل الصادق في إخواني المؤمنين شيعة أمير المؤمنين عليه السّلام أن لا ينسوني أثناء الدعاء والاستغفار، وأنا العاصي في حياتي وبعد الممات.

عباس بن محمد القمّي



الباب الأوّل

في نزر من أعمال الليل والنهار

الفصل الأوّل

فيما يتعلق بالغداة ما بين الفجر وطلوع الشمس

اعلم أن هذه الساعة من الساعات الشريفة ولنا في فضلها وفي الحث على الذكر والتسبيح والعبادة فيها روايات كثيرة مأثورة عن أهل البيت عليهم السّلام، وقد عبّر عنها في بعض الروايات بساعة الغفلة، كما روي عن الباقر عليه السّلام أنه قال: إنّ إبليس عليه لعائن اللّه يبثُّ جنوده من حين تغيب الشمس وتطلع، فأكثروا ذكر اللّه عزّ وجلّ في هاتين الساعتين، وتعوّذوا باللّه من شر إبليس وجنوده، وعوّذوا صغاركم في هاتين السّاعتين فإنهما ساعتا غفلة، واعلم أنّه يكره النوم في هذه الساعة، وعن الباقر (ع) أيضاً أنه قال: نومة الغداة مشؤومة تطرد الرزق وتصفر اللّون وتغيّره وهو نومُ كلِّ مشؤوم، إن اللّه تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإيّاكم وتلك النومة.

وهذا الدعاء كما قال الطوسي في المصباح يدعى به عند طلوع الفجر الصادق:

أَللّهُمّ أَنْتَ صاحِبُنا، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَفْضِلْ عَلَينا، أَللّهُمّ بِنِعْمَتِكَ تَتِمُّ الصّالِحاتُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَتْمِمْها عَلَينا، عائِذاً باللّهِ مِنَ النّارِ، عائِذاً بِاللّهِ مِنَ النّارِ، عائِذاً بِاللّهِ مِنَ النّارِ.

ثم تقول: يا فالِقَهُ مِنْ حَيْثُ لا أَرىٰ، وَمُخْرِجَهُ مِنْ حَيْثُ أَرى، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ أَوّلَ يَوْمِنا هٰذا صَلاحاً، وَأَوْسَطَهُ فَلاحاً، وَآخِرَهُ نَجاحاً.

ثم تقول عشر مرات: اللّهُمّ إنّي أُشهِدُكَ، أنّهُ ما أصبَحَ بي مِن نِعْمَةٍ أوْ عافِيَةٍ، في دِينٍ أوْ دُنيا، فَمِنكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِها عَلَيّ، حَتّى تَرْضىٰ وَبَعْدَ الرِّضا.

والأذكار المأثورة في هذه الساعة سوى ما مرّ كثيرة وأفضلها ذكر: سُبْحانَ اللّهِ، وَالحَمْدُ للّهِ، وَلا إلهَ إلّا اللّهُ، وَاللّهُ أكْبَر، الذي عبّر عنه في الحديث (باقيات الصالحات). وأيضاً أن يقول: لا إلهَ إلّا اللّهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير. وقل إذا سمعت صوت الأذان عند الفجر: اللّهُمّ إنّي أسْأَلُكَ بِإقْبالِ نَهارِكَ، وَإدْبارِ لَيْلِكَ، وَحُضُورِ صَلَواتِكَ، وَأصْواتِ دُعائِكَ، وَتَسْبِيحِ مَلائِكَتِكَ، أنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ، وَأنْ تَتُوبَ عَلَيّ، إنّكَ أنْتَ التّوّابُ الرّحِيم.

وإذا شئت أن تصلّي واحتجت إلى التخلي لقضاء الحاجة فابدأ به، والمأثور من آداب التخلي كثير نذكر منه ملخّصاً: أن تقدّم رجلك اليسرى عند الدخول وتقول: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ، أعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الرِّجْسِ النِّجْسِ، الخَبِيثِ المُخْبِثِ، الشّيطانِ الرّجِيم. وتنطق بالتسمية إذا كشفت، ويجب عندئذ بل يجب في جميع الأحوال ستر العورة عن النّاظر المحترم، ويحرم إذا قعد المرء للحاجة أن يستقبل القبلة أو يستدبرها، ويستحب أن يقول عند قضاء الحاجة: اللّهُمّ أطْعِمْنِي طَيِّباً فِي عافِيَةٍ، وَأخْرِجْهُ مِنّي خَبِيثاً فِي عافِيَةٍ. وقل إذا وقع نظرك على البراز: اللّهُمّ ارْزُقْنِي الحلالَ، وَجَنِّبْنِي الحَرام. وإذا أردت أن تستنجي، فاستبرىء أوّلاً ثم اقرأ دعاء رؤية الماء: الحَمْدُ للّهِ الّذِي جَعَلَ الماءَ طَهُوراً، وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجِساً. وتقول عند الاستنجاء: اللّهُمّ حَصِّنْ فَرْجِي وَأعِفَّهُ، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَحَرِّمْنِي عَلىٰ النّار. وتمسح بطنك إذا فرغت وقمت بيدك اليمنى وتقول: الحَمْدُ للّهِ الّذِي أماطَ عَنّيَ الأذىٰ، وَهَنّأنِي طَعامِي وَشَرابِي، وَعافانِي مِنَ البَلْوىٰ. ثم تخرج وتقدّم رجلك اليمنى وتقول: الحَمْدُ للّهِ الّذِي عَرّفَنِي لَذّتَهُ، وَأبْقىٰ فِي جَسَدِي قُوّتَهُ، وَأخْرَجَ عَنّي

أداهُ، يا لَها نِعْمَةً، يا لَها نِعْمَةً، يا لَها نِعْمَةً لا يقدُرُ القادِرُونَ قَدْرَها. وتبدأ بالاستياك إذا أردت الوضوء فإنّه: يطهّر الفم ويُزيل البلغم ويقوّي الذّاكرة وَيزيد في الحسنات ويُرضي الرب تعالى، والصلاة مع الاستياك ركعتين أفضل من سبعين ركعة بدونه، ويجزي الإصبع إذا لم يتيسّر المسواك، وينبغي أن يجلس عند الوضوء مستقبلاً القبلة ويضع الإناء على يمينه ويقول إذا نظر إلى الماء: الحَمْدُ لِلّهِ الّذي جَعَلَ الماءَ طَهُوراً، وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجِساً. ثم تغسل يدك قبلما تدخلها في الإناء وتقول إذا أدخلت يدك فيه: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ، اللّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِين. ثم تتمضمض ثلاث مرات بثلاثة أكف من الماء وتقول: اللّهُمَّ لَقِّني حُجَّتِي يَوْمَ أَلْقاكَ، وأطلِق لِساني بِذِكراك. ثم تستنشق ثلاث مرات وتقول: اللّهُمَّ لا تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ الجَنَّةِ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشُمُّ رِيحَها وَرَوْحَها وَطِيبَها. ثم تبدأ بغسل الوجه وتقول: اللّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ الوُجُوهُ، وَلا تُسَوِّدْ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُّ الوُجُوه. ثم تأخذ كفّاً من الماء لغسل اليد اليمنى وتقول عند الغسل: اللّهُمَّ اعْطِنِي كِتابِي بِيَمِينِي، وَالخُلْدَ فِي الجِنانِ بِيَسارِي، وَحاسِبْنِي حِساباً يَسِيرا. ثم تغسل اليد اليسرى وتقول: اللّهُمَّ لا تُعْطِنِي كِتابِي بِشِمالِي، وَلا مِنْ وَراءِ ظَهْرِي، وَلا تَجْعَلْها مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقَطَّعاتِ النِّيران. ثم تمسح مقدّم رأسك ببلّة يمناك وتقول: اللّهُمَّ غَشِّنِي رَحْمَتَكَ وَبَرَكاتِك. ثم امسح برجليك وقل وأنت تمسح: اللّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَىٰ الصِّراطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الأَقْدامُ، وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيما يُرْضِيكَ عَنِّي، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرام. وقل إذا فرغت من الوضوء: اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمامَ الوُضُوءِ، وَتَمامَ الصَّلاةِ، وَتَمامَ رِضْوانِكَ وَالجَنَّة. وتقول أيضاً: الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِين. واقرأ (سورة القدر) ثلاث مرات واستعمل طيباً، إذا فرغت من الوضوء، ثم سِرْ إلى المسجد وعليك السّكينة والوقار، وقل عند خروجك من الدار للذهاب إلى المسجد: بِسْمِ اللّهِ الّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِي، وَالّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي، وَالّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ، رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصّالِحِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسانَ

صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ، وَاغْفِرْ لأَبِي. وإذا أردت أن تدخل المسجد فلاحظ كعب حذائك واحذر أن تكون نجاسة عالقة به، ثم قدّم رجلك اليمنى وقل: بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ، وَمِنَ اللّٰهِ وَإِلَىٰ اللّٰهِ، وَخَيْرُ الأَسْماءِ كُلِّها للّٰهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللّٰهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّٰهِ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ وَتَوْبَتِكَ، وَأَغْلِقْ عَنّي أَبْوابَ مَعْصِيَتِكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ زُوّارِكَ، وَعُمّارِ مَساجِدِكَ، وَمِمَّنْ يُناجِيكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَمِنَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ، وَادْحَرْ عَنّيَ الشَّيْطانَ الرَّجِيمَ، وَجُنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ. وقل إذا أردت أن تُصلّي: اَللّٰهُمَّ إِنّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ مُحَمَّداً، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بَيْنَ يَدَيْ حاجَتِي، وَأَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَيْكَ، فَاجْعَلْنِي بِهِ وَجِيهاً عِنْدَكَ، فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ، وَاجْعَلْ صَلاتِي بِهِ مَقْبُولَةً، وَذَنْبِي بِهِ مَغْفُوراً، وَدُعائِي بِهِ مستجاباً، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ. ثم تؤذن للصلاة وتقيم، وتفصل بينهما بسجدة أو جلسة وتقول: اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ قَلْبِي بارّاً، وَعَيْشِي قارّاً، وَرِزْقِي دارّاً، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسْتَقَرّاً وَقَراراً. ثم تدعو بما شئت وتسأل اللّٰه عزّ وجلّ ما تريد فإنه لا يردّ بين الأذان والإقامة دعاء وتقول بعدما أقمت: اَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَمَرْضاتَكَ طَلَبْتُ، وَثَوابَكَ ابْتَغَيْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ مَسامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ، وَثَبِّتْنِي عَلَىٰ دِينِكَ وَدِينِ نَبِيِّكَ، وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهّابُ. ثم استعدّ للصلاة وأقبل عليها بقلبك واعطف انتباهك إلى ذلة مقامك وإلى عظمة مولاك الّذي تناجيه وجلاله، وكن كأنكَ تراه وتستحي من أن تكلّمه بلسانك وأنت تتجه بقلبك إلى غيره، ثم قف بوقار وخشوع واضعاً يديك على فخذيك قبال ركبتيك وافصل بين قدميك قدر ثلاث أصابع منفرجات إلى شبر، وألق نظرك إلى موضع سجودك، ثم انوِ فريضة الفجر قربة إلى اللّٰه تعالى وكبّر تكبيرة الإحرام. ويستحبّ أن تضيف إليها ستّ تكبيرات أُخر ترفع يديك في كل تكبيرة إلى حيال شحمة أذنك موجّهاً باطن كفّيك إلى القبلة ولتكن أصابعك متصلة غير منفرجة سوى الإبهام وادع بأدعية

التكبيرات، وهي أن تقول بعد التكبيرة الثالثة: اللّهُمّ أنتَ المَلِكُ الحَقُّ المُبينُ، لا إلهَ إلّا أنتَ، سُبحانَكَ إنّي ظَلَمتُ نَفسي، فاغفِرْ لِي ذَنبِي، إنّهُ لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنت. وتقول بعد الخامسة: لَبّيكَ وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ فِي يَدَيكَ، وَالشَّرُّ لَيسَ إلَيكَ، وَالمَهدِيُّ مَنْ هَدَيتَ، عَبدُكَ وَابنُ عَبدَيكَ، ذَليلٌ بَينَ يَدَيكَ، مِنكَ وَبِكَ وَلَكَ وَإلَيكَ، لا مَلجَأَ وَلا مَنجَى وَلا مَفَرَّ مِنكَ إلّا إلَيكَ، سُبحانَكَ وَحَنانَيكَ، تَبارَكتَ وَتَعالَيتَ، سُبحانَكَ رَبَّ البَيتِ الحرام. وتقول بعد السابعة: وَجّهتُ وَجهِيَ لِلّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَالأرضَ، عالِمِ الغَيبِ وَالشّهادَةِ، حَنيفاً مُسلِماً وَما أنا مِنَ المُشرِكِينَ، إنَّ صَلاتي وَنُسُكِي وَمَحيايَ وَمَماتِي لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ، لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذلِكَ أُمِرتُ وَأنا مِنَ المُسلِمِين. ثم خافِت بالاستعاذة قبل القراءة[1]، ثم اقرأ سورة الحمد متأدّباً بجميع الآداب مقبلاً بقلبك متدبراً في معانيها واصمت إذا فرغت منها مقدار النَّفَسِ ثم اقرأ سورة من القرآن الكريم، وينبغي أن تكون من أمثال سورة عمّ وهل أتى ولا أقسم، ثم تسكت أيضاً قدر النفس، ثم ترفع يديك بالتكبير إلى شحمة أذنيك على ما مضى. ثم تركع وتضع يدك اليمنى على ركبتك اليمنى، ثم تضع اليسرى على اليسرى وتفرج أصابع يديك وتملأهما بركبتيك وتحني ظهرك وتمد عنقك في مستوى ظهرك وتلقي بنظرك إلى ما بين قدميك وتقول: سُبحانَ رَبّيَ العَظِيمِ وَبِحَمدِهِ، وينبغي أن تكرّر هذا الذكر سبعاً أو خمساً أو ثلاثاً وأن تقول قبل الذكر: اللّهُمّ لَكَ رَكَعتُ، وَلَكَ أسلَمتُ، وَبِكَ آمَنتُ، وَعَلَيكَ تَوَكّلتُ، وَأنتَ رَبِّي، خَشَعَ لَكَ سَمعِي وَبَصَرِي، وَشَعرِي وَبَشَرِي، وَلَحمِي وَدَمِي، وَمُخّي وَعَصَبِي، وَعِظامِي وَما أقَلّتهُ قَدَمايَ، غَيرَ مُستَنكِفٍ وَلا مُستَكبِرٍ، وَلا مُستَحسِر. ثم ارفع رأسك من الركوع وقف وقل: سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَه. ثم كبّرْ واهوِ إلى السجود وأنت خاضع خاشع غاية الخضوع والخشوع وابسط كفّيك وَضَعْهُما على الأرض قبل وضع ركبتيك واسجد على تربة الحسين (ع) واذكر ذكر السجود، والأفضل أن تكرره سبعاً أو

(١) أي تقول.

خمساً أو ثلاثاً وقل قبل الذكر: أَللّهُمّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبّي، سَجَدَ وَجْهِي لِلّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، الحَمْدُ للّهِ رَبِّ العالَمِينَ، تَبارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الخالِقِين. ثم ائت بالذكر كأن تقول: سُبْحانَ رَبِّيَ الأَعْلىٰ وَبِحَمْدِه، وارفع رأسك من السجود واجلس ويستحبّ التكبير حينئذ والجلوس متوركاً وقل: أَسْتَغْفِرُ اللّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيه. وتقول أيضاً: أَللّهُمّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي وَادْفَعْ عَنّي وَعافِنِي، إِنّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِن خَيْرٍ فَقِيرٌ، تَبارَكَ اللّهُ رَبُّ العالَمِين. ثم كبّر واهوِ إلى السجدة الثانية واعمل مثل ما عملتَ في الأولى، ثم ارفع رأسك واجلس جلسة الاستراحة، ثم قم وقل وأنت تقوم: بِحَوْلِ اللّهِ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَأَقْعُد. فإذا استقررت قائماً فاقرأ **الحمد** وسورة غيرها والأفضل اختيار سورة **التوحيد**، ويستحب أن تقول بعد **التوحيد**: كَذٰلِكَ اللّهُ رَبّي، ثلاث مرات. ثم تكبّر وترفع يديك للقنوت إلى حيال وجهك وتوجّه باطن راحتيك نحو السماء وتضم أصابعك ولا تفرجها سوى الإبهام، وينبغي أن تختار للقنوت كلمات الفرج، وتقول بعد ذلك: أَللّهُمّ اغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا وَعافِنا وَاعْفُ عَنّا فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير. ثم تقول: أَللّهُمّ مَنْ كانَ أَصْبَحَ وَلَهُ ثِقَةٌ أَوْ رَجاءٌ غَيْرُكَ، فَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجائِي، يا أَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ، وَيا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ ضَعْفِي وَمَسْكَنَتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ طَوْلاً مِنْكَ، وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَعافِنِي فِي نَفْسِي وَفِي جَمِيعِ أُمُورِي، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين. وينبغي إطالة القنوت وأدعية القنوت كثيرة. ثم تكبّر وتركع وتسجد كما مضى، وإذا فرغت من السّجدتين فتجلس للتشهّد والتسليم، ويستحبّ أن تجلس متورّكاً وأن تقول قبل التشهد: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ وَالحَمْدُ للّهِ وَخَيْرُ الأَسْماءِ الحُسْنىٰ للّهِ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللّه. وإذا فرغت من الصلاة فابدأ في التعقيب فالأمر به في الأحاديث كثير ومؤكد. وقال اللّه تعالى: ﴿فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾. وروي في تفسير الآية: إذا فرغت من الصلاة فأتعب نفسك بالدعاء وارغب إلى ربك وسله حاجتك واقطع رجاءك عمّن سواه. وعن أمير المؤمنين عليه السّلام

أنه قال: «إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء وليتعب نفسه بالدعاء». والمستفاد من الروايات أنّ التعقيب يوجب الزّيادة في الرزق، وأنّ المؤمن يعدّ مُصَلّياً، ويكتب له ثواب الصلاة ما كان مشتغلاً بذكر اللّه بعد الصلاة. والدعاء بعد الفريضة أفضل مما بعد النافلة.

قال العلاّمة المجلسي رحمه اللّه: إنّ التعقيب على ما يظهر من لفظه هو قراءة القرآن والدّعاء والذكر المتّصلة بالصلاة عُرفاً، والأفضل أن يكون المعقّب على وضوء مستقبلاً القبلة، والأحسن أن يجلس على هيئة المتشهد، وأن لا يتكلم في أثناء التعقيب لا سيّما في تعقيب فريضة العشاء، وذهب البعض إلى لزوم مراعاة جميع شرائط الصلاة في التعقيب، ولكن الظاهر أن المرء يثاب ثواب التعقيب في الجملة إذا اشتغل بعد الصلاة بالقرآن والذكر والدّعاء ولو ماشياً، أقول: وقد ورد عن الأئمة الأطهار عليهم السّلام للتعقيب أدعية كثيرة للدنيا والآخرة، والصلاة هي أشرف العبادات للجوارح، ولتعقيباتها المأثورة أمر بالغ في تكميلها وتتميمها، كما أنها تورث رفع الدرجات والحطّ من السّيئات وحصول المطالب والحاجات، وهذا ما حملني على أن أورد نبذاً منها هنا في هذه الرسالة اقتباساً في الأغلب من كتابَي البحار والمقباس للعلاّمة المجلسي عطّر اللّه مرقده الشريف.

والتعقيبات المأثورة نوعان: عامّة وخاصّة.

التعقيبات العامّة

وهي ما يعقب بها عامّة الصلوات فلا تخص صلاة خاصّة، وهي كثيرة ونكتفي بإيراد جملة منها:

الأول: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السّلام:

إن الأحاديث المأثورة في فضل هذا التسبيح تفوق حد الإحصاء. فعن الصادق (ع) أنه قال: «إنّا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السّلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فإنّه لم يلزمه عبد فشقي». وقد أتى في

الروايات المعتبرة أنّ الذكر الكثير المأمور به في الكتاب العزيز هو هذا التسبيح، ومن واظب عليه بعد الصلوات فقد ذكر اللّه ذكراً كثيراً وعمل بهذه الآية الكريمة: ﴿وَاذْكُرُوا اللّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾.

وبسند معتبر عن الباقر عليه السّلام أنه قال: «من سبّح تسبيح فاطمة سلام اللّه عليها ثم استغفر اللّه غفر اللّه له، وهو مائة على اللّسان، وألف على الميزان، ويطرد الشيطان، ويرضي الرب». وبأسناد صحاح عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «من سبح بتسبيح فاطمة عليها السّلام قبل أن يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر اللّه له ووجبت له الجنّة». وفي سندٍ معتبر آخر عنه (ع) أنه قال: «تسبيح الزهراء فاطمة عليها السّلام في دبر كل صلاة أحب إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم».

وفي رواية معتبرة عن الباقر عليه السّلام أنه قال: «ما عبد اللّه بشيء من التسبيح والتمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السّلام، ولو كان شيء أفضل منه لأعطاه النبي ﷺ فاطمة عليها السّلام»، والأحاديث في فضل ذلك أكثر من أن تستوعبها هذه الرسالة.

وفي وصف هذا التسبيح:

اختلفت الروايات وهو على الأشهر والأظهر: أربع وثلاثون مرة أَللّهُ أكبر، وثلاث وثلاثون مرة الحمدُ للّه، وثلاث وثلاثون مرة سبحانَ اللّه. وذكر سبحانَ اللّهِ قد أتى في بعض الأحاديث مقدماً على الحمدُ للّه. وقد جمع بين هذه الروايات بعض العلماء فرأى أن يؤتى بالتسبيحات على الطريقة الأولى في أعقاب الصلوات وعلى الطريقة الثانية عند النوم، والعمل على الطريقة الأولى المشهورة هو الأولى على الظاهر سواء عند النوم، أو عقيب الصلوات. ومن المسنون أن يهلّل بعد التسبيحات قائلاً: لا إله إلا اللّه، وعن الصادق (ع) أنه قال: «من سبّح بعد كل فريضة بتسبيح فاطمة عليها سلام اللّه وعقبه بلا إله إلا اللّه غفر اللّه له». والأفضل أن يحصي عدد التسبيحات بسبحة مصنوعة من تربة الحسين عليه السّلام، وهو سنّة في جميع الأذكار. ويستحب للمرء أيضاً أن يحمل معه سبحة من تراب الحسين عليه السّلام، وهي حرز من البلايا وموزثة لمثوبات غير متناهية.

وروي أن فاطمة عليها السّلام كانت سبحتها من خيط صوف مُفتل معقود عليه، فكانت تديرها بيدها تكبّر وتسبّح إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب رضي اللّه تعالى عنه فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس، فلما قتل الحسين سيّد الشهداء عليه السّلام عُدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته. وعن الإمام المنتظر عليه السّلام أنه قال: «من نسي الذكر وفي يده سبحة من تربة الحسين عليه السّلام كتب له أجره».

وعن الصادق عليه السّلام: «السبحة التي من قبر الحسين عليه السّلام تسبّح بيد الرجل من غير أن يُسَبّح». وقال (ع) أيضاً: «من أدار الحجر من تربة الحسين عليه السّلام فاستغفر به مرّة واحدة كتب اللّه له سبعين مرة، وإن أمسك السبحة ولم يسبّح بها ففي كلّ حبّة منها سبع مرات». وعلى رواية أخرى: «إن أدارها مع الذكر كتب له بكل حبّة أربعون حسنة». وروي أن الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما، يستهدين منه السُّبح والتُّرب من طين قبر الحسين عليه السّلام.

وفي الصحيح عن الإمام موسى الكاظم عليه السّلام أنه قال: «لا يخلو المؤمن من خمسة: سواك ومشط وسجّادة وسبحة فيها أربع وثلاثون حبّة وخاتم عقيق». والظاهر أن للسبحة من الخزف أيضاً فضلاً، ولكنّها من الطين الذي لا يمسّه النار أحسن. وعن الصادق عليه السّلام أنه قال: «من سبّح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السّلام تسبيحة كتب اللّه له أربعمائة حسنة، ومحا عنه أربعمائة سيئة، وقضيت له أربعمائة حاجة، ورُفعت له أربعمائة درجة».

وروي (استحباب أن يكون لون خيطها أزرق). ويستفاد من بعض الروايات أن الأفضل للنساء أن يعقدن بالأنامل، ولكنّ الأحاديث الدّالّة على استحباب العقد بالتربة مطلقاً هي الأكثر والأقوى.

الثاني: يستحب أن يكبّر بعد الفريضة ثلاثاً ثم يرفع عند كل تكبيرة يديه حيال وجهه ثم ينزلها إلى ركبتيه أو قريباً منها.

وروى عليّ بن طاووس وابن بابويه بأسناد معتبرة عن المفضّل بن عمر أنه قال: قلت للصادق عليه السّلام: لأيّ علة يكبّر المصلّي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها

يديه؟ فقال (ع) : «لأن النبي صلّى اللّه عليه وآله لما فتح مكّة صلّى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلما سلّم رفع يديه وكبّر ثلاثاً وقال: **لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَغَلَبَ الأَحْزابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.** ثم أقبل على أصحابه فقال: لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة، فإن من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول كان قد أدّى ما يجب عليه من شكر اللّه تعالى ذكره على تقوية الإسلام وجنده».

وفي الصحيح عن الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه أنه كان إذا فرغ من الصلاة يرفع يديه فوق رأسه ويدعو. وعن الإمام محمّد الباقر صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: «إذا رفع العبد كفّه إلى اللّه استحىٰ اللّه أن يردّها خالية، فإذا دعوتم فلا تضعوا أيديكم إلا وتمسحون بها وجوهكم».

الثالث: روى الكليني بسند معتبر عن الباقر عليه السّلام أنه قال: «من دعا بهذا الدعاء ثلاث مرات بعد الفريضة قبل أن يحوّل رجليه غفر اللّه ذنوبه وإن كانت كزبد البحار: **أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ**».

وعلى رواية أخرى أن من استغفر اللّه في كل يوم بهذا الاستغفار غفر اللّه له أربعين كبيرة من سيئاته.

الرابع: روى الكليني عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «لا تدع أن تقول بعد كل صلاة: **أُعِيذُ نَفْسِي وَما رَزَقَنِي رَبِّي بِاللَّهِ الواحِدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وَأُعِيذُ نَفْسِي وَما رَزَقَنِي رَبِّي بِرَبِّ الفَلَقِ، مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي العُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ، وَأُعِيذُ نَفْسِي وَما رَزَقَنِي رَبِّي، بِرَبِّ النّاسِ مَلِكِ النّاسِ إِلٰهِ النّاسِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الخَنّاسِ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النّاسِ، مِنَ الجِنَّةِ وَالنّاسِ**».

الخامس: روى الكليني في حديث معتبر عن عليّ بن مهزيار أنه قال: كتب محمد بن إبراهيم إلى أبي الحسن النّقيّ عليه السّلام: إن رأيت يا سيّدي أن تعلّمني دعاء أدعو به في دبر صلاتي يجمع اللّه لي به خير الدنيا والآخرة، فكتب عليه السّلام: «تقول: **أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ، وَعِزَّتِكَ الّتِي لا تُرامُ، وَقُدْرَتِكَ الّتِي لا يَمْتَنِعُ مِنْها شَيْءٌ، مِنْ شَرِّ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَمِنْ شَرِّ الأَوْجاعِ كُلِّها**». وزاد في آخره في بعض الروايات: «**وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ**».

السادس: روى الكليني وابن بابويه بأسناد صحاح وغير صحاح عن الباقر والصادق عليهما السّلام: «إنّ أدنى ما يُجزي من الدعاء بعد المكتوبة أن تقول: **اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عافِيَتَكَ فِي أُمُورِي كُلِّها، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيا وَعَذابِ الآخِرَةِ**».

وعلى رواية ابن بابويه: «**اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ...**» إلى آخر الدعاء.

السابع: من المسنون أن يقول إذا فرغ من الصلاة: «**اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَجِرْنِي مِنَ النّارِ، وَأَدْخِلْنِي الجَنَّةَ، وَزَوِّجْنِي مِنَ الحُورِ العِينِ**». كما في الحديث المعتبر عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: «لا يفتل العبد من صلاته حتى يسأل اللّه الجنّة، ويستجير به من النّار، ويسأله أن يزوّجه من الحور العين».

الثامن: بسند موثوق عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «لما أمر اللّه عزّ وجلّ هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض، تعلّقن بالعرش وقلن أي رب إلى أين تهبطنا، إلى أهل الخطايا والذنوب؟ فأوحى اللّه عزّ وجلّ إليهنّ أن اهبطن، **فَوَعِزَّتِي وَجَلالِي لا يَتْلُوكُنَّ أَحَدٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وشيعتهم إلّا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة، أقضي له في كل نظرة سبعين حاجة، وقبلته على ما فيه من**

المعاصي». وقال على رواية أخرى: «من تلاها عقيب كل صلاة أسكنته حظيرة قدسي على ما فيه من المعاصي، وإن لم أصنع ذلك نظرت إليه نظرتي الخاصة في كل يوم سبعين نظرة، وإن لم أصنع قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها غفران الذنوب، وإن لم أصنع عوّذته من الشيطان ومن كل عدوّ، ونصرته عليهم ولم يمنعه من دخول الجنة مانع سوى الموت. وهذه الآيات هي: سورة الفاتحة إلى آخرها، وآية الكرسي وقراءتها إلى هم فيها خالدون أحسن، وآية الشهادة وهي: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُو الْعِلْمِ، قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ، وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِآياتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ، وآية الملك وهي: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ، وَتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ». وبسند معتبر عن موسى بن جعفر عليهما السّلام أنه قال: «من قرأ آية الكرسي دُبر كل صلاة لم يضره ذو حمة».

وقال (ع) في رواية معتبرة أخرى: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: يا عَليّ عليك بتلاوة آية الكرسي دُبر كل صلاة مكتوبة فإنّه لا يتحافظ عليها إلّا نَبِيٌّ أو صدّيق أو شهيد». وعن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: «من تلا آية الكرسي دبر كل صلاة فليس له مانع من دخول الجنّة سوى الموت».

وعلى رواية أخرى: «من تلاها بعد كل فريضة قُبلت صلاته وكان في أمان اللّه وصانه اللّه من البلايا والذنوب».

التاسع: روى الكليني وابن بابويه وغيرهما بأسناد معتبرة عن محمّد الباقر عليه السّلام أنه قال: أتى رجل النبي صلّى اللّه عليه وآله يقال له شيبة الهذلي فقال: يا رسول اللّه ﷺ إنّي شيخ قد كبر سنّي وضعفت قوتي

عن عمل كنت عوّدته نفسي من صلاة وصيام وحجّ وجهاد. فعلّمني يا رسول اللّه كلاماً ينفعني اللّه به وخفّف عليّ يا رسول اللّه فقال: أعدها فأعادها ثلاث مرات فقال رسول اللّه ﷺ: «ما حولك شجرة ولا مدرة إلّا وقد بكت من رحمتك، فإذا صلّيت الصبح فقل عشر مرات: سُبْحانَ اللّهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا باللّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم». فقال: يا رسول اللّه ﷺ هذا للدنيا فما للآخرة؟ فقال (ص): «تقول في دبر كل صلاة: اَللّهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكاتِكَ. فقال النبي صلّى اللّه عليه وآله: أما إنه إنْ وافى بها يوم القيامة لم يدعها متعمداً فُتحت له ثمانية أبواب الجنّة يدخلها من أيها شاء». والدعاء يختلف عن هذا الدعاء على رواية أخرى مروية أيضاً بأسناد معتبرة.

العاشر: أنْ يُسبّح بالتسبيحات الأربع كما روى الطوسي وابن بابويه والحميري بأسناد صحيحة عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لأصحابه ذات يوم: أتَرَونَ لو جمعتم ما عندكم من الآنية والمتاع، أكنتم ترونه يبلغ السماء؟ قالوا: لا يا رسول اللّه ، قال: أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه ، قال: يقول أحدكم إذا فرغ من الصلاة: سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إلهَ إلّا اللّهُ وَاللّهُ أكْبَر ثلاثين مرّة، فإنّ أصلهنّ في الأرض وفرعهن في السماء، وهنّ يدفعن الحرق والغرق والهدم والتردي في البئر وافتراس السباع وميتة السوء وما ينزل في ذلك اليوم من السماء، وهنّ الباقيات الصالحات المذكورة في القرآن».

وبأسانيد أُخر صحيحة عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «مَنْ سبّح بهذه التسبيحات عقيب كل فريضة أربعين مرة قبل أن يتحوّل من مصلاه قضيَ له ما سأل».

وفي صحيح آخر عن الصادق عليه السّلام: أنّ من قال دُبر

الفريضة: سبحان اللّه ثلاثين مرّة ما بقي عليه ذنب إلّا وتساقط.

وعنه (ع) في صحيح آخر أنه قال: «الذكر الكثير الذي مدحه اللّه تعالى في كلامه المجيد هو أن تقول: سُبْحانَ اللّه بعد كل فريضة ثلاثين مرّة».

وروى القطب الراوندي أنه قال أمير المؤمنين عليه السّلام للبراء بن عازب: «ألا أدلّك على أمر إذا فعلته كنت ولي اللّه حقاً؟ قلت: بلى. قال: تسبّح اللّه في دبر كل صلاة عشراً بالتسبيحات الأربعة، يصرف ذلك عنك ألف بليّة في الدنيا إحداها الرّدة عن دينك، ويدخر لك في الآخرة ألف منزلة إحداها مجاورة نبيّك محمد (ع)».

الحادي عشر: عن الكليني عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «من قال في دبر الفريضة: يا مَنْ يَفْعَلُ ما يَشاءُ، وَلا يَفْعَلُ ما يَشاءُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ثلاثاً، ثم سأل، أعطي ما سأل».

الثاني عشر: روى البرقي في الموثّق عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «من هلّل بعد فراغه من الصلاة قبل أن يزوّل ركبتيه (يحركهما من مكانه) بهذا التهليل عشر مرّات محا اللّه عنه أربعين ألف ألف سيئة وكتب له أربعين ألف ألف حسنة وكان له مثل من قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة». ثم التفت إليّ فقال: «أما أنا فلا أزوّل ركبتي حتى أقولها مائة مرة وأما أنتم فقولوها عشر مرات: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلّا اللّهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، إلهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً».

وقد روي لهذا التهليل فضل كثير لا سيّما إذا عقب به صلاة الصبح وصلاة العشاء، وإذا قرىء عند طلوع الشمس وغروبها.

الثالث عشر: روى الكليني وابن بابويه وغيرهما بأسناد صحيحة عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «جاء جبرائيل إلى يوسف (ع) في السجن وقال: قل في دبر كل صلاة: اللّهُمّ اجْعَلْ لِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ».

الرابع عشر: في كتاب البلد الأمين عن النبي ﷺ قال: «من أراد أن لا يوقفه اللّه يوم القيامة على قبيح أعماله ولا يُنشر له ديوان، فليقرأ هذا الدعاء في دبر كل صلاة وهو: اَللّهُمَّ إِنَّ مَغْفِرَتَكَ أَرْجى مِنْ عَمَلِي، وَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِي، اَللّهُمَّ إِنْ كانَ ذَنْبِي عِنْدَكَ عَظِيماً، فَعَفْوُكَ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِي، اَللّهُمَّ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً أَنْ تَرْحَمَنِي، فَرَحْمَتُكَ أَهلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي وَتَسَعَنِي، لأنَّها وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين».

الخامس عشر: روى الكفعمي أنّ رجلاً شكا إلى النبي صلّى اللّه عليه وآله العلة والفقر فقال ﷺ: «قل في دبر الفرائض: تَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَالحَمْدُ للّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرا». وعلى رواية أخرى قال صلّى اللّه عليه وآله: «ما عرضت لي شدة إلا وتمثل لي جبرائيل وقال: قل هذه الكلمات».

وعلى روايات معتبرة يُكرر هذا الدعاء لوساوس الصدر والدَّين والفاقة.

وورد الدعاء في بعض الروايات بإضافة لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّه.

السادس عشر: أورد المفيد في المقنعة هذا الدعاء لتعقيب كل صلاة: «اَللّهُمَّ اَنْفَعْنا بِالعِلْمِ، وَزَيِّنّا بِالحِلْمِ، وَجَمِّلْنا بِالعافِيَةِ، وَكَرِّمْنا بِالتَّقْوى، إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الكِتابَ، وَهُوَ يَتَوَلّى الصّالِحِين».

السابع عشر: عن الطوسي وابن بابويه وغيرهما بأسناد معتبرة عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: «من أحبّ أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيه، وليس أحد يطالبه بمظلمة فليقرأ في دبر الصلوات الخمس نسبة اللّه عز وجلّ ﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَد﴾ اثنتي عشرة مرة. ثم يبسط يده ويدعو بهذا الدعاء» ثم قال (ع): «هذا من المنجيات مما علّمني رسول اللّه ﷺ وأمرني أن أعلّم الحسن

والحسين عليهما السّلام: وهو هذا الدعاء: اَللّهُمَّ إنّي أسألُكَ باسْمِكَ المَكْنُونِ المَخْزُونِ، الطّاهِرِ الطُّهْرِ المُبارَكِ، وَأسْألُكَ باسْمِكَ العَظِيمِ، وَسُلْطانِكَ القَدِيمِ، يا واهِبَ العَطايا، يا مُطْلِقَ الأسارَىٰ، يا فَكّاكَ الرِّقابِ مِنَ النّارِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَأَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيا آمِناً، وَأَدْخِلْنِي الجَنَّةَ سالِماً، وَاجْعَلْ دُعائِي أَوَّلَهُ فَلاحاً، وَأَوْسَطَهُ نَجاحاً، وَآخِرَهُ صَلاحاً، إنَّكَ أَنْتَ عَلّامُ الغُيُوبِ».

والدعاء في بعض النسخ المعتبرة هكذا:

«يا فَكّاكَ الرِّقابِ مِنَ النّارِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَأَنْ تُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيا سالِماً، وَتُدْخِلَنِي الجَنَّةَ آمِناً، وَأَنْ تَجْعَلَ دُعائِي أَوَّلَهُ فَلاحاً، وَأَوْسَطَهُ نَجاحاً، وَآخِرَهُ صَلاحاً، إنَّكَ أَنْتَ عَلّامُ الغُيُوبِ».

وروى الكليني بسند معتبر عن الصادق عليه السّلام: «أنّ من آمَنَ بِاللّٰهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلا يَدع تلاوة قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَد بعد كل فريضة، فإنّ من تلاها جَمَعَ اللّه له خير الدنيا والآخرة، وغفر له ولوالديه ولمن انحدر عنهما».

وفي رواية أخرى: «من قرأ التوحيد بعد كل فريضة عشراً، زوّجه اللّه من الحور العين».

وروى السيد ابن طاووس عن النبي ﷺ: «إنّ من تلا سورة التوحيد بعد كل صلاة أمطرت عليه الرحمة من السماء، وأنزلت عليه السكينة، ونظر اللّه تعالى إليه نظر الرحمة، وغفر له ذنوبه، وقضى له ما سأل، وكان في أمان اللّه».

الثامن عشر: روى الكليني رحمه اللّه وغيره بسند معتبر عن أهل البيت عليهم السّلام: «إنّ من قال بعد كل صلاة وهو آخذ بلحيته بيده اليمنى ويده اليسرى مرفوعة بطنها إلى ما يلي السماء: (يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ ارْحَمْنِي مِنَ النّار) ثلاثاً، ثم يقول ثلاثاً: (أَجِرْنِي مِنَ العَذابِ الأَلِيمِ). ثم يؤخر اليمنى عن لحيته ويجعل بطنها مما يلي السماء ثم يقول: (يا عَزِيزُ يا كَرِيمُ يا رَحْمٰنُ يا غَفُورُ يا رَحِيمُ) ثلاثاً، ويقلب يديه ويجعل ظهورهما مما يلي السماء ثم

يقول ثلاثاً: (أَجِرْنِي مِنَ العَذابِ الأَلِيمِ) ثم يقول: (وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالمَلائِكَةُ وَالرّوحِ)، فمن فعل ذلك غفر اللّٰه له ورضي عنه، ووصله جميع الخلائق بالاستغفار حتّى يموت إلّا الثقلين الجِنّ والإنس».

التاسع عشر: روى المفيد في المجالس عن مُحَمَّد ابن الحنفية أنه قال: بينا أمير المؤمنين عليه السّلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلق بالأستار وهو يدعو بهذا الدعاء، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: «هذا دعاؤك؟ قال له الرجل: وهل سمعته؟ قال: نعم. قال: فادع به في دبر كل صلاة فواللّٰه ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبارِ الصلاة إلّا غفر اللّٰه له ذنوبه، ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها وحصى الأرض وثريها». ثم قال له أمير المؤمنين عليه السّلام: «إنّ علم ذلك عندي واللّٰه واسع كريم». فقال له الرجل وهو الخضر (ع) : «صدقت واللّٰه يا أمير المؤمنين وفوق كل ذي علم عليم». ورواه أيضاً الكفعمي في كتاب البلد الأمين وهو هذا الدعاء: يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، يا مَنْ لا يُغَلِّطُهُ السّائِلُونَ، وَيا مَنْ لا يُبْرِمُهُ إِلْحاحُ المُلِحّينَ، أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَحَلاوَةَ رَحْمَتِكَ.

العشرون: روى الديلمي في كتاب أعلام الدين عن ابن عبّاس أنّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله قال: من قرأ هذه الثلاث آيات ثلاث مرات دبر صلاة المغرب أدرك ما فات في يومه ذلك وقبل صلاته، فإن قرأها دبر كل صلاة من فريضة أو تطوع كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد تراب الأرض، فإذا مات أُجري له بكل حسنة عشر حسنات في قبره، وهي هذه الآيات: فَسُبْحانَ اللّٰهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الحَمْدُ فِي السّماوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ، سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَىٰ المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ.

الحادي والعشرون: روى السيّد ابن طاووس بسند معتبر عن جميل بن درّاج أنه قال: دخل رجل على الصادق عليه السّلام فقال له: يا سيّدي علت سِنّي ومات أقاربي وأنا خائف أن يدركني الموت وليس لي من آنس به وأرجع إليه. فقال له: إن من إخوانك المؤمنين من هو أقرب نسباً أو سبباً وإنسك به خير من إنسك بقريب، وإذا أردت أن يطول عمرك وعمر أقاربك، فعليك بأن تقول عقب كل صلاة: **اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللّهُمَّ إنَّ رَسُولَكَ الصّادِقَ المُصدَّقَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ قالَ: إنَّكَ قُلْتَ ما تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أنَا فاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِيَ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأكْرَهُ مَساءَتَهُ، اللّهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ لِوَلِيِّكَ الفَرَجَ وَالعافِيَةَ وَالنَّصْرَ، وَلا تَسُؤْنِي فِي نَفْسِي وَلا فِي أَحَدٍ مِنْ أَحِبَّتِي.** وإن شئت فسمّ أحبّتك واحداً واحداً، فقل: ولا في فلان ولا في فلان. قال الرجل: والله لقد عشت حتى سئمت الحياة، وهذا دعاء في غاية الاعتبار، مرويّ في جميع كتب الدّعوات.

التعقيبات الخاصّة بفريضة الصبح

ما ورد من الأذكار والدعوات لتعقيب صلاة الصبح أكثر مما ورد لغيرها، والأحاديث في فضل هذا التعقيب خاصّة كثيرة، فعن أمير المؤمنين عليه السّلام: «إن ذكر الله بعد صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض».

وعن النبي صلّى الله عليه وآله: «من جلس في مُصلاه يعقّب من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ستره الله من النار».

وعن الباقر عليه السّلام: «إنّ إبليس إنّما يبثّ جنوده، جنود النهار، من حين طلوع الفجر إلى مطلع الشمس، ويبثّ جنوده، جنود الليل، من حين غروب الشمس إلى ذهاب الحمرة المغربية. فاذكروا الله تعالى في هاتين الساعتين ذكراً كثيراً فإن إبليس يبذل جهده في هاتين الساعتين حتّى يجعل المرء غافلاً عن ذكر الله».

وروي بسند صحيح عن الرضا عليه السّلام: إنّه كان في خراسان إذا صلّى فريضة الصبح قعد في مصلاه يعقّب إلى طلوع الشمس، ثم يؤتى إليه بخريطة فيها المساويك فيسّوك بها واحداً واحداً، ثم يمضغ شيئاً من الكندر، وثم يأخذ في تلاوة الكتاب المجيد.

وعن النبي صلّى اللّه عليه وآله: «من قعد في مصلاه الذي صلّى فيه الفجر يذكر اللّه حتى تطلع الشمس كان له حج بيت اللّه».

وفي الحديث القُدسي قال اللّه تعالى: «يا ابن آدم اذكرني بعد الصباح بساعة وبعد العصر بساعة لكي أكفيك جميع ما أهمّك».

وأما التعقيبات الخاصة بفريضة الصبح فهي كما يلي:

الأول: روى ابن بابويه بسند معتبر عن الباقر عليه السّلام أنه قال: «من استغفر اللّه تعالى بعد صلاة الفجر سبعين مرة غفر اللّه له ولو عمل ذلك اليوم سبعين ذنباً». وعلى رواية أخرى سبعمائة ذنب.

الثاني: روى ابن بابويه أيضاً بسند صحيح وأسناد معتبرة عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: «من صلّى صلاة الفجر ثم قرأ: **قل هو اللّه أحد** إحدى عشرة مرة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن رغم أنف الشيطان».

وفي البلد الأمين عن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: «من قرأ التوحيد كل يوم عشر مرات لم يدركه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد الشيطان».

الثالث: روى الكليني بسند صحيح عن الصادق عليه السّلام: «إن من قال بعد فريضة الفجر مائة مرة: **ما شاءَ اللّهُ كانَ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ**، لم ير مكروهاً في ذلك اليوم». ورواها أيضاً الطوسي وغيره في كتب الدّعوات.

الرابع: روى الكفعمي وغيره عن الباقر عليه السّلام أنه قال: «من قرأ القدر بعد الصبح عشراً، وحين تزول الشمس عشراً، وبعد العصر عشراً، أتعب ألفي كاتب ثلاثين سنة».

وعنه (ع) أيضاً أنه قال: «ما قرأها عبد سبع مرّات بعد طلوع الفجر إلا صلّى

عليه صفٌ من الملائكة سبعين صلاة، وترحموا عليه سبعين رحمة».

وقد رُوي عن محمّد التقيّ عليه السّلام ثواب جزيل لمن قرأ سورة القدر كل يوم وليلة ستاً وسبعين مرة يقرؤها بعد طلوع الفجر قبل صلاة الغداة سبعاً، وبعدها عشراً، وإذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً، وبعد نوافل الزوال إحدى وعشرين، وبعد صلاة العصر عشراً، وبعد العشاء الآخرة سبعاً، وحين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة، ومن ثوابها أنّه يخلق اللّه تعالى له ألف ملك يكتبون ثوابها ستة وثلاثين ألف عام.

الخامس: روى ابن بابويه وغيره من العلماء رضوان اللّه عليهم بأسناد معتبرة عن الباقر عليه السّلام أنه قال: «إنّه قال النبي صلّى اللّه عليه وآله إذا صليت الصبح فقل عشر مرات: «سُبْحانَ اللّهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ»، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهدم والهرم والخرف عند الهرم».

السادس: في البلد الأمين عن أمير المؤمنين عليه السّلام: « قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: من أراد أن يؤخر اللّه تعالى أجله ويظفره بأعدائه ويصونه من ميتة السوء فليتحافظ على هذا الدعاء في كل صباح ومساء، يقول ثلاثاً: سُبْحانَ اللّهِ مِلءَ المِيزانِ وَمُنْتَهى العِلْمِ وَمَبْلَغَ الرِّضا وَزِنَةَ العَرْشِ وَسِعَةَ الكُرْسِيِّ، وثلاثاً: الحَمْدُ للّهِ مِلءَ المِيزانِ وَمُنْتَهى العِلْمِ وَمَبْلَغَ الرِّضا وَزِنَةَ العَرْشِ وَسِعَةَ الكُرْسِيِّ، وثلاثاً: لا إلهَ إلّا اللّهُ مِلءَ المِيزانِ وَمُنْتَهى العِلْمِ وَمَبْلَغَ الرِّضا وَزِنَةَ العَرْشِ وَسِعَةَ الكُرْسِيِّ، وثلاثاً: «اللّهُ أَكْبَرُ مِلءَ المِيزانِ وَمُنْتَهى العِلْمِ وَمَبْلَغَ الرِّضا وَزِنَةَ العَرْشِ وَسِعَةَ الكُرْسِيِّ».

السابع: روى السيد ابن طاووس بسند معتبر عن الرضا عليه السّلام أنه قال: «من قال بعد صلاة الفجر مائة مرة: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، كان أقرب إلى اسم اللّه الأعظم من سواد العين إلى بياضها».

وبأسناد معتبرة عن الصادق والكاظم عليهما السّلام أنّ من دعا بهذا الدعاء

في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يتكلم أو يتحول من مكانه سبع مرات دفع اللّه عَنْهُ سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص وكيد الشيطان وشرّ السلطان. وعلى بعض الروايات المعتبرة يقوله ثلاث مرات، وفي بعضها يقوله عشر مرات، وأقلّه ثلاث مرّات، وأكثره مائة مرة، وإن زاد زيد له في ثوابه.

الثامن: روى أحمد بن فهد وغيره أنه أتى رجل أبا الحسن الكاظم عليه السّلام فشكا إليه حرفته وأنّه لا يتوجه في حاجاته فتقضى له، فقال أبو الحسن عليه السّلام: «قل بعد صلاة الفجر عشراً: **سُبْحانَ اللّهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللّهَ وَأَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ**». قال الراوي: فلزمت ذلك، فواللّه ما لبثت إلا قليلاً حتى ورد عليّ قوم من البادية فأخبروني أنّ رجلاً من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم أزل مستغنياً.

وفي كتابَي الكافي والمكارم: إنّ رجلاً يدعى حلقام قال له (ع): جعلت فداك علمني دعاءً جامعاً للدنيا والآخرة وأوجزه، فعلّمه هذا الدعاء ليدعو به في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس، فواظب عليه وحسن حاله.

التاسع: روى العيّاشي عن عبد اللّه بن سنان فقال: ذهبت إلى الصادق عليه السّلام فقال: «ألا أعلّمك شيئاً إذا قلته قضى الله دينك وأنعش حالك»، فقلت: ما أحوجني إلى ذلك، فقال: «قل في دبر كل صلاة الفجر: **تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ الحَيِّ القَيُّومِ الَّذِي لا يَمُوتُ وَالحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً، اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُؤْسِ وَالفَقْرِ، وَمِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَالسُّقْمِ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِينَنِي عَلَىٰ أَداءِ حَقِّكَ إِلَيْكَ وَإِلَى النَّاسِ**».

وعلى رواية الطوسي وغيره: «**ومن غَلَبَةِ الدَّيْنِ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنِّي عَلَىٰ أَداءِ حَقِّكَ إِلَيْكَ وَإِلَى النَّاسِ**».

العاشر: روى الكفعمي أنّ رجلاً شكا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الفقر والبؤس والمرض، فوصّاه بأن يدعو بهذا الدعاء في كل صباح ومساء عشر مرات. فواظب عليه ثلاثة أيام ونُفِيَ عنه الفقر والسقم. وأتى الطوسي وغيره بهذا الدعاء

لتعقيب فريضة الصبح وهو هذا الدعاء: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرا.

الحادي عشر: روى الطوسي والكفعمي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء عهداً عند الله تعالى»، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: «يدعو بهذا الدعاء فإذا دعا به طبع عليه بطابع، ووضع تحت العرش، فإذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين الذين لهم عند الرحمٰن عَهْدٌ فيعطون ذلك العهد ويدخلون الجنة». وقد ذكر الطوسي هذا الدعاء لتعقيب فريضة الصبح: اَللّهُمَّ فاطِرَ السَّماوَاتِ وَالأرْضِ، عالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، الرَّحْمٰنَ الرَّحِيمَ، أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيا أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، اللّهُمَّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَكِلْنِي إِلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبداً، وَلا إِلىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَيْها تُباعِدْنِي مِنَ الخَيْرِ وَتُقَرِّبْنِي مِنَ الشَّرِّ، أَيْ رَبِّ لا أَثِقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْداً تُؤَدِّيهِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ، إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ.

الثاني عشر: في كتاب عدة الداعي عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «من دعا بهذا الدعاء في دبر صلاة الفجر قبل أن يتكلم بشيء: رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وقى الله وجهه من نار جهنم». وروى ابن بابويه في كتاب ثواب الأعمال بسند معتبر: قل بعد فريضة الفجر مائة مرة: اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لكي يقيَ الله تعالى وجهك من نار جهنم.

وعلى رواية أخرى: قل مائة مرة قبل أن تتكلم بشيء: يا رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، فإذا فرغت من التعقيب فاسجد سجدة الشكر.

سجدة الشكر

وهي بإجماع من علماء الشيعة سنّة عند تجدد نعمة أو دفع بلاء. ويستحب أداؤها بعد الفراغ من التعقيب. والأفضل من هذه السجدة ما كانت بعد الصلاة شكراً لتوفيق اللّه تعالى لأدائها.

وبسند معتبر عن الباقر عليه السّلام أنه قال: «إن علي بن الحسين (ع) ما ذكر اللّه عزّ وجلّ نعمة عليه إلا سجد، ولا قرأ آية من كتاب اللّه عزّ وجلّ فيها سجود إلا سجد، ولا دفع اللّه عزّ وجلّ عنه سوءاً يخشاه إلا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد، ولا وُفّق لإصلاح بين اثنين إلا سجد».

وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجّاد لذلك.

وأيضاً بسند صحيح عن الصادق (ع) أنه قال: «أيما مؤمن سجد للّه سجدة لشكر نعمة في غير صلاة كتب اللّه له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات في الجنان».

وبأسناد معتبرة عنه (ع) أنه قال: «أقربُ ما يكون العبد إلى اللّه وهو ساجد باك». وقال (ع) في صحيح آخر: «سجدة الشكر واجبة على كل مسلم، تتم بها صلواتك، وترضي بها ربّك، وتعجب بها الملائكة منك، وإنّ العبد إذا صلّى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة، فيقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبدي أدّى فرضي وأتمّ عهدي ثم سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه، ملائكتي ماذا له؟ قال: فتقول الملائكة: يا ربنا رحمتك؟ ثم يقول الرب تبارك وتعالى: ماذا له؟ فتقول الملائكة: يا ربنا جنّتك؟ فيقول الرب تبارك وتعالى: ماذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا كفاية مهمة، فيقول الرب تبارك وتعالى: ماذا؟ قال: فتقول الملائكة: فلا يبقى شيء من الخير إلا قالته الملائكة. فيقول اللّه تبارك وتعالى: يا ملائكتي ثم ماذا له؟ فتقول الملائكة: يا ربنا لا علم لنا. قال: فيقول اللّه تبارك وتعالى: أشكر له كما شكر لي، وأُقبل إليه بفضلي، وأريه رحمتي العظيمة في يوم القيامة».

وبسند صحيح عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «إنما اتخذ اللّه إبراهيم خليلاً، لكثرة سجوده على الأرض».

وقال في حديث معتبر آخر: «إذا ذكرت نعمة من نعم الله تعالى وكنت حيث لا يراك من المخالفين أحد فضع خدّك على الأرض، وإن كنت تتقي منهم وكنت بمرأى منهم فاركع تواضعاً لله تعالى واضعاً يدك حدر بطنك تفعل ذلك لكي يظن المخالف أنك امتغصت».

وفي روايات عديدة أنه أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السّلام: «أتدري لـم اصطفيتك لكلامي دون خلقي؟ فقال موسى (ع) : لا يا رب. فقال: يا موسى إني قلبت عبادي ظهراً لبطن، فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي منك، يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب».

وبسند موثق عن الرضا عليه السّلام أنه قال: «السجدة بعد الصلاة المكتوبة شكر لله على توفيقه عبده لأداء فرضه، وأدنى ما يقال في هذه السجدة: شكراً لله ثلاثاً». فسأل الراوي: ما معنى شكراً لله؟ فأجاب (ع) : «إنّ معناها أنّ هذه السجدة هي شكر منّي لله تعالى على أن وفقني لأن قمت بخدمته وأدّيت فرضه، وشكراً لله يوجب زيادة النعمة وتوفيق الطاعة، وإذا كان قد بقي في الصلاة تقصير ولم تتم بالنوافل أتمّتها هذه السجدة».

كيفية هذه السجدة: لا يشترط فيها شرط فتصح كيفما أتى بها المرء، والأحوط أن تكون السجدة على الأرض، وأن تسجد على المواضع السبعة كما تفعل في الصلاة، وأن تضع جبهتك على ما يصحّ السجود عليه في الصلاة، والأفضل أن تلصق ساعديك وبطنك بالأرض عكس ما تعمل في الصلاة، وسُنّة فيها أن تضع جبهتك أولاً على الأرض ثم خدّك الأيمن ثم الأيسر، ثم تعود إلى السجود فتضع جبهتك على الأرض ثانياً ولأجل ذلك يقال سجدتا الشكر، وتصح السجدة على الظاهر إذا خلت من أي دعاء أو ذكر ولكن المسنون أن لا تخلو من شيء منهما.

والأحسن أن يختار ما يقول فيها مما سيأتي من الأذكار والأدعية.

ويستحب إطالة هذا السجود كما رُوِي عن الكاظم عليه السّلام: أنه كان يظلّ ساجداً من بعد طلوع الفجر إلى الزوال ومن بعد العصر إلى المساء.

وفي حديث آخر: أنه كانت له (ع) بضع عشرة سنة كل يوم يسجد بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال.

وروي بسند صحيح أن الرضا عليه السّلام كان يطيل سجوده حتى يبتل حصى المسجد من عرقه، وكان يلصق خديه بالمسجد.

وفي كتاب الرجال للكشي: إن الفضل بن شاذان قال: دخلت على محمد ابن أبي عمير وهو ساجد فأطال السجود فلما رفع رأسه وذكر له طول سجوده قال: كيف لو رأيت سجود جميل بن درّاج. ثم حدّث: انه دخل على جميل بن دراج فوجده ساجداً فأطال السجود جداً فلما رفع رأسه قال له محمّد ابن أبي عمير: أطلت السجود، فقال: فكيف لو رأيت سجود معروف بن خرّبوذ؟.

وروي أيضاً عن الفضل بن شاذان أنه قال: إن حسن بن علي بن فضال كان يخرج إلى الصحراء للعبادة فيسجد السجدة فيجيء الطير فتقع عليه فما يظنّ إلا أنه ثوب أو خرقة، وإنّ الوحش لترعى حوله فلا تنفر منه لما قد أنست به.

وروي أيضاً أن علي بن مهزيار كان إذا طلعت الشمس أهوى إلى السجود فلا يرفع رأسه إلا إذا دعا لألف من إخوانه المؤمنين بمثل ما يدعو به لنفسه، وكان على جبينه ثفنة كثفنة البعير من طول السجود.

وروي أيضاً: أن ابن أبي عمير كان يسجد بعد صلاة الصبح فلا يرفع رأسه إلا عند الظهر.

والأفضل أن تكون سجدة الشكر عقيب التعقيبات وقبل النوافل. وأما لصلاة المغرب فمذهب الأكثر تأخيرها عن النوافل أيضاً، ومذهب البعض تقديمها عليها، والعمل بأيهما كان فهو حسن، ولكن تقديمها على النوافل أفضل كما رواه الحميري عن الحجّة المنتظر عجّل الله تعالى فرجه، ولعل العَمَل بهما معاً هو الأحسن.

الدعوات في سجدة الشكر

وما يدعى بها في هذه السجدة كثير وأيسره ما يلي:

الأول: رُوي بسند معتبر عن الرضا عليه السّلام أنك إذا شئت فقل: مائة مرة شكراً شكراً. وإن شئت فقل: مائة مرة عَفْواً عَفْواً. وفي كتاب عيون أخبار الرضا عليه السّلام عن رجاء ابن أبي الضحّاك أن الرضا عليه السّلام في طريقه إلى خراسان كان يسجد بعد الفراغ من تعقيب العصر سجدة يقول فيها مائة مرة: حمداً لله.

الثاني: روى الكليني بسند معتبر عن الصادق عليه السّلام: «إن أقرب ما يكون العبد إلى الله هو ما إذا كان ساجداً يدعو ربه، فإذا سجدت فقل: **يا رَبَّ الأرْبابِ، وَيا مَلِكَ المُلُوكِ، وَيا سَيِّدَ السّاداتِ، وَيا جَبّارَ الجَبابِرَةِ، وَيا إلهَ الآلِهَةِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ** ثم سل حاجتك، ثم قل: **فإنّي عَبْدُكَ ناصِيَتِي فِي قَبْضَتِكَ**، ثم ادع الله فإنه غفّار للذنوب ولا يستعصي عليه مسألة».

الثالث: روى الكليني بسند موثق عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «رأيت أبي ذات ليلة في المسجد ساجداً فسمعت حنينه وهو يقول: **سُبْحانَكَ اللّهُمّ أنتَ رَبّي حَقاً حَقاً، سَجَدْتُ لَكَ يا رَبِّ تَعَبُّداً وَرِقّاً، اللّهُمّ إنَّ عَمَلي ضَعِيفٌ فَضاعِفْهُ لِي، اللّهُمّ قِنِي عَذابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبادَكَ، وَتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أنتَ التَّوّابُ الرَّحِيم**».

الرابع: روى الكليني أيضاً بسند معتبر أنّ الإمام موسى بن جعفر (ع) كان يقول في سجوده: «**أعُوذُ بِكَ مِنْ نارٍ حَرُّها لا يُطْفَى، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ نارٍ جَدِيدُها لا يَبْلَى، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ نارٍ عَطْشانُها لا يُرْوَى، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ نارٍ مَسْلُوبُها لا يُكْسىٰ**».

الخامس: روى الكليني أيضاً بسند معتبر أنه شكا رجل إلى الصادق (ع) علّة كانت بأمّ ولد يملكها فقال عليه السّلام: «قل في سجدة الشكر بعد كل فريضة: **يا رَؤُوفُ يا رَحِيمُ يا رَبِّ يا سَيِّدِي** ثم سل حاجتك».

السادس: روي بأسانيد عديدة معتبرة أن الصادق والكاظم عليهما السّلام كانا يكثران في سجدة الشكر من قول: «**أسْألُكَ الرّاحَةَ عِنْدَ المَوْتِ وَالعَفْوَ عِنْدَ الحِسابِ**».

السابع: روي بسند صحيح أن الصادق عليه السّلام كان يقول في سجوده: «**سَجَدَ وَجْهِي اللَّئِيمُ لِوَجْهِ رَبِّي الكَرِيمِ**».

الثامن: في بعض الكتب المعتبرة عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: «أحب الكلام إلى الله تعالى أن يقول العبد وهو ساجد: **إنّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي** ثلاثاً».

التاسع: روي في الجعفريات بسند صحيح عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «إن رسول اللّه ﷺ كان يقول إذا وضع وجهه للسجود: **أَللّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي، وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي يا حَيّاً لا يَمُوتُ**».

العاشر: روى القطب الراوندي عن الصادق عليه السّلام أنه قال: «إذا اعترضتك شدة أو غَمٌّ وتفاقمت فاسجد على الأرض وقل: **يا مُذِلَّ كُلِّ جَبارٍ، يا مُعِزَّ كُلِّ ذَلِيلٍ، قَدْ وَحَقِّكَ بَلَغَ مَجْهُودِي، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وفَرِّجْ عَنّي**».

وفي عدة الداعي عنه (ع) أنه قال: «إذا نزل برجل نازلة أو شديدة أو كرب فليكشف عن ركبتيه وذراعيه إلى مرفقيه ويلصقها بالأرض وليلصق جؤجؤه بالأرض ثم ليدع بحاجته».

الحادي عشر: روى ابن بابويه بسند معتبر عن الصادق (ع) أنه قال: «إذا قال العبد وهو ساجد: **يا أَللّهُ يا رَبّاهُ يا سَيِّداهُ** ثلاث مرات، أجابه تبارك وتعالى: لبيك عبدي سل حاجتك».

وفي كتاب مكارم الأخلاق: إنّ العبد إذا سجد فقال: **يا رَبّاهُ يا سَيِّداهُ** حتى ينقطع نفسه، قال له الرب تبارك وتعالى: لبّيك ما حاجتك.

الثاني عشر: في مكارم الأخلاق عن الصادق عليه السّلام: «إن النبي صلّى اللّه عليه وآله مرّ برجل ساجد وهو يقول في سجوده: **يا رَبِّ ماذا عَلَيْكَ أَنْ تُرْضِيَ عَنّي كُلَّ مَنْ كانَ لَهُ عِنْدِي تَبِعَةٌ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، وَأَنْ تُدْخِلَنِيَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، فَإِنَّما عَفْوُكَ عَنِ الظّالِمِينَ، وَأَنَا مِنَ الظّالِمِينَ، فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين**. فقال له النبي صلّى اللّه عليه وآله: ارفع رأسك فقد استجيب لك فإنّك قد دعوت بدعاء نبي عاش في قوم عاد».

أقول: أوردت دعوات يدعى بها في السجود ضمن أعمال جامع الكوفة ومسجد زيد من كتاب مفاتيح الجنان.

وقال الطوسي في كتابه مصباح المتهجّد عند ذكر سجدة الشكر: ويستحب أن يدعو لإخوانه المؤمنين في السجود فيقول: **اَللّهُمَّ رَبَّ الْفَجْرِ، وَاللَّيالِي الْعَشْرِ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلهَ كُلِّ شَيْءٍ، وَخالِقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمليكَ[1] كُلِّ شَيْءٍ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي وَبِفُلانٍ وَفُلانٍ، ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بِنا ما نَحْنُ أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ.** فإذا رفعت رأسك من السجود مسحت بيدك على موضع السجود فمررت بها على وجهك الأيمن ثم جبهتك ثم جانب وجهك الأيسر ثلاث مرات وتقول في كل مرة: **اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، اَللّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّيَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ وَالْغِيَرَ وَالْفِتَنَ، ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ.**

وتدعو قبيل طلوع الشمس بما سيأتي في الفصل الخامس إن شاء الله وينبغي أن تتصدق في أوّل النهار ولو بشيء يسير.

الفصل الثاني

في آداب ونوافل فريضتي الظهر والعصر

آداب صلاة الظهر: يجب أن تستعد لصلاة الظهر، وأن تقدم القيلولة فهي عون على التهجد في الليل وعلى الصوم في النهار، وتبذل جهدك لأن تنتبه منها عند الظهر، ثم تتوضأ وتذهب إلى المسجد وتصلي التحية وتنتظر الزّوال إن لم يكن قد حان وقته. ويستحب أداء الصلاة في أوّل وقتها، وأوّل ما تعمل إذا تحقق الزوال هو أن تقول: **سُبْحانَ اللّهِ وَلا إِلهَ إِلَّا**

---

(١) وذكر في بعض الكتب ومليك.

اللّهُ، وَالْحَمْدُ للّهِ الّذِي لَمْ يَتّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرا. فقد روي أن الباقر عليه السّلام وصّى به محمد بن مسلم وقال له: «حافظ على هذا الدعاء كما تحافظ على عينيك». وإذا لم تكن متوضئاً فبادر إلى الوضوء وتأدّب بما مضى من آدابه.

النوافل الظهرية

وهي ثماني ركعات: فانوِ للركعتين الأوليين منها وكبّر بالتكبيرات السبع التي ذكرناها وادع بدعواتها واستعذ باللّه من الشيطان الرجيم واقرأ في الركعة الأولى: **الحمد والتوحيد**، وفي الثانية **الحمد** وسورة **قل يا أيها الكافرون**. وبعد الفراغ تكبر بالتكبيرات الثلاث التي مرّت في التعقيبات العامّة وتسبح تسبيح فاطمة عليها السّلام ثم تقول: **اَللّهُمَّ إنّي ضَعِيفٌ فَقَوِّ فِي رِضاكَ ضَعْفِي، وَخُذْ إِلَى الخَيْرِ بِناصِيَتِي، وَاجْعَلِ الإِيمانَ مُنْتَهى رِضائي، وَبارِكْ لِي فِيما قَسَمْتَ لِي، وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ كُلَّ الّذِي أَرْجُو مِنْكَ، وَاجْعَلْ لِي وُدّاً وَسُروراً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَهْداً عِنْدَكَ**. ثم تنهض فتصلّي ركعتين أخريين بهذه الصفة غير أنك تحذف ستاً من تكبيرات الافتتاحية وتصلي بعدها ركعتين أخريين مثلهما، وتسبّح وتدعو بعد الفراغ من هذه الأربع ركعات بما مرّ وتجعل الركعتين الباقيتين من الثماني ركعات بين الأذان والإقامة وتقول بعد الإقامة: **اَللّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التّامَّةِ، وَالصَّلاةِ القائِمَةِ، بَلِّغْ مُحَمَّداً صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ، وَالْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، بِاللّهِ أَسْتَفْتِحُ، وَبِاللّهِ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوجَّهُ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِين**.

فريضة الظهر

وتراعي فيها ما مرّ في فريضة الصبح، وأخفت بالقراءة فيما سوى التسمية منها، والأفضل أن تقرأ في الأولى بعد **الحمد** سورة **إنا أنزلناه**،

وفي الثانية سورة التوحيد. وتقول عقيب الصلاة بعد التشهد تلو الركعة الثانية: **اللّهُمّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ شَفاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَارْفَعْ دَرَجَتَه**. ثم انهض فسبّح بالتسبيحات الأربع ثلاث مرات ويحسن أن تضيف إليها الاستغفار قربة إلى الله، ثم تركع وتسجد بما مرّ من آدابها، ثم انهض للرابعة وأدّها كما مرّ ثم تشهد وسلّم، ثم ابدأ في التعقيبات وكبّر التكبيرات الثلاث التي مرّت في بدء بيان التعقيبات ثم تقول: **لا إلهَ إلّا اللّهُ إلهاً واحِداً**... إلى آخر ما مرّ من الدعاء. ثم تسبّح تسبيح الزهراء عليها السّلام وتعقّب بما شئت من التعقيبات العامّة التي عقّبت بها فريضة الصبح، ثم تعقّب بالتعقيبات الخاصة بفريضة الظهر وهي كثيرة، ونحن قد أوردنا بعضها في المفاتيح وفي الهديّة وهذه الوجيزة لا تسعها. ثم تسجد سجدة الشكر فإذا فرغت من تعقيب فريضة الظهر فاستعد لفريضة العصر.

آداب فريضة العصر

ونوافلها وتعقيباتها

ابدأ بنوافل العصر وهي أيضاً ثماني ركعات، وبعد الفراغ من نوافل العصر تصلّي الفريضة بما مرّ من الآداب، وينبغي أن تقرأ بعد **الحمد** في الركعة الأولى سورة **إذا جاء نصر اللّه والفتح** أو سورة **ألهاكُمُ التكاثر** أو أمثالهما وفي الثانية سورة **التوحيد**، وتعقّب بعد الفراغ بما شئت من التعقيبات العامّة ثم تعقّب بالتعقيبات الخاصّة بفريضة العصر، ومنها الاستغفار سبعين مرة وسورة **إنا أنزلناه** عشر مرّات، ثم تسجد سجدة الشكر، وتقول إذا أردت أن تخرج من المسجد: **اللّهُمّ دَعَوْتَنِي فَأَجَبْتُ دَعْوَتَكَ، وَصَلَّيْتُ مَكْتُوبَتَكَ، وَانْتَشَرْتُ فِي أَرْضِكَ كَما أَمَرْتَنِي، فَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَمَلَ بِطاعَتِكَ، وَاجْتِنابَ مَعْصِيَتِكَ، وَالْكَفافَ مِنَ الرِّزْقِ بِرَحْمَتِك**.

الفصل الثالث

فيما يعمل من حين الغروب إلى حين النوم

اعلم أن ما ينبغي لك عند الغروب هو أن تبادر إلى المسجد وأن تقول عند اصفرار الشمس: أَمْسَى ظُلْمِي مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ، وَأَمْسَتْ ذُنُوبِي مُسْتَجِيرَةً بِمَغْفِرَتِكَ، وَأَمْسَى خَوْفِي مُسْتَجِيراً بِأَمانِكَ، وَأَمْسَى ذُلّي مُسْتَجِيراً بِعِزِّكَ، وَأَمْسَى فَقْرِي مُسْتَجِيراً بِغِناكَ، وَأَمْسَى وَجْهِي البالِي مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الدّائِمِ الباقِي، أَللّهُمَّ أَلْبِسْنِي عافِيَتَكَ وَغَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ، وَجَلِّلْنِي كَرامَتَكَ، وَقِنِي شَرَّ خَلْقِكَ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ، يا أَللّهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيم. وينبغي الاشتغال حينئذ بالتسبيح والاستغفار فهذه الساعة تضاهي الغداة شرفاً وفضلاً، قال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوب﴾. وعن الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: إذا تغيّرت الشمس (أي أشرفت على الغروب)، فذكر اللّه عزّ وجلّ. فإذا كنت مع من يشغلك فقم وادع: (أي ابتعد عنهم واشتغل بالدعاء).

والدعاء عند الغروب هو التالي: يا مَنْ خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اخْتِمْ لِي فِي يَوْمِي هٰذا بِخَيْرٍ، وَشَهْرِي هٰذا بِخَيْرٍ، وَسَنَتِي بِخَيْرٍ، وَعُمْرِي بِخَيْرٍ.

العمل عند الغروب: تهلل وتستعيذ باللّه بالتهليل والاستعاذة المأثورة التي ستذكر في دعوات الصباح والمساء، ثم تضع يدك على رأسك وتمرّرها على وجهك، وتأخذ لحيتك بيدك وتقول: أَحَطْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي وَوَلَدِي مِنْ غائِبٍ وَشاهِدٍ، بِاللّهِ الّذي لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ، عالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، الحَيُّ القَيُّومُ، لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ وتقرأ الآية إلى... العَلِيُّ العَظِيم.

آداب صلاة المغرب

تبادر إلى صلاة المغرب ولا ينبغي تأخيرها عن أوّل وقتها وقد بالغت

الأحاديث المأثورة في المنع عن تأخيرها عن أوّل وقتها[١]. وإذا أردت أن تصلّي فأذن وأقم متأدباً بما مرّ من آدابهما، وقل بين الأذان والإقامة: **اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِإِقْبالِ لَيْلِكَ وَإِدْبارِ نَهارِكَ، وَحُضُورِ صَلَواتِكَ، وَأَصْواتِ دُعاتِكَ، وَتَسْبِيحِ مَلائِكَتِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيم.**

ثم تصلي المغرب بجميع آدابه وشرائطه وتكبّر بعد الفراغ من الصلاة بالثلاث تكبيرات وتسبّح تسبيح الزهراء عليها السّلام ثم تقول: **إِنَّ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ، يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَىٰ ذُرِّيَّتِهِ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ.**

وتقول سبع مرات: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.**

ثم تقول ثلاثاً: **الْحَمْدُ للهِ الَّذِي يَفْعَلُ ما يَشاءُ، وَلا يَفْعَلُ ما يَشاءُ غَيْرُه.** ثم تقول: **سُبْحانَكَ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعاً، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّها جَمِيعاً إِلّا أَنْتَ.**

وإن شئت أن تزيد في التعقيب فالأفضل أن ترجىء الزيادة إلى الفراغ من نافلة المغرب، ثم تنهض للنافلة وهي أربع ركعات بتسليمَين، ويكره التكلم بين صلاة المغرب ونافلتها، وتقرأ في الركعة الأولى من النافلة سورة **قل يا أيها الكافرون**، وفي الثانية **التوحيد**، وتقرأ في الركعتين الأخيرتين منها ما شئت، وينبغي أن تقرأ في الركعة الثالثة سورة **الحديد** من أوّلها إلى **عليم بذات الصدور**، وفي الرابعة آخر سورة الحشر من **﴿لَوْ أَنْزَلْنا هٰذا الْقُرْآنَ﴾** إلى آخر السورة، ويجزي في هذه النافلة كما في سائر

(١) أول وقت صلاة المغرب من أوله بمقدارها، أي من أول زوال الحمرة المشرقية إلى زمان الشفق.

النوافل، الاقتصار على الفاتحة وحدها، وينبغي الجهر بالقراءة فيها كسائر نوافل الليل.

ما يعمل بعد نافلة المغرب

فإذا فرغت من نافلة المغرب، فلك أن تعقّب بما شئت من التعقيبات العامّة، ثم تسجد سجدة الشكر على نحو ما مرّ، وأدنى ما يجزي في سجدة الشكر أن تقول: شكراً شكراً شكراً. وروى الكليني عن الصادق عليه السّلام أنه قال: إذا فرغت من صلاة المغرب فامسح جبينك بيدك وقل ثلاثاً: بِسْمِ اللّهِ الّذِي لا إِلهَ إِلّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمْ. اَللّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّيَ الهَمَّ وَالْحُزْن.

وينبغي أن تصلي صلاة الغفيلة[1].

آداب صلاة العشاء

فإذا غاب الشفق تؤذّن للعشاء وتقيم متأدباً بما مرّ من آدابهما، ثم تأخذ في فريضة العشاء بشرائطها وآدابها وينبغي أن تطيل قنوتها، والتعقيب بعدها، فوقتها يتسع لذلك.

تعقيب العشاء: تعقب بما يُدعى به في كل صباح ومساء، ثم تعقب بما يدعى به في كل مساء خاصة. وهي كثيرة، منها: دعاء لطلب الرزق، ويستحب قراءة سورة القدر ست مرات ثم تقول: اَللّهُمَّ رَبَّ السَّماوَاتِ السَّبْعِ وَما أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَما أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الشَّياطِينِ وَما أَضَلَّتْ، وَرَبَّ الرِّياحِ وَما ذَرَتْ، اَللّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلهَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَلِيكَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْتَ اللّهُ المُقْتَدِرُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْتَ اللّهُ الأَوَّلُ فَلا شَيْءَ قَبْلَكَ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلا شَيْءَ بَعْدَكَ، وَأَنْتَ

---

(١) وهي ركعتان بعد صلاة المغرب تقرأ في الأولى: الفاتحة وآية وَذَا النُّون... وفي الثانية: الحمد وآية وعنده مَفاتِحُ الغيب..

الظَّاهِرُ فَلا شَيْءَ فَوْقَكَ، وَأَنْتَ الباطِنُ فَلا شَيْءَ دُونَكَ، رَبَّ جِبْرائِيلَ وَمِيكائِيلَ وَإِسْرافِيلَ، وَإِلَهَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْباطِ، أَسأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَوَلاّنِي بِرَحْمَتِكَ، وَلا تُسَلِّطَ عَلَيَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ مِمَّنْ لا طاقَةَ لِي بِهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَحَبَّبُ إِلَيْكَ فَحَبِّبْنِي، وَفِي النَّاسِ فَعَزِّزْنِي، وَمِنْ شَرِّ شَياطِينِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فَسَلِّمْنِي، يا رَبَّ العالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. ثم تدعو بما تحب، ثم تسجد سجدة الشكر، ثم تصلي الوتيرة، وهي نافلة تؤتى عن جلوس بعد صلاة العشاء، وهي ركعتان ويستحب أن يُتلى فيها مائة آية من القرآن الكريم ويحسن أن يقرأ بعد الحمد في الركعة الأولى منها سورة الواقعة، وفي الركعة الثانية سورة التوحيد.

وتدعو بعد السلام بما شئت من الدعوات.

آداب النوم

وإذا شئت أن ترقد فينبغي لك أن تتأهب لموافاة المنون، وأن تكون على طهر وأن تتوب من الذنوب، وتفرغ قلبك من هموم الدنيا، وتتذكر أجلك وآونة النوم في اللحد وحدك من دون أنيس يؤانسك، وأن تضع وصيتك تحت وسادتك، وأن تعزم على القيام لصلاة الليل فإن فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة هي الصلاة في آخر الليل، وتقرأ عند النوم سورة قل هو اللّه أحد وسورة ألهاكم التكاثر وآية الكرسي، ثم تقول ثلاثاً: الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلا فَقَهَرَ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي بَطَنَ فَخَبَرَ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي يُحْيِي المَوْتَىٰ، وَيُمِيتُ الأَحْياءَ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ. ثم تسبّح تسبيح الزهراء سلام اللّه عليها، وتنام على يمينك على هيئة الميت في اللحد، ولا تَنَمْ على هيئة المحتضر، فقد قال فيه شيخنا ثقة الإسلام النوري في كتابه دار السلام: إننا لم نعثر عليه في خبر ولا أثر، نعم ذكره الغزالي ولا شك أنّ الرشد في خلافه (انتهى). وإذا شئت أن تنتبه من نومك لصلاة الليل أو غيرها وخشيت غلبة

النوم عليك فاقرأ الآية الأخيرة من سورة الكهف، وهي: ﴿قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّما إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَدا﴾، ورُوي عن الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه أنه ما من أحد يقرأ هذه الآية عند النوم إلا وينتبه في الساعة التي يريد أن ينتبه فيها.

وإذا خفت العقرب أو غيره من الهوام فاقرأ هذا الدعاء الذي ضمن الباقر عليه السّلام لمن دعا به السلامة من العقرب والهوام إلى الصباح: أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللّهِ التّامّاتِ، الّتِي لا يُجاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فاجِرٌ، مِنْ شَرِّ ما ذَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ ما بَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيم.

وإذا خشيت أن تحتلم فادع بهذا الدعاء: اَللّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الاحْتِلامِ، وَمِنْ[1] سُوءِ الأَحْلامِ، وَمِنْ أَنْ يَتَلاعَبَ بِيَ الشَّيطانُ، فِي الْيَقْظَةِ وَالْمَنام.

وإذا كنت تخشى انهيار الدار والمكان الذي تنام فيه فاقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُورا﴾.

وإذا كنت ترهب اللص فاقرأ آخر آية من سورة بني إسرائيل والتي أولها: ﴿قُلْ ادْعُوا اللّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ...﴾.

وتكحل عند النوم بسبعة أميال أربعة منها في العين اليمنى وثلاثة منها في العين اليسرى وقل عند الاكتحال: اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصَرِي، وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالإِخْلاصَ فِي عَمَلِي، وَالسَّلامَةَ فِي نَفْسِي، والسَّعَةَ فِي رِزْقِي، وَالشُّكْرَ لَكَ أَبَداً ما أَبْقَيْتَنِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.

---

(١) في بعض الروايات ذكر بعد هذه الكلمة «شر» أي تصبح «ومن شر».

وينبغي أن تترك نوم الغداة والنوم بعد العصر. وإذا أردت أن تنام فَأطْفِئِ السراج ونم مستقبلاً القبلة، ولا تنم على سطح لم يحوّط، ولا تحدّث بما رأيته في المنام كل أحد، إلا من كان عالماً ناصحاً رؤوفا.

الفصل الرابع

في الانتباه من النوم وصلاة الليل

فضل صلاة الليل: اعلم أن الروايات المأثورة عن المعصومين عليهم السّلام في فضل قيام الليل كثيرة، ورُوي أن ذلك شرف المؤمن، وأن صلاة الليل تورث صحة البدن، وهي كفارة لذنوب النهار، ومزيلة لوحشة القبر، وتبيّض الوجه، وتطيّب النكهة، وتجلب الرزق، وأن المال والبنين زينة الحياة الدنيا، وثماني ركعات من آخر الليل والوتر زينة الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام، وأنه كذب من زعم أنّه يصلّي صلاة الليل وهو يجوع، فإن صلاة الليل تضمن رزق النهار.

وعن الصادق عليه السّلام أنه قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليهما وآلهما السلام: يا علي أوصيك في نفسك بعدّة خصال فاحفظها. ثم قال: أللهم أعنه، ثم ذكر عدة خصال إلى أن قال: وَعَلَيْكَ بِصَلاةِ اللّيْلِ، وَعَلَيْكَ بِصلاةِ اللّيْلِ، وَعَلَيْكَ بِصلاةِ اللّيْلِ، وَعَلَيْكَ بِصَلاةِ الزّوالِ، وَعَلَيْكَ بِصَلاةِ الزّوالِ، وَعَلَيْكَ بِصَلاةِ الزّوال.

والظاهر أنّ المراد بصلاة الليل: هو الثلاث عشرة ركعة، وبصلاة الزوال: الثماني ركعات نافلة الزوال.

وعن أنس أنه قال: سمعت النبي صلّى الله عليه وآله يقول: صلاة ركعتين في جوف الليل أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها.

ورُوي أنّه سئل الإمام زين العابدين عليه السّلام: ما بال المتهجّدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: لأنهم خلوا بربهم، فكساهم الله من نوره.

وبالإجمال فإن الروايات في ذلك جمّة، ويكره ترك القيام في الليل.

روى الشيخ بسند صحيح عن الصادق عليه السّلام أنه قال: ما من عبد إلا وهو يتيقظ مرّة أو مرّتين في الليل أو مراراً، فإن قام وإلا فجحّ (باعد ما بين الفخذين) الشيطان فبال في أذنه، ألا يرى أحدكم إذا كان منه ذاك قام ثقيلاً وكسلانا.

وروى البرقي بسند معتبر عن الباقر صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: إنّ للّيل شيطاناً يقال له «الرها» فإذا استيقظ العبد وأراد القيام إلى الصلاة قال له: ليست ساعتك، ثم يستيقظ مرّة أخرى فيقول: لم يئن لك، فما يزال كذلك حتى يزيله ويحبسه حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر بال في أذنه ثم انصاع (رجع) يمصع ذنبه (يحرّكه).

وروى ابن أبي جمهور عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلم أنّه قال يوماً لأصحابه: إنّ أحدكم إذا نام عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد مكان كل عقدة (عليك ليل طويل فارقد)، فإذا انتبه وذكر اللّه حُلّت منها عقدة، فإذا توضّأ حلّت أخرى، فإذا صلّى حُلّت العقدة الثالثة فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلاناً. وهذا الحديث مروي أيضاً في كتب أهل السنّة.

وروى القطب الراوندي عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: لا تطمع في ثلاث مع ثلاث: في قيام الليل مع الإكثار من الطعام، ولا في نور الوجه مع النوم في الليل كله، ولا في الأمان من الدنيا مع مصاحبة الفسّاق.

وروى القطب الراوندي أيضاً: إن عيسى عليه السّلام نادى أمّه بعد موتها فقال: كلّميني يا أمّي هل تريدين العود إلى الدنيا؟ فأجابت: بلى لكي أصلّي للّه في جوف الليل القارس، وأصوم في اليوم الشديد الحر، يا بني إنّ هذا طريق رهيب.

صفة صلاة الليل

وأما صفة صلاة الليل على طريقة سهلة وجيزة يتيسر لكل أحد أداؤها فهي كما يلي: إذا انتبهت من النوم فاسجد للّه تعالى، ويحسن أن تقول

في سجودك أو عند رفع رأسك منه: الحَمْدُ للهِ الَّذي أَحْيانِي بَعْدَما أماتَنِي وَإِلَيْهِ النُّشورُ، الحَمْدُ للهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي لأَحْمَدَهُ وَأَعْبُدَهُ. فإذا قمت ووقفت فقل: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ هَوْلِ المُطَّلَعِ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ المَضْجَعَ، وَارْزُقْنِي خَيْرَ ما بَعْدَ المَوْت.

فإذا سمعت صياح الديك فقل: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيم.

فإذا نظرت إلى أطراف السماء فقل: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لا يُوارِي مِنْكَ لَيْلٌ ساجٍ، وَلا سَماءٌ ذاتُ أَبْراجٍ، وَلا أَرْضٌ ذاتُ مِهادٍ، وَلا ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ، وَلا بَحْرٌ لُجِّيٌّ، تُدْلِجُ بَيْنَ يَدَي المُدْلِجِ مِنْ خَلْقِكَ، تُدْلِجُ الرَّحْمَةَ عَلَىٰ مَنْ تَشاءُ مِنْ خَلْقِكَ، تَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، غارَتِ النُّجُومُ، وَنامَتِ العُيُونُ، وَأَنْتَ الحَيُّ القَيُّومُ، لا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، سُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ، وَإِلٰهِ المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِين.

ثم اتل الخمس آيات من آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لآياتٍ لأُولِي الأَلْبابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّٰهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاواتِ وَالأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هٰذا باطِلاً، سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النّارِ، رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَما لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ، رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنّا، رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرارِ، رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنا يَوْمَ القِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ﴾.

فإذا أردت أن تتوجه إلى العبادة واحتجت التخلّي لقضاء الحاجة فابدأ به، فإذا خرجت من الخلوة فابدأ بالاستياك وتوضأ بعد ذلك وضوءاً تاماً وتطيب وانهض لصلاة الليل.

وقتها: ويبدأ وقتها عند انتصاف الليل. وكلما اقترب الوقت من طلوع

الفجر الصادق ازدادت فضيلة، فإذا بان الفجر وكان المصلّي قد أتى منها بأربع ركعات فليقتصر على **الحمد** وحدها فيما بقي من الركعات.

كيفيتها: وصلاة الليل ثماني ركعات يسلّم بعد كل ركعتين، ويحسن أن يقرأ **التوحيد** ستين مرّة في الثنائية الأولى، يقرأها بعد **الحمد** في كل ركعة منهما ثلاثين مرة لكي ينصرف من الصلاة ولم يك بينه وبين الله عزّ وجلّ ذنب.

أو أن يقرأ بعد **الحمد** في الأولى **التوحيد** وفي الثانية **قل يا أيها الكافرون** ويقرأ في سائر الركعات ما شاء من السور، ويجزي **الحمد والتوحيد** في كل ركعة ويجوز الاقتصار على **الحمد** وحدها.

القنوت: والقنوت كما هو مسنون في الفرائض مسنون في النوافل في الركعة الثانية من كل ثنائية من ركعاتها ويجزي في القنوت أن تقول ثلاث مرات: **سُبحانَ اللّه**. أو أن تقول: **اَللّهُمّ اغفِرْ لَنا وَارْحَمْنا وَعافِنا وَاعْفُ عَنّا فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ إِنّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير**. أو أن تقول: **رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجاوَزْ عَما تَعْلَمُ إِنّكَ أَنْتَ الأَعَزُّ الأَجَلُّ الأَكْرَم**.

وروي أنّ الإمام موسى بن جعفر (ع) كان إذا قام في محرابه ليلاً قال: **اَللّهُمّ إِنّكَ خَلَقْتَنِي سَوِيّا**... وهذا هُوَ الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة الكاملة.

ركعتا الشفع وركعة الوتر:

فإذا فرغت من الثماني ركعات صلاة الليل فصلّ الشفع ركعتين والوتر ركعة واحدة، واقرأ في هذه الثلاث ركعات بعد سورة **الحمد** سورة **قل هو الله أحد** حتى يكون لك أجر ختمة كاملة من القرآن، فإنّ لسورة **التوحيد** أجر ثلث القرآن.

أو اقرأ في الأولى من الشفع **الفاتحة** وسورة **قل أعوذ برب الناس**، وفي الثانية **الحمد** و **قل أعوذ برب الفلق**.

الدعاء: ويستحب أن تدعو إذا فرغت من الشفع بهذا الدعاء: **إِلٰهي تَعَرَّضَ لَكَ فِي هٰذا اللَّيلِ المُتَعَرِّضُون...** وهذا الدعاء قد ذكرناه في كتاب المفاتيح في أعمال ليلة النصف من شعبان.

فإذا فرغت من ركعتي الشفع فانهض لركعة الوتر واقرأ فيها **الحمد** وسورة **التوحيد**، أو اقرأ بعد **الحمد** سورة **التوحيد** ثلاث مرات والمعوّذتين، أعني: **قل أعوذ برب الفلق**، و**قل أعوذ برب الناس**. ثم خذ يديك للقنوت وادعُ بما شئت.

وقال الطوسي رحمه الله: والأدعية للقنوت لا تحصى وليس في ذلك شيء موقت لا يجوز خلافه.

ويستحب أن يبكي الإنسان في القنوت من خشية الله والخوف من عقابه، أو يتباكى ويدعو لإخوانه المؤمنين، ويستحب أن يذكر أربعين نفساً منهم فإنّ من دعا لأربعين نفساً من المؤمنين استجيب دعاؤه إن شاء الله، ويدعو بما يشاء. وروى الصدوق في الفقيه أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يقول في الوتر في قنوته: **اَللّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعافِنِي فِيمَنْ عافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبارِكْ لِي فِيما أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ ما قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضى عَلَيْكَ، سُبْحانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، وَأُؤْمِنُ بِكَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِكَ يا رَحِيم.**

وينبغي أن يقول سبعين مرّة **أَسْتَغْفِرُ اللّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْه** وينبغي في ذلك أن يرفع يده اليسرى للاستغفار ويحصي عدده باليمنى.

ورُوي أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يستغفر في الوتر سبعين مرّة ويقول سبع مرات: **هٰذا مَقامُ الْعائِذِ بِكَ مِنَ النّار.**

ورُوي أيضاً أنّ الإمام زين العابدين عليه السّلام كان يقول في السحر في صلاة الوتر ثلاثمائة مرة: **اَلْعَفْوَ الْعَفْوَ.**

ثم يقول بعد ذلك: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الْغَفُورُ الرَّحِيم.

وينبغي أن يطيل القنوت، فإذا فرغ منه ركع، فإذا رفع رأسه دعا بهذا الدعاء الذي رواه الشيخ في التهذيب عن موسى بن جعفر عليهما السّلام: هٰذا مَقامُ مَنْ حَسَناتُهُ نِعْمَةٌ مِنْكَ، وَشُكْرُهُ ضَعِيفٌ وَذَنْبُهُ عَظِيمٌ، وَلَيسَ لِذٰلِكَ إِلَّا رِفْقُكَ وَرَحْمَتُكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتابِكَ الْمُنْزَلِ، عَلَىٰ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ، وَبِالأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، طالَ هُجُوعِي، وَقَلَّ قِيامِي، وَهٰذَا السَّحَرُ، وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي، اسْتِغْفارَ مَنْ لا يَجِدُ لِنَفْسِهِ ضَرّاً وَلا نَفْعاً، وَلا مَوْتاً وَلا حَياةً وَلا نُشُورا.

ثم يسجد، ويتم الصلاة ويسبّح بعد السلام تسبيح الزهراء عليها السّلام ثم يقول: الحَمْدُ لِرَبِّ الصَّباحِ، الْحَمْدُ لِفالِقِ الإِصْباحِ. ويقول: سُبْحانَ رَبِّيَ المَلِكِ القُدُّوسِ العَزِيزِ الْحَكِيمِ ثلاثاً، ثم يقول: يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا بَرُّ يا رَحِيمُ، يا غَنِيُّ يا كَرِيمُ، ارْزُقْنِي مِنَ التِّجارَةِ أَعْظَمَها فَضْلاً، وَأَوْسَعَها رِزْقاً، وَخَيرَها لِي عاقِبَةً، فَإِنَّهُ لا خَيْرَ فِيما لا عاقِبَةَ لَه.

وينبغي أن يدعو بعد هذا بدعاء الحزين: أُناجِيكَ يا مَوْجُودُ فِي كُلِّ مَكان. . . وسيأتي هذا الدعاء في ملحقات كتاب الباقيات الصالحات إن شاء اللّه تعالى.

ثم يسجد ويقول خمس مرات: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ.

ثم يجلس ويقرأ آية الكرسي. ثم يهوي ثانياً إلى السجود ويكرّر الذكر نفسه خمس مرات.

نافلة الصبح

بعد إتمام صلاة الليل تنهض لنافلة الصبح وهي ركعتان تقرأ بعد **الحمد** في الأولى سورة **قل يا أيُّها الكافرون** وفي الثانية سورة **التوحيد**، فإذا سلّم نام على يمينه مستقبلاً القبلة على هيئة الميت في اللحد، ووضع خده الأيمن على يده اليمنى وقال: **اسْتَمْسَكْتُ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوُثْقَى الَّتي لا انْفِصامَ لَها، وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ المَتِينِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ العَرَبِ وَالعَجَمِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الجِنِّ وَالإِنْس.**

ثم يقول ثلاثاً: **سُبْحانَ رَبِّ الصَّباحِ فالِقِ الإِصْباحِ**، ويقرأ الخمس آيات من آل عمران[1] «**إن في خلق السماوات والأرض...**».

ثم يجلس ويسبّح بتسبيح الزهراء عليها السّلام.

وقال في كتاب من لا يحضره الفقيه: روي أنّ من صلّى على محمد وآل محمد مائة مرة فيما بين نافلة الصبح وفريضته وقى اللّه وجهه حرّ النار. ومن قال مائة مرة **سبحانَ رَبيَ العظيم وبحمدِهِ، أستغفرُ اللّهَ ربي وأتوبُ إليه**.. بنى اللّه له بيتاً في الجنّة. ومن قرأ إحدى وعشرين مرة سورة: **قل هو اللّهُ أحدٌ** بنى اللّه له بيتاً في الجنّة. وأن من قرأها أربعين مرة: غفر اللّه له. وينبغي أن يدعى بعد الفراغ من صلاة الليل بالدعاء الثاني والثلاثين من أدعية الصحيفة الكاملة وهو: **اللّهُمَّ يا ذا المُلْكِ المُتَأَبِّدِ بِالخُلُود**. ثم يسجد سجدة الشكر وينبغي أن يدعو فيها لإخوانه المؤمنين ويدعو بالدعاء: **اللّهُمَّ رَبَّ الفَجرِ**... الخ الذي قد مضى في دعوات سجدة الشكر[2].

والمرجو من إخواني المؤمنين أن يخصّوا بدعواتهم هذا المذنب الّذي اسود وجهه من الذنوب فإنّي شديد الحاجة إلى الدعاء واللّه الموفّق.

---

(١) وهي الآيات من ١٩٠ إلى ١٩٤.

(٢) ذكرنا دعوات سجدة الشكر في الصفحة ٣١ من هذا الكتاب.

الفصل الخامس

في أذكار ودعوات تقرأ صباحاً ومساءً

الدعاء عند طلوع الصبح وغروب الشمس: اعلم أيّدك اللّه أن ما رغّب من الأحاديث في المحافظة على هاتين الساعتين لا يحصى، وقد وردت فيهما أذكار ودعوات كثيرة عن النبي والأئمة صلوات اللّه عليهم أجمعين، ونحن في هذه الوجيزة نتبرك بإيراد نبذ يسيرة منها.

الأول: روى ابن بابويه بسند معتبر عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: من قرأ كلاًّ من **قل هو اللّه أحد** و **إنّا أنزلناه** و **آية الكرسي** من قبل أن تطلع الشمس، إحدى عشرة مرّة، منع ماله مما يخاف. وقال (ع) : من قرأ **قل هو اللّه أحد** و **إنا أنزلناه** قبل أن تطلع الشمس، لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس.

الثاني: روى الكليني وابن بابويه والشيخ الطوسي وغيرهم بأسناد معتبرة عن الصادق عليه السّلام أنه قال: فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرّات وقبل غروبها عشر مرّات: **لا إلهَ إلّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.** وفي بعض الروايات: **يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي.** وكلمة **وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ** وردت في بعض الروايات وحذفت في عدة منها والكل حسن على الظاهر، والعمل بالكل أحسن، وفي بعض الروايات إن فاتك ذلك فاقضه قضاء. وفي بعض الروايات: إنّ ذلك كفّارة للذنوب.

الثالث: روى ابن بابويه وغيره بأسناد كثيرة عن علي بن الحسين والصادق عليهم السّلام: إنّ من كَبّر اللّه تبارك وتعالى عند المساء مئة تكبيرة كان كمن أعتقَ مائة نسمة.

وفي صحيحة أخرى عن الباقر عليه السّلام: من كبّر اللّه مئة تكبيرة

قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كتب الله له من الأجر كأجر من أعتق مائة رقبة، ومن قال سبحان الله وبحمده عشر مرات كتب الله له عشر حسنات، ومن زاد زيدت له.

الرابع: روى ابن بابويه أيضاً بسند معتبر عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ في الجنّة غُرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، يسكنها من أمّتي من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلّى بالليل والناس نيام. ثم قال ﷺ: الكلام هي أن تقول في الصباح والمساء عشر مرّات: «**سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ للّهِ وَلا إلهَ إلّا اللّهُ وَاللّهُ أكْبَر**».

وفي المحاسن للبرقي بسند صحيح عن الباقر عليه السّلام أنه قال: مرّ النبي ﷺ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه فقال له: ألا أدلّك على شيء أثبت أصلاً وأسرع ينعاً وأطيب ثمراً؟ قال: بلى يا رسول الله ﷺ قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: **سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ للّهِ وَلا إلهَ إلّا اللّهُ وَاللّهُ أكْبَر**، فإن لك بكل تسبيح شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهي الباقيات الصالحات التي قال الله تعالى في كتابه: إنها خير وأبقى من مال الدنيا.

الخامس: روى ابن بابويه بسند معتبر عن أمير المؤمنين عليه السّلام: أنّ من تلا هذه الآية قبيل المساء أو بعده ثلاث مرات لم يفُته في ذلك اليوم شيء من الخير، وصرف عنه جميع الشرور، وكذا من تلاها صباحاً، وهي هذه الآية: ﴿**فَسُبْحانَ اللّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ**﴾.

السادس: روى البرقي في المحاسن بسند موثق عن الرضا عليه السّلام: إنّ من قال ثلاثاً حين يصبح ويُمسي: «**بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم**» لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا جذاماً ولا برصا. وقال عليه

السّلام: أما أنا فأقوله مائة مرة، وقد مرّ ذلك في تعقيب صلاة الفجر وصلاة العشاء سبع مرات.

السابع: بسند معتبر عن الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه أنه فقد النبي صلّى اللّه عليه وآله رجلاً من الأنصار فقال له: ما غيبتك عنّا؟ فقال: الفقر يا رسول اللّه وطول السقم. فقال له رسول اللّه ﷺ: ألا أعلمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم؟ قال: بلى، قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: **لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا باللّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ الْحَيِّ الّذِي لا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ للّهِ الّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرا.**

الثامن: ورد عن الصادق عليه السّلام في أحاديث كثيرة معتبرة أنه قال: قل قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات: **أَعُوذُ بِاللّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ، وَأَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ، إنَّ اللّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم.**

وعلى بعض الروايات: «**وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ**» وعلى بعضها: «**أَسْتَعِيذُ بِاللّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ وَأَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ**» إلى آخر الدعاء.

التاسع: في فلاح السائل عن الصادق عليه السّلام أنه قال: ما يمنعكم أن تقولوا في كل صباح ومساء ثلاثاً: **اللّهُمَّ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالأَبْصارِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ، وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إنَّكَ أَنْتَ الوَهّابُ، وَأَجِرْنِي مِنَ النّارِ بِرَحْمَتِكَ، اللّهُمَّ امْدُدْ لِي فِي عُمْرِي، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِي، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَإنْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي أُمِّ الكِتابِ شَقِيّاً، فاجْعَلْنِي سَعِيداً، فَإنَّكَ تَمْحُو ما تَشاءُ وَتُثْبِتُ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتاب.**

العاشر: روى الطوسي وابن طاووس عن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنّ من قال مرة إذا أصبح ومرة إذا أمسى: **سُبْحانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحانَ اللّهِ العَظِيم** بعث اللّه

ملكاً إلى الجنّة معه كساح من الفضّة يكسح له من طين الجنّة وهو مسك إذفر ثم يغرس له غرساً ثم يحيط عليه حائطاً ثم يبوّب له باباً ثم يكتب على الباب هذا بستان فلان بن فلان.

وروى السيد في حديث معتبر آخر عن الصادق عليه السّلام: إنّ من سبّح بهذا التسبيح لغير التعجب محا اللّه عنه ألف سيئة وأثبت له ألف حسنة وكتب له ألف شفاعة ورفع له ألف درجة وخلق له من هذه الكلمة طائراً أبيض يسبّح اللّه تعالى بهذا التسبيح إلى يوم القيامة ويكتب له ثوابه.

الحادي عشر: روى القطب الراوندي عن أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: من أصبح ولا يذكر أربعة أخاف عليه زوال النعمة: **اَلْحَمْدُ للّهِ الّذِي عَرَّفَنِي نَفْسَهُ وَلَمْ يَتْرُكْنِي عَميانَ الْقَلْبِ، اَلْحَمْدُ للّهِ الّذِي جَعَلَنِي مِنْ أُمّةِ مُحَمّدٍ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَلْحَمْدُ للّهِ الّذِي جَعَلَ رِزْقِي فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ رِزْقِيَ فِي أَيْدِي النّاسِ، اَلْحَمْدِ للّهِ الّذِي سَتَرَ عُيُوبِي وَلَمْ يَفْضَحْنِي بَيْنَ الْخَلائِقِ.**

الثاني عشر: رُوي في كتاب البلد الأمين عن سلمان الفارسي رضي اللّه عنه: ما من عبد يقول حين يصبح ثلاثاً: **اَلْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ اَلْحَمْدُ للّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبارَكاً فِيه**، إلا صرف اللّه عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الهمّ.

الثالث عشر: روى الكليني بسند معتبر عن الباقر عليه السّلام أنه قال: تقول إذا أصبحت: **أَصْبَحْتُ بِاللّهِ مُؤْمِناً عَلَى دِينِ مُحَمّدٍ وَسُنّتِهِ وَدِينِ عَلِيٍّ وَسُنّتِهِ، وَدِينِ الأَوْصِياءِ وَسُنّتِهِمْ، آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ وَشاهِدِهِمْ وَغائِبِهِمْ، وَأَعُوذُ بِاللّهِ مِمّا اسْتَعاذَ مِنْهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السّلامُ، والأَوْصِياءُ عَلَيْهِمُ السّلامُ، وَأَرْغَبُ إِلَى اللّهِ فِيما رَغِبُوا إِلَيْهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إِلّا بِاللّه.**

الرابع عشر: روى الكليني عن الصادق (ع) فضلاً كثيراً لأن يدعى بهذا

الدعاء بعد الصباح قبلما تطلع الشمس: اَللّٰهُ أَكْبَرُ اللّٰهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَسُبْحانَ اللّٰهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، وَالْحَمْدُ للّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ كَثِيراً، لا شَرِيكَ لَهُ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِه.

الخامس عشر: في البلد الأمين عن الصادق عليه السّلام: من قال في صبيحة يومه هذا القول ثلاثاً لم يصبه بلاء حتى يصبح: بِسْمِ اللّٰهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم.

السادس عشر: روى الكليني وابن بابويه وغيرهما بأسناد موثقة وأسناد معتبرة عن الباقر صلوات اللّٰه وسلامه عليه أنّ نوحاً (ع) إنما سمي عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ، أَنَّهُ ما أَمْسَى وَأَصْبَحَ بِي، مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عافِيَةٍ، فِي دِينٍ أَوْ دُنْيا، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِها عَلَيَّ حَتَّى تَرْضىٰ إِلٰهَنا.

وفي بعض الروايات كان يقول: اَللّٰهُمَّ إِنَّهُ ما أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عافِيَةٍ، فِي دِينٍ أَوْ دُنْيا، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِها عَلَيَّ حَتَّى تَرْضىٰ وَبَعْدَ الرِّضا عشر مرات، وكلاهما حسن.

السابع عشر: روى الكليني والبرقي بأسناد معتبرة عن الصادق والكاظم عليهما السّلام أنهما قالا: إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل هذا القول، فإنه أمان من كل سبع ومن شرّ الشيطان الرجيم وذرّيّته ومن كل ما عضّ ولسع ومن اللص والغول: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَالْحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي يَصِفُ وَلا يُوصَفُ، وَيَعْلَمُ وَلا يُعْلَمُ، يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، أَعُوذُ بِوَجْهِ اللّٰهِ الْكَرِيمِ، وَبِاسْمِ اللّٰهِ الْعَظِيمِ، مِنْ شَرِّ ما ذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ ما تَحْتَ الثَّرىٰ، وَمِنْ شَرِّ ما ظَهَرَ وَما بَطَنَ، وَمِنْ شَرِّ ما كانَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَمِنْ شَرِّ أَبِي قِتْرَةَ وَما وَلَدَ، وَمِنْ شَرِّ الرَّسِيسِ، وَمِنْ شَرِّ ما وَصَفْتُ وَما لَمْ أَصِفْ، وَالْحَمْدُ للّٰهِ رَبِّ الْعالَمِين.

الثامن عشر: روى الكليني بسند معتبر عن الباقر صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: من دعا بهذا الدعاء صباحاً لم يضرّه في يومه شيء، ومن دعا به مساءً لم يضره في ليلته شيء إن شاء اللّه تعالى: **اَللّهُمَّ إِنّي أَصْبَحْتُ فِي ذِمَّتِكَ وَجِوارِكَ، اَللّهُمَّ إِنّي أَسْتَوْدِعُكَ دِيني وَنَفْسي، وَدُنْيايَ وَآخِرَتي، وَأَهْلي ومالِي، وَأَعُوذُ بِكَ يا عَظِيمُ مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ جَميعاً، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما يُبْلِسُ بِهِ إِبْليسُ وَجُنُودُه.**

التاسع عشر: روى الكليني أيضاً بسند كالصحيح أن رجلاً أتى الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه فقال: علّمني دعاءً أدعو به في كل صباح ومساء. فقال (ع) قل: **اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي يَفْعَلُ ما يَشاءُ، وَلا يَفْعَلُ ما يَشاءُ غَيْرُهُ، اَلْحَمْدُ لِلّهِ كَما يُحِبُّ اللّهُ أَنْ يُحْمَدَ، اَلْحَمْدُ لِلّهِ كَما هُوَ أَهْلُهُ، اَللّهُمَّ أَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.**

العشرون: في البلد الأمين عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: من قال هذا القول حين يصبح سبعاً حفظه اللّه عزّ وجلّ يومه ذلك: **فَاللّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصّالِحِينَ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم.**

الحادي والعشرون: روي في الكتب المعتبرة أنّ من صلّى على محمد وآل محمد بهذه الصلوات ثلاث مرات صباحاً، وثلاث مرات في آخر النهار، غفرت ذنوبه وأديم سروره واستجيب دعاؤه ووسّع في رزقه وأعين على عدوّه ورافق في الجنان محمّداً صلّى اللّه عليه وآله: **اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْمَلأِ الأَعْلَىٰ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ، اَللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ، والدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ، اَللّهُمَّ إِنّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ، فَلا تَحْرِمْنِي يَوْمَ الْقِيامَةِ رُؤْيَتَهُ، وَارْزُقْنِي صُحْبَتَهُ، وَتَوَفَّنِي عَلَىٰ مِلَّتِهِ، وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ**

مَشْرَباً رَوِيّاً، سائِغاً هَنِيئاً، لا أَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَداً، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ كَما آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ، فَأَرِنِي فِي الْجِنانِ وَجْهَهُ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسلاما.

أقول: هذه هي الصلوات التي رواها الكفعمي عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: من أراد أن يسرّ محمداً وآل محمد عليهم السّلام فليصلّ بها عليهم.

واعلم أن للصباح والمساء دعوات كثيرة ولا تسع وجيزتنا هذه لأكثر مما أوردناه، وسيأتي إن شاء اللّه أيضاً عشر دعوات مما يدعى به في كل صباح ومساء ونحن قد أثبتناها في المفاتيح في خلال أعمال يوم عرفة في الباب الرابع، واقرأ أيضاً إن أمكنتك الفرصة دعاء العشرات، ودعاء يستشير، ودعاء النور، **اَللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ** ودعاء العهد وهذه الأدعية كلها مذكورة في المفاتيح. وقد أوردنا أيضاً في آداب تربة الحسين (ع) دعاء: **أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمامِكَ**... تدعو في كل صباحٍ ومساء ماسكاً بيدك السبحة من التربة لتأمن من كل ما يُخاف منه.

الفصل السادس

فيما يدعى به في كل ساعة من ساعات اليوم
وما يدعى به في كل يوم ولا يخص ساعة معيّنة منه

اعلم أن الشيخ الطوسي والسيد ابن باقي والشيخ الكفعمي قد قسموا اليوم إلى اثنتي عشرة ساعة ونسبوا كلاً منها إلى إمام من الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين، وذكروا لكلّ منها دعاء للتوسل بمن نسبت إليه تلك الساعة وهم وإن لم يرووا في هذا الموضوع حديثاً عن المعصوم ولكنّهم كما هو المعلوم من شأنهم، لم يصدر منهم ذلك ما لم يقفوا على رواية تدل عليه، ونحن نقتصر في هذه الرسالة على ما في كتاب مصباح المتهجد حيث قال:

الساعة الأولى: وهي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لأمير المؤمنين (ع) وهذا دُعاؤها: **اَللّهُمَّ رَبَّ الْبَهاءِ وَالْعَظَمَةِ، وَالْكِبْرِياءِ وَالسُّلْطانِ، أظْهَرْتَ الْقُدْرَةَ كَيْفَ شِئْتَ وَمَنَنْتَ عَلىٰ عِبادِكَ بِمَغْفِرَتِكَ[1]، وَتَسَلَّطْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَرُوتِكَ، وَعَلَّمْتَهُمْ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، اَللّهُمَّ فَبِحَقِّ عَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ لِلدّينِ، وَالعالِمِ بِالْحُكْمِ، وَمُجارِي التُّقىٰ إمامِ الْمُتَّقِينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجِي، أنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.**

الساعة الثانية: للحسن بن علي عليهما السّلام وهي من طلوع الشمس إلى ذهاب الحمره وهذا دعاؤها: **اَللّهُمَّ لَبِسْتَ بَهاءَكَ فِي أعْظَمِ قُدْرَتِكَ، وَصَفا نُورُكَ فِي أنْوَرِ ضَوْئِكَ، وَفاضَ عِلْمُكَ حِجابَكَ، وَخَلَصْتَ فِيهِ أهْلَ الثِّقَةِ بِكَ عِنْدَ جُودِكَ، فَتَعالَيْتَ فِي كِبْرِيائِكَ عُلُوّاً عَظُمَتْ فِيهِ مِنَّتُكَ عَلىٰ أهْلِ طاعَتِكَ، فَباهَيْتَ بِهِمْ أهْلَ سَماواتِكَ بِمِنَّتِكَ[2] عَلَيْهِمْ، اَللّهُمَّ فَبِحَقِّ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ عَلَيْكَ أسْألُكَ، وَبِهِ أسْتَغِيثُ**

---

(١) في رواية: بمعرفتك. (٢) في رواية بمنك.

إِلَيْكَ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجِي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

الساعة الثالثة: وهي من ذهاب الشعاع إلى ارتفاع النهار للحسين بن علي عليهما السّلام وهذا دعاؤها: يا مَنْ تَجَبَّرَ فَلا عَيْنٌ تَراهُ، يا مَنْ تَعَظَّمَ فَلا تَخْطُرُ الْقُلُوبُ بِكُنْهِهِ، يا حَسَنَ الْمَنِّ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا حَسَنَ الْعَفْوِ، يا جَوادُ يا كَرِيمُ، يا مَنْ لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ، يا مَنْ مَنَّ عَلَىٰ خَلْقِهِ بِأَوْلِيائِهِ، إِذِ ارْتَضاهُمْ لِدِينِهِ، وَأَدَّبَ بِهِمْ عِبادَهُ، وَجَعَلَهُمْ حُجَجاً مَنّاً مِنْهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ، السِّبْطِ التّابِعِ لِمَرْضاتِكَ، وَالنّاصِحِ فِي دِينِكَ، وَالدَّلِيلِ عَلَىٰ ذاتِكَ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّهِ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدي حَوائِجِي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

الساعة الرابعة: لعليّ بن الحسين عليهما السّلام، وهي من ارتفاع النهار إلى زوال الشمس: اللّهُمَّ صَفا نُورُكَ فِي أَتَمِّ عَظَمَتِكَ، وَعَلا ضِياؤُكَ فِي أَبْهَىٰ ضَوْئِكَ، أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ الَّذِي نَوَّرْتَ بِهِ السَّماواتِ وَالأَرَضِينَ، وَقَصَمْتَ بِهِ الْجَبابِرَةَ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ الأَمْواتَ، وَأَمَتَّ بِهِ الأَحْياءَ، وَجَمَعْتَ بِهِ الْمُتَفَرِّقَ، وَفَرَّقْتَ بِهِ الْمُتَجَمِّعَ، وَأَتْمَمْتَ بِهِ الْكَلِماتِ، وَأَقَمْتَ بِهِ السَّماواتِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بن الْحُسَيْنِ عَلَيهِما السَّلامُ، الذّابِّ وَالْمُجاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجِي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

الساعة الخامسة: لمحمد بن عليّ الباقر عليهما السّلام، وهي من زوال الشمس إلى أربع ركعات من الزوال: اللّهُمَّ رَبَّ الضِّياءِ وَالْعَظَمَةِ، وَالنُّورِ وَالْكِبْرِياءِ وَالسُّلْطانِ، تَجَبَّرْتَ بِعَظَمَةِ بَهائِكَ، وَمَنَنْتَ عَلَىٰ عِبادِكَ بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَدَلَلْتَهُمْ عَلَىٰ مَوْجُودِ رِضاكَ، وَجَعَلْتَ لَهُم دَلِيلاً يَدُلُّهُمْ عَلَىٰ مَحَبَّتِكَ، وَيُعَلِّمُهُمْ مَحابَّكَ، وَيَدُلُّهُمْ عَلَىٰ مَشِيئَتِكَ، اللّهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ عَلَيْكَ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجِي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

الساعة السادسة: لجعفر بن محمد الصادق عليهما السّلام وهي من مقدار أربع ركعات من الزوال إلى صلاة الظهر: يا مَنْ لَطُفَ عَنْ إدراكِ الأوْهامِ، يا مَنْ كَبُرَ عَنْ مَوْجُودِ الْبَصَرِ، يا مَنْ تَعالَىٰ عَنِ الصِّفاتِ كُلِّها، يا مَنْ جَلَّ عَنْ مَعانِيَ اللُّطْفِ، وَلَطُفَ عَنْ مَعانِي الْجَلالِ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ وَضِياءِ كِبْرِيائِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَظَمَتِكَ الْعافِيَةَ مِنْ نارِكَ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجِي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

الساعة السابعة: لموسى بن جعفر عليهما السّلام وهي من صلاة الظهر إلى مقدار أربع ركعات من قبل العصر: يا مَنْ تَكَبَّرَ عَنِ الأَوْهامِ صُورَتُهُ، يا مَنْ تَعالَىٰ عَنِ الصِّفاتِ نُورُهُ، يا مَنْ قَرُبَ عِنْدَ دُعاءِ خَلْقِهِ، يا مَنْ دَعاهُ الْمُضْطَرُّونَ، وَلَجَأَ إِلَيْهِ الْخائِفُونَ، وَسَأَلَهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَعَبَدَهُ الشّاكِرُونَ، وَحَمِدَهُ الْمُخْلِصُونَ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ نُورِكَ الْمُضِيءِ، وَبِحَقِّ مُوسى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْكَ، وَأَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجِي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

الساعة الثامنة: لعلي بن موسى الرضا عليهما السّلام وهي من مقدار أربع ركعات بعد الظهر إلى صلاة العصر: يا خَيْرَ مَدْعُوٍّ، يا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، يا مَنْ أَضاءَ بِاسْمِهِ ضَوْءُ النَّهارِ، وَأَظْلَمَ بِهِ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ، وَسالَ بِاسْمِهِ وابِلُ السَّيْلِ، وَرَزَقَ أَوْلِياءَهُ كُلَّ خَيْرٍ، يا مَنْ عَلا السَّماواتِ نُورُهُ، وَالأَرْضَ ضَوْءُهُ، وَالشَّرْقَ وَالْغَرْبَ رَحْمَتُهُ، يا واسِعَ الْجُودِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا عَلَيْهِما السَّلامُ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجِي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

الساعة التاسعة: لمحمد بن عليّ التقي عليهما السّلام وهي من صلاة العصر إلى أن تمضي ساعتان تقول: يا مَنْ دَعاهُ الْمُضْطَرُّونَ فَأَجابَهُمْ، وَالْتَجَأَ إِلَيْهِ الْخائِفُونَ فَآمَنَهُمْ، وَعَبَدَهُ الطّائِعُونَ فَشَكَرَهُمْ، وَشَكَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ فَحَباهُمْ، وَأَطاعُوهُ فَعَصَمَهُمْ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطاهُمْ، وَنَسُوا نِعْمَتَهُ فَلَمْ يُخْلِ شُكْرَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَامْتَنَّ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَجْعَلِ اسْمَهُ مَنْسِيّاً عِنْدَهُمْ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ، حُجَّتِكَ

البالِغَةِ، وَنِعْمَتِكَ السّابِغَةِ، وَمَحَجَّتِكَ الواضِحَةِ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

الساعة العاشرة: لِعليّ بن محمد النّقيّ عليهما السّلام، وهي من ساعتين بعد صلاة العصر إلى قبل اصفرار الشمس: يا مَنْ عَلا فَعَظُمَ، يا مَنْ تَسَلَّطَ فَتَجَبَّرَ، وَتَجَبَّرَ فَتَسلَّطَ، يا مَنْ عَزَّ فَاسْتَكْبَرَ فِي عِزِّهِ، يا مَنْ مَدَّ الظِّلَّ عَلَىٰ خَلْقِهِ، يا مَنِ امتَنَّ بِالْمَعْرُوفِ عَلَىٰ عِبادِهِ، يا عَزِيزاً ذا انْتِقام، يا مُنْتَقِماً بِعِزَّتِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِما السَّلامُ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

الساعة الحادية عشرة: للحسن العسكري عليه السّلام وهي من قبل اصفرار الشمس إلى اصفرارها: يا أَوّلاً بِلا أَوّلِيَّةٍ، وَيا آخِراً بِلا آخِرِيَّةٍ، يا قَيُّوماً بِلا مُنْتَهىٰ لِقِدَمِهِ، يا عَزِيزاً بِلا انْقِطاعِ لِعِزَّتِهِ، يا مُتَسلِّطاً بِلا ضَعْفٍ مِنْ سُلْطانِهِ، يا كَرِيماً بِدَوامِ نِعْمَتِهِ، يا جَباراً وَمُعِزّاً لأَوْلِيائِهِ، يا خَبِيراً بِعِلْمِهِ، يا عَلِيماً بِقُدْرَتِهِ، يا قَدِيراً بِذاتِهِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

الساعة الثانية عشرة: لإمام العصر عليه السّلام وهي من اصفرار الشمس إلى غروبها: يا مَنْ تَوَحَّدَ بِنَفْسِهِ عَنْ خَلْقِهِ، يا مَنْ غَنِيَ عَنْ خَلْقِهِ بِصُنْعِهِ، يا مَنْ عَرَّفَ نَفْسَهُ خَلْقَهُ بِلُطْفِهِ، يا مَنْ سَلَكَ بِأَهْلِ طاعَتِهِ مَرْضاتَهُ، يا مَنْ أَعانَ أَهْلَ مَحَبَّتِهِ عَلَىٰ شُكْرِهِمْ، يا مَنْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِدِينِهِ، وَلَطُفَ لَهُمْ بِنائِلِهِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْخَلَفِ الصّالِحِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَيْكَ، وَأَتَضرَّعُ إِلَيْكَ بِهِ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[1]، أُولِي الأَمْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطاعَتِهِمْ،

---

(١) في بعض النسخ: وأهل بيت محمد.

وَأُولِي الأَرْحامِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِصِلَتِهِمْ، وَذَوِي القُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَالمَوالِي الَّذِينَ أَمَرْتَ بِعِرْفانِ حَقِّهِمْ، وَأَهْلِ البَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطهِيراً، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

قال العلّامة المجلسي في كتاب مقباس المصابيح: رُوي بأسناد معتبرة عن الصادق عليه السّلام أنه قال: إن لله عزّ وجلّ ثلاث ساعات في الليل وثلاث ساعات في النهار يمجّد فيهن نفسه. فأول ساعات النهار حين تكون الشمس من هذا الجانب (يعني من المشرق) مقدارها من العصر (من هذا الجانب) يعني من المغرب (أي عند الضحى) إلى الصلاة الأولى (صلاة الظهر). وأول ساعات الليل في الثلث الأخير من الليل إلى أن ينفجر الصبح. فما من عبد مؤمن يمجّد الله عزّ وجلّ ما مرّ من التمجيد مقبلاً قلبه إلى الله إلا قضى الله عزّ وجلّ له حاجته ولو كان شقياً رجوت أن يحوّل سعيداً. أقول: الأنسب أن يمجّد في هذه الساعات بهذا التمجيد: أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ، أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ، أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، مِنْكَ بَدْءُ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ كُلُّ شَيْءٍ، أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ ولا تَزالُ، أَنْتَ اللّٰهُ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ خالِقُ الخَيْرِ والشَّرِّ، أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ خالِقُ الجَنَّةِ وَالنّارِ، أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ المَلِكُ القُدُّوسُ، السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ، العَزِيزُ الجَبّارُ المُتَكَبِّرُ، سُبْحانَ اللّٰهِ عَمّا يُشْرِكُونَ، أَنْتَ اللّٰهُ الخالِقُ البارِىءُ المُصَوِّرُ، لَكَ الأَسْماءُ الحُسْنىٰ، يُسَبِّحُ لَكَ ما فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ، وَأَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الكَبِيرُ المُتَعالِي، وَالكِبْرِياءُ رِداؤُكَ.

أدعية كلّ يوم

روى ابن بابويه عن الصادق عليه السّلام أنه قال: ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات: أَسْأَلُ اللّهَ الجَنّةَ وَأعُوذُ بِاللّهِ مِنَ النّارِ، إلا قالت النار يا رب أعذه.

وبسند معتبر آخر عنه (ع) أنه قال: ما من مؤمن يقترف في كل يوم أو ليلة أربعين كبيرة يستغفر الله وهو نادم بهذا الاستغفار إلا غفر الله له: أَسْتَغْفِرُ اللّهَ الّذِي لا إلَهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ، بَدِيعُ السّماواتِ وَالأرْضِ، ذُو الجَلالِ وَالإكْرامِ، وَأَسْأَلُهُ أنْ يَتُوبَ عَلَيّ.

وروي أيضاً بسند معتبر عنه (ع) أنه قال: من قال في كل يوم سبع مرات: الحَمْدُ لِلّهِ عَلَىٰ كُلِّ نِعْمَةٍ، كانَتْ أوْ هِيَ كائِنَةٌ، فقد أدّى شكر ما مضى وشكر ما بقي.

وروي أيضاً بسند معتبر عنه (ع) أنه قال: من قال كل يوم خمساً وعشرين مرة: اللّهُمّ اغْفِرْ لِلْمُؤمِنِينَ وَالْمُؤمِناتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ. كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وكل مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة.

وروي أيضاً بسند معتبر عنه (ع) أن من قال في كل يوم مائة مرة: لا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلّا بِاللّه، دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الهمّ وعلى رواية أخرى: لم يصبه فقر أبداً.

وروى الكليني والطبرسي وغيرهما بأسناد بعضها حسن وبعضها معتبر عن الصادق عليه السّلام: أنّ النبي صلّى الله عليه وآله كان يقول كل يوم سبعين مرة: أَسْتَغْفِرُ اللّه، وسبعين مرة: أَتُوبُ إلَىٰ اللّه.

وفي كشف الغمّة وأمالي الشيخ الطوسي بسند معتبر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال: من قال في كل يوم مائة مرة: لا إلَهَ إلّا اللّهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِين، كان له أمان من الفقر وأمن من وحشة القبر واستجلب الغنى وفتحت له أبواب الجنّة. والذكر في الأمالي: لا إلَهَ إلّا اللّهُ الحَقُّ المُبِين. وعدده على رواية ثواب الأعمال والمحاسن للبرقي ثلاثون مرة.

روى القطب الراوندي في دعواته عن الرضا صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: من أحبّ أن يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين في الملأ الأعلى، فليقل هذا القول في كل يوم فإن كانت له حاجة قضيت أو عدوّ كبت أو دَين قضي أو كرب كشف وخرق كلامه السّماوات السبع حتى يكتب في اللوح المحفوظ وهو هذا: **سُبْحانَ اللّهِ كَما يَنْبَغِي لِلّهِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ كَما يَنْبَغِي لِلّهِ، وَلا إلهَ إلّا اللّهُ كَما يَنْبَغِي لِلّهِ، وَاللّهُ أكْبَرُ كَما يَنْبَغِي لِلّهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ، وَصَلّى اللّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ أهْلِ بَيْتِهِ، وَجَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيّينَ، حَتّى يَرْضَىٰ اللّهُ.**

وبسند معتبر عن الرضا عليه السّلام أنه قال: وجد رجل صحيفة فأتى بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فنادى الصلاة جامعة فما تخلف أحد، فرقي المنبر وقال: هذا كتاب يوشع بن نون وصي موسى عليه السّلام وفيها: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ**، ألا إن خير عباد اللّه التقي النقي الحفي، وإنّ شرّ عباد اللّه المشار إليه بالأصابع، فمن أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى، وأن يوفي الحقوق التي أنعم اللّه بها عليه فليقل في كل يوم: **سُبْحانَ اللّهِ كَما يَنْبَغِي لِلّهِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ كَما يَنْبَغِي لله، وَلا إلهَ إلّا اللّهُ كَما يَنْبَغِي لِلّهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ، وَصَلّى اللّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأهْلِ بَيْتِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَىٰ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيّينَ، حَتى يَرْضَى اللّهُ** .

وفي البلد الأمين عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: من قال كل يوم عشر مرات: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ**، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه ودفع اللّه عنه سبعين باباً من البلاء منها الجنون والجذام والبرص والفالج ووكل اللّه تعالى به سبعين ألف ملك يستغفرون له.

وعن الصادق عليه السّلام أنه قال: من قال كل يوم مائة مرة: **لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ**، لم يصبه الفقر. ومن قال كل يوم مائة مرة: **سُبْحانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إلهَ إلّا اللّهُ وَاللّهُ أكْبَرُ**، حرّم اللّه جسده على النار.

وروي في البلد الأمين عن النبي ﷺ أنّ من قال هذه الكلمات في كل يوم عشراً غفر الله تعالى له أربعة آلاف كبيرة ووقاه من شر سكرات الموت وضغطة القبر ومئة هول من أهوال يوم القيامة ووقي من شر إبليس وجنوده وقضى دينه وكشف همّه وغمّه وفرّج كربه، وهي هذه: أَعْدَدْتُ لِكُلِّ هَوْلٍ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وَلِكُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ ما شاءَ اللهُ، وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ الحَمْدُ للهِ، وَلِكُلِّ رَخاءٍ الشُّكْرُ للهِ، وَلِكُلِّ أُعْجُوبَةٍ سُبْحانَ اللهِ، وَلِكُلِّ ذَنْبٍ أَسْتَغْفِرُ اللهَ، وَلِكُلِّ مُصِيبَةٍ إنّا للهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ، وَلِكُلِّ ضِيقٍ حَسْبِيَ اللهُ، وَلِكُلِّ قَضاءٍ وَقَدَرٍ تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللهِ، وَلِكُلِّ عَدُوٍّ اعْتَصَمْتُ باللهِ، وَلِكُلِّ طاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا باللهِ العَلِيِّ العَظِيم.

وروى الكليني وابن بابويه والبرقي رحمة الله عليهم بأسناد معتبرة عن الصادق عليه السّلام أن من قال كل يوم عشر مرات هذا القول كتب الله له خمسةً وأربعين ألف حسنة ومحا عنه خَمْسَةً وأربعين ألف سيئة ورفع له في الجنة خَمْسَةً وأربعين ألف درجة وكان له حرزاً من الشيطان والسلطان ولم تحط به كبيرة من الذنوب، وعلى رواية أخرى كان كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة وبنى الله له بيتاً في الجنة. ورواية ابن بابويه لم يذكر فيها العدد عشر مرات. وهذا هو الدعاء: أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، إلهاً واحِداً أَحَداً صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَدا.

وفي ثواب الأعمال والمحاسن والكافي عن الصادق عليه السّلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ من قال في كل يوم خمس عشرة مرة: لا إلهَ إلَّا اللهُ حَقّاً حَقّاً، لا إلهَ إلَّا اللهُ إيماناً وَتَصْدِيقاً، لا إلهَ إلَّا اللهُ عُبُودِيَّةً وَرِقّا، أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف عنه حتى يدخل الجنة.

وفي المحاسن عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: مَنْ سَبَّحَ اللهَ مائة مرة كل يوم كان أفضل ممن ساق مائة بدنة إلى بيت الله الحرام. ومن حمد الله مائة تحميدة كان أفضل ممن أعتق مائة عبد، ومن كبّر الله مائة

تكبيرة كان أفضل ممن حمل مائة فرس في سبيل الله بسروجها ولجمها، ومن هلّل مائة تهليلة كان أفضل الناس عملاً إلا من قال أكثر من هذا.

وروى القطب الراوندي أنّ عابداً من بني إسرائيل سأل الله عزّ وجلّ فقال: يا ربّ ما حالي عندك أخير فأزداد في خيري أو شر فأتوب قبل الموت؟ فبعث الله إليه ملكاً فقال له: ليس لك عند الله خير، قال: يا رب وأين عملي؟ قال: كنت إذ عملت خيراً أخبرت الناس به فكنت تريد أن تعد خيّراً بين الناس يذكروك بالخير فليس لك منه إلا الذي رضيت به لنفسك قال: فشقّ ذلك عليه وأحزنه فكرّر الله إليه الرسول فقال: يقول الله تبارك وتعالى: فمن الآن فاشتر مني نفسك فيما تستقبل بصدقة تخرجها عن كل عرق كل يوم صدقة. قال: يا رب أو يطيق هذا أحد؟ فقال تعالى: قل كل يوم ثلاثمائة وستين مرة بعدد عروقك: **سُبْحانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ للّهِ، وَلا إلهَ إلّا اللّهُ وَاللّهُ أكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّه**. قال: يا رب زدني قال: إن زدت زدت لك.

وروى الكليني بسند معتبر عن الصادق عليه السّلام أنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول في كل يوم ثلاثمائة وستّين مرّة عدد عروق الجسد: **الحَمْدُ للّهِ رَبّ العالَمِينَ كَثِيراً عَلىٰ كُلّ حال**.

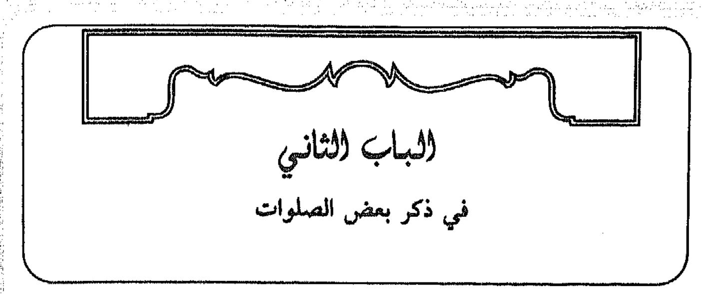
وفي رواية أخرى عنه (ع) : من قال هذا القول كل يوم أربعمائة مرة شهرين متتابعين رزق كثيراً من علم أو كثيراً من مال والدعاء هو: **أسْتَغْفِرُ اللّهَ الّذِي لا إلهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ، الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأرْضِ، مِنْ جَمِيعِ ظُلْمِي وَجُرْمِي وَإسْرافِي عَلىٰ نَفْسِي وَأتُوبُ إلَيْه**.

وروى الطوسي وغيره أنّ من المسنون الدعاء بهذا الدعاء في كل يوم: **اللّهُمّ إنّي أسْألُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ المُشْرِقِ الحَيّ الباقِي الكَرِيمِ، وَأسْألُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ القُدُّوسِ الّذِي أشْرَقَتْ بِهِ السَّماواتُ، وانْكَشَفَتْ بِهِ الظُّلُماتُ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أمْرُ الأوّلِينَ وَالآخِرِينَ، أنْ تُصَلّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأنْ تُصْلِحَ لِي شَأْنِي كُلَّه**.

وروى الكفعمي عن الباقر صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: من قال هذا القول كل يوم كفاه اللّه همّ دارَيه: بِسْمِ اللّهِ، حَسْبِيَ اللّهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللّهِ، اللّهُمّ إنّي أسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّها، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ خِزيِ الدُّنْيا وَعَذابِ الآخِرَة.

ورُوي أيضاً أن من قال هذا القول في كل يوم سبع مرات كفاه اللّه ما أهمّه من أمر دارَيه والقول هو: حَسْبِيَ اللّهُ رَبِّي، لا إِلهَ إلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم.

ورُويَ أيضاً أنّ من قال كل يوم مرة في سنة كاملة هذا القول لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة: سُبْحانَ الدّائمِ القائِمِ، سُبْحانَ الْقائِمِ الدّائِمِ، سُبْحانَ الْواحِدِ الأحَدِ، سُبْحانَ الفَرْدِ الصَّمَدِ، سُبْحانَ الحَيِّ القَيُّومِ، سُبحانَ اللّهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحانَ الحَيِّ الّذِي لا يَمُوتُ، سُبْحانَ الْمَلِكِ القُدُّوسِ، سُبْحانَ رَبِّ الْملائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحانَ الْعَلِيِّ الأعْلَى، سُبْحانَهُ وَتَعالى.



الباب الثاني

في ذكر بعض الصلوات

صلاة الأعرابي يوم الجمعة

روى السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع عن الشيخ العكبري بسنده عن زيد بن ثابت أنه قال: قام رجل من الأعراب فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله إنّا نكون في هذه البادية، وبعيداً عن المدينة، ولا نقدر أن نأتيك في كل جمعة، فدلّني على عمل فيه فضل صلاة الجمعة إذا مضيت إلى أهلي أخبرتهم به، فقال رسول الله ﷺ: إذا كان ارتفاع النهار فصلّ ركعتين تقرأ في أوّل ركعة منها: **الحمد** مرّة و **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** سبع مرات، واقرأ في الثانية: **الحمد** مرة و **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** سبع مرات فإذا سلّمت فاقرأ **آية الكرسي** سبع مرات، ثم قم فصلّ ثماني ركعات بتسليمَين تجلس في كل ركعتين منها ولا تسلم، فإذا أتممت أربع ركعات سلّمت ثم صلّيت الأربع ركعات الأخرى كما صلّيت الأولى، واقرأ في كل ركعة **الحمد** مرة واحدة و **إذا جاء نصر الله** مرة واحدة و **قل هو الله أحد** خمساً وعشرين مرة، فإذا أتممت ذلك تشهدت وسلّمت ودعوت بهذا الدعاء سبع مرات، وهو: **يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا ذا الجَلالِ وَالإكْرامِ، يا إِلٰهَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، يا رَحْمانَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُما، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، يا أَللهُ يا أَللهُ يا أَللهُ يا أَللهُ يا أَللهُ يا أَللهُ يا أَللهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي**. واذكر حاجتك، وقل سبعين مرة: **لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ**. وقل: **وَسُبْحانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ الكريم**. فوالّذي بعثني واصطفاني بالحق ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي هذه الصلاة يوم الجمعة كما

أقول إلا وأنا ضامن له الجنة، ولا يقوم من مقامه حتى يغفر له ذنوبه ولأبويه ذنوبهما وأعطاه اللّه تعالى ثواب من صلّى في ذلك اليوم في أمصار المسلمين وكتب له أجر من صام وصلّى في ذلك اليوم في مشارق الأرض ومغاربها، وأعطاه اللّه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

أقول: هذه الصلاة قد رواها الطوسي أيضاً في المصباح، ولكن من دون الدعاء المذكور فقال: إذا فرغت من الصلاة فقل: سُبْحانَ اللّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سبعين مرة.

صلاة الهديّة

رُوي عن المعصومين عليهم السّلام أنه يصلي العبد في يوم الجمعة ثماني ركعات، أي يسلم في كل ركعتين، أربعاً منها تُهْدى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وأربعاً تُهْدى إلى فاطمة عليها السّلام، ويصلي يوم السبت أربع ركعات تُهْدى إلى أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه، ثم كذلك كل يوم تُهْدى إلى واحد من الأئمة المعصومين عليهم السّلام، إلى يوم الخميس أربع ركعات تُهْدى إلى جعفر بن محمد الصادق عليهما السّلام، ثم يوم الجمعة أيضاً ثماني ركعات: أربعاً تُهْدى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وأربعاً تهدى إلى فاطمة عليها السّلام، ثم يوم السبت أربع ركعات تهدى إلى موسى بن جعفر عليهما السّلام، ثم كذلك إلى يوم الخميس أربع ركعات تهدى إلى صاحب الزمان صلوات اللّه عليه. والدعاء بين كل ركعتين منها هو: اَللّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلامُ، حَيِّنا رَبَّنا مِنْكَ بِالسَّلامِ، اَللّهُمَّ إِنَّ هٰذِهِ الرَّكعاتِ هَدِيَّةٌ مِنّا إِلى وَلِيِّكَ «فلان»، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَبَلِّغْهُ إِيّاها، وَأَعْطِنِي أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجائِي فِيكَ، وَفِي رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وفيه تدعو بما أحببت، وسمّ الإمام الذي تهدي إليه الصلاة عوضاً عن كلمة فلان.

صلاة ليلة الدفن

وهي ركعتان: في الأولى الحمد، وآية الكرسي، وفي الثانية الحمد وعشر مرات «إِنّا أَنْزَلناه فِي لَيلةِ القَدرِ» فإذا سلّمت قل: أَللّهُمّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْعَثْ ثَوابَها إِلىٰ قَبْرِ «فلان». وليسمّ الميت عوضا عن كلمة فلان.

صلاة أخرى في ليلة الدفن

روى أيضاً السيد ابن طاووس عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: لا يأتي على الميت ساعة أشدّ من أوّل ليلة، فارحموا موتاكم بالصّدقة فإن لم تجدوا فليصلّ أحدكم ركعتين: يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرّة و قل هو الله أحد مرتين، وفي الثانية فاتحة الكتاب مرة و ألهاكم التكاثر عشر مرات، ويسلم ويقول: أَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَابْعَثْ ثَوابَها إِلَىٰ قَبْرِ ذٰلِكَ المَيِّتِ، فُلانِ بْنِ فُلانٍ. فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب وحلّة، ويوسّع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصّور، ويعطى المصلّي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات، وترفع له أربعون درجة.

أقول: روى الكفعمي أيضاً هذه الصلاة بهذه الكيفية ثم قال: ورأيت في بعض كتب أصحابنا أنّه يقرأ في الأولى بعد الفاتحة آية الكرسي مرّة والتوحيد مرّتين. وقال العلاّمة المجلسي رحمه الله في كتاب زاد المعاد: ينبغي للمرء أن لا ينشغل عن ذكر الأموات، فإنهم قد انقطعت أياديهم عن الأعمال الصالحة والخيرات وهم يأملون في أبنائهم وأقاربهم وإخوانهم من المؤمنين يترقّبون إحسانهم ولا سيّما دعاءهم في صلاة الليل، وعلى المرء أن يخصّ والديه في دعائه في أعقاب الفرائض وفي المشاهد الشريفة وأن يعمل لهم الصالحات من الأعمال. ففي الحديث رُبّ رجل يكون عاقاً لوالديه في حياتهما ويكتب باراً لهما بعد وفاتهما لما عمله عنهما من الصالحات. ورُبّ رجل يكون باراً في حياتهما فيكتب بعد وفاتهما عاقاً لهما لتوانيه فيما ينبغي أن يعمل عنهما من الأعمال، وأهمّ ما يسدى به إلى

الأبوين وإلى سائر ذوي القربى أن يؤدي ديونهم وأن يبرئهم ممّا في ذمتهم من حقوق الله أو حقوق خلقه فيجتهد في أن يؤدّي عنهم الحجّ وغيره ممّا قد فاتهم من العبادات استئجاراً أو تبرّعاً. وفي الصحيح أن الصادق عليه السّلام كان يصلّي عن ولده في كل ليلة ركعتين وعن والديه في كل يوم ركعتين يقرأ في الأولى إنّا أنزلناه وفي الثانية إنّا أعطيناك وفي الصحيح عن الصادق (ع) أنه قال: ربما يكون الميّت في ضيق فيوسع عليه ثم يؤتى فيقال: إنّه خفّفَ عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك، فسأله الراوي: هل يجوز أن يشرك اثنان من الأموات في ركعتي الصلاة؟ فأجاب (ع) : بلى، وقال (ع) : إنّ الميّت ليفرح بالدعاء له والاستغفار كما يفرح الحيّ بالهدية تهدى إليه، وقال عليه السّلام: يدخل الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبرّ والدعاء. قال: ويكتب أجره للّذي يفعله وللميت. وقال (ع) في حديث آخر: من عمل من المسلمين عن ميّت عملاً أضعف له أجره ونفع الله عزّ وجلّ به الميّت. وفي بعض الأحاديث: أنّه إذا تصدّق الرّجل بنيّة الميت أمر الله جبرائيل أن يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك في يد كلّ ملك طبق، فيحملون إلى قبره ويقولون: السلام عليك يا وليّ الله، هذه هديّة فلان بن فلان المؤمن إليك، فيتلألأ قبره وأعطاه الله ألف مدينة في الجنّة وزوّجه ألف حوراء وألبسه ألف حلّة وقضى الله له ألف حاجة.

صلاة الولد لوالديه

وهي ركعتان يقرأ في الأولى الفاتحة وعشر مرّات: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِساب، وفي الثانية الفاتحة وعشراً: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنات فإذا سلّم قال عشر مرات: رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيرا.

صلاة الجائع

عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من كان جائعاً فليتوضّأ وليصل ركعتين ويقول: يا رَبِّ إنّي جائعٌ فَأَطْعِمْنِي. وعلى رواية أخرى يقول: رَبِّ أَطْعِمْنِي فَإنّي جائِع. فإنّ اللّه تعالى يطعمه من ساعته.

صلاة لحديث النفس

عن الصادق عليه السّلام أنه قال: ليس من مؤمن يمرّ عليه أربعون صباحاً إلاّ حدّث نفسه، فإذا عرض له ذلك فليصلّ ركعتين وليستعذ باللّه من ذلك. وعنه (ع) أنه قال: شكا آدم إلى اللّه عزّ وجلّ حديث النفس فهبط عليه جبرائيل وقال: قُلْ لا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلّا باللّه. فقاله آدم عليه السّلام فزال عنه ذلك ثم قال عليه السّلام: الأصل هو: لا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلّا باللّه. وعن الباقر عليه السّلام: إنّ رجلاً شكا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الوسوسة وحديث النفس ودَيناً قد أثقله، فقال له النبي صلّى اللّه عليه وآله: قُلْ تَوَكّلْتُ عَلَى الحَيِّ الّذِي لا يَموتُ، وَالحَمْدُ للّهِ الّذِي لَمْ يَتّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي المُلْكِ، وَلَم يَكُن لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرا. فعاد إليه بعد مدّة فقال: يا رسول اللّه ﷺ إنّ اللّه قد أزال الوسوسة عنّي وأدّى دَيني وأغناني من الفقر.

وَرُوي أيضاً: قل لدفع وساوس الشيطان إذا عرض لك شك: هُوَ الأَوّلُ وَالآخِرُ، وَالظّاهِرُ وَالباطِنُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليم. ولوساوس الشيطان أيضاً عن الصادق عليه السّلام أنه قال: امسح بيدك صدرك وقل: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ، مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلّا بِاللّهِ العَلِيِّ العَظِيم، اللّهُمّ امْسَحْ عَنّي ما أَحْذَر. ثم امسح بطنك وقله ثلاث مرات فتزول إن شاء اللّه. وينفع لدفع الوساوس ايضاً غسل الرأس بالسدر وينفع السواك وأكل الرمان والشرب من الماء الماطر في نيسان، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر الخميس الأول والأخير من الشهر ويوم الأربعاء وسط الشهر. ويقول أيضاً: أَعُوذُ بِاللّهِ القَوِيّ مِنَ الشّيطانِ الغَوِيّ، وَأَعُوذُ

بِمُحَمَّدٍ الرَّضِيِّ مِنْ شَرِّ ما قُدِّرَ وَقُضِيَ، وَأَعُوذُ بِإِلٰهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

صلاة الاستخارة ذات الرقاع

وصفتها أنك إذا أردت أمراً فخذ ست رقاع فاكتب في ثلاث منها: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ خِيرَةٌ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِفُلان بن فلانة: اِفْعَل. واكتب في الثلاثة الأخر: لا تَفْعَل عوض افعل ثم ضعها تحت مصلاك، ثم صلّ ركعتين فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة: أَسْتَخِيرُ اللّٰهَ بِرَحْمَتِهِ خِيَرَةً فِي عافِيَةٍ. ثم استوِ جالساً وقل: اَللّٰهُمَّ خِرْ لِي واخْتَر لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ. ثم اضرب بيدك إلى الرقاع فشوشها وأخرج واحدة واحدة فإن خرج ثلاث متواليات افعل فافعل الأمر الذي تريده، وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله. وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لا تفعل، فأخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فإن كانت ثلاث منها افعل واثنتان لا تفعل فافعل الأمر الّذي تريده، وإن كانت بالعكس فلا تفعله. أقول: الاستخارة تعني طلب الخير فإذا رمت أمراً فاستخر اللّه تعالى لنفسك. وفي الحديث: استخر اللّه عزّ وجلّ في آخر سجدة من صلاة الليل وقل مائة مرة ومرة: أَسْتَخِيرُ اللّٰهَ بِرَحْمَتِه. وتستحبّ الاستخارة في السجدة الأخيرة من نافلة الصبح؛ وتستحبّ أيضاً في كل ركعة من نافلة الزوال.

واعلم أن العلّامة المجلسي رحمه اللّه قد روى عن والده، عن أستاذه الشيخ البهائي رحمه اللّه أنه قال: سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم عجّل اللّه فرجه في الاستخارة بالسبحة أنه يأخذها ويصلي على النبي وآله عليهم السّلام ثلاث مرات ويقبض على السبحة ويعد اثنتين اثنتين فإن بقيت واحدة فهو افعل وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل. وقال الشيخ الأجلّ الفقيه صاحب الجواهر في كتاب الجواهر: وهناك استخارة أخرى مستعملة عند بعض أهل زماننا وربما نسبت إلى مولانا القائم (عجّل اللّه فرجه) وهي أن تقبض على السبحة بعد قراءة ودعاء ويسقط ثمانية ثمانية فإن بقي وَاحِدٌ فحسنة في الجملة وإن بقي اثنان فنهي واحد

وإن بقي ثلاثة فصاحبها بالخيار لتساوي الأمرين، وإن بقي أربعة فنهيان وإن بقي خمسة فعند بعض أنه يكون فيها تعب وعند بعض أن فيها ملامة وإن بقي ستة فهو الحسنة الكاملة التي تجب العجلة وإن بقي سبعة فالحال فيها كما ذكر في الخمسة من اختلاف الرأيين أو الروايتين، وإن بقي ثمانية فقد نهي عن ذلك أربع مرّات. واعلم أنّا سنذكر بعض أقسام الاستخارات في الباب الرابع، واعلم أيضاً أنّ المحدّث الكاشاني رحمه الله قد اختار في كتابه تقويم المحسنين للاستخارة بالكتاب المجيد ساعات خاصة من أيّام الأسبوع، وقال: إنّ اختيار هذه الساعات إنما هو على المشهور وإن لم نجد بذلك حديثاً من أهل البيت عليهم السّلام فقال: يوم الأحد حسن إلى الظهر ثم من العصر إلى المغرب، يوم الاثنين حسن إلى طلوع الشمس ثم من وقت الغداء إلى الظهر ومن العصر إلى العشاء الآخر، يوم الثلاثاء حسن من وقت الغداء إلى الظهر، ثم من العصر إلى العشاء الآخر، يوم الأربعاء حسن إلى الظهر ثم من العصر إلى العشاء الآخر، يوم الخميس حسن إلى طلوع الشمس ثم من الظهر إلى العشاء الآخر، يوم الجمعة حسن إلى طلوع الشمس ثم من الزوال إلى العصر، يوم السبت حسن إلى وقت الغداء ثم من الزوال إلى العصر. وهذا الجدول مأخوذ من المدخل المنظوم للمحقق الطوسي طاب ثراه.

صلاة لِلدَّيْنِ ولكفاية ظلم السلطان

روى الطوسي أنّه جاء رجل إلى الصّادق عليه السّلام فقال له: يا سيّدي أشكو إليك دَيناً ركبني وسلطاناً غشمني وأريد أن تعلّمني دعاءً أغتنم به غنيمة أقضي بها دَيني وأكفي بها ظلم سُلطاني. فقال: إذا جنّك اللّيل فصلّ ركعتين: اقرأ في الركعة الأولى منهما الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد وآخر الحشر «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل...» إلى خاتمة السورة. ثم خذ المصحف فدعه على رأسك وقل: **بِحَقِّ هٰذَا الْقُرْآنِ، وَبِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ بِهِ، وَبِحَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَدَحْتَهُ فِيهِ، وَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ، فَلا أَحَدَ أَعْرَفُ بِحَقِّكَ مِنْكَ**. وقل: **بِكَ يا أَللّهُ** عشر مرات، **يا مُحَمَّدُ** عشر مرات، **يا عَلِيُّ** عشر مرات، **يا فاطِمَةُ** عشر مرات، **يا حَسَنُ** عشر مرات، **يا حُسَيْنُ** عشر مرات، **يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ** عشر مرّات، **يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ** عشر مرات، **يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ**

عشر مرات، يا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عشر مرات، يا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عشر مرات، يا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عشر مرات، يا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عشر مرات، يا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عشر مرات، يا أيُّها الْحُجَّةُ عشر مرات. ثم تسأل حاجتك. قال الراوي: فمضى الرجل فعاد إليه بعد مدّة قد قضي دَينه وصلح له سلطانه وعظم يساره. أقول: الظاهر أن هذا العمل يؤتى به عقيب الصلاة.

صلاة الحاجة

عن دعوات الرّاوندي أنّ زين العابدين عليه السّلام مرّ برجل وهو قاعد على باب رجل فقال له: ما يقعدك على باب هذا المترف الجبّار؟ فقال: البلاء. فقال: قم فأرشدك إلى باب خيرٍ من بابه وإلى ربٍّ خير منه، فأخذه بيده حتى انتهى إلى المسجد، مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله ثم قال: استقبل القبلة فصلّ ركعتين ثم ارفع يديك إلى الله عزّ وجلّ فأثنِ عليه وصلّ على رسوله، ثم ادع بآخر الحشر وست آيات من أوّل الحديد وبالآيتين اللتين في آل عمران ثم سل الله فإنّك لا تسأل شيئاً إلا أعطاك. قال الراوندي: لعلّ المراد بالآيتين هما: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ إلى... بِغَيْرِ حِسابٍ[1]. وقال المجلسي: لعلّهما آية قُلِ اللَّهُمَّ، وآية شَهِدَ اللَّهُ[2]. واعلم أنه قد روي عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وإنا أنزلناه في ليلة القدر وسورة الحمد، فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة.

الصلاة للمهمات

تصلّي أربع ركعات تحسن قنوتها وأركانها تقرأ في الأولى الحمد مرّة

---

(١) سورة آل عمران الآيات ٢١ ـ ٢٧.

(٢) سورة آل عمران الآية ٢١ والآية ١٨.

وحسبنا الله ونعم الوكيل سبعاً. وفي الثانية الحمد مرة وآية ما شاء الله ولا قوة إلا بالله، إن تَرَنِي أنا أقل منك مالاً وولداً سبعاً، وفي الثالثة الحمد مرة وقوله تعالى: لا إلهَ إلّا أنتَ سُبْحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمِينَ سبعا، وفي الرابعة الحمد مرة وأُفَوِّضُ أمْرِي إلى اللهِ إنّ اللهَ بَصِيرٌ بالْعِبادِ سبعاً، ثم سل حاجتك.

صلاة العسرة

عن الصادق عليه السّلام أنه قال: إذا عسر عليك أمر فصلّ عند الزوال ركعتين، تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد وإنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً... إلى وينصرك الله نصراً عزيزا. وفي الثانية فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و ألم نشرح لك صدرك، (قد جربت هذه الصلاة).

صلاة لزيادة الرزق

روي أنّ رجلاً أتى النبي صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني ذو عيال كثير وعليّ دين قد اشتد حالي فعلّمني دعاءً أدعو الله به عزّ وجلّ يرزقني ما أقضي به دَيني وأستعين به على عيالي: فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عبد الله توضّأ وأسبغ وضوءك ثمّ صلّ ركعتين تتمّ الركوع والسجود ثم قل: يا ماجِدُ يا واحِدُ يا كَرِيمُ، أتَوَجَّهُ إلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللهِ، إنّي أتَوَجَّهُ بِكَ إلى اللهِ رَبّي وَرَبِّكَ وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، وَأسْألُكَ اللّهُمَّ أنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأهْلِ بَيْتِهِ، وَأسْألُكَ نَفْحَةً كَرِيمَةً مِنْ نَفَحاتِكَ، وَفَتْحاً يَسِيراً، وَرِزْقاً واسِعاً، ألُمُّ بِهِ شَعْثِي، وَأقْضِي بِهِ دَيْنِي، وَأسْتَعِينُ بِهِ عَلَىٰ عِيالِي.

صلاة أخرى لزيادة الرزق

إذا أردت الذهاب إلى حانوتك فابدأ بالذهاب إلى المسجد وصلّ ركعتين أو أربع ركعات وقل: غَدَوْتُ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ، وَغَدَوْتُ بِلا حَوْلٍ مِنّي وَلا قُوَّةٍ،

وَلٰكِنْ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يا رَبِّ، اللّهُمَّ إِنّي عَبْدُكَ، أَلْتَمِسُ مِنْ فَضْلِكَ كَما أَمَرْتَني، فَيَسِّرْ لِي ذٰلِكَ، وَأَنا خافِضٌ فِي عافِيَتِكَ.

صلاة أخرى

وهي ركعتان: في الأولى الحمد مرة وإنا أعطيناك الكوثر ثلاث مرات وفي الثانية الحمد مرّة وكل من المعوذتين ثلاث مرات.

صلاة الحاجة

نقلاً عن المكارم، إذا انتصف الليل فاغتسل وصلّ ركعتين واقرأ في كِلْتا الركعتين الحمد، وخمسمائة مرة سورة التوحيد في الأولى وفي الثانية إذا فرغت من التوحيد فاقرأ آخر سورة الحشر وهي: ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هٰذا الْقُرْآنَ عَلىٰ جَبَلٍ...﴾ إلى آخر السورة، وست آيات من أوّل سورة الحديد، وقل بعدها وأنت قائم كما كنت: إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعِينُ ألف مرّة، ثم أتم الصلاة وأثن على الله تعالى فإن قضيت حاجتك فهي، وإلّا فكررها ثانية فإن لم تقض فأت بها ثالثة فإنّها تقضى إن شاء الله.

صلاة أخرى

روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الكافي بسند معتبر عن عبد الرحيم القصير أنه قال: دخلت على الصادق عليه السّلام فقلت: جعلت فداك إني اخترعت دعاء قال: دعني من اختراعك إذا نزل بك أمر فافزع إلى رسول الله ﷺ وصلّ ركعتين تهديهما إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله. قلت: كيف أصنع؟ قال: تغتسل وتصلّي ركعتين تستفتح بهما افتتاح الفريضة، وتشهد تشهُّد الفريضة، فإذا فرغت من التشهد وسلّمت قلت: اللّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ السَّلامُ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ مِنّي السَّلام، وَأَرْواحَ الأَئِمَّةِ الصّادِقِينَ سَلامي، وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلامَ، وَالسَّلامُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اللّهُمَّ إِنَّ هاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنّي

إلى رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، فَأَنِبْني عَلَيهِما ما أَمَلْتُ وَرَجَوْتُ فِيكَ وَفي رَسُولِكَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ؛ ثُمَّ تَخرّ ساجداً وتقول أربعين مرّة: يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا حَيّاً لا يَمُوتُ، يا حَيّاً لا إلهَ إلّا أَنْتَ، يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين. ثم ضع خدّك الأيمن فتقولها أربعين مرّة ثم ضع خدّك الأيسر فتقولها أربعين مرة، ثم ترفع رأسك وتمد يدك وتقول أربعين مرة، ثم تردّ يدك إلى رقبتك وتلوذ بسبابتك وتقول ذلك أربعين مرّة، ثم خذ لحيتك بيدك اليسرى وابكِ أو تباكَ وقل: يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللهِ، أَشْكُو إِلَى اللهِ وَإِلَيْكَ حاجَتِي، وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الرّاشِدِينَ حاجَتِي، وَبِكُمْ أَتَوَجَّهُ إِلَى اللهِ في حاجَتِي، ثم تسجد وتقول: يا أَللّهُ يا أَللّهُ حتى ينقطع النفس، ثم قل: صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وافعل بي كذا وكذا. قال الصادق عليه السّلام: فأنا الضامن على اللّه عزّ وجلّ أن لا يبرح حتى تقضى حاجته. أقول: سنذكر في الباب الرابع دعوات كثيرة لقضاء حوائج الدنيا والآخرة. وقال الكفعمي في البلد الأمين: تكتب للحوائج الهامّة هذه الكلمات في رقعة فترمي بها في الماء: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ، رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْشِفْ هَمِّي، وَفَرِّجْ عَنِّي غَمِّي، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

أيضا صلاة الحاجة

قال السيد ابن طاووس رحمه اللّه في المزار في باب أعمال جامع الكوفة في ذيل أعمال محراب أمير المؤمنين عليه السّلام ذكر صلاة الحاجة هناك خاصة وهي أربع ركعات أي بسلامين تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و قل هو اللّه أحد عشر مرات، وفي الثانية فاتحة الكتاب و الصمد أيضاً إحدى وعشرين مرّة، وفي الثالثة فاتحة الكتاب و الصمد أيضاً إحدى وثلاثين مرّة، وفي الرابعة فاتحة الكتاب و الصمد أيضاً إحدى وأربعين مرة. فإذا سلّمت وسبّحت فاقرأ قل هو اللّه أحد أيضاً إحدى وخمسين مرّة. وتستغفر اللّه خمسين مرّة وتصلّي على النبي وآله خمسين مرّة وتقول خمسين مرة: لا حَوْلَ

وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، ثم تقول: يا اللّهُ الْمانِعُ قُدْرَتَهُ خَلْقَهُ[1]، وَالْمالِكُ بِها سُلْطانَهُ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِما فِي يَدَيْهِ عَلَىٰ كُلِّ مَوْجُودٍ، وَغَيْرُكَ يَخيبُ رَجاءُ راجِيهِ، وَراجِيكَ مَسْرُورٌ لا يَخِيبُ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ رِضىً لَكَ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ تُحِبُّ أَنْ تُذْكَرَ بِهِ، وَبِكَ يا اللّهُ، فَلَيْسَ يَعْدِلُكَ شَيْءٌ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَحْفَظَنِي وَوَلَدِي وَأَهلي ومالِي، وَتَحْفَظَنِي بِحِفْظِكَ، وَأَنْ تَقْضِيَ لي حاجَتِي في كَذا وكَذا.

أيضاً صلاة الحاجة

روي أنّ من كان له إلى اللّه حاجة يريد قضاءها فليصلّ أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب والأنعام ويقول عقيب الصلاة: يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ، يا عَظِيمُ يا عَظِيمُ يا عَظِيمُ، يا أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ، يا سَمِيعَ الدُّعاءِ، يا مَنْ لا تُغَيِّرُهُ اللَّيالِي وَالأيامُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْحَمْ ضَعْفِي وَفَقْرِي، وفاقَتِي وَمَسْكَنَتِي، فَإِنَّكَ أَعْلَمُ بِها مِنِّي، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحاجَتِي، يا مَنْ رَحِمَ الشَّيْخَ يَعْقُوبَ، حِينَ رَدَّ عَلَيْهِ يُوسُفَ قُرَّةَ عَيْنِهِ، يا مَنْ رَحِمَ أَيُّوبَ بَعْدَ طُولِ بَلائِهِ، يا مَنْ رَحِمَ مُحَمَّداً ﷺ وَمِنَ الْيُتْمِ آواهُ، وَنَصَرَهُ عَلَىٰ جَبابِرَةِ قُرَيْشٍ وَطَواغِيتِها، وَأَمْكَنَهُ مِنْهُمْ، يا مُغِيثُ يا مُغِيثُ يا مُغِيثُ (يقوله مراراً) ثم يسأل اللّه حاجته فإنّ اللّه تعالى يعطيها له.

صلاة الحاجة أيضاً

روى السيّد ابن طاووس رحمه اللّه فقال: صلّ ركعتين في ليلة الجمعة وليلة الأضحى واقرأ في كل ركعة الفاتحة فإذا بلغت آية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كررها مائة مرة ثم أتمّ الحمد واقرأ بعد الحمد مئتي مرة سورة التوحيد، فإذا سلّمت قل سبعين مرة: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ ثم

---

(١) أي يمنع قدرته عن إيصال الضرّ إلى خلقه، والحاصل أنه تعالى لا يفعل فيهم ما يقدر عليه من التعذيب والانتقام منه.

اسجد وقل مائتي مرة: يا رَبِّ يا رَبِّ، ثم سل ما تريد فإنها تقضى إن شاء الله.

أيضاً صلاة للحاجة

رواها جمع من العلماء كالشيخ المفيد والطوسي والسيد ابن طاووس وغيرهم عن الصادق (ع) وهي على ما رواها السيد أنك إذا حضرت لك حاجة مهمة إلى الله عزّ وجلّ فصم ثلاثة أيام متوالية الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة فاغتسل والبس ثوباً جديداً نظيفاً، ثم اصعد إلى أعلى موضع في دارك فصلّ ركعتين ثم ارفع يديك إلى السماء وقل: اَللّهُمَّ إِنّي حَلَلْتُ بِساحَتِكَ، لِمَعْرِفَتِي بِوَحْدانِيَّتِكَ وَصَمَدانِيَّتِكَ، وَأَنَّهُ لا قادِرَ عَلَىٰ قَضاءِ حاجَتِي غَيْرُكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ يا رَبِّ أَنَّهُ كُلَّما تَظاهَرَتْ نِعْمَتُكَ عَلَيَّ، اشْتَدَّتْ فاقَتِي إِلَيْكَ، وَقَدْ طَرَقَنِي هَمُّ كَذا وَكَذا، (واذكر حوائجك عوض كذا وكذا) وَأَنْتَ بِكَشْفِهِ عالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، واسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ، فَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَىٰ الْجِبالِ فَنُسِفَتْ، وَوَضَعْتَهُ عَلَىٰ السَّماواتِ فَانْشَقَّتْ، وَعَلَىٰ النُّجُومِ فَانْتَثَرَتْ، وَعَلَىٰ الأَرْضِ فَسُطِحَتْ، وَأَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعِنْدَ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ، وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حاجَتِي، وَتُيَسِّرَ لِي عَسِيرَها، وَتَكْفِيَنِي مُهِمَّها، فَإِنْ فَعَلْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَكَ الْحَمْدُ، غَيْرَ جائِرٍ فِي حُكْمِكَ، وَلا مُتَّهَمٍ فِي قَضائِكَ، وَلا حائِفٍ فِي عَدْلِكَ. ثم ضع وجهك على الأرض وقل: اَللّهُمَّ إِنَّ يُونُسَ بنَ مَتّى عَبْدَكَ، دَعاكَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَهُوَ عَبْدُكَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَأَنا عَبْدُكَ أَدْعُوكَ فَاسْتَجِبْ لِي. قال الصادق (ع): رُبَّ حاجة تعرض لي فأدعو بهذا الدعاء فأرجع وقد قضيت حاجتي.

آداب طلب الحاجة

أورد السيد ابن طاووس في كتاب جمال الأسبوع كلاماً هذا نصه مع شيء من التغيير والتلخيص: كن على أقل المراتب في طلبك الحوائج من سلطان

العارفين كما تكون لو طلبت حاجة مهمة من بعض ملوك الآدميين فإنك تتوصل إلى رضاهم بكل اجتهاد وقت حاجتك إليهم، فكذلك اجتهد في رضا الله عزّ وجلّ عند حاجتك إليه ولا يكن إقبالك عليه دون إقبالك عليهم فتكون من المستهزئين الهالكين. وكيف يجوز أن يكون اهتمامك برضا الجلالة الإلهية دون اهتمامك برضا المخلوقين؟ ثم إذا كانت منزلة الله جلّ جلاله عندك أقل من منزلة ملوك الدنيا الذين هم مماليكه إما تكون مستخفاً أو مستهزئاً ومستصغراً لعظمة الله جلّ جلاله ومعرضاً عنها وهيهات أن تظفر مع ذلك بحاجتك بصلواتك أو صومك، ثم لا تكن في صومك وصلاتك للحاجة مجرّباً فإنّ الإنسان لا يجرّب إلا على من يسوء ظنّه به وقد عرفت أنّ الله جلّ جلاله قال: ﴿وظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ﴾ ولكن كن على ثقة كاملة من رحمة الله جل جلاله الشاملة ومن كمال جوده وإنجاز وعوده أبلغ ممّا تكون لو قصدت حاتماً الجواد في طلب قيراط منه، فإنّك تقطع أنّه يعطيك القيراط لو طلبته لك بكل طريق، واعلم أنّ حاجتك عند الله تعالى أهون وأقلّ من قيراط عند حاتم فإيّاك وأن يكون اعتمادك على الله أقلّ، وينبغي أن تكون نيّتك في صوم حاجتك وصلاتك لنازلتك أنّك تصوم صوم الحاجة وتصلّي صلاة الحاجة للأهمّ فالأهمّ من حاجاتك الدينيّة وأهمّها حوائج من أنت في حفاوة هدايته وحمايته وهو إمام العصر صلوات الله وسلامه عليه، فيكون صومك وصلاتكَ أولاً لأجل قضاء حوائجه صلوات الله عليه، ثم لحوائجك الدينيّة ثم لحاجتك التي قد عرضت لك الآن وكنت تقصدها. مثال ذلك أن تخاف على نفسك من البوار والقتل فتصوم صوم الحاجة للسلامة من هذا الخطر وأنت تعلم أنّ صومك لعفو الله جلّ جلاله ورضاه عنك وإقباله عليك وقبوله منك أهمّ لديك لأن قتل مهجتك إنما يذهب به دنياك إذا كنت في القتل سليماً في دينك وسريرتك، ثم أنت إذا لم تقتل فلا بد أن تموت على كل حال وعفو الله جلّ جلاله ورضاه لو لم يحصل هلكت في الدنيا والآخرة وحصلت في أهوال لا يقدر على احتمالها قوة الخيال وإنّما قلنا: تقدم حوائج إمام عصرك لأنّ بقاء الدنيا وأهلها مسبّب عن وجوده فإذا كنت محفوظاً بواحد فكيف تقدّم حوائجك على حوائجه؟ بل يجب أن تقدم حوائجه ومراده على حوائجك ومرادك، واعلم أنه صلوات الله عليه مستغن عن صومك وصلاتك لحاجاته وإنّما تكون أنت إذا

عملت بما قلناه أدّيت الأمانة كما تستفتح أدعيتك بالصلاة عليهم صلوات الله عليهم أجمعين.

صلاة الاستغاثة في المكارم

إذا هممت بالنوم في الليل فضع عند رأسك إناءً نظيفاً فيه ماء طاهر وغطّه بخرقة نظيفة فإذا انتبهت لصلاتك في الليل فاشرب من الماء ثلاث جرع ثم توضّأ بباقيه وتوَجّه إلى القبلة وأذّن وأقم وصلّ ركعتين تقرأ فيهما ما شئت من سور القرآن، فإذا فرغت فاركع وقل في ركوعك خمساً وعشرين مرة: يا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، ثم ترفع رأسك فتقولها خمساً وعشرين مرة وتؤدي مثل ذلك في السجدة الأولى وإذا رفعت رأسك منها، وفي السجدة الثانية وبعد رفع رأسك منها، ثم تنهض إلى الثانية وتفعل كفعلك في الأولى وتسلّم وقد أكملت ثلاثمائة مرة ثم تتشهّد وتسلّم؛ ثم ترفع رأسك إلى السماء وتقول ثلاثين مرة: مِنَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ وتذكر حاجتك فإنّ الإجابة تسرع بإذن الله تعالى.

صلاة الاستغاثة بالبتول (صلّى الله عليها)

إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى وضاق صدرك منها فصلّ ركعتين فإذا سلّمت كبّر ثلاثاً وسبّح تسبيح فاطمة سلام الله عليها ثم اسجد وقل مائة مرّة: يا مَوْلاتِي يا فاطِمَةُ أَغِيثِينِي، ثم ضع خدّك الأيمن على الأرض وقلها مائة مرة ثم ضع الخد الأيسر وقلها مائة مرة ثم عد إلى السجود وقلها مائة وعشر مرّات واذكر حاجتك فإنّ الله تعالى يقضيها إن شاء الله تعالى.

أقول: قال الشيخ حسن بن فضل الطبرسي في كتاب مكارم الأخلاق صلاة الاستغاثة بالبتول عليها السّلام: تصلّي ركعتين ثم تسجد وتقول: يا فاطِمَةُ مائة مرة ثم تضع خدّك الأيمن على الأرض وتقولها مائة مرّة ثم تضع الأيسر وتقول مثل ذلك ثم تعود إلى السجود وتقولها مائة وعشر مرّات ثم تقول بعد ذلك: يا آمِناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خائِفٌ حَذِرٌ، أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَوْفِ

كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ محمدٍ وَأَنْ تُعْطِيَنِي أَماناً لِنَفْسِي وَأَهْلِي، وَمالِي وَوَلَدِي، حَتّى لا أَخافَ أَحداً، وَلا أَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ أَبَداً، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ. وأيضاً في هذا الكتاب الشريف عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من أراد منكم أن يستغيث إلى الله عزّ وجلّ فليصلّ ركعتين ثم يسجد ويقول: يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللهِ، يا عَلِيُّ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ، بِكُما أَسْتَغِيثُ إِلَى اللهِ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ أَسْتَغِيثُ بِكُما، يا غَوْثاهُ بِاللهِ وَبِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ، وَتسمّي كلاً من أئمّتك ثم تقول: بِكُمْ أَتَوَسَّلُ إِلَى اللهِ تَعالى، فإنهم يغيثونك لساعتك إن شاء الله تعالى.

صلاة الحجّة عليه السّلام في جامع جمكران

وهو يبعد عن بلدة قم الطيبة مسافة فرسخ واحد، وقد حكى الشيخ رحمه الله في كتاب النجم الثاقب حديث بناء هذا الجامع بأمر من صاحب العصر (عجل الله فرجه) وقد أتى في ذلك الحديث أنه (عجّل الله فرجه) قال لحسن المثلة الجمكراني: قل للناس ليرغبوا في هذا الموضع وليعزّوه وليصلّوا فيه أربعاً، ركعتين منها لتحية المسجد يقرأ في كل ركعة منها الحمد مرّة و قل هو الله أحد سبع مرات ويسبح سبعاً في كل ركوع وسجود، وركعتين منها صلاة الحجّة (عجّل الله فرجه) يقرأ المصلّي في الأولى سورة الفاتحة فإذا بلغ آية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كرّرها مائة مرة ثم أتم الفاتحة ويفعل مثل ذلك في الركعة الثانية ويسبّح سبعاً في كل ركوع وسجود فإذا أتمّ الصلاة هلّل وسبّح تسبيح الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، فإذا فرغ من التسبيح سجد وصلّى على النبيّ وآله مائة مرة وهذه الكلمة مروية بنصّها عنه (عجّل الله فرجه) قال: فَمَنْ صَلّاها فَكَأَنَّما صَلّى فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، أي الكعبة.

ورُوي أيضاً في كتاب النجم الثاقب عن كتاب كنوز النجاح للشيخ الطبرسي أنّه خرج من الناحية المقدّسة للحجّة عليه السّلام أنّ من كان له إلى الله حاجة فليغتسل ليلة الجمعة بعد منتصف الليل فيذهب إلى مصلاه فيصلّي ركعتين يقرأ في الأولى سورة الحمد فإذا بلغ منها الآية: ﴿إِيَّاكَ

نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كرّرها مائة مرة، ثم أتمّ الحمد، ثم قرأ التوحيد مرّة واحدة ثم ركع وسجد السجدتين فكرّر التسبيح (سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيم وبِحَمْدِهِ) في الركوع سبع مرات وكرّر التسبيح (سُبْحانَ رَبِّيَ الأعْلَى وَبِحَمْدِهِ) في كل من السجدتين سبعاً ثم أتى بالركعة الثانية نظيرة للأولى فإذا فرغ من الصلاة دعا بهذا الدعاء فإنّ اللّه تعالى يقضي له حاجته البتّة مهما كانت إلاّ إذا كانت في قطيعة رحم. وهذا هو الدعاء: أللّهُمَّ إنْ أطَعْتُكَ فَالْمَحْمَدَةُ لَكَ، وَإنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ، مِنْكَ الرَّوحُ وَمِنْكَ الْفَرَجُ، سُبْحانَ مَنْ أنْعَمَ وَشَكَرَ، سُبْحانَ مَنْ قَدَّرَ وغَفَرَ، أللّهُمَّ إنْ كُنْتُ عَصَيْتُكَ، فَإنّي قَدْ أطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الأشْياءِ إلَيْكَ، وَهُوَ الإيمانُ بِكَ، لَمْ أتَّخِذْ لَكَ وَلَداً، وَلَمْ أدْعُ لَكَ شَرِيكاً، مَنّاً مِنْكَ بِهِ عَلَيَّ لا مَنّاً مِنّي بِهِ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ يا إلٰهِي عَلَىٰ غَيْرِ وَجْهِ الْمُكابَرَةِ، وَلا الْخُرُوجِ عَنْ عُبُودِيَّتِكَ، وَلا الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَلٰكِنْ أطَعْتُ هَوايَ، وَأزَلَّنِيَ الشَّيْطانُ، فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْبَيانُ، فَإنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي غَيْرَ ظالِمٍ لِي، وَإنْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي فَإنَّكَ جَوادٌ كَرِيم. ثم بقدر ما يفي به النَفَس: يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ. ثم يقول بعد ذلك: يا آمِناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خائِفٌ حَذِرٌ، أسْألُكَ بِأمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ، أنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تُعْطِيَنِي أماناً لِنَفْسِي وَأهْلِي وَوَلَدِي، وَسائِرِ ما أنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، حَتّى لا أخافَ وَلا أحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ أبَداً، إنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَحَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، يا كافِيَ إبْراهِيمَ نَمْرُودَ، وَيا كافِيَ مُوسىٰ فِرْعَوْنَ، أسْألُكَ أنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ فُلانِ بْنِ فُلان، وليذكر اسم من يضره واسم أبيه وليسأل اللّه تعالى دفع ضرره وكفاية شرّه فإنّ اللّه تعالى يكفيه ذلك البتّة إن شاء اللّه تعالى، ثم يسجد ويسأل حاجته ويتضرّع إلى اللّه جلّ جلاله فإنّه ما من مؤمن ولا مؤمنة صلّى هذه الصلاة ودعا بهذا الدعاء مخلصاً إلّا وانفتح له أبواب السماء لقضاء حوائجه واستجيب دعاؤه لوقته من ليلته مهما كانت حاجته وهذا من فضل اللّه علينا وعلى الناس. انتهى.

أقول: قد روى أيضاً هذه الصلاة النجل الجليل للشيخ الطبرسي رضي الدين حسن بن الفضل في كتاب مكارم الأخلاق ويختلف الذي رواه عن هذا الدعاء اختلافاً يسيراً، فقد استبدل في مفتتح الدعاء كلمة: اَللّهُمَّ إِنْ كُنتُ عَصَيْتُكَ بكلمة: اَللّهُمَّ إِنْ كُنتُ قَدْ عَصَيْتُكَ وأضيفت بعد كلمة لا أَخافُ كلمة أَحَداً وبعد كلمة فرعون كلمة أَسْأَلُكَ ولا يختلفان في غيرها.

صلاة الخوف من الظالم

نقلاً عن المكارم تغتسل وتصلي ركعتين وتكشف عن ركبتيك عند مصلاك وتقول مائة مرة: يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا حَيّاً لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغِثْنِي، السّاعَةَ السّاعَةَ، فإذا فرغت من ذلك تقول: أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَلْطُفَ بِي، وَأَنْ تَغْلِبَ لِي، وَأَنْ تَمْكُرَ لِي، وَأَنْ تَخْدَعَ لِي، وَأَنْ تَكِيدَ لِي، وَأَنْ تَكْفِيَنِي مَؤُونَةَ فلان بن فلان. وهو دعاء النبي صلّى الله عليه وآله يوم أُحُد.

الصلاة للذكاء وجودة الحفظ

وروي في مكارم الأخلاق عن الصادقَين عليهما السّلام تكتب بالزعفران في إناءٍ نظيف الحمد وآية الكرسي و إنا أنزلناه و يس و الواقعة و سورة الحشر و تبارك و قل هو الله أحد و المعوذتين ثم تغسل ذلك بماء زمزم أو بماء المطر أو بماء نظيف ثم تلقي عليه مثقالين لباناً وعشرة مثاقيل سكراً وعشرة عسلاً ثم يوضع تحت السماء وتوضع على رأسه حديدة ثم تصلّي آخر الليل ركعتين تقرأ في كل منهما الحمد مرّة و قل هو الله أحدٌ خمسين مرة فإذا فرغت من صلاتك شربت الماء فإنه جيّد مجرّب للحفظ إن شاء الله وسيأتي في أواخر الباب السادس ما يورث قوة الذاكرة.

الصلاة لغفران الذنوب

يصلّي ركعتين يقرأ في كل منهما: قل هو الله أحد ستين مرة فإذا فرغ من الصلاة غفرت ذنوبه.

صلاة أخرى

قال الطوسي في المصباح في خلال أعمال يوم الجمعة روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: قال النبي صلّى الله عليه وآله: من صلّى يوم الجمعة بعد العصر ركعتين يقرأ في الأولى **الفاتحة** وآية **الكرسي** و **قل أعوذ برب الفلق** خمساً وعشرين مرة وفي الثانية **الفاتحة** و **قل هو الله أحد** و **قل أعوذ برب الناس** خمساً وعشرين مرة فإذا فرغ من الصلاة قال خمساً وعشرين مرة: **لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم** لم يخرج من الدنيا إلاّ وقد أراه الله تعالى الجنّة في منامه وأراه مكانه فيها. أقول: روى السيد ابن طاووس في الفصل الثالث والثلاثين من جمال الأسبوع صلاة لغفران الذنوب وقال في شأنها: إن هذه صلاة جليلة القدر عظيمة الشأن يعرفها حملة الأسرار الربوبية فإيّاك أن تتهاون فيها فمن رغب فيها فليطلبها من الكتاب المذكور.

صلاة الوصيّة

وهي صلاة وصى بها النبي ﷺ وهي ركعتان تؤدّى بين المغرب والعشاء يقرأ في الأولى **الحمد** وسورة **إذا زلزلت** ثلاث عشرة مرة وفي الثانية **الحمد** وسورة **قل هو الله أحد** خمس عشرة مرة، من واظب عليها في كل عشية كان له من الأجر ما لا يحصيه إلا الله تعالى.

صلاة العفو

وهي ركعتان في كل منهما **الحمد** و **إنا أنزلناه** مرة ويقول بعد القراءة **رَبِّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ** خمس عشرة مرة ويقولها في الركوع عشر مرات ويتمها كصلاة جعفر. أقول: صلاة الاستغفار كصلاة العفو إلا أنك تقول عوض: **رَبِّ عَفْوَكَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ** وتنفع هذه الصلاة في توسعة الرزق إن شاء الله تعالى.

ذكر صلوات أيام الأسبوع

صلاة يوم السبت

روى السيد ابن طاووس عن الإمام العسكري (ع) أنه قال: قرأت من كتب آبائي عليهم السّلام: من صلّى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة **فاتحة** الكتاب و **قل هو الله أحد** وآية الكرسي كتبه اللّه عزّ وجلّ في درجة النبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

صلاة يوم الأحد

وعنه عليه السّلام أنه قال: من صلّى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة **فاتحة** الكتاب وسورة **تبارك الذي بيده الملك** بوّأه اللّه من الجنّة حيث يشاء.

صلاة يوم الاثنين

وقال أيضاً: من صلّى يوم الاثنين عشر ركعات يقرأ في كل ركعة **فاتحة** الكتاب و **قل هو اللّه أحد** عشراً جعل اللّه له يوم الجمعة نوراً يضيء منه الموقف حتى يغبطه به جميع من خلق اللّه في ذلك اليوم.

صلاة يوم الثلاثاء

وعنه (ع) أيضاً: من صلّى يوم الثلاثاء ست ركعات يقرأ في كل ركعة **فاتحة** الكتاب وآية **آمن الرسول** إلى آخرها وسورة **إذا زلزلت** مرة واحدة غفر اللّه ذنوبه حتى يخرج منها كيوم ولدته أمّه.

صلاة يوم الأربعاء

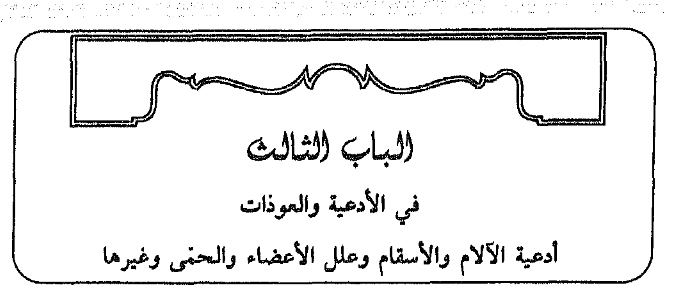
وعنه أيضاً (ع) : من صلّى يوم الأربعاء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة **الحمد** و **الإخلاص** وسورة **القدر** مرّة واحدة تاب اللّه عليه من كل ذنب وزوّجه بزوجة من الحور العين.

صلاة يوم الخميس

وقال (ع) : من صلّى يوم الخميس عشر ركعات يقرأ في كل ركعة **فاتحة** الكتاب و **قل هو اللّه أحد** عشراً، قالت الملائكة سل تعط.

صلاة يوم الجمعة

قال (ع) : من صلّى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و تبارك الذي بيده الملك و حم السجدة أدخله اللّه تعالى جنّته وشفعه في أهل بيته ووقاه ضغطة القبر وأهوال يوم القيامة، فسأل الراوي فقال: في أيّ ساعة من ساعات الأيام أصلّي هذه الصلوات؟ فقال (ع) : ما بين طلوع الشمس إلى زوالها.



الباب الثالث

في الأدعية والعوذات

أدعية الآلام والأسقام وعلل الأعضاء والحمّى وغيرها

روى السيد ابن طاووس رحمه اللّه في كتاب مهج الدعوات، عن سعيد ابن أبي الفتح القمّي النازل بواسط، أنه قال: حدث بي مرض أعيى الأطباء فأخذني والدي إلى المارستان (المستشفى) فجمع الأطباء والساعور وهو مقدم النصارى في الطب فافتكروا فقالوا: هذا مرض لا يزيله إلا اللّه تعالى، فعدت وأنا منكسر القلب ضيّق الصدر، فأخذت كتاباً من كتب والدي فوجدت على ظهره مكتوباً عن الصادق عليه السّلام، عن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: من كان به مرض فقال عقيب صلاة الفجر أربعين مرة: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، تَبارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم**. ومسح بيده عليها أزاله اللّه تعالى عنه وشفاه. فصبرت إلى الفجر فصليت الفريضة فجلست في موضعي أرددها أربعين مرّة وأمسح بيدي على المرض فأزاله اللّه تعالى؛ فجلست في موضعي وأنا خائف أن يعاود فلم أزل كذلك ثلاثة أيام ثم أخبرت والدي بذلك فشكر اللّه تعالى وحكى ذلك لبعض الأطباء وكان ذمياً فدخل عليّ ونظر إلى المرض وقد زال فأسلم وشهد بالنبوّة وحسّن إسلامه.

وقال الكفعمي في المصباح: إذا كانت بك علّة فامسح موضع سجودك بيدك وامسح بها العلة عقيب كل فريضة سبع مرات وقل: **يا مَنْ كَبَسَ الأَرْضَ عَلَى الماءِ، وَسَدَّ الْهواءَ بِالسَّماءِ، وَاخْتارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الأَسْماءِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي كَذا وَكَذا، وَارْزُقْنِي وَعافِنِي مِنْ كَذا وَكَذا**.

دعاء العافية روى الكفعمي عن مصباح المتهجد أن من طلب العافية من وجع به فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الأوليين من صلاة الليل: يا عَلِيُّ يا عَظِيمُ، يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا سَمِيعَ الدَّعَواتِ، يا مُعْطِيَ الخَيْراتِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي مِنْ شَرِّ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَذْهِبْ عَنِّي هٰذا الوَجَعَ؛ وليسمّ الوجع، فإِنَّهُ قَدْ غاظَنِي وَأَحْزَنَنِي، وليلحّ في الدعاء فإن العافية تعجل له إن شاء اللّه تعالى.

وعن كتاب عدّة الداعي عن الصادق عليه السّلام: قل عند العلّة وأنت بارز تحت السماء رافع يديك: اللّهُمَّ إِنَّكَ عَيَّرْتَ أَقْواماً فِي كِتابِكَ فَقُلْتَ: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلا تَحْوِيلاً﴾ فَيا مَنْ لا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرِّي وَلا تَحْوِيلَهُ عَنِّي أَحَدٌ غَيْرُهُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْشِفْ ضُرِّي، وَحَوِّلْهُ إِلَى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إِلهاً آخَرَ، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ غَيْرُكَ.

وروي أنّ أيما مؤمن كان به مرض أو علّة فليمسح بيده موضع الوجع ويقول مخلصاً: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسارا﴾ فإنّهُ يعافى مهما كانت العلّة. وتصديق ذلك في الآية نفسها، شفاءٌ ورحمة للمؤمنين.

أيضاً للأمراض اشترِ صاعاً من برّ (قمح) ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك وقل: اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، الَّذِي إِذا سَأَلَكَ بِهِ المُضْطَرُّ كَشَفْتَ ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ، وَمَكَّنْتَ لَهُ فِي الأَرْضِ، وَجَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تُعافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي. ثم استوِ جالساً واجمع البرّ من حولك، وقل مثل ذلك واقسمه أربعة أمداد، مدّ لكل مسكين وقل مثل ذلك تطب إن شاء اللّه تعالى.

أيضاً عن أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه: ضع يدك على الوجع وقل ثلاثاً: اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ رَبِّي حَقّاً، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، اللّهُمَّ أَنْتَ لَها وَلِكُلِّ عَظِيمَةٍ فَفَرِّجْها.

وروي عن الصادق عليه السّلام أنه قال: ضع يدك على الوجع وقل: **بِسْمِ اللّه** ثم امسح يدك عليه وقل سبعاً: **أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللّهِ، وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللّهِ، وَأَعُوذُ بِجَلالِ اللّهِ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللّهِ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللّهِ، وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَعُوذُ بِأَسْماءِ اللّهِ مِنْ شَرِّ ما أَحْذَرُ، وَمَنْ شَرِّ ما أَخافُ عَلَىٰ نَفْسِي.**

وروي في مرض الأولاد أنّ الأمّ تصعد السطح وتأخذ الخمار من رأسها فتبرز شعرها تحت السماء ثم تسجد وتقول: **اللّهُمَّ رَبِّ أَنْتَ أَعْطَيْتَنِيهِ وَأَنْتَ وَهَبْتَهُ لِي، اللّهُمَّ فَاجْعَلْ هِبَتَكَ الْيَوْمَ جَدِيدَةً، إِنَّكَ قادِرٌ مُقْتَدِرٌ،** فلا ترفع رأسها حتّى يطيب ابنها.

وروى الشهيد رحمه اللّه أنّ من اشتدّ وجعه فليقرأ على قدح فيه ماء سورة **الحمد** أربعين مرة ثم يصبّه على بدنه، وليجعل المريض عنده مكيالاً فيه برّ ويناول السائل بيده ويأمر أن يدعو له فيعافى إن شاء اللّه تعالى. وروي بأسانيد معتبرة: عالجوا مرضاكم بالصدقة؛ وروى الشهيد أيضاً لرفع الأسقام: يمسك بعضد المريض الأيمن ويقرأ الحمد سبعاً ويدعو بهذا الدعاء: **اللّهُمَّ أَزِلْ عَنْهُ الْعِلَلَ وَالدّاءَ وَأَعِدْهُ إِلَى الصِّحَّةِ وَالشِّفاءِ، وَأَمِدَّهُ بِحُسْنِ الْوِقايَةِ، وَرُدَّهُ إِلَى حُسْنِ الْعافِيَةِ، وَاجْعَلْ ما نالَهُ فِي مَرَضِهِ هٰذا، مادَّةً لِحَياتِهِ وَكَفّارَةً لِسَيِّئاتِهِ، اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،** فإن لم ينجع كرّر **الحمد** سبعين مرّة فإنه ينجع إن شاء اللّه تعالى. وعن الباقر عليه السّلام أنه قال: من لم يبرئه **الحمد والإخلاص** لم يبرئه شيء، وكل علة تبرئها هاتان السورتان.

وعن الصادق عليه السّلام أنه قال: ما اشتكى أحد من المؤمنين شيئاً قط فقال بإخلاص: **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ،** ومسح على العلّة إلّا شفاه اللّه. وعن الرضا صلوات اللّه وسلامه عليه للأمراض كلها، قل عليها: **يا مُنْزِلَ الشِّفاءِ، وَمُذْهِبَ الدّاءِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْزِلْ عَلَىٰ وَجَعِي الشِّفاءَ.**

وروى السيد ابن طاووس رحمه اللّه في المهج عن ابن عبّاس أنه قال: كنت جالساً عند عليّ عليه السّلام فدخل عليه رجل متغيّر اللون وقال: يا أمير المؤمنين إني

رجل مسقام كثير العلل والأوجاع، فعلّمني دعاءً أستعين به على أسقامي؛ فقال (ع): أعلّمك دعاء علّمه جبرائيل النبي صلّى الله عليه وآله في مرض الحسنين عليهما السّلام وهو: إلٰهي كُلّما أنعَمْتَ عَلَيَّ نِعْمَةً، قَلَّ لَكَ عِنْدَها شُكْرِي، وَكُلّما ابْتَلَيْتَني بِبَلِيَّةٍ قَلَّ لَكَ عِنْدَها صَبْرِي، فَيا مَنْ قَلَّ شُكْرِي عِنْدَ نِعَمِهِ فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَيا مَنْ قَلَّ صَبْرِي عِنْدَ بَلائِهِ فَلَمْ يَخْذُلْنِي، وَيا مَنْ رَآنِي عَلَىٰ الْمَعاصِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي، وَيا مَنْ رَآنِي عَلَىٰ الخَطايا فَلَمْ يُعاقِبْنِي عَلَيها، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَاشْفِنِي مِنْ مَرَضِي، إنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير. قال ابن عبّاس: فرأيت الرجل بعد سنة حسن اللون مشرّباً بحمرة ثم قال: ما دعوت به وأنا سقيم إلا شفيت، ولا مريض إلا برئت، وما دخلت على سلطان خفت جوره وقرأته إلا ردّه الله عنّي.

ويروى أنّ النجاشي كان قد ورث من آبائه منذ أربعمائة عام قلنسوة توضع على الآلام فتسكن فحلّت القلنسوة بحثاً عما فيها فوجد فيها هذا الدعاء: بِسْمِ اللّٰهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لا إلٰهَ إلّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ، لا إلٰهَ إلّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الإسْلامُ، لِلّٰهِ نُورٌ وَحِكْمَةٌ وَحَوْلٌ، وَقُوَّةٌ وَسُلْطانٌ وَبُرْهانٌ. لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ آدَمُ صَفِيُّ اللّٰهِ، لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ إبْراهِيمُ خَلِيلُ اللّٰهِ، لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ مُوسَىٰ كَلِيمُ اللّٰهِ، لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ الْعَرَبِيُّ رَسُولُ اللّٰهِ، وَحَبِيبُهُ وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، اسْكُنْ يا جَمِيعَ الأوْجاعِ وَالأسْقامِ وَالأمْراضِ، وَجَمِيعَ الْعِلَلِ وَجَمِيعَ الْحُمَّياتِ، سَكَّنْتُكِ بِالَّذِي سَكَنَ لَهُ ما فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِين.

وفي مكارم الأخلاق أن الملك النجاشي كان مصدوعاً فكتب إلى رسول الله ﷺ يشكو ذلك فبعث إليه النبي ﷺ بهذا الحرز، فجعله النجاشي في قلنسوته، فسكن صداعه، وهذا هو الحرز: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ شَهِدَ اللّٰهُ إلى آخر الآية: نُورٌ وَحِكْمَةٌ، وَعِزٌّ وَقُوَّةٌ، وَبُرْهانٌ وَقُدْرَةٌ، وَسُلْطانٌ وَرَحْمَةٌ. يا مَنْ لا يَنامُ، لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ، إبْراهِيمُ خَلِيلُ اللّٰهِ، لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ مُوسَىٰ كَلِيمُ اللّٰهِ، لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ عِيسَىٰ رُوحُ اللّٰهِ وَكَلِمَتُهُ، لا إلٰهَ إلّا

اللّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ، وَصَفِيُّهُ وَصَفوَتُهُ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ، اسْكُنْ سَكَنْتُكَ بِمَنْ يَسْكُنُ لَهُ ما فِي السّماواتِ وَالأرْضِ، وَبِمَنْ سَكَنَ لَهُ ما فِي اللّيلِ وَالنّهارِ، وَهُوَ السّمِيعُ الْعَلِيمُ، فَسَخّرْنا لَهُ الرّيحَ تَجْرِي بِأمْرِهِ رُخاءً حَيثُ أصابَ، وَالشّياطِينَ كُلَّ بَنّاءٍ وَغَوّاصٍ، ألا إلَى اللّهِ تَصِيرُ الأمُور.

عوذة لوجع الرأس ولوجع الأذن عن باقر العلوم عليه السّلام أنه قال: لوجع الرأس امسح رأسك وقل سبعاً: أعُوذُ بِاللّهِ الّذِي سَكَنَ لَهُ ما فِي البَرّ وَالْبَحْرِ، وَما فِي السّماواتِ وَالأرْضِ، وَهُوَ السّمِيعُ الْعَلِيم. وقد رويت هذه العوذة أيضاً سبع مرات لوجع الأذن عن الصادق عليه السّلام، وعنه (ع) أيضاً خذ شيئاً من الجبن العتيق البالغ العتاقة، فاسحقه، واجعل عليه شيئاً من اللبن واحمه على النار ثم قطر منه في الأذن التي تؤلمك عدة قطرات. أيضاً لوجع الرأس يقرأ على قدح فيه ماء ﴿أو لَمْ يَرَ الذينَ كفروا أنَّ السماواتِ والأرضَ كانتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما وَجَعَلْنا مِنَ الماءِ كلَّ شيءٍ حيٍّ أفلا يُؤمنونَ﴾، ثم يشربه.

وروي أن النبي صلّى اللّه عليه وآله كان إذا أصيب بمرض أو صداع بسط يديه، فقرأ الفاتحة والمعوّذتين فمسح بهما وجهه فذهب عنه الوجع.

وللصداع أيضاً امسح على رأس المريض وقل: إنّ اللّهَ يُمْسِكُ السّماواتِ وَالأرْضَ أنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إنْ أمْسَكَهُما مِنْ أحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إنّهُ كانَ حَلِيماً غَفُورا. وعن كتاب ربيع الأبرار أن المأمون أصابه في طرطوس صداع أليم لم يعالج، فبعث إليه قيصر الروم بقلنسوة وكتب إليه أنبئت بصداعك فبعثت إليك بهذه القلنسوة تضعها على رأسك ليسكن الألم، فخشي المأمون أن تكون قد دُسّ فيها السمّ، فأمر أن توضع على رأس حامله فلم تضره فأمر أن توضع على رأس من به صداع فسكن فاستعملها المأمون لراسه فسكن صداعه، فتعجّب من ذلك فحلّها فوجد فيها مكتوباً: بِسْمِ اللّهِ الرّحْمٰنِ الرّحِيم، كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ للّهِ فِي عِرْقٍ ساكِنٍ، حم عسق لا يُصَدَّعُونَ عَنْها وَلا يُنْزِفُونَ، مِنْ كَلامِ الرّحْمٰنِ خَمَدَتِ النّيرانُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلّا

بِاللّهِ، وَجالَ نَفْعُ الدّواءِ فِيكَ، كَما يَجُولُ ماءُ الرّبيعِ فِي الغُصْنِ.

عوذة للشقيقة ضع يدك على الشق الذي يعتريك ألمه وقل ثلاثاً: يا ظاهِراً مَوْجُوداً وَيا باطِناً غَيْرَ مَفْقُودٍ، ارْدُدْ عَلَىٰ عَبْدِكَ الضَّعِيفِ أيادِيَكَ الْجَمِيلَةَ عِنْدَهُ، وَأذْهِبْ عَنْهُ ما بِهِ مِنْ أذًى إنّكَ رَحِيمٌ قَدِير.

للصمّ عن باقر العلوم عليه السّلام ضع يدك عليه واقرأ: لَوْ أنْزَلْنا هٰذَا القُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ، إلى آخر السورة.

لوجع الفم عن الصادق عليه السّلام ضع يدك عليه وقل: بِسْمِ اللّهِ الرّحْمٰنِ الرّحِيمِ، بِسْمِ اللّهِ الّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ داءٌ، أعُوذُ بِكَلِماتِ اللّهِ الّتِي لا يَضُرُّ مَعَها شَيْءٌ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، أسْألُكَ يا رَبِّ بِاسْمِكَ الطّاهِرِ، الْمُقَدَّسِ الْمُبارَكِ، الّذِي مَنْ سَألَكَ بِهِ أعْطَيْتَهُ، وَمَنْ دَعاكَ بِهِ أجَبْتَهُ، أسْألُكَ يا ألّلهُ يا ألّلهُ يا ألّلهُ، أنْ تُصَلّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ النّبِيِّ وَأهْلِ بَيْتِهِ، وَأنْ تُعافِيَنِي مِما أجِدُ فِي فَمِي وَفِي رَأسِي، وَفِي سَمْعِي وَفِي بَصَرِي، وَفِي بَطْنِي وَفِي ظَهْرِي، وَفِي يَدِي وَفِي رِجْلِي، وَفِي جَوارِحِي كلّها.

لوجع الأسنان عن الصادق عليه السّلام: يقرأ عليه بعد وضع اليد: الحمد، والتوحيد، والقدر، وقوله تبارك وتعالى: وَتَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ، صُنْعَ اللّهِ الّذِي أتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ، إنّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُون.

أيضاً عن أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه: امسح موضع سجودك ثم امسح السّنّ الموجع وقل: بِسْمِ اللّهِ وَالشّافِي اللّهُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم.

عوذة مجربة لوجع الأسنان تقرأ الحمد والمعوذتين والتوحيد وتقرأ مع كل من السّور: بِسْمِ اللّهِ الرّحْمٰنِ الرّحِيمِ، وتقول بعد التوحيد: بِسْمِ اللّهِ الرّحْمٰنِ الرّحِيمِ، وَلَهُ ما سَكَنَ فِي اللّيْلِ وَالنّهارِ، وَهُوَ السّمِيعُ الْعَلِيمُ، قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسلاماً عَلَىٰ إبْراهِيمَ، وَأرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الأخْسَرِينَ، نُودِيَ أنْ بُورِكَ مَنْ فِي النّارِ وَمَنْ حَوْلَها، وَسُبْحانَ اللّهِ رَبِّ الْعالَمِين. ثم تقول: ألّلهُمّ يا كافِياً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ،

وَلا يَكْفِي مِنكَ شَيْءٌ، اكْفِ عَبْدَكَ وَابْنَ أَمَتِكَ مِنْ شَرِّ ما يَخافُ وَيَحْذَرُ، وَمِنْ شَرِّ الْوَجَعِ الَّذِي يَشْكُوهُ إِلَيْك.

وروي أيضاً أنه يأخذ مدية أو ورقاً من النخل ويمسح على الشق الّذي به الألم ويقول سبعاً: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم، بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ، وَإِبْراهِيمُ خَلِيلُ اللّهِ، أَسْكُنْ بِالَّذِي سَكَنَ لَهُ ما فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ بِإِذْنِهِ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.

وروي أيضاً أنه يضع عوداً أو حديدة على السن ويرقيه من جانبه سبع مرات: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم، العَجَبُ كُلُّ العَجَبِ دُودَةٌ تَكُونُ فِي الفَم، تأْكُلُ العَظْمَ وَتُنْزِلُ الدَّمَ، أَنا الرَّاقِي وَاللّهُ الشَّافِي والكافِي، لا إِلهَ إِلَّا اللّهُ، وَالحَمْدُ للّهِ رَبِّ العالَمِينَ، وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفساً فَادَّارأتم فِيها يقرأ إلى . . . لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ سبع مرات يفعل ما قدمناه.

وروي لوجع الصدر الآية: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفساً فَادَّارَأْتُمْ إلى . . . لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

وفي الحديث استشف بالقرآن فإنّه تعالى يقول: ﴿فِيهِ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُور ﴾.

دعاء السعال وقد رُوِيَ للسعال دعاء جامع وهو: اَللّهُمَّ أَنْتَ رَجائِي، وَأَنْتَ ثِقَتِي وَعِمادِي، وهو دعاء طويل فليطلب من المأخذ وهو كتاب الدعاء من البحار.

ولوجع البطن عن النبي ﷺ يشرب شربة عسل بماء حار ويعوّذه بفاتحة الكتاب سبع مرات. أيضاً، عن أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه يشرب ماءً حارّاً ويقول: يا أَللّهُ يا أَللّهُ يا أَللّهُ، يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا رَبَّ الأَرْبابِ، يا إِلٰهَ الآلِهَةِ، يا مَلِكَ المُلُوكِ، يا سَيِّدَ السَّادَةِ، اشْفِنِي بِشِفائِكَ مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقْمٍ، فَإِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدَيْكَ أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِك؛ أيضاً لوجع البطن وغيره يضع يده عليه ويقول سبعاً: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللّهِ وَجَلالِهِ، مِنْ شَرِّ ما أَجِدُ، ويضع اليد اليمنى على الوجع ويقول ثلاثاً: بِسْمِ اللّه.

وللقولنج يكتب على لوح أو كتف: الحمد والتوحيد والمعوذتين، ويكتب تحتها: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ العَظِيمِ، وَبِعِزَّتِهِ الَّتِي لا تُرامُ، وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي لا يَمْتَنِعُ مِنْها شَيْءٌ، مِنْ شَرِّ هٰذَا الوَجَعِ، وَمِنْ شَرِّ ما فِيهِ، وَمِنْ شَرِّ ما أَجِدُ مِنْهُ، ثم يغسله بماء السماء، فيشربه على الريق وعند النوم، فذلك مبارك نافع.

عوذة لوجع البطن والقولنج روي أن رجلاً شكا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ما أصاب أخاه من وجع البطن، فقال له النبي ﷺ: مر أخاك أن يشرب شراباً من العسل الممزوج بالماء الحار، فانطلق الرجل وعاد إليه بكرةً فقال: قد أشربته الشراب فلم ينجع، فقال ﷺ: صدق الله وكذب بطن أخيك. انطلق وأعطه الشراب، وعوّذه بسورة الحمد سبع مرات، فلما مضى الرجل قال ﷺ لعلي (ع): يا علي إنّ أخاه رجل منافق ولأجل ذلك لم ينجع فيه الشراب.

عوذة للثؤلول وهو خراج ناتىء يظهر في اليد غالباً، خذ لكل ثؤلول سبع شعيرات واقرأ على كل شعيرة من أوّل سورة الواقعة إلى قوله هباءً منبثاً، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً لا تَرىٰ فِيها عِوَجاً وَلا أَمْتاً﴾ سبعاً، ثم خذ شعيرة شعيرة وامسح بها على الثؤلول ثم صيرها في خرقة واربط على الخرقة حجراً وألقها في البئر، قيل: وينبغي أن تعمل ذلك في محاق الشهر. ونقل أيضاً أنه يأخذ المصاب بالثؤلول قطعة من الملح ويتلو عليه ثلاثاً: لَوْ أَنْزَلْنا هٰذَا القُرآنَ عَلىٰ جَبَلٍ إلى آخر سورة الحشر، فيلقيها في تنور ويمر عنه مسرعاً فيزول إن شاء الله. وفي الخزائن أن طلي الثؤلول بالنورة يزيله.

عوذة للأورام رُوي أنك تقرأ عليها وأنت طاهر وقد أعددت وضوءك لصلاة الفريضة، قبل الصلاة وبعدها: لَوْ أَنْزَلْنا هٰذَا القُرآنَ عَلىٰ جَبَلٍ إلى آخر السورة، وتدبرها وأنت تتلوها فتسكن إن شاء الله.

عوذة لتعسر الولادة تكتب لها في رق: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، كَأَنَّهُمْ يَوْمَ

يَرَونَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إلَّا ساعَةً مِنْ نهارٍ كَأنّهم يومَ يَرَونَها لم يَلبثوا إلَّا عَشِيَّة أوْ ضُحاها، إذْ قالَتِ امْرَأةُ عِمْرانَ رَبِّ إنّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنّي إنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم. ثم تربطه على فخذها الأيمن فإذا وضعت فانزعه.

وروي أيضاً يقرأ عليها: فأجاءَها المخاضُ إلىٰ جِذعِ النَّخلةِ إلى قوله رطباً جَنياً، ثم يعلي صوته بهذه الآية: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبصارَ وَالأفئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرونَ﴾، كَذٰلِكَ اخْرُجْ أيُّها الطَّلق اخْرُجْ بإذْنِ اللّه.

وروي أيضاً عن الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه لتيسير الولادة: يكتب على ورق أو رقّ: اَللّهُمّ فارِجَ الْهَمّ وَكاشِفَ الغَمّ، وَرَحْمٰنَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهما، إرْحَمْ فلانة بنت فلانة رَحْمَةً تُغْنِيها بِها عَنْ رَحْمَةِ جَمِيعِ خَلْقِكَ، تُفَرِّجُ بِها كُرْبَتَها، وَتَكْشِفُ بِها غَمَّها، وَتُيَسِّرُ وِلادَتَها، وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ؛ وقيل الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ العالَمِين.

عوذة لحل المربوط يكتب أوّل سورة الفتح إلى مستقيماً. وسورة إذا جاء نصر اللّه وهذه الآية: وَمِنْ آياتِهِ أنْ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أنْفُسِكُمْ أزْواجاً لِتَسْكُنُوا إلَيها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إنَّ فِي ذٰلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، ثُمّ ادْخُلُوا عَلَيهِمُ البابَ فَإذا دَخَلْتُمُوهُ فَإنَّكُمْ غالِبُونَ، فَفَتَحْنا أبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وفَجَّرْنا الأرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَىٰ الماءُ عَلَىٰ أمْرٍ قَدْ قُدِرَ، رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّر لِي أمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِساني يَفْقَهُوا قَوْلِي، وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعا. كذلك حللت فلان بن فلان عن بنت فلانة لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤوفٌ رَحِيمٌ فَإنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إلهَ إلَّا هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم. ثم يعلق الكتاب عليه.

عوذة الحمّى

(١) تعوذ بهذا التعويذ الّذي علّمه النبي صلّى اللّه عليه وآله عليّاً عليه السّلام للحمّى: **اَللّهُمَّ ارْحَمْ جِلْدِيَ الرَّقِيقَ وَعَظْمِيَ الدَّقِيقَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَوْرَةِ الْحَرِيقِ، يا أُمَّ مِلْدَمٍ إِنْ كُنْتِ آمَنْتِ بِاللّهِ فَلا تَأْكُلِي اللَّحْمَ وَلا تَشْرَبِي الدَّمَ، وَلا تَفُورِي مِنَ الْفَمِ، وَانْتَقِلِي إِلَى مَنْ يَزْعَمُ أَنَّ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه.**

(٢) وليواظب على قراءة دعاء النور صباحاً ومساءً، وهو دعاء علّمته فاطمة صلوات اللّه عليها سلمان وقد أثبتناه في المفاتيح.

(٣) ورُوي أنّهم عليهم السّلام كانوا يتداوون من الحمّى بالماء البارد وهو: أن يتناوبوا ببلّ الثياب فواحد في الماء وآخر على الجسد فإذا نشف الّذي على الجسد لبس الآخر رطباً.

(٤) وجد بخطّ الرضا (ع) أنه تؤخذ للحمّى ثلاث قطع من الورق يكتب على الأولى: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى** وَعَلَى الثَّانِيَةِ **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين** وَعَلَى الثَّالِثَةِ **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعالَمِين.** ثم يقرأ على كل قطعة التوحيد ثلاثاً ويبلعها المحموم ثلاثة أيام، كل يوم واحدة منها، يبرأ إن شاء اللّه تعالى.

(٥) حلّ أزرار قميصك وأدخل رأسك في جيبك وأذّن وأقم، واقرأ سورة الحمد سبع مرّات تعاف إن شاء اللّه.

(٦) وروي أنّه يكتب في رقّ، ويعلق على المحموم: **اَللّهُمَّ أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَسُلْطانِكَ، وَما أَحاطَ بِهِ عِلْمُكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ لا تُسَلِّطَ عَلَى فُلان بن فُلانٍ شَيْئاً مما خَلَقْتَ بِسُوءٍ، وَارْحَمْ جِلْدَهُ الرَّقِيقَ، وَعَظْمَهُ الدَّقِيقَ مِنْ فَوْرَةِ الْحَرِيقِ، اخْرُجِي يا أُمَّ مِلْدَمٍ يا آكِلَةَ**

اللَّحْمِ وَشارِبَةَ الدَّمِ، حَرُّها وَبَرْدُها مِنْ جَهَنَّمَ، إِنْ كُنْتِ آمَنْتِ بِاللَّهِ الأَعْظَمِ، أَنْ لا تَأْكُلِي لِفُلانِ بْنِ فُلانٍ لَحْماً، وَلا تَمُصِّي لَهُ دَماً، وَلا تُنْهِكِي لَهُ عَظْماً، وَلا تُثَوِّرِي عَلَيْهِ غَمّاً، وَلا تُهَيِّجِي عَلَيْهِ صُداعاً، وَانْتَقِلِي عَنْ شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ وَلَحْمِهِ وَدَمِهِ إِلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلٰهاً آخَرَ، لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحانَهُ وَتَعالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ، ويكتب بعد كلمة يشركون اسم ذمّي أو عدوّ من أعداء الله.

(٧) يكتب للحمّى ويعلق على عضد المحموم اليمنى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ إلى آخر السورة، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التّامّاتِ كُلِّها، الَّتِي لا يُجاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فاجِرٌ، مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ الهامَّةِ وَالسّامَّةِ وَالْعامَّةِ وَاللّامَّةِ، وَمِنْ شَرِّ طَوارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَمِنْ شَرِّ فُسّاقِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الجِنِّ وَالإِنْسِ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطانِ، وَشِرْكِهِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَىٰ إِبْراهِيمَ، وَأَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الأَخْسَرِينَ؛ بَرْداً وَسَلاماً عَلَىٰ فُلانِ بْنِ فُلانَةَ. رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا إلى آخر السورة؛ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً، وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً، لا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزابَ وَحْدَهُ، ما شاءَ اللَّهُ، ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنا وَرُسُلِي، إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ، إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ. وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ.

(٨) يكتب على ثلاث سُكَّراتٍ ويأكلها المحموم بثلاث غدوات؛ كل يوم قطعة فيها الريق؛ الأولى: عَقَدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ، الثانية: نَدَدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ؛ الثالثة: سَكَنْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

الدعاء للزحير رُوي أنّ رجلاً شكا إلى موسى بن جعفر عليه السّلام فقال: إنّ بي زحيراً لا يسكن؛ قال عليه السّلام: إذا فرغت من صلاة الليل فقل: **اَللّهُمَّ مَا كانَ مِنْ خَيْرٍ فَمِنْكَ، لا حَمْدَ لِي فِيهِ، وَما عَمِلْتُ مِنْ سُوءٍ فَقَدْ حَذَّرْتَنِيهِ، لا عُذْرَ لِي فِيهِ، اَللّهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَّكِلَ عَلَىٰ ما لا حَمْدَ لِي فِيهِ، أَوْ آمَنَ مِمَّا لا عُذْرَ لِي فيهِ.**

الدعاء لقراقير البطن رُوي أيضاً أنّه شكا إليه رجل فقال: إنّ بي قرقرة لا تسكن وإنّي لأستحي أن أكلّم النّاس فيسمع من صوت تلك القرقرة فادع لي بالشفاء منها. فقال: إذا فرغت من صلاة الليل فقل: **اَللّهُمَّ ما عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ مِنْكَ لا حَمْدَ لِي** إلى آخر ما مرّ من الدعاء. وروي عن الصادق عليه السّلام أيضاً لقراقر البطن: يؤكل الحبّة السوداء مع العسل.

الدعاء للبرص عن يونس أنه قال: أصابني بياض بين عيني فدخلت على الصادق عليه السّلام فشكوت ذلك إليه فقال: تطهر وصلّ ركعتين وقل: **يا أَللّهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا سَمِيعَ الدَّعَواتِ، يا مُعْطِيَ الْخَيْراتِ، أَعْطِنِي خَيْرَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَقِنِي شَرَّ الدُّنْيا وَشَرَّ الآخِرَةِ، وَأَذْهِبْ عَنّي ما أَجِدُ، فَقَدْ غاظَنِي الأَمْرُ وَأَحْزَنَنِي.** قال يونس: ففعلت ما أمرني به فأذهب اللّه عنّي ذلك وله الحمد.

وفي رواية عدة الداعي أنّه قال عليه السّلام له: إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوّله فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصلّيها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد: **يا عَلِيُّ يا عَظِيمُ، يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا سامِعَ الدَّعَواتِ، يا مُعْطِيَ الْخَيْراتِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَاصْرِفْ عَنّي مِنْ شَرِّ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَذْهِبْ عَنّي هٰذَا الْوَجَعَ، فَإِنَّهُ قَدْ غاظَنِي وَأَحْزَنَنِي،** وألحّ في الدعاء، قال يونس: فما وصلت إلى الكوفة حتى ذهب اللّه به عني كله، وقد ورد لذلك أيضاً أن اكتب يس بالعسل في جامٍ واغسله واشربه، كما ورد هذا للبواسير أيضاً وورد أيضاً أن يأخذ طين قبر الحسين (ع) بماء السماء. وروي أيضاً أن يطلى بمزيج من

الحناء والنورة للجرب والدّمل والقوباء (وهي التهاب في الجسد أو حكّة شديدة ويقال لها بالفارسية (داد روبك)) وأنه يقرأ عليه ويكتب ويعلق عليه: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ إلى آخر الآية مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفِيها نُعِيدُكُمْ وَمِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرَىٰ، اللّٰهُ أَكْبَرُ وأَنْتَ لا تَكْبَرُ، وَاللّٰهُ يَبْقَىٰ وَأَنْتَ لا تَبْقَىٰ؛ واللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ.

عوذة لوجع العورة روي أن بعض أصحاب الأئمة عليهم السّلام قد كشف عورته في موضع لا ينبغي الكشف فيه فابتلي بوجع فيها، فشكاه إلى الصادق عليه السّلام فعلّمه هذه العوذة قل بعد أن تضع يدك اليسرى عليها: بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ، بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ، اللّٰهُمَّ إِنّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَىٰ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ؛ قلها ثلاث مرات فإنّك تعافى إن شاء اللّٰه تعالى.

عوذة لوجع الركبة عن كتاب طب الأئمة، عن جابر الجعفي، عن الإمام محمّد الباقر عليه السّلام أنه قال: كنت عند الحسين بن عليٍّ عليهما السّلام إذ أتاه رجل من بني أميّة من شيعتنا فقال له: يا ابن رسول اللّٰه ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي؛ قال: فأين أنت من عوذة الحسن بن عليّ عليهما السّلام. قال: يا ابن رسول اللّٰه وما ذاك؟ قال: إِنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً إلى وَكانَ اللّٰهُ عَزِيزاً حَكِيماً. قال: ففعلت ما أمرني به، فما أحسست بعد ذلك بشيء. وروي أيضاً لوجع الركبة أنّه إذا صلّيت فقل: يا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ، إِرْحَمْ ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَاعْفِنِي مِنْ وَجَعِي.

وروي لوجع الساقين أن عوّذهما بهذه الآية سبع مرّات: ﴿وَاتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدا﴾.

عوذة لوجع العين في روايات عديدة أنه قل في دبر الفجر ودبر المغرب: اللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

وَأنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصَرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالإِخلاصَ فِي عَمَلِي، والسَّلامَةَ فِي نَفْسِي، وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي، وَالشُّكْرَ لَكَ أَبداً، ما أَبْقَيْتَنِي.

وروى البزنطي عن يونس بن ظبيان أنه قال: دخلنا على الصادق عليه السّلام وهو أرمد، شديد الرّمد، فاغتما لذلك، ثم أصبحنا من الغد فدخلنا عليه فإذا لا رمد بعينيه، فقلنا: جعلنا فداك، هل عالجت عينيك بشيء؟ فقال: نعم بما هو من العلاج. فقلنا: ما هو؟ فقال: عوذة، فكتبناها وهي: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللّهِ، وَأعوذُ بِقُوَّةِ اللّهِ، أَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللّهِ، وَأعوذُ بِنُورِ اللّهِ، وَأعُوذُ بِجَلالِ اللّهِ، وَأعُوذُ بِجَمالِ اللّهِ، وَأعُوذُ بِبَهاءِ اللّهِ، وَأعُوذُ بِجَمْعِ اللّهِ. (قلنا: وما جمع اللّهِ؟ قال: بِكُلِّ اللّهِ) وَأعُوذُ بِعَفْوِ اللّهِ، وَأعُوذُ بِغُفْرانِ اللّهِ، وَأعُوذُ بِرَسُولِ اللّهِ، وَأعُوذُ بالأئِمَّةِ؛ وسمّى واحداً واحداً؛ ثم قال: عَلَىٰ ما تَشاءُ مِنْ شَرِّ ما أَجِدُ، اَللّهُمّ رَبَّ الْمُطِيعِين.

أيضاً عوذة لوجع العين روي ليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه أنها تبرأ إذا وضع قبل قراءة الآية يده على عينه وقال: أُعِيذُ نُورَ بَصَرِي بِنُورِ اللّهِ الَّذِي لا يُطْفَأُ، نفعه ذلك.

عوذة لضعف الباصرة والشبكور (العشاوة) روي أن يكتب آية النوار مرات في جام، ثم اغسله وصيره في قارورة واكتحل به. وروي أن من قرأ في المصحف نظراً متّع ببصره. وروي أيضاً أنه من كان يقول في كل يوم: فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيرا؛ يسلم عينيه من الآفات.

قال الكفعمي: قد جرّب أنّ التوسّل بالإمام موسى عليه السّلام ينفع لوجع العين ولأوجاع سائر الأعضاء.

وللرعاف يصب على رأس المرعوف وجبهته ماءً بارداً.

العوذة لإبطال السحر عن أمير المؤمنين (ع) قال: اكتب في رقّ ظبي وعلّقه عليك: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ، بِسْمِ اللّهِ ما شاءَ اللّهُ، بِسْمِ اللّهِ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا

بِاللّٰهِ. قال مُوسَى: ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إنّ اللّٰهَ سَيُبْطِلُهُ، إنّ اللّٰهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ، فَغُلِبُوا هُنالِكَ وَانْقَلَبُوا صاغِرِين.

عوذة لدفع الشياطين والسحرة روي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: اقرأ آية السُّخرة، وهي: ﴿إنّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأرْضَ فِي سِتّةِ أيّام، ثُمّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللّيْلَ النّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأمْرِهِ، ألا لَهُ الْخَلْقُ وَالأمْرُ تَبارَكَ اللّٰهُ رَبُّ العالَمِين. ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إنّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَلا تُفْسِدُوا فِي الأرْضِ بَعْدَ إصْلاحِها وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إنّ رَحْمَةَ اللّٰهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِين﴾. وفي بعض الروايات: اقرأها إلى تبارك اللّه ربّ العالمين. وعن النبي صلّى اللّه عليه وآله: ما أنبت الحرمل من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلّا وملك موكّل بها، حتى تصير حطاماً، وإنّ في أصلها وفرعها نشرة (حرز من الغم والسحر) وإنّ في حبّها الشفاء من اثنين وسبعين داء، فتداووا بها وبالكندر.

وروي عن الرضا عليه السّلام أنه رأى مصروعاً فدعا إليه بقدح فيه ماء، ثم قرأ عليه الحمد والمعوذتين، ونفث في القدح، ثم أمر فصبّ الماء على رأسه ووجهه، فأفاق وقال له: لا يعود إليك أبداً. وعن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: من رمي أو رمته الجنّ، فليأخذ الحجر الّذي رُمي فيه فليَرم من حيث رمي وليقل: حَسْبِيَ اللّٰهُ وَكَفَى، وَسَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ دَعا، لَيْسَ وَراءَ اللّٰهِ مُنْتَهى، وينفع للأمن من الجنّ اتخاذ الدجاج والديك والجدي في البيت، وللأمن من الجنّ في الأسفار والصحاري والمواضع المفزعة روي عن الصادق عليه السّلام أنه قال: ضع يدك على أمّ رأسك واقرأ برفيع صوتك: أَفَغَيْرَ دِينِ اللّٰهِ يَبْغُونَ، وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماوَاتِ وَالأرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً، وَإلَيْهِ يُرْجَعُون.

وروي أيضاً أنه إذا تغوّلت الغيلان فأذنوا بأذان الصلاة.

الحرز من العين روي لذلك قراءة آية وإن يكاد. وأيضاً عن الصادق عليه السّلام قال: إذا خفت أن تصاب بالعين، أو تصيب بها أحداً فقل ثلاثاً: ما شاءَ اللّهُ لا قُوّةَ إلّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم. وروي أنّه إذا تهيّأ أحدكم بهيئة تعجبُهُ فليقرأ حين يخرج من بيته المعوّذتين؛ فإنّه لا يضرّه شيء بإذن اللّه تعالى.

وأيضاً لدفع العين: ارفع يدك إلى حذاء وجهك واقرأ الحمد والتوحيد والمعوّذتين؛ وامسحهما على نواصيك.

أيضاً عوذة لدفع العين: اَللّهُمّ رَبَّ مَطَرٍ حابِسٍ، وَحَجَرٍ يابِسٍ، وَلَيْلٍ دامِسٍ، وَرَطْبٍ وَيابِسٍ، رُدَّ عَيْنَ الْعايِنِ عَلَيْهِ فِي كَبِدِهِ وَنَحْرِهِ وَمالِهِ، فَاَرْجِعِ الْبَصَر هَلْ تَرى مِن فُطُورٍ، ثمّ اَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرّتَيْنِ ينقَلِبْ إلَيْكَ البَصرُ خاسِئاً وَهُوَ حَسِير.

عوذة أخرى، يقول: اَللّهُمّ ذَا السُّلْطانِ الْعَظِيم، وَالْمَنِّ الْقَدِيم، وَالْوَجْهِ الْكَرِيم، ذَا الْكَلِماتِ التّامّاتِ، وَالدَّعَواتِ الْمُسْتَجاباتِ، عافِ فُلاناً مِنْ أَنْفُسِ الجِنّ وَأَعْيُنِ الإنسِ، وهي عوذة عوّذ بها النبي صلّى اللّه عليه وآله الحسنين عليهما السّلام وقال لأصحابه: عليكم أن تعوّذوا بها أولادكم.

عوذة لصيانة الحيوان وغيره من الإصابة بالعين، مروية عن أمير المؤمنين (ع) : بِسْمِ اللّهِ الرّحْمٰنِ الرّحِيم، بِسْمِ اللّهِ العَظِيم، عَبَس عابِس وَشِهاب قابِس، وَحَجر يابِس رَدَدْتَ عَيْنَ الْعايِنِ عَلَيْهِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ، أَخَذَ عَيْناهُ قابِضٌ بِكِلاه وَعَلَىٰ جارِهِ وَأَقارِبِهِ، جِلْده دَقِيق، وَدَمه رَقِيق، وَباب المَكْرُوه تَلِيق، فَارْجِع الْبَصَرَ، هَلْ تَرىٰ مِنْ فُطورٍ ثُمّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً وَهُو حَسِير.

عوذة لدفع وساوس الشيطان ورُوِيَ أنّه يتعوّذ باللّه وليقل: آمَنْتُ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ مُخْلِصاً لَهُ الدِّين. وروى الشيخ الشهيد عن النبي صلّى اللّه عليه وآله، أنّ الشيطان اثنان، شيطان الجنّ ويُبعد بِلا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلّا بِاللّهِ الْعَلِيّ الْعَظِيم، وشيطان الإنس ويبعد، بالصلاة على النبي وآله.

أقول: قد مضى في باب الصلوات، الصلاة لحديث النفس وبعض العوذات لدفع وساوس الشيطان.

عوذة للأمن من السارق يقرأ على الحلق والقفل: قُلْ ادْعُوا اللّهَ وَادْعُوا الرَّحْمٰنَ إلى آخر السورة.

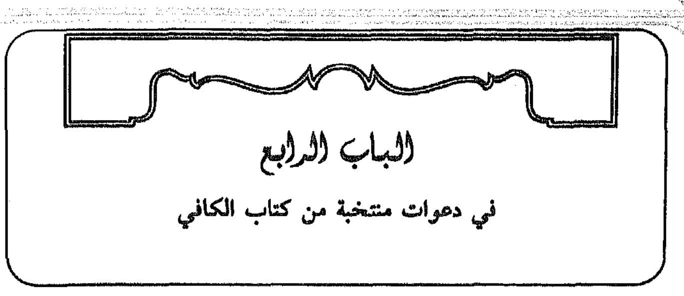
عوذة للعقرب رُوي أنه يحدّ النظر إلى السُّهى، وهو نجم صغير بجانب النجم الأوسط من نجوم بنات النعش ويقول ثلاثاً: اَللّهُمَّ رَبَّ أَسْلَمَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وَسَلِّمْنا مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرّ.

ورُوي أيضاً أنه ينظر إليه ويقول ثلاث مرّات: اَللّهُمَّ رَبَّ هُودِ ابْنِ أُسَيَّةَ آمِنّي شَرَّ كُلِّ عَقْرَبٍ وَحَيَّة.

ورُوي أيضاً عن الصادق عليه السّلام لدفع العقارب والحيّات أنه يقرأ عند المساء: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ، وَصَلَّى اللّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، أَخَذْتُ الْعَقارِبَ وَالْحَيّاتِ كُلَّها، بِإِذْنِ اللّهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ، بِأَفْواهِها وَأَذْنابِها، وَأَسْماعِها وَأَبْصارِها، وَقُواها عَنّي وَعَمَّنْ أَحْبَبْتُ، إِلَى صَحْوَةِ النَّهارِ إِنْ شاءَ اللّهُ تَعالىٰ.

وللعقرب أيضاً يقول: سَلامٌ عَلىٰ نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ، إِنّا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، إِنَّهُ مِنْ عِبادِنا الْمُؤْمِنِين.

وروي أنّه لما ركب نوح عليه السّلام في السفينة أبى أن يحمل العقرب معه، فقال: عاهدتك أن لا ألسع أحداً يقول: سَلامٌ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلىٰ نُوحٍ فِي الْعالَمِين. وفي عدّة أحاديث أن مسح موضع لسع العقرب وغيره بالملح يذهب السم.



الباب الرابع

في دعوات منتخبة من كتاب الكافي

ويشتمل على فصول:

الفصل الأول

في عدّة من الأدعية التي يُدعى بها صباحاً ومساءً غير ما مرّ وهي عشرة:

الأول: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا أصبح قال: أبتدىءُ يومي هذا بينَ يَدَي نِسْياني وعجلتي؛ بسمِ اللّهِ وما شاءَ اللّه.

الثاني: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من قال هذا القول ثلاث مرات حين يمسي حفّ بجناح من أجنحة جبرائيل حتى يصبح: أَسْتَوْدِعُ اللّهَ العَلِيَّ الأعْلَىٰ، الجَلِيلَ العَظِيمَ، نَفْسِي وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ، أَسْتَوْدِعُ اللّهَ نَفْسِيَ المَرْهُوبَ المَخُوفَ المُتَضَعْضِعَ لِعَظَمَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ.

الثالث: وعنه (ع) أيضاً أنه قال: إذا أمسيت فقل: اللّهُمَّ إنّي أَسأَلُكَ عِنْدَ إِقْبالِ لَيلِكَ وَإِدْبارِ نَهارِكَ، وَحُضُورِ صَلَواتِكَ وَأَصْواتِ دُعائِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (وادع بما شئت).

الرابع: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: كان أبي (ع) يقول إذا أصبح: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ وَإِلَى اللّهِ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ، وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اللّهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْري، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ يا رَبَّ العالَمِينَ،

اَللّٰهُمَّ احْفَظْنِي بِحِفْظِ الأيمانِ، مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمالِي، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وَمِنْ قِبَلِي، لا إلٰهَ إلَّا أَنْتَ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بِاللّٰهِ، نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعافِيَةَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَشَرٍّ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ. اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ، وَمِنْ ضِيقِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَواتِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، اَللّٰهُمَّ رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ، وَرَبَّ الْبَلَدِ الْحَرامِ، وَرَبَّ الْحِلِّ وَالإِحْرامِ، أَبْلِغْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَنِّيَ السَّلامَ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِدِرْعِكَ الْحَصِينَةِ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِكَ أَنْ تُمِيتَنِي غَرَقاً أَوْ حَرَقاً، أَو شَرَقاً أَوْ وَقُوداً، أَوْ صَبراً أَوْ مَسَمّاً، أَوْ تَرَدِّياً فِي بِئْرٍ، أَوْ أَكِيلَ السَّبُعِ، أَوْ مَوْتَ الْفُجاءَةِ، أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ مِيتاتِ السُّوءِ، وَلٰكِنْ أَمِتْنِي عَلَىٰ فِراشِي فِي طاعَتِكَ، وَطاعَةِ رَسُولِكَ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مُصِيباً لِلْحَقِّ غَيْرَ مُخْطِىءٍ، أَوْ فِي الصَّفِّ الَّذِينَ نَعَتَّهُمْ فِي كِتابِكَ، كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ، أُعِيذُ نَفْسِي وَوَلَدِي وَما رَزَقَنِي رَبِّي: بِقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ إلى آخر السورة؛ وَأُعِيذُ نَفْسِي وَوَلَدِي وَما رَزَقَنِي رَبِّي: بِقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إلى آخر السورة. وتقول: الْحَمْدُ لِلّٰهِ عَدَدَ ما خَلَقَ اللّٰهُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِثْلَ ما خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِلْءَ ما خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رِضا نَفْسِهِ، ولا إلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَلا إلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ السَّماوَاتِ وَالأَرَضِينَ، وَما بَيْنَهُما وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ؛ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقاءِ، وَمِنْ شَماتَةِ الأَعْداءِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْوَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالْمالِ وَالْوَلَدِ؛ وتصلي على محمد وآل محمد عشر مرات.

الخامس: وعن الصادق عليه السّلام أيضاً أنه قال: إذا صلّيت المغرب والغداة فقل سبع مرات: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فإنّه من قاله، لم يصبه جذام، ولا برص، ولا جنون، ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء، وتقول: إذا أصبحت وأمسيت: الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّباحِ، الْحَمْدُ لِفالِقِ الإِصْباحِ، مرّتين: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيْلَ بِقُدْرَتِهِ، وَجاءَ بِالنَّهارِ بِرَحْمَتِهِ، وَنَحْنُ فِي عافِيَةٍ، وتقرأ آية الكرسي، وآخر الحشر، وعشر آيات من الصافات،

وَسُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَىٰ الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ، وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ، وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ، يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّنا وَرَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ.

السادس: وأيضاً روي عن الصادق عليه السّلام هذا الدعاء للصباح: اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَحْمَدُكَ وَأَسْتَعِينُكَ، وَأَنْتَ رَبِّي وَأَنا عَبْدُكَ، أَصْبَحْتُ عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ، وَأُؤْمِنُ بِوَعْدِكَ وَأُوفِي بِعَهْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَصْبَحْتُ عَلَىٰ فِطْرَةِ الإِسْلامِ، وَكَلِمَةِ الإِخْلاصِ، وَمِلَّةِ إِبْراهِيمَ، وَدِينِ مُحَمَّدٍ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِما وَآلِهِما، عَلَىٰ ذٰلِكَ أَحْيى وَأَمُوتُ إِن شاءَ اللَّهُ. اَللّٰهُمَّ أَحْيِنِي ما أَحْيَيْتَنِي وَأَمِتْنِي ما أَمَتَّنِي عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَابْعَثْنِي إِذا بَعَثْتَنِي عَلَىٰ ذٰلِكَ، أَبْتَغِي بِذٰلِكَ رِضْوانَكَ وَاتِّباعَ سَبِيلِكَ، إِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي. آلُ مُحَمَّدٍ أَئِمَّتِي لَيْسَ لِي أَئِمَّةٌ غَيْرُهُمْ، بِهِمْ أَأْتَمُّ وَإِيّاهُمْ أَتَوَلّىٰ، وَبِهِمْ أَقْتَدِي، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُمْ أَوْلِيائِي فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَاجْعَلْنِي أُوالِي أَوْلِياءَهُمْ، وَأُعادِي أَعْداءَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَلْحِقْنِي بِالصّالِحِينَ وَآبائِي مَعَهُمْ.

السابع: وعنه عليه السّلام أيضاً أنه قال: مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كل صباحٍ ومساءٍ: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَسْتَغْفِرُكَ فِي هٰذَا الصَّباحِ وَفِي هٰذا الْيَوْمِ لأَجْلِ رَحْمَتِكَ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِن أَهْلِ لَعنَتِكَ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَبْرَأُ إِلَيْكَ فِي هٰذا الْيَوْمِ وَفِي هٰذا الصَّباحِ مِمَّنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرانِيهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَمِمّا كانُوا يَعْبُدُونَ، إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فاسِقِينَ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ ما أَنْزَلْتَ مِنَ السَّماءِ إِلَىٰ الأَرْضِ فِي هٰذا الصَّباحِ، وَفِي هٰذا الْيَوْمِ، بَرَكَةً عَلَىٰ أَوْلِيائِكَ، وَعِقاباً عَلَىٰ أَعْدائِكَ، اَللّٰهُمَّ والِ مَنْ وَالاكَ وَعادِ مَنْ عاداكَ، اَللّٰهُمَّ اخْتِمْ لِي بِالأَمْنِ وَالإِيمانِ كُلَّما طَلَعَتْ شَمْسٌ، أَوْ

غَرُبَتْ. اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً، اللّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ، الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ، اللّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مُنْقَلَبَهُمْ وَمَثْواهُمْ. اللّهُمَّ احْفَظْ إِمامَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ الإِيمانِ، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً، وَاجْعَلْ لَهُ وَلَنا مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً، اللّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وَفُلاناً وَالْفِرَقَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَىٰ رَسُولِكَ، وَوُلاةِ الأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِكَ وَالأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَشِيعَتِهِمْ، وَأَسْأَلُكَ الزِّيادَةَ مِنْ فَضْلِكَ، وَالإِقْرارَ بِما جاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِكَ، وَالتَّسْلِيمَ لأَمْرِكَ، وَالْمُحافَظَةَ عَلَىٰ ما أَمَرْتَ بِهِ، لا أَبْتَغِي بِهِ بَدَلاً وَلا أَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً، اللّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ ما قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضى عَلَيْكَ، وَلا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ، سُبْحانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ، تَقَبَّلْ مِنِّي دُعائِي، وَما تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَضاعِفْهُ لِي أَضْعافاً كَثِيرَةً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ أَجْراً عَظِيماً، رَبِّ ما أَحْسَنَ ما أَبْلَيْتَنِي، وَأَعْظَمَ ما أَعْطَيْتَنِي، وَأَطْوَلَ ما عافَيْتَنِي، وَأَكْثَرَ ما سَتَرْتَ عَلَيَّ، فَلَكَ الْحَمْدُ يا إِلٰهِي، كَثِيراً طَيِّباً مُبارَكاً عَلَيْهِ، مِلْءَ السَّماواتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ ما شاءَ رَبِّي وَرَضِيَ، وَكَما يَنْبَغِي لِوَجْهِ رَبِّي ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرامِ.

الثامن: عن الباقر عليه السّلام من قال عند طلوع الفجر: لا إِلٰهَ إِلّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عشر مرات، وصلّى على محمد وآل محمد عشراً، وسبّح خمساً وثلاثين مرة، وهلّل خمساً وثلاثين مرّة، وحَمِدَ اللّه خمساً وثلاثين مرة، لم يكتب في يومه ذلك من الغافلين وإن قاله ليلاً لم يكتب فيه من الغافلين.

التاسع: عن محمد بن فضيل أنه قال: كتبت إلى محمد التقيّ عليه السّلام أسأله أن يعلّمني دعاءً فكتب إليّ: تقول إذا أصبحت وأمسيت: اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ رَبِّيَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، ثم تدعو بما بدا لك في حاجتك، فهذه الكلمات كمقدمة لطلب كل حاجة بإذن اللّه تعالى.

العاشر: روي أن الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه قال لداوود الرّقي: لا تدع أن تقول ثلاثاً صباحاً وثلاثاً مساءً: اَللّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي دِرْعِكَ الْحَصِينَةِ الّتِي تَجْعَلُ فِيها مَنْ تُرِيد، ثم قال: قال أبي عليه السّلام: إنّ هذا دعاء من الأدعية المخزونة.

الفصل الثاني

في أدعية يدعى بها عند النوم وعند الانتباه منه

وهي سبعة: الأول: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات: الْحَمْدُ للّهِ الّذِي عَلا فَقَهَرَ، وَالْحَمْدُ للّهِ الّذِي بَطَنَ فَخَبَرَ، وَالْحَمْدُ للّهِ الّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ، وَالْحَمْدُ للّهِ الّذِي يُحْيِي المَوْتىٰ وَيُمِيتُ الأحْياءَ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمّه. والشيخ والصدوق أيضاً قد رويا هذه الرواية، وفي عدّة الداعي عن الصادق عليه السّلام أنه قال: هذا أدنى ما يجزيك من الحمد وفي هذه الرواية قد أتى التحميد الثاني تلو الحمد الثالث.

الثاني: وعنه (ع) أنه قال: إنّ رسول اللّه ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه يقرأ آية الكرسي ويقول: بِسْمِ اللّهِ آمَنْتُ بِاللّهِ وَكَفَرْتُ بِالطّاغُوتِ، اَللّهُمّ احْفَظْنِي فِي مَنامِي وَفِي يَقْظَتِي.

الثالث: عن المفضل بن عمر أنه قال: قال لي الصادق (ع): إن استطعت أن لا تبيت ليلة حتى تعوّذ بأحد عشر حرفاً؛ قلت: أخبرني بها، قال: قُلْ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللّهِ، وَأَعُوذُ بِسُلْطانِ اللّهِ، وَأَعُوذُ بِجَمالِ اللّهِ، وَأَعُوذُ بِدَفْعِ اللّهِ، وَأَعُوذُ بِمَنْعِ اللّهِ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللّهِ، وَأَعُوذُ بِمُلْكِ اللّهِ، وَأَعُوذُ بِوَجْهِ اللّهِ، وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَبَرَأَ وَذَرَأ، وتعوّذ به كلما شئت.

الرابع: عن الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: من قرأ قل هو اللّه أحد مائة مرة إذا أوى إلى فراشه، غفر اللّه له من ذنوبه ذنوب خمسين سنة، وعنه

(ع)· أيضاً: يقرأ حين يأوي إلى مضجعه: قل يا أيها الكافرون، و قل هو اللّه أحد.

الخامس: عن الصادق عليه السّلام: قال النبي صلّى اللّه عليه وآله: من أراد شيئاً من قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل: **اللّهُمّ لا تُؤْمِنّي مَكْرَكَ، وَلا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَلا تَجْعَلْنِي مِنَ الغافِلِينَ، أقُومُ ساعَةَ كَذا وَكَذا،** فإن فعل ذلك، وكّل اللّه عزّ وجلّ به ملكاً ينبهه تلك الساعة.

السادس: وعنه (ع) أيضاً أنه قال: إذا قام أحدكم من الليل فليقل: **سُبْحانَ اللّهِ رَبِّ النَّبِيِّينَ، وَإلٰهِ الْمُرْسَلِينَ، وَرَبِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَالْحَمْدُ للّهِ الّذِي يُحْيِي الْمَوْتىٰ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير،** فإذا قال ذلك، يقول اللّه عزّ وجلّ: صدق عبدي وشكر.

السابع: عن عبد الرحمن بن الحجاج أنه قال: كان الصادق عليه السّلام إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ويقول: **اللّهُمّ أعِنّي عَلىٰ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ ضِيقَ الْمَضْجَعِ، وَارْزُقْنِي خَيْرَ ما قَبْلَ الْمَوْتِ، وَارْزُقْنِي خَيْرَ ما بَعْدَ الْمَوْت.**

الفصل الثالث

في ذكر عدة دعوات

يدعى بها إذا خرج الإنسان من منزله وهي ثمانية أدعية:

الأول: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: إنّ الإنسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج ثلاثاً: **اللّهُ أكْبَرُ،** وثلاثاً: **بِاللّهِ أخْرُجُ، وَبِاللّهِ أدْخُلُ وَعَلَى اللّهِ أتَوَكَّلُ،** ثم يقول: **اللّهُمّ افْتَحْ لِي فِي وَجْهِي هٰذا بِخَيْرٍ، وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ، وَقِنِي شَرَّ كُلِّ دابَّةٍ أنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إنَّ رَبِّي عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيم،** فإذا فعل ذلك، لم يزل في ضمان اللّه عزّ وجلّ، حتى يرده اللّه إلى المكان الذي كان فيه.

الثاني: عن السجّاد عليه السّلام أنه قال: تقول حين تخرج من باب الدار: **بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللّه**.

الثالث: عن الباقر عليه السّلام أنه قال: من قال حين يخرج من منزله: **بِسْمِ اللّهِ، حَسْبِيَ اللّهِ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللّهِ، اللّهُمّ إِنّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّها، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنيا، وَعَذابِ الآخِرَة**، كفاه اللّه ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته.

الرابع: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: إذا خرجت من منزلك فقل: **بِسْمِ اللّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللّهِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّهِ، اللّهُمّ إِنّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ ما خَرَجْتُ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما خَرَجْتُ لَهُ، اللّهُمّ أَوْسِعْ عَلَيّ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَتْمِمْ عَلَيّ نِعْمَتَكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طاعَتِكَ، وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيما عِنْدَكَ، وَتَوَفَّنِي عَلَىٰ مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ رَسُولِكَ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه**.

الخامس: عن الرضا عليه السّلام أنه قال: كان أبي (ع) إذا خرج من منزله قال: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم، خَرَجْتُ بِحَوْلِ اللّهِ وَقُوَّتِهِ، لا بِحَوْلٍ مِنّي وَلا قُوَّتِي، بَلْ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يا رَبِّ، مُتَعَرِّضاً لِرِزْقِكَ، فَأْتِنِي بِهِ فِي عافِيَة**.

السادس: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من قرأ: **قل هو اللّه أحد** حين يخرج من منزله عشر مرات، لم يزل في حفظ اللّه عزّ وجلّ وكلاءته حتى يرجع إلى منزله.

السابع: عن أبي الحسن موسى (ع) أنه قال: إذا أردت السفر فقف على باب دارك، واقرأ فاتحة الكتاب أمامك وعن يمينك وعن شمالك، وكذلك: **قُلْ هُوَ اللّه أَحَدٌ**، وكذلك: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**؛ ثم قل: **اللّهُمّ احْفَظْنِي وَاحْفَظْ ما مَعِي وَسَلِّمْنِي وَسَلِّمْ ما مَعِي، وَبَلِّغْنِي وَبَلِّغْ ما مَعِي بَلاغاً حَسناً**.

الثامن: عنه أيضاً أنه قال: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر،

فقل: بِسْمِ اللّهِ، آمَنْتُ بِاللّهِ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللّهِ، ما شاءَ اللّهُ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّهِ.

الفصل الرابع

في دعوات مأثورة قبل الصلاة وفي أدبارها

وهي خمسة أدعية: **الأول**: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: من قال هذا القول كان مع محمّد وآل محمد صلّى الله عليه وآله يقول: إذا قام قبل أن تفتح الصلاة: **اَللّهُمَّ إِنّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ صَلَواتي، وَأَتَقَرَّبُ بِهِمْ إِلَيْكَ، فَاجْعَلْني بِهِمْ وَجيهاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ، مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ، فَاخْتِمْ لي بِطاعَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ وَوِلايَتِهِمْ، فَإِنَّها السَّعادَةُ، وَاخْتِمْ لي بِها فَإِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ**. ثم تصلّي، فإذا انصرفت قلت: **اَللّهُمَّ اجْعَلْني مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، في كُلِّ عافِيَةٍ وَبَلاءٍ، وَاجْعَلْني مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ في كُلِّ مَثْوىً وَمُنْقَلَبٍ، اَللّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْياهُمْ، وَمَماتي مَماتَهُمْ، وَاجْعَلْني مَعَهُمْ فِي الْمَواطِنِ كُلِّها، وَلا تُفَرِّقْ بَيْني وَبَيْنَهُمْ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.**

الثاني: عن صفوان الجمّال أنه قال: شهدت الصادق (ع) استقبل القبلة قبل التكبير، وقال: **اَللّهُمَّ لا تُؤْيِسْني مِنْ رَوْحِكَ، وَلا تُقْنِطْني مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلا تُؤْمِنّي مَكْرَكَ، فَإِنَّهُ لا يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ.**

الثالث: عن الصادق (ع) أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: إذا فرغ من الزوال: **اَللّهُمَّ إِنّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَأَنْبِيائِكَ الْمُرْسَلينَ، وَبِكَ اَللّهُمَّ أَنْتَ الْغَنِيُّ عَنّي وَبِيَ الْفاقَةُ إِلَيْكَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقيرُ إِلَيْكَ، أَقَلْتَني عَثْرَتي، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبي، فَاقْضِ الْيَوْمَ حاجَتي، وَلا تُعَذِّبْني بِقَبيحِ ما تَعْلَمُ مِنّي، بَلْ عَفْوُكَ**

وَجُودُكَ يَسَعُنِي، ثم يخرّ ساجداً ويقول: يا أَهْلَ التَّقْوَى، وَيا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، يا بَرُّ يا رَحِيمُ، أَنتَ أَبَرُّ بِي مِنْ أَبِي وَأُمّي، وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلائِقِ اقْلِبْنِي بِقَضاءِ حاجَتِي، مُجاباً دُعائِي، مَرْحُوماً صَوْتِي، قَدْ كَشَفْتَ أَنْواعَ الْبَلاءِ عَنّي.

الرابع: عن محمد التقي عليه السّلام أنه قال: إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً وَبِالإِسْلامِ دِيناً، وَبِالْقُرْآنِ كِتاباً وَبِعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجعفرٍ ومُوسى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُجَّةِ عليهِمُ السّلامُ، اَللّهُمَّ وَلِيُّكَ الحُجَّةُ القائِمُ (عجّلَ اللّهُ فرجَهُ) فَاحْفَظْهُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَمِنْ فَوقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَامْدُدْ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَاجْعَلْهُ القائِمَ بِأَمْرِكَ، وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ، وَأَرِهِ ما يُحِبُّ وَما تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ، وَفِي ذُرِّيَّتِهِ، وَفِي أَهْلِهِ وَمالِهِ، وَفِي شِيعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ، وَأَرِهِمْ مِنْهُ ما يَحْذَرُونَ، وَأَرِهِ فِيهِمْ ما يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَاشْفِ بِهِ صُدُورَنا وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ. وقال: وكان النبي ﷺ يقول إذا فرغ من الصلاة: اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَنْتُ، وَإِسْرافِي عَلَىٰ نَفْسِي، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّي، اَللّهُمَّ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَالْمُؤَخِّرُ، لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ وَبِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَبِقُدْرَتِكَ عَلَىٰ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، ما عَلِمْتَ الحَياةَ خَيْراً لِي فَأَحْيِنِي، وَتَوَفَّنِي إِذا عَلِمْتَ الوَفاةَ خَيْراً لِي، اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، وَكَلِمَةَ الحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضا، وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَىٰ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيماً لا يَنْفَدُ، وَقُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضا بِالْقَضاءِ، وَبَرَكَةَ المَوْتِ بَعْدَ العَيْشِ، وَبَرْدَ العَيْشِ بَعْدَ المَوْتِ، وَلَذَّةَ الْمَنْظَرِ إِلى وَجْهِكَ، وَشَوْقاً إِلى رُؤْيَتِكَ وَلِقائِكَ، مِنْ غَيْرِ ضَرّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اَللّهُمَّ زَيِّنّا بِزِينَةِ الإِيمانِ، وَاجْعَلْنا هُداةً مُهْتَدِينَ، اَللّهُمَّ اهْدِنا فِيمَنْ هَدَيْتَ، اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرَّشادِ، وَالثَّباتَ فِي الأَمْرِ وَالرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عافِيَتِكَ وَأَداءَ حَقِّكَ. وَأَسْأَلُكَ يا رَبِّ قَلْباً سَلِيماً، وَلِساناً صادِقاً، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِما تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ ما تَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما تَعْلَمُ، فَإِنَّكَ عَلّامُ الْغُيُوبِ.

الخامس: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة، حفظ في نفسه وداره وماله وولده: أُجِيرُ نَفْسِي وَمالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَدارِي، وَكُلَّ ما هُوَ مِنِّي، بِاللهِ الْواحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوَاً أَحَدٌ، وَأُجِيرُ نَفْسِي وَمالِي وَوَلَدِي وَكُلَّ ما هُوَ مِنِّي بِرَبِّ الفَلَقِ، مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، إلى آخر السورة. وأُجِيرُ نَفْسِي وَمالِي وَوَلَدِي وَكُلَّ ما هُوَ مِنِّي بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ، إلى آخر السورة. وَأُجِيرُ نَفْسِي وَمالِي وَوَلَدِي وَكُلَّ ما هُوَ مِنِّي بِاللهِ، لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ إلى آخر آية الكرسي.

الفصل الخامس

في أدعية مأثورة للرزق

وهي خمسة: الأول: عن معاوية بن عمّار أنه قال: سألت الصادق عليه السّلام أن يعلّمني دعاء للرزق؛ فعلّمني دعاءً ما رأيت أجلب منه للرزق قال: قل: اَللّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْواسِعِ الْحَلالِ الطَّيِّبِ، رِزْقاً واسِعاً حَلالاً طَيِّباً، بَلاغاً لِلدُّنْيا وَالآخِرَةِ صَبّاً صَبّاً، هَنِيئاً مَرِيئاً مِنْ غَيْرِ كَدٍّ، وَلا مَنٍّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا سِعَةً مِنْ فَضْلِكَ الْواسِعِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾، فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ، وَمِنْ عَطِيَّتِكَ أَسْأَلُ، وَمِنْ يَدِكَ الْمَلأَى أَسْأَلُ.

الثاني: عن الباقر عليه السّلام أنّه قال لزيد الشحام: ادع للرزق في المكتوبة وأنت ساجد: يا خَيْرَ الْمَسْؤُولِينَ، وَيا خَيْرَ الْمُعْطِينَ، ارْزُقْنِي وَارْزُقْ عِيالِي مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

الثالث: عن أبي بصير أنه قال: شكوت إلى الصادق عليه السّلام الحاجة، وسألته أن يعلّمني دعاءً في طلب الرزق، فعلّمني دعاءً ما احتجت منذ دعوت به، قال (ع): قل في صلاة الليل وأنت ساجد: يا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَيا خَيْرَ مَسْؤُولٍ، وَيا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطى، وَيا خَيْرَ مُرْتَجىً، ارْزُقْنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ، وَسَبِّبْ لِي

رِزْقاً مِنْ قِبَلِكَ[1]، إنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير. أقول: ذَكَر هذا الدعاء الشيخ الطوسي في السجدة الثانية من الركعة الثامنة، من نافلة الليل، في كتاب المصباح.

الرابع: رُوي أن رسول الله صلّى الله عليه وآله علّم هذا الدعاء لطلب الرزق: يا رازِقَ الْمُقِلِّينَ، وَيا راحِمَ الْمَساكِينِ، يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَيا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينَ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَارْزُقْنِي وَعافِنِي وَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي.

الخامس: روى أبو بصير هذا الدعاء عن الصادق (ع) لطلب الرزق وقال (ع): إنّ هذا الدعاء هو دعاء عليّ بن الحسين (ع): اَللّٰهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ الْمَعِيشَةِ، مَعِيشَةً أَتَقَوَّىٰ بِها عَلَىٰ جَمِيعِ حَوائِجِي، وَأَتَوَصَّلُ بِها فِي الحَياةِ إِلَىٰ آخِرَتِي، مِن غَيْرِ أَنْ تُتْرِفَنِي فِيها فَأَطْغىٰ، أَوْ تُقَتِّرَ بِها عَلَيَّ فَأَشْقىٰ، أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ حَلالِ رِزْقِكَ، وَأَفْضِلْ عَلَيَّ مِنْ سَبَبِ فَضْلِكَ، نِعْمَةً مِنْكَ سابِغَةً، وَعَطاءً غَيْرَ مَمْنُونٍ، ثُم لا تَشْغَلْنِي عَنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ بِإِكْثارٍ مِنْها تُلْهِينِي بَهْجَتُهُ، وَتَفْتِنُنِي زَهَراتُ زَهْوَتِهِ، وَلا بِإِقْلالٍ عَلَيَّ مِنْها، يَقْصُرُ بِعَمَلِي كَدُّهُ، وَيَملأُ صَدْرِي هَمُّهُ، أَعْطِنِي مِنْ ذٰلِكَ يا إِلٰهِي غِنَىً عَنْ شِرارِ خَلْقِكَ، وَبَلاغاً أَنالُ بِهِ رِضْوانَكَ، وَأَعُوذُ بِكَ يا إِلٰهِي مِنْ شَرِّ الدُّنْيا، وَشَرِّ ما فِيها، وَلا تَجْعَلْ عَلَيَّ الدُّنْيا سِجْناً، وَلا فِراقَها عَلَيَّ حُزْناً، أَخْرِجْنِي مِنْ فِتْنَتِها مَرْضِيّاً عَنِّي، مَقْبُولاً فِيها عَمَلِي، إِلَىٰ دارِ الحَياةِ الباقِيَةِ وَمساكِنِ الأخيارِ، وأَبْدِلْنِي بِالدُّنْيا الفانِيَةِ، نَعِيمَ الدّارِ الباقِيَةِ، اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَزْلِها وَزِلْزالِها وَسَطَواتِ شَياطِينِها وَسَلاطِينِها، وَنَكالِها، وَمِنْ بَغْيِ مَنْ بَغىٰ عَلَيَّ فِيها، اَللّٰهُمَّ مَنْ كادَنِي فَكِدْهُ وَمَنْ أرادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ، وَفُلَّ عَنِّي حَدَّ مَنْ نَصَبَ لِي حَدَّهُ، وَأَطْفِىءْ عَنِّي نارَ مَنْ شَبَّ لِي وَقُودَهُ، وَاكْفِنِي مَكْرَ الْمَكَرَةِ، وَافْقَأْ عَنِّي عُيُونَ الْكَفَرَةِ، وَاكْفِنِي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ، وَادْفَعْ عَنِّي شَرَّ الْحَسَدَةِ، وَاعْصِمْنِي مِنْ ذٰلِكَ بِالسَّكِينَةِ، وَأَلْبِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ، وَأَخْبِئْنِي فِي سِتْرِكَ الْواقِي، وَأَصْلِحْ لِي حالِي، وَصَدِّقْ قَوْلِي بِفِعالِي، وَبارِكْ لِي فِي أَهْلِي.

---

(١) في رواية من فضلك.

أقول: قد مرّ في الباب الثاني، عند ذكر الصلوات، ما يصلّى لزيادة الرزق.

الفصل السادس

في ذكر دعاءين للدَّين

الأول: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: قل: اَللّهُمَّ لَحْظَةً مِنْ لَحَظاتِكَ، تُيَسِّرُ عَلَىٰ غُرَمائِي بِها الْقَضاءَ، وَتُيَسِّرُ لِي بِها الاقْتِضاءَ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الثاني: هذا الدعاء المروي عن موسى بن جعفر عليه السّلام: اَللّهُمَّ ارْدُدْ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ مَظالِمَهُمُ الَّتِي قِبَلِي، صَغِيرَها وَكَبِيرَها، فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ، وَما لَمْ تَبْلُغْهُ قُوَّتِي، وَلَمْ تَسَعْهُ ذاتُ يَدِي، وَلَمْ تَقْوَ عَلَيْهِ بَدَنِي وَيَقِينِي وَنَفْسِي، فَأَدِّهِ عَنِّي، مِنْ جَزِيلِ ما عِنْدَكَ مِنْ فَضْلِكَ، ثُمَّ لا تُخَلِّفْ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئاً تَقْضِيهِ مِنْ حَسَناتِي، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ الدِّينَ كَما شَرَعَ، وَأَنَّ الإِسْلامَ كَما وَصَفَ، وَأَنَّ الكِتابَ كَما أُنْزِلَ، وَأَنَّ الْقَوْلَ كَما حَدَّثَ، وَأَنَّ اللّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، ذَكَرَ اللّهُ مُحَمَّداً وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِخَيْرٍ، وَحَيّى مُحَمَّداً وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِالسَّلامِ.

الفصل السابع

في ذكر بعض ما ورد من أدعية للهمّ والغمّ والخوف وغيرها

ويشتمل على اثني عشر دعاءً: الأول: روي عن الباقر (ع) أنه قال: إذا أتى بك أمر تخافه، استقبل القبلة فصلِّ ركعتين، ثم قل: يا أَبْصَرَ النّاظِرِينَ، وَيا أَسْمَعَ السّامِعِينَ، وَيا أَسْرَعَ الْحاسِبِينَ، وَيا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، قل هذه الكلمات سبعين مرة، كلما دعوت بهذه الكلمات سألت حاجتك.

الثاني: قال رسول اللّه ﷺ: من أصابه همّ أو غمّ أو كرب أو بلاء أو لأواء (شدّة) فليقل: اَللّهُ رَبِّي لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ.

الثالث: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: لمّا طرح إخوة يوسف يوسف في الجبّ أتاه جبرائيل (ع) فقال: يا غلام ما تصنع ها هنا؟ فقال: إنّ إخوتي ألقوني في الجبّ، قال: فتحب أن تخرج منه، قال: ذاك إلى اللّه عزّ وجلّ، إن شاء أخرجني، فقال له: إنّ اللّه تعالى يقول لك: ادعني بهذا الدعاء، حتى أخرجك من الجبّ، فقال له: وما الدعاء؟ فقال: قل: **اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنّانُ، بَدِيعُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ، ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرام، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِمّا أَنَا فِيهِ فَرَجاً وَمَخْرَجا.** ثم جاءت السيّارة وأخرجته من الجبّ كما ذكره اللّه في كتابه المجيد.

الرابع: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: إذا خفت أمراً فقل: **اَللّهُمَّ إِنَّكَ لا يَكْفِي مِنْكَ أَحَدٌ، وَأَنْتَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَاكْفِنِي كَذا وَكَذا.** وفي حديث آخر قال: تقول: **يا كافِياً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلا يَكْفِي مِنْكَ شَيْءٌ فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ، اكْفِنِي ما أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.** وقال الصادق عليه السّلام: من دخل على سلطان يهابه فليقل: **بِاللّهِ أَسْتَفْتِحُ وَبِاللّهِ أَسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَجَّهُ، اَللّهُمَّ ذَلِّلْ لِي صُعُوبَتَهُ، وَسَهِّلْ لِي حُزُونَتَهُ، فَإِنَّكَ تَمْحُو ما تَشاءُ وَتُثْبِتُ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتابِ، وَبِكَ نَدِينُ، حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَأَمْتَنِعُ بِحَوْلِ اللّهِ وَقُوَّتِهِ مِنْ حَوْلِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ، وَأَمْتَنِعُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ.**

الخامس: وروي أن هذا دعاء الباقر (ع) في الأمر يحدث: **اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَزَكِّ عَمَلِي، وَيَسِّرْ مُنْقَلَبِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَآمِنْ خَوْفِي، وَعافِنِي فِي عُمْرِي كُلِّهِ، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاغْفِرْ خَطايايَ، وَبَيِّضْ وَجْهِي، وَاعْصِمْنِي فِي دِينِي، وَسَهِّلْ مَطْلَبِي، وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، فَإِنِّي ضَعِيفٌ، وَتجاوَزْ عَنْ سَيِّئِ ما عِنْدِي بِحُسْنِ مَا عِنْدَكَ، وَلا تَفْجَعْنِي بنفسي، وَلا تَفْجَعْ لِي حَمِيماً، وَهَبْ لِي يا إِلهِي لَحْظَةً مِنْ لَحَظاتِكَ، تَكْشِفُ بِها عَنِّي جَمِيعَ ما بِهِ ابْتَلَيْتَنِي،**

وَتَرُدُّ بِها عَلَيَّ ما هُوَ أَحْسَنُ عادَتِكَ عِنْدِي، فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَّتِي، وَقَلَّتْ حِيلَتِي، وَانْقَطَعَ مِنْ خَلْقِكَ رَجائِي، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَجاؤُكَ، وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ، وَقُدْرَتُكَ عَلَيَّ يا رَبُّ أَنْ تَرْحَمَنِي وَتُعافِيَنِي كَقُدْرَتِكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَذِّبَنِي وَتَبْتَلِيَنِي. إِلهِي ذِكْرُ عَوائِدِكَ يُؤْنِسُنِي، وَالرَّجاءُ لأَنْعامِكَ يُقَوِّينِي، وَلَمْ أَخْلُ مِنْ نِعَمِكَ مُنْذُ خَلَقْتَنِي، فَأَنْتَ رَبِّي وَسَيِّدِي وَمَفْزَعِي وَمَلْجَإِي، وَالْحافِظُ لِي وَالذّابُّ عَنِّي، وَالرَّحِيمُ بِي، وَالْمُتَكَفِّلُ بِرِزْقِي، وَفِي قَضائِكَ وَقُدْرَتِكَ كُلُّ ما أَنا فِيهِ، فَلْيَكُنْ يا سَيِّدِي وَمَوْلايَ فِيما قَضَيْتَ، وَقَدَّرْتَ وَحَتَمْتَ، تَعْجِيلُ خَلاصِي مِمّا أَنا فِيهِ جَمِيعِهِ، وَالْعافِيَةُ لِي، فَإِنِّي لا أَجِدُ لِدَفْعِ ذٰلِكَ أَحَداً غَيْرَكَ، وَلا أَعْتَمِدُ فِيهِ إِلَّا عَلَيْكَ، فَكُنْ يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ، وَرَجائِي لَكَ، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَاسْتِكانَتِي وَضَعْفَ رُكْنِي، وَامْنُنْ بِذٰلِكَ عَلَيَّ، وَعَلىٰ كُلِّ داعٍ دَعاكَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

السادس: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: كان علي بن الحسين عليهما السّلام يقول: ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليّ الإنس والجن: بِسْمِ اللّٰهِ وبِاللّٰهِ وَمِنَ اللّٰهِ، وَإِلَى اللّٰهِ، وَفِي سَبِيلِ اللّٰهِ، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي، وَإِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي، اَللّٰهُمَّ احْفَظْنِي بِحِفْظِ الإِيمانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمالِي، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي، وما قِبَلِي وَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ[1].

السابع: يدعى لدفع الكربة والخوف من السلطان بدعاء أهل البيت عليهم السّلام: يا كائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيا باقِياً بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي كَذا وَكَذا.

الثامن: عن محمد التقي عليه السّلام أنه قال: للفرج يواظب على هذا

---

(١) في رواية إلا بالله.

الدعاء: يا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلا يَكْفِي مِنْهُ شَيءٌ، اكْفِنِي ما أَهَمَّنِي.

التاسع: عن زين العابدين عليه السّلام أنه كان يقول لابنه: يا بنيّ من أصابه منكم مصيبة، أو نزلت به نازلة فليتوضأ، وليسبغ الوضوء، ثم يصلي ركعتين أو أربع ركعات، ثم يقول في آخرهنّ: يا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى، وَيا سامِعَ كُلِّ نَجْوى، وَيا شاهِدَ كُلِّ مَلأٍ، وَيا عالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، وَيا دافِعَ ما يَشاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ، يا خَلِيلَ إِبْراهِيمَ وَيا نَجِيَّ مُوسىٰ، وَيا مُصْطَفِيَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَدْعُوكَ دُعاءَ مَنِ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، دُعاءَ الْغَرِيبِ الْغَرِيقِ الْمُضْطَرِّ، الَّذِي لا يَجِدُ لِكَشْفِ ما هُوَ فِيهِ، إِلَّا أَنْتَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فإنّه لا يدعو به أحد إلا كشف اللّه عنه إن شاء اللّه تعالى.

العاشر: عن الصادق عليه السّلام لرفع الهمّ والحزن، تغتسل فتصلّي ركعتين وتقول: يا فارِجَ الهَمِّ، وَيا كاشِفَ الغَمِّ، يا رَحْمٰنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، فَرِّجْ هَمِّي وَاكْشِفْ غَمِّي، يا اَللّٰهُ الْواحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوَاً أَحَدٌ، اعْصِمْنِي وَطَهِّرْنِي وَاذْهَبْ بِبَلِيَّتِي. واقرأ آية الكرسي والمعوذتين.

الحادي عشر: روي أنك تقول لرفع الهمّ في السجود مائة مرة: يا حَيُّ يا قَيُّومُ يا لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ فَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي، وَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي.

الثاني عشر: عن موسى بن جعفر عليه السّلام أنه قال لسماعة: إذا كانت لك يا سماعة إلى اللّه حاجة فقل: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، فَإِنَّ لَهُما عِنْدَكَ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ، وَقَدْراً مِنَ الْقَدْرِ، فَبِحَقِّ ذٰلِكَ الشَّأْنِ، وَبِحَقِّ ذٰلِكَ الْقَدْرِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا، فإنّه إذا كان يوم القيامة، لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلا وهو يحتاج إلى محمّد وعليّ صلوات اللّه عليهما وآلهما في ذلك اليوم، أقول (وأنا الفقير): روى ابن أبي الحديد عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: سألت ذات يوم رسول اللّه ﷺ أن يدعو لي بالمغفرة، فقال: سأدعو، ثم قام فصلّى، فرفع يده للدعاء، فتسمعت

إليه فسمعته يقول: اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ عَلِيٍّ عِنْدَكَ، اغْفِرْ لِعَلِيٍّ، فقلت: يا رسول اللّه ما هذا الدعاء؟ قال: وهل أجد من هو أحبّ إلى اللّه منه لأستشفع به إلى اللّه (أقول: أوردنا بعض ما يناسب هذا الفصل من الدعاء في الباب الأول عند ذكر دعوات سجدة الشكر).

الفصل الثامن

في أدعية العلل والأمراض

الأول: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: تقول للأوجاع: بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ، كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلّٰهِ، فِي عِرْقٍ ساكِنٍ، وَغَيْرِ ساكِنٍ، عَلىٰ عَبْدٍ شاكِرٍ وَغَيْرِ شاكِرٍ، وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى، بعد صلاة مفروضة وتقول ثلاث مرات: اَللّٰهُمَّ فَرِّجْ عَنِّي كُرْبَتِي، وَعَجِّلْ عافِيَتِي، وَاكْشِفْ ضُرِّي، واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء.

الثاني: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: ضع يدك على موضع الألم فقل: بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ، اَللّٰهُمَّ امْسَحْ عَنِّي ما أَجِدُ، وتمسح بيدك اليمنى موضع الوجع، ثلاث مرات.

الثالث: عن الباقر عليه السّلام أنه قال: مرض علي (ع) فأتاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقال له: قل: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عافِيَتِكَ، وَصَبْراً عَلىٰ بَلِيَّتِكَ، وَخُرُوجاً إِلىٰ رَحْمَتِكَ.

الرابع: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: تضع يدك على موضع الوجع، وتقول ثلاث مرات: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، الَّذِي نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، وَهُوَ عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتابِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ، أَنْ تَشْفِيَنِي بِشِفائِكَ، وَتُداوِيَنِي بِدَوائِكَ، وَتُعافِيَنِي مِنْ بَلائِكَ، وَتُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السّلام.

الخامس: عن أبي حمزة أنه قال: عرض لي وجع في ركبتي، فشكوت ذلك إلى الباقر (ع) فقال: إذا أنت صلّيت، فقل: يا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطىٰ، وَيا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ، ارْحَمْ ضَعفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَاعْفِنِي مِنْ وَجَعِي، قال: ففعلته، وعوفيت (أقول: قد أوردنا في الباب الثاني دعوات يدعى بها للعلل والأسقام).

الفصل التاسع

بعض الأحراز والعوذ

الأول: روي أنّه شكا رجل إلى الصادق عليه السّلام الوحشة، فقال (ع) : الا أخبركم بشيء إذا قلتموه، لم تستوحشوا بليل أو نهار: بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللّٰهِ، إنَّهُ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، إنَّ اللّٰهَ بالِغُ أَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي فِي كَنَفِكَ وَفِي جِوارِكَ، وَاجْعَلْنِي فِي أَمانِكَ وَفِي مَنْعِكَ، وروي أنّ رجلاً قالها ثلاثين سنة، وتركها ليلة، فلسعته عقرب.

الثاني: روي أنّه من بات في دارٍ أو غرفة وحده، فليقرأ آية الكرسي، وليقل: اَللّٰهُمَّ آنِسْ وِحْشَتِي، وَآمِنْ رَوْعَتِي، وَأَعِنِّي عَلَىٰ وَحْدَتِي.

الثالث: روي أنّه رقى النبي صلّى اللّٰه عليه وآله حسناً وحسيناً عليهما السّلام بهذه الكلمات: أُعِيذُكُما بِكَلِماتِ اللّٰهِ التّامَّةِ، وَأَسْمائِهِ الْحُسْنىٰ، كُلِّها عامَّةً، مِنْ شَرِّ السّامَّةِ وَالهامَّةِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ، وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ، ثم قال (ع) : هكذا كان يعوّذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق.

الرابع: روي أن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله كان في بعض مغازيه، إذا شكوا إليه البراغيث أنها تؤذيهم، قال: إذا أخذ أحدكم مضجعه، فليقل: أيّتها الأَسْوَدُ الوَثّابُ، الّذِي لا يُبالِي غَلَقاً وَلا باباً، عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِأُمِّ الكِتابِ، أَنْ لا تُؤْذِيَنِي وَأَصْحابِي إلىٰ أَنْ يَذْهَبَ اللَّيْلُ، وَيَجِيءَ الصُّبْحُ بِما جاءَ.

الخامس: روي أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: إذا رأيت السبع فقل: أَعُوذُ بِرَبِّ دانيالَ وَالجُبِّ، مِنْ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِد. وعن الصادق عليه السّلام: أنك إذا لقيت سبعاً، فاقرأ في وجهه آية الكرسي، وقل له: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللّٰهِ، وَعَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَزِيمَةِ سُلَيمانَ بْنِ داوُدَ، وَعَزِيمَةِ أَمِيرِ الـمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَالأَئِمَّةِ الطّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ مِنْ بَعْدِهِ، فإنّه سينصرف عنك إن شاء اللّٰه تعالى.

السادس: عن رسول اللّٰه، صلّى اللّٰه عليه وآله أنه قال لأمير المؤمنين عليه السّلام: إذا وقعت في ورطة أو بليّة فقل: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللّٰهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، فإن اللّٰه عزّ وجلّ يصرف عنك ما يشاء من أنواع البلاء.

الفصل العاشر

في دعوات موجزات لجميع حوائج الدنيا والآخرة

يذكر منها هنا ثلاثون دعاء: **الأول**: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: قل: اللّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشاكَ كَأَنِّي أَراكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْواكَ، وَلا تُشْقِنِي بِنَشْطِي لِمَعاصِيكَ، وَخِرْ لِي فِي قَضائِكَ، وَبارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ، حَتى لا أُحِبَّ تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ، وَلا تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ، وَاجْعَلْ غِنايَ فِي نَفْسِي، وَمَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُما الوارِثَيْنِ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَنِي، وَأَرِنِي فِيهِ قُدْرَتَكَ يا رَبِّ، وَأَقِرَّ بِفَضْلِكَ عَيْنِي.

الثاني: وعنه أيضاً أنه قال: قل: اللّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ هَوْلِ يَوم القِيامَةِ، وَأَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنيا سالِماً، وزَوِّجْنِي مِنَ الحُورِ العِينِ، وَاكْفِنِي مَؤُونَتِي وَمَؤُونَةَ عِيالِي وَمَؤُونَةَ النّاسِ، وأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصّالِحِينَ.

الثالث: هذا الدعاء يصرف الذنوب وهو جامع لمطالب الدنيا والآخرة:

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، يا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ عَنّي، يا كَرِيمَ العَفْوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا واسِعَ الْمَغْفِرَةِ، وَيا باسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا صاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، وَيا مُنْتَهىٰ كُلِّ شَكْوَى، يا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يا عَظِيمَ المَنِّ، يا مُبْتَدِيءَ كُلِّ نِعْمَةٍ قَبْلَ اسْتِحْقاقِها، يا رَبّاهُ يا سَيِّداهُ يا مَوْلاهُ يا غايَتاهُ يا غِياثاهُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ أَنْ لا تَجْعَلَنِي فِي النّار.

الرابع: رُوي عن الصادق صلوات اللّه عليه أنه دعا بهذا الدعاء: أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ، وَأَنْتَ رَجائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤادُ، وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَيَخْذُلُ عَنْهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، وَيَشْمَتُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتُعْيِينِي فِيهِ الأُمُورُ أَنْزَلْتُهُ بِكَ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ راغِباً فِيهِ عَمَّنْ سِواكَ، فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ وَكَفَيْتَنِيهِ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصاحِبُ كُلِّ حاجَةٍ، وَمُنْتَهىٰ كُلِّ رَغْبَةٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيراً وَلَكَ المَنُّ فاضِلاً.

أقول: هذا الدعاء، هو دعاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في يوم بدر، ويوم الأحزاب، وهو أيضاً دعاء دعا به سيد الشهداء صلوات اللّه عليه، يوم عاشوراء بكربلاء. ويروى عنه (ع) سوى هذا الدعاء دعاءان آخران أيضاً، دعاهما في ذلك اليوم، أحدهما ما علّمه الإمام زين العابدين عليه السّلام إذ ضمّه إلى صدره والدماء تغور من جسده الشريف، للحاجة والمهمّة والحزن والبلاء الشديد والأمر العظيم المستصعب: بِحَقِّ يٰسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، وَبِحَقِّ طٰهٰ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، يا مَنْ يَقْدِرُ عَلَىٰ حَوائِجِ السّائِلِينَ، يا مَنْ يَعْلَمُ ما فِي الضَّمِيرِ، يا مُنَفِّساً عَنِ المَكْرُوبِينَ، يا مُفَرِّجاً عَنِ الْمَغْمُومِينَ، يا راحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يا رازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يا مَنْ لا يَحْتاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي كَذا وَكَذا.

الخامس: عن الصادق عليه السّلام أنه رفع يده إلى السماء وقال: رَبِّ لا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً لا أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثَر.

السادس: وعنه أيضاً أنه كان يقول: **ارْحَمْنِي مِما لا طاقَةَ لِي بِهِ، وَلا صَبْرَ لِي عَلَيْه.**

السابع: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: قُل: **اللّهُمّ إنّي أسألُكَ بِجَلالِكَ وَجَمالِكَ وَكَرَمِكَ، أنْ تَفعَلَ بِي كَذا وَكَذا.**

الثامن: عن فضل بن يونس أنه قال: قال لي الكاظم (ع): أكثر من قول: **اللّهُمّ لا تَجْعَلْنِي مِنَ المُعارِينَ، وَلا تُخرِجْنِي مِن التقصِير**، والمعنى: اللّهُمّ لا تجعَلْنِي مِمَّنْ كانَ الإيمان معاراً عندهم، غير ثابت في قلوبهم، أو المعنى لا تجعلني ممن وكلته إلى نفسه، فكان كالفرس يلقي حبله على عاتقه ليرعى بنفسه، فيصنع ما يشاء ويذهب حيثما يريد، ومعنى لا تخرجني من التقصير لا تجعلني بحيث أرى نفسي مقصّرة، بل اجعلني ما دمت أعد نفسي مقصّرة في خدمتك.

التاسع: عن الباقر عليه السّلام أنه قال: لقد غفر الله عزّ وجلّ لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما قال: **اللّهُمّ إنْ تُعَذِّبْنِي فَأهلٌ لِذلِكَ أنا، وَإنْ تَغفِرْ لِي فَأهلٌ لِذلِكَ أنتَ.**

العاشر: عن داوود الرّقي أنه قال: إنّي سمعت الصادق عليه السّلام أكثر ما يلحّ به في الدعاء على الله بحق الخمسة، يعني رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

الحادي عشر: عن يزيد الصائغ أنه قال: قلت للصادق عليه السّلام: ادع الله لنا فقال: **اللّهُمّ ارزُقْهُمْ صِدْقَ الحَدِيثِ، وَأداءَ الأمانَةِ، وَالمُحافَظَةَ عَلَى الصَّلَواتِ، اللّهُمّ إنّهُمْ أحَقُّ خَلقِكَ أنْ تَفعَلَهُ بِهِمْ، اللّهُمّ افعَلْهُ بِهِمْ.**

الثاني عشر: ادع بهذا الدعاء الذي كان يدعو به أمير المؤمنين عليه السّلام: **اللّهُمّ مُنَّ عَلَيّ بِالتَوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَالتّفوِيضِ إلَيْكَ، وَالرِّضا بِقَدَرِكَ، وَالتّسلِيمِ لأمْرِكَ**

حَتّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرتَ، وَلا تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ، يا رَبَّ الْعالَمِين.

الثالث عشر: رُوِيَ أنه أتى جبرائيل إلى النبي صلّى اللّه عليه وآله فقال: إنّ ربّك يقول لك: إذا أردت أن تعبدني يوماً وليلة حق عبادتي، فارفع يديك إليّ وقل:

اللّهُمّ لَكَ الحَمْدُ حَمْداً خالِداً مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لا مُنْتَهىٰ لَهُ دُونَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لا جَزاءَ لِقائِلِهِ إلّا رِضاكَ، اللّهُمّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ المَنُّ كُلُّهُ، وَلَكَ الفَخْرُ كُلُّهُ، وَلَكَ البَهاءُ كُلُّهُ، وَلَكَ النُّورُ كُلُّهُ، وَلَكَ العِزَّةُ كُلُّها، وَلَكَ الجَبَرُوتُ كُلُّها، وَلَكَ العَظَمَةُ كُلُّها، وَلَكَ الدُّنْيا كُلُّها، وَلَكَ الآخِرَةُ كُلُّها، وَلَكَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْخَلْقُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الخَيْرُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الأَمْرُ كُلُّهُ، عَلانِيَتُهُ وَسِرُّهُ، اللّهُمّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً أَبَداً، أَنْتَ حَسَنُ البَلاءِ، جَلِيلُ الثَّناءِ، سابِغُ النَّعْماءِ، عَدْلُ القَضاءِ، جَزِيلُ العَطاءِ، حَسَنُ الآلاءِ، إلهٌ فِي الأَرْضِ، وَإلهٌ فِي السَّماءِ، اللّهُمّ لَكَ الْحَمْدُ فِي السَّبْعِ الشِّدادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الأَرْضِ المِهادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ طاقَةَ العِبادِ، وَلَكَ الْحَمْدُ سَعَةَ البِلادِ، وَلَكَ الحَمْدُ فِي الجِبالِ الأَوْتادِ، وَلَكَ الحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إذا يَغْشَى، وَلَكَ الحَمْدُ فِي النَّهارِ إذا تَجَلّى، وَلَكَ الحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى، ولَكَ الحَمْدُ فِي المَثانِي وَالقُرْآنِ العَظِيمِ، وَسُبْحانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ، والأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ، وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحانَهُ وَتَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ، سُبْحانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ، كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلّا وَجْهَهُ، سُبْحانَكَ رَبَّنا وَتَعالَيْتَ وَتَبارَكْتَ وَتَقَدَّسْتَ، خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِكَ، وَقَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِعِزَّتِكَ، وَعَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِارْتِفاعِكَ، وَغَلَبْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُوَّتِكَ، وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِحِكْمَتِكَ وَعِلْمِكَ، وَبَعَثْتَ الرُّسُلَ بِكُتُبِكَ، وَهَدَيْتَ الصّالِحِينَ بِإِذْنِكَ، وَأَيَّدْتَ المُؤْمِنِينَ بِنَصْرِكَ، وَقَهَرْتَ الخَلْقَ بِسُلْطانِكَ، لا إلهَ إلّا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لا نَعْبُدُ غَيْرَكَ وَلا نَسْأَلُ إلّا إيّاكَ، وَلا نَرْغَبُ إلّا إلَيْكَ، أَنْتَ مَوْضِعُ شَكْوانا، وَمُنْتَهىٰ رَغْبَتِنا، وَإلهُنا وَمَلِيكُنا.

الرابع عشر: رُوِيَ أنه أتى رجل أمير المؤمنين عليه السّلام فشكا الإبطاء

عليه في جواب دعائه، فقال له: أين أنت عن الدعاء السريع الإجابة، فقال له الرجل: ما هو؟ قال: قل: اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ، الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ، النُّورِ الْحَقِّ الْبُرْهانِ الْمُبِينِ، الَّذِي هُوَ نُورٌ مَعَ نُورٍ، وَنُورٌ مِنْ نُورٍ، وَنُورٌ فِي نُورٍ، وَنُورٌ عَلَىٰ كُلِّ نُورٍ، وَنُورٌ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ، وَنُورٌ تُضِيءُ بِهِ كُلُّ ظُلْمَةٍ، وَيُكْسَرُ بِهِ كُلُّ شِدَّةٍ، وَكُلُّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ، وَكُلُّ جَبّارٍ عَنِيدٍ، لا تَقِرُّ بِهِ أَرْضٌ، وَلا يَقُومُ بِهِ سَماءٌ، ويأمَنُ بِهِ كُلُّ خائِفٍ، وَيَبْطُلُ بِهِ سِحْرُ كُلِّ ساحِرٍ، وَبَغْيُ كُلِّ باغٍ، وَحَسَدُ كُلِّ حاسِدٍ، وَيَتَصدَّعُ لِعَظَمَتِهِ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ، وَيَسْتَقِلُّ بِهِ الْفُلْكُ، حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمَلَكُ، فَلا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، وَهُوَ اسْمُكَ الأَعْظَمُ الأَعْظَمُ، الأَجَلُّ الأَجَلُّ والنُّورُ الأَكْبَرُ الَّذِي سَمَّيتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَاسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَىٰ عَرْشِكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَسْأَلُكَ بِكَ وَبِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

الخامس عشر: عن عمرو بن أبي المقدام أنه قال: أملى الصادق (ع) عليّ هذا الدعاء، وهو جامع للدنيا والآخرة؛ تقول بعد حمد الله والثناء عليه عزّ وجلّ: اَللّهُمَّ أَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْواحِدُ الْقَهّارُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْجَبّارُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفّارُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الشَّدِيدُ الْمِحالُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْمَنِيعُ الْقَدِيرُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْغَفُورُ الشَّكُورُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْحَنّانُ الْمَنّانُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الدَّيّانُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ الْجَوادُ الْماجِدُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْواحِدُ الأَحَدُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الْغائِبُ الشّاهِدُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ الظّاهِرُ الْباطِنُ، وَأَنْتَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ، رَبَّنا وَجْهُكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ، وَجِهَتُكَ

خيرُ الجهاتِ، وعَطِيّتُكَ أفضلُ العطايا وَأهنأُها، تُطاعُ ربَّنا فَتَشكُرُ، وَتُعصىٰ رَبَّنا فَتَغفِرُ لِمَنْ شِئتَ، تُجِيبُ المُضطَرِّينَ، وَتَكشِفُ السُّوءَ، وَتَقبَلُ التَّوبَةَ، وَتَعفُو عَنِ الذُّنوبِ، لا تُجازىٰ أياديكَ، وَلا تُحصىٰ نِعَمُكَ، ولا يَبلُغُ مِدحَتَكَ قَولُ قائِلٍ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحمَّدٍ وَآلِ مُحمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَرَوحَهُمْ وَراحَتَهُمْ وَسُرُورَهُمْ، وَأَذِقْنِي طَعمَ فَرَجِهِمْ، وَأَهلِكْ أعداءَهُمْ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ، وَآتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ، وَاجعَلْنا مِنَ الَّذِينَ لا خَوفٌ عَلَيهِمْ وَلا هُمْ يَحزَنُونَ، وَاجعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، وَثَبِّتْنِي بِالقَولِ الثّابِتِ فِي الحَياةِ الدُّنيا وَفِي الآخِرَةِ، وَبارِكْ لِي فِي المَحيا وَالمَماتِ، وَالمَوقِفِ وَالنُّشُورِ، وَالحِسابِ وَالمِيزانِ، وَأَهوالِ يَومِ القِيامَةِ، وَسَلِّمْنِي عَلَى الصِّراطِ وَأَجِزْنِي عَلَيهِ، وَارزُقْنِي عِلماً نافِعاً، وَيَقِيناً صادِقاً، أو تُقىً وَبِرّاً وَوَرَعاً وَخَوفاً مِنكَ، وَفَرَقاً يُبَلِّغُنِي مِنكَ زُلفىٰ، وَلا يُباعِدُنِي عَنكَ، وَأَحبِبْنِي وَلا تُبغِضْنِي، وَتَوَلَّنِي وَلا تَخذُلنِي، وَأَعطِنِي مِن جَمِيعِ خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، ما عَلِمتُ مِنهُ وَما لَمْ أَعلَمْ، وَأَجِرْنِي مِنَ السُّوءِ كُلِّهِ بِحَذافِيرِهِ، ما عَلِمتُ مِنهُ وَما لَمْ أَعلَمْ.

السادس عشر: عن معاوية بن عمّار أنه قال: قلت للصادق (ع): ألا تخصّني بدعاء، قال: بلى، قل: يا واحِدُ، يا ماجِدُ، يا أحَدُ، يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، يا عَزِيزُ يا كَرِيمُ يا حَنّانُ، يا سامِعَ الدَّعَواتِ، يا أجوَدَ مَنْ سُئِلَ، وَيا خَيرَ مَنْ أعطىٰ، يا اللّهُ يا اللّهُ يا اللّهُ، قُلتَ: وَلَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ المُجِيبُونَ، ثم قال (ع): كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول: نَعَمْ لَنِعْمَ المُجِيبُ أَنتَ، وَنِعمَ المَدعُوُّ، وَنِعمَ المَسؤُولُ، أسألُكَ بِنُورِ وَجهِكَ، وَأَسألُكَ بِعِزَّتِكَ وَقُدرَتِكَ وَجَبَرُوتِكَ، وَأَسألُكَ بِمَلَكُوتِكَ، وَدِرعِكَ الحَصِينَةِ، وَبِجَمعِكَ وَأَركانِكَ كُلِّها، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ، وَبِحَقِّ الأَوصِياءِ بَعدَ مُحَمَّدٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفعَلَ بِي كَذا وَكَذا.

السابع عشر: رُوي أنّ رجلاً من أهل الكوفة يعرف بأبي جعفر قال للصادق (ع): علمني دعاء أدعو به فقال: قل: يا مَنْ أرجُوهُ لِكُلِّ خَيرٍ، وَيا مَنْ آمَنُ سَخطَهُ

عِنْدَ كُلِّ عُسْرَةٍ، وَيا مَنْ يُعْطِي بِالقَلِيلِ الْكَثِيرَ، يا مَنْ أَعْطَى مَنْ سَأَلَهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَرَحْمَةً، يا مَنْ أَعْطَىٰ مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْطِنِي بِمَسْأَلَتِي مِنْ جَمِيعِ خَيْرِ الدُّنْيا، وَجَمِيعِ خَيْرِ الآخِرَةِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَنْقُوصٍ ما أَعْطَيْتَنِي، وَزِدْنِي مِنْ سَعَةِ فَضْلِكَ يا كَرِيم.

الثامن عشر: رُوي أن الباقر عليه السّلام علّم هذا الدعاء أخاه عبد اللّه بن عليّ فقال: اَللّهُمَّ ارْفَعْ ظَنِّي صاعِداً، وَلا تُطْمِعْ فِيَّ عَدُوّاً وَلا حاسِداً، وَاحْفَظْنِي قائِماً وَقاعِداً وَيَقْظانَ وَراقِداً، اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي سَبِيلَكَ الأَقْوَمَ، وَقِنِي حَرَّ جَهَنَّمَ، وَاحْطُطْ عَنِّيَ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْثَمَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيارِ العالَم.

التاسع عشر: روي أن هذا الدعاء هو دعاء الإلحاح: اَللّهُمَّ رَبَّ السَّماوَاتِ السَّبْعِ وَما بَيْنَهُنَّ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ جَبْرائِيلَ وَمِيكائِيلَ وَإِسْرافِيلَ، وَرَبَّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالَّذِي تَقُومُ بِهِ السَّماءُ، وَبِهِ تَقُومُ الأَرْضُ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تَرْزُقُ الأَحْياءَ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمالِ، وَوَزْنَ الْجِبالِ، وَكَيْلَ الْبُحُورِ، ثم تصلّي على محمد وآل محمد صلّى اللّه عليه وآله ثم تسأل حاجتك (وألحّ في الطلب).

العشرون: عن الثقة الجليل، ابن أبي يعفور، أنه قال: كان الصادق عليه السّلام يدعو بهذا الدعاء: اَللّهُمَّ امْلأْ قَلْبِي حُبّاً لَكَ، وَخَشْيَةً مِنْكَ، وَتَصْدِيقاً وَإِيماناً بِكَ، وَفَرَقاً مِنْكَ وَشَوْقاً إِلَيْكَ، يا ذا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، اَللّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ لِقاءَكَ، وَاجْعَلْ لِي فِي لِقائِكَ خَيْرَ الرَّحْمَةِ وَالبَرَكَةِ، وَأَلْحِقْنِي بِالصّالِحِينَ، وَلا تُؤَخِّرْنِي مَعَ الأَشْرارِ، وَأَلْحِقْنِي بِصَالِحِ مَنْ مَضَىٰ، وَاجْعَلْنِي مَعَ صَالِحِ مَنْ بَقِيَ، وَخُذْ بِي سَبِيلَ الصّالِحِينَ، وَأَعِنِّي عَلَىٰ نَفْسِي بِما تُعِينُ بِهِ الصّابِرِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ، وَلا تَرُدَّنِي فِي سُوءٍ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنْهُ، يا رَبَّ العالَمِينَ، أَسْأَلُكَ إِيماناً لا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقائِكَ، تُحْيِينِي عَلَيْهِ، وَتُمِيتُنِي عَلَيْهِ، وَتَبْعَثُنِي عَلَيْهِ إِذا بَعَثْتَنِي، وَأَبْرِئْ قَلْبِي مِنَ الرِّياءِ، وَالسُّمْعَةِ وَالشَّكِّ فِي دِينِكَ، اَللّهُمَّ أَعْطِنِي نَصْراً فِي دِينِكَ، وَقُوَّةً فِي عِبادَتِكَ، وَفَهْماً فِي خَلْقِكَ، وَكِفْلَيْنِ مِنْ

رَحْمَتِكَ، وَبَيِّضْ وَجْهِي بِنُورِكَ، وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيما عِنْدَكَ، وَتَوَفَّنِي في سَبِيلِكَ، عَلَىٰ مِلَّتِكَ، وَمِلَّةِ رَسُولِكَ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالْجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَالْغَفْلَةِ وَالْقَسْوَةِ، وَالْفَتْرَةِ وَالمَسْكَنَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ يا رَبِّ مِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ، وَمِنْ صَلاةٍ لا تَنْفَعُ، وَأُعِيذُ بِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَذُرِّيَّتِي، مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ، اَللّهُمَّ إِنَّهُ لا يُجِيرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ، ولا أَجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحَداً، فَلا تَخْذُلْنِي وَلا تَرُدَّنِي في هَلَكَةٍ، وَلا تَرُدَّنِي بِعَذابٍ، أَسْأَلُكَ الثَّباتَ عَلَىٰ دِينِكَ، وَالتَّصْدِيقَ بِكِتابِكَ، وَاتِّباعَ رَسُولِكَ، اَللّهُمَّ اذْكُرْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَلا تَذْكُرْنِي بِخَطِيئَتِي، وَتَقَبَّلْ مِنِّي، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ، إِنِّي إِلَيْكَ راغِبٌ، اَللّهُمَّ اجْعَلْ ثَوابَ مَنْطِقِي وَثَوابَ مَجْلِسِي رِضاكَ عَنِّي، وَاجْعَلْ عَمَلِي وَدُعائِي خالِصاً لَكَ، وَاجْعَلْ ثَوابِي الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَاجْمَعْ لِي جَمِيعَ ما سَأَلْتُكَ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ راغِبٌ، اَللّهُمَّ غارَتِ النُّجُومُ، وَنامَتِ العُيُونُ، وَأَنْتَ الحَيُّ القَيُّومُ، لا يُوارِي مِنْكَ لَيْلٌ ساجٍ، وَلا سَماءٌ ذاتُ أَبْراجٍ، وَلا أَرْضٌ ذاتُ مِهادٍ، وَلا بَحْرٌ لُجِّيٌّ، وَلا ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ، تُدْلِجُ الرَّحْمَةَ عَلَىٰ مَنْ تَشاءُ مِنْ خَلْقِكَ، تَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ، وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، أَشْهَدُ بِما شَهِدْتَ بِهِ عَلَىٰ نَفْسِكَ، وَشَهِدَتْ مَلائِكَتُكَ وَأُولُو العِلْمِ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَىٰ ما شَهِدْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ وَشَهِدَتْ مَلائِكَتُكَ وَأُولُو العِلْمِ، فَاكْتُبْ شَهادَتِي مَكانَ شَهادَتِهِ، اَللّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، أَسْأَلُكَ يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ أَنْ تَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ.

أقول: روى الشيخ في المصباح هذا الدعاء ليدعى به عقيب الركعة الرابعة من نافلة الليل. وروى المجلسي عن الصادق عليه السّلام أنه قال: ادع بهذا الدعاء في صلاة الوتر.

الحادي والعشرون: روي أنّ هذا الدعاء هو دعاء أبي ذر، وقد قال فيه جبرائيل (ع) للنبيّ ﷺ إنّ هذا الدعاء معروف عند أهل السماء: اَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الأَمْنَ وَالإِيمانَ، وَالتَّصْدِيقَ بِنَبِيِّكَ، وَالعافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ البَلاءِ، وَالشُّكْرَ عَلَىٰ العافِيَةِ، وَالغِنَىٰ عَنْ شِرارِ النّاسِ.

الثاني والعشرون: عن أبي حمزة أنه قال: أخذت هذا الدعاء من الباقر (ع) وكان يسميه الدعاء الجامع: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَبِجَمِيعِ رُسُلِهِ، وَبِجَمِيعِ ما أُنْزِلَ بِهِ عَلَىٰ جَمِيعِ الرُّسُلِ، وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلِقاءَهُ حَقٌّ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَبَلَّغَ الْمُرْسَلُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ، وَسُبْحانَ اللَّهِ كُلَّما سَبَّحَ اللَّهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّما حَمِدَ اللَّهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ، ولا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ، كُلَّما هَلَّلَ اللَّهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللَّهُ أَن يُهَلَّلَ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّما كَبَّرَ اللَّهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَفاتِيحَ الخَيْرِ وَخَواتِيمَهُ، وَسَوابِغَهُ وَفَوائِدَهُ وَبَرَكاتِهِ، وَما بَلَغَ عِلْمَهُ عِلْمِي، وَما قَصُرَ عَنْ إِحْصائِهِ حِفْظِي، اللَّهُمَّ أَنْهِجْ لِي أَسْبابَ مَعْرِفَتِهِ، وَافْتَحْ لِي أَبْوابَهُ، وغَشِّنِي بَرَكاتِ رَحْمَتِكَ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِعِصْمَةٍ عن الإِزالَةِ عن دِينِكَ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِن الشَّكِّ ولا تَشْغَلْ قَلْبِي بِدُنْيايَ، وعاجِلْ مَعاشِي عَنْ آجِلِ ثوابِ آخِرَتِي، وَاشْغَلْ قَلْبِي بِحِفْظِ ما لا تَقْبَلُ مِنِّي جهلَهُ، وَذَلِّلْ لِكُلِّ خَيرٍ لِسانِي، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الرِّياءِ، ولا تُجْرِهِ فِي مَفاصِلِي، واجعَلْ عَمَلِي خالِصاً لَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ، وأَنواعِ الفَواحِشِ كُلِّها، ظاهِرِها وَباطِنِها وَغَفَلاتِها، وَجَمِيعِ ما يُرِيدُنِي بِهِ الشَّيْطانُ الرَّجِيمُ، وما يُرِيدُنِي بِهِ السُّلْطانُ العَنِيدُ، مِمَّا أَحَطْتَ بِعِلْمِهِ، وَأَنْتَ القادِرُ عَلَىٰ صَرْفِهِ عَنِّي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوارِقِ الجِنِّ وَالإِنْسِ، وَزَوابِعِهِمْ وَبَوائِقِهِمْ وَمَكائِدِهِمْ، وَمَشاهِدِ الفَسَقَةِ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ، وَأَنْ أُسْتَزَلَّ عَنْ دِينِي، فَتَفْسُدَ عَلَيَّ آخِرَتِي، وَأَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ مِنْهُمْ ضَرراً عَلَيَّ فِي مَعاشِي، أَوْ يَعْرِضَ بَلاءٌ يُصِيبُنِي مِنْهُمْ، لا قُوَّةَ لِي بِهِ، وَلا صَبْرَ لِي عَلَىٰ احْتِمالِهِ، فَلا تَبْتَلِيَنِّي يا إِلٰهِي بِمُقاساتِهِ، فَيَمْنَعَنِي ذٰلِكَ عَنْ ذِكْرِكَ، وَيَشْغَلَنِي عَنْ عِبادَتِكَ، أَنْتَ العاصِمُ المانِعُ الدَّافِعُ، الواقِي مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الرَّفاهِيَةَ فِي مَعِيشَتِي عَلَىٰ ما أَبْقَيْتَنِي، مَعِيشَةً أَقْوىٰ بِها عَلَىٰ طاعَتِكَ، وَأَبْلُغُ بِها رِضْوانَكَ، وَأَصِيرُ بِها إِلى دارِ الحَيَوانِ غَداً، وَلا تَرْزُقْنِي رِزْقاً يُطْغِينِي، وَلا تَبْتَلِيَنِّي بِفَقْرٍ أَشْقَىٰ بِهِ، مُضَيَّقاً عَلَيَّ، أَعْطِنِي حَظّاً وافِراً فِي آخِرَتِي، وَمَعاشاً واسِعاً هَنِيئاً مَرِيئاً فِي دُنْيايَ، وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيا عَلَيَّ سِجْناً، وَلا تَجْعَلْ فِراقَها عَلَيَّ حُزْناً، أَجِرْنِي مِنْ فِتْنَتِها،

وَاجْعَلْ عَمَلِي فِيها مَقْبُولاً، وَسَعْيِي فِيها مَشْكُوراً، اَللّهُمَّ وَمَنْ أَرادَنِي بِسُوءٍ، فَأَرِدْهُ بِمِثْلِهِ، وَمَنْ كادَنِي فِيها فَكِدْهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِي، فَإِنَّكَ خَيْرُ الماكِرِينَ، وَافْقَأْ عَنِّي عُيُونَ الكَفَرَةِ الظَّلَمَةِ، وَالطُّغاةِ الحَسَدَةِ، اَللّهُمَّ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْكَ السَّكِينَةَ وَأَلْبِسْنِي دِرْعَكَ الحَصِينَةَ، وَاحْفَظْنِي بِسِتْرِكَ الواقِي، وَجَلِّلْنِي عافِيَتَكَ النافِعَةَ، وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفِعالِي، وَبارِكْ لِي فِي وَلَدِي وَأَهْلِي وَمالِي، اَللّهُمَّ ما قَدَّمْتُ وَما أَخَّرْتُ، وَما أَغْفَلْتُ وَما تَعَمَّدْتُ، وَما تَوانَيْتُ وَما أَعْلَنْتُ وَما أَسْرَرْتُ، فَاغْفِرْهُ لِي يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

الثالث والعشرون: رُوِيَ عن محمد بن مسلم أنّ الباقر عليه السّلام قال: قل: اَللّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وَامْدُدْ لِي فِي عُمُرِي، وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَلا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي.

الرابع والعشرون: روي أنّ الصادق عليه السّلام كان يدعو بهذا الدعاء: يا مَنْ يَشْكُرُ اليَسِيرَ، وَيَعْفُو عَنِ الكَثِيرِ، وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي ذَهَبَتْ لَذَّتُها، وَبَقِيَتْ تَبِعَتُها.

الخامس والعشرون: وروي أيضاً أنه (ع) كان يدعو فيقول: يا نُورُ يا قُدُّوسُ، يا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ وَيا آخِرَ الآخِرِينَ، يا رَحْمانُ يا رَحِيمُ، اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ التي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ التي تُحِلُّ النِّقَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ العِصَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ البَلاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الأَعْداءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الفَناءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الهَواءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الغِطاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ غَيْثَ السَّماءِ.

السادس والعشرون: وورد عنه (ع) أيضاً هذا الدعاء: يا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي، وَيا صاحِبِي فِي شِدَّتِي، وَيا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، وَيا غِياثِي فِي رَغْبَتِي، وقال عليه السّلام هذا هو دعاء أمير المؤمنين عليه السّلام: اَللّهُمَّ كَتَبْتَ الآثارَ، وَعَلِمْتَ

الأخبارَ، وَاطّلَعتَ عَلَى الأسرارِ، بَيْنَنا وَبَيْنَ القُلوبِ، فَالسِّرُّ عِنْدَكَ عَلانِيَةٌ، وَالقُلوبُ إلَيكَ مُفضاةٌ، وَإنّما أمْرُكَ لِشَيءٍ إذا أرَدْتَهُ أنْ تَقولَ لَهُ كُنْ فَيَكونَ، فَقُلْ بِرَحْمَتِكَ لِطاعَتِكَ أنْ تَدخُلَ فِي كُلِّ عُضوٍ مِنْ أعضائي، وَلا تُفارِقَني حَتّى ألقاكَ، وَقُلْ بِرَحْمَتِكَ لِمَعْصِيَتِكَ أنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ عُضوٍ مِنْ أعضائي، فَلا تَقرَبَني حَتّى ألقاكَ، وَارْزُقْني مِنَ الدُّنيا، وَزَهِّدْني فِيها، وَلا تَزْوِها عَنّي، وَرَغِّبْني فِيها يا رَحْمٰنُ.

السابع والعشرون: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علاء بن رزين، عن عبد الرحمٰن بن سيابة أنه قال: أعطاني الصادق عليه السّلام هذا الدعاء: الحَمْدُ للهِ وَلِيِّ الحَمْدِ وَأهْلِهِ، وَمُنْتَهاهُ وَمَحَلِّهِ، أخْلَصَ مَنْ وَحَّدَهُ، وَاهتَدى مَنْ عَبَدَهُ، وَفازَ مَنْ أطاعَهُ، وَأمِنَ المُعتَصِمُ بِهِ، اللّهُمَّ يا ذا الجُودِ وَالمَجْدِ، وَالثَّناءِ الجَميلِ وَالحَمْدِ، أسْألُكَ مَسألَةَ مَنْ خَضَعَ لَكَ بِرَقَبَتِهِ، وَرَغِمَ لَكَ أنْفُهُ، وَعَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ، وَذَلَّلَ لَكَ نَفْسَهُ، وَفاضَتْ مِنْ خَوفِكَ دُموعُهُ، وَتَرَدَّدَتْ عَبْرَتُهُ، وَاعْتَرَفَ لَكَ بِذُنوبِهِ، وَفَضَحَتْهُ عِنْدَكَ خَطيئَتُهُ، وَشانَتْهُ عِنْدَكَ جَريرَتُهُ، فَضَعُفَتْ عِنْدَ ذٰلِكَ قُوَّتُهُ، وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ، وَانْقَطَعَتْ عَنْهُ أسْبابُ خَدائِعِهِ، وَاضْمَحَلَّ عَنْهُ كُلُّ باطِلٍ، وَألجَأتْهُ ذُنوبُهُ إلى ذُلِّ مَقامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَخُضوعِهِ لَدَيْكَ، وَابْتِهالِهِ إلَيكَ، أسْألُكَ اللّهُمَّ سُؤالَ مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ، أرْغَبُ إلَيكَ كَرَغْبَتِهِ، وَأتَضَرَّعُ إلَيكَ كَتَضَرُّعِهِ، وَأبْتَهِلُ إلَيكَ كَأشَدِّ ابْتِهالِهِ، اللّهُمَّ فَارْحَمْ اسْتِكانَةَ مَنْطِقي، وَذُلَّ مَقامي وَمَجْلِسي، وَخُضوعي إلَيكَ بِرَقَبَتي، أسْألُكَ اللّهُمَّ الهُدى مِنَ الضَّلالَةِ، وَالبَصيرَةَ مِنَ العَمى، وَالرُّشْدَ مِنَ الغِوايَةِ، وَأسْألُكَ اللّهُمَّ أكْثَرَ الحَمْدِ عِنْدَ الرَّخاءِ، وَأجمَلَ الصَّبْرِ عِنْدَ المُصيبَةِ، وَأفْضَلَ الشُّكْرِ عِنْدَ مَوضِعِ الشُّكْرِ، وَالتَّسْليمَ عِنْدَ الشُّبُهاتِ، وَأسْألُكَ القُوَّةَ فِي طاعَتِكَ، وَالضَّعْفَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَالهَرَبَ إلَيكَ مِنْكَ، وَالتَّقَرُّبَ إلَيكَ رَبِّ لِتَرْضى، وَالتَّحَرّي لِكُلِّ ما يُرْضيكَ عَنّي في إسْخاطِ خَلْقِكَ، الْتِماساً لِرِضاكَ، رَبِّ مَنْ أرْجوهُ إنْ لَمْ تَرْحَمْني، أوْ مَنْ يَعودُ عَلَيَّ إنْ أقْصَيْتَني، أوْ مَنْ يَنْفَعُني عَفْوُهُ إنْ عاقَبْتَني، أوْ مَنْ آمُلُ عَطاياهُ إنْ حَرَمْتَني، أوْ مَنْ يَمْلِكُ كَرامَتي إنْ أهَنْتَني، أوْ مَنْ يَضُرُّني هَوانُهُ إنْ أكْرَمْتَني، رَبِّ ما أسْوَأ فِعْلي، وَأقْبَحَ عَمَلي، وَأقْسى قَلْبي، وَأطْوَلَ أمَلي، وَأقْصَرَ أجَلي، وَأجْرَأني عَلى عِصيانِ مَنْ

خَلقتني، رَبِّ وَما أَحسَنَ بَلاءَكَ عِندِي، وَأَظْهَرَ نَعْماءَكَ عَلَيَّ، كَثُرَتْ عَلَيَّ مِنكَ النِّعَمُ فَما أُحصِيها، وَقَلَّ مِنِّي الشُّكْرُ فِيما أَوْلَيْتَنِيهِ، فَبَطِرْتُ بِالنِّعَمِ، وَتَعَرَّضْتُ لِلنِّقَمِ، وَسَهَوْتُ عَنِ الذِّكْرِ، وَرَكِبْتُ الجَهلَ بَعْدَ العِلْمِ، وَجُزْتُ مِنَ العَدْلِ إِلَى الظُّلْمِ، وَجاوَزْتُ البِرَّ إِلَى الإِثْمِ، وَصِرْتُ إِلَى اللَّهْوِ مِنَ الخَوْفِ وَالحُزْنِ، فَما أَصْغَرَ حَسَناتِي، وَأَقلَّها فِي كَثْرَةِ ذُنُوبِي، وَأَعْظَمَها عَلَىٰ قَدْرِ صِغَرِ خَلْقِي، وَضَعْفِ رُكْنِي، رَبِّ وَما أَطْوَلَ أَمَلِي فِي قِصَرِ أَجَلِي، وَأَقْصَرَ أَجَلِي فِي بُعْدِ أَمَلِي، وَما أَقْبَحَ سَرِيرَتِي فِي عَلانِيَتِي، رَبِّ لا حُجَّةَ لِي إِنِ احْتَجَجْتُ، وَلا عُذْرَ لِي إِنِ اعْتَذَرْتُ، وَلا شُكْرَ عِنْدِي إِنِ ابْتُلِيتُ وَأُولِيتُ، إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَىٰ شُكْرِ ما أَوْلَيْتَ، رَبِّي ما أَخَفَّ مِيزانِي غَداً إِنْ لَمْ تُرَجِّحْهُ، وَأَزَلَّ لِسانِي إِنْ لَمْ تُثَبِّتْهُ، وَأَسْوَدَ وَجْهِي إِنْ لَمْ تُبَيِّضْهُ، رَبِّ كَيفَ لِي بِذُنُوبِي الَّتِي سَلَفَتْ مِنِي، قَدْ هُدَّتْ لَها أَرْكانِي، رَبِّ كَيفَ أَطْلُبُ شَهَواتِ الدُّنْيا، وَأَبْكِي عَلَىٰ خَيْبَتِي فِيها، وَلا أَبْكِي وَتَشْتَدُّ حَسَراتِي عَلَىٰ عِصْيانِي وَتَفْرِيطِي، رَبِّ دَعَتْنِي دَواعِي الدُّنْيا، فَأَجَبْتُها سَرِيعاً، وَرَكَنْتُ إِلَيها طائِعاً، وَدَعَتْنِي دَواعِي الآخِرَةِ، فَتَثَبَّطْتُ عَنها وَأَبْطَأْتُ فِي الإِجابَةِ وَالمُسارَعَةِ إِلَيها، كَما سارَعْتُ إِلىٰ دَواعِي الدُّنْيا، وَحُطامِها الهامِدِ، وَهَشِيمِها البائِدِ، وَسَرابِها الذّاهِبِ، رَبِّ تَوَّقْتَنِي وَشَوَّقْتَنِي وَاحْتَجَجْتَ عَلَيَّ بِرِقِّي، وَتَكَفَّلْتَ لِي بِرِزْقِي، فَأَمِنْتُ خَوْفَكَ، وَتَثَبَّطْتُ عَنْ تَشْوِيقِكَ، لَمْ أَتَّكِلْ عَلَىٰ ضَمانِكَ، وَتَهاوَنْتُ بِاحْتِجاجِكَ، اللّهُمَّ فَاجْعَلْ أَمْنِي مِنْكَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيا خَوْفاً، وَحَوِّلْ تَثْبِيطِي شَوْقاً، وَتَهاوُنِي بِحُجَّتِكَ فَرَقاً مِنْكَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِما قَسَمْتَ لِي مِن رِزْقِكَ، يا كَرِيمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ رِضاكَ عِنْدَ السُّخْطَةِ، وَالفُرْجَةَ عِنْدَ الكُرْبَةِ، وَالنُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ، وَالبَصِيرَةَ عِنْدَ تَشَبُّهِ الفِتْنَةِ، رَبِّ اجْعَلْ جُنَّتِي مِنْ خَطاياىَ حَصِينَةً، وَدَرَجاتِي فِي الجِنانِ رَفِيعَةً، وَأَعْمالِي كُلَّها مُتَقَبَّلَةً، وَحَسَناتِي مُضاعَفَةً زاكِيَةً، أَعُوذُ بِكَ مِنَ الفِتَنِ كُلِّها، ما ظَهَرَ مِنها وَما بَطَنَ، وَمِنْ رَفِيعِ المَطْعَمِ وَالمَشْرَبِ، وَمِنْ شَرِّ ما أَعْلَمُ وَمِنْ شَرِّ ما لا أَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْتَرِيَ الجَهْلَ بِالعِلْمِ، وَالجَفا بِالحِلْمِ، وَالجَوْرَ بِالعَدْلِ، وَالقَطِيعَةَ بِالبِرِّ، وَالجَزَعَ بِالصَّبْرِ، وَالهُدىٰ بِالضَّلالَةِ، وَالكُفْرَ بِالإِيمانِ. (وفي المصباح أو الضلالة بالإيمان).

أقول: هذا الدعاء يحتوي على مضامين عالية وراويه هو عبد اللّه بن سيابة أوصاه الصادق عليه السّلام بوصيّة نافعة، يجدر ذكرها: روى عبد اللّه بن سيابة، قال: لـمّا توفي أبو سيابة أتانا بعض أخلاّئه فقرع باب الدار، فخرجت إليه، فعزّاني، ثم سأل هل أورثكم أبوكم شيئاً من المال؟ قلت: لا، فناولني كيساً فيه ألف درهم وأوصاني بالمحافظة عليه والاتجار به والارتزاق من ربحه، فابتهجت ومضيت إلى أمّي فحدثتها بذلك ثم توجّهت آخر النهار إلى بعض أصدقاء أبي، أناشده أن يعيّن لي عملاً من الأعمال، فاختار لي الاتجار بالثياب السابرية، وابتاع لي منها، فعيّنت حانوتاً أباشر فيه عملي، فرزقني اللّه تعالى من ذلك العمل خيراً كثيراً، فلما آن أوان الحجّ ودذتُ أن أحج فأتيت أمي أخبرها عن قصدي فأشارت عليَّ برد الألف درهم إلى صاحبه، قال عبد الرحمن: فأعددتها ورددتها إليه فابتهج لذلك كأنّي قد وهبته الدراهم، وقال لي: لعلّها كانت قليلة لم تكفك، فإن شئت زدتُكَ فأخبرته أنّي قد رمت الحجّ، ولذلكَ رددت الدراهم. فرحلت إلى مكة وأدّيت الحجّ، ثم عدت إلى المدينة، وتوجّهت إلى الصادق عليه السّلام مع عصبة من الناس، وكان (ع) في تلك الأوان يأذن للنّاس عامّة، فجلست في آخر القوم وكنت حينذاك شاباً، فأخذ النّاس في سؤالِه فكان (ع) يجيب على أسئلتهم فينصرفون، فجلست حتى قلّوا فأشار (ع) إليّ فدنوت منه فقال: هل لك حاجة؟ قلت: جعلت فداك، أنا عبد الرحمن بن سيابة، فسأل عن والدي، فقلت: قد توفّي، فتوجّع وترحّم، فقال: وهل أورثكم شيئاً؟ قلت: لا، قال: فكيف تسنّى لك الحجّ فأخذت أحدّثُهُ بأمر الدراهم، قال عبد الرحمن: فلم يدعني أنتهي من حديثي وقاطعني (ع) قائلاً: إنك قد أتيت حاجّاً فماذا صنعت بالمال الّذي أخذته من الرجل؟ قلت: قد رددته إليه، فقال: قد أحسنت، ثم قال: ألا أوصيك بوصية، قلت: بلى، قال: عليك بالصدق وأداء الأمانة حتى تشارك الناس في أموالهم هكذا، وجمع بين إِصْبَعَيْهِ أي إذا لازمت الصدق في قولك، فاجتنبت الكذب، ووفيت بالوعد والدين في الموعد المقرر لأدائه، ولم

تأكل أموال الناس بالباطل، ودفعت إليهم ما طلبوا فتكون بذلك شريكاً لهم في أموالهم. قال عبد الرحمن: فحفظت الوصيّة عنه (ع) أي عَمِلْتُ بها وجريت عليها فحُزتُ من المال ما أدّيت زكاتَهُ ثلاثمائة ألف درهم، وفي رواية أخرى: إنّ هذا الدعاء هو دعاء علي بن الحسين عليهما السّلام وزيد في آخره (آمين ربّ العالمين).

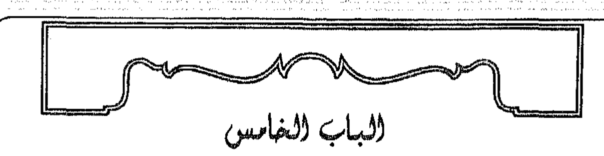
الثامن والعشرون: عن ابن محبوب أنه قال: علّم الصادق عليه السّلام هذا الدعاء رجلاً ليدعو به: اَللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الّتِي لا تُنالُ مِنْكَ إِلَّا بِرِضاكَ، وَالْخُرُوجِ مِنْ جَمِيعِ مَعاصِيكَ، وَالدُّخُولِ فِي كُلِّ ما يُرْضِيكَ، وَالنَّجاةِ مِنْ كُلِّ وَرْطَةٍ، وَالْمَخْرَجِ مِنْ كُلِّ كَبِيرَةٍ أَتى بِها مِنّي عَمْدٌ، أَوْ زَلَّ بِها مِنّي خَطَأٌ، أَوْ خَطَرَ بِها عَلَيَّ خَطَراتُ الشَّيطانِ، أَسأَلُكَ خَوْفاً تُوقِفُنِي بِهِ عَلَىٰ حُدُودِ رِضاكَ، وَتُشْعِبُ بِهِ عَنّي كُلَّ شَهْوَةٍ خَطَرَ بِها هَوايَ، وَاسْتَزَلَّ بِها رَأْيِي لِيُجاوِزَ حَدَّ حَلالِكَ، اَللّهُمَّ أَسأَلُكَ الأَخْذَ بِأَحْسَنِ ما تَعْلَمُ، وَتَرْكَ سَيِّىءِ كُلِّ ما تَعْلَمُ، أو أُخطِىءَ مِنْ حَيْثُ لا أَعْلَمُ أَوْ أَعْلَمُ، أَسأَلُكَ السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ، وَالزُّهْدَ فِي الْكَفافِ، وَالْمَخْرَجَ بِالْبَيانِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ، وَالصَّوابَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ، وَالصِّدْقَ فِي جَمِيعِ الْمَواطِنِ، وَإِنْصافَ النّاسِ مِنْ نَفْسِي فِيما عَلَيَّ وَلِي، وَالتَّذَلُّلَ فِي إِعْطاءِ النَّصَفِ مِنْ جَمِيعِ مَواطِنِ السَّخَطِ وَالرِّضا، وَتَرْكَ قَلِيلِ الْبَغْيِ وَكَثِيرِهِ، فِي الْقَوْلِ مِنّي وَالْفِعْلِ، وَتَمامَ نِعَمِكَ فِي جَمِيعِ الأَشياءِ، وَالشُّكْرَ لَكَ عَلَيها، لِكَيْ تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضا، وَأَسأَلُكَ الخِيَرَةَ فِي كُلِّ ما يَكُونُ فِيهِ الْخِيَرَةُ، بِمَيْسُورِ الأُمُورِ كُلِّها لا بِمَعْسُورِها، يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ يا كَرِيمُ، وَافْتَحْ لِي بابَ الأَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْعافِيَةُ وَالْفَرَجُ، وَافْتَحْ لِي بابَهُ وَيَسِّرْ لِي مَخْرَجَهُ، وَمَنْ قَدَّرْتَ لَهُ عَلَيَّ مَقْدِرَةً مِنْ خَلْقِكَ، فَخُذْ عَنّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَلِسانِهِ وَيَدِهِ، وَخُذْهُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسارِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ قُدّامِهِ، وَامْنَعْهُ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ بِسُوءٍ، عَزَّ جارُكَ وَجَلَّ ثَناءُ وَجْهِكَ، وَلا إِلٰهَ غَيْرُكَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنا عَبْدُكَ، اَللّهُمَّ أَنْتَ رَجائِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ، وَأَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤادُ، وَتَقِلُّ فِيهِ الحِيلَةُ، وَيَشْمَتُ بِهِ العَدُوُّ، وَتُعْيِينِي فِيهِ الأُمُورُ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ، راغِباً

إِلَيْكَ فِيهِ عَمَّنْ سِواكَ، قَدْ فَرَّجْتَهُ وَكَفَيْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصاحِبُ كُلِّ حاجَةٍ، وَمُنْتَهىٰ كُلِّ رَغْبَةٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيراً، وَلَكَ الْمَنُّ فاضِلا.

التاسع والعشرون: روي بسند معتبر أنّ الصادق (ع) علّم هذا الدعاء أبا بصير ليدعو به: اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ قَوْلَ التَّوّابِينَ وَعَمَلَهُمْ، وَنُورَ الأَنْبِياءِ وَصِدْقَهُمْ، وَنَجاةَ الْمُجاهِدِينَ وَثَوابَهُمْ، وَشُكْرَ الْمُصْطَفَيْنَ وَنَصِيحَتَهُمْ، وَعَمَلَ الذّاكِرِينَ وَيَقِينَهُمْ، وَإِيمانَ الْعُلَماءِ وَفِقْهَهُمْ، وَتَعَبُّدَ الخاشِعِينَ وَتَواضُعَهُمْ، وَحُكْمَ الْفُقَهاءِ وَسِيرَتَهُمْ، وَخَشْيَةَ الْمُتَّقِينَ وَرَغْبَتَهُمْ، وَتَصْدِيقَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَوَكُّلَهُمْ، وَرَجاءَ الْمُحْسِنِينَ وَبِرَّهُمْ؛ اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ ثَوابَ الشّاكِرِينَ، وَمَنْزِلَةَ الْمُقَرَّبِينَ، وَمُرافَقَةَ النَّبِيِّينَ، اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ خَوْفَ العامِلِينَ لَكَ، وَعَمَلَ الخائِفِينَ مِنْكَ، وَخُشُوعَ العابِدِينَ لَكَ، وَيَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، وَتَوَكُّلَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ، اَللّهُمَّ إِنَّكَ بِحاجَتِي عالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، وَأَنْتَ لَها واسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ، وَأَنْتَ الَّذِي لا يُحْفِيكَ سائِلٌ، وَلا يَنْقُصُكَ نائِلٌ، وَلا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قائِلٍ، أَنْتَ كَما تَقُولُ، وَفَوْقَ ما نَقُولُ؛ اَللّهُمَّ اجْعَلْ لِي فَرَجاً قَرِيباً، وَأَجْراً عَظِيماً، وَسِتْراً جَمِيلاً؛ اَللّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنّي عَلىٰ ظُلْمِي لِنَفْسِي وَإِسْرافِي عَلَيْها، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ ضِدّاً وَلا نِدّاً، وَلا صاحِبَةً وَلا وَلَداً، يا مَنْ لا تُغَلِّطُهُ الْمَسائِلُ، وَيا مَنْ لا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، وَلا سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، وَلا بَصَرٌ عَنْ بَصَرٍ، وَلا يُبْرِمُهُ إِلْحاحُ الْمُلِحِّينَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّجَ عَنّي فِي ساعَتِي هٰذِهِ مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ، وَمِنْ حَيْثُ لا أَحْتَسِبُ، إِنَّكَ تُحْيِي الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يا مَنْ قَلَّ شُكْرِي لَهُ فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَعَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي، وَرَآنِي عَلىٰ الْمَعاصِي فَلَمْ يَجْبَهْنِي، وَخَلَقَنِي لِلَّذِي خَلَقَنِي لَهُ، فَصَنَعْتُ غَيْرَ الَّذِي خَلَقَنِي لَهُ، فَنِعْمَ الْمَوْلىٰ أَنْتَ يا سَيِّدِي، وَبِئْسَ الْعَبْدُ أَنا وَجَدْتَنِي، وَنِعْمَ الطّالِبُ أَنْتَ رَبِّي، وَبِئْسَ المَطْلُوبُ أَلْفَيْتَنِي، عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، ما شِئْتَ صَنَعْتَ بِي، اَللّهُمَّ هَدَأَتِ الأَصْواتُ، وَسَكَنَتِ الحَرَكاتُ، وَخَلا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ، وَخلوتُ بِكَ أَنْتَ الـمَحْبُوبُ إِلَيَّ، فَاجْعَلْ خَلْوَتِي مِنْكَ اللَّيْلَةَ الْعِتْقَ مِنَ النّارِ، يا مَنْ لَيْسَتْ لِعالِمٍ فَوْقَهُ صِفَةٌ، وَيا مَنْ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ دُونَهُ

مِنَعَةٌ، يا أوّلاً قَبلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيا آخِراً بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ لَيسَ لَهُ عُنْصُرٌ، وَيا مَنْ لَيسَ لآخِرِهِ فَناءٌ، وَيا أكْمَلَ مَنْعُوتٍ، وَيا أسْمَحَ المُعْطِينَ، وَيا مَنْ يَفْقَهُ بِكُلِّ لُغَةٍ يُدْعَىٰ بِها، وَيا مَنْ عَفْوُهُ قَدِيمٌ، وَبَطْشُهُ شَدِيدٌ، وَمُلْكُهُ مُسْتَقِيمٌ، أسْألُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شافَهْتَ بِهِ مُوسَى، يا اللّهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، يا لا إلهَ إلَّا أنْتَ، اللّهُمَّ أنْتَ الصَّمَدُ، أسْألُكَ أنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تُدْخِلَنِيَ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ.

الثلاثون: عن يونس أنه قال: قلت للرضا (ع): علّمني دعاء وأوجزه، فقال: قل: يا مَنْ دَلَّنِي عَلَىٰ نَفْسِهِ، وذَلَّلَ قَلْبِي بِتَصْدِيقِهِ، أسْألُكَ الأمْنَ وَالإيمَانَ.



الباب الخامس

في أحراز ودعوات موجزة انتخبتها من كتاب مهج الدعوات وكتاب المجتبى وكلاهما من مصنّفات رضي الدين السيد ابن طاووس قدّس سرّه

وهي عديدة: **الأول**: عن موسى بن جعفر عليهما السّلام أنه قال: قال رسول اللّه (ص) لعليّ (ع) إذا عرضتك شدّة فقل: **اَللّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أنْ تُصَلّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تُنجيَني مِن هٰذا الغَمِّ.**

الثاني: حرز فاطمة عليها السّلام: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أستَغيثُ فَأغِثْني، وَلا تَكِلْني إلَى نَفْسي طَرْفَةَ عَيْنٍ أبداً، وَأصْلِحْ لي شأني كُلَّه.**

الثالث: حرز الإمام زين العابدين عليه السّلام: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ، سَدَدْتُ أفْواهَ الجِنِّ وَالإنْسِ، وَالشَّياطِينِ وَالسَّحَرَةِ، وَالأبالِسَةِ مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ، وَالسَّلاطِينِ وَمَنْ يَلُوذُ بِهِمْ، بِاللّهِ العَزِيزِ الأعَزِّ، وَبِاللّهِ الكَبِيرِ الأكْبَرِ؛ بِسْمِ اللّهِ الظّاهِرِ الباطِنِ، المَكْنُونِ المَخْزُونِ، الّذي أقامَ بِهِ السَّماواتِ وَالأرْضَ، ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى العَرْشِ، بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَوَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ بِما ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنْطِقُونَ، قالَ: اخسؤُوا فِيها وَلا تُكَلِّمُونِ، وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ، وَقَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً، وَخَشَعَتِ الأصْواتُ لِلرَّحمانِ، فَلا تَسْمَعُ إلّا هَمْساً، وَجَعَلْنا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أكِنَّةً أنْ يَفْقَهُوهُ، وَفِي آذانِهِمْ وَقْراً، وَإذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوا عَلىٰ أدْبارِهِمْ نُفُوراً، وَإذا قَرَأْتَ القُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً، وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ، اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلىٰ أفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أيْدِيهِمْ فَهُمْ لا يَنْطِقُونَ، لَوْ أنْفَقْتَ ما فِي الأرْضِ جَمِيعاً ما ألَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَلٰكِنَّ اللّهَ ألَّفَ بَيْنَهُمْ إنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، وَصَلَّى اللّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ.**

الرابع: حرز الإمام جعفر الصادق (ع): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، يا خالِقَ الْخَلْقِ وَيا باسِطَ الرِّزْقِ، وَيا فالِقَ الحَبِّ، وَيا بارِىءَ النَّسَمِ؛ وَمُحْيِيَ المَوْتَى وَمُمِيتَ الأَحْياءِ، وَدائِمَ الثَّباتِ، وَمُخْرِجَ النَّباتِ، افْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلا تَفْعَلْ بِي ما أَنا أَهْلُهُ، وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ.

الخامس: حرز الإمام موسى الكاظم عليه السّلام: عن عليّ بن يقطين أنّه قال: أنمِيَ الخبرُ إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره، فقال لأهل بيته: ما ترون؟ قالوا: نرى أن تتباعد منه وأن تغيّب شخصك عنه، فإنّه لا يؤمن شرّه؛ فتبسّم أبو الحسن (ع) ثم تمثّل بشعر كعب بن مالك:

زَعَمَتْ سُخَيْنَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّها   لَيَغْلِبَنَّ مَغالِبَ الغَلّابُ

ثم رفع يده إلى السّماء وقال: إِلٰهِي كَمْ مِنْ عَدُوٍّ شَحَذَ لِي ظُبَةَ مِدْيَتِهِ، وَأَرْهَفَ لِي شَبا حَدِّهِ، وَدافَ لِي قَواتِلَ سُمُومِهِ، وَلَمْ تَنَمْ عَنِّي عَيْنُ حِراسَتِهِ، فَلَمّا رَأَيْتَ ضَعْفِي عَنِ احْتِمالِ الفَوادِحِ، وَعَجْزِي عَنْ مُلِمّاتِ الجَوائِحِ، صَرَفْتَ ذٰلِكَ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، لا بِحَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ، فَأَلْقَيْتَهُ فِي الحَفِيرِ الَّذِي احْتَفَرَهُ لِي، خائِباً مِمّا أَمَّلَهُ فِي الدُّنْيا، مُتَباعِداً مِمّا رَجاهُ فِي الآخِرَةِ، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ ذٰلِكَ قَدْرَ اسْتِحْقاقِكَ سَيِّدِي، اللّٰهُمَّ فَخُذْهُ بِعِزَّتِكَ، وَافْلُلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلاً فِيما يَلِيهِ، وَعَجْزاً عَمّا يُناوِيهِ، اللّٰهُمَّ وَأَعْدِنِي عَلَيْهِ عَدْوى الظّالِمِينَ، وَعَرِّفْنِي ما وَعَدْتَ حاضِرَةً تَكُونُ مِنْ غَيْظِي شِفاءً، وَمِنْ حَنَقِي عَلَيْهِ وِقاءً، وَصِلِ اللّٰهُمَّ دُعائِي بِالإِجابَةِ، وَانْظِمْ شِكايَتِي بِالتَّغْيِيرِ، وَعَرِّفْهُ عَمّا قَلِيلٍ ما أَوْعَدْتَ الظّالِمِينَ، وَعَرِّفْنِي ما وَعَدْتَ فِي إِجابَةِ المُضْطَرِّينَ، إِنَّكَ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ، وَالمَنِّ الكَرِيمِ، فتفرق القوم وما اجتمعوا إلّا لقراءة نبأ وفاة موسى بن المهدي.

السادس: رقعة الجيب وهي حرز الإمام الرضا عليه السّلام: روي

عن ياسر خادم المأمون أنه قال لما نزل أبو الحسن عَليٌّ بن موسى الرضا عليه السّلام قصر حميد بن قحطبة، نزع ثيابه وناولها حميداً، فاحتملها وناولها جارية لتغسلها، فما لبثت أن جاءت ومعها رقعة، فناولتها حميداً، وقالت: وجدتها في جيب قميص أبي الحسن عليه السّلام فسأل حميد عنها أبا الحسن، فقال: جعلت فِداكَ إنّ الجارية قد وجدت رقعة في جيب قميصك، فما هي؟ فقال: يا حميد هذه عوذة لا أعزلها عن نفسي، فقال حميد: ألا تشرّفنا بها؟ فقال: هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان البلاء مدفوعاً عنه، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم، ثمّ أملى على حميد العوذة، وهي: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللّهِ إنّي أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إنْ كُنْتَ تَقِيّاً، أَوْ غَيْرَ تَقِيٍّ، أَخَذْتُ بِاللّهِ السَّمِيعِ البَصِيرِ عَلَىٰ سَمْعِكَ وَبَصَرِكَ، لا سُلْطانَ لَكَ عَلَيَّ وَلا عَلَىٰ سَمْعِي، وَلا عَلَىٰ بَصَرِي، وَلا عَلَىٰ شَعْرِي، وَلا عَلَىٰ بَشَرِي، وَلا عَلَىٰ لَحْمِي، وَلا عَلَىٰ دَمِي، وَلا عَلَىٰ مُخّي، ولا عَلَىٰ عَصَبِي، وَلا عَلَىٰ عِظامِي، ولا عَلَىٰ مالِي، وَلا عَلَىٰ ما رَزَقَنِي رَبِّي، سَتَرْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِسِتْرِ النُّبُوَّةِ، الَّذِي اسْتَتَرَ أَنْبِياءُ اللّهِ بِهِ مِنْ سَطَواتِ الجَبابِرَةِ وَالْفَراعِنَةِ، جِبْرائِيلُ عَنْ يَمِينِي، وَمِيكائِيلُ عَنْ يَسارِي، وَإِسْرافِيلُ عَنْ وَرائِي، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمامِي، وَاللّهُ مُطَّلِعٌ عَلَيَّ، يَمْنَعُكَ مِنّي وَيَمْنَعُ الشَّيطانَ مِنّي، اَللّهُمَّ لا يَغْلِبْ جَهْلُهُ أَناتَكَ، أَنْ يَسْتَفِزَّنِي وَيَسْتَخِفَّنِي، اَللّهُمَّ إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ، اَللّهُمَّ إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ، اَللّهُمَّ إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ، اَللّهُمَّ إِلَيْكَ الْتَجَأْتُ.

ولهذا الحرز حكاية عجيبة رواها أبو الصلت الهروي فقال: كان مولاي عليّ بن موسى الرِّضا عليهما السَّلامُ ذات يوم جالساً في منزله إذ دخل عليه رسول المأمون فقال: أجب دعوة الأمير، فقام عليّ بن موسى الرِّضا (ع) فقال لي: يا أبا الصلت، إنّه لا يدعوني في هذا الوقت إلا لداهية، واللّه لا يمكنه أن يعمل بي شيئاً أكرهه، بكلمات وقعت إليّ من جدّي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، قال أبو الصلت: فخرجت معه إلى المأمون، فلما بصره الرضا عليه السّلام قرأ هذا الحرز إلى آخره، فلما وقف بين يديه، نظر إليه المأمون، وقال: يا أبا الحسن قد أمرنا لك بمائة

ألف درهم، واكتب حوائجك، فلما ولّى الإمام عنه، نظر المأمون إليه في قفاه فقال: أردت وأراد اللّه، وما أراد اللّه خير.

السابع: حرز الجواد عليه السّلام: يا نُورُ يا بُرْهانُ، يا مُبِينُ يا مُنِيرُ، يا رَبِّ اكْفِنِي الشُّرُورَ وَآفاتِ الدُّهُورِ، وَأَسْأَلُكَ النَّجاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ.

الثامن: حرز الإمام عليّ النقيّ (ع) : بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، يا عَزِيزَ العِزِّ في عِزِّهِ، ما أَعَزَّ عَزِيزَ العِزِّ فِي عِزِّهِ، يا عَزِيزُ أَعِزَّنِي بِعِزِّكَ، وَأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ، وادْفَعْ عَنِّي هَمَزاتِ الشَّياطِينِ، وَادْفَعْ عَنِّي بِدَفْعِكَ، وَامْنَعْ عَنِّي بِصُنْعِكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيارِ خَلْقِكَ، يا واحِدُ يا أَحَدُ، يا فَرْدُ يا صَمَد.

التاسع: حرز الإمام الحسن العسكري: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، يا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي، وَيا غَوْثِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَيا مُؤْنِسِي عِنْدَ وِحْدَتِي، احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنامُ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لا يُرام.

العاشر: حرز مولانا القائم عليه السّلام: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، يا مالِكَ الرِّقابِ، وَيا هازِمَ الأَحْزابِ، يا مُفَتِّحَ الأَبْوابِ، وَيا مُسَبِّبَ الأَسْبابِ، سَبِّبْ لَنا سَبَباً، لا نَسْتَطِيعُ لَهُ طَلَباً، بِحَقِّ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وعَلَىٰ وَآلِهِ أَجْمَعِين.

الحادي عشر: قنوت الحسين عليه السّلام: اَللّهُمَّ مَنْ آوَى إِلَى مَأْوَىً فَأَنْتَ مَأْوايَ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَى ملجأ فَأَنْتَ مَلْجَأي، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْمَعْ نِدائِي وأَجِبْ دُعائِي، وَاجْعَلْ مَآبِي عِنْدَكَ وَمَثْوايَ، وَاحْرُسْنِي فِي بَلْوايَ مِن افْتِتَانِ الامْتِحانِ، ولَمَّةِ الشَّيطانِ، بِعَظَمَتِكَ الَّتِي لا يَشُوبُها وَلَعُ نَفْسٍ بِتَفْتِينٍ، وَلا وَارِدُ طَيْفٍ بِتَظْنِينٍ، وَلا يَلُمُّ بِها فَرَحٌ حَتَّى تَقْلِبَنِي إِلَيْكَ بِإِرادَتِكَ، غيرَ ظَنِينٍ وَلا مَظْنُونٍ، وَلا مُرابٍ وَلا مُرْتابٍ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين. أقول: قد جمع السيّد ابنُ طاووس (رحمه اللّه) قنوتات الأئمة عليهم السّلام في كتابه، مهج الدعوات، ولطولها قد اكتفيت منها بهذا القنوت.

الثاني عشر: دعاء النبي صلّى اللّه عليه وآله وهو أمان من الجنّ والإنس: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، لا إلهَ إلّا اللّهُ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، ما شاءَ اللّهُ كانَ، وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَشْهَدُ أَنَّ اللّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، اَللّهُمَّ إنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيم.

الثالث عشر: دعاء مجرّب، روي عن أنس أنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: من دعا بهذا الدعاء في كل صباح ومساء وكلَ اللّه تعالى به أربعة من الملائكة يحفظونه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وشماله، وكان في أمان اللّه عزّ وجلّ، وإن حاولت الخلائق من الجنّ والإنس أن تضرّه ما تمكّنت، وهو هذا الدعاء: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللّهِ خَيْرِ الأَسْماءِ، بِسْمِ اللّهِ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّماءِ، بِسْمِ اللّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ سُمٌّ وَلا داءٌ، بِسْمِ اللّهِ أَصْبَحْتُ وَعَلَىٰ اللّهِ تَوَكَّلْتُ، بِسْمِ اللّهِ عَلَىٰ قَلْبِي وَنَفْسِي، بِسْمِ اللّهِ عَلَىٰ دِينِي وَعَقْلِي، بِسْمِ اللّهِ عَلَىٰ أَهْلِي وَمالِي، بِسْمِ اللّهِ عَلَىٰ ما أَعْطانِي رَبِّي، بِسْمِ اللّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، اَللّهُ اَللّهُ رَبِّي، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، اَللّهُ أَكْبَرُ، اَللّهُ أَكْبَرُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ مِمّا أَخافُ وَأَحْذَرُ، عَزَّ جارُكَ وَجَلَّ ثَناؤُكَ، وَلا إلهَ غَيْرُكَ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطانٍ شَدِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ جَبّارٍ عَنِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ قَضاءِ السُّوءِ، وَمِنْ كُلِّ دابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّكَ عَلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الكِتابَ، وَهُوَ يَتَوَلَّى الصّالِحِينَ، فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ، لا إلهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

الرابع عشر: دعاء النبي صلّى اللّه عليه وآله: اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِناكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُداكَ، أَوْ أَذِلَّ فِي عِزِّكَ، أَوْ أُضامَ فِي سُلْطانِكَ، أَوْ أُضْطَهَدَ

وَالأَمْرُ إِلَيْكَ، اللّهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ زُوراً، أَوْ أَغْشَى فُجُوراً، أَوْ أَكُونَ بِكَ مَغْرُورا.

الخامس عشر: دعاء مرويّ عن الباقر عليه السّلام قال أبو حمزة الثماليّ: استأذنت الباقر عليه السّلام لأدخل عليه فخرج (ع) من الدار وشفتاه تتحركان، فقال: هل علمت قولي؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: تكلّمت بكلام ما قاله أحد إلّا كفاه اللّه تعالى ما أهمّه من أمر دنياه وآخرتِهِ، قلت: جعلت فداك فأخبرني به، قال: بلى من قال هذا القول حين يخرج من منزله تيسّر له ما أهمّه: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، حَسْبِيَ اللّهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللّهِ، اللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّها، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنيا، وَعَذابِ الآخِرَة.**

السادس عشر: أدعية الوسائل إلى المسائل: عن محمّد بن حارث النّوفلي، خادم الإمام محمّد التقيّ عليه السّلام أنه قال: لما زوّج المأمون محمد بن علي بن موسى عليهم السّلام ابنته، كتب إليه أنّ لكل زوجةٍ صداقاً من مال زوجها، وقد جعل اللّه لنا أموالنا في الآخرة مؤجلة لنا، كما جعل أموالكم في الدّنيا معجلة لكم، وقد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل، وهي مناجاة دفعها إليّ أبي، وقال: دفعها إليّ موسى أبي، وقال: دفعها إليّ جعفر أبي، وقال: دفعها إليّ محمّد أبي، وقال: دفعها إليّ عليّ أبي، وقال: دفعها إليّ الحسين بن علي أبي، وقال: دفعها إليّ الحسن أخي، وقال: دفعها إليّ علي ابن أبي طالب وقال: دفعها إليّ النبيّ محمّد صلّى اللّه عليه وآله، وقال: دفعها إليّ جبرائيل (ع) وقال: يا محمّد ربّ العزّة يبلغك السّلام، ويقول: هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك، تصل إلى بغيتك وتنجح في طلبك ولا تؤثرها لحوائج دنياك، فتبخس بها الحظ من آخرتك، وهي عشر وسائل تطرق بها أبواب الرغبات فتفتتح، وتطلب بها الحاجات فتنجح، وهذه نسختها:

المناجاة بالاستخارة

أَللّهُمَّ إِنَّ خِيرَتَكَ فِيما استَخَرْتُكَ فِيهِ، تُنِيلُ الرَّغائِبَ وَتُجزِلُ المَواهِبَ، وَتُغنِمُ المَطالِبَ، وَتُطَيِّبُ المَكاسِبَ، وَتَهدِي إِلى أَجمَلِ المَذاهِبِ، وَتَسُوقُ إِلى أَحمَدِ العَواقِبِ، وَتَقِي مَخُوفَ النَّوائِبِ، أَللّهُمَّ إِنِّي أَستَخِيرُكَ فِيما عَزَمَ رَأيِي عَلَيهِ، وَقادَنِي عَقلِي إِلَيهِ، وَسَهِّلِ اللّهُمَّ فِيهِ ما تَوَعَّرَ، ويَسِّرْ مِنْهُ ما تَعَسَّرَ، وَاكْفِنِي فِيهِ المُهِمَّ، وَادْفَعْ بِهِ عَنِّي كُلَّ مُلِمٍّ، وَاجْعَلْ يا رَبِّ عَواقِبَهُ غُنماً، وَمَخُوفَهُ سِلْماً، وَبُعْدَهُ قُرْباً، وَجَدْبَهُ خِصْباً، وَأَرْسِلِ اللّهُمَّ إِجابَتِي، وَأَنجِحْ طَلِبَتِي، وَاقْضِ حاجَتِي، وَاقْطَعْ عَنِّي عَوائِقَها، وَامْنَعْ عَنِّي بَوائِقَها، وَأَعْطِنِي اللّهُمَّ لِواءَ الظَّفَرِ، وَالخِيرَةَ فِيما اسْتَخَرْتُكَ، وَوُفُورَ المَغْنَمِ فِيما دَعَوْتُكَ، وعوائِدَ الإِفضالِ فِيما رَجَوْتُكَ، وَأَقْرِنْهُ اللّهُمَّ بِالنَّجاحِ، وَخُصَّهُ بِالصَّلاحِ، وَأَرِنِي أَسْبابَ الخِيَرَةِ فِيهِ وَاضِحَةً، وَأَعْلامَ غُنْمِها لائِحَةً، وَاشْدُدْ خِناقَ تَعْسِيرِها، وَانْعَشْ صَرِيعَ تَيْسِيرِها، وَبَيِّنِ اللّهُمَّ مُلْتَبَسَها، وَأَطْلِقْ مُحْتَبَسَها، وَمَكِّنْ أُسَّها، حَتّى تَكُونَ خِيَرَةً مُقْبِلَةً بِالغُنْمِ، مُزِيلَةً لِلْغُرْمِ، وعاجِلَةً لِلنَّفْعِ، باقِيَةَ الصُّنْعِ، إِنَّكَ مَلِيءٌ بِالمَزِيدِ، مُبْتَدِئٌ بِالجُود.

المناجاة بالاستقالة

أَللّهُمَّ إِنَّ الرَّجاءَ لِسَعَةِ رَحْمَتِكَ، أَنطَقَنِي بِاسْتِقالَتِكَ، وَالأَمَلَ لأَناتِكَ وَرِفْقِكَ شَجَّعَنِي عَلَىٰ طَلَبِ أَمانِكَ وَعَفْوِكَ، وَلِي يا رَبِّ ذُنُوبٌ قَدْ واجَهَتْها أَوْجُهُ الانْتِقامِ، وَخَطايا قَدْ لاحَظَتْها أَعْيُنُ الاصْطِلامِ، وَاسْتَوْجَبْتُ بِها عَلَىٰ عَدْلِكَ أَلِيمَ العَذابِ، وَاسْتَحْقَقْتُ بِاجْتِراحِها مُبِيرَ العِقابِ، وَخِفْتُ تَعْوِيقَها لإِجابَتِي، وَرَدَّها إِيّايَ عَنْ قَضاءِ حاجَتِي، بِإِبْطالِها لِطَلِبَتِي، وَقَطْعِها لأَسْبابِ رَغْبَتِي، مِنْ أَجْلِ ما قَدْ أَنْقَضَ ظَهْرِي مِنْ ثِقْلِها، وَبَهَظَنِي مِنَ الاسْتِقْلالِ بِحَمْلِها، ثُمَّ تَراجَعْتُ رَبِّ إِلى حِلْمِكَ عَنِ الخاطِئِينَ، وَعَفْوِكَ عَنِ المُذْنِبِينَ،

وَرَحْمَتِكَ لِلْعاصِينَ، فَأَقْبَلْتُ بِثِقَتِي مُتَوَكِّلاً عَلَيْكَ، طارِحاً نَفْسِي بَيْنَ يَدَيْكَ، شاكِياً بَثِّي إِلَيْكَ، سائِلاً رَبِّ ما لا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْ تَفْرِيجِ الهَمِّ، وَلا أَسْتَحِقُّهُ مِنْ تَنْفِيسِ الغَمِّ، مُسْتَقْبِلاً رَبِّ لَكَ إِيّايَ، وَاثِقاً مَوْلايَ بِكَ، اَللّٰهُمَّ فَامْنُنْ عَلَيَّ بِالْفَرَجِ، وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ بِسُهُولَةِ المَخْرَجِ، وَادْلُلْنِي بِرَأْفَتِكَ عَلَىٰ سَمْتِ المَنْهَجِ، وَازْلُقْنِي (أزلني) بِقُدْرَتِكَ عَنِ الطَّرِيقِ الأَعْوَجِ، وَخَلِّصْنِي مِنْ سِجْنِ الكَرْبِ بِإِقالَتِكَ، وَأَطْلِقْ أَسْرِي بِرَحْمَتِكَ، وَطُلْ[1] عَلَيَّ بِرِضْوانِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِإِحْسانِكَ، وَأَقِلْنِي رَبِّ عَثْرَتِي، وَفَرِّجْ كُرْبَتِي، وَارْحَمْ عَبْرَتِي، وَلا تَحْجُبْ دَعْوَتِي، وَاشْدُدْ بِالإِقالَةِ أَزْرِي، وَقَوِّ بِها ظَهْرِي، وَأَصْلِحْ بِها أَمْرِي، وَأَطِلْ بِها عُمْرِي، وَارْحَمْنِي يَوْمَ حَشْرِي، وَوَقْتَ نَشْرِي، إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ، غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

المناجاة للسفر

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ سَفَراً فَخِرْ لِي فِيهِ، وَأَوْضِحْ لِي فِيهِ سَبِيلَ الرَّأْيِ وَفَهِّمْنِيهِ، وَافْتَحْ لِي عَزْمِي بِالاسْتِقامَةِ، وَاشْمُلْنِي فِي سَفَرِي بِالسَّلامَةِ، وَأَفِدْنِي جَزِيلَ الحَظِّ وَالْكَرامَةِ، وَاكْلأْنِي بِحُسْنِ الحِفْظِ وَالحِراسَةِ، وَجَنِّبْنِي اَللّٰهُمَّ وَعْثاءَ الأَسْفارِ، وَسَهِّلْ لِي حُزُونَةَ الأَوْعارِ، وَاطْوِ لِي بِساطَ المَراحِلِ، وَقَرِّبْ مِنِّي بُعْدَ نَأْيِ المَناهِلِ، وَباعِدْ فِي المَسِيرِ بَيْنَ خُطَىٰ الرَّواحِلِ، حَتَّىٰ تُقَرِّبَ نِياطَ البَعِيدِ، وَتُسَهِّلَ وُعُورَ الشَّدِيدِ، وَلَقِّنِي اَللّٰهُمَّ فِي سَفَرِي نُجْحَ طائِرِ الواقِيَةِ، وَهَبْنِي فِيهِ غُنْمَ العافِيَةِ، وَخَفِيرَ الاسْتِقْلالِ، وَدَلِيلَ مُجاوَزَةِ الأَهْوالِ، وَباعِثَ وُفُورِ الكِفايَةِ، وَسانِحَ خَفِيرِ الوِلايَةِ، وَاجْعَلْهُ اَللّٰهُمَّ سَبَبَ عَظِيمِ السِّلْمِ، حاصِلِ الغُنْمِ، وَاجْعَلِ اللَّيْلَ عَلَيَّ سِتْراً مِنَ الآفاتِ، وَالنَّهارَ مانِعاً مِنَ

---

(١) في رواية وتطوّل عليّ.

الهَلَكاتِ، وَاقْطَعْ عَنّي قِطَعَ لُصوصِهِ بِقُدْرَتِكَ، وَاحْرُسْني مِنْ وُحوشِهِ بِقُوَّتِكَ، حَتّى تَكونَ السَّلامَةُ فيهِ مُصاحِبَتي، وَالعافِيَةُ فيهِ مُقارِنَتي، وَالْيُمْنُ سائِقي، وَالْيُسْرُ مُعانِقي، وَالْعُسْرُ مُفارِقي، وَالْفَوْزُ مُوافِقي، وَالأَمْنُ مُرافِقي، إِنَّكَ ذُو الطَّوْلِ وَالْمَنِّ، وَالْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ، وَأَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَبِعِبادِكَ بَصيرٌ خَبيرٌ.

المناجاة بطلب الرزق

أَللّهُمَّ أَرْسِلْ عَلَيَّ سِجالَ رِزْقِكَ مِدْراراً، وَأَمْطِرْ عَلَيَّ سَحائِبَ إِفْضالِكَ غِزاراً، وَأَدِمْ غَيْثَ نَيْلِكَ إِلَيَّ سِجالاً، وَأَسْبِلْ مَزيدَ نِعَمِكَ عَلىٰ خَلَّتي إِسْبالاً، وَأَفْقِرْني بِجُودِكَ إِلَيْكَ، وَأَغْنِني عَمَّنْ يَطْلُبُ ما لَدَيْكَ، وَداوِ داءَ فَقْري بِدَواءِ فَضْلِكَ، وَانْعَشْ صَرْعَةَ عَيْلَتي بِطَوْلِكَ، وَتَصَدَّقْ عَلىٰ إِقْلالي بِكَثْرَةِ عَطائِكَ، وَعَلىٰ اخْتِلالي بِكَريمِ حِبائِكَ، وَسَهِّلْ رَبِّ سَبيلَ الرِّزْقِ إِلَيَّ، وَثَبِّتْ قَواعِدَهُ لَدَيَّ، وَبَجِّسْ لي عُيونَ سَعَتِهِ بِرَحْمَتِكَ، وَفَجِّرْ أَنْهارَ رَغَدِ الْعَيْشِ قِبَلي بِرَأْفَتِكَ، وَأَجْدِبْ أَرْضَ فَقْري، وَاخْصِبْ جَدْبَ ضُرّي، وَاصْرِفْ عَنّي فِي الرِّزْقِ الْعَوائِقَ، وَاقْطَعْ عَنّي مِنَ الضّيقِ الْعَلائِقَ، وَارْمِني مِنْ سَعَةِ الرِّزْقِ أَللّهُمَّ بِأَخْصَبِ سِهامِهِ، وَاحْبُني مِنْ رَغَدِ الْعَيْشِ بِأَكْثَرِ دَوامِهِ، وَاكْسُنِيَ أَللّهُمَّ سَرابيلَ السَّعَةِ، وَجَلابيبَ الدَّعَةِ، فَإِنّي يا رَبِّ مُنْتَظِرٌ لإِنْعامِكَ بِحَذْفِ الْمَضيقِ، وَلِتَطَوُّلِكَ بِقَطْعِ التَّعْويقِ، وَلِتَفَضُّلِكَ بِإِزالَةِ التَّقْتيرِ، وَلِوُصولِ حَبْلي بِكَرَمِكَ بِالتَّيْسيرِ، وَأَمْطِرِ أَللّهُمَّ عَلَيَّ سَماءَ رِزْقِكَ بِسِجالِ الدّيمِ، وَأَغْنِني عَنْ خَلْقِكَ بِعَوائِدِ النِّعَمِ، وَارْمِ مَقاتِلَ الإِقْتارِ مِنّي، وَاحْمِلْ كَشْفَ الضُّرِّ عَنّي عَلىٰ مَطايا الإِعْجالِ، وَاضْرِبْ عَنّي الضّيقَ بِسَيْفِ الاسْتِئْصالِ، وَأَتْحِفْني رَبِّ مِنْكَ بِسَعَةِ الإِفْضالِ، وَامْدُدْني بِنُمُوِّ الأَمْوالِ، وَاحْرُسْني مِنْ ضيقِ الإِقْلالِ، وَاقْبِضْ عَنّي سُوءَ الْجَدْبِ، وَابْسُطْ لي بِساطَ الْخِصْبِ، وَاسْقِني مِنْ ماءِ رِزْقِكَ غَدَقاً،

وَانْهَجْ لِي مِنْ عَمِيمِ بَذْلِكَ طُرُقاً، وَفاجِئْنِي بِالثَّرْوَةِ وَالمالِ، وَانْعَشْنِي بِهِ مِنَ الإِقْلالِ، وَصَبِّحْنِي بِالاسْتِظْهارِ، وَمَسِّنِي بِالتَّمَكُّنِ مِنَ اليَسارِ، إِنَّكَ ذُو الطَّوْلِ العَظِيمِ، وَالفَضْلِ العَمِيمِ، وَالمَنِّ الجَسِيمِ، وَأَنْتَ الجَوادُ الكَرِيمِ.

المناجاة بالاستعاذة

اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُلِمّاتِ نَوازِلِ البَلاءِ، وَأَهْوالِ عَظائِمِ الضَّرّاءِ، فَأَعِذْنِي رَبِّ مِنْ صَرْعَةِ البَأْساءِ، وَاحْجُبْنِي مِنْ سَطَواتِ البَلاءِ، وَنَجِّنِي مِنْ مُفاجاةِ النِّقَمِ، وَأَجِرْنِي مِنْ زَوالِ النِّعَمِ، وَمِنْ زَلَلِ القَدَمِ، وَاجْعَلْنِي اَللّهُمَّ فِي حِياطَةِ عِزِّكَ، وَحِفاظِ حِرْزِكَ، مِنْ مُباغَتَةِ الدَّوائِرِ، وَمُعاجَلَةِ البَوادِرِ، اَللّهُمَّ رَبِّ وَأَرْضَ البَلاءِ فَاخْسِفْها، وَعَرْصَةَ المِحَنِ فَارْجُفْها، وَشَمْسَ النَّوائِبِ فَاكْسِفْها، وَجِبالَ السُّوءِ فَانْسِفْها، وَكُرَبَ الدَّهْرِ فَاكْشِفْها، وَعَوائِقَ الأُمُورِ فَاصْرِفْها، وَأَوْرِدْنِي حِياضَ السَّلامَةِ، وَاحْمِلْنِي عَلىٰ مَطايا الكَرامَةِ، وَاصْحَبْنِي بِإِقالَةِ العَثْرَةِ، وَاشْمَلْنِي بِسِتْرِ العَوْرَةِ، وَجُدْ عَلَيَّ يا رَبِّ بِآلائِكَ، وَكَشْفِ بَلائِكَ، وَدَفْعِ ضَرّائِكَ، وَادْفَعْ عَنِّي كَلاكِلَ عَذابِكَ، وَاصْرِفْ عَنِّي أَلِيمَ عِقابِكَ، وَأَعِذْنِي مِنْ بَوائِقِ الدُّهُورِ، وَأَنْقِذْنِي مِنْ سُوءِ عَواقِبِ الأُمُورِ، وَاحْرُسْنِي مِنْ جَمِيعِ المَحْذُورِ، وَاصْدَعْ صَفاةَ البَلاءِ عَنْ أَمْرِي، وَاشْلُلْ يَدَهُ عَنِّي مَدىٰ عُمْرِي، إِنَّكَ الرَّبُّ المَجِيدُ، المُبْدِىءُ المُعِيدُ، الفَعّالُ لِما تُرِيد.

المناجاة بطلب التوبة

اَللّهُمَّ إِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِإِخْلاصِ تَوْبَةٍ نَصُوحٍ، وَتَثْبِيتِ عَقْدٍ صَحِيحٍ، وَدُعاءِ قَلْبٍ قَرِيحٍ، وَإِعْلانِ قَوْلٍ صَرِيحٍ، اَللّهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنِّي مُخْلَصَ التَّوْبَةِ، وَإِقْبالَ سَرِيعِ الأَوْبَةِ، وَمَصارِعَ تَخَشُّعِ الحَوْبَةِ، وَقابِلْ رَبِّ تَوْبَتِي بِجَزِيلِ الثَّوابِ، وَكَرِيمِ المَآبِ، وَحَطِّ العِقابِ، وَصَرْفِ العَذابِ، وَغُنْمِ الإِيابِ، وَسَتْرِ الحِجابِ، وَامْحُ اَللّهُمَّ ما ثَبَتَ مِنْ ذُنُوبِي، وَاغْسِلْ بِقَبُولِها جَمِيعَ

عُيُوبِي، وَاجْعَلْها جالِيَةً لِقَلْبِي، شاخِصَةً لِبَصِيرةِ لُبِّي، غاسِلَةً لِدَرَنِي، مُطَهِّرَةً لِنَجاسَةِ بَدَنِي، مُصَحِّحَةً فِيها ضَمِيري، عاجِلَةً إِلَى الوَفاءِ بِها بَصِيرَتِي (مَصِيري)، وَاقْبَلْ يا رَبِّ تَوْبَتِي، فَإِنَّها تَصْدُرُ مِنَ إِخْلاصِ نِيَّتِي، وَمَحْضِ مِنَ تَصْحِيحِ بَصِيرَتِي، وَاحْتِفالاً فِي طَوِيَّتِي، وَاجْتِهاداً فِي نَقاءِ سَرِيرَتِي، وَتَثْبِيتاً لِإِنابَتِي، وَمُسارَعَةً إِلَى أَمْرِكَ بِطاعَتِي، وَاجْلُ اللَّهُمَّ بِالتَّوْبَةِ عَنِّي ظُلْمَةَ الإِصْرارِ، وَامْحُ بِها ما قَدَّمْتُهُ مِنَ الأَوْزارِ، وَاكْسُنِي لِباسَ التَّقْوى، وَجَلابِيبَ الهُدَى، فَقَدْ خَلَعْتُ رِبْقَ المَعاصِي عَنْ جَلَدِي[1]، وَنَزَعْتُ سِرْبالَ الذُّنُوبِ عَنْ جَسَدِي، مُسْتَمْسِكاً رَبِّ بِقُدْرَتِكَ، مُسْتَعِيناً عَلَى نَفْسِي بِعِزَّتِكَ، مُسْتَوْدِعاً تَوْبَتِي مِنَ النَّكْثِ بِخَفْرَتِكَ، مُعْتَصِماً مِنَ الخِذْلانِ بِعِصْمَتِكَ، مُقارِناً بِهِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

المناجاة لطلب الحج

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِيَ الحَجَّ الَّذِي افْتَرَضْتَهُ عَلَى مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، وَاجْعَلْ لِي فِيهِ هادِياً وَإِلَيْهِ دَلِيلاً، وَقَرِّبْ لِي بُعْدَ المَسالِكِ، وَأَعِنِّي عَلَى تَأْدِيَةِ المَناسِكِ، وَحَرِّمْ بِإِحْرامِي عَلَى النّارِ جَسَدِي، وَزِدْ لِلسَّفَرِ قُوَّتِي وَجَلَدِي، وَارْزُقْنِي رَبِّ الوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالإِفاضَةَ إِلَيْكَ، وَأَظْفِرْنِي بِالنُّجْحِ بِوافِرِ الرِّبْحِ، وَأَصْدِرْنِي رَبِّ مِنْ مَوْقِفِ الحَجِّ الأَكْبَرِ إِلى مُزْدَلَفَةِ المَشْعَرِ، وَاجْعَلْها زُلْفَةً إِلَى رَحْمَتِكَ، وَطَرِيقاً إِلَى جَنَّتِكَ، وَقِفْنِي مَوْقِفَ المَشْعَرِ الحَرامِ، وَمَقامَ وُقُوفِ الإِحْرامِ، وَأَهِّلْنِي لِتَأْدِيَةِ المَناسِكِ، وَنَحْرِ الهَدْيِ التَّوامِكِ، بِدَمٍ يَثُجُّ، وَأَوْداجٍ تَمُجُّ، وَإِراقَةِ الدِّماءِ المَسْفُوحَةِ، وَالهَدايا المَذْبُوحَةِ، وَفَرْيِ أَوْداجِها

---

(١) الجلد: محركة، جَلَد ولد الناقة يحشى ويعرض على الناقة لتحتلب، ولعل المعنى هنا اني عصيتك حين عصيت وكأني جسد بلا روح أفقد الوعي والحياة ولو كان لي نصيب لما اذنبت والله العالم «منه».

عَلَىٰ ما أمَرْتَ، وَالتَّنَقُّلِ بِها كَما وَسَمْتَ، وَأَحْضِرْنِيَ اللّٰهُمَّ صَلاةَ العِيدِ راجِياً لِلْوَعْدِ، خائِفاً مِنَ الوَعِيدِ، حالِقاً شَعْرَ رَأْسِي وَمُقَصِّراً، وَمُجْتَهِداً فِي طاعَتِكَ مُشَمِّراً، رامِياً لِلْجِمارِ، بِسَبْعٍ بَعْدَ سَبْعٍ مِنَ الأحْجارِ، وَأَدْخِلْنِيَ اللّٰهُمَّ عَرْصَةَ بَيْتِكَ وَعَقْوَتِكَ، وَمَحَلَّ أَمْنِكَ وَكَعْبَتِكَ وَمَساكِينِكَ، وَسُؤّالِكَ وَمَحاوِيجِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ اللّٰهُمَّ بِوافِرِ الأجْرِ، مِنَ الانْكِفاءِ وَالنَّفْرِ، وَاخْتِمِ اللّٰهُمَّ مَناسِكَ حَجِّي، وَانْقِضاءَ حَجِّي، بِقَبُولٍ مِنْكَ لِي، وَرَأْفَةٍ مِنْكَ بِي، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

المناجاة لكشف الظلم

اَللّٰهُمَّ إنَّ ظُلْمَ عِبادِكَ قَدْ تَمَكَّنَ فِي بِلادِكَ، حَتَّى أَماتَ العَدْلَ، وَقَطَعَ السُّبُلَ، وَمَحَقَ الحَقَّ، وَأَبْطَلَ الصِّدْقَ، وَأَخْفَى البِرَّ، وَأَظْهَرَ الشَّرَّ، وَأَخْمَدَ التَّقْوىٰ، وَأَزالَ الهُدَىٰ، وَأَزاحَ الخَيْرَ، وَأَثْبَتَ الضَّيْرَ، وَأَنْمَى الفَسادَ، وَقَوّى العِنادَ، وَبَسَطَ الجَوْرَ، وَعَدّى الطَّوْرَ، اَللّٰهُمَّ يا رَبِّ لا يَكْشِفُ ذٰلِكَ إلّا سُلْطانُكَ، وَلا يُجِيرُ مِنْهُ إلّا امْتِنانُكَ، اَللّٰهُمَّ رَبِّ فَابْتُرِ الظُّلْمَ، وَبُتَّ جِبالَ الغَشْمِ، وَأَخْمِدْ (أَخْمِلْ) سُوقَ المُنْكَرِ، وَأَعِزَّ مَنْ عَنْهُ يَنْزَجِرُ، وَاحْصُدْ شَأْفَةَ أَهْلِ الجَوْرِ، وَأَلْبِسْهُمُ الحَوْرَ بَعْدَ الكَوْرِ، وَعَجِّلِ اللّٰهُمَّ إلَيهِمُ البَياتَ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمُ المُثُلاتِ، وَأَمِتْ حَياةَ المُنْكَرِ، لِيُؤْمَنَ المَخُوفُ، وَيَسْكُنَ المَلْهُوفُ، وَيَشْبَعَ الجائِعُ، وَيُحْفَظَ الضّائِعُ، وَيَأْوِيَ الطَّرِيدُ، وَيَعُودَ الشَّرِيدُ، وَيَغْنَى الفَقِيرُ، وَيُجارَ المُسْتَجِيرُ، وَيُوَقَّرَ الكَبِيرُ، وَيُرْحَمَ الصَّغِيرُ، وَيَعِزَّ المَظْلُومُ، وَيَذِلَّ الظّالِمُ، وَيُفَرَّجَ المَغْمُومُ، وَتَنْفَرِجَ الغَمّاءُ، وَتَسْكُنَ الدَّهْماءُ، وَيَمُوتَ الاخْتِلافُ، وَيَعْلُوَ العِلْمُ، وَيَشْمَلَ السِّلْمُ، وَيُجْمَعَ الشَّتاتُ، وَيَقْوىٰ الإيمانُ، وَيُتْلَىٰ القُرْآنُ، إنَّكَ أنْتَ الدَّيّانُ، المُنْعِمُ المَنّانُ.

المناجاة بشكر الله

أَللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ مَرَدِّ نَوازِلِ البَلاءِ، وَمُلِمّاتِ الضَّرّاءِ، وَكَشْفِ نَوائِبِ اللأْواءِ، وَتَوالِي سُبُوغِ النَّعْماءِ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ هَنِيءِ عَطائِكَ، وَمَحْمُودِ بَلائِكَ، وَجَلِيلِ آلائِكَ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ إِحْسانِكَ الكَثِيرِ، وَخَيْرِكَ الغَزِيرِ، وَتَكْلِيفِكَ اليَسِيرِ، وَدَفْعِ العَسِيرِ، وَلَكَ الحَمْدُ يا رَبِّ عَلَىٰ تَثْمِيرِكَ قَلِيلَ الشُّكْرِ، وَإِعطائِكَ وافِرَ الأَجْرِ، وَحَطِّكَ مُثْقَلَ الوِزْرِ، وَقَبُولِكَ ضَيِّقَ العُذْرِ، وَوَضْعِكَ باهِضَ الإِصْرِ، وَتَسْهِيلِكَ مَوْضِعَ الوَعْرِ، وَمَنْعِكَ مُفْظِعَ الأَمْرِ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ البَلاءِ المَصْرُوفِ، وَوافِرِ المَعْرُوفِ، وَدَفْعِ المَخُوفِ، وَإِذْلالِ العَسُوفِ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ قِلَّةِ التَّكْلِيفِ، وَكَثْرَةِ التَّخْفِيفِ، وَتَقْوِيَةِ الضَّعِيفِ، وَإِغاثَةِ اللَّهِيفِ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ سَعَةِ إِمْهالِكَ، وَدَوامِ إِفْضالِكَ، وَصَرْفِ إِمْحالِكَ، وَحَمِيدِ أَفْعالِكَ، وَتَوالِي نَوالِكَ، وَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ تَأْخِيرِ مُعاجَلَةِ العِقابِ، وَتَرْكِ مُغافَصَةِ العَذابِ، وَتَسْهِيلِ طَرِيقِ المَآبِ، وَإِنْزالِ غَيْثِ السَّحابِ، إِنَّكَ المَنّانُ الوَهّابُ.

المناجاة بطلب الحوائج

جَدِيرٌ مَنْ أَمَرْتَهُ بِالدُّعاءِ أَنْ يَدْعُوكَ، وَمَنْ وَعَدْتَهُ بِالإِجابَةِ أَنْ يَرْجُوكَ، وَلِيَ أَللّهُمَّ حاجَةٌ قَدْ عَجَزَتْ عَنها حِيلَتِي، وَكَلَّتْ فِيها طاقَتِي، وَضَعُفَ عَنْ مُرامِها قُوَّتِي، وَسَوَّلَتْ لِي نَفْسِيَ الأَمّارَةُ بِالسُّوءِ، وَعَدُوِّي الغَرُورُ الَّذِي أَنَا مِنْهُ مَبْلُوٌّ (مبتلى)، أَنْ أَرْغَبَ إِلَيْكَ[1] فِيها، أَللّهُمَّ وَأَنْجِحْها بِأَيْمَنِ النَّجاحِ، وَاهْدِها سَبِيلَ الفَلاحِ، وَاشْرَحْ بِالرَّجاءِ لِإِسْعافِكَ صَدْرِي، وَيَسِّرْ فِي أَسْبابِ الخَيْرِ أَمْرِي، وَصَوِّرْ إِلَيَّ الفَوْزَ بِبُلُوغِ ما رَجَوْتُهُ، بِالوُصُولِ إِلَى ما أَمَّلْتُهُ،

---

(١) كذا في المنهج إليك بمعنى عنك، ليستقيم المعنى، وفي البلد الأمين هكذا: أن رغب إلى ضعيف مثلي ومن هو في التحول شكلي (الخ منه).

وَوَفِّقْنِيَ ٱللّٰهُمَّ فِي قَضاءِ حاجَتِي بِبُلُوغِ أُمْنِيَتِي، وَتَصْدِيقِ رَغْبَتِي، وَأَعِذْنِيَ ٱللّٰهُمَّ بِكَرَمِكَ مِنَ الخَيْبَةِ، وَالقُنُوطِ وَالأَناةِ وَالتَّثْبِيطِ؛ ٱللّٰهُمَّ إِنَّكَ مَلِيءٌ بِالمَنائِحِ الجَزِيلَةِ، وَفِيٌّ بِها، وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِعِبادِكَ خَبِيرٌ بَصِير.

السابع عشر: (حجاب الصادق عليه السّلام): يا مَنْ إذا اسْتَعَذْتُ بِهِ أَعاذَنِي، وَإِذا اسْتَجَرْتُ بِهِ عِندَ الشَّدائِدِ أَجارَنِي، وَإِذا اسْتَغَثْتُ بِهِ عِنْدَ النَّوائِبِ أَغاثَنِي، وَإِذا اسْتَنْصَرْتُ بِهِ عَلَىٰ عَدُوِّي نَصَرَنِي وَأَعانَنِي، إِلَيْكَ المَفْزَعُ وَأَنْتَ الثِّقَةُ، فَاقْمَعْ عَنِّي مَنْ أَرادَنِي، وَاغْلِبْ لِي مَنْ كادَنِي، يا مَنْ قالَ: إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللّٰهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ، يا مَنْ نَجّىٰ نُوحاً مِنَ القَوْمِ الظّالِمِينَ، يا مَنْ نَجّىٰ لُوطاً مِنَ القَوْمِ الفاسِقِينَ، يا مَنْ نَجّى هُوداً مِنَ القَوْمِ العادِينَ، يا مَنْ نَجّىٰ مُحَمَّداً صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ القَوْمِ الكافِرِينَ، نَجِّنِي مِنْ أَعْدائِي وَأَعْدائِكَ، بِأَسْمائِكَ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ، لا سَبِيلَ لَهُمْ عَلَىٰ مَنْ تَعَوَّذَ بِالقُرْآنِ، وَاسْتَجارَكَ بِالرَّحِيمِ الرَّحْمٰنِ، الرَّحْمٰنُ عَلَىٰ العَرْشِ اسْتَوَىٰ، إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ، إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ، وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ، ذُو العَرْشِ المَجِيدِ، فَعّالٌ لِما يُرِيدُ، فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيم.

الثامن عشر: حجاب الإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام: تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ الحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَتَحَصَّنْتُ بِذِي العِزَّةِ وَالجَبَرُوتِ، وَاسْتَعَنْتُ بِذِي الكِبْرِياءِ وَالمَلَكُوتِ، مَوْلايَ اسْتَسْلَمْتُ إِلَيْكَ فَلا تُسْلِمْنِي، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فَلا تَخْذُلْنِي، وَلَجَأْتُ إِلَى ظِلِّكَ البَسِيطِ فَلا تَطْرَحْنِي، أَنْتَ المَطْلَبُ وَإِلَيْكَ المَهْرَبُ، تَعْلَمُ ما أُخْفِي وَما أُعْلِنُ، وَتَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، فَأَمْسِكْ عَنِّيَ ٱللّٰهُمَّ أَيْدِي الظّالِمِينَ، مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ أَجْمَعِينَ، وَاشْفِنِي وَعافِنِي يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين.

التاسع عشر: حجاب الإمام محمد التقيّ عليه السّلام: الخالِقُ أَعْظَمُ مِنَ المَخْلُوقِينَ، وَالرّازِقُ أَبْسَطُ يَداً مِنَ المَرْزُوقِينَ، وَنارُ اللّٰهِ المُوصَدَةُ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ، تَكِيدُ أَفْئِدَةَ المَرَدَةِ، وَتَرُدُّ كَيْدَ الحَسَدَةِ، بِالأَقْسامِ، بِالأَحْكامِ، بِاللَّوْحِ المَحْفُوظِ، وَالحِجابِ المَضْرُوبِ، بِعَرْشِ رَبِّنا العَظِيمِ احْتَجَبْتُ، وَاسْتَتَرْتُ وَاسْتَجَرْتُ، وَاعْتَصَمْتُ

وَتَحَصَّنْتُ، بِآلم، وَبِكَهيعَص، وَبِطَه، وَبِطسم، وَبِحم، وَبِحمعسق وَنُون، وَبِطس، وَبِق وَالقُرْآنِ المَجِيدِ، وَإِنَّهُ لَقَسمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، وَاللَّهُ وَلِيِّي وَنِعْمَ الوَكِيل.

المشرون: عن كتاب تعبير الرؤيا للشيخ الكليني، عن الوشّاء عن الإمام الرضا عليه السّلام أنه قال: رأيت أبي في المنام يقول: يا بنيّ إذا صرت في شدّة، فأكثر من قول: يا رَؤُوفُ يا رَحِيمُ، ثم قال (ع): ما نراه في المنام كما نراه في اليقظة سواء.

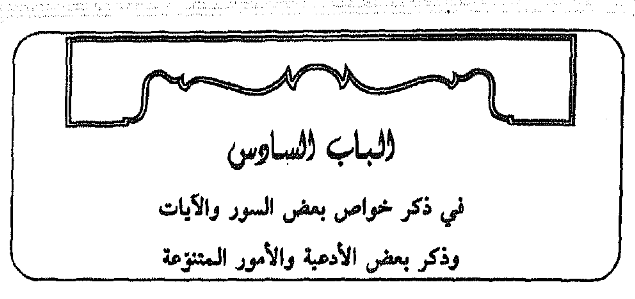
الحادي والمشرون: دعاء للرزق وغيره منقول عن كتاب المجتبى تأليف السيد ابن طاووس (رحمه الله): اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَمْ يَبْقَ لَها إِلَّا رَجاءُ عَفْوِكَ، وَقَدْ قَدَّمْتُ آلَةَ الْحِرْمانِ بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَنا أَسْأَلُكَ ما لا أَسْتَحِقُّهُ، وَأَدْعُوكَ ما لا أَسْتَوْجِبُهُ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِما لا أَسْتَأْهِلُهُ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ حالِي، وَإِنْ خَفِيَ عَلَىٰ النَّاسِ كُنْهُ مَعْرِفَةِ أَمْرِي، اللَّهُمَّ إِنْ كانَ رِزْقِي فِي السَّماءِ فَأَهْبِطْهُ، وَإِنْ كانَ فِي الأَرْضِ فَأَظْهِرْهُ، وَإِنْ كانَ بَعِيداً فَقَرِّبْهُ، وَإِنْ كانَ قَرِيباً فَيَسِّرْهُ، وَإِنْ كانَ قَلِيلاً فَكَثِّرْهُ، وَبارِكْ لِي فِيه.

الثاني والمشرون: الدعاء لدفع شر إبليس نقلاً عن المجتبى: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ، يَرانِي مِنْ حَيْثُ لا أَراهُ، وَأَنْتَ تَراهُ مِنْ حَيْثُ لا يَراكَ، وَأَنْتَ أَقْوَى عَلَىٰ أَمْرِهِ كُلِّهِ، وَهُوَ لا يَقْوَى عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ، اللَّهُمَّ فَأَنا أَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِ، يا رَبِّ فَإِنِّي لا طاقَةَ لِي بِهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ لِي عَلَيْهِ، إِلَّا بِكَ يا رَبِّ، اللَّهُمَّ إِنْ أَرادَنِي فَأَرِدْهُ، وَإِنْ كادَنِي فَكِدْهُ، وَاكْفِنِي شَرَّهُ، وَاجْعَلْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِين.

الثالث والمشرون: أيضاً في المجتبى: أنه رأى رجل في المنام النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال له: علّمني دعاء يحيي قلبي؛ فعلّمه هذه الكلمات: يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُحْيِيَ قَلْبِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد. قال الرجل: فدعوت بهذه الكلمات ثلاث مرات، فأحيا الله قلبي.

الرابع والعشرون: يُروَى عن النبي ﷺ أنه قال: من أراد أن يؤخّر في أجله وينصر على عدوّه ويصان من ميتة السوء فليقل ثلاث مرات عند الدخول في الليل، وثلاث مرات عند الدخول في الصباح: **سُبْحانَ اللّهِ مِلْءَ المِيزانِ وَمُنْتَهىٰ الحِلْمِ وَمَبْلَغَ الرِّضا وَزِنَةَ الْعَرْشِ.**

الخامس والعشرون: عن كتاب نثر اللآلىء تأليف السيّد السعيد علي بن فضل اللّه الحسيني الراوندي أنّ رجلاً شكا إلى عيسى ابن مريم عليهما السّلام دَينه، فقال له قل: **اَللّهُمَّ يا فَارِجَ الهَمِّ، وَمُنَفِّسَ الغَمِّ، وَمُذْهِبَ الأحْزانِ، وَمُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ، يا رَحْمٰنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهما، أَنْتَ رَحْمٰنِي وَرَحْمٰنُ كُلِّ شَيْءٍ، فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِها عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ، وَتَقْضِي بِها عَنِّي الدَّيْنَ،** فلو كان دَينك ملء الأرض لقضاه اللّه عنك.



الباب السادس

في ذكر خواص بعض السور والآيات وذكر بعض الأدعية والأمور المتنوّعة

ويحتوي على أربعين أمراً.

الأول: روى الكليني في الكافي عن الباقر (ع) أنه قال: من قرأ المسبّحات كلها أي سور الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السّلام، وإن مات كان في جوار محمّد النبيّ صلّى الله عليه.

الثاني: أيضاً في الكافي أنّ النبي صلّى الله عليه وآله قال: من قرأ أربع آيات من أوّل البقرة، وآية الكرسي وآيتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها، لم يرَ في نفسه وماله شيئاً يكرهه، ولا يقربه شيطان، ولا ينسى القرآن.

الثالث: روى الكليني أيضاً عن الإمام محمد الباقر (ع): من قرأ **إنّا أنزلناه في ليلة القدر**، يجهر بها صوته، كان كالشاهر سيفه، ومن قرأها سرّاً كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله، ومن قرأها عشر مرات غفرت له ألف ذنب من ذنوبه.

الرابع: وروى الكليني أيضاً عن الصادق (ع) أنه قال: كان أبي يقول: **قل هو الله أحد** ثلث القرآن، و **قل يا أيها الكافرون**، ربع القرآن.

الخامس: روي عن الإمام موسى الكاظم عليه السّلام أنه قال: من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله، ومن قرأها في دبر كل فريضة، لم يضره ذو حمة، وقال من قدّم **قل هو الله أحد** بينه وبين جبّار، منعه الله عز

وجلّ منه، يقرأها من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فإذا فعل ذلك رزقه اللّه عزّ وجلّ خيره ومنعه من شره، وقال: إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت؛ ثم قل: **اللّهمّ اكْشِفْ عَنّي البَلاء** ثلاث مرات.

السادس: روى الكليني أيضاً عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر، فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة، **قل هو اللّه أحد**، فإنّه من قرأها جمع اللّه له خير الدنيا والآخرة، وغفر له ولوالديه وما ولد.

السابع: روي عنه أيضاً أنه قال: من قرأ **ألهاكم التكاثر** عند النوم وُقِيَ فتنة القبر.

الثامن: وروي عنه أيضاً أنه قال: لو قرأت **الحمد** على ميّت سبعين مرة ثم ردّت فيه الروح، ما كان ذلك عجباً.

التاسع: قد روي عن موسى بن جعفر عليهما السّلام فضل كثير للصبي إذا قرأ في كل ليلة: **قل أعوذ برب الفلق**، ثلاث مرات، و **قل أعوذ برب الناس**، ثلاث مرات، و التوحيد مائة مرّة، فإن لم يقدر، فخمسين مرة، فإن تعهّد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم وفاته.

العاشر: روى الكليني أيضاً عن الإمام جعفر الصادق (ع) أنه قال للمفضل: يا مفضل احتجز من الناس كلهم: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَبِقُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ**، اقرأها عن يمينك، وعن شمالك، ومن بين يديك، ومن خلفك، ومن فوقك، ومن تحتك، فإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه، ثلاث مرات، واعقد بيدك اليسرى، ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده (أي احتفظ بأصابعك كما هي مضمومة حتى تخرج) والمعنى لا تترك قراءة السورة حتى تخرج من عنده كما احتمله البعض.

الحادي عشر: في رواية عن أمير المؤمنين (ع) أنه للأمن من الحرق والغرق اقرأ: **اللّهُ الّذِي نَزّلَ الكِتابَ وَهُوَ يَتَوَلّى الصّالِحِينَ وَما قَدَرُوا اللّهَ حَقّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَالسّماوَاتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَتَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُون**. وللدابة إذا استصعبت على صاحبها اقرأ في أذنها اليُمنى: **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ**

فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ؛ واقرأ في الأرض المسبعة، وهي أرض تسكنها السباع، لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

ولرد الضالّة: اقرأ يس في ركعتين، وقل: يا هادِيَ الضَّالَّةِ رُدَّ عَلَيَّ ضالَّتِي. ولرجوع العبد الآبق، اقرأ: أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ، إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ وللأمن من اللص إقرأ إذا أويت إلى فراشك: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ إلى وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرا.

الثاني عشر: عن الصادق عليه السّلام أنه قال: لا تملّوا قراءة إذا زلزلت الأرض زلزالها فإنّه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه اللّه عزّ وجلّ بزلزلة أبداً، ولم يمت بها، ولا بصاعقة، ولا بآفة من آفات الدنيا حتّى يموت، وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربّه فيقعد عند رأسه فيقول: يا ملك الموت ارفق بوليّ اللّه فإنّه كان كثيراً ما يذكرني. (الخبر) (وفي ذيل الرواية أنه يكشف له الغطاء فيرى منازله في الجنّة) فتخرج رُوحُهُ من ألْيَنِ ما يكون من العلاج ثم يشيع روحه إلى الجنّة سبعون ألف ملك، يبتدرون بها إلى الجنّة.

الثالث عشر: وَرَوى الكليني أيضاً عن الإمام محمد الباقر (ع) أنه قال: سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر.

الرابع عشر: وروي عنه (ع) أيضاً أنه قال: وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما كان فيه إلا هذه الآية: ﴿أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾.

الخامس عشر: روى الشيخ الكليني عن زرارة أنه كان يقول: تأخذ المصحف في الثلث الثاني من شهر رمضان فتنشره وتضعه بين يديك وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتابِكَ الْمُنْزَلِ وَما فِيهِ وَفِيهِ اسْمُكَ الأَعْظَمُ الأَكْبَرُ، وَأَسْماؤُكَ الْحُسْنَى، وَما يُخافُ وَيُرْجَى، أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عُتَقائِكَ مِنَ النَّارِ، وتدعو بما بدا لك من حاجة.

السادس عشر: (قال الكفعمي في المصباح، والمحدّث الفيض في خلاصة الأذكار) وجدت في بعض كتب الإمامية أنّ من أراد أن يرى في منامه أحد الأنبياء أو الأئمة عليهم السّلام أو أحد النّاس أو والديه فليقرأ سور الشمس والليل والقدر وقل يا أيها الكافرون وسورة الإخلاص والمعوذتين ثم يقرأ سورة الإخلاص مائة مرة ويصلّي على النبي وآله مائة مرة ولينم على وضوء وعلى جانبه الأيمن فإنّه يرى في المنام من شاء إن شاء اللّه ويتكلم معه إن شاء اللّه ما شاء؛ ووجدت في نسخة أخرى أنّه يعمل ما ذكر سبع ليالي، بعد ما يدعو بهذا الدعاء: اللّهُمّ أنْتَ الحَيُّ الّذِي لا يُوصَفُ، وَالإيمانُ يُعْرَفُ مِنْهُ، مِنْكَ بَدَتِ الأشياءُ وَإلَيْكَ تَعُودُ، فَما أقْبَلَ مِنها كُنْتَ مَلْجَأهُ وَمَنْجاهُ، وَما أدْبَرَ مِنْها لَمْ يَكُنْ لَهُ مَلْجأً وَلا مَنْجىً مِنكَ إلّا إلَيْكَ، فَأسْألُكَ بِلا إلهَ إلّا أنْتَ، وَأسْألُكَ بِبِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَبِحَقِّ حَبِيبِكَ مُحَمّدٍ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَبِحَقِّ عَلِيٍّ خَيْرِ الوَصِيِّينَ، وَبِحَقِّ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، وَبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ اللّذَيْنِ جَعَلْتَهُما سَيِّدَيْ شَبابِ أهْلِ الجَنّةِ عَلَيْهِمْ أجْمَعِينَ السّلامُ، أنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ، وَأنْ تُرِيَنِي مَيِّتِي فِي الحالِ الّتِي هُوَ فِيها.

السابع عشر: في الخلاصة أيضاً عن بعض الكتب، أنه وجدت في كتاب الآداب الحميدة تأليف محمّد بن جرير الطّبري، عن حارث بن روح، عن أبيه، عن جده، أنّه قال لأبنائه: إذا أحزنكم أمر، فلا بيت أحد إلا وهو طاهر وفراشه ودثاره طاهران، ولم تكن معه امرأة، ثم يقرأ سبع مرات سورة والشمس وسبعاً سورة الليل، ثم يقول: اللّهُمّ اجْعَلْ لِي مِنْ أمْرِي هٰذا فَرَجاً وَمَخْرَجاً، فإذا فعل ذلك رأى في منامه من يعلّمه المخرج من الغمّ، في تلك الليلة، أو الليلة الثالثة، أو الخامسة، وأظنّ أنه قال أو السابعة.
أقول: قال بعضٌ ليقرأ سورة والضّحى و ألم نشرح أيضاً، وفي الجواهر المنثورة من أراد أن يرى مطلبه في منامه فليقرأ عند النوم كلاًّ من هذه السور سبع مرات: الشمس و الليل و التين و الإخلاص، و قل أعوذ برب الفلق، و قل أعوذ برب

الناس، ولينم على طهارة في مكان نظيف، في ثوب نظيف، مستقبلاً القبلة على جانبه الأيمن أي ينام على هيئة الميت، في اللحد، ولينوِ مطلبه، فإن لم يَرهُ في الليلة الأولى رآه في ما يليها من الليالي، ولا تعدو الليلة السابعة، (قيل إنّها مجرّبة).

الثامن عشر: أيضاً رُوي في خلاصة الأذكار عن الزهراء صلوات الله عليها أنها قالت: دخل عليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد افترشت فراشي للنوم، فقال لي: يا فاطمة لا تنامي إلا وقد عملت أربعة: ختمت القرآن، وجعلت الأنبياء شفعاءك، وأرضيت المؤمنين عن نفسك، وحججت واعتمرت، قال هذا وأخذ في الصلاة فصبرت حتّى أتمّ صلاته؛ قلت: يا رسول الله ﷺ: أمرت بأربعة لا أقدر عليها في هذا الحال، فتبسّم ﷺ وقال: إذا قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات، فكأنّك ختمت القرآن، وإذا صلّيت عليّ وعلى الأنبياء قبلي كنّا شفعاءك يوم القيامة، وإذا استغفرت للمؤمنين رضوا كلهم عنك، وإذا قلت: سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلا إلهَ إلّا اللهُ وَاللهُ أكْبَرُ، فقد حججت واعتمرت. أقول: روى الكفعمي (رحمه الله) أنّ من قال عند النوم ثلاثاً: يَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ بِقُدْرَتِهِ وَيَحْكُمُ ما يُريدُ بِعِزَّتِهِ فكأنّما صلّى ألف ركعة.

التاسع عشر: أيضاً في خلاصة الأذكار، قل عند المطالعة: اَللّهُمَّ اَخْرِجْني مِنْ ظُلُماتِ الْوَهْمِ، وَاَكْرِمْني بِنُورِ الْفَهْمِ، اَللّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنا أبْوابَ رَحْمَتِكَ، وَانْشُرْ عَلَيْنا خَزائِنَ عُلُومِكَ، بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ.

العشرون: رُوِيَ أن رجلاً كتب إلى الإمام محمد التقي عليه السّلام أنّ عليّ دَيناً كثيراً فكتب (ع) في الجواب أكثر من الاستغفار، واجعل لسانك مبتلاً بقراءة إنا أنزلناه.

الحادي والعشرون: في الحديث: أنّ المفضّل شكا إلى الصادق عليه السّلام ضيق النّفس، وقال: إنّي إذا سرت قليلاً تضايق نفسي، فأضطرّ إلى الجلوس؛

فقال له: اشربْ مِن أبوال الإبل ليسكن الداء. وفي حديث آخر: أنّه شكا إليه رجل السعال فقال: خذ في راحتك شيئاً من الكاشم (الانجدان الرومي) ومثله من السكر فاستفّه يوماً أو يومين؛ قال الرجل: ما فعلته إلا مرّة حتى ذهب.

الثاني والعشرون: رُوِيَ عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه مرّ عيسى ابن مريم (ع) ببلدة فرأى أهلها صفر الوجوه، دكن العيون، فشكوا إليه كثرة الأسقام، فقال: إنّكم تطبخون لحم الإبل قبل غسله، ولا يخرج من الدنيا حيوان إلا ومعه جنابة، فدأبوا على غسل لحم الإبل قبل الطبخ فزالت عنهم الأسقام. ومرّ عيسى (ع) ببلدة أخرى كانت قد تساقطت أسنان أهلها، وانتفخت وجوههم، فقال لهم: دعوا أفواهكم مفتوحة عند النوم ولا تطبّقوها، فعملوا بما قال فزال الداء عنهم.

الثالث والعشرون: عن الإمام محمد الباقر عليه السّلام أنه قال: إذا شاهدت أحداً من أهل البلاء فقل خفاتاً بحيث لا يسمعك ثلاث مرات: الحَمْدُ للّهِ الّذِي عافانِي مِمّا ابْتَلاكَ بِهِ، وَلَوْ شاءَ فَعَلَ، فمن فعل ذلك لن يصاب بذلك البلاء. وعلى رواية أخرى قل: الحَمْدُ للّهِ الّذِي عافانِي مِمّا ابْتَلاكَ بِهِ وفَضّلَنِي عَلَيْكَ، وَعَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ، وأخفت حتى لا يسمعك.

الرابع والعشرون: عن الإمام جعفر الصادق (ع) أنه قال: إذا حبلت المرأة ومضت من حملها أربعة أشهر، فأدر بوجهها إلى القبلة واقرأ آية الكرسي واضرب على جانبها بيدك وقل: اللّهُمّ إنّي قَدْ سَمَّيْتُهُ مُحَمّداً، فإذا فعل ذلك، جعل اللّه الجنين ذكراً، فإذا سمّاه محمّداً بورك فيه، وإن لم يسمه به، فإن شاء اللّه أخذه منه وإن شاء وهبه إيّاه.

الخامس والعشرون: روي أنّه يقال عند ذبح العقيقة: بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ، اللّهُمّ عَقِيقَةٌ عَنْ فُلانٍ، وَيُسَمّي المَوْلُودَ، لَحْمُها بِلَحْمِهِ، وَدَمُها بِدَمِهِ، وَعَظْمُها بِعَظْمِهِ، اللّهُمّ اجْعَلْها وِقاءً لآلِ مُحَمّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السّلام. وقال في حديث آخر تقول: يا قَوْمِ إنّي بَرِيءٌ مِمّا تُشْرِكُونَ، إنّي وَجّهْتُ وَجْهِيَ لِلّذِي فَطَرَ السّماوَاتِ وَالأرْضَ حَنِيفاً

مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ، إنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيايَ وَمَماتِي للّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ، لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنا مِنَ المُسْلِمِينَ. اللّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ، اللّهُمّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ مِنْ فُلان بن فُلان (ويُسَمّي المولود باسمه) ثم يذبح، قال العلّامة المجلسي في الحلية: العقيقة سُنّة مؤكدة لمن قدر عليها وقد أوجبها بعض العلماء، والأفضل أن تذبح العقيقة في اليوم السابع، وهي سنّة على الأب إن أخّرها عنه حتى يبلغ الصبي، فإذا بلغ تحوّل الاستحباب عن الأب إلى البالغ نفسه، ما دام حيّاً. وفي أحاديث كثيرة أنّ العقيقة واجبة على من ولد له مولود. وفي أحاديث كثيرة أن كلّ مولود مرتهن بالعقيقة أي إن لم يعق عنه، تعرّض لأنواع البلاء والموت. وعن الصادق عليه السّلام أنه قال: العقيقة لازمة لمن كان غنياً ومن كان فقيراً إذا أَيْسَرَ فعل وإن لم يقدر على ذلك فليس عليه، وإن لم يعق عنه حتى ضحي عنه، فقد أجزاه الأضحية. وروي في حديث آخر أنه قيل له (ع): قد طلبنا شاتاً نعقه، فلم نجد فما تقول؟ أنتصدق بثمنه؟ قال (ع): اطلبوه حتى تجدوه، إنّ الله يحبّ إطعام الطعام، وإهراق الدم. وسئل في حديث آخر: هل يعقّ للمولود إذا مات في اليوم السابع، فأجاب (ع): إن مات قبل الظهر فليس عنه عقيقة وإن مات بعده فليعق عنه. ورُوِي في حديث معتبر عن عمر بن يزيد أنّه قال له (ع): إنّي والله ما أدري كان أبي عقّ عني أم لا؟ فأمره (ع) بالعقيقة فعقّ عن نفسه، وهو شيخ. وفي حديث حسن عنه (ع) أنه قال: يسمّى الصبيّ في اليوم السابع، ويعقّ عنه، ويحلق رأسه، ويتصدّق بزنة الشعر فضّة، وترسل الرجل والفخذ للقابلة التي عاونت الأم في وضع الحمل، ويطعم الناس بالباقي منها، ويتصدّق به. وقال في حديث آخر: إذا ولد لك ابن أو بنت، فتعقّ عنه في اليوم السابع شاةً أو إبلاً وتسميه، وتحلق رأسه في اليوم السابع، وتتصدّق بوزن الشعر ذهباً أو فضّةً؛ وفي حديث آخر يعطي القابلة، ربع الشاة، فإن لم تكن قابلة فلأمّه تعطيها من شاءت؛ ويطعم منها عشرة من المسلمين، فإن زاد فهو أفضل، ولا يأكل هو من

لحمها وإن كانت القابلة يهوديّة، أعطي لها ثمن ربعها. وورد في حديث آخر، تعطي للقابلة ثلث الشاة والمشهور بين العلماء أن العقيقة تكون شاةً أو إبلاً أو معزاً. وعن الإمام الباقر عليه السّلام أنه قال: إنّ رسول اللّه ﷺ أذّن في أذن الحسنين صلوات اللّه عليهما يوم ولادتهما، وفاطمة عليها السّلام عقّت عنهما في اليوم السابع وأعطت القابلة رجل شاة وديناراً. والعقيقة ينبغي أن تكون جملاً قد أتمّ السنة الخامسة من العمر أو ماعزاً أتم الأولى من عمره، أو غنماً ذا ستّة أشهر، والأفضل أن يكون قد أتمّ الشهر السابع أيضاً وينبغي أن لا يكون ما يعقّ به خصياً قد سلّت خصيتاه، والأفضل أن لا يكون معصور الخصية، وأن يكون سليم القرن، لم يصب بكسر يبلغ النقى، وسليم الأذن، وأن لا يكون هزيلاً جداً، ولا أعمى ولا أعرج يصعب الركوب عليه، ولكن ورد في حديث معتبر عن الصادق (ع) أنه قال: ليست العقيقة من الأضحية فيجزي فيها الشاة كيفما كانت، والغرض إنما هو اللحم، فما كان أفره كان أفضل والمشهور بين العلماء استحباب أن يَعقّ الذكر عن الذكر، والأنثى عن الأنثى، وأظنّ أنّ الذكر أفضل عن كليهما كما عليه أحاديث معتبرة كثيرة، ولا بأس بالأنثى عنهما أيضاً. ومن المسنون أن لا يأكل الوالدان من العقيقة والأحسن أن يدعا كل طعام طبخ فيه شيء من لحمها وأكل الأم منها أشد كراهة والأفضل أن لا يأكل منها من في دار الأبَوَين من عيالهما والمسنون أن تطبخ العقيقة، فلا يتصدق بها نيئة وأقلّه أن يطبخ بالماء والملح؛ بل يحتمل أن يكون هذا هو الأفضل ولا بأس بالتصدّق بها نيئة ولا يغني التصدّق بثمنها إذا لم يوجد ما يعق به، بل يصبر حتى يوجد، ولا يشترط الفقر فيمن يدعى على العقيقة، والأفضل أن تكون الدعوة للصلحاء والفقراء (انتهى). أقول: المشهور كراهة كسر عظام العقيقة، ولا ينافيها الحديث يكسر عظمها ويقطع لحمها وتصنع بها بعد الذبح ما شئت. وقال صاحب الجواهر: إنّ ما اشتهر بين أهل العراق من استحباب أن تربط عظامها في خرقة بيضاء وتدفن، فلم أقف على نصّ فيه، واللّه العالِم.

السادس والعشرون: عن الصادق عليه السّلام في الصبي إذا خُتِنَ قال: يقول هذه الكلمات (وأي رجل لم يقلها على ختان ولده فليقلها عليه من قبل أن يحتلم، فإن قالها كُفي حرّ الحديد من قتل أو غيره): اَللّهُمّ هٰذِهِ سُنَّتُكَ وَسُنَّةُ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاتِّباعٌ مِنّا لَكَ وَلِنَبِيِّكَ بِمَشِيئَتِكَ وَبِإِرادَتِكَ وَقَضائِكَ، لأَمْرٍ أَرَدْتَهُ وَقَضاءٍ حَتَمْتَهُ، وَأَمْرٍ أَنْفَذْتَهُ، وَأَذَقْتَهُ حَرَّ الحَدِيدِ فِي خِتانِهِ، وَحِجامَتِهِ بِأَمْرٍ أَنْتَ أَعْرَفُ بِهِ مِنّي، اَللّهُمّ فَطَهِّرْهُ مِنَ الذُّنُوبِ؛ وَزِدْ فِي عُمُرِهِ، وَادْفَعِ الآفاتِ عَنْ بَدَنِهِ، وَالأَوْجاعَ عَنْ جِسْمِهِ، وَزِدْهُ مِنَ الغِنىٰ، وَادْفَعْ عَنْهُ الفَقْرَ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ، وَلا نَعْلَم.

السابع والعشرون: روى السيّد ابن طاووس عن دعوات الخطيب المستغفري، عن رسول الله ﷺ أنه قال: إذا أردت أن تتفاءلَ بكتاب الله عزّ وجلّ فاقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات، ثم صلّ على النبي وآله ثلاثاً. ثم قل: اَللّهُمّ تَفاءَلْتُ بِكِتابِكَ، وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ، فَأَرِني مِنْ كِتابِكَ وَما هُوَ مَكْتُومٌ مِنْ سِرِّكَ المَكْنُونِ فِي غَيْبِكَ، ثم افتح الجامع (أي القرآن) الحاوي لجميع السور والآيات وخذ الفأل من الخطّ الأوّل في الجانب الأوّل من غير أن تعد الأوراق والخطوط. واعلم أن العلاّمة المجلسي قد روى عن بعض مؤلّفات الأصحاب عن خطّ الشيخ يوسف العثماني عن خطّ آية الله العلاّمة، عن الصادق عليه السّلام أنه قال: إذا أردت الاستخارة من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة: إِنْ كانَ فِي قَضائِكَ وَقَدَرِكَ أَنْ تَمُنَّ عَلىٰ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِم السَّلامُ بِفَرَجِ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، فَأَخْرِجْ إِلَيْنا آيَةً مِنْ كِتابِكَ نَسْتَدِلُّ بِها عَلىٰ ذٰلِك. ثم تفتح المصحف وتعدّ ستّ ورقات، ومن السابعة ستّة أسطر؛ وتنظر ما فيه.

وقال الشيخ الشهيد (رحمه الله) في الذكرى ومن الاستخارات:

الاستخارة بالعدد ولم تكن هذه مشهورة في العصور الماضية قبل زمان السيد الكبير العاملي رضيّ الدين محمد بن محمد الأويّ الحسيني المجاور

للمشهد المقدس الغرويّ، رضي اللّه عنه، وقد رويناها عنه وعن جميع مروياته، عن عدّة من مشايخنا، عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهّر، عن والده، رضي اللّه عنهما، عن السيّد رضيّ الدين عن صاحب الأمر عليه السّلام: يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرات، وأقل منه ثلاث مرات والأدنى منه مرّة، ثم يقرأ سورة القدر عشر مرّات، ثم يدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات: **اَللّهُمَّ إنّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعاقِبَةِ الأمُورِ، وَأَسْتَشِيرُكَ لِحُسْنِ ظَنِّي بِكَ فِي المَأْمُولِ وَالمَحْذُورِ، اَللّهُمَّ إنْ كانَ الأمْرُ الفُلانِي مِما قَدْ نِيطَتْ بِالبَرَكَةِ أَعْجازُهُ وَبَوادِيهِ، وَحُفَّتْ بِالكَرَامَةِ أَيّامُهُ وَلَيالِيهِ، فَخِرْ لِي اللّهُمَّ فِيهِ خِيرَةً تَرُدُّ شَمُوسَهُ ذَلُولاً، وَتَقْعَضُ أَيّامَهُ سُرُوراً، اَللّهُمَّ إمّا أَمْرٌ فَأْتَمِرُ، وَإمّا نَهْيٌ فَأَنْتَهِي، اَللّهُمَّ إنّي أَسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خِيرَةً فِي عافِيَة.** ثم يقبض على قطعة من السّبحة ويضمر حاجته، فإن كان عدد تلك القطعة زوجاً، فهو إفعل، وإن كان فرداً فهو لا تفعل، أو بالعكس. أي إن كان زوجاً فهو لا تفعل وإن كان فرداً فهو افعل، حسب ما يبني عليه المستخير من الأول. (أقول:) تقعض (بالضاد المعجمة) تردّ وتعطف. ونحن قد أوردنا صلاة الاستخارة ذات الرقاع وبعض أنواع الاستخارات وساعات الاستخارة في باب الصلوات فراجعها هناك.

واعلم أنّ السيّد ابن طاووس قال: إنّي ما وجدت حديثاً صريحاً أنّ الإنسان يستخير لسواه لكن وجدت أحاديث كثيرة تتضمّن الحثّ على قضاء حوائج الإخوان بالدّعوات وسائر التوسّلات حتى رأيت في الأخبار من فوائد الدعاء للإخوان، ما لا أحتاج إلى ذكره الآن، لظهوره بين الأعيان، والاستخارة هي من جملة الحاجات ومن جملة الدعوات، واستخارة الإنسان لغيره داخلة في عموم الأخبار الواردة بما ذكرناه لأنّ الإنسان إذا كلّفه غيره من الإخوان الاستخارة له، فقد صارت الحاجة للّذي يباشر الاستخارات، فيستخير لنفسه أو للّذي يكلّفه الاستخارة، أمّا استخارته لنفسه بأنّه هل المصلحة له في القول لمن يكلّفه الاستخارة أفضل أم لا؟

وأمّا استخارته للّذي يكلّفه الاستخارة في الفعل أو الترك فهذا ممّا يدخل تحت عموم الروايات بالاستخارات وبقضاء الحاجات. قال العلاّمة المجلسي: ما ذكره السيّد من جواز الاستخارة للغير لا يخلو من قوة للعمومات لا سيّما إذا قصد النائب لنفسه أن يقول للمستخير افعل أم لا كما أومأ إليه السيد هو حيلة لدخولها تحت الأخبار الخاصّة لكن الأَوْلى والأحوط أن يستخير صاحب الحاجة لنفسه لأنّا لم نر خبراً ورد فيه التوكيل في ذلك ولو كان ذلك جائزاً أو راجحاً لكان الأصحاب يلتمسون من الأئمة ذلك. ولو كان ذلك لكان منقولاً، لا أقل في رواية مع أنّ المضطرّ أولى بالإجابة، ودعاءه أقرب إلى الخلوص (انتهى).

الثامن والعشرون: عن النبي ﷺ أنه قال: من رأى يهوديّاً أو نصرانياً أو مجوسياً فقال: **الحَمْدُ للّهِ الّذِي فَضّلَنِي عَلَيكَ بِالإسْلامِ دِيناً وَبِالقُرْآنِ كِتاباً وَبِمُحَمّدٍ نَبِيّاً وَبِعَلِيّ إماماً وَبِالْمُؤمِنِينَ إخْواناً وَبِالكَعْبَةِ قِبْلَةً** لَم يَجْمَعِ اللّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكُفّارِ فِي جَهنّم. أقول: يستفاد من آيات وأحاديث كثيرة أنّ المسلِمَ عليه أن يجتنب عن مودّة الكفّار، والتحابب والميل إليهم، والتشبّه بهم وسلوك طريقتهم قال اللّه تعالى: ﴿**قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إبْراهِيمَ وَالّذِينَ مَعَهُ إذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إنّا بُرَءاءُ مِنْكُمْ وَمِمّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ العَداوَةُ وَالبَغْضاءُ أبَداً**﴾.
وروى الصدوق عن الصادق عليه السّلام أنه قال: أوحى اللّه إلى نبيّ من الأنبياء: قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس أعدائي ولا تطعموا مطاعم أعدائي ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي. ولذلك نرى المنع في كثير من الأحاديث عن أعمال خاصّة اجتناباً عن التشبّه بالكفار. كما روي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: حُفّوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تتشبهوا بالمجوس واليهود. وقال أيضاً: إن المجوس جزّوا لحاهم ووفّروا شواربهم وإنّا نحن نجزّ الشوارب ونعفي اللحى، ولمّا بلغ دعوة النبي صلّى اللّه عليه وآله الملوكَ، كتب كسرى إلى عامل اليمن بآذان أن يبعث النبي صلّى اللّه عليه وآله

إليه فبعث كاتبه بانويه رجلاً آخر يقال له خرخسك إليه ﷺ، وكانا قد دخلا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما، فكره النظر إليهما، وقال: ويلكما من أمركما بهذا، قالا: أمرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى، فقال رسول اللّه ﷺ: لكن ربّي أمرني بإعفاء لحيتي وقصّ شاربي.

اعلم أنّ اللّه تعالى قال في سورة هود: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ﴾ (وكلمة الركون فسّرها المفسّرون بالميل القليل فإذا كان هذا مقتضى الميل الخفيف فكيف الشديد منه، وقال بعضهم: إنّ الرّكون إليهم هو الدخول معهم، في ظلمهم، وإظهار الرضا بفعلهم، وإبداء الموالاة لهم. ورُوِيَ عن أهل البيت عليهم السّلام: إنّ الركون هو مودّتهم ونصحهم وإطاعتهم).

التاسع والعشرون: تسعة عشر حرفاً تورث الفرج عن الداعي بها، علّمها رسول اللّه أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهما، ورواها الصدوق في الخصال، في أبواب تسعة عشر قال: تقول: يا عِمادَ مَنْ لا عِمادَ لَهُ، وَيا ذُخْرَ مَنْ لا ذُخْرَ لَهُ، وَيا سَنَدَ مَنْ لا سَنَدَ لَهُ، وَيا حِرزَ مَنْ لا حِرزَ لَهُ، وَيا غِياثَ مَنْ لا غِياثَ لَهُ، وَيا كَرِيمَ العَفْوِ، وَيا حَسَنَ البَلاءِ، وَيا عَظِيمَ الرَّجاءِ، وَيا عِزَّ الضُّعَفاءِ، وَيا مُنْقِذَ الغَرْقَى، وَيا مُنْجِيَ الهَلْكَى، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ، يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوادُ اللَّيلِ، وَنُورُ النَّهارِ، وَضَوْءُ القَمَرِ، وَشُعاعُ الشَّمْسِ، وَدَوِيُّ الماءِ، وَحَفِيفُ الشَّجَرِ، يا اللّهُ يا اللّهُ يا اللّهُ، أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَك. ثم تقول: اَللّهُمَّ افْعَلْ بِي كَذا وَكَذا، وتذكر حاجتك فإنّك لا تقوم من مقامك إلا وقد استجيب دعاؤك، إن شاء اللّه تعالى.

الثلاثون: روى الكفعمي في كتاب مفاتيح الغيب، أنّه من كتب لفظة بسم اللّه على بابه الخارجي أمن من الهلاك وإن كان كافراً وذكر أن فرعون لم يهلكه اللّه سريعاً وأمهله مع ادّعائه الربوبيّة، لأنه كتب بسم اللّه على بابه الخارجي، وأوحى اللّه تعالى إلى موسى (ع) لما أراد سرعة هلاكه:

أنت تنظر إلى كفره وأنا أنظر إلى ما كتبه على بابه.

الحادي والثلاثون: روى الشيخ ابن فهد أنه أخبر أبا الدرداء يوماً، بأنّ حريقاً أصاب داره فقال: لم يصبه الحريق، فأخبره آخر بذلك فأجاب بجوابه إلى ثلاث مرات، ثم عُلِم أنه قد احترق ما جاوره من الدّور، وتفرّد داره بالسلامة من الحريق، فسألوه كيف علمت أن دارك لم يصبه الحريق؟ قال: لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من دعا بهذا الدعاء صباحاً لم يصبه ذلك اليوم سوء، ومن دعا به ليلاً لم يصبه سوء في تلك الليلة، وإنّي كنت قد دعوت به: **اللّهُمّ أنْتَ رَبّي لا إلهَ إلّا أنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ العَظِيم، وَلا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلّا بِاللّهِ العَلِيّ العَظِيم، ما شاءَ اللّهُ كانَ، وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أعْلَمُ أنّ اللّهَ عَلَىٰ كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأنّ اللّهَ قَدْ أحاطَ بِكُلّ شَيْءٍ عِلْماً، اللّهُمّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرّ قَضاءِ السُّوءِ، ومِنْ شَرّ كُلّ ذِي شَرّ، وَمِنْ شَرّ الجِنّ وَالإنْسِ، وَمِنْ شَرّ كُلّ دابّةٍ أنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إنّ رَبّي عَلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيم.**

الثاني والثلاثون: روى الكليني وغيره عن الإمام جعفر الصادق (ع): أنه علّم زرارة هذا الدعاء ليدعو به في غيبة الإمام (عجّل الله فرجه) وامتحان الشيعة: **اللّهُمّ عَرّفْنِي نَفْسَكَ، فَإنّكَ إنْ لَمْ تُعَرّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أعْرِفْ نَبِيّكَ، اللّهُمّ عَرّفْنِي رَسُولَكَ، فَإنّكَ إنْ لَمْ تُعَرّفْنِي رَسُولَكَ، لَمْ أعْرِفْ حُجّتَكَ، اللّهُمّ عَرّفْنِي حُجّتَكَ فَإنّكَ إنْ لَمْ تُعَرّفْنِي حُجّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي.**

الثالث والثلاثون: في عدّة الداعي عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ويقول: **بِسْمِ اللّهِ، وَضَعْتُ جَنْبِي لِلّهِ، عَلَىٰ مِلّةِ إبْراهِيمَ وَدِينِ مُحَمّدٍ ﷺ وَوِلايَةِ مَنِ افْتَرَضَ اللّهُ طاعَتَهُ، ما شاءَ اللّهُ كانَ، وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ،** فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله من اللص المغير والهدم واستغفرت له الملائكة.

الرابع والثلاثون: في عدة الداعي أيضاً أنّ قراءة **إنّا أنزلناه في ليلة القدر**

على ما يدّخره المرء حرز له على ما روي عنهم عليهم السّلام.

الخامس والثلاثون: ورُوِيَ أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: من قرأ آية من القرآن من أي القرآن شاء، ثم قال: ﴿يا اللّهُ﴾ سبع مرات، فلو دعا على الصخرة لقلعها.

السادس والثلاثون: ورُوي أيضاً عنه (ع): من قرأ **قل هو الله أحد** ثلاث مرات حين يأخذ مضجعه وكّل اللّه به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته. وعن الصادق عليه السّلام أنه قال: من مضى به يوم فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ (**قل هو اللّه أحد**) قيل له: يا عبد اللّه لست من المصلين. وعنه (ع) أيضاً أنه قال: من مضت له جمعة (أي أسبوع) ولم يقرأ فيها **قل هو اللّه أحد** ثم مات، مات على دين أبي لهب. وعنه (ع) أيضاً أنه قال: من أصابه مرض أو شدّة، فلم يقرأ في مرضه أو في تلك الشدّة **قل هو اللّه أحد**، فمات فهو من أهل النار.

السابع والثلاثون: أورد في عدّة الداعي أيضاً هذه الرّقية، لحفظ زرع البطيخ والخيار وغيرهما، من أضرار الدود وغيره ممّا يفسدها من الحيوان، وصفتها أن يكتب على أربع قصبات أو على أربع رقع، فيضع الرقع في جوف القصبات ثم يضعها في الجوانب الأربعة للمزرعة: **أيُّها الدُّودُ، أيُّها الدَّوابُ وَالهَوامُّ وَالحَيوانات، اخرُجُوا مِن هٰذِهِ الأرْضِ وَالزَّرْعِ إلَى الخَرابِ، كَما خَرَجَ ابْنُ مَتّى مِن بَطْنِ الحُوتِ، فَإنْ لَمْ تَخرُجُوا أرْسَلْتُ عَلَيْكُمْ شُواظاً مِنْ نارٍ وَنُحاسٍ فَلا تَنْتَصِرانِ، ألَمْ تَرَ إلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ، فَقالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا فَماتُوا، أُخرُجُوا مِنْها فَإنَّكَ رَجِيمٌ، فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ، سُبْحانَ الَّذِي أسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرامِ إلَى المَسْجِدِ الأقْصَى، كَأنَّهُمْ يَوْمَ يَرَونها لَمْ يَلْبَثُوا إلّا عَشِيَّةً أوْ ضُحاها، فَأخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقامٍ كَرِيمٍ، وَنَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ، فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأرْضُ، وَما كانُوا مُنْظَرِينَ، أُخرُجْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أنْ**

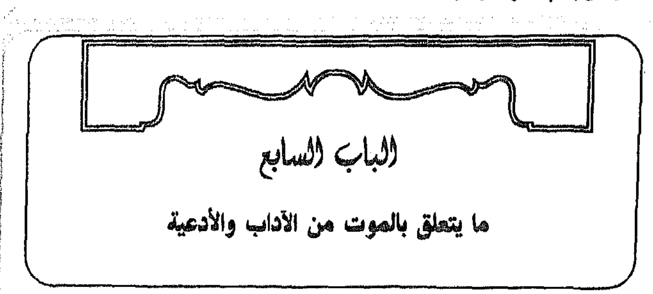
تَتَكَبَّرَ فِيها، فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ، اخْرُجْ مِنْها مَذْمُوماً مَدْحُوراً فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها، وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَهُمْ صاغِرُون.

الثامن والثلاثون: روى السيد ابن طاووس عن الباقر عليه السّلام: إنّ من أصبح وهو متختم بالعقيق في يمناه فأدار فصّه إلى باطن كفّه قبل أن يقع نظره إلى أحد، فنظر إليه وقرأ سورة: إِنّا أنزلناه في ليلة القدر إلى آخرها ثم قال: آمَنْتُ بِاللّهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ، وَآمَنْتُ بِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلانِيَتِهِمْ، وَظاهِرِهِمْ وَباطِنِهِمْ وَأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، فإذا فعل ذلك صانه اللّه عزّ وجلّ في يومه من كل ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، وما يلج في الأرض وما يخرج منها وكان في حرز من اللّه وأحبّائه إلى الليل.

التاسع والثلاثون: روى الكفعمي عن كتاب جمع الشتات، عن الصادق عليه السّلام: إذا أردت أن تحدث عنا بحديث فأنساكه الشيطان فضع يدك على جبهتك وقل صلّى اللّه عليه وآله، اللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ يا مُذَكِّرَ الْخَيْرِ وَفاعِلَهُ وَالآمِرَ بِهِ، ذَكِّرْنِي ما أَنْسانِيهِ الشَّيطان. وفي كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق (ع): من كثر عليه السهو في الصلاة فليقل إذا دخل الخلاء: بِسْمِ اللّهِ أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الرِّجْسِ النِّجْسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيطانِ الرَّجِيم؛ أقول: من شاء أن يقوي ذاكرته فليستعمل السواك وليصم وليقرأ القرآن ولا سيما آية الكرسي وليدمن أكل الزبيب على الريق، ولا سيما إحدى وعشرين حبّة من الأحمر منه، فذلك ينفع للفهم والذهن والحفظ، ومما يورث الحفظ أكل اللحم مما يلي العنق وأكل الحلوى والعسل والعدس، وقيل: إنّ ممّا جرّب للحفظ أن يؤخذ من الكندر والسعد وسكر طبرزد أجزاء متساوية وتسحق ناعماً ويستف كل يوم خمسة دراهم، يستعمل ثلاثة أيام ويقطع خمسة، وهكذا وليقل أيضاً كل يوم بعد فريضة الصبح قبل أن يسلّم: يا حَيُّ يا قَيُّومُ، فَلا يَفُوتُ شَيْئاً عِلْمُهُ وَلا يَؤُدُهُ، وَليقرأ عقيب الصلوات دعاء: سُبْحانَ مَنْ لا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِه، وَليصلّ أيضاً ما

رويناه في الباب الثاني من الصلاة لقوّة الذاكرة، وغير ذلك وليجتنب ما يورث النسيان، وهو أكل التفّاح الحامض والكزبرة الخضراء، والجبن وسؤر الفأر، والبول في الماء الواقف، وقراءة ألواح القبور، والمشي بين امرأتين، وإلقاء القملة الحيّة على الأرض وترك تقليم الأظفار وترك القيلولة، والإكثار من المعاصي وكثرة الهموم والأحزان في أمور الدنيا، وكثرة الأشغال والعلائق، والنظر إلى المصلوب والمرور بين القطار من الجمل..

الأربعون: روى الشيخ أبو فهد عن الصادق صلوات اللّه عليه: إنّ كل دعاء لم يبدأ بالتمجيد فهو أبتر وإنما التمجيد ثم الثناء، قال الراوي: ما أدنى ما يجزي من التمجيد قال: قل: **اَللّهُمّ أَنتَ الأَوّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الآخِرُ فَلَيسَ بَعدكَ شَيءٌ، وأَنتَ الظّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الباطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ العَزِيزُ الحَكِيم.**



الباب السابع

ما يتعلق بالموت من الآداب والأدعية

في بعض ما يتعلّق بالموت من الآداب والأدعية: اعلم أنه إذا بان على المرء امارات الموت، فأوّل من عليه أن يهتم لذلك هو نفسه حيث إنّه يستقبل سفراً لا يؤوب منه، هو السفر إلى دار الآخرة ويحتاج فيه من الزاد إلى ما يناسب السفر، فأوّل ما يجب عليه هو الإقرار بالذّنب، والاعتراف بالتقصير والندامة عمّا سلف والتوبة الكاملة، والبكاء والتضرّع إلى جناب قدس اللّه، كي يغفر له ما سلف من ذنوبه، ولا يكله إلى نفسه ولا إلى غيره، فيما يستقبله من الأحوال والأهوال ثم ليلتفت إلى الوصيّة، فيؤدي بنفسه ما في ذمّته من حقوق اللّه أو حقوق خلقه، ولا يتوكل على غيره فالمال سيخرج من يده فيرنو إليه متحسّراً، وشياطين الجنّ والإنس يوسوسون في صدور الوارثين، صادّين عن إبراء ذمّته، وليس له من حيلة فيقول: أرجعوني لعلي أعمل عملاً صالحاً فيما تركت فلا يسمع منه ذلك ولا تنفعه الحسرة والندامة، ثم ليوص بثلث ماله لأقاربه، وللصدقات والخيرات، مما يناسب حاله، فليس له أكثر من الثلث، ثم ليستبرىء إخوانه المؤمنين ويستحل ممّن اغتابه أو أهانه أو أذاه إذا كان حاضراً، ويلتمس إخوانه المؤمنين أن يستحلّوا له ويستبرئوا لذمّته، إذا لم يحضر، ثم يعيّن قيّمه على أولاده الصغار، ويكل إلى من يأتمنه أمور أطفاله وعياله، بعد التوكّل على جناب قدس اللّه، ثم يهيّء كفنه ويطلب أن يكتب عليه بتربة الحسين عليه السّلام ما لم تسعه هذه الرسالة من الأذكار والأدعية والآيات الواردة في الكتب

المبسوطة هذا إذا كان قد أغفل من قبل فلم يعد الكفن؛ فالمؤمن عليه أن يكون كفنه حاضراً لديه دائماً، كما روي عن الصادق عليه السّلام أنه قال: من كان كفنه في بيته لم يكتب من الغافلين، وكان مأجوراً كلّما نظر إليه، وينبغي أن لا يفكّر بعد في عياله وأولاده وأمواله وأن يلتفت إلى جناب قدس اللّه فيجعله على ذكر منه، وليفكر في أنّ الأمور الفانية هذه هي مما لا تنفعه نفعاً ولا يغنيه في دنياه وآخرته سوى لطف اللّه ورحمته فإذا اتكل على اللّه جرت شؤون أهل بيته في أحسن مجاريها، وليعلم أنّه نفسه لو ظلّ حياً فلا يستطيع أن ينفعهم نفعاً، أو يدفع عنهم ضرراً إلا أن يشاء اللّه وأنّ اللّه الّذي خلقهم هو أرأف بهم منه؛ وعليه أن يكون راجياً آملاً يرجو رحمة ربّه رجاء، ويأمل في شفاعة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السّلام أملاً عظيماً وينتظر قدومهم وليعلم أنّهم أجمعين يحضرون عند الموت ويبشرون شيعتهم بالبشائر، ويوصون ملك الموت بالوصايا. وقال الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد يستحبّ للإنسان الوصيّة وأن لا يخلّ بها إنسان، فإنّه روي أنّه ينبغي أن لا يبيت الإنسان إلّا ووصيّته تحت رأسه، ويتأكد ذلك في حال المرض ويحسن وصيته ويخلّص نفسه فيما بينه وبين اللّه تعالى من حقوقه ومظالم العباد، فقد روي عن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: من لم يحسن الوصيّة عند موته كان ذلك نقصاً في عقله ومروّته، قالوا: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وكيف الوصيّة؟ قال: إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه قال: **اَللّهُمَّ فاطِرَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ، عالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الرَّحْمانَ الرَّحِيمَ، إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ أَنّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها، وَأَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ، وَأَنَّ الحِسابَ حَقٌّ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ ما وُعِدَ فِيها مِنَ النَّعِيمِ مِنَ المَأْكَلِ وَالمَشْرَبِ وَالنِّكاحِ حَقٌّ، وَأَنَّ النّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ الإِيمانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الدِّينَ كَما وَصَفَ، وَأَنَّ الإِسْلامَ كَما شَرَعَ، وَأَنَّ القَوْلَ كَما قالَ، وَأَنَّ القُرْآنَ كَما أُنْزِلَ، وَأَنَّ اللّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ، وَأَنّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دارِ الدُّنْيا أَنّي رَضِيتُ بِكَ رَبّاً، وَبِالإِسْلامِ**

دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ نَبِيّاً، وَبِعَلِيٍّ وَلِيّاً، وَبِالقُرآنِ كِتاباً، وَأَنَّ أَهلَ بَيتِ نَبِيِّكَ عَلَيهِ وَعَلَيهِمُ السَّلامُ أَئِمَّتِي؛ اللّٰهُمَّ أَنتَ ثِقَتِي عِندَ شِدَّتِي، وَرَجائِي عِندَ كُربَتِي، وَعُدَّتِي عِندَ الأُمُورِ الَّتِي تَنزِلُ بِي، وَأَنتَ وَلِيِّي فِي نِعمَتِي، وَإِلٰهِي وَإِلٰهُ آبائِي، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَكِلنِي إِلَىٰ نَفسِي طَرفَةَ عَينٍ أَبَداً، وَآنِس فِي قَبرِي وَحشَتِي، وَاجعَل لِي عِندَكَ عَهداً يَومَ أَلقاكَ مَنشُورا.

فهذا عهد الميّت يوم يوصي بحاجته والوصيّة حق على كل مسلم.

قال الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه: وتصديق هذا في سورة مريم قول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لا يَملِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحمانِ عَهداً﴾. وقال النبي صلّى اللّه عليه وآله لعلي (ع): تعلّمها أنت وعلّمها أهل بيتك وشيعتك، قال: وقال النبي صلّى اللّه عليه وآله: علّمنيها جبرائيل (ع) ثم قال الشيخ: نسخة الكتاب الّذي يوضع عند الجريدة مع الميت يقول قبل أن يكتب: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، أَشهَدُ أَن لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السّاعَةَ حَقٌّ، آتِيَةٌ لا رَيبَ فِيها، وَأَنَّ اللّٰهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبُورِ، ثم يكتب: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، شَهِدَ الشُّهُودُ المُسَمَّونَ فِي هٰذا الكِتابِ، أَنَّ أَخاهُم فِي اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ (فلان بن فلان) ويذكر اسم الرجل أَشهَدَهُم وَاستَودَعَهُم، وَأَقَرَّ عِندَهُم أَنَّهُ يَشهَدُ: أَن لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّهُ مُقِرٌّ بِجَمِيعِ الأَنبِياءِ وَالرُّسُلِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وَأَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللّٰهِ وَإِمامُهُ، وَأَنَّ الأَئِمَّةَ مِن وُلدِهِ أَئِمَّتُهُ، وَأَنَّ أَوَّلَهُمُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ، وَعَلِيُّ بن الحُسَينِ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، وَجَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بنُ جَعفَرٍ، وَعَلِيُّ بنُ مُوسَى، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، وَالقائِمُ الحُجَّةُ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السّاعَةَ حَقٌّ، آتِيَةٌ لا رَيبَ فِيها، وَأَنَّ اللّٰهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبُورِ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، جاءَ بِالحَقِّ، وَأَنَّ عَلِيّا وَلِيُّ اللّٰهِ، وَالخَلِيفَةُ مِن بَعدِ رَسُولِ

اللهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمُسْتَخْلَفُهُ فِي أُمَّتِهِ، مُؤَدِّياً لأمْرِ رَبِّهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ، وَأنَّ فاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللّٰهِ، وَابْنَيْهِا الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ ابْنَا رَسُولِ اللّٰهِ وَسِبْطاهُ، وَإماما الهُدَىٰ، وَقائِدَا الرَّحْمَةِ، وَأنّ عَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَجَعْفراً وَمُوسىٰ وَعَلِيّاً ومحمداً وعلياً وَحَسَناً والحجّة عَلَيْهِمُ السَّلامُ أئِمَّةٌ وَقادَةٌ وَدُعاةٌ إلَى اللّٰهِ جَلَّ وَعَلا وَحُجَّةٌ عَلَىٰ عِبادِهِ. ثم يقول: يا شهود يا فلان بن فلان المسمّين في هذا الكتاب أثبتوا لي هذه الشهادة عندكم حتى تلقوني بها على الحوض؛ ثم يقول الشهود: يا فُلانُ نَسْتَوْدِعُكَ اللّٰهَ، وَالشَّهادَةُ وَالإقْرارُ وَالإخاءُ مَوْدُوعَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَنَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُه. ثم تطوى الصحيفة وتطبع ولتختم بخاتم الشهود وخاتم الميّت وتوضع على يمين الميت مع الجريدة وتكتب الصحيفة بكافور وعلى عود جهته غير مطيّب، وينبغي إذا حضره الموت أن يستقبل بباطن قدميه القبلة ويكون عنده من يقرأ من القرآن سورة يس و الصافات ويذكر اللّٰه تعالى ويلقّن الشهادتين والإقرار بالأئمة عليهم السّلام واحداً واحداً ويلقّن كلمات الفرج وهي: لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ، لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ العَلِيُّ العَظِيمُ، سُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ السَّماوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الأرَضِينَ السَّبعِ، وَما فِيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ وَما فَوْقَهُنَّ وَما تَحْتَهُنَّ، وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، وَالحَمْدُ للّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ، وَالصَّلاةُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِين. ولا يحضره جنب ولا حائض فإذا قضى نحبه غمضت عيناه ومُدّت يداه ويطبّق فوه، وتمدّ ساقاه، ويشدّ لِحْياهُ، ويؤخذ في تحصيل أكفانه، فيحصل له من الأكفان المفروضة ثلاث قطع: مئزر وقميص وإزار ويستحبّ أن يضاف إلى ذلك حبرة يمنيّة (وهي ثوب يستورد من اليمن) أو إزار آخر وخرقة خامسة يشدّ بها فخذاه ووركه ويستحبّ أن تجعل له عمامة زائدة على ذلك ويحصل له شيء من الكافور الذي لم تمسّه النار وأفضله ثلاثة عشر درهماً وثلث درهم وأوسطه أربعة مثاقيل، وأقلّه درهم، فإن تعذّر، فما سهل وينبغي أن يكتب على الأكفان كلها، أي كل واحد منها: فُلانٌ يَشْهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ، وَأنَّ عَلِيّاً أمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَالأئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ، وَيكتب

أسماء الأئمّة كلها ثم يكتب: أَئِمّتُهُ أَئِمّةُ الهُدَى الأبرار، ويكتب ذلك بتربة الحسين عليه السّلام أو بالإصبع ولا يكتب بالسواد. ويغسّل الميت ثلاثة أغسال: أوّلها بماء السّدر، والثاني بماء الكافور، والثالث بماء القراح. وكيفية غسله مثل غسل الجنابة سواء، يبدأ المغسّل أولاً فيغسل يدي الميت ثلاث مرات ثم يحنّيه بقليل من الأشنان ثلاث مرات، ثم يغسل رأسه برغوة السّدر ثلاث مرات، ثم جانبه الأيمن ثم الأيسر مثل ذلك، ويمرّ يده على جميع جسده، كل ذلك بماء السّدر، ثم يغسل الأواني ويطرح ماء آخر ويطرح فيه قليلاً من الكافور، ثم يغسله بماء الكافور، ومثل ذلك على السواء ويقلّب بقيّة الماء ويغسل الأواني ثم يطرح الماء القراح ويغسله الغسلة الثالثة مثل ذلك سواء ويقف الغاسل على جانبه الأيمن، يقول كلّما غسل منه شيئاً: عَفواً عفواً، فإذا فرغ نشفه بثوب نظيف ويغتسل الغاسل فرضاً، إما في الحال، أو فيما بعد، ويستحبّ تقديم الوضوء على الغسلات. ثم يكفنه، فيعمد إلى الخرقة التي هي الخامسة فيبسطها ويضع عليها شيئاً من القطن وينثر عليها شيئاً من الدريرة ويضعه على فرجيه، قبله ودبره، ويحشى دبره بشيء من القطن، ثم يستوثق بالخرقة إليته، وفخذيه شداً وثيقاً، ثم يؤزره من سرته إلى حيث المئزر، ويلبسه القميص وفوق القميص الإزار، وفوق الإزار الحبرة، أو ما يقوم مقامها، ويضع معه جريدتين من النخل أو من شجرة غيره، ولتكونا رطبتين، ومقدارهما مقدار عظم الذراع، يضع واحدة منهما من الجانب الأيمن، يلصقها بجلده من عند حقوه، والآخر من الجانب الأيسر بين القميص والإزار، ويضع الكافور على مساجده، جبهته وباطن كفيه وركبتيه وأطراف أصابع رجليه، فإن فضل منه شيء جعله على صدره، ويرد عليه اللّفافة ويعقدها من ناحية رأسه ورجليه إلى أن يدفنه فإذا دفنه حلّ عنه عقد أكفانه ثم يحمل على سريره إلى المصلّى ثم يصلّى عليه. وقال العلاّمة المجلسي (رحمه اللّه) في زاد المعاد في باب صلاة الميّت ما ملخّصه: إنّ صلاة الميّت فرض على كل مسلم علم بموت أحدٍ، فإذا قام بها أحد المسلمين سقط عن الباقين،

وتجب الصلاة على كل شيعي اثني عشري بالغ بلا خلاف، والأشهر الأقوى أنّها تجب أيضاً على غير البالغ، إذا تمّ الست سنين من العمر والظاهر كفاية قصد القربة فيها والصلاة على الطفل الّذي لم يبلغ الستّة أشهر إذا كان قد ولد حيّاً مسنونة لدى البعض وبدعة عند البعض والأحوط ترك الصلاة عليه، وأحقّ الناس بالصلاة على الميت أولاهم بميراثه على المشهور والزوج أحقّ بالصلاة على زوجته. ويجب أن يستقبل المصلّي القبلة ويكون رأس الميت إلى جانبه الأيمن وان يكون الميّت مستلقياً على قفاه، ولا يشترط في هذه الصلاة الطهارة من الحدث وتصح من الجنب والحائض وغير المتوضّىء ويستحبّ أن يكون متوضئاً فإن لم يتيسر الماء أو كان يمنعه عن استعماله مانع أو ضاق الوقت عن استعماله فالمسنون التيمّم وظاهر بعض الأحاديث استحباب التيمّم من دون عذر عن الوضوء، والمسنون أن يقف المصلّي عند وسط الرجل وصدر المرأة على المشهور وأن ينزع المصلّي حذاءه ويجب أن ينوي صلاة الميت فيكبّر خمس تكبيرات ومن المسنون أن يرفع عند كل تكبيرة يديه حذاء أذنيه ويقول على المشهور بعد التكبيرة الأولى: أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلّا اللّهُ، وأشْهَدُ أنّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّه. وبعد التكبيرة الثانية: اَللّهُمّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وبعد التكبيرة الثالثة: اَللّهُمّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وبعد التكبيرة الرابعة: اَللّهُمّ اغْفِرْ لِهٰذَا المَيّت، ثم يكبر الخامسة وينصرف والصلاة بهذه الصفة مجزية والأفضل على المشهور أن يقول بعد ما نوى: اللّهُ أَكْبَر، أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالحَقّ بَشِيراً وَنَذِيراً بَيْنَ يَدَي السّاعَة. ثم يقول: اَللّهُ أَكْبَر، اَللّهُمّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَىٰ إبراهِيمَ وَآلِ إبراهِيمَ إنّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَصلِّ عَلَىٰ جَمِيعِ الأنْبِياءِ وَالمُرْسَلِينَ، ثم يقُولُ: اللّهُ أكْبَر، اَللّهُمّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِماتِ الأحْياءِ مِنْهُمْ وَالأمْواتِ، تابِعْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ بِالخَيْراتِ، إنّكَ مُجِيبُ الدّعَواتِ، إنّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير. ثم يقول:

اللّهُ أَكْبَر، اللّهُمَّ إِنَّ هٰذا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، اللّهُمَّ إِنّا لا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلّا خَيْراً، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّا، اللّهُمَّ إِنْ كانَ مُحْسِناً فَزِدْ فِي إِحْسانِهِ، وَإِنْ كانَ مُسِيئاً فَتَجاوَزْ عَنْهُ، وَاغْفِرْ لَهُ، اللّهُمَّ اجْعَلْهُ عِنْدَكَ فِي أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ، وَاخْلُفْ عَلَىٰ أَهْلِهِ فِي الغابِرِينَ، وَارْحَمْهُ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين. ثم يقول: اللّهُ أَكْبَر وينصرف. وإذا كان الميّت أنثى قال المصلّي: اللّهُمَّ إِنَّ هٰذِهِ أَمَتُكَ، وَابْنَةُ عَبْدِكَ وَابْنَةُ أَمَتِكَ نَزَلَتْ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ به، اللّهُمَّ إِنّا لا نَعْلَمُ مِنها إِلّا خَيْراً، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِها مِنّا، اللّهُمَّ إِنْ كانَتْ مُحْسِنَةً فَزِدْ فِي إِحْسانِها وَإِنْ كانَتْ مُسِيئَةً فَتَجاوَزْ عَنْها وَاغْفِرْ لَها، اللّهُمَّ اجْعَلْها عِنْدَكَ فِي أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ، وَاخْلُفْ عَلَىٰ أَهْلِها فِي الغابِرِينَ، وَارْحَمْها بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِين. وإن كان الميت مستضعفاً قال: اللّهُمَّ اغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذابَ الجَحِيم. وإن كان الميت طفلاً غير بالغ قال: اللّهُمَّ اجْعَلْهُ لأَبَوَيْهِ وَلَنا سَلَفاً وَفَرَطاً وَأَجْرا. والمسنون أن يقف المصلّي لا سيما الإمام في مكانه حتى ترفع الجنازة. وفي الحديث تقول إذا فرغت من الصلاة: رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّار.

وروي عن الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه أنه يستحبّ إعلام الإخوان المؤمنين بالموت، ليحضروا جنازته ويصلّوا عليه ويستغفروا له، فيثاب الميّت ويثابوا. وفي حديث حسن عن الصادق عليه السّلام أنه قال: إنّ المؤمن إذا أدخل قبره ينادى: ألا إنّ أوّل حبائك الجنّة وأوّل حباء من تبعك المغفرة. وقال في حديث آخر: أوّل تحفة المؤمن في قبره أن يغفر لمن تبع جنازته. وقال في حديث آخر: من تبع جنازة مؤمن حتى يدفن وكّل اللّه عليه يوم القيامة سبعين ملكاً يشيّعونه ويستغفرون له من القبر إلى موقف الحساب، وقال من أخذ بقائمة السرير غفر اللّه له خمساً وعشرين كبيرة، فإذا ربّع خرج من الذنوب، وينبغي أن يحمل السرير أربعة رجال، والأفضل للمشيّع أن يبدأ بحمل الميّت من طرف يده اليمنى الواقع إلى يسار السرير، ثم يحمله من جانب الرجل اليمنى، ثم يدور خلف الجنازة فيحمل جانب الرجل اليسرى، على العاتق الأيسر، ثم جانب اليد اليسرى على

العاتق الأيسر، فإذا أراد أن يربع ثانياً فليجانب المرور أمام الجنازة بل يدور من خلفها، فيبدأ في التربيع من جانب اليد اليمنى، كما صنع أوّلاً وهذه الطريقة في التربيع معاكسة لمذهب أكثر العلماء، حيث ذهبوا إلى أنّ التربيع يبدأ بحمل الجانب الأيمن من مقدّم السرير ثم الأيمن من مؤخره ثم الأيسر منه ثم الأيسر من مقدّمه، والطريقة الأولى هي الموافقة للأحاديث المعتبرة، والأولى العمل بالطريقتين والأفضل أن يكون مشي المشيع خلف الجنازة أو إلى أحد جانبيها لا مقدماً عليها، وظاهر أكثر الأحاديث أنه يحسن المشي أمام جنازة المؤمن ولا يحسن أمام جنازة المخالف في المذهب، فإن الملك تستقبلها بالعذاب. ويكره التشييع راكباً وعن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّ من رأى جنازة فقال: **اللّهُ أكْبَرُ هٰذا ما وَعَدَنا اللّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللّهُ وَرَسُولُهُ، اَللّهُمَّ زِدْنا إيماناً وَتَسْلِيماً، الْحَمْدُ للّهِ الّذِي تَعَزَّزَ بِالْقُدْرَةِ، وَقَهَرَ العِبادَ بِالْمَوْتِ**، لم يبقَ في السماء ملك إلاّ بكى رحمة له؛ وعن الصادق عليه السّلام أنه قال: يقول من يحمل الجنازة: **بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ، اَللّهُمّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ**؛ وروي عن الإمام زين العابدين عليه السّلام أنه كان إذا رأى جنازة يقول: **الْحَمْدُ للّهِ الّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ السَّوادِ الْمُخْتَرَمِ**، وليس من المسنون للمرأة أن تشيّع جنازة، ويكره لمن حضر الجنازة أن يضحك أو يتكلم بالباطل. وقال العلاّمة المجلسي (رحمه اللّه) أيضاً في كتاب الحلية، روي عن النبي صلّى اللّه عليه وآله أنه قال: من صلّى على ميّت صلّى عليه سبعون ألف ملك، وغفر اللّه ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فإن أقام حتّى يدفن ويحثى عليه التراب، كان له بكل قدم نقلها قيراط من الأجر، والقيراط مثل جبل أحد. وقال في حديث آخر: أيّما مؤمن صلّى على جنازة، وجبت له الجنّة إلا إذا كان منافقاً أو عاقّاً لوالديه. ورُوِيَ بسند معتبر عن الصادق صلوات اللّه عليه: أنه إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون من المؤمنين وقالوا: **اَللّهُمّ إنّا لا نَعْلَمُ مِنْهُ إلّا خَيْراً، وأنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنّا**، قال اللّه تعالى: قبلت شهادتكم، وغفرت له ما لم تعلموه وعلمته.

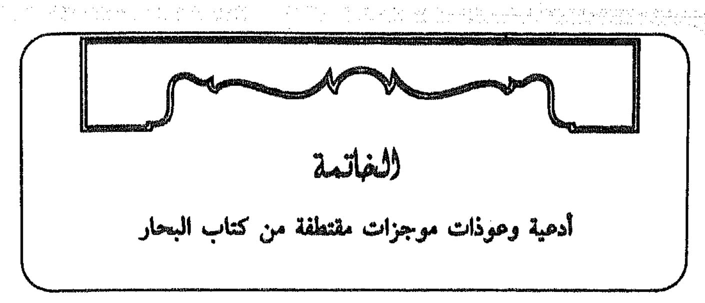
وفي حديث معتبر آخر عن النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنه قال: أوّل عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه: إن خيراً فخير وإن شراً فشر. أقول: قال الشيخ الطوسيّ في مصباح المتهجّد: ويستحب تربيع الجنازة بأن يأخذ جانبها الأيمن، ثم رجلها اليمنى، ثم رجلها اليسرى، ثم منكبها الأيسر، (يحمل بهذه الكيفيّة الجوانب الأربع للسرير) يدور خلفها دور الرّحى، فإذا جيء بها إلى القبر ترك جنازة الرجل مما يلي رجلي القبر، ويقدم إلى شفير القبر في ثلاث دفعات وإن كانت جنازة امرأة تركت قدام القبر مما يلي القبلة، ثم ينزل إلى القبر وليّ الميّت أو من يأمره الوليُّ ويكون نزوله من عند رجلي القبر؛ ويقول: **اَللّهُمَّ اجْعَلْها رَوْضَةً مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ، وَلا تَجْعَلْها حُفْرَةً مِنْ حُفَرِ النّار**. وينبغي أن ينزل القبر حافياً مكشوف الرأس محلول الأزرار ثم يتناول الميت فيبدأ برأسه فيأخذه وينزل به القبر ويقول: **بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّهِ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ، وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّهِ، اَللّهُمَّ إِيماناً بِكَ وَتَصْدِيقاً بِكِتابِكَ، هٰذا ما وَعَدَنا اللّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللّهُ وَرَسُولُهُ، اَللّهُمَّ زِدْنا إِيماناً وَتَسْلِيماً**، ثم يضجعه على جنبه الأيمن ويستقبل بوجهه القبلة ويحلّ عقد أكفانه من قبل رأسه ورجليه ويضع خدّه على التراب ويستحبّ أن يجعل معه شيئاً من تربة الحسين عليه السّلام ثم يشرج عليه اللبن ويقول من يشرجه: **اَللّهُمَّ صِلْ وَحْدَتَهُ، وَآنِسْ وَحْشَتَهُ، وَارْحَمْ غُرْبَتَهُ، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً يَسْتَغْنِي بِها عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ، وَاحْشُرْهُ مَعَ مَنْ كانَ يَتَوَلاّهُ مِنَ الأَئِمَّةِ الطّاهِرِينَ عليهمُ السّلامُ** ويستحبّ أن يلقن الميت الشهادتين، وأسماء الأئمة عليهم السّلام عند وضعه في القبر قبل تشريج اللبن عليه فيقول الملقّنُ يا فلان بن فلان ويذكر اسم الميّت واسم أبيه: **اذْكُرِ العَهْدَ الَّذِي خَرَجْتَ عَلَيْهِ مِنْ دارِ الدُّنيا: شَهادَةَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاّ اللّهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ** ويذكر الأئمة عليهم السّلام واحداً واحداً إلى آخرهم **أَئِمَّتُكَ أَئِمَّةُ الهُدَى الأَبْرارُ**، فإذا فرغ من تشريج اللبن عليه أهال التراب عليه، ويهيل كل من حضر

استحباباً بظهور أكفهم ويقولون عند ذلك: إِنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ هٰذا ما وَعَدَنا اللّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللّهُ وَرَسُولُهُ، اللّهُمَّ زِدْنا إِيماناً وَتَسْلِيما، فإذا أراد الخروج من القبر خرج من قبل رجليه ثم يطمّ القبر ويرفع من الأرض مقدار أربع أصابع، ولا يطرح فيه من غير ترابه ويجعل عند رأسه لبنة أو لوحاً ثم يصب الماء على القبر، يبدأ بالصبّ من عند الرأس، ثم يدار من أربع جوانب القبر حتى يعود إلى موضع الرأس، فإن فضل من الماء شيء صبّه على وسط القبر، فإذا سوّى القبر وضع يده على القبر من أراد ذلك ويفرج أصابعه ويغمرها فيه ويدعو للميّت فيقول: اللّهُمَّ آنِسْ وَحْشَتَهُ، وَارْحَمْ غُرْبَتَهُ، وَأَسْكِنْ (آمن) رَوْعَتَهُ، وَصِلْ وَحْدَتَهُ، وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً يَسْتَغْنِي بِها عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ، وَاحْشُرْهُ مَعَ مَنْ كانَ يَتَوَلّاه. فإذا انصرف الناس عن القبر تأخر أولى الناس بالميّت ويترحم عليه وينادي بأعلى صوته إن لم يكن في موضع تقيّة يا فلان بن فلان يذكر اسم الميّت واسم أبيه: اللّهُ رَبُّكَ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ، وَالقُرْآنُ كِتابُكَ، وَالكَعْبَةُ قِبْلَتُكَ، وَعَلِيٌّ إِمامُكَ، وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ، ويذكر الأئمة واحداً واحداً أَئِمَّتُكَ، أَئِمَّةُ الأبرار، أقول: يستحبّ تلقين الميت فيما عدا حال الاحتضار في موضعين:

الأوّل: عندما يوضع في القبر، والأفضل أن يقبض على منكبه الأيمن باليد اليمنى، وعلى الأيسر باليسرى فيحرّكه ويلقّنه.

الثاني: بعد الدفن فيستحب أن يجلس الوليّ أي أقرب النّاس إليه عند رأسه بعد انصراف الناس فيلقّنه برفيع صوته، ويحسن أن يضع راحتيه على القبر، ويقرب فاه منه، ولا بأس بأن يستنيب الوليّ للتلقين. وفي الأحاديث أنّ الميّت إذا لُقّن هذا التلقين قال منكر ونكير قد لقّنوه فلا حاجة إلى سؤاله فلننصرف، فينصرفان عنه ولا يسألانه. قال العلاّمة المجلسي (رحمه اللّه) التلقين الجامع هو أن يقول المُلقّن: إِسْمَعْ إِفْهَمْ يا فُلانَ بْنَ فُلانٍ وليذكر اسمه واسم أبيه هَلْ أَنْتَ عَلَىٰ العَهْدِ الّذِي فارَقْتَنا عَلَيْهِ مِنْ شَهادَةِ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَسَيِّدُ النَّبِيِّينَ

وَخاتَمُ المُرْسَلِينَ، وَأنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الوَصِيِّينَ وَإمامُ افْتَرَضَ اللّهُ طاعَتَهُ عَلَى العالَمِينَ، وأنَّ الحَسنَ والحُسَيْنَ وَعَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وعَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ وَالحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالقائِمَ الحُجَّةَ المَهْدِيَّ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ أئِمَّةُ المُؤْمِنِينَ، وَحُجَجُ اللّهِ عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَأئِمَّتُكَ أئِمَّةُ هُدَىً أبْرارٌ؛ يا فُلانَ بْنَ فُلانٍ إذا أتاكَ المَلَكانِ المُقَرَّبانِ، رَسُولَيْنِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ تَبارَكَ وَتَعالى، وَسَألاكَ عَنْ رَبِّكَ، وَعَنْ نَبِيِّكَ وَعَنْ دِينِكَ، وَعَنْ كِتابِكَ وَعَنْ قِبْلَتِكَ، وَعَنْ أئِمَّتِكَ، فَلا تَخَفْ، وَقُلْ فِي جَوابِهِما: اللّهُ جَلَّ جَلالُهُ رَبِّي، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيِّي، وَالإسْلامُ دِينِي، وَالقُرْآنُ كِتابِي، وَالكَعْبَةُ قِبْلَتِي، وَأمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طالِبٍ إمامِي، وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ المُجْتَبَى إمامِي، وَالحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّهِيدُ بِكَرْبَلاءَ إمامِي، وَعَلِيٌّ زَيْنُ العابِدِينَ إمامِي، وَمُحَمَّدٌ باقِرُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ إمامِي، وَجَعْفَرٌ الصّادِقُ إمامِي، وَمُوسَى الكاظِمُ إمامِي، وَعَلِيٌّ الرِّضا إمامِي، وَمُحَمَّدٌ الجَوادُ إمامِي، وَعَلِيٌّ الهادِي إمامِي، وَالحَسَنُ العَسْكَرِيُّ إمامِي، وَالحُجَّةُ المُنْتَظَرُ إمامِي، هَؤُلاءِ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ أجْمَعِينَ أئِمَّتِي وَسادَتِي، وَقادَتِي وَشُفَعائِي، بِهِمْ أتَوَلّى، وَمِنْ أعْدائِهِمْ أتَبَرَّأُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، ثُمَّ اعْلَمْ يا فُلانَ بْنَ فُلانٍ أنَّ اللّهَ تَبارَكَ وَتَعالى نِعْمَ الرَّبُّ، وَأنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نِعْمَ الرَّسُولُ، وَأنَّ أمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِيَّ ابْنَ أبِي طالِبٍ وَأوْلادَهُ الأئِمَّةَ الأحَدَ عَشَرَ نِعْمَ الأئِمَّةُ، وَأنَّ ما جاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَقٌّ، وَأنَّ المَوْتَ حَقٌّ، وَسُؤالَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فِي القَبْرِ حَقٌّ، وَالبَعْثَ حَقٌّ، وَالنُّشُورَ حَقٌّ، وَالصِّراطَ حَقٌّ، وَالمِيزانَ حَقٌّ، وَتَطايُرَ الكُتُبِ حَقٌّ، وَالجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنّارَ حَقٌّ، وَأنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها، وَأنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ؛ ثم يقول: أفَهِمْتَ يا فُلان (في الحديث أنّ الميّت يجيب بلى فهمت) ثم يقول: ثَبَّتَكَ اللّهُ بِالقَوْلِ الثّابِتِ، هَداكَ اللّهُ إلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، عَرَّفَ اللّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أوْلِيائِكَ فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِهِ، ثم يقول: اللّهُمَّ جافِ الأرْضَ عَنْ جَنْبَيْهِ، وَاصْعَدْ بِرُوحِهِ إلَيْكَ، وَلَقِّهِ مِنْكَ بُرْهاناً، اللّهُمَّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ.



الخاتمة

أدعية وعوذات موجزات مقتطفة من كتاب البحار

في ذكر عدة أدعية وعوذات موجزات اقتطفناها من كتاب البحار وألحقناها بكتاب الباقيات الصالحات: **الأول**: عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه رأى رجلاً يدعو بدعاء طويل في دفتر له، فقال: يا هذا إنّ اللّه الّذي يسمع الكثير يجيب عن القليل، فقال الرجل: يا مولاي ماذا تأمرني أن أصنع؟ قال: قل: **الحمدُ للّهِ عَلىٰ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَأسألُ اللّهَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَأعوذُ بِاللّهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَأسْتَغْفِرُ اللّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ.**

الثاني: دعاء مروي عن الصادق عليه السّلام علّمه بعض أصحابه لدفع الهول والغمّ: **أعدَدْتُ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ لا إلهَ إلا اللّهُ، وَلِكُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ، مُحَمَّدٌ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النّورُ الأوّلُ، وَعَلِيٌّ النّورُ الثّاني، وَالأئِمّةُ الأبْرارُ عُدّةٌ لِلِقاءِ اللّهِ، وَحِجابٌ مِنْ أعْداءِ اللّهِ، ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَةِ اللّهِ، وَأسألُ اللّهَ عزّ وجلّ الكِفايَةَ.**

الثالث: دعاء لزوال الأسقام، قال السيّد ابن طاووس (رحمه اللّه) قد جرّبناه، تكتب في رقعة: **يا مَنْ اسْمُهُ دَواءٌ، وَذِكْرُهُ شِفاءٌ، يا مَنْ يَجْعَلُ الشِّفاءَ فِيما يَشاءُ مِنَ الأشْياءِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ شِفائي مِنْ هٰذا الدّاءِ فِي اسْمِكَ هٰذا**، ثم تكتب عشراً **يا أللّه** وعشراً **يا رَبِّ** وعشراً **يا أرْحَمَ الرّاحِمِين.**

الرابع: للبثر عن الصادق صلوات اللّه وسلامه عليه أنه قال: إذا أحسست

بالبشر فضع عليه السبابة، ودوّر ما حوله وقل: لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سبع مرات، فإذا كان في السابعة ضمّده وشدّه بالسّبابة.

الخامس: روي أنّه تقول للخنازير مكرراً: يا رَؤُوفُ يا رَحِيمُ يا رَبِّ يا سَيِّدِي.

السادس: لوجع الظهر؛ روي أنّه تضع يدك على موضع الوجع، وتقرأ ثلاثاً: وَمَا كانَ لِنَفسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ كِتاباً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنيا نُؤْتِهِ مِنْها، وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها، وَسَنَجْزِي الشّاكِرِين، ثم تقرأ سورة إِنّا أنزلناه سبع مرات فإنّك تعافى إن شاء اللّٰه.

السابع: لوجع السّرّة روي أنّه تضع يدك على موضع الوجع وتقول ثلاثاً: وَإِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ الباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ عافَيتَ ما بِي إِنْ شاءَ اللّٰه.

الثامن: عوذة للآلام كلها مرويّة عن الرضا عليه السّلام: أُعِيذُ نَفْسِي بِرَبِّ الأَرْضِ وَرَبِّ السَّماءِ، أُعِيذُ نَفْسِي بِالَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ داءٌ، أُعِيذُ نَفْسِي بِاللّٰهِ الَّذِي اسْمُهُ بَرَكَةٌ وَشِفاء.

التاسع: لوجع الخاصرة روي أنّه إذا فرغت من صلاتك فضع يدك على موضع السجود ثم امسحها واقرأ: أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً إلى آخر السورة المباركة.

العاشر: لوجع البطن والقولنج ونحوهما تقول: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَذا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً إلى آخر الآية. ثم تقرأ سورة الحمد سبع مرات وهو مجرب.

الحادي عشر: دعاء المكروب والملهوف ومن قد أعيته حيلته وأصابته بليّة يدعو به ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة: لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِين.

الثاني عشر: دعاء موسى بن جعفر عليهما السّلام للخلاص من السجن:

يا مُخَلِّصَ الشَّجَرِ مِنْ بَيْنِ رَمْلٍ وَطِينٍ وَماءٍ، وَيا مُخَلِّصَ اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ، وَيا مُخَلِّصَ الوَلَدِ مِنْ بَيْنِ مَشِيمَةٍ وَرَحِمٍ، وَيا مُخَلِّصَ النَّارِ مِنْ بَيْنِ الحَدِيدِ وَالحَجَرِ، وَيا مُخَلِّصَ الرُّوحِ مِنْ بَيْنِ الأَحْشاءِ وَالأَمْعاءِ، خَلِّصْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ هارُون، وليذكر عوض هارون اسم من يؤذيه. ورُوِيَ أنه (ع) بعد أن دعا بهذا الدعاء في سجن هارون وقد جنّ الليل وجدّد الوضوء وصلّى أربع ركعات، رأى هارون في منامه رؤيا مهولة، ففزع وأمر بإطلاقه (ع) من السجن.

الثالث عشر: دعاء الفرج: اللَّهُمَّ إِنْ كانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ، فَإِنِّي أَتوجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَالأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلام.

واعلم أنّ أدعية الفرج كثيرة ومنها هذا الدعاء: إِلهِي طُمُوحُ الآمالِ قَدْ خابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ الخ (والدعاء مذكور في المفاتيح في خلال أعمال ليلة الجمعة).

الرابع عشر: دعاء شريف يدعى به في صلاة الوتر وقد رواه العلاّمة المجلسي (رحمه اللّه) في البحار عن كتاب الاختيار؛ تمدّ يدك إلى السّماء وتقول: إِلهِي كَيْفَ أَصْدُرُ عَنْ بابِكَ بِخَيْبَةٍ مِنْكَ، وَقَدْ قَصَدْتُهُ عَلَى ثِقَةٍ بِكَ، إِلهِي كَيْفَ تُؤْيِسُنِي مِنْ عَطائِكَ، وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِدُعائِكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِي إِذا اشْتَدَّ الأَنِينُ، وَحُظِرَ عَلَيَّ العَمَلُ، وَانْقَطَعَ مِنِّي الأَمَلُ، وَأَفْضَيْتُ إِلَى المَنُونِ، وَبَكَتْ عَلَيَّ العُيُونُ، وَوَدَّعَنِيَ الأَهْلُ وَالأَحْبابُ، وَحُثِيَ عَلَيَّ التُّرابُ، وَنُسِيَ اسْمِي، وَبَلِيَ جِسْمِي، وَانْطَمَسَ ذِكْرِي، وَهُجِرَ قَبْرِي، فَلَمْ يَزُرْنِي زائِرٌ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي ذاكِرٌ، وَظَهَرَتْ مِنِّي المَآثِمُ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ المَظالِمُ، وَطالَتْ شِكايَةُ الخُصُومِ، وَاتَّصَلَتْ دَعْوَةُ المَظْلُومِ، صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْضِ خُصُومِي عَنِّي بِفَضْلِكَ وَإِحْسانِكَ، وَجُدْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَرِضْوانِكَ، إِلهِي ذَهَبَتْ أَيَّامُ لَذَّاتِي، وَبَقِيَتْ مَآثِمِي وَتَبِعاتِي، وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُنِيباً تائِباً، فَلا تَرُدَّنِي مَحْرُوماً وَلا خائِباً، اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي وَاغْفِرْ زَلَّتِي، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيم.

الخامس عشر: دعاء الحزين وهو دعاء شريف يدعى به بعد صلاة الليل وهو على ما في كتاب مصباح المتهجد كما يلي: أُناجيكَ يا مَوْجُوداً فِي كُلِّ مَكانٍ، لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِدائِي، فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي، وَقَلَّ حَيائِي، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، أيَّ الأهْوالِ أتَذَكَّرُ، وَأيُّها أنْسىٰ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إلّا المَوْتُ لَكَفىٰ، كَيْفَ وَما بَعْدَ المَوْتِ أعْظَمُ وَأدْهىٰ، مَوْلايَ يا مَوْلايَ، حَتّىٰ مَتىٰ، وَإلىٰ مَتىٰ أقُولُ لَكَ العُتْبىٰ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرىٰ، ثُمَّ لا تَجِدُ عِنْدِي صِدْقاً وَلا وَفاءً، فَيا غَوْثاهُ ثُمَّ وا غَوْثاهُ بِكَ يا أللّهُ، مِنْ هَوىً قَدْ غَلَبَنِي، وَمِنْ عَدُوٍّ قَدِ اسْتَكْلَبَ عَلَيَّ، وَمِنْ دُنْيا قَدْ تَزَيَّنَتْ لِي، وَمِنْ نَفْسٍ أمّارَةٍ بِالسُّوءِ إلّا ما رَحِمَ رَبِّي، مَوْلايَ يا مَوْلايَ إنْ كُنْتَ رَحِمْتَ مِثْلِي فَارْحَمْنِي، وَإنْ كُنْتَ قَبِلْتَ مِثْلِي فَاقْبَلْنِي، يا قابِلَ السَّحَرَةِ اقْبَلْنِي، يا مَنْ لَمْ أزَلْ أتَعَرَّفُ مِنْهُ الحُسْنىٰ، يا مَنْ يُغَذِّينِي بِالنِّعَمِ صَباحاً وَمَساءً، ارْحَمْنِي يَوْمَ آتِيكَ فَرْداً، شاخِصاً إلَيْكَ بَصَرِي، مُقَلَّداً عَمَلِي، قَدْ تَبَرَّأَ جَمِيعُ الخَلْقِ مِنِّي، نَعَمْ وَأبِي وَأُمِّي وَمَنْ كانَ لَهُ كَدِّي وَسَعْيِي، فَإنْ لَمْ تَرْحَمْنِي فَمَنْ يَرْحَمُنِي، وَمَنْ يُؤْنِسُ فِي القَبْرِ وَحْشَتِي، وَمَنْ يُنْطِقُ لِسانِي إذا خَلَوْتُ بِعَمَلِي، وَساءَلْتَنِي عَمّا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإنْ قُلْتُ نَعَمْ، فَأيْنَ المَهْرَبُ مِنْ عَدْلِكَ، وَإنْ قُلْتُ لَمْ أفْعَلْ، قُلْتَ ألَمْ أكُنِ الشّاهِدَ عَلَيْكَ، فَعَفْوَكَ عَفْوَكَ يا مَوْلايَ قَبْلَ سَرابِيلِ القَطِرانِ، عَفْوَكَ عَفْوَكَ يا مَوْلايَ قَبْلَ جَهَنَّمَ وَالنِّيرانِ، عَفْوَكَ عَفْوَكَ يا مَوْلايَ، قَبْلَ أنْ تُغَلَّ الأيْدِي إلَى الأعْناقِ، يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ وَخَيْرَ الغافِرِينَ.

السادس عشر: روي عن الثقة الجليل، العالم العابد عبد اللّه بن جندب، وهو من كبار أصحاب الإمام موسى بن جعفر والإمام الرضا عليهم السّلام وقد كان وكيلاً عنهما، أنّه بعث يوماً كتاباً إلى أبي الحسن أي الإمام موسى عليه السّلام كتب فيه: جعلت فداك إنّي قد كبرت وضعفت وعجزت عن كثير مما كنت أقدر عليه، وأحبّ ـ جعلت فداك ـ أن تعلّمني كلاماً يقرّبني إلى اللّه ويزيدني فهماً وعلماً فأمره (ع) في الجواب أن يكثر من قول: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

السابع عشر: في الحديث القدسي يا محمد قل للذين يريدون التقرب إليّ اعلموا علم اليقين أنّ هذا الكلام أفضل ما أنتم متقرّبون به إليّ بعد الفرائض، وذلك أن تقولوا: اللّهُمّ إنّهُ لَمْ يُمْسِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ إِلَيْهِ أَحْسَنُ صَنِيعاً، وَلا لَهُ أَدْوَمُ كَرامَةً، وَلا عَلَيْهِ أَبْيَنُ فَضْلاً، وَلا بِهِ أَشَدُّ تَرَفُّقاً، وَلا عَلَيْهِ أَشَدُّ حِياطَةً، وَلا عَلَيْهِ أَشَدُّ تَعَطُّفاً مِنْكَ عَلَيّ، وَإِنْ كانَ جَمِيعُ المَخْلُوقِينَ يُعَدِّدُونَ مِن ذلِكَ مِثْلَ تَعْدِيدِي، فَاشْهَدْ يا كافِي بِأَنّي أُشْهِدُكَ بِنِيَّةِ صِدْقٍ، بِأَنَّ لَكَ الفَضْلَ وَالطَّوْلَ فِي إِنْعامِكَ عَلَيّ، مَعَ قِلَّةِ شُكْرِي لَكَ فِيها، يا فاعِلَ كُلِّ إِرادَةٍ، صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَطَوِّقْنِي أَماناً مِنْ حُلُولِ السَّخَطِ، لِقِلَّةِ الشُّكْرِ، وَأَوْجِبْ لِي زِيادَةً مِنْ إِتْمامِ النِّعْمَةِ، بِسَعَةِ المَغْفِرَةِ، أَمْطِرْنِي خَيْرَكَ، فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تُقايِسْنِي بِسُوءِ سَرِيرَتِي، وَامْتَحِنْ قَلْبِي لِرِضاكَ، وَاجْعَلْ ما تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي دِينِكَ لَكَ خالِصاً، وَلا تَجْعَلْهُ لِلُزُومِ شُبْهَةٍ أَوْ فَخْرٍ أَوْ رِياءٍ يا كَرِيم. أقول: هذا الدعاء من أدعية السرّ القدسية وهي واحدٌ وثلاثون دعاء لحوائج الدنيا والآخرة وقد رواها المشايخ بأسانيد متّصلة وبعضها مذكور في مصباح المتهجّد ومصباح الكفعمي ومن طلب الكلّ فليراجع كتاب البلد الأمين أو كتاب الدعاء من البحار أو الجواهر السنيّة ونحن نذكر هنا دعاءً آخر من تلك الأدعية.

الثامن عشر: أيضاً من أدعية السرّ، من أراد الخروج من أهله لحاجة أو سفر فأحبّ أن أؤديه سالماً مع قضائي له الحاجة فليقل حين يخرج من بيته: بِسْمِ اللّهِ مَخْرَجِي، وَبِإِذْنِهِ خَرَجْتُ، وَقَدْ عَلِمَ قَبلَ أَنْ أَخْرُجَ خُرُوجِي، وَقَدْ أَحْصَىٰ عِلْمُهُ ما فِي مَخْرَجِي وَمَرْجِعِي، تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ الإِلهِ الأَكْبَرِ، تَوَكُّلَ مُفَوِّضٍ إِلَيْهِ أَمْرَهُ، وَمُسْتَعِينٍ بِهِ عَلَىٰ شُؤُونِهِ، مُسْتَزِيدٍ مِنْ فَضْلِهِ، مُبْرِءٍ نَفْسَهُ مِنْ كُلِّ حَوْلٍ وَمِنْ كُلِّ قُوَّةٍ إِلّا بِهِ، خُرُوجَ ضَرِيرٍ خَرَجَ بِضُرِّهِ إِلَىٰ مَنْ يَكْشِفُهُ، وَخُرُوجَ فَقِيرٍ خَرَجَ بِفَقْرِهِ إِلَىٰ مَنْ يَسُدُّهُ، وَخُرُوجَ عائِلٍ خَرَجَ بِعَيْلَتِهِ إِلَىٰ مَنْ يُغْنِيها، وَخُرُوجَ مَنْ رَبُّهُ أَكْبَرُ ثِقَتِهِ، وَأَعْظَمُ رَجائِهِ، وَأَفْضَلُ أُمْنِيَتِهِ، اللّهُ ثِقَتِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي كُلِّها، بِهِ فِيها جَمِيعاً أَسْتَعِينُ، وَلا شَيْءَ إِلّا ما شاءَ

اللَّهُ فِي عِلْمِهِ، أَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ الْمَخْرَجِ وَالْمَدْخَلِ، لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِير.

التاسع عشر: ذكر الصلاة والدعاء ليلة الزفاف: رُوِيَ عن الإمام محمّد الباقر عليه السّلام أنه قال: إذا زفّت إليك العروس فمرها أن تتوضأ من قبل، وتوضأ أنت وصلّ ركعتين وقل يأمروها أيضاً بالصلاة ركعتين ثم احمد الله وصلّ على محمد وآل محمد ثم ادع وأمر من حضر معها من النساء أن يؤمّنّ وقل: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي إِلْفَها وَوُدَّها وَرِضاها، وَأَرْضِنِي بِها، وَاجْمَعْ بَيْنَنا بِأَحْسَنِ اجْتِماعٍ، وَآنَسِ ائْتِلافٍ، فَإِنَّكَ تُحِبُّ الْحَلالَ، وَتَكْرَهُ الْحَرامَ؛ وعن الصادق عليه السّلام أنه قال: إذا دخلت على العروس ليلة الزفاف فخذ ناصيتها وأدرها إلى القبلة وقل: اللَّهُمَّ بِأَمانَتِكَ أَخَذْتُها، وَبِكَلِماتِكَ اسْتَحْلَلْتُها، فَإِنْ قَضَيْتَ لِي مِنْها وَلَداً فَاجْعَلْهُ مُبارَكاً تَقِيّاً مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَجْعَلْ لِلشَّيْطانِ فِيهِ شِرْكاً وَلا نَصِيباً.

العشرون: دعاء الرهبة؛ روي أن موسى بن جعفر عليهما السّلام كان يدعو به ليلاً إذا قام في محراب عبادته وهو الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة وهو: اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي سَوِيّاً، وَرَبَّيْتَنِي صَغِيراً، وَرَزَقْتَنِي مَكْفِيّاً، اللَّهُمَّ إِنِّي وَجَدْتُ فِيما أَنْزَلْتَ مِنْ كِتابِكَ، وَبَشَّرْتَ بِهِ عِبادَكَ أَنْ قُلْتَ: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي ما قَدْ عَلِمْتَ، وَما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَيا سَوْأَتاهُ مِمَّا أَحْصاهُ عَلَيَّ كِتابُكَ، فَلَوْلا الْمَواقِفُ الَّتِي أُؤَمِّلُ مِنْ عَفْوِكَ، الَّذِي شَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ، لأَلْقَيْتُ بِيَدِي، وَلَوْ أَنَّ أَحَداً اسْتَطاعَ الْهَرَبَ مِنْ رَبِّهِ، لَكُنْتُ أَنَا أَحَقَّ بِالْهَرَبِ مِنْكَ، وَأَنْتَ لا تُخْفَى عَلَيْكَ خافِيَةٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ إِلَّا أَتَيْتَ بِها، وَكَفَى بِكَ جازِياً، وَكَفَى بِكَ حَسِيباً، اللَّهُمَّ إِنَّكَ طالِبِي إِنْ أَنَا هَرَبْتُ، وَمُدْرِكِي إِنْ أَنَا فَرَرْتُ، فَها أَنَا ذا بَيْنَ يَدَيْكَ، خاضِعٌ ذَلِيلٌ راغِمٌ، إِنْ تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي لِذلِكَ أَهْلٌ، وَهُوَ يا رَبِّ مِنْكَ عَدْلٌ، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي، فَقَدِيماً شَمِلَنِي عَفْوُكَ، وَأَلْبَسْتَنِي عافِيَتَكَ، فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِالْمَخْزُونِ مِنْ أَسْمائِكَ، وَبِما وارَتْهُ الْحُجُبُ مِنْ بَهائِكَ، إِلَّا رَحِمْتَ هذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ، وَهذِهِ الرِّمَّةَ الْهَلُوعَةَ، الَّتِي لا تَسْتَطِيعُ حَرَّ شَمْسِكَ،

فَكَيفَ تَستَطِيعُ حَرَّ نارِكَ، وَالَّتِي لا تَستَطِيعُ صَوتَ رَعْدِكَ، فَكَيفَ تَستَطِيعُ صَوتَ غَضَبِكَ، فَارحَمْنِي اللَّهُمَّ فَإِنِّي امرُؤٌ حَقِيرٌ، وَخَطَرِي يَسِيرٌ، وَلَيسَ عَذابِي مِمّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مِثقالَ ذَرَّةٍ، وَلَو أَنَّ عَذابِي مِمّا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ، لَسَأَلتُكَ الصَّبرَ عَلَيهِ، وَأَحبَبتُ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ لَكَ، وَلٰكِنْ سُلْطانُكَ اللَّهُمَّ أَعظَمُ، وَمُلْكُكَ أَدوَمُ مِن أَنْ تَزِيدَ فِيهِ طاعَةُ المُطِيعِينَ، أَوْ تُنْقِصَ مِنهُ مَعْصِيَةُ المُذْنِبِينَ، فَارحَمْنِي يا أَرحَمَ الرّاحِمِينَ، وَتَجاوَزْ عَنِّي يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ.

دعاء السجّاد عليه السّلام

وكان من دعائه عليه السّلام في ذكر التوبة وطلبها: اَللَّهُمَّ يا مَنْ لا يَصِفُهُ نَعْتُ الواصِفِينَ، وَيا مَنْ لا يُجاوِزُهُ رَجاءُ الرّاجِينَ، وَيا مَنْ لا يَضِيعُ لَدَيهِ أَجْرُ المُحسِنِينَ، وَيا مَنْ هُوَ مُنتَهىٰ خَوفِ العابِدِينَ، وَيا مَنْ هُوَ غايَةُ خَشيَةِ المُتَّقِينَ، هٰذا مَقامُ مَنْ تَداوَلَتْهُ أَيدِي الذُّنُوبِ، وَقادَتْهُ أَزِمَّةُ الخَطايا، وَاستَحوَذَ عَلَيهِ الشَّيطانُ، فَقَصَّرَ عَمّا أَمَرتَ بِهِ تَفرِيطاً، وَتَعاطىٰ ما نَهَيتَ عَنهُ تَغرِيراً، كَالجاهِلِ بِقُدرَتِكَ عَلَيهِ، أَوْ كَالمُنكِرِ فَضلَ إِحسانِكَ إِلَيهِ، حَتّىٰ إِذَا انفَتَحَ لَهُ بَصَرُ الهُدىٰ، وَتَقَشَّعَتْ عَنهُ سَحائِبُ العَمىٰ، أَحصىٰ ما ظَلَمَ بِهِ نَفسَهُ، وَفَكَّرَ فِيما خالَفَ بِهِ رَبَّهُ، فَرَأىٰ كَبِيرَ عِصيانِهِ كَبِيراً، وَجَلِيلَ مُخالَفَتِهِ جَلِيلاً، فَأَقبَلَ نَحوَكَ مُؤَمِّلاً لَكَ، مُستَحيِياً مِنكَ، وَوَجَّهَ رَغبَتَهُ إِلَيكَ ثِقَةً بِكَ، فَأَمَّكَ بِطَمَعِهِ يَقِيناً، وَقَصَدَكَ بِخَوفِهِ إِخلاصاً، قَدْ خَلا طَمَعُهُ مِن كُلِّ مَطمُوعٍ فِيهِ غَيرِكَ، وَأَفرَخَ رَوعَهُ مِن كُلِّ مَحذُورٍ مِنهُ سِواكَ، فَمَثَلَ بَينَ يَدَيكَ مُتَضَرِّعاً، وَغَمَّضَ بَصَرَهُ إِلَى الأَرضِ مُتَخَشِّعاً، وَطَأطَأَ رَأسَهُ لِعِزَّتِكَ مُتَذَلِّلاً، وَأَبَثَّكَ مِن سِرِّهِ ما أَنتَ أَعلَمُ بِهِ مِنهُ خُضُوعاً، وَعَدَّدَ مِن ذُنُوبِهِ ما أَنتَ أَحصىٰ لَها خُشُوعاً، وَاستَغاثَ بِكَ مِن عَظِيمِ ما وَقَعَ بِهِ فِي عِلمِكَ، وَقَبِيحِ ما فَضَحَهُ فِي حُكمِكَ، مِن ذُنُوبٍ أَدبَرَتْ لَذّاتُها فَذَهَبَتْ، وَأَقامَتْ تَبِعاتُها فَلَزِمَتْ، لا يُنكِرُ يا إِلٰهِي عَدلَكَ إِنْ عاقَبتَهُ، وَلا يَستَعظِمُ عَفوَكَ إِنْ عَفَوتَ عَنهُ وَرَحِمتَهُ، لِأَنَّكَ الرَّبُّ الكَرِيمُ، الَّذِي لا يَتَعاظَمُهُ غُفرانُ الذَّنبِ العَظِيمِ؛ اَللَّهُمَّ فَها أَنا ذا قَدْ جِئتُكَ مُطِيعاً لِأَمرِكَ فِيما أَمَرتَ بِهِ مِنَ الدُّعاءِ، مُتَنَجِّزاً وَعدَكَ فِيما وَعَدتَ بِهِ مِن

الإجابَةِ، إذْ تَقُولُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، اللّهُمّ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ، وَالْقَنِي بِمَغْفِرَتِكَ كَما لَقِيتُكَ بِإقْرارِي، وَارْفَعْنِي عَنْ مَصارِعِ الذُّنُوبِ كَما وَضَعْتُ لَكَ نَفْسِي، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ كَما تَأَنَّيْتَنِي عَنِ الانْتِقامِ مِنّي، اللّهُمّ وَثَبِّتْ فِي طاعَتِكَ نِيَّتِي، وَأَحْكِمْ فِي عِبادَتِكَ بَصِيرَتِي، وَوَفِّقْنِي مِنَ الأعْمالِ لِما تَغْسِلُ بِهِ دَنَسَ الخَطايا عَنّي، وَتَوَفَّنِي عَلَىٰ مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السّلامُ إذا تَوَفَّيْتَنِي، اللّهُمّ إنّي أَتُوبُ إلَيْكَ فِي مَقامِي هٰذا، مِن كَبائِرِ ذُنُوبِي وَصَغائِرِها، وَبَواطِنِ سَيِّئاتِي وَظَواهِرِها، وَسَوالِفِ زَلّاتِي وَحَوادِثِها، تَوْبَةَ مَنْ لا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِمَعْصِيَةٍ، وَلا يُضْمِرُ أَنْ يَعودَ فِي خَطِيئَةٍ، وَقَدْ قُلْتَ يا إلٰهِي فِي مُحْكَمِ كِتابِكَ: (إنّكَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِكَ، وَتَعْفُو عَنِ السَّيِّئاتِ، وَتُحِبُّ التَّوّابِينَ) فاقْبَلْ تَوْبَتِي كَما وَعَدْتَ، وَاعْفُ عَنْ سَيِّئاتِي كَما ضَمِنْتَ، وَأَوْجِبْ لِي مَحَبَّتَكَ كَما شَرَطْتَ، وَلَكَ يا رَبِّ شَرْطِي أَلّا أَعُودَ فِي مَكْرُوهِكَ، وَضَمانِي أَلّا أَرْجِعَ فِي مَذْمُومِكَ، وَعَهْدِي أَنْ أَهْجُرَ جَمِيعَ مَعاصِيكَ؛ اللّهُمّ إنّكَ أَعْلَمُ بِما عَمِلْتُ، فاغْفِرْ لِي ما عَلِمْتَ، وَاصْرِفْنِي بِقُدْرَتِكَ إلَىٰ ما أَحْبَبْتَ؛ اللّهُمّ وَعَلَيَّ تَبِعاتٌ قَد حَفِظْتُهُنَّ، وَتَبِعاتٌ قَدْ نَسِيتُهُنَّ، وَكُلُّهُنَّ بِعَيْنِكَ الّتِي لا تَنامُ، وَعِلْمِكَ الّذِي لا يَنْسَىٰ، فَعَوِّضْ مِنْها أَهْلَها، وَاحْطُطْ عَنّي وِزْرَها، وَخَفِّفْ عَنّي ثِقْلَها، وَاعْصِمْنِي مِنْ أَنْ أُقارِفَ مِثْلَها، اللّهُمّ وَإنّهُ لا وَفاءَ لِي بِالتَّوْبَةِ إلّا بِعِصْمَتِكَ، وَلا اسْتِمْساكَ بِي عَنِ الخَطايا إلّا عَنْ قُوَّتِكَ، فَقَوِّنِي بِقُوَّةٍ كافِيَةٍ، وَتَوَلَّنِي بِعِصْمَةٍ مانِعَةٍ، اللّهُمّ أيُّما عَبْدٍ تابَ إلَيْكَ، وَهُوَ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ فاسِخٌ لِتَوْبَتِهِ، وَعائِدٌ فِي ذَنْبِهِ وَخَطِيئَتِهِ، فَإنّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ كَذٰلِكَ، فاجْعَلْ تَوْبَتِي هٰذِهِ لا أَحْتاجُ بَعْدَها إلَىٰ تَوْبَةٍ، تَوْبَةً مُوجِبَةً لِمَحْوِ ما سَلَفَ، وَالسَّلامَةَ فِيما بَقِيَ، اللّهُمّ إنّي أَعْتَذِرُ إلَيْكَ مِنْ جَهْلِي، وَأَسْتَوْهِبُكَ سُوءَ فِعْلِي، فاضْمُمْنِي إلَىٰ كَنَفِ رَحْمَتِكَ تَطَوُّلاً، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِ عافِيَتِكَ تَفَضُّلاً، اللّهُمّ وَإنّي أَتُوبُ إلَيْكَ مِنْ كُلِّ ما خالَفَ إرادَتَكَ، أَوْ زالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ، مِنْ خَطَراتِ قَلْبِي، وَلَحَظاتِ عَيْنِي، وَحِكاياتِ لِسانِي، تَوْبَةً تَسْلَمُ بِها كُلُّ جارِحَةٍ عَلَىٰ حِيالِها مِنْ تَبِعاتِكَ، وَتَأْمَنُ مِمّا يَخافُ المُعْتَدُونَ مِنْ أَلِيمِ سَطَواتِكَ، اللّهُمّ فارْحَمْ وَحْدَتِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَوَجِيبَ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَاضْطِرابَ أَرْكانِي مِنْ هَيْبَتِكَ، فَقَدْ أَقامَتْنِي يا رَبِّ ذُنُوبِي مَقامَ الخِزْيِ بِفِنائِكَ، فَإنْ

سَكَتُّ لَمْ يَنْطِقْ عَنّي أَحَدٌ، وَإِنْ شَفَعْتُ فَلَسْتُ بِأَهْلِ الشَّفاعَةِ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَشَفِّعْ في خَطايايَ كَرَمَكَ، وَعُدْ عَلىٰ سَيِّئاتي بِعَفْوِكَ، وَلا تُجْزِني جَزائي مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَابْسُطْ عَلَيَّ طَوْلَكَ، وَجَلِّلْني بِسَتْرِكَ، وَافْعَلْ بي فِعْلَ عَزيزٍ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ عَبْدٌ ذَليلٌ فَرَحِمَهُ، أَوْ غَنِيٍّ تَعَرَّضَ لَهُ عَبْدٌ فَقيرٌ فَنَعَشَهُ، اَللّهُمَّ لا خَفيرَ لي مِنْكَ فَلْيَخْفُرْني عِزُّكَ، وَلا شَفيعَ لي إِلَيْكَ فَلْيَشْفَعْ لي فَضْلُكَ، وَقَدْ أَوْجَلَتْني خَطايايَ فَلْيُؤْمِنّي عَفْوُكَ، فَما كُلُّ ما نَطَقْتُ بِهِ عَنْ جَهْلٍ مِنّي بِسُوءِ أَثَري، وَلا نِسْيانٍ لِما سَبَقَ مِنْ ذَميمِ فِعْلي، لٰكِنْ لِتَسْمَعَ سَماؤُكَ وَمَنْ فيها، وَأَرْضُكَ وَمَنْ عَلَيْها، ما أَظْهَرْتُ لَكَ مِنَ النَّدَمِ، وَلَجَأْتُ إِلَيْكَ فيهِ مِنَ التَّوْبَةِ، فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَرْحَمُني، لِسُوءِ مَوْقِفي، أَوْ تُدْرِكُهُ الرِّقَّةُ عَلَيَّ لِسُوءِ حالي، فَيَنالُني مِنْهُ بِدَعْوَةٍ، هِيَ أَسْمَعُ لَدَيْكَ مِنْ دُعائي، أَوْ شَفاعَةٍ أَوْكَدُ عِنْدَكَ مِنْ شَفاعَتي، تَكُونُ بِها نَجاتي مِنْ غَضَبِكَ، وَفَوْزي بِرِضاكَ، اَللّهُمَّ إِنْ يَكُنِ النَّدَمُ تَوْبَةً إِلَيْكَ، فَأَنَا أَنْدَمُ النّادِمينَ، وَإِنْ يَكُنِ التَّرْكُ لِمَعْصِيَتِكَ إِنابَةً فَأَنَا أَوَّلُ الْمُنيبينَ، وَإِنْ يَكُنِ الاسْتِغْفارُ حِطَّةً لِلذُّنُوبِ، فَإِنّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرينَ، اَللّهُمَّ فَكَما أَمَرْتَ بِالتَّوْبَةِ وَضَمِنْتَ الْقَبُولَ، وَحَثَثْتَ عَلَى الدُّعاءِ وَوَعَدْتَ الإِجابَةَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبَلْ تَوْبَتي، وَلا تُرْجِعْني مَرْجِعَ الْخَيْبَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ عَلَى الْمُذْنِبينَ، وَالرَّحيمُ لِلْخاطِئينَ الْمُنيبينَ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَما هَدَيْتَنا بِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَما اسْتَنْقَذْتَنا بِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلاةً تَشْفَعُ لَنا يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَيَوْمَ الْفاقَةِ إِلَيْكَ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسيرٌ.

جعلت الختام كلمة العفو الشريفة والرجاء الواثق هو شمول العفو الربوبي لي أنا الذي سوّدت وجهي الذنوب ولمن جرى على هذه الرسالة.

كان ذلك في آخر يوم الجمعة التاسع عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٥ ألف وثلاثمائة وخمس وأربعين في جوار إمامنا المسموم مولانا الغريب المظلوم أبي الحسن علي بن موسى الرّضا عليه وعلى آبائه السّلام من الحي القيوم والحمد لله أولاً وآخراً وصلّى الله عليه وآله.

كتبه بيمناه الوزارة عبّاس بن محمد رضا القمّي عفا الله عنهما.

* * *

قد تمّت بعون الله الملك المنّان

المستنسخ لهذا الكتاب الشريف طاهر خوشنويس ابن المرحوم

المغفور له الحاج عبد الرحمٰن غفر الله تعالى ذنوبهما، شهر شوّال المكرّم

سنة ١٣٥٩ هجري قمري



فهرس كتاب مفاتيح الجنان

فهرس كتاب الباقيات الصالحات



